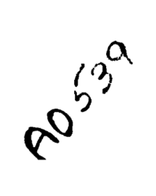


پیش از نوروز بیکروز و در روز نوروز هم صوم عرفه را افطار کند بنا بر اصح و نذر غیر
شهر و مزبور جایز نیست برای کسی که بر او قرض تابع باشد که شروع در آن کند
در زمانی که سالم نخواهد بود از برای او تا عید صله خواهد شد با ماه رمضان
یا نحو اینها فاصله خواهد شد پس کسیکه واجب باشد او دو ماه متتابع روزه نکرد
شعبان را مگر آنکه یک روزه بگیرد قبل از آن اگرچه بکرد باشد بلی اگر نذر آنند و اتفاق
افتد یا کمی نیستان بنا بر اصح چنانچه جایز نیست و باره کسیکه را و باشد دو ماه متتابع
اینکه اقتصار کند بر صوم شوال با یکروز از ذی القعده با ذی الحجه را با یکروز از محرم
بجهت نقصان اندو ماه سید بر و فرق نیست بین اینکه این شخص نذر را شهر حرم باشد
یا غیر آن باشد بنا بر اصح **بحث دویم** در روزه مندوبه بدانکه روزه از آنجمله
طاعات و افضل قربات است و ثواب بخوردن در علم الله و سپر است از آتش دوزخ کوه
بدنها است و اعانت حسنه میشود بر واردات و دفع نقرو غلبه شهوت میکند
و از برای بهتر بلغم و بردن نسیان و ترک شهوات ~~...~~
و فرج و بطن که باعث خواهد بود صفا عقل و فکر او و باز داخل شود
بهشت دور میکند شیطان را مثل دوری از مشرق و مغرب شما میکند
او را ملکه خواب روزه دار عبادت سکوت او تسبیح است و عمل او مقبول است
دعای او مستجاب است و او میچرد در بوستانهای بهشت و دعا میکنند درباره او ملائکه
تا وقتیکه افطار کند و او را دو فرح خوشی است وقتی که افطار میکند و سی
که ملاقات کند خدا را و جاری میشود بر او علما تا ... نادی که بنا و کرد
چیزی که موجب نقص صوم او شود و مجاز دهان روزه دار ... تا روز قیامت نزد خدا
تعالی از بوی مشک و کسیکه روزه بگیرد برای خدا ... کرامتی بر

با نفس او و دو معارضه باشد بر وجهی که برود از او خشوع و اقبال بکثرت وسوسه
و بخوان و اگرچه بجهت مهوو و تنباک و تریاک باشد که افضل در باره او در چنین
حالی افطار است بعد از نماز و لکن اولی در باره او محافظت بر وقت فضیلت
است به هرگاه ممکن باشد جمع **فصل ششم** صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل
بی ... صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل پس صحیح نیست از غیر بالغ بنا بر اصح و اگرچه ممیز
است شود و در او بر روزه الا که مستحب است تشدید بر آن بجهت تمالکی با فرض حصول
تمیز و طاقت پیش از آن بقدر قوه را بنهار تمام نمی روزه و همچنین صحیح نیست از غیر
مؤمن و اگرچه مخالف مذهب باشد بلکه اگر مرتد شود در اثناء بعد از آن عود کند باطل
صحیح نیست ... او و اگرچه روزه او معین باشد و تجدید نیت کند پیش از زوال
بنا بر اقوی و نه ... و اگرچه جنون او دوری باشد که تمام وقت روزه باشد
یا بعض از او و نه مست و نه بیهوش و اگرچه در بعض نهار باشد و اگرچه نیت با پیش از آن
باشد در شب بنا بر اصح بلی صحیح است از خواب هرگاه پیش از او نیت در شب
و اگرچه ... تمام روز خواب باشد روزه اما اگر نیت نکند در روزه معین باشد موقع
بعد از آن صبح طالع شود و او خواب باشد و مستمر باشد تا بعد از زوال فنا باطل است روزه
او و واجب است قضا آن در معین بلی شاخصی که قضا در روزه ماه رمضان بود
شروع ماه بنیت ... احتیاط ... اگر در فرض ... مستحب باشد
... صحیح است روزه او ... شاخصی سابقا چنانچه شاخصی حال در جنب
و مستحاضه ... که صحیح نشود روزه از ایشان هرگاه چون ... آن
و اگرچه ... طلوع صبح اگر ... بلحظه
... شده ... روزه ... باشد ... معین

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله الذي [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] المشاهد [illegible]

[illegible]

فبأي حديث بعده يؤمنون

[illegible]

وان هذا لهو الحق اليقين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة فاتحة الكتاب المسمّى بام القرآن لاحتوائها على مجامع المعاني التي في القرآن وسورة الكنز والوافية وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في
كل صلوة او لانها نزلت مرتين لما قيل انها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وسورة الشافية وهي سبع آيات بالاتفاق وان وقع الاختلاف
في ان انعمت عليهم آية برأسها دون البسملة او بالعكس نستعين بالله المعبود الذي باسمه نقوم وبقوته التي قامت بها السماء والارض
وصلواته وبركاته على سيد مرسليه ونصوصنا مفصّلة نروم وانّه نتحرك ونسكن ونبتغي وندوم بنبيه وآله عليهم السلام نقتدي في نفسي في الاعمال
والعلوم اخواني وفّر الله حظكم من فهم غرايب القرآن والناس عجايبه هذا بعد تمهيد مفاتيح ابواب الجنان وتبيين مصابيح انوار الهداية
والعرفان وتشييد قواعد الحكمة والايمان فاعلموا ان الانسان وهو اشرف الاكوان لما كان في اول تكونه في حد الشقاوة والنقصان لكونه
حاصلاً من طبايع العناصر والاركان كساير انواع الحيوان وهي في مراتب السفل بالنسبة الى ساير الجواهر والاعيان الا ان في ذاته قوة
الترقي الى حد الكمال والارتقاء الى انوار المبدأ والمعاد والمهيمن الفعال متخلصاً من الشرور والوبال سائراً الى حد سكان عالم النور
متنعماً بنعيم الآخرة والسرور فلم يجز في العناية الالهية اهماله في مراتع الشهوات كالديدان والحشرات من غير هكذا معطلة عما خلق لاجله
سدى وقد علم ان لكل شيء كمالاً يخصّه لاجله خلق فجعل ابتهم اذاله وفوق كمال الانسان ادراك المقامات الالهية ونيل المعارف الكلية
العقلية بعد التجرد عن المحسوسات المادية والزهد عن الدنيا الدنيوية والخلاص عن اسر الدواعي النفسانية والاطلاق عن قيود الشهوية
والغضبية وهذه مما لا يتيسر الا بالهداية والتعليم والتهذيب للنفوس فبعث الله عز وجل رسولاً مؤيداً معلّماً وانزل الينا كتاباً الهياً محكماً
فيه جوامع العلوم الالهية والاسرار الربانية والسنن والآداب العملية والاحكام السياسية ونزّله منجّماً على حسب المصالح والاوقات
وجعله سوراً وآيات في كل سورة من سوره بحر مملوّ من جواهر المعاني والبيان بل فلك مشحون من كواكب الحقايق والاعيان وكل آية من آياته
صدفة مكنونة فيها درر ثمينة في كل منها دواء لداء الانسان بل دواء لادواء الآفة من التنوه والولاية وداء العرفان مبتعثة عن معادن نور
الحق مخزونة الايمان سيما هذه السورة المشتملة مع وجازتها على مجامع آيات القرآن وجمل اسرار المبدأ والمعاد واحوال الخلائق
يوم الآخرة عند الرحمن واسمعوا باسماع قلوبكم قراءة آيات الله وليهتف في بواطنكم انوار معجزة رسول الله ص فاتقوا الله وطهّروا
كلمته بقلوب صافية ومصابيح مجلوّة ومرآة نقية عن الرين والغشاوة واسمعوا احكمته وافهموا بقوله بنفوس سليمة عن الامراض النفسانية
واسماع واعية خالية عن خرافات وبدع المبتدعة الضالة المضلة الحايلة كالشيطان بين صفحة الباطن ونور شمس الحقيقة فمن لم يستضئ بانوار
كلام الحق بطباعه او لم يتحرك بجواهره نحوه فلعلّه فطرته الاصلية لغشاوة الظلمة وتراكم الحجب الحايلة بينه وبين نور الحق اذ اصله
من جوّ الآفاق وطلبه المبتدعة المضلة او تقليداً اهل التعطيل والبطالة كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال وجعلنا من بين ايديهم
سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلابد لمن اراد ان يسلك سبيل اهل الحق واليقين بعد ان يطهّر نفسه عن رذائل
الاخلاق وان يجتنب عن صحبة المعطلين الضالين لانهم المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فهم لا يفقهون وكذا عن صحبة المبتدعين المضلّين
لانهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقانا الله واياكم شر هاتين الطائفتين
ولا جمع الله بيننا وبينهم طرفة عين لان كلهم من اولياء الشياطين وابناء الظلمات واهل الطاغوت فنستعيذ منهم بالله كما نستعيذ
الشيطان الرجيم وفطروا آثارهم بنور العظمة من القلب السليم ثم نخوض في معاني الكتاب الكريم والذكر الحكيم قائلين على حسب ما امرنا الله العليم
العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد تقرر في المقامات تحقيق ماهية الشيطان وجنوده وآثاره وماهية الملك واتباعه بنحو اوفى واكثر مما
نذكره الآن فهو تفسير هذا القول وحل الفاظه وشرح معانيه العقلية اما الاول فاعلم ان قولنا اعوذ مشتق من العوذ وله معنيان
احدهما الالتجاء والاستجارة وثانيهما الالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم وحينئذ واما الشيطان ففيه
قولان احدهما انه فيعال من بعد يقال شطنت داره اي بعدت فلما كان متمرداً من جن وانس ودابة شيطاناً لبعده عن الرشاد

[illegible] بعض [illegible] فلا يرداد لاعتراف [illegible]

[illegible] كان كل [illegible] لكونه مطلقا [illegible]

[illegible] والذاتية [illegible] لا يحمل [illegible]

[illegible] حكم الوحدانية [illegible] بكونه [illegible]

[illegible] والشهود [illegible] من عالم السموات [illegible] وأما [illegible] المقاصد [illegible]

[illegible] من الكلام [illegible] على [illegible] الاستعارة و[illegible] مستعار والمستعار منه [illegible]

[illegible] الاستعداد وما يلحق بها [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] الاستعارة [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

[illegible]

فوز بالمقاصد التي يشتاق ويطلبه كان أعظم حرصاً وأشد رغبة في تحصيل الزائد عليه لما لم يكن لمراتب الكمالات نهاية وكذلك لا نهاية لدرجات
الحرص والشوق فيها لا يخلو إنسان من وجع وكل ما هو في عالم الإمكان فقد علمت أنه لا يخلو من نقص وقصور وآفة وفتور وإنما يتحقق الكمال الأتم والغاية
القصوى والجمال الأرفع والنور الأعظم في الحضرة الإلهية التي هي منبع السرور ومعدن الخير والنور فما دام الإنسان بعيداً عن جناب القدس غير راجع إلى ربه
فهو بعيد في ألم الحرمان محرق بنار الفرقة والفقدان متألم بمرض الحرص وآفة الهجران فثبت أن هذا داء عظيم لا فائدة للعبد في علاجه إلا بالرجوع إلى
خالق كل شيء ومبدع كل حي ومفيض كل جود وكمال كل موجود بل هو مطلوب كل طالب وإليه منتهى كل رغبة فمن أراد أن يتخلص عن هذه الأخطار ويتخلص عن ألم الشوق
إلى المحبوب الحقيقي في هذا المنزل الذي يتمثل فيه السراب بالماء والداء دواء والسم بصورة الترياق وصار لا يجب عليه أن يرجع فيه إلى الرب الرحيم ويطمئن قلبه بذكره ويسكن إليه
ويعوذ به ويلوذ إلى جنابه فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن الشيطان مبدأ كل بعد ونقصان ومنشأ كل شر وحرمان وخذلان وفي بعض الكتب الإلهية أن استعن بقولي
غريق وحيد في الأقطعين ما لكل مؤمل عن غيري بالياس ولألبسنه ثوب المذلة عند الناس ولأبعدنه من قربي ولأبعدنه من وصلي ولأجعلنه متفكراً حيران يؤمل غيري في الشدائد
والشدائد بيدي وأنا الحي القيوم ويرجو غيري ويطرق بالفكر أبواب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني **الركن الثاني في المستعاذ به** هذا
ما ورد في الكتاب والحديث على وجهين أحدهما أن يقال أعوذ بالله والثاني أن يقال أعوذ بكلمات الله فاعلم أن المراد بكلمة الله في مفاد قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول
له كن فيكون فقوله وكلمته ليس من جنس الأصوات والحروف كما أن ذاته وصفاته ليست من جنس الأجسام والكيفيات بل وليس من جنس الجواهر والأعراض بل قوله وكلامه
أمره كما في المفاتيح وجوهر مفارق وعقل فكلما هي موجودات مقدسة وحقائق أمرية هي وسائط أمر الله في التأثير بين الأكوان الخلقية وبه افتقاد عليه وقد مر وصح بأن شيئه
وإرادته في الكائنات بحيث يستحيل أن يعرض لها مانع أو عائق وقد مر في المفاتيح أن كلام الأمر في وجوب الامتثال وأمره التكويني حتمي القبول لازم السمع والطاعة ولا شك أن الحجر
الاستعاذة بالله إلا لكونه حكيماً منشأ في الأفعال [illegible] فأما في الأقوال والحكم فالأنسب الاستعاذة بكلمات الله التي هي من عالم الأمر والنور من الشر لأنها برية من كل شر و
قصور وآفة ودثور بخلاف ما في عالم الخلق من الأجسام وما يتعلق بها مشوبة بالآفات والشرور فوجب الاستعاذة من شر ما خلق بما في عالم الأمر فقوله أعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق استعاذة من الأرواح البشرية بالأرواح العالية القدسية في دفع شرور الأرواح الخبيثة الظلمانية الكدرة والدليل على أن المراد بكلمات
الله هي الوجودات العقلية المحضة الإلهية أنها قد وصفت بالتامات فإن الموجود إما ناقص أو مستكف أو تام أو فوق التام فالأول هو كالأجسام وما يحلها والمستكفي
كالنفوس الفلكية ونفوس الأنبياء ما داموا في هذا العالم حيث لم يفتقر في كمالها إلى سبب خارج عن مقوم ذاتها والتام هو كالعقول المفارقة حيث لم
يكن لها كمال مرتقب تام منتظر وإنما تمام كل منها معه وغايته لا يفارقه وهو مبدعها ومنشئها والمتكلم بها فسبحان من عظمت كلمته فوق التام وغاية
الغايات إذ به تمام كل شيء وجود كل حي ونور كل ذي نور ودواء كل مرض وشفاء كل داء **ومنها فرق** بين الجسمانيات جواهرها وأعراضها القارة وغيرها
وطبائعها وآثارها الطبيعية لا يكون حدوثها إلا تدريجياً شيئاً فشيئاً كالحركة التي هي الخروج من القوة إلى الفعل يسيراً يسيراً وأما الإبداعيات فإنما يحصل تكونها دفعة
إلى الفعل بنفسه كما قال وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر حتى كأن الأمر كأن الحدوث فيها على الله شبيهاً بحدوث الحرف لأنه لا يوجد إلا دفعياً في الآن الذي يتم فيه فلهذه
المشابهة كانت تسميتها [illegible] إلى الحاصلة بها بالكلمة ووصفت بالتامة ثم فيها سر آخر وهو أن الكلام [illegible] المتكلم بما في ضميره
وإن أمكن اعتباره خبراً فكذا الكلمات لله وهي جملة عالم الأمر التي هي من حيث هي كلمات الله الأسرار عظمته وكبريائه وحجب صمديته قلبية هي من جملة العالم وما سوى
الله بهذا الاعتبار لا يعتريها الدثور والبطلان لكنه لا النقد والإمكان فلا تقدير إلا الله وحضرته العلمية فيجوز الاستعاذة بها وأما باعتبار ما يترتب عليها ويظهر بها من
الآثار المختلفة والأجرام والنفوس المتكثرة والصور النوعية للأنواع الجرمانية وهي التي تتكثر حسب تكثر الأنواع الطبيعية التي للفلكيات والعنصريات فهي بهذا الاعتبار من
جملة عالم الجسمانيات الحادثة المتغيرة وتكون خالقة متغيرة حسب [illegible] وتغيرها وتحقيق هذا المطلب مما يفتقر إلى علوم جمة عقلية ومقدمات كثيرة برهانية
كشفية قد ذكرنا طرفاً منها في الشواهد الربوبية وفي رسالة الحدوث بها في حدوث ما سوى الله حدوثاً تجددياً زمانياً فإذا تقرر هذا فقد انكشف أن الاستعاذة بكلمات الله إنما
يحسن ويليق لأن الاستعاذة بها من حيث كلمات الله ودوام استعاذته به نعم لا بغيره وبما سواه وأما الاستعاذة بها من حيث هي موجودات ممكنة بذواتها موجودة بوجود
ممكن وافتقاري فلا يحسن ولا يليق لا تناسب يكون الاستعاذة بها استعاذة بغير الحق ومن استعان بغيره سبحانه **تنبيه** ثم لا يخفى عليك أن قول العبد أعوذ
أي بكلمات الله التامات من غير موجود [illegible] متغيرات [illegible] إنما يلائم له ويليق به إذا كان بعد غير واصل إلى صفو العبودية ومقام الرجوع التام ويكون قد بقي في نظره التفات
إلى غير الله فهو بعد مريد نفسه وقاصد حظه وأما إذا تفعل في بحر التوحيد وتوغل في بحر الجمال وصار بحيث لا يرى في الوجود إلا الله الواحد فيستعيذ إلا بالله تعالى
المعلوم يقول لا اعلية فحينئذ يقول أعوذ بك بالقصد أعوذ منك كما قال النبي أعوذ بك منك ثم اعلم في هذا المقام أيضاً يكون العبد مما قد يقع في قلبه اشتغال بغيره ومقام
الأنبياء والأولياء صلوات الله عليهم أعلى وأجل من هذا المقام وإنما يجري منهم الاستعاذة والدعاء والمناجاة وما يجري مجراه إما تعليماً للأمة وإما عند نزولهم إلى
مقام البشرية ومباشرة الخلق مادام في هذه الجنود الدنياوية وذلك لأن مرتبتهم أعلى من أن يشتغلوا بالمناجاة ولا أن يستعيذوا بالله من الشدائد لأن من كان في هذه
المرتبة كانت قبلته في دعائه واستعاذته [illegible] فهو بعيد [illegible] منعكف على طلب [illegible]
اشتغال بغير الله فإذا ترقى العبد عن هذا المقام [illegible] مقام الاستعاذة [illegible] في نور القبلة الأحدية [illegible]
كما قال في سجوده أعوذ بك [illegible] عن هذا المقام فقال لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك **الركن الثالث في المستعيذ** اعلم أن القرآن والأخبار يدل على أن
كل إنسان يجب عليه أن يستعيذ بالله فقوله أعوذ [illegible] أن يقولوا ذلك فيدل على أنه يجب عليهم ذلك ولأنه تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله بالاستعاذة

مرة بعد اخرى فقال قل اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال في سورة [illegible]
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقال في سورة حم السجدة مثل ذلك فهذه الآيات دالة على انه مامور بالاستعاذة [illegible]
الامر فيها للنبي اذ لاخصوصية للاستعاذة دون الامة ولانه تعالى حكى عن نوح عليه السلام انه قال اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وحكى عن يوسف انه قال معاذ
الله انه ربي احسن مثواي وقوله لما قيل له خذ احدنا مكانه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وحكى عن موسى عليه السلام انه لما امر قومه بذبح البقرة وقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وانه لما خوفه القوم بالقتل قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال في اية اخرى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وحكى ان ام مريم عليها السلام امراة عمران قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وان مريم عليها السلام لما رات جبرئيل في صورة بشر يقصد لها في
الخلوة قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فجمع لك على وجه المدح الاستحسان فهذه الآيات دالة على ان الانبياء [illegible] يحتذونهم من الاولياء كانوا
ابدا في الاستعاذة بالله من شر شياطين الانس والجن واما الاخبار في ذلك فاكثر من ان يحصى [illegible] ان يخفى واعلم ان المستعيذ هو النفس الجزئية للانسان
الجزئي من الشرور العارضة لها من هذا العالم من جهة اقترانها في هذه [illegible] ذوات [illegible] واقعة في صقع القدر واما عالم العقل الاعلى وعالم
الامر [illegible] وكلمات الله التامات فهي بريئة من كل الوجوه عن الشرور والآفات [illegible] المعقولات الراجعة ذواتها المرسلة الى ربها
منزهة الذات عن لحوق شر يفتقر لاجلها الى العوذ والاعاذة فان كل ما جعل [illegible] منزه [illegible] فهو موجود في عالم الامر والقضاء مجرد عن عالم الخلق والملكوت
[illegible] وكل ما هو كل فلا يزاحمه شيء فلا تزاحم ولا تضاد [illegible] فيكون على كماله الاعلى اللائق لذاته من غير عائق ومانع ومن هيهنا علم ان الشيطان ليس من المجردات
لا يكن مزاحما لاحد ولا مضادا لشيء ولا يمكن [illegible] ولا هو نفسه [illegible] شر وانه مطرود الركن الرابع في المستعاذ منه لما

علم ان المستعاذ منه من الامور العدمية الواقعة بحسب القضاء في عالم الخلق والتقدير من ذوات الشرور اللازمة والعارضة سواء كانت من الاشياء الضارة التي
في باطن الانسان واهابه كقواه المدركة والمحركة التي منها القوة الوهمية المطيعة لاغواء الشيطان ووساوسها الباطلة المدعية [illegible] الكاذبة
الاعتقادية وغيرها المنفرة [illegible] من باب الوعد بالشر والايعاد بالخير والامر بالمنكرات والنهي عن المعروف وغير ذلك من الاماني والآمال وكالشهوة [illegible]
الغضبية الخارجة عن سواء كانت انسانية كالاعداء [illegible] والحسود الدينية والدنيوية او حيوانية كالوحوش والسباع والموذيات مثل [illegible] او نباتية كا
لسموم المهلكة والادوية [illegible] او جمادية كالسيف والسهم والسكين وغيرها او كانت من الاجسام البسيطة فلكية كانت [illegible] [illegible] الصاعقة
[illegible] المفرطة او الرطوبة المفرطة كالكرب [illegible] والمد [illegible] او ايضا الاجرام [illegible] او [illegible] الخاصة [illegible] بالانسان او
[illegible] الجماد [illegible] من الازل [illegible] وهذه الموجودات كلها [illegible] بعض شرور
[illegible] الانسان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول هذه الكلمات التي علمه جبرئيل ليلة المعراج [illegible] اعوذ بوجه الله
الكريم وبكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرء في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير وذكر ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسمائه كلها ما قد علمت وما لم اعلم
من شر ما خلق وذرأ وبرأ مما يدل على انه يجب على الانسان ان يستعيذ بالله من جميع هذه الشرور الواقعة في عالم الخلق المنفصل عن عالم الامر انه قد امر الله نبيه في سورة
[illegible] بالاستعاذة من كلها واشار الى مجامع اقسام هذه الشرور مجملا ومفصلا فقال قل اعوذ برب الفلق اي الخالق الموجد [illegible] ظلمة العدم بنور الوجود فليستعذ [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] المطلقة [illegible] بالفصل لا ولد ولا [illegible] الموجود [illegible] منه هو عالم امره وقضائه وليس فيه شر اصلا كما مر [illegible] تحت طلوع النور الاول [illegible]
[illegible] الممكنات المناسبة من [illegible] الوجودية عن الهوية الالهية ثم [illegible] الاسباب [illegible] لازمة عنها [illegible]
في قدره اللاحق فلذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير وجملة لان عالم الامر خير كله كما مر فامر نبيه بالاستعاذة من موجودات عالم الاجسام الجملة
ثم [illegible] هذه الشرور وامر نبيه بالاستعاذة منه وقال من شر غاسق اذا وقب والمراد به [illegible] الانسان [illegible] الجسمانية والقوى [illegible]
فان النفس الانسانية النطقية خلقت في جوهرها نفسانية قابلة لانوار الحقائق وصور المعارف [illegible] كما علمت تلك [illegible] [illegible]
[illegible] جوهرها من مقارنة هذه القوى [illegible] مادة بدنها فتكون [illegible] هذه الغواسق [illegible] ثم لما ذكر ذلك [illegible]
منها في [illegible] فقال ومن شر النفاثات في العقد [illegible] موكلة بتدبير البدن [illegible]
وانما [illegible] حصلت من امتزاج العناصر المختلفة المتداعية الى الانفكاك [illegible] الموجبة لا [illegible] مقدار ما هي [illegible] الباتية لا [illegible]
[illegible] في العقد [illegible] القوى الحيوانية [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] النفس الناطقة المدركة [illegible] وهذا [illegible] الاستعاذة [illegible]
الخناس [illegible] كالقوة المتخيلة [illegible] فانهما [illegible] النفس [illegible]
الناطقة المفارقة [illegible] والوسوسة [illegible] الخارجي [illegible]
وكل [illegible] الانس [illegible] الوسوسة [illegible] القلب [illegible] الصدر [illegible]
ثم قال [illegible] الناس [illegible] تنبيه [illegible] اعلم [illegible] بنور معرفة القلوب [illegible]

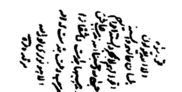
ثم لما كانت مرتبة اعظم بحسب الاستعاذة منه اكثر ومعلوم ان شرور الآخرة وخيراتها اعظم من شرور الدنيا وخيراتها لان البقاء الاخروي غير متناه وخيراتها ولذاتها عقلية روحانية ابدية وعالم العقل
عظيم الفسحة وكذا الطبقات الجنان وعلو لذاتها الذات المقربين والابرار ولا نسبة لها الى الرامل الملكوت من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والاولياء الكاملين سلام الله
عليهم اجمعين ومن يتلوهم من السعداء الصالحين من اهل الجنان الى الحيوانات والبهائم كالخنازير والذباب والانعام ومن يحذو
حذوهما من لذات البطن والفرج والرياسة في هذه الحياة الفانية المشوبة بالكدورات الممزوجة بالآفات فالاستعاذة باسم ما يضر في الآخرة ويوصل الى الشقاء الاجل يجب ان يكون
اشد من الاستعاذة بمن يضر في الدنيا ويوصل الى الشقاء العاجلة على النسبة التي بين خيرات النشأتين وشرورهما ثم ان اعظم تلك الامور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس
الانسانية بحسب النشأة الاخروية الاشياء الداخلة في اهابها الجارية مجرى الدم في عروقها وهي القوة الحيوانية المدركة والمحركة الشاملة للبهائم في قوله يجب ان يعجل لا في منتهى
انه لو لم يرتض بالرياضات الدينية ولم يتادب بالآداب العقلية كانت من اعدائها واولياء الطاغوت وجنود الشيطان لانها قد تضر في عالم البعد بنحو الشيطان وهي
مطلوبة مطبوعة على الافعال والاعمال المهلكة المبعدة للانسان عن دار الكرامة ومحل القرب من الله ومنبع الخير والنور وعالم الجوهر بحسب دعوة الشيطان الذي هو رئيس الظلمة واهل
الظلمات فيجب على كل احد ان يستعيذ اشد الاستعاذة من شرور هذه القوى الداخلة في هيكل الانسان التي يكون الانسان بها في سفل الآخرة والاعلى من حيث
وجه كلها الله من جهة كلها عليه [illegible] حكم الشيطان ولاجل ان مباشرة هذه القوى النفسانية والحيوانية اصلها وهو الشيطان وهو ايضا من قوى ابليس وجنوده عند نفسها عن طاعة
العقل المنور بنور الشرع فيكون شرها مثله وان لم يقع الاستعاذة تارة منه كما في قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة من هذه القوى كما في قوله قل اعوذ برب الفلق من شر ما
خلق ومن شر غاسق اذا وقب الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد ويقرب من هذا قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

الركن الخامس في غايتها

وهي العلة الغائية للاستعاذة اي المطالب التي لاجلها يستعيذ الانسان بالله وكلما امر من امور شر وبالجملة اعلم ان الانسان بما طلب من الله يجب ان يكون مستعدا لكل صفة وحالة
جامعة كل فضيلة وكمال ناشئ في تحصيلة الاولى في الانسان قوة للذات في فطرته واستعداده في اول امره وعند التكون نحو الكمال وطاقة ربانية موضوعة في مهية مبدع الفطرة
الاصلية فاما اذا امر عليه الاحوال كموده منها عليه يخرج بعض هذه الكمالات او كلها من القوة الى الفعل او يخرج مقابلاتها واضدادها كلا او بعضا من القوة
الى الفعل اذ القوة لكل شيء متى ما يقوم على مقابلة وضده مدة ما دام في هذا الكون الدنياوي واما اذا خرج من الدنيا فقد بطلت قوته وزال الاستعداد فهو اما سعيد بالفعل واذا
تقرر هذا علم ان مطالب الانسان غير متناهية ومقابلاتها غير متناهية يجب عليه ان يستعيذ لاجل كل مطلوب مما يوهم عنه ويمنعه سواء كان دنيويا او دينيا وما خير من الخيرات الا وهو
يحتاج في تحصيله الى شر من الشرور والامور يحتاج الى دفعه منه وابطاله ولذلك في اوايل نشوه وميل كونه واما عند رسوخ بعض الصفات والاحوال في ذاته كالرسوخ من الملكات فليس كذلك ولهذا
لا ينفع التعويذ والتحذير لبعض الناس كما لا ينفع لهم الدعوة والتاديب والارشاد والتهذيب لبطلان قوتهم عن قبول الاستعداد لجانب الفضيلة لتكرر اعمال قبيحة صدرت منهم وفيل لم كانهم
حيث صارت لها من باب الرذيلة والوبال كما قال مخاطبا لما هو مبعوث لهداية الخلق وتعليمهم وارث آدم عليه وآله الصلوة والسلام انك لا تهدي من احببت وانك لا تسمع
الموتى ضلالتهم وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ولقد حقت كلمة العذاب على الكافرين وغير ذلك من الآيات الدالة على بطلان الاستعداد
ومنع البواطن فلما ان الانسان بحسب ما هو عليه يختص من بين سائر الموجودات بالحاجة في تحصيل جميع الخيرات والاستعاذة من جميع الشرور ما غيره فليس كذلك اما المفارقات فهم
الكمل المقربون من اهل الآخرة فكما انهم كلها حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لهم الى الاستعاذة من شر ما اذ لا يتصور فيها امكان لحوق شيء منها واما النفوس الفلكية ونفوس السعداء في
الآخرة فهي وان كان لهم نوع من القوة والنقصان الا ان نقصانها لما يجبره على التدريج بما يرد عليها من مبادئها الا انها الذاتية لانها مستكفية بذاتها ومبادئها الذاتية لا يعتريها آفة وشر
واما النفوس الشقية الاخروية فهي لما شرعت بالفعل كالكفرة والشياطين واما ضحة الخير ان يكون لها قوة الارتقاء الى درجة الكاملين في الخيرات واما النفوس الحيوانية والنباتية
وما هو اسفل منها من الصور الطبيعية والاجرام البسيطة والمركبة فبين انها ليس لا يكون في شيء منها قوة الارتقاء الى خيرات العالم الاعلى اصلا وبالجملة لكل من سكان عالم الخلق
الامر مقام معلوم وليس لاحد منها خاصية استعداد الترقي الى كل كمال والنطوء بكل طور وحال الا الانسان فاذا البشر فقوله اعوذ بالله ينبغي ان يكون متناولا لدفع جميع الشرور كلا
الروحانية والجسمانية وكلها امور غير متناهية **تنبيه** ومما ينبغي ان الشرور المقابلة للخيرات اما ان يكون من الاعتقادات الحاصلة في النفوس او من باب الاعمال
الصادرة من قوى النفوس والابدان والانفعالات الواردة على الانسان من خارج اما القسم الاول فيدخل فيه جميع العقائد الباطلة وهي غير متناهية لان المعلومات غير متناهية وكل منها
يمكن ان يعتقد اعتقادا حقا صحيحا ويمكن ان يستعمل اعتقادا باطلا او يدخل فيها جميع الآراء والمذاهب الباطلة لفرق الضلال الكائنة في العالم ومنها اثنان وسبعون هذه
الامة وما سواها الخارج عنها فقوله اعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كل واحد منها واما القسم الثاني المتعلق بالاعمال النفسية والبدنية فمنها ما يضر في الآخرة ومنها ما يضر في
الدنيا اما الاول فكل ما نهى الله عنه بحسب نص الكتاب والسنة والاجماع ونص من القياس ويحسب ما يستنبط من هذه الاصول بالاجتهاد وهو خارج عن الحصر والضبط واما الثاني
فهو جميع الآلام والاسقام والآفات والمتاعب الشاق مما هو خارج عن الحصر كما يدل عليه الاحاطة بمسائل الطب وغيرها وظهر ان في كل واحد من الاعضاء بل في كل جزء
صغير منها انواعا من الآلام والاسقام والاوجاع واما القسم الثالث فجميع المكروهات الواصلة اليه من الحرق والغرق والفقر والقتل والنهب والشر واثار الجود والظلم والنهب
والافتراء عليه وشهادة الزور والسرقة والاتلاف والايلام والعداوة والبغضاء وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى فقوله اعوذ بالله يجب ان يكون متناولا لكلها ويجب على القائل
ان يستعيذ منها واما اذا اراد ان يقول اعوذ بالله يستحضر هذه الاقسام من الاجناس الثلاثة وانواعها واعدادها التي لا احد لها ولا عد في خاطره ثم يعرف ان كل جميع
الحوادث غير وافية بدفع شرور هذه الاقسام في يلتجئ الى العليم القدير الذي قدرته شاملة لجميع المقدورات وعلمه محيط بها فيقول اعوذ بالله من شر ما خلق ومن شر ما علمت
وما لم اعلم **فصل** في ان الاستعاذة كيف يصح على مذهب الجبرية والقدرية ان يقول اعوذ بالله يبطل القول بالجبر من وجوه الاول انه اعتراف بكون العبد فاعلا لتلك الاستعاذة
ولو كان خالق الافعال هو الله دون العبد فيكون قوله كذبا وايضا اذا خلق الله فعلا في العبد امتنع لاحد دفعه واذا لم يخلقه امتنع تحصيله فلا فائدة في الاستعاذة عند
الا قوله اعوذ اعتراف بكون العبد موجدا للعمل الثاني ان الاستعاذة بالله انما يحسن اذا لم يكن خالق الافعال التي يستعاذ منها واما اذا كان هو فاعلها فيمتنع الاستعاذة

بعمهما

بر منها والا لكان الاستعاذة به منه من الله الثالث ان الاستعاذة بالله من المعاصي هي رفض القضاء [illegible] ان لا يرضى العبد بالقضاء والرضا
بالقضاء واجب الرابع ان الاستعاذة بالله من الشيطان انما يحسن لو كانت الوسوسة فعلا له واذا كانت فعلا لله ولم يكن فعلا للشيطان
ولا اثر فيها فكيف يستعاذ من شره بل يجب ان يستعاذ من شر الله لا من شره والا فلا اثر الا من فعله الخامس ان الشيطان ان يقول يا الهي اذا كنت ما
فعلت شيئا اصلا وانت يا الهي الخالق فخلقت صدور الوسوسة عني فما ذنبي على علمك وقضائك وحكمتك ثم قلت لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ونحو يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقلت وما جعل عليكم في الدين من حرج فمع هذه الاعذار الظاهرة والاسباب القوية
كيف يجوز في عنايتك ورحمتك ان تذمني وتلعنني الشيطان جعلتني بالطرد مرجوما ملعونا بسبب جرم صدر مني فان كان الاول فقد بطل
الجبر وان كان الثاني فهو محض الظلم وقد قلت وما الله يريد ظلما للعباد فكيف يليق هذا هذا بل دواما على مذهب العدل فلكم اما الاشكال
التي [illegible] فانهي باسرها واردة عليكم من وجهين الاول ان قدرة العبد اما ان يكون صالحة لاحد الطرفين فالجبر لازم واما ان يكون
صالحة لهما فرجحان احد الطرفين على الاخر ان كان لا لمرجح فهو العبث وان كان هو العبد عاد التقسيم فيه وان كان هو الله فعند
ما يفعل ذلك المرجح يصير الفعل واجب الوقوع وعند ما لا يفعله يصير ممتنع الوقوع فما يلزمكم كل ما ذكرتموه وان كان الرجحان لا لمرجح
فهو باطل من وجهين الاول انه يفسد به باب اثبات الصانع للعالم اذ مداره على ان رجحان احد طرفي الممكن على الاخر يستحيل من غير مرجح
الثاني انه على هذا التقدير يكون حصول ذلك الرجحان واقعا على سبيل الاتفاق ولم يكن صادرا عن العبد اذا كان الامر كما ذكرنا فقد عاد
الجبر المحض الوجه الثاني في السؤال انكم سلمتم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات ووقوع الشيء بخلاف علمه يقتضي انقلاب علمه جهلا وذلك محال
والمحال [illegible] فكل ما اوردتموه علينا في القضاء فهو لازم عليكم في العلم [illegible] الا محيص عنه واعلم [illegible] اعاذنا الله واعاذك ان ههنا مزلة
اموا لجة بحر الجبر والقدر وعرق في بحارها عقول اصحاب الفكر وارباب البحث والنظر ولا نجاة لاحد من الباحثين والمتكلمين من بحارها الا من عصمه
الله وامنه من الهلاك وعلمه طريق النجاة والتبري [illegible] وذلك بان [illegible] بروح هداه الى معرفة توحيد الافعال
ثم الى الصفات ثم الى الذات [illegible] كما قال [illegible] سبحانه اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك [illegible] لما ابينا ان الله خلق السموات
سبع طبقات علمنا ان [illegible] الاتساع [illegible] في سبع [illegible] اللطافة والكثافة متعلقة بتلك
الافلاك السبعة مع ما فيها من الانوار المتحركة [illegible] عن [illegible] ينبسط [illegible]
استوسلت [illegible] كما [illegible] في الاخبار [illegible] الولوج في طبقات السموات [illegible]
روح الله على نبينا وعليه الصلوة [illegible] سموات [illegible] طبقات [illegible] منها [illegible] هذه الثلث العالية
المراتب التي هي الروح [illegible] القلب وبعده النفس وبعدها الطبيعة واما ما يخص [illegible] الروح [illegible] من الخفي وفوقه الاخفى [illegible]
وهو الحقيقة [illegible] من السموات كلها [illegible] ولوج [illegible] وقد بقي له الا من الحجب السبع [illegible] منها [illegible]
من الانسان مجرى الدم وقد امر صلعم امته ان يضيقوا عليه تلك المجاري بالجوع والعطش في قوله ضيقوا مجاري الشيطان بالجوع فقد
[illegible] كل [illegible] حتى كان يجلس من الارض [illegible] وذلك [illegible] في بعض [illegible]
[illegible] فلما كان للشيطان [illegible] في الولوج في طبقات السموات كان [illegible] من الداخل ومن داخل الداخل كما [illegible] من الخارج فكان الاستعاذة
من هو [illegible] الله [illegible] النور المحمدي [illegible]
الا من خارج ابواب القلب والنفس والطبع فليس عليك الا سد مجاريه بترك الشهوة والغضب وحب الجاه والرياسة وهذه [illegible]
خارجة عن بواطن الانسان لانها حاصلة من الافراط في الاكل والشرب وطلب الهوى [illegible] هذه الامور بالجوع والصوم كما [illegible]
المذكور وكما يعلم من قول الصوم جنة من النار [illegible] المالك اليوم [illegible] للملائكة [illegible] الشيطان
فليس عليك [illegible] واحد [illegible] من داخل او خارج [illegible]
فان كل [illegible] اليوم من داخلك [illegible] من الملائكة رب العالمين [illegible] على ان الاستعاذة
من شر الشيطان [illegible] الا من المرجوم [illegible] الشيطان الرجيم
ان الله تعم يقول [illegible] عليك [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الجنة [illegible] عند [illegible]
اكون ملكا [illegible] ملوكا [illegible]
لكنك [illegible] الجنة [illegible] العبد [illegible]
ثم [illegible] الشيطان [illegible]



ما افاد ابن ابي عادي اياك انما امتنع عن خدمته ثم انه يقابلك منه سبعين بسنة وان يحبنه وهو يخالفك في كل الحركات والسكنات وينفعه في كل الاوقات فاتق الله في

الطريقة المذمومة واظهر عداوته وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **نكتة اخرى** ما نظرت الى قصة ابليس فانه اقسم لهما انه لمن الناصحين ثم كان

عاقبة ذلك الامر انه سعى في اخراجهما من الجنة واما في حقك فانه اقسم انه يضلك ويغويك فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاذا كانت هذه معاملته مع من اقسم

انه ناصح فكيف يكون معاملته مع من اقسم انه يضله ويغويه بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا ايها المعتنون بفهم معاني الكتاب هداكم الله طريق الصواب ان فيها ابحاثا

لفظية بعضها متعلقة بنقوش الحروف في مباني الكلمة وصور الالفاظ وصفاتها السمعية وقد نصب الله لها اقواما من الكتاب والقراء والحفاظ فحصلوا غاية سعيهم في معرفة

احوال الابنية والاشتقاقات واحوال الاعراب والبناء والكلمات وبعضها متعلقة باوائل مفهومات اللغات المفردة والمركبة وهذه كلها ادون مما هو المقصد الاقصى من تنزيل

الاسنى وقد بلغ في كل منها طائفة حد المنتهى وعرجت فيها غاية المرتقى وقد نصبهم الله لكتب هذه العلوم الجزئية المتوقف عليها فهم حقائق القرآن ليكونوا خدمتهم ورعية خدام

الالات لما هو بالحقيقة الثمرة والنتائج وغاية كمال نوع الانسان فاعلموا ان الكلام يشتمل على عبارة واشارة كما ان الانسان مشتمل على غيب وشهادة فالعبارة

وعاء والاشارة لاهل العناية فالعبارة كالميت المستتر في طي الاكفان والاشارة كاللطيفة الذاكرة العارفة التي هي حقيقة الانسان والعبارة من عالم الشهادة والاشارة من

عالم الغيب الشهادة مظل الغيب كما ان تحصيل الانسان ظل حقيقته فاهل العبارة والكلام صرفوا اعمارهم في تحصيل الالفاظ والمباني وقد جرت عقولهم عما وراء الباطن

والمعاني واما اهل القرآن والكلام وهم اهل الله خاصة بالمحبة الالهية والجذبة الربانية والقرابة النبوية فقد سلكوا بهم سبل السبيل وقليل منهم قليل العمل الرحيل وذلك لخلوص

نياتهم وصفاء سرائرهم فهم لا يحتاجون في فهم حقائق القرآن وغرائب معانيه الى ان يخوضوا في البحث عن ظواهر الفاظ الكلام وضبط صياغته ومبانيه ويصرفوا العمر في

معرفة الاشتقاق والاعراب ليصير اوقاتا في علم الاعراب فقد بين جملة الكتاب يفرغوا غاية جهدهم في الاوقات والازمان في تحصيل ما ينتمي علم المعاني والبيان في

يجري هذا البحر الزاخر والشان بل كفاهم طرق يسيرة كل في منهاج عن طلبه من كل [illegible] المعاني فمن اراد ان يقف على اسرار الحروف

البادية في بسم الله [illegible] حذف الالف في الخط منها واثبتت في قوله باسم ربك [illegible] اسقطت الالف بعد اللام في الله [illegible] فليرجع الى اهل الخط

والقراءة ومن اراد ان يقف على ان البسملة ما شانها في اوائل السور الكريمة هل هي هناك جزء من كل واحدة او انها جزء من الفاتحة وحدها الاخرى وانها ليست جزءا من شيء

منها بل هي اية فذة من القرآن انزلت للفصل فيما بين السور وانها لم تنزل الا بعض اية في سورة النمل وليست جزءا من غيرها وانما يؤتى بها التالي والكاتب في اوائلها تبركا باسمه

وانها اية من القرآن انزلت بعد السور [illegible] الجزئية [illegible] فليرجع الى اصحاب النقل واهل الرواية ومن اراد ان يعرف بم تعلقت الباء وبأي محذوف ارتبطت

لم قدر المحذوف متأخرا من قال ان المراد بسم الله اقرأ والمتلو وقد تقدم شيء في قوله اقرأ باسم ربك وما معنى تعلق اسم الله بالقراءة وكيف [illegible] والقائل هو الله

او كيف بنيت الباء على الكسرة ومن حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه

وغير ذلك ولم كانت كلمة الجلالة اسما [illegible] مشتقة [illegible] فليرجع الى مطالعة التفاسير المشهورة سيما الكشاف فانه كامل في بابه فائق على اترابه لكل طائفة [illegible]

الى [illegible] الكل باختلاف مشاربهم ومذاهبهم [illegible] وكل حزب بما لديهم فرحون [illegible] وان كان على بينة من ربه [illegible]

للناس فيما يعتقدون مذاهب الا ان مذهب اهل الله شيء اخر [illegible] لا مذهب لهم الا الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الاية وقال وكل حزب بما لديهم فرحون وهكذا اختلاف المشتغلين بعلم القرآن [illegible]

[illegible] لان كلام الله [illegible] وقع الاختلاف والتفاوت في مذاهب الخلق [illegible]

[illegible] وقع الاختلاف والتفاوت بينهم في الفهوم فهذا مما يدل على كمال القرآن [illegible] وما يعلم تاويله الا الله و

الراسخون سواء وقع الوقف على العلم او الا الراسخون [illegible]

والغرض من هذا الكلام ان علم القرآن يختلف في الاذواق [illegible] اهل الاسلام في المذاهب والاديان وكل حزب بما لديهم فرحون [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] اهل الكشف والاشارة ومن اراد ان [illegible] هذا البحر العميق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



الانوار وانكشف له شيء من عالم الاسرار واتى بذلك النور الجلي اصل كل نظر دقيق وشاهد بذلك السفر الخفي عين [illegible] وتحقيق بهاية كل صحيح

صيق ويحصل له الامداد على معرفة اسرار القرآن العظيم ولسيما الطاهر كتاب الله العليم معجزة رسوله الكريم عليه وآله الصلوة والتسليم

ويغفل لك يخوض فيه ويغوص في بحار معانيه ويستخرج درر لطائفه ويعكس لمعانها على مرآت الناظرين في سواحله واسماع الواقفين على حوله

وما ينكشف له من الذي هو في غير الاضافة الى عالم ينكشف لانه مما استاثره الله تعالى بعلمه فربما يجلي بها الناظرين من الكروه ولا تشفق

من هذا البحث في هذه الاوراق ان كنت من اهله والا فغض بصرك عن ملاحظة اسرار معرفة الله ولا تنظر اليها ولا تشرح في مبلغ معرفة معاني

القرآن واشتغل باشتغالك من العربية ومذاهب النحو وعلوم الادب والفروع ونوادر الخلاف والفتاوى وجمل المجادلة في الجدل والمراوغة في الكلام

... الحكايات والمواعظ التي فيها مصيدة العوام وجلب الجاه والحطام والغلبة في الخصام مع الاقران [illegible] فصل

على سمت [illegible] لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم **فصل** الاسم

موضوع في اللغة للفظ دال على معنى مستقل لانه مشتق من السمو وهو العلو او من السمة وهي العلامة [illegible] نقل من مطلق العلامة الى علامة

خاصة وهو اللفظ الدال عليه باستقلال العلماء كما نظر العرفاء الى اصل كل شيء [illegible] بالخصوصيات ومداد الاوضاع كما

كان الاسم عندهم اعم من ان يكون لفظا مسموعا او صورة معلومة [illegible] ورد في القرآن والحديث ان الاسم

في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام [illegible] بالحروف والصوت وما يلزمه من الابهام من خواص

الاجسام وما هو كذلك يكون من اخس الاشياء فكيف يكون مسبحا [illegible] في الحسنة [illegible]

واعتبر مع وجود معنى حقيقي فاسم الله عندهم معنى مقدس عن وصمة الحدوث [illegible] والتغيير فلهذا وقع الاستعانة

والتبرك باسمه تعالى في مثل قوله باسم الله اقرأ وباسم الله [illegible] كما ان اسماء الله [illegible]

[illegible] الاسم لله الكافي [illegible] الادعية النبوية بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء [illegible]

[illegible] اسماء [illegible] في الاسماء الالهية [illegible]

[illegible]

الحروف والاصوات المتضمنة بالالفاظ والعبارات [illegible] المفاتيح [illegible]

فاسم الله عند اكابر العرفاء عبارة عن مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الشؤون الالهية [illegible]

[illegible] وشؤون ذاته [illegible] وهذا

الاسم بعينه جامع بين صفتين [illegible] اسماء هذه الاسماء الملفوظة اسماء الاسماء

فيها بحسب تكثر المعاني [illegible] وذلك [illegible] الالهية [illegible]

على الاشياء الكونية وكلما في عالم الامكان فهو اسم من اسماء الله [illegible] العقل [illegible] العقل

او امكن له ان يلاحظها كان ينتزع منها هذه المعاني عليها من غير وجود [illegible] كالماهيات الكلية [illegible]

هي موجودة ولا معدومة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية [illegible] الوجود بدونها [illegible]

هويتها لانها بمنزلة الاشعة والروابط للوجود الحق [illegible] بوجود واجب [illegible] الكلية

لانها متعينة كلية في الذهن جزئية في الخارج [illegible] في العقل [illegible] الحكم [illegible] الوجود [illegible]

عليها احكام الوجود بالعرض [illegible] بنوره وتصبغ بصبغه من الوجود والوحدة [illegible] قال بعض اهل الله الوجود الحق هو الله

[illegible] من حيث اسمائه [illegible] اسم [illegible] الاسم [illegible]

اخر [illegible] العقل [illegible] كل اسم غير الاخر [illegible] هو الحق [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

الاسماء الالهية وان كانت بحسب نفس معناها [illegible] الوجود الحقيقي من الوجوب والقدم [illegible]

[illegible] الوجود الاحكام بالعرض [illegible] وهذا [illegible] والاتحاد [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] حكموا عليه بالاتحاد بالعرض [illegible]

[illegible] مع زيد [illegible] المشتق [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] المشتق [illegible] الوجود [illegible]

والحروف

والحواس من شيء وكذلك حكم الاعيان الثابتة وحكم المعاني الذاتية لكل موجود فجميع الاعيان المعقولة والطبايع الكلية فانها عند التحقيق انوار وعلامات دالة على انحاء
الوجودات الامكانية التي هي من رشحات بحر الحقيقة الواجبية واشعة شمس الوجود المطلق ومظاهر اسمائه وصفاته وتجليات جماله وجلاله واما نفس تلك الاعيان والماهيات
مجازة عن الوجودات الخاصة فلا وجود لها اصلا لا خارجا ولا عقلا بل اسماء صرفة كما في قوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام انجر الى ما لا
يطيق سماعه اسماع الانام ويضيق عن فهمه نطاق الاوهام **فصل** فان قلت هل المعنى باسم الجلالة حد ام لا قلت الحد عند الحكماء قول دال على تصور اجزاء الشيء ومقوماته فما لا جزء له
لا مقوم لذاته فلا حد له وما لا حد له لا برهان عليه لان الحد والبرهان متشاركان في الحدود كما بين في علم الميزان اذا تقرر هذا فلا اشتباه في ان ذات الباري لتقدسه عن شوائب
التركيب اصلا سواء كان من الاجزاء الوجودية او الحملية او غيرهما على ما اقتضاه برهان التوحيد الاحدية فلا حد له كما لا برهان عليه واما ان مفهوم لفظ الله هل له حد ام لا
فالحق هو الاول لان معناه الموضوع له معنى مجمل متضمن لمعاني جميع الصفات الكمالية وكل معنى من معاني اسماء الله يكون جزءا لمعنى هذا الاسم عند التفصيل فقد تقرر ان الفرق
بين الحد والمحدود ليس الا بالاجمال والتفصيل وان التفاوت بين المعنى الاجمالي والمعنى التفصيلي ليس الا بحسب الادراك وهو من جهة الملاحظة دون المدلول والملحوظ فان الالفاظ
المذكورة في حد الشيء يدل على ما دل عليه لفظ المحدود وحينئذ الا التفصيل وليس من شرط الحد ان يكون من امور اعم من جنس وفصل بل من اجزاء الشيء سواء كان بعضها اعم من بعض مطلقا
او من وجه او كانت متساوية وسواء كانت اجزاء محمولة او متباينة لان المشهور ان الحد لا يكون الا من جنس وفصل لما مر ان الطبايع النوعية او انحصرت في المقولات العشر
المشهورة حدودها لا يكون الا كذلك والحق ان كل اسم وضع لمعنى واحد جملي مؤلف من معان متعددة عند التفصيل بالفعل او بحسب التحليل ويدل عليها الفاظ متعددة يكون الاول اسما
والثاني حدا وكذا معنى اسم الله بالقياس الى معاني جميع الاسماء الحسنى فان نسبتها اليه نسبة الحد الى المحدود والتفاوت ليس الا بحسب الملاحظة مرة اجمالا ومرة تفصيلا وهذا ايضا لا
يخل ببساطة الذات المقدسة واحدية الوجود الحقيقي تعالى عن التصور والتمثل والتخيل والتعقل لغيره فان كل ما يدركه العقل من معاني الاسماء بحسب مفهوماتها اللغوية و
الاصطلاحية فهو خارج عن سرادقات حجاب العز والكبرياء انما يجد النفس سبيلا اليها من ملاحظة مظاهرها ومجاليها ومن مشاهدة من بواطنها ومجاليها **قال** في الفص النوحي
ان للحق في كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الاسم
الباطن فنسبته لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر للصورة فيؤخذ في حد الانسان باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط
بها ولا يعلم حدود كل صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صوره فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم الا من يعلم حد كل صورة وهذا عين حد الحق محال ثم قال الحد الالوهية با
لحقيقة لا بالمجاز انتهى الفاظه وتلخيص من كلامه ان مسمى لفظ الله هو المنعوت بجميع الاوصاف الكمالية والنعوت الالهية لما اتفق عليه انه امر عن الاوهام ومظهر
في العالم وثبت ايضا ان الاشتراك بين معنى كل اسم ومظهره بين مجرد اللفظ فقط حتى يكون الفاظ العلم والقدرة وغيرهما موضوعة في الخالق لمعنى وفي المخلوق لمعنى آخر واذا
لم يكن هذه المعاني فينا لا يلزم شواهد على تحققها في الباري على وجه اعلى واشرف والمحقق خلافه فبطل كون الاشتراك لفظيا فقط بل يكون معنويا الا ان هذه المعاني يكون
فيها في غاية القصور والنقص وهناك في غاية العظمة والجلالة فيكون الاسماء الالهية مع مظاهرها ومجاليها الكونية متحدة المعنى سواء كانت المظاهر من الصور الحسية الموجودة
في عالم الشهادة الواقعة اسماؤها تحت حيطة الاسم الظاهر كالسميع البصير المتكلم ومظاهرها المختلفة المدركة بادوات الحواس الظاهرة او كانت من الصور العقلية الموجودة في عالم
الغيب الواقعة اسماؤها تحت حيطة الاسم الباطن كالسبوح القدوس ومظاهرها النورية المتجردة في عالم الامر المدركة بالمدارك الباطنية العقلية وقد تقرر ان حد الشيء عبارة
عن جهة عقلية تفصيلية يدل عليها بالفاظ متعددة والذي يدل عليه لفظ واحد ان يكون لحقيقة واحدة كالانسان مثلا صورتان او وجودان احدهما موجود بوجود
واحد اجمالي والاخرى موجودة بوجودات متعددة تفصيلية فيقال للمفصلة انها حد وللمجمل انه محدود وفي ما نحن فيه يلزم ان يكون مفهوم جميع الاسماء الالهية ومظاهر الكونية
التي هي اجزاء العالم ظاهرة او باطنة على كثرتها حدا حقيقيا لمفهوم اسم الله بل لزم ان يكون جميع معاني حقائق العالم حدا لاسم الله كما ان جميع معاني الاسماء الالهية حد له الا ان جميع
الحدود للاشياء المحدودة يمكن احاطة العقل البشري لاجزائها بخلاف معاني اجزاء هذا الحد لانها غير محصورة والمراد من لفظ الحق في قوله فالحق محدود بكل حد هو مفاد لفظ الله
باعتبار معناه الكلي ومفهومه العقلي لا باعتبار حقيقة معناه التي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا نعت له ولا حد ولا اسم ولا رسم لا سبيل اليه للادراك العقلي
لا ينال اهل الكشف والشهود لمعة من نوره الا بعد فنائهم عن هويتهم اذا اندك جبل انيتهم ويؤيد هذا ما ذكره في الفص الالياسي على ان مسمى لفظ الله متحد بالذات كل الاسماء
وكل موجود فما العين الا واحدة خالصة يستحيل ان يكون له كل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه ينال الواحد منها شيء والآخر منها شيء لانها لا تقبل التبعيض
فاحديته مجموع كله بالقوة انتهى **فصل** اعلم ايدك الله بنوره وطيبك بالايمان ان اكثر الناس لا يعبدون الله من حيث هو الله وانما يعبدون معتقداتهم فيما يتصورونه
معبودا لهم فالهتهم في الحقيقة اصنام وهمية يتصورونها وينحتونها بقوة اعتقاداتهم العقلية او الوهمية وهذا هو الذي اشار اليه عالم من اهل البيت عليهم السلام وهو محمد
بن علي الباقر ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم الحديث اي فلا يعتقد معتقد من المحجوبين الذين جعلوا الاله في صورة معتقدهم
فقط الها الا ما جعل في نفسه وتصوره بوهمه فالهه بالحقيقة مجعول لنفسه منحوت بيده وسر المتعين فلا فرق بين الاصنام التي اتخذت الها وبينه في انه مصنوع لنفوسهم
سواء كانت في خارجها او في داخلها بل الاصنام الخارجية انما اعتبرت من جهة اعتقاد الالوهية من عابدها في حقها فالصور الذهنية معبودة لهم بالذات والصور الخارجية
معبودة لهم بالعرض فعبدة الاصنام كلهم ليست الا عبدة معتقداتهم واهواء انفسهم كما اشير اليه في قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكما ان اصحاب الاصنام الجسمية
يعبدون ما عملتها ايديهم فكذلك اصحاب الاعتقادات الجزئية في حق الحق يعبدون ما كسبتها ايديهم ولهم في حق عليهم على معبودهم قوله اف لكم ولما تعبدون من
دون الله وكذا قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وابن الزبعري لقصور غوره ادراك الذهن اللعين اعترض على رسول الله ص بانه قد عبدت الملائكة والمسيح افهم
هو ومن في مرتبتهما من معبودين عبدة الملائكة والمسيح هو من عمل الشيطان واما الكمل من العرفاء الذين يعبدون الحق المطلق المسمى باسم الله من غير تقييد باسم خاص وصفة

مخصوصة فيتجلى لهم الحق المنعوت بجميع الاسماء وهم لا ينكرونه في جميع التجليات الاسمائية والافعالية والاثارية بخلاف المحجوب المقيد الذي يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه ثم تلك الغلبة احكام بعض المواطن واحتجاب بعض الحجاب عن بعض في نظره ومن هذا الاحتجاب نشأ الاختلاف بين الناس
في العقايد فينكر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكل احد يثبت للحق ما ينفيه الاخر ويظن ما يراه ويعتقد غاية الاجلال والتعظيم له ثم ينكر غيره لكن [illegible]
اسماء الا يستحق الحق وهو عند نفسه انه قد بلغ الغاية في المعرفة والتادب كل كثير من اهل التنزيه لغلبة احكام التجرد عليهم فهم محجوبون كبعض الملائكة بنور التقديس
وهم في مقابلة المشبهة المحجبة بظلمة التجسيم كالحيوانات واما الانسان الكامل فهو الذي يعرف الحق بجميع ما شاء ويعبده في جميع المواطن والمظاهر فهو عبد الله بعينه بجميع
اسمائه وصفاته ولهذا سمي بهذا الاسم لكل افراد الانسان محمدية فان الاسم الالهي كما هو جامع لجميع الاسماء ويتحد بالاحدية الجمعية كل حقيقة جامع طرق الاسماء كلها
وان كان لكل واحد من تلك الطرق مختصا باسم من مظهره ويعبد لك المظهر من ذلك الوجه ويسلك سبيله المستقيم الخاص به وليس لطرق [illegible] طرق سائر المظاهر الا ما
سلكه المظهر الجامع النبوي الحنفي على الشارع عليه وآله افضل الصلوات [illegible] وسلكه خواص امته الذين هم خير الامم وهو طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء
والاولياء سلام الله عليهم اجمعين ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اراد ان يبين ذلك للناس خط خطا مستقيما ثم خط من جانبيه خطوطا خارجة من ذلك
الخط وجعل الاصل الصالح المستقيم الجامع وجعل الخطوط الخارجة منها سبل الشيطان كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم فيها السعادة
والنجاة وان كانت السبل كلها الى الله لانه منتهى كل قاصد وغاية كل مقصود ولكن ما كل من رجع اليه سعد ونجا عن الفرقة والعذاب فسبيل السعادة واحدة وقال هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما سائر السبل فغايتها كلها الى الله اولا ثم يتولاه الرحمن اخرا ويبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية له [illegible]
هذه مسئلة عجيبة لم احد في وجه الارض من عرفها من اهل المعرفة **فصل** اعلم ان نسبة اسم هو الى اسم الله كنسبة الوجود الى الماهية في الممكن الا ان الواجب لا ماهية له
سوى الانية وقد مر ان مفهوم اسم الله مما لا حد حقيقي له لان العقول قاصرة عن الاحاطة بجميع المعاني الداخلة في حده لانه انما عرف صورة [illegible] صورة جميع
جميع الموجودات [illegible] واما اسم هو فلا حد له ولا اشارة اليه فيكون اجل مقاما واعلى رتبة ولهذا يختص به [illegible] هذا الذكر الشريف الكمل الواصلون **واسمه**
فيه ان العبد متى ذكر الله بشيء من صفاته لم يكن مستغرقا في معرفة الله لانه اذا قال يا رحمن فيذكر رحمته فيميل طبعه الى طلبها فيكون طالبا للحظ وكذا اذا قال يا كريم يا
يا غفار يا وهاب يا منعم واذا قال يا مالك فيذكر ملكه وملكوته [illegible] فيميل طبعه اليها ويطلب شيئا منها وقس عليه سائر الاسماء
واما اذا قال يا هو ولم يعرف انه تعالى هو [illegible] لا يتوقف عمومه وخصوصه [illegible] وهذا الذكر لا يدل على شيء البتة الا المحض [illegible]
التي لا يشوبه معنى يغاير [illegible] فيحصل قلبه نور [illegible] النور التام والكشف الكامل **نكتة اخرى**
جميع صفات الله معلومة عند الخلق اما صفات الجلال واما صفات الاكرام اما الاول [illegible]
السلطان [illegible] الادب [illegible]
[illegible]
والفيض الثاني ان الرجل اذا اخذ يمدح سلطانا [illegible]
جميع المخلوقات من العرش الى الفرش [illegible] خزائن الله [illegible] جميع خزائن الدنيا [illegible]
الاولى الا انه هنا [illegible] عالم القدس [illegible]
ولا سبيل الى معرفة كمال الله وجلاله الا [illegible] صفات الجلال وصفات الاكرام [illegible]
[illegible] على عتبة القدس [illegible] والحجب الظلمانية [illegible]
[illegible]
[illegible] جميع المخلوقات [illegible]
[illegible]
[illegible] **نكتة اخرى** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاحوال والمقامات [illegible] **وتمايز** [illegible]
[illegible]

كما بين في مباحث الغايات من العلم الإلهي وقد تبين أيضاً هناك أن الله لا يودع في غريزة موجود من الموجودات وجبلته شيئاً يكون عبثاً ومعطلاً فكل موجود وجبلته شوق إلى كماله الفطري الذي لا بد من أن يكون ممكن الحصول له وكل ممكن الحصول لشيء بالإمكان العام يجب حصوله ووصوله إليه عند عدم الموانع ودفع العوائق والقواسر وثبت أيضاً في مقامه أن وجود الموانع والقواسر للأشياء الجبلية غير دائم ولا أكثري في هذا العالم الذي يوجد فيه بعض الشرور وأما في العالم الأعلى وما فوق الكون فالأشياء كلها مقتضى دواعيها وأشواقها الأصلية فكل مشتاق إلى شيء شوقاً غريزياً سواء كان في فطرته الأولى أو في فطرته الثانية التي حصلت بمجاهدته [illegible] منصوبة بصورة الجوهرية كالنبات الحاصل حيواناً أو الجنين إذا صار إنساناً فهو واصل [illegible] الله [illegible] والاشتياق إليه فهو مما يصل إلى حضرته يوماً ما كما دل عليه قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **تكملة** [illegible] أن الذكر من أشرف المقامات للسالك قال تعالى فاذكروني أذكركم وفي الخبر من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه فإذا ثبت هذا فأفضل الأذكار [illegible] من ملاحظة الاعتبار أن العبد فقير كثير الحاجة والمحتاج إذا نادى [illegible] يبتدأ بما يناسب المطلب [illegible] السؤال [illegible] فإذا قال يا كريم كان معناه أكرم وإذا قال يا رحيم كان معناه ارحم وإذا قال يا غفور يا عفو كان معناه اغفر واعف فكانت هذه الأسماء تجري مجرى السؤال [illegible] غير الله ويتمثل له صورة فيكون مشغولاً [illegible] بغير الله [illegible] الشاغل له [illegible] عند المعاشرة مع الخلق [illegible] الصور الحاضرة في نفسه هي الحاضرة بالذات دون الصور الخارجية [illegible] صور الأشياء [illegible] الأغنياء سواء كان في الحال أو في [illegible] فتبين أن الذكر إنما يعظم شرفه إذا كان خالياً من السؤال [illegible] والأمثال وذلك يتحقق عند ما هو من نوادر الأذكار الشريفة [illegible] في كتب أصحاب القلوب يا من هو يا من لا هو إلا هو يا من لا إله إلا هو يا أزلياً أبدياً دهرياً ديهوراً يا من هو الحي الذي لا يموت [illegible] بعض المشايخ من الذكر يا هو يا من هو يا من لا هو إلا هو يا من لا هو إلا هو [illegible] الأول فناء [illegible] في الله والثاني [illegible] والثالث [illegible] والرابع [illegible] الذات وقال صاحب التفسير الكبير ومن لطائف هذا أن الشيخ الغزالي رحمه الله كان يقول لا إله إلا الله توحيد العوام ولا إله إلا هو توحيد الخواص ولا هو إلا هو توحيد أخص الخواص ولقد استحسنت هذا الكلام وقررته بالقرآن والبرهان أما القرآن فإنه تعالى قال ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه [illegible] لا هو إلا هو بعد قوله لا إله إلا هو يدل على أن غاية التوحيد هي هذه الكلمة وأما البرهان فهو أن من الناس من قال تأثير الفاعل ليس في تحقيق الماهية وتكوينها بل لا تأثير له إلا في إعطاء صفة الوجود [illegible] فوجب أن لا يكون الوجود واقعاً بتأثيره فإن التزموا ذلك فقالوا الواقع بتأثير الفاعل هو موصوفية الماهية بالوجود فنقول تلك الموصوفية إن لم يكن مفهوماً مغايراً للماهية والوجود امتنع إسنادها إلى الفاعل وإن كان مفهوماً مغايراً فذلك المفهوم لا بد وأن يكون له ماهية [illegible] الكلام فثبت أن المؤثر مؤثر في الماهيات وكل ما بالغير فإنه يرتفع بارتفاع الغير فلولا المؤثر لم يكن لتلك الماهية ماهية ولا حقيقة [illegible] الماهيات ماهيات وصارت الحقائق حقائق وقبل تأثيره [illegible] فلا ماهية ولا وجود ولا حقيقة ولا ثبوت [illegible] قولنا لا هو إلا هو أي لا تقرر لشيء من الحقائق إلا بتقريره وتحقيقه فثبت أنه لا هو إلا هو **أقول** وبالله التوفيق [illegible] أن معنى التوحيد الخاصي الذي عليه الأولياء الكاملون والعرفاء المحققون [illegible] من أن ينال الأرباب الأنظار الجزئية بعقولهم وأنظارهم [illegible] المباحث [illegible] من زعم أنه [illegible] في [illegible] الإشكالات والأجوبة [illegible] الوصول [illegible] مسائل هذا التوحيد ومكاشفات [illegible] هذا المقصد العالي [illegible] إلى هذا المصعد العالي [illegible] كمثل العنكبوت [illegible] العنقاء [illegible] ولولا مخافة التطويل والإطناب [illegible] الكلام في هذا الباب فأخذنا أولاً في إقامة البراهين القطعية على أن شيئاً من الماهيات لا يمكن أن يكون أثر الجاعل [illegible] على إثبات أن أثر الجاعل [illegible] في الخارج هو نحو من أنحاء الوجود الخاص ثم على أن ما ذكره هذا القائل [illegible] هو مصداقه [illegible] هذا التوحيد [illegible] كلمة لا هو إلا هو [illegible] بعد ذلك [illegible] مسألة التوحيد الخاصي التي يعقل استنباطها من هذه الكلمة فنقول [illegible] مقاصده [illegible] على طريقة الاختصار [illegible] البعيدة [illegible] المقام [illegible] ادعيناه من غير [illegible] إلى مواضع [illegible] المطولة وهي مشتملة على فصول خمسة **فصل** في أن الوجود هو المجعول بالذات [illegible] كما يقوله الظالمون ولا شك في أن للأشياء [illegible] حقيقة لكل شيء هو خصوص وجوده [illegible] وكون الشيء ذا حقيقة معناه أنه ذو وجود في الأذهان أو [illegible] أن يكون [illegible] الاعتبار [illegible] سواء كان بعد الصدور أو قبل الصدور [illegible] مصداقها [illegible] الوجود [illegible] بأن يكون حقيقة ذا حقيقة من غيره [illegible]

الخارج مع وجودها الوجود لغير صحيح لانما يجوزه العقل بل يقتضي امتناعه ولهذا قال بعض اسلافنا ان الفطرة شاهدة بان المهية اذا كانت موجودة بنفس
وجودها لا قبله كان الوجود بالذات منها هو نفس الوجود لا المهية كما ان المضاف بالحقيقة نفس الاضافة لا ما هو معروض لها انتهى فعلم ان المجعول الصادر عن
الفاعل هو الوجود وما قيل ان المهية موجوديتها باعتبار انتسابها الى الجاعل التام فهو موهوم محض فان غير المنتسب الى شيء اذا انتسب فهو لا محالة [illegible] فلا بد
ان يتغير عما كان ويتحول الحالة الوصفية له [illegible] فهو بذلك الشيء دونه فعلم من هذا انه يلزم ان يكون المنتسب الى الجاعل التام هو وجود المهية دونها **برهان آخر** في
ان موجودية الاشياء اما بانضمام الوجود الى المهية او بصيرورتها موجودة او باتصافها بامر انتزاعي مجرد هو الوجود كما هو المشهور من الحكماء المشائين واما بمجعولية نفس المهيات بجعل
بسيط كما عليه اتباع الرواقيين ويتبعهم هذا القائل والشيخ المقتول وجماعة من المتأخرين واما بنفس الوجودات الخاصة الفائضة عن الباري الحي القيوم كما هو مذهبنا والقسم
الاول فاسد من وجوه مذكورة في موضعها والثاني ايضا باطل لان اللازم ان لا يتحقق موجود في الخارج واللازم ظاهر البطلان فكذا الملزوم فبقي ان نصب الثالث
اما بيان الملازمة في هذه الشرطية فلان الوجود على هذا الرأي ان كان نفس المهية من غير اعتبار قيد [illegible] فيكون كل من تصور الانسان مثلا تصور انه موجود ولم
يكن فرق بين كون الانسان انسانا وبين كونه موجودا ولكان قولنا الانسان انسان [illegible] فالمقدم مثله وان كان الوجود عبارة عن انتساب المهية الى الجاعل
والنسبة لا يتحقق الا بعد تحقق الطرفين فيعود الكلام في وجود [illegible] فيعود المحذور جذعا فان قيل موجودية المهية ليست بانتسابها الى الجاعل بل بكونها بحيث ينتسب
[illegible] الجاعل هو كونها على هذه الحيثية لا نفس المهية [illegible] وهو خلاف المفروض على ان المجعول منها هو الكون المذكور دون [illegible]
[illegible] الكون ثبت المطلوب [illegible] **الفصل الثاني** في ان المهية يستحيل ان يكون اثر الجاعل ومجعوله [illegible] لان اثر الفاعل لو كان
مهية شيء كمهية الانسان من حيث هي هي [illegible] لكن لا يمكن [illegible] المهية [illegible] الفاعل [illegible] العلم [illegible]
[illegible] المهيات [illegible] كل شيء من حيث هو [illegible]
الحيثية اي بما هي هي موجودة ولا مجعولة ولا [illegible] فلو كانت [illegible] مجعولة [illegible] المهيات [illegible]
والتوالي باسرها ظاهرة البطلان فالمقدم مثله [illegible] فان قلت هذا يرد على القول بمجعولية الوجود قلنا ان [illegible]
[illegible] الخارجية فلا يمكن العلم بها الا بالمشاهدة الحضورية [illegible] اذ كل ما حصل صورته في الذهن [illegible]
[illegible] المفهوم العام [illegible]
وجوده [illegible] عن الهوية الخارجية [illegible] الوجودية مجعولات بانفسها [illegible] التام ومع ذلك ليست [illegible] تحت مقولة المضاف
لان مقولة المضاف قسم من اقسام المهيات التي هي زائدة على الوجود [illegible] فكذا سائر الهويات
الوجودية **برهان آخر** لو كانت الجاعلية والمجعولية متحققتين بين المهيات لا بين الوجودات يلزم التشكيك بالاقدمية [illegible] مقولة الجوهر
[illegible] الحكماء [illegible] جوهر على مهية جوهر [illegible]
الجوهر الجنسي [illegible] الانسان الذي هو [illegible] الانسانية [illegible] بالوجود والزمان **برهان آخر عرشي**
ان الصادر الاول [illegible] المهية نوعية محتمل الصدق على كثيرين [illegible] الصادر [illegible] لو احد
[illegible] لو كان [illegible] مهية النوعية لوجب الترجيح من غير مرجح اذ الجاعل واحد المهية واحدة والنسبة [illegible]
[illegible] موجودية [illegible] المهية النوعية [illegible] الحسنى [illegible]
اول الصوادر [illegible] الهوية الوجودية [illegible] بالقدس المهية [illegible]
[illegible] ذكرناها في كتبنا وجمعناها في رسالة [illegible] الوجود هو الخير [illegible] الاشياء
[illegible] الكلية [illegible] مفهوم العلم والقدرة والحياة [illegible] الوجودية [illegible]
[illegible] الجاعلية والمجعولية لو كانت بين المهيات لكان [illegible] الوجود [illegible]
من لوازم المهيات [illegible] السماء والارض [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] علم الميزان ان مطلب ما [illegible] الحقيقية [illegible] مفهوم الجواب [illegible]
بل باعتبار الوجود [illegible] في الخارج لم يكن بين المطلبين [illegible] **وهام وتنبيهات**
ثم ان القائلين باعتبارية الوجود ومجعولية المهيات شبهات [illegible] الاوهام [illegible]
منها الاول ان [illegible] لو كان موجودا لكان له وجود [illegible] المهية [illegible] منها موجودة فوجودها لا بد ان يكون
زائدا عليها واما الوجود فهو بنفسه موجود لا بامر زائد عليها [illegible] الاشتقاق والتسلسل [illegible] الاعتبارات [illegible]
ولهذا المعنى نظائر كثيرة كالاضافة فانها [illegible] الزمان [illegible] والثاني ان الوجود
لو كان موجودا بذاته لكان واجب الوجود بذاته اذ لا معنى للواجب [illegible] الا ما يكون وجوده [illegible] الجواب ان الوجوب
الامكاني [illegible] العلة [illegible]

في كونه موجوداً بجعل الماهية وانها في حد ذاتها غير موجودة ولو في وقت صدورها عن الفاعل ومعنى امكانها ثم الوجود انها بانفسها متعلقة
التعلقات بغيرها وليست الماهيات متعلقة الذوات بغيرها فامكانها عبارة عن تساوي نسبتها الى الوجود والعدم وبالجملة هذه الشبهة
انما نشأت عن الخلط بين الضرورة الازلية والضرورة الذاتية الثالثة ان كان الوجود في الاعيان صفة للماهية وهي قابلة فهي اما ان يكون موجوداً
بعد الوجود فحصل الوجود مستقلاً دونها فلا قابلية ولا صفتية او قبله فهي قبل الوجود موجودة او معه فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود
وهذا وجود آخر واقسام التالي باطلة كلها فالمقدم كذلك والجواب انها انما الماهية موجودة معه في الاعيان وقابلية المعية نفس الوجود الذي هي به موجودة
فلا يلزم الاحتياج الى وجود آخر كما ان المعية الزمانية حاصلة بين الحركة والزمان الذي حصلت فيه بنفس ذلك الزمان بلا زمان آخر حتى يكون للزمان
زمان آخر على ان الحق ان اتصاف المهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الموضوع بما يقوم به فلا قابلية في الحقيقة ولا اتصاف بل هما في الواقع امر واحد بلا
تقدم بينهما ولا معية بالمعنى المذكور وتفصيل هذا الكلام مما يطلب في مقام الرابع ان الوجود لو كان في الاعيان الكان قائماً بالماهية فقيامه
اما بالماهية الموجودة فيلزم وجودها قبل وجودها او بالمعدومة فيلزم اجتماع النقيضين او بالماهية المجردة عن الوجود والعدم فيلزم ارتفاع
النقيضين والجواب بانه ان اريد بالماهية الموجودة ما هي موجودة بحسب نفس الامر وبالمعدومة ما يقابلها فنختار ان الوجود قائم بالماهية الموجودة
بهذا الوجود كما ان البياض قائم بالجسم الابيض بهذا البياض القائم به لا ببياض آخر وان اريد بالموجودة ما يكون الوجود مأخوذاً
في مرتبة الماهية من حيث هي فنختار انه قائم بالماهية من حيث هي هي بلا اعتبار شيء من الوجود والعدم وهذا ليس بارتفاع النقيضين
الواقع بل عن تلك المرتبة اذ الواقع اوسع من تلك المرتبة ولهذا الكلام زيادة تحقيق مذكورة في حواشي التجريد اذ الاشكال مشترك الورود
سواء كان الوجود حقيقياً او انتزاعياً ولهذا حكموا بان لا اتصاف للمهية بالوجود ولا قيام له بها في الخارج لا في العقل اذ لا بد في الاتصاف
من شيء من المغايرة بينهما في ظرف الاتصاف وان لم يكن ثبوت الثابت فرع ثبوت المثبت له وليس بين المهية والوجود مغايرة الا ان العقل
انما خذ المهية وبعبرها وحدها مجردة عن جميع انحاء الوجود حتى عن هذا التجريد الذي هو ايضاً نحو من انحاء الوجود فيصفها بالوجود
ففي هذا الظرف العقلي هي موصوفة بالوجود ومخلوطة به ايضاً وغاية التجافي الخلط والتعرية على ان نحن في متسع من هذا التحمل اذ الموجود
عندنا في الاعيان هو الوجود دون المهية الا بالعرض وهي امر انتزاعي متحدة بالوجود وليست متغيرة والخامس ان الوجود لو كان حاصلاً
في الاعيان وليس بجوهر فيكون هيئة قائمة بجوهر فيكون كيفاً لانه هيئة قارة لا يوجب قسمة ولا نسبة الى امر خارج فقد حكموا ان
الجعل متقدم على العرض فيتقدم الموجود على الوجود فيلزم تقدم الوجود على الوجود وايضاً يلزم ان لا يكون الوجود اعم الاشياء مطلقاً بل الكيفية العرضية
اعم منه من وجه وايضاً اذا كان عرضاً فهو قائم بالمحل ومعنى انه قائم بالمحل انه موجود فيه مفتقر في تحققه اليه لاستلزم
ان المحل موجود بالوجود فدار القيام وهو محال والجواب انهم حيث اخذوا في عنوانات المقولات كونها ماهيات كلية حق وجودها العيني كذا
وكذا فسقط كون الوجود في ذاته جوهراً او كيفاً او غيرهما لعدم كونه كلياً ان الوجودات كما سبق هويات عينية متشخصة بانفسها غير مندرجة
تحت مفهوم كلي فليس الوجود جوهراً في ذاته ولا عرضاً يعني كونه قائماً بالماهية وعلى تقدير كونه كيفيته لعدم كليته وعمومه انما هو من الكليات
العامة والمفهومات الشاملة للموجودات انما هو الوجود الانتزاعي العقلي ولمخالفته بحكم سائر الاعراض بان وجودها في نفسها عين وجودها
لموضوعاتها ووجود الوجود عين وجود الماهية الموضوعة لها لا وجود غيرها كما ظهر عدم افتقاره في تحققه الى الموضوع فلا يلزم التقدم
المذكور ولعل الى ما ذكرنا ضعفها انه وجود الجوهر جوهر بجوهرية تلك الجوهر لا بجوهرية اخرى وكذا وجود العرض عرض بعرضية ذلك
العرض لا بعرضية اخرى **الفصل الثالث** في ذكر هذا الفاضل بجانب مذهب العارفين القائلين بهذا التوحيد عفى الله
ولقائلها اما الاولى ان من ذهب الى ان الماهيات مجعولة حاصلة بالجعل ولا يبعد في ان الماهيات امور متحققة في العقل المعيّن فيكون الموجود
عنده امور متكثرة متحققة في نفس الحقائق متمايزة بالذوات اذ موجودية الماهية على هذا المذهب عبارة عن صدورها عن الفاعل انتشاء
البعد فيكون الوجود معنى مصدرياً والموجود امر حقيقياً متعدداً حسب تعدد افراد الماهيات الصادرة عن الفاعل فابن هذا المذهب مكن
التوحيد الذي عليه العرفاء ورتب هذا ما ذهب اليه بعض المتفلسفين بلا مع السراب او هي عن شرب التوحيد الاعلى ان الوجود الحقيقي
واحد هو ذات الباري والموجود كلي له افراد متعددة هي الموجودات ونسب هذا المذهب الى اذواق المتألهين وزعم ان هذا هو
مفهوم منهم وحدة الوجود وهو فاسد من وجوه الاول انه لو اريد الموجودات انه يكون متكثرة متعلقة بعضها على بعض في الوجود
مع اتحادها في الماهية النوعية فاذا كانت المهية واحدة والوجود واحداً شخصياً فكيف يتعدد الموجود ويتقدم بعضه على بعض الثاني
انه يلزم على هذا القول ان يكون قولنا وجود زيد وجود عمرو بمنزلة قولنا الانسان الزيد العمرو وهذا لا يتفوه به عاقل والثالث انه نسبة
الماهيات الى الباري جل ذكره ان كانت اتحادية يلزم كون الواجب ذا ماهية غير الوجود بل ذا ماهيات متغايرة وقد ثبت انه صرف
الانية وان كانت نسبتها اليه تعلقية فارتباط المهية وتعلق الشيء بالشيء فرع على وجودها وتحققها فيلزم ان يكون لكل من الماهيات

وجود

يكن مفهوما مغايرا لما اشبع لشناده الى الفاعل وان كان مغايرا له بان يكون له مهية فيتوقف الكلام [illegible] ان مفاد الجعل [illegible]

الهيئة موجودة في هذه الهيئة التركيبية لا ان شيئا من المهيات ولا الوجود [illegible] ولا مهية هذه الصيرورة [illegible] مستغنية عن الجعل [illegible] التصديق [illegible]

اذعان ان زيدا قائم مثلا فكما ان التصديق ليس بتصور المحكوم عليه ولا تصور المحكوم [illegible] التصور النسبة بل الجهة الاذعانية على الوجه الذي يكون الموضوع متلبسا بالمحمول فمفاد

التصديق واعتقاد ان زيدا قائم لا تصور هذا الاذعان ولا تصور قيام زيد لانها من باب التصور ولا تصور زيد قائم [illegible] النسبة على [illegible]

[illegible] ثبوت الجاعل اتصاف المهية بالوجود فمفاد الجعل الخارج [illegible] كمفاد التصديق في الذهن فاندفع النقض الذي [illegible] عليهم [illegible]

او فاسد الوجه الثاني [illegible] سائر الضمائر [illegible] والدليل عليه [illegible] الوجود [illegible] لو كانت موضوعة لغير الوجود

الخاص [illegible] لا يطلق على غيرها [illegible] الواضع [illegible] موضوعة لجميع [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible] عند الاطلاق [illegible] موضوعة للمهية [illegible] الطلان [illegible]

ولا انها موضوعة للهية من حيث هي [illegible] الوجود الخاص والواضع [illegible] موضوعة [illegible]

والاوّل ان لا يفهم من كلمة هو الا هذا المفهوم بل الحق ان الضمائر كلها كهو وانت وغيرهما وكذا اسماء الاشارات كلها كهذا وذلك وغيرهما موضوعة لانحاء الهويات الوجودية

انا الوجود حقيقة واحدة [illegible] الاشخاص يصح ان [illegible] الواضع من جهة وحدة حقيقتها المشتركة وضع الاسم لا زادها الخاصة بحسب [illegible]

التي حكمها حكم اصل الوجود في [illegible] قولهم في الاشارة ان الوضع فيها عام والموضوع له [illegible] الاهوية [illegible] المهية [illegible] الهوية

لا [illegible] المهية [illegible] الهوية [illegible] ماخوذة من [illegible] التي هو هو فيكون [illegible] الفرق [illegible]

[illegible] من الوجود الشخصي [illegible] الكلية [illegible] المهية [illegible] الهوية [illegible]

[illegible] المطالب الكلية [illegible] الواجب [illegible] الهويات الوجودية [illegible] العلم الحضوري [illegible] الفضل

الرابع في الاشارة

الى [illegible] علم التوحيد الخاصي [illegible] هذا المطلب الشريف [illegible] الكبرى [illegible]

[illegible] الاصل [illegible] الاوهام [illegible] المكتسبة من ظلمات الاحتجاب [illegible]

ان الواجب [illegible] سلسلة الحاجات والتعلقات [illegible] بسيط الحقيقة [illegible] الوجود [illegible]

جميع الجهات كان واجب الوجود بحسب [illegible] الامكان [illegible] التركيب [illegible] الوجود المستند [illegible] الامكان [illegible]

وجود [illegible] يكون [illegible] الوجود [illegible]

ان يكون بين الواجبين علاقة [illegible] مرتبة الكمال الوجودي [illegible]

فيكون كل منهما [illegible] الكمال الوجودي [illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] الوجوب الذاتي [illegible] بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الوجود [illegible] العرفان [illegible]

يكون من [illegible] كل العقلية [illegible] الوجود [illegible] يكون مستند جميع [illegible]

[illegible] كل الخيرات فيكون بهذا المعنى تاما وفوق التمام [illegible] التوحيد الخاصي [illegible] الوجود [illegible]

الخامس في ان البارى

[illegible] وجهه الكريم [illegible] العلية والمعلولية [illegible]

[illegible] الجاعل [illegible] المجعول [illegible]

الوجودية [illegible] كل موجود معلول [illegible] ان يكون ذاته الوجودية ذاتا تعلقية [illegible]

ذلك الشيء موصوف بالتعلق [illegible] الجاعل [illegible] التعلق [illegible]

[illegible] المجعول [illegible] بالذات [illegible] الحقيقة غير متعلق الهوية [illegible]

[illegible] كل معلول [illegible] ذات الشيء [illegible] المهيات [illegible] الوجود [illegible] المعلول [illegible]

[illegible] الهوية [illegible] المعلول [illegible] الاشارة [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الجاعل [illegible]

[illegible] البسيط [illegible] الحقيقة [illegible] موجود [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] الهوية [illegible]

[illegible] الخارج [illegible]

[illegible] الاشارة [illegible]

[illegible]

لزمانه ولا كثرت شؤونه ولا حيث حيثه هو ولا اين اين هو ولا متى حين هو فهو هو موجود لا هو الا هو ولا هو الا هو فذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو وصلى الله
على سيد الورى محمد المصطفى والصفوة مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى **فصل** الرحمن فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر والرحيم فعيل منه كمريض وسقيم
من مرض وسقم فهما اسمان بنيا على صيغتين من صيغ المبالغة وفي فعلان من المبالغة ما ليس في فعيل لزيادة مبناه في البناء كما في كبار وكبّار وشقدف وشقندف
ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا هذا بحسب الكمية ويقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة هذا بحسب الكيفية لان رحمة الدنيا يعم المؤمن والكافر ورحمة الآخرة
يخص المؤمن والرحمن من الصفات الغالبة كالدبران والعيوق والصعق ولهذا لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة واطلاق بني حنيفة رحمن اليمامة على مسيلمة
وقع من باب التعنت في كفرهم والسبب في ذلك ان معناه الحقيقي الاصلي البالغ في الرحمة غايتها وهذا المعنى لا يكون صادقا في حق غير الله لان ما سواه ممن فرض كونه راحما
فليست رحمته بالفعل الغاية وهو ظاهر لان من عداه ناقص الرحمة اسوأ حالا من الرحمة منه ولانه اعطى شيئا مما استفاضه من الحق الحقيق بالاذعان ان اطلاق الرحمة على غيره
مجاز واسناد غير حقيقي الاولى ان الجود افادة ما ينبغي لا لعوض وكل احد غير الله لا يعطي شيئا الا ليأخذ عوضا لان الاعواض والاغراض بعضها جسمانية وبعضها حسية وبعضها
خيالية وبعضها عقلية فالاول كمن اعطى دينارا ليأخذ ثوبا والثاني كمن يعطي المال لطلب الخدمة او الاعانة والثالث كمن يعطيه لطالب الثناء الجميل والرابع كمن يعطيه لطلب
الثواب الجزيل او لازالة حب الدنيا او رقة الجنسية عن قلبه فهذه الاقسام كلها اعواض فيكون ذلك الاعطاء بالحقيقة معاملة ومعاوضة ولا يكون جودا ولا هبة وايضا
ذما الحق فهو لما كان كاملا في ذاته وصفاته فيستحيل ان يعطي شيئا ليستفيد به كمالا فهو الجواد المطلق والراحم الحق واعلم ان هذا انما يتم على مذهب اهل الحق
بانه تعالى تام الفاعلية بحسب ذاته وصفاته لا يعتريه قصد زائد ولا فعل زائد على ذاته وكان قصده الاشياء منه على سبيل العناية والفيض دون القصد والروية
كما عليه الآخرون تعالى عنه علوا كبيرا الثاني ان كل ما سواه ممكن الوجود بحسب ماهيته والممكن مفتقر في وجوده الى الايجاد والوجوب ابتداء اذ امكان الشيء علة احتياجه
الى المؤثر والوجوب كما يعرفه من له قدم راسخ فكل رحمة تصدر من غير الله فهي انما حصلت في الوجود بايجاد الله لا بايجاد غيره [illegible] ان غيره
في التخصيص لا سناده دون الراحم في الحقيقة هو الله الثالث ان [illegible] الحنطة [illegible] ولكن لا يقع الانتفاع ما لم يحصل المعدة الهاضمة للطعام والشهوة الراغبة
الى اكله والقوى [illegible] لذلك والآلات المعدة لنقله وطحنه وعجنه وغير ذلك وما يتوقف عليها من الخشب والحديد والحجارة والحداد والارض التي يقومون عليه
والهواء الذي يتنفسون والفلك الذي يحل تحته امكنتهم وازمنتهم والكواكب التي تنوب في اليوم والنهار بحركاتها اطوارهم وتنضج حبوبهم وثمارهم
[illegible] الملائكة الذين يديرون السموات ويحركون الكواكب كالشمس والقمر وغيرها على سبيل المباشرة والملائكة العلوية الذين [illegible] الملائكة
[illegible] بالوحي والالهام فالمخلوق اقصد الاشياء لم يحصل الانتفاع بتلك الحنطة والممكن [illegible] من الانتفاع يحفظ هذه الاشياء فيحصل الانتفاع
هو الراحم **فصل** قيل تقديم الرحمن على الرحيم والقياس يقتضي في ذكر النعوت الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير وفلان شجاع باسل [illegible]
كالعلم كما مر فيكون اولى بالتقديم ولان الرحمن لما دل على عظائم النعم وجلائلها واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف او انما وقع التتمة
[illegible] الاسماء دون غيرها [illegible] من الحرف الاستعانة [illegible] هو المعبود الحقيقي الذي هو مبدأ الخيرات كلها عاجلها وآجلها جليلها ودقيقها
ليتوجه العارف بجميع قواه ومشاعره الى الجناب المقدس فيقطع نظره عن ما سواه ويشتغل بذكر مولاه والاستمداد في مقاصد اولاه واخراه واعلم ان الاشياء اربعة لانها
الضرر والنافع والنافع الغير الضرر وعكسه والذي لا ضرر فيه ولا نفع اما الاول فهو اما في الدنيا فكالتنفس اذ لو انقطع مثل لحظة لحصل موت القلب واما ان
يكون في الآخرة فهو معرفة الله فانها لو زالت عن القلب لحظة واحدة مات القلب واستوجب العذاب الابدي واما الثاني فهو كالمال في الدنيا وسائر العلوم في الآخرة واما
الثالث فهو كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض والهرم والفقر ولا نظير له في هذا القسم في الآخرة فان منافع الآخرة لا يلزمها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا
والجهل والعذاب في الآخرة اذا عرفت هذا فنقول قد ذكرنا ان التنفس في الدنيا ضروري نافع وبانقطاعه يحصل موت وكذا المعرفة في الآخرة فلو زالت عن القلب لحظة
هلك لكن الموت الاول اسهل من الثاني لانه لا يتألم فيه الا ساعة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى عذابه ابد الآبدين فكما ان التنفس له اثران ادخال النسيم الطيب على
القلب وابقاء اعتداله وسلامته واخراج الهواء الفاسد المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال النسيم الطيب الى القلب الحقيقي وابقاء اعتدال الايمان
والمعرفة عليه والثاني اخراج الاهوية الفاسدة المتولدة من الشبهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات متناهية في مقاديرها ينتهي بالآخرة الى الفناء بعد
وجودها وان وراء هذا العالم عالم اليه مرجع نفوسنا المطهرة عن شوائب الادناس والارجاس لتبوء في ذلك العالم [illegible] بل كل حي ودائم بقاء ومن [illegible] على
هذه الاحوال بقي بشأن من الآفات ويتصل الى الخيرات والمبرات [illegible] هذا الامر ينكشف لعقلك ان كل ما وجدته وعقلت اليه فهو قطرة من بحار رحمة
الله [illegible] من انوار لمعات [illegible] فلك ينفتح على قلبك كون معرفة الله تعالى رحمانا رحيما وانه مبدأ الخيرات كلها ومعطي جلائل النعم ودقائقها وسوابق النعم
ولواحقها **فصل** قد ذكر في توجيه وصفه تعالى بالرحمة ومعناها التعطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها انه مجاز عن انعامه على عباده وقيل ان اسماء
الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي الافعال والآثار لا باعتبار مباديها التي تكون من الانفعالات فهذه غاية ما حصل اصحاب الانظار من العلم بمعاني الاسماء
والصفات واعلم ان هذا العلم ايضا مما خص الله به اهل الاشارة دون العبارة فلا ما ذكروه بمعزل عن الغور بل باب المتناول في اكثر ما ورد في احوال المبدأ والمعاد من المعاني
الغيبية شيئا يتعلق بهذه المسئلة واعلم ان جمهور اهل اللسان لما صاروا الى الاستعمال لجزئيات ما يطلق عليه اسم النار في هذه الدار حكموا بان كل نار حارة
ولكن من فتح على قلبه باب الملكوت [illegible] كما في بواطن الامور [illegible] الاشياء [illegible] هذه النار المحسوسة مع ذلك انها
[illegible] ذات حرارة [illegible] كالغضب [illegible] فالحكم بان كل نار حارة على العموم غير صحيح عنده وكذا [illegible]

العالم كل محرك لشيء محرَّكاً وكل فاعل لشيء منفعلاً في فاعليته حكوا بأن كل محرك محرك وكل فاعل لشيء منفعل لا بد ما لم يكن وعند التحقيق والعرفان ظهر أن ما زعموه مخالف للبرهان وكذلك أشياء كثيرة من هذا القبيل والسر في الجميع أن موجودات هذا العالم كلها لقصانها في درجة الوجودية ونزولها في أقصى مرتبة النزول والخسة يصحبها أعدام وقوى وانفعالات من جهة المادة الجسمية حتى أدى فاعلها لا ينفك عن انفعالات ولا يوجد فيها فاعل غير منفعل ولا مؤثر غير متأثر ولا معط غير آخذ ولا راحم غير مرحوم وهذا إنما هو بحسب الاتفاق لا لأن هذه الأفاعيل داخلة في مفهومها تلك الانفعالات كقول أهل التجارب أصحاب الارتياب كل كاتب يحرك الأصابع وكل فلك متحرك ليس عند أهل الشامخة صحيحاً بل كلية هذه القضايا بأعدادهم ممنوعة بل منتفية لأن مفهوم الكاتب هو المصور للمعاني والمنقش للحقائق وليس حركة الأصابع داخلة في مفهومه ولا من شرطه تحريك الأنامل فرب كاتب عندهم كالقلم الكاتب من لم يحرك أصابعه عند الكتابة ثم كاتبهم يتغير ذاته ولا صفاته ولا كتابته وفعله وهو الذي كتب على نفسه الرحمة ذاته وصفاته فضلاً عن التبديل والتحويل كما قال ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً وكذا في الوجود أفلاك نورية عقلية يعرفها أهل الله غير متحركة ولا ذات وضع هي السماوات العلى وكذا في الوجود أرض بيضاء نيرة ليست كهذه الأرض كدرة ثقيلة ما أشبه أو تلون غير أنه يعرفها الربانيون من الحكماء كما ورد في الحديث أن لله أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً هي مثل أيام الدنيا ثلاثون مرة وما هي مثل أيام الدنيا مملوءة من خلق الله لا يعلمون أن الله يعصى في الأرض ولا يعلمون أن الله خلق آدم وإبليس وإليه الإشارة بقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وكذلك حكم الراحم حيث يصحبه في هذه الرقة القلب المخصوصة بالمادة لا الصورة المعنى الموضوع له لا ترى أن أفاعيل الإنسان سيما النفسانية منها مأخوذة من النفس وإطلاق الأسماء المشتقة منها عليها على سبيل الحقيقة دون المجاز فإذا نسبت الرحمة إلى النفس حكم عليها بأنها رحيمة لم يكن عند أهل اللغة مجازاً مع أنها جوهر غير جسماني فاستقم في هذا المقام فإنه من مزال الأقدام وكن منتصباً على صراط التحصيل غير منحرف إلى جانبي التشبيه والتعطيل والله الهادي إلى سواء السبيل

مكاشفة اعلم أن رحمة الله وسعت كل شيء وجوداً وماهية فوجود الغضب أيضاً من رحمة الله على عين الغضب ولهذا سبقت رحمته غضبه لأن الوجود عين الرحمة الشاملة للجميع كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ومن جملة الأعيان والماهيات الثابتة لها كلها الرحمة الوجودية مع عين الغضب الانتقام فالرحمة أوجدت عين الغضب فيكون تسلطه خيراً وكذا ما يترتب عليه من الآلام والأسقام والبلايا والمحن وأمثالها مما لا يلائم بعض الطبائع البشرية عليه الصلاة والسلام بقوله إن الخير كله بيديك والشر ليس إليك ومن أمعن النظر في لوازم الغضب من الأمراض والآلام والفقر والجهل وغير ذلك يجدها كلها أعداماً وأموراً عدمية وما يلزمها من الشرور وإنما هي بما هي موجودات في كلها خيرات فائضة من منبع الرحمة الواسعة والوجود الشامل لكل شيء فعلى هذا يجوز أن يقال إن منشأ الرحمة ذاته بذاته وصفة الغضب عارضة ناشئة من أسباب عدمية ما لقصور الوجود الإمكاني عن الكمال بحسب ما يعرض له من العدم أو تعين المادة عن قبول الوجود على الوجه الأتم فينكشف عند ذلك أن المآل الكل إلى الرحمة كما ورد في الحديث فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين قال الشيخ العربي في الفتوحات المكية واعلم أن الله يشفع من حيث أسمائه فيشفع اسمه أرحم الراحمين عند اسمه القهار وشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيراً قط وقد نبه على هذا المقام بقوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً فإن المتقي إنما هو جليس الاسم الإلهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فهو جليسه متقياً منه فيحشره الله من هذا الاسم إلى الاسم الذي يعطيه الأمان مما كان خائفاً منه ولهذا يقول في باب الشفاعة الخوف من الحق من حيث أسماؤه انتهى كلامه وحكى الشيخ العراقي في رسالة اللمعات أنه سمع أبو يزيد البسطامي هذه الآية يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً فتهوّه وقال من يكون عنده كيف يحشر إليه إنما خوطب من اسم الجبار إلى اسم الرحمن ومن القهار إلى الرحيم انتهى قول العارف العراقي بقوله وبما ظهر إلى الشيخ المذكور ويظهر كل ما للشارد البسطامي وإن معرفة أسماء الله تعالى علم شريف جداً وشرف عظيم يعرفه من الحكماء من فطن بعلم حقائق الأسماء الإلهية وكشف لكونها وجوه تتم بأحدية جمعه كل الوجود وأقبل حصولها وأن عالم الأسماء عالم عظيم الفسحة فيه وجود جميع الأعيان والماهيات وسنذكر نبذاً من هذا المقام في مستأنف الكلام عند تبيان قوله وعلم آدم الأسماء كلها فانتظره موفقاً إن شاء الله تعالى وقيل معنى الحمد غير قبيل الحمد والمدح والشكر ألفاظ مترادفة المعنى كان مقابلها ذماً أو هجواً أو كفراناً وقيل الأول أعم وقيل بل الحمد أعم منه لا يختص بالاختياري وقيل الأخيران مترادفان فيقال الحمد والشكر أخص من الصدق فيقتضي وضع أحدهما موضع الثاني فإذا كان الحمد يقع موقع الشكر فالشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم والحق أن بين الحمد والشكر عموماً من وجه كما في المورد أخص بحسب المتعلق فإن مورد الحمد هو اللسان سواء كان بإزاء النعمة الواصلة أم لا وأما الشكر فهو على النعمة خاصة وموارده يعم الجنان واللسان والأركان كما قال أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فالحمد أحد شعب الشكر وإنما جعل رأس الشكر والمعتمد عليه كما في قوله الحمد رأس الشكر وقوله ما شكر الله من لم يحمده لأنه أعلى مكانها وأنطق الإفصاح عن بعض خفياتها في مقام الحمد عن العلائق وعقائد المنافي في أداب الجوارح من الاحتمال ولما كان الحمد من المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها فأصله النصب والجملة فعلية وإنما عدل عنه إلى الرفع للابتداء والظرف خبره والجملة اسمية للدلالة على ثبات الحمد ودوامه دون تجدده وحدوثه ومنه قوله تعالى قالوا سلاماً قال سلام للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم لكون الاسمية دالة على معنى الثبات دون الفعلية وقرأ الحسن بكسر الدال اتباعاً للدال اللام وابن عبلة بالعكس والأول أشهر وأيضاً في الكلمتين المستعملين معاً منزلة كلمة واحدة

فصل ما من تخصيص الحمد باللسان يكون الثناء باللسان علة لقوله الشكر إنما هو في نظر أهل الحجاب ولما يأتي بحسب ما هو النظر عند المحجوبين وأما في عرف المكاشفين فالحمد نوع من الكلام وقد عرفت أن الكلام غير مختص الوقوع باللسان ولهذا أحمد الله تعالى على ذاته بما هو أهله مستحقه كما قال النبي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكذا يحمده ويسبحه كل شيء كما في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فحقيقة الحمد عند العارفين المحققين إظهار الصفات الكمالية وهذا قد يكون بالقول كما هو المتعارف عند الجمهور وقد يكون بالفعل وهو كما هو الشائع وحمد جميع الأشياء بهذا القسم وكان دلالة الفعل من جهة

في تفسير كريمة فاتحة الكتاب

لفظ ولا لزوم بينهما فقد يتخلف عنها مدلولها ودلالة الفعل كدلالة آثار الشجاعة على الشجاعة وآثار السخاوة على السخاوة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف فحمد الله ذاته وهو اجل مراتب الحمد هو ايجاده كل موجود من الموجودات فان الله جل شانه حيث بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله وتعوت جلاله واظهرها بدلالات عقلية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارة مثل هذه الدلالة ولذا وقع التنبيه عليه في الحديث المنقول سبحانه بايجاده كل موجود هو الحمد بالمعنى المصدري منزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر فلا مطلق حمد على كل موجود بهذا المعنى كما ان كل موجود حمد وهو حامد ايضا لاشتماله على مقوم عقلي وجوهر نطقي كما ذهب اليه ارباب الانواع ومال اليه اكثر المتالهين وغيرهم كما نقرر في موضعه فلذلك عبر في القرآن عن تلك الدلالة العقلية منه بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك جميع الموجودات من حيث نظامه الجملي حمد واحد وحامد واحد لما قد ثبت ان الجميع بمنزلة انسان واحد كبير له حقيقة واحدة وصورة واحدة وعقل واحد هو العقل الاول الذي هو صور العالم وحقيقته وهو الحقيقة المحمدية فاجل مراتب الحمد واعظمها هي المرتبة الحمدية القائمة بوجود الخاتم من حيث وصوله الى المقام المحمود الموعود في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه المقام المنتهى اقصى مراتب الحمد التي حمد الله بها ذاته ولذلك اختص بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد والمحمود من مشتقات الحمد كما قيل ولا يخفى عليك ان القول بحقيقته اقصى مراتب الحمد لا ينافي كونه من حيث وجوده الاجزاء العالم الكبير من حيث انه جميع الموجودات على الله ثم اقوى من ذلك انه موجود واحد هو وجود العالم عليه بذلك لان الانسان الكامل له متفاوت نشات متنوعة منطوية جميع المقامات والنشات ففي وقت ومقام له ان يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله من اطاعني فقد اطاع الله ومن ابغضني فقد ابغض الله وكونه اقصى مراتب الحمد انما يتحقق في مقام الجمع الاخروي الذي هو المقام المحمود ولهذا كما روي عنه قبل فيلهمني الله محامد احمده بها لا يحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد لما يعرف ان جميع مراتب الموجودات وجودا وجسما وعقلا وحسا تجمع الانسان قولا وفعلا وحالا الاجمالية تقوم وبحقيقته ومجمله في الدنيا والاخرة بحسب الفطرة لا سيما ومقتضى الدعاء عند الغاية ولاشك ان لكل ... الوجود كله اذا كان للاستغراق كما قيل ... ثم واذا كانت هي له تعالى ... لقولهم من كان لله كان الله له فذلك قوله تعالى عليه ... كل شيء لو غاية ... كالحقيقة المحمدية التي هي نظام العالم واصله ومنشاؤه واما بواسطة بفيضه الاقدس ووجوده المقدس كسائر الموجودات ... الشفاعة ولواء الحمد قوله جل اسمه رب العالمين الرب اما صفة واما مصدر وصف به للمبالغة كالعدل سمي به السيد المطاع كقول لبيد واهلكن يوما رب كندة وابنه ويستعمل الا الله كقولهم لرجل ارب فهم انتم ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ... الصاحب كقول الذي ... الكلاب ... اي صاحب الكلاب ... عنده ... واشتقاقه من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله ... بطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقولهم رب الدار ورب الناقة وقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي وقرأ زيد بن علي بالنصب على المدح او النداء او بفعل مضمر دل عليه الحمد والعالمين جمع عالم وهو جمع لا واحد له من جنسه كالنفر والرهط واشتقاقه اما من العلامة فهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب به غلب فيما يعلم به الصانع واما من العلم لانه يقع على ما يعلم وهو في عرف اللغة عبارة عن جماعة من العقلاء من الملائكة والثقلين وانما جمع ليشمل كل من سماه وغلب العقلاء منهم فجمع لمعنى وصفهم فيه بالواو والنون وقيل العالم لنوع ما يعقل وهم الملائكة والجن والانس وقيل هم الثقلان خاصة لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقيل هم الانس لقوله اتاتون الذكران من العالمين وفي المتعارف بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات من الجواهر والاعراض وقيل لما قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض الذي فطرهن وفي التفسير ... وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قوله كون كل واحد من افراد الناس او اكثرهم مشتملا على نظائر ما في العالم الكبير كلا وجملا محل نظر فرب انسان لم يتجاوز عن حدود البهيمية الى درجة العقل واشتماله على نظائره غير مختص بالانسان ويمكن ان يراد بالعالمين ههنا العلماء من الانسان اما على عرف اهل اللغة فظاهر واما على المتعارف بين الناس فلان كل عالم عالم بالكسر عالم بالفتح اما باعتبار انه جزء من كل ما في العالم الكبير شيء لان نشاته الكاملة مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية وجمع كل الحقائق الكونية كما يعرفه متتبعو ابيات الآفاق والانفس فيكون انموذجا لجميع ما في العالم فهو بهذا الاعتبار عالم صغير ولذلك سمي بالعالم الصغير فكانه كتاب مختصر منتخب من جميع العالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما ان القرآن مع وجازته مشتمل على جميع ما في الكتب السماوية واما باعتبار انه اذا ... الى ... بصيرته غيبا وغيبه شهادة فكل ما يخطر بالبال من الافلاك والعناصر

فاجاب

فاجاب عنه بقوله قلت اما العقول [illegible] ولما النفوس الفلكية فلا [illegible] بالقوامل الظاهرة [illegible] فانه على تقدير

[illegible] الاكوان [illegible] العقول والنفوس [illegible] بالنسبة الى مجموع العالم المشتمل على العقول والنفوس الكلية المذكورة الكليات على النفوس الجزئية [illegible]

المذكرة الجزئيات والحق ما ذكرناه من ان الانسان الكامل [illegible] العالم [illegible] الذي يكون كالشار اليه [illegible] لواء الحمد

[illegible] الاسماء في نفسه [illegible]

[illegible] من وسع الحق [illegible] عن خلق [illegible] الى الحديث [illegible]

[illegible] **تنبيه** ذكر البيضاوي [illegible] ان الممكنات كما هي مفتقرة الى الحدث [illegible]

[illegible] على ما ذكرنا [illegible] **اقول** [illegible] على ان الذات [illegible] هذا

الوجه [illegible] الى [illegible]

الصلوة فان [illegible] على ان العالم [illegible]

[illegible] حدوث العالم [illegible] الطبيعية على [illegible] هذا العالم [illegible] الطبيعية [illegible] الاجرام السماوية والارضية [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] من المطالب [illegible] من المطالب الشريفة [illegible]

والنفوس [illegible] على الاسماء [illegible] خلق السموات والارض وما بينهما [illegible] في ستة ايام

كما [illegible] في موضعه [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] ذكرنا [illegible]

[illegible] الحمد الشكر على النعم [illegible] يوم الدين [illegible]

[illegible] اللام [illegible] يوم [illegible]

[illegible] الملك [illegible] الملك يوم [illegible]

[illegible] الصفة [illegible] يكون [illegible]

[illegible] الملك [illegible] الوصف [illegible] الملك [illegible]

[illegible] يوم الدين [illegible]

الجزاء [illegible] ملوك الزمان وملوك الدهر [illegible] يوم الدين

[illegible] اهل الدار [illegible] اهل [illegible]

[illegible] يكون [illegible]

[illegible] يوم الدين **مكاشفة** [illegible] الاشياء

اما على سبيل التكوين [illegible] الاولى [illegible] النشاة الثانية [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] الدنيا والاخرة [illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] انما يكون على سبيل التدريج [illegible]

[illegible] النشاة الاخرى [illegible] يوم الدين [illegible] الاشياء [illegible]

والاول [illegible] التكوين [illegible] يوم الاخرة يوم الدين [illegible] الجزاء [illegible]

[illegible] الجزاء [illegible] يوم [illegible]

والاخرى [illegible] الابرار والاشرار [illegible] يوم الدين [illegible] الدين [illegible] يوم [illegible]

الدين **نكتة اخرى** [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] الفاعل الاول [illegible]

[illegible] من المترسمين بالعلم [illegible]

[illegible] الفاعلية الوجدانية [illegible] النظر [illegible]

على [illegible] الابدان [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] الاثار [illegible]

كلها [illegible] الاشياء [illegible] الاثار [illegible] الدنيا [illegible]

والامر [illegible] يوم الدين [illegible] يوم [illegible] الا [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] العالم الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]

الاوهام ساعد واصحر العلماء اسعه بعضهم بتبع الايمان [illegible] السعي لان الامر عسر [illegible] الغشاوة ولذلك [illegible]

ولذلك في البين ما يمنع [illegible] ولا ولاده [illegible] حجاب [illegible] الاشياء [illegible] الاسباب [illegible]

والاستعداد [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] الفاعل [illegible] كل [illegible] القوى [illegible]

[illegible] يكون الامور [illegible] متعلقة [illegible] استعداد

كما قال [illegible] بالنصوص [illegible] الحروف [illegible] الخطاب [illegible] التكاليف

[illegible] عند المحققين [illegible] بعض العرب [illegible] الوصل [illegible]

[illegible] الرجال [illegible] قوله [illegible] بالعبادة [illegible] بالاستعانة [illegible]

[illegible]

قوله لانا ننبه وافضل من الروح ان يكون متيقظا بالحق متعلقا به منقطعا عن غيره متجردا عن الدنيا وما فيها فاذا لو اطلع على تحصيل هذه الموهبة ودام على التجريد دائما تخلص عن العلائق المادية والغواشي الديجورية فعند ذلك يظهر شيء من انوار القدس ولوامع الغيب فالنور ذاته نور المعرفة والعبادة [illegible] الملكوت [illegible] ولا يكون الا [illegible] النفوس [illegible] الابدان [illegible]

يمكنه الاتيان بتحصيل شيء من الكمالات العلمية والعملية الا بتوفيق الله وعنايته وعصمته [illegible] بعض العرفاء الموحدين [illegible] الاتصال والاستقلال [illegible] العرفاء الكاشفين [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] الكاملين العارفين بهذا التوحيد [illegible]

[illegible] بصيرة اخرى [illegible]

[illegible]

في التجلي الشهودي احتجب التفصيل عن شهوده واضمحلت الكثرة في وجوده ما زاغ بصره عن مشاهدة جمال الوجه [illegible] الا مستغرقا في بحر التوحيد فلا ينظر الى ما [illegible]

ما سواه ولا يستعين الا اياه بقوله تعالى فلنا اياك نستعين [illegible] وذلك [illegible] عبادته وذلك [illegible] الى الخلق وهذا هو [illegible] الاعداد

الاربعة الواقعة من الكاملين المكملين [illegible] بالوجود الحقاني الموهوب [illegible] صحو بعد المحو [illegible] في مقام الاستقامة كما امر الله

الرسول [illegible] بقوله فاستقم كما امرت [illegible] بين التشبيه والتعطيل [illegible] اهدنا الصراط المستقيم [illegible]

والذكر الحكيم [illegible] اشارة الى مقام السلوك [illegible] العبودية [illegible] الولاية [illegible] يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احبه فاذا

احببته كنت سمعه وبصره [illegible] بصيرة [illegible] على الاستعانة [illegible] العبادة وسيلة [illegible] وتقديم الوسيلة على طلب

الحاجة [illegible] الاجابة واسرع القبول [illegible] العبادة والعبودية [illegible]

قدم ذكر العبودية على ذكر الرسالة في قوله اشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] الاولى [illegible] والثانية عبارة [illegible] الخلق [illegible]

من الثانية [illegible] الرسول افضل من الولي [illegible] العبادة [illegible] وسيلة [illegible] من الاستعانة [illegible]

[illegible] على الرسالة [illegible] من الولاية والنبوة [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible] الولاية [illegible]

[illegible] وقبل ادم [illegible] والولاية [illegible] الوضع [illegible]

[illegible] العبادة [illegible] اياك نستعين [illegible]

العبادة [illegible] اهدنا الصراط المستقيم الهداية [illegible] الارشاد [illegible]

[illegible] الصراط [illegible] المطلوب [illegible]

[illegible] المطلوب [illegible] فاستحبوا العمى على الهدى [illegible] المجاز [illegible]

[illegible] ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم [illegible] وانك لتهدي الى صراط مستقيم [illegible]

[illegible] الصراط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصراط [illegible]

[illegible] قال النبي [illegible]

[illegible]

[illegible] العبادات [illegible]

[illegible] الصراط المستقيم [illegible] كتاب الله [illegible]

[illegible] وعن علي وابن مسعود [illegible] الاسلام [illegible] وابن عباس [illegible] دين الله الذي لا يقبل غيره [illegible] محمد بن الحنفية والرابع ان النبي والائمة

القائمون مقامه [illegible] الاحاديث [illegible]

قال بعض المحققين [illegible] هداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد [illegible]

[illegible] والمشاعر الظاهرة كما في قوله هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى [illegible] الحق والباطل [illegible]

[illegible] والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب [illegible] وجعلناهم ائمة يهدون

بامرنا [illegible] ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم [illegible] الانبياء [illegible]

والاولياء [illegible] اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده [illegible] والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible] المطلوب منها [illegible]

[illegible]

[illegible] **مكاشفة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الطبائع الجسمية تبعاً لان الجواهر المادية بعضها ناقصة وبعضها ان غاية جميع هذه الحركات والانقلابات الارادية والطبيعية هو الله تعالى وان جميع [illegible]

العالية والسافلة يتوجهون نحوه ويولون شطره بما يذكر الهم من نور عشقه وفيض رحمته وهذا المعنى مما يمكن ادراكه بالحدس التجربة لما نشاهد من كل موجود

نازما شوقا الى ما هو اعلى منه من حركة العناصر [illegible] كل موجود الى ما هو مبداه ومرجعه الى ما هو منتهاه وكل ما هو على مبدا يكون رفع غايته واشرف مبدا و

مرجعا فرجع العنصر الى القشر [illegible] لانفصل من البحر ولا واتصل به ثانيا كان بحرا ثم بخارا ثم انعقد سحابا ثم تقاطر امطارا ثم جرى عيونا وانهارا ثم اتصل بالبحر

بحرا كما كان بعد ان تطور اطوارا كذلك مرجع النبات الى النبات مع زيادة منزلة وبركته كالحبة في تقلب الاطوار الى ان يبلغ مرتبة النبات فيتعدى رتبة وهو لب

يدفن في الارض وكان يفسد ويغيب عن الاماكن الغربية ثم اقادها الله قوة محركة ليستعمل بها من حال الى حال حتى ينتهي الى كمالها الاصلي فيلغ الدرجة التي

التي كانت عليها في بدو امره مع اعداد كثيرة من امثالها وعشر فوائد زائدة من القشور والانوار والاوراق والانهار وكذا حال الحيوانات هو اعظم قوسا في العروج الى الله

والبعد من دار الممكنات وصورة الامكان نظام من [illegible] الاهواء اخذ بناصيتها الى ربها على صراط مستقيم واما الانسان الحقيقي المعنوي فهو الغاية والمقصود الاعلى

من جميع الخلائق والاكوان ولاجله خلقت المكونات وترتيب منازل السير المعنوي الى الله تعالى على النصف الصعودي للدائرة الامكان على عكس ترتيبها واما من عند

الله الى ما هو على النصف النزولي للدائرة وقال ان الله لانا الله وانا اليه راجعون وهو المهتدي المتم عليه المقتدى به من اول الامر الى اخر العهد فلم يزل في شأن الذي

المثية الازلية ان يستعمله الله بما فيه حكمة للغاية والمقصود الية في سائر مراتب الاستبداع من حيث قوله الاراده المشتهر عن العلم الازلي في مقام العلم الاعلى العقلي

في مقام اللوح المحفوظ ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار نظم حكمها في الاجسام ثم في العرش المحل للزمان والمكان مستوى الاسم الرحيم ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في السموات

السبع ثم في العناصر ثم في المواليد وعلم الحيوان استقر وبصفة صورة الجمع بعد استيفاء مراتب الاستبداع منها بمزيد الاعتناء به سوما بسمة التوفيق والهداية بهما

بما منها ما ثابتا ما مر في كل عالم بحضور بمر عليها بحسن الرعاية [illegible] ذلك العالم والمرتبة [illegible] من الصفة والشاعة تابانه انه

هو هو بحسب ما يلكون فيه من سمة العناية والاختصاص في عالم من العوالم العلوية من عليه لا وجود المقربين في الاعراف الجنة ثم [illegible] العناية الالهية

تعليمه بعض احكام الشيئات واصعد بعض الارواح الذي يتصل بحكمه عليه وكذا بعض الافلاك الى ثالث السماء فيعود ويجرى فيها بجسمه كما قال اهل [illegible]

الصراط الوسطي الرباني الذي هو سنن من سبقت له الحسنى في الازل الذي يستعمل لسياسة حكمة الكون لخطابها ثم الامثل فالامثل اذا دخل عالم المواليد سيما من حين تعلق

من نبات المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ثم منه الى عالم الحيوان لانه صحبه العناية الازلية ثم [illegible] وعن [illegible] لا حاجة عليه وانه حصل له آفات

كثيرة لا نه عند تعلقه لعالم النبات اسلم يكن بحر وسامى به ولا يجذب بعض النباتات الذي يشتمل عليها جميعه [illegible] عن خط الحق فيخرج [illegible]

العناصر ويبقى فيه خائفا خارجا عن [illegible] ولا يوقد في الدرجة التي تخوى في [illegible] وهي ميل اعضائه [illegible] وجزع البدن [illegible]

ليسافر نحو الحق وهكذا امره في شيء حتى شاء الله وقضاه وقدره وتقدر على [illegible] فكم له بحفظ حراسة الرعاية وسائر النعم التي يستلذ بها اضر فانه قد تغير

عن الوجه الذي ينبغي تكوين النشأة الحيوانية فاذا دخل [illegible] تصاعد [illegible] الحفظ والتربية الصيانة والحراسة عن الآفات [illegible] واخذ

من اعضائه وقواه الحيوانية [illegible] والشائبة فهو مقتضى الهداية الكونية نعمة السلامة والمراتب والغاية في كل مرتبة من مراتب [illegible] النشأة الا حال سقط النطفة

حال الولادة فهو معنى [illegible] فصح [illegible] من حيث ظاهر [illegible] فالمحسنات بسقط النطفة [illegible] احكام الرحمان ولكان شاهد

على كثير من احوال البالغة والمحصنات بسقط الارواح حال الولادة شاهد اعظم حال الاطفال من [illegible] الطريق الحق فالعادة الالهية [illegible]

بمزيد العناية ونعمة الجهة وان الاختصاص من بداية امره وشروعه من منبع المشية الالهية [illegible] المقام هو مقام العقل والتكليف [illegible]

الى تمام النعمة وغاية الحكمة وغاية الايجاد ونهاية المعاد وصورة الكمال الوجودي فيقال من يكون احد السبل [illegible] الرسول الكريم

م بنعوته من حيث جنسه ووحدانيته في عالم من العوالم الدنيئة من النشأة وحضرة من حضرات [illegible] الافات [illegible]

تكاثر [illegible] كثرة [illegible] الحق والعوايق نعوذ بالله منها اصولها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة في الآية [illegible] قال الكشاف [illegible]

الآية وما بيّن لهما كالاجوبة للسؤال وبيانه كما قال بعض العرفاء فكان لسان الربوبية يقول انما [illegible] اهدنا الصراط اى صراط [illegible] كثيرة وكلها [illegible]

ونتهى الطرق [illegible] فيقول لسان العبودية [illegible] المستقيم فيقول لسان الربوبية كلها مستقيمة من حيث [illegible] كلها الى مسير [illegible]

جميعا فاى استقامة تعني فيقول لسان العبودية [illegible] الذين انعمت عليهم فيقول لسان الربوبية [illegible] الوجود [illegible]

لم يستعملونه فيقول لسان العبودية [illegible] الذين انعمت عليهم [illegible] الباطنة [illegible] الغضب [illegible]

شائبة الضلال [illegible] النعم [illegible] الهداية الخاصة [illegible]

والشك والعبودية [illegible] باوقاع النعم [illegible] من الاطمئنان والسكون [illegible] في الوقت [illegible]

مع ما يوم من اليوم الآخر وقد [illegible] الصلوة [illegible] قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي

واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول مجدني عبدي [illegible]

واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول هذا لعبدي ولعبدي ما سأل [illegible]

فصل واعلم ان الانسان [illegible] الخلائق كلها وابدع ما في الامكان [illegible]

للحق بإيجاده بنفخه [illegible] الأسماء كالنفس [illegible] في كل صورة [illegible]

[illegible] هو حاصل [illegible]

[illegible] الحكم [illegible] على المراتب الإلهية والكونية [illegible]

كل عالم [illegible] من حيث تلك العلم والحضرة وبعد ما خلقه من جملة النعم من التعديل والتسوية [illegible] خلقه وحسن الصورة [illegible]

الخلق [illegible] من باشر الحق تسويته وتعديله [illegible] بين يديه [illegible] ثم نفخ فيه من روحه [illegible] الأسماء [illegible] الملائكة أجمعين [illegible]

مرتبة الخلافة [illegible] التكوين [illegible] التسوية والتعديل [illegible]

فيه الروح بالإذن كما في [illegible] الشريعة [illegible] أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما [illegible] ثم أربعين [illegible] مضغة ثم [illegible] فينفخ فيه الروح [illegible]

أم [illegible] فإذا سويته ونفخت فيه من روحي [illegible]

المباشرة إلى نفسه [illegible] بيدي [illegible]

هذا المعنى [illegible] خلق آدم على صورته [illegible] على صورة الرحمن [illegible] التأكيد [illegible] العقول [illegible]

[illegible] بأسرار الشريعة والحقيقة [illegible] بعض الصحابة [illegible] آدم على صورته [illegible]

[illegible] في هذا المعنى [illegible] الخلافة [illegible]

بإيجاده [illegible] وخلق آدم [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] على صورة الرحمن [illegible] تعليم الأسماء [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

الأشياء [illegible] الروح [illegible]

[illegible] لكل جسم [illegible]

[illegible] معاني الأرواح [illegible] النفوس [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] النفوس [illegible] الحكمة [illegible]

يكون [illegible] الحق [illegible] النفوس [illegible]

كما [illegible] الأزل [illegible]

[illegible] ألست بربكم [illegible] هذا المعنى [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] حكم النفوس [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

الحق [illegible] على هذا المعنى [illegible]

[illegible] الرحمن [illegible]

الرحمن [illegible] الشرع [illegible]

هداية تأييد استبصاري [illegible] الحركة [illegible] الأكوان [illegible]

العارف [illegible] في الفتوحات المكية [illegible] الإنسان [illegible] القلوب [illegible] الخواطر في الإنسان [illegible]

التجلي الإلهي [illegible] كل يوم هو في شأن [illegible]

فكل ظاهر في العالم صورة [illegible] العالم [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] في كل صورة [illegible]

[illegible] في كل [illegible] **هداية في تحقيق الصراط**

واستقامته على [illegible] الصراط [illegible] الحق [illegible]

الإنسان في هذه الحركة [illegible] مستقيم [illegible]

الخلق [illegible]

[illegible] الاختيار [illegible]

الاختيار [illegible] الآخرة [illegible] على الصراط المستقيم [illegible]

هو انتساب الحقيقة بواسطة الكتاب والرسول ومن يقوم مقامه من الائمة الهداة ثم يختص الانسان من بين سائر المخلوقات بان هداه الله بالهدايتين الكونية
والوصفية من جهة حركتيه الاضطرارية والاختيارية لاجله بين الدعوتين العامة والخاصة وشرع له الشرعين وبناسبه بالسببين المطبوعة والمجعولة
واوجب عليه طاعة الحكيمين التكويني والتدويني وذلك لاشتماله عليهما الحركتين الذاتية والارادية اما الحركة الذاتية له فهي حركة جوهرية لها كسائر الحركة
فاعل وقابل ومسافة ومبدء ونهاية الا ان الحركة في الجوهر يخالف غيرها في امر وهو ان مسافة هذه الحركة هو عين المتحرك جوهرية وغيرها كالاعراض بخلاف
الحركة في سائر المقولات فان المسافة فيها تباين ذات المتحرك كما هو المقرر عند العقلاء ونحن قد بينا صحة الحركة في مقولة الجوهر في اسفارنا بيانات برهانية
يضطر اهل النظر على الاعتراف بها والايات القرانية الدالة على هذه الحركة وخصوصا للانسان كثيرة منها في باب حركة الجواهر الارضية في ذاتها كقوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومنها في باب حركة الجواهر السماوية في ذاتها كقوله والسموات مطويات
بيمينه وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ومنها في تقلب الانسان في اطوار الوجود كقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله وننشئكم
فيما لا تعلمون وقوله انا الى ربنا لمنقلبون ومنها في انقلاب الكل اليه كقوله الله يبدء الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقوله كل الينا راجعون وقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر
جل ثناؤه فاعل هذه الحركة الذاتية الانسانية اي محركها هو الله وقابلها اي موضوعها هو النفس الانسانية باعتبار قوتها ويسمى العقل الهيولاني والنفسانية وعقلها
العقل الهيولاني وابتداؤها من حين كونها ساذجة عن جميع الصور الادراكية الجزئية والكلية واليه الاشارة في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا وانتهاؤها الى الغاية التي يكون عليها في القيمة ومسافتها منازل الانسان بحسب اكوان الجوهرية التي بحسبه يتعدد جهات الوجود بحسبه وبعدها
من اسفله تكون بعد تكون على نعت الاتصال التدريجي من الاكثف فالاكثف الى الالطف فالالطف فينتقل من كل ظاهر الى باطنه ومن كل صورة الى معنى
فينتقل من الجمادية الى النباتية ومن الحيوانية الى البشرية وينقلب من الدنيا الى الاخرة وبالجملة من نشأة الى نشأة الى ان ينتهي الى مبدئه الذي تعين له عند الله
بهذا المعنى يكون الموت طبيعيا للانسان لا كما زعمه الاطباء وغيرهم من انه بواسطة نفاد الحرارة الغريزية وغلبة الرطوبة عليها او لاجل تناهي القوى البدنية
لكونها جسمانية الى غير ذلك من ارائهم القاصرة وذلك لان النفس الانسانية كاملت في ذاتها وتجوهرها او انها الجوهرية وكلما انطوت نشأة دخلت في نشأة فلو ما في
هذه النشأة الدنيا وتطورت بجميع الاطوار الداخلة في عالم الشهادة من الجسمية والنباتية والحيوانية فانها انما تتم لها هذه المراتب والاطوار في
هذه النشأة خرجت من الاضطلاع واول تنبهها في النشأة الاخرة والاطوار الداخلة في عالم الغيب بحسب الطبايع الاصلية من غير قسر وانما قسر وبساطها توجهها الى الجوهرية
واخذا جليا من جانب الله تعالى كما قال جل ذكره وجعلت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وما يؤيد هذا ما ذكره الشيخ المحقق في الباب الرابع
والثمانين ومائتين من الفتوحات حيث قال اعلم ان الروح الانساني جعله الله سببا لوجود بدن الصورة طبيعية حسية سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة
او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليهم ثم انحشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس
في الرحم ان تكون صورة جسدية في بطن امه فاذا ماتت حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت السؤال حشر من تلك الصورة الى صورة اخرى
بالموت فيحيى به ويسمع بالسماع الذي يشاء الله ممن هو من حينه بتلك الروح الا من حبسه الكشف على ذلك من نبي وولي من الثقلين فاما سائر الحيوان فانهم ادركوا موته
ودار منهم مشهد عيانا ثم يحشر بعد السؤال الى صورة في البرزخ يمسك بها بل تلك الصورة هي البرزخ والنوم والموت في ذلك على السواء الا نفخة البعث فيبعث من تلك
الصورة ويحشر الى الصورة التي فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والسؤال يوم القيمة
من سؤال حشر الى الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسؤلون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية وجدوا حشروا في صورة لا
تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته السابقة التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر
فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاي صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر في صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك
الاتساع الالهي فكما لا يتكرر عليه صورة التجلي كذلك يتحاج هذا التجلي الالهي يقابل كل صورة يتجلى لبعض الورى ينظر البته تجليه فلا يزال يحشر في الصور دائما ما اشتهاها
من سوق الجنة ولا يدخل من تلك الصور التي في السوق ولا يتحرس الانسان بصورة التجلي الذي يكون في المستقبل الا ان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص
لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من اسرار المعرفة الالهية ولو تفطنت لعلمت انك الان كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك الدنيا
المعهودة ان كنت يحسن بالتفالك في احوالك التي عنها يتصف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور ارواحك تدخل فيها في كل ان وتحشر فيها ويبصرها الما
مواضع ظاهرة العين انتهى كلامه الشريف النوري وفيه من الفوائد الكشفية ما لا يمكن وصفه فضلا او شرفا وانه هذا البلاغ القوم فانبين واما

الحركة الارادية

للانسان التي هي فوق كونه الكيف النفسانية في عزمه الفطرة ولا الى الله من جهة استكمال كمالات الاجنة العلمي والعملي بواسطة الانكار
والاذكار والطاعة والمعرفة والاعمال والافعال القريبة اياه الى الله فحسن هذه الحركة ما يظهر فيه انسب او الحكمة للاستفادة منها العبرة والعمل انها هي
الحركة الاولى لكونها جوهرية ذاتية ذو جهة شطر كعبة الحق لا تيسر منها الخطاء والاعوجاج لانكار دم لا يكون الا بحسب السوال الاستعمار كما في
قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فقوله ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الحركة الفطرية الى سوق الطبيعة وعلى ما هي بحيث ما دونها
فاستبقوا الخيرات اشارة الى هذه الحركة الارادية للانسان التي بها يقع الاستباق في الخيرات والسرعة الى الاتيان بالاعمال والاعمال بالحكم وبها
الارتقاء والقابل ان يقول لما كان لكل موجود جهة الى الغاية يتوجه نحو التطور الاخروية وكمال الوجود والفضيلة فابل للشقاوة والكفار ومن اهل الغالب

كان الجميع من اجزاء الله المحفوظة علي ان النفس في الجملة فيلزم ان اساس كلهم سعداء من فضل الله علي هذا التوجيه الغريزي للاشياء كلها
نحو مسبب الاسباب لا ينافي شقاوة الاشقياء وعذاب الكفار والمنافقين والعاصين فان السعادة شي اخر والقرب من الله برفع الحجب شي اخر وكما
يجب ان يعلم ان الفعلية الوجودية وقوة الجوهر الحاصلة للنفوس الانسانية من جهة انسلاخها من هذا البدن وخروجها من القوة الى الفعل حاصلة بعد
رفع الغواشي المادية لا تنافي الشقاوة الاخروية بل يؤكدها فان عمر النفس بهذا البدن الكثيف يوجب لها حالة كالخدر والسكر لها الاجل ان الحالة
لا يمكنها ادراك الامور الاخروية من المثوبات واللذات التي تكون للسعداء والعقوبات والالام التي تكون للاشقياء فاذا خرجت من غشاوة الدنيا وزال عنها
سكر الطبيعة وتحدد بصرها وحان وقت ان يقع بصرها الى ذاتها فان كانت من جملة الاشقياء المردودين واطلعت على ما اكتسبتها من الخبائث والافات بالم
بها اشد الالم وخروجها من القوة الى الفعل ووجود القوة الذي ذكرناها وزوال المانع الذي منعها اوجب ان يطلع على حقيقة ذاتها وما اكتسبتها من
السعادة والشقاوة فيلتذ غاية اللذة او يتالم غاية التألم فقد ظهر ان فعلية الوجود وتاكده في الجملة لا ينافيان الشقاوة بادراك الالام الحاصلة من الكفر
والمعاصي وكذا الرجوع الاضطراري الى الحضرة الالهية لا ينافي الشقاوة والعذاب فان نوال النفوس الانسانية اما هيطت كالكواكب الى هذا العالم
الفاني مدة هذا الكون الحسي في ترتيبه وسيطلع عند خراب هذا العالم وانقطاع عمره بوادي اشياء من مغربها الى مشرقها الاصلي وحالها وبانيها اما
مظلمة منكسفة واما زاهرة مشرقة والزاهرة المشرقة يتجه نحو الحضرة الالهية والمظلمة ايضا راجعة الى الحضرة اذ المرجع والمصير للكل اليه كما ان الا انها ما كسة
الرؤس عن جهة اعلى عليين الى جهة اسفل سافلين منعلقة لوجوهها الى الدنيا ولذاتها وطيباتها التي هي بعينها منشأ الالام الاخروية وحياتها ولا ترى ان
النبات في نموه ونشوه متقارب الى عالم السماء والضياء الا انها منكوس الرأس متوجه نحو السفل ولذلك قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم فبين ان نفوس الاشقياء ايضا عند ربهم لا انهم منكوسون محبوسون قد انقلبت وجوههم الى اقفيتهم وانتكست رؤسهم من جهة فوق الى جهة تحت فتلك
الله وقضائه بعض جوهر توفيقه وهم يهديه سالكون صراط المستقيم نعوذ بالله من الضلال والعدول عن سبيل الحق اللهم اهدنا

مشاهدة اشراقية

اعلم ان الصراط الذي سلكت طريقه بشيت سعيك فقل انما هو صراط المحق الى جنة سعادة الاخرة الذي ... نفسك في الدار الدنيا بما يعد ... من
الاعمال القلبية والبدنية فهو في هذه الدار لا تشاهد لمحسوسه ... وكما انه ... على بعض اصحاب الحضرة القالبية عليهم شهود الغالبة الاخرة فقال
مد الصراط ... على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة كل من مشاه ... تحقيقه ... وبعد انه كان في الدنيا جسرا ... وحاج
من جهنم من نار طبيعته التي ... خلق حقيقته ... شعب غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذي يعوقها الى اللهب ... وبيضهم فيها نار
النفس الحيوانية فالانسان الكامل السالك الى الله المهتدي بنوره يجعل قلبيا ... باطفاء نار جحيمه ... ايمانه ونار توبته في الوطن الذي ... قبل ... قبل
منه توبته ... موطن الدنيا فان بعد قيامة الدار والدار الاخرى لا ينفع فيها عمل الا الكل ... بها ... لانها موطن الجزاء والصراط فيها ... الصراط ... الصراط
الوجود وصراط الايمان والتوحيد فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد ولا قدم على صراط الوجود فالمعطل لا قدم له على صراط الوجود ايضا ومن ترك
بالله فهو من الموقف الى النار المطلقة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المساعدين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة ويعلموا من النعيم فيطمعون على ... نعيم
وسوقهم الى الكمال فذلك بضلهم ... نعيم اهل الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا على ... يعملوا باعمالهم واما الموحد فلا يخلد في النار اما ما ... يسل
ويشل ويعذب على الصراط والصراط على متن جهنم كما مر غايته بهنا ... الكل ... فيها يمسكهم الله عليه فلما كان الصراط في النار ثم طريق الى الجنة الاعلى قال
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومن عرف معنى هذا القول عرف ان مكان النار ومكان الصراط ...

ايمانى فقد ورد في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا علم حقيقة الايمان والتوحيد والعمل بالاركان والتجريد والاخلاص ... كل ... من
الصلوة اهدنا الصراط المستقيم فلا جرم فالوجوب ... ذلك فاعظم الامور ... تحقيق هذا الصراط وعرفانه فانه ادق من الشعر واحد من
السيف فظهوره في الدنيا ... في الاخرة ... حتى ... واضح ... في الدنيا الا لمن ... على بصيرة كما قال تعالى هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وقد جاء في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة ... لا ... على ... الناس ... فيكون ... في ... وقد ... في
اخرى ... هذا الخبر قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والسعي شي ما ثم طريق الى الله الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الاخرة لا ...
له كان الكافر لا يمين له ... فان ... اذ كان الكل مفطورين على جبلتهم وطلبهم الشوق اليها ... النفوس الانسانية في
الهداية والضلال والطاعة والمعصية ... تفاوتها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف والشرافة والخسة ... الاسباب ... والامور
الدنيوية من الاستعدادات المادية والعوارض من الاتفاقية المسلسلة المنتهية الى الامور العلوية والقضاء السابق الازلي فالارواح الانسية متفاوتة
بحسب الفطرة الاولى ... في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مترتبة في درجات القرب والبعد من الله ثم ... السفلية ... ايضا ...
في اللطافة والكثافة ومزاجاتها متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فقابليتها لما يتعلق بها من الارواح متفاوتة وقد قدر الله ... في
القضاء السابق بازاء كل روح ما يناسبه من المواد وبازاء كل معنى ما يحاذيه من الصورة فالطف المواد والصور لاشرف الارواح وانوار النفوس وقد
علمت سابقا ان تفاوت النفوس البشرية ... الحقايق لتفاوت اصولها ... العقلية ... الالهية ومن اجلها ومن اجل تفاوتها
في الادراكات والارادات والاشواق وقع الاختلاف بينها في الهداية والضلال والطاعة والعصيان والتوفيق والخذلان والسعادة والشقاوة ومن

العاقبة وسوءها والثواب والعقاب والجنة والنار فان قلت فما الفائدة في التكليف بالطاعات والدعوة بالايات والامر والنهي والترغيب والترهيب فان
الجميع منتهية الى قضاء الله وقدره وما فائدة السعي والجهد في الطاعة والعبادة قلنا ان هذه الامور من جملة الاشياء الواقعة بقضاء الله وقدره والاسباب المعدة
التي جعلها الله تعالى مهيجا للاشواق والارادات ومحركات ودواعي الى طلب الخيرات واكتساب الدرجات ومحرضا على اعمال حسنة مورثة لعادات محمودة
واخلاق جميلة وملكات فاضلة مزكية للنفوس منورة للقلوب مقربة اياها الى الله تعالى نافعة في معاشنا ومعادنا وعن [illegible] دنيا ونافعة بها استعقابا
او محذرة من الشرور والقبائح والذنوب والرذائل المكدرة للنفوس المسودة للقلوب بحيث يضرنا في الاجل ونقنع بها في الاجل وكل ذلك السعي والجد والتدبير
الجد ومهيئة لمطالبها موصلة اياها الى المقاصد مخرجة لها من القوة الى الفعل كما قال عليه السلام لمن سأله هل يغني الدعاء والرقية من قدر الله فقال الدعاء
والرقية ايضا من قدر الله ولذا قال جف القلم بما هو كائن وقيل ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما سئل انحن في امر فرغ منه او امر مستأنف
فان قلت لماذا وقع هذا التفاضل والتخالف في اصل الفطرة والغرائز ولم يتساو في الشرف والخسة وما بالنا مختلفين في الجواهر بحسب الصفاء والكدورة
ولم يتشاكل في السعادة ولم سعد السعيد وشقي الشقي بمجرد النوع وما سبب التفاوت في هذه القسمة من خزانة الغيب والزيادة والنقصان في النفحات الرحمة
الالهية وهذا الحيف في الجود لنا وابن عبد الله فينا وكلنا عبيده والمحتاج الى القسمة من فقره قال اعوذ ما انا بظلام للعبيد فيجيبك بما اشار الطريقة
بعد ما ازال عنك الدهشة والبلاء انزل روح السكينة والوقار قلت ولم [illegible] في هذا المقام والسعي فيها الكلام ثم رجع [illegible]
قال الشاعر هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم اما كون الشرير شريرا والخبيث خبيثا فليس بجعل جاعل وتاثير مؤثر واما الذي
بانه لم خلق الله الخبيث في العالم ولم يجعل الايجاد مقصورا على الاشرف فجوابك بانه لو اقتصر على الممكن الاشرف في الايجاد لبقي كل الموجود والمتعقب
ناحلة بل المحض في العقل الاول ولبقيت المراتب الباقية في كتم العدم مع امكان وجودها فكان جميعا عليها وجود الاعدام وقطعا فالعناية الالهية
يقتضي نظام الوجود على احسن ما هو عليه لان لو جعل من جود الواهب لما ان ولو تفاوت الموجودات في الشرف والكمال والنقص والتمام لفات الحسن في ترتيب
النظام وارتفع الصلاح ولو لم يوجد النفوس الشقية والطبايع الغليظة لكان لا يتمشى امورهم ولا ينتظم مصالحهم في الاحتياج اليها في العالم [illegible]
كما لو كان البصل زعفرانا والدفلى حلوا او لم يوجد البصل والدفلى اصلا لحرمت لنا من منافعها ويضرنا في فقدها مع امكان وجودها وكما لا يخفى
في صدره ان البصل لم يكن زعفرانا والقيصوم عنبرا او الكلب اسدا ولو هم عقلا فيجب ان يتخالج في بالك فتأمل لماذا لم يكن [illegible]
والشقي سعيدا والجاهل الشرير عالما خيرا فلو كان كذلك لا اضطر السلطان الى الصعلوك والحكيم لمسائل المباشرة الرجس فانقطع التناسل على نهج [illegible]
وبطل النظام ووقع الهرج والمرج فلم يكن ذلك عدلا بل كان ظلما وجورا [illegible]
[illegible] بحيلة والعامي لا على البصيرة [illegible] لكون كل منهما غير ما هو عليه ليسلم بفقد كماله ويتعلق بغير حاله بل احد كل [illegible]
ويجب [illegible] وان كان خبيثا [illegible] في المثل السائر [illegible] اعتقاده فانما [illegible]
وكان اهل الشقاوة [illegible] فانه افضل [illegible] لكونه احسن [illegible]
ان يحصل [illegible] انسانا في احسن صورة واكمل [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين وبالجملة [illegible] السعادة والشقاوة [illegible] جوهرية [illegible] عارضة كسبية بواسطة الاعمال والافعال
[illegible] الذاتية بمحض العناية [illegible] الاشكال [illegible]
[illegible] الحاصلة [illegible] الاسباب في كل [illegible]
وسعود الشيء [illegible] الاصلية والاسباب [illegible] الوجود [illegible]
هذه الثانية [illegible] والكلام فيها [illegible]
الشر من [illegible] الاتفاقية [illegible] الاقسام الاربعة بالنصب [illegible] الكلام [illegible] قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ما كان بعده ان شاء الله قوله [illegible] الذين انعمت عليهم صفة [illegible] الصفة والبدل [illegible]
من جهة ان المغضوب [illegible] قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم [illegible] الصراط الذين
انعمت عليهم وفائدة التوكيد [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] المنعم عليهم [illegible]
[illegible] موضع الجر [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] صراط من انعمت عليهم [illegible]
وعن ابن عباس [illegible] اصحاب موسى [illegible]

الانسان فاطلقت لما استلذ من النعمة وهي اللين ونحو جميع البناء اصلها المبالغة والزيادة يقال دققت الدواء فانعمت دقه واما ما يرادفه العرف من النعمة فكل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر يسمى نعمة عند الناس وهذا يختلف بالاضافة وبعضهم قد يكون البلاء الاخروي واما النعمة الحقيقية فهو السعادة الاخروية واصلها المعرفة بالله وملكوته وملائكته ورسله [illegible] هذا الاسلام والاسلام والاذعان ووجهها الايمان والاحسان وهما التوحيد والايمان كما ان الاسلام متعلق بظاهر الدنيا والايمان بباطنها وباطن النشاة الظاهرة والاحسان المحكم البرزخي نشاته والبلاء لا سيما بقوله في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا هو المشهور في الاحاديث البرزخي وسر التوحيد وعين اليقين يختص بالاخرة فافهم ما ادرجت من الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة واعلم ان كل شيء فيه كل شيء كما قيل وقد يكون اسم النعمة لغيرها اصلها ولكن من حيث يفضي الى النعمة الحقيقية من الاسباب المعينة واللذات المسماة نعمة بما يوصلها ويترتب عليها بهذه التقاسيم **التقسيم الاول** ان الاشياء كلها بالاضافة الينا على اربعة اقسام الضروري النافع والنافع الغير الضروري وعكسه والذي لا ضرورة فيه ولا نفع اما الاول فهو اما في الدنيا وهو كالنفس فانه لو انقطع منك لحظة واحدة مات القلب واما في الاخرة وهو معرفة الله فانها ان زالت عن القلب المعنوي لحظة مات القلب واستوجب العذاب الابدي واما الثاني فهو كالمال في الدنيا وسائر العلوم والمعارف في الاخرة واما الثالث فهو كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض ولا يتصور هذا القسم في الاخرة فان منافع تلك الدار لا يلزمها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا والجهل والعذاب في الاخرة اذا عرفت هذا التقسيم فنقول اعظم نعم الله علينا الهداية بالمعرفة فانا لقد ذكرنا انه كما ان النفس في الدنيا ضروري نافع وبانقطاعه [illegible] فكذا المعرفة في الاخرة فلو زالت عن القلب لحظة لهلك لكن الموت الاول اسهل من الثاني لانه لا يتالم الانسان الا مرة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى مد الاباد فاي نعمة اعظم واشرف من نعمة الايمان ثم ههنا دقيقة لا يخفى عليك انه كما ان النفس له اثران ادخال النسيم الطيب على القلب وابقاء اعتدال الدم [illegible] واخراج الهواء الفاسد الردي الحار المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال النسيم الجيد وروح البرهان وبرد اليقين الى القلب الحقيقي وابقاء اعتدال الايمان والمعرفة والثاني اخراج الاهوية الفاسدة والاعتقادات الوهمية المتولدة من نيران الشبهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات المتغيرة فانية [illegible] بعد وجودها فمن وقف على هذا علم ان اجل ما انعم الله على عباده تجرده عن المحسوسات وتنوير قلبه بالمعارف الالهيات **التنبيه الثانية** ان الامور كلها بالقسمة الاولى تنقسم الى ما هو نافع في الدنيا والاخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو ضار فيهما كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المال كالتلذذ باتباع الشهوات والى ما هو عكس ذلك كقمع الشهوات ومخالفة النفس **التنبيه الثالثة** اعلم ان النعم والخيرات باعتبار اخر ينقسم الى ما هو مؤثر لذاته والى ما هو مؤثر لغيره والى ما هو مؤثر لذاته ولغيره فالاول كلذة النظر الى وجه الله وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الاخرة التي لا انقضاء لها فانها لا تطلب ليتوصل بها الى غاية اخرى مقصودة ورائها بل تطلب لذاتها والثاني كالدراهم والدنانير اذ لا فائدة فيهما الا كونهما وسيلة الى امور اخر والثالث كالصحة والسلامة فانها يقصد ليقدر بسببها على الفكر والذكر الموصلين الى لقاء الله وليتوصل بها الى اللذات الدنيا ويقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشيء الذي يراد سلامة الرجل لاجله فيريد ايضا سلامة الرجل من حيث انها سلامة [illegible] ويكون مطلوبا الا الوجود والذي لا ضير فيه خير مؤثر لذاته فاذن المؤثر لذاته فقط هو الخير والنعمة تحقيقا وما يؤثر لذاته ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول واما المؤثر لاجل امر اخر لا غير [illegible] لكان ذلك الشيء [illegible] فاما الذي لا يؤثر الا لغيره كالنقد من ذهب وفضة [illegible] انفسهما من حيث انهما جوهران بل من حيث هما وسيلة [illegible] فاذا لا يكون نعمة [illegible] العالم الرابعة ان الخيرات باعتبار اخر تنقسم الى نافع وجميل ولذيذ فاللذيذ هو [illegible] في الحال والنافع هو الذي يفيد في المال والجميل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال والشرور ايضا تنقسم الى ضار وقبيح ومؤلم وكل واحد من القسمين ضربان مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي اجتمع فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكالعلم والحكمة فانهما نافعة وجميلة ولذيذة عند اهل العلم والحكمة واما في الشر فكالجهل المركب فانه ضار وقبيح ومؤلم [illegible] الدنيا وغطاء الطبيعة والمقيد هو الذي فيه بعض هذه الاوصاف دون بعض فربما نافع مؤلم كقطع الاصبع [illegible] وربما نافع قبيح كالحمق فانه يوجب استراحة في الحال [illegible] ولذلك قيل استراح من لا عقل له [illegible] اعلم ان النعم الى ما هي غاية مطلوبة لذاتها واما الغاية فهي السعادة الاخروية ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال النبي لا عيش الا عيش الاخرة واما الوسائل فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس والى ما يليها في القرب كفضائل البدن والى ما يليه في القرب ويجاوز الى غير البدن كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فهي اربعة انواع النوع الاول [illegible] حاصلها [illegible] الى الايمان والعمل اما الايمان فهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر واما العمل [illegible] عن تهذيب الاخلاق وتصفية القلب عن الرذائل [illegible] الشهوية والغضبية والوهمية [illegible] ويكون حكيما لا مكارا ولا ابله [illegible] الفضائل [illegible] بالنفس المقربة الى الله [illegible] النوع الثاني وهو الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر [illegible] النوع الثالث [illegible]

تنبيه

[illegible] فمجموع مجامع النعم ستة عشر وهذه الجملة يحتاج البعض منها الى الاخر اما حاجة ضرورية او نافعة [illegible] اما [illegible] في بيان الحاجة [illegible]

الاخرة الى كل واحد من الاقسام التي ذكرناها من النعم النفسية والبدنية والخارجة عنها كالمال والجاه والاهل [illegible]

البدنية في كونها [illegible] والجمال [illegible] النعم الخارجية [illegible]

[illegible]

والعين مرآة الباطن [illegible] الوجه [illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible]

[illegible] درجات المصلين [illegible]

[illegible] الاعضاء [illegible] الخلقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لان [illegible] الانسان قد يكون [illegible] الارادة [illegible]

الاسعد المذاهب [illegible] الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible] على الهداية [illegible] الرسل [illegible]

[illegible] **المرتبة الثانية** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومقامات الايمان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فهذه هي مجامع النعم** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

او حسن ذكي وجمعه ونفعنا الله [illegible] بل حركة شوقية علوية وجذبة الهية بطاعة ربانية فان لها ملائكة تدبرها وتوفقها او ملائكة تدبرها وتشوقها الطلب
الى [illegible] السقوط [illegible] على وجه [illegible] الدائم على الادائه والاستمرار ثم لا بد الماكول من صانع يصلحه ولا بد من اسباب لاصلاح ما من
ارض [illegible] هواء [illegible] حرارة ينضجها [illegible] الماء لا يجري بنفسه من مكانه كالبحر ولا بد لحركته من اسباب بعضها طبيعية وبعضها
بعضها ملكية وبعضها قدسية الهية كما يعلمه العلماء الالهيون ولذلك قال فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم لا يكفي وجود الماء
والتراب والهواء اذ لو تركت الحبة في ارض ندية [illegible] لم ينبت [illegible] باطنها فلا بد من ارض [illegible] شققنا [illegible] الماء فيها وخروج النبت منها
كما قال ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها [illegible] لا يتم شيء منها الا باسباب علوية [illegible] منتهية الى الله تعالى لا بد ايضا لحركة الهواء في باطن الارض
من محرك [illegible] على الارض حتى [illegible] يحتاج بمثل ما ذكرنا الى اسباب منتهية الى الله تعالى كما اشار اليه بقوله وارسلنا الرياح لواقح
فانظر في نعم الله في خلق [illegible] والامطار وتحريك [illegible] الى الارض [illegible] ثم الارض بما كانت مرتفعة والمياه لا يرتفع اليها فانظر كيف خلق الله الغيوم
مسلطا الرياح عليها [illegible] العالم [illegible] ثقالا بالماء ثم انظر كيف يرسله [illegible] الارض ثم انظر كيف خلق الجبال حافظة للمياه
تنفجر منها العيون والانهار [illegible] البلاد [illegible] الزرع والمواشي واما الحرارة فانها [illegible] لا يحصل من الماء والارض
وهما باردتان فانظر كيف سخر الشمس وكيف اسكنها الله في موضع لا [illegible] الارض [illegible] المفرط [illegible] ولا يبعدها المفرط [illegible]
والبرد وجعلها تارة [illegible] حول الارض [illegible] في فصل [illegible] ومتوسطا فيما بينهما في فصلين [illegible] الاربعة لينتفع في جميع النواحي [illegible]
بها [illegible] دون وقت ليحصل البرودة عند الحاجة اليه والحرارة عند الحاجة اليها فهذا احد حكم الشمس والحكم فيها اكثر من ان يحصى وكذا القمر الذي هو
كالخليفة لها وكذا سائر الكواكب مع انها في انفسها موجودات شريفة [illegible] خلق الليل والنهار [illegible] المغرب [illegible]
ولو لم يكن لكان خلقها عبثا وباطلا ولم يصح قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار [illegible] رسول الله الى السماء [illegible] هذه الآية ثم قال ويل لمن قرأ هذه الآية [illegible] ان يقرأها ويترك التامل في ملكوت السماء
[illegible] ملكوت السموات [illegible] الافلاك [illegible] الكواكب في ذلك [illegible] معرفتها [illegible] ملكوت السماوات والارض والافاق
والانفس عجائب [illegible] الحمد لله [illegible] الى لقائه [illegible] فكذلك الامر [illegible]
[illegible] ملكوت بدايعه فان [illegible] العالم [illegible] بواسطة [illegible] عباده فلا [illegible]
[illegible] ارشاد [illegible] فالمقصود من غذاء النبات الذي يتوقف عليه غذاء الانسان لا يتم الا بالعناصر الاربعة
والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي هي مركوزة [illegible] ولا يتم الافلاك الا بحركاتها ولا يتم حركاتها الا بملائكة سماوية تحركها وكل ذلك [illegible]
اسباب بعيدة تركنا ذكرها [illegible] ما روى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ره في عيون اخبار الرضا مسندا عن الامام محمد بن علي عن ابيه الرضا
علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عن [illegible] قال [illegible] الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر الرغيفين
[illegible] يقلبهما [illegible] لا يكونان نضيجين [illegible] ثم قال [illegible] فوالله
لقد عمل في هذا الخبز الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة [illegible] الريح وعملت فيه [illegible] السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض
عمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح [illegible] فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر
الى الله اتوب واستغفره مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت [illegible] في خلق الاسباب لاجل غذاء النبات ولا يخفى ان ما ذكرناه بعض من اسباب غذائه الجلية [illegible]
[illegible] تفاصيل القوى النباتية الباطنة في الاعضاء كالغاذية [illegible] والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكالنامية [illegible] والمولدة مع
[illegible] الى النطفة قبل حصول الاستعضاء [illegible]
عن ذكرها لنذكر شيئا من نعمه تعالى في خلق الاسباب الموصلة للاطعمة الى جوف الانسان فمنها الادراك والحركة [illegible]
الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمته في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الادراك [illegible] الحيوانات [illegible]
عن الحرارة [illegible] الاكل [illegible] طلب الغذاء من حيث يبعد عنك فخلق لك حس [illegible]
[illegible] فخلق الله لك حس الشم [illegible] يدرك به الرائحة ولا تدري انها جاءت من اي ناحية فتحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب [illegible] فخلق لك البصر
[illegible] ولا تدرك بها ما وراء الجدران والحجب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدار عند جريان الحركات
ولكنك لا تدرك بالبصر الا موجودا حاضرا واما الغائب فلا يمكنك معرفته الا بكلام ينتظم من حروف واصوات فانعم الله عليك بحاسة [illegible]
الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك حس الذوق [illegible] يوافقك او يخالفك [illegible] ثم هذه كلها لا
يكفيك لو لم يخلق في مقدم دماغك حس اخر [illegible] المدركات [illegible] الحافظة [illegible] ما اخذت من الغذاء [illegible]
الحاضر [illegible] المتعلقة [illegible] في تحصيل الغذاء الذي [illegible]
[illegible] التركيب [illegible] كلها يشاركك فيها الحيوانات فلو لم يكن الا هذه

لك

لكنت ناقصا العدم او ما كل عواقب الامور فبين الله واكرمك بصفة اخرى هي شرف من الكل وهو العقل فيه دلت مضرة الاطعمة ومنفعتها

الجلية والخفية بحسب الحال والمآل جميعا ويرشدك الى كيفية طبخ الاطعمة واصلاح اجزائها وذلك احسن فوائد العقل واقل الحكمة فيه فان اشرف الحكمة [illegible]

معرفة الله ومعرفة افعاله ومعرفة الحكمة في عالمه وعند ذلك ينقلب فوائد الحواس في حقك الى ان ينفعك في طلب الخير الاقصى فتكون الحواس الخمس

كالجواسيس واصحاب الاخبار الموكلين بنواحي المملكة لاقتناص الاخبار المختلفة من الاقطار وتسليمها الى الحس المشترك القاعد في مقدم الدماغ

كصاحب القصص والكتب الملك فياخذها وهي مختومة اذ ليس له الا اخذها وحفظها واما خبر ما فيها فلا ولكن الملك يسلمها [illegible] الاخبار القلب

فيفتحها ويطلع منها على اسرار المملكة ويحكم فيها باحكام عجيبة لا يمكن استيفاؤها وهذا ما يتوقف عليها من الحواس الظاهرة [illegible]

من جملتها العين الواحدة فانها قد ركبت على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها اغشية وبعض تلك الاغشية كانها نسج العنكبوت وبعضها

كالمشيمة وبعض تلك الرطوبات كبياض البيض وبعضها كالجمد ولكل منها صفة وصورة وشكل وتدبير ولكل منها [illegible] واجزاء وقوى

وكيفيات لكل منها احكام من الصحة والمرض والسلامة والآفة لا يعلمها الا الله ولو اختلت طبقة واحدة [illegible] اسبابها لاختل البصر وعجز عنه

الاطباء والكحالون وقد صنف في تشريح العين مجلدات كثيرة وما يحويه جرمها لا يزيد على جوز صغير [illegible]

يحويه من جملة العناصر في هذه الجوزة الصغيرة [illegible]

ولا [illegible] في الصنع والحكمة في الحواس الباطنة [illegible] العقل [illegible]

في [illegible] اسباب التحريك الذي هو قرين الادراك [illegible]

مبادي التحريك فانك [illegible]

شهوة الطعام وسلطها عليك [illegible]

خلق فيك شهوة المجامعة لبقاء نوعك [illegible] من الانثيين والرحم ودم الحيض [illegible] العروق والاوعية

كيفية تولد النطفة وتشكلها وكيفية [illegible] اطوار الخلقة [illegible] الشهوة والغضب [illegible]

في الحاجة اليها لا يكفيك [illegible] الحيوانات [illegible]

يكفيك فكم [illegible]

لما يهمك [illegible] تلك الآلات بعضها طبيعية كالاعضاء وبعضها خارجية [illegible]

اسبابها وفواعلها من اصناف [illegible]

حتى يصلح للاكل [illegible]

الى الحديد والرصاص والنحاس وانظر كيف خلق الله الجبال والاحجار والمعادن [illegible]

صانع [illegible] من الملك الذي يزجي السحاب لينزل الماء الى [illegible]

الا وصانع كل صانع اصل من اصول [illegible]

خيط اللباس الذي [illegible]

[illegible] طبائع الوحش [illegible] مكان واحد [illegible] فانظر كيف الف الله بين قلوبهم [illegible]

ويتباعدوا في البلدان والمدن [illegible] المساكن والدور والاسواق والخانات [illegible]

ويتنافسون فيها حتى يجر الى الحسد [illegible] التقاتل والتفاسد فانظر كيف سلط [illegible] بالقوة [illegible]

والاسباب [illegible] في قلوب [illegible]

واحد ينتفع البعض منها بالبعض ورتب الرؤساء والقضاة [illegible]

ذلك القانون فانظر كيف بعث الانبياء حتى اصلحوا السلاطين المصلحين [illegible] قوانين الشرع في حفظ [illegible]

في ضبطهم كشفوا من احكام الامامة والامارة واحكام الفقه والقضاء [illegible]

الله الانبياء بالملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهي الى الملك المقرب الذي لا واسطة بينه وبين الله [illegible] الحضرة الربوبية الذي هو ينبوع كل عطاء ومطلع كل

حسن وجمال [illegible]

لما [illegible] هذه النبذة اليسيرة [illegible] الكمال [illegible]

لكنه [illegible]

لا [illegible]

واما هو شان من خلق القوى [illegible]

لشبهها بالبررة الكتاب ومنه البداية واليه المآب قوله جل اسمه غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرئ غير بالنصب في الشواذ وروي عن ابن كثير وهي قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرئ غير الضالين وروي ذلك عن علي ع اما النصب فعلى الحال من الضمير المجرور والعامل فيه انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يشمل
القبيلين واما في الجر فله وجوه كونه بدلا من ضمير عليهم وكونه بدلا من الموصول وكونه صفة له موضحة او مخصصة على معنى كونهم جامعين بين اسباب
النعمة والكمال وبين السلامة من ظاهر الغضب والضلال وان كان الاصل في غير ان يكون صفة للنكرة وذلك انما يستقيم اما بجعل الموصول
مجرى النكرة بان لم يقصد به موصول موقت معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او جعل الصفة مجرى المعرفة لكون غير مضافا الى ما له ضد
واحد فان للمغضوب عليهم ضدا واحدا هو المنعم عليه فيكون متعينا معرفة عند التعريف كالحركة في السكون فاذا قلت عليك بالحركة غير السكون فوصفت
المعرفة بالمعرفة بل صفت الشيء بنفسه لا تخاصه فكانك كررت الحركة تأكيدا وعليهم الاول في محل النصب على المفعولية والثاني في محل الرفع على الفاعلية با
بنائبة ولا زائدة تأكيدا لما في غير من معنى النفي الصريح ولهذا تقول انا زيدا غير ضارب كما تقول انا زيدا مثل ضارب ولا تقول انا زيدا مثل ضارب والغضب
هنا بمعنى ارادة انزال العقوبة على من يستحقها في صورة الانفعال حكمة من الله لا بمعنى كيفية نفسانية موجبة ثوران الدم للانتقام تستتبع غليان الغيظ كما في
الحيوان فاطلاق الغضب ونحوه على الله تعالى باعتبار غاياتها الفعلية لا باعتبار مباديها الانفعالية كما مر في معنى الرحمة هذا ما ادى اليه النظر العقلي وتحقيق ذلك
وهو مما يخرج نور المكاشفة كما وقعت الاشارة اليه والضلال هو العدول والضلال هو العدول والذهاب عن طريق التوحيد ومنهج الحق واصله الهلاك و
منه قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا ومنه قوله تعالى واضل اعمالهم اي اهلكها وللعدول جهات وشعب كثيرة ولكل منها عرض عريض وبازاء كل
من العدول ضرب من الغضب وعند المفسرين المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير والضالون النصارى
لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال الحسن البصري ان الله لم يبرئ اليهود عن الضلالة باضافتها الى النصارى ولم يبرئ النصارى
عن الغضب باضافته الى اليهود بل كل من الطائفتين مغضوب عليهم وهم ضالون الا انه تعالى قد خص كل فريق بسمة تعرف بها مع كونهم مشتركين في صفات كثيرة وقال
بعض الفضلاء هو لفظ فيه عموم جرى مجرى الحدث وان لا يقصد به قوم باعيانهم كما تقول اللهم اجعلني ممن انعمت عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فانك لا تريد
ان هناك قوما باعيانهم هذه صفتهم وفيه موضع تامل كما لا يخفى على من عرف العرف ويتجه لاحد ان يقول ان المغضوب عليهم هم العصاة والفسقة والضالين
هم الجهال والكفرة لان المهتدي بنور الحق الى الصراط الفائز بكماله الوصول الى النعيم من جمع الله له بين تكميل عقله النظري بنور الايمان وتكميل عقله العملي
بنوع العمل بالاركان فكان المقابل له في الجملة من اخل باحد كريمتيه وقوتيه العاقلة والعاملة فالمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا و
غضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال كما في قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وانما لم يقل غير الذين غضبت عليهم وفاق الذين انعمت عليهم ترجيحا لجانب
النعمة على جانب النقمة بنسبة الفعل اليه تعالى في الاولى صريحا وفي الثانية بخلاف ذلك كما هو دأب كريم جرى على عادته في كلامه المجيد مثل قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم في مقابلة لازيدنكم ومراعاة للادب في الخطاب واختيار الحسن للفظ المستطاب وكاشفة
ان مقام التحقيق في هذه الاية يحتاج الى الاستمداد من بحر عظيم من بحار علوم المكاشفة فيقال على طبق ما حققه صاحب البصيرة الكحلة بنور الهداية ان لله جل جلاله
وكبر ياءه صفة بها يفيض على الخلق نور حكمته وجوده تكوينا لهم ايعبر عنها بلفظ جلت عظمة تلك الصفة ان يكون في عالم الالفاظ عبارة يدل على
كنه حقيقتها لعلو شأنها وانحطاط رتبة واضع اللغات ان يمتد طرفهم الى مبادي اشراقها فانحسرت عن ذروتها ابصارهم انخفاض حضيض الخفافيش
عن ذروة الشمس فاضطر الذين فتحت ابصارهم لملاحظة جلالها الى ان يستعيروا من حضيض عالم الظلمات عبارة توهم من مبادي نور حقيقتها شيئا ضعيفا جدا
فاستعاروا لها لفظ القدرة فتجاسروا بتوقيتها من جانب الشرع ان لله صفة يصدر عنها الخلق والاختراع ثم الخلق ينقسم في الوجود بقسمة تفصيلية الى اقسام مو...
تصور مبادئ انقسام استعير لمصدر هذه الاقسام ومبادي هذا التخصيص بمثل تلك الضرورة الواقعة في عالم الالفاظ والاصوات عبارة المشية ثم
انقسمت الافعال الصادرة من القدرة المنبعثة عن المشية الناشئة عن الحكمة التي هي علمه بالنظام الاكمل وهو عين ذاته الى ما ينساق الى المنتهى الذي هو
غاية حكمها والى ما يوقف به دون الغاية وكان لكل منهما نسبة الى صفة المشية لرجوعها الى الاختصاصات التي بها يتم الاختلاف والقسمة فاستعير لنسبة
البالغ غايته عبارة المحبوب وهو المنعم عليه ولنسبة الواقف دون غايته عبارة المكروه وهو المغضوب عليه وقيل انهما جميعا داخلان تحت المشية الا ان لكل
منهما خاصية اخرى في النسبة توهم لفظ المحبة والكراهة منهما امرا مجملا عند طلاب الكتاب العلوم من اطلاقات الالفاظ واللغات ثم فصل ان لكل منهما
خاصية لا تزيد يكون مقتضى ذاته من غير تخلل جعل مستأنف بينه وبينها وهي مستندة الى ان يسول ليس من سلطان الازل بناسا مناسبة ... وعليه من الجهة
فانقسم السابقة كونه ملائمة فانقسم عباده الذين هم ايضا من خلقه واختراعه الى من سبقت له في المشية الازلية ان يستعمله لاستيفاق حكمته دون غايتها و
يكون ذلك قهرا في حقهم بتسليط الدواعي والبواعث عليهم والى من سبقت لهم في الازل ان يستعملهم لسياقة حكمته الى غايتها في بعض الامور ويكون ذلك
لطفا في حقهم وكان لكل من الفريقين نسبة خاصة الى المشية فاستعير لاحدهما عبارة الرضا وللاخرى عبارة الغضب وظهر على من غضب عليه في الازل
فعل وقفت الحكمة به دون غايتها فاستعير له الكفران واردف ذلك بنقمة اللعن زيادة في النكال وظهر على من رضي في الازل فعل انساقت به
الحكمة الى غايتها فاستعير له الشكر واردف بخلعة الثناء زيادة في الرضا والقبول فكان الحاصل انه تعالى اعطى الجمال ثم اثنى عليه واعطى النكال ثم قبح واردى
فيكون بالحقيقة هو المجازي لنفسه على الجمال والمعاقب عليه بكل حال وكان من لم يثن على نفسه وانما العبد هدف الثناء من حيث انه فهكذا كانت الاشياء

في ازل الآزال وهكذا تسلسلت الاسباب بتقدير مسبب الاسباب فلم يمكن شيء من ذلك عن اتفاق وبخت كما زعمه اصحاب [illegible] طبعي لا عن ارادة وحكمة بحيث

دون غاية وحكمة على ما ذهب اليه اصحاب الاشعري اي عن ارادة وحكمة وحكم جزم وارادة استعير له لفظ القضاء وقيل انه كلمح بالبصر ولذا نسبت الى القادر بحكم

ذلك القضاء المبرم بما سوى القدر وما استعير لترتيب آحاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان القضاء بازاء ذلك الامر الجملي الكلي ولفظ القدر

بازاء التفصيل المتمادي الى غير النهاية وقيل ليس شيء من ذلك خارج عن قانون القضاء والقدر خطر لبعضهم ان يقال القسمة ماذا اقتضت وقد

التفصيل كيف اختلف العلم مع هذا التفاوت في الايجاد والتكرار وكان بعضهم [illegible] يطيقوا [illegible] كنه الامر [illegible] على مجاهدة فاجيبوا

ثم لم يطيقوا الخوض بغمرته بلجام المنع وقيل لهم اسكتوا ما لهذا خلقتم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عليكم [illegible] تمام السماء

وعبادي [illegible] ان تؤمنوا بالغيب [illegible] الاكمه بالالوان اسكتوا [illegible] والسؤال عن حقائق الالوان [illegible] مشكوة [illegible]

من نور [illegible] السموات والارض كان زيتها [illegible] يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار [illegible] العقل [illegible] اشتعل نورا على نور [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] فادركوا الامور كما هي [illegible] تادبوا بادب [illegible] واسكتوا [illegible] فاسكتوا [illegible]

ضعفاء الابصار [illegible] ولا تكشفوا حجاب الشمس [illegible] الخفافيش فيكون ذلك سبب هلاكهم [illegible]

من [illegible] انوار [illegible] المشرقة من وراء حجابكم كما [illegible] الخفافيش من [illegible] نور الشمس والكواكب [illegible]

[illegible] المتردين [illegible] نور الشمس كونوا كما قيل شربنا وأهرقنا على الارض فضله [illegible] من كاس الكرام نصيب **تمثيل**

تمثيل [illegible] قد عرفت انه ما خلق الجن والانس الا [illegible] وكانت عبادتهم معرفتهم [illegible]

فاخبرت [illegible] جبرئيل وروح القدس [illegible] الامين [illegible]

[illegible] الارشاد والتعليم [illegible] روح القدس [illegible] من عباده [illegible]

[illegible] الاغواء والاضلال [illegible]

[illegible]

[illegible] فانظر كيف [illegible] العباد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والفعل [illegible] فان [illegible]

[illegible] في التعيين [illegible]

[illegible] عالم الشهادة [illegible] عالم الغيب والملكوت [illegible]

الذي يخرج [illegible] من وراء الحجاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعرفون كيفية التحريك [illegible]

[illegible] من السماء [illegible] اهل الارض [illegible]

في [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان السموات [illegible] سبع سموات ومن الارض مثلهن [illegible] ان الله على كل شيء قدير

[illegible] **مكاشفة اخرى** [illegible]

[illegible] الافعال [illegible] كالرحمة والغضب [illegible] الصفات [illegible]

جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه [illegible] يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا

الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين [illegible] ثم يقول اين الجبارون اين المتكبرون [illegible]

على العرش [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باعتبار [illegible] والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه [illegible]

انها عموم السعادة والرحمة والجنان وللاخرى لعذاب النيران ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق
الربوبية حسب استعدادهم في الاستقبال [illegible] ومن تجاوزوا الخارجين عن سنن الاستقامة وسلك الاعتدال المفرطين في حقوق الالهية والمضيفين الى
انفسهم ما لا يستحقونه بمقتضى غاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل لهم بشفاعة ظاهر الصورة الصورية الانسانية الحاكمة لصورة الانسان الحقيقي وشفاعة
نشأة الجمعية والسعداء المشتركة الظاهرة بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار فلما جهلوا اكثر الامر فاغتروا وادعوا واشركوا واخطأوا في الاضافة فلا جرم
استعدوا بذلك لاحكام الغضب والانتقام فالحق بها اليهم بحجة في القيمة ولولا سبق الرحمة الغضب لما تاخرت عقوبتهم من شأنه ما ذكرناه مع ان من شأنه
من علم من الجود والكاسب ولو لم يكن الا [illegible] انبياءهم حين خالفوه ولكل منها نصيب ذلك [illegible] عاجلا بالحق واجلا بحكم وان منكم الا
واردها الى عموم الجود وسعت الاشارة في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن بالرحمة العامة اخرت سلطنة الحكم
العدل الى يوم القيمة الذي هو يوم تكشف بيوم الفصل والقضاء فهنالك يظهر الامر تماما ولهذا [illegible] يوم الدين لا ترى يوم المجازات بالعدل
الحقيقي والتعريف [illegible] ولو ظهر الحكم العدلي ههنا لما جاز احد على احد ولا تجاسر ظالم على ظلمه ولا اجترى [illegible] على غيره ولكان الناس امة واحدة ولم يكمل [illegible]
القبضتين وحكم القدرتين فتظهر احكام الاسماء المتقابلة فابى انا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوع
بالرحمة العامة [illegible] اعطاه الشامل كل شيء لا جرم وقع الامر هكذا اختفت الكلمة وعمت النعمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فلا يخرج منها شيء من
الممكنات كل منها على حسب حاله [illegible] فكان ان تعم شاملة واسعة لكل شيء وكل غضب [illegible] لكونها ذاتية والغضب عارض [illegible]
الممكن لا مكانه عن قبول النور الاتم واليه الاشارة في قول امير المؤمنين سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في
سعة رحمته وكذا الوعد والايعاد شامل للكل اذ وعد كل في الحقيقة عبارة عن ايصال كل واحد منا الى غايته وكماله المعين له [illegible]
بها كما النار وعيد من العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم فاهل الجنة انما يدخلونها بالاسعاد والابتلاء بانواع المصائب في الحق كما ورد في الخبر عنه
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وقال ايضا ما اوذي نبي مثل ما اوذيت ثم [illegible] هذا سر [illegible]
له ذايقا وهو ان الكمل من اهل الله كالانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال انما اشتد [illegible] الدائرة الوجودية وصفا
جوهر الروح والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية كما نبهت عليه في حقيقة الانسان الكامل الذي هو برزخ الحضرتين ومن نهاية حضرة الحق شمله حكم
جميع الاسماء والصفات [illegible] لسائر [illegible] الاضافات والغضب [illegible] المجازات الشريفة الصفاتية [illegible] ففي ظهوره بصورة حكم
الجمعية [illegible] كالمرآة الكاملة لا بد ان يظهر بها كل ما اشتملت الحضرة [illegible] ما اشتمل عليه الامكان على الوجه الاتم الاشرف فلا جرم وقع الامر كما مر من
قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وما يجري مجرى ذلك ولولا سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد [illegible] في الدنيا
لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية النقائص والالام [illegible] اشد الناس بلاء في الدنيا [illegible]
المطالبين [illegible] الاوقات الشديدة كالغزوات المقتضية عموم القوة لسلطنة الغضب [illegible] الخلق وكذا [illegible] لما رأى جهنم و
هو في صلاة الكسوف [illegible] ويقول الم تعدني يا رب ان لا تعذبهم وانا فيهم [illegible]
[illegible] النار انما يدخلونها [illegible] الجاذبة [illegible] النار المناسبة الواقعة بينها وبين اهلها [illegible] الشيطان كما ان الجاذب لاهل الجنة
الى الجنة لمناسبة بينها [illegible] فالوعد والوعيد [illegible] قوله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات بل
الجنة نفس المكاره [illegible] والنار نفس الشهوات [illegible]
[illegible]
[illegible] في الخبر ان الله جميل يحب الجمال وهو صانع العالم [illegible] كما قال كل يعمل على شاكلته [illegible]
[illegible] فالعالم كله [illegible] الجمال [illegible] كل عين [illegible]
ما هو المقصود [illegible] الاحكام والاثار [illegible] الحكم [illegible]
الرضا فيحول الحق [illegible]
ذلك المغضوب عليه [illegible]
والمجاهدة المقام الولاية والمحبة [illegible] الاحوال التي وردت به الاخبار واعطاه الايمان والعلم [illegible] ومقامات [illegible]
ليعلم الله عباده معنى الاسم الالهي الظاهر [illegible] والاسم الالهي الباطن [illegible]
الى الجنة [illegible] ولما تقررت هذه [illegible] الرحمة الوجودية [illegible] الكلمة [illegible]
التي هي [illegible] وخلق الكرسي [illegible] بالعقل [illegible]
[illegible] كل ممكن [illegible] كما قالت الحكماء [illegible] الامكان والوجوب [illegible] والمهية والوجود والفقر والمحبة باختلاف العبارات [illegible]
الاحدية [illegible] الوجود [illegible]

الكلية الروحانية لان اثرا لها بعد العرش في الصورة والشكل فيه حصل شكلا ان في جسم العالم الطبيعي فتلك ابدية القدمان فاستقر كل قدم في ما لها
... لا خروج عنها وليس بعد بهما مكان ينتقل اليه هاتان القدمان وهما الاستندان ان الامر الاصل الذي ظهر منه وهو ان الرحمن فلا يبقيا
... فان النهاية ترجع الى البداية بالحكمة فان بين البداية والنهاية طرفها والالام يكن بينهما وبالنهاية السفر مظنة النعب والشقاء واللغوب
... فلهو ما ظهر في العالم دنيا واخرة برزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار يلقي عصى التسيار ويقع الراحة في دار القرار والبوار ولاحد ان
يقول ان كان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة دار ان يوجد الراحة وليس الامر كذلك فقال له صدقت ولكن فاتك النظر التام وذلك ان
المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره مما هو قبيح منزله من كونه محبوبا محمودا ما حاصل الجميع اغراضه في محفة محمولة على اعناق الرجال محفوظا
عن تغير الاهوية هو امثل في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل من
معه بقية النعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يعذب بشقي في النار التي منزله ثم يجد الراحة التي وجد ...
ومسافر بينهما ليس له رفاهية صاحب الجنة ولا عذاب صاحب النار التي منزله فهو بين راحة ونعب فهو الطائفة التي يخرجون من النار شيئا
فشيئا معين باخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات تقيد زمان بقي عليهم من النعب في الدار شيئا فشيئا فاذا انتهت مدته خرجت الى الجنة وهو
محل الواحدة واخر من يخرج هم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق في حضرة العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك
الدار ... الذين هم اهلها فتغلق الابواب واطبقت النار ووقع الياس من الخروج فحينئذ يعم الراحة لاهلها لانهم قد يئسوا من الخروج
منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقد جعلهم على مزاج يصلح ساكن تلك الدار فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه
حالهم فيها كما قدمنا بعد فراغ مدة الشقاء انهم يستعذبون العذاب بزوال الالام ويصير العذاب عذبا كما يستحلى صاحب الجرب حك هذا ما بكره
ادى اليه نظر صاحب الشرب الحتمي والمقام ... حيث ذكر بعد ما نقلناه من مكاشفاته فانهم نعيم كل دار تستعذبه ان تم الامر صدق ما قلناه ان النار
لا تزال متألمة لما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والاخرى
التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع هؤلاء الاخرين لانها دار جلال وجبروت و
هيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهي لطيف فهما اي القدمان المذكورتان في الحديث القدسي الواحدة لاهل النار ولا ابالي ... والاخرى لاهل الجنة ولا ابالي
الرحمة الواسعة ولو كان الامر كما يتوهم من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم والحدود ولا وصف نفسه بالبطش الشديد فهذا كله
من المبالاة والهم بالماخوذ المحدود اذ لو لم يكن ... ما عذبه لا استعذب ... في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء
واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر الحكم هذا فالامور والاحكام مواطن عرفها اهلها ولم يتعد بكل حكم موطنه وقال ابو يزيد البسطامي
... مع الله ويعاملني في كل موطن بما يليق به ومن لا يعلم ليس ... القدمين اختلفوا فقدمهما اما واحد ... خلق الزوجين الذكر
والانثى وبهما اعز واذل واعطى ومنع واحيى ونفع ولولاهما ما وقع في العالم شرك فانهما اشتركا في الحكم والعالم فلكل منهما دار يحكم فيها
واهل يحكم فيهم بما شاء من الحكم **اخرى** علم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب ولكل منهما ثلث مراتب كما في الصفات فاول ...
الغضب يقتضي بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان لكن كل ذلك موقوف الى اجل معلوم عند
الله في الدنيا الى النفس الذي قبل اخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة الاخروية كما ثبت في الحديث سواء كان سلطنته ما ذكر ظاهرا او باطنا
او هما معا ولا شك ان كلا من الامور المذكورة مبادي كالانه بنوعه ولذلك عاجلة لمن في حزبها والرتبة الثانية تقتضي باستصحاب الحكم
المذكور باطنا وظاهرا في الاخرة برهة من الزمان الاخروي وينتهي الحكم الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم حال
ظهور حكم ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة الشافعين والرتبة الثالثة تقتضي التابيد ودوام حكم التبعيد كما في قوله ان الله لم ينظر الى
الاجسام منذ خلقها وكان الحكم هذا الغضب يظهر يوم القيامة كما يخبر الرسل عن ذلك في الحديث المعلوم الذي حكاه نبينا ... عليهم ان الله
اليوم غضب لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله فشهد شهادة ... لو ... باس احد من رحمة الله ولو ...
وكذا استردد الناس الى الانبياء عليهم السلام وابينها الهم في نبيناء وسر فتح باب الشفاعة وسر وضع الجبار قدمه فيها يعني في جهنم فينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي وسر التحديدات الاربعة وما يخرج من النار دفعة دفعة وما ملك المعاودة وسر قول ...
جهنم لنبيها في اخر مرة ما بقي لا خراج اخر من يخرج بشفاعة ... تركت لغضبك فيهم شيئا وسر قوله شفعت الملائكة وشفعت النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه عند شفاعته في اهل لا اله الا الله ليس ذلك لك ... فيقول في اثره
شفعت الائمة الحديث ... من الاسرار التي ذكرت واجمل ذكرها اما يبهرها العقول وتحير الالباب كما قيل وما كل معلوم يباح مصونه
... مظاهر ولوازم ايجادية فلها ايضا غايات حكم مترتبة عليها وثمرات اخروية تنبعث عنها فنقول حكم الغضب في المنازل الذي تنتهي عليه حكم
الرحمة العامة ... في المغضوب عليهم كما قال ... الرحمة وظاهره من قبله العذاب امور ثلثة وقاية وتطهير
وتكميل اما النوع الاول ... كما اذا ظهر ... بكون الطبيب ... تجبر مادة

هذا اشد ...

والاخرى لاهل الجنة ولا ... يبالي من بالغضب والاكل ...

مرتبتها

...

وشفع

وما كل ما ... بحسب ... واسم ...

لتعليم

[illegible] المعنوي المعلق بالملائكة فيرقا بالمنازل الصالحة والمعالم [illegible] بانت الا باللام وهو [illegible] المنادي ولا [illegible] لعنة الجمع [illegible]

[illegible] لما الرسيا عند استعداد العصو [illegible] كذا في [illegible] الجنة والمعاصي بمنزلة الالام والافات الحاصلة للناطق الانسان

[illegible] الموت [illegible] الشهوات الكامنة التي ستظهر بصورة الحاسة [illegible] القبر والبرزخ [illegible]

[illegible] في شيء اما فاعل [illegible] المؤمن [illegible] الموت [illegible] من ذلك [illegible] الوالد [illegible]

[illegible] الولد [illegible] على العضب [illegible] والامر [illegible]

[illegible] الامر [illegible] الولد قال الله تعالى [illegible] النار التي [illegible] الناس والحجارة [illegible]

[illegible] بعض الامراض في الدنيا [illegible] النار [illegible] جعل الله النار [illegible] هذا [illegible]

[illegible] الاخرة النار [illegible] الكي [illegible]

[illegible] **واما النوع الثاني**

[illegible]

واما النوع الثالث [illegible]

[illegible] **فصل** في بيان [illegible] فضائل سورة الفاتحة **اعلم** ان الفصل [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الكتاب الكبير الجامع [illegible]

صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكانها قبلة من كل مرتبة ونكتة مستودع في هذه المجموعة وكذلك لما تحير الكتاب مع قصرها وخفتها بوجيزة

جامع مقاصد القرآن واسرارها وانوارها وليس بغيرها من سائر السور القرآنية هذه تمامه كما ليس لواحد من صور انواع العالم

للانسان من صورة الجمعية الالهية على ما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد [illegible] من هذه السورة الواحدة جمع

المعارف والعلوم الكلية المنتشرة في ايات القرآن وسوره كما وقع التنبيه عليه [illegible] هذه السورة على وجه [illegible]

العلوم الالهية والمعالم الربانية من احوال المبدأ والمعاد وعالم [illegible] الذي هو مفتاح سائر العلوم كلها [illegible]

بعالم [illegible] على وجه [illegible] ولو لم يكن هذه السورة مشتملة [illegible] على اسرار المبدأ والمعاد وعلم السلوك [illegible]

الاجماع على فضلها وانها بمنزلة كل القرآن [illegible] الحقيقة الانسية [illegible]

اراد ان يعلم ان اي الاشياء هو افضل فانه يتقرب العبد الى الله تعالى وانها اكبر [illegible] الاخروية [illegible]

[illegible] ما يليق ان [illegible] الشريفة [illegible] من الامور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والتكميل [illegible]

الانعام عليه [illegible] المعراج الذي [illegible] المعراج على النبوة من السور [illegible] هذه السورة [illegible]

[illegible] فصل السور [illegible] لفاتحة [illegible] الايات خواتم سورة [illegible] مشتملا على غاية

حياة الانسان [illegible] سعادة [illegible] دعوة الخلق [illegible] مطالع

[illegible] مطالع في ترديدها [illegible] مطالع [illegible]

[illegible]

[illegible] المطالع [illegible] هو [illegible] المطالع [illegible]

[illegible]

[illegible] المعارف [illegible] معرفة الله وملائكته

وكتبه ورسله [illegible] والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله

الرحمن الرحيم مشتمل على [illegible] قوله الحمد لله رب العالمين [illegible]

المقربين [illegible] المرسلون [illegible] قوله الحمد لله [illegible]

[illegible] رب العالمين [illegible] الرحمن الرحيم

[illegible] يوم الدين [illegible]

المعاد [illegible]

[illegible] العالم

[illegible] صراط الذين انعمت عليهم [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible] صراط [illegible]

[illegible] المقطعات القرآنية [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الاخرة [illegible]

الدين [illegible] اياك نعبد واياك نستعين [illegible]

[illegible] اهدنا الصراط المستقيم [illegible] صراط الذين انعمت عليهم غير

المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]

كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

فاض اثر المصدر على المظهر فوقع التعبير عنها بالمكالمة الصوتية في عالم الشهادة الدنيا بينها ليبوثه الفاتحة من قرائها في صلوته وهي صعدت هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزلت في عهد محمد من المصدر الى المظهر ولهذا السبب قال صلوات الله عليه وآله الصلوة معراج المؤمن واما الاخبار الدالة على فضلها فكثيرة منها ما روي مسندا الى ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم قرء فاتحة الكتاب اعطي من الاجر كانما قرء ثلثي وفي رواية كانما قرء القرآن ويروى عنه باسناده قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة والانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي ام الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ما سأل وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله يا جابر الا اعلمك بفضل سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها فعلمه الحمد ام الكتاب ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني فقال هي شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وعن جعفر الصادق عليه السلام قال من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وروي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قال يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى من يحكي عن بلقيس حين قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فيبقى في قلوبكم الحسرة وعن حذيفة بن اليمان ره ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة وعن ابن عباس ره قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته فانه ضمنته **اقول** دقائق هذه الاخبار سيما هذا الاخير اشارات علمية وتفريعات سرية ورموز سنية وبينها من عرفانية على جوامع الكمالات العقلية والمعارج الالهية المندمجة في هذه السورة لا يعرف قدرها ولا يفهم غورها الا الراسخون في العلم والدين والسالكون طرق الكشف واليقين لا المتشبثون بذيل العبارات والمترددون كالخفافيش في ظلمات هذه الاستعدادات فتبصر اسبتصارا ومن فضائل هذه السورة انها جامعة لكل ما يفتقر اليه الانسان في معرفة المبدأ والوسط والمعاد فالحمد لله اشارة الى اثبات الصانع المختار العليم الحكيم المستحق للحمد والتعظيم رب العالمين يدل على انه لا اله الا واحد وان كل العالمين ملكه وملكه وليس في العالم اله سواه ولهذا جاء في القرآن الاسند الا الخلق الحق بوكيد قال رب الذي يحيي ويميت الذي خلقني فهو يهدين ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربكم ورب آبائكم الاولين اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وهذه الحالة كانها في نفسها دليل على وجود الرب فكذلك هي في نفسها انعام عظيم وذلك لان تولد الاعضاء المختلفة الطبايع والصور من النطفة المتشابهة الاجزاء لا يمكن الا اذا قصد الخالق ايجاد تلك الاجزاء على تلك الصور والطبايع وكل منها مطابق للحكمة موافق للغرض كما يشهد به علم التشريح الابدان فلا اخص بالحمد والثناء من هذا المنعم المنان الكريم الرحمن الرحيم الذي يشمل احسانه وعم امتنانه من قبل الموت وبعد الموت فالك يوم الدين يدل على ان من لوازم حكمته ورحمته ان يحصل بعد هذا اليوم يوما آخر يظهر فيه تميز المحسن من المسيء وانتقام المظلوم من الظالم وههنا تم معرفة الربوبية ثم من قوله اياك نعبد اشارة الى الامور التي لا بد من معرفتها في تقرير العبودية وهي نوعان الاعمال والاثار المتفرعة على الاعمال كالاحوال التي الاعمال لها كالاحداث لاثباتها والاول هو قوله اياك نعبد والثاني علم بانه لا يمكنه ذلك الا باعانة الله وهو قوله واياك نستعين واما الاثار والاحوال المتفرعة على الاعمال فهي حصول الهداية والتحلي بالاخلاق الفاضلة المتوسطة بين الطرفين المستقيمة بين المنحرفين اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم دليل على ان الاستضاءة بانوار ارباب الكمال واهل الحق خلة محمودة وتشبيه من صفتهم هم القوم لا يشقى جليسهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى ان التجنب عن رفقة اصحاب البدع والاهواء امر حتم

شعر

الجهل يوضع الرقاد محله فكل قرين بالمقارن يقتدي

وفي نظم هذه السورة وترتيبها ان العاقل الفهم المميز لما نظر في وجود هذا العالم وعلم بالمشاهدة والقياس افتقار بعضها الى بعض وانتفاع بعضها عن بعض تحقق وتيقن انها في سلسلة الحاجة منتهية الى موجود قادر يفعل الجزاء كلها ويرحم على خلقه في الاخرة والاولى فابتدأ باسمه الشريف تبركا واستفتاحا باسمه واعترافا بالهيبة واسرع ملتجئا الى ذكر فضله ورحمته وكرمه ولطفه ولما كان الاعتراف بالحق والعلم بالله العزيز الاحد الذي هو مبدأ الخيرات كلها وفاتح المهمات جليلها ودقيقها اشتغل بالشكر له والحمد فقال الحمد لله ولما راى سراية نور التوحيد ونفوذ حكمه على غيره واتضح بنور الحجة والبرهان كما شاهد اثاره على نفسه لا بجرد الكشف والعيان خرج انه رب الخلائق اجمعين فقال رب العالمين ثم لما راى شمول فضله للمربوبين ثانيا بعد افاضة اصل الوجود عليهم عموم رزقه المرزوقين حاصلا بعد كمال الصورة في انواع الخلقة قال الرحمن فلما راى تفريطهم في حقه وواجب شكره ونقصهم

في صيانة الانحراف عن الحق واجتنابه يقتضي الامر وانه بمجازاته بالمغفرة لا يؤاخذهم عاجلا بالعصيان لا يسلبهم نعمه بالكفران

فان الرحيم والمالكية مما بين العباد من الشياطين والسلاطين والملوك والمالكون ان يبس بعضهم من شر بعضهم بسلطان الرحمن ودائم يوما

ينتصف فيه للمظلوم من الظالم وفي المالك يوم الدين واذا عرف هذه الجملة فقد علم ان له خالقا قادرا عالما يحيي ويميت يبدئ

ويعيد هو الحي الذي لا يموت ولا اله الا هو لا ينبغي العبادة سوى المستعان الذي لا يستعين بغيره من عرفه وداناه وعلم ان الموصوف بهذه

الاوصاف كالمدرك بالعيان ما ليرها تحول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقال اياك نعبد ولما راى عارض الاهواء والشبهات

وتفاوت الاراء المختلفات ولم يجد معينا غير الله سأله الاعانة على الطاعات بجميع الاسباب والوصلات فقال واياك نستعين فحيث

عرف هذه الجملة وتبين له انه بلغ في معرفة الحق المدى واستقام على منهج الهدى ولا يأمن العثرة لارتفاع العصمة سأل الله تعالى التوفيق

للدوام عليه والثبات والعصمة من الزلات فقال اهدنا الصراط المستقيم وهذا لفظ جامع كما علمت مشتمل على مجامع اسباب التوفيق

والارشاد الى الطاعة لعلم الله في حق من يختاره للهداية وبريده وحب الله طاعتهم وبعد طاعة من الائمة الهادين والاولياء المرضيين

واذا علم ذلك ان لله عبادا اختصهم بنعمته واصطفاهم على بريته وجعلهم حججا على عباده ومنارا في بلاده سأل ان يلحقه بهم ويسلك

به سبيلهم فقال صراط الذين انعمت عليهم ثم سأل ان يعصمه من مثل احوال الذين ذلت اقدامهم فضلوا وعدلوا فقالوا من فاضلوا ومن

[illegible] من طريق الرشد في انفسهم بل القصد فغضب الله عليه لعنته واعد له عذابا اليما وخزيا مهينا ازلفته واضح الدليل

فضل من سواء السبيل فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين صحيح الحجر في نظم فاتحة الكتاب وهو ان للانسان اما ثلثة الامس واليوم

ضرابه معرفة المبدا واليوم الحاضر والنجد مما يكون يسمى بعلم المعاد والقرآن مشتمل على رعاية هذه المراتب الثلثة

المعاد والثلثة في كمال النفس الانسانية منوط بمعرفتها ومعرفة الاعمال البدنية مما يراد لاجلها لا لانفسها مصفية مرآة القلب عن

البدنية والظلمات التي هي من لوازم شيوعها لحصول هذه الانوار العقلية والا فمن هذه الاعمال الحسنة لم يكن الا من ابواب كما في

المناهيج وفي النصيفية المترتبة عليها الاعمال لا امر على ما يراد لم يكن منها اشتمالا صفحة القلب بانوار الهداية ومقوها فهو المطالب

المحققة الالهية والقرآن متضمن لها وهي العمدة والوثقى التي لا يمكن ان يكون منها كاملا في هذه السور مع وجازتها متضمنا المعظم فان في الكتاب الكريم

من المسائل الدينية والمقاصد اليقينية المتعلقة بكمال الانسان وسياقته الى جوار الرحمن فلا بد ان يتحقق فيها جميع ما يحتاج البه الانسان

منها ما مر في هي هكذا اشتمالها على علم المبدا فقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم بوجود الحق الاول الذي هو مبدا سلسلة الوجود

وجوده وموجد كل العوالم والمخلوقات وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى العلم بصفات الجلالية واسمائه الحسنى وقوله مالك يوم الدين

هو اثبات كونه سببا غائيا للمخلوقات كلها كما انه مسبب لها مبدأ فاعليها على ان فاعليته على غاية المحكمة والتمام وغاية المصلحة للا

واما اشتمالها على علم الوسط فلان قوله اياك نعبد واياك نستعين اشارة الى الاعمال والاحوال التي يحصل بها الانسان كاملا

[illegible] ما دام كونه في هذه الحيوة الدنيا وهي ضمان بدنية وقلبية فالبدني منها ما يتعلق بالظاهر [illegible] بالعبادة كالصلوة

والصيام وغيرها والقلبي منها [illegible] [illegible] الغشاوات [illegible] [illegible] [illegible] وبعد تقسيم اللسان على ذروة

المعارف الالهية وقد [illegible] الحقائق الربانية [illegible] الى الله [illegible] [illegible] [illegible] المستقيم

والسلماء الى الوطن الاصلي واما اشتمالها على علم المعاد وهو العلم باحوال النفس الانسانية الكاملة في العلم والعمل المبرأة عن الجهل

ومذمومة العصبيات فقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها اشارة الى علم النفس هو صراط الله العزيز الحميد وباب الله الحاكي الى الحق

فبالنفس الانسانية الكاملة العاقلة المهدية بنور الله يسافر الخلائق الى الحق وبعد قطع الطريق كما انه في طريق العود من هذا الباب كما

فان الوجود في صورة دائرة انعطف اخرها على اولها فكما ان الوجود في الابتداء كان اولا العقل ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية

ثم الابعاد والاجرام كلها في الانتهاء كان اولا جمادا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا والمراتب طبيعة كان اولا في مقام الطبيعة والنفس

ثم في مقام القلب والعقل ثم في مقام الروح والسر وانتهى الى هذا المقام اتصل بغاية الكمال والتمام ثمانين سبيل [illegible] [illegible]

وجودها النوع من البنا وبكثرة بعضها في التفاسير المعتبرة لاهل العلم والتحصيل كالكبير والنيسابوري فغيرها اخترتها

وجوها ثلثة فاردت ايرادها هيهنا تكميلا للكتاب وتكثيرا للفوائد في هذا الباب الوجه الاول ان ابيات الفاتحة سبع اعمال الصلوة

الحسنى الواجبة بالاتفاق سبع من اعمال البدن وفعل القلب لنيس بمحسوس ومراتب خلقة الانسان واطوارها سبع كما قال تعالى ولقد خلقنا

الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما

فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وكذلك ابنيته وباطنه والوان سبع هي الطبع والنفس

والقلب والروح والسر والخفي والاخفى فموازنة الفاتحة نحو يجري من الفاتحة المسمى من الاعراق السبعة المحتية وسهانيه هذه المراتب

الخلقية وهيئاتها الى انها المعلقة بالاعمال وهيئاتها الى هذه المراتب الباطنية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في تفسير سورة الفاتحة وخواصها

الى الظاهر المؤمن من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار والوجه الثاني انه كان لرسول الله معراجان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى ملكوت السماء
هذا في عالم الجسم واما في عالم الروح فمن الشهادة الى الغيب هذا بمنزلة قوسين مثل صفحتين فكان قاب قوسين وقوله او ادنى اشارة الى فنائه
في نفسه والمراد بعالم الشهادة كل ما يتعلق بالجسم والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بالسماء ثم
الى الملائكة الحافين من حول العرش ثم الى حملة العرش من عند الله الذين طعامهم وشرابهم محبته تعالى وانسهم بالثناء وعليهم ولذتهم في خدمته
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا ايضا على نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تفاصيلها
الا الله ومن ارتضاه والمقصود انتهاهم لما عرج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا رجع الى وطنه اتحف اصحابه وان تحفة امتك الصلوة
الجامعة بين المعراجين الجسماني بالافعال والروحاني بالاذكار والنيات فعليك ايها المصلي المكمل تطهير طاهرك وبدنك طاهر الانية بالوادي المقدس طوى
وتصفية النفس عن الكدورات الشيطانية والهواجس البشرية لانه بين يدي الله والصلوة هي التعبد المستوعب الاعظم والتعبد هو عرفان الحق
الاولى السر الخفي والقلب التقي وايم عنده ملك وشيطان ودنيا وعقل وهوى وخير وشر وصدق وكذب وحق وباطل وقناعة
وحرص وحلم وطيش وسائر الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية فلينظر ايها يختار فاما اذا استحكم الموافقة بعد رفض المفارقة قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم اذا تطهر وتجرد فليرفع يديه اشارة الى توديع الدنيا والاخرة وليوجه قلبه وروحه وسره
الى الله ثم ليقل الله اكبر اي من كل الموجودات بل هو اكبر من ان يقاس اليه غيره وقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وقولك
وجهت وجهي هو معراج الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام كان قولك سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكة حيث قالوا نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وقولك ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين معراج الحبيب محمد صلعم فقد جمع المصلي بين معراج الملائكة المقربين
ومعراج عظماء الانبياء المرسلين ثم اذا فرغت من هذه الحالة فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى تدفع مكره واعوانه ودونه الاعداء
عن نفسك وفي هذا المقام يفتح لك احداق الحياة الجنة وهو باب المعرفة وبقولك بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين
يفتح باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح
باب الاخلاص المتولد من معرفة العبودية وبقولك اهدنا الصراط يفتح باب الدعاء والتضرع ادعوني استجب لكم وبقولك صراط الذين انعمت
عليهم الى اخره يفتح باب الاقتداء بالارواح الطيبة والاهتداء بانوارهم فبجنات المعارف الربانية انفتحت لك ابوابها الثمانية لسبيل المقامات
الروحانية فهذا بيان المعراج الروحاني في الصلوة واما الجسماني فاولى المراتب ان تقوم بين يدي الله كقيام اصحاب الكهف اذ قاموا
فقالوا ربنا رب السموات والارض بل قيام اهل السنة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اقرأ سبحانك اللهم وبحمدك ثم وجهت وجهي ثم
الفاتحة وبعدها ما تيسر لك من القرآن واجتهد في ان ينظر من الله الى عبادتك حين يستحضرها واياك وان ينظر عبادتك الى الله فانك ان فعلت
ذلك كنت من الهالكين وهذا سر قوله اياك نعبد واياك نستعين كما ذكر واعلم ان نفسك الى الان جارية مجرى حية نزعت نابها على نار خوف
الجلال الغالبة فاجعلها منحنية بالركوع ثم اتركها يستقيم مرة اخرى فان هذا التركيب الذي بينتنا فاوقفه بالوقوف ولا ينقض طاعة الله
الى نفسك فان المنتسب للارض قطع ولا انتصاب بعد فاذا عادت الى استقامتها فاسجد الى الارض لغاية التواضع واذكر ربك بغاية
العلو وقل سبحان ربي الاعلى فاذا سجدت ثانية فقد حصل ثلث انواع من الطاعة ركوع وسجدتان فبالركوع نجوت من عقبة الشهوة
وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذي هو رئيس المؤذيات وبالسجود الثاني نجوت من عقبة الهوى الداعي الى كل الضلالات فاذا نجوت
من هذه الدركات وصلت الى درجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات فانتهيت الى عتبة باب ذي الجلال والاكرام ملتفتا عالم الملكوت
والظلام فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم الى نهاية الشهادة معرفة المبدأ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ليتم ذلك
معرفة المعاد ولتصعد اليه نور روحك فنزل اليك روح محمد صلعم فبلاقي الروحان فيحصل هناك الروح والريحان فقل السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقل لك بقول محمد صلى الله عليه وآله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم اعلم ان ذكر الله في صلوته
بهذه الاثنية والمحامد ذكر الله اياك في محافل الملائكة كما قال من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واذا سمع الملائكة ذلك اشتاقوا
الى زيارتك فجاؤوا واذا رايتهم فابدأ بالسلام عليهم ليكون من الثناء بعينه فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كما ان كلام اهل الجنة الذين تحيتهم فيها سلام
قال تعالى اذا دخل المصلون الجنة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والوجه الثالث ان ايات الفاتحة سبع والاعمال
المحسوسة في الصلوة سبعة القيام والقراءة والاذكار وسبعة القيام والركوع والانتصاب بعده والسجود الاول والانتصاب بعده والسجود الثاني والقعدة
فهذه الاعمال كالشخص والفاتحة لها كالروح وانما يحصل الكمال والجسد عند اتصال الروح بالجسد فقوله بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام
الا يرى ان الباء في بسم الله لما اتصل باسم الله حصل قائما مرتفعا وايضا القيام لبداية الامور وكل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله وهو ابتر واول
ابتداء اول الاعمال وقوله الحمد لله رب العالمين بازاء الركوع لان الحمد بمنزلة الشهادة في مقام التوحيد بنظر الى الحق والى الخلق ونعم والمنعم لا
الثناء على الله تعالى بنعمه الصادر منه الى العبد فهو حالة متوسطة بين الاعراض والاستغراق كما ان الركوع حالة متوسطة بين القيام والسجود

ثم من الغيب الى غيب الغيب

وايضا

قد تم تفسير سورة الفاتحة بعون الله

وابتغى ذكر النعم الكثيرة مما يتقبل القلوب فيه وقوله الرحمن الرحيم مناسب للاستعانة لانا نعلم انا نستعين الى الله بانواع [illegible]
ان يرده الى الاستعانة [illegible] قال النبي [illegible] العبد سمع الله لمن حمده [illegible] الرحمن وقوله مالك مناسب للسجدة الاولى الدالة
على كمال القهر والجلال الكبرياء [illegible] الخوف الشديد المقتضي لغاية الخضوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعود
بين السجدتين لانا اياك نعبد [illegible] التي [illegible] واياك نستعين استعانة بالله [illegible] للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط
المستقيم [illegible] السجدة الثانية [illegible] الخضوع وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخره مناسب للقعود لان العبد
[illegible] التواضع [illegible] الله [illegible] الاكرام والقعود [illegible] فالصلوة معراج المؤمن [illegible]
التي يأتي الشيطان من قبلها ثلثة الشهوة والغضب والهوى [illegible] والغضب اعظم منها [illegible] الهوى اعظم [illegible] عن الفحشاء
والمنكر والبغي الفحشاء الشهوة والمنكر [illegible] والبغي الهوى [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] الغضب [illegible] الهوى [illegible] الظالم ثلثة [illegible]
[illegible] فالظلم [illegible] والشرك [illegible] ان الشرك لظلم عظيم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الشهوة [illegible] الغضب [illegible] الهوى [illegible]
[illegible]
كما ان الشيطان [illegible] الاشخاص [illegible] الاسماء الثلثة في الاسماء [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الاهوال [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
اياك [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]

[illegible]

[illegible] الفاتحة [illegible]

[illegible] المغضوب [illegible]

[illegible] البقرة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود [illegible] الاعلى [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكلمات التامات [illegible] الموجودات والحروف [illegible]
الذي جعل [illegible] العالم [illegible] الانسان [illegible]
الرحمن [illegible] الكرسي [illegible] في اللوح
الكريم [illegible]
وجود الكائنات [illegible] الانسان [illegible] وجود الانسان ثم [illegible] الاكوان [illegible]
[illegible] ان الله خلقه بيديه [illegible] الارض والسماء [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] سورة الحمد [illegible]
[illegible] خلق آدم على صورة الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible]

[illegible]

القلب المار على منازل الحروف والكلمات التي في احص خواص الانسان من بين الكائنات هو ما ثله النفس الرحماني وانبساط الفيض الوجودي
المار على مراتب اعيان الممكنات الذي هو من خواص الالهية والايات الرحمانية ومن هذا المجلى يتبين وينكشف على من هدى بايات ربه
الاعلى ان الموجودات الواقعة في عالم الايجاد والتكوين هي بعينها على صورة الموجودات الواقعة في عالم التسطير والتدوين سواكا
مثلها في عالم البداية في القضاء السابق في القلم الاعلى واللوح الاعظم او بعدها في عالم النهاية في القدر اللاحق كما في صور الالفاظ هذا
الجوهر الثابت المتولد فيه . ومثله في لوح المكتوب بيانه هذا النفس الصوري من الانسان الخارج من باطنه وجوفه متعين بحسب ورود على
المخارج الصوتية والمنازل الحرفية على ثمان وعشرين صورة على حسب مراتب الموجودات الصادرة عن الحق ثم فكل حرف بازاء موجود من الموجودات
الاصلية الابداعية الانسانية كما كان التعين الاول بالحرف الهاوي خاصة وهو على ثلث مراتب هو باذاتها او صفاتها يبين نفسه
بالالف وهو المسمى عند القراء بالحرف الهاوي فاذا مزج هويته بالارواح العلوية حدث له منها واو العلة وهو امتداد الهوى من التنفس
عن ضم الحروف وهو اشباع حركة الضم واذا مزج بالاجسام الطبيعية عن خفض الصوت وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل
وهذا التنفس في هوية اكثر هذه الثلثة المراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر بالياء
المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب ومن هيهنا ظهر ان الحرف شبيه بالنفس بل هو عين النفس حروف
العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية بل هي اصل
ذلك لانها علة الحروف وليست حروفا واطلاق الحروف عليها على طريق المجاز وما يدل عليها الا الحروف اذا فتح فاشبع الفتحة او ضم فاشبع
الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه الثلثة كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف
دليلا على وجود الحق الاول في ملكوته فافهم ثم ان الحروف التي هي بمنزلة الموجودات الخاصة الصادرة عن المصدر الاول بواسطة الوجود
الانبساطي لها خواص وتعينات نوعية هي بمنزلة الماهيات ذوات فصول نوعية اعطتها لها المخارج والمقاطع الصوتية والمنازل الحرفية
التي بازاء المراتب الوجودية فاعيان الحروف في النفس الانساني تجتمع بجملتها اذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف منها
وجوده لما خرج عند انقطاع النفس تماما فيفعل كل حرف في مخرجه فيه مثلا ان النفس يجري حتى جرى على تلك المخارج الى ان ينقطع عند هذا
المخرج فيفعل معه مرتبة كل حرف ظهر في قوة الحرف المتأخرة واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف كما ان لها افق في العمل من جميع
الحروف فان لها البدء وكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء وكذلك الانسان اخر غاية
النفس في الكلمات الالهية وهي المفارقات في طبايع والاجسام الانواع ففي الانسان قوة كل موجود في العالم ولجميع المراتب ولهذا
اختص وحده بالخلافة الالهية وبكونه مخلوقا على الصورة لجمعه بين الحقايق الالهية وهي الاسماء وبين المراتب الكونية وهي اجزاء فيظهر
بها الا بظهره جزء العالم ولا بكل اسم اسم من الحقايق الالهية فكان الانسان اكمل الموجودات وبه انتهى النفس الرحماني والواو اكمل الحروف
وبه انتهى النفس الانساني وكل ما سوى الانسان خلق للانسان فانه خلق من قوة الانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق
بسبب العالم وذلك لانه الغاية المطلوبة بالايجاد المتقدمة عليها ولولا ما ظهر ما تقدم عليه فكل غاية هو الامر المجلو في سببه فانقدح
من ابتداء سواء هو هو الانسان الكامل انما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على مثله في عالم الشكل والصورة المتشبه به كما تقول
في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان في احدهما قد ظهرت الحقايق الالهية وما ظهرت في الاخر فالاخر على الحقيقة حيوان في شكل
انسان كما اشبهت الكرة بالفلك في الاستدارة واين كمال الفلك من كمال الكرة واين مرتبة الانسان الكامل المتحقق بالحقايق الالهية
من المشكل بصورته من جملة الحيوان ولهذا تالله لنبيه ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى **فوتح استفاضية** اعلم ان اعيان
صور الممكنات التي تسمى بالنفس الرحماني عند العرفاء عبارة عن صور الكمالات عند الفلاسفة والهيولى او المادة على القبيلين من باب
التشبيه والاشتراك لان المادة عند الفلاسفة شيء وجوده في ذاته بالقوة ابدا وانما يتجوهر ويتحصل موجودا بالفعل بالصور
الطبيعية او المقدارية الحالة فيها واما المسمى بالمادة الممكنات فهو عبارة عن اول فيض وجودي ينبعث من ذاته تعالى او بواسطة الحق المخلوق به
وهو وجود خاص منبسط على ماهيات الاشياء لا يكون فيه جهة قوة واستعداد بل به فعلية الموجودات وانيتها وهويتها الا انه
ذو شؤون ومراتب متفاضلة ودرجات متفاوتة بعضها فوق بعض كما اشير اليه في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهو المعروف
عندهم بالنفس الرحماني الذي ظهر عنه جميع هويات الممكنات في كلمات وجودات المكونات على مراتبها الوجودية ودرجاتها الكونية
التي هي على مثال المخارج الحروف والكلمات المنشأة من نفس النفس الانساني الذي هو اكمل النشآت كلها وخليفة الله في عالم الكون من الله مبدؤه
والى الله مرجعه هو على هيئة من ربه مخلوق على صورته ولهذا هو مثال الله الاكبر وظهر منه لمثال ما ظهر من الله من المراتب الصعودية تمام
وعشرون منزلا ثابتة وعشرون حرفا فاولها الالف واخرها الواو ويحصل منهما هو الجامع للاول والاخر في سر قوله هو الاول والاخر
وكما يكون الحروف في اصل الحصار لا الفاء بصيغة والصفات مختلفة واحوال متنوعة لاجل درجة ومقام لمن درجات النفس مقاما فم

السفلية في هويته كالمزج بالعلة وهو امتداد الهوى من النفس م

وان الاعيان الوجودية في الفيض الوجودي الرحماني مجتمعة بجملتها م

الا الا وانت

هذا التكوين منه في مقاطع الحروف فبشارك غير الكاف في الجهر كحرف الضاد المعجمة من الحروف المهموسة فشارك الكاف في الهمس وهي حروف الصفير فشارك الزاء فيه وهو من حروف المطبقة فشارك الطاء في الاطباق وهي من الرخوة فيشارك السين فيها وهي من المستعلية فيشارك الكاف في الاستعلاء فهذا الحرف واحد بسيط اختلفت عليه الصفات بكثرة للمهوية في مراتب مظاهر متعددة قابل بخاصة منها ما اختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء كقولنا في الاول عقلا باعتبار العقل وروحا باعتبار وقلما باعتبار ونورا وقوة باعتبار وملكا باعتبار فالعين واحدة والاحكام مختلفة بل كلما كان الوجود اقوى وجودا واعلى مرتبة كان اوسع شمولا للنعوت والاوصاف ولهذا ذهبت اكابر الحكماء الى ان العقل البسيط كل الموجودات كما ان الالف كل الحروف ولان كل ما هو حيوان فهو نامي ومتغذ ومولد دون العكس وكل ما هو انسان فهو حيوان دون العكس فكذا نفس الانسان الكامل فيها كل الموجودات على وجه بسيط كما يعرفه العارفون بعلم النفس وكذا الحق الاول اصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل التعدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما فالعين واحدة والمعاني والاحكام مختلفة فالمفهوم من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد ولا العالم هو القادر كما قلنا في حرف الضاد وكذا سائر البسائط كسائر الحروف فخرجت الحروف من النفس الانساني بل من النفس الانسانية التي هي كل النشآت وبها ظهرت في سفينتها جميع الحروف لانها كانت على الصورة الالهية بالنفس الرحماني لظهور حروف الكائنات وكلمات العالم التامات سواء نسبوا الكلمات التامات للنفس الالهي ثمان وعشرون كلها هي اجناس الموجودات فكان انواع العالم منحصرة وهي لا تتبدل لا تنقضي ولا تتناهى ولانها تجدد في دوام الشيء موجود والسبب لا ينقضي فايجاد اعداد النوع لا ينقضي كما ينقضي عند دوام الكلمات وحدث تعدادها وتجددها قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ثم اعلم ان نفس الشيء ليس غير باطنه متحصنة في جسمه ظاهره وحصره وعينه وعينيه وفضاء النفس الانسانية ظاهره بالنفس المنبعثة من الباطن الى الظاهر فيتعين باعتبار الحروف والكلمات فعلم ان الظاهر امر زائد على الباطن في جنسه فاجعل هذا منهاجا ومقياسا لك في معرفة نسبة عينيات الموجودات والكلمات التامات في الحروف العاليات الى النفس الرحماني والفيض الوجودي المنبعث عن الباطن الحق وعينه وعينيه الى ظاهره الى عالم الغيب والشهادة واستعداد المخارج لتعيين هذه الحروف والشاقات في الكلمات الناقصات في النفس الانساني الشبيه على قدر استعداده كاعيان الثابتة وشبها الاشياء للتعينات الموجودة من الحروف العاليات في الكلمات التامات في النفس الرحماني فظهر لك من هذا القبيل ان الانسان لكامل على صورة ربه وبقية الله في ارضه وحجة الله على خلقه فلهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال من رآني فقد رأى الله ومن رآني فقد رأى الحق

فصل في سر الحروف والما ذكر الله سبحانه نفسه انه الظاهر وانه الباطن وانه المتكلم وان له كلمات وكتبا وذكر نبيه ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي استوى على العرش وهو بمنزلة قلب الانسان كما قال قلب المؤمن عرش الله ونحو ذلك من هذه الامور فلما علمنا انه ليس الا كما نفاسنا بل على وجه يليق بذاته وصفاته وانه الباطن والظاهر لا كبطوننا وظهورنا وان له كلاما على وجه يناسب عظمته وجلاله علمنا ان كلماته هي الموجودات الصادرة عنه الناشئة من ذاته بذاته من غير توسط مادة او محل والمستعد لدخول مثال الحروف والكلمات الناشئة من الانسان التي يتشكل بها الهواء الخارج من باطنه لا كمثل افعال الانسان التي يتوسط فيها الالات الجسمانية الخارجة عنه لما عرفت ان قلب الانسان لمكان الروح الحيواني الذي هو سبب حيوته بمنزلة عرش الرحمن ومحل الرحمن وان صدره الواسع لمكان الكبد والروح الطبيعي السائر في جميع البدن اعلاه واسفله بمنزلة كرسيه الذي وسع السموات والارض فاعلم ان الله جعل الهواء الخارج من الصدر بعد نزوله اليه من القلب ثمانية وعشرين مقطعا للنفس وظهر في كل مقطع حرف معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وهي امور عدمية كما ان عينيات الموجودات الخاصة ليست بامر زائد على حقيقة الوجود الانبساطي الفائض من الحق تعالى بل امتيازاتها عنها وامتياز بعضها عن بعض ليس الا من جهة مراتب المنفصلات والتنزلات الاتية المطلوبة فظهر التفاوت بينها الا من جهة الكمال والنقص والمقدم والتاخر والقرب والبعد من العلة الاولى فكذا حال الحروف الصوتية الانسانية المنقسمة الى ثمانية وعشرين حرفا الى الكرسي وهو فلك المنازل ومثاله الصدر فما ينقسم باعتبار المنازل الى الامكنة للسيارات الفلكية من الكواكب ارواحها ونفوسها المحركة بامر الله المترددة على حسب ما حملها الله من احكام الوحي والرسالة الى خلقه الى ثمانية وعشرين منزلا ولذلك اشتمل هذا بما ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنزل عليه تسعة وعشرين حرفا وما انزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا وان لام الف حرف واحد انزله الله عز وجل على آدم في صحيفة واحدة ومعه الفصال ومن كذب به او لم يؤمن به فقد كفر بما انزل الله على محمد ومن آمن بالحروف هي تسعة وعشرين فلا يخرج من النار ابدا فاعلم ان هذا خبر ميناضل اذ ذكر من كون الحروف ثمانية وعشرون فان الالف اللينة ليس كسائر الحروف متعينة بمعين خاص وحيز مخصوص ومخرج متخصص بل هي بحقيقتها الهوائية سارية في جميع التعينات الحرفية وكانها ظل الوحدة الالهية السارية في جميع الاكوان الموجودة ومظهر الاشارة الى انها عين النفس الانسانية كالعقل الذي هو عين مرتبة الوجود الانبساطي المنبسط على هياكل الماهيات المتعينة وهو الحق المخلوق به بخلاف الهمزة باعتبار ان اعتبار الانتزاعية لكونها عين النفس الهوائي واخفاء التعين الذي هو اول التعينات ولهذا اختص الحلق الذي هو مخرج الهمزة كالهاء اول المخارج ومخرج الالف الساكنة من الجوف هو الله

ذو ذو

فيما يتعلق بنفوس الحروف وغيرها

المخارج وفي الاعتبار بحسب عدد الالف المتحركة والساكنة حرفين ولما كان اسما الحروف منقسمة بحسب مبانيها التي منها تتركب وهذه القاعدة [illegible]
ما ينتسب الى الالف بأجمعها من سر الوحدة الاطلاقية فهو الاسم لها بخصوصيتها لاستحالة الابتداء بالساكن الحقيقي فلم يكن بد من ان تدل لها بحرف [illegible]
ما ادامها للتصدير بها وكانت اللام بحسب عددها الذي هو بمنزلة روح الحرف يساوي عدد الحروف وكلها مع واحد وكان منها سر الجمعية
الالفية تامة كان عدد الحروف احدى التسعة والعشرين [illegible] عدد ذات الالف الساكنة بتمامها وهي التاسعة والعشرون كان ضم الالف الى
اللام هو الاحرى بالاعتبار فاعتبر لانه منزلة الالف اللينية [illegible] الهمزة [illegible] الحروف تسعة وعشرين
ومن عد من الحروف ثمانية وعشرين وهم عدد منازل القمر كان نظره الى الحروف والصور المتعينة بالمخارج المتميزة بالامكنة من جهة قبولها الحركة
والتلون وهما من صفات الحدثان وسمات النقصان والالف اللينية [illegible] متحركة ولا ساكنة الا بالمعنى السلبي الحقيقي [illegible] يقابل الحركة تقابل السلب و
الايجاب لا تقابل العدم والملكة [illegible] الاكوان [illegible] في الحقيقة [illegible] ومنها سر الاطلاقية
[illegible] وبينها الى سائر الحروف [illegible] الحق المخلوق به الى صور الموجودات [illegible] التعليل في تقسيم
[illegible] قال [illegible] جعفر الصادق [illegible] الالف [illegible] صفات الله عز وجل [illegible] اذ قال ان الالف [illegible]
جميع الخلق الا الالف [illegible] والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله [illegible] لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه وكان
الله عز وجل سبب الخلق فكذلك الالف علة تألف الحروف وهو سبب الفتها **وتنبيه** [illegible] ما ورد في الكتاب في عدة من المقامات سيما الكبير
من ان هذه الالفاظ لما كانت اسما المسميات التي هي حروف تركيبها الكلم وكانت هذه الاسماء مؤلفات في مبانيها حروفا وحدانا [illegible]
[illegible] الحروف فلكونها [illegible] السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف ليعتقد الابتداء بها [illegible] المراد من
الالف [illegible] هي الهمزة المفتوحة [illegible] كان المراد منه الالف اللينية التي هي من حروف العلة [illegible]
الهمزة [illegible] القاعدة المذكورة [illegible] فان الهمزة اولى من الالف [illegible] هو من جنس الحروف [illegible] الهمزة [illegible]
كما هو التسمية في سائر الحروف [illegible] يجعل اللام اسما للالف اللينية بناء على ما ذكرنا [illegible] ومن تأمل في احوال الالف [illegible]
[illegible] الاطلاقية [illegible] لا اسم لها [illegible] ومنها انها الاولى في تعداد الحروف
من حيث [illegible] الهمزة ومنها انها [illegible] الواحد في الارقام الحسابية ومنها انها ليست في ذاتها متحركة ولا ساكنة [illegible]
[illegible] الهمزة وسائر الحروف [illegible] اول الكلمات [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible]
الهواء [illegible] البسط اشكال الحروف في الوجه [illegible] المذكورة في الحديث المروي
[illegible] **كشف عظائي** اعلم هداك الله طريق المعرفة [illegible] ان النفس الناطقة هي المدبرة [illegible]
الله [illegible] الجسماني الذي هو [illegible] من القوى والحواس والاعضاء [illegible] العالم الكبير
[illegible] من الافلاك والعناصر [illegible] والمركبات [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عالم البدن [illegible] اللطيفة [illegible]
[illegible] الشكل [illegible] الهيكل [illegible] النفس [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible] التكلم بالحروف والكلمات التي [illegible] النفس الناطقة في هذا العالم وهذه اللطيفة [illegible]
بها النفس [illegible] قبل ان يخلق الخلق [illegible]
[illegible] الاركان الاربعة والفلك
[illegible] العناصر [illegible] السماء [illegible]
[illegible] في الحديث [illegible] قبل ان يخلق الخلق [illegible] اللطيفة [illegible]
في خلقة الانسان التي تعلقت بها اللطيفة [illegible] من كلمات الله [illegible] النفس [illegible]
الحروف [illegible] الكلمات [illegible] في النفس الرحماني والوجود [illegible]
[illegible] **فصل** في الاشارة الى [illegible] المفاتيح الحرفية
الواقعة في اوائل السور [illegible] عن امير المؤمنين ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي [illegible]
[illegible] المذكورة في اوائل السور [illegible]

عدم

نقل عن [illegible] اسمها فان [illegible] الحروف لفظ الالف [illegible] اسماء [illegible] الاولى [illegible] في الحروف [illegible] الثمانية والعشرين [illegible] لفظ الالف

عنده معاني الموضوعات اللغوية فيما يوجد في عالم المحسوسات قالوا ان الالفاظ التي يتهجى بها اسما مسمياتها الحروف المبسوطة فان الضاد مثلا
لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان المعين وذلك المعنى هو الحرف الاول من ضرب حيث انها
اسما لانها مما يصدق عليها حد الاسم ولانها ايضا يوجد فيها خواص الاسم من كونها متصرفا فيها بالتعبير بالتعريف والتنكير والتكبير و
الجمع والتصغير والاسناد والاضافة فكانت لا محالة اسما وبه صرح الخليل وابو علي واما ما رواه ابو عيسى الترمذي عن ابن مسعود انه قال من
قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الالف حرف واللام حرف والميم حرف الحديث فيحتمل ان المراد غير المعنى الذي
اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف جديد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله واقول يمكن ان يراد بهذه الاسما الثلثة المذكورة في الحديث
مسمياتها من الحروف الواحدان قالوا ان هذه الالفاظ مع كونها معربة ان يكون ساكنة الاعجاز فالم تلها العوامل كاسما الاعداد يقول
الكلام مبهم كما تقول واحد اثنان ثلثة فهي معربة وانما سكنت سكون الوقف لا سكون البنا اذ لم يناسب مبنى الاصل ولذلك لم تحرك تحريك
كيف واين وهؤلاء ومنه بل جمع فيها بين ساكنين فقيل ص ق فسكونها سكون المعربات حيث لا يمسها اعراب لفقد موجبه علما مع
كونها قابلة للعمل معرضة للاعراب ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي منها تركبت افتتح الكلام في السور بطائفة منها ايقاظا
لمن تحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينطقون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسما الحروف مختص بمن خط
ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب
الاديب الفائق في فنه وهو انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف اسامي حروف المعجم ان لم يعد الالف فيها حرفا براسها في تسع
عشرين سورة بعدد حروفها اذا عد منها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها فحثه شخص
سكت نصفها الحا والها والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها لن يقطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة في يجمعها اجدت طبقك
اربعة يجمعها اقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها خمس على نصره ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطا والظا نصفها ومن البواقي هي
المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قطب جد نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين اليا لانها اقل ثقلا ومن
المستعلية وهي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة يجمعها خص ضغط قظ نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها
ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة المشهورة التي يجمعها اهطمين
ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والها والعين والصاد والطا والميم واليا والحا والغين والضاد والفا والظا والشين
والزاي والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي ثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحا والقاف والكاف والرا والسين واللام والنون لما في الادغام
من الخفة والفصاحة ومن الاربع التي لا يدغم فيما يقاربها ويدغم فيما يقاربها وهي الميم والرا والشين والفا نصفها ولما كانت الحروف الذلقية
التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحلقية التي هي الحا والخا والعين والغين والها والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيهما ولما
كانت ابنية المزيد لا يتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنبيها على ذلك ولو استقريت الكلم
وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا
بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور ص ق ن
لانها توجد في الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات حم طس طه يس لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كق
وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسما من واذ وذو وفي الافعال
قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومذ على لغة من جر بها وثلث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلثة عشر سورة تنبيها على ان اصول الابنية
المستعملة ثلثة عشر عشرة منها للاسما وثلثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان لكل منهما اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد
وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القران لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه
والمعنى هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا هذا ما ذكره علماء اللسان في هذا الباب فاما الذين ارتفعت درجتهم
عن هؤلاء فاختلفوا في معاني هذه الاسما على قولين القول الاول ان هذا علم مستور وسر محجوب في غيب مطوي وعهد مكنون
استاثر الله بعلمه وعليه يحمل الخبران المذكوران سابقا وقال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر فاجري منه واد ثم اجري من الوادي نهر
ثم اجري من النهر جدول ثم اجري من الجدول ساقية فلو اجري الى الجدول ذلك الوادي لغرقه وافسده ولو سال البحر الى الوادي لافسده
وهو المراد من قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله واعطى الرسل منها اودية ثم اجرى الرسل من اوديتهم
انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء للعامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة سواقي الى اهاليهم بقدر طاقتهم ومن هنا روي في الخبر للعلماء سر
وللخلفاء سر وللانبياء سر وللملائكة سر ولله تعالى بعد ذلك كله سر ولو اطلع الجهال على سر العلماء لابادوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء

لما بذلوه ولو اطلع الخلفاء على سر الكيمياء لما افتقروا ولو اطلع ... عليها على ترك ملكه لاحتقروه ولو اطلع الملك على سر الله لعنه ...
ونادوا بين يدي والسبب في ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار العزيزة كما لا تحتمل نور الشمس ابصار الخفافيش ولما بدت الانبياء في
عقولهم فقدروا على احتمال اسرار النبوة ولما بدت العلماء في عقولهم ذلك واعلى احتمال ما عجزت عنه العامة وكذلك علماء الباطن وهو
الحكماء بدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر وسئل الشعبي عن هذه الحروف فقال سر الله لا تطلبوه وروى ابو
ظبيان عن ابن عباس قال عجزت العلماء عن ادراكها وقال الحسين بن الفضل هو من المتشابهات تكميل واعلم ان هذا القول ليس بسديد
لانه لا يجوز ان يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوما للخلق اذ هو ما انزل الله لهداية الخلق وارشادهم وتكميلهم واخراج عقولهم عن القوة
الى الفعل وسياقة نفوسهم عن ظلمات الجبن والجهل والعمى الى نور المعرفة والعلم والبصيرة ليتنوروا بانوار معاني القرآن ويستعدوا
للقاء الله في دار المثوبة والرضوان ويتخلصوا عن آفات الجهالة الموجبة لكثرة الامراض القلبية والآلام النفسانية المودية الى الهلاك الشنيع
لعذاب البعد والاحتجاب كالمطرودين عن باب الرحمة الالهية المحرومين بحرمان الجهالات المتراكمة المنابين للآلام الاعتقادات الردية الفاسدة
لا الايمان بوجه عبادة الله من كان حامل الكتاب عن فهم بتفهيمه والا لكان انزاله عبثا نعم درجات الناس بحسب العقول متفاوتة كما مر فيما ذكره من الحروف
جبهم حظوظهم من آيات كتاب الله مختلفة كما ... ان الاغذية للناس والانعام مما تنبت في الارض من انواع الطعام فلطائفة منها القشور كالتبن
والنخالة ولطائفة اللبوب والادهان كالحب من الحنطة والزبيب والزيتون متاعا لكم ولانعامكم والحجة لنا في هذا المقصد من الآيات والاخبار
كثيرة اما الآيات فمنها قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها امرهم بالتدبر في معاني القرآن فلو كانت غير مفهومة لما امرهم بالتدبر فيه
ومنها قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلو لم يكن مفهوما لبطل كونه
منذرا به وايضا فقوله بلسان عربي مبين يدل على انه نازل بلغة العرب فاذا كان كذلك وجب ان يكون مفهوما ومنها قوله لعلمه الذين يستنبطونه
منهم والاستنباط منه لا يمكن الا مع الاحاطة بمعناه ومنها قوله تبيانا لكل شيء وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله هدى للناس وهدى للمتقين
وغير المعلوم لا يكون هدى ومنها قوله حكمة بالغة وقوله وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وكل هذه الصفات لا يحصل في غير
المعلوم ومنها قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فكيف يكون برهانا ونورا
مبينا مع انه غير مفهوم ومنها قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فكيف يهدي ... مع انه غير معلوم الى غير ذلك
من الآيات المشيرة الى كون الغرض من انزال القرآن تعليم العباد واما الاخبار فمنها قوله ص اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب
الله وعترتي وروى العامة عن امير المؤمنين انه قال ان رسول الله ص قال عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو
الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم
والذي لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن
ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واما ما روي عن امير المؤمنين ع ان لكل كتاب صفوة وان صفوة هذا الكتاب حروف التهجي فليس فيه
ما يدل على ان معاني هذه الحروف من اسرار الله الخفية التي لا يعلمها كل احد بل غاية ما يدل على انها ليست في العلم لا سبيل لهم الى ادراكها وكذا ما ذكره
بعض العارفين ليس فيه دلالة على عدم اطلاع الناس على سر هذه الحروف بل غاية ما يدل على ذلك كما لا يخفى واحتج المخالفون بوجوه
العقل والنقل كلها ضعيفة مدخولة منها انه من المتشابه من القرآن وانه غير معلوم لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والوقف ههنا
لانه اذا لو عطف عليه قوله والراسخون في العلم بقي يقولون آمنا منقطعا عنه وهو غير جائز وهو مجاب بان يقولون حال والا لكان
حالا للمعطوف عليه كالمعطوف فيلزم ان يكون الله قائلا يقولون آمنا به كل من عند ربنا وهو كفر بل يكون مبتدأ محذوف ...
ومنها انه روي عن رسول الله ص انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به انكره اهل العزة بالله ...
الخبر على هذا الجانب اكثر من دلالته على ثبوت طرفه المخالف ومنها ان القول بان هذه الفواتح غير معلومة مروي عن اكابر الصحابة فوجب
ان يكون حقا والجواب بعد التسليم ان الذي روي عنهم على كونها غير معلومة لاحد من الناس ... ولئن كان من الراسخين غير مسلم وعلى
كونها غير معلومة لجمهور الناس لا نتصورنا ونحن نقول به ومنها ان الافعال التي كلفنا بها قسمان منها ما يعرف وجه الحكمة فيها كالصلاة والصيام
والزكوة ومنها ما لا يعرف فيها كافعال الحج فكما يحسن من الله الامر بالنوع الاول فكذا يحسن ... بالنوع الثاني لان الطاعة فيه يدل
على كمال الانقياد ونهاية التسليم لانه لما لم يعرف فيه وجه مصلحة لم يكن اتيانه الا لمحض الانقياد والتسليم واذا كان الامر كذلك في الافعال
فلم لا يجوز ايضا ان يكون الامر كذلك في الاقوال وهو ان الله يامرنا تارة بان نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لا نقف على معناه ويكون المقصود
منه ظهور الانقياد والتسليم والانقياد وان كان مسلما لكن كون النفع في العلوم كذلك غير مسلم كما حقق في مقامه وبالجملة المقصود
من العلوم والمعارف تنوير القلب بانوار الحقائق الالهية ومن الاعمال والافعال تطويع القوى فانه للنفس المطمئنة لئلا تزاحمها
القوى الشهوية والغضبية وغيرها في السلوك الى الله واعجز في ذلك ... فائدة اخرى هو ان الانسان اذا وقف على المعنى

ومفهومها ... من الشيعة ... الا ان هذه الحروف

وجه حكمته

من المقصود الامر ... التسليم

والخاطر يسقط ويغرب عن القلب فاذا لم يقف على المقصود مع القطع بان المتكلم بذلك حكيم احكم الحاكمين علم انه ينبغي ان ينقطع اليه ابدا وينقطع فيه انما ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله والتفكر في كلامه **اقول** فاشبه هذا الكلام بكلام العوام والجهال فان النفس النفكر ليس من الغايات المناسبة لان يكون بقاء الانسان في التردد والفكر ابدا سرمدا شقاوة له على ان فيه تعبا مستغرقا في الحال لانها الغاية فيه فيه انتقال الذهن الى ما هو المطلوب الاصلي وهو الابتهاج بادراك الحضرة الالهية والاستعداد بانوار الملكوتية **القول الثاني** قول من زعم ان المراد من هذه الفواتح معلوم وهم اختلفوا وفرقوها على وجوه منها انها احدها انها اسماء السور وعن الحسن وزيد بن اسلم وقول اكثر المحققين الثاني انها اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسق الثالث انها اسماء القرآن الرابع انها ابعاض اسماء الله قال سعيد بن جبير قوله الر حم ن مجموعها هو اسم الرحمن لكنا لا نقدر على كيفية التركيب في البواقي الخامس ان يكون اشارة الى كلمات هي اختصرت عليها اقتصارا كقول الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف فيكون فيها دلالة على اسماء الله وصفاته فانه كما قال ابن عباس في الم انا الله اعلم وفي المر انا الله اعلم وارى وفي المص معناه انا الله اعلم وافصل وكما قال الف الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وهذه رواية ابي صالح وسعيد بن جبير عنه السادس ان بعضها يدل على اسماء الله وبعضها يدل على اسماء غيره فقال الضحاك الالف من الله واللام من جبرئيل والميم الى محمد صلوات الله عليه وآله وهو المروي ايضا عن ابن عباس السابع قول ابي زيد وقطرب لما كان الكفار قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وتواصوا بالاعراض عنه اراد الله تعالى عليهم هذه الاحرف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمتعجبين اسمعوا الى ما يجي به محمد فاذا اصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقا الى انتفاعهم الثامن قول اهل اللغة انها كل حرف منها دالة على اجال اقوام آخرين بحساب الجمل تمسكا بما روي انه عم لما اتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة فتجاحوه حيي وكعب بن الاشرف فسالوه عن الم وقالوا نشدناك الله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السماء فقال عم نعم كذلك نزلت فقال حيي ان كنت صادقا اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل ان منتهى مدة امته احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله صلعم فقال حيي فهل غير ذلك فقال المص فقال حيي هذا اكثر من الاول فهل غير هذا فقال الر فقال حيي هذا اكثر من الاول والثاني فنحن نشهد ان كنت صادقا ما ملكت امتك الا احدى وثلثين سنة فهل غير هذا فقال نعم المر فقال حيي نحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي اقوالك ناخذ التاسع ما قال الاخفش ان الله اقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها ولانها مباني كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه واقتصر على هذه البعض كما تقول ابن الحمد وتريد السورة كلها فكانه تعالى اقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ العاشر قال ابو بكر التبريزي ان الله تعالى علم ان طائفة من هذه الامة تقول بقدم القرآن فذكر هذه الحروف تنبيها على ان كلامه مؤلف من هذه الحروف فيجب ان لا يكون قديما فهذه عشرون وجها

لانها الاقرب الى الضبط ولا ادعا ان المختار عند الاكثر هو كونها اسماء السور وعليه الطحاوي كثير من المحققين منهم الامام الرازي واستدل عليه بانها ان لم يكن مفهمة كان الخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها الاعلام والمعاني والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما هو موضوع في لغة العرب فظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم فثبت الاول وهو كونها اعلاما للسور التي هي مسماة بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم يكن وحيا من الله لم يتساقط مقدرتهم دون معارضتها واعترض عليه من وجوه احدها لم لا يجوز ان يكون مزيدة للتنبيه او الدلالة على انقطاع كلام واستيناف كما قال قطرب ويكون اختصار الكلام كما في القول الرابع والخامس او يكون اشارة الى عدد اجال كما قال ابو العالية وهذه الدلالة وان يكون غريبة لكن لاشتهارها فيما بين الناس صارت كالمعربات كالمشكوة والسجيل والقسطاس والاستبرق او يكون قسما كما قال الاخفش او يكون مرد لكل من الاقوال المذكورة وثانيها ان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا مستنكر عندهم وثالثها انها داخلة في السور وجزء منها وجزء الشيء مقدم على الشيء بالرتبة واسم الشيء متاخر عنه فلو جعل اسما للسورة لزم تقدم الشيء على نفسه

بالجميع ساقطة لان المركب متاخر عن مفرداته والاسم متاخر عن المسمى فلا امتناع في ان يتأخر المركب عن جزئه بوجهين ورابعها انها لو كانت اعلاما للسور لوجب ان يعلم ذلك بالتواتر لان التسمية على هذا النحو ليس من دأب العرب فتتوفر الدواعي على نقلها فوجب اشتهارها لا بالاخبار الآحاد والواقع خلاف ذلك وخامسها ان السور الكثيرة اتفقت في الم وحم فالاشتباه حاصل والمقصود من العلم ازالة الاشتباه والمعارضة بتسمية كثيرين باسم محمد مدفوعة بالفرق بين القبيلين فان الم لا يفيد معنى آخر على ما فرضتم فلو جعل علما لم يكن فيه فائدة بخلاف الاعلام المشتركة فان التسمية بها قد يتضمن فوائد اخرى غير الاشتهار كالتبرك ونحوه وسادسها انه لو كان كذلك لوجب ان يسمى جميع سورة من سور القرآن من اسم على هذا الوجه وليس كذلك والذي يحوي في الجواب اما عن الاول فهو ان هذه الالفاظ لو لم تجعل مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف فانه لم يلزم لها ولنظيرها من جنسها فواتح السورة ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في نفسها

يستعمل للمقصود من كلمات متعينة اما الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل باشتمالها بحيث
الا ترى انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتعيين لها تخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا يجب اتباعه في النحو
بالمعربات والحديث الذي نقله ابو العالية لا دلالة فيه لجواز انه تبسم رسول الله صلعم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما به وان كان غير ممتنع
لكنه يجر الى اضمار اشياء لا دليل عليها واما الحمل على شيء مما ذكره المفسرون فغير ممكن لانهم ذكروا وجوها مختلفة وليس حمل هذه الالفاظ
على بعض ما ذكروه اولى من بعض لانها على غيره فاما ان يحمل على الكل وهو متعذر بالاجماع المركب او لا يحمل على شيء منها وهو الباقي واما
عن الثاني فبان التسمية بثلاثة اسماء انما يمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فذلك
جائز فان سيبويه قد نص على جواز التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم واما عن الثالث فبان الاسم لفظ دال على معنى
مستقل بنفسه غير مقترن بالدلالة الذهنية على زمان ولفظ الاسم كلفظ زيد مثلا كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه واذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان
يكون جزء الشيء اسما له اقول وهذا الجواب مما ذكره صاحب التفسير الكبير وهو كما ترى فان الكلام في الاسم الدال على معنى بالوضع ودلالة
الاسم على نفسه ليس بالوضع ان كان هو في نفسه موضوعا وقد يجاب كما ذكره البيضاوي بان الجزء المقدم من حيث ذاته مؤخر باعتبار
كونه اسما فلا دور اقول هذا ايضا فاسد فان الكلام في ان هذه الالفاظ التي هي اجزاء السور وهي من الموضوعات اللغوية لا معنى لها
الا كونها اسماء للسور فاذا كان نقلها على السور من حيث انها الا من حيث كونها اسماء لكانت قبل تمام السورة غير موضوعة لمعنى اصلا فيكون
مهملة فيتمادى هذا التقدم زماني لان السور والآيات وسائر اقسام الكلام انما هي تدريجية الوجود زمانية الحدوث واما عن الرابع فبانه لا بعد
في ان يصير اللفظ الواحد اسما لاشياء كثيرة بشهرة من اصل الاسم فكذا هيهنا واما عن الخامس فبانه لا يبعد ان يكون في تسمية السورة الكثيرة باسم واحد ثم تميز الجزئي
حكمة خفية واما عن السادس فبان وضع الاسم انما يكون بحسب الحكمة فلا يبعد ان يقتضي الحكمة وضع الاسم لبعض السور دون بعض اقول
اذا كان الغرض من هذه الالفاظ مجرد التسمية والتمييز والتعيين ولم يكن لها معنى اخر يلزم الترجيح من غير مرجح في تسمية بعض السور ببعض هذه
الحروف دون بعض ثم اقول يرد على اصل الدليل بحث اخر لم يكن مذكورا في التفاسير وهو ان قول المستدل ولو لم يكن هذه الالفاظ
اعلاما لكانت موضوعة للتخاطب وظاهر انها ليست كذلك ممنوع والسند ما سنذكره عن قريب انشاء الله تعالى **حكمة** قرآنية اعلم هداك الله الى فهم
اياته ان شيخ فلاسفة الاسلام ذهب في رسالة له سماها بالنيروزية الى ان هذه الحروف اسماء للحقائق الذاتية بعضها الذات الالهية تعالى مطلقا وبعضها لذاتيهم
مضافة الى ما ابدعه وبعضها المبدعات مطلقة وبعضها لها مضافة على الوجه الذي نذكره وانما اقسم الله بهذه الاشياء العظيمة لكونها تعظيما
ونحن انحونا منحى هيه نستبقنا اثر كلامه في هذا المرام فنقول لا شبهة في ان الله تعالى اوجد الموجودات المتاصلة على ترتيب في نظام الاول فالثاني
والثالث فالثالث على ترتيب مراتب العلل لانه ليس في قوة الكثرة ان يظهر عنه تعالى اولا كما ليس في قوة للزمان ان يوجد عنه في دفعة ولا في امتداد
الجسم ان يكون عنه مبدعا فالترتيب يرتقي بالكثير الى الواحد الحقيقي بحيث لا يثلم به وحدته كما ان الواحد مبدأ للاعداد والكثرات كلها
على الترتيب الابسط فكذلك الباري جل كبرياؤه مبدع الاشياء كلها على ترتيب الابسط فالابسط وهو فاعل الاثبات المتاصلة والانواع كلها
خصوصا انها الزمانية على الترتيب الاطلي الابداعي والنظم الرباني الاحدي اولا ثانيا وثالثا ثالثا وكلما كان الوجود فيه اشرف كانت الوحدة فيه
اتم وكان في درجة الاستفادة للوجود اقدم وهكذا الى ان ينتهي الترتيب النزولي الى الموجودات الزمانية والمكانية من الجسمانيات المتكثرة في
التشخص المحدودة في المعنى والحقيقة وهي بمنزلة ظلال واشباح لما في العالم الاعلى من الحقائق المتاصلة التامة لا ينفك تماما عن بدو وهادوا
سئلت عن شيء منها بما هو ولم هو كان الجواب عنهما واحدا لانه تام الوجود لا يعوزه شيء من وجوده ومن كمال وجوده عنه فلكل منها مرتبة
خاصة من الوجود لا يمكن ان يتعداه سابقا ولا لاحقا اذ يكون كل منها مرتبة كالمقومة وكما ان الاول تعالى عين ذات المبدع فكذا الثانية لمو
جودها الذي يليه هي ذاتية والثالثة للموجود الذي يليه بوسط واحد بعينه بالذات وهكذا الرابع والخامس الى اقصى الوجود ثم ان اشرف
الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الاول هو عالم العقل والملائكة المقربين وهذا العالم جملة مشتملة على موجودات قائمة بلا
مواد خالية عن القوة والاستعداد عقول قادسة طاهرة وصور مجردة تامة ليس في طباعها ان تتغير او تتكثر او تتجزى كلها كشخص
واحد يستمد ايضا الارواح باو كلها عشاق الهيون مشتاقون الى الاول والاقتداء والاستشهاد في الحق والابتهاج به والقرب العقلي
عنده وهم مبتهجون بذات الاول لا بذواتهم شاعرون به ذاهلون عن ذواتهم لاضمحلالهم لكانهم تحت سطوع النور الاحدي وكبرياء
جلاله ثم الواقع في ثالث المراتب العددية الذاتية وجود العالم النفسي من لدن نفس الفلك الاعظم الى النفوس المتعلقة بالابدان الا...
والقوى البدنية فعالمها مشتمل على جملة كثيرة من ذوات عقول ليست مفارقة للمواد كل المفارقة ولا مواصلة لها كل المواصلة لاجسامها ضربا
من الملابسة وموادها صنف المتعلق منها بالسماويات مواد دائمة الحركة الدورية بامر الله وتسخيره لملائكة المدبرة اياها الحافظة
لصورها المحركة لها اشوقا الى الله وتقربا اليه وطاعة اياه في ... ويطلب بها نوع من التشبه ونوع من التكمل لاعظم كالاجرام الا... سماوية
ثم الواقع في رابع المراتب عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الاجرام ملابسة المادة على التمام وهي دائمة التجدد وا...

كل واحد منها بعلامة

وانما الموصل الجمل

الذي وقعت بجملة الموجودات تفعل الحركات الثابتة والسكنات في تلك المقولات من الاين والوضع [illegible] والكيف الا ان ما حركة فان تحقيقها اضطرب النغم من جهة عارض غريب واما السكون فعند عدم تحققها عارض غريب بعد عدم نقصها [illegible] المقتضية الى شيء عقيب [illegible] الاثر في استعداد الشكل والحركة واستغراق الصورة للمواد وخلو الجوهر عن التضاد [illegible] للاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة وانفعال صور بين متضادين بينهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة ولذلك [illegible] لها دائما بل [illegible] وغايتها ومباينة الفعل [illegible] من القوى السماوية [illegible] وسط الحركات [illegible] كالة الاجرام [illegible] بالقوة ويكون ما هو [illegible] بالطبع اخر [illegible] والفصل ولكل واحد من القوى المذكورة اعتبارات [illegible] واعتبارها بالاضافة الى [illegible] ونسبة [illegible] كلها الى الاول [illegible]

بين نسبة الابداع واما على التفصيل فيختص العقل بنسبة الابداع [illegible] النفس [illegible] كان بعده نسبة [illegible] للامور [illegible] كما هي كاينة [illegible] نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر [illegible] الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية [illegible] والتكوين يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية [illegible] وخاصة [illegible] الكلية [illegible] الخلق والامر [illegible] متعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي تجسم [illegible] هذا [illegible] **فصل** [illegible] على كيفية دلالة الحروف المرتبة الموجودة [illegible] من الصور [illegible] الدلالة [illegible] المراتب [illegible] [illegible] الى آخره دالا على الاول [illegible] وما يتلوه [illegible] ان [illegible] ذلك [illegible] [illegible] على ما يدل عليها من جهة ما هي [illegible] ان يكون المعنى المرتسم [illegible] [illegible] منها مدلولا عليه [illegible] احدهما الى الاخر [illegible] ان يكون [illegible] احدهما في الاخر [illegible] ان يكون [illegible] [illegible] هو من [illegible] [illegible] مدلولا [illegible] [illegible] هو [illegible] مشكل [illegible] كل واحد [illegible] خاص [illegible] ان يكون [illegible] مرتبة [illegible] حروف المرتبتين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبالجملة [illegible] والواو على العقل [illegible] على النفس [illegible] [illegible] هي مضافة [illegible] [illegible] مدلولا [illegible] بالاضافة الى [illegible] الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل فان العقل [illegible] الى ما بعده مدلولا عليه [illegible] لا يحصل [illegible] الباري والعقل [illegible] النفس [illegible] يدل عليه بحرف لا [illegible] ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا مدلولا عليه بالالف واللام وهو من [illegible] ويكون الخلق من [illegible] لان [illegible] الطبيعة مضافا ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة [illegible] مدلولا عليه بالكاف ويكون جمع نسبتي الامر والخلق [illegible] بواسطة [illegible] مدلولا عليه [illegible] جمع نسبتي الامر والخلق [illegible] التكوين [illegible] لام [illegible] مدلولا عليه [illegible] ويكون اشتمال [illegible] الابداع [illegible] [illegible] [illegible] الى الاول [illegible] الكل [illegible] على انه اول [illegible] [illegible] في الاثبات مدلولا عليه [illegible] [illegible] الغرض في هذا الفصل **فصل** في [illegible] المدلول عليه [illegible] هو القسم الاول في الامر والخلق وبالمر القسم بالاول ذي الخلق والامر وهو [illegible] والخلق [illegible] المبدأ الفاعلي [illegible] المبدأ الغائي جميعا [illegible] القسم بالاول [illegible] الامر والخلق والمنشئ للكل [illegible] القسم بالعناية الكلية [illegible] القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع [illegible] العقل [illegible] القسم [illegible] الى عالم التكوين الى المبدأ الاول [illegible] الابداع الذي هو [illegible] الخلق بواسطة الامر [illegible] التكوين بواسطة الخلق والامر [illegible] وهو الخلق [illegible] بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق [illegible] في الخلق [illegible] عالم الطبيعة [illegible] [illegible] بين الاجوبة [illegible] الخلق الى الامر [illegible] الى التكوين [illegible] [illegible] الكلي المشتمل على العوالم كلها [illegible] على الاجمال [illegible] لها نسبة الى الاول [illegible] الابداع الكلي الذي يدل عليه [illegible] بعالم الهيولى الواقع في الخلق والتكوين [illegible] بعالم التكوين وعالم الامر [illegible] المجموع الكل ولا يمكن ان يكون [illegible] هذا [illegible] بعد هذا [illegible] يحتاج الى المشافهة [illegible] الكلام الواقع في هذا المرام والله اعلم [illegible] وهو [illegible] **فصل** في احوال [illegible] الحروف [illegible] العوامل [illegible] الاعراب [illegible] [illegible] معرضة للاعراب [illegible] هل [illegible] العوامل [illegible] الاعراب [illegible] لا [illegible] جعلت [illegible] او [illegible] كان [illegible] الاعراب [illegible] الوجوه الثلاثة اما الرفع فعلى الابتداء او الخبر واما النصب [illegible] القسم [illegible] الله لافعلن كذا بالنصب [illegible] [illegible] كما ذكر [illegible] واما الجر [illegible] حرف القسم [illegible] ذلك [illegible] احدهما [illegible] الاعراب [illegible] وهو ما ان يكون [illegible]

تم اذا اقسم متوسطا بينه بين الثواني الاول الاعرق [illegible]

من [illegible] الاشتاه [illegible] [illegible]

[illegible] الاول الى الطبيعة [illegible] مدلولا عليه [illegible] [illegible]

[illegible] نسبة الابداع [illegible] الخلق والامر نسبة التكوين [illegible]

نحو اكتفا وقاف ونون او صوات المفرد وان كانت اسما مفردة كحاميم وطاسين وياسين فانها على زنة قابيل وهابيل وكذلك طسم يتأتى فيها ان يفتح نونها
ويصير ميم مضموما الى طاسين فيجعلا اسما واحدا كدارابجرد والثاني ما لا يتأتى فيه الاعراب نحو كهيعص والمر اما النوع الاول فيصح
فيه الامران الاعراب والحكاية قال الشاعر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلى حاميم قبل التقدم فاعرب حاميم ومنعها من الصرف
لاجتماع السببين فيها العلمية والتأنيث وهكذا كل ما اعرب من اخواتها واما النوع الثاني فهو محكي لا غير وان بقيت على معانيها
الحروفية فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء والخبر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او
مجرورا على اللغتين المذكورتين في الله لافعلن كذا ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات واصواتا نازلة
منزلة الحروف التنبيهية لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعددة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج
الى ما بعدها وللقائل ان يقول فما وجه قوله من قرأ صاد وقاف ونون مفتوحات الاولى كون ذلك نصبا لا فتحا وانما لم يصحبها التنوين
لامتناعها من الصرف على ما مر واضمارها بفعل القسم كما هو المختار او بحذف ذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس
لو قرئ به وحكى السيرافي ان قرأ بعضهم ياسين بالفتح ويجوز ان يكون حركة لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ ولا الضالين بتبيينها م
الاول قلت وجرت هذه الاسامي مكتوبة في المصاحف على صور الحروف المسميات مع ان الملفوظ والمكتوب من حقائق الاشياء اسماؤها
لا مسمياتها قلنا لان العادة جارية في امثالها بحيث ان يلفظ بالاسماء ومتى كتبت ان تكتب بالحروف انفسها وكما اتفقت في خط المصحف
حمولها على انه شهرة امرها واما السن الغالبين لها وان التلفظ بها الا على منهج التهجي غير معتد لمعنى وان بعضها مفرد لا يخطر ببال
غيرنا هو عليه من مورده امنت موقع اللبس فيها الثاني ليس شيء من هذه الفواتح آية عند من عدا الكوفيين واما عندهم بعضها
آية واحدة كالم في مواضعها وهي ستة والمص وكهيعص وطه وطسم وحم ويس وبعضها وهو حمعسق آيتان والبواقي ليست بآية
هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه الثالث هل يجوز ارادة القسم في المحكية كما جاز في المعربة نعم وذلك ان تقدر حرف القسم مضمرا في نحو
قوله تعالى حم والكتاب المبين كانه قيل اقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين انا جعلناه وفي قوله حم لا ينصرون فيصلح ان يكون منصوبا او
مجرورا جميعا على حذف الجار واضماره قوله جل اسمه ذلك الكتاب لا ريب فيه ذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فان كان اشارة الى ما
في اللوح المحفوظ لقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا سواء كان الم اسما للقرآن او السورة او مقسما به كما اخترناه فيكون اشارة الى البعيد
كما هو الرسم واما اذا جعل اشارة الى الم مؤولا بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن الموجود بين اظهرنا ففي الاشارة
الى القريب الحاضر بما يشار الى البعيد الغائب تأمل من وجه وقد ذكروا فيه وجوها احدها انه وقعت الاشارة الى الم بعدما سبق التكلم
به وتقضى والمتقضي في حكم المتباعد وثانيها انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد عنه وثالثها ان القرآن وان كان حاضرا
نظرا الى ظاهره وصورته لكنه غائب نظرا الى اسراره ومعانيه لاشتماله على علوم عظيمة وحكم كثيرة يتعسر اطلاع القوة البشرية عليها بل
يتعذر في هذه النشأة فيجوز ان يشار اليه كما يشار الى البعيد الغائب ورابعها ان الله تعالى وعد رسوله عند مبعثه ان ينزل عليه كتابا
لا يمحوه الماء وهو اخبر امته بذلك ويؤيده قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا في سورة المزمل وهي مما انزلت في ابتداء المبعث وخامسها انه
تعالى خاطب بني اسرائيل لان سورة البقرة مدنية واكثرها احتجاج على اليهود وقد كانت بنو اسرائيل اخبرهم موسى وعيسى ان الله سيرسل
محمدا وينزل عليه كتابا فقال تعالى ذلك الكتاب الذي اخبر به الانبياء المتقدمون ان الله سينزله على النبي المبعوث من ولد اسماعيل وسادسها
ما قال الاصم ان الله تعالى انزل الكتاب بعضه بعد بعض فنزل قبل سورة البقرة سور كثيرة وهي كل ما نزل بمكة مما يدل على التوحيد
وعلم المعاد وعلم النفس واثبات النبوة واحوال الملائكة والجن وعلم السماء والعالم وغير ذلك فقوله ذلك اشارة الى تلك السور
والآيات التي نزلت قبل هذه السورة وقد يسمى بعض القرآن قرآنا كما في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى
حاكيا عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وهم ما سمعوا الا البعض واعلم ان اصل ذلك ذا وهذا ذا وهي كلمة اشارة زيدت
الكاف عليها للخطاب واللام للتوكيد والها للتنبيه فاصلها واحد وذا قريب الشيء المشار اليه فقيل هذا اي تنبه ايها المخاطب فيشبه
ان يكون ذلك دالا على البعيد طاريا على اصل الوضع للقرينة التي ذكرناها والكتاب اصله الكتب وهو الجمع ومنه الكتيبة للجند لانضمام
بعضهم الى البعض وهو مصدر بمعنى المكتوب كالحساب وقيل سمي به المفعول مبالغة ثم عبر عن المنظوم لفظا قبل ان يكتب لانه مما
يكتب كما يقال للمكتوب كلام باعتبار انه كان كلاما قبل الكتابة وقد مر في المفاتيح انهما واحد بالذات مختلف بالاضافة وهو اسم القرآن
وله اسماء كثيرة منها الكتاب والقرآن والذكر انا نحن نزلنا الذكر وانه لذكر لك ولقومك والتذكرة وانه لتذكرة للمتقين والذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين
والتنزيل وانه لتنزيل رب العالمين والحديث الله نزل احسن الحديث والموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم والشفاء وشفاء لما في الصدور
والحكم وكذلك انزلناه حكما عربيا والحكمة حكمة بالغة والحكيم يس والقرآن الحكيم والحبل واعتصموا بحبل الله جميعا والروح وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا والبرهان قد جاءكم برهان من ربكم والكريم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون والعظيم ولقد آتيناك سبعا من المثاني

لانها لو كتبت على مقتضى اللفظ او الخط لخرج ذلك ولا تخرج عن استقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة

او الى القرآن باعتبار كونه في اللوح المحفوظ

والقرآن العظيم والفصل انه لقول فصل والهدى هدى للمتقين والمهيمن وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وغير ذلك كثير كما لا يخفى على من نظر الى الفرقان فصل في بيان قوله الم وقوله ذلك الكتاب قال صاحب الكشاف ان جعلت الم اسما للسورة ففي التاليف وجوه ان يكون الم مبتدأ اولا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وان يكون الكتاب صفته ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف ومعنى هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان يكون الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفته والخبر ما بعده او قدر مبتدأ محذوف اي هو يعني المؤلف من هذه الحروف وذلك الكتاب وقرأ عبد الله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وقال البيضاوي هذا ظاهر انتهى كلامه وعلم اختياره من كون الم جملة فتعين اما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره او عطف بيان او صفة له او بدلا منه وما بعده خبره والمعنى انه باعتبار ذي الحلو والاتراب ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل لا ريب فيه لان علومه وبراهينه لا يعتريه بعد بروز نفسه ولا نسخ وتحريف في مقلقاتها يقينيات لا يشوبها شك وشبهة ولا يشوبها وهم وريب اما جعل لا ريب فيه في موضع الحال عاملها اسم الاشارة وجعل هدى خبرا عن ذلك الكتاب فلا يخفى عن بعده فصل الريب بمعنى الشك وفيه زيادة كما نظر فيه نفوله رابني امر فلان اذا ظننت به ومنه قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك واما قولهم ريب الدهر وريب الزمان لحوادثه كقوله تعالى نتربص به ريب المنون وقول الشاعر بثينة زهادة كل ريب جميع ثم احسنا التسوقا في معنى ما يختلج في القلب من اسباب الغيظ وقلق النفس واضطرابها بها برجعان انتهى الى معنى الشك لان الشك ريبة العلم بما يقتضيه وما يخافه من ريب المنون يحتمل فهو كالمشكوك فيه وكلما اختلج في القلب فتعلق به النفس فهو من هذا اقول اعلم ان الامكان والشك يجريان مجرى واحد كما ان الوجود والعلم اليقيني يجريان مجرى واحد الا ان الاول من خال الوجود العيني والاخير من حال الوجود العلمي واذا كان الوجود عين المعلوم كان الوجود عين العلم كما في علم الباري بذاته وبالامور الصادرة عن ذاته من جهة علمه بذاته قد يكون الامكان عين الشك كما في ادراكنا الاشياء المحسوسة والمتغيرة فقوله لا ريب فيه المراد منه نفي كونه مظنة الريب بوجه من الوجوه لكونه من العقليات الدائمة الموجودة في علم الله وفي اللوح المحفوظ من التغير والنسخ وسائر الكتب ليست كذلك لانها كتابات قابلة للنسخ والتبديل وانما قلنا لا ريب فيه يراد منه نفي الريب بالكلية لان لا لنفي الجنس اي نفي جنسها ونفي الماهية يقتضي نفي كل فرد من افرادها لانه لو ثبت فرد من افرادها ثبت الماهية معه وذلك بيان نفيها ولهذا السر كان قولنا لا اله الا الله نفيا لجميع الالهة سوى الله واما قوله لا ريب فيه بالرفع فيقتضي قولنا لا ريب فيه كما قرأها ابو الشعثاء فذلك النفي لا يوجب انتفاء جميع الافراد لانه ليس نفيا للماهية بل نفي فرد من الافراد وهو لا ينافي ثبوت فرد اخر واعلم انه اذا جعل ذلك الكتاب اشارة الى القرآن الحاضر عندنا فيكون معنى لا ريب فيه انه لوضوح سطوعه وبرهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد امعان النظر الصحيح والفكر السليم في كونه وحيا من عند الله بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه فليس المراد نفي الريب على سبيل الاستغراق فيه اذ كم من مرتاب فيه بل المراد نفي كونه مظنة الريب ومتعلقا له الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فانه تعالى بعد وجود الريب عنهم بل بين لهم الطريق الى ازالته وذلك العقول ذهانية وهو ان يجهدوا ويجربوا انفسهم بما لهم في معارضة نجم من نجومه وهم امراء الكلام وزعماء المحاورة ويبذلوا غاية جهدهم في مقابلة سورة من سوره هم فرسانها والفها الكون على الافتنان في القصائد والرجز حتى اذا عجزوا عنها تحققوا ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة بعلموا انه لم يبق الا انه من عند الله ولو وجد البعض الا الشياطين بكلام البشر انه كلام خالق القوى والقدر وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة المنفي اقول وهذا كقولك ان ما خالج مقلة تنطقه ما فلته للمعرهدى عند من يهتدي من العقول الصحيحة والقلوب السليمة واما النكتة في نفي الريب بالكلية عن الكتاب ولو قلت لا فيه ريب لاوهم ان هناك كتابا اخر حصل فيه الريب كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمر الدنيا فيه او على ما هو المشهور ومن نافع وعاصم انهما وقفا على لا ريب ولا بد لهما ان ينويا خبرا ونظيره قوله لا ضير ولا باس والتقدير لا ريب فيه فيه هدى قيل ان القراءة المشهورة اولى لان كون الكتاب نفسه هدى اولى من ان يكون فيه هدى ولما تكرر في كتاب القرآن من انه نور وهدى وقوله جل اسمه هدى للمتقين اعلم انه من جملة الاوصاف التي امتاز بها القرآن عن سائر الكتب المنزلة على الانبياء السابقين ان القرآن نفسه هدى ونور لان المراد منها الحاصل بالمصدر وسائر الكتب فيها هدى ونور كما في قوله تعالى وانزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في حق القرآن قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء واما قوله وانزل التوراة [illegible]

من الكتاب

للناس [illegible] منصوبة على [illegible] فكذا الامر [illegible] وكذا [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible] على [illegible] الاحوال العرابي [illegible] المنصف [illegible] اول الاحوال [illegible]

[illegible] وهم [illegible] المبتدا [illegible] هذا [illegible]

[illegible] للناس [illegible] على الكتاب [illegible] هذا الناس كذا [illegible]

[illegible] الاصل [illegible] ومعناه [illegible]

للدلالة الموصلة الى [illegible] الكلام [illegible] بالابيض [illegible] الكتاب هو الدلالة الموصلة [illegible]

واستدل [illegible] الذين اشتروا الضلالة بالهدى [illegible]

[illegible] الوصف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العلوم [illegible] الصالح [illegible]

[illegible] الطالبين [illegible] التقوى [illegible]

[illegible] الاصل [illegible]

[illegible] التقوى [illegible] الشرع [illegible]

[illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible] ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا [illegible]

[illegible] وهو التقوى [illegible]

ان التقوى [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] التقوى [illegible] الا تتقون [illegible]

يا ايها الناس [illegible] الا تتقون [illegible]

[illegible] ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا [illegible]

ومنها الطاعة [illegible] ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون [illegible]

[illegible] من تقوى القلوب [illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible]

[illegible: marginal notes]

تفسير سورة البقرة

المتقين وسيأتي تحقيق هذا الترتيب الأخروي ونظم هذا النظم [illegible] كل واحدة منها بما يليها [illegible] الدليل [illegible]
الا [illegible] فقي الأول الحذف [illegible] الطف [illegible] من المجاز [illegible] التقديم [illegible]
من إيهام [illegible] الراجع [illegible] وخص [illegible] المتقين باعتبار [illegible] المشاركة
للمتقين [illegible] الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون في الكشاف الذين يؤمنون إما موصول بالمتقين
على أنه صفة مجرورة أو مدح منصوب أو مرفوع [illegible] الذين يؤمنون [illegible] من المتقين [illegible] على الابتداء مخبر عنه بأولئك
على هدى فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تام وإذا كان منقطعاً كان وقفاً تاماً [illegible] الذين [illegible]
متصلاً بالمتقين صفة له [illegible] المراد بالتقوى [illegible] فهو يكون [illegible] على القوة [illegible]
[illegible] على [illegible] الإيمان بالله واليوم الآخر والأخلاق الفاضلة [illegible]
مبادي الأفعال الحسنة كالصلوة والزكوة [illegible] التقوى [illegible] النفوس الفاضلة [illegible]
[illegible] وذكر التقوى [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible] للمتقين [illegible] الأعمال الصالحة كالإيمان بالله [illegible] الأعمال
[illegible] كالصلوة والزكوة [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] المنكر [illegible] الصلوة [illegible] والزكوة قنطرة الإسلام **تنبيه** [illegible] التقوى الإيمان
[illegible] النشأة الأولى [illegible] الكمال الأخروي [illegible]
[illegible] القوة العاقلة [illegible] بالعلوم [illegible] القوة العاملة [illegible] الأعمال الحسنة [illegible]
[illegible] الإيمان بالغيب [illegible] أحوال المعاد [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الأعمال الصالحة الصلوة والزكوة أما الأولى [illegible]
[illegible] الثانية [illegible] النبوية [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] اللغة [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] الاعتراف [illegible]
[illegible] يؤمنون بالغيب [illegible]
الشرع فقد اختلف أهل القبلة في معنى الإيمان في عرف الشرع [illegible] لأفعال القلوب والجوارح والإقرار باللسان وهو
مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية وأهل الحديث [illegible]
[illegible] الإقرار [illegible] خارج عن الإيمان [illegible] الكفر عند المعتزلة
[illegible] الإقرار باللسان والعمل بالأركان [illegible]
على لفظ [illegible] الإيمان قول [illegible] الجوارح [illegible] الإيمان بالله [illegible]
[illegible] الأمور [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] الإيمان [illegible] الأقوال [illegible] الأفعال [illegible]
[illegible] واصل بن عطاء [illegible] القاضي عبد الجبار [illegible]
[illegible] أهل الحديث [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] كل طاعة إيمان [illegible] الطاعات [illegible] على الأصل الذي هو المعرفة [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] النوافل [illegible]
[illegible] الأول [illegible] أبي حنيفة [illegible]
المعرفة فمنهم من فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقاداً تقليدياً أو علماً صادراً عن الدليل [illegible]
منهم من فسرها بالعلم الصادر عن الدليل [illegible] العلم بالله وصفاته على سبيل الكمال
والتمام [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] القول [illegible]
الكلام القائم بالنفس [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]

مع معرفة [illegible] والتصديق بالقلب وهو قول الحسين بن الفضل البجلي [illegible]
[illegible] الإقرار باللسان [illegible] من الإيمان [illegible] ولكن شرط كونه إيمانا [illegible] للمعرفة [illegible]
[illegible] داخلا في مسمى الإيمان وهو قول عبد الله بن مسلم القتيبي والفضل الرقاشي [illegible]
وقالوا إن الإيمان مجرد الإقرار باللسان وهو قول الكرامية ويزعمون أن المنافق مؤمن [illegible] حكم المؤمن [illegible]
الكافر في الآخرة فهذا مجموع أقوال الناس في مسمى الإيمان [illegible] كتب الكلام [illegible] الإيمان [illegible]
ومقامات [illegible] إنما ينتظم من ثلاثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الأصول وهي تورث الأحوال [illegible] الأعمال
أما المعارف فنعني بها العلم [illegible] الأحوال [illegible] الانقطاع عن الأعراض [illegible]
النفسانية والوساوس [illegible] كالشهوة والغضب والكبر والعجب وحب الجاه والشهرة [illegible] وأما الأعمال فكالصلاة والزكاة [illegible]
والطواف والجهاد [illegible] بعضها إلى بعض [illegible] للناظر [illegible] الأشياء بالنظر الظاهر [illegible]
على إدراك [illegible] العلوم [illegible] الأحوال [illegible] الأعمال [illegible] الأصل عندهم والأفضل في نظرهم وأما أرباب البصائر
[illegible] من مشكاة النبوة [illegible]
[illegible] بالعكس [illegible] الأعمال [illegible] الأحوال [illegible] فالأفضل العلوم ثم الأحوال ثم الأعمال [illegible]
[illegible] والأعمال [illegible] والأحوال [illegible] والعلوم [illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] الأحوال [illegible]
[illegible]
[illegible] إصلاح [illegible]
إصلاح القلب [illegible] صلاح القلب [illegible] هي المعارف [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] الأحوال [illegible]
ولكن [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible] العلم [illegible]
هي الأصل في الإيمان [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] بعضها [illegible] إلى بعض [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الأحوال [illegible]
[illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] الأحوال [illegible] القلب [illegible] الأحوال [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] المكاشفة [illegible] القلب [illegible]
من الدنيا [illegible] الشرع [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الأزمان والأشخاص [illegible]
[illegible] بالعكس [illegible]
[illegible] الإيمان هو المعرفة [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الإيمان مجرد العلم [illegible] الإيمان [illegible] القلب [illegible]

النصارى [illegible] من ثلثة اوجه احدها انها [illegible] على القائل [illegible] ثم انها [illegible] بالايمان [illegible] على [illegible] ومن [illegible] قلبه [illegible]

[illegible] الايمان لقوله تعالى انما المؤمنون الذين [illegible] وهذا الايمان [illegible] حتى [illegible]

قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا [illegible] مؤمنين [illegible] الذين [illegible]

من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم [illegible] يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة

نصوحا الى ذلك من الايات [illegible] الرابع [illegible] الذنب [illegible] الاعتقاد [illegible] التي لا يمكن [illegible]

بالجبر والاكراه وكذا قول النبي [illegible] الاعمال البدنية كالصلاة والصوم لا يمكن [illegible]

بالجبر الا [illegible] الخامس ان العلم والتصديق اليقيني [illegible] ان يكون [illegible] الايمان [illegible]

في اصل اللغة بمعنى التصديق والاذعان [illegible] الشرع [illegible] ان لا يكون [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] لفظ الايمان اذا [illegible] التصديق [illegible] اللغة [illegible]

[illegible] الاصول [illegible] التصديق [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] التصديق [illegible]

[illegible] التصديق [illegible] الايمان [illegible] الواجبات لا يمكن [illegible] التصديق [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible] الشرع هو التصديق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible] الشدة والضعف والكمال والنقص [illegible] حقيقي ومجازي [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

من الايمان ان يقول الانسان كلمة الشهادة [illegible] الكلمة [illegible]

[illegible] الايمانية [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] اهل الجنة [illegible] اهل النار [illegible]

النار [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

من الايمان [illegible] الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الملكوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

غیر الواحد القهار مبدأ الاشیاء وغایتها واوسطها واولها واخرها وظاهرها وباطنها الذی یرجع الیه عواقب الامور وبه ینقطع سیر السالکین ومنتهى سفر السالکین
وهذه المرتبة فی الایمان هی الغایة القصوى التی لا احاطة لها ولا منتهی والتمثیل لمراتب الایمان والتوحید بقشری الجوز ولبه على هذا الوجه ذکره
حجة الاسلام فی احیاء العلوم بادنى تغییر فقال الاول کالقشرة العلیا من الجوزة والثانیة کالقشرة السفلى والثالثة کاللب والرابعة کالدهن المستخرج
من اللب وکما ان القشرة العلیا الاخیرة فیها بل [illegible] کل [illegible] مر المذاق وان نظرت الى باطنه فهو کریه المنظر وان اتخذ حطبا اطفأ النار وان [illegible]
وان ترک فی البیت ضیق المکان فلا یصلح الا ان یترک مدة على الجوز للصون [illegible] ثم یرمى به عنه فکذلک التوحید بمجرد اللسان [illegible]
مذموم الظاهر والباطن لکنه ینفع مدة فی حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت [illegible] والقشرة السفلى [illegible] التوحید [illegible]
بدنه عن سیف الغزاة فانهم لم یؤمروا بشق القلوب والسیف انما یصیب الجسم وهو القشرة وانما یتجرد عنه الموت فلا یبقى ثمرة فائدة بعده
وکما ان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلیا فانه یصون اللب ویحرسه عن الفساد عند الادخار فاذا فصل امکن ان
ینتفع به حطبا لکنه ناقص القدر بالاضافة الى اللب فکذلک مجرد الاعتقاد من غیر کشف کثیر النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر
بالاضافة الى الکشف والمشاهدة التی تحصل بانشراح الصدر وانفساحه واشراق نور الحق فیه اذ ذلک الشرح هو المراد بقوله تعالى فمن
یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام وبقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وکما ان اللب نفیس فی نفسه بالاضافة
الى الدهن المستخرج منه فکذلک الایمان التام المقصود عند السالکین ولکنه لا یخلو عن شوب ملاحظة غیر الله والالتفات الى ما سواه بالاضافة
الى حال من لا یشاهد سوى الواحد الحق **تکمیل** فیه دفع اذا تحقق ماهیة الایمان على هذا الوجه من کونه ذا مراتب متفاوتة [illegible]
الشرع والحکمة وقد علم ما ذکرنا قوله تعالى یا ایها الذین امنوا امنوا فان الاول ایمان صوری دنیوی والاخر معنوی اخروی ولما ثبت ما ذکرنا
مراتب الایمان متعلقة بمراتب العلم ومتفاوتة کل منها على الاخرى فاستشکل على احد ما هو المشهور عندنا من ان الایمان هو عبارة عن
نفس التصدیق او المعرفة وان الاعمال خارجة عنه بانا لو فرضنا ان احدا عرف الله بالدلیل والبرهان ولما تم العرفان مات قبل ان یجد من الوقت
ما یتلفظ فیه بکلمتی الشهادة او وجد من الوقت [illegible] ولکنه لم یتلفظ بهما [illegible] حکمنا بانه مؤمن [illegible] حکمنا بان لا
[illegible] وهو خرق الاجماع وان حکمنا بانه غیر مؤمن [illegible] باطل لما بین [illegible] من [illegible]
مثقال ذرة من الایمان وهذا قلبه طافح بالایمان فکیف لا یکون مؤمنا فالجواب منع ثبوت هذا الاجماع والحکم بانه [illegible]
الغزالی فانه منع من هذا الاجماع فی [illegible] وحکم بکونه مؤمنا وان الامتناع [illegible] یوفی بها مع الایمان [illegible]
لا یخرج علیه بعد اتفقه من الکلام ان الایمان القلبی لکونه کالا عقلیا [illegible] لا یحصل الا عقیب الاعمال الشرعیة والاعمال
الدینیة والریاضات المشتملة من القیام والصیام والعبادات والقربات وهذه الامور منوطة بالتسلیم والانقیاد لمن عنده الحجة والبینات
والاذعان والاعتراف بما اتى به العادة [illegible] الشرائع والایات [illegible] المرتهنة ما لا یمکن [illegible] عقلا [illegible]
[illegible] الاجماع بل یقول الاجماع انما انعقد على کفر من [illegible] الایمان واظهاره فلم یقبل [illegible] الکلمة [illegible]
[illegible] والقسیة الدین [illegible] قاعدة المسلمین [illegible] الاباحة والتعطیل [illegible] من [illegible]
[illegible] ظاهرا وباطنا **تحقیق** عقلی اعلم ان الحقیقة من الایمان هو الذی یصیر الانسان به انسانا حقیقیا عقلیا بعدما کان انسانا [illegible]
[illegible] من القوة الى الفعل فی الوجود البقائی الاخروی [illegible] من الم الجحیم والتعذیب بالنار [illegible] عن [illegible] والحدثان [illegible]
والدوران کما قال تعالى فی صفة اهل النار کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب هذه الحقیقة الایمانیة [illegible]
عنها بعبارات مختلفة [illegible] فی لسان الشرع والعقل فتارة یعبر عنه بالنور ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور
[illegible] یسعى نورهم بین ایدیهم وبایمانهم وتارة بالحکمة ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا فکل انسان حکیم مؤمن حقیقی فهو حکیم ان
الحکمة الحقیقیة هو معرفة الاشیاء الموجودة کما هی [illegible] الطاقة البشریة واصل الموجودات هو الباری وملائکته ورسله وکتبه وتارة
قال تعالى لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم ولیس المراد منه معرفة فروع العربیة فی الفتاوى الاحکامیة والوقوف على [illegible]
[illegible] الکلام فیها وحفظ الاقوال المتعلقة بها کما هو عرف اهل هذه الازمنة [illegible] زمانا [illegible] الائمة [illegible]
[illegible] اسم الفقه کان فی العصر الاول یطلق على علم طریق الاخرة [illegible] النفس [illegible] الاعمال [illegible] الاحاطة بحقارة
الدنیا وشدة التطلع على السعادة الاخرویة واستیلاء الخوف على الشقاوة [illegible] الذی یوجب الشوق الى الدار الاخرة وسعادتها
ویقتضی الخوف والخشیة کما [illegible] الایة المذکورة هو هذا العلم وهذا [illegible] دون تفریعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة
فذلک لا یحصل به [illegible] من الرهبة والرغبة الاخرویة بل [illegible] والتخویف بل التجرد [illegible] على الدوام [illegible]
[illegible] کما [illegible] وقال تعالى لهم قلوب لا یفقهون بها واراد به معانی الایمان دون الفتاوى [illegible] لا یبعد الاحکام
کل الفقه حتى یمقت الناس فی ذات الله حتى یرى للقران وجوها کثیرة [illegible] مرفوعا [illegible] ثم یقبل على نفسه [illegible]

على معنى العلم بما هو [illegible] موضوعها [illegible] والحكمة [illegible] باسم [illegible] الاكثر [illegible]

المناظرة مع الخصم في المسائل الفقهية والكلامية فيقال هو العالم الحقيقة وهو [illegible] هذا الفن [illegible]

[illegible] المعقول [illegible] في زمرة العلماء [illegible] في فضائل العلم [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] العلماء مع جهله بحقائق النفس [illegible]

[illegible] الطلبة [illegible] التوحيد [illegible] في اصطلاح الصوفية [illegible]

المشهور وعند الجمهور عبارة عن صنعة الكلام [illegible]

[illegible] المتكلمين [illegible] والتوحيد [illegible] العلماء بالتوحيد [illegible]

الشكوك [illegible]

[illegible]

الكلام وصنعة المناظرة [illegible]

[illegible] علم التوحيد [illegible] المتكلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] العقل [illegible] العقل [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحاديث النبوية [illegible] السعادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] **وفصل** [illegible] الذين يؤمنون بالغيب [illegible]

[illegible]

واللوح والقلم [illegible] الجنة والنار [illegible]

[illegible]

[illegible] النبوة والغيب [illegible]

[illegible] يؤمنون بالغيب [illegible]

[illegible]

امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ونظيره قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ويقول الرجل لعيبة الصدق
للغلان يظهر الغيب فكل ذلك مدح للمؤمنين بان ظواهرهم يوافق بواطنهم ومباينهم لحال المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم اقول هذا القول لا يخلو من ضعف وركاكة فان سوق الكلام في هذا المقام من التاكيد ببيان عظمة القران بكونه كتابا من عند الله
وعينا الهيا لا يحوم حوله الشك وحقا لا ياتيه الباطل ونورا يهتدي به المتقون في طريق الاخرة وسبيل النجاة وبدل لا للمراد منه ...
الخطب فيه اعظم من ان يوصف اهله وكاملون لاسراره والمستبصرون بانواره في عالم الملكوت بانهم ليسوا من الاشقياء بل ...
يخفا بغير منافقين ولا مستهزئين بل هم اجل قدرا واعظم شانا من ان يوثق مدحهم بانهم ليسوا من حزب المنافقين وسالب المبين القوما لك
وعليه جمهور المفسرين ان الغيب هو ان يكون غائبا عن الحاسة والحق هو القول الثاني كما لا يخفى لكن اصحاب هذا القول ذكروا ان الغيب منه
ما عليه دليل والى ما ليس عليه دليل فالمراد من هذه الاية هو الثاني فيدخل فيه العلم بالله وبصفاته والعلم بالاخرة وبالنبوة وما الشرائع
الاحكام وبسبب كون العلم به مدحا للمؤمنين انه في تحصيل هذه العلوم بالاستدلال مشقة فيصلح ان يكون سببا للثناء والتعظيم
اقول وفيه ما لا يخفى من التعسف لما علمت من ان اصل الايمان الحقيقي نور من انوار الله القائمة على باطن الانسان وهو كما له
الحقيقي وسعادة حقيقية توجب له لا لاجل تحصيل العلوم المتعلقة بها منفية بل لان العناية الالهية لاجلها خلق الانسان بل هذا العالم
والاكوان وما يترتب عليه من الاجر لنوعها لا يسع الميزان ولا يحويه حساب يوم يقوم الناس لرب العالمين بخلاف ثواب الاعمال فان
الاعمال كان لها حدا محدودا وثوابا معلوما وقد رموزونا انا شاهده كل احد ذلك اليوم طلايه ... تراه ... باقواله عقلية
انا القائلين بالقول الاول احتجوا بوجوه الاول ان قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
فيه ايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف عين المعطوف عليه وهو غير جائز والثاني انه لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم العقول ان الا
يعلم الغيب هو خلاف قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكذا الايمان الثانية لكون الانسان عالما بالغيب مما يجوز علينا
يجوز عليه تخصص فعلى هذا لا يجوز اطلاق الغيب على ذاته وصفاته فلو كان المراد من الاية ذلك لم يبق فيه الا الايمان باليوم الاخر وذلك
باطل لان الركن الاعظم في الايمان هو الايمان بذات الله وصفاته فحمل اللفظ على هذه الوجوه ... عن الاول بان قوله يؤمنون
بالغيب تناول الايمان بالغائبات اجمالا ثم قوله الذين مع ما يليه تناول تفصيل بعضها وهذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله
وملائكته وجبريل وميكال وعن الثاني في جوابه لا نزاع في انا نؤمن بالاشياء الغائبة عنا وكان ذلك التخصيص مرادا في الايات الدالة على انه يعلم
الغيب عن الانسان على ان حجة كان فيه قول الغيب على ضربين منها ما يتطرق اليه الدليل والبرهان ومنها ما لا يكون كذلك والانسان ان
يعلم من الغيب ما عليه شواهد من الشاهد كيف وقد شاع عند العلماء ان الاستدلال بالشاهد على الغائب احد اقسام الادلة
عن الثالث بمنع ان لفظ الغيب لا يطلق على الله بما يجوز عليه الحضور ... يقولون هذا من باب الحاق الغائب بالشاهد
ويريدون بالغائب ذات الله وصفاته ... فلوب جماعة ... من ... اليه
الاستقامة ... اهل الدنيا ...
تعلية قال بعض المفسرين معناه يؤمنون بالغيب ويصدقون بجميع ما اوجبه الله تعالى او ندب اليه وانا جد وقال الحسن معناه يصدقون بالقيامة و
الجنة والنار وعن ابن عباس بما جاء من عند الله وعن ابن مسعود وجماعة من الصحابة ما غاب عن العباد علمه وهذا اولى لعمومه ويدخل فيها ما رواه اصحابنا
من زمان غيبة المهدي عليه السلام ووقت خروجه اذ كونه منتظرا في القران والخبر اما القران فوعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض ... واما الخبر فقوله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وكنيته كنيتي
يملأ الله الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وقيل الغيب هو القران وهو قول زيد بن حبيش وكان ... من اسرار القران ... الا
وقيل المراد بالغيب هو القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ... ما روي عن ابن مسعود
قال والذي لا اله غيره ما امن احد افضل من الايمان بغيب ثم قرأ هذه الاية ... يمكن حمله على كل من الوجهين السابقين ...
جعل قوله بالغيب صفة للمؤمنين وحالا عن ضمير يؤمنون كما مر ... جعله صلة للايمان واوقعه موقع المفعول به كما
انا للتعدية او للمصاحبة او ... اسمه ويقيمون الصلوة اما يعني الاقامة للصلوة فذكر وافيه وجوها احدها تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع في فرايضها خلل وفي اداءها زيغ من اقام العود اذا قومه وثانيها ادامتها والمواظبة عليها كما قال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون من
قامت السوق اذا نفقت واقامتها اذا حلبها نافقة قال الشاعر ... سوق الضلال لاهل العراقين حولا ... اذا ادمت
وحوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه وثالثها التجلد لادائها من غير فتور ولا توان
من قولهم قام بالامر وقامت الحرب على ساقها بل من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتشمر له وفي تقاعده عن الامر وتقاعد عنه
اذ فيها عبادة ... جزءا لانه من لاشتمالها على القيام ... ركعها وسجدها

تعلموت



تفاوت في مراتب الكمال والضعف فالاول كماله والثاني ادامته والثالث تأكيده والرابع تحصيل شيء منه فالاولى حمل الكلام على ما هو اكمل في الثناء
لانه اشهر واقرب الى الحقيقة وافيد لما هو المقصود بالذات وهو الحمل على ادامتها من غير خلل في اركانها وشرائطها ولهذا وصف المبادي بانه قائم وقيوم
لانه يجب دوام وجوده وايجاده للاشياء وادامته للارزاق ومن ادامها فعليها ولم يخل عن حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من
التوجه الى الله والعروج بقلبه الى حضرة القدس من الخشوع بين يديه لا كحال الذين هم عن صلوتهم ساهون فهم خوض في المدح والثناء العظيم والاجر الجسيم
ولذلك ذكر الله تعالى في سياق المدح والمقيمين الصلوة واما معنى الصلوة في اصل اللغة فقيل انها الدعاء ومنه الحديث اذا دعي احدكم الى الطعام
فليجب فان كان صائما فليصل اي فليدع له بالبركة والخير وقيل مشتق من الصلي وهي النار من قولهم صليت العصا اذا قومتها بالصلي فالمصلي يسعى في تعديل ظاهره
وباطنه مثل من يحاول تقويم الخشبة واصلاح اعوجاجها بالنار ولهذا امر لطيف لا يمكنني ضبط عنان القلم عن كشفه وهو ان الانسان في بداية الامر
في غاية الجمود والقساوة كالحجارة او اشد قسوة منها للعدم المناسبة بينه وبين حضرة نور القدس ما لم يلين جلده وقلبه لذكر الله على التدريج بمعالجات
تلطيفية بالرياضات والتلطيفات ويعود بان تحمل مشقة ابانة التكاليف الدينية والعقلية حتى يبلغ المقام يتحرك فيه بحرارة الشوق في
المحبة ثم يشتعل فيه حطبه بنار التوبة والندامة ثم يتنور مصباح روحه بنور الايمان والمعرفة واصل الكلام وبناؤه على ان الموجودات متفاوتة في
الوجود وكمالية للانسان ان يسلك في سبيل تصعيد ويتدرج في الدرجات ويسير في منازل الوجود الى اعلاه فيترقى من اول منازل الموجودات
الارضية الى منازل الموجودات الهوائية والنارية كالجن والشياطين ومنها يأخذ في سير منازل الموجودات النورية وهي الملكوت
الاعلى فالانسان ورود في سيره الباطني اولى النيران من لشتات النيران سواء كان في الدنيا او في العقبى كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فان ورد عليها في الدنيا فيقطع الكلام منها الا انه يحتمل في العقبى وورده على الثاني في الدنيا عبارة عن احراق قلبه بنار
التوبة والندم ومحو وبان جسمه بنار الرياضات والتكاليف الشاقة ثم اشتعاله في نيران الحركات الفكرية والاشتعالات النفسانية وهكذا حتى يتجاوز
عن هذه المقامات بقوة البرهان ونور الايمان الى عالم الانوار الملكوتية ويتخلص عن عذاب النيران ويحل في منازل الجنان ومجاورة الرحمن كما قال
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الصلوة اشد العبادات تأثيرا في تحسين الباطن وتليين الجلود والقلوب بذكر
الله ولذلك حسب هذه الكلام في كونها كالامتحان لاشتمالها على نار الايمان والمعرفة ونار الخوف والخشية للعرف ونار التوبة والندامة ونار الفكر والرياضة
النفسية والبدنية وفي الحديث كان يصلي رسول الله ص وفي صدره ازيز كازيز المرجل وقيل ان الصلوة عبارة عن الملازمة من قوله تعالى تصلى نارا حامية
سيصلى نارا ذات لهب وسمي الفرس الثاني من افراس المسابقة مصليا وقال صاحب الكشاف الصلوة فعلة من صلى كالزكوة من زكى وكتبها بالواو على لفظ
المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وقيل للداعي مصل تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد اعترض عليه صاحب
التفسير الكبير بان هذا يفضي الى طعن عظيم في كون القران حجة لان لفظ الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورا على السنة المسلمين واشتقاقه
من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال الاصل ما ذكرتم ثم خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد لكان
مثله جايزا في سائر الالفاظ ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر اليها افهامنا الان لاحتمال انها كانت موضوعة لمعان
اخر في زمان الرسول ص وكان مراد الله تلك المعاني الا انها خفيت في هذه الزمان واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا بالاجماع علمنا
ان هذا الاشتقاق الذي ذكروه مردود باطل انتهى كلامه وفيه ما لا يخفى من التعسف فان اشتهار اللفظ في المعنى الاصطلاحي المنقول اليه دون اللغوي
المنقول عنه لا يقدح في الحكم بكونه منقولا بحسب الرواية والضبط من اهل اللغة ولا يوجب ذلك عدم الاطلاع على معاني الالفاظ القرانية في سابق الزمان كزمان
نزول القران اذ يوضح ذلك القراين المعلومة من تتبع موارد الاستعمالات اللغوية وتتبع معاني الالفاظ العربية وغيرهم الذين كانوا منهم قريبا من زمن
الوحي فيحصل لنا العلم التام على ان فاهمة اللغات في ذلك الزمان بلا شك والصلوة في الشرع عبارة عن افعال مخصوصة وهذا يدل على ان هذا اللفظ منقول
من اللغة الى الشرع وقيل ان هذا ليس بنقل بل تخصيص سيطلق على الذكر والدعاء في مواضع مخصوصة **تبصرة** ان الصلوة المفهومة من اعظم العبادات
البدنية وفي الوضع الشرعي [illegible] او شابهها [illegible] الى البارئ تعالى وانها بفعل المبادي المطلقة على الدوام لاشتمالها على الاعمال المثلية
والبدنية واحتوائها على جميع ما تصح التقرب به ولذلك كانت واجبة في جميع شرائع المعظمة والملل القديمة قال افلاطون الرباني في المقالة الثامنة
من كتابه في النواميس ان الصلوة يجمع الاقرار بالربوبية بطاعة العقل في توحيد النفس البدن وتركها استعمال الحواس فيهما بذلك عن منافعهما
للروحانيات وترك الاشتغال بطاعة الجسد والخلاع المعاصي والاقرار بالذنب والمسألة في الصفح الاخرى ان الرجل كيف يرفع يديه بالتكبير انما
ذلك استفادة في شيء كان اجتماعا عليه فطلب الاستقالة منه وكان ملك اليونانيين اذا دخلوا الاسرى الى بلاده تقدموا اليهم ان يبسطوا ايديهم
ببسط الصفح لنرى العامة انهم على الخوف والذعر من سيفهم في المدينة فاما الركوع فكتمكين الرجل من نفسه من جاء ابنه يعتقد فانك لا تجد له
نصيبا ممكن من الركوع واما السجود وضع الوجوه في مراتب الاقدام فمن اعتقاد للمجتمع بحضرة ولهذا كانت فضول الصلوة تضعف الاشياء من النفس
الموكل كما ان الصوم من اعظم الاشياء في الشهوة انتهى كلامه **مكاشفة عقلية** متعلقة باسرار الصلوة الاولى في حكمة وجوب الطاعات
وسر التكليف بها اعلم ان [illegible] الاشياء [illegible] في الظاهر الكونية [illegible]

في أسرار الصلوة وغيرها

الانسان الذي هو اشرف الاكوان وقد اوجده الله للعبادة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وطبايع اكثر الناس مجبولة على العدول عن منهج الحق والانحراف عن سنن العدل كما اشار اليه بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله واكثرهم للحق كارهون وقد نص على بيان هذا الانسان في كثير من الاحاديث القدسية والنبوية مثل قوله تعالى كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني اغفر له ولا ابالي فلو ان الناس اهملوا وشانهم [illegible] تركوا وسكة [illegible] بينهم وبين طبايعهم لتوغلوا في الدنيا وانهمكوا في اللذات الجسمانية وطلبوا دواعي الهوى [illegible] واعتادوها من الطفولية والصبى حتى زالت استعداداتهم [illegible] الانسانية فصاروا وسلوا بالبهايم والسباع كما قال تعالى وجعل منهم القردة والخنازير [illegible] بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والآداب النبوية [illegible] كما قال [illegible] من لا [illegible] وان [illegible] فلهذا [illegible] العبادات [illegible] عليهم [illegible] في الاوقات [illegible] في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل [illegible] في ازمنة [illegible] اللذات [illegible] الحق عن السقوط في هاوية النفس [illegible] كما قال ان الصلوة [illegible] الصلوة كفارة ما بينهما من الصغاير ما اجتنبت الكبائر [illegible] بالوضوء [illegible] الاشتغال الدنيوية في ساعات الليل والنهار بالصلوات الخمس [illegible] كل [illegible] في كل [illegible] والوجه [illegible] الاجتماع [illegible] الاشتغال [illegible] من جهة الاغراض [illegible] الحال في اكثر [illegible]

ودون اللذات الحسية [illegible] الهوى والشيطان [illegible] الايمان **مكاشفة اخرى** في [illegible] الصلوة [illegible] من بين العبادات على عادة الناس بوجه [illegible] الشارع [illegible] الانسان [illegible] الحكمة [illegible] الاحكام [illegible] الطبيعية [illegible] واعلم [illegible] الاعداد [illegible] الانسان [illegible] الحيوان [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible] الامام الشافعي [illegible] الملكوتيين [illegible] الصلوة والتحية [illegible] في امته [illegible] **مكاشفة اخرى** في [illegible] المصلين [illegible] بالكمال [illegible] الشريعة [illegible] البرزخ الظلماني [illegible] الوصول [illegible] الانبياء والصديقين [illegible] من الله [illegible] الوقت [illegible] من الاعمال القلبية والبدنية [illegible] العلمية [illegible] هذا النوع الانساني [illegible] الكمالات [illegible] مكارم الاخلاق [illegible] الانسان [illegible] الصلوات الخمس [illegible] على [illegible] اوقات معينة [illegible] الحق [illegible] عن نقايص الامكان [illegible] على [illegible] **مكاشفة اخرى** في [illegible] اخر [illegible] الانسان [illegible] العالم الاسفل [illegible] العالم الاعلى [illegible] وللنية في كل عمل [illegible] الظاهر والباطن [illegible] الاخرة [illegible] الخارج من [illegible] البدن [illegible]

... والبعد والاسرار ... منها مكن معظم الشارع من صورة كل عبادة هو الاثر الحاصل منه في القلب لا يبعد ان يكون لاعمال الجوارح اثار
في تنوير القلب واصلاحه كما لا يبعد ان يكون لطهارة الظاهر اثر في اشراق نورها على القلب فانك اذا اسبغت الوضوء واستشعرت
نظافة ظاهرك صادفت في القلب انشراحا وصفاء لا تصادفه قبله كيف وادراك النظافة يوجب حصول صورتها في القلب وهذا ضرب من الوجوه
ووجه الطهارة او يوجب حصولها في القلب ولو بوجه ضعيف وتلك لسر العلاقة الواقعة بين عالم الشهادة وعالم الغيب فان ظاهر البدن من
عالم الشهادة والملك والقلب كالغريب عن موطنه الاصلي ونزوله الى ارض عالم الشهادة عن الجنة التي هي موطنه وموطن ابيه المقدس كما
[illegible] غريب كما يتصعد عن جوانب القلب الى البدن فكذلك يرتفع من احوال الجوارح انوار الى القلب ولذلك امر بالصلوة مع انها
حركات الجوارح هي من عالم الشهادة وجعلها الوجه جعلها رسول الله من الدنيا فقال حبب الي من دنياكم ثلث ... وجعل قرة عيني في الصلوة
من جملتها ومن هيهنا قد شممت شيئا يسيرا من اسرار الطهارة والصلوة وسائر العبادات فلا تغتر بهذا عندك وعلمت عند هذا
[illegible] جميع العبادات [illegible] حسبما فصلنا البك ان الصلوة صفتها الى باطن جسما والى حقيقي وحالة
فاعلم ان نفوس الانسان منقادة بحسب الافعال والقوى ... المركبة منها فمن غلب عليها الروح الطبيعي الحيواني فانه عاشق
لمطاعمه وتزيينه وتعظيمه ... طالب ... فهذا الطالب عند الحيوانات ومن زمرة البهائم فاياه
مستغرقا باهتمام ... فهو غافل عن الحق جاهل بامره فلا يجوز له التهاون بهذا
الامر الشرعي اللازم الواجب ... والتضرع والاستغناء الى الله تعالى
عليه ... ويجلس من ... الى منتهى ... لو انقطع عنه قليل ... اليه كثير ...
ادنى درجة من البهائم واضل سبيلا من الانعام ومن غلب عليه قواه الروحانية وتسلط على ما هواه فوقه الناطقة وتجرد عن محبة
الدنيا وعلائق ... بهذا الامر الحقيقي والتعبد الروحاني ذكر الله القلب ... مناجاته ...
... على باطن الغافل من ... على ظاهر الاحمق لانه استعمل بطهارة نفسه ... عقله ...
فهو ... يستغفر واجتهد لعله ليتدارع جميع الخزائن العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن جسمه ...
... من كل باب ... ومكمله رب الارباب ...
... عالم الجبروت ...

حري في سر الصلوة

وروحها من جهة اشتمالها على ظاهر جسماني وباطن نوراني
اعلم ان الصلوة عبارة عن ... للنفس الانسانية بالاشخاص من الكوكبية الالهية في تحريكها الاجرام الفلكية ...
حين ... بالصلوة الكاملة ... في ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها
طلبا ... الى المعبود الاحد ولذلك ... الصلوة معراج المؤمن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين ...
... والصلوة الحقيقية هي التعبد ... والجز الاشرف
... عرفان الحق ... والعلم ... والقلب ... سر الصلوة التي هي عماد الدين ...
... عناية الله ... صفاته واحكام ...
... الارواح والنفوس ...
... الاخلاص ... بعبد الله ... ذاته وصفاته
... فقد اخلص ...
الله ... هذا التعبد ... ان هذه الصلوة قد وجبت على سيدنا محمد ... في ليلة
... الطبيعة ...
... في ليلة
هذه ... بالصلوة فقال ... المصلي مناج ربه ولا يخفى على العاقل
المتامل انه ... لا يكون بالاعضاء البدنية ولا بالالسن الجسمانية لان هذه المكالمة انما يصلح لمن يجوز ...
اما الواحد المقدس الخارج عن عالم المحسوس ... لا يحيط به مكان ولا يجوز ... ولا ...
ولا ... في صفة من الصفات فكيف ... الانسان المشكل ... المعبد المحسوس ...
يناجي هذا العالم المركب ... الوجود المطلق ...
امكان الارواح والعقليات ... الحواس ... بالاحساس ولا يدرك بالالات ...
من يراه بالبصر ...

٣٤ في بيان حقيقة الصلوة على النبي

الى ما لا نهاية يمكن ان يتولد منه شخص آخر مثله وعلوم هذه الى غير ذلك لكان لا يمكن الا ببقائه مدة يحصل بها البدل وبقاؤه تلك المدة لا يمكن الا بما به قوام
حيوة البدن من الرطوبات الغريزية التي هي ابدا في التحلل والذوبان والنقصان بواسطة استيلاء الحرارات الداخلية والخارجية
عليها فيحتاج في تحللها وذوبانها ونقصانها الى ما يخلف عنها اي البدل وهو الرزق فالصورة قوام الحيوة البدنية بالرزق ولما تقرر ان تقوم
به نفس وجود الكل من ذاته وبناء اسبابها وعللها من ذاته واجب ان يحصل بقاء النوع الانساني بقاء الاشخاص وهذا سابقة فكل شخص
منه ما به قوام حيوته وهو الرزق والرزق اما ... من النبات والحيوان كالخبز واللحم والفواكه والحلاوة ... يكون الرزق ...
بقدر الرزق في الرحيم ولذلك قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقد علم ان رزق
شيء كان حلالا بحسب الشرع او حراما او غيرهما كرزق سائر الدواب اجمع عن فضل الله وجوبا عقليا كما قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

حكاية في هذا الباب ذكر في كتاب اخوان الصفا ان بعض الخلفاء العباسية دعى منجما سقا في داره فقال له كم تعلم من الخلفاء قال كثير
فقال له شيخ المنجمين ما لكم طوال الاعمار ونحن قصيرها فقال له السقاء لان ارزاقكم يجيء مثل افواه القرب وارزاقنا يجيء مثل قطر الاجفان
فاستحسن الخليفة وتعجب منه وامر له بجائزة اغناه بها عن صنعته ثم سئل عنه بعد حين فقيل مات فقال الصدوق لما جاءه الرزق مثل فم القرب
فنى عمره وهكذا الحكم في القياس قد جعل الله لكل انسان نصيبا من السعادة وقسطا من النعيم جعل القسط في الدنيا وقسطا في الاخرة
كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فقدر ما اخذ الانسان نصيبا وحظا من النعيم والتلذذ في الدنيا وتنعم
المقدار نقص حظه ونصيبه من نعيم الاخرة وهذا وان كان خطابيا فهو مما يحكم به صاحب الحدس الصحيح بمعونة من الشواهد والآثار والتلويحات
والاشارات بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال النبي صلى الله عليه وآله نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا
في الطلب قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمي له
في الذكر الحكيم **فيها تبصرة** اعلم ان الرزق عند اهل الحق هو ما يتقوى به الشخص وينمو ويزيد في تجوهره سواء كان من الجواهر الجسمانية
او الروحانية فللارواح ايضا اغذية كما للابدان وغذاء كل موجود من جنس ما يناسبه فكما ان غذاء الابدان من جنسها وهو سبيل المطعومات
المحسوسة فغذاء العقول الانسانية ادراك العلوم العقلية اذ بها تجوهر تلك العقول وبها تكمل وتزيد وبفقدها تموت وتهلك وبحسب
نقصانها تذبل وتضعف والى الرزق المعنوي العلمي وقعت الاشارة في قوله تعالى ورزق ربك خير مما يجمعون ولهذا المعنى اول رسول
الله اللبن بالعلم قال الشيخ الموصلي ان الرجل اذا امتنع عن الطعام والشراب يموت لا محالة فكذلك القلوب اذا منع عنها الحكمة والعلم
ثلاثة ايام يموت وغذاء الملائكة التسبيح والتقديس وغذاء الفلكيات ما يرد عليها من الواردات والانوار العلوية المتجددة على تعاقبها
بواسطة حركاتها المتصلة المستمرة وكذا غذاء كل قوة من القوى الباطنة والظاهرة بنيل ما يشبهها وادراك ما يناسبها فغذاء الوهم
الموهومات وغذاء الخيال المتخيلات وغذاء القوة الباصرة ادراك الانوار الحسنة وغذاء ... بالنسيم ... الارواح ... نغمة سماع
الاصوات وعلى هذا القياس فما قوة الا ولها رزق صوري او معنوي من جنسها وبه يحصل لذتها وبها بقاؤها ونماؤها وتحقيق هذا المقام من
... لجميع الموجودات العلوية والسفلية والرتبة الجسمية والاخروية والمعنوية مما يتوقف على الاصول ... الابتناء ...
كتبنا الحكمية كالشواهد الربوبية وغيرها فليراجع اليها من اراد الاطلاع على هذا المطلب قوله جل اسمه والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون يحتمل ان يراد بهؤلاء الموصوفين بالايمان بما انزل على جميع الانبياء وباليوم الاخر اعيان المذكورين
سابقا كلا او بعضا ويتوسط العاطف بينهما كتوسطه بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم على معنى انهم جامعون بين الايمان العلمي ولوازمه من التقوى عن محارم الله والعمل بما فرض الله عليهم من العبادات
البدنية والمالية وبين الايمان الكشفي بما لا يستقل العقل باثباته من كيفية انزال الوحي على الانبياء واحوال البعث والحشر وانهم الجامعون
بين المعقول والمسموع من الايمان بالله واليوم الاخر مع العمل الصالح وكرر الموصول تنبيها على تباين المسلكين وتفاوت المقتضي
ويحتمل ان يراد بهم طائفة اخرى وهم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه من الذين امنوا بالله لا من طريقه فاشتمل ايمانهم على
كل وحي انزل من عند الله وايقنوا بالاخرة ايمانا زال معه ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم
الا اياما معدودات ومن اختلافهم في نعيم الجنة كالتلذذ بالمطاعم والمناكح اهو على حسب مجاريها في الدنيا ام غيره وفي الحالتين في الدوام
والانقطاع فعلى هذا اما ان يكون هذه الجملة معطوفة على الذين يؤمنون بالغيب فيكون هؤلاء داخلين مع المذكورين ولا في جملة المتقين
دخول الخصين متقابلين تحت عام وجهة البيان ان المراد بالذين امنوا عن شرك وانكار وهؤلاء مقابلوهم من اهل الكتاب
وكان ايمان تفصيل المتقين واما ان يكون معطوفا على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك وللذين امنوا من اهل الكتاب
الطائفتان هما اهل التزكية واهل التحلية ... قيل ان قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وان كان شاملا لاهل الكتاب وغيرهم الا ان ...



[illegible] الاختصاص والاجمال [illegible] ... نظام الارواح [illegible]

وان كان بعضها [illegible] الاشياء [illegible] الانبياء [illegible] بالمنازل [illegible]

[illegible] نزول الملائكة والروح فيها باذن

ربهم من كل امر [illegible] القرآن [illegible] الكريم [illegible] التنزيل [illegible]

[illegible] كتابا [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الكتب [illegible] والايمان [illegible]

[illegible] المعارف [illegible] من علم التوحيد وعلم الملائكة وعلم المعاد وعلم النفس وعلم النبوة

[illegible]

الكتابية [illegible] والايمان باحكام الاول دون الثانية [illegible]

[illegible] **فصل** في كيفية انزال الوحي على الانبياء كما يجب علينا الايمان بالكتب الالهية المنزلة على الانبياء فكذلك يجب علينا [illegible]

[illegible] ان يعلم كيفية الانزال والايحاء وكيفية ارسال الانبياء [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] جماعة من المفسرين وغيرهم من المتكلمين [illegible] الوحي ان جبرئيل [illegible] كلام الله تعالى [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

[illegible] جبرئيل كلام الله [illegible]

[illegible] على لسان جبرئيل [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] اللوح [illegible]

جبرئيل [illegible]

ذلك الكلام [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible] القرآن [illegible] اللوح المحفوظ [illegible] على الرسول [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلاميين [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصوت والحروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومبدأ حصول الصورة فلم هو واهب الصور والافاضة من الفاعل والنفس في ذاتها سمعاء وبصيرة وذوقا ولمسا اذن انقطعت عنها
هذه الآلات العنصرية الداثرة البائدة وانما الحاجة اليها الى هذه الداثرات ما دام كونها الناقص الدنيوي فعلم خروج قواها وحواسها
الباطنية من القوة الى الفعل بعقد خروجها من ظلمات هذه الحواس وغبار هذا العالم الداثر [illegible] في صفة المقابر
بشاهد المحسوسات بقوتها المتخيلة ونحن قد اقمنا البرهان العرشي على جوهرية القوة الخيالية وتجردها عن المادة البدنية في الشواهد
الربوبية عند البحث عن تحقيق المعاد الجسماني فمن كانت نفسه واعظم الهمة في الجنبة السافلة ضعيف الانجذاب الى الجنبة العالية قليل التوجه
الى عالم الحق وعالم القدس لم يكن لجوهر قابليته سبيل الى مطالعة الصور الغيبية الا بسبيل الحاسة الظاهرة والانفعال بالآلات البدنية وحصول
المادة الخارجية فاما اذا كانت نفسه قوية العزيمة مجتمعة الهمة شديدة العظمة نفيسة الجوهر [illegible] المطلوبة بحيث ملكتها المكونة
وبالجملة شديدة الاستيحاش عن العالم الحسي قاهرة القوة على تحريك القوى وضبطها ذات سلطنة على خلع البدن ورفض الحواس الظاهرة
والانصراف عنها الى صقع الملكوت فاذن ربما هو يستغني بقوتها المتخيلة اللامستعملة في قوى البدن عن استعمال الحواس الظاهرة فلها ان تطلع
الصور الجزئية من سنادتها الاصلية من غير استعانة بهذه الآلات وتقتدر على تصوير المثل المقدارية في عالم الصور الجسمية من الدوام
حيث شاء وحيث شاء فيها وجبلة نفسه قوية على صلة الشواغل العارضة في اليقظة تتخلص بقوتها المتخيلة عن جنبات الطبيعة واتصلت الى عالمها
متصلة بابيها المقدس وهو روح القدس وبمن شاء الله تعالى من الارواح المقدسية ويستفيد من هناك العلم والحكمة بالانتقاش فيها فالعكس
كمرآة مجلوة حوذي بها شطر الشمس ولكن حيث ان النفس يكون بعد في دار غربتها ولم تنسلخ ولم يرتفع ادبارها بالكلية عن علائقها التدبيرية
لقواها البدنية وجنودها الحسية وانها لم يتجرد عن عالم التمثيل بالكلية وان تجرد بعضها عن عالم المادة بالكلية فيكون [illegible]
ذلك الشأن وتلك التدريجية تمثل الملك الحامل للوحي على صورة مثالية في نشئه متشخص بشرية [illegible] بكلمات الهية منظومة مسموعة كما قال
فتمثل لها بشرا سويا يعني بذلك الانشاء الصورة عند انكشافه [illegible] كما زعمه الظاهريون من الحكماء ممن لا تحقيق له في علم النبوة
ولا من سبيل الظاهر بالاخذ من مادة خارجية بل بالاتحاد بالمبدأ من العالم الاعلى والنزول اليه من جانب الباطن وصقع الافاضة فان الشأن
في السماع والابصار المشهور بين الناس بتفرع صورة المسموع والمبصر من المواد الخارجية الى الروح الانطباع ثم منه الى عالم الخيال والمخيلة
ثم يصعد الامر الى النفس الناطقة كما هو المعروف عند الجمهور والمتفقهين في الكتب وعند النفس ينبع من المحسوس الى المتخيل ومنه الى
المعقول والصورة [illegible] في ابتدائها وعودها وفي ابصار الملك وسماع الوحي فهو الابصار والسماع من حيث تنعكس الشأن فينزل الفيض
من عالم الامر الى النفس فهي تطالع شيئا من الملكوت بجوهرها مستغنية عن قوة حسية او خيالية او وهمية ثم يفيض من العقل الى القوة
الخيالية فيتمثل لها الصورة بما انضم اليها من الكلام في الخيال عن معدن الافاضة وصقع الرحمة ثم يجد الصورة المتمثلة في العبارة
المنطوقة من الخيال الى المتخيلة الى الحس المشاهد فيقبل النفس بجوهرها عن العالم الاعلى الى الاوسط ثم الى الادنى فتشاهد في كل عالم ما يتعارفها
ويناسبها على عكس الحالة الاولى لان تلك الحركة عروجية وهذه نزولية فيسمع الكلام ويبصر الصورة في كل عالم من العوالم الثلاثة وهذا
افضل ضروب الوحي والايحاء وله انحاء مختلفة ومراتب متفاضلة بحسب درجات النفوس وقد يكون في بعض الدرجات لا يختص المسموع والمبصر
بجهة من جهات العالم وخصوصها بل الامر يعم الجهات باسرها في حالة واحدة [illegible] وفي الحديث ان الحارث بن هشام سأل
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما يكون [illegible] النبوة امر يجردها في بعض الاحيان بقوة سلطانها على قهر الصوارف [illegible]
والشواغل الهيولانية [illegible] فيكون عند الانفصال عن عالم الحس والاتصال بروح القدس واستجماعها [illegible] الجرمية اشد تمثلا
بالشبح المتمثل ويشاهده ويسمع ذاتها الناطقة الصائرة بالعقل معلمها القدسي ومخرجها من حد القوة الهيولانية الى حد الكمال
العلمي والعقل الصوري ويستفيد منه [illegible] في صورة القدسية العلوم والاحوال كما قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو
بالافق الاعلى وربما وصل النبي صلى الله عليه وآله الى مقام اعلى من ان يتوسط بينه وبين المبدأ الاول المفيض على الكل واسطة [illegible]
كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقد ذكرنا انه صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل [illegible] بصورته الحقيقية مرتين
وكان يجيء بصورة دحية الكلبي والى مثل هذه الرؤية [illegible] ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى [illegible]
وربما [illegible] القوة القدسية [illegible] ان يرى ملائكة ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة وسبيل القول
[illegible] القوة المتخيلة [illegible] ونفصيلها وتربيتها [illegible] النفس عن عالم الملكوت [illegible]
ان يتمثل الصورة بالفاظها المعبر عنها بين يدي الحس وذلك لضعف القوة الخيالية عند الفعل بفعل الحواس الظاهرة [illegible]
ونومه وكان القابل في اليقظة ضعيفا [illegible] ان يعزل الحواس عن افاعيلها وبهذا يتفق [illegible] بين مطالعة الانبياء الصور الباطنة وبين
مطالعة غيرهم [illegible] كالاولياء والحكماء فالرؤيا الصالحة لنفوس [illegible] الصالحين انما هي [illegible] في هذا الطريق [illegible]
النبوة [illegible] كما ورد في الحديث انها جزء من ستة واربعين جزءا [illegible] على اختلاف الروايات

شاكا فيه ولذلك لا يقول القائل بسبب التناسخ ... العلم الثابت او المكتسب ... [illegible]

[illegible]

تفسير سورة البقرة وتحقيق شريف في سبب خلود أهل النار في النار

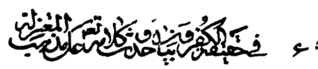
على كل عامل إذا كان مستحقاً الذين خالفوا وجلاً تحاسبا بنفسه عليه وعلمه [illegible] إذا حرس نفسه عن الزيغ والضلال ودوام على العمل
للآخرة من قبل أجل لكان مما يحمد أن يكون على هدى وعلى بصيرة ونكّر هدى للدلالة على [illegible] بحيث لا يبلغ كنهه ولا يعلم غوره ولا يعرف قدره قال بعض
الأكابر من المتكلمين إن الله كيف لا يبصر الأبصر ولا يعمل بالأسباب الأمري إن أكثرها بصيرة ولا يمشي بها الأعمى الرحيم واعلم أن الوجه في انتظام هذه
الآية ونظمها بما قبلها أن الجملة في محل الرفع الخبرية إذ جعل الموصولين مفصولين عن المتقين فوقع الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب أو بالذي
الثاني مع صلته كذا لأنه لما قيل هدى للمتقين فكأنه سئل ما بالهم خصوا بذلك فوقع الجواب بقوله الذين يؤمنون بالغيب إلى قوله وأولئك
هم المفلحون معناه أن الموصوفين بهذه الصفات أحقاء بأن يكونوا مختصين بالهدى والفوز على الفلاح ويحتمل الاستئناف فلا يكون لها
محل من الإعراب فكأنه نتيجة للأوصاف والأحكام المتعين المتقدمة أو جواب عن سؤال كأنه قيل ما بال الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بما
فأجيب بأنه مثلهم حقيق دون غيرهم بالهدى عاجلاً وبالفلاح آجلاً وإيراد اسم الإشارة في هذا المقام أبلغ من أن يستأنف بإعادة الاسم
وحده لأن ذلك الذي يريد إشارة الموصوف بجميع صفاته المذكورة فكأنه ذكر المقتضي للحكم مجملاً وفي هذا وفي تكريره تنبيه على أن اتصافهم بالصفات
المذكورة يقتضي كل واحد من الأمرين الهدى والفلاح على سبيل الاستقلال وأن كل منهما كاف في تمييزهم عن غيرهم ويؤيده توسط العاطف وعدم
توسطها في قوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون لاختلاف الحكمين هاهنا واتحادهما هنالك فإن التسجيل عليهم بالبهيمية
بالغفلة شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للأولى فهي من العطف بمعزل وهم إما فصل وفائدته أن يميز الخبر عن الصفة وتخصيص المسند بالمسند
إليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك ومعنى التعريف في المفلحون الدلالة على أن المتقين الموصوفين بتلك الصفات هم الذين بلغك
أنهم من أهل الفلاح والمفلح هو الظافر بالمطلوب كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر وكذا المفلج بالجيم وهذا التركيب وما شاكله في الفاء والعين
دال على معنى الفتح والشق نحو فلق وفلذ وفلى وفلج الجيم الرابع فلاحاً ومشقوق الشفة السفلى أفلح وفي المثل الحديد بالحديد يفلح ثم كما هي
احتجت كل واحدة من الفرقتين الوعيدية والمرجئة على حقية مذهبها أما الوعيدية فبأن الحصر المستفاد من أولئك هم المفلحون وتعليق
الحكم على الوصف المناسب المشعر بكونه علة كلاهما يشعر أن الإخلال بشيء من الإيمان والصلاة والزكاة يوجب عدم الفلاح وهو بعينه وعيد
مرتكب الكبيرة كتارك الصلاة والزكاة وإن تحقق فيه أصل الإيمان وأما المرجئة فبمقتضى الآية وجب أن يكون الموصوف بهذه الصفات مفلحاً
وإن زنى وسرق وإذا تحقق الفلاح في هذا البعض تحقق في غيرهم ضرورة أن لا قائل بالفرق والجواب عنهما أولاً بالمعارضة على كل منهما بالآخر
فيتساقطان ثم عن حجة الوعيدية بأن المراد من قوله تعالى أولئك هم المفلحون أنهم الكاملون في الفلاح فيلزم أن يكون غيرهم كصاحب الكبيرة غير كامل
في الفلاح ونحن قائلون بموجبه إذ الفلاح التام ما لا يكون معه خوف العقاب الدائم وتجويز عدم الخلاص وبأن نفي السبب الواحد لا يوجب نفي
المعلول إذا كان له سبب آخر وعندنا أن من أسباب الفلاح عفو الله وعن حجة المرجئة بأن وصفهم بالتقوى والإيمان الكامل يكفي سبباً للفلاح و
حصول الثواب لتضمنه انتفاء المعاصي واستقرار الواجبات تحقيق شريف في أن سبب خلود أهل النار في النار وحرمانهم عن النجاة هو الملكة الراسخة
للنفس بواسطة الأفاعيل الموجبة لحصولها هو فيها بمنزلة الطبع والرين في المرآة المقتضي لعدم قبولها للتصقيل والمضيقة سواء كان ميلها
الكفر والجحود أو المعاصي والسيئات فإن النفس الإنسانية في الفطرة الأولى لقبول آثار الملكية وآثار الشيطانية وآثار البهائم والسباع فمن لا
وإنما يقع المنع بها عن قبول البعض تلك الآثار بواسطة حصول بعض منها وميل اشتداد حصول البعض منها بحيث صار ملكة راسخة بها منع بالكلية
من قبول آثار الغير ومنع من سعي للقلب صفات البهيمية والسبعية أو الشيطانية بحيث إنها صارت ملكة كالطبع والرين لمرآة القلب فكذا
والظلمات التي من قبول صورة الرحمة والهيئة الملكوتية منعاً كلياً أبدياً لكون الأنفع هنا الصفة ذاتية جوهرية كما خرج بها
أو سع من هذا المجال وصفة من ترقى الإنسان إلى أن الإنسان في أول المرء بين أن يكون بهيمة أو سبعاً أو شيطاناً أو ملكاً في الآخرة لا يكون إلا أحد
هذه الأمور لا يمكن بعض الصفات المختص بها على قلبه من جهة تكرر الأفاعيل المناسبة لها وإلى نحو هذا المعنى أشير في قوله تعالى طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
وقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فإذا تقرر هذا فرب كبيرة من المعاصي يوجب تكرر فعلها هلاك النفس وخلودها في النار لضعف
الإيمان وقوة النفاق وعن الخلاص ورب كبيرة لا يكون كذلك لقوة الإيمان وضعف العقاب ويحتمل العفو عنها [illegible] على أحوال القلوب والنيات فيظهر
هذا الأمر ضمن بين الآيات الدالة على ثبوت الوعيد من الله على صاحب الكبيرة والآيات الدالة على ثبوت العفو عن [illegible] ومن تدبر ذلك فادوجد
في موضع الخوارج ثم قوله تعالى إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إن من الحروف التي للحرف وخبرها هي حروف كالمصدر
لها في العمل اللازم وأخواتها لما شابهت الفعل في عدد الحروف وبنائها على الفتح ولزوم الأسماء وإعطاء معانيها وخصوصاً المتعدي في دخولها
على اسمين عملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الأول ورفع الثاني إيذاناً بأنه فرع في العمل دخيل فيه ومعناها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك
يتلقى بها القسم ويصدر بها الأجوبة ويذكر في معرض الشك وروي عن الأنباري أن الكندي المتفلسف ركب إلى المبرد وقال إني أجد في كلام العرب
حشواً أجد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقولون إن عبد الله قائم ثم يقولون إن عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ في
الأول إخبار عن قيامه وفي الثاني جواب عن سؤال سائل وفي الثالث جواب عن إنكار منكر قيامه وتعريفها أو صيغة التعهد لما كان إشارة إلى

على عروض تستمعون

بحث الآية

المرجئة

[illegible]



الكفر في اللغة ستر النعمة [illegible] وهو مفعول [illegible] عن الكفر [illegible] هو الستر ولهذا قيل للزارع الكافر وكذا الليل والكمام الثمرة [illegible] وفي عرف

الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء النبي به [illegible] كل ما [illegible] امر دهر النبي وقال [illegible] بعرف صحة ذلك [illegible] بالضرورة [illegible] وما لا

[illegible] الواحد اما القسم الاول فهو الكفر علم بالضرورة مجيء الرسول به من صدقه في جميع ذلك فهو مؤمن ومن لم يصدقه في كل ذلك اما ان

يصدقه في جميعها او ما [illegible] في البعض [illegible] فهو الكافر [illegible] الكفر عدم [illegible] الرسول [illegible] علم بالضرورة مجيئه

[illegible] انكر وجود الصانع او كونه عالما قادرا مختارا او كونه واحدا [illegible] عن النقائص والآفات او انكر صحة نبوة النبي او صحة [illegible]

[illegible] الشرائع التي علم كونها من دين محمد بالضرورة كوجوب الصلوة والزكوة وحرمة الربا والخمر فهو كافر لانكاره ضروريا من هذا الدين فاما الذي

يعرف بالدليل انه من الدين [illegible] الصفات [illegible] او زيادتها وكونه تعالى جائز الرؤية ام لا وكون كلام الله قديما او محدثا وكونه خالقا لافعال

[illegible] الاعمال [illegible] المتواتر [illegible] احد طرفيه فلا يكفر بانكاره ولا الاقرار به داخل في ماهية الايمان ولا موجبا للكفر والدليل عليه [illegible]

[illegible] ماهية الايمان لوجب ان لا يحكم النبي [illegible] بايمان احد الا بعد ان يعرف انه هل يعرف الحق في تلك المسألة ولو كان كذلك لاشتهر قول النبي [illegible] في

المسألة بين جميع الامة ولكان منقولا بالتواتر [illegible] لم يكن كذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايمان

لا انكارها موجبا للكفر ولما المنقول بخبر الواحد [illegible] ظهر بهذا التحقيق ما هية الكفر على قاعدة الاشعري [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكفر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الرسول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] الايمان [illegible] [illegible]

[illegible] عن الاحتجاج [illegible] الايمان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وهو ايمان العوام [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علمت [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الفعل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالله وباليوم الآخر [illegible] اليهود [illegible] الذين [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **فصل** [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاصوات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صفة العالم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه المسألة [illegible]

[illegible] [illegible] الاعتداء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل السنة [illegible] [illegible]

فصل في سواء عليهم هو اسم بمعنى الاستواء وصف به كما وصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكافر [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في موضع المبتدأ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفعل [illegible] [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفعل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الفعل [illegible] [illegible] فهو كالاسم [illegible] الاضافة والاسناد اليه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفعل [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فالفعل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلمة اسم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الاسم [illegible]

اى الحكم العقلى بالاتحاد بين شيئين بهو هو على ضربين احدهما الحمل

ويطابق لانها منطبق العقلية لما حقق في الحكمة الميزانية وهو ان الحمل الشائع كما في قولك زيد حيوان في الذاتيات وزيد كاتب في العرضيات مفاده
مصداقه كون الموضوع من افراد المحمول سواء كان فرده بالذات او بالعرض وسواء كان الحكم على افراد الموضوع كما في القضية المحصورة او على نفس
الطبيعة وثانيهما الحمل الذاتي الاولي ومفاده كون احد المفهومين عنوانا للاخر سواء كان نفسه كما في حمل المترادفين احدهما على الاخر كقولك
الانسان بشر او لا كقولك الانسان حيوان ناطق اذا حكمت على نفس المفهوم في المثالين فاذا تقرر هذا فنقول كل شيء هو يصدق على نفسه بالحمل الاولي [illegible]
وان بعض الاشياء ما لا يصدق بالحمل الشائع على نفسه [illegible]
يحمل لانه بهو كلي وكاللامفهوم فانه مفهوم [illegible]
[illegible] الحملين ولهذا اعتبر في شرائط التناقض [illegible] المشهورة [illegible] من جملة الاشياء التي
يصدق بالحمل على نفسه مفهوم الفعل ومفهوم [illegible] على نفسه [illegible] مفهوم الاسم ومفهوم الحد
الحاصل [illegible] ما دل على معنى في غيره كعين [illegible] مع المحدود وغيره بالحمل الاخر ويصدق عليه حد الاسم وكذا لفظ الحرف
اسم عنها [illegible] لفظ الحرف [illegible] يصدق عليه حد الاسم كلمة دلت على معنى في نفسه على هذا لفظ الفعل وما يشتق
منه [illegible] الفعل اذا اريد به المفهوم العنواني يجوز الحكم عليه بالاتفاق لانه من افراد الاسم كما هو المتعلق ما دل على معنى مقترن بالزمان
وهذا غير [illegible] ولا يخرج عنه [illegible] خلافه [illegible] الكلام في افراد هذا المفهوم وهي التي يصدق عليها احد المعاني مفهوم كضرب
[illegible] وامثالها هل يصح الاخبار عنها ام لا وهذا هو محل البحث وموضع النزاع [illegible] لم يثبت صحة الاخبار عما يصدق عليه الفعل بالوجه
اولا [illegible] على سبيل التجوز او الحكاية لكن يجب ان يتوهم الفائدة في العدول [illegible] قوله تعالى من المحكى
المنفصل بينهما على [illegible] الاعراب [illegible]
القبول [illegible] هذه الحالة [illegible]
الاستواء [illegible]
[illegible] من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون [illegible] في القلب [illegible]
[illegible] بين بين وبينهما [illegible]
الاولى وابدالها الفا وهو شاذ وقوله لا يؤمنون جملة مفسرة لما قبلها [illegible] فلا محل لها من الاعراب او حال مؤكدة او بدل او
عنه او خبر ان وما قبلها اعتراض بما هو سبب الحكم **فصل** ومما احتج به اهل السنة على صحة القول بالتكليف بما لا يطاق عليه هذه الآية ونظائرها
كقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله سارهقه صعودا وقوله تبت يدا ابي لهب
وبيانه من جهة الكلام انه تعالى اخبر عن شخص معين انه لا يؤمن قط فلو صدر منه الايمان يلزم الكذب على الله في كلامه ومن جهة العلم انه تعالى
علم منه في الازل انه لا يؤمن فلو آمن يلزم انقلاب علمه جهلا وذلك محال فكذا ما يستلزمه فصدور الايمان منه محال وقد كلفهم بالايمان
بعينه فيلزم التصديق بكل ما اخبر الله عنه ومن جملته انهم لا يؤمنون فقد صاروا مكلفين بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وهذا تكليف بالجمع
بين النفي والاثبات فهذه عمدة الوجوه التي تمسك بها السلف من الاشاعرة في دفع اصول المعتزلة وهدم قواعدهم وهم نقضوا عن هذه
الاحتجاجات اجمالا او تفصيلا اما المقام الاول فبيان [illegible] الله تعالى وخبره بعدم الايمان لا يجوز ان يكون مانعا عن الايمان لوجوه الاول
ان القرآن مملوء من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان كما قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا منفية في الواقع وكقوله لابليس ما منعك
ان تسجد وقوله فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين الثاني ان الله تعالى قال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك فقد بين انه ما ابقى لهم عذرا الا وقد ازاله عنهم فلو كان علمه
تعالى بكفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك لهم اعظم الاعذار واقوى الوجوه الدافعة لاستحقاقهم للعقاب والتالي باطل فكذا المقدم و
الثالث تكرر مقام الذم والزجر والتقبيح في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فلو كانوا ممنوعين عن الايمان عجزا لكان عليه لما استحقوا
التقبيح [illegible] لكانوا معذورين كالاعمى في ان لا يرى [illegible] الرابع ان القرآن انما انزل ليكون حجة لله ولرسوله عليهم لا ان يكون حجة لهم على الله
وعلى رسوله فلو كان العلم والخبر مانعين لكان لهم ان يقولوا انما كفرنا لسبق القضاء على كفرنا [illegible] مستحيل فلم تطلب [illegible]
ما هو محال والخامس انه لو كان علمه الشيء بعدم الايمان مانعا عن الايمان لوجب ان لا يكون الله قادرا على شيء اصلا والتالي باطل فكذا
بيان الملازمة ان كل ما علم وقوعه واجب الوقوع وما علم عدمه فوقوعه ممتنع وشيء من الواجب والممتنع لا يكون مقدورا [illegible] للمقدورية هو الامكان
دون غيره والسادس ان الامر بالمحال سفه وعبث فلو جاز ورود الشرع به لجاز وروده بكل انواع السفه فما كان يمتنع وروده باظهار
المعجزة على يد الكاذب ولا يبقى وثوق بصحة النبوات ولا بصحة القرآن وسائر الكتب بل يجوز ان يكون الكل سفها وباطلا السابع لو جاز في
الامر بالمحال الامر للاعمى برؤية ما في السماء والزمن بالطيران في الهوا [illegible] لجاز بعثة الانبياء عليهم السلام الى الجمادات والعجماوات

يكتب

الكفار لا ينكر عليها لتبليغ التكاليف بعضها لا بعد حال ومعقول ان ذلك يجري مجرى الاعمى الذي [illegible] في فصله ثم هذا الباب كيف
يأمره بالايمان وقد منعه منه وينهاه عن الكفر وقد حمله عليه كيف يصرفهم عن الايمان ثم يقول فانى يصرفون ويخلق فيهم الافك ثم يقول انى يؤفكون وانشأ
فيهم الكفر ثم يقول لم تكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل وصدهم عن السبيل ثم يقول لم تصدون عن سبيل الله وحال بينهم وبين الايمان
ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا وذهب بهم عن الرشد ثم قال فاين تذهبون واضلهم عن الدين حتى اعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين
التاسع من الآيات الدالة على ان التكليف بما لا يطاق لم يقع قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم واي حرج اشد من التكليف بما لا يطاق اما المقام الثاني في الجواب على سبيل التفصيل
فللمعتزلة فيه طريقان احدهما طريقة ابي هاشم وابي علي الجبائي انه [illegible] ولكن يجب الامساك عن القولين وثانيهما طريق الكعبي واختيار ابي الحسين البصري
والمتأخرين عنهم ان العلم يتبع المعلوم فاذا فرضنا الواقع من العبد هو الايمان عرفنا ان الحاصل في الازل هو العلم بالكفر بدلا عن الايمان
فرض علم بدلا عن علم آخر لا ان انقلاب العلم وتغيره **فصل** مشروحة علم ان مسئلة الجبر والاختيار من المسائل العظيمة المهمة في الاسلام
وهو مما لم يتبع بعد الى الان بين جمهور اهل الكلام مع انهم صرفوا اعمارهم في تحرير الدلائل والمناقضات وتقرير المباحث والمناظرات وطول الكلام
وكثرة الرد والاحكام والنقض والابرام حتى صارت معاركة للآراء ومصادم للاهواء الردية لاهل الجانبين [illegible] في كتاب تكره الاوهام
الى صاحبهم ميدان المجادلة والمناظرة ومع ذلك لم يأت احد منهما بحاصل في الدين ولم يظفر بطائل في سلوك طريق اليقين بل ما زادهم هذا
الا استكبارا وجحودا وعنادا ولم يزدهم الا نفورا عن الحق وبعادا وذلك لاشتغالهم بالفروع عن الاصول واهتمامهم عن الواجب لهم بالفضول
واستغراقهم في اشتغالهم بالرد والقبول ولذا للحرمان عن الوصول لما منعوا عن معاينة المعاني لا بفكر وتعلم فيما يسمى ويشتبه من شاهد
[illegible] العمر البقاء وتطلق الروح
[illegible] واعلم ان اكثر اصحاب البحوث فذكروا وصية
[illegible] واصلاح قلوبهم وتعديل قواهم وتطهير [illegible]
[illegible] قلوبهم لتجلي فيها [illegible] اسرار الجبروت [illegible] الاشياء كما هي [illegible]
ولا منة [illegible] الاشياء كما هي [illegible] بلوغ النهاية [illegible] الملكوت عن كتابها ولم يؤتوا [illegible]
[illegible] الدين ملوامع [illegible] اسرار [illegible] الحكمة والبصيرة [illegible] فاشتغلوا بما هم فيه [illegible]
بعضهم بعضا وسيعذب بعضهم على بعض [illegible] يوم ترجعون في العذاب مشتركون لان من
منهم بالله واليوم الآخر بصيرة صافية عن غشاوة الشك والامتراء وقلب فارغ عن جرم العناد والمراء لما تزكوا وصفت ذواتهم وبصيرتهم
وتسوا يوم الآخرة وتمتوا الى الدنيا توقد بينهم نيران العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فيلعن بعضهم بعضا ويطعن بعضهم على بعض
في قلوبهم والوقر في نفوسهم كما حكى الله عن اهل النار بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا يعني من كان بينهم ربنا
[illegible] ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وبطلت هذه الآراء الفاسدة والبدع الخبيثة والاهواء الردية [illegible]
اهل الحق وضاع السبل الفاضلة وغابت العلوم الالهية من بين الخلائق حتى كان لم يكن شيئا مذكورا هذه الآراء والاهواء اكثرها من
هذا القبيل ويستعلم وجه بطلانها مع هذه الشهرة العظيمة للقائلين بها والرواج لها حيث [illegible] الكتب الكلامية عن [illegible]
وذكر نظائرها [illegible] الى العقل والبراعة والخوض في تحقيق اصول [illegible] هذه الكلمات الواهية والادلة الباطلة
ويكافئون [illegible] في المجالس ويتفاخرون على الاماثل ويعيبون بالاماثل بعضا منهم في العلم والمعرفة [illegible] في الفضيلة بامور لا
يفيد علما ولا يغني فائدة مثل كلامهم في الطفرة والتفكيك وسكون المتحرك والتداخل وشيئية المعدوم واعادته ونفي الحركة واثبات الخلاء
وانكار الروح ونفي التوحيد واثبات الكثرة على الله وتجويز الرؤية له وحلول الاعمال ونفي القدرة عن العبد ونفي الوجود الذهني وانكار
وانكار عالم الملكوت والنشأة الباقية [illegible] الى غير ذلك من المسائل المموهة المزخرفة التي لا حقيقة لها
ولا وجود الا في الاوهام الكاذبة لا يفي للمدعي بها حجة ولا للسائل عنها برهان وقليل من الاولين منهم قد يتوافق هذا الزمان [illegible]
يخوضون في المنقولات والمعقولات وهم لا يعرفون الاوائل والمحسوسات ويتعاطون البراهين [illegible] علم المنطقيات ويتكلمون في الالهيات
وهم يجهلون الطبيعيات فاذا سألوا عن شيء معرفتها عند الاكثر يحتشمون ان يجيبوا عنها واذا استيقن عليهم السؤال او البحث عنها
[illegible] العنكبوت [illegible] الا الذي الله ورسوله [illegible] اعلم بل يطيرون في خبايا الاوهام الواهية [illegible]
فلنرجع الى تحقيق القول في هذه المسئلة ومذاهبهم وما ذكروه والجواب [illegible] وكشف الصحيح عما تضمنوه في فصلين نذكر فيهما فساد المذهبين
[illegible] المذهبين الجبر والاختيار اما قول الجبرية في جواز تكليف ما لا يطاق والجبر للعبد في الافعال [illegible] علم الله بحقيقة الاحوال [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] العلم [illegible] العبد

ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل

الجبائي والقاضي عبد الجبار [illegible] علما [illegible] عليه جهلا [illegible] ان علم لا يتعلق

[illegible] الواقع من الكفر بدل عن الايمان عرفت ان الحاصل في الازل

انوار

فصل



والتمكن من افعال الاحوال مبلغ الهوى والتشهي في هواه الا ان يكون باسم في تسعة اعضاء الحركية كالبلول والجاه وغيرها الا يكون ثقيفها مفوض اليه مستولية والعلم بوجوه النفع والضر والخير والشر يمنون عليه من قبل الله لان هذه المبادي والقوى الفطرية خلقت موجبة لا اعتبار حركة مقتضية لا ثاره وبغاية جعلها الله خادمة للقلب مسخرة له وهو المتصرف فيها بقوته المدبرة وهي مجبولة على طاعة القلب لا تستطيع لها خلافا ولا تطيق عنه تمردا فائدة التكليف والانذار كالابتلاء وغيره غايته اليه ولو قليلا او الى غيره كثيرا لا يلزم ان يكون فائدة التكليف لاحد لشئ نفس تلك الشئ اذ بها يترتب على التكليف فائدة اخرى غير ما كلف به فليس لهم ان يقولوا بنفي الاغراض وبطلان الدواعي واثبات التعطيل والعبث في فعل الله تلك ظن الذين كفروا من المجوس والثنوية النافين لاختيار العبد المشبهين لا جبار الجهل المعنى قال رسول الله ص القدرية مجوس هذه الامة ومن الحكايات المأثورة عن النبي ص في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله سبحانه قد قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومنها ايضا ما رواه صاحب الفائق محمود الخوارزمي وغيره من العلماء عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي ص فقال له رسول الله ص اخبرني باعجب شئ رأيته قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله تعالى وقدره فقال سيكون في امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومنها ايضا ما ذكره صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات في هذا الباب ما يروى ان ابا حنيفة اجتاز على موسى بن جعفر الكاظم ع فقال سائلا المعصية ممن فقال له موسى الكاظم ع اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة فقال ع لا بد ان يكون المعصية من العبد او من الله تعالى او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى وهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويؤاخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب وعليه العقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا المعنى بعض شعرائهم لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خصال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذلك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عنده من العداوة والامور الواهية ومما روي ايضا ان رجلا سأل جعفر بن محمد ع عن القضاء والقدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله يقول الله للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه من فعل الله بالعبد ومن الحكايات ايضا ان الفضل بن سهل سأل علي بن موسى الرضا عليهما السلام بين يدي المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومنها ان رجلا وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم انا اعرف المجادلة والاطالة في الكلام لكني اسمع القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل من له ادنى فهم ان الموقد للنار غير المطفئ فانقطعوا ولم يردوا جوابا وقيل لمجبري ترى الله يقول قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها من هذا الذي قد خاب فلم يكن له جواب وقال معتزلي لمجبري ممن الحق فقال من الله قال فمن المحق قال هو الله قال فمن الباطل قال من الله فقال فمن هو المبطل فانقطع المجبر ولم يقدم على ان يقول ان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه ذلك على مذهبه من عجائب ما يعتقده المجبرة ويلزمهم انه يجوز من الله تعالى مع عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الآبدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والمنافقين وابليس والشياطين فيخلدهم في الجنة والنعيم دهر الداهرين فدعوا ذلك ايضا فاعتقد وعدلا وركبوا في ذلك مكابرة وجهالة لعله لو كان لهم سلف صدر منهم كلمات على سبيل الرمز والاشارة وما بلغت عقول هؤلاء على كنه اقوال اولئك الاوائل او كان في عقول طائفة من رؤسائهم بسبب لهم سفه وجهل مثل هذا الاعتقاد وتخلف مقلد السيئة ومحبا للمنشأ وسنة الاباء كما حكى الله عن اشباههم من الاخلاف الغافلين خلقوا اولا الاشياخ والاسلاف حجة في قوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وان كان ذلك كذلك فاتبع قلد بعض المتأخرين من الاخلاف والابناء في اتباع السلف والاباء على الضلال امر لا يخفى على العقل انا الحسن نابيعهم في كتابهم فاقدروا الله حق قدره لا والله ما قدروا الله حق قدره ولا هذا قدرا جلاله عظمته ولا جزاء له ...

تناولت

تناولت الجزء وعاينت … ولم يكن حتى يجعل فيك ما حسبته من مضغتهم وابتلعته فما اسرع ما اكلته ثم تفضل بين يدي وكل اذا
اردت ان تنظر الا … عينيك فهل محتها الى سبب … لا سبب بالاسباب الا ان ترضى نفسك بهذه الجهالة فلا ريب لاجل العالم من
ما ابتغيه الله في الموضع الذي ابتغى على الوجه الذي ابتغيه ثم تكذب بنفسك في عبادة رب … ما لك سبيل في سعة تلك وانت تقول بترك الاسباب
فلم لا تقطع العمل الذي ابتدأ امر رسولا ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا سفيه خرج … الانسان … هذا الذي … اليسير
لا ينفس فان الشعر سبب … فتكون … محرم عليك الجنة … هذا … حكم التسليط
… ان كنت تزعم ان ترفع تضيله لله … علما منهم ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله كالهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت
فا ارادوا بقطع الاسباب كما جهلت ما اراد الحق بوضع الاسباب ولهذا التنبيه على ملحة لمن اثبت تلك الطريقة التي وصفها العبادة والتي
المشي عليها انها … دعا الله فضل السبيل لو شاء لهديكم اجمعين وقال في الباب الستون والسبعين ومائتين ولقد … العزيز الغائر
… ابن اسمعيل … على امر كان عليكم عن الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد هو نتيجة الفعل فهل يصح اولا يصح فوفا كنت آتيه
بوجه فوفا كنت … بوجه يقتضيه التكليف … كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من جهة … ولا يعمل ولا يفعل
… عليه فتبين الامر … للعبد مثل قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واستغفروا … وجاهدوا فلا بد ان
يكون له في المتعلق عنه تعلق من حيث الفعل فيه … ولا اذ كان هذا … النسبة بعض التجلي فيه فهذا الطريق
… التجلي … الحادثة … يتعلق بما كلف عليه … الجمال فيها … غاية
… لما كان يوما فاوصى … مسئلة هذا الولد … واتى بدليل قوى على … الفعل … اذ كان
مرتبة … على صورته … الفعل … على صورة … الاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق
… مخلوق على الصورة فقد صح تخلقوا بالاسماء فلا يفقد احد … التشبيه … لا شك
… للانسان … بعلم قطعا … الكبير … بعض
… المسئلة …
… فصل … على المعتزلة القائلة
… اشركوا بالله … الاشاعرة …
التوحيد … الله …
بالذات واما … قابل … الذين جعلوا
… الطبيعة … الاسباب … هذا العالم من الحوادث
والاكوان والاعمال والارادات والحركات … هذا العالم … المشاهد الذي
… الكلمات … والاحاديث النبوية منها قوله تعالى كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ومنها قوله تعالى
… ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وكذا قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الى غير ذلك من الايات ومن الاخبار
النبوية قوله عليه … الصلوة والتحية جف القلم بما هو كائن اعملوا فكل ميسر لما خلق له … ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يرسل الله ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل عمل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها … هذا … اهل البيت …
على … مسند الى ابي عبد الله … الشقي … يقول الناس ما اشبههم …
… السعداء … يقول الناس ما اشبههم بل هو منهم … الشقاء … كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق
ناقة ختم له بالسعادة … امير المؤمنين … وان عظمت … واشتملت … الملائكة
ما سمي … عن ابي عبد الله يقول ان … الى موسى … التوراة اني انا الله لا اله الا انا
خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احبه فطوبى لمن اجريته على يديه انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي
من اريده فويل لمن اجريته على يديه … عن ابي عبد الله … لا قبض ولا بسط الا والله فيه مشية وقضاء وابتلاء …
… وفي كتاب الكافي … انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر … مثله … فالا يكون شيء في السموات و

اجبت بوجوده كنت

طريق السعداء

... من الاسبع بقضائه وقدره وارادته ومشيته وكتابه واجله واذنه فمن زعم غير هذا فقد الكذب وحرّف ... باسناده عن محمد بن عبد الرحمن رفعه من ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدّر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ومن طريق ... رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه مسندا الى اسمعيل بن مسلم انه سئل جعفر الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من لا يقطع ... على حجة ... عز وجل ... في يده كتابان فقال الذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومن الحكايات التي نقلها علماء الاسلام في كتب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله مناظرة آدم وموسى ذكر انه قال احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله عليّ ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى والمعتزلة طعنوا في هذا الحديث من وجوه احدها ان هذا الخبر يقتضي ان يكون موسى قد ذم آدم عليه السلام على الصغيرة وذلك يقتضي الجهل في حق موسى عليه السلام وذلك غير جائز وثانيها ان الولد كيف يشافه والده بالقول الغليظ وثالثها انه قال انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة وقد علم موسى ان شقاء الناس واخراجهم من الجنة لم يكن من جهة آدم بل الله اخرجه منها ورابعها ان آدم احتج بما ليس بحجة اذ لو كان حجة لكان لفرعون وسائر الكفار ان يحتجوا بها وبطل ذلك علينا فثبت ان هذه الحجة ... وخامسها ان الرسول صوّب آدم في ذلك مع انا بيّنا انه ليس بصواب اذا ثبت هذا ... حمل الحديث على ... اوجه احدها انه ... حكى ذلك عن اليهود لا انه حكاه عن الله او عن نفسه واشتبه على الراوي وثانيها انه فحج آدم منصوبا اي ان موسى جعله محجوجا وثالثها وهو المعتمد انه ليس المراد من المناظرة الذم على المعصية ولا الاعتذار منه لعلم الله بل موسى ساله عن السبب الذي حمله على الزلة حتى خرج بسببها من الجنة فقال آدم ان خروجي منها لم يكن بسبب تلك الزلة بل بسبب ان الله تعالى كان قد كتب عليّ ان اخرج الى الارض واكون خليفة فيها وهذا المعنى كان مكتوبا في التورية فلا جرم كانت حجة آدم قوية وصار موسى ... تلك المغلوب ... ان الكلام يؤدّي سقوط ... الا ... عن تلك الوجوه الخمسة منقضيا ولنا ... هذه الوجوه كلها مقتضيا ... الفضول ... اشتغال ... الاحوال وبطلان ... سبيله وابتنائه سلوكه وفقدان دليله حيث لا حجة ولا برهان ولا حديث ولا قرآن ولا عقل ولا ايمان قال بعض اكابر الحكماء وصفهم ... ما نقل بعضا من الاراء المختلفة عنهم في باب شيئية المعدوم وثبوت الاحوال هؤلاء قوم نبغوا في ملة الاسلام وما كان لهم افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للمتوغلين من الامور الذوقية ووقع اسامي الفلاسفة فظن القوم ان كل اسم يوناني اسم حكيم فلسفي فوجدوا فيها كلمات استحسنوها وذهبوا اليها وفرعوا ... في الفلسفة وانتشر في الارض وهم فرحون بها وتبعهم جماعة من المتاخرين ... في البعض منها الا ان كلهم انما غلطوا بسبب انهم سمعوا ان اليونانيين جماعة صنفوا كتبا ... فيها فلسفة وما كان يعني منها مقبلها متقدموهم وتبعهم منها المتأخرون وما ... الحكمة عن يونان الا بعد انتشار القول ... يونان ... دخول الناس ... والترجيح الى ... العقل في هذه القاعدة الا ... ذكرناه من طريق السمع ... الاحوال البحث ... عقلية فلما علمت ان جميع الاشياء صادرة عن الله تعالى وهو عالم بها ... ذاته ... وهذا معنى ... النقص والقصور والتغير فقد ثبت في العلوم العقلية ان العلم بالسبب التام يستلزم العلم بالمسبب فاذا كان تعالى عالما في الازل بجميع الموجودات الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية على ما هو عليه دفعة واحدة من غير تجدد وانفعال في علمه وهو معنى قضائه ويكون خروجها ... من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء على سبيل التجدد والاتصال على التفصيل هو معنى قدره وقد ثبت ان كل ما لم يجب لم يوجد فقضاؤه نافذ ... حاكم على كل احد من هذا العالم في نفعه وضره وخيره وشره فالايمان بالقدر واجب ... بالقضاء فرض ... من هذا البرهان كما ورد في الحديث الالهي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وليخرج من ارضي وسمائي ومن الاحاديث المستفيضة الشائعة بين طوائف العلماء المتفق عليها ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر لكم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى ...

تلك مقالة

بعد كل صلوة ... وقال ... وعن ... عن ... الخارج قال ... رسول ... صلى الله عليه وآله

التأمل ... بيانه

مفصلها

ابدلهم ... جماعة في ... كثير ... كانت ... [illegible]

في

قال فقال له اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين
مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ الشيخ انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت
من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وما رواه ايضا عن علي بن ابراهيم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن
الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا
الحمد لله الذي هدانا وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني الحديث وما رواه ايضا عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن
زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله اقول ان الضمير في اليه راجع الى الموصول وعن الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال
سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يامر
بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله وعن ابي عبد الله عليه السلام سأله رجل قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي فقال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف
من ربك بين ذلك عقدة وحل ولنتفحص ونتحقق مما ذكر من الكلام كل ما يقع في هذا العالم او يوجد فيه مقدر مكتوب بحسب قضائه وقدره [illegible]
ثم على ما عرفت فان اشتبه عليك بانها القدرة تحال الافعال المترتبة الى الاختيار وتحمل ذلك تماما على هذا التقدير فانظر الى الاضطرار والاختيار فيما
مما نشير فيهما بالتدبير والتفكير ويتصرف فيهما بالتقديم والتاخير وتضبط الفرق بين المجبور عليه والمختار والمضطر فتامل في ان الامر الالهي
في مجاري القضاء والقدر وتفكر في سلسلة الاسباب والعلل واعلم ان قدرة العبد وارادته وعلمه وشوقه من الاسباب القريبة لفعله وهي مستندة باسباب
اخرى متوسطة واخرى بعيدة حتى ينتهي الى قدرة الله وعلمه وارادته ومشيته وقضائه وقدره فالقضاء والقدر انما يوجبان فعلهم بتوسط اسباب وعلل
بعضها مقدمات مدبرات كالملائكة السماوية وتحريكاتها حركات نفسية فلكية كانت علوية وبعضها فاعلات محركات [illegible] كالمبادي
العالية من الجواهر الفلكية والقوى المنطبعة وبعضها قوابل واستعدادات قابلية عارضية والصور الحاصلة المادية والاوضاع الفلكية والقوى الانفعالية
كالادراكات والارادات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية [illegible] ترتيبا وانتظاما معلوما في القضاء
السابق فاجتماع تلك الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع سبب تام يجب بها وجود تلك الامر المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع
يبقى في حيز الامكان والامتناع فاذا كان من جملة الاسباب خصوصا القريبة وجود هذا الشخص الانساني وعلمه وارادته وقدرته وشوقه وتفكره وتخيله
الدائر فيما يختار له حظا في الفعل والترك كان ذلك الفعل اختياريا لا اجباريا وعند جميع تلك الامور اللازمة لها تأثير او لحقوق القدرة ممكنا بالنسبة الى كل
واحد منهما فوجوب الفعل لا ينافي اختياريته كيف وقد تقرر ان الشيء ما لم يجب لم يوجد فان حصل مع حصول القدرة والارادة وان كان الترك ممكنا لم يكن العبد
مختارا فلعل الترك غير ممكن ولا يلزم من ذلك ان لا يكون مختارا لان الفعل الاختياري ما يكون الاختيار من جملة اسبابه ويكون مسبوقا بالاختيار لا
ما يكون ممكنا [illegible] الذي من جملتها الارادة **عقدة وحل** ان ارجعنا الى انفسنا وقلنا فما فائدة التكليف على هذا التقدير
لانه اذا كانت الاسباب العالية مقتضية والعوامل الفعلية حاصلة والاستعدادات المادية مهيأة او مناسبة [illegible] حصل الفعل اما [illegible]
وعلى اي الوجهين فالتكليف بالافاعيل عبث واي فائدة للتكليف بالطاعات وبعث الانبياء بالمعجزات والآيات وتاثير الترغيب والتهديد والوعد والوعيد
الوعيد والوعد وما معنى الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اذا كان الكل بالتقدير والقضاء اذ مدار التكليف والبعث والتهديد والوعد والوعيد
على الاختيار لا على الاجبار والاضطرار قلنا فائدة التكليف والوعد والوعيد تحصيل التشوق الذي هو موجب الارادة للافعال الجميلة فان المرتبة العالية
في المرتبة الثانية انما هي الجازمة على الفعل او الترك فاذا ادركنا شيئا وعلمناه فانا اعتقدنا ملايمته او منافرته لنا بعضنا بالوهم او بسببه العقل
انبعث منه شوق الى جذبه او دفعه ويتقوى بحسبه ارادته فاذا انضم الى القدرة انبعث تلك القوة لتحريك الاعضاء فيحصل الفعل بالاختيار وان لم يتفق الفكر
الملايمة والمنافرة اعملنا الروية واستعملنا القوى الفكرية لطلب الترجيح بارادة عقلية او وهمية فربما كان ملائما ببعض الوجوه غير ملائم ببعضها او
ملائم للغير غير ملائم للفعل او بالعكس او نافعا في العاجل غير نافع في الآجل او بالعكس ويحدث بسبب كل ملايمة داع وبسبب كل منافرة صارف [illegible]
احدهما في الفعل والترك ويحتاج الى ترجيح [illegible] عند تعارض الدواعي وتكافؤ الاشواق يقع التحير ويستعمل القوة الفكرية حتى يحصل ترجيح احد الطرفين
فيفعل بحسبه فنقول كما عرفت ان الاسباب الداخلية في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك هذه الامور الخارجية
ايضا من جملتها فالدعوة والتكليف والارشاد والتهذيب والوعد والترغيب [illegible] والتهديد [illegible] الاشواق [illegible]
والطاعات واكتساب الفضائل والكمالات وعزيمات على الاعمال الحسنة وعادات محمودة وملكات مرضية واخلاق فاضلة [illegible]
[illegible] من الشرور والقبائح [illegible] العاجل [illegible]

في الاجل وكل السعي المجد النديم والجد داذ ... موصلة اياها الى مقاصدنا وعز جعلها الانها من القوة الى الفعل لجعلت
اشياء لما يصل الينا التي من ارزاقنا وما قدّر لنا من ... كتابا او لما يصرفه من المكاره ويدفع عنا من المضار والمفاسد ثم جعل
ذلك الانها وسائط بين ملك الوسائط ايضا معلقة لنا واجبة باختيارنا كما قال ع لمن سأل هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال الدواء والرقية
ايضا من قدر الله ولما قال ع جف القلم بما هو كائن قيل فيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له لما سئل نحن فيما امر قد فرغ منه قال في امر قد فرغ
منه وفي امر مستانف فهذا اعلام ان كثيرا مما يصدر عنا من الحركات والسكنات والحسنات والسيئات محفوظة مكتوبة علينا واجب صدورها عنا مع كونها
باختيارنا كما قال كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وغير ذلك من الايات التي نقلناها فهذه معرفات لسعادتنا وشقاوتنا وكذلك
لبس موجبا وكلما يصل الينا من الرغائب والمكاره كما قال النبي ص واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف يحققونه حكم واذا ثبت ومحقق ان جميع الممكنات
وسلسلة التي جعلها قدرة العبد وارادته وعلمه وتوهمه ومشيئته مستندة الى مشيئة الله وعلمه ومتعينة في قضائه وقدره ومن الاسباب
الظاهرة لافعالنا انما هي قدرتنا وارادتنا فمن نظر الى هذه الاسباب القريبة قال بالقدر والتفويض اي وافعة تنقلب بنا مفوضة الى تدبيرنا
قال النبي ص القدرية مجوس هذه الامة لانهم يثبتون فيه ابن كالمجوس قائلين بيزدان واهرمن ومن نظر الى السبب الاول وعلم كون تلك الاسباب وكونها
باسرها مستندة على الترتيب المعلوم في سلسلة العلل والمعلولات الى الله سبحانه واجبا وترتيبا معلوما على وفق القضاء والقدر وقطع النظر عن
الاشياء القريبة فلم قال بالجبر وخلق الافعال ولم يفرق بينهما وبين افعال الجمادات وكلاهما اعور لا يبصر باحدى عينيه اما القدرية فبالعين
اليمنى اي النظر الاقوى الذي يدرك به الحقائق واما الجبرية فبالعين اليسرى اي الاضعف الذي به يدرك الظواهر واما من نظر حق النظر فانما فقلبه ذو
عينين يبصر بالعين اليمنى ما يضيف الافعال اليه خيرها وشرها ويبصر الحق باليسرى فيثبت تاثيرهم في الافعال ليه سبحانه الا انه الاستقلال ولا يمنع الا
كما توهم بل بمعنى امر بين الامرين كما قال العارف الحكيم واشار اليه الصادق ع لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فيذهب اليه ويثبته وذلك هو الفضل الكبير
روى محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله ارحم بخلقه من
ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع
ما بين السماء والارض وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع سال عن الجبر والقدر فقال
لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا الله العالم او من علمها اياه العالم واما من اضاف الافعال الى الله ثم نظر الى
واسقاط الاضافة عن الاشياء والمسببات كما هي عليها عند العارفين وعند قيام الممكنات لا يعني خلق الافعال فينا او خلق قدرته وارادته
غير مفرقين عند صدور الفعل عنا كما عليه المجبرة فهو الذي طوى بساط الكون وخلص عن مضيق البون وخرج من البين والاين وفني في العين لكنه
بقي في المحو ولم يجئ الى الصحو مستغرقا في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق فاذا زاغ بصره عن مشاهدة جماله وسبحات وجهه ذاته الى ملاحظة صفاته
فاضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم فاذا رجع الى الصحو بعد المحو ونظر الى التفصيل في عين
الجمع غير محتجب بواحد من الحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق ولا مشتغلا بوجوه الصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات فذلك هو الولي المحقق
الصديق المحقق صاحب التمكين والتحقيق ينسب الافعال الى الله بالايجاد ولا يسلبها بالكلية عن العباد كما في قوله تع وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم **فصل** ولعلك تضطرب ايها القلب من مضول ونقول اذا كانت الفضائل والرذائل وكذا
والقبائح والطاعات والمعاصي وجملة الخيرات والشرور كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدورها منا مع جوهره في الباطن بواطنها وكانها التي صدرت
منها عنا فما بالنا لا نتساوى فيها ولا نتعادل ولم لا ننتشا كل فيها ونتماثل وكيف نحترز عما يجب الاحتراز عنها مع تقرير بالها وتبعاتها وبناء
شيء يتفضل السعيد على الشقي وقد تساوينا فيما قدر لها وان عدل الله فينا وقد قال الله تع وما انا بظلام للعبيد فنجيبك ايها الفاضل
بما قد مر ذكره في تفسير قوله تع اهدنا الصراط المستقيم من ان استعدادات المختلفة والصور النوعية الفائضة عليها من جهة وسائط
التي مظاهر اسمائه الالهية متنوعة فالارواح الانسية بحسب الفطرة الاولى متباينة وفي درجات القرب والبعد من الله متفاوتة في مراتب
الصفاء والنورية والكدورة والظلمة منها القرب والمواد السفلية التي هي بازائها ايضا متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فقابليتها
لما يتعلق بها من الارواح متباينة وقد قدر الله بان كل روح ينضم في فضائه فما يناسبها من المواد وحصل من مجموعها استعدادات متباينة
لبعض العلوم والادراكات دون بعض موافق لبعض الاعمال والصناعات دون بعض على قدرها في العناية الاولى والقضاء السابق
كما قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ويتفاوت العقول والادراكات والاشواق والارادات بحسب اختلاف الطبائع والعراقة
بعضهم يطبعها لما يتعين عند الاخر ويستحسن احدهما ما يهواه ما يستقبحه الثاني والعناية الالهية يقتضي نظام الوجود على احسن ما يمكن واما كيف
السبيل الى الاحتراز عما يجب الاحتراز عنه فان شريف النفس بحسب الجوهر لطيب الاصل قلما يهتم بشيء مما البعيد في فطرته ولم يعقل له من نعوت
الرذائل العلم المناسبة واذا ما كدر العقلية من صفات نفسه وقواه ولا سبيل لداعية من دواعي الوهم وهيجان شهوته وحجوبه جذل ومن نعمه

كما قال تعالى في يوسف ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان رأى برهان ربه فاذا كان دون ذلك في صفاء الاستعداد فلا ينزجر الا بنوع آخر من الشرع و
السياسة والنواميس والادب فعند ذلك ينبغي منه دانا ما هو شيء مما فطرهم من المحاسن وحبنا اعتبار عقله ودرايته وناصرا من توفيقه وهدايته فيعقد
عليه بتشويقه وتخويفه لمناسبته اياه لا ينتهي عنه بدفع دافع ولا يمتنع منع مانع وان كان دون ذلك احتاج الى محرض باعث من خارج و حينئذ
النفس الخبيثة الجوهر رديّة الاصل بالعكس وكل ما شاء الى ما يفعله بطبعه بمجرد تحسّس وان كان الشارع يعلم انه ضلالة او جهل وحسن كحب الولد
والاهل مع قبحه ومن القبائح التي يشنع عليه بحسنه ولما حديث السعادة والشقاوة فسببها الحقيقية عقدة اخرى لحل ثم لعلك تعود وترجع
الى حال الثواب والعقاب فنقول اذا كان الكل بقضاء الله وكان من فلما ذا يعاقب من سافر القدر والى ارتكاب خطيئة او اقتراف سيئة فيجيبك
بان الحق القديم بان العقاب على فعل السيئات والخطيئات ليس لسبب خارجي غضب او طلبان بنيتهم عليه بل المطابقة من ان الم العقاب و
التشفي عن جوهر طالب الغضب بل النفس العاصية الخاطئة هي حمالة الحطب بنارها الى يوم القيامة فانها سجرت في نيران شهواتها الكامنة فيها ويقع عقابها الباطلة
بجهات وعقاب منبعثة عند الآخرة من سموم عقائدها الباطلة واخلاقها وعاداتها الرديئة فلن تشاء عمله واظلم جوهر نفسه ويكدر مرآة فطرته
واخطأ في اعتقاده وليحتج عن مراده بحسب ما اقتضاه في اصل استعداده في غير حقيقته معاده ينادي على لسان المالك لهذا عبد الله ركاد ويكاد
يفتح كما قال تعالى ذلك بما كسبت قلوبكم وقوله وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وتحقيقه ان ترتب العقوبات ومقابلاتها من المثوبات مرتبة
لوازم ونتائج وعوارض لامور موجودة فينا بالقوة تخرج يوم الآخرة من القوة الى الفعل بل هي مطوية في نفوسنا في هذه الدنيا
مكنونة في مكامن الطبيعة وغشاوة المادة فاذا قامت القيامة وكشف الغطاء وحشرت النفوس ونشرت الصحائف ظهرها الله وابرزها
بترتيب عليها المثوبة والعقوبة وينبعث منها النعمة والنقمة والراحة المصيبة والنعيم المقيم والعذاب الاليم وعن لك ان تقول ان الله
بقي من الاشكالات المتعلقة بهذا المقام والعقدة المعضلة الغير المنحلة الى الآن عند جمهور العلماء اهل النظر والكلام الا من نور الله بصيرته
بنور الكشف اختصاص خلود الكفار في النار بالعذاب الأليم فان شيئا مما ذكر من الاسباب الفاعلة والدرايات الغائية لا يوجب ذلك لانها مباد
عن الشرور والنقائص ولا شيء من العوامل المادية يحتمل التعذيب الدائم الا ما ... المساءة كما بين في مقامه والرحمة الالهية التي
وسعت كل شيء تنافي التعذيب الدائم كما مر من الاشارة اليه عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذه احدى المسائل التي
هي من مواضع الخلاف بين علماء الكشف وعلماء الرسوم العذاب انما لا نهاية له ويكون لهم نعيم بدار الشقاء فينتهي عذابهم الى اجل مسمى
مع الاتفاق المجمع على عدم خروج الكفار من دار البوار ومحل الاشقياء وانهم لا يكونون فيها كما ذكرته بالاستحالة للتعذيب الابدي
والايلام السرمدي وقبولهما من الجهات الفاعلة والقابلية ومخالفة للرحمة والعناية المقتضيتين لحفظ النظام وافاضة الفوائد و
ابقاء الانواع بالديمومة السرمدية بتعاقب الافراد وتوارد الاعداد انما يقتضي الاستحالة والامتناع اذا كان المعذب واحدا متشخصا على
صورة واحدة واستعداد واحد لقابل واحد اما اذا كانت الصور متواردة على قابل واحد بل لا استعدادات متغايرة لمادة واحدة ضعيفة
الوحدة واهية الوجود فانما بين صرافة الوجود والفعلية وبين محوضة العدم والقوة كما يتضح عند قوله تعالى لابثين فيها احقابا لا يحيى فتوارد
العقوبات الالهية وتعاقب الاستعدادات الظلمانية في ازمنة متمادية الى لا نهاية كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب مما لا يأبى شيئا من الاصول الحكمية والقواعد العقلية والسمعية فاهل الحجاب الكلي والشقاء ... طريقهم الا طريق
جهنم وسلوك الطبيعة والهوى واستدت عليهم سبيل الاهتداء والارتقاء من هذه الهاوية السفلى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة والمنزل الاعلى والاصول الحكمية دالة على ان القسر لا يدوم على طبيعة واحدة وان لكل موجود غاية يصل اليها يوما وان الرحمة الالهية
نائلة لكل احد واسعة على كل شيء كما قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم والآلامها و
شرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها الا ان الدوام في كل منهما على معنى آخر ولكل من الدارين عمار من اهليهما
ولهذا المقام شروح كثيرة وتحقيقات لطيفة واستبصارات شريفة ذكرنا طرفا منها في تفسير سورة الفاتحة وشطرا صالحا في كتاب
الربوبية وستستقصي القول فيها في مواضع متفرقة من هذا التفسير ان ساعدتني المشية الالهية النافذة في التقدير وفيما ذكرناه
كفاية فيما هاهنا ولنرجع الى ما نحن فيه بصلته مستعينين بالله وتوفيقه وتسديده قوله جل اسمه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم لما وصف الله تعالى الكفار بما خص صفاتهم التي كانوا عليها وهو عدم تأثرهم من الانذار والتخويف والتنبيه و
التعليم للايمان تبين في هذه الآية السبب الذي لاجله لا ينجع فيهم الانذار ولا يؤثر فيهم التعليم وهو الختم على القلوب للقساوة الغليظة الا
والغشاوة على الاسماع والابصار والصمم والبكم الفطري وانت تعلم ان نظام الدنيا لا يتم الا بنفوس غليظة وقلوب قاسية وطبائع
فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس خائفة من عذاب الله وقلوب خاشعة خاضعة لابانية لطبائع لطيفة منفعلة لاختل النظام بعدم القيام
بعمارة هذه الدار من النفوس الغلاظ الشداد كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة كشياطين الانس والنفوس البهيمية لجهلة الكفار
وفي الحديث الرباني اني جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم

والحكمة

لحكمة الكبرى الصادرة في الاستعدادات المراتب المترتبة في الشرف والخسة والصفاء والكدورة والعلو والدناءة وثبت بموجب القضاء
اللازم النافذ في تفاصيل التقسيم الحكم بوجود السعداء والاشقياء جميعا والمؤمنين والكفار والمنافقين كما قال بعض الكاشفين بل جعل اهل
الدارين السعداء بفضل الله في دارهم واهل النار بعدل الله بها وينزلون فيها بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات وفي المقام اسرار اخر
تركناها الى فناء اخر تبصرة الختم والكتم لغوان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه اذا غطاه
وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة واختلف الناس في هذا الختم اما القائلون بالقضاء والقدر في الكل بنوع من فعل الله من جهة
خصوصية بعض القوابل لا لغير الطبايع والصور كما مر ولهم قولان منهم من قال ان الختم في قلوب الكفار ومنهم من قال خلق الداعية التي اذا انضم الى
القدرة صارا سببا لصدور الكفر والحق ان هذا الختم موجود لبعض الكفار لا الجميع وهو بمنزلة طبيعة جبلية لذلك البعض يستحيل الانفكاك عنه وتقريره
ان الذي يحصل منه الكفر اما ان لا يكون قادرا على تركه او يكون فعلى الاول يكون فعل الكفر صفة لازمة له من غير اختياره وعلى الثاني نسبة كانت
قدرته الى فعل الكفر وتركه على السواء فاما ان يكون صدوره منها مستندا لاحد الطرفين دون الاخر يتوقف على انضمام مرجح اولا وعلى الثاني يلزم
صدور الممكن من غير مرجح وتجويزه يؤدي الى القدح في الاستدلال بالممكن على المؤثر وينسد منه باب اثبات الصانع وعلى تقدير الاول اما ان
يكون المرجح من فعل الله او من فعل العبد وعلى الثاني يلزم التسلسل في الافعال الاختيارية للعبد وهو محال وعلى الاول فهو كون المرجح ولعله الختم
من فعل الله يلزم المطلوب فنقول اذا انضم ذلك المرجح الى تلك القدرة فاما ان يصير صدور الكفر واجبا او جائزا او ممتنعا والاخيران باطلان فتعين
الاول اما بطلان كونه جائزا فلانه لو كان يصح صدوره في وقت وتركه في وقت اخر فلنفرض وقوعه وقوع المفروض جوازه والجائز لا يلزم من فرض وقوعه محال
المجموع تارة يترتب عليه الاثر واخرى لا يترتب عليه فاختصاص احد الوقتين بترتبه عليه اما ان يتوقف على انضمام قيد اليه او لا يتوقف فان توقف كان
المرجح هو ذلك المجموع مع هذه القرينة الزائدة لا ذلك المجموع والمفروض خلافه هف وايضا فيعود التقسيم في هذا المجموع الثاني فان توقف على قيد
اخر لزم التسلسل وهو محال وان لم يتوقف حصل ذلك المجموع بحيث يكون مصدرا تارة للاثر واخرى لا يكون كذلك مع انه لم يتميز احد الوقتين بامر لا يكون في
الوقت الاخر فيكون هذا قولا بترجح الممكن لا عن مرجح وهو محال فثبت ان صدور ذلك الاثر [illegible] جائزا واما انه لا يكون ممتنعا فلانه والا لكان مرجح الوجود
مرجحا للعدم وهو محال واذا بطل القسمان ثبت ان حصول مرجح الوجود يكون الاثر واجب الوقوع عن المجموع الحاصل من القدرة ومن ذلك المرجح واذا
عرفت هذا كان خلق الداعية الموجبة للكفر او الامر الجبلي الموجب لختم على القلب منعا عن قبول الايمان فهذا هو السبب الفاعلي الذي ذكرنا في
الفصل المتقدم هو السبب الغائي لوجوب الختم واشباهه كالطبع والرين والغشاوة والصمم والبكم ونحوها فانه تعالى لما حكم بانهم لا يؤمنون ذكر عقيبه
ما يجري مجرى السبب الموجب له لان العلم بالعلة يفيد العلم بالمعلول والعلم بذي السبب لا يكمل الا من جهة العلم بسببه فهذا قول اهل اسناد جميع الحوادث الى الله
على ترتيب الاسباب والمسببات واما الاشاعرة فهم بمعزل عن ذكر المرجح والعلة فضلا عن الانكار القول بالعلة والمعلول اصلا **فصل** واما المعتزلة فلما امتنع
بناء على اصولهم خلق الكفر وما يشبهه مما يستقبح من قبل الله تعالى لا يجوز عدم اجراء هذه الاية على ظاهرها من المنع من الايمان سيما وقد ذم الله الذين
قالوا ان على قلوبنا اكنانا وغطاء وفي اذاننا وقرا فذهبوا الى حمل الختم والغشاوة على امور اخرى فقالوا لا اسناد الختم الى الله مع كونه دالا على المنع
من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه قبيحا [illegible] اليه تعالى والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عنه وقد نص على تنزيه ذاته
عنه بقوله وما انا بظلام للعبيد لكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفحشاء ونظاير ذلك فذكروا في توجيهها من المجاز والتاويل وجوها [illegible]
الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله فللتنبيه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي و
هذا قال بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الى قوله [illegible] كنا مفعولا [illegible] مريدون [illegible] طبع في الثبات [illegible] انه يكون في
حسن الاضافة [illegible] والشيطان هو الخاتم بالحقيقة او الكافر الا ان الله تعالى لما كان هو الذي اقدرهم على ذلك اسند اليه الختم كما يسند الفعل الى السبب
فان الصاحب للكافر ان للفعل ملابسات شتى بالسبب الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل حقيقة والى غيره [illegible]
لمشابهته الفاعل في ملابسته [illegible] عيشة راضية ونهاره صائم [illegible] بنى الامير المدينة [illegible] اعرضوا عن الذكر [illegible] واصموا
الى الذكر وكان ذلك عند ابراد الله تعالى الكلام [illegible] الى الله تعالى لان تخليته [illegible] عند ارادته [illegible] عليهم كقوله تعالى في اهل النور [illegible] زادتهم
رجسا الى رجسهم اي ازدادوا بها كفرا الى كفرهم [illegible] ان يكون ذلك حكاية لما كان الكفرة يقولون تهكما بهم في قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ونظيره في الحكاية والتهكم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
ومنها ان المراد تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله خالية عن الفطن او قلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت
به العنقاء اذا طالت غيبته ومنها ان المراد من الختم سمة من الله على القلوب للكفار وهو الشهادة منه عليهم بانهم لا يؤمنون وعلى قلوبهم بانها لا تعي الذكر
ولا تقبل الحق وعلى اسماعهم بانها لا تصغي الى الحق كما يقول الرجل لصاحبه يريد ان يختم عليك بقوله فلان او يصدقه وتشهد بانه حق فاخبر الله تعالى في الاية
الاولى بانهم لا يؤمنون واخبر في هذه الاية انه قد شهد بذلك وحفظه عليهم ومنها ما قال بعضهم انما جاء في قوم مخصوصين من الكفار فعل الله
بهم هذا الختم والطبع في الدنيا عقابا لهم في العاجل كما عجل لكثير من الكفار عقوبات في الدنيا كما قال تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا

لهم كونوا

[illegible]

لتلك الاشياء بحصل البسيط المركب كما ان الاشياء المركبة دالة على اشخاص عداد مركبة موجودة في عالم الحس كزيد وعمرو وفي عالم العقل كالمعقولات
والفرق بين الانسان والفرس والعسل وغيرها فكذا الحروف الملفوظة دالة على اعداد بسيطة كالعقل والنفس والطبيعة والهيولى واشباه الحروف فهي حروف الدلالة الالهية
فلذلك الصفات حروف اوائل الموجودات البسيطة الذوات ثم يحصل المركبات من هذه البسائط كالاسماء المؤلفة من الحروف والوحدات كالمفردات
من ارقام المفردات بتركيب مفرداتها كل من هذه العوالم العددية والسمعية اللفظية والحسية الرقمية فالاعداد دالة على عالم العقل والحروف الصوتية
دالة على عالم المثال البرزخي والارقام المادية دالة على عالم الحس والشهادة فالعدد وجوده في لوح النفس والحروف وجودها في صحيفة الهواء النفسي
المخرج بسبب قوة التكلم وانما يدركها السمع لا البصر ثم يدرك منقوشا كتابة الحروف والاشياء الدالة عليها على ما في النفس فللاشياء وجود في النفس
ووجود في نفس الانسان وهو الهواء اللطيف الخارج باطنه بازاء النفس الرحماني المنبعث من جود الحق المنبسط على هياكل الماهيات وصحائف
القابليات ووجود في الكتابة فالاول اشبه بعالم الوضع يحل بخلاف الاخيرين والاول فوق النفس والثاني كلاهما والثالث كما بها فعلى ما ذكرنا
من المقدمات ثبت ان الكلام اشرف من الكتابة كما ان القول اشرف من الكلام فقد تحقق وتبين ان السمع اشرف من البصر **فصل** ذكر صاحب الكشاف
في غشاوة بالكسر والنصب غشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالفتح والرفع والنصب وغشوة بالفتح والرفع والنصب وعشاوة بالعين غير المعجمة والرفع من
والغشاوة هي الغطاء ومنه الغاشية ومنه غشي عليه اذا زال عقله والغشيان كناية عن الجماع والعذاب مثل النكال بناء ومعنى تقول اعفيت عن
اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يقمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيده ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش
وفراتا لانه يرفته على القلب ثم اتسع فيه فسمي كل الم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة والفرق بين العظيم والكبير
ان العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم
وكبير تريد جثته او خطره ومعنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله ولهم من بين الالام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله **فصل** اتفق اهل الاسلام على ان الله يعذب الكفار وقال بعضهم لا يحسن [illegible] في مسئلة
سمعية كالكتاب والاجماع والخبر واما الفرقة الثانية فمستندهم دلائل عقلية الاولى انه سبحانه هو الخالق للداعي التي يوجب المعاصي فذلك الحكمة
انتظام ومصلحة العالم [illegible] لو كانوا كلهم صلحاء مؤمنين خائفين من عقاب الله لاختل نظام الدنيا وبطل اسباب المعيشة
بيان ان صدور الفعل عن قدرة العبد يتوقف على انضمام الداعية من العلم والارادة وعزمها وبعد انضمام الداعي يجب صدور الفعل وحصول تلك
ليس بقدرته والا لكان لداعي داع اخر ويعود الكلام جذعا فيتسلسل وهو محال او ينتهي الى داع حصل بخلق الله لا بقدرة العبد فاذا كان الله
هو الخالق للداعي الشيطانية التي يوجب المعاصي فكونه هو الملجي اليها فيقبح منه ان يعاقب عليها وربما قرروا هذا بوجه اخر فقالوا اذا كانت
الشريعة [illegible] الى شخصين [illegible] احدهما فاثبت خالقهما الاخر [illegible] فاستسلم المطاع هذا وعصى الاخر [illegible] لان المطيع احمد
وحذر العقاب والعاصي لم يجد ذلك [illegible] لان هذا اصغى الى من وعظه وفهم عنه معاني الشرع فاطاع وهذا لم يصغ ولم يفهم فعصى [illegible]
الخير هذا واصغى وفهم ولم يكن الاخر كذلك ولو فهم [illegible] لان هذا حازم لبيب فطن [illegible] ذلك الاخر جاهل غبي [illegible] ولو خص هذا بالعقل
دون ذلك ولا شك ان الفطنة والبلادة من الاحوال الغريزية فاذا انتهى التعليل الى ان الله خلقها فالله اضطر اذا فعل [illegible]
والتوفيق والحرمان من [illegible] الله وتقديره عند هذا [illegible] من العدل والرحمة ان يخلق في عبد من [illegible]
والطيش والخرق ما يوجب [illegible] صدور العصيان ثم يعاقب عليه هذا ما هو يحتج عليه كما جبل على اضداد هذه الطبائع وان من العدل ان يحرق قلب
[illegible] فاعرض ويكثر [illegible] المطيع من [illegible] سليم [illegible] علم [illegible] وناصح [illegible]
هؤلاء في اعمالهم ولطف فيهم [illegible] ما يكسبه المطيع ثم يؤاخذه بما [illegible]
الزكي اللطيف [illegible] فما هذا من العدل والكرم والرحمة فيثبت بهذا القول بالعقاب على خلاف [illegible]
في الاخرة ضرر خال عن جهات المنفعة اما انه ضرر فظاهر واما انه خال عن جهات النفع فلان تلك المنفعة اما عائدة الى الله او الى غيره والاول باطل لتعاليه
عن جهة النفع والانتفاع والثاني ايضا باطل لانها اما عائدة الى المعذب او الى غيره اما اليه فهو محال لان الاضرار لا يكون عين الانتفاع واما الى غيره
فهو محال لان دفع الضرر اولى بالرعاية من ابتغاء النفع فايصال الضرر الى شخص لغرض ايصال النفع الى اخر ترجيح للمرجوح على الراجح فهو باطل
ولا منفعة يريد الله ايصالها الى احد الا وهو قادر عليه بدون شيء من الاضرار فعلم ان التعذيب ضرر خال عن جميع جهات المنفعة
وانه معلوم القبح بديهة بل هو اجلى في القبح من قبح الكذب [illegible] والجهل الغير الضار بل من قبح الكذب والجهل الضار الان الكذب [illegible] وسيلة الى
[illegible] وسيلة الضرر دون نفس الضرر واذا ثبت قبحه امتنع صدوره من الله تعالى لانه حكيم والحكيم لا يفعل القبيح الثالث انه كان عالما بان
الكافر لا يؤمن [illegible] الايات السابقة [illegible] فلم يظهر منه الا العصيان [illegible] فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب [illegible]
العلة [illegible] ان يكون ذلك التكليف قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالي عن النفع والحكيم لا يفعل القبيح [illegible]
[illegible] قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن [illegible]

ان ياخذكم الحكيم بسائر دخول الى اصل تلكم العقاب الشديد الا انك تتوقف على نفسك بعض المنافع فانه يقول ان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة
الى دفع الضرر فهل [illegible] تتوقف على نفسك المنافع المطلوبة بين فانت تتوقف على الاجل ذلك العظيم او هل يحسن من السيد ان ياخذ عبده ويقول انك
قدرت على ان تكتسب بسائر النقليات المنتفع بها خاصة من غير ان يكون تنبيه شيء اليه فلم لم تفعل فاذا اعذبك واقطع اعضاءك بالنار [illegible] الا
ان هذه نهاية السفاهة فكيف يليق باحكم الحاكمين ثم قالوا هب انا سلمنا هذا العقاب فمن يقول بالدوام وذلك لان اشد الناس قلبا واشدهم
غلظة وبعدا عن الخير والرحمة اذا اخذ من بالغ في الاساءة اليه عذبه يوما او شهرا او سنة ثم انه يشبع منه ويمل ولو بقي مواظبا عليه يلومه كل احد
ويقال هب انه بالغ في الاساءة والاضرار بك ولكن الى متى هذا التعذيب فاما ان تقتله وتريحه واما ان تخلصه وامثال هذا من الاشياء التي تليق
بالانتقام فالغني عن الكل كيف يليق به هذا الدوام الذي بقي الخامس انه تعالى منع عن زيادة عن استيفاء الزيادة فقال الله تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان العبد هب انه عصى طول عمره فاين عمره من الابد فيكون ذلك ظلما السادس ان العبد لو واظب على الكفر طول
عمره فاذا تاب ثم مات عفي الله عنه واجاب دعاءه [illegible] هذا الكريم تعظيما ما بقي في الاخرة او عقول اولئك المعذبين فانه [illegible]
عن معاصيهم فاذا تابوا فلم لا يقبل الله توبتهم ولم لا يسمع نداءهم ولم يجيب دعاءهم ولم كان في الدنيا في الرحمة والكرم الى حيث قال ادعوني
استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعاه وصار في الاخرة بحيث كلما كان تضرعهم [illegible] لا يخاطبهم الا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فهذه
وجوه تمسك بها من قطع العقاب اعلم ان اكثرها مبنية على اصول المعتزلة من التحسين والتقبيح العقليين وان الاصلح واجب على الله [illegible]
عنها [illegible] العقل [illegible] هذه الشبهة مع صحة تلك الاصول [illegible] وانه ثبت من الايات والاخبار المتواترة عن الرسول [illegible] الوارد في
خلود الكفار في عذاب النار وما علينا [illegible] الحكمة [illegible] فالجواب عنها بما مر من ان العقوبة لا تلحق الكفار من جهة [illegible] خارجي يفعل
الايلام والتعذيب على سبيل القصد حتى يسأل الغرض حتى يرد السؤال في الفائدة وعلة الفائدة [illegible] كون العقوبة غاية [illegible] او الى العبد
بل العقوبة انما يلحقهم [illegible] اللوازم والتبعات والنتائج والثمرات فهذا هو الجواب بحسب الاصول الحقة عن الاشكال الوارد على اصل العقاب
واما الاشكال الوارد على دوام العذاب [illegible] من جهة اخرى غير جهة التحسين والتقبيح فلذلك كان موضع حيرة الحكماء وعند
افاضل العرفاء حتى ان الشيخ العارف والشيخ محيي الدين الاعرابي وتلميذه الشيخ صدر الدين القونوي قدس سرهما [illegible]
[illegible] وعدم [illegible] العقاب [illegible]
الوعيد [illegible] الحضرة الالهية [illegible]
على [illegible] عبده [illegible]
[illegible] العبادة ولا بد ان يكون [illegible]
بالمسمى موتا [illegible]
جنس الدار التي [illegible] واما اهل النار [illegible] ولكن في النار
اذ لا بد لصورة النار [illegible] العذاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها [illegible] خليل الله
خليل الله حين القي في النار [illegible]
[illegible] اسفل السافلين فان رحمة الرحمن [illegible]
يحبون فهم في نعيم النار [illegible]
[illegible] المنام [illegible]
[illegible] اهل النار [illegible]
التي يرحم الله اهل النار الذين هم اهلها [illegible]
العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون [illegible]
الغضب الالهي فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار [illegible]
واذا [illegible]
على [illegible] العزيز الحكيم [illegible] واما اهل النار الذين هم اهلها لا
يموتون فيها ولا يحيون [illegible]
سعيدة في الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible]
النفس الحيوانية [illegible]

[illegible]

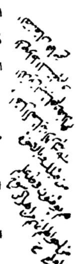
بمبادی شما الا القوة واسبابه وتركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما يفصل المخالفة ولا ما في المعصية انها كالحركة الشرعية وانما يجري بحسب طبعها
لانها غير مطلوبة بالشرع وانفقوا انها على مزاج لا يوافق ما كانها على غاية ما يريد منها والنفس لا يتمكن لها المخالفة الا انها عالم المعصية والارواح الطاهرة
فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب الدابة بجناية وجنوح عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها حاملة
الامرى الحال في الزنا والسرقة والافتراء انما حملها النفس الحيوانية البدنية وهي التي يحصل لها الفعل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود
بالجسم فاما الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوانات في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سفاها طاهرة الاثر
ان النبي صلعم نهض بجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فما علل بغير انها نفس فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانها وكيف لا يكون لها
الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة الموجودة لكل احد انما النفس
الحيوانية فانما عليها ما طلبت عنها وانما الحيوانية خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة او معصية فان نفوا انكانت جموحا فقضاء طبعها
لمزاج خاص فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته الجميع لانها سبقت غضبه بجارية الى الانسان انتهى كلامه في الباب الخامس والثمانين من الفتوحات
ايضا واعلم ان من الاحوال التي هي الامانات من هذا الباب احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو شهد انه لا يعبد الا الله كما قال
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فيهم اولئك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله سمي اخر هو الله بل هو جعلوا الهة على طريق القربة الى الله
ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان بانهم ما عبدنا الا الله فما عبدنا بدا الا الله في محال الكثرة الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقر
به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في مظاهر الالهية فقد لهذا اجراها على
على ان يعبد في الصور من حوله بقيامهم على الفطرة انهم تعبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تجلى فيها من نسبة الالوهية فنفعا
وهما ان الحقيقتان لهما من الخلق في الدار الاخرة هما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة فطلب الرحمة
من الحكم فما الكذب عن هؤلاء الذين يسعفهم هذا وانهم يحشرنا اليه يقولون نضرعوا الى الله في الدنيا حين يتمنوا لهم في حضهم وسالوه ان يبدلهم
اذا الحقيقة منهم النصيحة حتى ها وان كانوا عمار تلك الدار فيجعل لهم فيها نعيما بان ذكانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وخاصة الحجاب
الاعم من المقيد وهو القابل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب لعظمه كان شيئا تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال
الانبياء يوم القيمة اذا سالوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب بعده مثله وهو حديث يعتمد عليه في هذا الباب
اليكم فان اليوم المشار اليه هو يوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم للعالمين فيكون الغضب من الله على اهل الغضب وعلى حكم الله
الغضب لا مريد لدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من نفوس الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد
في الصحيح ويدخلهم الجنة اذا لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبقوا في النار الا اهلها الذين هم اهلها فقم الا مريد دخول النار كل من دخل
فيها من ليس اهلها ومن غير اهلها الذي الغضب لا مانع الكلام لم يغضب مثله بعده فلو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب عظيم عن غضب لا من
يدخول النار وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعده مثله فلا العذاب لم يكن حكمة الا الا مريد دخول النار فلا يبلغ حكم الرحمة على الجميع
يكفي من الشارع التعريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم ممن كان من اهل الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين
بها فانا اهلها وعمارها فالله يخزنها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منها
يكون النار عليه عذابا كما من فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الفه هو طبعه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق
النار اهلها لتعذبوا بالغربة عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشاة تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت رحمة الغضب وسعت كل
شيء حتى جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله لو حكمهم الله
في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم بما يمكن حكم الرحمة من قلوبهم صاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض
وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وكيف يتسرمد العذاب
عليهم وهو بهذه الصفة العامة ان الله اكرم من ذلك لا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري لا ينفعه الطاعات ولا تضره المخالفات
وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضاف اليه
وما اضاف قط العباد الى نفسه الا من سبقت له الرحمة وان لا يؤبد عليهم الشقاء فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا فقد اخبر ان دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي في ملكه وانه على ما هو عليه لا ينقص ولا يزيد ولا ينبه من ملكه ما طرا عليه فيه فان الكل
ملكه ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد منكم مسالته
ما نقص ذلك في ملكي شيئا الحديث بتمامه وما ثمة امر فما احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما احد الا وقد سال ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة فلا
ولا بد من ذلك وما اليه في الحديث انه تعلق بالمنازع في هذه المسئلة ادخال الوفي الر فاز السوال ... فيه ... عرفاعا رجوعا بالصبر

حكا

من كل مخلوق [illegible] شبهة السؤال [illegible] يكون قولا وحالا كما الصغير الرضيع ان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم [illegible]
لحالة العرض [illegible] فقد حدث المسئلة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا يحصى كثيرة وقد اطنبنا [illegible] هذا الباب
موضحا على هذا الاسلوب [illegible] قال العلامة القيصري في شرح الفصوص [illegible] من الفصوص اعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان العالم
باسره عباد الله [illegible] وصفه [illegible] الا الله [illegible] وكلهم [illegible] الرحمة وهو الرحمن الرحيم [illegible] من هو موصوف
بهذه الصفات [illegible] العذاب [illegible] الا الاحوال [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] وقطعكم [illegible]
[illegible] من الرحمة الخفية [illegible] المطلعات [illegible] بالكشف [illegible]
العذ[illegible] انواع العذاب [illegible] الشقاء [illegible]
[illegible] في حق الاولياء الكاملين [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في تلك الصورة [illegible] من هذا الوجه [illegible] على حقهم [illegible]
كان العذاب عظيما [illegible] الاستعداد [illegible] فمن [illegible] الى [illegible]
[illegible] انواع العذاب [illegible] هو
[illegible] النار وانقطاع العذاب [illegible]
[illegible] الاباء [illegible]
على هذه [illegible] احوال الاستعداد [illegible]
[illegible] عالم [illegible] والله اعلم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] شرح [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] تخليده في العذاب [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] واما [illegible] على الظن لا [illegible]

على خلاف هذه الظواهر فثبت ان دلالة هذه الدلائل ليست قطعية بل ظنية واما ان الظن لا يعارض القطع فلا شك فيه لكن الشان هو ان التجاوز عن نوع خسيس
بما بين الناس كما مر في كلام صاحب الكشف وقال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي بل الاصل على تجنب الوعيد
كانه يعد لوما واذا كان كذلك وجب ان لا يقبح من الله تعالى وهذا بناء على كل حرف هو ان كثيرا من اهل الاسلام جوزوا نسخ الفعل قبل مضي مدة الامتثال
وحاصل جوابهم فيه ان الامر يحسن تارة لحكمة تنشأ من نفس المامور به وتارة لحكمة تنشأ من نفس الامر فان السيد قد يقول لعبده افعل الفعل الفلاني
غدا وان كان يعلم في الحال انه سينهاه غدا ويكون مقصوده من ذلك الامر ان يظهر العبد الانقياد لسيده ويوطن نفسه على طاعته وكذا
اذا علم الله من العبد انه سيموت غدا فانه يحسن عند هؤلاء القوم ان يقول صل غدا ان عشت لا يكون المقصود من هذا الامر تحصيل المامور
به لانه ههنا محال بل المقصود حكمة تنشأ من نفس الامر فقط وهو حصول الانقياد والطاعة وترك التمرد اذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال
ان الخبر تارة يكون منشأ الحكمة من الاخبار فيه الشيء المخبر به وتارة يكون منشأ الحكمة هو نفس الخبر كما في الوعيد فان الاخبار
على سبيل الوعيد مما يفيد الزجر عن المعاصي والاقدام على الطاعات فاذا حسن هذا المقصود جاز ان لا يوجد المخبر وعند هذا قالوا ان وعد الله
بالثواب حق لازم اما التوعد بالعقاب فغير لازم وانما قصد به صلاح المكلفين مع رحمته الشاملة لهم كالوالد يهدد ولده بالقتل والسمل والقطع
والضرب فان قبل الولد امره فقد انتفع وان لم يقبل فان في قلب الوالد من الشفقة ما يرده عن قتله وعقوبته فان قيل فعلى هذا التقدير يكون
ذلك كذبا والكذب قبيح قلنا لا نسلم ان كل كذب قبيح بل القبيح هو الكذب الضار اما الكذب النافع فلا ثم انا سلمنا لكن لا نسلم انه كذب لان عمومات
الوعيد في القرآن مخصوصة ولا يسمى ذلك كذبا وكذا ههنا الثالث ان آيات الوعيد مخصوصة بالكفار مشروطة بعدم التوبة وان لم يكن هذا الشرط
مذكورا في صريح النص فهي عندنا مشروطة بعدم العفو وان لم يكن هذا الشرط مذكورا صريحا ونقول معناها ان العقاب يستحق بهذه
الانواع من المعاصي فيحصل الاجتناب عن الوقوع الى الاجتناب عن الاستحقاق الوقوع فهذا جملة ما يمكن ذكره في هذا المذهب واما الذين اثبتوا وقوع العفو
فقالوا انه ثبت لنا على سبيل التواتر من رسول الله صلعم وقوع العقاب فانكاره يكون تكذيبا للرسول وتفسيرها ...
القرآن فغير صحيح والله اعلم الهادي الى سبيل الصواب بيده مفاتيح الابواب قوله جل اسمه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين اتفق المفسرون على ان ذلك في صفة المنافقين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم واعلم ان الناس بحسب العاقبة ستة اصناف
لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون المقربون قال الله وكنتم ازواجا ثلاثة الاية واصحاب الشمال
اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اولا كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وفي الحديث الالهي الرباني المتفق عليه نقلا هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين
بحسب الفطرة قابلين للنور في اصل النشاة ولكن حجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية
والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكست على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى
تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول المنافاة ممسكة استعدادهم لحالهم والفريقان هم
اهل الدنيا واصحاب اليمين هما اهل الفضل والثواب اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة واجرها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا
على تفاوت درجاتهم مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوئون درجات الجنة على حسب استعدادهم
من فضل ربهم لا بحسب الاعمال اذ لم يكن لهم عمل واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة
اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لملكات توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والا المعذبون حينا بحسب
ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا من درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن
الرحمة تتداركهم وتنالهم بالآخرة والسابقون وهم العرفاء بالله واليوم الآخر خاصة اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق
جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبيله والمحبوبون هم اهل الله ومآلهما واحد لان اهل المحبة الخالصة بين سلوكهم بالآخرة الى الجذبة
فلذا جعلناهما في التقسيم قسما واحدا اذا علمت هذا فاعلم ان الله سبحانه افتتح بشرح حال الكتاب واشار اليه الى انه منزل من عالم الكرامة
والغيب مشتمل على العلوم التي لا يعتريها وصمة شك وريب موجب للهداية لمن فيه قوله بالتقوى واشار اليها من ذكر المؤمنين الذين اخلصوا
دينهم لله ووالطاعة فيه قلوبهم والسنتهم واندرج فيهم الاقسام الخمسة سوى الفريقين الذين هما من قسم الاشقياء فان القرآن ليس هدى للفريق
الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم جميعا
فهما اهل الخلود في النار ولفظ هدى للمتقين وان عم الاصناف الخمسة لان المراد بهم في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
الاصلية واجتنبوا رين الشرك لصفاء قلوبهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله في الميثاق فلهم نصيب من القرآن كل بحسبه الا انه تقرر
خص بالاشارة صنفين منهم الى احوالهما المرتبة منزلتهما وحالتهما احدهما اهل الفضل والثواب من اصحاب اليمين المشار اليهم بقوله الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والثاني السابقون المقربون المشار اليهم بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل

الليس ... المتشابهات ... من هواه فاسد الاكثر لا يتم ذلك كذا ...



ولما ذكر المؤمنين [illegible] العاملين لعلهم يتقون ثم تم باضدادهم الذين محضوا الكفر لسانا وضميرا ظاهرا وباطنا ولم يلبسوا [illegible] الايمان واسا يقولون ان الذين كفروا الآيتين وهم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينجع فيهم الانذار ولا ينفع [illegible] التذكير والاخلاص لاحدهم من النار كما حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وسد عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب فان القلب هو المستعد للطف الذي هو محل الالهام ومنزل الكرامة محجوب عنه بحجبه والسمع والبصر هما مستعدان للانسان [illegible] بالفهم والاعتبار محرومان عن جدواهما [illegible] المقصود منهما الى القلب فلا سبيل لهم الى الطريق [illegible] الى عالم العلو [illegible] الطريق السمعي و[illegible] الى الباطن [illegible] والعلم التعليمي الكسبي محبوسون في سجون الظلمات [illegible] بقيود الجحيم والسلاسل والاغلال [illegible] العذاب المقيم ما اشد عذابهم ولما ذكر [illegible] اوصاف القسمين يعني المؤمنين والكافرين تمم [illegible] بذكر القسم الثالث وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اخبث قلبا من الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر بالايمان فخلطوا به خداعا واستهزاء فلذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وتهكم بافعالهم وسجل على عمههم وطغيانهم وضرب فيهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم مع ادعائهم للايمان بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر سلب عنهم الايمان وما هم بمؤمنين لان حقيقة العلم [illegible] الامور الالهية ومحله هو القلب لا اللسان قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم [illegible] قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر ادعاؤهم علم التوحيد [illegible] الذين هما اصل الدين [illegible] من المشركين المحجوبين عن الحق [illegible] اهل الكتاب المحجوبين عن الدين [illegible] لان اعتقاد اهل الكتاب ليس مطابقا للحق والصواب على ان الكفر هو الاحتجاب كائنا ما كان الاحتجاب [illegible] فهو كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب المحجوبين عن [illegible] الدين الذي هو طريق الوصول اليه [illegible] واما [illegible] الذين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم لمخادعتهم الله واوليائه ومكرهم وزيادة المرض في قلوبهم مع الملل الاخرى فهؤلاء اسوأ حالا واشد نكالا [illegible] الكافرين [illegible] بين العذابين بالعظم والالم [illegible] في الازل [illegible] علم [illegible] لانعام [illegible] شدة عذابهم [illegible] يجدون [illegible] قلوبهم بواسطة [illegible] العصواسب [illegible] واما المنافقون [illegible] استعدادهم [illegible] شدة الالم [illegible] الكذب [illegible] النفاق [illegible] الجهل المتصوع [illegible] الجهة السفلية [illegible] الصلاح والاصلاح كما حكى الله عنهم [illegible] اسباب المعيشة [illegible] امور الدنيا [illegible] الى [illegible] الدنيا وميل [illegible] والترفه [illegible] اللذات [illegible] البدنية واحتجابهم بالمنافع [illegible] عن المصالح [illegible] العقلية وهم لا يشعرون [illegible] المشاهدة الحسية لان محبة الدنيا [illegible] قلوبهم [illegible] **فصل** في [illegible] تحقيق الفرق بين المنافق والكافر الاصلي [illegible] منعقدة لكن القوم اختلفوا في انهما [illegible] حال الآخر [illegible] الكافر الاصلي [illegible] لانه [illegible] اهل [illegible] والمنافق [illegible] على ذلك الاعتقاد مع انه [illegible] قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال والله يعلم ان المنافقين لكاذبون [illegible] ان المنافق [illegible] امور [illegible] قصد التلبيس [illegible] الثاني ان الكافر [illegible] والمنافق على الطبع [illegible] **اقول** الكافر على الطبع [illegible] الرجال هم المؤمنون حقا لا الكفار [illegible] الكافر على طبع الانوثة [illegible] الآخرة دار [illegible] الدنيا موضع [illegible] المنفعلة [illegible] عالم القدس موطن الرجال [illegible] الكافر [illegible] [illegible] موطن [illegible] المنافق [illegible] الوجهين [illegible] البوادر [illegible] وانقطاع [illegible] النوع [illegible] النشأة [illegible] الكافر [illegible] الله [illegible] ولم [illegible] والمنافق [illegible] المنافق [illegible] الكافر [illegible] ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار [illegible] بذكر المؤمنين في اربع آيات ثم [illegible] الكافرين في [illegible] المنافقين في ثلث عشرة آية [illegible] على ان المنافقين اعظم [illegible] لان كثرة الاختصاص [illegible] اعظم [illegible] الكفر [illegible] وطلب [illegible] بان كثرة الاختصاص [illegible] على ان الاهتمام بدفع [illegible] الاهتمام بدفع [illegible] الكفار [illegible] اعظم [illegible] الكفار **فصل** [illegible] الله لا يكون [illegible] [illegible] المتكلمين [illegible] لا يكون مكلفا [illegible] العارف لو كان [illegible] على عدم العرفان [illegible] الامور فهو معتقد [illegible] المقام يحتاج الى تحقيق [illegible] هذا الوقت ذكره **فصل** اختلفوا في اشتقاق لفظ الانسان الى وجوه

لام التعريف في الناس اما للجنس او للعهد والمعهود هم الذين كفروا المار ذكرهم ومن على الاول يكون موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقول
امنا كقوله من المؤمنين رجال وعلى الثاني يكون موصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي اي ومن هؤلاء الذين كفروا من يقول
وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن حطبقهم فانّ وقوعهم لاجل النفاق تحت جنس الكفار المختوم على قلوبهم ودخولهم في ابواب
الكفر لا ينافي اختصاصهم بزوايد زادوها على اصل الكفر من الخبث والاستهزاء والامراض القلبية وغير ذلك ولا يخرجهم عن حد و
ان يكونوا بعضا من جنسه فان الانواع انما تنوعت بزوايد على طبيعة الجنس بما هي مجرد طبيعة اي المعنى الذي هي مادة وتلك الزوايد
لا تنافي لدخول الانواع تحت الجنس صدقه على المجموع بالاعتبار الذي هو به جنس وان لم يصدق على المعنى الذي هو به مادة
فقط تحصيل اعلم ان الاختصاص بالله وباليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم والكمال الاتم وهو العلم باحوال
المبدء والعلم باحوال المعاد وتسجيل بانهم مع خبثهم ودناءة طبعهم ادعوا الثبات امر عظيم لانفسهم وهو حيازة الايمان
من جانبيه لا احاطة بطرفيه وههنا دقيقة اخرى وهي الكشف عن افراطهم في خبث الباطن وفساد الضمير وتماديهم في نجح الباطن
وسوء النية حيث كان قولهم امنا بالله وباليوم الاخر خبثا متضاعفا وكفرا مركبا لان القوم كانوا هودا وكانوا يعتقدون
في الله التشبيه واتخاذ الولد وفي اليوم الاخر ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لا تمسهم الا اياما معدودة
الى غير ذلك فايمانهم بالله واليوم الاخر كلا ايمان فهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فكيف فيما يقصدون به النفاق ويرون
المؤمن من انهم امنوا مثل ايمانهم فهم في خبث الباطن وسوء الضمير بحيث لو صدر منهم هذا القول لا على وجه الخداع والنفاق
وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا فلم يكونوا صادقين فكيف وقد صدر عنهم تمويها على المسلمين وتهكما بهم ولفظ من صالح للجمع
كما للواحد كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك فانه موحد اللفظ مجموع المعنى والقايل يرجع اليه منه التوحيد الى اللفظ و
عند الجمع الى المعنى في قوله من يقول امنا حصل فيه الامران وتكرير الباء يدل على ان علم المبدء وعلم المعاد كل منهما علم مستقل
ولا يلزم ان يكون اختلاف في مفهوم الوجوه وان كان اختلاف المعنى ادعاؤهم الايمان بكل واحد مفصلا على الاستحكام والقول
معناه التلفظ بالحروف المنطوقة وعلى صورتها الذهنية وعلى الراي والمذهب في اراده وما هم بمؤمنين
وما امنوا كما يشتمل المقابلة في التصريح بشان الفعل دون الفاعل لا العكس انكارا لما ادعوه كما انكروه ما يليق بحد الدعوى
النكتة بيلوم حيث اخرج ذواتهم من عداد المستحقين لصفات انوار الايمان واليقين مطلقا ولذلك اكد النفي بالباء ونحو قوله تعالى
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها واطلق الايمان في الثاني بما قيد في الاول لما الامر دل عليه بمدلول اولا
لان هذا جواب اما للاشعار بانهم ليسوا من الايمان في شيء اصلا تلبيس والمراد من اليوم اما الزمان الذي لا احد له وهو
الابد الدائم الذي لا منقطع له واما الوقت المحدود من الحشر الى ان يحل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة
وما بعده فلا حد له وانما سمي فانّ والآخر يوما لظهور شمس الحقيقة فيه وطلوعها من افق الاكوان ومطالع حقايق الوجود
كانه قد اختفى ادام الكون الدنيوي في مغارب الصور الكثيفة في الفيه مصير بتلك الصور بعينها مظاهر انوار الالهية ومشاهد
هذه اسرار الربوبية فكان مثله دنيا الليل ونهاره يوم الاخرة وصبحا عند قيام الساعة والله اعلم باسراره قوله جل اسمه يخادعون
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ان للمنافقين مباحث كثيرة من رذايل القلب وخبائث النفس ذكر الله
او بعضها في هذه الايات احدها ما ذكره في هذه الاية وهي المخادعة مع الله والمؤمنين والخدع ان يوهم غيره خلاف ما يخفيه
في نفسه من المكروه لتصرفه عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارس اقباله
عليه ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان العرقين الخفيين في العنق فهو صفة مذموم المنافق ولغو
والريا في الاعمال الحسنة وكل ذلك للتخالف وفيه نقيضة دين الله وطريقته لان الدين يوجب الاستقامة والعروج عن الاستقامة
والتدليس والمكر والاساءة كما يوجب الاخلاص لان لله الدين الخالص واما انهم كيف خادعوا الله ولا يخفى عليه خافية وكيف خادعهم
والمؤمنون كما يقتضيه صيغة المفاعلة والخدعة صفة مذمومة فالمراد من الاول احد امور ثلثة احدها ان يكون ذلك على
معتقدهم وظنهم ان الله ممن يرضى عنهم بصورة الاعمال الصادرة عنهم سمعة ورياء مع ان القصد منهم بها لم يكن الا اغراض
النفس والهوى من محبة الجاه والثروة ومتاع الدنيا وذلك لاغترارهم وجهلهم بان الناقد بصير والطريق خطير والبضاعة
معيبة مموهة ولا يقبل الله الا العمل الخالص وكيف من كان ادعاؤه الايمان بالله واليوم الاخر نفاقا لم يكن قد عرف
الحق وصفاته ولم يعلم ان علمه يتعلق بكل معلوم وانه غني عن كل ما سواه فلم يبعد عن مثله ان يجوّز ان يكون الله في زعمه مخدوعا

من قبيل

وجه جمع ونيابه بوحده
الناس ... بعد
منهم ...
مع الله ... يظنون
بالايمان ... المخادعين
صورة ...
وثانيها ان ...
يعودوا الله المخادعين
رسول الله ...
الخلفاء ... معاملة
الرسول معاملة الله
حيث ...
الناطق ...
هم مع ...
خارج عن ...
الى الله ...
بجنابه ...
بحاله ...
يشهدوا ...
يطلع الرسول ...
وقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وثالثها
...
...
...
فعلهم ...
ذكره صاحب الكشاف
وهو ان يكون

من قبيل قوله تعالى [illegible] ومنكون المغيرة يخادعون الذين امنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ولما نظا
ذكر [illegible] فيهم وهو [illegible] يخادعون الا انه اخرج في زنة المفاعلة للمبالغة لان الزنة في اصلها
للمبالغة والفعل متى غولب فيه فاعله كان ابلغ في احكم منه اذا زاوله من غير مغالب ومعارض فيكا وبعضده قراءة من قرأ
يخدعون ولا يخدعون الا انفسهم [illegible] الاستبطا [illegible] الغرض من دعوتهم الايمان كذبا والمراد من الثاني هو ان سوء
صنع الله معهم [illegible] خادع حيث امر باجرا احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل
من النار [illegible] في تلطفه في اعفالهم عما اعد لهم ولبأه وردعهم وطردهم من جنابه قدسه محل كرامته من حيث لا يشعرون
مجازاة لهم بمثل صنيعهم [illegible] للصورة صنع الرسول والمؤمنين معهم من حيث امتثالهم امر الله في اخفاء حالهم واجرا احكام الاسلام عليهم
بما كانوا ولاة في البلاد وقضاة في دار الاسلام يحكمون على اموال المسلمين ويزوجهم وبدفنهم ويجب على الناس الاقتداء بهم في الصلوة
والامتثال لامرهم ونهيهم بقية ومداراة معهم كما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وستكون عليكم امراء يوم الفتنة [illegible] قال رسول الله كيف
وانتم منهم من يعمل [illegible] بهذا الفرق قلناه والذي يعقل الحق واضح بسيف على ما يفهم [illegible] لذلك قال [illegible]
حيرهم [illegible] فصل الداعي لهم على الخداع مع المؤمنين بجملة المقاصد والاعراض شيئ منها انهم دفعوا عن
انفسهم احكام الكفار من قتل نفوسهم ونهب اموالهم وسبي ذراريهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ومنها تو [illegible] عند اهل الاسلام واجراؤهم مجرى المؤمنين في التعظيم والاكرام ومنها انهم يتلقون الشيئ
من النبي والمؤمنين افشاء اسراره واسرارهم لينقلوه الى اعدائهم من الكفار ومنها انهم طمعوا الاخذ من اموال الغنائم
الى غير ذلك من المقاصد والاعراض ولعل لسان يقول لما كان الله قادرا على ان يوحي الى نبيه جملة جميع ما قصدوه واضمروه
في قلوبهم [illegible] خداعهم [illegible] فلم لم يفعل ذلك ولم يهتك اسرارهم قلنا وان ايضا [illegible] سبحانه المسلمين ذرية
اجمعين ولكن [illegible] ودوامهم [illegible] مجرى الدم في عروق الادميين لان في ذلك من الحكم والمصالح ما لا يعلم عوده الا الله
ومن [illegible] بنوره [illegible] على الوجه من اهل الرسالة والولاية فيه حكمة مشرقية قوله وما يخادعون الا انفسهم
اي خداع المنافقين لا يرجع الا الى انفسهم باهلاكها وخسرها وايراثها الوبال والنكال بالبعد والطرد عن الكرم والمعاقبة
اجتماع اسباب البعد من الله والشقا عليها كما في قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وكذا خداع الله المسبب عن ذلك
يؤثر في انفسهم [illegible] بهم استدراجا لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم في جهلهم
ما يحسون بذلك [illegible] المحسوس الظاهر ادراك الشعور علم الشيئ اذا حصل بالحس [illegible] مشاعر الانسان حواسه [illegible] ضرورة
ذلك [illegible] لكنهم لتمادي غفلتهم كالذي يحسون [illegible] المراد من المصير [illegible] حقيقته جنس الاحشاء
لقوله تعالى وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك [illegible] باطن الجوهر [illegible] الاحشاء [illegible] حقيقته مقارن لما فعله
ثم قيل للقلب [illegible] الطبيعة [illegible] الطبيعة [illegible] الدم نفس لان قوام حيوانات [illegible] بالدم
[illegible] حاجتها [illegible] وجعلنا من الماء كل شيئ [illegible] للرأي [illegible] فلان [illegible] يوم [illegible] في الاحوال [illegible]
داعيا كانهم [illegible] على النفس [illegible] منهم [illegible] عن [illegible] بشيئين [illegible]
الاول سنطلع على هذا السر وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وما يخادعون الا الله والباقون يخدعون وجه الاولين التطابق
في اللفظ بين الكلامين ووجه الباقين ان المخادعة انما يكون بين اثنين فالانسان الواحد لا يخادع على نفسه كما لا يحدث
نفسه [illegible] بان المفاعلة لا [illegible] بالجانبين [illegible] الانفعال [illegible] الفعل من جانب والانفعال من جانب
اخر فالاولى ان يراد حقيقة المخادعة [illegible] في ان للمتخادعون انفسهم حيث يمنونها الاماني الباطلة ويحدثونها بالاكاذيب
من لا ينقاد ما [illegible] الوعد بالشر [illegible] انفسهم [illegible] بالاماني [illegible] فهو المخادع [illegible]
ويحسبون الذي [illegible] على مدة [illegible] النفس الانسانية فاعلم ان لها الانسانة ومقامات متعددة كما [illegible] والعقلية
وذلك الى [illegible] استعدادها لحصول النشأة الباقية واما اذا بطل ذلك [illegible] بالاشياء [illegible] بالجهل [illegible] نفوسهم
ارواحا ولا عقولا [illegible] العقل ولا بالقوة ولا لها نشأة الا نشأة الحس فقط [illegible] بالحيوانات وبعض الناس مما خرج
نفسه من القوة الى الفعل في نشأته الثلث كالكمل من العلماء الالهيين والاولياء [illegible] من الاحدية الجمعية [illegible] الاكوان
الثلثة ولا يشغلهم شأن عن شأن ولا يمنعهم موطن من موطن فاذا تقرر هذا فنقول النفس بحسب كل مقام ونشأة [illegible]

فصل

والمطاردة قائمة في عرصة باطن الانسان وميدان نصاله ومعركة قلبه عند بلوغ الانسان الى مرتبة التمييز وصيرورته مكلفا والمملكة
الانسانية وهي البنية بما فيها من القوى والمشاعر والاثار مشتركة بين الخصمين الى ان ينفتح لاحدهما ويتخلص عن الاخر واكثر الناس
ممن انفتح عرصة باطنه وملكه ظاهره للهوى والشيطان وبقي لمقابليهما من العقل والملك اجنبيا واخلاص [illegible] عنها على الندر
الا من عصمه الله وقليل ما هم [illegible] بالملكية على نفسه الشيطانية فاذا ثبت حكم المحادية بين النفس وذاتها باعتبار كونها ذات الوجهين فكذلك
حكم المخادعة بينها وبين ذاتها كيف والحرب خدعة فالمحادية لا تخلو عن المخادعة ومن هذا الباب حكم الآيات الدالة على معاداة النفس
الذي [illegible] ان الله يحول بين المرء وقلبه وقوله ونهى النفس عن الهوى وقوله قوا انفسكم واهليكم [illegible] وقوله عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله قال موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية
[illegible] تمام ما ذكرنا افادة [illegible] من مفاتيح معرفة النفس التي يبتنى عليها [illegible] من علم القرآن انشاء الله وقرئ وما يخدعون بالتشديد من
خدع [illegible] الجهول جل اسمه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم علم انه كما ان للابدان صحة ومرضا ودواء و
غذاء فكذلك القلوب صحة ومرضا ودواء وغذاء وذلك لان الصحة عبارة عن صفة يوجب صدور الافعال عن موضوعها سليمة
سليمة والمرض صفة لا يوجب [illegible] الافعال عنه مختلفة ولما كانت حيوة القلب انما هي بنور الايمان بالله واليوم الآخر كما ان حيوة البدن
بقوة الحس والحركة كان الخاص به انما هو ذكر الله وطاعته وعبوديته كما ان الفعل الخاص بالبدن الحس والحركة كالاكل والشرب وما يتبعهما
والمشي وغيرها فاذا وقع في القلب من الصفات ما صار مانعا له من هذه الآثار كانت تلك الصفات امراضا وتلك الصفات بعضها
سموم قاتلة كالجهل المركب والنفاق والجحود والشك والعناد واللداد ونحو ذلك من الصفات المهلكات فانها اذا استحكمت [illegible]
في القلب فهي غير قابلة للعلاج وبعضها ليست كذلك كالصفات من السيئات والتقارير من الخطيئات واعلم ان الدنيا دار المرضى ليس على
ظهر الارض الا المرضى كما ليس في بطنها الا الاموات وانما يوجد الصحة والسلامة المطلقة في عالم الاعلى من طبقات الجنان قال تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم ومرض القلوب ههنا اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء القلوب والحكام الشريعة قوام دار المرضى وكل
مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم سلم الى الحاكم ليكف شره عن باقي الناس كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه
الجنون الى القيم ليقيده بالسلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لثلث علل
احدها ان المريض لا يدري انه مريض وثانيها ان عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته وهي موت البدن
مشاهدة تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النفرة عن موت القلب الذي هو عاقبة مرضه وان علمها مرتكب الآثام
القلبية والكبائر الموبقة فلذلك ترى [illegible] يتكل على فضل الله ويجتهد في علاج البدن وثالثها وهو الداء العضال وهو اما فقد الاطباء الذين
هم العلماء كما في هذه الاعصار او فقد الايمان بما يقول الطبيب كما في عصر النبي ص واعصار ورثته عليهم السلام فنقول [illegible] محتاج المريض
الى التصديق بامور الاول ان للمرض والصحة اسبابا يتوصل اليها بالاختيار على ما ثبت مسببات الاسباب وهذا هو الايمان باصل الطب
فان من لا يؤمن به لا يشتغل بالعلاج فيتمادى مرضه الى ان يلحق عليه الهلاك وهذا وزانه في مرض القلوب هو الايمان باصل الشريعة و
ان الحيوة الاخروية والسعادة الدائمة سببها هو الطاعة والموت الاخروي والشقاوة الابدية سببها هو المعصية وهذا وهو الايمان
باصل الشرايع لابد من حصوله اما عن تحقيق او تقليد وكلاهما من جملة الايمان الثاني انه لابد ان يعتقد المريض في طبيب معين انه عالم
بالطب حاذق فيه صادق فيما يخبر به ويعبر عنه لا يلبس ولا يكذب فان الايمان باصل الطب لا ينفع بمجرده دون هذا الايمان ووزانه فيما
نحن فيه العلم بصدق الرسول ص والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق ولا كذب فيه ولا خلف الثالث انه لابد ان يصغي الى الطبيب فيما
يحذره من تناول الفواكه والاشياء المضرة على اكله حتى يغلب عليه الخوف في ترك الاحتماء فيكون شدة الخوف باعثا له على الاحتماء
ووزانه في الدين الاصغاء الى الآيات والاخبار المشتملة على الترغيب [illegible] من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والتصديق بها والتلقي الى سمعه من
ذلك من غير شك وريبة حتى ينبعث به الخوف المقوي على الصبر الذي هو الركن في العلاج والركن الآخر هو العلم بما ذكره الطبيب فان
الشفاء لا يحصل الا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يعرف الداء اذ لا معنى للدواء الا مضادة اسباب الداء فكل داء حصل من سبب فدواؤه
رفع ذلك السبب وحله وابطاله ولا يبطل الشيء الا بضده والعقدان متشاركان في المعرفة والجهل [illegible] فلا سبب للاصرار على المعاصي الا
الغفلة والشهوة ولا [illegible] الغفلة الا العلم ولا يضاد الشهوة الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للشهوة والغفلة راس الخطايا قال تعالى اولئك هم الغافلون لا
جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون فالادواء التي لامراض القلوب لا معجون [illegible] الا من حلاوة العلم ومرارة الصبر كما يجمع في السكنجبين بين
حلاوة السكر وحموضة الخل ويقصد بكل واحد منهما غرض اخر في العلاج بمجموعهما فيقمع الاسباب المهيجة للصفراء فهكذا ينبغي ان
يفهم علاج القلب عن مرضه فانه لا بد فيه اصلان العلم والتقوى والقرآن كله في بيانهما كما لا يخفى على اهل البصيرة وقد مر ان غاية الاعمال
الشرعية كلها وجوبية كانت او ندبية تصفية القلب عما يكدره ويمرضه ويحجبه عن ملاحظة الحق والعلم بالله وصفاته تعالى

بالنور وسموهم [illegible] حال [illegible] يتردد [illegible] المسمى بالظلمة عندهم اهرمن وقال ثم دفعه هذا الاعتقاد الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ومنكرين للقدر الذين هم مجوس هذه الامة في هذا العالم يوجد الكفر
والمعاصي كما يوجد الايمان والطاعات [illegible] بتقدير ان يكون خالق الكفر والمعصية فكل معصية وكفر فمنشاؤهما وفاعلها
[illegible] ما هو الشيطان او العبد وان الله هو فاعل الايمان والطاعات فقال ثم ردا عليهم والله خلقكم وما تعملون وقوله
[illegible] فالهمها فجورها وتقويها واما حل الشبهة فهو ان القابض الباسط جل اسمه ليس الا نور الوجود والرحمة
[illegible] غلبت ظلمته من جهته وضيمه بعض القوابل المظلمة بواسطة هيئات دنية غاسقة كالشمس التي شانها الاضاءة و
التنوير للاشياء المحاذية لها وافاذة الجنوة والغاشر الحرارة الغريزية للمركبات لكنها قد يوجب سواد بعض الاجسام وتعفين بعض
المواد الفاسدة لخصوصيتها عروض الهيئات المفسدة العايقة لها عن قبول الصلاح والاعتدال والحكماء ذكروا في دفع شبهة الثنوية
ان الاشياء على خمسة احتمالات احدها الخير الذي لا شر فيه اصلا والثاني الشر الذي لا خير فيه اصلا والثالث ما يكون خيريته غالبا على
الشرية والرابع عكس ذلك والخامس ما يتساوى فيه الامران وذات الواجب الخير الى الخير ان يصير منه الشر وجب ان لا يصدر عنه من
هذه الاقسام الاقسام اي الاول الذي لا شر فيه والقسم الثالث الذي خيريته غالبة على شريته لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل
شر كثير فيقول [illegible] الثنوية القائلة بان الله لا يصير منه الشر مثل الراحم وفد [illegible] سواد [illegible] الوجود [illegible] عند هم
بالعلم الاول مدلل الكلام فان قال قائل انه فقد كان الجائز ان يصدر عن الاول تم خيرا محضا عن الشر وقوله ان هذا لم يكن جائزا في
مثل هذه النشاة القسمين المذكورين وان كان جائزا في الوجود المطلق على انه صدر منه غير هذا الصنف في ذلك تمامه
فاض عنه تم كالموجودات العلوية والملائكة السماوية والنفوس الشريفة والعقول القادسة ونفي هذا النمط في الامكان ولم
يمكن ترك ايجاده لاجل ما فيه الشر لما علمت من ان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير قال عبد الله وقد عرفت ان المعاني [illegible]
من الواجب الحكمة ان يكون في العالم مظاهر جميع الصفات الالهية ولا بد للحكم والوصفين المتقابلين من مظهر فالايمان [illegible]
ومبادئه الملائكة ومن صفاها من الاخيار مظاهر اللطف المحض والكفر ومتابعه ومبادئه كالشياطين ومن والاهم من الاشرار
مظاهر القهر والغضب ولا اعتراض في تخصيص كل بما يخصه لان هذا التخصيص من لوازم الوجود والايجاد فان قلنا [illegible]
التوحيد في الافعال [illegible] بها تثبت الوسائط والاسباب [illegible] الى تلك المظاهر لا في افعال الانسان [illegible]
[illegible] فكيف يكون [illegible] فعله [illegible] لوه [illegible] الكاره [illegible]
[illegible] ويرتفع الغلط ولكن [illegible] بفعل ادا [illegible] البه [illegible]
ولم الامر المعنى [illegible] لم يكن المتبين [illegible] بل [illegible] لقادة [illegible] فقد [illegible] صرف القدرة
لا اختيار ولم يكن لها سبيل الى المخالفة لحكم لانه [illegible] القدرة [illegible] فلا [illegible] عمل [illegible] المتبين [illegible]
[illegible] بعضها على بعض [illegible] والمتبين [illegible] القدرة [illegible] الى القدرة
بعدها ولا وجود بعد المتبين للقدرة فهو مضطر في الجميع [illegible] فلهذا جبر بعض الجبر يا فصل الاختيار وانت لا تنكر الا
وكونه سببا للفعل [illegible] عند الاشاعرة القائلين بوجود الاختيار من غير ان يكون له [illegible] هو المسمى عندهم بالكسب
لو انكشف للعقلاء لعرفوا ان الانسان في عين الاختيار مجبور فهو اذن مجبور على الاختيار وانه مضطر في صورة مختار وهذا كان
في الكتب [illegible] عن القسم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وهذا معنى ما قيل الوجه [illegible] الاختيار الا بناء الاختيار بل [illegible]
[illegible] الاضطرار في الاختيار لان [illegible] فالمر [illegible] ما لم يوجد الاختيار [illegible] الا [illegible] وجود [illegible]
[illegible] واجبا حتى بتحقق [illegible] الاختيار حتى يوجد فعل [illegible] الاضطرار [illegible] موجود وان اردت ان تفهم معنى الاختيار فان
اكثر الناس جاهلون بمعناه فلنشرح اياه شرحا حتى ما معنى الحركة الفعل الطبيعي في الانسان على [illegible] وجاريا في الارض [illegible]
بالانسب [illegible] بالتنفس بالرئة [illegible] على عبد في هذا العالم عالم الشهادة ولم [illegible]
اخرى [illegible] هذا المقام [illegible] وهذه
[illegible] الاضطرار [illegible] حركة النفس [illegible]
دفوع [illegible] الطبيعي [illegible] الفعل الطبيعي [illegible]
على [illegible] والنفس في معناه [illegible] الى ارادة النفس
[illegible] النفس موجودا [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] عين الانسان [illegible] الاجفان [illegible]

بالارادة ويحصل حركة الاجزاء الى الدفع وحركة اليد الى السيف ذلك من غير روية وفكر ومن الاشياء ما يتوقف التمييز والعقل فيه فلا يدرك
الا بروية وتامل لا يحتاج الى روية وفكر حتى يتبين ان الخير في الفعل او الترك فاذا حصل بالفكر ان احدهما خير الحق ذلك بالذي يقطع بانه
خير من غير روية وفكر وانبعثت الارادة هنا كما ينبعث للدفع حول السيف والسنان من غير روية وفكر فانبعث الارادة الذي يظهر
اختيارا اشتقاقا من الخير اي هو انبعاث الى ما ظهر للعقل انه خير وهو بعين ذلك الانبعاث ولم ينتظر في انبعاثها الا الى ما انتظرت تلك
[illegible] الى البديهة وهذا افتقر الى الروية فالاختيار عبارة عن ارادة خاصة وهي التي انبعث باشارة العقل فيما
[illegible] الا بحكم الحس والتخيل كما في القسم الاول منها او بحكم جوهر العقل كما في الثاني [illegible]
وهي كونه فعالا [illegible] بحكم العقل والحس والخيال [illegible] للداعي والحركة [illegible] والكل مقدر بالضرورة فيه [illegible]
[illegible] فانما هو محل لجري هذه الامور فاما ان يكون فكلا ولما دام معنى كون الانسان مجبورا ان جميع ذلك حاصل فيه حاصل
فيه من غيره لا منه ومعنى كونه مختارا انه محل للارادة فلا عن فاذا هو مجبور على الاختيار فعل النار جبر محض وفعل الله اختيار محض
لان الاختيار والداعي منه عين ذاته وفعل الانسان منزلة بين المنزلتين فانه جبر على الاختيار فان قلت فهل يقول ان العلم وكذا الارادة
ولذا القدرة والقدرة ولذا الحركة وان كل متاخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكمت بحدوث شيء لا من شيء من
قدرة الله وان ابيت ذلك فما معنى ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم ان الفرق حاصل بين ما منه الشيء وما به الشيء فان اجزاء الحركة
والزمان تحصل بعضها بعد بعض ولم يحصل بعضها بسبب بعض وكذا المركب كالمعجون حاصل من اجزائه وليس حاصلا بسبب اجزائه
فالقول بان بعض تلك الامور حصل بسبب بعض منها جهل محض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل حوالة جميعها على المعنى الذي
[illegible] بالملائكة الاذلية وهو التحصل الذي بنفسه كما في الكل على كنه معناه الا الراسخون وليس [illegible] هذا الامر بنفسه مع
[illegible] الخيار ليس الا للمطلق لكن لا بتقدم منفصل [illegible] بالاحوال الا بالحق [illegible] جميع افعال
الله [illegible] بالخواص بالاخر المتقدم لبعضها على البعض المتقدم المستمر عند الله [illegible] سموها النقد
والعلم [illegible] الا هيئات بعضها مع بعض بواسطة وهذا الكل كلما منه تقدم وتاخر من الموجودات التي هي [illegible]
مترتبة في الاحاطة [illegible] لان الحق الاول [illegible] فقد سميناهما التقدم والتاخر بالحقيقة بالاعتبار الاول والتقدم والتاخر
بالحق بالاعتبار الثاني وهذا مما لا يظهر الا للخواص المكاشفين بنور الحق ولا ينفع ذكره للحمقاء الجاهلين البعيدين الاقتدار ومحركا للسلسلة
حيث علم وحمل العقائد بظواهر الشريعة من الحسنة وابديهم والجملة فلولا الترتيب في الموجودات لبطل النظام ولم يكن للعادات [illegible]
على الاشياء ولكان فعل الله يلزم ذلك التقدير كما يتوهمه جماعة من الناس كاصحاب ابي الحسن الاشعري وغيرهم عبثا وهزوا وعناد
لعبا قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق فكل ما بين السماء والارض على ترتيب واجب وحق لازم
لا يتصور ان يكون الا كما حدث وعلى الترتيب الذي حدث فما تاخر ما تاخر الا لانتظار ما يتوقف عليه وشرطه والموقوف بعد الموقوف عليه و
الشرط قبل المشروط وعكس هذا الترتيب خلاف الحق والحق لا يوصف بكونه منفصلا ولا بتاخر العلم عن النظر الا لفقد شرط الحياة
ولا يتاخر عنها الارادة بعد العلم الا لفقد شرط العلم وكل ذلك تحكمه [illegible] فيفهم ذلك عسير على الافهام [illegible] والفرق بين سبب
[illegible] والطلاق القائل على كل من هذين المعنيين [illegible] الافعال في القرآن مرة الى الملائكة ومرة الى العباد ونسبها مرة الى
[illegible] في الموت قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا
ثم قال فنفخنا فيها من روحنا والنافخ جبرئيل ع قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم والنفد [illegible]
القتل بالجرح والخلق نفسا وهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النفي والاثبات ظاهرا لكن معناه
بالمعنى الذي يكون العبد [illegible] اوما رميت بالمعنى الذي يكون الحق راميا او هما معنيان مختلفان وعن رسول الله صلعم في وصف ملك الارحام
انه يدخل الرحم فياخذ النطفة بيده ثم يصورها جسدا فيقول يا رب اذكر ام انثى اسوي ام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك وفي لفظ
اخر ويصورها الملك الذي يلقي الروح فيها [illegible] يولج الارواح في الاجسام وانه يتنفس بوصفه فيكون كل نفس من انفاسه روحا يلج في جسم [illegible]
بعض العرفاء ما ذكره من مثل هذا الملك [illegible] فهو حق [illegible] هذه ارباب القلوب بصائرهم واما كون الروح حياة عنده فلا يمكن ان
يعلم الا بالعقل والحكم من يحيى بحرد كذلك ذكره الله في القرآن الادلة والايات في الارض والسموات فقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال شهد الله انه لا اله الا هو فبين انه الدليل على نفسه
وليس ذلك تناقضا بل طرق الاستدلال كثيرة فمن طالب عرفه بالنظر الى وجوده كل الموجود كما قال بعضهم عرفت ربي بربي ولولا ربي لما
عرفت ربي فقد وصف الله نفسه بانه المحيي والمميت ثم فوض الموت والحياة الى ملكين فقيل الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال
ملك الموت انا المميت فقال ملك الحياة انا احيي الاموات [illegible] انكما على عملكما وما سخركما له من الصنع فانا المميت وانا المحيي

اكثر ان يصفهوه [illegible] وقرا الى [illegible] الايات التي [illegible] الكفار [illegible] ذكر اسمه [illegible]

جميعهم عن [illegible] ان يقولوا ما طرء عليكم من الله هذه الظلمة والحجاب [illegible]

والجحود [illegible] على الجهل والكفر كما قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم

فلا يؤمنون الا قليلا وقوله [illegible] وجعلنا قلوبهم [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] الكفار [illegible] القران [illegible] هذه [illegible] الكفر

[illegible] هذه الايات [illegible] على كفرهم [illegible]

[illegible] على النظم الاول [illegible] الكلام [illegible] الله [illegible] الرابع [illegible]

[illegible]

الوصول [illegible] العامل [illegible]

القائل لهم من شانهم من يختص بالتبين والنصيحة وكثيرا ما كان المنافقون اذا عوتبوا عادوا الى اظهار الاسلام والندم وكذبوا القائلين
عنهم وحلفوا بالله عليه كما اخبر تعالى عنهم في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وقال يحلفون لكم لترضوا عنهم وما روي عن سلمان
ان اهل هذه الآية لم ياتوا بعد فلعله اراد بانا هذا ليس مقصورا على الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من كان حالهم هذا الحال الا ان الآية
متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن كونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وقد يطلق على زوال الصورة ونقيضه
الكون واما كون الفساد فسادا في الارض فتسبيب له ان زايدا وقد ذكروا احدها قول ابن عباس والحسن وقتاده والسدي ان المراد معصية الله
وتقريره ما ذكره القفال وهو ان اظهار معصية انما كان فسادا في الارض لان الشرايع الالهية سنن موضوعة بين العباد فاذا تمسك
بها زال العدوان ولزم كل احد شانه فحقنت الدماء وسكنت الفتن فكان فيه صلاح الارض واما اذا تركوا التمسك بالشرايع واقدم كل
احد على ما يهواه بطبعه لزم الهرج والمرج والاضطراب وفي هيج الحروب والفتن والفساد في الزروع والمواشي وانتفاء المنافع الدينية والدنيوية
لذلك قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقال واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل ونبههم الله تعالى على انهم اذا اعرضوا عن الطاعة لم يحصلوا الا على الافساد في الارض وثانيها ان يقع ذلك الفساد هو مداراة المنافقين
للكافرين ومخالطتهم معهم لانهم لما مالوا الى الكفار مع انهم في الظاهر مؤمنون اوهم ذلك ضعف الرسول وضعف انصاره وكان ذلك يجرئ الكفار
على عداوة الرسول ونصب الحرب له وطمعهم في الغلبة فلما كان صنيعهم ذلك مؤديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما يقول الرجل لا تقتل
نفسك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم الى امر هذه عاقبته الثالث ان المنافقين كانوا يمايلون الكفار ويمالؤنهم على المسلمين بافشاء اسرارهم
اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم وذلك فساد عظيم في الارض الرابع للقايل الاصم فالواحدي ... انه تكذيب
ودعاة الاسلام وايقاع الشبه في قلوب الناس من ضعفاء العقول والايمان حتى ينقلبوا على اعقابهم وقوله انما نحن مصلحون كالمقابل له وهو
جواب لاذا ورد للقايل الناصح على سبيل المبالغة لان انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد منطلق
فالمعنى ان شانهم الاصلاح مقصور عليهم محضا فيهم وعند ذلك يحتمل الوجوه احدها انهم اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب وكان سعيهم
لاجل تقوية ذلك الدين لاجرم قالوا انما نحن مصلحون وثانيها ان مداراتنا مع الكفار سعي في الاصلاح بينهم وبين المسلمين وذلك كما حكى الله عنهم
انهم قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا قوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه وانكار لما صوروه من الانتظام في جملة
المصلحين ابلغ رد واشد انكار ودال على سخط عظيم حيث وقع الاستيناف والتصدير بالا وان والتأكيد بتعريف الخبر وتوسط
الفصل مع الاستدراك بلا يشعرون فان الاولى منهما مركبة من حرفي الاستفهام والنفي لافادة التحقيق كقوله اليس ذلك بقادر ولكونها
في هذه المرتبة من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم واختها اما التي هي من طلائع اليمين ومبادئ القسم والثانية
هي المقررة للنسبة المحققة علم ان هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله كانوا من المنتسبين ظاهرا الى العلم والصلاح مع وجود الجهل
وقلة الورع ورداءة الاعتقاد وسوء الخلق وعند انفسهم انهم بلغوا الحقوق الصفا هنالك انهم من اهل الصلاح والاصلاح لنفسهم ولغيرهم ونظائرهم
موجودون في كل زمان مضى وفي اطوارهم وادابهم لاهل ... في كل اوان واكثرهم من جملة اهل الكلام والمتعصبة لمذاهب احدثوها
تلقفا وتقليدا من غير بصيرة وليس من الطوائف المنتسبة الى العلم والاد... على العلماء المحققين ولا اضر على الانبياء الهادين ولا اشد عداوة
للمؤمنين الحقيقيين ولا افسد للعقول السليمة من كلام هؤلاء المجادلين وخصوماتهم وتعصباتهم في الاراء والمذاهب وذلك انهم كانوا في زمن
الانبياء عليهم السلام هم الذين لا يصدقون ولا يؤمنون كتابا الناس بل يطالبونهم بالايات والمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويشوشون عقائد
المسلمين بابداء الشبهات ويزيغون قلوبهم بالضلالات مثل ما قالوا لنبينا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا وما قالوا لنوح ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وهم الذين كانوا ائتمروا بالمؤمنين مما يزدرون وقالوا
في ذمهم ونفيهم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون فهذه حال من كان منهم في زمان الانبياء واما الذين كانوا في غير زمانهم فهم الذين
يجادلون اهل الدين والورع بالشبهات وينبذون كتب الله وراء ظهورهم ويرجعون الى الاراء والمذاهب بعقولهم السخيفة واراءهم الفاسدة
ويصنعون لمذاهبهم ... وحججا واهية ... فيضلون العقول السليمة عن سنن الحق وسبيل الدين والعلة في ذلك
اسباب شتى منها شدة تعصبهم فيما اعتقدوه تقليدا من غير بصيرة واخذوه من ابائهم واسلافهم في اوايل العمر ومنها اعجابهم بانفسهم وحالهم
وعلمهم ومنها اعتقادهم لاصول خفي فيها خطاؤها عليهم هي ظاهر الشناعة مما يترتب عليها ويتفرع عنها فيلتزمون تلك الشناعات في الفروع
خوفا من ان ينتقض عليهم الاصول فيطلبون لها وجوها من الذرايع من التزام للحجة تارة وبالشغب تارة وبالتمويه تارة وبالمنازعة من غير رجوع الى الحق
والاقرار بالحق ... تعالى ... الا ... الله ورسوله اعلم ... وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وانك لتجد من فيهم جودة عبارة وفصاحة بيان وسحر كلام ما يقدر ان يحكي
الباطل في صورة الحق بالوصف البليغ ويجعل الحق في صورة الباطل وهو مع ذلك جاهل ...

[illegible]

السفها انما قال ههنا لا يعلمون وفيما قبلها لا يشعرون لان الوقوف على ان طريق الايمان حق وطريق الكفر باطل امر عقلي نظري واما
الوقوف على النفاق وما فيه من البغي والفساد في الارض فامر ضروري يجري مجرى المحسوس لانه يشاهد من اقوالهم وافعالهم ولان ذكر السفه
وهو نقص العقل وخفته مكانه ذكر العلم احسن طباقا من مكان ذكر الشعور واصل السفه الخفة يقال سفهت الريح الشيء اذا حركته قال ذو
الرمة جرين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم وفي الاية تسلية للعالم المرشد المجتهد في التعليم والنصيحة من
سفاهة اهل الجهل وصفة المستنكر قوله الباطل واعتقاده الفاسد واعانة قول الجاهل اسمع. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا و
اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون هذا هو النوع الرابع من انواع الافعال والاقوال القبيحة للمنافقين المذكورة
في هذه الايات ولهم انواع كثيرة من القبائح مذكورة في مواضع من القرآن منها ما ذكره بقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون ومنها قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا ومنها ما
وصفهم الله به في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومنها تقليدهم للاباء والمشايخ وان كانوا على الباطل
كما وصفهم الله في مواضع بمثل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم او لو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير ومنها اتباعهم للهوى افمن اتبع هواه الاية ومنها انكارهم واستكبارهم عن طلب الحق وقوله فالذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ومنها غمزهم للمؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون ومنها الهمز واللمز ويل لكل همزة لمزة ومنها تنابزهم
بالالقاب ولا تنابزوا بالالقاب ومنها تفاخرهم بالانساب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها تزكيتهم انفسهم الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشاء ومنها افتراؤهم على الله ومن اظلم ممن افترى على الله ومنها كتمانهم ما انزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا الى قوله
يلعنهم اللاعنون ومنها اكلهم اموال اليتامى ظلما ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ومنها اكلهم الاموال من جهة التشبث بالدين ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ومنها غرورهم بالدين وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وان تمسسكم حسنة تسؤهم
وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ومنها الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ومنها الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ومنها ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ومنها الشح واما بما اتاهم الله [illegible]
[illegible] سبيل ومنها الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ومنها انهم يجعلون لله ما يكرهون من الصفات التشبيهية والانفعالات كالغضب والاستهزاء على
النحو الذي يتخيلونه ومنها سعيهم في تحصيل العلوم طلبا للدنيا والاشتهار وانكارهم للعلوم الحقيقية الالهية الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ومنها جدالهم
في الله بغير علم ومعرفة وبصيرة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله و
يهديه الى عذاب السعير ومنها انهم زين لهم سوء عملهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
ومنها ارتدادهم عن الهدى بحسب سرهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم الى قوله
والله يعلم اسرارهم ومنها استهزاؤهم [illegible] يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ومنها كثرة ايمانهم
وحلفهم في اثبات الدعاوي ولا تطع كل حلاف مهين الايات ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقيل ايمان المرء يعرف
اعانه ومنها اعراضهم عن ذكر الله الى الدنيا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ومنها الاستدراج
من الله لهم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ومنها اعراضهم عن الايات والحكمة
ونسيانهم ذكر الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقوله فانساهم ذكر الله وقوله نسوا الله فنسيهم ومنها انهم يضحكون من اهل العلم والورع وينسبونهم
الى الضلال لقوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
وقالوا ان هؤلاء لضالون الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة واطوارهم النكرة واراءهم المردية واهوائهم الشيطانية التي يطول الكلام
بذكرها بل هي خارجة عن الضبط [illegible] وقولهم امنا المراد به اخلصنا بالقلب لان ما صدر منهم قبل هذه القصة كان بمعنى اقررنا فلا تكرار
والدليل على ما ذكرنا امران احدهما ان الاقرار باللسان كان معلوما منهم فلما احتاجوا الى بيانه انما المشكوك فيه منهم هو الاخلاص
فاحتاجوا الى اظهاره وثانيهما ان قولهم للمؤمنين امنا يجب ان يحمل على نقيض ما كانوا يظهرونه لشياطينهم فادعاؤهم هنالك
تكذيبا قلبيا فههنا ينبغي ان يكون تصديقا قلبيا وقيل هذا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والذي ذكر في صدر القصة بيان مذهبهم
وتمهيد كفرهم ونفاقهم فليس بتكرير وقوله واذا خلوا اي انفردوا [illegible] من خلا بمعنى مضى وخلا
[illegible] ومعناه الانتهاء والمراد بهم المؤمنين

تلقيه

ثلثة الوهم المدركة والشهوة والغضب المحركة وكل منها منشعب الى فروع كثيرة وخوادم هي جنودها ففي الانسان مادام كونه في الدنيا
اربع شياطين العقل والوهم والشهوة والغضب فالاول ملك بالقوة والثاني شيطان بالقوة والثالث بهيمة بالقوة والرابع سبع بالقوة
فيكون ما لم يصر ... التي كان هو بالقوة بالفعل ويكون الحكم له في الانسان ويحشر اليه فمن غلب عليه ادراك المعقولات
والمبادي والتوجه الى عالم القدس والتجرد عن ... وحشر مع الانبياء والصديقين ويكون معاده الى عالم الملكوت ومن صار ملكا فهو
وما يناسب ... مع الملائكة المقربين قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومن غلب عليه ادراك الوهميات الباطلة ...
والاقيسة ... والحيل والمكر والخديعة والتمويه والاستهزاء والسخرية للعقلاء والتمويه في البلاد ...
بالباطل ... قال تعالى ... ويكون معاده الى عالم الشياطين ... ويحشر مع الشياطين
قال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ومن غلب عليه حب الشهوات من النساء والبنين والذهب والفضة وغير ذلك من شهوات البطن والفرج
فمعاده الى عالم البهائم ويحشر الى الحيوانات كما قال ... ثم الى ربهم يحشرون ومن غلب عليه صفات السبعية من السبع والايذاء
والعداوة والبغضاء والظلم ... ويحشر مع السباع والوحوش كما قال واذا الوحوش حشرت ... يحشر الخلائق على اصناف
هذه الاجناس الاربعة التي لا يخرج عنها شيء من الجواهر الحية المدركة والمتحركة ... يتحقق بهذا البيان ... اطلاق الشياطين
على المنافقين بالحقيقة والبعض لا بالمجاز والتجوز لان مدار نفاقهم على المكر وايهام الحق وترويج الباطل والتشبه باهل الايمان و
العلم ... الشياطين بالفعل ...
والاستعداد لها ولهذا ... يمتنع الرجوع منهم الى الفطرة كما في قوله ... فلا احد دونه
قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم ... المنافقين والراسخين في الكفر والنفاق وهولاء المترددين اليهم تارة والى المؤمنين اخرى
... قوله انا معكم اي في الخير ... خالطوا المؤمنين بالجملة الفعلية ... خالطوا الشياطين بالجملة الاسمية ...
لانهم قصدوا بالاولى احداث الايمان وما ... على ما كانوا عليه لان انفسهم لا تساعدهم على ان يكونوا ...
جديرا بكونه ... الكاملين ... الى اهل البطالة والشهوة ... بالطبع عن لقاء الله واهل الحق ...
فلما حصل ... دعوا ... الايمان ... الكمال في الايمان
لا يروج على المؤمنين واما كلامهم مع اخوانهم ... عندهم ... كان من الثابت ... القول ...
قوله جل اسمه انما نحن مستهزءون كانه جواب عن سوال الشياطين ... قالوا انا معكم ان صح ذلك ...
الى المؤمنين ... في الكلام ... الاسلام ... مستهزءون ... الاستهزاء ...
... والاستهزاء ...
... والحق ... قوله تعالى الله يستهزئ
بهم ذكر ... الاستهزاء ... هو ... قالوا ...
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ... صنيع ... يفعل الله ...
استهزاء كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ... في الحديث ... الاعمال ...
فان الله لا يمل حتى تملوا ... اللهم ان فلانا ... اللهم ...
وانه ... بالمؤمنين ... كان الله ... انا الاستهزاء ...
... الدنيا ... ويظهر عليهم ... في الاخرة ...
امر كان الحاصل ...
مع انهم ... احكام المسلمين ... في النعمة والتمادي على الطغيان
[واما في الاخرة فقال ابن عباس اذا دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار فتح الله تعالى من الجنة بابا الى الجحيم الذي هو مسكن المنافقين فاذا
راى المنافقون الباب المفتوح اخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة واهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة فهناك
يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ... الاستهزاء وانما استونف الكلام ولم يعطف
ليدل على ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم باستهزاء مثله ... الاستغراب
استهزاء هم بالمؤمنين لا يعتبر في مقابلة ما يفعل الله بهم ... لان ... حدوث ...
... وهكذا ... النفاق ... الدنيا ...
كل عام مرة او مرتين ... فما كانوا يخلون ...

الاعظم

الاعظم وبذكر الانسان الماضي به فيريد بسالا الى ان يرى عمله وجهة فانه ولا بفعله لانه اصله فيجمع من الوجهين في صورة واحدة يجد الاثر لاتحاد الوجهين فيعظم السرور والابتهاج وهذه الخا التجيبية وخيرية لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما في الدنيا حرم ذلك في الاخرة كالمنافق فانه يريد ان يكون برزخا جامعا بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر اذ لم يستحكم علاقته بالايمان ولم يتخلص فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كانا اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر ههنا من صفة النفاق فانها مهلكة وهي في سورة الاحزاب اشتغوا في تلك المواطن وما اخذ المنافقين ههنا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الو قالوا ذلك لحقيقة لسعد والكنهم قالوا لا عن حقيقة واعتقاد واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكنوا اما اتوهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزءون فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين فما اخذوا الاثما فرد ابراز بنا المواخذة والعذاب على ضرب من الاستعداد والشعور بعثهم الجزاء لله ولا الواهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة في التيقن وتا لعبتما استعدادا لا ترى الله لما اخرج بعضهم في مواخذتهم ايام كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما نادوا على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزءون فما من قول الله بالجزاء الذي جاء به المنافق الا بعلم من اين اخذه احد حتى يجتنب موارد الهلاك وقد قال النبي ان من شر الناس ذا الوجهين فالمؤمن يلقى الطرفين بعبارة حقيقة ولا يزيد على المداراة شيئا فالمنافق فانه شيخ ثمرة الزائد كان ينا كان فتفطن فعليه بهمتك على بينة من امر عظيم من ابواب القرار وهو واضح ووضوحه اخفاه وانظر في صورة كل منافق يجده ما احذ الايمان الا على اتفاق عند الخاتم عليه حجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف والمؤمن المداوي منافق في صورته وناج وهو فاعل خير فانه اذا اتى جمع احد الوجهين اظهر له الاتحاد ولم يتعرض لذكر الوجه الاخر الذي ليس محاضره فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معا بهذه الشائبة والبالطن في الخالين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فزم نفسك وشيه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا من الكمال فاحذر من الزيادة وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال لنبيه ممتنا على رسوله فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المواخذة عليه علمه قال عز وجل لموسى وهرون في حق فرعون هؤلاء الانبياء وهذا عين المداراة ومن هذا المقام قولا له قولا لينا ويمدهم في طغيانهم يعمهون في الكشاف من مد الجيش وامده اذا زاده والحق فا بعوته بكثرة وكل مد المدة الا وامدة اذا هنا ما يصلحهما وملا السراج والارض اذا استصلحهما بالزيت والسماد ومدة الشيطان في الغي وامدة اذا وصله بالوسواس حتى يتلو الحق حسنه ويزداد انهما كانوا فيه وقال بعضهم مد يستعمل في الشر وامد في الخير وقال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وقال في النعمة وامددناكم باموال وبنين ومن الناس من زعم انه من المد في العمر اعلاء والامهال وبعده قراءة ابن كثير وابن محيصن ويمدهم وقراءة نافع واخوانهم يمدونهم في الغي فانه يدل على انه من المدد دون المد وكون الذي بمعنى اهل منه انما هو مدد له كالتي والطغيان هو العلو في الكفر وتجاوز الحق في العتو قال تعالى انا لما طغى الماء اي جاوز حده وقال اذهب الى فرعون انه طغى اي اسرف في تمرده والعمه في البصيرة كالعمى في البصر والرأي في الغاية في الرأي خاصة وهو التردد والتحير وعند المعتزلة لا يمكن اجراء هذه الاية على ظاهرها لوجوه احدها انه اضيف مثل هذا الفعل الى الشيطان في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي فكيف يضاف الى الله وثانيها ان الله ذمهم على هذا الطغيان فلو كان هو فعل لهم بالحقيقة وثالثها انه لو كان فعلا له لبطلت النبوة والانذار وثالثها قوله في طغيانهم يعمهون فدل على انه فعلهم ومصداقه انه حين استند المد الى الشياطين اطلق الغي ولم يقيده بالاضافة اليهم في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي كذا والاية تاويلات احدها انه لما منعهم الله تعالى الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه سد عليهم طرق التوفيق فتزايد بسببه قلوبهم رينا وظلمة كما تزايدت قلوب المؤمنين انشراحا ونورا وهذا تاويل الكعبي وابي مسلم الاصفهاني الثاني انه لما مكن الشيطان من اغوائهم وخلى بينه وبين اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك اليه ثم اسند الفعل الى سبب الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة الثالث ان يحمل على منع القسر والالجاء كما قيل ان السفيه متى لم ينه فهو مامور والرابع ان يكون بمدهم معناه يدهم فهم مع ذلك في طغيانهم يعمهون اقول جميع ما ذكروه في الاشكال والجواب غير الاول منها ان نسبة كل فعل الى مصدره المباشر وينسبه الى الله بالغيات والله خالق كل شيء ومع هذا ينسب بعض الى غيره كالا الى المنادي البرق الى الماء والاضلال الى الشمس والمطر الى السماء او كالانزال ينسب الاضلال الى الشيطان في مواضع من القران ثم قال واضله الله على علم وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد وكذا نسب الوسواس الى الشيطان في قوله يوسوس في صدور الناس ثم قال ونعلم ما توسوس به نفسه فالهمها فجورها وتقواها وكذا الهداية منسوبة الى النبي مثل قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقد ينسب الى غيره كما في مثل قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك التوفي تارة الى ملك الموت كما في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الى نفسه مثل قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وكذا في كثير من النظائر فتنكيره ههنا من هذا القبيل لكونه

اعلى واشرف مما يفعله البنات والبنات لان الفعل وقع منهما على سبيل المباشرة ومنه تعالى على وجه الابداع والعناية ومثال ما ذكرناه النفس الانسانية فانها على نجية من رتبتها من غيرها فقد عرفت ذلك ولا ترى ان النفس مع تجردها وعلوها وكونها من عالم الملكوت تفعل في البدن جميع الافاعيل المنسوبة في غيره من الاجسام النباتية والجمادية الى القوى الجسمانية مثل الهضم والطبخ والتنضيج ودفع الفضلات وسائر الافاعيل الات وسائر الافاعيل الجمادية والنباتية ومع ذلك ليست بجماد ولا نبات وكذلك يلمس ويشم ويذوق ويبصر ويسمع وهو تعالى لا ادراك له خارجة من عالم البصر والسمع بل من عالم التخيل والوهم ولا يخلو منها عضو من الاعضاء وقوة من القوى وهو بطهرها معنى قولهم انه فوق كل شئ وتحت كل شئ قد ملأ كل شئ عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر ولا هواء هو الاول ليس قبله شئ فهو الاخر ليس بعده شئ وهو الظاهر ليس فوقه شئ وهو الباطن ليس دونه شئ فلو دلي على الارض السفلى لهبط على الله وسئل امير المؤمنين هو غير كل شئ لا يعزب عنه ولا بعد عن كل شئ لا بزايله وعن الثالث فان فائدة البعثة والانزال يرجع الى اهل الايمان بالتنوير والتكميل لقلوبهم الصحيحة والى الاشقياء بتقسية قلوبهم المريضة والتبعيد لطردهم وتبليغ الحجة عليهم كما ان فائدة ضوء الشمس انما يرجع الى العيون السليمة ولا يزيد للخفافيش الا ازديادا ووحشة ونفورا ثم تكون عليهم حسرة وعلى نفوسهم حجة وعن الرابع بمثل ما مر واما الوجوه التي ذكرها في الثاني ولها الجواب عن اولها ان اذا اعيد السؤال بانه ما السبب لمرجح في تخصيص اللطف منه تعالى للمؤمنين والمنع عن الكافرين مع ان اللطف واجب عليه تعالى على اصولهم بالنسبة الى الجميع فان اجابوا عنه بان سبق الكفر والاصرار لم يوجب للطف الله عليهم قلنا بل ان يقولوا ما الباعث لهؤلاء على الكفر والاصرار دون المسلمين مع تساوي غرائزهم وفطرهم وتساوي نسبة اللطف والانذار والتخويف والارشاد والنصيحة وجميع ما هو من قبل الله واياته وكتبه ورسله لهم ولعنوهم لم يتوسلوا بها الرجوع الى الامور الطبيعية من اختلاف الغرائز بحسب الفطرة الاولى وان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وان الشقي منهم في الازل والسعيد منهم سعيد لم يزل كما قال تعالى فمنهم شقي وسعيد اما الذين شقوا ففي النار خالدين الاية وعن ثانيها ان تلبيس السلطان عن اعوانه والتخلية بينه وبينهم دون تمييزهم مع ان الكل عباد الله محتاجون الى رحمته في الدنيا والاخرة بناء على اصولهم كوجوب الطاعة وسخافة الترجيح من غير مرجح وجه من النظر والجواب بما مر وعن ثالثها ان تعليل الامداد في الغي والطغيان بعدم الفسر والجاء على فعل الخير والطاعة في غاية البعد فلا يصلح ايضا الله من غير صورة ولا ضرورة فيها كما علمت وعن رابعها انه بعيد من وجهين الاول عدم مساعدة اللغة كما مر وانه تفسير لهم بما يدل في العمر حطاء والثاني انه على تقدير صحته من جهة اللغة يفيد انه تعالى يمدهم ليكونوا في ضعفهم يعمهون فيعود الاشكال واجاب بعضهم كالقاضي عن ذلك بانه ليس المراد انه سبحانه يمدهم ليطغوا في الطاعة فيا بون الا ان يعمهوا وقد علمت بمثل هذا الكلام في اختلاف صنع الله مع عباده مع تساوي الكل في الغرائز والفطر في قبول اللطف من الله لا يفي بدفع الاشكال على من يلتزم المحافظة على قضايا العقل التي عليها يبتني اثبات الواجب تعالى واثبات الشريعة فلا بد للعقلاء في دفع هذه الغائلة من سبحانه بجهة في ابتناء ما يعمله تعالى عن فعل الجانبين السفه والتعطيل كما زعموه علوا كبيرا اضافة واشترى قال الشيخ العارف في الفتوحات اعلم ان الكل من عند الله ولكن لما نعلق ببعض الافعال الشارع فما كان في الافعال من طيب وحسن نسبه الى الله وما كان من خبيث وقبيح نسبه الى نفوسنا فانسبها الحق من ذلك فانه اراد بامر الله وما كان من خير وحسن وقضاء نفوسنا من البين واضيفا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود بكل ثناء ان يامر الله واما المحفوق فانه لله بلا شك مع ما فيه من الاشتراك المحال علينا قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك مع قوله قل كل من عند الله فاضاف العمل هنا الى البناء فيه فلهذا قلنا يجب اتباع الشرع في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف جزءا وشيئا الى البناء فقال فالهمها فجورها وتقواها فللالهام وقد حلق العمل وهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا الا من جهة الكشف لا من جهة الخبر فالامر المتبع في ذلك يتردد بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانما على ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق في التغيرات الظاهرة في هذه الاعيان احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق انتهى كلامه اقول ليس مراده قدس سره من قوله فلهذا قلنا فيه يجب اتباع الشارع انه يعتقدان فاعل افاعيل العباد مركب من امرين حق وخلق وكذا قوله فيه ان هذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا الى قوله غير مخلص لاحد الجانبين ليس المراد ما توهمه ظاهر العبارة وكذا ما ورد في حديث الائمة الاطهار عليهم السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ليس المعنى ما توهمه المحجوبون ان الفعل واقع من الرب والعبد بمجموعهما لا بحسبه فهذا شرك محض وظلم عظيم نجا لف البرهان والكشف والنقل فاعتنا عليهم السلام معصومون قدس سره مما ذكره وما يعترض بعض الجاهلين من ان الافعال كلها مخلوقة فهو قول من جهل سنن الناس اصلا وكذا الفعل الصادر من العبد هو بعينه فعل الحق بنحو اعلى واشرف من غير تشبيه بين الانعدام وجود العبد بعينه شان من شئون الله وقد ذكرنا فيما مر ان للفعل نسبة الى الفاعل المراد النسبة منها بنحو المجهول بعينها اتوقف على الطفوا احفوا دوقه المسالك لا يفهم الا ذوو بصيرة ثاقبة وكتب

ما قال

فانا منهم من وقوع الاشتراك وهكذا البصر حكم منتهى العلل لا تخلص لهم اثبات العقول التي لعلية التي معلولة لعلة اخرى وهو فيها الى ان ينتهي الى الحق ذلك الذي هو عندهم علة العلل لكنا نمنع عن علة اذ كل علة دونه معلولة والاشتراك انما يرتفع عمن هو منور قلبه بنور الايمان

فلولا الاصناف الطبيعيين والدهريين مغايرة ما يقول البراهمة ان الذي يقول نحن عبادنا الا الدهر يقول الدهرية انه الدهر والطبيعية انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان ينسبوا فما زال وجود الاشتراك في الكل نحلة ومذهب وما ثم عقل يدل

على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقره كما اقره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف الغطاء

وشرع وهذه التالية ما خلصت ولا تخلص ابدا دنيا واخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع فما يقع

فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا الابدان كان يظهر على بعض الطوائف ولا يتمكن لنا ان يقول الكل على خطا

فان في الكل الشرائع الالهية في نسبة الخطا اليها محال فعلمنا ان الاشياء على ما هي عليها الا الله وقد اخبرنا ان الامر لا كما الخبر ما نفوا الحق

العالم في هذه المسئلة على الاشتراك فهنا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة انتهى كلامه **اقول** حاشا الجناب الالهي عن الشرك في الافعال كما حاشاه عن الشرك في الذات والصفات بل الامر ما قررناه وذكرناه مرارا وما نقله من اولئك الطوائف فضلا عن ان فيها دلالة

على الاشتراك لكن قوله فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة ومذهب وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة او عرف

بظاهره في مسلم فهنهنا منهما دليلنا الله الموحد الذي لم يزل ولا يزال الوجود الا الله واسماؤه وافعاله واما الخبر الالهي وهو المسئلة

في مثل قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وما جرى مجراه فالمراد منه ما يوافق مسئلة التوحيد الخاصي لا ما هو الظاهر على ما استفاد

من مثل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وليس المراد ان الحق والعبد متشاركان في الفعل

ولا ان العبد بمنزلة الالة كالسيف القاطع للحق والبناء والصائغ لانه لا استغناء عن الالة في فعله ولا ان العبد علة متوسطة بين

الباري وفعل العبد كما زعمه الخاصون منهم كاتباع الرواقيين من ان الوسائط شروط معدة لا دخل لها في الايجاد بل في الاعداد

بل الحق في هذه المسئلة ما لا يدركه الا بنور البصيرة المستفادة من عالم الملكوت لمن انفتحت له عين بصيرته عين اليقين لمشاهدة الحق

وعين البصر لمشاهدة الخلق فيشاهد فعل الخلق في عين مشاهد فعل الحق فيتحقق له سر قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله

رمى وسر قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومعنى قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فاما

الى هذا الذم كيف استمر على المحمد فمن كان سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه وبصره الا انه لم يسمع الا به فهو سمع

لا بنفسه بل به ومن لم يكن كذلك فهو سامع بنفسه لا بالحق فوقع الذم عليه لعدم علمه بذلك مع ان الفعل في كل منهما لا يتصدا الا

من شخص امكاني وهذا التفاوت بينهما راجع الى الشهود وعدمه دون الوجود اذ الوجود في الواجب كما هو وهو كان لم يزل ولا يزال

وفي الممكن كما هو هو في التجدد والزوال وكلمة كنت في الحديث الالهي فاذا احببته كنت سمعه تدل على ان الامر كان على هذا وهو لا

يشعر وكانت الكرامة التي اعطاه هذا التعريف الكشف والعلم بان الله كان سمعه فهو كان يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع به

كما كان يسمع الانسان في حال حيوته بروحه وهو يظن انه يسمع باذنه العنصري لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بربه فالحق يسمع كلامه

بالسمع المعهود دون غيره من غير تجدد ولا زوال حين وان كانت الحروف والاصوات متجددة زائلة وكذا الكلام في البصر وكلام

والقدرة وغير ذلك ولنمسك عنان الكلام عن زيادة التجول في هذا المقام ولنرجع الى ملاحظة كلام الله المفضل المتعال قوله جل

اسمه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الاية مبنية على مقدمات احدها ان الانسان ما دام كونه

الدنياوي بمنزلة مسافر بيانا للتجارة اما كونه مسافرا فامر مجبول عليه كل ما هو متعلق الوجود بالطبيعة الجسمانية والكون الدنياوي

اذ قد حقق في مقامه بالبرهان الذي لاح لنا بفضل الله ان الطبائع الجسمانية ابدا في التحول والانتقال والتجدد والزوال من حال

الى حال اسيحالة جوهرية وانتقالا ذاتيا وتوجها جبليا الى النشاة اخرى واما كونه تاجرا فلانه لاختياره مدخل اذ الفائز بالنفع

الربح الاخروي انما يفوز بها باعمال صالحة اختيارية والممنو بشقاوة الخسران الابدي انما يبتلى بها باعمال فاسدة اختيارية كما

قال تعالى جزاء بما كانوا يكسبون وقوله بما كسبت ايديهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره المقدمة

الثانية انه لما كان كل مسافر للتجارة لا بد له من راس مال وقد ثبت ان الانسان مسافر للتجارة فلا بد له من راس مال وراس ماله هو الفطرة

الاصلية التي فطر الله عليها وهي القوة الاستعدادية لاجل الوصول الى الدرجات العاليات والفوز بالمنازل والسعادات

هذه القوة الفطرية هي المعبر عنها في هذه الاية بالهدى اذ الهدى عبارة عن كون السالك على الطريق الذي يؤدي الى مطلوبه بخلاف

الضلال وهو كونه جائرا منحرفا عن ذلك الطريق فعلى ما قررنا الهدى بما لا يعرف احدا لانه يقول كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما

كانوا على هدى قط لان كل واحد من الناس في اول نشاته وحدانيته وجوده على راس الطريق منه الى الله فهو على هدى بحسب الفطرة

وان لم يقع الهدى بحسب ما يكتسبه من الافعال والاعتقادات كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

[illegible]

وقد علمت فيما سبق ان الوجود في كل شيء هو بعينه وجوده وهو صورته ذاته ودونها استيجاب الهيئة الا ان صورة الوجود في بعض الاشياء كالمفارقات وصنف من الملائكة والمدبرات العلوية فانها في انفسها بذاتها وبوجودها وفي بعض الاشياء كالطبايع من المكونات والمدبرات المستبدلة فانها لا انفسها بل بعينها المحال والمقادير وكل من يسمى الوجود على القائم بالذات والقائم بالمقام نور من انوار الله الفائضة عنه في سموات الارواح واراضي الاشباح وهو من اسمه العليم والنور اذ هو عالم الغيب والشهادة والله نور السموات والارض بل الوجود على مراتبه كله نور والله نور الانوار والانسان بالقوة مشتمل على كل قسم من النور واشرف انواره الكونية بالقوة في بداءة حسب اصل الفطرة هو نور العقل الذي به يدرك الفعال للصور العقلية والنفسية والحسية عند تعقله وخروجه من القوة الى الفعل وايضا الروح الحيوانية الاول انما يخرج من القوة الى الفعل عند استكماله بسلوك سبيل الحق واتباع الشريعة الالهية بالايمان والعمل الصالح ومن قواه الادراكية كالحواس الظاهرة والباطنة كالفكر والارادة والشهوة والغضب فهذه هي بالفعل وهذه القوى ايضا ضروب من الانوار التي الوجودية انعمها الله علينا لنستعملها في التوصل بها الى مرتبة سنرو هي ايضا في اول النشأة ضعيفة خاملة في مادة البدن سيما الباطنة ومنها كالوهم والخيال من القسم الاول والهوى من القسم الثاني من القسم الثاني وهذه الانوار الحسية كما تحصل بها ومتعلقاتها صور مكونة في مواد الاجسام سيما العنصرية كالشمس والقمر فاذا جمع هذه الاجسام التي طبيعتها وما حولنا بمنزلة انموذج وانوار صور عقلية موجودة بها وما يظهر من الطبيعة ويبرز من الكمون لنا بسبب حركات وربما ضعف في كونه الحسيات وعالم الطبيعة هي بمنزلة النفاخات الواقعة في كوزة الحداد وادوات فانهم من الى الفعل من القوة والى البروز من الكمون صور حقائق الحس والمحسوس اذ كل ادراك سواء كان حسا او خيالا او وهما او عقلا فانما هو نصيب من التجرد بحسب مراتب التجردات في الشدة والضعف كمراتب الادراكات في الكمال والنقص فاول التجردات المراتب الحاصل في الحس فان الحس يجرد الصورة القائمة بالمادة المغشاة بالعوارض المادية من اصل تلك المادة ولكن لا يجردها من السوابق مع اشتراطه ان يكون لمحلها من الحس نسبة وضعية جسمانية الى تلك المادة المنتزعة هي منها حين انزلوا تلك المادة غابت الصورة عنه من الحس واما الخيال فيجرد الصورة من المادة تجريدا اتم والقوى المفارقات فتفرد بالاشتغال بتجريدها عن المادة وعن علائقها وغواشيها الجسمانية من عدم اشتراط حضور المادة ايضا لكن بشرط بقاء مخصصاتها وتعينها المشابهة لتعينها المادية في عالم التمثل الخيالي واما الوهم فيجرد الصورة تجريدا اتم من تجريد الحس والخيال جميعا حيث يتصور المعاني الخاصة التي لا تجسد لها ويجردها عن المواد وعن هيئاتها المكتنفة بها لكن لا يمكن للوهم تجريدها بالكلية عن المواد الشخصية وعن صفاتها جميعا حيث اضافتها الى الشخص بل يتصور كل المعاني مضافا الى شخص بعينه اذ الوهم ابهم كلي لانه عبارة عن قوة عقلية مضافة الى جزئي حيث لو تجرد عن هذه الاضافة صار الوهم عقلا والشيطان ملكا والجزئي حكمة واما العقل فشانه تجريد الصور عن المواد تجريدا قويا من جميع ما سبق لانه كما يجردها عن المواد وملابسها يجردها عن انحاء التعلقات والاضافات كلها فيصيرها لا خالصا صافيا منقاة عن شوائب الادراك الاجسام والاذناب الى لقاء بحضرة القدس وحظيرة الانس وهذ للطالبين القادرين على المعاش والمعاد

المقدمة الثالثة

ان القوى الانسانية من نوع عالي جوهر العقل بمنزلة اشعة وانوار لازمة لجوهر نوراني متعلق بالبدن في بدء الفطرة منبثة منه وانوار تشعر على حد ذاته وسطوح وزوايا واكناف وكل من هذه القوى ينفعل ويتنور الى الفعل بواسطة صور محسوسة مختصة بها فالبصر بالمبصرات كالالوان والسمع بالمسموعات كالاصوات وبالجملة الحس يخرج الى الفعل بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل والخيال بالصور المتخيلة بسنخه وتجرده ويصير من حد النقص الى حد الكمال وقد علمت ان كل كمال نور انما يحصل بضرب من التجرد والبعد عن المادة وكل نقص وظلمة انما يحصل بواسطة الصور بالمادة وقربها وقد علمت ان مراتب الكمال على حسب مراتب التجريدات ووجود هذه القوى متقدم بحسب الحدوث على وجود القوة العقلية تقدما زمانيا وبالطبع وجود القوة العقلية متقدم بقاء على وجودها تقدما ذاتيا وبالعلية والشرف لانها من فروعها ومعاليها حصولها بالفعل للعاقلة مقتصرة اليها في اول النشأة وعند اوان الاستكمال والحركة الى المبدأ الفعال وهي صفوة نشأة الثانية وبنائها الاخرة فمن استكمل ذاته ما دام الكون الدنياوي بنور الايمان واليقين فاستجمع وجمع جميع قواه ومن يوم القيامة يوم الدين يوم يحشر الخلايق اجمعين ومن لم يستكمل ذاته هيهنا بنور الايمان ولم ينتفع بحيزه فانه من المحجوبين عن الحق لكثرة غشاوته وكثرة حجابه كما قد نفا بسلبه في الاخرة عن قواه وحواسه فبقيت متفرقة في ظلمات منادية ونوازع مستعبدة ثم وابكم واعمى كما قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

المقدمة الرابعة

ان الموجودات الفائضة من الحق بعضها من عالم النور وبعضها من عالم الظلمة وبعضها من عالم النار وبعضها من عالم الظلمة والدخان اما التي هي من عالم النور فهي العقول القادسة والنفوس الزكية والملائكة العلوية والاجسام الحاجزة واما التي

ووضع شكل محسوس واما النار المحضة فلا يكون معها هذا الصفاء والاشراق والتلألؤ واللمعان فان هذه كلها من شؤون نار جهنم بل هي نار
مظلمة كما ورد في الخبر وانما تثبت هذه الاوصاف لهذه النيران الدنيا وبريقها لا لانها نار محضة بل في مادتها نار ونور ساطع كما مر وانما
التي هي نار محضة فتمامها انها صورة جوهرية حارة بالذات محركة للمواد محللة مذيبة للاجسام محرقة مؤذية مهلكة قطاعة نزاعة مفرقة
للصور الامتزاجية ونشأة الصور واما اظهار السواد فهو محل ظهور سلطان النار واما عالم النور فهو محل تجلي الحق بنور من جنابه
حقايقه وبقاؤها وسلطانها والابواب اليها مسدودة الا من قبل آثارها ومن ناحية صورها المحسوسة ولهذا قيل من [illegible] علم
ومن تأمل علم ان النيران التي عندنا محل نارية الحقيقة في الحقيقة ولكنها باشتراك الاحراق دار البوار ولا دار القرار لان النار هي الحالة
المعرفة وهذا المحسوس من النار جسم محرق حقيقة ولكن باشتراك الاحراق والنير مرجعا وحقيقة هي نار مستورة عن هذه الحواس خارجة عن
فكر الناس والقياس من جنبة هذا المحسوس وبغيره ارتباطا وهذا شيء قد اوضحنا علماء النظر لاعترافهم بان الاثر لا يبقى بعد وجود ما هو
الفاعل له حقيقة وانما الذي يبقى بعده الاثر هو فاعل في علم الطبيعة وباصطلاح الالهيين معد لا فاعلا مفيدا فقد تبين
اتضح ان نارية النار اي كونها محالة مزيلة للصورة ليست حاصلة فيها بمادتها وان نارنا الكبرى [illegible] سوداء البوار لان حقيقتها
منبعثة من تنزلات الانوار الالهية والعقلية عند هبوطها عن عالم النور الى عالم الاستحالة والدثور في الطبيعة النارية سارية في كل
المستحيلات الجوهرية وعندنا ان جميع الجواهر المادية سيما من كان نشأة اضعف [illegible] قابلة للاستحالة الجوهرية والتجدد
الذوبان بنا شهر ان الطبايع الغير المحسوسة هي نيران اخروية كامنة في بواطن الاجسام الدنيوية والنفس الامارة بالسوء ايضا نار موقدة
تطلع على الافئدة وهي كلها مولمة الا ان بين الناس وبين ادراك الهما حجابا فالجحيم وجودها معلومة لبعض العلماء لمن هو بادر له
يسمى علم اليقين ومن هو بادر لك بعين اليقين وعين اليقين لا يكون الا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن للذين هم قوم
ربوا باليقين فلذا قال تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي في الدنيا ثم لترونها عين اليقين اي في الآخرة والدليل على كون
النار الاخروية كامنة في جميع الاجرام الدنيوية التي هي بمنزلة الوقود والحطب لها سواء كانت حارة يابسة كالنار او باردة رطبة
كالماء قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقوله والبحر المسجور وقوله اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة والاخبار في هذا الباب كثيرة
منها ما روي [illegible] لا تركبن البحر الا غازيا او معتمرا فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا ومنها [illegible] البحر كله نار وعن ابن
عباس ان النار [illegible] ومنها ما ورد في حديث المعراج انه راى في السماء الدنيا آدم ابا البشر وكان عن يمينه باب [illegible]
ريح طيبة وعن شماله ريح منتنة فاخبره جبرئيل ان احدهما هو الجنة والآخر هو النار ومنها ما في حديث الكسوف [illegible]
[illegible] لقد جيء بالنار [illegible] مخافة ان يصيبني من لفحها [illegible] ومنها ايضا
ما يدل على ان النار في السماء كما ذكره المجاهد [illegible] في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ان المراد هو الجنة والنار وكما روي في
حديث المعراج [illegible] السماء الدنيا [illegible] خازن النار وفتح له طريقا من طرق النار لينظر اليها [illegible]
[illegible] من الباب [illegible] هذه المقدمات **فنقول** ان الله تعالى اراد ان يكشف عن حال المنافقين الذين كانوا مستغلين
باكتساب [illegible] ولم يباشر الايمان قلوبهم [illegible] وصرفوا كدهم في الصرف [illegible]
[illegible] هذه الدار [illegible] الى [illegible] من [illegible] نارا [illegible]
التي [illegible] ولا من [illegible] بنور الضوء المحسوس وهذه الانوار [illegible] منها الحواس [illegible]
القوة الى الفعل [illegible] وانما [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] المعنوية [illegible] الانوار [illegible]
الى الفعل [illegible] السعادة الاخروية [illegible] هذه القوة [illegible]
الدائمة فهو [illegible] نارا [illegible] النار [illegible] الضوء [illegible] والحركة [illegible] النار ما حوله من [illegible]
والمدارك [illegible] ان يبلغ [illegible] الى [illegible] ذهب الله بنورهم اي [illegible]
كلها [illegible] عند [illegible] الموت ثم [illegible] الانوار الحواس [illegible] عند الموت [illegible]
والمعرفة [illegible] ظلمات الموت [illegible] ظلمة [illegible] وظلمة الضلال [illegible]
الله وظلمة يوم القيمة [illegible] كانها ظلمات بعضها فوق بعض [illegible]
كلها فالسمع ولا نطق ولا بصر [illegible] لا يرجعون [illegible] الرجوع الى [illegible]
والممتنع لا يكون [illegible] الله [illegible]
[illegible]

في سائر كتبه ضرب الامثال قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس ومن سور الانجيل سورة الامثال **اقول** قد علمت ان حقيقة
التمثيل ما هو ودريت ان الغرض منه تبيين المراد والتأثير والوقع في النفس بل بيان حقيقة الامر وعلى كل وجه فلا ريب ان الالفاظ المذكورة
في هذه الاية من النار والاستيقاد والاضاءة والنور والذهاب والظلمات وغيرها كلها محمولة على الحقيقة مشهودة بنظر البصيرة
هي حقيقة احوالهم الباطنة والتي هم عليها من الاحوال والافعال الظاهرة هي مثال لتلك الاحوال الكامنة فيهم ان كان في الدنيا اكثر
لا في الاخرة لكن المماثلة لما كانت من الجانبين يجوز استعمالها في كل من الطرفين ان المثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل ومثل
ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل وربما اشترطوا ان يكون قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ثم ذكروا في الاية
سؤالات واجوبة احدها ان مستوقد النار اكتسب لنفسه نورا والله تعالى اذهب بنورهم وتركهم في ظلمات والمنافق لم يكتسب خيرا و
ليس له نور حتى يذهب فما وجه التشبيه والجواب بوجوه الاول مما قال السدي ان ناسا دخلوا في الاسلام عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم انهم نافقوا [illegible] ثم ان ناسا ابطلوا ذلك النور ووقعوا في حيرة عظيمة **اقول** وهذا ليس بشيء لان الايمان
ان كان مجرد الاقرار باللسان فليس بنور وان كان العرفان الحقيقي الحاصل بالبرهان فليس بمقابل النور والثاني ما ذكر الحسن
وهو انهم لما اظهروا الاسلام فقد ظفروا بالاشتغال فقد ظفروا وحقنوا دماءهم وسلمت اموالهم عن الغنيمة واولادهم عن السبي وظفروا
بغنائم الجهاد وسائر احكام المسلمين فعد ذلك نورا من انوار الايمان ولما كان ذلك بالاضافة الى العقاب الدائم قليل القدر
شبههم بمستوقد النار الذي انتفع بضوئها قليلا ثم سلب ذلك فدامت حيرته وحسرته للظلمة التي جاءته في اعقاب النور وعظم
ضررهم في الاخرة ليشبه الظلمة الثالث ان ثبات الحيرة للمنافق نورا بل شبه حاله في تحيره وظلمته في الغيبة بحال المستوقد
الذي زال نوره وبقي متحيرا في طريقه المظلم الرابع انه جعل ما يظهره المنافق من كلمة الايمان مثلا بالنور وذهابه هو ما يظهره
من الكفر والنفاق وانما سمي مجرد القول بتلك الكلمة نورا وان كان القائل بها الظاهر في تلك الساعة عن خلافها لانه قول حق في نفسه
الخامس انه سمى اظهار الكلمة لانه يتزين به ظاهره ويصير سببا حاجبا فيما بينهم ثم ان الله اذهب بذلك النور وهتك ستر المنافق
بتعريف نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حقيقة امره وظهر له اسم النفاق فبقي في ظلمة لا يبصر فالنور الذي كان قد زال بما كشف الله تعالى من
السادس ان المشبه به هو مستوقد نار لا يرضاها الله فشبه الفتنة التي حاول المنافق اثارتها بهذه النار لان فتنتهم كانت قليلة
البقاء الا ترى الى قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله السابع قال سعيد بن جبير نزلت في اليهود وانتظارهم لخروج النبي صلى الله عليه وسلم
واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به فكان انتظارهم لمحمد صلى الله عليه وسلم كايقاد النار وكفرهم به بعد ظهوره كزوال ذلك النور
السؤال الثاني ان الاية لا تقتضي تشبيه المثل بالمثل فما مثل المنافقين ومثل المستوقد نارا حتى شبه احدهما بالاخر الجواب انه قد استعير
المثل للقصة او الصفة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كانه قيل قصتهم العجيبة كقصة الذي استوقد نارا وكذا قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون ولله المثل الاعلى اي الصفة وصفتهم وشأنهم المتعجب منه كالذي استوقد نارا السؤال الثالث كيف مثلت الجماعة بالواحد والجواب عنه
بوجوه احدها انه يجوز وضع الذي موضع الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في قوله بنورهم وانما جاز ذلك
ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لكون الذي وصلة الى ما بعده من الجملة التي هي صلته فلا احتياج الى مطابقته الموصوف جمعا و
افرادا ولكثرة وقوعه في كلامهم وكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام
في اسماء الفاعلين والمفعولين ولانه ليس باسم تام بل هو كجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لا يجمع اخواتها وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة
زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل الثاني ان المراد جنس المستوقد او الفريق او الفوج الذي
استوقد نارا الثالث ان المراد مثل كل واحد منهم كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي يخرج كل واحد منكم الرابع وهو الاصوب
والاقوى ان التشبيه وقع بين القصة لا بين الذوات والقصة والذوات هذا كما قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا وكقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت السؤال الرابع ما الوقود وما النار وما الاضاءة وما النور وما الظلمة
الجواب وقود النار سطوعها وارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لانها متحركة
واضطرابا والنور مشتق منها وهو ضوءها والمنار العلامة والمنارة هي الشيء الذي يؤذن عليها ويقال ايضا لما يوضع السراج عليه
ومنها الانها يظهر النور والاضاءة هي فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلمة عدم النور عما من شأنه
ان يستنير والظلم في اصل اللغة بمعنى النقصان قال تعالى آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وفي المثل من اشبه اباه فما ظلم اي ما
نقص حق الشبه والظلم والثلج لانه ينقص سريعا والظلم ماء الاسنان وطراوتها وبياضها تشبيها له بالثلج قال ابن الفارض عليك بها صرفا
وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم واضاءة يجوز ان يكون متعدية ولازمة [illegible] فيهنا هو الاول وعلى الثاني يكون
[illegible] النار [illegible] على المعنى لان ما حول المستوقد اماكن واشياء ويعضده قراءة ابن ابي عبلة ضاءت [illegible]

ما حوله

في حوزة المحمل على اللفظ السؤال الخامس [illegible] لقوله فلما اضاءت فاحوله الحوار هذا التمثيل في الصورة بادرة [illegible]

او الذي السود عنهم بالكلية [illegible] لا اصحصا او لا ترى كيف عقبه بقوله وتركهم في ظلمات والظلمة عدم النور وانطماسه

بالكلية وقد جمعت [illegible] ثم استغنى بادرة [illegible] بقوله لا يبصرون **تنبيه** [illegible] الله نعم اما في المثل

[illegible] فان الكل واقع بعضه اثره وقدره [illegible] فقد علمت [illegible]

[illegible] والحالة الوهم وسائر القوى من [illegible] نور الايمان [illegible] بقضاء الله

لا صنع لاحد غيره [illegible] ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم [illegible] في الاولين [illegible] قوله

ثم اذا الذهب كل [illegible] السلطان [illegible]

[illegible] في الاصل [illegible] مفعول واحد [illegible]

[illegible] وتركهم في ظلمات [illegible] ومفعول [illegible]

[illegible] في جعلها [illegible]

بتصرف [illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible] على طريقتهم في قوله [illegible]

[illegible] على الحقيقة [illegible]

[illegible] في الحقيقة [illegible]

[illegible] بالادلة [illegible]

[illegible] وكانت على طريقة قولهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] نور الايمان [illegible]

[illegible] استعارة [illegible]

[illegible]

[illegible] التشبيه [illegible]

[illegible]

[illegible] الله بنورهم وتركهم في ظلمات [illegible]

[illegible] التمثيل [illegible]

[illegible]

[illegible] التمثيل الاول [illegible] التمثيل [illegible]

[illegible]

[illegible] في الاصل

[illegible]

[illegible] التشبيه [illegible]

[illegible] التمثيل [illegible] في التمثيل الاول [illegible]

[illegible] في هذا التمثيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل مفتون [illegible]

[illegible] الايمان والقرآن [illegible]

عليهم ما يلوم من النفاق من الفتوح لا ينجع الا السفيه لا يحمى ان الضمام والنفاق لا يدفع الدافع حذر الموت كما ان الصاعقة لوانها

الى محذوق لا يمكن له دفعها بجعل اصبعه في اذنيه وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم اشارة الى ان لمعات القران والايمان وانوار

الباهرة يكاد يخطف ابصار الناظرين فيه كانهم لضعف ابصارهم عن احتمال شوارقها ولوامعها كالبهوتين المتحيرين والمراد

من قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه انه من ظهر لهم او نقل اليهم شئ من خوارق العادات والكرامات ومتى حصل لهم شئ من المنافع

كحصول الغنايم او التوقير والتقدم في المجالس او تولية الامور كضبط الاموال وحفظ الامانات وسعاية الزكوات والحسنة

والشهادة وغيرها فانهم يرغبون في الدين ويجتهدون في العمل واذا اظلم عليهم اي متى لم يجدوا شيئا من الكرامات او من المنافع قاموا متوقفين

عن العمل ويكرهون الايمان ولا يرغبون فيه هذا ما ظهر في معنى الاية وبقربيته ما قيل شبه الايمان والقران وسائر ما اوتي الانسان

من المعارف التي هي سبب الحيوة الابدية بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتكبتها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من

الاعتراضات المشكلة لاهل البدع بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصاممهم

عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم عنها وهو معنى قوله والله

محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم

وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم واشير بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم

الى انه سبحانه جعل لكم السمع والابصار لتتوسلوا بهما الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوهما الى الحظ العاجل وسدوهما عن الفوايد الاجلة

لدفع الشبهات وازالة الظلمات في طريق الهداية وسلوك الاخرة طلبا للحيوة الابدية فيتقربوا بها الى الله معطي الجزاء الابدية الاجلة

ولهذه الدار كالمزرع مدار كها اموردها هينة زايلة ولو شاء الله لجعلهم عادمين للسمع والابصار كما هم عليها في العقبة يوم لا نور

الا نور المعرفة والايمان **فصل** قد يتوهم في التمثيلين تشبيه شيئا ما شيئا فاين ذكر المشبهات بهما وما المشبه بالصيب

والظلمات والرعد والبرق والصواعق فيهما وهلا صرح بها كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا

الحرور وكقول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا الذي ذكرها العناب والحشف البالي فيجاب بانه يجوز كون المشبه في المقدر

مطويا ذكره على سنن الاستعارة من قبيل قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ولعل الكلام

في هذا الموضع فيه وجهان احدهما ما سلكنا سبيله وهو تشبيه مفرق معناه ان يكون التمثيل مركبا من امور و

التمثيل له ايضا كذلك بحيث يكون كل واحد من احاد احدهما شبيها بما يوازيه من الاخر من غير اشتراط ان يكون جميع اعداد الجزء

للمشبه مذكورا صريحا كما علمت من التطبيق الذي مر ذكره والثاني ما اختاره صاحب الكشاف قائلا ان الصحيح الذي عليه علماء البيان لا

يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شئ يقدر شبهه وهو القول الفحل والمذهب

الجزل اراد به ان يشبه كيفية منتزعة من مجموع امور تضامت اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كما في قوله تعالى

مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا مثل حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله

بما يحمل من اسفار الحكمة فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف وقوع

المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها

في ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والحق فيه من وجهين احدهما ان

التمثيل الانتزاعي الحاصل من امرين او امور اذا كانت متلاحقة يجب ان يكون الامور المنتزعة هي منها ايضا متماثلة متشابهة لان الوحدة

التي بها يصلح للانتزاع لما تقرر في العلوم العقلية ان المعنى الواحد لا يمكن ان ينتزع من شيئا متخالفة الحقايق من جهة مخالفتها

سواء كانت بسائطا او مركبات مثل الهيئة الانسانية المحسوسة المنتزعة من تركيب اجزاء الانسان لا يمكن ان ينتزع من تركيب اجزاء

الفيل وغيره الا على نحو ضعيف المشابهة لها وثانيهما ان المواضع التي ذكرها من القران وغيره وادعى فيها التشبيه المركب

من دون تشبيه الافراد لا نسلم ان الامر فيها كما زعم بل لا تخلو المواضع عن المشابهة بين الافراد ففي قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية

الاية كما حصل تشبيه حال اليهود وهو جهلهم بما في التورية بحال الحمار وهو جهله بما حمل عليه فكذلك لا بد قد حصلت المشابهة

بين اليهود والحمار في الحمق والجهالة فان حقيقة الحمارية وحدها هي الجهالة المفرطة سواء كانت مقترنة مع شكل الحمار او شكل

الانسان ولبس الانسان انسانا بشكله وصورته وخلقته بل بمعنى الانسانية وروح الناطقية التي هي عبارة عن ادراك المعارف

وكذا بين التورية والاسفار واسفار الحكمة لاتحادهما فيما يؤدي الى التعليم والهداية من العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وكذا وقع تشبيه

حمل الالفاظ والظواهر بحمل الاسفار والحمار فمنهم من يحمل او قار الصحف بدون الشعور بما فيها ثم لا يخفى على ذوي النهى ان هذا القسم

الطف واحكم وابلغ فيما هو المقصود من التمثيل وادل على العذوبة فينبغي حمل الايات عليه مهما امكن ونحن لا ننكر وجود القسم

والعلة الفصلى للوجود والطبيعي بعطى بها ما المبادى ما دامت المادة القابلة والصبغة الفاعلية موجودتين وتحكم بعطى البرهان اللمى

وما الحكمة فاذا اعطى البرهان من الاسباب المقارنة كان مثل علم لا اسفل وما اعطى من العلل المفارقة الغائية كان من العلم الاعلى

المفارقة الهيولى والصورة والعلل المفارقة ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فلو افادت للزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا معناه انه ما علم فيهم خيرا
وقوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون معناه انه تعالى ما اسمعهم وهم تولوا لكن التولي خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم
فيهم خيرا ما الجواب فقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى مقتضى قولهم يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك تناقض
فعلمنا ان كلمة لو لا تفيد الا الربط انتهى كلامه وفائدة هذه الشرطية على المذهب المشهور ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم
الظاهرين مع قيام ما يقتضيه التنبيه على ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وان كان وجودها مربوطا باسبابها
منوطا باجالها واوقاتها والكل واقع بقدرته وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له وفائدتها على المذهب الحق
الاخبار عن فقدان الحاسين منهم في الحقيقة مع انا لنا نفهم فهموا بها موجودة ان لهم صم وعمي في الحقيقة وعند اهل الكشف
مع وجود الالتين فيهم كانهم اموات لا يشعرون عند الله وعندنا ولنا اثر كما قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء انهم
يحشرون كالاحجار وهذا من عجائب قدرة الله تعالى في خلق الادمي **فصل** اعلم ان الشيئية وان كانت بحسب المفهوم عم
من الوجود الا انه يساوي الوجود بحسب التحقق وجاز من جعلها اعم تحقيقا منه من خوا الى خيال المعتزلة فقالوا المعدوم الممكن
شيء وهو ثابت لكونه محكوما عليه باحكام ثبوتية توجب تميزه عن غيره وليس بموجود فيكون ثابتا وسلموا ان المحال منفي وانه لا واسطة
بين النفي والاثبات وعديما اثبتوا واسطة بين الموجود والمعدوم ما سموه حالا وبينا هو سائهم على الغفلة من عالم الغيب فانه من الا
الذهنية الغائبة عنهم ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدوم من حال الاعيان باعتبار ما اضيف اليه المتصور الموجود في الذهن من حيث هو بهما
مان ما ليس له وجود لا في الذهن ولا في العين فالصديق يحكم عليه هذيان والاخبار عنه ممتنع وما يقتضيه ان يقال لهم اذا كان
الممكن معدوما في وجوده هل ثابت او منفي فانه باعترافهم لا يخرج الشيء من النفي والاثبات فان كان منفيا وكل منفي عندهم ممتنع فهو
الممكن يصير ممتنعا هذا خلف وان كان ثابتا وكل صفة ثابتة للشيء يجوز ان يوصف بها الشيء فالمعدوم يصح ان يوصف في حال عدمه
بالوجود فيلزم التناقض وهو محال ثم من التعجب ان الوجود عندهم يفيده الفاعل وهو ليس بموجود ولا معدوم فلا يفيده الفاعل
وجود الوجود مع ان الكلام يعود اليه ولا يفيد ثبات فانه كان ثابتا بامكانه في نفسه فما افاد الفاعل للماهيات شيئا فهؤلاء
عطلوا العالم عن الصانع ومنهم من استدل بهذه الاية على ان المعدوم شيء فان الاية تعالى اثبت القدرة على الشيء والموجود لا قدرة
عليه لاستحالة ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل فالذي عليه القدرة معدوم وهو شيء فالمعدوم شيء والجواب بالحل والنقض اما
الاول فلان ايجاد الموجود بنفس هذا الايجاد وكذا تحصيل الحاصل بنفس هذا التحصيل غير مستحيل بل هو واقع لان الايجاد
هو الاستتباع في الوجود والممكن يفتقر في بقائه الى العلة كما يفتقر في حدوثه واما الثاني فلانه لو صح هذا الكلام لزم ان لا يقدر
الله عليه ان يكون شيئا فالموجود لما يقدر الله عليه وجب ان لا يكون شيئا وهو شيء عندهم واحتجاجهم بهذه الاية على ان الله
تعالى ليس بشيء قال لانها تدل على ان كل شيء مقدور والله تعالى ليس بمقدور له فوجب ان لا يكون شيئا واحتج ابو بكر بقوله ليس كمثله
شيء قال لو كان شيئا لكان مثل مثل نفسه فكان يكذب قوله فوجب ان لا يكون شيئا لئلا يتناقض كلامه والجواب ان هذه الالفاظ
عرفية وشيوع ذلك لا يجوز التعويل عليها في اصول الايمان والاعتقاد فيبطل ما صنعوه وتخيلوه وهو كما استدل به بعض الاشاعرة
على ان الشيء مختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق تارة بمعنى شاء اسم الفاعل وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله وتارة بمعنى مشيء اسم المفعول اي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه يحمل قوله ان الله
على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية **فصل** القدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي
التمكن وقيل صفة تؤثر وفق الارادة فخرج بالاول ما يتركه من الصفات وان توقفت تاثير القدرة عليها كالعلم وفي بعض الفوائد وبقيد
ما يؤثر لكن لا على وفق الارادة كالطبائع المؤثرة العنصرية مثل صورة النار في احراقها وقيل قدرة الحيوان كيفية نفسانية بها يتمكن
من الفعل والترك وهي في الحقيقة قوة ما كانت نسبتها الى الطرفين سواء وقدرة الله كونه بحيث يصح منه الفعل والترك بحسب الارادة او انتفائها
بحيث يصح عنه صدور الفعل وعدمه والمشهور من الحكماء ان الله قادر على كل شيء بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل سواء شاء فعل
او لم يشأ فلم يفعل اذ ليس صدق الشرطية متعلقا بصدق طرفيها والارادة صفة ترجح تعلق القدرة باحد طرفي المقدور وهي
تنبعث عن الداعي وقيل انها شوق متأكد وقيل انها مغايرة للشوق لانها هي الاجماع وتصميم العزم لان المشتهي للانسان ما لا
يريده كالمحرمات الشهوية عند الموقن العفيف فقد يريد ما لا يشتهيه كالادوية البشعة النافعة وربما يفرق بينهما بان الارادة ميل
اختياري والشوق ميل طبيعي ولهذا يعاقب المكلف بارادة المعاصي لا باشتهائها وفي كون الارادة من الافعال الاختيارية
نظر والا لادى الى التسلسل لاحتياجه الى ارادة اخرى هكذا قيل والكلام عليه مجال ليس ههنا موضعه واعلم ان الداعي على فعل
الله عند المحققين ليس امرا زائدا على ذاته وقدرته كالارادة لانه عندهم عبارة عن كون ذاته عالما بالنظام الاعلى للعالم والاشاعرة

فافهم

فانهم قائلون بان الاستطاعة قبل الفعل محال واستدل من قال بتقدمها على الفعل بوجهين احدهما انه لو لم يتحقق قبل الفعل
لكان تكليف الكافر بالايمان تكليفا للعاجز وهو غير واقع بالاتفاق كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وثانيهما ان
القدرة لو كانت مع الفعل لما احتاج اليها في الفعل ومع الفعل لا يبقى الاحتياج فتعين وجوب تقدمها على ان الحصول لا ينافي الحاجة الى العلة كما
من الاول بان تكليف الكافر بايقاع الايمان في ثاني الحال صحيح وحصول الاستطاعة وهي مع الفعل يرد عليه انه لو استمر
على الكفر لم يتحقق القدرة اصلا بناء على انها مع الفعل والثاني باطل بالاتفاق **تتمة** من كان المؤثر في وجود الاشياء
ليس عنده الا الباري تعالى كالمحققين من الحكماء حيث يجعلون غيره من الاشياء من قبيل الشروط والمعدات والروابط والمقدمات
وكذا الاشاعرة القائلين بنفي العلية والمعلولية والمقدم والتاخر بين الاشياء فلا بد ما قيل على تعميمها لجميع الممكنات سواء كانت
موجودة بالفعل او معدومة واما المعتزلة فمنهم من عممها وقال انه قادر على الاشياء كلها على المعدومات بان اوجدها وعلى
الموجودات بان يعدمها وعلى مقدور غيره بان يقدر عليه ويمنع منه ومنهم من خصصها في مقدوراته دون مقدور غيره
لاستحالة كون مقدور واحد بين قادرين لانه يؤدي الى ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما وهو تناقض محال العدد
تخصيص العام جائز في الجملة واجب بدليل العقل لانه قوله والله على كل شيء قدير يقتضي ان يكون قادرا على نفسه ثم خص بدليل
العقل وهذا لا يوجب الكذب على الله والطعن في القرآن لان لفظ الكل كما انه مستعمل في الكل كثيرا وههنا التحقيق وهو ان
الشيئية معناها عبارة عن الوجود فان كل ممكن موجود في العقل ان يحلله الى وجود وماهية هو نفسه والشيئية عبارة عن الوجود لا انها الا
تنفك عن الوجود فاذا تقرر هذا فنقول نسبة الباري جل ذكره الى الماهيات كلها بالقدرة الى الوجود بالايجاد والافاضة
بالفعل لان معنى القدرة صحة الفعل والترك والماهية في نفسها والعكس على التساوي دائما سواء كان حين الوجود او قبله او بعده
فالمقدورية ثابتة لها دائما واما الوجودات فحقيقتها انها موجودة بالفعل بايجاد الله وليست في نفسها جائزة العدم
لانها عين جهات رحمته وجوده وحيث كانت انها عبارة عن كونها مفتقرة الى الذات لم يتم مجعولة بجعله وابداعه والضرورية الى
الثابتة لها ضرورة انشائية ما دام الذات وليست ضرورة ازلية والفرق بين الوجوبين ثابت عند اهل الميزان المستقيم
والله على كل شيء قدير فاعلم هذا فانه من العلوم الشريفة المخزونة عن غير اهلها قوله جل اسمه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اعلم ان في هذه الآية نكاتا لطيفة ومسائل غامضة وعلوما شريفة وحكما عقلية وانوارا الهية واسرارا ربوبية اما النكات
فاولها ان عادة الله سبحانه في هذا الكتاب ان يخاطب جمهور المكلفين بيا ايها الناس واهل الايمان المعرفة منهم بيا ايها الذين
امنوا ولاهل الولاية والقرب باعتبار يخصها على تفاوت الدرجات وتباين الرتب في المقامات فان لنوع الانسان درجات متفاوتة
في الحقيقة والذات عند اهل الشهود فمن الناس من هو في طبقة الحيوانية الا انه قابل للترقي بالتكليف وهم اكثر الناس ومنهم
من تجاوزها وبلغ حد النفس الناطقة وهم العلماء ومنهم من بلغ الى مرتبة العقل بالفعل وهم عباد الله الربانيون فهذا الخطاب
متوجه الى جميع الناس مؤمنهم وكافرهم الا من هو خارج عن حدود التكليف من الاطفال والمجانين لان حالهم اول من حال
الحيوان المكلف ويؤيده ما روي عن ابن عباس والحسن ان ما في القرآن من يا ايها الناس فانه نزل بمكة وما فيه من يا ايها الذين
امنوا فانه نزل بالمدينة وذلك لا يوجب تخصيص الخطاب بالكفار والجاهلين ولا امرهم بالعبادة دون غيرهم فان الامر
متوجه الى الكل ما داموا في دار التكليف لعدم خلوهم عن بعض جوانب الحيوانية من التحمل والتكليف والرياضة والتاديب والامر
والماموربه هو المشترك بين بدء العبادة وزيادتها والمواظبة عليها واصلها وكيفيتها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فانه من لوازم وجوب الشيء مطلقا وجوب ما لا يتم الواجب المطلق
الا به وكان مقدورا وكان تحقق الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه والمطلوب من المؤمنين ازديادهم كما وكيفا او ثباتهم ودوامهم عليها وثانيها ان الله تعالى لما قدم احكام فرق
المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم ودواعي البدنية والقلبية ومجاري امورهم العاجلة والآجلة
اقبل عليهم بالخطاب وهو من جملة الالتفات التي يورث الكلام رونقا وبهاء ويزيد السامع هزة ونشاطا وما يجمع
هذا المقام من اللطائف نكتة ما يقال انك تشكو الى احد مخاطبا لصاحبك تقول فلانا فعل كذا وكذا ثم تتوجه اليه مخاطبا بقولك يا فلان انك
الطريقة الحسنة واكتب السيرة المرضية فهذا الانتقال من الالتفات من الغيبة الى مواجهة المخاطب في كلمه فالان
من استمراره على لفظ الغيبة ومنها كانه تعالى يقول اني قد جعلت واسطة بيني وبينك وانا الان ازيد في اكرامك بان اخاطبك
فاخاطبك من غير واسطة ليحصل السمع التنبيه على الادلة شرفها المخاطبة والمكالمة وعلانية ما كان لتعبده ودون

وثالثها أن يا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد إما للعظمة كقول الداعي يا رب ويا الله وهو أقرب إليه
من حبل الوريد وإما لغفلته وسوء فهمه وإما للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لأنه نائب مناب فعل
كأدعو ونحوه وليس بمعنى أدعو زيدا وأنادي زيدا كما توهم لفساده من وجوه أحدها أن ذلك يحتمل الصدق والكذب وهذا
لا يحتملهما لكونه إنشاء وثانيها أن النداء يقتضي صيرورة زيد منادى في الحال وقولنا أنادي زيدا لا يقتضي ذلك وثالثها أن يا زيد
يقتضي صيرورة زيد مخاطبا بهذا الخطاب وقولنا أنادي زيدا لا يقتضي ذلك لأنه يجوز أن يخبر إنسانا آخر بأني أنادي زيدا ورابعها أن أنادي
زيدا إخبار عن النداء لا نفس النداء كما لا يخفى لكنه فيه معنى الإشارة وهي أقوى الكلمات في تنبيه الأسماء وأضعفها الحرف فلمن توهم
لأنه لما ألف الاسم بالحرف فكذا أعظم الموجودات هو الحق الأول وأضعفها البشر حيث قال وخلق الإنسان ضعيفا فقالت الملائكة
أي مناسبة بينهما أتجعل فيها من يفسد فيها فقيل قد يأتلف الاسم مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لخدمة الرب في حال النداء و
التضرع وقال ربكم ادعوني أستجب لكم واعلم أن أي اسم مبهم يقع على أجناس كثيرة لكنه لإبهامه لا يتم إلا بأن يوصف كما أن المعنى الجنسي لا
يتم إلا بانفصال الفصول وصفته لفظة دالة على ما دل عليه من خصوصية أو ابتدائها في المعنى كاتحاد المبهم والمحصل فلا بد وأن
يرد فيه اسم جنس أو ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء فالذي يعمل فيه حرف النداء أي وهو منادى مفرد معرفة لأنه مبني
لأنه وقع موقع حرف الخطاب وإنما بني على الحركة مع أن الأصل في البناء السكون ليعلم أنه ليس بعريق في البناء وإنما حرك بالضم لأنه
كان في أصله التنوين فلما سقط التنوين في البناء أشبه قبل وبعد من الأسماء المقطوعة عن الغايات فكان رفعا وفيه وجوه أخر توجد في
مظانها والاسم التابع له صفته فهو مرفوع تبعا له على حركة اللفظ ولا يجوز هنا النصب إتباعا للمحل إذا كان صفة المنادى المفرد المعرفة
يجوز فيها الوجهان لأن ههنا المنادى هو الصفة في الحقيقة وأي ذريعة إليه لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فكانا كالشيء الواحد
والداخل وذا للخطاب أمر كما قيل وتدل على ذلك الشرف ها حرف التنبيه وقيل الصفة مضاف للكاف بدليل أسنيت نداء وأن لا يجوز
الاقتصار على المنادى قبله كما جاز في غيره فالتزم رفعها وأقحم بينهما ها التنبيه تأكيدا وتعويضا عما يستحقه أي من المضاف إليه
وإنما كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة من الإيذان بهذه التأكيدات والمبالغات لأن كل ما نادى الله به عباده من الأوامر والنواهي
والوعد والوعيد واقتصاص أخبار المتقدمين أمور عظام وأشياء حقيقة بأن يتيقظوا لها والاهتمام باستماعها والإقبال عليها
بقلوبهم وأكثر الناس عنها غافلون فاقتضى الحال أن ينادوا بآكد النداء وأدعاها إلى المجموع وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حتى لا يخرج عنها
واستدلوا عليه بصحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وباستدلال الصحابة الأولين
شائعا ذائعا من غير نكير فثبت أن الناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد بعد لما تواتر من دينه أن مقتضى
خطابه وأحكامه شامل لهم مثل الأول لمن سيوجد إلى قيام الساعة وإن قلنا إن الخطاب لمشركي مكة وفي الاستثناء عن ابن عباس وعلقمة
حيثما يا أيها الناس فهو مكي **تبصرة** لا دخل في هذا المقام كلام محققي وهو أنه قد ثبت في براهين الحكمة وتقرر في أصل الحكمة أن الكلمة
الانفصالية الزمانية ونسبها الأسبقية ونسبتها إلى أطرافها وأوساطها من الحوادث الزمانيات وما معها من الجواهر والأعراض والعقود
والأشخاص كلها حاضرة عند الباري جل اسمه داخل العرش وكلها منشأة الحضور لديه متوافقة المثول بين يديه لا تقدم ولا
تأخر ولا تفاوت لها في القرب والبعد الزمانيين ولا في الحضور والغيبة المكانيين فكلما تتنسم لها بقياس بعضها إلى بعض بالقياس
إلى علمه المحيط بالكل الموجب لحضور الجميع عنده على نسبة واحدة فالخطاب منه تعالى متوجه إلى الجميع وإن كان ظهوره بما شاء جبريل محققا
بزمان الرسول وهذا مما لا ينكشف إلا لأهل البصيرة **فصل** وأما المسائل فالأولى أن قوله يا أيها الناس اعبدوا أمر للكل بالعبادة
فهل هو أمر بكل العبادات أم لا المحققون عندنا أنه أمر بما تيسر من العبادات كما قال فاقرؤوا ما تيسر من القرآن وهو متفاوت بحسب تفاوت كلفة
قوة وضعفا لقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وقوله ليس على الأعمى حرج الآية ولوجوب صلاة الليل على النبي دون
استحبابها وسقوط الوصال المردود لقوله لست كأحدكم واستدل على عدم دلالة الأمر على وجوب كل المأمور به بأن معنى اعبدوا
مثلا أدخلوا هذه الماهية في الوجود لأن الفعل يتضمن مفهوم الحدث في معنى الأمر فإذا أتى المكلف بفرد من أفراد الماهية فقد أدخل
الماهية في الوجود لأن كل فرد من الماهية مشتمل عليها إلا أن كل فرد مركب من الماهية ومن قيد مميز وحامل المركب فقد وجد جزؤه فالآتي بفرد
من العبادات آت بالعبادة فهو آت بما اقتضاه قوله اعبدوا فقد خرج عن العهدة فيما هو مقتضى هذا الأمر بحسب اللغة ولذلك أن نقول
أنا مؤمن بغيره حسبما مر في الإشارة إليه أن الأمر بالعبادة لا يبعد أن يكون لأجل كونها عبادة لأن ترتيب الحكم على الوصف مشعر
بعلية الوصف لا سيما إذا كان مناسبا للحكم كإظهار الخضوع والتعظيم فههنا المناسب لهذا الحكم فإذا ثبت علية الوصف
حصل بحصول الحكم لا محالة **المسئلة الثانية** أن الحكم بدخول الكفار تحت الأمر بالعبادة فيه إشكال لعدم
كون الإتيان بها موقوفا على كونه مؤمنا فالتكليف بالعبادة للكفار متوقف على كونهم مأمورين بالإيمان فإن عبادة من لا يعتقد

الإيمان

الاتيان بها الايمان بها او لأتم الاتيان بها وكذا هذا الامر متوجه الى المؤمنين بفعل الزيادة لها والاستمداد فيها والمواظبة عليها او
في استخراج ادلتها والتوسل بها الى ازدياد المعرفة والقرب معا وان كل ذلك عبادة **المسئلة الثالثة** ان لمنكري
التكاليف وجوها من الشبه فلنذكرها مع الاشارة الى الجواب عنها الاولى ان التكليف حال استواء داعي العبد الى الفعل والترك
او حال رجحان داعي احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المأمور به والتكليف بغير واقع ولا جائز عند الاكثر لان الممكن ما لم يترجح
وجوده لم يقع اذ من لم يجوز الترجيح من غير مرجح ينسد اثبات الصانع وعلى الثاني فالمرجوح ممتنع الوقوع والا لزم ترجيح المرجوح
فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب وقوعه وبالمرجوح بما يمتنع وقوعه وكلاهما مستحيل والثانية
ان المكلف به ان علم الله في الازل وقوعه فلا فائدة في ورود الامر وان علم لا وقوعه فالتكليف به تكليف بالمحال
وكلاهما عبث وسفه والله منزه عنهما وان لم يعلم الا هذا ولا ذاك فهو قول بالجهل في حقه فهو باطل والثالثة ان ورود الامر
بالتكاليف اما لفائدة او لا لفائدة فان كان الاول ففيه عائدة الى المعبود او الى العابد والاول باطل لانه كامل الذات بذاته لا يعتريه و
كان الثاني فهي اما عاجلة او آجلة والاول باطل لان التكاليف كلها مشاق وآلام في الدنيا والثاني عبث لان جميع الفوائد محصورة
في دفع الالم وحصول اللذة والله قادر على تحصيلهما للعبد ابتداء من غير توسيط العبادة والمشقة فيكون توسيطها عبثا وهو ممتنع
على الحكيم وكذا الحكم الشق الثاني والرابعة ان العبد غير موجد لافعاله لما تقرر ان المؤثر في الوجود هو الله ولان العبد غير الموجد
[illegible] ومن لا يعلم شيئا مفصلا لا يكون موجدا له فالامر بذلك تكليف بالممتنع وهو قبيح ولكل من هذه الشبه جواب تحقيقي
عقلي مذكور في طي مسائل اخرى سابقة فعليك باستخراجه والاشاعرة اجابوا عن الكل بانه يجوز عندنا من الله كل شيء سواء كان تكليفا
بما لا يطاق او غيره لانه خالقهم ومالكهم والمالك يتصرف في عبده حيث يشاء ولا اعتراض لاحد عليه في ملكه واجيب ايضا من اصحابنا
الشبه وجوابها ذكروها اعتقاد عدم التكليف فهذا يتكلف بعد التكليف وانه منشأ فضل كما مر ان المقصود من التكليف انما هو
تطهير القلب على ما دلت عليه ظواهر القرآن [illegible] اذا اشتغل القلب بالله تعالى بحيث لو اشتغل بهذه التكاليف الظاهرة
لصار ذلك عائقا له عن الاستغراق في معرفة الله تعالى وجاز ان يسقط عنه هذه التكاليف بل ربما اتباع الحكم المعقول لا اتباع الظواهر
والجواب عنه ان المقصود من التكليف وان كان تطهير القلب وجلائه لتجلي صورة المعرفة الالهية الا ان الانسان لا سبيل له الى ذلك الا
بمزاولة الاعمال البدنية بموجب الحدود كلها لانه مغمور في اول التكون في بحر الطبايع والجزئي في غياهب ظلمات اللذات
مغشاة بغشاوة الحجب الجسمانية ملتحمة بالاحداث النفسانية كالشهوة والغضب والاكل والجماع والنوم والهم والغم وما يجري مجراها
من خطرات الوهم ومواطن النفس وغير ذلك والمراد من اشتغال القلب بالله والتشوق اليه ما يمكن حصوله الا بعد العبادات في بعد
الى الآن النظر في تحصيل المعارف الالهية كما زعمه عوام الصوفية وغيرهم فاني يتيسر ذلك الا بعد اقامة العبودية والطاعة على الشريعة
ونواحيها **المسئلة الرابعة** ان مخالفة التكاليف وترك العبادات من العبد لما ذا يصير منشأ للعذاب بان عاقبه الله تعالى على العقاب
مع انه ذاته مستغن عن طاعة العبد ومنزه عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل له من تعذيب المجرمين والايلام والجواب
ان تكليف الله عباده يجري مجرى تكليف الطبيب اذا غلب عليه الحرارة امر بشرب المبردات وهو غني عن شربه لا يتضرر بمخالفته
ولا ينفعه موافقته كما اعترف به المعترض وبناء عليه لكن النفع والضرر يرجعان الى المريض ويلزمان لافعاله وانما الطبيب
مرشد فقط فان وافق المريض حتى وافق الطبيب يشفى ويتخلص من الم المرض وان لم يوافق وخالفه تمادى به المرض وهلك بقيا
وهلاكه سيان عند الطبيب لاستغنائه عن بقائه وفنائه فكما ان الله خلق للشفاء سببا منتهيا اليه فكذلك للشقاء الاخروي
سببا وهو الطاعة ونهي النفس عن الهوى بالمجاهدة المركبة لما عن رذايل الاخلاق مشفيات للنفس لكان في الاخرة كما ان
رذايل الاخلاق امراض للبدن في الدنيا والمعاصي بالاضافة الى الحيوة الاخرة كالسموم بالاضافة الى الحيوة الدنيا و
للنفوس طبيب كما ان للاجساد طبيبا والانبياء عليهم السلام اطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق العلاج منهم بتمهيد التكاليف
المركبة للقلوب كما قال الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ثم نقول ان المريض اذا خالف امر الطبيب وتمادى به المرض
فالحمية [illegible] في مرض الامراض بمخالفة الطبيب لا جل حبس مخالفته الا انه سلك غير طريق القصد الذي والطبيب
التقوى الذي اشار اليه قوله لعلكم تتقون هو الاحتماء الذي يتقي عن القلوب امراضها وامراض القلوب تفوت حيوة الاخرة
كما يفوت امراض الاجساد الحيوة الدنيا فهكذا ينبغي ان يفهم امر التكاليف فان الطاعات ادوية نافعة والمعاصي سموم نافعة
وتاثيرها في القلوب كتاثيرها في الابدان لا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم كما لا يسلم ههنا الا من اتى بمزاج معتدل كما سبق
قول الطبيب للمريض فقد عرفتك ما يضرك وما ينفعك فان وافقتني فلنفسك وان خالفتني فعليها كذلك قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن اساء فعليها واما الغضب في نزول الاوامر وارتكاب الخطيئات فلعله من الله تعالى غضبا واسفا ما

ابائك على اصول الدين وثالثها ان الدهريين يقولون الموجد للناس اباؤهم وامهاتهم وقد ابطلها الله تعالى بهذه الاية وجعل الكل مخلوقين

المسئلة السادسة ان كلمة لعل في قوله لعلكم تتقون للترجي او الاشفاق ولا يحصل ذلك الا عند الجهل بالعاقبة وهو على الله محال فلا يجوز على الله تعالى لانه عالم بالغيب والشهادة واجيب بان الترجي راجع الى العباد لا الى الله كقوله لعله يتذكر او يخشى اي اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما في ايمانه ثم الله عالم بما يؤول اليه امره اي اعبدوا ربكم راجين للتقوى **اقول** الاولى ان يقال لعل لما وقع في القران كان واقعا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم التفصيلي الواقع في خلال المراتب فان لعلمه مراتب ان لعلمه مراتب اعلاها ما هو عين ذاته لان ذاته بذاته مبدأ انكشاف جميع الاشياء على ذاته في الازل على وصف الوجوب الذاتي مقدسا عن التغير وادناها ما هو عين الممكنات فيجري فيه التغير والامكان والاختيار والابتلاء وغيرها من سمات الحدثان ولكن بالنسبة الى ما في هذه الدرجة من الوجود لا بالنسبة الى ذاته الاحدية وهذا مما يحتاج دركه على التحقيق الى علوم كثيرة مع نور مضيء ويمكن ايضا على سبيل التقريب ان يقال ان الله عز وجل خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازاح العلة في اقدارهم وتمكينهم وهداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا ليترجح حزمهم على تركهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجحت حال المرتجي بين ان يفعل وان لا يفعل ومصداقه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وانما يبلو ويختبر من تخفى عليه العواقب لكن لما كان بناء الامر على الامكان والاختيار والتمكين والصبر دون الالجاء والاضطرار اطلق لفظ الترجي من هذا الوجه وان كان بناء امرهم بحسب الاشياء الى ما في الكتاب والقضاء هو التحقيق وهذا مستقيم لو تعلق قوله لعلكم بخلقكم او باعبدوا وحمله على ان يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد لان الاصل او قيل لعل قد يجيء بمعنى كي وعبر بها للاطماع وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القران ولكن لان الاطماع من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة يجري مجرى وعده المحتوم وفاؤه به وابقى في ترائب الملوك ان يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم لانجازها على ان يقولوا عسى ولعل قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي ذلك لا يبقى لطالب ما عندهم شك في الفوز والنجاح بالمقصود وجاء على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكلوا ايضا مثل توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وهذه مجازات والتحقيق ما ينقل صاحب نورده قال الفقهاء في لعل معنى التكرير والتأكيد واللام فيه للتأكيد كما في نحو لقد فالعقول المطالبات ان تفعل كذا وعلى معنى التكرير ومنه قول العالم لمن اتهمه لعلك فعلت كذا العاقل تفعل كذا العالم فتظفر بها اجتمل معناه افعل فان فعلته يؤكد طلبك ان يقولك **المسئلة السابعة** اذا كانت العبادة تقوى فقوله لعلكم تتقون جار مجرى قوله اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون واتقوا ربكم لعلكم تتقون والجواب المنع من اتحاد مفهوميهما وذلك لان اصل لفظ التقوى في اللغة هو الوقوى بالواو وهو مصدر كالوقاية ابدلت الواو تاء كما هو في الوكلان والتكلان ونحوهما فعيل تقوى فاذا حصلت وقاية بين العبد وبين المعاصي والشرور من قوة عزمه وتوطين قلبه على تركها فهو متصف بانه متق ويقال لذلك العزم والتوطين تقوى واطلق في القران على ثلاثة اشياء احدها بمعنى الهيبة والخشية قوله تعالى واياي فاتقون وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى والثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الاولين الا ترى ان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم التقوى فعلمنا ان حقيقة التقوى سوى الطاعة والخشية وهو تنزيه القلب عما ذكر وعند اهل الله تنزيه القلب عما سوى الله يعني الله وقال بعض الشيوخ منازل التقوى ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية ولقد ذكرها الله تعالى في اية واحدة وهو قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فالتقوى الاولى تقوى القلب عن الشرك والايمان الذي ذكر في مقابلته التوحيد والتقوى الثانية عن البدعة والايمان الذي ذكر معها اقرار الشريعة واجماع الامة والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة مقابلها الاحسان وهي الطاعات والاقامة عليها وقد جاءت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال لما روي في المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقين لتركهم ما لا باس به حذرا عما به باس فاذا اردت ان تجمع بين ذلك المختار وبين ما جاء في الخبر في حد جامع ومعنى بالغ فلك ان تقول التقوى هو الاجتناب عن ما يخاف منه ضرر في الدين ثم الذي يخاف الضرر منه في امر الدين قسمان محض الحرام والمعصية وفضول الحلال الا انا لا نهاك فيها يجر الى الحرام المحض لانه يوجب شره النفس وطغيانها وتمردها وعصيانها فمن اراد ان يامن الضرر في امر دينه يجتنب عن فضول الحلال لئلا يقع في الحرام حتى يصير المتقي بمنزلة من كل شر والشرعي ابن شر والاصالة كالمحرمات وشر لا بالاصالة كالشهوات المباحة فالتقوى عن الاولى تقوى فرض يجب بتركها عقاب النار والثانية تقوى خير وادب يلزم بتركها الحبس والحساب الطويل واللوم والتعيير **فصل** واما العلوم الشرعية فبيان استنباطها من الاية واشتمالها عليها

ان الحيل

ان اجل العلوم رتبة واعلاها منزلة وارفعها درجة واعظمها ثمرة العلم بذات الله الجليلة وصفاته العالية واسمائه الحسنى لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم اذا كان اشرف الموجودات فالعلم به لذلك اشرف العلوم ولما كان المعلومات موجودا كان او معدوما اشرف واعلى من ذات الله المقدسة وصفاته واسمائه فيجب ان يكون العلم بها اشرف العلوم وهذا مما لا اشتباه فيه الثاني ان العلم اما دينى او غير دينى ولا شك ان الدينى اشرف والعلم الدينى اما علم بالاصول او بالفروع والاول اشرف لان ما عداه يتفرع عليه ويتوقف على علم الاصول لان المفسر يبحث عن معنى كلام الله المجيد فذلك فرع على وجود الصانع واختياره وعلمه وقدرته وكلامه واما المحدث فانما يبحث عن معنى كلام الرسول وكل ذلك فرع على العلم بوجود الرسول والعلم بكيفية سوقه ورسالته وصدقه والفقيه انما يبحث عن احكام الله وذلك فرع على التوحيد والنبوة فثبت ان هذه العلوم كلها مفتقرة الى العلم بالاصول وظاهر ان علم الاصول غنى عنها اوليس سائر العلوم حتى جميع العلوم مفتقرة الى العلم الالهى وهو مفتقر اليها وهو علم مخدوم الكل وسائر العلوم عبيده وخدمه لان موضوعات العلوم يكون مسلمة فيها على سبيل الوضع وانما يقام البرهان على وجودها و وجود مباديها فى العلم الاعلى قال المحققون مسائل كل علم بمنزلة قياسات استثنائية فى العلم الاعلى فهو اشرف العلوم الوجه الثالث ان شرف كل علم وعمل وجلالته كل وذلك وفضل اما بشرف موضوعه واما بحسب موضوعه واما بفضيلة فاعله واما بكمال غايته وثمرته الحاصلة فى هذا العلم مشتمل على الكل وذلك لان علم الطب مثلا اشرف من الطب نظرا الى الموضوع لان موضوع الطب هو الاجرام الكرية البسيطة الرفيعة عن ادخال العنصر وتاثيره وموضوع الطب بدن الانسان المركب من الاخلاط العفنية والاصداد المستحيلة القابل للامراض والآفات والاوجاع المتسارع الى الموت والفناء فيكون موضوع الطب اشرف من موضوع الطب وفى الفقه اشرف منهما باعتبار الغاية وان كان ادون منهما بحسب الموضوع لان موضوعه فعل المكلف ومن الطب بحسب الادلة والمبادى لان ادلتها مقدمات يقينية وادلة الفقه ظنية ثم لا شك ان الاسباب الاربعة فى المعارف الربوبية ففاعلها القوة النظرية العقلية المنورة بنور الله لا يتقدمه وهو اشرف اجزاء الكل الذى شاهد بصيرتها منورة بالفعل فى النفس والنور وهو الملائكة العقلية وهم بكان خطاب القدس من المجاورين الحضرة الالهية والجنة العقلية وغايتها الوصول الى الحضرة الالهية والقرب من بارى الكل وتحريك ملكوت السموات والارض بالتشويق العقلى والعشق الالهى واما موضوعها فهو ذات البارى وذوات الملائكة والكتب والرسل ولا شبهة انها اشرف الموضوعات العلمية والعملية واما الصورة فهى هيئة المعرفة الراسخة فى النفس الانسانية والقلب المعنوى الحاصلة من حصول صورة الكل التى بها يصير الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم بجميع اجزائه الكلية واشبا الصور المبدأ الاعلى الى الجواهر العقلية ثم النفسية ثم الاجرام الكلية والانواع الحاصلة بفيض الابداع العائدة اليه سيما النوع الانسانى المشتمل على النفوس النبوية والولوية العائدة الى الله ثم بعد ورودها على الطبقات والوسائط حضورها مقدسة عن وصمة التغير والزوال والاضمحلال الى ابد الابدين ودهر الداهرين مرتبطا وجودها بوجود الخير الاعظم والجمال الاتم والجلال الارفع متمسكا وجودها فى وجوده مضمحلا نورها فى نوره الساطع ضوئه الشامخ نقم كبريائه الوجه الرابع ان اشرف الشىء يعلم بواسطة حسن ضده فكلما كان الضد اخس فهذا كان اشرف ووجدنا ضد علم الاصول علم الاصول هو الكفر والبدعة والسفسطة وهى من اخس الاشياء بعد العدم فوجب ان يكون هذا العلم اشرف الاشياء بعد الوجود المبرأ من شوب النقص والعدم وهو وجود البارى جل اسمه الوجه الخامس ان هذا العلم مما لا يتطرق اليه النسخ والتغيير ولا يختلف باختلاف الازمنة والدهور وقد اتفق عليه جميع الانبياء عليهم السلام ولم ينقل عن احد منهم خلاف فى هذه الاصول بل جميعهم متفقون فى اثبات الحقيقة واثبات المعاد وحقية الملائكة والكتب والرسل والاولياء لله بخلاف سائر العلوم فوجب ان يكون اشرف العلوم الوجه السادس ان الآيات المشتملة على المطالب الفقهية والعلوم السياسية وهذا مما لا يخفى على من له اطلاع على علم القرآن وتدبر فى آياته فانها قليلة اقل من ذلك وقد ورد فى فضائل التوحيد كسورة قل هو الله احد وآمن الرسول وآية الكرسى وآية السخرة وسورة الحديد وغيرها مما يشابهها ما لم يجئ مثله فى آية الحيض والمداينة وآيات القتال وذلك يدل على فضيلة العلم الالهى الوجه السابع ان عدد الآيات الواردة فى الاحكام قليل لا يبلغ الى خمسمائة آية واما البواقى ففى بيان التوحيد والنبوة واثبات المعاد والرد على عبدة الاوثان واصناف المشركين واما الواردة فى القصص فالمقصود منها معرفة حكمة الله وقدرته كما قال لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب فدل على ان هذا العلم افضل واشرف الوجه الثامن ان الله اول ما دعى المكلفين من خلقه انما دعاهم الى النظر والاعتبار الموصل الى توحيده ومعرفة صفاته بالدلالات الواضحة والعلامات الباهرة الزاهرة الدالة على وحدانيته وتنزيه ذاته وصفاته عن مشابهة خلقه وقطع عذرهم بذلك علما بان النظر والاعتبار فى كتابه المنزل السابق على التكليف بجميع الواجبات مما يدل به على النبوة ودفعوا سبيل المعاندين ودعوا الناس الى معرفته بايات ما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم على قراءة

فهنالك لم يكن ولشه لابد من انه لعلو تطالبين فالنخ في اجتهاده من نظره واعتباره ولما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا
احب الآفلين الآيات عند المثل الى الحق والتطبيق المنطقي ما خرج هذه الاجرام عن الربوبية بعلة اشتراكها في الافول والامكان
الزوال والانتقال في الاحوال وسمى سبحانه ذلك حجة واضافها الى نفسه فقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع
درجات من نشاء نرفع بهذا العلم درجة ابرهيم ع فقد ظهر من القران ان له مقامات احدها مع نفسه وهو قوله فلما جن
عليه الليل رأى كوكبا الآيات وهذا طريقة اسنة الحكماء والمتكلمين في امكانها او تغيرها وحدوثها على حاجتها الى من فطرها
وانما وجودها فمنح الله عليه بقوله وتلك حجتنا الآية وثانيها حاله مع ابيه وهو قوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يغني عنك شيئا وثالثها حاله مع قومه تارة بالقول والتعليم واخرى بالزجر والتوبيخ بقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
ورابعها حاله مع ملك زمانه في قوله ربي الذي يحيي ويميت الآية وكل من سلمت فطرته علم ان علم الاصول ليس الا تقرير هذه
الادلة ودفع الاسولة والمناقضات عنها فهذا كله بحث ابرهيم ع في المبدء واما بحثه في المعاد فقوله رب ارني كيف تحيي الموتى الى
آخره ويندرج فيما قضاه جميع علوم المعاد واما موسى ع فانظر الى المناظرة مع فرعون في التوحيد والنبوة اما التوحيد فاعلم
ان موسى ع انما كان يعول في اكثر الامر على دلائل ابرهيم ع وذلك لانه تعالى حكى في سورة طه قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا هو الدليل الذي ذكره ابرهيم ع ربي الذي يحيي ويميت فلما لم يكتف فرعون بذلك وطالبه ثانيا قال
موسى رب المشرق والمغرب فهذا هو الذي قال ابرهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فهذا ينبهك على ان التمسك
بهذه الدلائل حرفة هولاء المعصومين وانهم كانوا استفادوها عن عقولهم فقد توارثوها من اسلافهم الطاهرين واما استدلال
موسى على النبوة بالمعجزة ففي قوله اولو جئتك بشيء مبين وهذا هو الاستدلال بالمعجزة على الصدق فقد ظهر لك ان طريقة التمسك
بالحجة والبرهان دعا الى ان الله يذلك رسوله المصطفى ع وقال اتبع ملة ابرهيم حنيفا فمقتضى امره تع ان ينهج كما نهج ويسلك
كما سلك ثم قال لنبيه عز وجل لرسوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اما اشتغال نبينا بالدلائل
على التوحيد والنبوة والمعاد فاظهر من ان يحتاج فيه الى التطويل فان القران مملوء منه ولقد كان رسول الله صم مبتلى بجميع فرق
الكفار الاولى الدهرية الذين كانوا يقولون بقدم هذا العالم وقالوا وما يهلكنا الا الدهر والله تع ابطل قولهم بانواع الدلائل
والثانية الذين ينكرون القادر المختار والله تع ابطل قولهم بحدوث انواع النبات واصناف الحيوانات مع اشتراك الكل في الطباع
وبما ثبات الافلاك وذلك يدل على وجود القادر والثالث الذين اثبتوا شريكا مع الله وذلك الشريك اما ان يكون علويا او سفليا
اما الشريك العلوي فمثل من جعل الكواكب مؤثرات في هذا العالم كالصابئة والله ابطله بدليل الخليل في قوله فلما جن عليه الليل رأى
كوكبا واما الشريك السفلي فالنصارى قالوا بالهية المسيح وعبدة الاوثان قالوا بالهية الاوثان والله تع اكثر من الدلائل على فساد قولهم
الرابع الذين طعنوا في اصل النبوة وهم الذين حكى الله عنهم انهم قالوا ابعث الله بشرا رسولا والثاني الذين سلموا اصل النبوة و
طعنوا في نبوة محمد ص وهم اليهود والنصارى والقران مملوء من الرد عليهم ثم انهم طعنوا تارة بالطعن في القران فاجابه بقوله ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وتارة بان هذا القران نزل نجما نجما وذلك الطريق التهمة فاجاب الله عنه بقوله
كذلك لنثبت به فؤادك الخامس الذين نازعوا في الحشر والنشر والله تع اورد على صحة ذلك على ابطال القول المنكر انواعا كثيرة من
الدلائل السادس الذين طعنوا في التكليف تارة بانه لا فائدة فيه فاجاب الله تع عنه بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها وتارة بان الحق هو الجبر وانه ينافي صحة التكليف فاجاب الله تع عنه بانه لا يسئل عما يفعل فثبت هذه الحرفة هي حرفة كل الانبياء
عليهم السلام والرسل وعلم ان الطاعن فيها اما كافر او جاهل وكذلك امر نبينا بايضاح الحجة ونهاهم عن التقليد وذمهم عليه فقال
لكافة المؤمنين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فامره سبحانه بايضاح طريق الحق بالجدال وكشف بطلان اهل الضلال
والفصل بين الحق والباطل بالعلم ونهى عن التقليد وذم اهله وامرهم بالمسير الى النظر والمعرفة في قوله او لم ينظروا او لم يتفكروا
وامرهم بالمسافرة لطلب العلم واليقين وخوفهم بالزجر عن اتباع اسلافهم الماضين والقول بغير دليل فقال جل جلاله واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان يدعوهم الى عذاب السعير وقال ايضا في اخباره عن امثال هؤلاء
ورددهم في التبيين بقولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فعيرهم الله ووبخهم بمن جعله من اعظم ذنوبهم
فثبت بذلك ان المعرفة الالهية اجل انواع العلوم واعلاها كلها درجة واعظمها لان معرفة الله اصل الدين الذي يجب على طريقه
ويؤمن بينا الكل ويكفر تاركه ولا يعذر من اخطأ في اجتهاده وعلى هذا قال ع افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق
امتي على ثلث وسبعين كلها في النار الا واحدة وقال ع في فروع الدين الاختلاف بين امتي رحمة وقال اجتهدوا فكل ميسر لما خلق له
وقال من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد فعفو صلوات الله عليه عن الخطأ بين اصل الدين من الخطر العظيم فلو

امور المكلفين من غير شائبة نقض ونقضاء اذ كان للحكم المجتهد فيه من العلماء ما ادى اجتهاد كل واحد منهم متعبدا مكلفا بما ادى اليه اجتهاده
بانفاق الائمة وبهذا المعنى كانت شرائع الرسل صلوات الله عليهم تختلف مع اتفاقهم في التوحيد فكلها متفقة واذا ثبت ذلك فثبت ان هذا العلم
اشرف فرضا وعموم الدين فضله على سائر العلوم وهذا انه فرض عين فثبت ان العاقل ان يحتاط لنفسه ويطلبه من مظانه العقلية
والمعنويات وان رجح الفقه فانه من امور الدنيا ذا ظنه وهذا ان شاء الله سيد به ونسأل الله العصمة والتسديد

الاشراق الكامل

في ان هذا العلم هو الفرض على العين لا على الكفاية وسائر العلوم اما فرض على الكفاية او ليس بفرض اصلا وان المراد من قوله صلى
الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله اطلبوا العلم ولو بالصين هو هذا العلم دون غيره وقد وقع الاختلاف
بين الناس في العلم الذي هو فرض عين وتحزبوا اكثر من عشرين فرقة ويطول الكلام بتفصيلها وحاصله ان كل فريق نزل
الوجوب بالمعنى المستفاد من الحديث على ما هو متعبد به فقال المتكلم هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله
وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام ويجال في المعاملات وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب
والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو هذا العلم وقال بعضهم هو علم العبد بنفسه وحالها ومقامها من
الله وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان وقال ابو طالب المكي هو العلم بما تضمنه
الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قول الرسول بني الاسلام على خمس الى آخره لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها قال بعض
العلماء الذي ينبغي ان يقطع المحصل ولا يسترب فيه العاقل هو ان العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم
الا علم المعاملة لا علم المكاشفة اما المعاملة فهي التي كلف العبد العاقل البالغ بالعمل بها وهي على ثلثة انواع اعتقاد وفعل وترك
فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام والسن ... نهارا فاول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناها وليس يجب عليه كشف ذلك
لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة ويكفيه ان يصدقه ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد
التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ اكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد
ادى ما وجب عليه في الحال ... فرض عين في المعرفة ثم يجب عليه العلم بكيفية ما يجب عليه وشروط ... الصلوة وهي ... الوقت الى
الضحى وهو ممكن ... والركوع ... دكا منها يمكن ان لا يجب على العبد مدة عمره فلا يجب عليه تعلم كيفيتها
وجوبا عينيا واما الاعتقادات واعمال القلوب فيجب علمها على حسب الخواطر والسوانح وما ذكره الصوفية من فهم خواطر
العدو ولمة الملك فهو ايضا حق ولكن في حق من يتصدى له واذا كان الغالب ان الانسان لا ينفك عن امراض القلب ودواعي الشر من الحسد
والرياء وغيرهما من هواجس الشيطان ووساوس الهوى فيلزمه ان يتعلم ما يرى نفسه محتاجا اليه وكيف لا يجب وقد قال ثلث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فلا ينفك عنها بشر فازالتها فرض عين فلا يمكن الا بمعرفة حدها واسبابها وعلاماتها وطرق
معالجتها وما الايمان الواجب الا بعد هو واجب العلم بجميع ما ذكرنا من فرض الاعيان وقد ترك اكثر الناس واشتغلوا بما لا يعني ومما
ينبغي ايضا ان يبادر اليه الايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن ويصدق به وهو من تتمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق
بكونه رسولا ينبغي ان يفهم الرسالة التي هو مبلغها وهو ان من اطاع الله فله الجنة ومن عصاه فله النار واذا تنبهت لهذا
التدريج علمت ان المذهب الحق هو هذا واذن تبين ان المراد بالعلم المعرف باللام في الحديث المذكور ذلك كلامه ثم ذكر بيان العلم الذي
هو فرض كفاية فقسم العلوم الى شرعية وغير شرعية وجعل كلا منهما منقسما الى ما هو فرض كفاية كلا منهما منقسما الى ما
هو فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس بفرض وجعل الفقه من الاولى والطبقة الثانية من فروض الكفايات وجعل كلا منهما
متعلقا بحفظ علوم الدنيا وجعل الفقهاء كالاطباء علماء الدنيا واستدل لذلك بما في صحيحه واحتج بها فان قلت فلم الحقت
الفقه بعلم الدنيا وعلمائه بعلماء الدنيا فاعلم ان الله اخرج آدم من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء دافق فاخرجهم
من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او النار فهذا مبدؤهم وهذه غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا
زادا للمعاد ليتناول الناس منها ما يصلح للزاد ولو تناولوها بالعدل لانقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها
بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى سلطان يسوسهم ... فالفقيه هو العالم بقانون السياسة
ولعمري هو متعلق بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة ثم قال فان قلت هذا ان استقام في
ربع العبادات فما تقول فيها فاعلم ان اقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي من اعمال الآخرة ثلثة الاسلام والصلوة والزكوة
والحرام والحلال فاذا تاملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت انه لا يجاوز حدود الدنيا الى الآخرة فاذا عرفت هذا الامر في هذه الثلثة
فهو في غيرها اظهر اما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه وفيما يفسد وفي شروطه وليس يلتفت فيه الا الى اللسان واما القلب فخارج عن
ولاية الفقيه لعزل رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب السيوف والسلطنة عنها حيث قال هلا شققت عن قلبه للذي قتل من تكلم بالاسلام معتذرا

الحلال

الحلال والحرام فالورع من الحرام من الناس ... هو الاحتراز عن الحرام الظاهر وشرطه في عدالة الشهود والثانية ورع الصالحين
وهو التوقي عن الشبهات ... ورع ما لا يريبك إلى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي
يخاف أداؤه إلى الحرام قال لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس وذلك مثل التورع عن كل الشهوات خيفة عن
من هيجان النشاط والبطر المؤدي إلى المحظور الرابعة ورع الصديقين وهو الإعراض عما سوى الله خوفاً من صرف ساعة من العمر إلى ما لا يفيد
زيادة قرب عند الله فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه إلا الأولى وهو ورع الشهود والقضاة فإذن جميع طرق الفقيه ... منه
بالدنيا ... لا يتعلق بالآخرة ... فإن فقد حصل الجهل بالآخرة ... والى الآخرة وإن لم يمكن
... علم الآخرة ... الأول فهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن
له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به والتسليم لأهله ... لا يورق منه
شيء وهو علم الصديقين والمقربين أعني علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة
وينكشف من ذلك النور أمور كان يسمع من قبل أسماءها ويتوهم لها معاني مجملة غير متضحة فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات
الله وأسمائه ... ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشياطين للإنسان
وكيفية ظهور الملك للأنبياء وكيفية وصول الوحي إليهم ومعرفة ملكوت السموات والأرض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة و
الشياطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب
ومعنى قوله وكفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ومعنى قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله والنظر إلى وجهه
الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الأعلى ... تفاوت درجات أهل الجنان حتى يرى بعضهم
بعضاً كما يرى الكوكب الدري في جو السماء إلى غير ذلك مما يطول تفصيله ... ومن علم أحوال القلب معرفة
ما يحمد وما يذم ... الأخلاق ... ورفع
منها الإخلاص ... الذي لا يسلم عنه ...
... في الآخرة كما
عن الإخلال ... الدنيا ... فتوى فقيهها ... بالإضافة ...
... الله ... عنه
... والسير ... الرحمة ...
يحتاج إلى ... لم ... يتعلم ...
... قال الشيخ ... وفرض الكفاية ... على غيره ...
بعض الأئمة ... فرض ... كثير من فروض ... الأمر ...
... الأوقاف والوصايا ... الأيتام ... والتقدم به على الأقران كذا
... علم ... السوء ... الرحمن ... الشيطان ...
كان ... من علماء الظاهر ... علماء الباطن ... وكان الشافعي يجلس بين يدي ...
في ... كيف يفعل في كذا وكذا ... مثل هذا ... يقول هذا ...
معين ... إلى معرفة الكرخي ولم يكن في علم النظر ... كيف ...
لا يمكن تحصيله عن تحقيق المرام وإزالة الشكوك والأوهام من ضمير الطلبة من سلامة فطرهم من اللجاج والتعنت والتعصب
دون المطرودين من بداية السلام ومن حق القول عليهم من الله ذي الجلال والإكرام

الإشراق الثالث

في دفع شبه الخصوم واعتراضاتهم على وجوب النظر وهم في ذلك مقامان الأول أن النظر لا يفيد العلم واستدلوا عليه بوجوه أحدها
أنا وجدنا العلماء قد تفكروا واجتهدوا ... ثم ظهر لهم ولغيرهم أنها كانت أغلاطاً باطلة فعلى
لا يمكن الجزم بصحة ما يستفاد من النظر وحكاية الإمام الرازي مع بعض الصوفية مشهورة والتكلم لتكميله صرف في ... عمره ... على
ذلك هو قوله نهاية إقدام العقول عقال ... ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال
وثانيها أن المطلوب إن كان مشعوراً به استحال طلبه لتحصيل الحاصل وإن كان غير مشعور به فطلبه مجهول المطلوب والجواب ...
بوجه وهو منشأ الطلب مجهول من وجه وهو الذي يؤدي إلى ... العلم بكون النظر مفيداً للعلم إن كان ...
... العقل ... والا ... ولم ...

التي إلى المادة قال أبو علي بن سينا في بعض رسائله القوة العقلية إذا اشتاقت إلى شيء وهو الصورة المعقولة تضرعت إلى المبدأ
المبدأ الواهب فإن صادف عليها على سبيل الحدس كفتنا المؤنة والا فزعت إلى حركات من قوى أخرى من شأنها أن تعد النفس
النفس فيحصل لها بالاضطرار ما كان لا يحصل بالحدس انتهى كلامه وطريقها وهو قول آخر سلم أن النظر في الجملة يفيد العلم لكن
النظر في الالهيات لا يفيد واحتج بوجهين الأول أن حقيقة الاله غير متصورة فاستحال التصديق بثبوته وثبوت صفة من صفاته
لأن التصديق يتوقف على تصور موضوعه والثاني أن أظهر الأشياء عندنا حقيقتنا التي نشير إليها بأنا ثم الناس تحيروا في ماهية
هذا المشار إليه بقولي أنا فمنهم من يقول هو هذه البنية ومنهم من يقول هو المزاج ومنهم من يقول بعض الأجزاء الداخلة في البنية
ومنهم لا داخل البدن ولا خارجه فإذا كان الحال في أظهر الأشياء كذلك فما ظنك بأبعد الأشياء مناسبة منا وعن أحوالنا كالباري وصفاته
والجواب عن الأول أنا نسلم أن لم تكن متصورة بحسب الحقيقة المخصوصة التي له لكنها متصورة بحسب لوازمها الخاصة ككونه واجب
الوجود ومبدأ سلسلة الممكنات فيظهر لنا من النظر في الممكنات بالبرهان افتقارها إلى مبدأ وحداني الذات يلزمه الوجوب والتنزه
والدوام فنحكم على هذا المتصور بأنه كذا وكذا إلى آخر الصفات والأفعال وهذا القدر يكفي للتأمل في صفاته وأفعاله ثم يتجلى له بعد
الكشف بصيرة هذه المعرفة في الآخرة وعن الثاني أن النفس وإن كانت أظهر الأشياء عندنا وجودا لكنها ونحن في دار البلاء وظلمة
الطبيعة وغشاوة شواغل الدنيا أخفى الأشياء علينا حقيقة [illegible] عن هذه الحجب [illegible] بيننا وبين نفسنا حجاب التوهم [illegible]
[illegible] لأن الانسان إذا [illegible] بكثرة الاسترجاع [illegible] ربما يجاب [illegible] هذه الوجوه [illegible] بأن الوجوه التي ذكروها
ليست ضرورية بل نظرية فهم أبطلوا كل النظر ببعض أنواعه [illegible]

المقام الخامس

أن تحصيل العلم بالنظر هل هو
مقدور لنا بوجوه الأول تحصيل التصورات غير مقدور [illegible] البديهية غير مقدور [illegible] لجميع التصديقات غير مقدور لها الأول
لأن طالبها إن كان عارفا بها استحال طلبها لكونه تحصيل الحاصل وإن كان غير عارف بها فكذلك لكون الطلب فعلا اختياريا لا
بد فيه من تصور المطلوب والحكم بكونه معلوما من وجه مجهولا من وجه غير مفيد لأن الوجه [illegible] المجهول لاستحالة [illegible]
والاثبات على شيء [illegible] وأما الثاني [illegible] التصديق [illegible]
الذهني [illegible]
[illegible]
[illegible] العلامة الرازي في هذا المقام والجواب [illegible] باب الصورة [illegible] معلوما من وجه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثابتا ان الادراك التصديقي
[illegible]
[illegible]
[illegible] بين التصورين [illegible] كل منهما في النفس [illegible]
[illegible]
الأصل [illegible] بطل [illegible] الثاني أن الموجب للنظر [illegible] العقل [illegible] السمع [illegible] الأول
لو كان بديهيا لما اختلف العقلاء فيه وليس كذلك وأما الثالث [illegible] العلم بوجوبه [illegible] بعد النظر
فالتكليف [illegible] يكون تكليفا [illegible] يكون عبثا [illegible] وأما الثالث [illegible] قبل النظر لا يكون متمكنا [illegible]
[illegible] بطلان الأول [illegible]
على بعض العقلاء [illegible] في بطلان الثاني والثالث [illegible] على أن التصديق قبل حصوله لا يمكن [illegible]
حصول صورة التصديق النظري [illegible] العقل قبل نفسه [illegible]
[illegible] التصديق [illegible] العلم [illegible] العلوم [illegible] صورة كل شيء في الذهن

القائلين بها محتاجون في تخريج تلك الشبهة الى النظر فثبت انها التي لوطن بها الشبهة [illegible] وان النظر ليس خبيثا بل **المقام الثالث** ان الدين [illegible] كونه مقيدا للعلم مفيد وللعبيد لكنه يفتح من الله التحلي بحسبه وبيانه من وجوه الاول ان النظر يفضي بصاحبه الى اكثر الامر الى الجهل وما يفضي الى الشيء فالاقدام عليه قبيح [illegible] لله لا يأمر بالقبيح والثاني [illegible] لو احتمل مع نقصه ضعف الخاطر وما يعتري من الشبهات لا يخوان يعتمد على عقله في التمييز بين الحق والباطل [illegible] ارباب المذاهب في الاقوال لهم كلما رأينا متعارضة [illegible] على عجز العقل [illegible] هذه العقائد الثالث ان مدار الدين لو كان على النظر في الدلايل لوجب ان لا يبقى الانسان [illegible] على الدين لانه اذا خطر بباله سؤال [illegible] ومقدماته ابطل الدين [illegible] فيلزم ان يخرج الانسان في كل ساعة [illegible] الاسولة [illegible] في الاسنان من [illegible] الكمنا [illegible] طلب الدين بالحكام [illegible] الباطن [illegible] مما ذكرنا الاما [illegible] لم يجمعها الا [illegible] الجدل واما الشبهات [illegible] ان النظر في علم الكلام [illegible] بطلان الشبه التي ذكروها [illegible] نعلم ما ذكرتم لا يدفع هذه الشبهة [illegible] ان الله لا يكلف العبد بالقبيح لا ان العقل لا يفعل القبيح مطلقا بل الصواب غير ما ذكرتم وهو ان [illegible] الاولى فانا لا [illegible] اذكرتم باصحاب النظر اذا [illegible] طريق الصواب [illegible] الخطا [illegible] والسنة وضعفا [illegible] الطوية مع فطرة صافية [illegible] اكثر الامر [illegible] الفضيلة والعلم متخلصا [illegible] الحق والجهل واما عن الثاني فبان [illegible] المذاهب المتعارضة ان كان المراد [illegible] الابتاع والمقلدين [illegible] ما بينهم [illegible] اعتماد على تلك [illegible] [illegible] ولكن وقع التنازع [illegible] فان كان المراد [illegible] النظر [illegible] لا [illegible] اما عن الثالث فهو ان [illegible] النظر [illegible] اصول الدين [illegible] [illegible] في تحريم [illegible] لانها [illegible] [illegible] الكلام حسن [illegible] والاعتبار [illegible] للاحتجاج على صحة الدين واعدا الشريعة وهو من الفروض الكفايات واما النظر المؤدي الى الكشف واليقين فليس [illegible] يعلم بكلام بل هو صنعة [illegible] وليس من صناعة المتكلمين في شيء وانما هو شاهد علما الاخرة المنتفعين [illegible] ايات الله الناظرين في ملكوت السموات **المقام الرابع** انه وان لم يثبت [illegible] من الله ورسوله التكليف [illegible] لكنه [illegible] والدليل عليه ان العلم بالادلة والنظر المؤدية لهذه المقاصد ان كان ضروريا [illegible] المتعلم لوجب ان يحصل لجميع الناس [illegible] وان لم يكن كذلك [illegible] استفادة من الكتب واستعانة من الاستاذين [illegible] لا يحصل الا في السنين المتطاولة [illegible] والمباحثة الكثيرة فلو كان الدين مبنيا عليه لوجب ان يحكم الرسول بعدم اسلام الاعراب [illegible] هذه المسائل [illegible] معرفة هذه الدلائل ولو فعل ذلك لاشتهر [illegible] ولما لم يفعل [illegible] المشهور [illegible] المتواتر انه كان يحكم باسلام من يعلم [illegible] لا يخطر بباله شيء من ذلك علمنا ان ذلك غير معتبر في صحة الدين والجواب ان الاسلام وهو الاقرار باللسان بالشهادتين غير الايمان وهو العلم باصول الدين وهذا يوجب [illegible] عبد الله دون الاول والنبي [illegible] كان يحكم بالايمان [illegible] ذلك [illegible] بل حكم باسلامه [illegible] باسلام من خالف لسانه قلبه كالمنافقين [illegible] سمعت [illegible] [illegible] الاعتصام [illegible] لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك [illegible] بما دل على عرفانه قال اصبت فالزم [illegible] على ايمانه [illegible] ولا ترى ان القرآن [illegible] الامر بالنظر والتدبر والاعتبار والتفكر **المقام الخامس** ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة [illegible] والدليل عليه القرآن والخبر والاجماع وقول السلف والحكم اما القرآن فقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ذم الجدل وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] امر بالاعراض عنهم عند خوضهم في آيات الله واما الخبر [illegible] تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقوله عليكم بدين العجائز وقوله اذا ذكر القدر فامسكوا واما الاجماع فهو ان هذا علم لم يتكلم فيه الصحابة [illegible] واما الاثر فقال [illegible] مالك بن انس اياكم والبدع قالوا يا ابا عبد الله وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون [illegible] الكلام وقال [illegible] السنة ودع البدعة وقال [illegible] لا [illegible] [illegible] العلماء [illegible] الكلام وقال [illegible] اكثر الكلام [illegible] [illegible] والباطل [illegible] اما قوله واذا رأيت الذين يخوضون [illegible] هو النظر [illegible] ولا عليكم واما قوله [illegible]

انا الطريق الى اثبات وجوده تعالى اما الامكان واما الحدوث اما بجوهرها او كل ذلك اما من وجود الجواهر او الاعراض فالطرق اليه
من ستة جهات لا مزيد عليها والقرآن مشتمل عليها الاول امكان الذوات واليه الاشارة بقوله والله الغني وانتم الفقراء وبقوله حكاية
عن خليله ع فانهم عدو لي الا رب العالمين وبقوله ان الى ربك المنتهى وقوله ففروا الى الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الثاني الاستدلال
بامكان الصفات كقوله خلق السموات والارض وقوله هو الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء كما سيجيء تقريره والثالث حدوث
الاجسام واليه الاشارة بقوله لا احب الآفلين والرابع حدوث الاعراض وهذه الطريقة اقرب الى افهام الخلق وذلك محصور في دلائل
الآفاق ودلائل الانفس والكتب الالهية في الاكثر مشتملة على هذين النوعين فكل ما ذكر من الآيات في باب حدوث احوال الانسان وانقلابه
في الاطوار وتقلباته في الاحوال يكون من دلائل الانفس واليه الاشارة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم وحاصلها يرجع الى ان كل احد
يعلم بالضرورة انه لم يكن من قبل ثم صار الان كائنا فيفتقر الى موجد غير نفسه ولا الابوان ولا سائر الخلق لعجزهم عن مثل هذا التركيب
فلا بد من موجد يخالف هؤلاء في الحقيقة ثم عن ان يشابههم ثم يمتنع من ايجاد هذه الاشخاص ثم للقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون ذلك
المدبر طبايع الفصول والافلاك والنجوم فاشار الى رد هذا الاحتمال بافتقارها الى المحدث الموجد بقوله الذي جعل لكم الارض
فراشا وكل ما ذكر في تغيرات الاوضاع السماوية والاوضاع الارضية هو المراد من دلائل الآفاق ويندرج فيها الرعد والبرق والرياح والسحاب
المسخر وتخلخل الاجزاء والفصول وحاصلها يرجع الى ان حدوث هذه الحركات والكيفيات يفتقر الى سبب محدث ثم ذلك السبب
ان كان جسما فلكيا او عنصريا فلا يجوز كونهما ولا شيء منهما اولا العبرة وذلك لانها مشتركة في اصل الجسمية والمشترك بين الماهية
جنسية يفتقر في وجودها وقوامها الى الفصول المنوعة وجنسية نوعية يفتقر في وجودها ووجوداتها الى العوارض المشخصة وما يفتقر
في وجوده ووجوداته الى مقارنات كيف يكون سببا لغيرها ثم لا يجوز ان يكون تلك المقارنات كالفصول والمشخصات علة لوجود
تلك الماهية الجنسية والنوعية ومتوسطها الوجود عنها من اللواحق والحوادث ذلك لافتقارها ايضا في لوازمها وتشخصها الى ما
هي معلولها فثبت ان الكل مفتقر الى سبب منفصل عنها وذلك السبب ان كان جسمانيا عاد الكلام اليه فهو مجرد عن الجسمية
وعوارضها ففاعله ان كان بالايجاب بلا علم وارادة لم يمكن اختصاص بعض الاجسام ببعض الصفات دون بعض ولا في الحكمة من
العكس اذ لا علم ولا حكمة في الفاعل الموجب فلا بد ان يكون عالما فيكون قادرا مختارا فثبت بهذه الدلالة افتقار الاجسام كلها
الى مؤثر قادر ليس بجسم ولا جسماني وظهر ان الاستدلال بحدوث الاعراض لا يكفي الا بضميمة الاستعانة بامكان الاعراض والصفات ولهذا
اكثر الله تعالى في كتابه الكريم من هذا النمط من الاستدلال لكونه اقرب الى الافهام واسهل مأخذا واقوى في افهام الجاحدين والآن لمن تمسك
الذين يستشهدون بوجود الحق على وجود الخلق وهم اسد واقوى واشرف واحكم كما اشار اليه بقوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وقد مر منا الاشارة اليه سابقا ونحن قد قررنا طريقهم بوجه سديد لا مزيد عليه في كتبنا العقلية وفي كتاب التوحيد من كتب الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان
وعن ابي ... عن ... قال سأل امير المؤمنين ع بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا
يحس بالحواس ولا يقاس بالناس ... عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اجل واكرم من ان
يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله **تذكرة** واعلم ان لائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم وسلامه طرقا
بهم من المعارف ... على الطريقة في هذا الباب اعني الاستدلال بالآثار والافعال منها ما روي ان بعض الزنادقة انكر الصانع عند
جعفر الصادق ع فقال هل ركبت البحر قال نعم قال هل رأيت اهواله قال بلى هاجت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت الملاحين
فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فاذا انا مدفوع في تلاطم الامواج حتى دفعت الى الساحل فقال ع قد كان اعتمادك
من قبل على السفينة والملاح ثم على اللوح ان ينجيك فلما ذهبت هذه الاشياء عنك هل اسلمت نفسك للهلاك ام كنت ترجو السلامة
بعد قال بل رجوت قال ممن ترجوها فسكت الرجل فقال ع ان ... على هذا الشائع في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ومنها انه جاء في كتاب ... ان ... قال لعمران بن الحصين ...
من ... عشرة قال ... وقع الامر العظيم ... قال الفقهاء ... قال ... الا ...
ومنها ما روى الكليني رحمه الله عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال
نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا
ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك
كيف ... فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا

فقال

فقالوا ورق الفرصاد طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم قالوا نعم قال فيأكلها دود القز فيخرج منها الابريسم والنحل فيخرج منها
العسل والشاة فيخرج منها البعر وتأكلها الظباء فينعقد في نوافجها المسك فمن الذي جعلها كذلك مع ان الطبع واحد فما
ما سمعت به احمد بن حنبل من قوله قلعة حصينة ملساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز ثم انشقت الجدران وخرج من
القلعة حيوان سميع بصير فلا بد من الفاعل وهو بعينه ماخوذ من كلام الامام الناطق بالحق جعفر الصادق في حكاية اخرى مع حذف بعض
الفضول فالمراد بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ ومنها ما سئل ابو نواس عنه فقال في بيان الارض فانظر الى آثار ما صنع المليك عيون
من لجين ناظرات باحداق هي الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك ومنها سئل اعرابي عن الدليل فقال البعرة
تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج اما تدل على العالم القدير
ومنها قيل للطبيب بم عرفت ربك قال باهليلج مجفف اطلق ولعابها ملين امسك وقال الآخر عرفته بنحلة باحد جانبيها عسل وبالآخر لسع
والعسل مقلوب اللسع واعلم ان هذه الوجوه كلها وان لم يكن لها برهانية فتنوبيها قلوب ذوي البصائر الناظرين ويكن لديهما حركة
بوالهم المفكرين المسافرين الى الله تعالى نبيك الصدق واليقين لكنها وجوه حسنة للتفهيم والتعليم ولا لافحام المنكرين ومن هذا القبيل قول
بعض المحققين من العلماء حيث استدل على وجود الباري وقدرته بان جرم الشمس وغيرها من الكواكب في الافق الاعظم مما في وسط السماء مع
ان البرهان الهندسي دال على ان الكوكب متى كان في وسط السماء كان اقرب الى موضع الناظر منه عند كونه في الافق فما كان الحال
على خلاف ما هو مقتضى طبيعة تلك الاجرام فقد دل على وجود فاعل مختار يفعل ما يريد فهذا قياس مقبول لصفاء الاكثر وان امكن
الجاحد فيما كان مثله اكثر نفعا من كثير من البراهين **فصل** واما الحكم العقلية فاعلم ان الله تعالى ذكر هاهنا خمسة انواع من الدلائل
اثنين من الانفس ما خلقهم وخلق اصولهم وثلاثة من الآفاق جعل الارض فراشا وخلق السقف الحاصل من مجموعها وهو السماء وانزال الماء من السماء
واخراج الثمرات رزقا لنا ولسائر الحيوانات وسبب هذا الترتيب ان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه منشأه ثم الارض التي
هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون وينقلبون كما ينقلب احدكم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة
المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل من
الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني آدم واما الآن كل ما في السماء والارض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان
بزيادة الشهوة والغضب الداعيين الى الانبعاث والاطوار الباطنية ولما كانت الدلائل ... كان تقديمه في الذكر اهم وايضا خلق المكلفين
احياء قادرين اصل جميع النعم واما الانتفاع بوجود الارض والسماء والماء فانما يكون بشرط حصول الخلق والحياة والقدرة والشهوة
فلا جرم قدم ذكر الاصول على الفروع ما التنبيه البر **وقول** والثاني ان يحمل قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم على سبب وجوب
العبادة وعلتها وقوله الذي جعل لكم الارض الى آخره على دلائل المعرفة لتوقف العبادة عليها وتوقفها على الدلائل الانسانية لما انعم عليها
باعطاء ما يتوقف عليه الوجود استحق العبادة وهو متوقف على المعرفة فذكر من الدلائل خمسة هي مجامع سائر الدلائل وجملتها والاقسام من
ذرة في الارض ولا في السماء ولا فيما بينهما الا وفيها من عجائب الصنعة وبدائع الفطرة ما يظهر به الدلائل على وجود الصانع وعلمه وحكمته
اثنان منها الارض والسماء اللتان بمنزلة الآباء والامهات وثلاثة منها هي المواليد واولها الجماد ومثل له بالنازل من السماء وخصصنا بالذكر
لكونه سبب حدوث غيره وثانيها النبات ومنه الثمرات مخصصة بالذكر لكونها غاية النبات وثالثها الحيوان وافضله الانسان المشار اليه
بقوله رزقا لكم وانما خص هو بنسبة الرزق اليه وان كان غيره من الحيوان مرزوقا من الثمرات لكونه علة غائية لوجود الثمرات وغيرها
دون سائر الحيوانات بل هي لاجله كالانعام مخلوقة لانتفاع الانسان ثم السبب في ترتيب هذه الثلاثة ظاهر لانه يحصل بها في الكل
وكذا في تقديم الاولين عليها وتقديم ذكر الارض على ذكر السماء فلان الارض اقرب الينا من السماء ونحن اعرف بحال الارض لكونها محسوسة باكثر
الحواس بل بكلها على وجه ما بخلاف السماء لكونها غير محسوسة والمحسوس بحس البصر منها ليس الا الكواكب وانما يحصل المعرفة بوجودها
من جهة الحركات المستديرة المتفقة والمختلفة الدالة على وجود جرم عظيم مستدير شامل ومن جهة الحركات المستقيمة الدالة على وجود
محدد للجهات بالصفة المذكورة فلينظر في الحكم والمنافع المنبعثة في خلق هذه الاشياء الخمسة ولنذكر لبيانها خمسة انواع النوع الاول
اعلم ان لوجود الانسان بالبرهان عند قوم ما جد ودائما الامكان الغير المتناهي للاشياء ممكنة الوجود من غير ان يخرج وجودها
من القوة الى الفعل ابدا فيلزم التعطيل في وجوده والامتناع عن الاعطاء والكرم من فضل وجوده كما زعم اليهود كما حكى الله عنهم
بقوله حيث قالوا يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء والمرء الى الارادات متجددة وجود
متعاقبة سواء كانت متناهية كما ذهب اليه المعتزلة او غير متناهية كما ذهب اليه بعض المتفلسفة كابي البركات البغدادي وغيره واثبتوا على
واجب الوجود ارادات متجددة متعاقبة غير متناهية وزعموا انه يفعل شيئا ثم يريد بعده شيئا آخر فيفعل ثم يريد فيفعل وهلم
وارادة ثابتة ازلية وارادات متجددة لا يتناهى وضل القوم في ذلك البرهان والقرآن جميعا كما ضل في مقامه والزم عليهم ان يكون الله سبحانه

الأشياء المشابهة بحسب الروح النفسي للأب العلوي الجسماني وبحسب الروح الأمري للأب المعنوي والروح القدسي فإذا كملت منها نفس بالعلم والعمل عادت إلى الوطن الأصلي عند أبويها وجدّيها ومتى لم يكمل بأحدهما مكثت زمانا طويلا وقصيرا في طبقات الجحيم كما فصّل في موضعه

الإشراق الثاني

أما ما يتعلق بخلق الأرض من عجائب الحكمة وغرائبها فلا يمكن الاستقصاء فيها لكن لننبّه على القليل منها أن الله جعل الأرض في مركز الفلك ووسط الكل لأنها لو كانت مجاورة للأجرام العلوية لاحترقت لشدة تسخين الحركة الدائمة فصارت نارا أو على تقدير بطلانها أرضا ما كان يمكن أن يتكون عليها حيوان ولا أن ينبت منها نبات لما ذكرناه من الرحمة الشاملة ومن رحمته أيضا جعلت الطبقة النارية مجاورة للسماء بعيدة عن الأرض وإلا لتضاعفت التسخين بتوسطها بين الأرض والهواء إذ لو جاورت الهواء من تحت لأحالته إليها بدوام مجاورتها وسخّنها الفلك أيضا بسرعة حركته فاحترقت بواقي العناصر وصار الكل نارا فأفسدت المصالح والمركبات كلها ولما كانت العناية مقتضية لوجود نفوس إنسانية شريفة مستكملة بالعلم والطاعات ولا يمكن ذلك إلا بأبدان حيوانية ونباتية يغلب على أكثرها العنصر اليابس الذي يمسكها ويحفظ الصور والأشكال عليها وأيضا لحاجة الحيوان لتعيش بالنبات أيضا لتبسّطها إلى أن يستقر على مكان يحيط بجوانبه الهواء ولا يغرق في جسم متراكم فلا بد أن يكون موضع أفراد الحيوان والنبات جسما بائدا بارزا متماسك الأجزاء فخلق الله الأرض كذلك ليتخاروها ويستقر عليها الحيوان والنبات الغالب عليهما الأرضية والبالا بقوله جعل لكم الأرض فراشا إذ الفراش في اللغة اسم لما يفرش عليه كالمهاد اسم لما يمهد والبساط لما يبسط فليس في ذلك دليل على أن الأرض مسطحة وليست بكروية ولا يلزم إلا أن الناس يفترشونها ويفعلون بها ما يفعلون بالمفارش سواء كانت على شكل المسطح أو الكرة فالافتراش عليها غير مستنكر ولا ممنوع لعظم جرمها وتباعد أكنافها وأطرافها ولكن لا يتم الافتراش عليها الا بشروط منها أن لا يكون في غاية اللين كالماء الذي يغوص فيه الرجل كالوحل وفعال الإشارة ولا في غاية الصلابة كالحجر فإن النوم عليه مما يؤلم البدن لتعذر احتفاء الأثواب والأكسية منه وأيضا فلو كانت من الذهب مثلا لم يمكن الزراعة عليه والإنحاء لا تنبت منه ومنها أن لا يكون في غاية الشفيفة للطافة وإلا لما استقر عليه النور ولم يقبل الشعاع الكواكب فكان باردا جدا لا يصلح أن يكون فراشا للحيوانات من لطف الله تعالى أن جعل الأرض ذات لون غبرا ليستقر عليها ساطع الضياء ومنها أن يكون باردا زائلا إلى الأن طبع الأرض أن يكون حاجبا فكان يجب أن يكون الماء محيطا بالأرض ولو كانت كذلك لا لم يكن فراشا هذا هو السبب الغائي وأما السبب الفاعلي فهو أن في قعر البحر بسبب أمواجه الحاصلة من الرياح من تشابه الأمادية الوهدات والمواضع المرتفعات فنخلت منها الماء إلى الوهدات وتميزت الأعلى منها فصارا مجموع الأرض والماء كرة واحدة يدل على ذلك ما بين الخافقين بتقدم طلوع الكواكب وغروبها للساكنين على طول ممالهما ومنه للمغربي وفيما بين الشمال والجنوب بازدياد ارتفاع القطب الظاهر للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وكيف لا لمن يسير على سمت بين السمتين المعتبرة بقسم من الأغراض الخاصة بالاستدارة لا يشوشه ذلك وراكب البحر وإن شمخ لا يخرجها عن الاستدارة لأنها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها أيضا أن يكون ساكنة إذ لو تحركت فأما على الاستقامة أو على الاستدارة وكلاهما باطل ينافي الافتراش أما الاستقامة فلأنها لو كانت كذلك لكانت هابطة أبدا حركة مستقيمة لكانت إلى جانب السفل لا غير لثقلها الطبيعي فإذا تحركت هي كذلك لم يمكن استقرار ثقيل آخر عليها لأن هاوية والأرض هاوية وهي أثقل والثقيلان إذا نزلا كان أثقلهما أسرعهما في النزول والأبطأ لا يلحق الأسرع فلا يمكن وصول الإنسان إلى وجه الأرض حتى يقعد عليها وأما الاستدارة فلأنها لو تحركت بالاستدارة إلى جانب المغرب كما توهمه من زعم أن هذه الحركة الأولى الشرقية منسوبة إلى الأرض والإنسان يريد أن يتحرك إلى جانب الشرق فلا يمكنه الوصول إلى ما يريد لسرعة حركتها وبطوء حركته لا لشبهه بهما والوجود ويشهد بخلافه فالمفروض خلافه ثم إن الناس اختلفوا في سكون الأرض وسببه فمنهم من زعم أنها ذاهبة إلى غير النهاية بلا هبوط وهذا الحكم لما مر ولمنافاته للأبعاد الثابتة بالبرهان ومنهم من زعم أن شكلها كنصف كرة موضوع على الماء محدبها إلى فوق ومقعرها إلى الماء ومن شأن الثقيل إذا انبسط أن يعوم على الماء كالسفينة ومنهم من يجوز مثل ذلك الإشكال عليها أن الكلام ثابت في سبب قوام الماء ومنهم من قال بسبب سكونها جذب الفلك إياها من جميع الجوانب على نسبة واحدة وهو باطل وإلا لكانت المدرة المنفصلة عنها أسرع انجذابا لصغرها إلى الفلك منها بالهابطة ومنهم من جعل سببه دفع الفلك إياها من كل الجوانب كما إذا جعل شيء من التراب في قنينة ثم أديرت على قطبها إدارة سريعة فإنه يجتمع التراب بعضه في وسطها لتساوي الدفع من الجوانب وهذا أيضا باطل بوجوه فعلها ومنهم كابن هاشم زعم أن النصف الأسفل من الأرض آخذ من اعتماد إلى أنها هابطة فتقابل الاعتمادان فيلزم الوقوف هو لعدم اختصاص كل من النصفين بصفة يوجب ما ذكره بل الأرض بتمامها الانتساب إلا أمرا واحدا ومنهم من ذهب إلى أن الأرض

أقول

اقول والعجب من هذا المتبحر مع استغراقه وتبحره في الافكار كيف اشتبه عليه الامر في تجويزه ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتشابهة من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بفطرته انه لم يعلم ان يجوز مثل هذا الفاعل المختار الذي اثبته هو واصحابه من اتباع الشيخ الاشعري زعما منهم ان في ذلك تقوية الدين وتقوية الشريعة بتصحيح اصل الدين وبتسهيل طريق اثبات الصانع باليقين وكذا اثبات جميع المطالب والاصول الحقة البرهانية فكل مختار لاحد طرفي امر او لاحد اشياء متساوية النسبة لا بد ان يترجح عنده احدهما او واحد منها فان لم يترجح وتساوت الطرفان امكانية فلا يقع الممكن دون مرجح فالذي يقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع لا لداع على ان لوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال من دون الحاجة الى مرجح ولا يسئل عن اللمية فان لو ان من المهملة لا يعلل كلام لا حاصل له فان الارادة اذا كان الجانبان او الجوانب بالنسبة اليها سواء لا يتخصص شيء منها الا بمرجح واما الذي يقولونها فهو هوس الصبي لو اختارت الجانب الاخر لكان مثلها هذا الجانب كانت تحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشيء مع ان النسبة الى الجانبين سواء هذيان فان الارادة ما حصلت الا لارادة ثم تعلقت فان المريد لا يريد الا ما تميز في علمه فلا يكون الارادة خيرا مفضيا الى شيء اصلا ثم يعرض لتلك الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بلا داع او مرجح ادراك حصول ضرورة ترجيح احد الجانبين يحصل ارادة مخصصة باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة واعجب من ذلك تعويلهم في اكثر الامور على اثبات مثل هذا الفاعل المختار الذي تصوروه بهذه الارادة الجزافية التي جعلوها فاطر الاشياء المصالح ادلتهم واحتجاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه وعلى ان الاجسام متشابهة في الجسمية حتى يلزم سلبها ما يوجب تخصيص بعض انواعها بما يستوجب به درجات تعلق ارادته وارادته في حصول بعض الاثار منه لذاته دون سائر انواع الاجسام فقد جهل او تجاهل عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادئ فصولها امور محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة التقوم والوجود متقدمة على اصل الجسمية فقد انها امر واحد مشترك لازم او جنس لامور مختلفة الذوات غير متشكلة فالسؤال فما اختص كل جسم كالارض وانسان بصورة تخصيصه طبيعة بعينها ثار المختصة غير وارد ولا اشكال فان الجسمية تابعة للطبيعة المحصلة دون العكس فههنا ان توجه الارض من لوازم طبيعتها المقومة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وغيرها من الطبائع العنصرية دون الفلكية فاذا سئلنا بان الارض لها اختصت في وسط الاجسام قلنا لان الله يقدر بمالته التي تمسك السموات والارض ان تزولا جعلها ذات طبيعة مقتضية ميل جسمها الى الوسط وان سألنا الرضا الجسم ذات هذه الطبيعة المقتضية اسئلنا منه ثم ان سالنا بهذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة فلا يستحق الجواب اذ كل شيء هو هو والجعل لا يتخلل بين الشيء وذاته وان سالنا بانه لما ذا هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثان عن علمه بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب ونظام لائق وهو عين قدرته النافذة في جميع الاشياء على ترتيب تقدم وتاخر ونظام متقن التي تمسك السموات والارض ان تزولا وتمسك الارض في الموضع الذي اقتضته من غير علة عن صنعه واعتماد جسماني ولكل شيء مقام معلوم لا يتعداه ولا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه هكذا يجب ان يتصور العالم فارادته وقدرته لما من عن اعتقاد التغير في ذاته والتعطل في صفاته والجور في احكامه فان قلت هل في قدرة الله ان يخلق هذه الاشياء النازلة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط والاسباب قلت نعم لان المصحح للمقدورية الامكان فمن قدر على خلق الاعلى يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الا ان ذلك ممتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة القدرة لنقصها اذ ليس من الحكمة تقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى فخلافها الحكمة ممتنع من الله لا لامر غير منفك
الاشراق الثالث
في ذكر ما به تعرف جنس الى صنائع الارض واعلم ان في خلق السماء والارض ايات كثيرة وانوار الطبيعة تهدى الى سبيل الحق ونسيرالى طريق القدس وعالم الحقيقة الالهية لكن اكثر الناس عن ايات ربهم لغافلون وعن فهم فوائد الحكمة وطلب الحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون نفعنا الله تعالى وقد اكثر في الايات القرانية ذكر السماء والارض لما في كل منهما من عجائب الصنعة وغرائب الحكمة فذكر للارض صنائع كثيرة وصفات عديدة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشارة الى اقاليمها المختلفة ومواضعها بقاع المتفاوتة في الرخاوة والصلابة والسبخية والتربية والوعورة والخشونة والحزونة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرمادية ومنها قوله والارض ذات الصدع لانصداعها بالنبات والعيون ومنها قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين اشارة الى كونها خازنة للماء بتموجها له ومنها قوله والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون اشارة الى ما يتولد فيها من الجبال والمعادن والفلذات بل غيره من صور الكائنات التي اصناف الحقائق وامثالها يا بها النوعية وهذا ابين ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله يخرج الخبء في السموات والارض اشارة الى اخراج ما يخبؤ فيها من الحب والنوى ومنها قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان طباعها الكرم بقبل منك حبة وبردها عليك سبعمائة

بقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فقد جعل الله سبحانه [illegible] في الجملة [illegible] بعد الممات [illegible] الاحجار المختلفة بعضها

[illegible]

الاشراق الرابع

[illegible]

اقول والعجب من هذا المتبحر مع استغراقه وتبحره في الافكار كيف يشتبه عليه الامر في تجويز ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتشابهة من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بفساده ولم يعلم ان تجويز مثل هذا الفاعل المختار الذي اثبته هو واصحابه من اتباع الشيخ الاشعري نحو منهم ان في ذلك تفويت الدين ومضرة الشريعة بسقوط اصل الدين وبه يبطل طريق اثبات الصانع باليقين وكذا اثبات جميع المطالب في الاصول الحقة البرهانية فكل مختار لا بد له في ترجيح احد الامرين المتساويين بالنسبة اليه من مرجح عند احدهما او واحد منها فان لم يترجح بنسبة الشي اليه امكانية فلا يقع الممكن دون مرجح فالذي يقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع لا ابتداء على اولوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال من دون الحاجة الى مرجح ولا يسئل عن لمية فان لوازم الماهية لا يعلل كلام لا حاصل له فان الارادة اذا كان الجانبان او الجوانب بالنسبة اليها سواء لا يتخصص شي منها الا بمرجح واما الذي يقولونها هو هوس الجبر لو اختار الجانب الاخر الذي فرض مساويا لهذا الجانب كانت تحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشي مع ان المنتسب الى الجانبين سوا هذيان فان الارادة ما حصلت الا ثم تعلقت فان المرئية بزيد لا انما تميزت في علم فلا يكون للارادة حيز مضاف الى شي اصلا ثم بعد من ذلك لا الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بل اذا وقع ادراك حصل بالضرورة ترجيح احد الجانبين بحصول ارادة مخصصة باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة واعجب من ذلك تعويله في اكثر الاشياء على اثبات مثل هذا الفاعل المختار الذي ضرورة بهذه الارادة الجزافية التي جعلها فاعلا للاشياء المصالح ادلتهم واحتجاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه وعلى ان الاجسام متشابهة في الجسمية هذا مسلم لكنه لا يوجب تخصيص بعض انواعها بما يستوجبه بعد جهات تعلق امر الله وارادته في تخصيص بعض الاثار ومنه لغاية دون سائر انواع الاجسام وقد جهل او تجاهل عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادي فصولها امور محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة التقرر والوجود متقدمة على اصل الجسمية فعندنا امر واحد مشترك لازم او جنس لامور متخالفة الذوات غير مشتركة في السؤال فاختصاص كل جسم كالارض والسماء بصورة مخصصة وطبيعة بخصها منها اثاره المخصصة غير وارد ولا اشكال في ان الجسمية تابعة للطبيعة المخصوصة دون العكس فيهنا ان نوع جسمية الارض من لوازم طبيعتها المقومة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وبعض الطبايع العنصرية لفلكية فاذا سئلنا بان الارض لما ذا صارت في وسط الاجسام قلنا لان الله بقدرته التي تمسك السموات والارض ان تزولا جعلها ذات طبيعة مقتضية ميل جسمها الى تحت الوسط وان سال السائل لم صار الجسم ذا هذه الطبيعة المقتضية واستدل منه ثم ان سال لم صارت هذه الطبيعة هذه الطبيعة فلا يستحق الجواب اذ كل شي هو هو والجعل لا يتخلل بين الشي وذاته وان سال لنا بانه لما ذا وجدت هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثان عن علمه بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب في نظام لاتم وهو مبين في القدرة الشاملة في جميع الاشياء على ترتيب نظام ونظام فيعلم انه التي تمسك السموات والارض ان تزولا تمسك الارض في الموضع الذي ابتنه من غير عمد وصنعه واعتماد جسماني ولكل شي مقام معلوم لا يتعداه ولا يتقدم عليه لا يتاخر عنه هكذا يجري تصوره العادة وارادته وقدرته لما عن عطاء من رفع مضار القسر في ذاته والتعطيل في صفاته والجور في احكامه فان قلت هل في قدرة الله ان يخلق هذه الاشياء النازلة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط والاسباب قلت نعم لان المصحح للمقدورية الامكان ومن قدر على خلق الاعلى يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الا ان ذلك ممتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة القدرة لتقصيرها وليس من الحكمة تقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى فحيث ان الحكمة ممتنع من الله لا انه غير مقدور له

الاشراق الثالث

في ذكر ايات غريبة تشير الى منافع الارض واعلم ان في خلق السماوات والارض ايات كثيرة وانوار الطيبة يهدي الى سبيل الحق ويستر لها طريق القدس وعالم الحقيقة الالهية لكن اكثر الناس عن اياتهم لغافلون وعن ايات الحكمة طلباتها الحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ونا لله نعم قد اكثر في الايات القرانية ذكر السماء والارض لما في كل منهما من عجائب الصنعة وغرائب الحكمة فذكر للارض منافع كثيرة وصفات جليلة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشارة الى اقاليمها المختلفة ومواضعها بقاعها المتفاوتة في الرخاوة والصلابة والسبخة والترابية والوعورة والخشونة والحزونة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرمادية ومنها قوله والارض ذات الصدع الا مثل لها بالنبات والعيون ومنها قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين اشارة الى كونها خازنة للمياه ومنها قوله والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون اشارة الى ما يتولد فيها من الجبال والمعادن والفلزات بل غيره من صور الكائنات الخاصية المتطابقة واشارات نباتها النوعية وهذا يتبين ذلك بقوله وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله يخرج الخبء في السموات والارض اشارة الى الخواص ما يخرج منها من الحبوب والنوى ومنها قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان طبع الكرم يقبل من الحبة بعدها عليها سبعمائة

بقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فقد جعل الله سبحانه لابدانكم في الحيوة ولفضلاتكم بعد الممات ... الاجسام المختلفة بعضها للزينة وبعضها [illegible] يظهر على اللحم الذي [illegible] ... مع كثرته والى البا قوت الاحمر مع عزته ما اكثر النفع [illegible] ... الحجر [illegible] ... الله فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة وعيرها ثم تامل ... الشرايف سلطوا الحرف الدقيقة و[illegible] الجليلة [illegible] ... من الطين ... اموالكم ... الذهب والفضة عناية من الله كان ... يرجع الى [illegible] ... لا يحصل لاحد العزم والقدرة على ايجادها ... الحكمة ... الله [illegible] هذا [illegible] ... الصالحة للبناء والسقف الى غير ذلك ما لا يمكن ضبطها [illegible] هذه الامور كلها ... الانسان المستعمل فيها [illegible] ... الوجه ... كما قال [illegible] و[illegible] الا العلو ... كثيرة منها الاعلها ... ثم جمع هذه ... الارض ... الله [illegible] ... في الارض جميعا فقال بعضهم ... الارض ... شتى [illegible] ... الارض التي هي ... الارض شيئا لا [illegible] ... على الذهب [illegible] ... الارض منها هلكا [illegible] ... للحكيم ... الارض ... [illegible] ... من الاطعمة ... [illegible] ... الارض ... [illegible] ... الكرة ... [illegible] ... الكرية [illegible] ... [illegible] ... هذه البشارة الى [illegible] ... الاشراق الرابع في بيان حكم الله في [illegible] ... [illegible] ... كلها [illegible] ... الانسان [illegible] ... العالم مخلوق [illegible] ... **تنبيه** [illegible] ... الحوادث والابدان ... [illegible] ... السماء فوق الارض وجعلها [illegible] ... الارض [illegible] ... الكلمات [illegible] ... الملكات ... الشعاع ... عالم الملكوت والفساد ولو كان [illegible] ... الكواكب [illegible] ... لو كانت [illegible] ... الكواكب ... [illegible] ... الشمس مركز ... [illegible] ... الشعاع ... [illegible] ... الفصول ... [illegible] ... كثيرة ... [illegible] ... الكبير ... [illegible] ... على الذات

[illegible] ... على العلم ... [illegible] ... الشمس ... [illegible] ... الاهل ... [illegible] ... والطاقة ... [illegible] ... العالم ... [illegible] ... الليل ... [illegible]

الجسد وعبر لانه من احوال الكواكب كالرجوع والاقامة والاستقامة مذكورها في البيوت التي لها شرفها وهبوطها وامثال ذلك مما هو
مذكور في كتب الاحكام مبني على الاجتهاد والتخمين ولا يحيط بتفاصيلها الا الباري وخواص عبيده الذين هم نور العقلية و
اشعة الروحانية وبه للكل يحصل النظام في العالم كله ويدوم الكون والفساد الذي هو اصل النعم وتمام الرحمة فسبحان من له
تدبير في الوجود اولا بانوار عقلية وملائكة قدسية وثانيا بتحريك المواد القابلة للقوة والاستعداد وثالثا باختراع اجسام شتى
دائمة الحركات كرات مستديرة وانوار وشعاعات تقوى بها [illegible] والاطراف في الاصقاع وجعلها منورة بانوار النفوس
مصونة بغرائب النقوش باقية على نهج بلا اختلال في قواعد ثابتة على سبيل بلا انحلال الى ان يأتي حلها فجعلها اذ جاء اجلها
كالدخان وردة كالدهان فصارت يوم القيمة كالمهل وكالمتحلل يوم نطوي السماء كطي السجل

الاشراق الخامس

في فضل السماء اما حقيقة فضلها وشرفها فلا يمكن لاحد ان يعرفها ما دام كونه في هذه الهاوية المظلمة مقرونا بمصاحبة المواد
وانما يعرف ذلك بعد الارتقاء الى ملكوت فضاء والصعود الى منازل السعادات علما المعلوم من حال البعض للمتفكر في خلقها
[illegible] ابداعها ومافيها على شرف الاشكال [illegible] وهو افضل الالوان وهو المستنير [illegible] والفساد الحاصل من
جهة تغير المزاج الحاصل بالامتزاج عن قبولها التضاد والانداد لعدم الخلل والنقصان في انواعها [illegible]
الافراد وتوليدها الاعداد من الاشخاص ومنها [illegible] دائرة [illegible] ظاهرة وحركاتها كانت مختلفة
تشوقا وتقربا الى الله طاعة للملكوت [illegible] لاثار عجيبة [illegible] مختلفة في هذا العالم [illegible] نشو الحيوان والنبات وخلق
الابدان لمواطن النفوس [illegible] الكلمات [illegible] من ابدع [illegible] احد [illegible] وحسنة [illegible]
من انواع الثمرات والوان الازهار والانوار [illegible] واوسطها انهار تجري على حصباء كانها الدر واللؤلؤ والمرجان [illegible]
شاهقة [illegible] سرر مرفوعة واكواب موضوعة [illegible] وغلمان وحور حسان وفيها انواع الطعوم اللذيذة والروائح
الطيبة والفواكه والثمرات العجيبة [illegible] في الارض [illegible] السماء [illegible]
[illegible] هذه الكائنات [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الفصول [illegible] الاركان والاصول [illegible]
[illegible] منبع النور ومنبع البركات [illegible] الالهامات [illegible]
[illegible] النبات [illegible] الجوهر [illegible] ولد الحيوان [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] انوار السماء [illegible] انوار العلم والعقل [illegible]
من عالم الاسماء [illegible] الاسماء [illegible] الوجود [illegible]
اختلفوا في ان السماء افضل من الارض اما اهل الكشف [illegible] الارض [illegible]
منهم [illegible] وعلو سمكها [illegible] الخلق [illegible] السماء [illegible]
سائر العلماء [illegible] ان السماء افضل من الارض [illegible]
اما وجوه افضلية السماء [illegible] السماء [illegible] الله [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
قوله حفظنا هما من كل [illegible] جعل السماء
[illegible] الوجوه [illegible] منزل الانوار ومحل [illegible] والعصمة عن الخلل [illegible]
وجوه افضلية الارض [illegible] الله [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الى المسجد الاقصى الذي باركنا [illegible] الارض [illegible]
باركنا فيها [illegible] جعل الارض [illegible]
الوحوش [illegible] البركات [illegible] الارض [illegible]
تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها [illegible] الارض [illegible]
جعلت لي الارض كلها مسجدا وترابها طهورا فاذا كانت الارض كلها مسجدا [illegible] والمساجد بيوت الله [illegible]
[illegible] فيكون اكرم [illegible] السماء [illegible] فضل هذه الامة على سائر الامم [illegible] المساجد [illegible] الفضل عند
الله [illegible] في مسجد [illegible] من ظهر الارض [illegible] المسجد [illegible] الله [illegible] هذه الامة
[illegible] قوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم [illegible] الارض والسماء [illegible]

ولكن

ولكن الله قادر على ان يخلق هذه الثمار من غير هذه الوسائط لان المصحح للمقدورية هو الامكان كما مر ويؤكده ان العوام [illegible] بل الدهلية
ما ورد في الخبر ان الشجرة تخرج بعض اهل الجنة للمتشابه من غير هذه الوسائط فقد قدر على خلقها ابتداء الاشياء فقدر عليها بواسطة خلق
هذه القوى المؤثرة والفاعلة في الاجساد ظاهر قول اكثر المتكلمين مكابرة لانه لم يسمع من دليل ثم انهم حيث لم يجد واحد [illegible]
من اهل بينهما وارباتها ولم يانوا البيوت من ابوابها استشكل عليهم الامر من جهة انه يعتقد لما كان قادرا على خلق هذه الثمار [illegible]
ما لو خلقها [illegible] الوسائط في هذه المدة الطويلة [illegible] الحكماء [illegible] لجميع ما يستكمل [illegible]
الله عن [illegible] هو [illegible] فعل ما ثبت بحكم ما [illegible] كنفوسه [illegible] ما ذكروا من الاحونة الحاصلة [illegible] العادة
ما [illegible] الاعلى [illegible] لان [illegible] اذا خلق المسقف في الحر [illegible] التدريج [illegible]
حملوا [illegible] الى [illegible] المشاق [illegible] الاخونة [illegible]
اعظم [illegible] لو خلقها [illegible] هذه الوسائط [illegible] الى القادر الحكيم [illegible]
المتكلم [illegible] الاستاذ [illegible] والله [illegible]
وعالم الحركة والاستقرار [illegible] والبرزخ [illegible] واما الآخرة [illegible] والتجرد
[illegible] الآخرة والاستقرار فلو [illegible] التبادر [illegible] صور الحيوان والاستحالة [illegible] مادة [illegible] التجرد والمشية
والارادة بلا واسطة مادة [illegible] الدنيا [illegible] والآخرة [illegible] الاصطراب [illegible]
الفاكهة والطيور [illegible] الجنة [illegible] الحلد [illegible] عليهم [illegible]
المهيئة الموجودة المرادة [illegible] من الادمان [illegible] حيث [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الاوائل [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الارض [illegible] النادرة [illegible]
[illegible] فكل ما [illegible]
[illegible]
[illegible] السحر [illegible]
التابعة للتبعيض [illegible] المكتسب [illegible] النشكر [illegible]
[illegible] الواقع [illegible] الطر كل الثمرة
حمل الثمرات كل [illegible] المرد [illegible] ما هو [illegible] معمولا [illegible]
[illegible] الكثرة والموضع موضعها [illegible]
فلذلك [illegible] الثمر [illegible] ثمرة [illegible]
[illegible] الثمرة على النوع [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مخلوقات [illegible]
[illegible]

بيه وهو الامتثال الوجودي والطاعة بحسب الجبلة في جميع الاشياء بذواتها وطبايعها مطيعة لله تعالى والثاني ما ياتي عن تكلف وتعمل وهو
مختص بنوع الانسان ومعناها خضوع النفس الامارة للنفس المطمئنة او لعباد الله تعالى بالمعنى الاول حاصلة للجميع بلا امر ونهي
وخضوع الى الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وخطاب لعبدة الاصنام وغيرها انما عبدوها لظنهم معنى الالهية فيها فهم
انما ضلوا في المصداق لا في الحقيقة ومنها ان الله تعالى كانه يقول اني خلقتكم لاجلي وخلقت كل شيء لاجلكم وجعلت حظكم محبتي و
معرفتي بالاحتجاب عني وواسطتي احد سواي فلا تقطعوا حظكم ولا تنزلوا مجرمين الى ملاحظة الوسائط ولا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون علم الاسماء التي لا يعلمها احد من الملائكة وغيرهم فكيف تولون وجوهكم نحو غيري وانتم اعلم بي منه واقرب بحسب النوع منها
ان جعل بمعنى انشأ وبمعنى صيّر وطفق فلا يتعدى كقوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى اوجد فيتعدى
الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صيّر يتعدى الى مفعولين ثانيهما مورد وسطها يجوز ان يكون جعل في قوله
جعل لكم الارض فراشا بمعنى اوجد اي اوجد لكم الارض بان يكون فراشا حالا من المفعول ويكون لكم صلة الجعل لا للفراش ويؤيده قوله
تعالى وخلق لكم ما في الارض جميعا وكذا الكلام في قوله والسماء بناء لكونه معطوفا على ما قبله اي وجعل لكم السماء بناء اي واوجد لاجلكم
السماء حال كونها بناء ويؤيده قوله وخلق لكم ما في السموات وما في الارض ومن هيهنا يعلم ان الانسان غاية جميع الموجودات العلوية
والسفلية ويظهر سر الخلافة الالهية كما في قوله اني جاعل في الارض خليفة وسر سجدة الملائكة جميعهم لا بيا عند تمام التسوية
النفخ فيه من روح الله كما في قوله اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
ولكن علامة سر الخلافة واستحقاق المسجودية للملائكة ومخلوقية ما في الكونين انما يظهر وقت اذا تحقق ويبين فيه معنى
قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ومنها انه تعالى اراد من هذه الآية
مع ما دل عليه الظاهر تنبيه الكل لمن الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على سبيل التمثيل فمثل
البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العلمية والنظرية الحاصلة بواسطة استعمال العقل للحواس و
ازدواج القوى النفسانية البدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية وتاثيرها عليه الارضية المنفعلة بتدبير الفاعل
المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا ومنها ان الانسان لما كان كالقرآن له ظهر وبطن وظهره في هذا العالم وبطنه في عالم
الآخرة فكذلك ما جعل الله في دار الآخرة فان كان من اهل الجنة فيصير له من قطعة الجنة وثمارها وفواكهها ولحومها
وان كان من اهل النار فيصير عليه حميما وزقوما من شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وكذلك
انزال الماء من هذه السماء وهو مادة الحيوة الدنيوية باطنه انزال ماء العلم من سماء القدس وهو منشأ الحيوة الاخروية كما اشار اليه في قوله انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية فكذلك ما كانت الاثير واشعة الشمس بحرارتها تؤثر في نضج الثمرات وطبخ الفواكه والمولدات
والمعادن حتى كلها وحيث مع كونها نارا محرقة مؤذية كذلك من غرض نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من
النضج الذي يقع به الالتذاذ لآكليه من اهل الجنة وما في طعوم النار التي يتأذى بها الآكلون منها فالذين البطون على ان النار
الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة الخشية والخوف وحرقة القلب من غضب الله وحرارة النار التي تحت مقعر اهل الجنة
بخلاف هذه النار وحرارة في مقعر ارضها فيكون بها صلاح ما في الجنة من الماكولات والقلب يقع وهو مقعر ارض الروح كالقدر لطبخ
طعام الآخرة كما ورد انه كان رسول الله ص يصلي وفي قلبه ازيز كازيز المرجل وما لا ينضج بها ويبقى نية فيحتاج الى طبخ اخرى في النار
فحرارة الاثير واشعة الشمس والقمر وغيرها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها
في النار وعلى كما انها اودع فيها ما كان منه منافع للانسان من الثمرات والحيوانات في الدنيا فكذلك اودع فيها ما كان منه منافع له في الآخرة
ثمرات الجنة وفواكهها منفعل بالاشياء هناك علوا كما يفعل هيهنا سفلا وكما هو الامر هيهنا كذلك ينتقل الى هناك وان اختلف
الصور بتخالف النشأتين وهذا من الله بخلق السماء والارض وانزال الماء وخلق الثمرات على الانسان فافهم هذا ان كنت من اهله

فصل في مذاهب الذين جعلوا لله اندادا

واعلم ان اهل الاهواء والنحل كثيرة وهم الذين لا يسمعون كلام الله من اهل النبوة
والولاية ويتبعون اهواءهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وكلهم عبدة الشهوات والاهواء بالحقيقة وهم على طبقات فمن معطل لما
لا يرد عليه فكره بطائل ولا يرجع عقله ووهمه الى حاصل ولم يؤد نظره الى اعتقاد ولا يرشد خياله وذهنه الى معنى ما فوق المحسوس
وركن الى هذا المنزل الادنى وظن ان لا عالم سوى عالم هذه الابدان والحس ولا فائدة فيه سوى الاشتغال بالمطاعم والمناكح وكذلك
هؤلاء هم الطبيعيون والدهريون ومن يجري مجراهم من الملحدة والمنجمين فلا يثبتون عالما آخر وراء الطبيعة وفوق المحسوس ومنهم
نوع تحصل له ترقٍ عن المحسوس واثبت المعقول واثبت المبدأ والمعاد لكنه لا يقول بحدود واحكام شرعية تؤدي الى صلاح حال الآخرة
وهؤلاء هم جمهور المتفلسفة الذين لا دين سوى اتباع العقل الناقص العاري المطهر من شوائب اغراض النفس والشيطان وزعموا بقولهم

كرم

كثيرة كما ذكرنا الفرقة الأولى عبدة الكواكب هم الصابئة يقولون الروحانيات قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح
فهم أشرف من أفراد الإنسان فنحن نعبدها ونجعلها أربابا لنا وآلهة أرشدنا إليه معلمنا أغاثاذيمون وهرمس فنحن نتقرب إليهم ونتوكل
عليهم وهم آلهتنا ووسائطنا وشفعاؤنا عند رب الأرباب وإله الآلهة فالواجب علينا أن نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب
أخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبينهم فحينئذ نسأل حاجاتنا ونطلب مرادنا فيستجاب
دعوتنا بواسطتهم من إله الآلهة وكان اليونانيون قبل خروج اسكندر وعهده إلى بناء هياكل لهم معروفة بأسماء القوى الروحانية
والأجرام النيرة واتخذوها معبودة لهم وعينوا بيوتهم عليها وقد كان هيكل العلة الأولى وهو عندهم الأمر الإلهي وهيكل العقل الصريح
وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفوس والصور كلها مدورة وكان هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ
مستطيلا والشمس مربعا والزهرة مثلثا في جوف مربع وهيكل عطارد مثلثا في جوف مستطيل وهيكل القمر مثمنا **الفرقة**
الثانية عبدة الأوثان وكانوا أقدم من عبدة الأوثان لأن عقل جمهور الإنسان قاصر عن الكمال كان ... المحسوس لم يعرفوا غير
المحسوس والدليل على ذلك أن أقدم الأنبياء بالدين نقل إلينا أن قومه هو نوح عم وهو أولى بالرد عليهم وقال وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ... الذي هو أشام ... بالضرورة لكن العلم
بالحجر المنحوت في هذه الساعة ليس هو الذي خلقني وخلق السماء والأرض ضروري فيمتنع إطباق الجمع العظيم فوجب أن يكون لهم غرض آخر سوى
ذلك والعلماء ذكروا فيه وجوها أحدها ما ذكره أبو جعفر محمد بن محمد البلخي أن كثيرا من أهل الصين والهند كانوا يقولون بالله وملائكة
ويعتقدون أنه جسم وصورة كأحسن ما يكون من الصور وهكذا الملائكة وأنهم كلهم قد احتجبوا عنا بالسماء وأن الواجب أن يصوغوا
تماثيل حسنة المنظر على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من صور الإله والملائكة فيعكفون على عبادتها قاصدين بها طلب الزلفى إلى الله تعالى
والملائكة فعلى هذا السبب عبادة الأوثان هو اعتقاد التشبيه وثانيها ما ذكره أكثر العلماء وهو أن الناس لما رأوا تغيرات أحوال العالم
مربوطة بتغيرات أحوال الكواكب فإنه يستعقبها السعادة والنحوسة في الدنيا بكيفية وقوعها في طوالع الناس على الوجوه المختلفة فمنهم من
اعتقدها واجبة الوجود لذاتها وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقد أنها مخلوقة لله الأكبر إلا أنها خالقة لهذا العالم وأنها
الوسائط بين الله والبشر فلا جرم اشتغلوا بعبادتها والخضوع لها ثم لما رأوا الكواكب مستترة في أكثر الأوقات عن الأبصار اتخذوا لها
أصناما وأقبلوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك الأجرام الغائبة ومتقربين إلى أشباحها الغائبة ولما طالت المدة تركوا ذكر الكواكب
كالصابئة إلا أنهم أدون رتبة منهم لأن نسبتهم إلى الصابئة كنسبة الطبيعية إلى الدهرية وثالثها أن أصحاب الأحكام يعينون أوقاتا في السنة
المطالع ... ويزعمون أن من اتخذ طلسما في ذلك الوقت على وجه خاص فإنه ينتفع به في أوقات مخصوصة بحوالة
والخصب ودفع الآفات وكانوا إذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم أنهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالـ
لعبادة ثم نسوا مبدأ الأمر بطول المدة واشتغلوا بعبادتها ورابعها أنه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون فيه أنه مجاب الدعوة
ومقبول الشفاعة عند الله اتخذوا صنما على صورته وعبدوها على اعتقاد أن ذلك الإنسان يكون شفيعا لهم يوم القيامة عند الله
ثم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وخامسها لعلهم اتخذوها قبلة لصلواتهم وطاعتهم ويسجدون إليها لا لها كما نسجد إلى الكعبة
لا للقبلة ولما استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم أنه يجب عبادتها وشابهها العلماء ... فاعتقدوا أنه ...
منها فعبدوها على هذا التأويل فهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها لحسن الظن بمن يعلم بطلانها بالضرورة ...
واعلم أن الحكيم هرمس العظيم المحمود آثاره المرضي أقواله وأفعاله الذي يعد من الأنبياء الكبار ويقال هو إدريس النبي عليه السلام وهو الذي وضع
أسماء البروج والكواكب السيارة ورتبها في بيوتها وأثبت لها الشرف والوبال والأوج والحضيض والمناظرة بينها بالتثليث والتربيع والتسديس
والمقابلة والمقارنة والرجعة والإقامة والاستقامة وبين تأثير الكواكب وأما الأحكام المنسوبة إلى هذه الأشخاص فمختلفة فيها
عند الجمع وللهند والعرب طريقة أخرى في الأحكام أخذوها من خواص الكواكب لا من طبائعها وبنوها على الثوابت لا على السيارات
وأما أصحاب الهياكل وأصحاب الأشخاص فهم من فرق الصابئة والفرق بينهما كما أشرنا إليه وهو أن أصحاب الروحانيات لما عرفوا أن لا بد
للإنسان من متوسط ولا بد للمتوسط من أن يرى فيتوجه إليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعوا إلى الهياكل التي هي السيارات السبع فكانوا
أربابا وآلهة ثم رب الأرباب وإله الآلهة ومنهم من جعل الشمس إله الآلهة ورب الأرباب فكانوا يتقربون إلى الهياكل تقربا إلى الروحانيات
تقربا إلى الباري تعالى لاعتقادهم بأن الهياكل أبدان الروحانيات ونسبتها إلى الروحانيات نسبة أجسادنا إلى الأرواح ... الملوك
بتحول الأرواح ولا شك أن من يتقرب إلى شخص فقد تقرب إلى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب
ما كان يقضي منه العجب من الطلسمات والنيرنجات وعزائم السحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخواتيم والصور ... كلها ... علومهم
وأما أصحاب الأشخاص فقالوا إذا كان لا بد من متوسط يتوسل به ويستشفع به والروحانيات وإن كانت هي الوسائل لكنها إذا

الكواكب اذ قالوا بالهيتها كما مر واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان انسموها الهة في مقابلة الاظلة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وقد نالهم الخليل على نبينا والرد عليهم السلم هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذهب الاشخاص وذلك قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه
وقال الحجة ان كسرهم فقال لقومه اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ولما كان ابوه آزر من اعلم القوم بعمل الاشخاص
والاصنام ورعاية الاضافات النجومية حق الرعاية وبها كانوا يشترون منه الاصنام الا من عنده كان اكثرهم معرفة واقوى الالزامات
عليه اذ قال لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله الحجة
على قومه قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاطلعه على ملكوت الكونين وسر العالمين تشريفا له
الروحانيات والجسمانيات فهبا كلها ومن حججه الدهب الحنيفية على مذهب الصابئية وتقرير الكمال في الرجال فاقبل على ابطال مذاهب الهياكل فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي على وزان الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل كاذبا في هذا القول
ولا مشركا ولا شاك في تلك الاشارة ثم استدل بالافول على الزوال والتغير والانتقال بانه لا يصلح ان يكون الها فان الاله القديم لا يتغير
والا لاحتاج الى مغير وهذا انما استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول لانهم استقلوا الى عمل الاشخاص
لما اعتراهم من التحير بالافول فاتاهم الخليل عليه السلام من حيث تحيرهم فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابلغ في الاحتجاج فان
لا دجح حاصل مذاهب عبدة الاصنام بل عبدة الاوثان الى الوجوه التي ذكرنا فادحل المنع منها قلنا المتقربا بها اليها وعظموها وسموها
الهة وحسنوا اعمالهم عندهم حسن تغيظهم انها الهة مثله فادرت على مجانبة الفطرة متصلة ثم شنع عليهم واستقطع شانهم سيما اذ كانوا محاربين لاهل
الحق مخاصمين للانبياء عليهم السلام وقيل لهم ذلك على سبيل التهكم بان جعلوها اندادا كثيرة لا يصح ان يكون لها فضل ولا يعبد في
عبادة الا الحنيفية والاخلاص ودفع الوسائط من البين **تتمة** زعم اصحاب التاريخ ان عمرو بن لحي لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم
وولي امر البيت الحرام اتفقت له سفرة الى البلقاء فرأى قوما يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه اربابنا نستنصر بها فننصر
ونستسقي بها فنسقى فالتمس منهم ان يكرموه بواحد منها فاعطوه الصنم المعروف بهبل فسار به الى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس
الى تعظيمه وذلك في اول ملك شابور ذي الاكتاف واعلم ان من بيوت الاصنام المشهورة غمدان التي بناه الضحاك على اسم الزهرة بصنعاء
صنعاء ومنها نوبهار ببلخ الذي بناه منوشهر الملك على اسم القمر ثم كان لقبائل العرب اوثان معروفة مثل ود بدومة الجندل
وسواع لبني هذيل ويغوث لمذحج ويعوق لهمدان ونسر بارض حمير والكلاع واللات بالطائف لثقيف ومناة بيثرب للخزرج والعزى
لكنانة بنواحي مكة واساف ونائلة على الصفا والمروة وكان تحضي حين دعوة رسول الله ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله
سبحانه وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل حتى فارق قومه وقد نقلنا شعره الدال على توحيد الباري قوله جل اسمه وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين انه سبحانه لما اقام الدلائل الباهرة والحجج القاطعة
على اثبات التوحيد لتحقيقه وابطال الاشراك نعتهم وابطال الانداد والاضداد وعرف العقول بان الاشراك فقد عطل من ان عقله
عن الاستعمال والاتباع واسس الفطرة باتباع الارذال وتقليد الجهال وعطل ما انعم الله عليه من نور العقل والتمييز بظلمات الوهم
واتبع العطف على ما هو ذلك الحجة على اثبات النبوة لنبينا محمد المبعوث على كافة البرية وما يدحض الشبهة في كون القرآن ذوي شان
الايمان وحقائق العرفان على اهل هذه الظلمات ومقابر الاموات والراقدين في مراقد الجهالات فانهم قد جعلوا اعراض المعرضين
على سبيل الحيلة حجابا عن حقيقة سره فامتن سواد فاتت عنهم تحميل المرسل وكتاب المنزل لعلا انما هدى للمعرضين عن التحقيق لا بطال
المعترضين على الله كتابه فلم يزدهم بيان النبي واعجاز القرآن الا ريبا على ريب وخسارا على خسار كما قال الله تعالى وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون فلما حجبوا عن مشاهدة انوار الحبيب ومنعوا عن ملاحظة الغرائب الكتاب قام عليهم الحجج البينة اعلاما لبعدهم عن الحجة
وايذانا بانحرافهم عن الصراط المستقيم وتمكنهم عن الطريق القويم واراهم كيف يتعرفون ان من عبده الهو من عند الله كما يدعي ام هو من
عند نفسه كما يدعون ونفوس البشر بما هي نفوس البشر متماثلة وانما التفاوت والتفاضل بامور خارجة عنها يفيضها عليها من الله فلو كان
النبوة كسبية وكان القرآن الفاظا تاليفية لما عجزوا عن اخراج مثلها ومعارضته فارشدهم الى ان يجربوا انفسهم ويمتحنوا اذواق
طباعهم هم ابناء جنسه واهل جلدته هل يقدرون على الاتيان بمثلها او في قربها وان كانوا من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم
وافراطهم في المضادة والمضاة وبها الكهم على المعاداة والمعاداة فعرفهم فانه يعرف به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعي عبده وانما سماه
عبدا مطلقا مضيفا ابرد ولم يسم غيره من الانبياء اشعارا بانه العبد المطلق المعروف باسمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود وغيرهما
وذلك لانه كمال العبودية ما هيأ الاحد من العالمين الا لحبيبه صلوات الله عليه وآله لانه بحصل له كمال التجرد عما سوى الله بقطع منازل
الخلوة لامر كلها وطي معارج الملك والملكوت والعروج عن مكامن اطوار الامكان وطي مسافة الامانة الى فضاء مشاهدة الاحدية محو صرف
الفناء الالهوتية وهو المختص بهذه الكرامة كما اثنى الله عليه بقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى فلما اختص

ببالهم

بعثه الكريم بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا — بعبده الكريم ووصفه بالعبودية ... كما قال العارف ... وهو المقدم في رتبة التشريف ... في التشبيه بحلل ... في صفة الالوهية ... الاية المشير بالعبودية ... ثم نزلت الانداد ... الخ

[ملاحظات الهامش المائلة في الجانب الأيمن غير واضحة بما يكفي للنقل الكامل]

بيانهم مضامين الاشعار والخطب حسبما عن ... من الاحوال ... عليهم سواء ... ديوان شعره ... ولم يرو الخطب ...
خطبة ورسائله ... كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ثم بين الحكمة في ذلك بقوله كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا ... الا ان الله ... وجبر ... فازاح عللهم وادحض حججهم ... في هذا ...
هكذا على ... [illegible] ... او ... [illegible] ...
الى ... المعاندين ... الكلام الا ... المثل ... [illegible] ... كما كان بعضهم لبعض ظهيرا
واذا لم ... فقد علم عجزهم ... الطرفين ... ان القرآن معجزة ... الامر ... اما ان
يكون مشابها للكلام ... الفصحاء ... او ... لا ينقض العادة او ... ينقض العادة والاول باطل ...
الثالث ما ... صلى الله عليه وسلم ... بالقرآن ودعوى الاتيان بسورة مثله مصاقع البلغاء والفصحاء مع كثرة ... الد
... وكانوا ... على ... الفصاحة في ... العصبية ... والحمية الجاهلية
... وكان ... الكرم ... في هذا الباب ...
... عن ... المعارضة ... على المعارضة ... الاول ...
... المعارضة ... السيف ... النفوس والاموال ...
... المعارضة ... لتوفر الدواعي ... الصارف ...
... المعارضة ... مع ...
... الاشتغال بالمهمات ... ان القرآن ... الفصحاء ...
وبين كلامهم ... خارج عن العادة بالغ حد الاعجاز ... **فصل** في ... الاعجاز
للقرآن اعلم ان الناس اختلفوا في وجه اعجاز القرآن ... الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على
ما يعرفه فصحاء العرب ... وعلماء العرب ... باساليب الكلام ... على الاخبار عن المغيبات الآتية
والماضية وعلى دقائق العلوم الالهية ... المعاد ... الى مكارم الاخلاق ... الحكمة
العملية والمصالح الدينية والدنيوية ... ما لا يطلع ...
... الاولين ... وذهب ... المرتضى ...
ان اعجازه بالصرفة ...
العلوم التي لا بد منها في الاتيان بمثل القرآن ...
عند المرتضى ... بمثل سورة ...
الحمد لله رب العالمين ... الاتيان بمثل السورة ...
... السورة ... معجز ... القرآن ...
... لكان ... في ...
...
... الاعجاز ...
... القرآن ...
... كلام العرب ... والخطب ...
... المصالح والحكم ... عن المغيبات ...
... البلغاء ... الحكماء ... عن المغيبات ...
عن المغيبات ... **فصل** في ... القرآن ... العرب ...
في اسلوب ... الكلام ...
...
... المعارضة ...
...
...

والعزائم لا يصح بالرجوع الى الراسخين في العلم ومنها ان بعض حبيب المنكر ان كان اعاده فيشتروا يعودون في عدة مواضع فكانما انه فباي آلاء ربكما
تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورة الرحمن والمرسلات فرد بانه ربما يكون من محاسن الكلام [illegible] علما [illegible] وقع
ومنها ان بعض قوله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانت تجد فيه من الاختلاف المسموع من اصحاب القراءة [illegible]
اشياء كثيرة فاورد بان الاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب البلاغة بحيث يكون بعضها قاصرا عن مرتبة الاعجاز او مشتملا على تناقض
في الاحكام او الاخبار لا بمعنى التغير الكمي فاسد في اصله لانا نسلم الا بثبوت التقدير على ثبوت اللزوم لانا نقول لا بل هو متحقق على انه
كلمة لو في اللغة يفيد انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط بمعنى ان عدم وجدان الاختلاف تسبب لعدم كونه من عند غير الله [illegible] كلمة لو في الاخبار
ما هو فانه لو انا لا نسلم الا كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهو لا يستدل الا بعدم التعدد على نفي اللزوم اي لكن لم يوجد فيه الاختلاف
فلم يكن من عند غير الله ومنها ان التناقض كقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان مع قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون كقوله
ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله ولا طعام الا من غسلين الى غير ذلك من مواضع يتوهم منها التناقض في الكلام [illegible] وجود فيها
التناقض وقد بين ذلك في التفاسير ومنها ان فيه الكذب المحض كقوله ثم ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم للقطع
بان الامر بالسجود لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا ورد بان المراد خلق ابينا آدم وتصويره ومنها ان فيه الشعر من الطويل ومن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط ليقضي الله امرا كان مفعولا ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج تالله لقد آثرك الله علينا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها ومن
الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع قال فما خطبك يا سامري ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون
يفقهون [illegible] ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نطوعين من
المؤمنين في الصدقات ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين ورد بان مجرد كون اللفظ على هذه الاوزان لا يكفي بل لا بد من القصد الى
قصد الوزن [illegible] اقول المراد من الشعر المنفي عنه هو الخيالات
والمبالغات في [illegible] الاشياء وبعضها مع مراعاة النظم وغيره والتجرد النظم الواقع في الكلام المطابق للحق ليس من باب الشعر فصل
في بعض السور قيل ها ما مستغناة من سور البينة لاحاطتها بما تضمنته من اضعاف المعارف والاحكام كاحاطة السور بما يحتوي عليه
او مجاز مرسل من السورة اي المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة ومنزول التنا بعد الهمزة لان قطعاتها السورة لدى كل منها منزلة منزلة
لكل واحدة من السور التي تجمر تبرك في الفضل والبشر ومنزلها في الشرف ونحوه فكان القاري يرتفع من كل منزلة الى منزلة اخرى
القرآن ويرتقع بركا ورد عنه اقرأ وارق [illegible] وقيل جملة من القرآن اخذا
من السور بعض البقية والقطعة من الشيء واختلفوا في رسمها عرفا فقيل طائفة من القرآن مفصلة بالبسملة او براءة فاورد على طرده
الآية الاولى من كل سورة فزيد متصل اخرها فاورد على عكس سورة الناس [illegible] وعلى بعض
اجزاء سورة النمل وقيل طائفة من القرآن مترجمة باسم خاص وورد بان المراد بالترجمة الاسم وذلك اسماء
واستخبر بان المقول بلوغ سور الاسراء والكهف مثلا [illegible] ومثل الاوطان يراد بالترجمة
يكتب في العنوان [illegible] الكتاب والمراد بها هنا ما جرى العادة برسمه في المصحف [illegible]
لتشبها الى الحد [illegible] اقول والامر فيه هين [illegible] تذكرة [illegible]
ان الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل والايلاف [illegible] عليهم السلام [illegible]
رحمه الله وهذا القول [illegible] من السلف [illegible] واستدلوا بالارتباط [illegible]
والزجاج ان الجار في قوله [illegible] متعلق بقوله جل شانه فجعلهم كعصف ماكول [illegible] الفصل بينهما في مصحف ابي بن
كعب [illegible] الارتباط بين كثير من السور [illegible] الاختلاف [illegible]
هذه المطالب [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] واما ما ذكره جماعة من [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] وان ما لا [illegible]
من الروايات [illegible]
الجمع بينهما في الركعة الواحدة [illegible]
المصاحف [illegible]
[illegible] الفصل [illegible]

فاذا دخل القاري في المبادين وتخطف من الشبابيش ودخل المغاليس شهد العرائس العين الديباج ونتزه في الرياض وسكن غرف الجامات
استمر في ذلك مما سواه لم يكن يتعلق عن تفكره وتدبره حتى شاغل **نكتة** وقع التحدي بالقرآن من وجوه تارات تارة بقوله فأتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى وتارة بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وتارة بقوله فأتوا بعشر سور مثله مفتريات
وتارة بقوله فأتوا بسورة من مثله وذلك لكون التحدي بشيء على عجزه من اين شأن ان يكون اقوى وابلغ مظهر كمن تحدى صاحبه بتصنيفه
فيقول ائتني بمثله ائتني بنصفه ائتني بربعه ائتني بمسئلة مثله هذا هو النهاية في ازالة العذر وازاحة الشبهة واعلم ان هذا دال على ان هذا
القرآن فاهو عليه من كونه سورا وآيات جمعا انزل الله لا كما استهم [illegible] الترتيب في ايام عثمان **فضل** الضمير في مثله عائد الى ما نزلنا او
من للتبعيض او التبيين او زائدة عند الاخفش اي فأتوا بسورة مماثلة للقرآن في الفصاحة وحسن الترتيب او الى عبدنا ومن للابتداء
اي فأتوا بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء او صلة فأتوا والضمير للعبد والاول
هو الحق [illegible] لانه المطابق لسائر آيات التحدي لا سيما في سورة يونس فأتوا بسورة مثله والثاني ان الكلام مسوق في المنزل لا في المنزل
عليه [illegible] والضمير [illegible] والثالث ان [illegible] الكثير [illegible] من مقالات [illegible]
[illegible] التحدي [illegible] لسان [illegible] الى [illegible] هذا والرابع ان القرآن [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] لا [illegible] على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله [illegible] الضمير [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المصطفى [illegible] على القائم به والصلوة والسلام [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] عليه [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] لا يستطيع [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على الحالة [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] والكمال [illegible]
[illegible] **فضل** الشهداء جمع شهيد
[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] بالشهادة [illegible] والمراد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] اولياء [illegible] الكافرين [illegible] الله [illegible]
[illegible] شهداءكم [illegible] الله [illegible]
وشهداءكم يوم القيامة [illegible] ادعوا شهداءكم من دون اولياء الله [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] في معارضة [illegible]
[illegible] بالشهادة الكاذبة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الله شهيد [illegible]
[illegible] **مسئلة** [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الفاتحة [illegible]
[illegible] المعجزات [illegible]
[illegible] الله [illegible] العبد [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] على القول [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible] الخصم [illegible]

[illegible] في أن القرآن

[illegible]

[illegible] والعصيان [illegible] ثبت صحتنا العلوم الجزئية من الله على بعض الموضوعات [illegible]

المنقلبة [illegible] للعبد ما يستحقها [illegible]

[illegible] الى الله [illegible]

الاطيبة [illegible] على [illegible] مسائل [illegible] على ما فهم [illegible]

[illegible] ان هذا [illegible] فعل الله [illegible]

[illegible] لان يقول لجميع الامور [illegible] الا ان [illegible]

[illegible] مقدمات [illegible] ومن جملة ذلك [illegible] ارادة العبد [illegible]

[illegible] الى الله [illegible] نوع [illegible] الشرع

[illegible]

في نفس الامر واللازم باطل وكذا الملزوم ذكر العلامة الحلي طاب ثراه انى ذكرت هذا السؤال للاستاذ نصير الحق والدين فلم يأت
بكلام مشبع بان الصدق في الخبر وصحة الحكم ان كان بمطابقته لما في نفس الامر يعني عالم الامر العقل الحكيم فما يكون في [illegible]
من الاحكام يلزم الا يكون تصادق اذ لا تغاير بينهما ويمكن الجواب عن الاول بان حقيقة الصدق ما ذكره هو [illegible]
وكثيرا ما يكون الشيء حقيقة وظاهر الابتر كحقيقة الزمان والجسم عبرها والعالم مشتمل الحكم بين الخواص والعلامات لا يلزم ان
يكون عالما بحقيقته صدقه كان العالم بوجود الزمان والجسم لا يلزم ان يكون عالما بحقيقتهما وعن الثاني بان المطابق لما [illegible]
من حيث يصدق [illegible] فلا يلزم [illegible] كانت مرتسمة فيه لكن لا يوجد التصديق بها الا اذعان بل يوجد الحفظ
حافظه لا يلزم ان يكون مدعيا بحفظه لما قال بعض الافاضل ان الحافظ لا يجب ان يكون مدركا لما يحفظه مثل الشيء
الانسان وخياله حيث ان الخيال خزانة الصور ولم يعد مدركا لها الا بحافظة الصور [illegible] فعقلية [illegible]
ان كان [illegible] لحفظه عن جهة المقتضى [illegible] الاشياء الآن الحاسة [illegible] من انحفاظ صور
الكواذب في سائر ما يوجد هذا العالم من الشرور والالام [illegible] لعقل الفعال [illegible]
[illegible] بحصول العلم بجميع الاشياء الشعلية حاصل للمرتبة العالية [illegible] النقائص والشرور [illegible] والاوهام
والاوجاع والقبائح الموجودة [illegible] الكلية لمرتبة عالم الامر [illegible] العقل المرتسم
[illegible] والشرايع يكون العالم بها مرتسما [illegible] يكون العالم [illegible]
[illegible] بالكذب [illegible] الكذب في العقل [illegible] صورة الحركة [illegible] العقل [illegible]
صور الكواذب في عالم الامر [illegible] على وجه عقلي [illegible]
[illegible] صدق الخبر وصحة الحكم [illegible] الجوهر العقلي [illegible]
[illegible] تصدق [illegible] نفس الامر ومطابقته [illegible]
[illegible] كلام بعض الحكماء [illegible]
[illegible] الواقع لا المطابق للواقع [illegible] العقل [illegible] فهو
[illegible] [illegible] الكذب [illegible] لا الجنس [illegible]
[illegible] الصادق بمطابقته [illegible] الا [illegible]
[illegible] [illegible]
التكذيب [illegible]
[illegible] هذا الشأن [illegible] للغلوب [illegible] الجهل [illegible]
[illegible] ولن تفعلوا ولن تفعلوه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة [illegible]
الاهتداء الى معرفة احوال الرسل [illegible]
النار المعدة للكفرة [illegible]
[illegible] الابيات [illegible] التكذيب
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible] سورة من
مثله [illegible] الابيات [illegible] بسورة من [illegible] احد
[illegible] الجهد [illegible] المعارضة [illegible]
على عدم [illegible] الابيان بما [illegible] سورة من [illegible] مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] العشيرة [illegible] لا [illegible] القرآن [illegible] الكافرة
امكانهم [illegible] الاتيان بمثله [illegible] سورة منه [illegible] العجز وعلم المعجز [illegible]
الاستار والكفار [illegible] بالنبوة [illegible] العقل والكمال [illegible]
والتهمة الى ما ادعاه من النبوة [illegible] دعواه [illegible] التقريع [illegible]
بل كان [illegible] على جميع [illegible] ولن تفعلوا [illegible] قوله [illegible]

كلامه فالان كان هذا القران كلام محمد فاتوا بسورة من مثله لانه لو كان كلام البشر وهذا يعينه احتجاج عقلي على صحة قياس استثنائي ينتج نقيض التالي ... بين مقدم المقدمة الشرطية وتاليها ثم باستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم والوقود بالفتح اسم ما توقد به النار وبالضم هو المصدر وجاء فيه بالفتح ايضا كما نقل عن سيبويه لكن الضم فيه اكثر وقوعا ولا يبعد ان يكون المضموم مصدرا واسمي به كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ بالضم ... والاظهر وهو الحطب ... ان يكون من قبيل قولك حيوة المصباح السليط اي مدار ... فمعنا اي وقودها الحارقي الناس والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل ... معناه انها نار ممتازة عن غيرها من النيران بانها لا تتقد الا بالناس والحجارة وبان غيرها ان اريد احراق الناس بها او احماء الحجارة تلقى فيها ... ثم طرح فيها ما يراد احراقه او احماؤه وقيل اعاذنا الله برحمته الواسعة ... بالنار ... وشدة ذكاها اذا اتصلت بما لا يشتعل به نار اشتعلت وارتفع لهيبها

اقول ان نار جهنم ممتازة عن سائر النيران بامور شتى منها انها الحطمة غير محسوسة بهذه الحواس الظاهرة الاحساسها لا نقلابها الى النشأة الاخرة ... لا يشاهدها الا من بعلم اليقين كما دل عليه قوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ومنها انها كامنة ولا في بواطن الاشياء التي هي وقودها ثم تبرز الى المظاهر ... وسائر النيران ... على ظاهر الحطب ... ثم ينصرف الى الباطن ومنها ان فعل ... واللذات بولدها او بعقوبها ... وفعل النوبة يطفئها ويعقبها ... على البيران والبر ... الاشارة في قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا ... ومعناه ان النار تتغلب على بواطنهم ثم ... العذاب الى ظواهرهم ويحتمل ان يكون المراد كلما خبت النار ... ظواهرهم ... الولمن من حيث ... سلط الله عليهم ... ما كانوا فيه من الامور التي لو علموها ولم يعملوا ... الشقاوة العظمى والعقبة الكبرى ... العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم ومنها انها كما تستولي على النفوس ... كما قال تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة بخلاف نيران الدنيا فانها لا تبلغ ... الى النفس الا ... من الجسد فالنار الاخروية ناران وان كان تحت كل منهما انواع كثيرة نار الله ونار الجحيم واما نار الله فهي نار ... تعمها ... الحجاب عن الحق مع ... استعدادهم ... كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا ... واما نار الجحيم فهي نار الشهوات والمخالفات ... الجلود كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يخلص ... الى القلوب ... عذاب ... الجلود بالنسبة الى عذاب ... القلوب ... ويسمى المعاد ... نار الجحيم ... وقيل ... النار نار وان نار ... معنى ... تطلع ... ومنها ان نار الدنيا نوع واحد لا يختلف في الحقيقة ... ونار الاخرة ذات ... انواع كثيرة ... لها طبقات سبعة ... لكل منها باب ... على عدد مشاعر الانسان ... والحواس الخمس وابواب الجنة ثمانية ... عليها بواحد هو باب القلب المغلق على كثير ... على اكثر الناس سيما الكفار ... من السبعة يقع الاستواء ... بين الطريقين على شكل ... الى الطريق ... الجسد ... **واما اسماء ابوابها** السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الباب الثامن الذي لا يفتح ... ومنها ان طبقة من طبقاتها وهي ... تسمى سجين ... كما قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ... السفل ... ومنها انها تجري على الاجسام الحارة والباردة جميعا وهذه النار ... على ... المسجور وقوله اغرقوا فادخلوا نارا ومنها ان اشتدادها وتسلطها على احد ... في الدنيا ... في الاخرة ... والكفر ... وطلبا ... ومنها ان ... هذه النار ... الذكا ... من ... للهواء ... النار الاخروية ... العدد ... ايام وهم على عدد معين عند اهل الايمان واليقين كما قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة الى قوله وما يعلم جنود ربك الا هو ومنها ان هذه النار تحرق كل ما يلقى فيها من الكتب ... بخلاف النار ... فانها تحرق كتاب الفجار فقط دون كتاب الابرار ... احراق كتاب اهل الحق ... من علوم ... الله ... النار ولا يمحوها الماء وفي الحديث لا تاكل ... الايمان ... ومنها ان هذه النار تحرق ... مؤمنا كان او كافرا ... النار الاخروية ... المؤمن ... كما ورد في الحديث انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ... [illegible]

الامر ... [illegible]

من اثبت كل المشتغ و[illegible] حتى ابهم عليها ما نوع الوقود والحطب فما يعرف [illegible] الا السعة المطلقة التي لا ابهر بها ما بعا ملها و[illegible] الناس عن اطوع

في شان خلقها و[illegible] بيانا ما انتم [illegible] **فصل** في [illegible] الاشارة الى ان الآخرة [illegible] الكشاف فان قلنا ان الجحيم

كلها موقدة بالناس والحجارة [illegible] هي [illegible] منها [illegible] قلت [illegible] مما نار نوقد بالناس والحجارة [illegible] على [illegible] الكبر

في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا [illegible] ثم [illegible] على [illegible] الحق [illegible] طبيعتهم [illegible] الحق [illegible] لكم نارا [illegible]

هم جزاء لكل [illegible] من العذاب انتهى **اقول** قد تكلم بكلام حسن في [illegible] كلام اهل الكمود [illegible] ما نطق الله [illegible]

[illegible] في [illegible] المحققين ان [illegible] المودى [illegible] حس هو [illegible] خارج [illegible] ذكر [illegible] للمعنى و[illegible]

[illegible] كل [illegible] اللمس [illegible] ما [illegible] هذه الانواع [illegible] كل منها انواع [illegible]

[illegible] كل نوع [illegible] من القوى [illegible] الوهم والخيال [illegible] وهذه الحرارة [illegible]

[illegible] لكل [illegible]

النوع [illegible] الادراك التي [illegible] الآلام [illegible] للمعاد الا

[illegible] الحجارة [illegible] اكثر [illegible] الدباغة [illegible] اصنافا [illegible]

لله [illegible] مما في الآخرة [illegible] الالفاظ النار [illegible] قال الله تعالى [illegible] وما تعبدون من دون

الله حصب جهنم والقرآن [illegible] الناس والحجارة [illegible]

[illegible] في [illegible] الكشاف [illegible] المراد [illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] الاخاد على هذا [illegible]

[illegible] هذا النوع من العذاب [illegible] الحجارة الكبريت [illegible] في المركبات [illegible]

هو الحجارة [illegible] الكل [illegible] وهو الاحر [illegible]

في قوله [illegible] للكافرين [illegible] المعصومة [illegible] النار [illegible] لا [illegible]

[illegible] منها ابدا لا [illegible] خروج منها كما قال تعالى [illegible] ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين

[illegible] كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها [illegible] من الكلام [illegible]

يكون [illegible] كالاحجار [illegible] كما قال [illegible]

[illegible] الاحجار [illegible] والعلماء [illegible] من النار [illegible]

[illegible] وقودها [illegible] الفصل [illegible] **لمعنى شريف** [illegible]

الناس والحجارة [illegible] الناس [illegible] الانسان [illegible] والاحتجاب [illegible]

[illegible] كما [illegible] ولقد [illegible] الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما و[illegible] الحجارة [illegible]

[illegible] من [illegible] الاجساد [illegible] والنبات [illegible]

اقول [illegible] ان يراد بالناس [illegible] الانسان [illegible]

بالحجارة [illegible] العظام [illegible]

[illegible] الاحجار [illegible] للوقود والصلاة [illegible]

الى الوجوه الثلثة فكل من الناس والحجارة [illegible] وقود [illegible] على [illegible]

المفهوم [illegible] العلماء المفسرين [illegible] بالقرآن ظهرا وبطنا [illegible]

على [illegible] الظاهر [illegible] الكشف [illegible] للكفار [illegible]

[illegible] بكل [illegible] تقديم

[illegible] ان [illegible] وجوز [illegible]

[illegible] القول [illegible] على [illegible] جمادية [illegible]

[illegible] الموصول [illegible] الواقع [illegible]

[illegible] الحصر [illegible] اصلا [illegible]

[illegible] الاول [illegible] الخليل الثاني [illegible] وهو قول [illegible] الثالث [illegible] المنفصل [illegible]

قول سيبويه [illegible] الخليل [illegible] فاتقوا النار [illegible]

من نهر حيات ثمرة من ثمرها الاثمار كلما ازدادوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون اعلم هداك الله الى حقائق الايمان ان اصول الدين وارکان اليقين هي العلم باحوال المبدأ من توحيده وصفاته واسمائه والمعاد من رجوع البشر والجزاء وسر النبوة وما يتعلق بها والله سبحانه لما تكلم في التوحيد والنبوة شرع في المعاد لانه فرع ولان العلم به لا يحصل الا من جهة الوحي والنبوة لقصور العقول البشرية عن ادراك احوال الروح ومن عادة القرآن انه اذا ذكر آية في الوعيد عقبها باية في الوعد واذا ذكر الانذار والترهيب عقبه بالبشارة والترغيب فلما ذكر الكفار واعمالهم وصلهم بالعقاب عقبه ببشارة عباده الذين جمعوا بين العلم والعمل والنفس بنور الطاعة واعلم ان احوال المعاد نوعان روحاني وجسماني والاول يمكن اثباته بالعقل على وجه [illegible] والشرع على وجه [illegible] والثاني يمكن اثبات امكانه بالعقل جملة منفصلة عن الروح دخل في خبر النبوة واما اثباته على وجه مفصل فلا يمكن بالعقل الا اعتقادا مسلما وايمانا يحصل لكل مسلم مستفاد لاحكام النبوة واما العلم بتوابع احوال المعاد فانكشاف محتاج الى احكام طريقة التانية وتاكيد الاخلاص في اقتباس انوار النبوة من مشكوة القرآن والحديث للعبودية النامية والتدبر في آيات السموات والارض عجائبها وعواقب المكونات مبدأها ومنتهاها والاطلاع على نفس الانسان واحوالها وتطوراتها في انتقالاتها وتقلباتها في الخلق ثم تم ذكر مسئلة المعاد بانه لخفيه لصعوبتها على الافهام وكثرة الشبه والشكوك الواردة فيها من الاوهام ذكر اثباتها على وجوه مختلفة وتارة ذكرها بعد حكاية انكار المنكرين للحشر والنشر حكم بانه واقع كائن من غير ذكر الدليل لجواز اثباتها بما يتوقف اثبات النبوة عليه بادلة العقل والاعتقاد بهذه المسئلة على حد تكليف جمهور الخلق ويكفي لصحة العمل من هذا القبيل فجاز اثباتها بالنقل مثل ما حكم هيهنا باثبات النار للكفار والجنة للابرار وما اقام عليه دليلا مل اكتفى بالدعوى وان كان فيه اشارة لاهل الاستبصار الى ان انوار الهداية الاشادة جو الجنة والنار وكيفية نشوئها في الاخرة من الاعمال والنيات فان تعليق الحكم بالوصف يشعر بالسببية فالبصير يرى في نعائم المحفوف بصيره وبعرف نور بصيرته وعين عرفانه ان جحود الجاحد للحق بعد وضوحه وريب المنكر للقرآن عند سطوع نوره واتباعه وابقادهم نار الفتنة والعداوة مجرد نصب دم وقساوة في قلوبهم يذهب بهم طريق الاستدراج وسبيل النار من سبيل الابرار بعذاب الكفار وبجعلها بقلوبهم وجلودهم وقودا النار التي كشف بهم اولا في حياتهم الدنيا ثم يوقد شيئا فشيئا بالادامة وبرهان الشهوات والاشتهاء فوقه نار لحوم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فيعز نعاب الرود وتشتعل بهم نار الاشتعال فيتعدى من بواطنهم وقلوبهم ثم يتعلق بظواهرهم وجلودهم كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهكذا يفعل الله بهم الى ان ينتهي امرهم الى ما لا ينتهي وكذا القياس في سببية الايمان والعمل الصالح من نفوس المؤمنين للارتقاء الى عالم الانوار والاسرار كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقلوبهم في مقاعد الصدق واليقين ساكنة وابدانهم في جنات الجنان سائرة وهكذا يفعل الله بقلوبهم وابدانهم فعل صاحب المنزل بالضيف في دار حين يعظمه بعزيز ثم يسرح.

وطريقة اخرى ذكرها مستوعبا لكلا القسمين لقصور افهام الاكثرين عن الدليل فقال في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال في التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم.

وطريقة اخرى اثبات امكان الحشر والنشر بانه على كونه تعالى قادرا على اصول تيسير الحشر والنشر فاعرف ان الله تعالى هذه الطريقة على وجوه اشملها واجمعها ما جاء في سورة الواقعة فان المذكور فيها عدة من ايات المعاد بعضها الذي في استحالة الترد دون عمر كقوله حكاية عن الكفار واصحاب الشمال انهم كانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون منه شبهة واحدة وقوله اوآباؤنا الاولون شبهة اخرى فاجابهم الله تعالى عن هاتين الشبهتين جميعا بقلعها البنية في قوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وفائدته بقدر الشبهتين فقرنا الجواب مطابقا للكلام منهما على وجه لم يبق معه ظلمة شك ولا ريب لطالب من هنالك وبعضها لامكان جمع المتفرقات من اجزاء بدن الانسان كقوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وجه الاستدلال به كما في التفسير الكبير للامام الرازي ان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع وهو كالطل المبثوث في اطراف الاعضاء ولهذا اشترك الاعضاء في الالتذاذ بالوقاع ويجب غسلها كلها من الجنابة لحصول الانحلال عنها كلها ثم ان الله قد سلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك الاجزاء الطلية المتفرقة او عند المني فالحاصل ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا وكان في اطراف العالم ثم انه تعالى جمعها بقوة المولدة في اوعية المني ثم سلب جمادها ودافعا الى قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها ذلك الشخص فاذا تفرقت بالموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى فهذا تقرير هذه الحجة في هذا المنهج في مواضع من كتابه الكريم منها في الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله وترى الارض هامدة وقال ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال في لا اقسم الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان

[illegible]

والطريقة الخامسة

[illegible]

الطريقة السادسة

[illegible]

تنبيها خلقنا ابتداء عن [illegible] لا [illegible] ومنها قصة البقرة في هذه السورة وهي قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ومنها
قصة الخليل عليه السلام رب أرني كيف تحيي الموتى ومنها قوله أو كالذي مر على قرية ومنها قصة عيسى عليه السلام فإنه استدل على الإمكان وجودها بغير
فاستدل على جواز الحشر حيث قال وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنها قصة أصحاب الكهف حيث قال ليعلموا أن وعد الله حق وأن
الساعة لا ريب فيها ومنها قصة أيوب وهي قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم يدل على أنه تعالى أحياهم بعد أن ماتوا ومنها ما أظهر الله على يد عيسى
عليه السلام من إحياء الموتى حيث قال وأحيي الموتى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذن الله ومنها قوله أولا يذكر الإنسان أنا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا وهذه الطريقة ترجع على أنه تعالى في اختراعه [illegible] بلا [illegible] الجهات الجامدة والاستعداد والتركيب والإعداد
والبرء عليه في وجود الآخرة كما علينا الفواعل [illegible] التي لا تؤثر إلا في حركات المواد والآلات بعد استقبال [illegible] الطبيعة
فهذه أصول طرق الدلائل على حقيقة المعاد وبعث العباد وحشر الأجساد وستأتي الاستقصاء في كل طريق عند ذكر آيات الحشر والإعادة ولا
يخفى أن منكر البعث وإحياء الأموات وقيام الساعة كافر عقلا ونقلا أما من جهة العقل فلإنكاره قدرة الله في معظم الأمور وأشرف الغايات
وإبطال الكونين والنكال [illegible] والكتاب وأما من جهة النقل فلقوله تعالى [illegible] وهو ظاهر [illegible] إلى قوله أكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة **فصل** في دفع الاختلاف في أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وهذه الآية صريحة في كونهما مخلوقتين أما النار
فلأنه تعالى قال في صفتها أعدت للكافرين وهذا صريح في وجودها وأما الجنة فقال في آية أخرى أعدت للمتقين وأيضا قوله هاهنا وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات دال على وجودها [illegible] وقوع هذه اللذة حصول اللذة في الحال يقتضي وجود المملوك لها
قد دل على أن الجنة والنار مخلوقتان وكذلك قوله تعالى وإن جهنم لمحيطة بالكافرين دل على وجود النار ووجود النار دال على وجود الجنة
لعدم القول بالفصل قال الشيخ محيي الدين في الباب [illegible] والستين من الفتوحات المكية في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا [illegible] اعلم
أعاذنا الله وإياك أن جهنم من أعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام إذا كانت بعيدة القعر
وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة سنة
واختلف الناس فيها هل خلقت بعد أم لم تخلق [illegible] وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل
الكشف والتعريف فهما مخلوقتان وغير مخلوقتين وأما قولنا مخلوقتان فكرجل أراد أن يبني دارا فأقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة
فيقال بنى دارا فإذا دخلها لم ير إلا سورا دائرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك يبني بيوتها على أغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف
وسراديب ومخازن وما ينبغي أن يكون فيها مما يريد الساكن أن يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها [illegible]
[illegible] والأحجار المتخذة آلهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال إنكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم [illegible]
[illegible]
وقد يمثل لبعض أهل الكشف صورة جنة [illegible] كان دخل في التنور وكان [illegible]
وخلقها الله من تجلي قوله في حديث [illegible] لا يكون الآلام فيها [illegible] في نفسها
ولا في نفس [illegible] **فصل** [illegible]
ولبس الغطاء من جهة صورة [illegible] مشاكلة الصورة [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] ثواب [illegible] وكيفية عقابه كما تقول زيد يعاقب بالقيد والضرب [illegible]
[illegible] كما تقول [illegible] فلان [illegible]
يعارضه بعد التحدي ظهر إعجازه وإذا ظهر ذلك [illegible] استوجب العقاب [illegible] استحق الثواب وذلك يستدعي أن يخوف
هؤلاء بالنار ويبشر هؤلاء بالجنة وقرأ زيد بن علي [illegible] وبشر على صيغة المبني للمفعول فيكون كلاهما مستأنفا معطوفا على أعدت
والمأمور بفعل هذه البشارة هو الرسول [illegible] أو [illegible] وكل من يقدر على البشارة كما في قوله [illegible] وبشر المشائين إلى المساجد
في الظلم بالنور التام يوم القيامة ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة [illegible] وإيذانا بأن الأمر لعظمته وفخامة
شأنه حقيق بأن يبشر به كل من قدر على البشارة وهي الخبر الذي يقتضي السرور ويظهر أثره في البشرة ولذلك [illegible] يتحقق
[illegible] فلان [illegible] لأن البشارة هو خبر [illegible]
[illegible] البشرة لظاهر الجلد [illegible] الصبح ما ظهر من أول ضوئه وأما قوله فبشرهم بعذاب أليم فعلى التهكم والإعلان
الزائد للمعنى كما يقول الرجل لعدوه أبشر بقتل [illegible] جيتهم ضرب وجيع ولا أهل الإنشاء
منه كلام لا يجوز [illegible] **فصل** قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اللام فيها للجنس

العوائق

[illegible] المطلقة من حصول ما جرى أمر الناس [illegible] الاثر [illegible]

[illegible] من يتعمد للخطأ [illegible]

[illegible] استحقاق العقاب [illegible]

[illegible] الفوائد [illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] على العلم [illegible]

[illegible] لا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا [illegible]

[illegible] **أقول** [illegible]

[illegible] الشرعية [illegible]

[illegible] هذه المضائق [illegible]

[illegible] التعبير [illegible] سبيل النجاة [illegible]

[illegible] سبيل النجاة [illegible]

[illegible]

فان قيل لو جعلا معا وهو ممتنع او بدلا فاما فيبطل القول بالمحافظة في الجواب بانه لما كان احتمال التشديد والضعف فيهما كالاشد ضعفا لا يعتد بهما فالقول بحكم الاولوية لاحدهما في دفع الاخر عن الاخرى دفعة ممنوع فلا يلزم وجوبها معا ولا تدافعهما واما الوجه الثالث فهو يجري مجرى الاولين اشكالا واحتمالا الا انه لطول الكلام لم يذكرها **فصل** قوله ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل قوله الله لافعلن والجنة البستان واصلها المرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره والتركيب دال على معنى الستر كالجن والجنان والاجنة والجنة فانكلها عن صفة عن الاستتار والاستجار سمي بها البستان من النخل والشجر والملتف المظلل الالتفاف اغصانه ودار الثواب لما فيها من الجنان وقد سميت بها لما اعد الله فيها للبشر من الدنيا عن الاحصاء الحواس كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فان نسلم لم يكون في جمع الجنان وعرف الانهار بحيث لا عن الادني فيما اقتم لدار الثواب هي مشتملة على جنان مرتبة على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة منها وهي كما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها ابقى مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واما عن التنائي الجنان المراد من الانهار حيث بها كما يقال بقلان دستان تجري فيه الماء والنيل والعنب والمراد منها الاجناس التي في علم المخاطب او تنبأ بالاشارة الى الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الاية وهي التي قيل انه مثلها في الدنيا والنيل والفرات وسيحون كما ان الاشارة اليه في الحاشية من تحتها اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها فان اعني الامور الدنيا امثاله ما في الاخرة من الانهار وكذا القيام في الهيئة والاوضاع كما يفضل لتطابق بين الغايتين ذكره البساتين وسطر الهاكما ... استجاده مطلقا الانهار ... خلالها مطردة بلا ينشع للانفس تمام البهجة ولا ... ولذا ... بهما الماء والا كانت اسماء ... كما ... لا دوح فيها ... فيها لكمونه لا حيوة فيها ولذلك لم يعنا الله بذكر الجنات الا مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها كما انهما ... في ... ويستمرون في غير اخدود وهذا هو الحق المكشوف لان الحاجة في الاخاديد منشأ التثاقل الطبيعي المقابل لهذا الماء المقابل منه عن مباني الجنة **اشارة** فلا اهل الاشارة ان يحملوا الانهار الجارية على القوى الحيوانية او وجوده في الاجسام المستمرة الحيوة ما شاء الله كالافلاك والكواكب فان قواها الجسمانية لما كانت ... في احسانها ... الوجود منع انتقاء الكون حسب تجدد ازمنتها واوقاتها في ... باسبابه الجارية ... ما دامت فيها الحيوة فيكون الغرض من ذلك انه لهم جنات من فوق سما هذا العالم وكواكبها وقواها التي هي منشأ حيوة الكائنات في ... النوع ... ومنها ما هو العالم المحيط الواسع فوق الحد له دون البحر والتركيب للسعة والمراد بها ما وراها على طريقة الاضمار او المجاز او منها فيكون البحر ... **فصل** قوله كلما رزقوا منها من ثمرة ما صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة والغرض منه دفع الاستباه عن قلب السامع في جنة بعيدة عن النوع ... صفتها الاول المشابه لجنات الدنيا واشجارها التي تجري تحتها الانهار فكانه لما ذكر الوصف الاول اختلج ببال السامع في خلده ان ثمار تلك الجنات تشابه ثمار الدنيا فازيح بذلك والمعنى كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنان مبتدأ من ثمرة فالواو هذا وكلما منصوب على الظرفية ورزقا مفعول به ومن الاولى وكذا الثانية مع داخله الحال الجمع الرفع ... واولهما ... اخصت الحال الاولى ... صاحب الحال الثانية ضمير المستكن في الاولى وليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة والرمانة الفذة واما المراد النوع من انواع الثمار ويحتمل ان يكون الثانية بيانا لها كما في قولك رأيت منك اسدا تريد انت اسد فيراد بالثمرة النوع من ثمار الجنان الواردة وقوله تعالى هذا الذي رزقنا في صحته ثلاثة وجوه احدها ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع لا يريد به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب الجزئيات والامثال وان كانت الاشارة الى عينه لكن يراد بها نوعه ووحدة النوع سبب استمرارها الاتيان في كثرة العدد في تجددها وثانيها انه لما اتحدا في الماهية وان تغايرا بالعدد صح ان يقال هذا هو ذاك فان الكثرة العددية للاشخاص لا ينافي اتحادها معنى وحقيقة وثالثها انه لما اشتد التشابه بين ما رزقوا من قبل صح لهم هذا القول كما يقول فيمن يشبه مشابهة لا مثيل له الا ابنه ... ثم اختلفوا في ان المتحد والمشبه به الذي كان رزقهم قبل ذلك ما هو من ارزاق الدنيا ام من ارزاق الدنيا ام من ارزاق الجنة القول الاول هو المروي عن ابن عباس وابن مسعود والثاني عن الحسن وواصل والجبائية ويحيى بن كثير كما حكى ان الحسن قال ان احدكم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك القول فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف الا ان الحسن والواصل وجها الاية بان معناها هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة كالذي رزقنا وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه وطيبه وجودته والثابتين وجها بان ثمار الجنة اذا جنيت منها استخلف عادت مكانها مثلها فيشتبه الامر عليهم فيقولون هذا الذي رزقناه من قبل كما روي انه عليه وآله السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها واسد القولين قول ابن عباس وابن مسعود وهو ان المرزوق السابق من ارزاق الدنيا بوجهين احدهما ما نقل عن شيخ الطائفة الامامية ابي جعفر رحمه الله انه قال طبعا فالعبرة من ...

الحكمة ان السعادة العقلية ليست الا معرفة ذات الله عز وجل ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله من الملائكة الكروبيين والروحانيين وطبقات الارواح وعالم الملكوت السماوات [illegible] بحيث يصير روح العارف كمرآة مجلوة تحاذي بها شطر عالم القدس ثم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولا يحصل لها كمال الالتذاذ والابتهاج لكون العلائق البدنية مانعة عن ظهور تلك السعادة واللذة فاذا زالت العوائق حصلت السعادة الكبرى والعظمة العظيمة لان المعرفة تصير مشاهدة والعلم عيانا [illegible] فلكل سعادة [illegible] الانسان بعد الموت [illegible] هذه هي التي كانت حاصلة في الدنيا لكن اشتدت في الآخرة اشتد وجودها [illegible] عنها على لسان اهل الكشف [illegible] في الدنيا من [illegible] وغيرها [illegible] في الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible] بها حدود [illegible] وجود الصور المحسوسة في الدنيا [illegible] ضعيفة [illegible] الانسان في باطنه [illegible] فافهم [illegible] المقصود [illegible]

[illegible] الحاجة [illegible] حصل [illegible] واسطة القوى [illegible] لكن القوة [illegible] ما دام كون [illegible] هذا العالم [illegible] عليه [illegible] عالم [illegible] الشهوة [illegible] الرغبة [illegible] الجنة من الله [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible] الانسان [illegible] الاعمال والاولى للروح العقلية [illegible] نعم ما حصل [illegible] بالراتب [illegible] العلم [illegible] الاول [illegible]

[illegible] الحي والحضر [illegible] الرزق [illegible] هو المعارف الكشف [illegible] ثمرات الدنيا وثمرات الآخرة [illegible] الجنة [illegible] الا [illegible] في التفاوت العظيم في الترجيح [illegible] القوة والضعف [illegible] الآخرة [illegible] الوجود [illegible] من الوقت [illegible] من الاجسام ولا [illegible] في المهية [illegible] الاسم [illegible] اطلاق [illegible] مشتركة بينهما [illegible] اطلاق الاسم [illegible] المشابهة [illegible] لاسم [illegible]

والطعم [illegible] للاشكال والمشابهة [illegible] السعادة عند الحكماء على ضربين الحقيقية الحكمية والظنية المشابهة [illegible] السعادة الحقيقية [illegible] من الاصنا [illegible] العقليات الدائمة [illegible] لاول والخير المحض والملائكة المقربين [illegible] معاد [illegible] القدس والسعادة [illegible] السعيدة بالشهوات [illegible] تلك اللذات [illegible] الموجودة في دار الحيوان [illegible] النفوس [illegible] الانسان [illegible] اللذات الحقيقية [illegible] في عيون الحيوة [illegible] السعادات [illegible] الاولى [illegible] الا [illegible] من موادث [illegible] الصالحة [illegible] حصل [illegible] المعنى [illegible] الجنة [illegible] من الثمرة [illegible] وفي [illegible] والسلامة [illegible] سنفسير في [illegible] الاكل [illegible] ويحتمل ايضا ان يكون المراد من هذا [illegible] المعارف [illegible] المراد [illegible] يكون [illegible] والعمدة [illegible] وانوار متنزلة [illegible] انوارها [illegible] الانسان في الجمال [illegible] وعاياتها [illegible] الاخلاق والملكات [illegible] **فصل** قوله ولهم فيها ازواج مطهرة اي [illegible] وانفادهن [illegible] الطبع [illegible] من الاحداث [illegible] امر في النفوس عن الجهات والشبهات [illegible] الكفر [illegible] الشامل للعصبية [illegible] اهل الاشارة [illegible] الحور [illegible] المرآة [illegible] قوله وهم [illegible]

قالا ان نطيعا ابدا ثمنها قال منهما [illegible] سوف نشا فضحكوا وقالوا كيف قال الكثرة عيوبها فانها ان لم تعتصر تزف وان تكسل
تعرف وان تنشط [illegible] ذات حيض وبول وقذار ودخون ودعر واكدار ولعلها الاولى الالف ولا يحمل الا
لننعم الا بعهدك ولا ننقضه [illegible] وانا احد [illegible] من خلقت من سلالة الكافور دون المسك والجوهر
لو خرج من بينها اجاج لعاد [illegible] عذبا ولو بدا من صحنها للشمس لاطلع كسف [illegible] ولو بذ في الظلمات لاتا
به واشرقت [illegible] ولا تخلف عهدها ولا تبدل عهدها فانهما احق بوقع كثير
السبيل الذي وصفتها [illegible] الحبل الحنبلي [illegible] تخلصهما الرملة [illegible] هملع عن داد
العرود فقال الرجل [illegible] قد علي سائر الضياع والخدم وجميع مالي صدقة
حسنا [illegible] الشجار لا عيش بعدك [illegible] واخذ [illegible] اخذ [illegible]
الموت حنين الى الله **اشارة اخرى** على لسان اهل المعرفة [illegible] الارواح العلوية [illegible]
الازواج [illegible] اللادم [illegible] ازواج مطهرة اي الارواح المقدسة الكاملة في العلم والعمل المتخلية [illegible]
والصالح المطمئنة [illegible] جنات الاعمال [illegible]
في رياض الرضوان والروح [illegible] على احدهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الفعلة والافراد [illegible] مطهرة بمعنى منطهرة والاولى ابلغ منها [illegible] مطهرات منطهر
[illegible] **فصل** في قوله وهم فيها خالدا
[illegible] في الخلود [illegible] الزمان
[illegible] البقاء [illegible] لا ينقطع [illegible]
الخلد [illegible] عن البشر [illegible] البقاء [illegible]
[illegible] خالدين فيها ابدا [illegible] الخلود [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] والمراد ههنا
المعنى [illegible] خوف الانقطاع [illegible]
[illegible] النعمة اعظم [illegible]
[illegible] الابدان تركيب من
الكيفية [illegible] الجنان [illegible]
[illegible] في الكيفية [illegible] في القوة
ولا يقوى شيء منها على [illegible] بعض كما يشاهد بعض [illegible]
يجوز ان يكون الاجزاء [illegible] المزاج [illegible]
لا يفيد [illegible] الكيفية والقوة [illegible] بقاؤها ابدا
الافاعيل والانفعالات [illegible] في موضعها ان الجواهر الطبيعية المادية كلها
لا تزال [illegible] عن الانفعال [illegible]
حاملة [illegible] من جهة الامداد [illegible] امداد بعد امداد وايجاد بعد ايجاد
ان الحافظ للمزاج [illegible] المركب عن [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الطبيعة وانما هي [illegible] على الالتيام [illegible]
[illegible] حافظ لها [illegible]
المركب [illegible] الصورة [illegible]

التمثيل وكذا الحكم فيما يحضرها نفس الإنسان في عالم الملكوت وغيره من الأجسام العظيمة والأشكال العجيبة التي لم يعهد من هذه الأ[illegible]
والبساتين النزهة التي لم يخلق مثلها في البلاد فإن جميعها حصلت من جانب الفاعل ولا شركة للقابل وسينكشف لك إن شاء الله
المعاد وحشر الأجسام على وجه لم يبق فيه مجال الشك والارتياب ويزول به التشويش في الكلام والاضطراب وكون انعكاس سواد الأخرة و[illegible]
أحوالها على ما يجده الإنسان ويشاهده من هذا العالم من نقص العقل ونقصان الحكمة وضعف البصيرة واقتحام [illegible]
معظم اللذات الحسية المساكن والمطاعم والمناكح وكان تمام التسهيد بها كلها الدوام وعدم الانصرام وزوال الكدورات [illegible]
من شوائب الآلام بالتمام بشر الله المؤمنين بالجنات وبما فيها من المطاعم والمناكح وآمنهم من خوف الفوات بوعد الخلود زيادة
في البشارة وتكميل المبشر السعادة قوله جل اسمه إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه
الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين لما [illegible]
الله القرآن وإعجازه ودفع الإبعاد للمنكرين له والوعد للمؤمنين به على أتم وجه وأبلغه أراد أن ينبه إلى ما شبه الكافرين و
المنافقين في ذلك وهي أن ذكر الأشياء الحقيرة الخسيسة لا يليق بكلام الفصحاء والقرآن لاشتماله عليها كالنحل والذباب والعنكبوت
والنمل لا يكون فصيحا فضلا عن كونه معجزا فأجاب بأن الحقارة لا تنافي التمثيل بها إذ الشرط في المثال أن [illegible] المثل له
بوقع التمثيل وتصوير المثال لأن الغرض الأصلي منه [illegible] المعقول إلى [illegible] في صورة [illegible] المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ولا يزاحمه فإن العقل الإنساني ما دام تعلقه بهذه القوى [illegible] إدراك [illegible]
وبما كان من لا [illegible] من طبعه كالشياطين [illegible] في التمثيل وتقدم [illegible] على [illegible] ولذلك [illegible] الأمثال [illegible]
في [illegible] الفصحاء من العرب وغيرهم [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] للتمثيل [illegible] في التمثيل [illegible] الإنسان [illegible] العقل [illegible]
التشبيه [illegible] العقل مع [illegible]
الآراء ذكر مع المثال [illegible] وهذا [illegible]
عالم الملكوت [illegible] على المكاشفة [illegible]
[illegible]
بمثل الحقير [illegible] أعظم من [illegible]
واسعة ما في الأرض والسماء [illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] وما [illegible] علوه [illegible] أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها إلى الحمارة والسلا[illegible]
وعلم أن التمثيل بهذه الأشياء الحقيرة لا يليق [illegible] بأحكام الإلهية وأوصاف الربوبية ورحمته الواسعة لأنه تعالى
هو الذي خلق بحكمته الكبير والصغير [illegible] كل ما خلق [illegible] لأنه أحكم [illegible] الصغير [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] الصغير [illegible] الكبير [illegible] كالفيل [illegible] إلا [illegible] المثل
له [illegible] كالذباب والعنكبوت فإذا [illegible] المراد [illegible] الكفرة [illegible]
بالذباب في عدم [illegible] على دفع [illegible] العنكبوت [illegible] ضعف [illegible] في هذا
المقام كلما كان [illegible] المثل أضعف كان المثل أقوى وأحكم [illegible] الأمثال [illegible] الأشياء المحقرة [illegible]
[illegible] والقلوب [illegible] الزوان [illegible]
والعقد قال [illegible] مثل ملكوت السماء [illegible] حنطة جيدة [illegible] الناس [illegible] الزوان [illegible]
[illegible] حنطة جيدة [illegible] الزوان [illegible] الزوان [illegible]
[illegible] الزوان [illegible]
[illegible] الحنطة الجيدة [illegible] الملكوت [illegible]
يعملون [illegible] والعدو [illegible] الزوان [illegible]
الناس [illegible] ملكوت [illegible] الزوان [illegible]
[illegible] ملكوت [illegible] البكاء [illegible]

وهي تاكل دودها ومن لا يعرف ولا يحسن ومنهم من يأتي الحجر الاصم او جوف العود ومن بينهن ما اسهل ... الا اسرافا يغفلون
فعال الانبياء والزناة فهل تعلم لذلك لا تخاطبوا السفهاء فتجهلوا. **فصل** اما العرب فقد اشتهر منهم التمثيل بحقر
وباحقر الاشياء فقالوا فلان اسمع من قراد واضعف من فراشة واعز من مخ البعوض والطير من جرادة واضعف منها والوم من الذباب
والج منه واشبر منه واجمع من الذرة واضبط منها واسلوا البصر بها شيء لا اصغر منه كالجزء الذي لا يتجزى بما لا يبد له ... لما هي اجزاء
الا اللطيف الخبير وبالمعلوم وهو اخس من كل شيء ... لا شيء اخس من الواحد اصغر مقدارا من الجزء الذي لا يتجزى وهذا اقل من اللاشيء
في العدد واما العجم فكانوا ... واشباهها شاهدة على ذلك وفي بعضها قال البعوض وقد وقعت على نخلة عالية واراد
ان تطير عنها يا هذه استمسكي فاني اريد ان اطير فقالت النخلة والله ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك والعجب للجاهل
المحجوب الغافل المبهوت لا يتعجب من ... عنا بشهد واحسن في خلق البعوض والعنكبوت فجعل يتعجب في التمثيل بها في
شيء او لا يرى عجائب البعوضة او النملة او النحل او العنكبوت في اهتدائها الى بناء مسكنها وفي حذقها في هندستها وفي جمعها الغذاء
وادخارها لنفسها وفي الفها لزوجها وحزمها واستنباطها في خصوص امورها وحاجاتها فترى العنكبوت يبني بيتا على طرف
فيطلب لا موضعين متقاربين بينهما فرجة بمقدار ذراع فما دونه حتى يمكنه ان يصل بالخيط بين طرفيه ثم يبتدى ويلقي اللعاب
الذي هو خيطه على جانب ليلتصق به فيعدو الى الجانب الاخر فيحكم الطرف الاخر من الخيط ثم يحكم كذلك ثانيا وثالثا ويجعل
بينهما تناسبا هندسيا حتى اذا احكم معاقد القمط ورتب الخيوط كالسدى اشتغل باللحمة فيضع بين السدى اللحمة ويحكم جميع ذلك
تناسب هندسته ويجعل له الشبكة يقع فيها البق والذباب ويقعد في زاوية مترصدا لوقوع الصيد في الشبكة فاذا وقع بادر الى
اخذه واكله فان عجز عن الصيد كذلك طلب لنفسه زاوية من حائط ووصل بين طرفيها بخيط ثم علق نفسه منها بخيط اخر وبقي منكسا
في الهوا ينتظر ذبابا يطير فاذا طار ذباب رمى بنفسه اليه فاخذه ولف خيطه على رجله واحكمه ثم اكله افترى ان العنكبوت يعلم هذه
الصنعة من نفسه ... او علمه ادمي لا هادي له ولا معلم ... ويبصر انه مسكين عاجز من الفكر وكذا النحل وعجائب الحكمة في
بناء بيوتها اكثر وما من حيوان صغير الا وفيه من هذه العجائب ما لا يحصى ذكر في كتب العجائب ومنه ما لا يكاد يدركها البصر الحاد الا
محركها فاذا سكنت فالسكون يواريها ثم اذا لوحظت ابتدرت الى الهرب منها وتجنبت مضرتها ... ان هذا الحيوان الضعيف هو من
شكله وصورته وهدايته وعجائب صنعه لعنا بالبارى ... **فصل** اختلفوا في سبب نزول هذه
الاية على اقوال الاول ما روي عن ابن عباس وابن مسعود انه لما ضرب المثلين قبل هذه الاية للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله هذه الاية **اقول**
يحتمل ان المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله ... وابناءهم ... الناقضين ... ولتشبيههم ... اقوال
الملة لسفه النافقين لعلمهم بالجزئيات المتغيرة وزعموا ان التمثيل بهذه الاشياء الجزئية لا يجوز ولا يمكن الا ... فكيف يسوغ
ان يقع الوحي بها الى النبي عند زعمهم ... الى ... الاعلى عالم الحس والتخيل ... الاشارة الى دفع ما
زعموا ان التمثيل بها وبما هو اقل منها ... واقع من الله ولكن العلم بكيفية ذلك وكيفية الوحي والانزال لا يمكن الا لمن
امن بالله واياته ... بكيفية تلقي النبي القرآن من لدنه ... واما الجاهل المغرور بعقله فيقع لاجله في الضلال الثاني
عن قتادة والحسن لما ضرب الله بالذباب والعنكبوت تكلم فيه قوم من المشركين وعابوا ذكره فانزل الله. الثالث عن ابن صالح ان هذا
الطعن من اليهود فانه لما نزل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له فطعن في اصنامهم بانها كالذباب وشبه عبادتها ببيت العنكبوت
قالت اليهود اي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بهما المثل ونزلت الاية ... الكل محتمل اما اليهود فلما في اخر الاية وما يضل
به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله وهذه صفتهم كما دل عليه ... واما الكفار والمنافقون فقد ذكر في المدثر وليقول الذين في
قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا الاية وهما مشتبهان الا ان السورة مكية فقد جمع الفريقان فاذا ثبت هذا فالكل
محتمل في هذه الاية لان الثلاثة كانوا متوافقين في ايذاء رسول الله عليه السلام وقد مضى في هذه السورة الى هاهنا ذكر الثلاثة جميعا
ثم قال القفال وقد يجوز ان ينزل ذلك ابتداء من غير سبب لان معناها معتبر في نفسه. **فصل** الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان
... من تخوف ما يعاب به ويذم وان لم يكن ... وهو ...
في الانسان متوسط بين طرفين مذمومين وهما الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح والخجل الذي هو ... النفس ...
الفعل الحسن واشتقاقه من الحياة لانه انكسار للقوة الحيوانية ... كما يقال ...

علم ان الحياء وما يجري مجراه من الصفات ليس من الكمالات الحقيقية للنفس حصولها فوقها والى الكل الحق بان ينزه عن جوهر الانفعال والانفعال وهو
الواحد القهار ولكنه قد ورد في الاحاديث عن سلمان الفارسي عن النبي ص ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما
خيرا وقد جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه [illegible] من اوليائه [illegible] احدهما وهو القانون في امثال ذلك هو ان يؤ
خذ للغايات لا للمبادي الصفات ومباديها [illegible] الغايات لها [illegible] فان كل صفة نحو [illegible] للنفس الانسان [illegible] اكثر الحظ ما مبدا انفعال وغاية فعلية
واحد [illegible] منه مثل الحياء مثلا الحياء صفة عارضة للانسان ولكن لها مبدا يسمى [illegible] اما المبدأ فهو التغير النفساني والانفعال الجسماني الذي يعتريه من [illegible] ان ينسب الى
واما النهاية فهي ترك [illegible] الفعل المنسوب [illegible] اما الصفة هو الوقاحة [illegible] فاذا ورد الحياء في حق الله فليس المراد ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته ومعناه [illegible]
هو الوقاحة [illegible] هو ترك الفعل المنسوب [illegible] يستحيي اي لا يدع ولا يمنع [illegible] وسيجيء [illegible] كذا الغضب [illegible]
الانفعال في النفس [illegible] بالمعفو عليه [illegible] هو الخوف [illegible] فاذ وصفنا الله تعالى بالغضب [illegible]
[illegible] الانتقام [illegible] الدليل [illegible] الكفار [illegible] العفو [illegible] ان الله تعالى
[illegible] الى [illegible] ملائكة [illegible] الى [illegible] من [illegible] خلفاء الله [illegible]
[illegible] في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] طاع الله [illegible] فقد اطاع الله [illegible] من قال [illegible] هذا [illegible]
كثير من الايات القرآنية [illegible] المسائل [illegible] والحياء والرحمة [illegible] الارادة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] واعانة [illegible] العفو [illegible] والسنة [illegible] على الاصل [illegible] الكرم والداعي [illegible]
[illegible] بالارادات [illegible] يكون [illegible] الله عليهم [illegible] الله [illegible] ملائكة [illegible]
وهكذا [illegible] الوجه [illegible] لكل موجود في هذا العالم [illegible] الاسفل الى الاعلى [illegible] الى [illegible]
[illegible] المحسوس في الخارج [illegible] الساحة [illegible]
[illegible] اللون [illegible] المحل المركب من الاضداد [illegible] المقابلة [illegible] الوضع الى [illegible] حكمه [illegible]
[illegible] الى عالم العقل [illegible] المقابل [illegible] الامكانية [illegible] الى ما في علم الله [illegible] الاسماء الالهية
وصور الاعيان الثابتة التي [illegible] الكثرة والامكانات كلها [illegible] علم الله [illegible] لهذا الحال في جميع الصفات
الصفات الان [illegible] كلها [illegible] في علم الله [illegible] الصفات [illegible] وهذه [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] العالم [illegible] العروق [illegible] الى [illegible] النار التي
[illegible] في القلب [illegible] الوجه [illegible] كما يحكى [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] ورطوبتها [illegible] النار [illegible] الفكر
[illegible] العقل [illegible] الغضب [illegible] الحق [illegible]
[illegible] ويكون [illegible] من [illegible] ولا يمكن [illegible] الموعظة [illegible]
[illegible] جميع [illegible] الاحتراق [illegible] البدن [illegible] الكهف [illegible]
على [illegible] الاشتعال النار [illegible] القوة الممسكة الجامعة [illegible] الغضب [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] البدن [illegible] الغضب [illegible] العقل
هي [illegible] الطبائع والاجزاء [illegible]
العقل [illegible] الانفعالات [illegible] الغضب [illegible] الكل [illegible] الوجود الكثرة [illegible]
صفة [illegible] الوجود [illegible] الواحد القهار [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] واعلم ان النار الاخروية [illegible] غضب [illegible] العوالم [illegible]
[illegible] الجسمانية [illegible]
الذي على الاعمال [illegible] الرحمن [illegible] والنبي الخاتم صلوات الله [illegible] وآله [illegible] الظاهر [illegible]

والمنكوت

والعنكبوت فجاء هذا الكلام على سبيل البناء الجواب عن السؤال وهذا فن بديع من الكلام واعلم ان ما لا يجوز عليه تعالى من الشيء والنقائص فهو
ان يسلب عنه تعالى ولا يجوز اطلاقه في نفسه الا السلب عليه على طريق الايجاب بالمعنى الى لا على ايجاب سلب المحمول مثلا لا يجوز عليه الجهة فيجوز ان يسلب
عنه ويقال ليس هو بجسم لا يقال هو لا جسم هو ليس بجسم بل لان اثبات المعنى الفعلى له وكذا ايجاب المفهوم السلبي عليه يستدعي اتحاده به ذلك يستلزم ان يكون ذلك
المعنى اما عينه او جزءه ان كان ذاتيا له او صفة له ان كان عرضيا ومطابق حمله عليه او هو لكونه تعالى حقيقة الوجود المجرد المقدس واما فانه
ان لم يمكن كذلك فيلزم التكثر صفة او ذاتا وهو ايضا مستحيل كما بين في مقامه ثم انه قال القاضي ما لا يجوز على الله من هذا الجنس اثباتا فيجب ان لا يطلق
على طريق النفي ايضا عليه وانما يقال انه لا يوصف به فاما ان يقال لا يستحيي ويطلق في ذلك عليه فلا لانه يوهم نفي ما يجوز عليه وما ذكره تعالى في كتابه من قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم وقوله لم يلد ولم يولد فهو بصورة النفي وليس بنفي على الحقيقة وكذلك قوله ما اتخذ الله من ولد وقوله وهو يطعم ولا يطعم وليس كل ما ورد
في القرآن اطلاقه جاز ان يطلق في المخاطبة فلا يجوز ان يطلق في المخاطبة الا مع بيان ان ذلك محال فان قيل الحرمة هذه الصفات منتفية عن الله تعالى فكان
الاخبار عن انتفائها والا على حضها اطلبه فيقوى هذه الدلالة ممنوعة وذلك لان تخصيص هذا النفي بالذكر لا يدل على ثبوته غيره بل لو قرن اللفظ بما يدل
على انتفاء الحكم ايضا لكان احسن من حيث المبالغة في البيان وليس اذا كان غيره احسن ان يكون هذا قبيحا وان مضمره مجرور والمحل عند الخليل باضمار الجارة
لكن منصوب عند سيبويه بافضاء الفعل اليه بعد حذفها وقيل منه الخفاء استحييته واستحييت منه وهما محتملان في الكشاف وضرب المثل اعتماده
وتكوينه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وفي مجمع البيان ان الضرب يقع على جميع الاعمال الا قليلا يقال ضرب في التجارة وضرب في الارض وضرب في
سبيل الله وضرب بيده الى كذا وضرب فلان على يد فلان اذا افسد عليه امرا اخذ فيه وضرب الامثال انما هو جعلها لتسير في البلاد فيقال ضرب القول مثلا
وارسله مثلا بما اشتهر لك **فصل** قوله مثلا ما بعوضة قيل ما ابهامية تزاد للابهام والشيوع والعموم اسند طرق النفيية كقولك
اعطني كتابا ما اي كتابا شئت او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع حاشا الكتاب لا نجوز في المباني الكلام
هكذا في قوله تعالى هدى للعالمين وقوله تبيانا لكل شيء وانما نعني به ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة
فهو زيادة في الهدى غير قادح وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل
وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا يحتمل ما وجوها ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذي احسن
موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة
فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك نظيره فلان يتبجح بما اعطى درهما ودينارين والبعوض اصله صفة على
فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب استعماله على هذا النوع من الحيوان وقوله فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما
واختلفوا في معنى هذه الفوقية اهو الحقارة او الجثة فقال بعضهم المراد فما فوقها في الصغر والقلة كقولك لمن يقول فلان اسفل الناس وانذلهم
هو فوق ذلك للمبالغة في الصنع واعرف بما وصفه من السفالة والخسة والمحققون على ان المقصد هذا تحقير الاوثان فكلما كان المشبه به احقر كان
المقصود اكمل ولانه تعالى في بيان انه لا يمتنع من التمثيل بالشيء الحقير فما اشد حقارة كان اولى بالبيان ولان الشيء كلما كان اصغر كان الاطلاع على اسراره اعز
فيه من الله ادل على اللطف وعنايته في التمثيل به اوضح في الدلالة على كمال الحكمة من الدلالة بالجسم الكبير ولا نرى ان البعوضة من عجائب خلق الله فانها
صغيرة جدا وخرطومها في غاية الصغر ثم انه مع ذلك مجوف ثم الخرطوم مع فرط صغره وكونه مجوفا يغوص في جلد الفيل والجاموس على ثخانته كما
يضرب الرجل اصبعه في الخبيص وذلك لما ركب الله تعالى في خرطومها من السم قال الربيع بن انس ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا سمنت ماتت فكذلك القوم الذين ضرب
الله لهم هذا المثل اذا امتلأوا من الدنيا ريا اخذهم الله عند ذلك ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وروي عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين
اخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعه وربما قيل كيف ضرب المثل بما دون البعوضة وهي غاية في
الصغر قوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء وفي خلق الله حيوانات كثيرة اصغر منها كما روي قال الاحوز
المراد فما هو اعظم منها في الجثة كالذباب والعنكبوت والحمار والكلب فان القوم انكروا تمثيل الله بكل هذه الاشياء والمجوزان لفظ فوق لما دل
على العلو فاذا قيل هذا فوق ذلك فمعناه انه اكبر منه ويروى ان رجلا مدح امير المؤمنين عليا عليه السلام والرجل متهم فيه فقال انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك تريد انه ابرأ عن الاحسان الذي هو فاز ودرايم ان رجلا يجري خرج على طنب فسطاط ودخل فقط من هو
على طائفة هم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه او عينه ان تذهب فقالت لا تضحكوا فاني سمعت رسول الله

الكافرين

للكافرين على ما قاله او اسقاط القول عن درجة الاعتبار والضمير في انه للمثل او لان ضرب المثل القول الصادق الحق لا يسوغ انكاره او
الفعل الصائب الحق لا يجوز تخطئته او العين الثابت الحق لا يحتمل زواله من قولهم حق الامر اذا ثبت ووجب حتى كانه قيل بعضه فوق بعض
اي يحكم النبي يعني انا العرفاء بالله وتوحيده وملكوته وكيفية انزال الوحي منه على رسله يعلمون حقيته ولو انزال ما كان اكثر من بعوضة
الامثال للناس وضربه للحقائق الكلية في قوالب الامثلة الجزئية لان هيئته بل الخلائق الى الحق ... كما في قوله ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد كقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
قوله ماذا اما كلمة واحدة منصوب المحل على انه مفعول قدم على فعله كقولك ماذا قال زيد بمعنى اي شيء قال او كلمتان مجموعتان ما اسما
او ابهاما مرفوع المحل على الابتداء وثانيهما ذا لكونها اسما موصولا بمعنى الذي يكون مع صلته خبرها **فصل** قد مر تحقيق الارادة
وانها في الحيوان كيفية نفسانية غير المحبة والكراهة وشبه الامور التي منشأ وجودها في الوجود بعد العلم وقبل القدرة واختلفوا
في انها عين الشوق او غيره **اقول** الحق ان الشوق في الحيوان الحسي صورة الارادة في الحيوان العقلي كما ان الشهوة والغضب في النفس
الحسية صورتان في المحبة والكراهة في النفس العاقلة وصورتهما في المادة الجسمانية الجذب للملائم والدفع للمنافر وقد اشرنا الى ان لكل
صورة نفسانية هو المركب من فوقها وتحتها وكلما كانت اشد نزولا الى الكثرة والتفرقة اخرى كلما كانت اعلى درجة بحسب الوجود صاعدة
الى جهة الوحدة اصل ... الى الكثرة والتفرقة اعني الارادة في الواجب تعالى عين علمه وعلمه عين ذاته وجوده بسمعه وبصره والجميع عين ذاته
قال الامام الرازي في تفسيره الكبير الارادة ماهية يجدها العاقل من نفسه مبدأ للتفرقة البديهية بينها وبين علمه والمه ولذته واذا كان الامر
كذلك لم يكن تصور حقيقتها محتاجا الى التعريف وقال المتكلمون انها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الاخر لا في الوقوع بل في الايقاع
واحترزوا بالقيد الاخير عن القدرة واختلفوا في كونه تعالى مريدا مع اتفاق المسلمين على اطلاق هذا اللفظ على الله تعالى فقال النجار انه معنى سلبي
ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره ومنهم من قال انه امر ثبوتي وهؤلاء اختلفوا قال الجاحظ والكعبي وابو الحسين البصري معناه علم الله تعالى
الفعل على المصلحة او المفسدة ويسمون هذا العلم بالداعي او الصارف وقال ابو الحسن الاشعري والشافعي وابو علي وابو هاشم واتباعهما انه
صفة زائدة على العلم ثم القسمة في تلك الصفة انها اما ان يكون ذاتية وهو القول الثالث للنجار واما ان يكون معنوية وذلك المعنى اما ان يكون
قديما وهو قول الاشعري او محدثا وذلك المحدث اما ان يكون قائما بالله تعالى وهو قول الكرامية او قائما بجسم اخر وهذا القول لم يقل به
احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما انتهى ما ذكره وفي كتاب الاربعين ذكر تفصيل المذاهب في ارادته تعالى هكذا
اما ان يكون نفس ذاته وهو قول ضرار واما امرا سلبيا وهو احد قولي النجار واما امرا ثبوتيا اما معللا بذاته وهو قول الاخر له واما بمعنى قديم
وهو مذهب اصحابنا واما بمعنى حادث اما قائم بذاته تعالى وهو قول الكرامية او موجود لا في محل وهو قول الجبائية وعبد الجبار من المعتزلة او قائما
بذات غير الله ولم يقل احد ذهب اليه ثم ابطل القول الاول بانا نعلم بالضرورة كونه مريدا والثالث بلزوم كون الجماد مريدا والخامس والسادس
بلزوم التسلسل في الارادات والخامس خاصة بانه لا يعقل الحادث بغير الحاجة الى المكان وبانه يلزم عرض لا في محل وبان نسبته الى الكل الى جميع
الذوات سواء وكون ذاته تعالى لا بوجه اختصاصه به **اقول** في كل ما ذكره في ابطال هذه الاقوال نظر اما ما ذكره اولا ففيه ان العقل الاول
لذاته لان مراده من العلم به تعالى ان كان بالكنه فغير واقع وان كان بوجه ما فلا ينافي العلم بوجه الحق في الشك فيه ثبوتا هو عينه في الواقع
واما ما ذكره في ابطال الثاني ففيه مع الفرق بين السلب البسيط انه يجعل كون الارادة سلبية انها عبارة عن سلب العجز والمكره والمغلوبية وكون
مكرها كذلك كما ذكروا ولا فعل هذا لا يصدق على الجماد واما ما ذكره في ابطال الخامس والسادس فلانهم لم يرتكبوا التسلسل في الارادات
لانها معان بعضها لبعض والفاعل لجميعها هو الله وذلك لا يبطل اثبات الصانع للفرق بين الفاعل والمحدث المحتاج الى المرجح
والمخصص المحدث لا يدفع الحاجة الى الصانع المريد المعتمد كما ان الفلاسفة مع كونهم ذهبوا الى مثل هذا التسلسل في الحوادث المتعاقبة
القول بالتسلسل في العلل الموجبة اثبتوا الصانع لكن الزم عليهم ما الزم على هؤلاء المتكلمين وهو اثبات محل قديم لتلك
الحوادث المتسلسلة غير الباري تعالى والاجزاء على هؤلاء شيء اخر وهو لزوم كونه تعالى محل الحوادث التي هي الارادات المتجددة واشباه
ذلك مما ... بل ... يحكي بانه يحدث في ... منافيا للتوحيد الاعلى ويستلزم التحدد ... النفس [illegible]
والتكثر في ذاته تعالى عنها علوا كبيرا ... وقد ذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في باب المشية والارادة في
التوحيد من كتاب الكافي عن ابي الحسن ... [illegible]

لانه يتخصص بوجود ذلك الغير ويترجح على عدمه فكل منها اراده وحرارة باعتبارين كما انه علم وسعادة باعتبارين فوائد اراده تم متمما
لمراتب علومه بل هي هي عند التحقيق واذا تقرر هذا المقام يحتاج الى تحقيقه البحث عن الحيرة عن انظار المعطلين فاويل المبتدعين على ما
ما ذكرناه في توجيه كلامهم ما غفلوا عنه ثم غفلة وذهلوا عنه هؤلاء عرضنا الان عرضنا فيه ذلك كشف الحق ودفع الباطل باي وجه كان
لا يبعد ان كان لمثل الاقوام اشياخ متقدمون كانت لهم علوم صحيحة غامضة عن افهام هؤلاء الاخرين ولهم كلمات صعبة في الحقائق
والرموز منها القرائن الظاهرة لاختلاف ما دانهم في طريق التعلم وبيان الرمز والمتاخرون حيث لم يبلغوا شاؤهم ولم يصلوا الى مقامهم حرفوا
الكلم عن مواضعها وذهبوا الى ما ذهبوا وسلكوا طريق الجدال وسيحتوا كتبهم بمثل هذه الاقوال زعما منهم انه في ذلك نصرة الدين الا انهم
حركوا سلسلة الشياطين وخذلوا واذلوا اولياء اليقين واضاعوا سيرة السالكين في مناهج الاخرة وما للسالكين واعلم ان الكلام فيه ما
تم طويل وتحقيق حقيقتها الذاتية او غيرها لا يتم الا بمعرفة دقيقة من اسرار الاشارات في المقامات الغيبية وسيقع الرجوع الى تحقيقها
مرة بعد اخرى زيادة في التوضيح والايضاح في التذكير والتنبيه قوله جل اسمه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يحتمل ان يكون جوابا لماذا على انها
ما ذا اي اضلال كثير وانما وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالتجدد والحدوث وصيغة الكثرة كما انه لما حكى الله عنهم استحقارهم لكلام الله بقوله ماذا اراد
الله بهذا مثلا اجاب عن ذلك بهذا القول ويحتمل ان يكون بيانا للجملتين المصدرتين باما وتسجيلا بان العلم بكونه حقا هدى وبيان الجهل
والانكار بحسن مورده ضلال واضلال وكثرة كل من الفريقين في انفسهم لا بالقياس وصف المهتدين بالقلة بالقياس الى اهل الضلال كما قال وقليل من
عبادي الشكور ويحتمل القليل من المهتدين عددا كثير في الشرف والفضيلة يسمون بهذا بالحقيقة وكثرة الضالين من حيث العدد
قلتهم في الحقيقة عن ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق فالمهتدون اكثر حقيقة لانهم على الحق والضالون على الباطل فهم اقل
حقيقة وان كانوا اكثر عددا كما قيل قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا وقيل ايضا ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا واعلم ان هذا
كلام محقق ومعنى مبرهن عليه اذ قد حقق في مقامه بالبرهان وذهب اليه جمع من اهل الحكمة والعرفان ان العقل الواحد بالعقل كل الموجودات
التي دونه وان الحقيقة النوعية الموجودة في عالم العقل مع وحدتها العقلية محيط بجميع الاعداد والجزئيات التي دونها وان النفس الناطقة
على وحدتها وتجردها هي عين جميع قواها التي ذكرت والمحركة على كثرتها وتخالفها وتفاوت مراتبها وتشأتها **فصل** اعلم ان مسئلة
الاضلال مما يجري مجراه الى الله في هذه الاية وغيرها اضحت معارك للاراء ومصارع للاهواء وفتنة تحار فيها افهام الاكثرين ولم يهتد من جهات
انظارها الا الاقل الاولين فلنتكلم هاهنا في تحقيق الاضلال كلاما مشبعا يكشف نقاب الارتياب في الامر ويتجلى به وجه المطلوب عن مكمن الاختفاء
والاختفاء ليكون تحقيقه دستورا لغيره من الصفات الجارية على الله اضلالا مرجوعا اليه فيما يجيء من معاني الايات لنا ان هذا الباب ولنذكر اولا
ما ذكره ائمة الافكار واصحاب الانظار من البحث والالزام والرد والابرام ثم نضيف اليها ما هو طريقة اهل الحكمة والتحقيق ونذيلها بلطائف
اسرار من بوارق نور التجريد وقطرة من بحار عالم التابيد فنقول قد ذكر اهل التفسير ان هذه الافعال قد يجيء لتعدية غير المتعدي كما في خرج
واخرج وقد يجيء لعكس ذلك فينقل المتعدي الى غير المتعدي كما في كببته فاكب وقد يجيء لمجرد الوجدان تقول لقيت ارض فلان فاعمرتها اي وجدتها
عامرة اذا ثبت هذا فقولنا اضله الله لا يمكن حمله الا على وجهين احدهما اصيره ضالا والثاني وجده ضالا عن الدين او اصيره ضالا ابطل
... اما ان يراد به صيره ضالا عن الدين او صيره ضالا عن الجنة ثم ان معنى الاضلال عن الدين في عرف اللغة عبارة عن الدعاء الى ترك الدين وتقبيحه
في سبيله والقاء الوسوسة في قلبه هذا هو الاضلال الذي اضافه الله تعالى الى الشيطان فقال انه عدو مضل مبين وقال حكاية عنه لاضلنهم ولا
امنينهم وقال وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا الى غير ذلك من الايات التي اضاف الله فيها
الاضلال الى ابليس واضاف الاضلال الى فرعون وغيره ايضا كما في قوله واضل فرعون قومه وما هدى وقوله واضلهم السامري وان الاجماع
منعقد من هذه الامة بل من الامم كلها على ان الاضلال بهذا المعنى لا يجوز على الله لانه قد ادعى احدا الى الكفر بل نهى عنه وزجر وتوعد
بالعقاب عليه كما انه رغب في الهداية وامر بالهدى ووعد بالثواب عنه هذا اتفق اهل الجبر والعدل على التاويل ومنه اما بالنصرة في
الافعال ولما اهل الجبر واضحا الى الحسن الاشعري فلعدم التزامهم قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ولا سيما قطعهم على العواقب العقلية
حمل الاضلال المنسوب اليه تعالى على كونه خالقا للضلال والكفر فيهم صدهم عن الايمان وحال بينهم وبينه وربما قالوا هذا هو حقيقة اللفظ
بحسب اللغة لان الاضلال عبارة عن جعل الشيء ضالا كما ان الاخراج والادخال عبارة عن جعل الشيء خارجا وداخلا وقالت المعتزلة هذا
التاويل غير جائز لغة وعقلا اما اللغة فلوجوه احدها انه لا يقال لمن منع غيره عن سلوك الطريق جبرا انه اضله بل يقال صرفه ومنعه وانما يقال

ولفظ التنوين مثل انما يحتاج الى ذلك اذا كان المانع للفعل من الممكنات واما اذا كان الفاعل هو الله بلا واسطة [illegible] عن [illegible]

او [illegible] لما انه تعالى لو خلق الضلال في العبد ثم كلفه بالايمان لكان قد كلفه بالجمع بين الضدين وذلك [illegible] ظلم [illegible] الان عليه تعالى

وثانيها لو كان تعالى خالقا للجهل [illegible] على المكلف لما كان [illegible] الامتناع محققا على كونه تعالى [illegible] وثالثها انه لو كان كلامه

[illegible] الكتب وبعث الرسل اليهم فايدة بل كان عبثا [illegible] الامر [illegible] كثير من الايات [illegible] في [illegible] عن التذكير معرضين [illegible]

منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى [illegible] وكيف يصرفون [illegible] تؤفكون [illegible] انه تعالى [illegible] سبيله [illegible] الاضلال والاغواء [illegible]

الاستعاذة منهم [illegible] قل اعوذ برب الناس من شر الوسواس [illegible] فاذا قرات القران فاستعذ بالله فلو كان الله

فاعل الضلال لوجب الاستعاذة منه [illegible] لما [illegible] ان [illegible] ابليس [illegible]

[illegible] جميع ذلك اكثر فانه المؤثر في الضلال بل [illegible] من هذه القبايح كلها [illegible] عن [illegible] بالكلية [illegible]

الله تعالى سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا [illegible] انه تعالى [illegible] الاضلال عن [illegible] لاجله [illegible] فرعون واصلهم [illegible]

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب اليم [illegible] كثير من الايات فان كان الضلال [illegible] في [illegible] الاضلال هو الله فكيف [illegible]

[illegible] انه تعالى [illegible] هذا الضلال [illegible] عليهم فلو كان المراد [illegible] من الضلال لكان ذلك [illegible]

[illegible] ولو جاز ذلك لجاز العقوبة [illegible] على [illegible]

[illegible] الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible] ان هذا الاضلال [illegible] وينقضهم [illegible] يكون [illegible]

[illegible] انه تعالى ذكر [illegible] الايات [illegible] الا الفاسقين [illegible]

[illegible] المراد بالضلال [illegible] كان [illegible] انه تعالى [illegible] هو الوجوه التي ذكرها [illegible]

[illegible] الله [illegible] الجواب عنها اما [illegible] مذكورة [illegible] المقام [illegible] جميع الافعال [illegible]

[illegible] الاضلال [illegible] والطبع والاغواء والاحياء [illegible] المقام [illegible] الطلمات [illegible]

الجمال [illegible] وبعد [illegible] العالم [illegible] واما تفصيلا [illegible]

[illegible] اما بالنقض واما بالمعارضة واما بالحل اما الجواب عما ذكروه [illegible] الكل بالايمان ظاهر [illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] القول [illegible] القضاء [illegible] من مواهل [illegible] الرحم [illegible] النازلة [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] والهداية [illegible] القلوب [illegible] الجهل [illegible]

[illegible] من تراكم الحجب [illegible] والطلمة واما [illegible] بالذات [illegible] الايمان [illegible]

نور واعتصام بالحبل المتين [illegible]

عن ذكر الحكيم [illegible] لاهل [illegible] عليهم [illegible]

الاتوات [illegible] لاهل الحق [illegible]

الايات الواردة [illegible] التابيد [illegible]

[illegible] على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة [illegible] الله [illegible]

[illegible] الايات [illegible] قوم لا يؤمنون [illegible]

[illegible] المبادي [illegible]

بالنظر [illegible] الواحد [illegible]

[illegible] الاضلال [illegible] الاعراض [illegible]

والصلاح [illegible] الانام [illegible] النظام [illegible]

[illegible] الخلق [illegible] الرشاد [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] الله [illegible]

[illegible] الشام [illegible] الاعمال [illegible] الباطل [illegible]

[illegible] بالكلية [illegible] الاعتقاد [illegible] الضلال [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible] الاعداد [illegible]

الفاسقين والمسرفين حاصل بخلق الضلال المنسوب اليه تعالى واثبات الثابت ليس بمحال اذا كان بخلق تلك الاثبات لا باثبات متجدد وقد تقرر
في العلوم العقلية ان تحصيل الحاصل بنفس التحصيل الاول غير ممتنع [illegible] التي [illegible] في جواب [illegible] المعتزلة واعتراضاتهم على ابطال تاويل الجبرية
وبيان تمام الاستبصار وما يتمسك به اهل الاعتبار ثم لنذكر [illegible] الاعتراضات على ابطال تاويلهم قالوا في توجيه الضلال وجوه اقوى من الناس
فذكروا الوجه الاول ان الرجل اذا ضل باختياره عند حضور شيء من غير ان يكون لذلك الشيء اثر في ضلاله فيقال لذلك الشيء انه اضله فقال
تعالى في حق الاصنام ربنا انهن اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بهن [illegible] ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا اي ضل بهم كثير من الناس وكذلك
قوله [illegible] الا فرارا واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فالاضلال على هذا المعنى يجوز ان يضاف الى الله تعالى على معنى ان
الكافر يضل بسبب الآيات المشتملة على الامتحانات والثاني ان الاضلال هو التسمية بالاضلال [illegible] اي سماه ضالا وحكم عليه به واكفره اذا
[illegible] الكميت [illegible] يجيئكم [illegible] [illegible] صلى [illegible]
[illegible] اراد [illegible] هذا الوجه [illegible] كثير من المعتزلة ومن اهل اللغة [illegible] ويجاب عن هذا التاويل بانه
في غاية البعد [illegible] الاشكال [illegible] حكم [illegible] عليه [illegible] الاضلال [illegible]
وهو علم [illegible] المكلف به [illegible] بالضلال [illegible] واجبا [illegible] الجبر الذي [illegible]
من الوجه [illegible] بالتامل [illegible] الوجه [illegible] الثالث ان يكون الاضلال هو التخلية وترك المنع [illegible]
الجبر فيها [illegible] الاضلال [illegible] بالتاديب [illegible] التخلية وترك المنع [illegible] الاضلال الا اذا كان
الاحسن [illegible] الامر [illegible] لو فعل بالمكلف [illegible] المفسدة [illegible]
اعظم [illegible] فاعلم ان الاصلح واجب عليه تعالى [illegible] المكلف [illegible] المذكور [illegible] الرابع ان الاضلال
والاضلال هو العقاب والتعذيب بدليل قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم [illegible] بالضلال يوم القيامة [illegible]
الاعذاب [illegible] اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم [illegible] كذلك يضل الله الكافرين [illegible] بالضلال [illegible] الجواب
[illegible] العذاب [illegible] لو [illegible] ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ضلال عن الحق في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
كما ذكر [illegible] والخامس ان يحمل الاضلال على الاهلاك والابطال كقوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم [illegible]
من قولهم ضل الماء في اللبن [illegible] وقوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد قالوا [illegible] الوجه [illegible]
حمل الاضلال على الاضلال عن الدين والجواب ان هذا التاويل غير [illegible] هذا الوضع [illegible] كثيرا [illegible]
عن الاضلال عن الجنة قالوا هذا في الحقيقة [illegible] فان الآية [illegible] ولا [illegible] الاضلال [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] عن الدين وكذا [illegible] على صراط الجنة [illegible] التفاوت [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الوجدان [illegible] الاضلال [illegible] الوجدان
الثامن ان يكون هذا القول من تمام قول الكفار كانهم قالوا ماذا اراد الله بهذا المثل الذي [illegible] يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ذكره [illegible] الا الفاسقين [illegible] الا الفاسقين [illegible]
به الا الفاسقين كلام الله [illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] الاشكال [illegible] المذهب [illegible] كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء [illegible]
الله [illegible] في هذا المقام [illegible] الكلام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] الوجوه [illegible] العلم [illegible]
العلم [illegible] الكلام [illegible] العبد [illegible] باختياره [illegible]
[illegible] الاضلال [illegible] بالايمان
والعلم بالجهل [illegible] باختياره [illegible]
[illegible] اشراق نور قرآني طلع من افق عالم رحماني [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان الكلام من اهل الكلام [illegible] المقام [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم واليقين
[illegible] الايمان [illegible] القرآن [illegible] الكلام والبيان [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]

حفظ ما [illegible] حصول الناس من المنغصات بل بالتحرز والاختلاس وطول المهاجرة عن الخلق والياس عما في ايديهم والخلوة مع الله بالذكر الخفي والفكر
اللطيف ودوام الصحبة من انوار القرآن وكثرة الشوق الى عالم الملكوت والتماس الاطلاع على غرائب اسرار الايمان فاذا بلغ الانسان هذا المقام حصل له الحال
فيوشك ان بادية انوار عقلية اشرقت على قلبه من سماء الملكوت ولوامع [illegible] طلعت عليه من افق الجبروت فينكشف له بها جملة من [illegible]
حقائق انوار الايمان حقا يا اسرار العلم والعرفان [illegible] واعلم ان كلام اهل الحقيقة في هذا المقام [illegible] منتهاه واقدام [illegible]
الكشف [illegible] مشاهدة كان نصيبهم فيه من الكامل الاوفر والقدح المعلى [illegible] عين اليقين [illegible]
فانوا [illegible] الاشارة [illegible] الخلق بجميع صفاته [illegible] بكل [illegible]
لذاته [illegible] عالم اسمائه وصفاته [illegible] الاحدية ثم تجلى بها في عالم [illegible] من تجلياته انوار عقلية وملائكة مهيمنة قدسية
[illegible] ثم تجلى من خلف حجب تلك الانوار على عالم الملكوت الاعلى والاسفل ثم على اشباح عالم [illegible] ثم على عالم الطبيعة السماوية
والارضية ولكل من هذه العوالم والحضرات منازل ودرجات متفاوتة وكلما وقع النزول الى [illegible] الانوار الاحدية بكثرة [illegible] الحجب الظلمانية [illegible]
[illegible] الاعدام والقصورات [illegible] من الصفات [illegible] الالهية التي هي [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الذات الاحدية [illegible] الامكان والكثرة والحدثان ثم اذا وقع [illegible] في هذا العالم الادنى [illegible] الآفات والشرور [illegible]
الاعدام والنقائص [illegible] هذه الصفات [illegible] في عالم الاجسام [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] الطيبات [illegible]
[illegible] الحسنى الالهية [illegible] الكمال [illegible] الكثرة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الجمال [illegible] الجلال [illegible] ان [illegible] افعال العباد كلها الى الله
ان وقع من العارف المحقق فهو حق [illegible] من الجاهل المتكلم فهو باطل [illegible] من الشاعرين الاولين
والحكماء [illegible] والمتكلم [illegible] اهل الاعتزال [illegible]
في اكثر الابواب [illegible] التسلسل [illegible]
كل [illegible] من اصحاب [illegible] الاعتماد [illegible]
يوم [illegible] المسلم السليم [illegible]
ممكوتة الا [illegible] الاستواء [illegible] الايجاد [illegible]
فكيف [illegible] من [illegible] المكلف الذي [illegible] الشريعة النبوية [illegible]
غاية [illegible] التكليف [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الاقتدار الالهي كالشمس [illegible] الكواكب [illegible] نور الشمس [illegible] الارض
[illegible] نور الشمس [illegible] افعال العباد [illegible] الاقتدار الالهي [illegible] العقل بالبرهان [illegible]
كان [illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible] الانوار الشمس [illegible]
نور [illegible] النور [illegible]
بحكم [illegible] الشمس [illegible] الحكم [illegible] الاقتدار الالهي [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] بالاقتدار الالهي [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الحس [illegible] النور [illegible] الشمس [illegible] الحكم [illegible]
الحكم في افعال العباد [illegible] التكليف [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] بالامر الالهي [illegible] المسئلة [illegible] الخلق من الحق [illegible] هذا العلم [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] الشقاوة [illegible] الاعمال الشرعية [illegible] الله
[illegible] الالهية [illegible] الاعمال [illegible] اهل الله [illegible]
[illegible] الآن [illegible] الشيخ الجليل [illegible] يعقوب الكليني [illegible] في كتاب التوحيد من كتاب الكافي [illegible] قال
يا ابن آدم [illegible] ما انت [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الاعجب [illegible]

اسئل عما اصل ان الاعيان الثابتة منه بلا واسطة وكذا الصفات الالهية الثابتة له في مقام التوحيد في عالم الكثرة ليست مشابهة [illegible]

[illegible] السؤال لان عالم الالهية [illegible] يعني معناه [illegible] ان السؤال من [illegible]

[illegible] الاعيان [illegible] الاعتقادات [illegible]

الظالمون الجاهلون [illegible] ذكره بعض اصحاب القلوب تقريبا للطباع والافهام وتسهيلا لفهم التوحيد الافعالي على العقول [illegible]

[illegible] الجمادات والاعيان [illegible] الانسان والحيوان [illegible] الجمادات وسائر الاجرام [illegible]

الادراك [illegible] الانسان الى [illegible] العقل [illegible] قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله [illegible]

الاعضاء [illegible] قوله [illegible] ايديهم [illegible] باياديكم [illegible]

ولكن الله رمى اما [illegible] السموات والارض [illegible] الشمس والقمر [illegible] والارض وكل [illegible]

كالقلم [illegible] الملكوت [illegible]

قلم [illegible] الملكوت [illegible]

الادنى [illegible] نور الله [illegible] من العالم الاعلى الى [illegible]

فلو انطقها الله [illegible] الذي انطق كل شيء [illegible] العجز والمعذرة [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] لم [illegible]

[illegible] القلم [illegible]

[illegible] السكين [illegible]

على البدن [illegible] الارادة فقال [illegible]

ولكن [illegible] العلم [illegible] العقل [illegible] الاخلاص [illegible]

[illegible] الطاعة [illegible] العلم [illegible]

[illegible] القدرة فقال العقل [illegible] القلب [illegible]

[illegible] العلم [illegible] القلب [illegible]

[illegible] العلم [illegible] المقامات [illegible]

[illegible] العلم والحسن [illegible] المراد [illegible]

القلب [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible] نور [illegible] القلم [illegible]

من العلم [illegible] القلم الالهي [illegible]

[illegible] العلم [illegible] القلوب [illegible]

القلوب من العلوم [illegible] المقدورات [illegible] عالم الملك [illegible] القلم [illegible]

قال [illegible] الملكوت [illegible] خلق آدم على صورته [illegible]

[illegible] القلم الالهي [illegible] الملك قال القلم [illegible] والسموات مطويات

بيمينه [illegible] القلم [illegible] الشهادة [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

هذا [illegible] الموصوفات [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الحضرة [illegible]

من [illegible] الاعين [illegible]

عن اسئلته [illegible] السالك [illegible]

عليكم [illegible]

وهو الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible]

[illegible]

احلها

احدها الدلالة والبيان قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وثانيها الدعوة الى الحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى ضلالة او هدى وثالثها التوفيق والالطاف المترتبة للمؤمنين بسبب ايمانهم في مقابلة الاضلال بمعنى الخذلان للكافرين بكفرهم كما في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ورابعها الهداية الى طريق الجنة قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وخامسها التقديم في قوله فلا تقدموا بين يدي الله [illegible] اماما [illegible] اي [illegible] وحكم عليه [illegible]
الله وقوله من يهد الله فهو المهتدي اي من حكم الله عليه بالهدى فهو المستحق [illegible] فهذه هي الوجوه التي ذكرها المعتزلة وقال المحققون [illegible]
بما تقدم في باب الاضلال وعند الحجة للهداية وجوه هو كون المهتدي بمعنى خلق الهداية [illegible] في مقابلة الاضلال بمعنى الضلال والجهل كما ان الله هو المحيي والمميت بمعنى خالق الحيوة والموت قالت المعتزلة ان هذا عين ما ينبغي [illegible] الا بقوة [illegible] على سلوك الطريق [illegible] ذكرها انه هداه
انما انتقل [illegible] الى الطريق المستقيم وذكروا وجوها اخرى مكررة [illegible] والاطناب [illegible] الكلام [illegible] يكفي [illegible]
بينا ان القواطع البرهانية ان خالق الاشياء كلها هو الله اما بلا واسطة او بواسطة والتي تمسكتم بها وجوه ضعيفة [illegible] قابلة للاحتمال والجدل
لا يعارض القاطع فوجب المصير الى ما اقتضاه العقل النير او ما يسمع لنا من [illegible] عن اهل الذكر الحكيم كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قوله جل اسمه وما يضل به الا الفاسقين الفسوق [illegible] من قولهم فسقت الرطبة من قشرها اي خرجت فكان الفاسق هو الخارج عن الطاعة [illegible]
في الشرع الخروج عن اصل الطاعة وعند الخوارج انه كافر وعند المعتزلة انه لا مؤمن ولا كافر [illegible] الايمان عندهم عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل
والكفر [illegible] فحصلوا [illegible] والثالث [illegible] الكلام [illegible] من الاحكام واحتج الخالف [illegible]
الفسوق بعد الايمان وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان [illegible] العاصين [illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الفاسقين [illegible] في الاصل [illegible] مذكورة في الكلام [illegible]
فاسق خارج عن [illegible] بالاعتقاد [illegible] الاول [illegible] العصيان [illegible] القبيح [illegible] الصغائر [illegible] غير مستحق [illegible]
القبول للعلاج [illegible] التوبة [illegible] يكون [illegible] السهو [illegible] الاستغلال [illegible]
عليه [illegible] لكن [illegible] الثالث [illegible] في قبائح الاعمال [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] ارتكاب [illegible] الاعمال [illegible] الاعمال [illegible]
الضلال والرابع ان يكون مع ذلك [illegible] في الفسوق [illegible] بين الشر [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] الباطل [illegible]
وعاشق [illegible] فاسق ظالم [illegible] الرابع [illegible] فاسق ظالم [illegible] الاولين لا يسلب عنهم اسم الايمان لا [illegible]
الذي هو مسمى الايمان [illegible] للرابع [illegible] من المؤمنين [illegible] الاضلال [illegible]
يدل على تعليقه بالوصف [illegible] اهل الايمان والصالحين [illegible] الحق والصواب [illegible] الباطل [illegible]
ومرتبتي الضلال البعيد لا الاضلال [illegible] على البناء للمفعول [illegible] الفاسقون [illegible] قوله جل اسمه الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون [illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] من الخسران العظيم والعذاب الاليم [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible] الترشيح [illegible]
[illegible] الامور [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] العهد الموثق [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] العهد [illegible]
[illegible] الدالة [illegible] على صحة توحيده وصدق رسوله [illegible] واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] واشهدهم على انفسهم [illegible]
راجع الى الوجه الاول [illegible] الثالث [illegible] واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم [illegible]
ما زادهم الا نفورا [illegible]
[illegible] فانه [illegible] من عند الله [illegible]
والانفس [illegible] الكتب والرسل [illegible] في العقول [illegible] المتكلمون [illegible] على عباده [illegible]

لا يشعرون به كما لا يتوا احدهم مما ادرج عليه من فطرتهم بالشهود المثبات فكيف يجوزون نسيانهم وتوبيخهم على ذلك في تحقيق اخراج الذرية من بني آدم على صورة الذر ... خارج عن طور اهل البحث ... فانهم عن ذكره بعدا ... لعله هو الانسان ... ذكر بان الله الى ...

... البحث ... علماء ان طوايف العلماء ذكروا في توجيه الخطاب الالهي والكلام الرباني الى المعدوم في حال عدمه وجوها احدها ما ذكره القائلون بثبوت المعدومات ... الماهيات قبل وجودها كالمعتزلة القائلين بثبوت المعدوم ثبوتا خارجيا وكبعض المتصوفة ... ثبوتا علميا في الازل ...

مع قول البرهمين بتو... الخارج ... بالقسم ... البراهين على ... المعدوم ... في الكتب العقلية ... القول بهما ... على ... علي قول بعض الحكماء القائلين بتقدم الارواح الانسانية او على القول بتقدمها على الابدان بالفي عام كما ورد في الحديث النبوي على قائله والصلاة والسلام ...

في خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ... الخطاب ... على الارواح الانسانية قبل تعلقها بالابدان العنصرية وهذا ... لدلالة البراهين القاطعة على بطلان تقدم النفوس ... الابدان ... من البراهين على ...

... لا ان المفارقات عن الاجسام ... والالهام ... الجامع ... عالم القدس ... والسعادة ... الذي هو ... الارواح والاجسام المذكورين في الحديث المذكور على الارواح الكلية والاجرام الكلية ... في شرح هذا الحديث ... المذكور ... على كلا الروايتين ... تول المحققين من اهل التوحيد ... الخطاب ... الست بربكم ... الحقيقة الانسانية الموجودة في العالم الالهي ... نوع طبيعي حقيقة عقلية وصورة مفارقة ... في عالم الحقائق العقلية والمثل الالهية ... في علم الله عند الحكماء الربانيين والعرفاء الاقدمين ... الارباب للانواع ... كل ... النوع ... الصور المفارقة والمثل النورية العقلية ... الاصل الى الفرع ... الحقيقة الانسانية ... وبان كلا منهما ... الاسماء الالهية ... الحقيقة ... الاسم الله المتضمن لسائر الاسماء ...

... المرتبة التي هي ... الحقيقة الانسانية ... العقلية للوفاء ... في النهاية ... البداية ... بان للانسان صعودا ... الاطوار ... عالم القدس والجنة ... اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ... جوار الله ... مقام الكاملين ... الحق ... ثم لا يخفى ... ان الله تعالى ذكر انه كلم ... العالم الكوني ... واجابوه ... بالجود ... سمعه وبصره ولسانه كما قال في الحديث القدسي كنت له سمعا وبصرا ولسانا ... يسمع وبي يبصر وبي ينطق ... الجنيد حين سئل ما النهاية ... الرجوع الى البداية ... هذا الميثاق ... الحقيقة الانسانية الموجودة قبل هذه الاكوان ...

الحضرة الربوبية كانت ذات جهات ... عقلية ... الانعكاس ... بين جهات النور والظلمة والوجوب والامكان والكمال والنقص ... الجهات العقلية ... الاكوان ... الانسان ... الذرات ... ذريات ... يوم القيمة ... فاعلم ان المستمعين ... الخطاب ... اصحاب اليمين واصحاب الشمال ...

... ثم نظر الى ... الجنة ... ربكم ... الخطاب ... الاصغاء ... لسان المحبة ... الخطاب ... الشواهد ... العزة والكبرياء ... الخطاب ... السمع ... الاصغاء ... الاسماء ...

هو ... عليهم ... الدنيا ...

... فصل واعلم ان الله تعالى ... لو ... الكل ... على ... الارض ... احد ...

النبيين ان يقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه [illegible] الرسالة الى الخلق [illegible] كما في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم [illegible] العلماء بان

يقيموا الحق ولا يكتموه وهو قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه **فصل** الضمير في قوله من بعد ميثاقه راجع الى العهد

[illegible] الاحكام [illegible] من انزال الايات والكتب [illegible]

من القبول [illegible] النقض كان بعد الميثاق اذ لو كان قبله لم [illegible]

[illegible] علم التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] الايات [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الوجود الحقيقي [illegible]

[illegible] عالم الوحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحركات [illegible]

[illegible] عالم الخلق [illegible]

[illegible] الامر الايجادي [illegible]

فصل [illegible] في الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible] اللذات [illegible]

[illegible] اللذات [illegible] الجنة [illegible]

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]

ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] القوة والاستعدادية [illegible] لما لا يطلب صورة [illegible] الى ان صار الانسان اسفل من الانعام وانزل درجة من الحشرات
الآية الثالثة [illegible] وهذا هو الخسران المبين قوله جل اسمه وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لما ذكر الله سبحانه دلائل التوحيد
والنبوة والمعاد واراد ان يشرح ان الفاعل والغاية [illegible] وجود الانسان هو الله تعالى بقوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم اشارة الى بداية احوال الانسان ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
اشارة الى نهاية حاله وعاقبة امره وكيف في الاصل سؤال عن الكيفية والحال كما يقع ذلك في الجواب فاذا استفهم بكيف وقيل كيف زيد يقال صحيح او سقيم او مسرور او مهموم او ما اشبههما من
الاحوال فكيف سؤال عن الحال [illegible] كما يليق من الاحوال كما ان كم سؤال عن العدد والمقدار وما سؤال عن تمام الماهية واي عن المميز الذاتي او العرضي ومن عن حقيقة الشخص
ان كان من العقلاء واين ومتى عن نسبة زمانية ومكانية وهذه الاستفهامات كيف تجيء للتوبيخ والانكار [illegible] مثل الهمزة في قوله اتكفرون بالله والفرق بينهما
بان الهمزة انكار لاصل الفعل وكيف انكار الحال التي يقع عليها الفعل لكن حال الشيء تابعة لاصله وذاته فاذا استفهم او انكر جاز ان يكون انكار حال الكفر تابعة
لاصل الوجود [illegible] لذاته على سبيل الكناية ابلغ واقوى لانه بيان الشيء ببرهانه فاذا انتفى كل صفة يوجد عليها زيد [illegible] وجود زيد بوجه برهاني فيكون اكد و
اقوى من انكار وجوده بلا بينة وذلك لان وجود الشيء بلا صفة من الصفات وحال من الحالات ممتنع فثبت بما ذكر ان كيف تكفرون ابلغ في انكار الكفر من اتكفرون واوفق بما
بعده وتقديره [illegible] بحجة وملابسين ببرهان تكفرون بالله فيكون وكنتم امواتا وما بعده منصوب الموضع على الحال والعامل فيه تكفرون اي تكفرون عالمين بهذا
البرهان فيكون من قبيل وضع الحد موضع المحدود ووضع الشيء مكان عنوانه واسمه وبهذا يندفع ما اورد عليه من ان الحال يجب ان يكون وجوده مع وجود ما يقيد به
وههنا ليس كذلك فان الكفر حاضر لهم وكونهم امواتا ماض ولا يحتاج [illegible] الجواب عنه بان الواو الحالية لم تدخل على كنتم امواتا فقط بل على جملة الكلام الى قوله ترجعون
اي كيف تكفرون وقصتكم وحالكم هذه انكم كنتم كذا وستصيرون كذا لان بعض القصة والحال ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح وقوعهما حالا اذ المركب من
الغائب المنقضي والغائب المنتظر لا يكون موجودا حاضرا [illegible] العلم بهذه القصة موجود حاضر فكانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بتمام هذه القصة بدوها الى غايتها
فقد رجع الى التوبيخ الذي سبق ذكره من انكم كيف تكفرون ملابسين بما يبرهن به على اثبات المبدأ والمعاد اي ما اعجب كفركم في جميع احوالكم مع علمكم بحالكم وما لكم لا يقال
عليهم بما سبق من كونهم امواتا ثم احياهم ثم اماتهم لم يتصل بالحقهم من الاحياء الثاني والرجوع لانا نقول ضرب من العلم بهما حاصل لكل احد وان عاندوا وجحدوا
مع قطع النظر عن ذلك تمكنهم من العلم بهما بسبب ما نصب الله لهم من الدلائل الموصلة اليه وكثرة شهادات المخبرين من الانبياء والاولياء عليهم السلام يجري مجرى
علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس
باهون من اعادته ثانيا وثانيهما انه لو لم يكن للانسان بقاء اخروي لكان وجود العقل فيه والقدرة على استخراج العلوم الحقيقية بالانظار والتمكن من
كسب المعاني العقلية المتعلقة بمعرفة الله وذاته وصفاته بلا انكار عبثا وهباء والحكيم لا يفعل العبث وغاية المعرفة والعلم يمتنع ان يكون في هذا العالم
لان كل ما يوجد في هذا العالم يكون من قبيل المحسوسات والمحسوس بما هو محسوس لا يكون غاية للمعقول لان الغاية ابدا تكون اشرف من ذي الغاية **فصل**
قيل ان الخطاب كان مع الذين كفروا لما وصفهم الله بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك [illegible] مع الطائفتين جميعا فانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم
النعم العامة والخاصة واستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم العظيمة فان جلائل النعم تقتضي زيادة الشكر [illegible] اعظم العقوبة
على عصيان المنعم ومن هذا الموضع الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم في شرح النعم التي عمت جميع المكلفين وفي ضمنها ما يختص بالخواص
لا يقال كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر لانا نقول لما كانت وصلة الى الحياة الابدية كانت نعمة عظيمة ومع المؤمنين خاصة لتقرير المنة
عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم جهالا فاحياكم بما افادكم من نور الايمان واليقين على طباق قوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم انهم
ذكروا وجوها في الموتين والحياتين المذكورتين في هذه الآية مرتبين عن قتادة انهم كانوا امواتا في اصلاب آبائهم يعني نطفا ثم احياهم الله في الدنيا ثم اماتهم
الموتة التي لا بد منها ثم احياهم بعد الموت في الآخرة وعن ابن مسعود وابن عباس معناه لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة وقيل
معناه كنتم امواتا يعني خاملي الذكر فاحياكم بالظهور ثم يميتكم عند تقضي آجالكم ثم يحييكم للبعث والعرب تسمي كل امر خامل ميتا وكل مشهور حيا قال
فاحييت من ذكره وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض والوجه الرابع ان معناه كنتم نطفا في اصلاب آبائكم [illegible] امهاتكم والنطفة
ميتة فاخرجكم الى دار الدنيا احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم في القبر للمسائلة ثم اليه ترجعون اي يبعثكم يوم الحشر للحساب والمجازات على الاعمال وسمي الحشر
رجوعا اليه لانه رجوع الى حيث لا يتولى الحكم فيه احد غير الله كما يقال رجع القوم الى الامير اي امر القوم الى حكمه فهذه هي الوجوه التي ذكرها علماء التفسير
[illegible] بعض مباحثها والوجه في كون العطف للاولى بالفاء والثاني بثم ان الاول متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف الاعقاب وتقديم نعمة
الحياة في الذكر على سائر النعم المذكورة لتقدمها طبعا ولكونها مما يتمكن به الانسان من الانتفاع والالتذاذ بغيرها ثم ان الاتفاق مع انه قد تقرر ان المراد من قوله
وكنتم امواتا اما التراب كما في خلق آدم ابي البشر واما النطفة كما في خلق اولاده ما خلا عيسى عليه السلام ولكن اختلفوا في ان اطلاق اسم الميت على الجماد حقيقة
او مجاز والاكثرون على انه مجاز لانه شبه الموات بالميت لان الموت عدم الحياة عما من شأنه ان يقبل الحياة بما فيه من [illegible] والرطوبة والحمل على الحقيقة
اولى كما دل عليه ظاهر الآية [illegible] الصارف عن الحقيقة واما الحياة المأخوذة في اعدام الملكات فهي قد تكون بحسب الجنس كما في [illegible]

بجنس الجماد والنبات فهو الجسم الطبيعي فيه قوة تقبل الحيوة واطلق الحيوة في المشهور وعند الجمهور حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمى الحيوان حيوانا واطلق على القوة النامية مجازا لاشتراكهما في كونهما من مقدمات الحيوة وعلى ما يختص بالانسان من الفضايل كالعقل والعلم والايمان من حيث انها غايتها وكمالها والموت بازائها يطلق على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقد توصف بها الباري سبحانه ويراد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك هذا ما ذكره والحق ان الحيوة ليست مما يختص حقيقتها بالقوة الحساسة التي في هذه الحيوانات ومبدئها نفعا كما توهم بل لكل شيء حيوة بحسبها يسبح الله ويحمده بها كما ان لها موتا هو عدم تلك الحيوة عنه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم وذلك لان لكل شيء وجودا يخصه به يفعل ما يخصه وينفعل عما دونه وهذا الانفعال والفعل في هذه الحيوانات هو الاحساس والتحريك وفي الانسان هو التعقل والروية وفي النبات هو التغذية والتوليد وهكذا القياس فيما هو دونها سفلا حتى يرجع الى حد ما يسمى الفعل والانفعال كالجذب والامالة وبالعكس من محض الوجود والفعلية واصل جميع الموجودات كلها هو الله من اسمه النور وهو نور ما على هو سماه وما اسفل منها الى ساقة النور لنهاية قوله الله نور السموات والارض وجميع الاجسام عند اهل الكشف تامة نورية حتى الارض مع كثافتها بهانيا... [illegible] ومن هذا الباب كون... [illegible] الى غاية هو وجود التصوير ... [illegible] ولا كان ... [illegible] ذلك اجناده كثيره ومن خواص هذا المذكور ... [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه واله كان ... [illegible] ... الاول هو وجود ... [illegible] النفس ... [illegible] الطبيعة ... [illegible] لكل موجود ... [illegible] ... ان لكل نوع جسماني صورة مفارقة هي موجودة في عالم الملكوت ... [illegible] ... عند الله القيوم القدير ... [illegible]

اشارة وتنبيه

قال بعض المحققين من اهل الكشف ... [illegible] انما كان الموت سببا للترقي ... [illegible] ... ثم يميتكم ... [illegible] اجسادكم ثم يحييكم الحيوة ... [illegible] يوم القيمة ... [illegible] في اخذ الميثاق ... [illegible] وبنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ... [illegible] دار النعيم ... [illegible] علم الله ... [illegible] النار قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ... [illegible] على الحالة التي قد شاء الله ... [illegible] الى الحيوة الدنيا ... [illegible] يوم القيمة كما وعد الحكيم ما ذكره اقول ان في كلامه امورا ... [illegible] عهد الميثاق ... [illegible] عن الاجزاء الصغيرة المتفرقة في اطراف العالم ... [illegible] الحيوة الثانية تكون في الدنيا ... [illegible] قوله ثم يحييكم الحيوة ... [illegible] على الحيوة الحيوانية التي تكون للجنين قبل تعلق النفس الناطقة بالبدن والموت الذي ... [illegible] وهذا ليس تناسخا ... [illegible] الصوفية وان كانوا قائلين ببطلان التناسخ لكنهم جوزوا ... [illegible] ومنها ان صلب الاباء وبطون الامهات في كلامه اشارة الى جهتي الفاعلية والقابلية فان الصلب الاب عبارة عن الفاعل اشارة الى الجهة الفاعلة التي بها يفعل ... [illegible] كما ان الصلب الابن منه هو الجهة الفاعلة التي بها يحصل ... [illegible] عن القوة الاستعدادية التي للقابل لان القوة ... [illegible] القابل ... [illegible] الام ... [illegible]

تذكرة فيها تبصرة

ذكر صاحب ... [illegible] الكبير من المعتزلة وجوها دالة على ان الكفر من قبل العباد ... [illegible] بل اجاب ... [illegible] الوجوه ... [illegible] تعالى لو كان هو الخالق للكفر

كبد

كيف تكفرون بالله وهو بحالهم كالايجوان يقول كيف تسودون وتبيضون وتصعدون لان الجميع من خلقه وثانيها اذا كان خلقهم [illegible]
للشقاء والنار وما اراد منهم الا الكفر فكيف يوبخهم عليه وثالثها كيف [illegible] ايجاد الكفر فمن يقول لهم كيف تكفرون توبيخا ومنع الايمان عنهم
يقول لهم وما منع الناس ان يؤمنوا فما لهم لا يؤمنون وانى يصح ان يقول فما لهم عن التذكرة معرضين وانى يؤفكون وانى يصرفون وهو يخلق فيهم
الاعراض والافك والصرف لانه يشبه التحرير [illegible] دون الحكمة او الالزام ورابعها ان الله اذا قال للعبد كيف تكفرون بالله احتجاجا عليهم فلهم ان يقولوا
حصل فينا اسباب كثيرة موجبة للكفر [illegible] الحكم [illegible] قبل الاذن وثانيها ارادته ورابعها خلق الكفر وخامسها خلق [illegible]
عليه [illegible] موجبة [illegible] الايمان [illegible] يتوقف على انتظام هذه الاسباب [illegible] وهي كلها مفقودة [illegible]
الايمان اربعة عشر شيئا كل منها مستقل بالمنع عن الايمان فمع قيام هذه الاسباب الكثيرة كيف يعقل ان يقال كيف تكفرون [illegible]
كيف تكفرون بالله الذي انعم عليكم بهذه النعم العظيمة [illegible] وما قبلها [illegible] لان كل ما فعله بهم كان لا [illegible]
[illegible] التار [illegible] في ذلك [illegible] وان كان لذنب [illegible] لكن [illegible]
ومعلوم ان العذاب الدائم [illegible] كيف يقول لهم كيف تكفرون بمن انعم [illegible] هذه النعم [illegible]
[illegible] الذين ذكره [illegible] الى التمسك بالحسن والقبح والثواب والعقاب [illegible] انه لا يكون [illegible]
[illegible] كيف تكفرون وثانيها انه [illegible] على الكفران كان [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] ان كان من العبد [illegible] السؤال [illegible] كان من الله [illegible] الكفر واذا حصل [illegible] وجب [illegible] كيف [illegible] قوله كيف تكفرون [illegible]
ان [illegible] الكلام [illegible] المدح والذم [illegible] الوجهين [illegible] ان جميع [illegible]
[illegible] المسئلة وهي في غاية الوضوح [illegible] الاثارة [illegible] الظلمات [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء [illegible]
[illegible] هذه المسئلة [illegible] فان [illegible] القول باثبات الصانع [illegible] القول بالجبر [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] اثبات الرسول [illegible] القول بالقدر [illegible] العقل [illegible] بعث الرسل [illegible]
وانزال الكتب [illegible] الفطرة السليمة [illegible] الوجود والعدم [illegible]
الجبر [illegible] ضرورية بين حركات الجمادات [illegible] الاضطرارية [illegible] هذه المسئلة [illegible] الاشكال
[illegible] هذه المسئلة [illegible] الايمان [illegible] الجبل [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المقامات [illegible] الغاية [illegible] المباحث [illegible] العلوم
[illegible] الخلق [illegible] القلوب [illegible] ظلمات [illegible] الكفر
ولاجلها بعث الله الرسل وانزل الكتب [illegible] الحكمة [illegible]
جعل كتابه نورا [illegible] قوله [illegible] يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم [illegible] ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده [illegible] العلم [illegible]
[illegible] اليقين [illegible]
[illegible] على الاقران [illegible] البلدان [illegible]
من الاكابر والاماثل [illegible] غاية [illegible] العلم [illegible] النبي [illegible]
[illegible] اهل الاعتزال [illegible] اللب [illegible]
فان قلنا [illegible] العبد [illegible] كيف [illegible]
الوعد [illegible] الجبر [illegible] العلم والاداب [illegible] الجبر [illegible] الانسان [illegible]
مجبور [illegible] الحديث [illegible] الجبر [illegible]
[illegible] الجبر والتفويض [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] الجبر [illegible]
[illegible] الانسان في هذا العالم [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] هذا الجواب [illegible] تكفرون [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] ولا يرضى لعباده الكفر [illegible]

... الشرع قد تخيل الحكم ان الخير برضاه وقضاه جملة وتفصيلا والشر بقضائه جملة وبقدره تفصيلا [illegible]

الكل والنظام الاعلى بالفيضان الى العوالم كلها بحسب الانواع والارادة الثانوية [illegible] الخير والسعادة [illegible] بالفيضان الى [illegible]

[illegible] والفيضان [illegible] الحديث [illegible] ولا ابالي [illegible] ولا ابالي [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم

واما [illegible] والزجر والابعاد [illegible] والتعظيم [illegible] من جملة الاسباب [illegible]

[illegible] الدواعي والاشواق والبواعث على الاغراض والحركات [illegible] الاسباب القريبة [illegible]

[illegible] الاضداد كالكفر والايمان [illegible] والاغراض [illegible] الاسباب [illegible] الكلية [illegible]

[illegible] والاسباب القريبة كارادة العبد [illegible]

[illegible] الكلمات [illegible] السموات والارض [illegible] الملك [illegible] الملكوت [illegible]

بالفيضان الى الاسباب القريبة [illegible]

واما بالفيضان [illegible] فان الله القيوم [illegible] بالكل [illegible]

[illegible] الاوضاع والكيفيات [illegible]

[illegible] الرابع [illegible] المذكورة [illegible]

عليه السلام قالوا [illegible]

[illegible] على كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible] الكفر [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الكفر والمعاصي [illegible]

كلهم [illegible]

[illegible]

الايمان [illegible] الكفر [illegible]

الكل [illegible]

[illegible]

قد انعم الله عليكم [illegible] المؤمنين [illegible]

من قبل الاشاعرة [illegible] المعتزلة [illegible]

[illegible] مذهب الاشاعرة [illegible]

[illegible] الارادة [illegible]

[illegible] المذكورة كلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل ان ذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

مكانيا عركة ابية وهذا ما حققه المحققون القائلون بان الانسان مبدا نشوه الى غاية كماله انقلابات وتطورات في جوهره فكان ترابا ثم
نطفة ثم صورة لحمية وعظمية ثم صورة حيوانية ثم صورة انسانية ثم صورة ملكية ثم صورة مفارقة ثم ما شاء الله **فصل** في ان في هذه الاية لطائف
وتنبيهات الى اسرار عقلية احدها ان في اسناد الاماتات والاحياءات الى نفسه اشارة لطيفة الى ان هذه التحولات في الانفس الانسانية امور طبيعية صادرة بتقدير
الله جوهر شانه هذه التقلبات والتحريكات لا انها امور اتفاقية وان المؤثر في الحيوة والموت طبايع الافلاك والكواكب وامزجة الاركان كما هو
قول اهل الطبايع والدهرية على ما حكى الله عنهم بقوله ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر ولان الانسان من بدو فطرته الى اوان
موته على جوهر واحد ... من غير تحول ... كما زعم الناس ثانيها ان الاية دالة على ان الموت طبيعي لكل حيوان معناه ...
الاطباء والطبيعيون من انه امر عرضي ... من جهة نفود قوة الطبيعة ... وزوال الحرارة الغريزية ... تعلق النفس عنه وما ذكره لبعض
ليس الا ... بل الحق ان الموت الطبيعي عبارة عن تمام توجه النفس من هذه النشأة الى عالم الاخرة بالذات ...
لا عرضي بالعرض فزوال الحرارة وبطلان قوة الحس والحركة عن البدن مسبب عن توجه النفس ... الى عالم الله لان الامر بالعكس كما هو المشهور وقال
بعض المحققين من اهل الكشف والعرفان اعلم ان القوى التي في الانسان وفي كل حيوان من قوى الحس والحركة وغيرها كالخيال والحفظ والمصورة كلها القوى
النفسانية والاجساد علوا وسفلا انما هي للروح يكون بوجوده واعطاء الحيوة والذلك الجسم ... فيه ... عن ذلك ... الوجه الذي يكون
عنه تلك القوة الخاصة فانهم كانوا اذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحيوة وهو المعبر عنه بالموت كظلام الليل بغيبة الشمس واما النوم
فليس باعراض كلي وانما هو حجاب ... يحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحيوة في النائم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص
من الارض يكون الضياء موجودا كالحيوة وان لم يقع ادراك الشمس في ذلك الموضع وكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض جملة الليل لا ... في
موضع اخر بنوره اضاء به ذلك الموضع كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كان حيوته به يجلى على صورة من الصور التي هو البرزخ وهو الصادح صورة
تحيى به تلك الصورة في البرزخ كما قال النبي ... اشبه الموت ... نظير ... فذلك الطير كالجسم ... هذا الروح كان يحيي به هذا الجسم كما يطلع
شمس في اليوم التالي ... الوجود ... كل الروح يطلع في اليوم الاخر على هذه الاجسام المنشأة فيحيي به فذلك هو البعث والنشر ...
... التنبيه العقلي على صحته ووجوبه جميعا اما الصحة والامكان فان من قدر على الاحياء اولا ... عليه ثانيا اما الوجوب
الحكمة فان من الناس من حمل الموتة الاولى على مادة البدن كالعناصر والاغذية والاخلاط والنطفة والمضغة مخلقة وغير مخلقة وحمل الحيوة الاولى
على الارواح الحيوانية التي بها السمع والبصر كما في قوله فجعلناه سميعا بصيرا ... يقع بها الاشتراك بين الانسان وساير الحيوان وحمل الموتة الثانية على زوال
القوى الحيوانية التي يحصل له الموت ... عند تقضي الاجال الكونية ... الاستحالة والذبول في الاحوال وحمل الحيوة الثانية على الروح الانسانية القابلة
للبقاء الاخروي المشار اليه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فعلى هذا قد انكشف ان للانسان انتقالات من حالة الى اخرى وانه في ذاته جوهر انسان كالبحر المسطور
التي نطق الله عليها ... منتقلا من صورة الى صورة ولكل صورة تصور بها غاية حقيقتها ... تلك الصورة وقد تبين في العلوم الالهية ان للاشياء الجوهرية
غايات ... تلك الغايات يجب ان يكون من جنس ذواتها ... فلا بد ان يكون للروح الانسانية غاية ...
ويجب ان تكون غايتها من جنس ... وهي لا يتحقق الا في نشأة اخرى وذلك لان النفس الانسانية ... هذا العالم الشهادة ...
درجات العالم الغيبي الاخروي ... وكانها ... جامع بين العالمين ... بين الدارين ... بين النشأتين ... وغايتها الابدية ...
لها من الارتحال عن هذه النشأة الى اخرى فلها الانسياق ... من الدنيا الى العقبى ... الانسياق ... درجات ...
... عليها ... في الاخرة ودرجات ... ومنازل ...
لانه قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لا بد من الموت ثم انه لا يدل على هذا الموت بل لا بد من الرجوع اليه انه لا بد من الموت ... في كثير من الايات
التي ذكر فيها ... خلقة الانسان ... في كلام ... امام الموحدين ... من الملائكة ... بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم ...
لاحياكم ... فكانهم قد قطعوا ... وما ... يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب ...
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها ... فانه ... الى الانقطاع ... الى الاستيفاء وكل حي فيها الى الفناء ولما
انه لا بد من الرجوع الى الله تعالى ... ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون ثم يعرضون على الله كما قال وعرضوا على ربك صفا فيقومون خاشعين كما قال وخشعت الاصوات للرحمن ...
ان للانسان بعد اطوار الدنيا ... بينهما ... احدهما عند الموت والاخر عند الرجوع اما المقام الاول فحال الانسان فيه كما قال ...
معاذ الى ... لا يعرفون ... في ... عن ... علمها العزيز ...
من شفير القبر ... عنده ... الناس ... ولا ... الان ...
... الاولين ... في الدنيا ... عند ... البدن
زاجيا فاحس ... قديم الاحسان ... **واما المقام الاخر** كما قال بعضهم ... مغفرة

[illegible]

[illegible] ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فان الانتفاع بالارض والسماء [illegible] ذكر الارض والسماء [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض والسماء [illegible] جميع ما في الارض والسماء كما قال [illegible] لكم ما في

السموات وما في الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات [illegible]

[illegible] الاستواء [illegible]

[illegible] ثم استوى الى [illegible]

[illegible] سبع سموات [illegible]

[illegible] الاجرام العلوية [illegible]

[illegible]

التراخي بينهما لا يناقض ذلك لان معناه انه حين قصد الى السماء بعد فراغه عن خلق ما في الارض لم يخلق خلقا اخر فيما بين ذلك وهو الثاني بان جرم الارض
وان تقدم خلقه خلق السماء لكن دحوها متاخر عنه لان الدحو هو البسط والمقابل ان يقول هذا مشكل من وجهين الاول ان الارض جسم عظيم فامتنع
انفكاك خلقها عن التدحية وبامع المتاخر متاخر فاذا كانت التدحية متاخرة فلم يكن خلقها ايضا متاخرا عن خلق السماء والثاني ان قوله خلق لكم ما
في الارض جميعا ثم استوى الى السماء يدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها متقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت
مدحوة فكونها مدحوة تكون قبل السماء وح يثبت التناقض وذكر بعضهم للتفصي عن هذا الاشكال ان قوله والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم
خلق السماء على الارض ولا يقتضي ان تكون تسويتها متقدمة على خلق الارض فانه لا تناقض وانت تعلم ان قوله أأنتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع
سمكها فسويها يقتضي ان يكون خلقها وتسويتها جميعا متقدمين على تدحية الارض لكن تدحيتها كما مر لازمة لخلق ما فيها وح يلزم ان تكون سمائه وتسويتها
متقدمتان على خلقات الارض فيعود الخدشة فهذا تمام ما ذكروه في هذا المقام ولم ينفتح حال هذه المسئلة حق انفتاح ولتلك الاقوام فلا بد لذلك من
الاهتداء بانوار الكلام والاقتباس بقوة من مبادي افاضة العلم والحكمة على الانام **قاعدة مشرقية** كل ما له كمال منتظر فقد تقدم على نوع الكون
بحسب الفاعلية والبداية فهو متاخر عنه في كمال الوجود والنهاية وهذا مما يتم عليه البرهان وطابقه الكشف والوجدان ويؤكده الاستقراء
والاستقامة التي من اهل البصيرة والايقان فالنبات مثلا او لا غذاء بدن الحيوان بما هو في نمو واغتذاء او نطفة حاصلة من غذاء
فاخر نطفة حاصلة من اواخر هضم الغذاء وهو بما هو ذو حس وتخيل كما يحس به او يتخيله او لا يصل اليه اخيرا فان من اراد الاكل انما يتصور حسب رفع
الجوع صورة الماكول في خياله وصورة الشبع فاول ما يتمثل صورة الماكول التي في حسن الاكل وصورة الشبع التي في خياله بما هو له من بعد الحصول الاحد
العين فالشبع انما هو العلة الفاعلية والشبع هو بما هو العلة الغائية وكل البائي بينا للسكنى له يحضر في خياله اولا صورة البناء على
وضع يصلح للسكنى فيتمكن فيها اولا ثم يهيئ اسباب ضرب اللبنات وضع الالات ويباشر في صنعه شيئا فشيئا الى ان يتم فاذا تم وكمل يسكن فيه فكان اول
الفكر اول الدرك وهكذا الحال في كل ما له غاية غاية في الاول زمانية والكائنة **حكمة عرشية** اذا عرفت هذا فاعلم ان ما قرانا من قوله
الله واهتدينا بما اهتدينا به فاجعل اجمال مقصودنا على ما قرانا بما الباقين وتدبرنه في هذه الايات من ايات سيك وانوار ما يبطل الاوهام
والاهتداء [illegible] ان الله خلق لكم ما في الارض جميعا وقال في موضع اخر
تاكيدا [illegible] وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى للملائكة اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويتبين من هذه الايات ان الانسان غاية جميع الاكوان وثمرة شجرة الافلاك
والاركان وان كان ابتداء هبوطه من العالم الاعلى والجنة التي فيها ادم وذريته فهبط منها الى اسفل جميع الطبقات [illegible]
[illegible] الجنة الالهية [illegible]
المراتب [illegible]
مما لا بد منه في السير الى الجوع الى ربه كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين [illegible]
بعض الجنات [illegible] ان شاء الله قال تعالى ولكل درجات مما عملوا **قاعدة اخرى مشرقية** ثم اعلم ان الانسان بحسب [illegible]
كلما وصل الى درجة من درجات الكون اتحد بها واتصف بصفاتها واحكامها [illegible]
تكونه من التراب وهو ابعد المراتب [illegible] الاركان فكل مرتبة وصل اليها من النبات والحيوان [illegible]
بحقيقتها واتحد بما هو بمنزلتها حتى وصل الى الالطف فالالطف من الاكثف فالاكثف [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] السماء [illegible] الانسان
[illegible] الهداية [illegible] السماء [illegible]
[illegible] العمل الصالح يرفعه [illegible] السموات [illegible]
[illegible] السماء انما اطلوع عليها [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
متوجهة من انقص المراتب الى اعلاها [illegible] الالهية [illegible]
[illegible] الى اسفل [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible]

والامكان لوجود الله فيها من الشوق اليه والتوسل به والتقرب الى رب الكل جل ساحته وعلا مجده عباد الله من فضل الفتح الجزاف ...
من كل من ان لنا ما لنا كان ... فارق ... كل منها كان ... من غيره في خاص ... الا ما فيه
... فيها ... تامّاً ... في بيان التسبيحات ... ان في كلام سيد الاولياء وخليفة الله
امير المؤمنين واخي خاتم النبيين سلام الله عليهم وعليه ... اجمعين ... في بعض خطبه عليه السلام
الى الاكوان المتجلية في سلسلة ... الاعظم من المرتبة ... الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء ...
... جعله على متن الريح العاصفة ... على ... ماء ... من نور ... ثم انشأ سبحانه
... مهما وادام ... اعتقم ... فامر ... الزخار واثار موج البحار ... بعضها بالفضاء
... على ... في هواء ... سبع سموات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن
... سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً وقمراً منيراً في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
... الى اخر كلامه ... هذا الباب ... عليه وعلى الله الصلوة والسلام ... بان خلق السموات بعد
خلق الارض ... الكلية ... فالوجه ... الاشارة ... في الباب ... السبعين ...
... خلق الارض ... كل ارض ... الاخرى ... على كل ارض ... خلق الارض ... الهواء صورة البحار ...
... الدخان فخلق سبع سموات طباقاً فالجبال ... كل ارض ... الارض ... كرة والارض ... كالكل
... بالجبال ... كل سماء ... الكواكب كلها ...
بالمراتب ... الادكار ... الانسان الكامل ... المقام ...
... والعالم ... الخلافة الالهية ... العين ...
... الانسان ... الاسماء الالهية ... الحق ثم ... في ... الوجود ...
... المراتب الالهية ... في كل حضرة وعالم ... في ذلك ... على ... بحكم ...
من ... الملائكة اجمعين ومن خلفه
... الواحد ... وكون الملك ... الروح بالاذن كما ورد في الحديث ... قال النبي ... ان احدكم في بطن امه اربعين يوماً نطفة
ثم اربعين يوماً علقة ثم اربعين يوماً مضغة ثم ... الملك فينفخ فيه الروح فيقول ... ذكر ام انثى ... شقي ام سعيد ...
والملك ... الانسان الكامل الذي ...
... الارادة في مقام القلم الاعلى ثم في مقام اللوح ... ثم في ... الطبيعة ثم في العرش ... الاسم الرحمن ثم في
الكرسي ... الاسم الرحيم ثم في اجرام السموات السبع ثم في العناصر ... بصورة ... الاعتدال ... فالحكم ... الامر
... الانسان الكامل ... من عالم الوحدة ...
... تلك المرتبة ... الامانات الى اهلها ... والكمال الاتم
مثالية ان الانسان الكامل ... الكل ... صورة ...
... بعث الخاتم عليه وآله السلام فكان الانسان ... الاشكال ...
... الفطرة ... الانسان ... الانسان الكامل ... الله
... الارض ... العرش العظيم ... الملائكة ...
... الارضين السفلى ... العليا ... الارض ...
... بصفات ... الا لكن ...
وهو قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ... باطن الانسان ... الحقيقة ...
الروح ... وتوجهه ذلك ... الاية السابقة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
... خلق الانسان ... كل نفس ذائقة الموت ...
... الرجوع ... التفصيل ...
... الجهاد ... ثم استوى الى السماء ...
وهو بكل شيء عليم ... علم الاسماء كلها ... الخليفة ... السموات والارض ...

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم بالغ في تعديد

هذه الامة شرع في بيان [illegible] الانسان [illegible] الملائكة [illegible] كون الانسان [illegible] العالم

[illegible] **فصل** ان ما ذكر في القرآن من عدد السموات لا يزيد على السبع [illegible] الجنة واصحاب التعاليم [illegible] ان الافلاك الكلية تسعة

[illegible] الكواكب الثابتة [illegible] البطء [illegible] الفلك التاسع [illegible] المحيط [illegible] الكل [illegible] حركة

[illegible] الحركات [illegible] لكل كوكب [illegible] حركة [illegible]

[illegible] الافلاك الكلية [illegible] الحركات [illegible] العلوية [illegible]

[illegible] اجرام [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] الحركات [illegible] الافلاك [illegible] الحركتين [illegible]

[illegible] ان يتعلق [illegible] مجموع السبعة [illegible] الحركتين [illegible]

[illegible] الزيادة [illegible] حركات الكواكب [illegible]

[illegible] هذه الحركة [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الحركات [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

عندنا علم بجملتها فهما مفصل المعقولات والثاني علم تفصيلي موصوف كل واحد من الحقائق الامكانية سواء كانت مباينة للذات كما ذهب اليه الحكماء
المشاؤون واتباعهم كابي نصر وابي علي او مباينة بحسب الخارج كما عليه الاشراقيون وغيرهم معتزلة على اسمائه وصفاته كما ذهب اليه الموحدون من العرفاء فالبعض
حكام من اتباع ارسطو اشار الى مذهب العالمين واجب الوجود مبدأ الكل فيعلم من ذاته الكل من حيث لا كثرة فيه من حيث هو ذاته مبدأ الكل من ذاته
فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته نفس ذاته فيتكثر علمه بالكل كثرة بعد ذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة انتهى واعلم ان محقق
الصوفية جعلوه تع محتاجا الى خوض عظيم في بحر علوم المكاشفة ولا يكفي في ذلك مفروضات الاسماع من غير بصيرة قلبية وعين اليقين قال صاحب التفسير الكبير
هذه الاية يدل على صحة قول الفلاسفة القائلين بعدم علمه بالجزئيات وصحة قول المتكلمين في اثبات علمه بها واستدلوا على ذلك بانه تع فاعل لهذه
الاجسام على نهج الاتقان والاحكام وكل ما هو كذلك يكون عالما بما فعله وهذه الدلالة بعينها ذكرها الله تع في هذا الموضع لانه ذكر خلق السموات
والارض ثم فرع على ذلك كونه عالما فثبت ان قول المتكلمين مطابق للقرآن [illegible] واستدلال [illegible] فيها قول المعتزلة الدلالة على ان موجد
كل هذا لا بد وان يكون عالما به في سبيل التفصيل فلما لم يكن الانسان عالما بما يكسبه علمنا انه غير موجد لها قول الفلاسفة فلم يتوقع علمه تع
بالجزئيات يجب تخصيصها بما لا يتهم قالوا البرهان على علمه تع بها من باب الاحساس والتخيل ومناط الجزئية والامتناع عن الصدق على كثيرين عنده فيلزم
الادراك سواء كانوا مصيبين في ذلك او مخطئين واعلم ان خطاء الحكماء وجهلهم في باب المعرفة اولى من اصابة المتكلم من غير بصيرة ويؤكد ما ذكر قولكم
ومقلدهم اسطاطاليس حيث قال في كتابه المعرف بالمعرفة الربوبية [illegible] هذه العبارة ان العقل يجهل ما فوقه وهو العلة الاولى [illegible] والادراك
فوقها وقع ان يكون الشيء فوق علمه وعلمه لعلمه وهذا قبيح جدا والعقل يجهل ما تحته ايضا لانه لا يحتاج الى معرفتها لانها فيه [illegible] ويجهل العقل
ليس علم المعرفة العقلية وذلك انه يعرف الاشياء لا بمعرفة الاشياء انفسها بل فوق ذلك واشرف واعلى لانه علتها فمعرفة الاشياء بانفسها عند العقل
جهل لانها ليست معرفة صحيحة ولا تامة ولذلك قلنا ان العقل يجهل الاشياء التي تحته يعني بذلك انه يعرفها بمعرفة تامة لا كمعرفتها بانفسها ولا خابرة لها
معرفتها وكذا النفس يجهل معلولاتها بالنوع الذي [illegible] ولا يحتاج الى معرفتها [illegible] معرفة العقل والعلة الاولى الا انها فوقها واما المعتزلة فهم لا
يقولون بان العبد فاعل لحركاته [illegible] الحركات وسكنات كالاكل والشرب والقيام والقعود وغيرهما وله من العلم بها ما يكون
احد جانبيه الحركة او السكون على الاخر وهما الوقوع واللاوقوع [illegible] العقل ان لا يستقل [illegible]
وللحقيقة [illegible] العقل [illegible] فهو خارج [illegible]
البحث الطويل [illegible]
والنزاع وغيرهما ثم قالت المعتزلة اذا وقع الجمع بين هذه الاية وبين قوله وفوق كل ذي علم عليم ظهر منه تع عالم الذات والجواب ان قوله تع وفوق كل ذي علم
عليم عام وقوله انزله بعلمه خاص والخاص يتقدم على العام [illegible] الوجود عليها يتوقف على سائر العلماء ويكون [illegible]
لو كان ذا علم [illegible] لكان [illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] الا ان علمه تع كسائر صفاته بحيث [illegible] الالهية [illegible]
الى العقل [illegible] الحقيقة [illegible] ولا كبيرة الا احصاها [illegible] بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الاشياء
[illegible] البرهان [illegible] فهو [illegible] الكل [illegible] فان كل شيء لا يتعداه فالعلم [illegible]
[illegible] يكون علما بكل شيء اذ [illegible] فلم يخرج [illegible]
ان ذلك [illegible] الكلام في سائر الصفات على هذا القياس [illegible] يكون علم الحق [illegible] بكل شيء [illegible]
وليس كالظل [illegible] الوجود [illegible] واعلم ان نحو العلم [illegible] عند
لان المعلوم [illegible] الاشياء [illegible] والاشباح قال بعض المحققين
[illegible] الاشياء عند الله [illegible] المعلوم [illegible] فانه يحقق الحقيقة
[illegible] الامكان [illegible] بالوجوب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك [illegible] قال اني اعلم ما لا تعلمون [illegible] الاية [illegible] معرفة النفس الانسانية [illegible]
[illegible] معرفة النفس [illegible] الوحي [illegible] الانسان [illegible] في كلام [illegible]
[illegible] في كلام [illegible] مفتاح خزاين المعرفة [illegible] اليقين [illegible]
يوم [illegible] الجنة [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] في كثير من مواضع القرآن [illegible] علم ان قول الله تع

عند المحققين وهو عبارة عما انشأه من نفسه بسفارة منه سبحانه في خليفته فقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اعلام بان هذه الحالة جهة من جهات صور الخلافة التي هي نشأة الانسانية عليهم او باطلاعهم على شيء من عالم امره المشتمل على الجمع للاحوال المتعلقة بالاكوان الخلقية والجمع على ضرب من الابداع [illegible] بنفسه وماهيته وتعيينه شيئا آخر والاول على في باب الجعل الثاني جاعل ان كان بالمعنى الاول كان بمعنى مبدع او خالق فلا يستدعي الا مفعولا واحدا وان كان بالمعنى الثاني كان له مجعول ومجعول اليه وهما المفعول الاول والمفعول الثاني باصطلاح النحاة وهما في الارض خليفة وانما عمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال او معتمد على مسند اليه والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه من اجل مناسبة ما فيه يستحق بها الخلافة والامر او ما يخلف غيره والا لكان نوعا للشيء في غير موضعه الهافي للمبالغة وقد تحير العقول في ان استحقاق آدم للخلافة الالهية لماذا فقيل لتحمله التكليف وقبل الطاعة مع وجود الصفات البدنية كالشهوة والغضب منها وقيل لجامعيته بين صفات الملائكة وصفات البهائم واشرف الاحوال لكونه جامعا لجميع مظاهر الاسماء واعلم ان الله خلفا في كل عالم ونشأة وخلفاء ايضا خلفاء وبهذا جرت سنته لا لحاجة لكن لنقص القابلين وعجزهم عن قبول الفيض بلا واسطة لضعف ذواتهم وعدم المناسبة بينهم وبين الحق [illegible] بل القصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة ولذلك ارسل ملكا من الملائكة الى البشر في الارض كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون الا ترى ان الانبياء صلوات الله عليهم لما قويت قواهم ووفقت عقولهم وصفت نفوسهم [illegible] بنور هدايتهم واشتعلت قرائحهم او كادت بنور الهداية بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ثم من كان منهم اعلى رتبة كلمه من غير واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمدا في ليلة المعراج ومما يؤيد ما ذكرنا ان الاجرام في تفاوت درجاتها اخذت عن الله العلوم بحسب حوالة ورتبها في مراتب العقول المفارقة بعد تجاوز المقامات الفلكية ونفوسها العلية فكان يخبر احيانا انه ما اخذه عن جبرئيل وان جبرئيل اخذه عن وهو عن اسرافيل واسرافيل اخذ عن الله ويخبر احيانا انه ما اخذه من الله بلا واسطة جبرئيل حتى انه كان يلقي اليه احيانا ما اسرافيل اخذ دون واسطة الملكين عنه واستفاد احيانا عن الله من غير واسطة من الملائكة ولبس رداء الله من [illegible] ونظير ذلك في الطبيعة ان النفس متوسطة بين العقل والطبيعة وهي متوسطة بينها وبين الروح البخاري المتوسط بين القوى الطبيعية وبين الاعضاء والعصاب وهي بينها وبين الاعضاء والمراد ههنا آدم لانه خليفة الله في ارضه او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى عن ذكر ابي القبيلة عن ذكر في قولهم مضر وهاشم او على تأويل من يخلف وخلفا يخلف او ما خليفة في العالم كله محمد صلى الله عليه وآله عند تأويل المقام المحمود باشارة ربه كما قال اعلم ثم اقتضى حكم السلطنة الواجبة للذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لواء الربوبية ما ظهرها الخلافة في تحقيق الحقائق ونشر الاشياء وامضاء الامور وتدبيرها لان امداد الذي هو حفظ مراتب الوجود ورفع منا السهو لو كان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا لبعد المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدوث حكم الحكيم سبحانه بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ وله وجه الى القدم يستمد به من الحق تعالى ووجه الى الحدث يمد به الخلق فجعل على صورة خليفة يخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه واحال حكم الجمهور عليه [illegible] خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسم الظاهر والباطن حقيقة باطنية وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم وهو الذي يستحق به الانسان الخلافة والنفس الكلية وزيره وترجمانه والطبيعة الكلية عاملة ومدبرة العلم من القوى الطبيعية كذلك الى الحواس وكذلك [illegible] وخدمه واما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات فهذا هو الانسان الكبير المشار اليه بقول المحققين ان العالم انسان كبير واما قولهم الانسان عالم كبير ايضا [illegible] البشر وهو خليفة الله في ارضه كما اشير اليه في هذه الآية واما خليفة الله في السماء والارض فهو الانسان الكبير والانسان الكبير منتخب من الانسان الكبير الالهي ويسمى بالولد الصغير من الوالد الكبير فله ايضا حقيقة باطنية وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتان واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم بحيث من كل جزء من اجزاء العالم الطبيعي او كيفيتها انموذج ونصيب فسبحان من صانع جمع الكل في واحد كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فصورة كل شخص انساني بمنزلة صورة آدم وحواء عليهما السلام معنا بمنزلة الروح الاعظم والنفس الكلية اللذين هما ابواه كل روح طيبة ونفس [illegible] ان يعطا البعض من كل او لادها حقيقة واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فصل

الملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل في جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم لهذا الاسم ملكا فرادسنا له [illegible] او شيئا آخر واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها لا كما يزعم بعض المتكلمين انها اعراض فذهب اكثر اهل الاسلام الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونها كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان كما ان الجن عندهم هي النفوس الخبيثة الشريرة المفارقة وزعم الحكماء ان ضربا منها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وضرب آخر متعلقة بالاجرام الكلية والجزئية بانها من التدبير والتصرف فهي عندهم صنفان صنف منهم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره

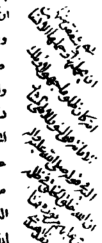
[illegible]

الفاتح البيتية واعلم انهم اختلفوا في ان المقول لهم كل الملائكة ام ملائكة الارض والحق ان المراد من الخليفة ان كان ادم او الانسان الصغير فالمقول لهم ملائكة الارض وان كان الانسان الكبير فالخطاب كل الملائكة اجمعين قبلهم ابليس ومن كان معه من جاورية الجن فانه تع اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فطردهم وفرقهم في الجبال والجزائر ومثال ذلك قوى ملكة الانسان في ارض بدنه فان مادة بدنه كانت اولا قبل تعلق النفس الوهمية بها قوى الحيوانية الشهوية والغضبية الساكنة في اوسط مواضعها اعلى بقاعه كحجوبة القلب وما يحويه وكانت غاشية للنفس فاعلة ما تهوى بمقتضى الطبيعة لا بحكم قوة امر اكبر في المبتدأ ثم اذا فاضت عليها النفس الوهمية بامر الله فهزمتها وفرقتها وابعدتها عن مقر الدماغ والقلب الى اطراف البدن واكنافه وحكم مساكن البدن ووجهه وارضه بالقوة الناطقة فجعل مع من الحواس ما منها في اطراف البدن ومواضع قوى الشهوة والغضب المعدة والكبد والانثيين والمرارة ونحوها ثم جعل الله القوة الناطقة المطيعة لامر الله المستعملة لاحكام الشريعة لله ورسله ومكانة خليفة في ارض البدن فامر جميع القوى الملكية ما فيه اد اطاعتها والتسليم لها والسجود لها والايتمار بامرها والانتهاء بنهيها فامتثل كلها ساجدة مطيعة لامر الله خاضعة لها الا ابليس القوى الوهمية فانه نار بين النفس على طبيعتها وغاية تمرده لان ادراك العقلي على ضد بها ضد وقت لسببه انا بلغها الشارية وغاية تمريتها العقلية وعلم بضيرها بحال الحق الانسان في الخمر طينته من التراب المشتمل نحو فطرته في ولما انعقد عن تنوره الانبيا غاضبة متمردة عن الطاعة زاعمة ان حقيقة الانسان ليس الا هذا الجسد الارضي الفاسد الذي لها انا ابرحت اياه انا ابرحه وجد ان تنبيه لا ابشر وان حواله لا يحسن بدانه وانه ابطن ذيل فان الطم مثل الدم والنجاسات كانه نتيج حيطان امره مملوء طبيعته من الفساد وذات او كعبر خراب يجوبه انواع من الموذيات والهوام كالحيات والعقارب والديدان فضل ان قولهم هذا يدل على ان محلفه مثها انا الله انطقهم بهذا القول لنحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طبيعتنا موعودة في جبلتنا مركوزة في خلقنا من عقوبة انفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد عليها وما نبرئها كما قال تع عن قول يوسف عم وما ابرئ نفسي ومنها التعلم ان كل عمل صالح نعمله فذلك بتوفيق الله تع ايانا وفضله وحسنه وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طينتنا وخاصية طبيعتنا كما قال تع ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك كل فساد لا يجري على لسان لا فساد فذلك من حفظ الحق وعصمته وحسنه لقوله تع الا ما رحم ربي ومنها التعلم ان لا نستعد او احد منهم فيما شاء جسم لبس الملائكة به علم وهو سر الخلافة ولا نتفاخر من هذه السعادة ولا نتقاعد عن هذه السيادة لا تطلبها حق السعاية ومنها التعلم انه تع من فضله وكرمه تاهلنا بالعبودية والخلافة فال من جمعنا بينه حضائح الملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا نستطر من ذهب ونقنط من خاتمته ومنها ان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وبعضهم الدماء لانهم نظروا الى الجسد قبل نفخ الروح فيها فشاهدوا عالم الملك في ملكوته حيث المخلوق من العناصر لاجتماع المتضادة فصعب ادغرييه الحيثية المشتبهة الذي انقلى تركيب مبداه اهاسلمركا شاهد نباتي اجناس الحيوانات والسباع الضاريات بلا غاية وقالوا بها ما سلف قبل خلق ادم فيها سوء عليها احواله فعادلها مشاهد وما حققوها وهذا لا يكون في حقهم وانما يكون غيبا لنا لانا ننظر بالحس والملكوت يكون لاما الحس غيبا وما ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد الملائكة والملكوتيات بالنظر لورحاني كما قال تع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فالعالم يشكل وان ملكوت السموات والارض ح لا يكون غيبا ما الغيب غائب ما شاهد عنه فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحقيقة الا انهم لم يجيبوا الحق في الوجه الحقيقي وان للانسان صفوة من عالم الشهادة والحسوس ومعنى من عالم الغيب الملكوتي ومن له سعد العبودية فيض النور الالهي بلا قاسطة التي هي مقرونة من عالم الشهادة العالم الغيب وهو الملكوت لا ممايز بين صيغتها ممتزجة من عالم الملكوت عالم الجبروت والعظموت وهو غيب الغيوب فيشاهد بنور الله المستفاد من المتابعة انوار الجمال والجلال عكوفة بد خلافة الحق في عالم الغيب والشهادة كما انه تع عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا لنبي الخصوص وهو غيب الغيب حتى يخفى عن الملائكة الا من ارتضى من رسول يعني به الانسان فهذا من اسرار المكنون المركوز في استعداد الانسان الذي كان اشتمل على الملائكة لا يعلمون كما قال اني اعلم ما لا تعلمون ومنها ان الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم واستعداد عصمتهم نظروا الى صنائع الصفات النفسانية شنطوا انفسهم واستصغروا ادم وقالوا اتجعل فيها ان في الارض خليفة من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فنحن مع هذه الصفات احق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله لهم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فاجابهم نبيهم بان استحقاق الملك انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فكذلك هاهنا اجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون واجاب ان ادم فضله بقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وبقوله وعلم ادم الاسماء كلها فعلموا ان ليس بكثرة الطاعة ولكن ذلك الملك يؤتيه الله من يشاء الاية ومنها ان الملائكة ما اطلعهم على ادم سر الاسماء ليعلموا انهم اهل الطاعة والعبودية وادم اهل الفضل والمحبة وبها من اهل العناية فلما امرهم بالسجود لادم سجدوا ليعلموا انه مستغن عن طاعتهم وسجودهم ادم من يسجد للمطيع الى الفضل بل السجود من نهاية ادم اجزه انه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء استكبارا عما خصه عليها من حكمه كانهم قالوا انت الحكيم الذي لا يفعل السفه فانه حكمة في جعل جوهر شريف لطيف فيما معشوق لتوسعه هو شريعة الحيوانات ولقوة هيمنته الاحوال المعمولة السافلات النفسانية بيات ما شاكلها فهلا سلك المنازل بالجور والظلم وتجعل من يشغف بعمارة الارض واصلاحها من بني ادم ما بجو من موجب من الشر ومعا المفاسد الكلية كخليفة الملائكة المستوعبة المطيعين التقدسين وهلا ما عرض عندها بين صحة ادم على بعض نبيه وكرمه لا لنبيهم فلا [illegible]

[illegible]

والانذار بغيرهم خاصا ملائكة الله عز في ذلك فقد وصفهم الله بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واما علمهم بما ذكرو وحكمهم بذلك على بني آدم فليس ما استنبطوه بالقياس كانوهم من ابيهم قاسوا احد الثقلين على الآخر حيث سكنوا الارض وافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة لتمامهم عن الظن رجما بالغيب بل بما عرفوه من الوحي بالله واطلاعهم على ما في اللوح المحفوظ وبما ارتكز في عقولهم من ان العصمة من التعصبات والشرور كلها من خواصهم فاجابهم الله عما استحجوه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون حكمة مشروعة واعلم ان سر خلافة الانسان من غوامض العلوم التي يمكن الاطلاع عليها الا بنور من الله عز شأنه عليها بالوحي او ما يقتضي اليه ويمكن تقرير شبهة الملائكة واستبعادهم على وجه آخر وهو ان الانسان اختص بتخصيص الخلافة وسجود الملائكة من سائر الموجودات من الامثال والعقول والافلاك وجميع من في طبقات السموات والارض والجبال وسع للمخلوق الترابي في اول خلقته كان انزل مرتبة من الجواهر السماوية والارضية وما في المعادن والجبال اذ كان اضعف وجودا واخس جوهرا من كل جوهر عقلي او نفساني او طبيعي فكيف فاق على الاقران وجاوز درجة النبات والحيوان ومر على طبقات السموات نفوسها وعقولها حتى صار خليفة الرحمن واسطة بينهم وبين ما سواه بعد ان كان في عداد الحشرات والديدان تموا بامر الشهوة والغضب كالاسد والارنب كيف اختص بمنزلة الشرف والقرب دون غيره وما عز الا وقد كان مشاركا لها في المعادن فقد كان الانسان مشاركا لها واما النبات فقد فضل الحيوانية في درجتها واما الحيوانات فهو بما هو حيوان من اصنافها وانما فاز بالنفس الناطقة بعد البعد وعلا في مرتبتها واما السماويات فاما من طبقة من طبقاتها الا وقد مكث فيها الانسان الكامل قليلا او كثيرا ثم جاوزها حتى بلغ منتهاها ووصل الى غاية منتهاها ومبتغاها فما سبب تجاوزه عن كل مرتبة ذكرناها الى فوقها وبم صلح لذلك المرتبة مثلا اذا نزل في عالم النفوس الفلكية وما سبب مكثه لتجاوزه عن مرتبة تلك النفوس كلها حتى صار عقلا محضا مفارقا عن الكل في مقام القرب الالهي ولم يمكن لواحدة منها ذلك في مقامها دنيا الى ان يشاء الله فهذا تقرير هذا الاشكال على هذا المنوال وجوابه بان يشار من خلق الله بل انها في حد الطرفين النهاية وبعبارة اخرى انما المحرك بما هو محرك يجب ان يكون حاله ما بين صرافة الفعل ومحوضة القوة وبعبارة اخرى ان الموجود كل نشأة يوجد الجوهر في نشأة ثانية فوقها وبعبارة اخرى لكل صورة من الصور وطبقة من الطبقات وملك من الملائكة مقام معلوم لا يتعداه لقوة وجوده او شدة فعليتها والذي خلق الله بما انه الضعف وجوده الابتداء الى لا مقام له كما في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وتفصيل ذلك ان الموجود اما بالفعل من جميع الوجوه او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعضها ولا يمكن ان يكون بالقوة من كل الوجوه الا لم يكن موجودا وقد فرض موجودا اما القسم الاول فهو الباري جل اسمه ومن يليه من الملائكة المقربين والفرق بين الباري موجود بوجوده بالذي يبقى بنفسه والمقربون موجودون بوجود الله باقون بيقاء الشيء بنفسه كما في الوجود الواجب لذاته وبين الباقي ببقاء غيره كما في نحو ما صدر عن الله وبين الباقي بابقاء غيره كما في سائر الممكنات الموجودة الباقية واما القسم الثاني فهو ما يكون من نوع الحقيقة من امر يكون به بالفعل كالصورة وما في حكمها ومن امر يكون به بالقوة كالمادة وما في حكمها ثم هذا القسم ينقسم الى قسمين قسم لا يجوز له الانتقال من صورة الى صورة وقسم يجوز له ذلك فالاول كالاجرام السماوية في جواهرها وفي اعراضها القارة كالكم والكيف والشكل لا في نسبها الغير القارة والثاني كعنصرياتها مثل الاجسام العنصرية القابلة للانتقال في الجوهر والصور اما ان يتأتى له ذلك على سبيل الصعود والعروج على سبيل السهولة والتيسر فالاول كالجبال والمعادن مثل الذهب والفضة والبواقية وغيرها والثاني كالانسان والحيوان والنبات وهو ايضا اما ان يقف بحركته واستعداده عند حد لا يتعداه الى الغاية القصوى الذاتية ولا يقف عند حد بل يجوز له البلوغ الى النهاية التي لا غاية وراءها فالاول كالانسان والثاني كالنبات والحيوان وهو الانسان الذي حقيقته هذا البلوغ اما ان يبلغ بالفعل الى النهاية الى بمعونة مانع الاول هو خليفة الله في العالم والثاني اما من اهل السلامة ان لم يكن الغالب عليه صورة من هذه النشأة بحسب جبلته ومن اهل الشقاء ان كان الغالب عليه صورتها فاذا تقرر هذا فنقول اما انتقال صورة الانسان من حد الجمادية الى مرتبة النبات والحيوان فلوهن صورته الطبيعية وقوة استعداده للنمو وقبول الحيوانية واما مجاوزته عن حدودها فلضعف النباتية والحيوانية مع اعتدال المزاج كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا واما عدم تجاوز الامثال والامثال السفلية فلان كل منهما كانت شديد القوة في اول نشأتها على غاية كمالها النوعي الذي لا تام منه بحسب النوع وكل واحد من اشخاص كل من القبيلين لا يمكن لتمامية ذاته وتمامية صورته وفعليته جوهره وعدم ورود صورة عليه حسب المرتبة التي بلغ عليها في نشأته وحال الله نشأته الثانية اذ ليس حصول كل واحد منها بحسب الجهات الانفعالية القابلية بل الكل منها فائض عن الحق بواسطة جهات فعلية فاعلية لذا انحصر نوع كل منها في شخص لان التشخص فيه انما للنوع وانما الحاجة في احد الشيئين اي الافلاك الى المادة لاجل بعضها الآخر الجاذب من النجوم البعيدة بواسطة التشخص كالنسب الوضعية وهي اسهل عرض والاسرع وبين كان وجوده على هذا النمط من الاحكام والوثاقة منه فلا يمكن الضعف والموت عن نشأته الى نشأة الاخرة العينية الكبرى ونفخ الصور المستوعب الفناء والمرزوق ان الجمع عند ظهور سلطان الاحدية التامة الكبرى وكبريائه من الواحد القهار واما الانسان المخلوق للبلوغ الى النهاية فهو لا يزال في الضعف والانكسار والعجز والافتقار مع جعل الله اياه غالبا على الجبلة ويبلغه اياه من دار الى دار فما دام الشيء في مقام الحاجة والعجز يرد عليه الواردات الالهية والخلع النورانية وما دام في مقام الانانية والاستغناء يمتنع عن الرب ويبقيه على القيد او يعيده على حاله الى ادون ما كان عليه فهذا العجز والضعف استحقاقه من بين الاجسام الصلبة كالارض والجواهر العلوية كالسبع الشداد لحمل الامانة المشار اليها في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ان يكون م



ذلك النور المسمى بالامانة لانه من صفات الحق فلا يتملكه احد غاما على المخلوقات [illegible] اختصاصا بالانسان الكامل المتحمل للامانة الالهية [illegible]

النوع الخاص [illegible] الخلافة الالهية المنتشرة من بين المخلوقات [illegible] الارواح فهذا هو الجواب الرباني عن شبهة الملائكة المستفاد من قوله تعالى اني اعلم

ما لا تعلمون اشارة الى الغلبة بالنور المشار اليه من قوله وعلم آدم الاسماء كلها اشارة المعهودة على كل العوالم [illegible] مظاهر الاسماء من قوله

انه كان ظلوما جهولا اشارة الى صفتي الغضب والشهوة [illegible] بين عند [illegible] العبودية [illegible] اللذان حملهما الملائكة [illegible]

اسباب الحمل [illegible] [illegible] ثم [illegible] الامر [illegible] يفسد فيها ويسفك الدماء [illegible]

من اسباب الابا [illegible] الرجوع [illegible] الكرامة [illegible] شبهة الملائكة [illegible] على الانسان حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك [illegible]

من شبهة الشيطان اللعين [illegible] حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين [illegible] [illegible] اللعين استكبارا

و [illegible] الراي [illegible] في مقابلة النص وبالجملة فضيلة الانسان على الملائكة والجان [illegible] كما [illegible] الملائكة و

من جهة الملائكة [illegible] الشيطان [illegible] [illegible] يقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible]

ويسفك [illegible] من باب الاضافة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الجوامد [illegible] [illegible] [illegible] البناء للمفعول ويكون

الراجع الى من [illegible] اي يسفك الدماء فيهم **فصل** قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك [illegible] الشيخ

[illegible] من يسبح في الارض [illegible] [illegible] الحال [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] بالتسبيح [illegible] الدماء الذي هو اعظم الاعمال [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الشهوة والغضب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فانهم لما علموا ان المخلوق

[illegible] الشهوة والغضب [illegible] الفساد وسفك الدماء [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحكمة [illegible] [illegible] [illegible]

من القوتين [illegible] [illegible] [illegible] التركيب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الاشكال

[illegible] الحكماء [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الخلافة الالهية [illegible] الملائكة والجان والحيوان [illegible]

الحكماء [illegible] العلم والعرفان [illegible] الحكماء [illegible] السمع والبصر والكلام [illegible]

[illegible] [illegible] الملائكة [illegible]

صفات التسبيح [illegible] [illegible] الملائكة [illegible] [illegible]

التمجيد والتسبيح [illegible] الحكماء [illegible] العقل [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] مقام [illegible] [illegible] الانبياء [illegible]

قال الشيخ [illegible] [illegible] العقول المجردة [illegible]

والمشابهة [illegible] [illegible] [illegible]

جميعا [illegible] [illegible] [illegible]

العقول [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] العقول المجردة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

الكمال فيفضل كل منهم ما يليق بحاله ويناسبه من التجليات الإلهية والكون لم يكن بعظيم شأنه والإنسان الكامل هو الذي يقبل الحق في جميع تجلياته
ويعبده فيها ولما كانت العقول الضعيفة عاجزة عن إدراك التجليات الإلهية في كل موطن ومقام والنفوس لا ينبسط إلا عند غير معظم لشأن
الله أوجبت الصلاة الكاملة إليه تعالى وورد ما يوجب النقصان عنه مع أنه هو المتجلي في كل شيء والمتخلي عن كل شيء انتهى فقد ظهر أن كل واحد
من الممكنات يعرف معبوده بما غلب عليه شأنه فالملائكة لكونهم مجردين عن صفات الأجسام يصفونه بصفات التسبيح والتقديس ولهذا ذكر
مجاهد في تفسير قوله ونقدس لك أي نطهر أنفسنا من ذنوبنا وخطايانا ابتغاء مرضاتك وبعض الناس كالظاهريين يصفونه تعالى بصفات
التشبيه كالاستواء والمجيء والنزول والغضب وغيرها وكذا الفلاسفة وغيرهم يكل يصفه بما هو مقامه في الشهود فأهل الحواس بالمحسوس وأهل الخيال
بالوهم ومنهم أهل العقل بالعقول والكل مصيب من وجه مخطئ من وجه والله تعالى وهو أعرف بذاته من سواه وقد وصف نفسه بالصفات المتضادة
والأسماء المتقابلة فقد علم أن الكل عاجزون عن درك جمال الصفات قاصرون عن معرفتها كما أن الذي علمه بتعليم الأسماء ... إلى معرفة بعض
نظيره ... في مقام الفناء عما عداه قوله جل اسمه وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين
... وعلم آدم ... على النبا للنفع وعلم أن الملائكة لما سألوا الله عز وجل الحكمة في جعل الإنسان خليفة في الأرض ... وطلب ...
... أراد أن يريهم بيانا وكشفا ... في ذلك تفصيل ... فيتبين لهم جهة فضيلة الإنسان عليهم ذلك بأن علمهم معرفة
أسمائه إما بخلق ضروري ... أو إلقاء في روعه ولا يفتقر إلى سابقة اصطلاح ولا التسلسل هذا إذا كان المراد من الاسم ما علق عليه عرف العام من اللفظ
الموضوع لمعنى سواء كان مركبا أو مفردا وسواء كان المركب خبرا أو إنشاء والمفرد مخبرا عنه أو به أو رابطة بينهما أو الاصطلاح النحوي من المفرد الدال
على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وأما إذا كان المراد منه باعتبار اشتقاقه من السمة ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه إلى الفهم
سواء كانت ألفاظا أو صفاتا أو أفعالا كما هو عند العرفاء فليس مختصا باللوضع حينئذ ... ويشتمله وغيره والظاهر أن المراد من تعليم
الأسماء ليس مجرد تعليم الألفاظ الموضوعة بحسب دلالتها على المعاني كما في أغربيات اللغة بل إفادة العلم بحقائق الأشياء وخواصها وإن
كان الأول أيضا مستلزما للعلم بمدلولاتها بوجه من الوجوه وذلك لأن معرفتها من جهة اللغات ليس كمالا يعتد به إنما الكمال الأتم في الحكمة
والمعرفة فالمعنى أنه تعالى خلق آدم من أجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لإدراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات ... وألهمه
الأسماء الدالة على جميع الحقائق الدنيوية والمثالية والأخروية وألهمه معرفة ذوات الأشياء وحقائقها الكلية والجزئية وخواصها وأسمائها وأصول العلوم
وقوانين الصناعات وكيفية اتخاذ الآلات حتى صار في نفسه عالما تاما منفردا منفصلا عن العوالم كلها ذا هيئة جمعية ونظام وحدة مضاهيا
للعوالم التي ... وآدم على وزن أفعل اسم عجمي كآذر وشالخ واشتقاقه من الأدمة بمعنى السمرة أو بمعنى الأدمة بالفتح بمعنى الأسوة أو من أديم
الأرض لما روي عنه عليه السلام أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه أخيافا ولو كان وزنه فاعلا لانصرف ...
وليس مشتقا من الأدم والأدمة بمعنى الألفة كاشتقاق إدريس من الدرس ويعقوب من العقب وإبليس من الإبلاس شأنه عربية وقد صرح في المفاتيح الغيبية
أن ذاته تعالى باعتبار صفة من الصفات أو تجل من التجليات يسمى اسما عند العرفاء وهذه الأسماء الملفوظة هي أسماء الأسماء وهي معان معقولة في غيب
الوجود الحق يتعين بها شئونه وتجلياته وليست بموجودات عينية وقد يطلق الأسماء عندهم على الموجودات العينية باعتبار كونها مظاهر لتلك الأسماء
التي هي معان عينية وذلك لاتحادهما في المفهوم وإن اختلفا في الوجوب والإمكان مثلا للعلم حقيقة ذاتية هي كونه عين هوية الحق الأول وحقيقة
أسمائية هي معنى عقلي أنه بعض شئون الحق وتجلياته وحقيقة إمكانية هي ذوات العقل الأول والأجل من العقول المجردة عندهم اسم عليم من أرباب
اسم الله العليم وهكذا في جميع الأسماء فعلى هذا حقائق العالم كلها من أسماء الله تعالى فتعليمه تعالى أسماء الأشياء آدم وأولاده من الأجناس التي خلقها
وإلهامه إياه معرفة أحوالها وما يتعلق بها من اللوازم والآثار **فصل** قوله ثم عرضهم على الملائكة وقرئ عرضهن وقرأ أبي ثم عرضها في الكشاف
عرض المسميات ... العقلاء فغلبهم وإنما ذكر الضمير للمسميات لحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لأن المضاف عليه عوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل
لأن الغرض من السؤال ... عرض ... فلا يكون المعروض نفس الأسماء سيما إذا أريد بها الألفاظ والمراد به ذوات الأشياء أو مدلولات الألفاظ ...
لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء **أقول** قد علمت بما سبق من مسالك العرفاء الاستغناء عن مثل هذه التكلفات في معنى الاسم فلا حاجة
إلى ما ذكره وأما تذكير الجميع فليس من باب التغليب والمجاز بل على الحقيقة بيان ذلك أن لكل حقيقة نوعية كالإنسان والفرس والغنم والبقر
والرطب والحنطة والشعير والياقوت واللعل والفيروزج والأرض والماء والهواء جوهرا عقليا نوريا قائما بذاته ومعقولا لذاته موجودا
في العالم الأعلى الإلهي حاضرا في علم الله والحضرة الإلهية فهذه العقول المفارقة والصور المجردة العقلية هي بالحقيقة أسماء الله تعالى وأسماؤه
هي موجودة أزلا وأبدا لأنها عند الله باقية لا تزال ليست من جملة العالم لتتصف بالحدوث والتجدد والزوال والدثور والبراهين على وجودها
مذكورة في كتبنا العقلية وتقريره أن الباري جل ذكره كما أنه فاعل كل شيء إما بواسطة أو بغير وسط فهو غاية كل شيء بوسط أو بغير وسط لأنه خير
محض لا شر فيه وكل موجود سافلا أو متوسطا أو عاليا فله حالة يطلبه ويشتاقه طبعا جبليا أو اختيارا اضطراريا وهذا الطلب والشوق
لو لم يكن له غاية حقيقية لكان ارتكازه في الجبلة عبثا معطلا ولا معطل في الوجود والله بريء عن فعل العبث فلكل سافل إمكان الوصول إلى الغاية

الزائل لا يكون ...

... الجلالة ...

الاسم

وقرئ عرضهم

وهذا الإمكان ... أو استعداد ... إذا وجد الإمكان ... حصل الشوق ... الكون ... الاستعداد ... فكذلك ...

الزايل لا يكون الا من الامر الا في النادر لان الخارج عن الطبيعة النوعية الشيء ما دعى او لزمها الذاتية يكون امرا عارضا اتفاقيا والاسباب
الاتفاقية لا يدوم كما ثبت في موضعه فكل ما يقتضيه طبيعة كل نوع بحسب اصله ثبات ذلك الشيء اما لازم الوجود او اكثري الوقوع فالقوى
الكلية كلها من حيث ذواتها واصلها لا كمالاتها وكذا كل طبيعة جنسية في حركاتها ونشوئها الا ما اعلى منها ثم الغاية لطبيعة جنسية ان كانت
طبيعة جنسية اخرى فلا بد في الاخرة ان يصل الطبيعة عقلية والا تسلسل الامر الى غير نهاية والغاية في طبيعة عقلية طبيعة عقلية فوقها الى
الكل ان يكون موصلة الغاية الثابتات ومنتهى الحركات وهو الباري جل اسمه ما تردد في اللدور والتسلسل فاذا تقرر هذا فنقول ان لكل طبيعة
جنسية سواء كانت فلكية او عنصرية طبيعة اخرى عقلية في العالم الالهي هي كمالها وغايتها وتاكد وجودها وهي الصور المفارقة الالهية لانها صور ما
في علم الله وحقائق ما عند الله الباقية ببقاء الله وكانها هي التي سماها افلاطون وشيعته بالمثل الالهية وهي حقائق وهي اصلية لنسبتها الى الامور
الجسمانيات الداثرات نسبة الاصل الى المثال والشخص الى الظل وانما سموها الاشباح الكائنة الجديدة لانها جهة فاعلها وغايتها وصورتها
العقلية المعقولة بالفعل لنا فيها فانما واما هذه فهي ناقصة عن الا برعن القوة والامكان سائلة زائلة بحسب وجودها الكوني لكنها في وجودها
الكوني التجدي نسالك فيها الى غاية محشورة الى ذلك العالم ولما تلك الصور العقليات والمثل النوريات والصور الالهيات هي ابدا العقل بها
وغايتها ما الخطر لحال لنا بما وسيلة لها لم برجع الحق فيها ما طرحتي اذ كانت لما استنكر عن ذات سيلها الا الامكان فكان الاشباع الفعلية والصور
لا بنا من النار جاري لها سلكة الذات في ذات جنسهم الاولى لا فرق بينهم وبين جنسهم كما وعد الخبر القدسي لا تجارهم في الاثم والعبرة والتابع
وجوده فليت اسمهم فلا يرجوا بهم الا الما وقع في هؤلاء الابناء والانبياء فاذا انكشف هذا فقد اتضح معنى قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني
بعقول فان هذه الصورة كانت ستار الجنة وعذائه ورواتيه دون ما فوقه في الملائكة السماوية والانسان الكامل الذي هو مظهر الاسماء كلها
ان يصابعد سلوكه الى هذه العبودية لا الانانية وعبوديته على المراتب المنازل الارضية والسماوية ان يطلع على تلك الحقائق ويتخلق باخلاق الله
الخلافة وذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم واما غير الانسان الكامل حوله كان ملكا او انسانا او حيوانا او نبطا فلما ليس له مقام واحد لا يعتريه
له الا اسم واحد هو مربوبه خاصة لا يتعداه لانه ابدا تحت تربيته ذلك الاسم الواحد فصل قوله فصار الشيء الواحد باسمائه مولانا فيهم على صورة
عن معرفة اسماء الموجودات اي حقائقها الا ان حقيقة التي هي عالم الانسان وجوده عند اهل الحقيقة واسماء الحق اي مظاهرها وصورها يا تمام وانما قال ذلك تبكيتا
لهم واظهار العجزهم عن امر الخلافة والنيابة الالهية على الاطلاق تكوينيا والا كان نورانيا مجردا بحكم كل وكلا امر تكليفيا والا كان من باب التكليف على
والانباء اخبار فيه اعلام ولذا النبي يجري كل واحد منها والمراد منها تكوينيا بحيث يوجبها فيكم حقائق الاشياء وملكوت الاشياء كلها الانسان الكامل
بحيث لو منها الاطوار ومرددة على كل العوالم والنشأت مظهر نسبة لجميع الاشياء ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة ان استحقاق الاشياء لا
لا يليق بالحكمة وهو مصوب لما بين الصفتين اي فساد القوة الشهوية وسفك القوة الغضبية وهذا نعم وان لم يصرح ابه لكنه لازم من مقالهم و
التصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق البعض باعتبار مدلوله من الاخبار ومن هذا الاعتبار يعرض الانتساب اشارة نورية
تلطف ظهور النعيم ان ذكر مرارا ان اسماء الله تعالى اصل حقائق الممكنات وان عالم الاسماء الالهية اصل هذا العالم وجميع ما فيه من الصور الكونية السماوية والارضية
وان هذه الصور الكونية كعكوس ظلال الحقائق الالهية عن الموجودات العينية وان الاولياء الكاملين شاهدوا باعين قلوبهم عالم الاسماء في رتبها
ونظم بعضها على بعض وسلطنة على بعض وتحت بعض وانقهاره له ترتيبا سببيا وكثرة جهته لا يقدح في وحدة الذات فان الحقيقة كثيرا ما بها
ما للحق شيء كثرة يتوقف تمام علم الاسماء واجل بالذات له فلا يتوهم الكثرة في ذات الله تعالى ولا في صفة القدم ولا الاجتماع الوجود في عالم الغيب المعقول
فان الذات الواحدية والحقيقة الكثرة بالاسماء فالانسان الكامل في كشف هذا المقصد العيون المكاشفة عليها الكاملة بما ثلت الاسماء
الالهية هو الخليفة وانما وقالت لها ان العدم قد طالما ابدلت نعمة فلا ولكن ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اطلعتم انما كونهم واحدا الى
نعمتم علينا بذلك وفينا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم اليوم كانت السلطنة لكم بظهوره بالفعل وانتم علينا سالطين بالقوة والفعل
فهذا الذي نطلبه هو حكم الكثرة في المفارقات الاسماء انه هذا الذي في كونه الممكنات صحيح فصعقت بحضرة المسمى ونظرت فيه خواصها ومغايرتها
فطلبت ظهور احكامها حتى يتميز اعيانها بآثارها فقالت الخالق والمقدر والعالم والمصور والمدبر والمفصل الباري الذي هو المحمود المنتهي جميع الاسماء
الالهية نظر واجدوا انهم لم يروا مخلوقا ولا مقدرا ولا معلوما ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل في ظهور هذه
الاعيان التي يظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الاسماء الالهية طالبها سبحانه ما في العالم بعد ظهوره حتى الاسم الباري فقالوا تحت
توجد اعيان هذه الاحكام ليظهر احكامنا اذ الحضرة التي نحن فيها الاعيان الى الباري فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فانه تحت حيطته
الى القادر فقال القادر تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكن الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر لا مرجح غيره فاذا امره بالتكوين
له كن بمكنته من نفسه وتعلقت بايجاده فكونه من حينه فالجاو الى الاسم المريد على ان مرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فجمع ابا الاسم
المتكلم وتوجيهكم الجار والا الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر النافذ في ايجاد اعياننا وقعت في التعليل فما تريد فقال المريد فسئل اليه
ولكن ما عندي ولكم الاسم العالم يكم هل سبق علمه بايجادكم فاحضروه ان سبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فنزلوا اليه واذكروا قضيتكم فقالوا

العالم وذكر والد ذلك فقال العالم فسيتوي على ما يجار ذكره ولكن الادبا ولي فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلابد من حضورنا عنده
فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله ثم فقال لها بالكم فذكروا الامر فقال انا اسم جامع لحقائقكم واني دليل على مسمى
ذات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقوموا جميعا ادخل على مدلولي فقال له ما قالت الممكنات [illegible] الاسماء وقال [illegible] لكل واحد
من الاسماء يتعلق بما يقتضيه حقيقته في الممكنات فان الواحد الاحد تقتضي الممكنات بما تطلب مرتبته ويطلبها مرتبته والاسماء الالهية كلها للمرتبة
لا لي الا الواحد خاصة وهو اسم خصيص لا يشارك في حقيقته عن كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج اسم الله
معه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص
المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فادى
الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد علينا نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه اولا فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها الاسم
العليم والمدبر وقالوا للاسم [illegible] الاسماء لو حكم على منهاج [illegible] حد معلوم [illegible] يرجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم تاثيراتكم فينا
لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى ان يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي
ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر ينهي امركم فانتهوا الى المدبر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب فقال له افعل ما يقتضيه
المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فتخذ وزيرين يعينانه على امره الوزير الواحد الاسم المدبر والاخر الاسم المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل
الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه
فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك في صنفين صنف يسمى سياسة
حكمية القاها في فطر نفوس الاكابر من الناس بحسب ما يحكم عقولهم وآرائهم فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بحسب ما يقتضيه
صلاح كل اقليم وكل زمان [illegible] بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوهم وارحامهم وانسابهم سموها نواميس وصنف يسمى شريعة
الهية يجيء بها الوحي الالهي الى من اصطفاه الله وارتضاه من خلقه ولم يكن قبل هذا الوحي يعلم احد بان الله فرض على عباده امورا معرفتها
الى الله [illegible] اخرى [illegible] تورث [illegible] بعد الموت في [illegible]
فيها اكل وشرب ولباس ونكاح دار فيها [illegible] ثم بعث الله تعالى رسولا بعد رسول [illegible] الارض عن خليفة هو مظهر الاسم الله اذ به
ينتظم الامور ويخلق بما له من الجمعية الالهية والعدالة الحقيقية التي يرجع بها اليه كل الخلائق في حوائجهم وانتظام امورهم ومعايشهم كما ان الكل
الى الله في المقام الجمع الالهي الذي يرجع اليه الاسماء كلها فهذا سر الخلافة وتعليم الاسماء في الانسان الكامل وعدم استحقاق غيره بها ومثال ذلك
في العالم الصغير الانساني الا ترى ان كل قوة من القوى اذا تفردت بخاص فعلها [illegible] محجوبة بنفسها عن غيرها لا ترى افضل من ذاتها كالملائكة
الذين ما عرفوا آدم فالعقل والوهم والخيال والحس وان كلا منها يدعي السلطنة على هذا العالم الصغير الانساني ولا يذعن ولا ينقاد لغيره
اما العقل فانه محيط بالكليات مدار للجميع لحقائق الاشياء مطلع على ما هي عليه [illegible] بقوته الفكرية [illegible] لهذا احتجب ارباب العقول
عن الحق وصفاته وسر المعاد وحشر الاجساد لغلبته عليهم [illegible] العلم الاجمالي [illegible] الى ان لهم موجدا منزها عن الصفات الكونية
ولا يعلمون عن الحقائق الا اللوازم منها وخواصها وارباب الحقيقة اهل الطريق يعلمون ذلك اجمالا [illegible] ويظهر لهم مفصلا فانهم
بنوره [illegible] بجليه منها وكشفوا عيانا خواصها ولوازمها كشفا لا يمازجه شبهة [illegible] علموا الحقائق علما لا يطرأ عليه
ريب فهم عباد الرحمن الذين يمشون على ارض الحقائق هونا وارباب النظر عباد عقولهم لا يعبدون الا ما اعطته عقولهم وكذا الوهم يدعي السلطنة
ويكذب العقل في كل ما هو خارج عن طوره [illegible] الجزئية وكذا القوى التحريكية كالشهوة والغضب عند هيجانهما وتغالبهما واما
القلب المؤيد بنور الحقيقة والعشق فهو الذي يدرك حقيقة كل شيء بما هو [illegible] لا ترى فيها عوجا ولا امتا وذلك لكون حقيقته متصفة بجميع
الكمالات جامعة لحقائق الموجودات [illegible] انه عليها متصف بمعانيها طورا بعد طور من اطوار الروحانيات [illegible]
والعنصريات الى ان يظهر في صورة النوع [illegible] الحصول الاسمائية [illegible] على هذه الوسائط [illegible] الى ان يتصل ويكمله
وذلك لمرتبته واستعداده باطوار [illegible] الكمالات [illegible] لجميع ما فصل من المقام الجمع الالهي من الحقائق والخصائص التفصيلية
الواقعة في مقام التفرقة الكونية للاشياء والاطلاع على ما اريد ان يكون خليفة عليهم لهذا لا يجعل الا خليفة اذ انها السفر [illegible] ولولا هذا
المرور لما امكن العروج الكمالي [illegible] يقال ان علم الاولياء والانبياء عليهم السلام [illegible]
الحكمة [illegible] المؤمن اشارة الى هذا المعنى لا الى انه وجد في النشأة العنصرية مرة اخرى ثم عرض له النسيان بواسطة التعلق [illegible]
الزمان عليه الى ان يذكره كما راى [illegible] بالبرهان العرشي **فصل** من الآية دلالة على فضيلة العلم و
عظم شأنه وكماله فانه تعالى ما اظهر كمال حكمته في خلقة آدم وجعله خليفة في الارض ولا وبخ الملائكة في السماء الا بان [illegible] بالاسماء فلو كان
شيء اشرف من العلم لكان من الواجب اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم فاعلم [illegible] ان العلم عبارة عن صورة الشيء المجردة عن مادته وكل صورة
مجردة عن المواد فهي موجودة بوجود عقلي وكل موجود عقلي [illegible] معقول لذاته فيكون عاقلا [illegible]

كان معلومه

فاقالت الممكنات

[illegible marginal note]

المجردة

المجردة خاصة لما ليس بمجرد او كل صورة مادية بعيدة عن العقل داخلة في شكل خاص و هيئة مخصوصة فانما تعرض لها لكونها معقولا بل باعتبار ما صارت عقلا

وقد علمت ان كل مجرد عن المواد و عالم الاضداد فهو سعيد بغاية السعادة الممكنة في حقه بل هو في اخوان السعادة على حسب نوريته و عقليته فلذة

ما يدرك بالمشاعر الحسية كالسمع للمسموعات و البصر للمبصرات و الذوق للمذوقات و الخيال للمتخيلات و العقلية ما يدرك بالقوة العاقلة كادراك

العقل للحقائق فان كذات الباري و صفاته و اسمائه و ملائكته العلوية و الحكماء الالهيين و الاولياء الربانيين رغبتهم في اصابة اللذات و الخيرات

العقلية و الاخروية مثل ما انهم لا يلتفتون الى تلك اللذات الحسية الا ان علوها على وجه الدوام و الاستمرار كما في الاخرة لا يستعظمونها في جنبة هذه البهجة

التي هي ادراك الصور العقلية المفارقة المتعالية عن المحسوسات و مقابلها و بيان ذلك بالتفصيل انه يجب ان يعلم ان لكل قوة من قوى النفس لذة

لذة و خيرا يخصها و اذى و شرا يخصها مثلا ان لذة الشهوة و خيرها ان يتادى اليها كيفية محسوسة ملائمة من الحواس و لذة الغضب

الظفر و الانتقام و لذة الوهم الرجاء و لذة الحافظة تذكر الامور الموافقة الماضية و اذى كل واحدة منها ما يضاده و يشترك كلها نوع اشتراك

ان الشعور بموافقها و ملائمها هو الخير و اللذة الخاصة بها و موافق كل منها هو حصول الكمال الذي هو بالقياس اليه كمال بالفعل و الانسان جامع

هذه القوى و الغرائز فلكل قوة و غريزة منه لذة و الم و اذى و لذاتها في نيلها بمقتضى طبعها الذي خلقت له و هي سعادتها فان هذه الغرائز

ما ذكر في الانسان عبثا و لاهزلا ثم ان هذه القوى و ان اشتركت في هذه المعاني الا ان مراتبها مختلفة في الحقيقة فحدود نيلها شيئا و نيلها كالافضل

و اتم و الكثر و الكثر دوام فالذي كماله او صل و احصل له فالذي هو في نفسه اكمل فعلا و افضل و الذي هو في نفسه اشد ادراكا فلذته و سعادته التي

لا يبلغ و اشد و او فر و اكثر و اذ تقرر هذا فنقول لكن للانسان جوهر يسمى بالنور الالهي في قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

و يسمى العاقلة و البصيرة الباطنة و هي تدرك المعاني التي لا تبتغي بمادة ولا بمحسوس كادراكه حقائق العالم و افتقاره الى مبدء حكيم موصوف بصفات

الالهية و على الحقائق الاسمائية و خلقة الانسان لاجل سعادتها الاصلية التي هي فوق سعادة قواها و غرائزها الحسية الخيالية و الوهمية و هي ان يصير

في ذاتها عالما عقليا موجودا فيه صورة الكل و النظام المعقول في الكل و الخير الفائض في الكل مبتدئا من مبدء الكل و سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية

المطلقة ثم النفسانية المتعلقة ثم الاجسام العلوية بقواها و هيئاتها ثم كذلك حتى تستوفي في نفسها هيئة الوجود كله فيتقلب عالما مطابقا

منقريا البرهان هذا الذي هو الحسن المطلق و الخير المطلق و الجمال الحق المطلق و متحدة به و منتقشة بمثاله و هيئته و منخرطة في سلكه و صائرة من جوهره

لذلك فليعمل العاملون و في ذلك فليتنافس المتنافسون و يقتفي المقتفون و يتباهى المتباهون لانها اذا قيس هذا بالكمالات المعشوقة التي للقوى

الاخرى و تلك لمن طبعها من الاشخاص وجد هذا المرتبة لتي بمعنى معها ان يقال انه افضل و اتم منها بل لا نسبة لها اليه بوجه من الوجوه تماما و فضيلة و كثرة

و سائر ما يتم به اللذة و الذات و لذلك كان عليه بها هذا الدوام فكيف يقاس دوام الابدي بدوام المتغير الفاسد و اما شدة الوصول فكيف يكون

حال ما وصوله بملاقاة السطوح بالقياس الى ما هو سار في جوهر قابله حتى يكون كانه هو هو بلا انفصال اذ العقل و العاقل و المعقول شيء واحد او قريب

من الواحد و اما ان المدرك في نفسه اكمل فامر لا يخفى و اما انه اشد ادراكا فان نفس كل منها الى انواعها و انواع انواعها

و احوالها و لواحق احوالها و اليمن الكلية تتباين بعمومها الخبر الذي مبدئها عن غير به مبرزا لا اثر كل شيء و مؤثره و معلوله و علته و لازمه و ملزومه و كلية

و جزئية فيصير كالنسخة الشريفة التي فيها صور المعلولات منها اسبابها و فيه نصحيفة المسطورة كالكتاب المبين الذي فيه اسرار الحكمة

و ان الجوهر العاقل كنير في عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام الكونية كما او شكلا و واسطة بين الله و بين عباده في توضيح بها المواد و كذا ان

يجمع كلامنا في بيان ان كيفية الجوهر العاقل من الانسان اذا خرج من القوة الى الفعل كانت نسبته الى ما يدركه نسبة ما ذكرنا مما مضى بيانه فان

الاجسام اكثر علما و كمال شدا استغفارا للمدرك و اشد تجريدا له عن الزوائد الغير الداخلة في معناه الا بالعرض و لها ابلغ الخوض في باطن

المدرك و ظاهره و لبه و قشره بل كيف يقاس هذا الادراك العقلي بتلك الادراكات الحسية او يقاس هذه السعادة العقلية بتلك الحسية و البهيمية

و الغضبية مع انا نجد ان في العلم و المعرفة لذة لا يكاد يبلغها اذ نحن في عالم المادة و بدننا و لا تفارقنا بعض الرذائل لا نحس بتلك اللذة و لا نحن

الينا الوجلعنا بقية الشهوة و الغضب و اخواتهما عن اعناقنا و نقص ما رادها ازمانا و طال اعاشيها من تلك اللذة فربما تخيلنا خيالا ضعيفا

ضعيفا خصوصا عند انحلال المشكلات و ازالة الشبهات و استنباط المطلوبات النفيسة من تلك السعادة التي كلامنا فيه و مع ذلك نحن نضعها الى

نسخيرها بما نيا و اللذات في جميع هوضيا ان اللذات العقلية و الكمالات العلمية اعظم و اقوى من كل قوة ما لمنته فيتحد مطلوبها الذي كالاولى و نحن بها مركا

من ذو ظاهر ثم ترى ان العالم بالشطرنج على خسته لا يلتئبه السكون عن التعليم و ينطلق لسانه بذكر ما يعلمه و ان تعلم اذا ماكان متعوضا لجمانه و غير

عليك الشهوة و خبرت بين الظفر و استحقة فما تلك الشهوة ان تكسف على النفس كونها الهزيمة و الانهزام في صنايعه انها يترك الشهوة المعرضة و تورث الغرامة

و الالام الفادحة بسبب افتضاح او تخجل او تعذر بر شبه فان النوعمال الرجال بين لذة الحلويات و الدجاج السمينة و اللوزنج و بين لذة الرياسة و الحكومة

و قهر الاعداء و نيل درجة الاستيلاء فان كان الخسيس حسيسا الهمة ميت القلب شديد البهيمة اختار الحلويات و الدجاج و ان كان عالي الهمة كامل

العقل اختار الرياسة و هان عليه الجوع و الصبر عن ضرورة الشهوة ايام لكثيرة لا يتم لنا فمن الذي لم يكمل معاينة الباطنية كالصبي الذي لم يغادر قوة الشهوة

كالمجنون المعتوه لا يبعد ان يؤثر لذة المطعوم على لذة الحكمة كما على لذة الرياسة و الكرامة و بهذا يتبين ان العلم بالله و اسمائه و ملائكته و كتبه و رسله

[illegible] الابدية فانه لا يحصل [illegible] والفكر والذكر [illegible] في بحار المعرفة [illegible] الربانية [illegible]

[illegible] المعرفة الالهية [illegible] بالكلية [illegible] الموت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والارضين [illegible] السموات [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الموت [illegible]

[illegible] ان الموت [illegible]

[illegible] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون

بالذين لم يلحقوا بهم [illegible] الشهيد [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] العلماء [illegible]

السموات والارض [illegible] الملكوت [illegible] السموات

والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] اللذة [illegible] والشهوات [illegible] الربانية [illegible]

فاما كون معرفة الله تعالى وصفاته [illegible] وملكوت سمواته [illegible] اعظم اللذات [illegible]

اثبات ذلك [illegible] اللذة [illegible]

[illegible] اللذات [illegible]

[illegible] العلوم الالهية [illegible] اللذة [illegible]

[illegible] المعلومات الالهية [illegible]

[illegible] معرفة الله سبحانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واعلم ان كون العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الرجل العالم [illegible] الرجل [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان والعلماء [illegible]

[illegible]

[illegible] الربانية [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] المعقولات [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible]

[illegible] المعلومات [illegible] الملكوت [illegible] الجوهر العاقل [illegible]

[illegible] توضيح برهاني [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible] عالم الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفيما يتعلق بها

ليتم بها من الانه ضرب من التجرد فيحكم فيها بالجمع والتفريق والتركيب والتفصيل فيفرد بعضها عن بعض ويركب بعضها الى بعض فيحلل الاشخاص
الى الانواع والانواع الى الاجناس والاجناس الى اجناس الاجناس وكذا يشرح بالتحليل فصولها العرضية والجوهرية ثم تركب الاجناس بالفصول
فيحصل الانواع وانواع الانواع كل ذلك بحسب وجودها الجزئية المتأدية اليه بحسبه بواسطة قوى النفس الناطقة للعقليات والكليات فيرتسم فيه
صور المعقولات التي هي بجواهرها عقلية بالفعل ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البرية عن المادة ومنها صور المعقولات التي هي
بجواهرها معقولة بالفعل مثل الحجارة والشجرة والفرس وبالجملة ما هو جسم او صورة في جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامه بها فان هذه
ليست عقولا بالفعل ولا معقولة بالفعل وانما يصير عقلا بالفعل ولا القوة النفسانية التي في الانسان اول حاله عقل ولا معقول ولا عاقل بالفعل
اذا حصلت فيها المعقولات فهي محتاجة كالمعقولات بالقوة الى شيء آخر ينقلها من حد القوة الى ان يصيرها الى الفعل والفاعل الذي يجعلها بالفعل هو
جوهر عقلي بالفعل دائما غير محتاج الى شيء آخر يصيرها بالفعل الا الفاعل الكلام ويسمى ذلك العقل بعطى العقل الهيولاني الذي هو بالقوة عقل
شيئا ما بمنزلة الضوء الذي تعطيه الشمس للبصر لان منزلته من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر فان البصر قوة وهيئة ما في مادة وهو من قبل
ان يبصر مبصرة ومرئية بالقوة وليس في جوهرها كفاية في ان يصير بصيرا مبصرة بالفعل فاذا اعطت الشمس اياها ضوءا تقبله واعطت الالوان
ذلك الضوء صيرته مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة كذلك ههنا العقل الذي يعطي العقل الهيولاني شيئا ما يرتسم فيه منزلة
ذلك الشيء منه منزلة الضوء من البصر كما ان البصر يحصل الضوء بعينه متصلا به وبذلك الشمس التي هي سبب الضوء فيه متصلا بها كما انه هي
ويبصر بها الفعل الاشياء التي كانت مبصرة بالقوة متصلا بها فكذلك العقل الهيولاني اذا استفاد العقل بالفعل الذي به يصير الاشياء
المعقولة بالقوة بالفعل متصلة بما صار به اياه فنسبته الى المعقولات كنسبة الشمس الى الكيفيات وفعله في عقلنا المنفعل فعل الشمس في القوى
الناظرة فلذلك لا يسمى عند الاوائل من الحكماء بالعقل الفعال وحصوله للانسان هو السعادة التي بها يصل الانسان من كمال الوجود الى حيث
يكون من منزلته منزلة الملائكة المقربين الذين هم الصف الاعلى من الملكوت وذلك بتجرده عن الاشياء البدنية عن المواد والاجسام [illegible] فانها
وبقائها الامر الذي في سنخه ولا انطباع لها ولا يحد بغيرها وهو المسمى عند بعض المتأخرين بالعقل بالفعل كان ملكا بالقوة [illegible]
ملكا بالفعل واليه يشير في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وكان [illegible]
فا [illegible] الروح ملا علم [illegible] يقول نعم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما العلم [illegible] للروح نور النور [illegible]
[illegible] وكذا العالم وليس هذه من الصور الكلية خواصها ان يكون بالله [illegible] الا انظر فانها الوالع [illegible]
[illegible] في عالم [illegible] الا بالعرض فاذا كانت صفة العالم غير متغيرة [illegible] باستحالة [illegible]
[illegible] الى البقاء الذي [illegible] كل شيء ويعود [illegible] كل [illegible] وابتهاج الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
الالله [illegible] الى [illegible] قال الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني ثم انظر [illegible] من [illegible] الاشياء [illegible] لما قال اني جاعل في الارض خليفة فلما قالت الملائكة اتجعل فيها قال اني اعلم ما لا تعلمون [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] وسائر الصفات كالقدرة [illegible] في نهاية [illegible]
الا ان [illegible] العلم اشرف [illegible] ثم [illegible] خليفة للعالم [illegible] على ان تلك [illegible] انما [illegible]
بالعلم ثم ان الملائكة [illegible] بالتسبيح والتقديس [illegible] ثم علم آدم بالاسماء [illegible] مع ان التسبيح والتقديس [illegible]
العلم والا لكانوا [illegible] من [illegible] انا [illegible] الا [illegible] لا [illegible]
ان فضيلة آدم عليهم انما كان بعلمه الاشياء الكلية والجزئية الذي لم يكن من شانهم الاحاطة بها جميعا الا [illegible] في مقام واحد معلوم [illegible]
ابراهيم على نبينا و[illegible] كيف اشتغل في اول امره بطلب العلم مستقلا [illegible] من [illegible] احوال السماويات والاسفليات [illegible] الى [illegible]
[illegible] من الانوار والكوكبية [illegible] ومنها الى الاضواء العقلية [illegible] الى [illegible] الدليل الباهر والبرهان [illegible]
[illegible] الاصل والدين الحنيف واعرض عن الشرك لقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم [illegible]
[illegible] اشتغل بمعرفة المعاد كما قال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى [illegible] من العلم اشتغل بالمحاجة والتعليم تارة [illegible]
[illegible] لا يسمع ولا يبصر وتارة مع قومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخرى مع ملك [illegible]
[illegible] وتارة كان مع الله فانهم عدو لي الا رب العالمين [illegible] مع فرعونه [illegible]
[illegible] في المقامات العلية ثم انظر الى عيسى في قوله [illegible] كيف يحيي الموتى كان [illegible] العلم [illegible]
[illegible] ثم انظر الى نبينا كيف من الله عليه بالعلم [illegible] في قوله ووجدك ضالا فهدى وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ما
[illegible] وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible] صلوات الله عليه وآله [illegible] رب ارني الاشياء كما هي [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] شرف العلم وفضله [illegible] لشيء اصلا [illegible] في الاستقصاء **فصل** في الشواهد القرآنية على

في تفسير سورة البقرة

ان رتبة العلم ومنزلة العلماء كانت عظيمة عند الانبياء سلام الله عليهم اجمعين ... [illegible]

... دليل على عظيم ... العلم ... [illegible]

... [illegible] ... فضل الله عليك عظيما ... [illegible]

... [illegible] ... هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ... [illegible]

... [illegible] ... يا ايها الناس علمنا منطق الطير ... [illegible]

[illegible]

ومن يدفئ عليكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله منصور بن خازم عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة الى غير ذلك من الأحاديث في فضيلة العلم وقد ذكرنا الكافي وغيره في هذا الباب من طريقه غير هذه الوجوه قال رسول الله يقول الله تعالى للعلماء اني لم اضع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما كان منكم قال ابن عباس خطبنا رسول الله خطبة بليغة قبل وفاته وهي آخر خطبة بالمدينة خطبها فقال من تعلم العلم وتواضع في العلم وعلّم عباد الله يريد ما عند الله لم يكن في الجنة افضل ثوابا ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف المنازل وعنه اذا كان يوم القيمة حفت منابر من ذهب عليها قباب فضة مفضضة بالدر والياقوت والزمرد جلالها السندس والاستبرق ثم ينادي مناد الرحمن اين من حمل الى امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر لا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة وعن عيسى بن مريم ان في امة محمد علماء حكماء كانهم في الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل يدخلون الجنة بلا اله الا الله وقال رسول الله من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم في طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات في طلبه مات شهيدا فكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره وينور على جيرانه اربعين قبرا عن يمينه واربعين عن يساره واربعين عن خلفه واربعين عن امامه ونوم العالم عبادة ومذاكرته تسبيح ونفسه صدقة وكل قطرة نزلت من عينيه تطفئ بحرا من جهنم فمن اهان العالم فقد اهان العلم ومن اهان العلم فقد اهان النبي ومن اهان النبي فقد اهان جبرئيل ومن اهان جبرئيل فقد اهان الله ومن اهان الله اهانه الله يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باجود الاجواد قالوا نعم يا رسول الله قال الله تعالى اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل

فصل في الفاظ دالة على العلوم الحقيقية وما يلتبس على الناس بغيرها اعلم ان منشأ التباس العلوم الحقيقية المحمودة الشرعية بغيرها تحريف الاسامي المحمودة عن وضعها الاول وتبديلها ونقلها بسبب الاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح وهي خمسة الفاظ كما ذكره صاحب احياء العلوم وغيره للمواعظ كيفية تحريفها الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة ويخرج بتفصيل كل منها في هذا الفصل مع احتمالنا وتعيين للفظ الاول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وهذا ضرب من التحريف فلقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما به الانذار والتخويف هو هذا العلم دون تفريعات الطلاق واللعان والعتاق والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وسئل الحسن البصري عن مسألة فاجاب فقال له السائل ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك هل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض الناس العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى اللفظ الثاني العلم وقد كان مطلقا على العلم بالله تعالى وبآياته وبافعاله في عباده وخلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص حتى جعلوه وشهروه في الاكثر لمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل فيه ومن عرى عن العلم الحقيقي فقيه كلها وجهل تفسير القرآن واسرار الاخبار وتأويل الاحاديث صار في نظرهم مهملا لا يعد من اهل العلم اللفظ الثالث التوحيد وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق المجادلة والاحاطة بطرق مناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقبت طوائف منهم باهل العدل والتوحيد وعلماء ذلك مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الاول بل كان اشد منهم النكير على من يفتح بابا من الجدل والمماراة وكان التوحيد عندهم عبارة عن معنى آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وهو ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائط والاسباب وهذا مقام شريف احد ثمراته التوكل ايضا والتسليم بحكم الله وان يعلم عنده لا يقدره بما عند غيره ومن ثمرته ومن هذا التوحيد ترك اتباع الهوى فكل من يتبع هواه من الانفس فقد اتخذ معبوده هواه وقال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بلفظ الهوى وكان التوحيد عندهم عبارة عن ذلك المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباي قشر قنع الانسان منه واتخذ هذا معتصما في التمدح والتفاخر باسم محمود مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق به الحمد الحقيقي اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في مجالس الذكر اخبار كثيرة كقوله ان لله ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق اذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون الا فاذكروا الله وذكروا بانفسكم فنقلوا ذلك الى ما ترى اكثر

الشياطين او الشياطين بوساطتهم فيلقى [illegible] الانتزاع لليقين من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق ابى وقال اللهم اغفر حتى كرر فقال شرهم
علماء السوء فقد عرفت ان العلم المحمود والمذموم ومثار الالتباس واليك الخيرة ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف او تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما
ارتضاه السلف من العلوم فقد اندرس وما اكب عليه الجمهور فاكثره مبتدع وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فقيل ومن الغرباء
قال الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي وفي خبر اخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وفي حديث اخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير [illegible] فقد صارت
تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها ولذلك قال الثوري اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه

فصل في العلم المحمود والعلم المذموم

قال صاحب الاحياء ان العلم بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام قسم مذموم قليله وكثيره وقسم محمود قليله وكثيره وكلما كان اكثر كان احسن وافضل وقسم يحمد منه مقدار الكفاية
ولا يحمد الفاضل والاستقصاء فيه وهو احوال البدن فمنها ما يحمد قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما [illegible] كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمد الاقتصاد فيه كبذل
المال فان التبذير لا يحمد فيه وكالشجاعة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم المذموم كله ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا كعلم
السحر والطلسمات والنجوم فبعضه لا فائدة فيه وصرف العمر [illegible] اضاعة انفس ما يملكه الانسان واضاعة النفائس مذموم واما القسم المحمود الى اقصى غايات الاستقصاء
هو العلم بالله وبصفاته وافعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا العلم علم مطلوب لذاته وللتوصل به الى سعادة الآخرة
وبذل المقدور فيه الى اقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم الحائمون على سواحله واطرافه بقدر ما يسر لهم وما خاض اطرافه
الا الانبياء والاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا
يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة احوال علماء الآخرة في اول الامر ويعين عليه في الآخر المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفريغه
عن علائق الدنيا والتشبه فيها بانبياء الله تعالى واوليائه رضي الله عنهم ليتضح لكل ساع الى طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى فيه عن الاجتهاد فالمجاهدة مفتاح
الهداية واما العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص فهي العلوم التي اوردناها في فروض الكفايات فكن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا الى غيرك بعد
الفراغ من نفسك واياك ان تشتغل بما يصلح به غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي هو فرض عينك [illegible] وانما
الاهم الذي اهمله الكل علم صفات القلب ما يحمد منها وما يذم [illegible] والاشتغال [illegible] الاشتغال بالاعمال الظاهرة [illegible] الاشتغال بطلب
ظاهر [illegible] العلماء يشتغلون بالاعمال الظاهرة [illegible]
[illegible] ظاهر [illegible] علماء الآخرة [illegible] الباطن [illegible] القلب [illegible]
الظاهر [illegible] القلوب [illegible] اعمال الجوارح [illegible] القلوب فان كنت مريدا للآخرة وطالبا للنجاة فاشتغل بعلم العلل الباطنة وعلاجها
ثم [illegible] المقامات المحمودة فلا تشتغل بالفقه [illegible] الكفايات لا سيما [illegible] الخلق من قام به فانه مهلك نفسه في طلب صلاح غيره [illegible]
من هلك الافاعي والعقارب داخل ثيابه [illegible] وهو [illegible] الذباب عن غيره [illegible] من تلك الافاعي والحيات
والعقارب [illegible] فقالوا [illegible] لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم [illegible] عن معرفة الاسماء
وحقائق [illegible] العلوم [illegible] والعلوم النظرية
كعلم [illegible] لا يخلو كل منهما
من [illegible] بالتصفية للباطن والتطهير [illegible] كما في طريقة
[illegible] وعلوم الملائكة [illegible] واستعداد من
[illegible] الفاعل [illegible] علوم الملائكة [illegible]
فيما يكون [illegible] من اوايل علومهم [illegible] واستعمال القوة [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الانسان [illegible] الملائكة وغيرهم [illegible]
العلوم [illegible] جميع الاسماء والصفات [illegible] الموت الطبيعي [illegible]
[illegible] الملائكة العلوية [illegible]
[illegible] الايمان هكذا في كلام [illegible]
[illegible] من صفات الكمال [illegible]
[illegible] من صفات [illegible] بالرجال [illegible]
[illegible] درجات الكمال [illegible] الانسان [illegible] الاكوان [illegible]
الحكمة في [illegible] القوة والامكان [illegible] شكر النعمة [illegible]
من [illegible] يستعمل الاعضاء [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاستعداد [illegible]

بان

بان سؤالهم لم يكن اعتراضا وقد جعلت هذه الكلمة مفتاح التوبة والانابة فقالوا صلوات الله على نبينا وعليهم سبحانك تبت اليك وقال
يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين وكذا في قوله تعالى تعليما للعباد ما كان لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي هذا الايماء
على ان العلم والكمالات فائضة من الله وهو المعطي لها سواء كان على طريقة الابداع كما في اكثر علوم الملائكة او على طريقة التكوين بحسب القوابل والاستعداد
كما في اكثر علوم الناس وفي قوله انك انت العليم الحكيم اشعار بان معطي الكمال الذي لا يوجب تكثرا ولا تغيرا اولى بذلك الكمال وكذلك العلم والحكمة بان كلا منهما
صفة كمالية للمطلق الوجود ولا يقتضي عروضه للشيء تجسما ولا تكثرا ولا تخصصا بامر زائد او انفعال مادي فاذا وجد شيء منهما في المخلوق المبدع
فوجوده في الخالق المبدع اولى والبرهان اشد واوثق وهو العليم الذي لا يخفى عليه خافية والحكيم الذي يفعل كل شيء لحكمة وغاية لا بمجرد ارادة من غير
لا غاية لها ولا مراعاة للاحكم الاتقن كما زعمه اكثر المتكلمين كيف وجميع الخيرات فائضة من لدنه وكل الاشياء متوجهة اليه فانه الى جاعله فانه
من ايجاد جوده وكرمه فما اضل اقواما زعموا ان ارادته خالية عن الداعي عارية عن الغاية باحوال الخلق بعد لا داعي له في فعله خارجا عن ذاته
لجوده سواء لانه خير الخيرات واصل الدواعي والطلبات ثم اعلم ان العليم صيغة مبالغة في العلم والمبالغة في العلم القائم فيه لا يتحقق الا باستيفاء
امور احدها كونه علما سببا لوجود الشيء المعلوم لا انفعاليا مسببا عنه والثاني كونه محيطا بجميع المعلومات الكلية والجزئية والثالث
كونه ازليا دائما عن ... تحت الحركة والزمان مصونا عن التغير والتجدد والحدثان وهذا الا الله فلا جرم يكون العليم المطلق الا هو
فلذلك قال انك انت العليم الحكيم على سبيل الحصر ثم ان الحكيم يستعمل على وجهين احدهما العليم الذي يعلم منافع الاشياء ومضارها وبه
فيكون من صفات الذات وثانيهما الفاعل الذي لا خلل في فعله ولا غرض ولا خلل عليه فيكون من صفات الفعل ... حكيم في الازل
والاولى حمله ههنا على المعنى الثاني ليكون ابعد من التكرار وعن ابن عباس ان مراد الملائكة من الحكيم انه هو الذي حكم بجعل الخليفة في الارض
ولا يبعد ان يقال انه لما انكرت الملائكة نظروا الى نشأة الانسان واشتماله على سائر الاكوان وكونه ثمرة عالم الاجسام من الافلاك والاركان قالوا
انك انت العليم الحكيم لانه علم ... من الانسان حين ما هو متصف بما يدعوه الى الشهوة والنفس ...
فانه على جميع ... ثم صنع له ودرج فيه بحكمته جميع الاشياء وقواه التي بها سالك المسالك ... الى الله حتى ... من
ملائكة المقربين وعباده المكرمين **فصل** اعلم ان الحكيم عندنا عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي والخلقي وليس للامة
الامة العلوم والطرق يختلف في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعلى طريقة اهل الكشف والشهود وغيرهم اصحاب الافكار
والانظار والفكر لا يخرج الا ما يستفاد من احكام الاجسام ولوازمها ومبادئها ولواحقها واما جواهر الملكوت وعجائب الملكوت واحوال الا...
وغايات النفوس ودرجاتها يوم القيامة فليس للفكر فيها كثير جدوى لانه لا يمكن ادراكها ونيلها الا من سلوك طريق النبوة والولاية لانها كلها
فوق طور العقل واصحاب الملك الخارقة واصحاب المشاهدات والمكاشفات القلبية دون العلماء والزهاد ولا يطلق الحكيم الا على
الحقايق والتحقيق منهم فهؤلاء هم الحكماء الحقيقيون ذكر الشيخ شهاب الدين المقتول صاحب حكمة الاشراق في التلويحات ما اشتمل ...
الاشتغال كثير الفكر والرياضة كان يصعب علي مسألة العلم وما ذكر في الكتب لم ينقح لي فوقعت ليلة من الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا
انا بلذة غاشية وبرقة لامعة ونور شعشعاني مع تمثل شبح انسان فاذا هو امام الحكماء ارسطاطاليس فشكوت اليه من صعوبة هذه المسألة
وحكى ما جرى بينه وبين ذلك الحكيم من افادته اياه وتحقيقه لمسألة العلم على وجه انكشف له معضلتها ... ثم قال انه اخذ يجله ... ويثني
على استاده افلاطون ثناء تحير فيه فقلت وهل وصل اليه من فلاسفة الاسلام احد فقال ولا الى جزء من الف جزء من رتبته ثم كنت اعد
جماعة اعرفهم فما التفت اليهم ووصلت الى ابي يزيد البسطامي وابي محمد سهل بن عبد الله التستري وامثالهما فكأنه استبشر وقال اولئك
هم الفلاسفة والحكماء حقا ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري الاتصالي الشهودي وما اشتغلوا بعلائق الهيولى فلهم الزلفى
وحسن مآب فتحركوا عما تحركنا ونطقوا بما نطقنا ثم فارقني وخلفني على فراقه ابكي على تلك الحالة انتهى كلامه واعلم ان ارسطاطاليس كان
احد الموصوفين بالحكمة المذكورين بالفضل والتعظيم وهو وشيخه واستاده افلاطون الالهي واشباههم الثلاثة الالهيون سقراط والد
فيثاغورس وانباذقلس فلقد كانت انوار الحكمة في قديم الزمان منتشرة في العالم بسببهم وكانوا كلهم قائلين بالتوحيد وحدوث العالم
الزماني وثبوت المعاد للانفس والابدان ونحن قد كشفنا عن رموزهم وبينا مقاصدهم وعلومهم سيما اثبات المثل الالهية والصور المفارقة
التي اثبتوها وكان باب هذا العلم مغلقا بعدهم على هؤلاء المشهورين بالحكمة وكلما جاؤوا اعترضوا على افلاطون في اثباته هذه المثل النورية
الالهية وذكروا امثالها وبالانصراف بها الكلام عن مقصوده ومقصود اولئك العظماء الاساطين وكذا اتحاد النفس الانسانية بعالم العقل
كما نقل عن بعض تلامذة ارسطاطاليس ... من مسائل شريفة نورية استفدناها من القرآن والحديث كان ارسطاطاليس هو معلم
المعروف بذي القرنين المذكور في القرآن ... وكان تلامذة افلاطون عشرين سنة ... وكان يسمى في ...
روحانيا لفرط ذكائه ويسميه افلاطون عقل ... وهو الذي صنف الكتب المنطقية وجعلها آلة للعلوم النظرية ورتب الابواب الطبيعية
والالهية وصنف لكل باب منها كتابا ... الملك ذي القرنين فانتفع ... في بلاده فهؤلاء الحكماء
المذكورون كانوا يوصفون بالحكمة ثم لم يسم احد بعد هؤلاء حكيما بل كل واحد منهم ينسب الى صناعة مثل الطبيب ... من السبب ...

فما اضل اقواما

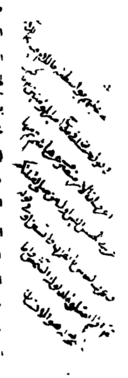
قطعيا ... الالهية ... والثالث كونه ...

كالمنجم

لغير الحكيم فقالوا عليك بالمرام والمسهلات وعلاج الترويح والحميات فانتقض نتيجة على نفسه انه شأنك في العالم اقديم ام حادث وفي المعاد اهي
هوام باطل وفي النفس اجوهر ام عرض فبقي ودجة من ان يسم حكيما قال بعض العلماء والعجب ان اهل زماننا انهم رأوا انسانا قرأ كتابا قليلا من ضبط
احوال المنطق وصفوه بالحكمة وان كان خلوا من العلوم الالهية حتى انهم يصفون محمد بن زكريا الرازي لمهارته في الطب بالهيئة لعلمه كان احمد جاهل
البليغ مع بزالخير في اصنافا المعاني وابواب الدين متى يتساحد من هو قريب الى الحكمة ليتميز منه حصول الهاعم من زمان يذهب فيه ما قص شأنه الى الشرف الحكمة
كانهم لم يسمعوا قول الله عز اسمه من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب هو لحول اسمه قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون روي ان نبيهم بقلب الهمزة ياء وانبيهم بحذفها والهاء مكسورة فيهما
الله سرادم ...لا يخبرهم عن اسماء الاشياء وهي صورها في علم الله الموجودة بانحاء متفاوتة بعضها فوق بعض من ان حقائق الاشياء لها وجود في مراتب اولها
في عالم الاسماء الالهية وثانيها في عالم علم الله التفصيلي المسمى بالصور الالهية والمثل العقلية وهي نوات عبرتها هي ارباب الله المدبرة للانواع الطبيعية
فان لكل نوع طبيعي سلكا ربانيا عقليا هو تمام حقيقة ذلك النوع ومثاله عند الله وكل منها مصون عن التكثر العددي كما رواه بعض الاقدمين من اكابر الحكماء
ونحن بفضل الله قد احكمنا بنيانه ولخصنا سبيلها في اثبات هذه المثل النوعية ومثالها في عالم المثل المقدارية المتوسطة بين العالمين عالم
المفارقات وعالم الماديات ورابعها في عالم الاجسام المادية وهي الصور النوعية المقومة للمواد الطبيعية وفي هذه الوجود من سيما الاخير يتكثر الاشخاص
لنوع واحد الان في الاول بحسب الجهات الفاعلية وفي الاخير بحسب الجهات القابلية من الانفعالات والاستحالات وغيرها ومن الجامعية شأن الجميع
كل اسمائهم عبارة بما في غيرهم من الحقائق والمعاني للاشياء وضمير اسمائهم راجع الى الملائكة لما قد اشرنا اليه من كونهم باجمعهم حقائق الاشياء الطبيعية
ومثلها الاسماء الالهية وان كل اسم منهم صورة اسم واحد حقيقة نوع واحد وقوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض والهمزة للانكار دخلت
على حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير وهو تأكيد لقوله اني اعلم ما لا تعلمون على وجه البسط ليكون كالبرهان عليه احتجاجا عليهم فانه علم ما علموا
وخفي عليهم من الامور الغائبة وما اقله وما فعل فيهم من احوال النشأة الاخرة وما بطن فيهم من اسرار الحقيقة وعلم فرض عرض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو
في امر آدم من ... لم يكن لهم من احواله وقيل فيه ما يكون اشارة الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما تكتمون اشارة الى ما
في انفسهم انهم احق بالخلافة الالهية وانه لم يخلق الله خلقا افضل منهم وقيل ما تبدون قولهم لم لا يليق فقال لهم ماذا تصنعون ان امرتم بطاعة آدم فقالوا
نطيع امر ربنا وما كنتم تكتمون ما اسر الخبيث من قوله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه وقيل ما قالوا لما خلق آدم ماذا ترك ربكم
خلقا يعجب ولعلو البكر ماشاء فلن يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه منه فهذا هو الذي كتموا ويجوز ان يكون هذا القول مما سمع من بعضهم
فاسند الى جميعهم اسرعهم من غيرهم فكان في هذا الفعل الواحد ابا ام وكما ان حكمه ومثله يحتمل ان يكون قوله اعلم غيب السموات والارض اشارة الى
حقيقة الانسان التي هو علة وجود الاكوان وثمرة الافلاك والاركان بل صفوة عالم الامكان فان سلسلة الموجودات كما هي مرتبة من المبدأ
وما يليه من الانوار العقلية القاهرة ثم النفسية المدبرة ثم الطبائع العلوية الفلكية والكوكبية والصور النوعية والعنصرية في الاتحاد والتنزل
من الاشرف الى الاخس والاخس فالاخس الى ما لا اخس منه وهي الهيولى الاولى والمادة القصوى فكذلك هي مرتبة في الترقي من ادنى الوجود الى المبدأ
الاعلى الفاعل من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف على التكافؤ والتعاكس حتى ينتهي الى ما ابتدأ منه وهو غاية الغايات ونهاية الوجود الغير المتناهي
فالوجود بمنزلة دائرة يعطفه اولها حيث فارقت متفاوتة في الموجودات الصادرة من المبدأ الاعلى في سلسلة الايجاد هو العقول القادسة والملائكة المهيمة فيهما
الاول منهم والاقرب لوجود الى المبدأ في سلسلة العود والرجوع هم العقلاء الكاملون في الولاية والعرفان سيما النبي الخاتم اشرف البرية صلوات الله عليه وآله
وهم السابقون علما والآخرون وجودا كما في العلة الغائية فالانسان الكامل حيث بدأ وجوده من ادنى الاشياء من تراب ثم من ماء مهين وقد انشأ
الله لا ان ينتهي الى اعلى المقامات فلا بد من مروره على سائر الدرجات عند ما الاماثات وغاية كل شيء لا يظهر الا عند بلوغ ذلك الشيء الى ملك الغاية
نهاية كل عيب لمثاله شيء وقد ثبت ان الانسان الكامل غاية ملك الارض والسماء بحسب الاجناس والدرجات فهو اذن غيب السموات والارض والله عالم
به قبل خلقه وبلوغه الى مقام قوسين او ادنى وما فوق ذلك اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فيحتمل ان يكون اشارة الى حقيقة الانسان فانه وجود علم الله
وهو كتاب جامع لظاهر العالم وباطنه الملكوت والملائكة هم من ملائكة العالم ومكنوناته وظواهرهم اجزاء العالم وشهاداته قال بعض الفضلاء العارفين
من الحق تعالى يتجلى كل يوم هو في شأن كل لحظة لعباده فينزل الامر الالهي من الحضرة الاسمائية ثم الواحدية الى المراتب العقلية ثم اللوحية ثم الطبيعية الكلية
ثم الهيولى الجسمية ثم العرشية ثم الكرسية ثم السموات ومحالها من المراتب الكلية الى الجزئية الى ان ينتهي الى مادة الانسان متصفا باحكام جميع ما مر عليه
انه الواحد من عين الله الزمان كله اذا انتهى اليه اضيع لاحكام الغالبة عليه متصفا بمقتضاها متصلا به يرجع الى الحضرة الالهية وان كان المتحقق
الكل فالانسان بكون تعدامه نادرة قصاد وفت اخر بتعين بمرتبة الاوسط هو المرتبة الجامعية الالهية وان كان من السابرين الذين حقوا بقيض المنار
والمقامات والمقامات في اسفل السافلين والظلمات يكون قطع نصف الدائرة او اكثر ثم انسلخ ورجع الى الحضرة بالحركة المعنوية فهو المنادي
الغاية انتهى كلامه وهنا سر خوض وهو ان الانسان لما كان غاية سلسلة الاكوان وخليفة الله لكونه ابدع ما في عالم الامكان فيكون علمه المنير
من نور علم الله كما ان وجوده مرآة الشمس وجود الله ففي قوله اعلم غيب السموات تصديق لقوله فلما انباهم باسمائهم ايماء لطيف بان آدم من شأنه ان يعلم

السموات والارض ومن شأنه ان يقول اني اعلم ذلك حطا نشأ منه علم الملائكة كذا الكلام في قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فانه لما انبأ الملائكة
بحقائق اسماء الموجودات العلوية والسفلية والظاهرة والباطنة لاحتواء نشأته الجمعية عليها فكان الحق سبحانه قال يا ملائكتي هذا الكنز المخفي
فاودعت في خزائن الله سبحانه بقول لسان عبده [illegible] بعض اهل الكشف والتحقيق لما شاء الحق سبحانه من حيث اسمائه الحسنى التي
لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه فقد كان
الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة ومن شأن الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ويقبل روحا الهيا
عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل والقابل
لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأ منه فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم فكان آدم
عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان
الكبير وكانت الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية التي في النشأة الانسانية وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم
الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقائق وفي النشأة
الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل العالم كله اعلاه واسفله قال فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها
وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان
الحادث الازلي والنشء الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة
التي بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا لانه الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه
فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها
وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما على خزانة الآخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه
النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة فانهم لم يقفوا مع ما تعطيه نشأة هذا الخليفة ولا وقفوا مع
ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها
وسبحت الحق بها وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث النشأة اتجعل فيها
من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو عين ما وقع منهم فما قالوه في حق آدم هو عين ما هم فيه مع الحق فلو لم يكن للملائكة علم بها ما سبحت بها ولا قدسته [illegible]
وتسبيحهم فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى انتهى كلامه واعلم ههنا اشكالا وهو ان الملائكة لما لم يكن نشأتهم مقتضية
للعلم بحقائق الاسماء فمن اين علموا صحة ما انبأهم آدم حتى عرفوا فضيلته وفضله عليهم مع قصورهم عن بلوغ شأوه والجواب عنه ان العلم بالشيء قد
لا يتأتى ان يكون بعين حقيقة ذلك الشيء الخارجي واما ان يكون بصورة ذهنية مطابقة له فكلما هو من اجزاء ذات العالم وقواه واعضاده فعلمه بها باعتبار
اشتماله عليها ووجودها له ومثولها بين يديه وكلما خرج عن هذه الامور فيكون العلم بها بحصول اشباحها وصورها لدى العالم او اتحاده بها ولذلك
نقول لكل واحد من الملائكة علم شهودي بما يقتضيه نشأته من حقائق الاسماء فيجوز له استفادة ذلك من غيره على سبيل التمثل فالملائكة استفادوا علم
تلك الاسماء من اطلاعهم على نشأة آدم لكون نشأته جامعة لجميع الحقائق وانما فضيلته عليهم بان حقائق العلوم له حضورية وفيما لهم حصولية قال
السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في هذه الآية سؤال لم نجد احدا من المفسرين تعرض له وذلك ان يقال من اين علمت الملائكة صحة قول آدم ومطابقة
الاسماء المسميات وهي لم يكن عالمة بذلك من قبل والكلام يقتضي انهم لما انبأهم آدم بالاسماء علموا صحتها والجواب عنه غير ممتنع ان يكون الله فعل لهم العلم الضروري
بصحة الاسماء ومطابقتها للمسميات اما عن طريق او ابتداء بلا طريق فعلموا بذلك تميزه واختصاصه وليس في علمهم بذلك وجه نقض وهو انه لا يمتنع ان يكون
للملائكة لغات مختلفة فكل قبيل منهم يعرف اسماء الاجناس في لغته دون لغة غيره فلما اراد الله التنبيه على نبوة آدم علمه جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق منهم
مطابقة ذلك لما يعرفه من الاسماء للغتهم لمطابقته لما لم يعرفوه في اللغات بحكم كل قبيل **اشارة قرآنية** اعلم ان في هذه الآية اشارات لطيفة
وتنبيهات عجيبة منها الاول الدلالة على شرف الانسان على الملائكة الذين هم سكان طبقات السماوات والارض بل ودون الاعالي المهيمنين الذين اجل قدرا
منهم من ان يكون لهم التفات الى غير الله وشهود جلاله وجماله فان في بيان شرف نوع الانسان عليهم عبرة لمن علم من هذه الآية في تضمنها التفاضل بين
اشرف الانسان وبعضهم كلام يجيء منه والثاني على مرتبة العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل هو العمدة ولذلك قيل لكل امام
كما في هذا الباب والثالث ان علوم الملائكة وكمالاتهم يقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم الذين لا تعلق لهم بالاجرام وعليه
قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وتحقيقه ان هؤلاء الملائكة الذين هم علم بقبول الاستعداد في العلوم والاشراق لكنها لا تبقيهم الا
لا على بعض الاشياء الانفاق كالعلم الخارجي والقوى والآلات الفكرية والجسمانية واعلم ان القسمة تقتضي ان الموجود لا يخلو اما ان يكون كاملا
بحسب الفطرة الاولى او ناقصا والكامل اما تام او فوق التمام والناقص اما مستكف او غير مستكف فالموجود فوق التمام هو الباري جل اسمه لانه كامل الذات
ويفضل من كماله كمالات سائر الاشياء والتام هو العقل الذي على ترتيبها كلها الفرق بينها المستكفي فهم الملائكة المدبرون الساكنون في طبقات السماء واما الناقص

بما كان بعد انقضاء ايام [illegible] لحقيقة الانسان [illegible] بحسب استخلاصها جميع هذه الاسماء ما يكون في التمام فالكامل منهم هو الذي له
العلم [illegible] في العمل [illegible] النفس [illegible] الى الله واما المستكملون منهم فهم الكاملون
الذين هم [illegible] هذا العالم [illegible] الاخر واما الناقصون فما سواهما وهم اكثر الناس [illegible] الاية
[illegible] عليه [illegible] احوال [illegible] مكنونات [illegible] تعالى [illegible]
بانوار [illegible] الطاعات [illegible] فقال انك [illegible] اذا عصيت الله [illegible]
[illegible] على امر [illegible] وان كنت [illegible] فالخاتم الاصم [illegible] ثلاثة احوال اذا كنت [illegible] فاذكر [illegible] الله
[illegible] واذا كنت [illegible] فاذكر سمع الله لك واذا كنت [illegible] فاذكر علم الله بك اذ هو [illegible] معكما اسمع وارى [illegible]
[illegible] فان الله قد علم [illegible] الانسان [illegible] خلق الله [illegible] خلق من طين [illegible] الاجسام
واسفلها [illegible] الملائكة الذين هم [illegible] السموات واعلى المكانات [illegible] تعظيما وتكريما [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ابينا ادم [illegible] في اول الامر [illegible] الاسرار [illegible] على ان العبد يجب عليه ان لا [illegible]
كما يجب عليه ان لا [illegible] الله لا اطلاع لاحد على عواقب الامور واسرار حكمة الله في خلقه فالملائكة [illegible] على انفسنا وان لكنهم
[illegible] بالامانة والرجوع ويقولون ربنا ظلمنا انفسنا [illegible] ابليس [illegible] بالطاعات [illegible] بالاباء والاستكبار ويقول
انا خير منه فمن شأن العاقل ان لا يعتمد على عمله وان يكون ابدا [illegible] الله [illegible] اني اعلم ما لا تعلمون [illegible] ما تكتمون [illegible]
انا [illegible] الظاهر والباطن والعلن والسر والبداية والنهاية [illegible] سبحانه [illegible]
بعد [illegible] حيث [illegible] الخلق لا يمكنهم ان [illegible] الجهل ولا ينبغي
لهم ان [illegible] الاشياء [illegible] لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء [illegible] الملائكة [illegible] الامور [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الكفر والجحود [illegible] الاشياء الى حكم [illegible]
الاعمال [illegible] البدنية [illegible] الرياء والسمعة لكونه [illegible]
اسرار القلوب [illegible] رسول الله [illegible] يوم القيمة [illegible]
والى [illegible] الله [illegible] يقولون [illegible]
[illegible] كنتم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الناس [illegible] الناس لا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] من النعم [illegible] قال ربك للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس [illegible] الكافرين [illegible] الانسان [illegible] في الايات [illegible] تكفرون
بالله وكنتم امواتا [illegible] هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا [illegible] واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة [illegible] على الجملة [illegible]
[illegible] ادم [illegible] الملائكة بالاسماء [illegible] امرهم الله بالسجود [illegible] ما سوى الله
[illegible] كان الامر [illegible] نفخ الروح [illegible] نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين [illegible]
[illegible] مقام الجمع [illegible] مظاهر الاسماء والسجود في الاصل [illegible]
الرأس [illegible] قال الشاعر [illegible] فاسجدا [illegible]
[illegible] ووضع الجبهة على الارض [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] والانقياد [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] الاجرام [illegible] الكاملين [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الشرعي [illegible] ان يكون المسجود له هو الله [illegible]
[illegible] جعل ادم [illegible] كالكعبة [illegible] ادم سببا لوجوب السجود [illegible] الخليفة بحيث يكون [illegible]
[illegible] الموجودات باسرها [illegible] العالم الروحاني والعالم الجسماني [illegible] الملائكة الى [illegible] من الكمال [illegible]
[illegible] من عليهم [illegible] الكلية [illegible] من وجود الاكوان [illegible]
والحوادث [illegible] السماء [illegible] الله [illegible] العالم [illegible]
الاسفل ثم من الاسفل الى الاعلى [illegible] الوجود [illegible] الى الاسفل [illegible]



هو [illegible] الانسانية

الاكملية لبيان الاشتراك بل من جهة وصوله الى مقام القرب الالهي وبجوده حشره الى الحضرة الاحدية وفنائه عن نفسه وبقائه بربه فانه لا
جزء ولا في هذا المقام بسبب الروح الالهي الذي اعراه مخصوصا للانسان لا عنه انكر عليه جل الله تعالى وعلى نهج المجاز لا على وجه الحلول والاتحاد تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فيجوز لهم السجود لآدم من هذه الجهة بل سجودهم لله لانه وجهه وتوجه الملائكة من عبيد الله وسبيله لا بد ان يتوجه نصيبه بوجه من الوجوه ثم انه
في المنازل العالية والسجود عليه هو المطلوب هناك كما اعتقدوه في الحديث عند الاعتقاد ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فهو سبحانه واثر ذلك انه نظر الى البدن ماهو موضوع منير لها مثال منير كالمرآة ومكابر ... عند الله ... ان نظرت الى الحق
نزل للاحاطة المعنوية الحقيقية ولم يحصل النظر نظر الى المرآة ونظر الى المرئي فيصير عبادة لله مخلصا ... اما اذا كان ان يكون للعقول والتخيل ...
من وجوه التوحيد السجود لم لا يجوز ان يكون الصورة الانسانية التي هي مظهر اسماء الحسنى جل جلاله كلها مسجود للملائكة على وجه لم يكن للمنازل البشرية
عن الذات الاحدية **فصل** منه شرح جمع المسلمون على ان السجود بمعنى العبادة لغير الله كفر والكفر لا يكون ماموراتهم اختلفوا بعد ذلك على ثلاثة اقوال
الاول ان ذلك السجود كان لله وآدم ثم كان كالقبلة واعترض عليه بوجهين احدهما انه لا يقال صليت للقبلة كما هو كالقبلة عند تعيين الله الى
بل يقال صليت الى القبلة فلو كان آدم مثل القبلة للسجود لوجب ان يقال اسجدوا الى آدم واذ ليس فليس وثانيا ان ابليس قال ارايتك هذا الذي وفي المصدر
كرمت علي وعلى ذلك فالحاصل منه من الابا والاستكبار والاعراض لا ولاده والعداوة والبغضاء الى يوم الدين بل على عظمته لامر
ولو كان قبلة لما حصلت هذه اللحظة التي ابتلت بها في مجامع القدس مضامع الجبروت فرعا عصوانا التواضع قول لم يكونوا منه
كان محمد صلى الى الكعبة ولم يلزم ان يكون الحاصل منه واجيب عن الاول بجواز ان يقال صليت للقبلة كما يقال صليت الى القبلة الاستشهادها علي الله
والشعر كما روي عن الثاني ان ابليس شكى تكريمه بذلك التكريم لا لأنه امر حصل بجمع وكونه مسجودا بل العلة حصلت بذلك السجود مع اوامر اخرى كالحياء
لا يخفى ضعف اما الاول فلا شبهة في هذه وقوع اللام في نحوها والقلم ابها بمعنى الى وتحوها الثاني فان الظاهر ان الواضح ... عتبا ابليس
ومبدأ الكفر وسجوده هو مسجوديته آدم كما دل عليه قوله اسجد لمن خلقت طينا وقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من حمأ القول الثاني ان السجود كان
تعظيما لآدم وتحية له كالسلام عليهم وكانت الامم السالفة تفعل ذلك بملوكهم وابنيائهم كتحية المسلمين بعضهم لبعض قال قتادة في قوله تعالى وخروا له سجدا
كانت تحية الناس يومئذ سجود بعضهم لبعض وعن صهيب انه معاذا لما قدم من اليمن سجد للنبي فقال يا معاذ ما هذا قال ان اليهود والنصارى تسجد لعظمائها وراء
النصارى تسجد لقسيسيها وبطارقتها فقلت ما هذا قالوا هذا تحية الانبياء فقال كذبوا على انبيائهم ... تحريم
دخل البحار انوعلى علي ابن ابي طالب بالسجدة فامره بالسجود لله فقال لا تسجد الا لله وقال رسول الله لو امرت احدا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها العظم حقه عليها القول الثالث ان السجود في اصل اللغة هو الانقياد والخضوع ...
القول الاول واما القول الثالث فضعيف لان السجود لا شك انه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض ...
لان الاصل عدم التغيير فان قيل السجود عبادة والعبادة لغير الله غير جائز قلنا لا نسلم ان السجود عبادة لم لا يجوز ان يكون في بعض الاوقات
بعض العادات ... الاشياء على الارض والصاق الجبين عليها ... التواضع للتعظيم وان لم يكن ذلك العبادة وان كان ذلك علم منهم
انما امروا بذلك ... الاصحاب اظهار الرفعة ... لبعض ... ان يختم ... الجمع جل ...
وهم يفعلون ذلك ... في الحقيقة الى الحضرة ... كان في الحقيقة سجودا لله ...
على وجه ... من كل ... **فصل** اختلفوا في ان ابليس لعنه الله هل كان من الملائكة ام لا ...
كان منهم ... ابن عباس ان الملائكة ... الجن ومنهم ابليس هو المروي عن ابي ... الشيخ ابو جعفر الطوسي ...
وقال هو المروي عن ابي عبد الله ثم اختلف من قال انه كان من الملائكة فمنهم من قال انه كان خازن الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان
الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض وقال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله سره انه كان من الجن ولم يكن من الملائكة
قال وقد جاءت الاخبار بذلك متواترة عن ائمة الهدى وهو مذهب الامامية وهو المروي عن الحسن البصري وهو قول البلخي ... هذا القول
بأشياء ... قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق ... وقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ...
وذريته ... ذرية ... والجن كما ان آدم ابو الانس ... الملائكة ...
... قول بعضهم من النور ... الملائكة رسلا ولا يجوز على
... الكفر ولا الفسوق ... ذكروا في توجيه الاستثناء وجوها احدها ما ذكره ... الكشاف ... هذا استثناء
ان هذا الاستثناء منقطع كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن ... القول الثاني ...
... عن ابن عباس ... كان من الملائكة ... السماء ... لم يكن ...
السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة ... وكان الله ... انه ليس منها ... الجن ... الملائكة ...
والملائكة ... كانت ... السجود ... الجن ... كان ...

فاسجدوا لآدم ... الا السجود لآدم ... هؤلاء ... كان من الملائكة اجابوا عن الاحتجاج الاول وهو قوله كان من الجن بان الجن جنس من الملائكة سموا به لاجتنانهم عن العيون وقد قال بعضهم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اراد بها الملائكة لانهم قالوا الملائكة بنات الله واجابوا عن الثاني لا يعصون ... بوجهين احدهما بان زلة الملائكة من ابليس ... كان من الانس معصومون والغالب فيهم عدم العصمة ... من الملائكة ... وكان ابليس من هذا كما قال ابن عباس ... كان من الجن ... [illegible]

لجميع الملائكة ... واجابوا عن الثالث بانه يجوز ان يكون لله ثم ركب في ابليس ... النكاح تغليظا عليه في التكليف وان لم يكن ذلك في الملائكة ويجوز ان يكون الله لما اهبطه الى الارض تغير حاله عن حال الملائكة قالوا كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور وخلق الجن من مارج من نار ... فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك ... [illegible]

... الحرارة والاحراق ... كانت محض نور ... [illegible] ... الدخان ... بالضوء ... [illegible]

مستفيض اعلم ان لا شبهة ... الملك والشيطان ... في اللوازم والآثار الذاتية ... [illegible] ... الطاعات ... عن ... الشرور ... اختلاف اللوازم والآثار الذاتية دليل اختلاف الملزومات والمؤثرات بالذات ... [illegible]

في ... الابصار والحواس لا تراها ... الا عند ... من الصور ... [illegible] ... لا ينكشف على ... هذا العالم كما يقع للمكاشفين ... بواسطة غلبة ... [illegible] ... الحواس عن الشواغل ... قوة الخيال ... [illegible]

والظاهر من الاخبار والآثار ان مواطن الملائكة عالم السموات ... على سبيل التعلق والمباشرة واما تعلقها بعالم الارضيات فعلى سبيل الامداد والاستخدام للقوى الارضية وان مواطن الشياطين والجن عالم الارضيات على سبيل التعلق والمباشرة واما عالم السماء ... [illegible]

المؤمن ... القدس ... التسبيح ... الذكر ... [illegible] ... الشياطين والجن ... هذا العالم الطبيعي ... العلم ... والامور الالهية ... [illegible]

في القرآن ... ان الجن انهم يطعمون ... [illegible] ... فقالوا الجن ... الطعام ... [illegible] ... الاكل ... [illegible]

ولا يشربون ... [illegible] ... في الاخبار ... [illegible] ... من الرابع وهو قولهم جاعل الملائكة رسلا بان هذه الآية ... بقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ... [illegible]

... عن ابن عباس ... ان من الملائكة ... الجن ... ابليس كان من الجن ... [illegible] ... كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان ... الملائكة ... الجن ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه ... وسماه ابليس ... [illegible]

في الباب ... من الفتوحات المكية اعلم ان الجان ... العالم الطبيعي ... [illegible] ... هذا العالم ... السمع من الملأ الاعلى ... [illegible] ... علم بالله ... [illegible] ... الاسماء والحروف ... [illegible] ... العلم الاعلى ... [illegible]

... من الناس ... [illegible] ... وكانوا اهل ... ولكن لم يكن عندهم ... من العلم بالله ... [illegible] ... من كان ... [illegible]

... هذا الباب ... [illegible] ... من الانس في الفضل والكيس من الناس ... [illegible] ... على ... من الناس فانهم ... [illegible] ... للعاقل ان يطلع عليه ... الانس ... [illegible]

كشفوا عندهم وصنعتهم العلم الالهي الذي لا مرية فيه [illegible] بعلم بالله ولا بجامع الاشخاص من ادعى حال الملأ الاعلى ولم يتعقل فيه علما
ويبرهن عليه بحجج التوحيد وانما هو حجاج فاسد انتهى كلامهم بتفصيل كلام لمخترعيها في المفاضلة بين الملك والبشر اعلم ان التفاضل
التفاضل بين الملائكة والانبياء البشر على ما تقتضيه هذه الاختلاف كان مستمرا قبل دورة الاسلام بعدها الى يومنا هذا وتحقيق هذا الا
لا يمكن الا بنور المكاشفة واكثر ما يورد في هذا الباب كلام اهل الجهالات الذين فضلوا الانسان على الملك لان اكثر ما يحتجون به على الترجيح الى
ما بينهم مقالة الجمهور لا يمكن التعويل عليها لصاحب البصيرة ونحن نذكر اولا ما احتج به كل طائفة من الذين فضلوا الملائكة والذين فضلوا الانبياء
البشر وكانوا قبل الاسلام [illegible] في ذلك كلمات الاوائل واقوالهم قبل ظهور الاسلام ثم نذكر اقوال المتكلمين الاسلاميين و
نذكر من الجانبين نقضا وابراما بما يرد على كل كلام اعتراضا وجوابا ثم نشير الى سر الكلام واصله وروح المقام فصلا وذلك في فصول
الاول في ذكر احوال الاوائل ومعظمها اقوال الصابئة في تفضيل جانب الملائكة واقوال الحنفاء في تفضيل جانب البشر في مقابلة اقوالهم وتشبثهم
الى الحنفاء اكثر [illegible] الاشكال [illegible] في تفضيل الملائكة على اهل النبوة الى حيث تركوا طاعتهم وانقيادهم ثم جعلوا
الملائكة قبلة طاعتهم [illegible] وهداتهم والمتقربون هم الذين قالوا ابتداء اغاثاذيمون وهرمس ماشيث وادريس وابقوا لبعض حال
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] الروحانيات [illegible] ان للعالم صانعا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة
العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب اليه بالمتوسطين المقربين لديه هم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة اما الجوهر فهم
المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤون عن القوى الجسمانية المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما ارشدنا معلمنا الاول الى التقرب اليهم والتوكل عليهم وهم اربابنا وشفعاؤنا عنده وبالارباب فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا
عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبينهم فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم قالوا والانبياء امثالنا
في النوع واشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا
فمن اين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزمت متابعتهم واما الفعل فهم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه
المخلوقات من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة
في افلاكها وهي هياكلها فلكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره
الروحانيات محركات الاجرام على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع السفلية والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فيتبعها قوى
جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية ثم قد يكون التاثير كلية صادرة عن روحاني كلي وقد يكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك
ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح ومما
ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب ومما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة ومما يحدث
في الارض من الزلازل والمياه والمعادن والنبات والحيوان الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ومدبرات الهداية السارية في جميع الكائنات
حتى لا يرى موجود ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما واما الاحوال فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة التامة
والراحة والبهجة والسرور في جوار رب العالمين ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله وطاعته فمن قائم ومن راكع
ومن ساجد لا يرفع راسه حتى يبعث ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض
ساكن لا يتحرك [illegible] لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فهذا مذهب الصابئة وقد جرت بينهم وبين الحنفاء مناظرات في المفاضلة بين الروحاني المحض والبشرية النبوية ونذكرها على شكل سؤال وجواب وفيها فوائد لا تحصى [illegible] الناظر تمامها عليها فصل فيما ذكره الصابئة في تفضيل الملائكة على الانبياء
وما اجاب به عنها الحنفاء وهي وجوه الاول ان الروحانيات ابدعت ابداعا لا من شيء [illegible] وهي كلها جوهر واحد على سنخ واحد وجواهرها
انوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة ضيائها لا يدركها الحس ولا ينالها البصر [illegible] العقل ولا يجول فيها الخيال ونوع الانسان
مركب من العناصر الاربعة وهي متضادة [illegible] [illegible] الاختلاف [illegible] المزاج من الازدواج
يحصل [illegible] والمزاج هو مبدع لا من شيء [illegible] والمادة [illegible]
كمحض الضوء والظلام [illegible] النور والمحتاج الى الازدواج [illegible] المستغني عنها اجاب الحنفاء عنه
[illegible] الروحانيات [illegible] وجودها وتقدمها [illegible] ابداعا [illegible]
شبهة [illegible] الحنفاء فقد ابطلتم مذهبكم في تعظيم المتوسط البشري [illegible] من الاشياء
[illegible] بل جانب الروحانيات واحد وجانب الجسمانيات اثنان [illegible] نفسه وروحه والاخر جسمه وجسده فهو من جهة الروح يماثل الروحانيات
وزيادة الجسد لتحصيل [illegible] فهذه المرتبة الخلقية فضل [illegible] فضل بين الروحاني والجسماني [illegible]

تفسير سورة البقرة

عبرة للعقلاء لاختلاف الفريقين كيف يتأتى من هذه صفته نوع الملائكة المطهرين عنها وعن لوازمها ولواحقهما من النوازع الحيوانية والقواطع البشرية
باسرها المرتجلة بالغضب على حب الجاه والشهوة ولاحاملهم الشهوة على حب المال والثروة بل طبائعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجوهرهم مفطورة
على الاتحاد والاتصال والاختلاط بان هذه المقالة اشتمل الاولى منها على النقل بالنقل فان للطبيعة البشرية نفسين نفسا حيوانية لها قوتان شهوية
وغضبية واخرى انسانية لها قوتان علمية وعملية وبتينك القوتين لها ان تجمع وتمنع وبهاتين القوتين لها ان تقسم الامور وتفصل الاحوال
ثم تعرض على العقل فتختار بقوته التي هي له كالبصر ما تدرك من العقائد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخير
دون الشر وتختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية الشجاعة والحمية دون الذلة والهوان ومن لوازم القوة الشهوية التودد والتالف
دون الشره والخسة فيكون من اشد الناس حمية على خصماء اعتقاده ومن ارحم الناس رقة للاولياء وتواضعا لاولياته وصديقه فاذا بلغ هذا الكمال
فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير وتلبس الكمال والشرف فقد ان القوتين كلا العينين والفاضل اما الكمال في استعمالها الاولى
في جانب الخير ثم لترقي الى درجات الكمال بتزكية النفوس عن الطبائع والاطلاع منها عن طبائع الشهوة والغضب فبعض النفوس كنفوس الروحانيين
فطرة ووصفا ويؤيد ذلك الوجه بعظم الشركة وفضلها وتقدمها باستخدام القوى والنفوس التي دونها واستعمالها في جانب الخير واليقظة
وهو الكمال الثالث للروحانية صورة مجردة عن المواد فانها منزهة عن القوة والاستعداد فقد رفعها استخدام يتعلق بها تصرف وتدبير الا تمام
ومما الطبيعة المتوسطة فان يكون كاملا في كل شيء واما الموجودات الجسمانية فهي اما صور في مواد او نفوس متعلقة بها خاصة ومن المراتب و
الاسنان الاعراض انها موجودات بالقوة لا بالفعل ناقصة لا كاملة والخروج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امرا بالفعل غير محتاج الى الخروج
فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها في ان يخرج الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه
بعد المحتاج في درجة الوجود اجابوا ان هذا الحكم وهو كون الروحانيات بالفعل غير مسلم على الاطلاق اذ منها ما هو وجوده بالقوة و
يحتاج الى مخرج يخرجه الى الفعل فان النفس لها استعداد القبول عندكم والعقل له الاعداد لكل شيء وفيض عليه واحدهما بالقوة والاخر
بالفعل وهذا الضرورة التوسط في الموجودات العلوية بل ان لم يتثبت الترتيب فيها لم يتمشى لهم قاعدة عقلية اصلا فاذا ثبت الترتيب فقد ثبت
الكمالية جانب النقص في جانب فليس كل روحاني كاملا من كل وجه لاكل جسماني فيكون الجسماني تارة ناقصا ووجوده كامل بالفعل سابق النفوس
خاصة البشر ذلك انهم لضرورة الترتيب في الموجودات السفلية فالواو اذا سلمتم لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني
وانما يحصل ان من حيث ان ما في هذا العالم من الاعيان فهو اثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان
متقابلان كالشخص والظل فانا ايضا في ذلك العالم موجود ما بالفعل كاملا ويصدر عنه سائر الموجودات وجودا ووصولا الى الكمال
ان يثبت في هذا العالم ايضا موجود ما بالفعل كاملا تاما حتى يصدر عنه سائر الموجودات تعلما ووصولا الى الكمال ومن العجب انكم تقسمتم
الروحانيات الى كاملة منفعلة وانما الفاعل الكامل واحد وغرضنا هنا صارفا بعضهم الى تعيين ان الملائكة اناث كما اخبر الله عنهم بقوله فكانت
تقولون في المتحيز النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو كلمته
ثم يكون بين الرسول والروح مناسبة وملاقاة عقلية فيكون الروح الاول مصدرا والرسول مظهرا ويكون بين الرسول وسائر البشر
مناسبة وملاقاة حسية فيكون الرسول مؤديا والبشر متأدية افول ان لفظ القوة يطلق بالاشتراك اللفظي انما هو بمعنى
الامكان الاستعدادي والقوة الاستعدادية المتجددة وعلى ما يكون بمعنى الامكان الذاتي والاستحقاق الفطري الاول لا ينافي فعلية
الا في الثانية فلا بد اعيان كما انها فطرية الجسمانيات كالاول انها متجددة كسبية واما النفس فلها امكان ذاتي في ذاتها ولها امكان
استعدادي به ينتقل من حال الى اخرى ولكن بحسب تعلقها الى المادة الجسمانية الاولى ان ايجاد عن اسند الكمال الصابئة من جهة التعلق على ان الروحانيات اشرف من الانبياء بان النفوس البشرية يجوز لها التدرج في الاستكمال والترقي الى جانب علو الكمال بعد الهبوط والنقصان بحيث
تنتهي درجتهم درجة الروحانيين او اعلى منهم بحسب الفطرة الثانية وان لم يكونوا كذلك في الفطرة الاولى هذا اذا كان المراد من الفطرة
الاولى هذه النفوس حالها في اول تكونها الجسماني وان اريد بها ما هو يعينها بفطرة الله التي فطر الناس عليها فهي ايضا غير متاخرة عن درجة
الروحانيين وسيجيء لهذا مزيد وضوح والانكشاف الرابع ان الروحانيات منزهة علوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية كثيفة سفلية نفسانية
والانبياء في الشرف لفضيلة ذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها وكمالها فعالم الروحانيات في العلو لعالية النور واللطافة وعالم
السفل لغاية الكثافة والظلمة والعالمان متقابلان والكمال للعلو والصفتان متضادتان والشرف للنور لا للظلمة الجوابان سلمنا
اولا علو الروحانيات كلها نورية ولا نسلم علوهم ثانيا ان الشرف للعلو ولا نسلم ثالثا ان الانبياء في الشرف بذوات الاشياء اما بيان
الاول فهذا حكمتم على الروحانيات بحكم التساوي ما عين فيها التضاد والترتيب اذ ما من موجود الا كلها على صفة الترتيب والتضاد
فالم عقلية الحسنى وسيئاتها من كان الروحانيات البعيدة فقد دخل جواهر البسائط والا البشر والجن في جملة الروحانيات ثم ان الجن من
هو شيطان ومنهم من هو خادم ومن كان الروحانيات المخلوقة من الارواح ما هو خير ومنها ما هو شرير والارواح الخبيثة اضداد للارواح الطيبة

نورانية علوي وأن آدم هو مخلوق من طين وهو سفلي ظلماني بل عندنا الاعتبار في الشرف بالأمر فهو لعمري من كان امتثل الأمر ثم والطوع لحكمه
بنفسه فهو أشرف ممن كان على خلافه فالله فهو أبعد [illegible] وأخبث وأمر إبليس هو الذي يعطي الروح فإن الروح من أمر ربي فما الروح
الجثمانية حقيقة وبالجثة تستفيد الفعل [illegible] بالعقل يكتسب الفضائل ويجتنب عن الرذائل ومن لم يعقل الأمر الإلهي فإن الروح له
ولا جثة ولا فضيلة ولا شرف قوله [illegible] كلام إلى الاعتراف بأن الشرف والفضيلة إنما هو بأمر [illegible] فإن حقيقة الأمر الإلهي الذي
الإنسان روح عقل وجثة [illegible] هو الذي [illegible] الإنسان جوهر روحاني [illegible] إنما عقلية [illegible] ولما خلقنا اللعين إبليس لأجل حكمه بأن
النار أشرف من الطين لأجل [illegible] أن حقيقة الإنسان هو البدن المخلوق من التراب لأجل توهمه أن شرف الذات والصورة تابع لشرف الجسم [illegible]
فهمنا معنا [illegible] ما خفي عن [illegible] وكان [illegible] الروحانيات أشرف في العلم والعمل [illegible] الجسمانيات أما العلم فلا يكن [illegible]
الأمور عنا واطلاعهم [illegible] مستقبل الأحوال الجارية علينا ولأن علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومها انفعالية وعلومهم فطرية وعلو
كسبية [illegible] هذه الوجوه [illegible] الشرف عليها وأما العملية فلا يكون [illegible] على العبادة ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون [illegible]
[illegible] ولا يرهقهم ملل ولا [illegible] الشرف من هذه الجهة [illegible] الجسمانيات [illegible]
المستوية بين الطرفين وإثبات [illegible] في جانب الأنبياء والثاني بأن ثبوت الشرف في العلم والعمل أما الأول فقالوا علوم الأنبياء كلية وجزئية و
وانفعالية وفطرية وكسبية [illegible] علوم عالم الغيب [illegible] الشهادة يحصل لهم العلوم الكلية فطرة [illegible]
لاحظوا عالم الشهادة حصل لهم العلوم الجزئية اكتسابا بالحواس على ترتيب وتدريج فكان للإنسان علوم فطرية هي المعقولات وعلوم تحصل
بالحواس هي الجسمانيات والجزئيات [illegible] المعقولات [illegible] إلى الأنبياء كما المحسوسات بالنسبة إلى سائر الناس [illegible]
[illegible] مكتسبة [illegible] أسباب الجوارح [illegible] الأنبياء [illegible] نفوس عقلية [illegible] عقولهم [illegible] فطرية [illegible]
في بعض الأوقات [illegible] لكي [illegible] هذه العقول [illegible] هذه الأذهان والنفوس والأقلام [illegible] والثاني
[illegible] العلم [illegible] التسليم على البصيرة [illegible] على القوة على الاستقلال [illegible] على
الاكتساب [illegible] على [illegible] ولا [illegible] الملائكة والروحانيات [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] إنما كالمعلم في التسليم [illegible]
[illegible] على لنا إلا ما علمتنا [illegible] الكمال في العلم والعمل [illegible] في التسليم والتوكل [illegible]
العلم هذه [illegible] الملائكة والروحانيين [illegible] السالكين من الأنبياء والمرسلين [illegible] يعلم [illegible]
إلا الله فعالم الروحانيات بالنسبة إليهم شهادة وبالنسبة لنا غيب وعالم الجسمانيات بالنسبة للأنبياء شهادة وبالنسبة إليهم غيب [illegible]
[illegible] علم أنه لا يعلم [illegible] العالم [illegible] الشكر [illegible] الروحانيات [illegible]
من الأمر [illegible] على نظام العالم وقوام الكل [illegible] البتة [illegible]
ولولا رحمة الله [illegible] أحياء [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
ولما الروحانيات فلا [illegible] الأمر [illegible] إلا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا يحصل [illegible] الروحانيات إذا كان مقصورا على أحد الطرفين [illegible]
كان [illegible] ولا شرف [illegible] البشر [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الروحانيات [illegible] الأنبياء [illegible]
العالم وقوام الكل [illegible] إلى [illegible] الأوهام [illegible]
[illegible] هذه الأحياء والأرواح [illegible]
[illegible] نظام الكل [illegible]
[illegible] نظام [illegible] الروحانيات هذه [illegible]
[illegible] الروحانيين [illegible]
[illegible] الاستنباط [illegible]

بنفسه على هذه العلويات من الروحانيات بعضهم بقائه في تحريكات الى جهات الخير والنظام ويحصل من حركاتها وانقضاء الانهار بسيلان دنانيرها في هذا العالم ويحدث في المركبات احوال ومتجاذبات فهم الاسباب الاول والكل مسببات لها والسبب الاول السبب والجسمانيون

مختصون بالاشخاص السفلية والمتحركون بما في العنصر المتشخص بما يجب على الاشخاص في افعالهم وحركاتهم فتقلد آثار الروحانيات في افعالها

وحركاتها حتى تراعي احوال الهياكل وحركات الافلاك كلها زمانا ومكانا ويجوزون نقطها وتنجيمها ودفعها وخارجها بكل هيكل فيكون تقربا الى الهيكل

فيكون تقربا الى الهيكل من الهياكل تقربا الى الروحاني الخاص الموكل عليه فيه تقربا الى رب الارباب ومسبب الاسباب حتى يقضي حاجته ويتم

لنا ابوابنا قالوا الان نزلتم عن الروحانيات الصرفة الى الهياكل كلها وتركتم مذهب الصبوة الصرفة فان الهياكل اشخاص الروحانيات

والاشخاص هياكل الربانيين غير انكم اصبتم لكل واحد هيكلا خاصا له فعلا خاصا لا يشاركه غيره ونحن نثبت اشخاصا ودسائل كاملة

وصناعهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني والهياكل وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشريعتهم مرادات حركاتهم

اسنادا الى تأييد الهي روحاني سماوي ونوع من العدل مقدر على مقادير الكتاب الاول فيقوم الناس بالقسط لبيت من حجر

بالارآء الظنية ولا مستنبطة بالظنون لكانت ان طابقتها على المعقولات تطابقها وان وافقتها على المحسوسات توافقها كيف ونحن نعلم ان الذي

الاول هو الموجود الاول والكائنات تقدرت عليه وان المناهج المضروبات هي الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت لها

ولله سنتان في خلقه وامره والسنة الامرية اقدم واسبق من السنة الخلقية وقد اطلع خواص عباده على السنتين فلن تجد لسنة الله تحويلا

هذا من جهة الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الامر والانبياء متوسطون في تقرير سنة الامر والملائكة متوسطون في تقرير سنة

الخلق والامر اشرف من الخلق فمتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا عجيب حيث صار الروحانيات الامرية

متوسطين في الخلق وصار اشخاص الحنفية متوسطين في الامر ليعلم ان الشرف والكمال في التركيب لا في البساطة وان المؤيد بالاجسام الا الروحاني والموجه

الى التراب ولهذا التوجه الى السماء والسجود لآدم من الملائكة فضل له من التسبيح والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعيين الهياكل

والظلال ولانهم هم الاخرون وجودا وعلما والسابقون فضلا وعلما وان آخر العمل اول الفكرة من منزلة الخيرو وان المحقق فيهم لا يكون كالمكون تعم

كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان والوجه الثالث ان الناس متماثلون في الحقيقة الانسانية البشرية فبتماثلهم حد

واحد هو الحيوان الناطق والمائت والنفوس والعقول ايضا تتماثل في الجوهرية تحد النفس بالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات

انه كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة وبالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كمال اول للجسم يحركه بالاختيار

عن مبدأ نطقي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي هو بالقوة خاصية النفس الملكية والذي هو بالفعل هو فصل النفس الانسانية واما العقل فهو

او هيئة لهذه النفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على السواء من القدم وانما الاختلاف يرجع الى احد امرين

احدهما اضطراري وذلك من جهة المزاج والاستعداد والثاني اختياري من حيث الاجتهاد المؤثر في رفع الحجب المانعة وتصقيل النفس عن ظلمة

المانع ولو دنت الصور العقلية حتى لو بلغ الاجتهاد الى غاية الكمال تساوت الاقدام وتشابهت الاحكام فلا ينفصل بشر على بشر بالنبوة ولا يحكم

احد على احد بالاستتباع اجابوا بالتأمل والتشابه في الصور الجسمية لا يرتفع وانما التنازع بيننا في النفوس والعقول ثم انها عندنا على التضاد

والترتيب وذلك ان النفس كما علم من كلام الحكيم ايضا لفظ مشترك يطلق تارة بمعنى بين الانسان والحيوان وتارة بمعنى بين الانسان والملك على سبيل الحد

فلا ندع فيهما اما الثاني وهو النفس النبوية حتى تتميز بها عن الملكية كما تتميز الملكي عن الانسانية فان عندكم المبدأ النطقي للانسان بالقوة والمبدأ

العقلي للملك بالقوة وقد تغاير من هذا الوجه من جهة ان الموت الطبيعي يطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك وذلك تمييز آخر فليكن في النفس

النبوية مثل هذا الترتيب اما الكمال الذي تدعونه انما يكون كالا للجسم المختار اذا كان اختياره محمودا اما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال نقصا

وبذلك يقع التضاد بين النفس الخيرة والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد المذكور كما يحصل

الترتيب المذكور وذلك ان النفس كما علم من كلام الحكيم ايضا لفظ مشترك يطلق تارة بمعنى بين الانسان والحيوان وتارة بمعنى بين الانسان والملك على سبيل

الحد وكم فلا ندع فيهما اما الثاني وهو النفس النبوية حتى تتميز بها عن الملكية عن الانسانية فان عندكم المبدأ النطقي للانسان بالقوة والمبدأ العقلي

للملك بالقوة وقد تغاير من هذا الوجه من جهة ان الموت الطبيعي يطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك وذلك تمييز آخر فليكن في النفس النبوية

مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي تدعونه انما يكون كالا للجسم المختار اذا كان اختيار المرء محمودا واما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال

نقصا وذلك يقع التضاد بين النفس الخيرة والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد المذكور

واما ما ذكره المتكلم الصباني من حد العقل انه قوة او هيئة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عند

ولا صدقا لجنسه بل مخصوص بالعقل الهيولاني دون سائر العقول من العقل النظري والعملي وما بالملكة والذي هو بالفعل والذي هو المستفاد والذي هو

الفعالة بل للعقول التي هي مباشرة معقولاتها ولا خلاف بينهم في ان هذه العقول قد اختلفت حدودها وتباينت موضوعاتها فتخريجها للحكيم من اي عقلنا

ترجمن

دان المتكلم

مما ينظر لها في كلامهم

ان يقال الملك ثابت الاقدام في العقول حتى يكون عقله بالفعل لا بالاستفادة كعقل غيره بالقوة والاستعداد بل واستعداد
المعقولات كاستعداد عقل نحو غيره لا يرد عليه [illegible] لا ينفك الخيال عن عقله كما ينفك الحس عن خياله اذا كانت الاقدام متشابهة فاما
الترجيح [illegible] في المعقولات الحقيقية [illegible] في الصعود الى درجة الاستقلال لا الافادة فمنزلة المبتدي الى درجة
الاستعداد والاستفادة الوجه التاسع ان الصابئة لما ابطلتم [illegible] المعقولات النفوس باثبات [illegible] فعدلنا الى الاتباع [illegible]
[illegible] الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان [illegible] بالنسبة الى الملك [illegible] وسائر الموجودات ثم [illegible] مرتبة النبي [illegible] ان عندنا
الروحانيات اعلى مرتبة من جميع الموجودات وهم المقربون في الحضرة الالهية والمكرمون لديه [illegible] يقولون ان النبي متعلم من الروحانيات
[illegible] يقولون ان الروحانيات يتعلم من النبي [illegible] بان الكلام في المراتب مع من لم يصل الى رتبته كيف يمكنه ان يستوفي الكلام فيها فانا
لكنا نعرف ان نسبة النوع [illegible] الينا كنسبتنا بالنسبة الى من هو دوننا في الجنس كالحيوانات وكما انا نعرف [illegible] الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك
هم يعرفون حقائق الاشياء ووجوه المصالح في الحركات [illegible] ونحن لا نعرفها وكما ان النوع الانساني [illegible] الحيوانات [illegible]
بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكما ان حركات الناس معجزات الحيوانات [illegible] حركات الانبياء عليهم السلام معجزات [illegible] لا يمكنها ان تبلغ
الى حركات الفكر [illegible] الحق من الباطل ولا الحركات القولية [illegible] ولا الحركات الفعلية [illegible] من الشر [illegible]
حركات الانبياء عليهم السلام [illegible] حركات افكارهم في مجال القدس [illegible] قوة البشر [illegible] مع الله [illegible]
[illegible] وكل حركاتهم القولية والفعلية لا يبلغ الى غاية [illegible] العلماء
والدرجة الاولى من درجات الموجودات [illegible] فقد احاطوا علما بما اطلعهم [illegible] على ذلك [illegible] من الملائكة والروحانيين [illegible]
حال المتعلم عليهم [illegible] في الآخرة حال المعلم [illegible] آدم [illegible] انبئهم باسمائهم حين كان الامر [illegible] والظهور
الكشف فانظر كيف يكون الحال فيما [illegible] الظهور [illegible] اضافهم الى جناب القدس بالعبودية [illegible] الرحمن [illegible] الى العالمين
قالوا انا عباد مربوبون [illegible] في فضلها [illegible] الاحوال لهم عبده ورسوله [illegible] كان اخص [illegible] باخص
[illegible] مثل اسحق [illegible] موسى [illegible] والمسيح [illegible] محمد صلى الله عليه وآله وعليهم كما ان من العبودية ما هو عام للاضافة
ما هو خاص للاضافة [illegible] التعريف [illegible] الالهية [illegible] التجلي للعباد [illegible] رب العالمين [illegible] رب موسى [illegible]
[illegible] مذهب الصابئين وقد حققنا في باب المفاضلة بين الملائكة والبشر [illegible]
والتحصيل فصل في اقوال علماء الاسلام القائلين بان الملك افضل من البشر [illegible] الاشاعرة [illegible]
اصحابنا الا الشيخ المفيد والسيد المرتضى وابي جعفر الطوسي [illegible] وان الله [illegible] الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام [illegible]
منهم فذهبوا الى ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وقالت المعتزلة وابو بكر الباقلاني من الاشاعرة وابو عبد الله الحليمي من فقهائهم بل
الملائكة العلوية [illegible] وجوه من الاحتجاج [illegible] الاستدلال [illegible] القائلين بان الملائكة افضل من وجوه
الاول قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاستدلال به من وجهين احدهما ان هذه العندية
ليست عندية المكان والجهة [illegible] فعلم ان الملائكة [illegible] هذا القرب [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] عند مليك مقتدر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] عند المنكسرة قلوبهم لاجلي [illegible] بالتعظيم [illegible]
[illegible] استكبارهم [illegible] يستكبر [illegible] الاستدلال [illegible] البشر [illegible]
[illegible] من البشر [illegible] في صحة الاحتجاج [illegible] التفاوت [illegible] النزاع في الافضلية بمعنى الشرف والقرب وكثرة المثوبات
الثاني ان عبادات الملائكة اشق من عبادات البشر فيكونون اكثر ثوابا [illegible] من وجوه احدها [illegible]
[illegible] من الآفات المستغني عن طلب الحاجات [illegible] التنعم والالتذاذ [illegible] الحاجات [illegible] كالمضطر الى عبادة مولاه [illegible]
[illegible] واعبدوا الله مخلصين له الدين [illegible] معرضون [illegible] ان الملائكة سكان السموات وهي
[illegible] مواضع [illegible] وهم آمنون من الفقر والحرص ثم انهم مع ذلك [illegible] مشغولون بالعبادة خاشعون [illegible] يسبحون لا
يلتفتون الى نعيم الجنان واللذات بل مقبلون على الطاعات الشاقة موصوفون بالخوف الشديد [illegible] آدم
[illegible] يوما واحدا [illegible] فضل آدم [illegible] الكبرى [illegible] صلى الله عليه [illegible] الاعمال
احمزها اي اشقها وثانيها ان [illegible] المكلف [illegible] عبادة [illegible]
[illegible] الى غيره [illegible] فيكون ثوابهم افضل [illegible]
[illegible] بعض [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

اوقع في قلوب

مع انا نقطع بان احدهم لا يبلغ خمس الفضل من درجة النبي صلعم فعلم ان كثرة الشغل في العبادة لا يقتضي زيادة الثواب بل ينبني ما على الدرجة [illegible]

فعل الواحد بافي بدل المكلفا على السواء والثواب لاحدهما اعظم يكثرة الاخلاص لا خلاص احدهما اشتغل انما الثاني ان عبادات الملائكة اشق فاذكر

في بيانه من ان السموات كالبساتين النزهة والمواضع الطيبة وان اسباب التنعم لكانت كثيرة صعب تركها اشتغالا بالعبادة معارضا بانسانا

يجمع غرائز البشر ومع ذلك لا يمنعهم ذلك يرضون بقضاء الله ويواظبون على العبادة وهذا داخل في استحقاق الاجر والثواب واما قولهم المواظبة

(خادة مادم) على نوع واحد شاق معارضا بان الشيء اذا صار كالامر الطبيعي في نهاية السهولة وكان فعله في غيره صعبا ولهذا قيل العادة كالطبيعة الثانية ولذلك

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم وقال افضل الصوم صوم داود وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما اقول الصحابة والتسبيح

كالغذاء والنفس [illegible] بعود عليهم لا جل ذلك تعب مشغلة الثالث انا لو اعتبرنا ان الملائكة ادوم فكانت افضل لها الاول فهو يسبحون الليل

(لا يفترون) والنهار واما الثاني فلان الادوم اشق والاشق افضل كالمريض بغربه [illegible] لا نه قال عم افضل العبادات احمزها وحسن عمله وقال عليه السلام

الشيخ في قومه كالنبي في امته هذا يقتضي ان يكونوا في البشر كالنبي في الامة وذلك يوجب فضلهم على البشر ولقائل ان يجيب عنهم بالنقض وبالحل اما النقض

فلان كثيرا من الانبياء عليهم السلام كانوا اطول عمرا من محمد صلى الله عليه وسلم فيلزم ان يكون افضل منه وهو باطل بالاتفاق اما الحل فالمراد من الحديث ان

ان العبادات اذا كانت متشابهة في الايمان والاخلاص متساوية وما يتوطأ بالصحة ثم كان بعضهم ادوم عبادة فكان افضل لقوله وحسن عمله وهو الثاني

الشيخ في قومه اذا كان مثلهم او زائدا عليهم في رتبة العلم والعمل كان كذلك الرابع انهم اسبق السابقين في كل العبادات لا خصلة من الخصال الا وهم ائمة متقدمون

فيها وهم المتقون العامرون لمساجد الله والمهتدون ناطقين بالدين والسبق في العبادة جهة تقتضي تفضيل لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون

وكذا التمهيد لقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هذا يقتضي ان يكون قد حصل للملائكة من

الثواب كلما حصل للانبياء مع زيادة اقول هذا الوجه قوي جدا لكنه لم يذكر احد جوابا عنه والجواب عنه ما يعرفه المحققون ويتحقق المكاشفون

ذوات الانبياء عليهم السلام بما لهم من الزلفى عند الله هي منابع عبادات الملائكة وجواء عالمهم وغاية مناجاتهم الغاية اليهم والغاية افضل من ذي الغاية

كما تقتضيه الحكمة الالهية الخامس ان الملائكة رسل الله الى الانبياء عليهم السلام والرسول افضل من الامة اما الاول فلقوله علمه شديد القوى وقوله نزل به الروح

الامين على قلبك واما الثاني فبالقياس على الانبياء من البشر فانهم افضل من اممهم فكذا ههنا ولقائل ان يقول افضلية الانبياء على اممهم لانهم هادوهم

الى الحق ومبلغو الاحكام لما علم من حالهم وعونهم بما ايدوه من المعجزات والكرامات بل نقول ان السائس للدابة خادم لها من هذا الوجه والخادم بما هو

(مع الامر ثالثه) خادم انقص منزلة من مخدومه الا ان الخادم للدابة من جهة الشاني في نفسه بما يكون فضيلته على الدابة فكذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كما

ان سلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة السابع الملائكة اتقى من البشر فوجب ان يكونوا افضل منهم اما انهم اتقى فلانهم مبرؤون عن الزلات وعن الميل اليها

اما الانبياء فانهم وان كانوا معصومين من الكبائر لم يخلوا عن الصغائر الا ان يقتصر بهم كما ذهب اليه الا ان منزلة انهم لم يخلوا عن الميل اليها بحسب الطبيعة البشرية فثبت

ان تقوى الملائكة اشد اما كون الاتقى افضل فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والجواب لا نسلم ان تقواهم اشد وذلك لان التقوى مشتق من

الوقاية وكلما كان الدواعي والشهوات اكثر كان التقوى عنها اشد ولما كان للمضادة للتقوى في حق البشر اكثر فكان تقوى المتقين منهم اكثر

فان قيل لانسلم ان عدد الدواعي فيهم اصلا لكن لا شهوة لهم الى الاكل والشرب لكن لهم شهوة التقدم والرياسة قلنا هذا لا يقتضي الا ان هذه

الشهوة مشتركة بين الفريقين وقد حصل للبشر انواع اخر من الشهوات الصادفة عن الطاعات كشهوة البطن والفرج وغيرهما فيكون فضيلة

التقوى في البشر اشد واقوى الثامن قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وجه الاستدلال به ان قوله ولا الملائكة

المقربون خرج مخرج التاكيد للاول ومثل هذا التاكيد انما يكون بذكر الافضل كما في قولك هذه الخشبة لا يقدر على حملها العشرة ولا المائة

كذا في كثير من الامثلة ولقائل ان يقول هذه الاية ان دلت فانما يدل على فضل الملائكة المقربين على المسيح لا على من هو افضل منه وهو نبينا ثم موسى

وابراهيم عليهم السلام وبالجملة فلو ثبت ان المسيح افضل من كل الانبياء عليهم السلام كان مقصودهم حاصلا والا فلم يحصل ثم نقول لعل قوله ولا الملائكة المقربون الا

واو العطف للمطلق الجمعية والامثلة الجزئية غير مقيدة في الدعوى الكلية على انها معارضة بامثلة اخرى كقولك ما اعان على هذا الامر زيد ولا

عمرو فهذا لا يفيد افضلية عمرو ومن ههنا سلمنا انه يفيد المفاد ولكن انه من جميع الوجوه او من جهة كثرة الثواب فغير مسلم والسبب ان النصارى لما

(١٢ الى الله سوف نبديه) شاهدوا من المسيح احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لم يرجوه عن العبودية بسبب هذا القدر من القدرة فقال تعالى لن يستنكف بسبب هذا القدر من

عبوديتي بل ولا الذين هم فوقه في القوة والقدرة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارضين وعلى هذا الوجه دلت الاية على انهم افضل منه

في القوة والشدة لا في كثرة الثواب كما هو المقصود ههنا وبينهما ايضا فرق في الحول احدهما ان الاية دلت على ان مجموع الملائكة افضل من المسيح لا كل واحد

وثانيهما لعل خطاب الله كان مع اقوام اعتقدوا افضل الملائكة على المسيح فورد الكلام على حسب معتقدهم كما في قوله وهو اهون عليه التاسع قوله

حكاية عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وهذا وان كان قول ابليس لكن حجته الا ان ادم وحواء عليهما السلام لو لم يكونا معتقدين ان

الملك افضل من البشر لم يكن ابليس يغرهما بذلك ولا كانا اغتر بذلك ولا يلزم لا ان ادم عم لو لم يكن نبيا حينئذ فلم يثبت فضل الملائكة على الانبياء من حيث كونهم

انبياء وثانيا ان ذلك لا يدل على كون الملك افضل منه بمجرد شطط منه عند نفسه بل ان لهم نوعا من الفضيلة في ذلك لا شبهة لاحد فان لهم جمالا

نوع البشر كالقوة والشدة والحسن في الجمال والصفاء والنقاء من الكدورات الناشئة من التراكيب والامراض لا امتياز عنهما فلا يلزم من عدم ان يكون
مثلهم في الفاضل وان كانوا افضل منهم في الاجمال التاسع قوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
لم يرد به نفي التصور فلا يفيد الغرض وانما اراد انه لم يكن له مثل ما لهم من الصفات الكاملة والجواب ان الصفات حاصل ينفي المماثلة في الصفات من
كل الوجوه وذلك لا يلزم منه عدم وقوع التفاوت بينهما في كل الصفات العاشر ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والجواب ان المراد التشابه في الصور
الظاهرة او في المجموع من الصورة الحسنة والسيرة الزكية ولا يلزم منه ان يكون المشبه به افضل من المشبه في الاجر سيما ما يكون بمعنى كثرة الثواب
الحادي عشر قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا دل ظاهره ان ما عدا هذا الكثير مفضل عليهم ولا يمكن ان يكون الا الملائكة المستقلون
المكلفون عن درجة الانبياء والحيوانات جنس المكلف اي بعض انواع ولا شك ان الانس افضل من الجن والشياطين ولو كان افضل من الملائكة لكان
افضل من جميع المخلوقات فوجب التقييد بالكثير فائدة فعلم ان الملك افضل من البشر واجيب عنه بوجهين احدهما ان في الكلام تمسكا بدليل
الخطاب وهو ضعيف لا يعول عليه في العقائد بالكلية وثانيهما انه لا يلزم الا تفضيل الجنس على الجنس والتفضيل نحن على الكل والثاني عشر ان
الانبياء ما استغفروا الا للحد الا بذنوبهم وبدوا بالاستغفار لانفسهم ثم للمؤمنين قال آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي و
لمن دخل بيتي مؤمنا وقال ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وقال موسى رب اغفر لي ولاخي وقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات اما الملائكة فلم يستغفروا الا لغيرهم من المؤمنين كما حكى الله عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم و
قال ويستغفرون للذين آمنوا ولو كانوا محتاجين الى الاستغفار لبدءوا بانفسهم ثم بغيرهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفعه
عن الغير لقوله ابدأ بنفسك فهذا يدل على انهم افضل من البشر والجواب بعد تسليم لا لزعمه الاستغفار على عدم الزلل لا لتأني التفاوت
في ذلك مناط الافضلية كما تقدم ومنهم من قال ان استغفارهم للبشر لعذر لما طعنوا فيهم الثالث عشر قوله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وهذا عام للجميع فيدخل فيهم الانبياء عليهم السلام وعنه جوابان دلالته على افضليتهم بوجهين احدهما ان الحافظ للشيء يجب ان يكون
ابعد من الخطأ والزلل والمعصية من المحفوظ فيكون افضل وثانيهما انه تعالى جعل كتابتهم حجة للبشر فهذا يدل على انهم اعظم قدرا وافضل
يمنع كلا الوجهين مستندا بان الملك قد يوكل بعض عبيده على حفظ ولده فلا يلزم ان يكون الحافظ اشرف من المحفوظ وبان الشاهد
قد يكون ادون من المشهود له وعليه اقول تلك المفسرين كاتبة في الاعمال في الصحائف الكتبة الرابع عشر قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون والمقصود من ذكر احوالهم شرح عظمته تعالى يوم القيامة ولو كان في الخلق طائفة قيامهم وتضرعهم اقوى في ذلك
من قيامهم لكان اولى واجيب بانه لا يلزم من ان الملائكة من بعض الوجوه لا ينافي المفضولية من جهة الشرف والمثوبة الخامس عشر قوله تعالى
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بين انه لا بد في صحة الايمان الادعان بوجود هذه الاشياء ثم بدأ بنفسه ثم بالملائكة
وثلث بالكتب وربع بالرسل وكذا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والتقديم في الذكر يدل على التقديم في الفضل واجيب بان هذه الحجة
ضعيفة لانها منقوضة بكثير من المواضع منها تقديم سورة تبت على سورة التوحيد السادس عشر قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي فجعل صلواتهم كالشرف للنبي فيكون اشرف واجيب بانه منقوض بقوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه السابع
عشر تكلم في المفاضلة بين جبرئيل ومحمد فيدل على تفضيل جبرئيل قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون وصف جبرئيل بستة او ثمانية من صفات الكمال ووصف محمدا بصفة واحدة هي عدم الجنون
ولو كان مساويا في صفة الكمال لكان وصفه بهذه الصفة الواحدة بعد وصف جبرئيل بهذه الصفات حطا لشأنه وتخفيفا لمنصبه
واسقاطا للحقه وهو غير لائق به تعالى قد دل الا على كون جبرئيل افضل منه ثم قال قيل لم لا يجوز ان يكون تلك النعوت لحجة قلنا
لان قوله ولقد رآه بالافق المبين يدفع هذا الاحتمال ... ان ... فضائل ... لم تذكر في هذا الموضع لم
لا يجوز ان يكون ... الفضائل افضل من جبرئيل ... جبرئيل ... الصفات الستة ووصف محمدا صلى الله
عليه وسلم بصفات ست في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بالجملة فالراجح
التميز بالوصف في مقام لا يدل على نقصان الاخر الثامن عشر انه اعلم من محمد والاعلم افضل سيما في العلوم المتعلقة
بذات الله تعالى وصفاته وباثاره كالعلم بالعرش والكرسي والسموات واللوح والقلم والجنة والنار واصناف الملائكة والجن وانواع
الحيوانات وغيرها من العلوم فثبتت انهم لا يعرف الا بالوحي وقوله يحصل الحجة الارضية للملك سيما جبرئيل المستحيل ان يكون النبي
افضل من جبرئيل هو الواسطة بين الله وبينه ولكونه عالما بجميع الشرائع الماضية والحاضرة وغيرها ثم شرائع الملائكة وادم و
سنته فيكون اكثر علما فيكون افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وحتم ... تحصيلها بالعقل فلا شك
ايضا ان جبرئيل اعرف بها لطول عمره وكثرة مشاهدته باهله فكان افضل منها والجواب ان ... كونه معلما ...
المتعلم ... التعليم وان كان ... الكتب ... تعلم في مقام اخر ... ولا ...

دلت الآية على انهم [illegible] في الرتبة [illegible] الا بعد [illegible] الاجر [illegible] ذلك [illegible] لهم

فيجب ان يكون [illegible] في الدنيا [illegible] الثواب [illegible]

ثم وقد ذكر [illegible] هذا يدل على ان الملائكة العلوية [illegible] بوجهين احدهما [illegible]

[illegible] الملائكة افضل من [illegible] البشر [illegible] عن جميع العوام لا الانبياء [illegible] من كون

الملائكة افضل من عوام البشر [illegible] الانبياء [illegible] الاخبار والآيات [illegible]

ذكون الملك افضل من البشر [illegible] الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات وهو عندنا من اهل الكشف [illegible]

في الواقع [illegible] الملائكة افضل [illegible] في افضل الناس [illegible]

عندكم [illegible] من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم [illegible]

[illegible] الله تعالى في ملأ خير [illegible] هذه المسألة [illegible] الملائكة الانبياء [illegible]

على المجموع فقط [illegible] في هذه المسألة [illegible] جانب الانبياء

على [illegible] الاخبار [illegible] الآيات الذين [illegible] فصل في حجج القائلين بتفضيل الانبياء على الملائكة وهي وجوه احدها

ان الله امر الملائكة بالسجود لآدم [illegible] كالقبلة [illegible] التواضع [illegible] التواضع [illegible]

[illegible] آدم افضل منهم [illegible] التواضع [illegible]

وتارة كاستواء [illegible] لكنه كان [illegible] لآدم وكان آدم كالقبلة للسجود وتارة بان السجود وان كان لآدم لكن مع ذلك لا يدل

على كونه افضل واشرف منهم [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] في جميع الاحوال [illegible] لا يجوز ان يكون الامر [illegible]

اكثر [illegible] الكفر والضلال [illegible]

تقديم المفضول [illegible] على هذا الاصل [illegible] آدم كان اعلم

والاعلم افضل [illegible]

مع انه لم يكن [illegible] اعلم منهم [illegible] لا يجوز [illegible]

ان القول [illegible] الجهل [illegible] الثواب [illegible]

[illegible] اني جاعل في الارض خليفة [illegible] يا داود انا جعلناك خليفة

في الارض فاحكم بين الناس بالحق [illegible] خليفة [illegible] على ان آدم [illegible]

[illegible] هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا [illegible] الدنيا [illegible] والآخرة [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

وبعضهم [illegible] آدم [illegible]

في الارض [illegible] الحيوان والنبات والجماد [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا [illegible] ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والعالم عبارة عن كل ما سواه [illegible]

[illegible] ان الله اصطفاهم على كل المخلوقات [illegible] الملائكة [illegible]

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين [illegible]

على الملائكة [illegible]

[illegible] وما ارسلناك الا رحمة للعالمين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في أن الأرواح السماوية أفضل من الأرواح البشرية

أما تعلم يقينا أن من أهل المدينة قد نقلوا أن الله تعالى خلق الملائكة عقولا وخلق البهائم شهوة بلا عقول وخلق الآدمي وجمع فيه العقل والشهوة فمن غلب عقله على شهوته فهو أفضل من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو أدنى من البهائم ... جمع بين الطرفين ... وأما الملائكة فخلقت ... محفوظون ... والمحفوظ أعز وأشرف من الخائف ... من الملائكة والجبلة للمنع من كل ... ليلة المعراج لما وصل إلى بعض المقامات تخلف عنه جبرئيل ... فصل في وجوه تفضيل ... ذكرناها أو ... عليها الفلاسفة المتأخرون المتفقون على أن الأرواح السماوية المسماة بالملائكة أفضل من الأرواح البشرية ... وأكثر تلك الوجوه بما مر ذكرها في وجوه الصابئة ... الأول أن الملائكة بسائط ... مبرأة عن الشهوة والآفات والبشر ... مركبة من قوى كثيرة والبسيط ... والعدم ... الثاني أن الجواهر الروحانية مبرأة عن الشهوة والغضب اللذين هما منبع النقصان ... الثالث أنها بريئة من الطبيعة القوة والاستعداد ... وأما الأنبياء ... الرابع أن الروحانيات ... الخامس أنها نورانية علوية ... السادس أن الأرواح تفضل الأرواح البشرية بقوى العلم والعمل أما الأول فلأنها ... وأما العمل فلقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ... ولأن علومهم فطرية كلية دائمة ... العالم السفلي ... بين جهتي العلو والسفل والخير والشر ... كالأبدان والكواكب كالقلوب ... مبادي لحصول الاختلافات في هذا العالم ... المنابع والمعادن ... ومعانيها ... والبلد المنتهى ... عشر ... لوط ... الأنبياء ... العقلية ... الإنسان ... الوجوه ... بتفضيل الأنبياء على الملائكة ... أبو البشر سجود الملائكة ... الثاني بأن الخدمة ... الأنبياء ... الرابع بأن ... في الوجود ... النفوس البشرية ...

لا يلتذ بها كما يلتذ المبتلى بالجوع فان يكون لذة الملائكة بالعلم والعمل كلذة البشر لعروض الشهوات لهم في اكثر الاوقات فسبيل العلم بلوغ الحياة
ونحن نجد الطبائع منه منتهية الى غير في اللذة مما يختص به البشر ولذلك قالت الاطباء ان الحرارة في حمى الدق اشد منها في حمى الغب لكن الحرارة في الدق
ملت واستقرت فبطل الشعور بها فهذه اللذة لعلها ليست للملائكة لاجل الاستمرار لا لغير الاستئناف لعدم الاستعداد لامكان الانسان
بالمرضى واجيب عن السابع بانه لا مانع من ان يتفوق بعض النفوس الطاهرة المستولية على الاجرام العنصرية بالتقليب والتصرف بعض عن الناس من يحمل
فيكون اذن اعمالهم اشق فيكون اجرهم وجزاؤهم اعظم وعن التاسع بانه لا موثر في الوجود الا الله عندنا اذ قول القائلين بانه لا مؤثر الا الله انما
الاشاعرة النافين للعلة والمعلول فلا مغنى لهم ومعهم الخوض في المعقولات اصلا واما جماعة من المحققين من القائلين بسببية الوجود فهذا الجواب
لا يفيد المتقدم في باب الاستناد الى الوجود حيث هو المبنا [illegible] وعن العاشر بان هذا مبني على حشر الاجساد وبعثها في المعاد دون الغوط العقلا
وعن الحادي عشر بانا ذكرنا الفكاك [illegible] العمل لا يلزم من كون الشيء واسطة افضلية وعن الثاني عشر بانه كلام اقناعي بما اعتمد عليه من ان الكلام
مما اكثر من الثواب فيهما ثابتا وجدناه من كلام بعض في المقام [illegible] البحث فيهما هذا ما اليه بفضله ربنا المفضل المنعم **فصل** في تحقيق
كيفية المفاضلة بين الملك والبشر مبنيا متوقفا على ذكر اصول الاول ان اصول الموجودات هي الجواهر دون الاعراض واصول الجواهر هي المجردات التي هي عالم
الامر دون الماديات والجسمانيات التي هي عالم الخلق واصول المجردات هي العقول المسماة بالارواح الكلية دون النفوس سواء كانت نفسا ونورا
واصل الارواح الروح الكلي الالهي واسطة بينه تعالى وبين اصول الموجودات ولا موجود خارج عن هذه الاجناس فما يتفرع عليها الاصل الثاني ان كل ما
هو اقرب الى [illegible] سلسلة العلية والمعلولية الى علة العلل الموجودة فهو اشرف الى كل نقص في الوجود الفائض منه تعالى على كل موجود بحصول البداوة لا يمر على الماء
البعد منه فان المفح [illegible] المقولة بقول الى [illegible] الشرع على الحدود من يقول الحكيم يمكن ان ينتقل جوهره من الخسة الى ان يصير اشرف
من الشريف [illegible] الثالث ان الانسان وان كان بحسب [illegible] البشرية نوعا واحدا من جملة انواع الحيوانات منفق الاشخاص في تمام حقيقتها النوعية
الا انه بحسب النشأة الدينية الصورية [illegible] قابل لان يصير انواعا كثيرة لحقائق متخالفة بعضها من جنس الملك وبعضها من جنس الشيطان
وبعضها من جنس السبع بعضها من جنس البهيمة وبعضها اسفل من البهيمة وبالجملة ما من نوع من انواع الموجودات من اعلاها الى ادناها وما يمكن
ينقلب اليه بعض الاشخاص الانسانية قال [illegible] ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الاصل [illegible] الموجودات كما هي مترتبة في سلسلة النزول الايجادي الصدوري من الاعلى الى الادنى
كالامور العقلية الى الجسمية كذلك مترتبة في سلسلة الصعود من الادنى الى الاعلى فالاعلى في سلسلة الابداع والافاضة كلما كان اعلى في الوجود
فهو اشرف وافضل في سلسلة التكوين والاعداد الغائية كلما هو ادنى فهو اشرف لان الاكوان الابداعية لكمال الوجود تامة بالجواد الدائم على ما دونها
والاكوان الحادثة متوجهة في الاستكمال [illegible] ما هو فيها الكمال [illegible] التمام والكمال الى غاياتها وغاية الاشياء الطبيعية غاياتها ولا يخ
ما اصل الاسفل ادنى الله بقوة طبيعية محركة او شوقية نحو الكمال والتمام وطلب الغاية والتمام وهذا خوطب الحكماء الالهيون برهان نور العشق
والشوق الالهي في جميع الموجودات ما من موجود الا وهو عاشق له والشوق [illegible] الى الله تعالى وكل شيء هالك الا وجهه واعلم ان هذه القشور الكثيفة
وان كانت منتهية الى الغاية شبيهة بالعدم [illegible] الحلول الاخير [illegible] الحبة الى العقلية الدائمة [illegible] الحلول
من العقليات الدائمة الى الحسية الداثرة [illegible] ولها بالاضافة الى الانام [illegible] الجوهر الطبيعي
فمكنت الاستعداد والاستحالة والاشتداد فيها بما بالغ الانوار [illegible] الشمس بها واشراقها عليها بسبب البطانة وصيرورتها للعقل والانوار
لتولد النبات ولو كان القشر المتكاثف ممتنعا عن التولد [illegible] الجوهر [illegible] فانه مستعمل
القشور من الحبوب البذر [illegible] النبات الاصل الخامس ان الانسان يتحرك
بان الانسان يتحرك وينقلب في الوجود الى الاعلى [illegible] عنها الى [illegible] الحركة الى الكمال [illegible] في السلوك الى
الحق [illegible] اعظم من اللزوم [illegible] الرجوع الكلي الى ان يتصل [illegible]
[illegible] فاخذنا الاسفل [illegible] مضاعفة [illegible] الشريف افضل الكائنات
وسببه الذي تذكره الان وهو منه الاصل السادس ان منشأ اسفل الموجودات من الجواد الحق الى اسفل الاشياء [illegible] الطبائع والفرق انما
هو ضعف القوة ونقص المادة وغاية الفاعل [illegible] جميع الموجودات [illegible] الكمال الاعلى [illegible]
[illegible] الكمال بالفعل [illegible] الاستعداد لاجل [illegible] القوة ولا يرى الاجرام الكواكب الافلاك [illegible]
اصلا ولا عنصر المركب [illegible] ولا اجتماع [illegible] الانفصال والانقطاع ولا الانتقال [illegible]
يوم العالم الادنى [illegible] النشأة الاخرى [illegible] الكواكب [illegible]
ذلك يوم [illegible] الدنيا ولا البقاء [illegible] الاعراض [illegible] الامام [illegible] الاعراض
الموضع الاعراض [illegible] الصور الجرمية [illegible] الطبيعية [illegible] الصورة [illegible]

متصلة م

المطلب

وكيفيات

وكيفيات تشتد وتضعف فيحصل من موادها صور معدنية ونباتية وحيوانية ونوع الانسان من جملة انواع الحيوانات وقد كان
متميزا عن الكائنات بصورة حيوانية شريفة الا انها او افراد البشر يكون ضعيفة الحيوانية في باب جودة الحس والحركة لا يمكنها الاكتفاء
بالاجتذاب بالطبيعي كالمعدة والكبد بل يحتاج في كل ذلك الى معاون خارجي وبهذا الضعف قواه الحيوانية كما قال تعالى وخلق الانسان
ضعيفا وهذا الضعف هو المنشأ للانتقال والارتحال من حالة الادنى الى حال اعلى وبهذا يستعد لان [illegible] الحيوانية
المنتهية الى مقام الملكية العقلية وانت لو تأملت في احوال الموجودات لوجدت الجميع اما واقفة في مقامها الذي لها او ماطية في توجهها
الى نحو الغاية المطلوبة والسالك المتوجه الى الحركة نحوها منحصر في بعض افراد الناس [illegible] المقربون فلا حاجة بهم الى الاستكمال الذي
نحو الكمال لانهم من المقربين الواصلين الى معبودهم الاعلى جل ذكره واما الملائكة السماوية فلكل منهم مقام [illegible]
خروج عما عليه لعدم اشتراكهم المتوالية [illegible] ووقوفها تحت [illegible] كاحوال اهل الجنة في [illegible] ومنازلهم و
مقاماتهم واما الشياطين فلقوة نارية ورسوخ انانيتهم وخبث نفوسهم لم ينقادوا للعبودية والانكسار ولم يتغيروا عما طرأ
عليه من الاستكبار والافتخار ويقرب من حالهم احوال الجن وان كان بعض منهم اخيار المسلمين الا انهم كلهم مخلوقون من النار ولكنها
اقوى العناصر ابعدها عن قبول التأثير واما الجمادات التي [illegible] في [illegible] الانسانية فهي ما دونه الجمادية كالاحجار
فلصلابتها لا تنقلب الى غيرها واما ان يكون ملائم الجوهر لصورة اخرى لكنها ما قبلت صورة [illegible]
الى غيرها وكذا الحكم في سائر النباتات والحيوانات واما الانسان فله الخلق لبلوغ النهاية فهي ابدا في الحركة [illegible]
ما بين محض القوة ومحوضة العقلية واليقين الذين فضلوا الملائكة على الانسان كالصابئة وغيرهم جعلوا اشتمال الانسان على
القوة والنقص منشأ انحطاط درجته عن درجة الملائكة وهذه الصفة بعينها مصير منشأ لان ينتقل [illegible]
السابع ان كل ما يتعلق بالبدن سواء كان صورة او نفسا حيوانية او انسانية او فلكية [illegible]
عاقل يكملها ويخرجها من القوة الى الفعل كما انها [illegible] عقلا [illegible] بالفعل [illegible]
لان كل موجود من شأنه ان يعقل فهي اما بتعين من جانب المعقول كالصور المادية المعقولة بالقوة المحتاج الى ان يصير معقولا بالفعل
الى معين يعينها ويجردها [illegible] المادة واما بتعين من جانب العاقل كالنفس الصائرة عاقلا بالقوة فيحتاج الى الحركات الفكرية [illegible]
من بعض الصور الخيالية الى بعض حتى ينتهي الى المعقول [illegible]
لا يخلو عنه شيء من المعقولات بل يجب ان يكون عقلا بسيطا موصوفا بالكل في وحدته ومثل هذا الوجود يجب ان يكون مكمل النفوس
المستعدة لا على سبيل الاعداد والتعليم البشري دون الافاضة والتكميل العقلي كالمعلم من البشر [illegible]
لان يقبل ما يلهمه المعلم العقلي الروحاني الذي هو عقل بالفعل ويفيض عليه من عالم الغيب [illegible]
فاذن كذلك سببا مفيضا على النفوس صورا عقلية [illegible] الى الكل وكيف يكون [illegible]
الانسانية وقواه [illegible] ان النفوس الانسانية تكون لا محالة [illegible]
شريفة هي كلها [illegible] العقل ثم الامر يجب ان يكون وهي بعد في عالم البدن [illegible]
بل يفارق [illegible] المعقول بل الى [illegible] في هذه [illegible] الدنيا [illegible] المقام العقلي
الذي سيتقلب اليه بعد الخروج عن مادة هذه المقابر الجسمية وبالجملة قد يكون من النفوس الانسانية [illegible]
المعقول [illegible] بالفعل [illegible] الى مقامها الاصلي [illegible] هذه المعقول الانسانية
هو افضل الافاضل [illegible] مقامات العقلية [illegible] القدسية [illegible] القدسية يكاد [illegible] القدسية يضيء [illegible]
فيها ولو لم [illegible] العقل الفعال [illegible] نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء كما قال جل اسمه يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا [illegible] الموجودات الممكنة الصادرة عن الحق [illegible]
سلسلتان سلسلة البدء والصدور وسلسلة العود والرجوع ولا بد ان يكونا متكافئتين عكسا اما سلسلة البدء [illegible]
في [illegible] الابداع [illegible] الامثال والتعطيل [illegible]
عن [illegible] الاشرف [illegible] الترتيب [illegible] ان يكون [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الحقيقة الاحمدية [illegible] المحمدية [illegible]
على [illegible] والاصطلاحات [illegible] الواحدة المسمى عند بعضهم بالعقل الاول [illegible] بالحقيقة المحمدية والاسم
الاعظم [illegible] العقل الكلي [illegible] النفس الكلية [illegible] النفوس الجزئية [illegible] العقل الكلي
بالا [illegible] النفس [illegible] النفس المنطبعة [illegible] المثالية [illegible]

من اهل السعادة

من تمام وجوده وثبوته كما لا بالمصير [illegible] من غاياته والكلام في غاياته كالكلام في نفسه فلغاياته غايات [illegible] لا بد ان ينتهي الغايات الذاتية الى غير النهاية بل ينتهي الى [illegible] ويجوز في الغايات العرضية تعاقب الغير المنقطع الى غاية اخيرة عند جمهور الفلاسفة كما يجوز للعظائم في السوابق [illegible] المسماة بالمعدة [illegible] لكن [illegible] في الغاية الذاتية التي وجد الشيء لاجلها [illegible] في الصعود العلية [illegible] في الوجود [illegible] عند [illegible] العاد [illegible] الحركة والكون [illegible] الصعود العلي [illegible] عن وجوده [illegible] او انفع وجوه [illegible] الحركات لا انتقال الا الى غاية [illegible] عليه علما [illegible] الصور [illegible] مترتبة [illegible] ذاتيا رجوعيا [illegible] على عكس الترتيب [illegible] الى الغاية [illegible] الاعلى فالوجود الذي [illegible] الشرف [illegible] في المعادن [illegible] في النبات في الحيوان ثم في الانسان والصورة الانسانية اخر المعاني الجسمانية واول المعاني الروحانية كالبرزخ الجامع بين العالمين وهي باب الله المؤدي منه الى عالم القدس والرحمة وهي اخر باب السور [illegible] بين النار والجنة [illegible] الانسان [illegible] كثيرة في الصعود حتى يبلغ الوجود الى النهاية واعلم ان النفوس الانسانية كما انها تكون متفاوتة في النهاية كذلك متفاوتة في البداية [illegible] اختلاف معادنها الاصلية الناس معادن كمعادن الذهب والفضة كما اخبر عنه سيد الانبياء عليه وآله [illegible] خلق الله [illegible] مخصوصة [illegible] مخصوصة [illegible] الى معدنها الاصلي ولا [illegible] بها دون [illegible] كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين [illegible] قد علم كل اناس مشربهم [illegible] الجوارح [illegible] المعاني المحركة التي [illegible] الفلكية في النفوس [illegible] الحكمة [illegible] الرحمة [illegible] النفوس التي لا يكون [illegible] وبين الاول تعالى واسطة [illegible] طبعا كما [illegible] من جهة [illegible] القوة [illegible] عن [illegible] الطريق [illegible] عن جناب القدس الى جناب [illegible] كل واحد [illegible] الى [illegible] وهذا المعنى اشار العارف [illegible] ابن عبد الله [illegible] لطفك [illegible] ولولا [illegible] لطفك [illegible] النفوس [illegible] الاول [illegible] واسطة ان يعرفوها ويصلوا اليها [illegible] اما النفوس التي بينها وبين الاول [illegible] ووسائط [illegible] الطبقات مختلفة [illegible] الصعود والهبوط ولكل درجات مما عملوا [illegible] النفوس [illegible] اول الامر فيكون مرجعها الى [illegible] والنازلة وليس هذا الموضع محل بيانه فاذا تمهدت هذه الاصول فنقول [illegible] وانكشف ان الانسان [illegible] اشرف من الملائكة اذ كما ان الملائكة طبقات متفاوتة في الوجود النزولي [illegible] الطبقة [illegible] المهيمنة [illegible] باصطلاح [illegible] بسمى العقول [illegible] الانسان درجات متفاوتة في الصعود الى الله واشرفها واكملها [illegible] الارواح [illegible] الذين هم عقول بالفعل وعند [illegible] الى الله تعالى يكون [illegible] للعقول العقلية [illegible] للنفوس [illegible] الى الله تعالى وكما ان الارواح العقلية من لا واسطة في الشرف [illegible] بين الله [illegible] الارواح النبوية [illegible] واسطة بينه وبين الله كما قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] الانبياء [illegible] جبرئيل وغيره من الملائكة [illegible] في بعض الاحوال [illegible] الانسان ذو درجات [illegible] فما ذكره [illegible] من الدلائل على [illegible] الملائكة على البشر حق وصدق [illegible] الانبياء [illegible] منهم في [illegible] المقام ان يقع المفاضلة بين الملك [illegible] مقام الانسان وان يعتبر مع كل صنف [illegible] الناس الذين يكونون [illegible] وبعضهم [illegible] الملائكة انواع كثيرة بعضهم [illegible] العلوم وبعضهم [illegible] الاعمال بعضهم ملائكة الجنة والرحمة وبعضهم ملائكة النار والعذاب [illegible] ولكل منهم مقام [illegible] كثيرة فكذلك [illegible] البشر بعضهم [illegible] اهل العلم والمعرفة والقرب وبعضهم من اهل العمل فمنهم مطيعون هم اصحاب الجنان ومنهم عاصون [illegible] والكفر [illegible] في الجحيم [illegible] المفاضلة بين ملائكة الاعمال واصحاب الاعمال من البشر فالفضل للملك [illegible] على الطاعات [illegible] العلوم [illegible] والنبوة من البشر فالفضل للانبياء والاولياء عليهم السلام لكونهم جمعوا بين العلم والعمل وكانوا متصفين بصفات الحق [illegible] متخلقين باخلاق الله عارفين بجميع الاسماء لانهم كانوا اولا في عالم المحسوسات الجسمانيات [illegible] المنازل [illegible] في عالم [illegible] المعقول لانهم الجامعون [illegible] فاستحقوا الخلافة الالهية [illegible] في عالم الارض [illegible] في الارض [illegible] ثم في عالم السماء [illegible] خلقت الافلاك [illegible] ثم في عالم الاسماء كاسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء من يطع الرسول فقد اطاع الله [illegible] فقد اطاع الله [illegible] الانسان الكامل الواصل الى مقام [illegible] الشرف العزم [illegible] كالامر [illegible] على [illegible] آدم [illegible] عليها واما ما ذكره العلامة [illegible] من ان الملائكة المقربين [illegible] الوسائط بينهم وبين [illegible] يكونون اشرف من الانسان الكامل وهو كل منهم [illegible] الجامعية [illegible] ذلك [illegible] عند المعتبرين من الحكماء المتالهين وانكشف [illegible] الانسانية [illegible] العقل الهيولاني [illegible] بالفعل [illegible] العقل [illegible] المقام الجمعي المسمى عندهم بالعقل البسيط الفعال للعقول التفصيلية [illegible] وهذا الاتحاد بين العقل [illegible] والعقل الفعال في المقام الجمعي العقلاني [illegible] بالنفس [illegible] والاخلاق [illegible] البشرية المكتسبة [illegible] تهذيب القوى وتكميل [illegible] الصحائف [illegible] العقل [illegible] هذا المختصر [illegible] المسئلة [illegible] في تفسير [illegible] والله اعلم

فصل

[illegible] بهذه الاية على

بطلان قول المجبرة من جهة انها ذا الى ان الشيطان كان قادرا على السجدة ولم يسجد من غير عذر من وجوه احدها قوله ابى فان من لم يقدر على شيء لا يقال له اباه والثاني قوله استكبر ولا يقال لمن لم يقدر على الفعل انه استكبر بان لم يفعل والثالث قوله وكان من الكافرين ولا يجوز اسناد الكفر الى انسان من جهة انه لم يفعل ما لم يقدر عليه والرابع ان اباه واستكباره وكفره خلق من الله فهو بان يكون معذورا اولى من ان يكون مذموما ثم قال من اعتقد منهم انه يقبح العذر لا بليس فهو خاسر اصغر واجاب عنه صاحب التفسير الكبير بالمعارضة بقوله ان كان صدور ذلك الفعل عن صاحبه لعزيمة من ان حصل القصد اوقع من فاعل هو العبد الى قصد اخر وهكذا الى الانتهاء وبه انه ثبات الصانع وان وقع عن فاعل هو الله فهو على كل ما اورد علينا ان قلت وقع عن فاعل هو الله فيعود عليك كل ما اوردته علينا وان قلت وقع ذلك الفعل عنه لا عن قصد ودرجة من فعله رجح الممكن من غير مرجح وهو يسد باب اثبات الصانع وايضا فان كان كل ما وقع ذلك الفعل انما قاد الاتفاق لا يكون منه بحسب اختياره فكيف يوبخ به وينهى عنه ثم قال فيا ايها القانعون القابلة بالتمسك بالامر والنهي وتكثير الوجوه التي يرجع حاصلها الى حرف واحد هو وقوع الامر ان من الله على العبد مع ان مثل هذا البرهان القاطع القالع خلفك بتاصل عروق كلامك على الحجج لا تدلو والاخر ونحو هذا البرهان لما تخلص الا بالتزام انه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وهو جوابنا اقول لعله تحقيق هذا المقام مرادا على وجه لا يلزم عنه شيء من المفاسد ولا ينهدم اصلا من الاصول والمفاسد فلا نعيد الكلام بذكره لان المستقيم السالك المهتدي بالنور يكفيه اقل من تلك القواعد التي المنحرف الطبع للوهم لا ينتفع بالاكثر منه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فصل وانما كان من الكافرين معناه كان كافرا في الاصل فيظهر انه مع صورة الاعمال الحسنة من اتيان الطاعات الظاهرة في مجامع اهل الملكوت حتى اظهر منه ما كمن في باطنه على رؤوس الاشهاد من التمرد والاباء والعصيان والجحود والانكار لاهل الله والطغيان والحسد اللدود والتكبر والعناد كما هو دأب منافقين من اهل النفاق المتبعين لابليس من اهل الاعمال الظاهرة بطلان الجحود والتسلط الاخرة والاقتضاء النفسانية قوله تعالى وكان من الكافرين على قول ابن آدم انما ان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا واستدل الحديث بقوله هذا القول بدليلين من ذكر احدها الفاتح احدهما انما نقل من شاح الاناجيل الاربعة من شبهات ابليس ليعقوب على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والثاني التمسك بقول اصحاب الموافاة وعليه اكثر اصحابنا الامامية من ان الجمع بين الكفر والايمان في شخص واحد محال ولو في زمانين وذلك لان احدهما يوجب استحقاق الثواب الدائم والاخر يوجب استحقاق العقاب الدائم والجمع بين الثواب الدائم والعقاب محال لكذا الجمع بين الاستحقاقين معا محال وهو ان كل منهما اما ان يكون مزيلا للاخر او كاشفا عن عدمه والثاني والاول باطل لان القول بالاحباط باطل فتعين الثاني وهو المطلوب في ذا فرض كون واحد مؤمنا ثم ظهر منه الكفر بعد ذلك علم انه مزيل محال واذا كانت الخاتمة لو اخل الكفر علمنا ان الفاسد منه او لم يكن ايمانا وهكذا الحال في ابليس قيل للباحث المتكلم ان يمنع ان تجرد الايمان منه اي حقيقة كان يوجب استحقاق الثواب الدائم بل بشرط ان يكون مستمرا عليه للخاتمة وهو كذا الان يمنع ان تجرد الكفر يوجب ما ذكره الا ان يكون استمرارا او ابدا واعلم انه يمكن تصحيح ما ذهب اليه اصحاب الموافاة بوجه مناسب لمذهب الحكماء وهو ان الايمان الحقيقي ليس مجرد القول الشهادتين بل عبارة عن اعتقادات مخصوصة يقينية وعلوم حقة برهانية او كشفية وقد ثبت ان العلم الحاصل للنفس بالبرهان ليس يمكن ان يزال عنها فكل من حصل في نفسه الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب والرسل والشهداء فلا يمكن زوال ايمانه على التحقيق وكذا الكفر الحقيقي عند المحققين عبارة عن علم السنخ في الايمان او علم الاعتقاد فقط او مطلق صورة باطلة بالقابلة لاصل من الاصول بل عبارة عن اعتقاد التمرد والجحود فيه كقول الحق وقول الرسول صلى الله عليه وآله واثمة الذين عليهم السلام والاخر والجهل البسيط باصول الايمان لا يوجب الجهل المركب المنوع هيئة نفسانية وملكة ظلمانية راسخة في النفس بل في بالقلب فساده على اليقين فاذا تقرر بما ذكرناه ظهر لقول اصحاب الموافاة وجه صحيح وصورة عليه لسبحانه اندرج في باب التحقيق الثابت ان ابليس كان مؤمنا ثم طرأ عليه الكفر واعلم ان هذا القول مما يتبرك به العارف بالله رحمة الله وآثار لطفه وعنايته فيما يلي الحق برب العباد وحكمته واحكام صنعه واتقان فعله فان الجهال ان احدا كان مؤمنا عالما بالله فيما سبق من تطاوله واضل الكثيرة منها ثم تغير حاله واصر على تغيرها كما نعتقد عليه اصحابنا في ذلك اللعين والاختلاف الحاصل بما ذكر من ان لا يبقى لاحد الاعتماد على اليقينيات ولا اعتقاد شيء من الاصول المقررة السابقة فكذلك كل اصل من الاصول اليقينية ممكن الزوال بل يجاب الاعتقاد فيكون هذا الاعتقادات على الظن والتخمين وبنا الامور على البخت والاتفاق والحق ان الله لا يضيع اجر المحسنين وثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة ولن تجد لسنة الله تبديلا واعلم ان الايمان الحقيقي صورة في نفس المؤمن احكم واتقن من صورة الشمس والقمر والنجوم والاجرام العظيمة والاجزاء الشامخة لان صورتها زائلة منقضية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وصورة المؤمن ثابتة عند ربه ساكنة مستقرة ابد الابدين ودهر الداهرين ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تفسيره وكان منهم من قال في علم الله من الكافرين اي كان قضاء الله في الازل انه سيكفر صفة كان باعتبار العلم لا باعتبار المعلوم ومنهم من قال انه بعد عصيانه كفره صار من الكافرين في ذلك الوقت وصار من الكافرين في علم الله من المتوقع ان [illegible] من خالف الله من كان من الكافرين ايضا بالعمل بالمعنى اللغوي [illegible] من الكافرين فصل ان كلمة من في قوله من الكافرين [illegible] الكلام في لفظ وجود نوع [illegible] من الكافرين [illegible]

تفسير سورة البقرة

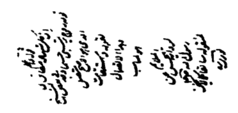
وقع الاختلاف في ذلك فمنهم من قال بانه رجل قبيلة جمع من الكافرين ويؤيده ما روي عن ابي بريدة انه قال ان الله تعالى خلق خلقا من الملائكة ثم قال لهم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا لا نفعل ذلك فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ومنهم من قال معنى الاية انه صار من الذين وافقوه في الكفر بعد ذلك وهو قول الاصم ومنهم من قال انه هذا من باب المضاف مرددة من افراد الماهية ومحصل هذه الاضافة لا يقتضي وجود تلك الماهية كان الحيوان الذي خلقه الله لا يصلح عليه انه فرد من افراد الحيوان لا بمعيته ولحد من الحيوانات الموجودة في خارج الذهن بل بحقيقته واحد من افراد هذه الحقيقة الغرض ان يكون [illegible] والحق عندنا ان ابليس اول من كفر بالله واول من سن كل كفر وبدع ومعصية وقعت في العالم او سيقع الى يوم القيامة ومثله راي الاكثرين ثم انهم اختلفوا كفر الكفر في عند الناصبين ام لا [illegible] ثم على تقدير انه الكفر هل يوجب الكفار عذابا يوم الاخرة ام لا فيه ابحاث موضع تامل من في بصيرة واعلم ان المعصية عند اصحابنا الامامية وعند المعتزلة والاشاعرة لا يوجب الكفر واما عند الخوارج فكل معصية كفر وهم تمسكوا بهذه الاية قالوا ان الله كفر ابليس بتلك المعصية الواحدة فدل على ان كل معصية كفر وهذا الاستدلال في غاية الضعف فلعله [illegible] يكون منشأ كفره تلك المعصية [illegible] مطلوم لا تدري كان ابغض الخاصية [illegible] لا يوجب غيره على انه [illegible] اباءه بالسجود لادم واستكباره واعتقاده كونه محقا في ذلك التمرد لانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يكون مامورا بالخضوع للمفضول والتوسل اليه [illegible] واستدلاله على ذلك بقوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين وعلمه بقياسه الى الحمل الاصل والفرع في مقابلة النص ثم على القول بانه كان من اهل الامر فاصحابنا اتفقوا [illegible] ساقطا واعلم ان من فوائد هذه الاية استسماح لا استكباره انتقال [illegible] الكفر وكونه على انه لطلب كاصنفي النفس [illegible] والانابة والحث على الطاعة والايمان وانه لم يعاقب الا من ترك الخوض [illegible] وان الامر يكون للوجوب وان الله تعالى علم الله من عاقبة منه على الكفر هو الكافر على الحقيقة لان علم الله بالاشياء هو عين حقايقها لان العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى اصحابنا رضوان الله عليهم

فصل

في ان المامورين بسجدة ادم عليه السلام هل كانوا جميع الملائكة ام بعضهم فالاكثر وعلى الاول واستدلوا بوجهين الاول ان صيغة الجمع المحلى باللام للعموم سيما وقد قرنت بابلغ تأكيد في قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون والثاني صحة الاستثناء من الجمع دليل على ان ما عدا المستثنى كان داخلا فيه في قوله الا ابليس يدل على ان الملائكة كلهم سجدوا لادم فدل على انهم كلهم كانوا مامورين بالسجود من الناس من انكر ذلك وقال المامورون بالسجدة هم ملائكة الارض واستعظموا ان يكون اكابر الملائكة مامورين بسجدة ادم والمشهور من اراء الباحثين من الحكماء مثل ان الملائكة السماوية وهي الجواهر المدبرة للاجرام الفلكية العالية عندهم يستحيل عليه ان يكون منقادة للنفوس الناطقة الارضية فلهذا ذهب اكثرهم الى ان من الملائكة المامورين بسجدة ادم هي القوى البشرية المطيعة للنفس الناطقة الخاضعة اياها طبعا او يكون المراد منها القوى الحيوانية والنباتية المسخرة للانسان [illegible] العطاء من قوى لنفسه اياها وتصرفه فيها [illegible] ومعاشه [illegible] وصاحب اخوان الصفا والحق ان المامور بالسجود والانقياد لادم جميع الملائكة السماوية والارضية كما دل عليه قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ان الملائكة الارضية في وقت ومقام والملائكة السماوية في وقت ومقام اخر فان للانسان درجات ومقامات بحسب سيره الى الله فما دام كونه في مقام النفس [illegible] الى عالم القدس العظمى فلا يتصف لكون اكابر الملائكة وهم المحركون للاجرام السماوية مطيعا له لانهم انما طيعون امر الله عالم الامر فيطيعون الانوار العقلية [illegible] الانسان بالملاء الاعلى وهم القاعدون [illegible] الجبروت ومصابيح الربوبية ومجامع الالهية واما اذا خرج عن مقام النفسية الى مقام العقلية الصرفة وتطهر عن التلوثات [illegible] للارض والماء [illegible] في مقعد صدق عند مليك مقتدر [illegible] الملائكة السماوية طاعتهم للملا الاعلى [illegible] في مقام الوحدة الجمعية [illegible] الكبرى [illegible] العظمى التي يكل اللسان عن وصفها ويضيق الاسماع والاذهان عن فهمها واما الملائكة [illegible] وهم الذين لا تعلق لهم بعالم الاجسام لاستغراقهم بمشاهدة جمال الاحدية فظاهر انهم خارجون عن الامر بالسجدة لغير الله والانقياد لما سواه ولا [illegible] هذا [illegible] قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون لان اطلاق الملك بناء على انه مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة [illegible] انما يصدق على من له رسالة من الله الى الخلق والاذواج [illegible] الدليل على ذلك قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين اي الملائكة المرتفعين عن الالتفات بهذا العالم مطلقا والله اعلم باسرار خلقه واياته

قوله جل اسمه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اعلم ان للانسان الكامل درجات ومقامات في مبدا امره وحالته ومعاده [illegible] كما ان له درجات ومقامات [illegible] وعوالم بعضها [illegible] ابتداء كونه [illegible] ان يكون خليفة في الارض وهو مقام جنة الثابت الذي [illegible] الملائكة [illegible] عهد [illegible] وهو مقام اخذ الميثاق ثم مقام [illegible] الارواح وعالم القدس [illegible] الاسماء [illegible] والمقام الثالث تعلق روحه بالبدن في عالم السماء [illegible] الاسماء بواسطة الطبيعة [illegible] الروح [illegible] وهذا البدن الكثيف [illegible] الاولى بواسطة تلك اللطيفة الجوانية التي يكون [illegible] عالم الاشباح [illegible] الحيوان وجنة الابدان فقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اشارة الى هذا المقام والمقام الرابع فورتبه هبوطه الى عالم الارض وتعلقه بهذا البدن الكثيف الظلماني المركب من الاضداد [illegible]

والمعاد والمبدأ المحيطين بعالم المعاد وهذا غاية النزول عن ذروة الاصلية ثم يقع بعد ذلك الرجوع الى الفطرة والعود الى المبدأ بالرجوع
على عكس سبيل النزول وبالخلاص عن هذه القيود والنشر عن هذا الوجود ورد الامانات الى اهلها والخروج عن كل حول وقوة الى حول الله وقوته وفي
هذا الرجوع ايضا مقامات ودرجات كما هو مذكور في احوال الآخرة واختلفوا في ان الجنة التي خرج منها آدم وزوجته هي بعينها الجنة
الموعودة ودار الثواب وجنة الخلد ام جنة اخرى غيرها قال بعض العرفاء الجنة التي يكون الانفتاح بعد مفارقة من النشأة الدنيا [illegible]
بين الانفتاح [illegible] لان تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنيا هي بعينها التي بعدها الا ان ما قبلها الاولية وما بعدها من
مراتب المعارج ولها الاقربية [illegible] والصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنيا بخلاف
صور الجنة الاولى فلا يكون كل منهما عين الآخر لكنهما يشتركان في كونهما [illegible] جوهرا نورانيا غير مخلوق الوجود بالمادة الظلمانية مثل
عالم المثال [illegible] فقد صرح صاحب الفتوحات المكية في الباب الحادي والثلثين [illegible] ان هذا البرزخ غير الاول ويسمى الاول بالغيب
الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الآخرة وقليل من [illegible]
[illegible] العالم الدنياوي من الحوادث [illegible] احوال الموتى [illegible]
على المغايرة بينهما ايضا بوجوه احدها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد فكان من دخلها لم يخرج منها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين
وقد خرج آدم وزوجته منها فلتت [illegible] بجنة الخلد اقول هذا ضعيف لان ذلك انما يكون اذا استقر اهل الجنة فيها للجزاء والثواب والوصول الى الغاية
والنهاية فاما قبل ذلك فانه كل شيء هالك الا وجهه [illegible] ولو كانت هي جنة الخلد لما غره ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد
[illegible] والثاني ان الجنة لا يكون فيها تكليف وقد كلف آدم ان لا يأكل من الشجرة [illegible]
[illegible] فهو بعيد [illegible] فان ابليس امتنع من السجود [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الجنة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] على سبيل الاختلاس [illegible]
[illegible] من خارج الجنة [illegible] ان الجنة التي هي دار الثواب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمنهم من قال ان هذه الجنة التي خرج منها آدم كانت في الارض لا في السماء [illegible]
[illegible] الاهباط [illegible] الانتقال [illegible] اهبطوا مصرا [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] من الارض الى السماء [illegible]
[illegible] الجنة كانت في السماء [illegible]
[illegible] السماء الى الارض [illegible]
من قال ان هذه الجنة هي دار الثواب [illegible]
الى الفهم والجنة التي هي [illegible] دار الثواب [illegible]
كثير من المعتزلة واصحاب ابي الحسن الاشعري وهو المختار عند الامام الرازي في تفسيره الكبير ومنهم من قال ان الكل ممكن والادلة النقلية ضعيفة [illegible]
[illegible] فصل في تعيين الوقت الذي خلقت فيه [illegible]
تعليم الاسماء وامر الكل بالسجود له [illegible] الملائكة [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] اسكن انت وزوجك الجنة [illegible]
عن عالم القدس [illegible] ما رواه [illegible] عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ان الله تعالى لما اخرج ابليس عن
الجنة واسكنها آدم [illegible] فالقى عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من
شقه الايسر ووضع مكانه لحما وخلق حواء منها [illegible]
[illegible] فقال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] آدم وحواء [illegible] الملوك [illegible]
بالياقوت واللؤلؤ وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلا الجنة [illegible] خلقت قبل ادخال الجنة [illegible]
على انها خلقت في الجنة ثم من الاخبار ما يدل على انها خلقت في الارض [illegible] خلق آدم من الطين [illegible]



والطين وهو ان النساء الرجال عوجة الموفق بين الكل معلوم عند اهل الصناعة [illegible] واعلم ان الاتفاق حاصل على ان المراد من الزوجة حوا وان
لم يتقدم ذكرها في هذه السورة وفي سائر القرآن ما يدل على ذلك انها مخلوقة منه في سورة النساء خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وفي
الاعراف وجعل منها زوجها ليسكن اليها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها
[illegible] وذكر الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في العلل [illegible] عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حوا وقيل
له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تبارك
وتعالى لم يكن له القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت
من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تعالى لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حوا فجعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه
صورته [illegible] في حديث طويل [illegible] والخبر الذي يروى انها خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك
صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء واعلم ان لكل شيء [illegible] وكان المرأة [illegible] في عالم الارواح حصلت النفس من حوا
من الجنة الشاملة للعقل [illegible] بالفعل [illegible] للنفس من القوة الى الفعل وكان [illegible] من يسكن اليها من زوجها
[illegible] الخلوة والوحدة [illegible] الله [illegible] النوع [illegible] العقل [illegible] النفس والسكون اليها [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الاحدية الالهية [illegible] كما [illegible] من نور الشمس [illegible] الليل [illegible]
[illegible] النور الالهي [illegible] الجنة عند طلوع الشمس [illegible] نكاح معنوي وقع بين العقل والنفس [illegible]
بينهما هو الله وهكذا [illegible] بين كل قوة فاعلة [illegible] منفعلة كما بين الطبايع والصور الجسمانية وبين موادها القابلة بحكم النكاح
الساري في جميع الذرات [illegible] كل ممكن زوج تركيبي **فصل** قوله وقلنا [illegible] الكبرياء والعظمة [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] على جميع [illegible] المسكن [illegible] اسكن ليصح العطف عليه [illegible] على موضع [illegible] على الضمير
المستكن [illegible] العطف [illegible] بالمنفصل [illegible] رغدا [illegible] كان [illegible]
كثيرا [illegible] ان يكون [illegible] موضع الحال [illegible] رغدا [illegible] مكانا [illegible]
[illegible] على الضم كما [illegible] الغايات [illegible] الاضافة [illegible] من الاضافة [illegible] جملة اسمية او فعلية [illegible]
هو المكان المبهم اي مكان [illegible] الجنة على وجه التوسعة [illegible] الاكل [illegible]
في الشاول [illegible] واحدة من اشجارها [illegible] النكرة [illegible] قوله اسكن بالواو [illegible] وبالفاء في الاعراف [illegible]
للسببية والواو للجمعية [illegible] كان المعطوف عليه شرطا للمعطوف [illegible] العطف بالفاء [illegible] قول [illegible] اسكن [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الذي [illegible] والاكل شرطا [illegible] الثاني [illegible] العطف [illegible] بالفاء كما في قوله
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا اذ الاكل في موضع شرط بالدخول [illegible] العطف عليه
بالواو المفيد للجمعية [illegible] الترتيب [illegible] الاكل في موضع غير شرط [illegible] الكلمة [illegible] في السورتين [illegible]
علم **فصل** اختلف [illegible] في هذا الامر [illegible] الامر [illegible] به [illegible]
[illegible] بالاتفاق [illegible] بالاتفاق [illegible] بالنهي [illegible] قوله فتكونا [illegible] ان يكون جوابا للنهي
[illegible] منصوبا باضمار ان [illegible] الفعل في تاويل المفرد [illegible] فتكونا من الظالمين [illegible]
[illegible] جملة واحدة [illegible] المعطوف عليه [illegible] بهذه الشجرة تكون من الظالمين [illegible]
[illegible] معطوفا على النهي [illegible] فالفاء عاطفة جملة على جملة [illegible] الظالمين [illegible] الشجرة لا تاكلا منها
وهو لم [illegible] واصله [illegible] بالاكل [illegible] بالاكل [illegible] لا [illegible] وهذا قال فاكلا منها فبدت لهما
سوآتهما واختلف في هذا النهي فقيل انه نهي تحريم وقيل نهي تنزيه دون التحريم [illegible] وهو مذهب اصحابنا [illegible]
لاصول [illegible] ان آدم [illegible] الشجرة [illegible] الشاول [illegible]
[illegible] على التحريم لان الانبياء لا يجوز عليهم القبايح صغيرها وكبيرها [illegible] المعتزلة [illegible] صغيرة [illegible] آدم [illegible]
[illegible] على سبيل [illegible] التاويل [illegible] على الانبياء [illegible] القبيح [illegible]
والثواب [illegible] المعاصي كلها كبيرة [illegible] اللذاهي [illegible] الاحباط [illegible] عندنا [illegible]
واذا بطل [illegible] الا [illegible] العقاب [illegible] الذم والعقاب [illegible] عن الانبياء [illegible] سائر الذنوب [illegible]
لانه [illegible] عليهم [illegible] النفر [illegible] لا يجوز عليه شيء من [illegible] لا يجوز

علیهم کل ما یکون صفو اعیانهم من الخلق المشوهة والجبلات المنکوسة واذا صح ما ذکر علمنا ان ما افتراه آدم ع الظاهر انه کان تعطل الوجه الذ
بناه هذا الکلام هو المذکور فی الکتب الکلامیة من قبل اصحابنا القائلین بعصمة الانبیاء ع مطلقا او فی بعض ما تقدم علی الوحی لعلها
انه موافق لاصولنا العقلیة من جهة انه وضح عندنا ان للانسان نشأة تعلقت بالهیولیة الجسمانیة نشأة الروح ونشأة النفس ونشأة الطبیعة
وهذه دار التکلیف والاختیار عند الابتداء والاختبار ومن الامر والنهی التشریعیین وعلیهما مدار الطاعة والعصیان والعصمة والخذلان
والکفران واما قبل هذه النشأة فالامر فیها امر قضائی ویکون الامر والنهی فیها امر تخلیق وتکوین لا تشریع فحال النشأة قبل الاختیار وکلام
والجزم والاجتهاد ولهذا قال بعض اصحاب القلوب ان سیئات هناک هو الدلال الذی هو فی غایة الجمال والعلو ولم یغن عنها طاعة ما فرغ لها الکریم
الملائکة المقربین فتذکروا ما کان لحضرتهم قبلها فان الانسان حریص علی ما منع واعلم ان کل ما فی هذا العالم فهو فی عالم الاعلی وجدا صنف صفة المعصیة
منها هو ما ذکر الامر التشریعی المنافیة للعصمة الشاملة للانبیاء وانما فی عالم الغیب فانه عین الفیض لاکتایة وانما فیرکن وعلیه الیک فی
بحسب قیمة عطایا عند الله قربا وبعدا فکلما کان الغرض بعید الکثر جهات الامکان اکثر وکلما کان البعد اکثر کان تضاعف جهات النقص
والامکانات اوفر وبالعکس وبعض تلک الامکانات علی العقل توجب حمله فی عالم النفس کالجنة ومنازلها وغایة تضاعف الامکان فی النفس یوجب
نقلها الی عالم الابدان العنصریة کان غایة المعصیة هی الکون بوجب خلو ما النفس ع ودار العذاب ابد الخصام والنشأة عن صفات الجوانب
بحیث ترید الملائکة العلویة عنه لکن ورد فی القرآن ان الملأ الاعلی یختصمون فیجب حمل الخصومة علی معنی ألطف واشرف مما فی الحیوانات من
اشرافاتهم العقلیة وتباین تجلیاتهم الوجودیة ومن هذا القبیل صفة التنازع المذکور لاهل الجنان فی قوله تعالی یتنازعون فیها کأسا ثم اختلف
فی الشجرة المنهی عنها فعن ابن عباس هی السنبلة وعن ابن مسعود هی الکرمة وعن ابن جریج التینة وقیل هی شجرة الکافور وهو المروی عن علی ع وقیل هی
العلم علم الخیر والشر وعن ابن جدعان هی شجرة الخلد التی کانت تأکل منها الملائکة وقال الربیع بن انس کانت شجرة من اکل منها احدث ولا ینبغی ان یکون فی
الجنة حدث ولکل منها وجه وتأویل والموافق للحکمة ان یکون فیها اشارة الی الشجرة الطبیعیة المنشعبة افنانها المنتشرة عروقها وفروعها وهی شجرة
فی اصل الجسم طلعها کأنه رؤوس الشیاطین والحکمة یقتضی ان یخرج الانسان او لا من الجنان بأکل هذه الشجرة ویهبط من عالم النطق الی عالم الترکیب
والطبیعة ثم یأخذ منها زاد الآخرة ویطهر نفسه عن خبائثها لانه هی خبیثات الآخرة فطالم النفس عن صنعة امر لیخرج بذلک الکرامة لاخرج منها ونعم
زمانه فی الدنیا ولم یطهر نفسه عن تناول الطبیعة وشهواتها فاذا اصابه فی الآخرة وکان طعامه الاثیم الجحیم الزقوم والغسلین ویکون غذاء اهل الحجیم
فی الدار الآخرة من غذاء الطبائع واکدارها وادرانها کما ان غذاء اهل الجنة من الصفایا واللطائف وغذاء اهل الفردوس منهم من المعارف
الالهیة والعلوم الربانیة **قاعدة مشرقیة** اعلم ان للانسان منه غایة وهی وجود شدید هو الحیاة فلابن العقول ما دطبیعة ولم ینزع
بملء من ربه ولم یمط حتی یبلغ الجبال قلعه فیها ثم انه یبلغه ولزوجته شهوات النفس کلها فیها ما تشتهی الانفس وتلذ الاعین وقولهم فی تمثلها
بما دام لا توق الا الغنیة وهی دار الطبیعة لیشاء اعطیل المولود النفس فیهما وقلما کانت کامنة فی النفس ولم یخرج من الکون الی البروز ولا یری الانسان
اذا اخذ فی تناول المطعوم اجتنب عن طبیعته جزاء لاخطأ فیحی بمادة الغذاء فاصل الشأن فی النفس ثم من الطبیعة لا امر بالشجرة الطبیعیة النفسانیة کما
طالبین للسلام عن الصنیعة والخشیة فارغین عن حرقة الجنة لا تکونا من الظالمین علی النفس بوجود ما هی وقعا بغلبة الشهوات لهما عن دار
بماد الجنة والجنة والم البعد الفرقة وتعب السعی فی الدنیا لربح الآخرة وغلط عن فی نحیا دما طوایه کثیرة اکبرت فیها سعایتهم فی ذلکم وحمل النفس علی ما
وقعه بالمحافظة علی ذا علة عصمة الانبیاء ع وکل ذلک یلیق فی احفاظ عصمتهم کان اوفی وذلک کما فی قوله تعالی وما ما الانسان انه کان ظلوما جهولا
ولما بان انه انشأه الله تعالی فقال اهبطوا الی الدنیا انه تعالی قد سعی الی اسباب الابتلاء ثم صیره علیه لانه نحو النسل ولذلک یخرجه الیه ویرد
بعد العصمة حمل الاباطیل تجافت عن عین الاجیلة وغادرت ما غادرت بین الجوانح خلقه بیده ونفخ فیه من روحه واسجد له ملائکته ثم
الجنة فی جواره وزوجه حواء حتی شاء امل جمال الحق فی مرام وجهه ثم نهت شجرة الجنة بین یدیه ثم منعه کان فی ملک المنع قربه ونکیرانه ثم عاتبه
نهوه لئن تکونا من الظالمین ومن هنا اسکره حتی قام بانقلاب الکلام ولذا قرأ لانه متن البلغاء وقربه حیا فی انشائه الحیاة وطبع صفا العقل الوا ان
فان عتبا وفی غاقبة سطوة لن ترانی وذلک لانه الولاء والبلاء توأمان ولحبذ الجنة وصفاء البیان والطلوع کلما کان ابدع کان اعز قدم الجمال الا انه
من الدلال ولذ به تحیر العاشق المشتاق من المدعی المختال فلما ذاق شجرة الفراق حیا من نار الاشتیاق علی الفراق وابن الصانع السلام من الحبیب بالدنو بل علی
جام الشقاء والعناء فلم یرد بعدما کان یجوا الملک لعموله السماء شموله الرحمة موقعه العنایة حتی نوع عسر الابتلاء لا من العراغ ویلیه باستذلاله فی
الاستعانة ولا صوت الملائکة بسعا انه خرج من غیر مکث ولا بحث فان لما ابدانه نعم عن عمل اشتاء هو السدد یعکان الشهادة من جملة اسباب الکنة
فضامن وقضاء اللطف واللطف نظر وقضاء القرآن فی الغربة ومن الامنة فی الکلمة شیئا من کل شیء وهکذا شرط المحبة علی شرط المحبوب وکان ما
لوقیل انه شرکه فی التقیید کأن لا یقبل الشرکة فی الجنة انتهی کلامه ویمکن تطبیقه علی القواعد البرهانیة وان کان ظاهره کلمات خطابیة فصل
ان الذین جوزوا الذنوب علی الانبیاء حملوا النهی علی قوله تعالی ولا تقربا هذه الشجرة علی التحریم لدلالة اسناد الظلم الیه قوله ولا تقربا لانه نهی عن اسم الجنة
کقوله ولا تقربوا الزنا وقوله ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتی هی احسن وکانه قال انه التحریم کذا الاکل والقرب فذلک فتکونا من الظالمین ای لکما

مع اطلبنا انفسكما ولذلك لما اكلا قالا ربنا ظلمنا انفسنا الثالث ان هذا النهي لو كان نهي تنزيه لما استحق ادم بفعله الاخراج من الجنة وقوله فتكونا
من الظالمين اي فتظلما انفسكما بفعل ما الاولى بكم تركه لانكما اذا فعلتما ذلك اخرجتما من الجنة التي لا تظمآن فيها ولا تجوعان ولا تضحيان ولا
نعرون الى موضع ليس لكم شيء من هذا وعن الثالث انا لا نسلم ان الاخراج من الجنة كان لهذا السبب بل لحكمة سابقة وقت الاشارة اليها سابقاً في
بيانها انما الثمرة قوله جل اسمه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
هذا هو الخروج بدرجات النزول لآدم من عالم القدس ودار الكرامة وذلك ان ادم لما كان مستعدا لعمارة الدارين واراد الله بحكمته الكاملة منه عمارة
الدنيا كما اراد منه عمارة الآخرة والجنة كونه من التراب تكون بناء وتركيبه تركيبا يناسب عالم الحكمة والشهادة وهي هذه الدار الدنيا بل ادم سر وهو غير خارج
من انواع ارضه تعلية بحسب قانون الحكمة في التراب يكون اربعين صباحا فاخرج طينته كما ورد في الحديث القدسي لبعده بالتخمير اربعين صباحا او تقربها
من الحضرة الالهية كل حجاب هو مقعد موضع فيه يصلح لعمارة الدنيا ويعوق به عن الحضرة الالهية ومواطن القرب فلو لم يخرج عنها ولم ينزل الى ما
لم يصلح لعمارة الدارين جميعا والخلافة في ارضه لانه يكون من العالم الاعلى وملك في الآخرة ملكا كبيرا فيا ابتدل الخطاء الشديد الرجوع اليه
بالعلم والعمل والاقبال عليه والانتزاع عن التوجه الى السفليات ويخرج كل وقت عن حجاب هو موضع فيه عند التركيب على قدر نزول كل حجاب بحجة
الى مقام من المقامات تحتجز عنه في القرب من الحضرة الالهية التي هي مجمع الاشياء ومنبع المعاني من الحقائق فاذا تم السلوك والتبدل وهذا الحجب
انضبت على القلب باء الله وادافه كما في قوله صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فهذه الاربعين
صباحا في التخمير في مقابلة تلك الاربعين صباحا في التخمير والتركيب ثم اعلم ان العلوم الحقيقية والمعارف هي بعينها العناصر في عالم الحس ولها
انقلبت بالتكبير نور العظمة الالهية بما كانت ذوات للصور واصولها ايضا لعبادات عقلية وصور مفارقة عند التحقيقات متمثلة في هذا العالم بتقدير الله
فلكل غيب شهادة ولكل ظاهر باطن فتزول الى اسفلها على دنوه هبوط ادم ثم رجوعه بكمال الحكمة واظهار القدرة **فصل** قال بعض الحكماء
في كيفية ابتداء خروج النفوس من جنة الارواح بحكاية من ان النفوس الجزئية لما هبطت من العالم الذي كانت سقطت عن ربها العالي الجنان
وقعت من ابتدائها في الغرق في بحر الهيولى وغاصت في امواج الاجساد وقبل اهلها يطلبون الى الطلب فتلك شعاب قد تفرقت في هذا كل الاجساد ثم خرج بعد ما تحاببا
وجمعها شملها الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وتقطعت بينهم الهيئة العداوة اهبطوا منها جميعا والبغضاء بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين وعرض لها عند ذلك من الاهوال والدهش والمصائب مثل ما عرض لقوم من ركاب سفينة انكسرت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاج عليهم الامواج
وانكسرت بهم السفينة وغرقوا في البحر الطبيعة فغاصوا في ظلمات الماء وتفرقوا في كل فج عميق من الجزائر والسواحل وكان اولئك القوم منذ الوقت الذي
انكسرت بهم السفينة تراهم بين غائص وطاف ومتعلق بخشبة او محمول او راكب حيوان كيف بعض كل واحد منهم يقول نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يتكلم بعضهم ولم
يرد النجاة الا نفسه ولا هم سواه ولا يذكر فيما كانت فيه فهكذا حال النفوس في هذا العالم وكونها في هذه الاجساد من هذه الاشياء نسيت الكون في عالمها
ومقارها الملكوتي فلا يذكر شيئا مما كانت فيه من عالمها ومبدأها ومقامها كما قال الله تعالى واذكروا الاء الله لعلكم تفلحون اذا رأوا آية يستسخرون ثم قال ان النفس انتبهت
من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واستبصرت ذاتها وعرفت جوهرها وتحققت غربتها في عالم الاجساد وغرقها في بحر الهيولى واسرها بالشهوات الطبيعية وعلمت
عالمها ومثالها لما فضل نعيمها على هذه اللذات الكدرة الظلمانية ودنيّها ونعيم عالمها ومحاسنها واشتاقت الى هناك وملت الكون مع هذه الاجساد وزهدت
في نعيم الدنيا وتمنت الموت لهذا الجسد والخروج من ظلمته فيكون مثلها مثل جماعة خرجوا من الحبوس والمطامير مع ضوء الصبح فمنها هذا العالم دفعة واحدة
واما النفس الغير المستبصرة فمثلها كمثل العميان سواء عندهم ضوء النهار وظلمة الليل ومثل نفسه كما العارف بين انا من اي موضع جئنا الى هذا العالم فانه الجواب اعلم
انا جئنا الى هذا العالم من ذلك العالم ونظير هذا العالم من فوق فلك البروج سطح المحيط تحت الفلك المستقيم الى مركز الارض ونعني بذلك العالم من فوق الفلك
المستقيم للقمر حيث الفلك الالهي وهو العقل الكلي وجئنا من ذلك العالم انما هو من الجنة جنة الله التي هي حظيرة القدس الى ههنا فلكن الانسان وذلك
هو فوق ذلك العالم وهذا العالم فاما هذا العالم فهو دار عمل وذلك العالم دار جزاء والجنة وهي دار جزاء المحسنين واعلم انا جئنا من حظيرة القدس الى ذلك العالم
من ذلك العالم الى هذا العالم من هذا العالم نعود الى فلك البروج ومن البروج فانه الى ذلك العالم الذي هو موضع الجنان موضع الصانع يرجع من يصح عليه
الى جنة القدس وهو رجاء بعد ذلك رجع من اسر عالم تحت فلك الطبيعة وعالم الجسم في دار جهنم بما ماتت السموات والارض الا ما شاء الله ربك فقال انما
يريد لحاج الذي العمل من غير ارادة منهم مثل الصور التي تفيض لا رواحهم من الجنة ويرونها من تلك الصور التي في الطعام والشراب اللذيذة يجدون
سكونا الى الدنيا تحت الطبع والطبيعة ولكن يكونون في قيد الطبيعة يتخلون كارهين من غير ارادة تحت قيد العقل الذي هو العقل الالهي الذي جاء
به الرسل عليهم السلام مما يتهذبون به حتى تنال النفس وتلتذ بتلك الصور العقلية والعقلية وبجد بها قرارا الا ان اصلها اتيهم من جنة الله ثم
وبتلك الاستفادة يشوقون الى العلم فيعرفون الطريق الى الجنة فيكونون وحاجتها الى المعاد ونحن مثابها من نعتقد ثواب بها قد بين الآن ان البشر يهذب بالايثار فيظهر
الآيات تتوق الى العقل والطبع لكنهم اليوم محبوسون تحت الطبيعة متمسكون بالعقل الالهي وفضلا منهم يكون عند اطلاقهم عن ربقتهم وخروجهم عن قيد العقل
يخلصون عن قيد العقل الاحيين يخرجون من سجن الطبع الطبيعة وهذه معان مستطرفة فيها الشرح للمحققين الا انها عزيزة على الجاهلين ثم سلمنا سلمنا

في حقيقة هبوط النفس والعقل

مع انا لا نفحص حتى جئنا الى هذا العالم البعيد ان كنا مغبوطين ما خاب علم ان تجتنب نعيم هذا العالم لم يكن باختيارنا وارادتنا لكن بالقهر جئنا و
بالقهر نمسك وبالقهر نخرج وانا جئنا للتمحيص والتطهير ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وطهارة النفس انما تكون بالعمل الشرعي والعلم الالهي
وبهذين يتم الطهارتان والتوجه الى المعاد وكما ان طهارة الجسد يكون بالماء او بالتراب عند عدم الماء كذلك طهارة النفس بالعلم الذي هو بمنزلة الماء
والعمل الذي هو بمنزلة التراب فكل من اتى بالعمل الشرعي حتى يصل الى العلم الالهي فيعلم حقيقته ويعرف نفسه فانه يخلص عند مفارقته هذه الدنيا التي هي
الموت وحجر الكائنات **اشارة مشرقية** واعلم ان حكاية هبوط النفس الانسانية الى هذا العالم من عالم القدس الى موطن الطبيعة الجسمانية كما هو مذكور في
مرموزات الانبياء عليهم السلام واشارات الاولياء والحكماء ففي القرآن المجيد قد ذكر هبوط النفس وصعودها في آيات عديدة كقوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكقوله قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
وكقوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وكقوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكقوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وكقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام رحم الله امرا اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين وفي كلامه عليه السلام ايضا وليحضر عقله وليكن من ابناء
الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب وفي كلامه عليه السلام ايضا في تهيئة النفس وهبوطها وصعودها اعلم ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي
الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كل غائب والحجة على كل
جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وفي كلمات الحكماء الراسخين اشارات لطيفة ورموز شريفة الى هبوط
النفس وصعودها وحكايات مرشدة الى ذلك ومنها قصة سلامان وابسال التي ذكرت في مقامات العارفين ومنها قصة الحمامة المطوقة المذكورة في
كتاب كليلة ودمنة ومنها حكاية الطير المذكورة في رسالة الشيخ ابي علي بن سينا ومنها حكاية حي بن يقظان ثم من كل مقالات للنفس قبل وجودها في هذا
العالم وجودا سابقا وفطرة اولية اصلية في المراتب المتقدمة وان لها بعد هذا الوجود رجوعا وعودا الى ما هبطت منه ان لم يعقها عائق عن الرجوع
الى اصلها قال بعض الحكماء مشيرا الى ذلك اني كنت دهرا طويلا مع الخلان والرفقاء والاخوان والاحباب في فضاء فسيح شديد البهاء كثير الضياء البديع
بعلم القديم صور الكائنات في احسن تقويم فيها رياض خضر كان بينها تتخللها الزهر والنور والزعفران في اواسطها انهار تجري على حصباء
كانها الدر والياقوت والمرجان فيها بيوت عالية وقصور شامخة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة يطوف عليها
ولدان وغلمان وحور حسان [illegible] في الاصقاع وتمر بين البقاع بالعبادة [illegible]
[illegible] الغالبين [illegible] الجن والشياطين العادين بعلم السيمياء القادرين على اراءة الاشياء لا على ما هي عليها [illegible]
عجائب [illegible] وغرائب كثيرة منها ان رجلا في مزبلة عليها سماد وطين وجيف منتنة [illegible] على هذه الحالة ابدا [illegible]
[illegible] وجراحات لا يحصى كثيرة في خربة من المغارة [illegible] عمارات [illegible] الجراحات [illegible]
[illegible]
[illegible] الكرام الذين [illegible]
[illegible] من المرتبة [illegible]
والرجوع [illegible] عالم النور [illegible]
[illegible] عالم النور [illegible] السالكين [illegible]
الاشياء في المرآة الموضوعة [illegible] النفس [illegible] القديم [illegible]
[illegible]
[illegible] الكرسيين [illegible] النفس [illegible] في المكان العالي [illegible]
هذا العالم [illegible] الانسان [illegible] هذا العالم [illegible]
العالم الاول [illegible] الاله عز وجل [illegible]
ان علة هبوط النفس الى هذا العالم [illegible]
هبوط النفس الى هذا العالم [illegible] انما هبطت الى هذا العالم [illegible]
[illegible] هبوط النفس [illegible]
في هذا العالم [illegible] ليكون العالم [illegible]
هذا العالم [illegible] في غاية الاتقان [illegible] العلة ارسل [illegible]

هذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل العقل واسكنها في ابدانها ليكون هذا العالم تاما كاملا ولئلا يكون دون ذلك العالم في التمام والكمال ...
ان يكون في هذا العالم الحسي من اجناس الحيوان ما في ذلك العالم العقلي ثم قال ان هذا العالم مركب من هيولى وصورة وانما صورة الهيولى الطبيعة وهي شيء من الصورة
النفس العقلية وانما صارت النفس تصور في الهيولى بما فيها من قوة العقل الذي فيها وانما صار العقل للنفس مصورا للهيولى من قبل الابدية الاولى التي
هي علة الابدان العقلية والنفسانية والهيولانية وسائر الاشياء الطبيعية وانما صارت الاشياء الطبيعية ... من قبل الفاعل الاول ... العقل
هو بتوسط العقل والنفس ثم قال ان الابدية الاولى هو الخير المحض وهو الذي ينبجس على العقل الحيوة اولا ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية ومنها
ما قال المعلم الاول ارسطاطاليس وهو المعلم الثالث في تفسير ... اثولوجيا وهو من الانبياء جملة قوم قال العلامة ارسطاطاليس
هذه الاسرار في رواية ... في نعلين ارسطاطاليس في هذه الاسرار ... ولعل ... ذكر في معلمي اليونانية ارسطاطاليس المعلم الاول
... فقد تكلم في باب النفس الكلية وهبوطها كلاما بالرموز وهو هذا اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت
كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي راجعا اليها خارجا من سائر الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له متعجبا بهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف
العالم العلوي الالهي ... فلما ... ان ارقى بذهني من ذلك العالم الى العالم الالهي فاكون كاني هناك متعلق بها فاكون فوق العالم العقلي كله فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي فارى هناك
من النور والبهاء ما لا تقدر الالسن على صفته ولا تعيه الاسماع فاذا استغرقني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكر والروية
فحجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك الموضع الشامخ الالهي الذي هي علته كل نور وبهاء من الجميع وليت شعري كيف
... انا في هذا البدن الذي هو غير خارج منها ثم قال ان من حرص ... العالم الاعلى ... هناك احسن الجزاء واضطر ان يطلب الاصل الذي
... الى ذلك العالم ... لا يقدر ... الى ... ما ازداد ... على طلب الاشياء
السفلية ... ارسطاطاليس في كتابه المعروف باثولوجيا معناه معرفة الربوبية ... واشارات على ان صورة الانسان
قبل هذه النشأة الحسية كانت في العالم ... وهذا الوجه المادي الذي نظامه في موضع منزلة الانسان الحسي ضمن الانسان
النفساني والانسان العقلي وجعله في جميع ... موضع العين غير موضع اليد ولا مواضع الاعضاء كلها مختلفة لكنها كلها في موضع
واحد ... الانسان الحسي الانسان النفساني والانسان العقلي وليست هذه ... انه متصل بها ... لانه صنم
... الانسان العقلي ... الانسان النفساني الانسان العقلي وكلما ان الانسان النفسي ... جميع الانسان
الحسي ... ضعيفة ... لانه صنم للصنم فقد بان ان الانسان الاول حسا الا انه بنوع اعلى واشرف من الحسن الكائن في الانسان
السفلي ... الحسن من الانسان النفسي ... بالعرض الانسان الكائن في العالم الاعلى العقلي ... كلام ... النشأة
للانسان يطابق القران كما يعرف الاشارة ان الانسان العقلي هو الانسان التام الكامل الذي كانت الملائكة كلهم مأمورين بسجوده وطاعته والانسان
النفسي هو الذي كان في الجنة قبل هبوطه الى هذا العالم لان الجنة من عالم النفس ... الاعين والانسان الحسي
هو المخلوق من التراب المعرض للموت والفساد والشر والعداوة والخصومة كما في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين

فصل قوله فازلهما الشيطان عنها الى آخره ... بسبب ... العرب ... الاصابة ... زلت قدمه
وزلة ... الزلة ... الى ذلك الزوال فانه زوال عن الحق ... معناه فاصل الشيطان ... عنها
... في هذه الآية ... وما ضل ... الشيطان ... هو
من ... الشيطان ... ما كانا فيه من عظيم الرتبة والمنزلة
للشيطان ... ان يكون ... الجنة ... الى المعصية ...
الاخراج ... كانا ... في الامر واختلف في كيفية وصول ابليس الى آدم وحواء ... ابليس كان قد اخرج
من الجنة حين ابى السجود ... ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه ... على الحلف وقيل
كان ابليس ... السماء فيكلمهما ... عند الباب ... الدخول ... في الجنة ... لا ...
... ان يكون الجنة ... النفس الانسانية ... الشيطان ... الانسانية ... ما
... ابليس دخل الجنة ... ان ابليس ... الوسوسة
اليهما ... ان ... وكذا ... وقيل ... ان آدم وحواء ... كانا
... ما ... من العداوة ... فينبغي ان يكون ... قوله اهبطوا خطاب
... لهما ... وحواء وابليس ... الزجاج ... المفسرين ... ابليس ... اخرج قبل ذلك ...
... ولا ... بعضهم ... قد هبطوا ... جميع ...
... ثلاثة ... لان ... بهما ... وادم وحواء ...

... الانسان ... المعقولات ... قد بلغ ... العقل ... الاول ... الاول ...

وهو الاولى ان يكون الخطاب مخصوصا بآدم وحواء او المراد بهما ذريتهما لانهما كانا اصل الانس فجعلا كأنهما الانس كلهم والدليل عليه قوله
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهو من قبيل قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخامس ان المراد هو آدم وحواء فقط وخاطب
الاثنين على الجمع كما هو عادة العرب وعليه قراءة علم الميزان وذلك لان الاثنين اول الجمع قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
اراد حكم داود وسليمان عم وقد قيل في قوله تعالى فان كان له اخوة على مضيق فان كان له اخوان والسادس آدم وحواء والوسوسة عن الحسن هذا
واعلم ان اخراج آدم وحواء من الجنة واهباطهما الى الارض لم يكن على وجه العقوبة لان الدليل قد دل على ان الانبياء لا يجوز عليهم ما يوجب الذم
والعقاب عليه بل من اجاز العقاب للانبياء عليهم السلم فقد اساء عليهم الادب واعظم الفرية الى الله وذلك لان نفاستهم بحيث البشر طمن عالم القدس العظيم
وحمل العصمة عن الزهد والطهارة عن الخبائث الطبيعية والانجاس البدنية وانما اخرج الله آدم من الجنة لان المصلحة قد اقتضت نسلا من آدم
والحكمة الالهية قد تعلقت اهباطه الى الارض وابتلاءه بالتكليف الشرعية تكميلا للسعادات واخراجا للذرات من ظلمة ودبا الخيرات واقتضائها
لابواب البركات فان الحضرة الالهية لما لم يجز توقيفها عند حد بسبب ذاتها الامكان العالم الشامل لان قوته غير متناهية وجوده غير محصور عند حد فيكون
الفائض من محض وجوده ولما كان ذلك من اشرف الحوادث البدنية هي الارواح الانسية المتعلقة بالقوالب البشرية ولا يمكن خروج جميع النفوس الناطقة
من القوة الى الفعل دفعة لمحة في سنة الابداع لا مع الابدان ولابد من تكثير هذا النوع الانساني الذي تعلقت العناية الاولية بتكثير افراده
وتكثير افرادها من التوالد والتناسل فيما يصلون الى يوم القيامة ففي كل ماء يفيض من عالم القدس الالهي نفوسا انسانية بتدريج ما كل منها
بالعلم والتقوى الى الوطن الاصلي والمكان العالي وما لم يجمع كتبة في بعض البرازخ السفلية اما طويلة او قصيرة واحقابا كثيرة او قليلة
العواقب الاوزار وعللها واذا كان الاعتقاد فاسدا والجهل راسخا كان العقاب ابديا والخلاص مستحيلا

فصل في بيان عصمة الانبياء عليهم السلام

وما ذكرنا على طريقة المتكلم لا شبهة في ان النبي لا بد في اثبات نبوته ورسالته من معجزة تقتضي صدق دعواه للنبوة وما يتعلق بها من التبليغ
وشرعية الاحكام فما يتوهم صدوره عن الانبياء من القبائح اما ان يكون منافيا لما تقتضيه المعجزة كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ او لا والثاني اما
ان يكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة منفرة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة او غير منفرة ككذبة او هم بمعصية وكل ذلك اما
عمدا او سهوا بعد البعثة او قبلها والجمهور من الاسلاميين اتفقوا على وجوب عصمتهم عما ينافي مقتضى المعجزة وما يتعلق بالتبليغ والا لارتفع الوثوق
بالاداء واتفقوا على ان ذلك كما لا يجوز عمدا لا يجوز سهوا وقد جوزه القاضي سهوا زاعما انه لا يخل بالتصديق بالمعجزة واتفقوا ايضا على
عصمتهم عن الكفر وقد جوزه الازارقة من الخوارج بناء على تجويز الذنب مع قولهم بان كل ذنب كفر وجوز بعض فرق الشيعة اظهاره تقية واحترازا
عن القاء النفس في التهلكة ورد بان اولى الاوقات بالتقية ابتداء الدعوة لضعف الداعي وشوكة المخالف وكذا عن تعمد الكبيرة بعد البعثة عند الاشاعرة
سمعا وعند غيرهم عقلا وجوزه الحشوية اما للعدم دليل الامتناع واما لما يحكى من شبه الوقوع وكذا عن الصغائر المنفرة لاخلالها بالدعوة الى
الاتباع وكذا ذهب كثير من المعتزلة الى نفي الكبائر قبل البعثة ايضا وذهب القاضي الى نفي الصغائر قبل البعثة وبعدها مطلقا لا عمدا ولا سهوا وذهب
الاشاعرة الى نفي الكبائر بعد البعثة مطلقا والصغائر عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون بل ينبهون ف
ينتهون وذهب امام الحرمين منهم وابو هاشم من المعتزلة الى تجويزها عمدا لنا على ما ذهبنا اليه بالدلائل العقلية والسمعية لكن البعيد الجمهور
الاتباع بالاجماع وبقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني رد شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية لكن
الثاني منتف بالقطع بان من يرد شهادته في القليل من متاع الدنيا لا يستحق القبول في امر الدين القائم الى يوم الدين الثالث وجوب منعهم وزجرهم
ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزامه ايذاءهم وهو محرم بالاجماع وبقوله تعالى الذين يؤذون الله ورسوله الاية الرابع استحقاقهم
العذاب والطعن واللعن واللوم والذم لدخولهم تحت قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله لم تقولون
ما لا تفعلون وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لكن كل ذلك منتف عنهم بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات الخامس عدم نيلهم
عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فان المراد به النبوة او الامامة دونها السادس كونهم غير مخلصين لان المذنب قد اغواه الشيطان والمخلص
ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لكن اللازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى في ابراهيم واسحق ويعقوب انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي يوسف انه من عبادنا المخلصين السابع كونهم من حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعي البطلان وذلك لانه تعالى قسم الخلق
صنفين وقال في احدهما اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال في الاخر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
ولا خفاء في ان حزب الشيطان من يفعل ما يرتضيه وهو المعصية الثامن عدم كونهم مسارعين في الخيرات معدودين عند الله من المصطفين الاخيار اذ لا
خير في الذنب لكن اللازم منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولفظ الخيرات للعموم لمكان اللام والتاء
فتناول جميع الافعال والتروك بدليل جواز الاستثناء المعيار ولان من المصطفين الاخيار الا في ضلالة والاصطفاء ينافي الخروج من الكلية ما لولاه لما
تحقق ثبات الاختيار في كل الامور وذلك ينافي الذنب وقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال في موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واذكر عبادنا ابراهيم

وا سعوه يعقوب ولد الانبياء والاصباء انما اخلصنا هم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكل هذه الايات دالة على كونهم
موصوفين بالاصطفاء والخيرية وبالمبالغة فيهما وبالذين عصمهم الناطقون ايضا من افضل من الملائكة معصومون عن المعصية لقوله تعالى لا يسبقونه
[illegible] فامرهم واذا كان الملك معصوما من الذنوب [illegible] هذه الفضيلة معصوما فضلا عن الافضل وقال الله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار والفاسقين
[illegible] في جواب [illegible] جاعلك للناس اماما والامام من يؤتم به ولو صدر منهم الذنب لكان ذلك ناقضا للخالف في كل ما ذكرنا محل بحث [illegible]
الابلاغ والانباء اما ما فيما يتعلق بالشرعية وتبليغ الاحكام وبالجملة فيما لا سبيل له ولا مطمع دونا [illegible] انما يكون بكبيرة او اصرار على صغيرة من غير
انابة ورجوع ولزوم الزجر والمنع واستحقاق العذاب واللوم انما هو على قدر الفعل وعلم الاثم [illegible] فلك فلا [illegible] ذكرت كبيرة
وصغيرة [illegible] الايعد الموحى من الظالمين على الاطلاق ولا مما [illegible] عوام الشيطان ولا من حزب الشيطان [illegible] الاثيرة [illegible] يكون للخبر
[illegible] كل [illegible] ساعة [illegible] الانبياء صدر عنهم [illegible] سهوا ومع [illegible] وبالجملة فلا دلالة الوجوه على نفي الكبيرة سهوا والصغيرة
[illegible] اما [illegible] حو المخالف بما نقل من [illegible] فهي [illegible] من تفسير المعصية الذنب
[illegible] واستغفارهم وابتلائهم والجواب عنه ما احتمل لا يعتد به ما نقل الاحاد في [illegible] ونقل متواترا او منصوصا في الكتاب فمحمول على ترك الاولى كما عهد منا
او على السهو [illegible] كما عهد من [illegible] او كونه قبل البعثة [illegible] المعصية عليهم قبل البعثة وغير ذلك من المحامل والتاويلات واما تفصيلا
[illegible] في الكتب [illegible] في تفسير تلك الايات على الاستقصاء ونشير هنا الى [illegible] في قصة ادم [illegible]
[illegible] في الشجرة [illegible] عصى [illegible] النهي [illegible] الشجرة واغرى نفسه [illegible] وعصى ادم ربه فغوى ونادى ادم [illegible] الم انهكما عن تلكما الشجرة واما اصل [illegible]
[illegible] من الجنة [illegible] فتاب عليه واجتباه وبالجملة [illegible] على عدم [illegible] العوله [illegible]
[illegible] والعاشر [illegible] فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه [illegible] الرابع [illegible] قوله الم انهكما
عن تلكما الشجرة الخامس [illegible] فتكونا من الظالمين وهو [illegible] ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين [illegible] لولا التوبة [illegible] لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [illegible]
بعضكم لبعض عدو [illegible] كبيرة السابع اذ اخرج من الجنة جزاء [illegible] عليهم [illegible] الشيطان ولكل [illegible] الوجوه جواب [illegible] والجواب [illegible]
[illegible] النهي [illegible] للتنزيه [illegible] ظالما وعاصيا [illegible] نفسه [illegible] ولا [illegible] والعصيان [illegible] وانما امر بالتوبة
[illegible] المقربين [illegible] قبل [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] لم [illegible] عزما ولكنه [illegible] الخفظ عن اسباب [illegible] الاصابة [illegible]
وان [illegible] عن الانبياء [illegible] اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل [illegible]
[illegible] على طريقة [illegible] الواحدة [illegible] على الحامل [illegible] مصلحة [illegible]
فاسمعها [illegible] الطبيعيات [illegible]
[illegible] الله [illegible] التنزيه او الاستاد [illegible]
[illegible] الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا [illegible] فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما
هذه الكنايات كلها [illegible] الانبياء [illegible] الا ان [illegible] النفس الواحدة
هو ادم [illegible] الخطاب [illegible] قريش [illegible] الله
[illegible] فتعالى الله عما يشركون [illegible]
[illegible] نوح [illegible] ان ابني من اهلي وان وعدك الحق [illegible] انه ليس من اهلك [illegible] والجواب [illegible]
[illegible] التكذيب على [illegible] الوعد [illegible] الاهل [illegible] عمل غير صالح [illegible]
[illegible] السهو [illegible]
[illegible] الاول [illegible] التعريض [illegible] النهي [illegible]
[illegible] والاستهزاء [illegible] الثالث [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] يوسف [illegible] الى [illegible] النهي [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] لما قالوا [illegible] ابانا [illegible]
[illegible] يكونوا انبياء [illegible] الجواب
المراد [illegible] من [illegible] للشرع [illegible]

العزة

البشرية ولولا الزاجر الشرعي لما انتهى عن كل ما يمكنه من القبائح ولولا المعرفة الكاملة للعقوبة العقلية المنوعة بحقيقة النبوة لو فعله
فعل ما لا ينبغي احيانا والتبس المراد الهم بالمعصية والقصد اليها وقيل هو من باب المشاكلة اي شارف ان يهم وبالجملة فلا بد من ارجاع الهم هنا
الى العزم والقصد الى المعصية فضلا عما يذكره الحشوية من الخرافات والهفوات ودفع في هذا المقام من الشناعة على يوسف وورد من غيره
ان ينبغي عليه السلام او ينكر لما سقط توبيخا ... جعل السقاية في رحل اخيه فلعله كان باذنه ورضاه بل بامر الله تعالى تحقيقه للسرقة الى اخوته
تورية عما كانوا فعلوا بيوسف وما يجري مجرى السرقة او هو قول المؤذن والسجدة كانت عادتهم بحيث ... والمساجد فكانت سجدتهم تحية
وتواضعا بالجبهة على الارض واما الشبهة في قصة موسى من قتل القبطي وتوبته عنه واعترافه بكونه من عمل الشيطان فيحمل عندنا على
انه ترك ما هو الاولى وقيل انه كان خطا وقيل قبل البعثة ... في اظهارها والسحر بقوله بل القوا انهم ملقون ليس رضا بل الغرض اثباتها
بطلانه اظهارا لمعجزته كالايتم الا به وقيل لم يكن حراما والقاء الالواح كان عن دهشة وتحير لشدة غضبه والاخذ براس هرون وجره اليه
لم يكن على سبيل الايذاء بل ليدنيه الى نفسه ليتفحص عن حقيقة الحال فخاف هرون ان يحمله بنو اسرائيل على سبيل الايذاء ويفضي الى شماتة
الاعداء فلم يثبت بذلك ذنب له ولا لهرون فانه كان نهاهم عن عبادة العجل وقول الخضر لقد جئت شيئا نكرا اي عجيبا وما فعله الخضر كان
باذن الله تعالى فلم يثبت لهما ذنب اصلا واما الشبهة في قصة داود ع فلم يثبت انه خطب امراة كانت خطبها اوريا او زوجها اوريا ...
داود دون اوريا او سال اوريا ... فيطلقها وكان ذلك عادة في عهده لكان ذلك منه لاستغنائه بتسعة وتسعين عن الخطبة
كانا ملكين ارسلهما الله اليه ليتنبه فلما تفطن استغفر ربه وخر راكعا واناب الانابة بدل على كرامته عند الله ونزاهته عما ينسب اليه
الحشوية الا انه بالغ في التضرع والتحزن والبكاء والاستغفار استعظاما للزلة بالنظر الى ما له من رفيع المنزلة ... الملكين اشارة
ومضمون القصة لا اخبار بمضمون الكلام ليلزم الكذب ... الى ما قيل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما راهما اخترعا
الدعوى كانا ادعى غنم ظلم احدهما الاخر والكلام على حقيقته واما الشبهة في قصة سليمان على نبينا وعليه السلام فامور احدها ما نسب
اليه بقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الى اخره وذلك انه اشتغل باستعراض الافراس حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او ورد
كان له ... لعبد ... فاغتم لذلك واستردها ... والجواب ان ذلك كان لاجل الاستغراق في الالتفات الى اسباب
الدنيا او كان على سبيل ... وعقر الجياد وضرب اعناقها كان لاظهار الندم وقصد التقرب الى الله والتصدق على الفقراء
احب ماله على ان المعترضة قالت حب الخير ... لجهاد اعلاء كلمة الله وضمير توارت للجياد لا للشمس ... طفق مسحا بالسوق والاعناق تشريفا
لها واستحسانا واظهارا للاصالة الى الجهاد وثانيها ما اشير اليه بقوله ولقد فتنا سليمان الاية فان كان ذلك ما روي انه ولد له ابن
كان يغذوه في السحاب خوفا من ان يقتله الشياطين او يخبله فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه لخطائه في ترك التوكل فاستغفر ربه
فهذا ... ترك الاولى فليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال الامر بالتوكل على ما قال رسول الله ص اعقلها وتوكل وكذا
ما روي انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم يحمل الا امراة واحدة جاءت بشق
ولد له عين واحدة ويد واحدة فالقته القابلة على كرسيه واما ما روي ... الخاتم ... عبادة الوثن في بيته وجلوس الشيطان
على كرسيه ... فيجوز ان يكون اتخاذ التماثيل غير محرم في شريعته وعبادة التمثال في بيته غير معلوم الوقوع ثالثها ما اشعر به قوله
تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ... للغير ... لم يكن حسدا بل طلبا للمعجزة على وفق ما غلب في زمانه
... فانهم كانوا يفتخرون بالملك والجاه وهو كان ... بيت الملك والنبوة ووارثا لهما واظهار الامكان طاعة الله وعبادته مع هذا الملك
العظيم وقيل اراد ملكا لا يورث منه وهو ملك الدين لا الدنيا او ملكا لا ... لا يقوم غيري فيه مقامي كما وقع ... وقيل ملكا
لا ينبغي للناس ... القناعة وقيل ملكا كان عظيما فخاف ان لا يقوم غيره بشكره ولا يحافظ فيه على حدود الله واما الشبهة في قصة
يونس ع مما يشعر به قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية فلا يوجب شكا في قدرته لان المراد ذهب مغاضبا
لقومه فظن اي استيقن ان لن نضيق عليه ... قوله تعالى قدر عليه رزقه اي ضيق ... الظلم في قوله اني كنت
من الظالمين ترك الافضل ... هذه العبادة التي ... في بطن الحوت هذا هو المروي عن الرضا ... شيئا
ما هو في هذا الموضع اما في حق نبينا ص فمثل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ... عفا الله عنك ... ما تقدم من ذنبك ...
انه لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون ... ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ... اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المامون لما سمع هذا الجواب ...
... السؤالات ... عصمة الانبياء عليهم السلام ... يا ابن رسول الله ... ما كان ...

[illegible] التفسير [illegible] اهبطوا [illegible] واما قوله ثم ما كان لنبي
[illegible] ان يستو [illegible] منها [illegible] ثم عتاب على ترك الافضل وهو ان لا يختار
[illegible] عفا الله عنك لم اذنت لهم [illegible] عبس وتولى ان جاءه الاعمى [illegible] قوله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
[illegible] فلما احس جبريل [illegible] خاف [illegible] قوله وما ارسلنا من
[illegible] الشيطان في امنيته [illegible] الشيطان في خياله [illegible] بل العلم [illegible]
[illegible] مثل معنى تمنى حديث النفس وكان يوسوس اليه الشيطان عن الهدى [illegible] الله ودنا [illegible]
[illegible] اما قوله ثم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه عتاب [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] هذا خوفا من طعن المنافقين [illegible] لا اخفاء [illegible] خوفا من طعن اعداء الدين [illegible]
مصالح الكتاب [illegible] واما مثل قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة [illegible] فلا تكونن من الممترين لئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب [illegible] الامر لا يقتضي سابقة ترك [illegible] النهي [illegible] ولا الشرط وقوع مضمونه فظهر ان جواز الصغيرة على الانبياء [illegible]
[illegible] الكبيرة [illegible] دل الدلائل على وجوب عصمتهم [illegible] سهوا او نسيانا [illegible] موضع اجتهاد [illegible]
[illegible] ذلك الابتلاء [illegible] على [illegible] الزمان مع ان الله عفا [illegible] بالستر على من [illegible]
الانبياء وكون ما يتلقون [illegible] الشيء وليكونوا [illegible] الامم [illegible] بعد الاطلاع على زلاتهم [illegible]
[illegible] مع جلالة اقدارهم وكثرة طاعاتهم [illegible] الى التضرع والاستغفار [illegible]

فصل قوله اهبطوا
[illegible] هذا الامر [illegible] والاباحة [illegible] كان [illegible] شديدة لانه مفارقة ما كان [illegible]
[illegible] الى المستقر [illegible] من [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الا [illegible] الثواب فكيف يكون عقابا مع ما يترتب عليه من النفع العظيم والثواب الجزيل وعند قوم من اهل المعرفة ان
[illegible] الهبوط [illegible] الدنيا او الارض [illegible] الاجساد وكل ما [illegible]
[illegible] قوله بعضكم لبعض عدو حكم يعم الناس كلهم معناه [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] الخطاب [illegible] بخطاب الله [illegible]
[illegible] لامر التكوين [illegible] الخطاب [illegible] هذا السمع [illegible]
[illegible] الهداية [illegible] الصعودية للكمال وله هبوطان وصعودان وهذه
[illegible] السعود وهي دار [illegible] والتفاسد عالم التغالب [illegible]
[illegible] الكونية [illegible] الى العداوة فقوله بعضكم لبعض
عدو اشارة الى ما هو من خواص هذه النشأة التي هي مهبط آدم واولاده [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] والشر [illegible] الى [illegible] النفع [illegible] والحكمة في وجودهما [illegible] الحيوان [illegible] الانسان
[illegible] اشارة الى وجوب [illegible] من الله في الارض في حفظ هذا النوع الانساني [illegible]
[illegible] لا بد لهم [illegible] المعاملة وهي مثار الخصومات ومنشأ العداوة
[illegible] من قبل الله [illegible]
[illegible] بقوله بعضكم لبعض ادم [illegible]
[illegible] العداوة [illegible] عداوة ادم [illegible]
[illegible] وعداوة ابليس [illegible] وقال الحسن [illegible] ادم [illegible] هو [illegible] الله [illegible]
العداوة فالامر مختص بالهبوط والعداوة [illegible] تقتضي [illegible] بالهبوط في حال عداوة بعضهم بعضا
قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع المستقر اما بمعنى المصدر [illegible] المستقر او [illegible] المكان [illegible]
[illegible] قوله مستقر [illegible] والاكثر على ان المراد هاهنا هو [illegible] مستقركم [illegible] الحيوة الدنيا
والموت [illegible] المستقر هو القبور [illegible] يكون [illegible] الاول [illegible] المتاع [illegible] الا الى الحيوة

اقول يحتمل ان يكون المستقر [illegible] لمتاع [illegible] الى الله [illegible] هذا [illegible]
الى حين اي الى يوم [illegible] الخطاب [illegible] الى ساعة الموت [illegible] لكل واحد [illegible]

الله انا مات من شيء ماذرأ في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء ولخلطه في تلك الكلمات ما في قيل ربنا ظلمنا انفسنا الآية وهو المروي عن الحسن
وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير وانه في ذلك اعتراف بالخطيئة ولذلك وقعت موضع الندم وحقيقة الانابة وقيل هي قوله لا اله الا انت سبحانك و
بحمدك ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فارحمني انك خير الراحمين اللهم لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم عن مجاهد وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وعن ابن مسعود ان احب الكلام الى الله ما قاله ابونا حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وروي عن اهل البيت ع ان آدم رأى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسأل عنها فقيل له هذه اسماء
اجل الخلق منزلة عند الله تعالى والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتوسل آدم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته وعن ابن عباس قال آدم يا رب الم تخلقني
بيدك قال بلى قال الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم [illegible]
اشارة الى ما [illegible] فان [illegible] انما يحصل [illegible] بالتعليم [illegible] والتحميد [illegible] عالم الطبيعة [illegible]
نفع التوبة والانابة انما يحصل عند رجوعه الى الحق والانقطاع بالتجرد عن ما سواه [illegible] والتعين بتلك الارتبة [illegible]
كثيرة [illegible] ورجوع [illegible] الى الجنة العالية التي كانت [illegible] ادم [illegible]
[illegible] التوبة والرجوع فتاب عليه [illegible] عن اهل البيت ع اشارة الى المقامات [illegible] الاحياء [illegible]
الذوات [illegible] والنفوس [illegible] في عالم العرش [illegible] الكون [illegible] الكلمات التي لا تنفد
[illegible] عن ابن عباس اشارة الى المراتب [illegible] كل احد [illegible] المقام الذي كان [illegible]
الاصلية [illegible] التوحيد [illegible] الخلقي [illegible] اشارة الى مقاماته [illegible] الاسماء [illegible] الروح [illegible] الشارة الى المقام السابق
الروح في عالم العقل المحض وقوله الم تسكني جنتك اشارة الى مقامه السابق في عالم [illegible] في عالم الجنة والمغفرة وقال [illegible]
[illegible] عن ابن عباس قلنا ما الكلمات التي تلقى ادم وحواء من ربهما وهي الكلمات [illegible] في الحج [illegible] ارحم [illegible] توبتكما [illegible]
[illegible] على ادم [illegible] بالبيت [illegible] فلما [illegible] اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا [illegible] قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي [illegible]
فاوحى الله اليه يا ادم قد غفرت لك ذنبك ولم يأتني احد من ذريتك [illegible] الذي دعوتني به الا غفرت ذنبه [illegible]
[illegible] الفقر [illegible] قوله فتاب عليه [illegible] بقبول التوبة [illegible] توجه [illegible]
الى الله [illegible] من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا [illegible]
تلقي الكلمات [illegible] التوبة وهو الرجوع الى الله [illegible] توبة [illegible] الذنب [illegible]
على ان [illegible] الكلم [illegible] ولذلك [illegible] التواب [illegible]
بالمغفرة [illegible] على التوبة واصل التوبة [illegible] التوبة [illegible] ثم قابل التوبة [illegible]
فهو تائب وتواب [illegible] التوبة [illegible] العبد [illegible]
[illegible] فعله [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الحق [illegible]
من [illegible] المعاصي [illegible] الشهوات [illegible] الجنة [illegible] العبد [illegible]
[illegible] البركات [illegible] وبالجملة كان [illegible] العبد عن الحق [illegible] الصفات الظلمانية والملكات [illegible]
[illegible] الحق [illegible] وهو [illegible] الحق [illegible] الحجب الظلمانية [illegible]
لا [illegible] العلو كبيرا [illegible] المفارق العقلي [illegible] المعلمات [illegible]
من غير [illegible] الاستفاضة [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] الجمع بين [illegible] الوصفين [illegible]
[illegible] الآيات والاخبار والآثار [illegible] الدليل
العقلي اما الآيات فقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا [illegible] ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] ابو جعفر [illegible]
الكليني في الكافي [illegible] ابي جعفر قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة
والمغفرة [illegible] التوبة والاستغفار [illegible] الذنوب [illegible] التوبة [illegible]

يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا ليلة ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار

والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة ولان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وروى ابن ماجه كان الكا

حاجبا منقطعا عليه عن ابي عبيدة قال سمعنا ابا حمزة يقول الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله

اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وهذا الحديث هو منقول بغير هذه الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا من الفاظ اخر

وهو انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت

راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ

فاذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا براحلته وفي بعض الالفاظ قال من فرحه اذا اراد شكرا اللهم انت

عبدي وانا ربك واخطا من شدة الفرح قال الله تعالى لداود ان عبدي اذا اتاني فقال انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت

لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا داود بالله رسول الله اليك وهو يقول يا داود بالك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت

لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له داود قد بلغت رسالة ربك فلما كان في السحر قام داود بالخلاء وهو يقول يا رب بلغ داود نبيك

اخبرني عنك انك قلت عصيتني فغفرت وعصيتني فغفرت لي ولا تخبرني عنك ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي وعزتك وجلالك

لم تعصني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ويروى ان رجلا سأل امير المؤمنين علي الرجل يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم

يستغفر قال ثم يستغفر حتى يكون الشيطان هو الخاسر وقوله الا ما فتر اي مغتر قال علي كلما فترت انصلحت وعظت وتحلم فاضل وعن رسول

الله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية لو انه ليغان سبعين مرة بدل مائة مرة واعلم ان الغين شيء يغشى القلب

فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب عين الشمس ولكن يمنع ضوءها قال الفاضل البيضاوي في شرح المصابيح الغين لغة

في الغيم فانه كذا اي غطا عليه وقال ابو عبيدة في معنى الحديث ان يغشي قلبه ما يلبسه قد بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن

قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم تسألني فهلا فسرته عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم لكنا فسرناه والعلماء ذكروا في تأويل هذا الحديث وجوها الاول ان الله اطلع نبيه

على ما يكون في امته بعده من الخلاف وما يصيبهم فكان اذا ذكر وجد غينا في قلبه فاستغفر لامته الثاني ان رسول الله كان ينتقل من حال الى

حال ارفع من الاولى فكان الاستغفار لذلك الثالث وهو تأويل ارباب الحقيقة ان الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه في طريق الحيرة الالهية

حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصحو عد الحركات الاستغفار من ذلك الصحو الرابع وهو تأويل اهل الفنا ان الغين عبارة عن خطرات

الخواطر والشهوات وانواع الميل الى الارادات فكان يستعين بالروح في دفع تلك الخواطر قال الفاضل في ذلك الشرح وقد رد الاصمعي امتناعا عن

الادب اجلالا للقلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله وبعد فانه شرب سلم عن اهل اللسان مورده وفرع لاهل السلوك ما لكدر ادخر من

بعرهما ويعرفه مشايخ الصوفية الذين بارك الله في اسرارهم ووصلهم الذكر عنهم وزادهم وغير بالنور المقتبس من مشكوتهم نذهب فنقول لما كان

قلب النبي صلى الله عليه وسلم اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكان مبينا مع ذلك لتشريع الملة وتأسيس السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بد من

النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام البشرية فكان اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب

لكمال رقته وفرط نورانيته فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان ورود الكدورات عليه ابين واهدى وكان اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس

ذنبا فاستغفر منه كلامه ولا يخفى ان التأويل الثاني والثالث داخلان في بيان ما الخفية مما ذكره وجعله مقسوما اليهم فان الغين من قول الحال بعد

وكان المرتبة كان يستبيع قليله خودرا الحلو حبيبا دفعه لان ذلك شأن ضعفاء العقول فصل واما الدليل العقلي على

ان الانسان في زمن يتوب فقد قال الله تعالى وغفر له فهو مما يتوقف اثباته على تحقيق معنى التوبة ومعنى وجوبها على الفور ولنذكر ما ذكره

ما ذكره المحققون من علماء الاسلام وحكماء هذه الشريعة الى ان ائمها سيد الانام عليه السلام والتحية والاكرام في معناها وهو ان التوبة

لا يحصل الا من ثلثة امور اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه واما الثاني بيانه فانه اذا عرف ذلك ويتيقن حصل

من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف وهو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلثة لها

تعلق بالحال وهو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب المتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر المتعلق بالماضي تلافي ما مكن

تلافيه من قضاء الفوات والخروج من المظالم فهذه الثلاثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها

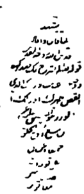
اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده وقد يطلق على مجموع الاخيرين الندم والعزم فان صاحب احياء العلوم ذكر ان التوبة معنى

ينتظم من ثلثة امور مترتبة وهي العلم والحال والفعل اما العلم وهو مطلع هذه الخيرات اعني به الايمان واليقين بان الذنوب سموم مهلكة فهو نور الايمان في

المشرق على القلب والندم فيتالم القلب به حيث يبصر باشراق نور الايمان انه صار محجوبا عن محبوبه كمن يشرق عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فقطع

النور بانقشاع سحاب او انحسار حجاب فراى محبوبه وقد اشرف على الهلاك فيشتعل نيران الحب في قلبه فينبعث بتلك النيران ارادته للتدارك

للندم ان غير العلم والندم والقصد المتعلق في الحال والاستقبال والتلافي للماضي ثلثة معان مرتبة في الحصول يطلق اسم التوبة على مجموعها وكثير



ما يطلق على معنى الندم وحده ويجعل العلم كالسابق والمقدمة والترك كالثمرة والتابع فيكون الندم محفوفاً بطرفيه بثمرته ومثمره [illegible]
كما أن وجوبها ظاهر بالآيات والأخبار فهو واضح بنور البصيرة عند من انفتحت بصيرته وشرح صدره بنور الإيمان حتى اقتدر على أن يسعى بنوره الذي بين يديه
في ظلمات الجهل مستغنياً عن قائد يقوده في كل خطوة فالسالك إما أعمى لا يستغني عن القائد في خطوه وإما بصير يهدى إلى أول الطريق ثم يهتدي بنفسه
وكذلك الناس في طريق الدين ينقسمون هذا الانقسام فمن قاصر لا يقدر على مجاوزة التقليد في خطوه فيفتقر إلى أن يسمع في كل قدم نصاً من كتاب الله
وسنة نبيه وربما يعوزه ذلك فيتحير فسيره وإن طال عمره وعظم جده مختصر وخطاه قاصرة ومن سعيد شرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فيتنبه بأدنى إشارة لسلوك طريق معوصة وقطع عقبات متعبة ويشرق في قلبه نور القرآن ونور الإيمان وهو لشدة نور باطنه يجتزئ بأدنى بيان فكأنه يكاد
زيته يضيء ولو لم تمسسه نار فإذا مسته نار فهو نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وهذا لا يحتاج إلى نص منقول في كل واقعة فمن هذا حاله إذا أراد أن
يعرف وجوب التوبة فينظر أولاً بنور البصيرة إلى التوبة ما هي ثم إلى الوجوب ما معناه ثم يجمع بينهما فلا يشك في ثبوته لها وذلك بأن يعلم أن معنى الواجب ما
هو واجب في طريق الوصول إلى سعادة الأبد والنجاة من هلاك الأبد وقول القائل صار واجباً بالإيجاب حديث محض فإن ما لا غرض لنا عاجلاً وآجلاً
في فعله وتركه فلا معنى لاشتغالنا به أوجبه علينا غيرنا أو لم يوجبه فإذا عرف معنى الوجوب وأنه الوسيلة إلى سعادة الأبد وعلم أن لا سعادة في دار البقاء إلا في لقاء الله
عز وجل وأن كل محجوب عنه يشقى لا محالة محول بينه وبين ما يشتهي محترق بنار الفراق ونار الجحيم وعلم أنه لا مبعد عن لقاء الله عز وجل إلا اتباع الشهوات
والأنس بهذا العالم الفاني والإكباب على حب ما لا بد من فراقه قطعاً وعلم أنه لا مقرب من لقاء الله إلا قطع علاقة القلب عن زخرف الدنيا والإقبال بالكلية
على الله طلباً للأنس به بدوام ذكره والمحبة له بمعرفة جلاله وجماله على قدر طاقته وعلم أن الذنوب التي هي إعراض عن الله واتباع لمحاب الشياطين أعداء الله المبعدين
عن حضرته سبب كونه محجوباً مبعداً عن الله فلا يشك في أن الانصراف عن طريق البعد واجب للوصول إلى القرب وإنما يتم الانصراف بالعلم والندم والعزم فإنه ما لم
يعلم أن الذنوب أسباب البعد عن المحبوب لم يندم ولم يتوجع بسبب سلوكه في طريق البعد وما لم يتوجع فلا يرجع ومعنى الرجوع الترك والعزم فلا يشك في أن المعاني الثلاثة ضرورية
في الوصول إلى المحبوب وهكذا يكون الإيمان الحاصل عن نور البصيرة وأما من لم يترشح لمثل هذا المقام المرتفع ذروته عن حدود أكثر الخلق ففي التقليد والاتباع
له مجال رحب يتوصل به إلى النجاة من الهلاك فيلاحظ فيه قول الله وقول رسوله والأئمة من بعده وقد سبق بعض من الآيات والأحاديث
[illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وآله حاكياً عن الله يقول للملائكة إذا هم عبدي بالحسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها عشراً وإذا هم بالسيئة فلا تكتبوها
[illegible] إن إبليس قال يا رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال الله جعلت صدورهم مساكن لك فقال
رب زدني فقال لا يولد لهم ولد إلا ولد لك عشرة قال رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الأموال والأولاد قال فشكا آدم إبليس إلى ربه فقال يا رب إنك خلقت إبليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء وسلطته علي وأنا لا أطيقه إلا بك فقال
الله لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال رب زدني قال لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم
يغرغر وما نقلنا من الأخبار ذكرناه في هذا الباب والإجماع منعقد من الأمة على وجوبها لكن قد تقدم من الغفلة [illegible] هذا العلم [illegible] العمل والأخلاق
ووجوبها من حيث ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الأحوال وذلك لا يشك في وجوبه وأما
الندم والتحزن عليه فواجب وهو روح التوبة وبه تمام التلافي فكيف لا يكون واجباً بل هو نوع ألم يحصل لا محالة عقيب حقيقة المعرفة بما فات من
العمر وضاع في سخط الله فإن قلت تألم القلب أمر ضروري لا يدخل تحت الاختيار فكيف يوصف بالوجوب فاعلم أن سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب وله
سبيل إلى تحصيل سببه وبمثل هذا المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى أن العلم يخلقه العبد ويحدثه في نفسه فإن ذلك محال بل العلم والندم والفعل والإرادة
والقدرة والقادر كلها من خلق الله وفعله والله خلقكم وما تعملون هذا هو الحق عند ذوي البصائر وما سوى هذا ضلال [illegible]
يعني نسبة الأفعال إلى الله وإن الكل بقضائه وقدره لا بمعنى الجبر الذي هو مذهب الأشاعرة ولا بالمعنى الذي زعمه المعتزلة ولا الذي اشتهر من
الحكماء بل بالمعنى الذي هو محجوب إلا على قوم شرح الله صدورهم ونور قلوبهم بنور الحق فإذا اتضحت هذه المقدمات فهو لكل توبة إذا اجتمع
شرائطها فهي مقبولة لا محالة اعلم أنك إذا فهمت معنى القبول لم تشك في أن كل توبة صحيحة فهي مقبولة فالناظرون بنور البصائر المستمدون من
نور القرآن علموا أن كل قلب سليم مقبول عند الله ومتنعم في دار الآخرة في جوار الله ومستعد لأن ينظر بعينه الباقية إلى وجه الله وعلموا أن القلب
الإنسان خلق في أصل الفطرة سليماً إذ كل مولود يولد على الفطرة وإنما تفوته السلامة بكدورة ترهق وجهه من غبرة الذنوب وظلمتها وعلموا
أن نار الندم تحرق تلك الغبرة وأن نور الحسنة يمحو عن وجه القلب ظلمة السيئة وأنه لا طاقة لظلام المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة لكدورة
الوسخ مع بياض الصابون وكما أن الثوب الوسخ لا يقبله الملك لأن يكون لباسه فكذلك القلب المظلم لا يقبله الله لأن يكون في جواره وكما أن
استعمال الثوب في الأعمال الخسيسة يوسخ الثوب وغسله بالصابون والماء الحار ينظفه لا محالة فكذلك استعمال القلب في الشهوات يوسخ
القلب وغسله بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه ويطهره ويزكيه وكل قلب زكي طاهر فهو مقبول كما أن كل ثوب نظيف فهو مقبول وإنما عليك
التزكية والتطهير وأما القبول فمبذول قد سبق به القضاء الأزلي الذي لا مرد له وهو المسمى فلاحاً في قوله قد أفلح من زكاها
ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة أقوى وأجلى من المشاهدة بالبصر أن القلب يتأثر بالمعاصي والطاعات تأثراً متضاداً يستعار لأحدهما لفظ الظلمة

لعند الموت كما [illegible] العلماء ان بين الموت [illegible] الظلمة [illegible] صرحوا بالاختصاص الجمع بينهما فكانه لم يعرف من الدين الا اسمه وقلبه في غطاء كثيف عن حقيقة
الدين بل عن حقيقة نفسه ومن جهل بنفسه فهو بغيره اجهل واعمى به قلبه [illegible] يعرف عين قلبه فكيف بمعرفة غيره وهو لا يعرف قلبه [illegible] يوم ان التوبة
تصح ولا تقبل كمن [illegible] ان الشمس تطلع [illegible] الظلام [illegible] التوبة تقبل بالعشاء [illegible] والوسخ لا يزول الا ان يغوص [illegible] لطوله [illegible] التوبة
خالصة فلا يعود [illegible] على قلبه [illegible] ان تراكم الذنوب حتى يصير طبعا [illegible] على القلب [illegible] يتوب نعم قد يقول باللسان
تبت فيكون ذلك كقول القصار قد غسلت الثوب [illegible] لا ينظف الثوب بقول القصار ما لم يغير صفة الثوب [illegible] الوصف الممكن من قوله
[illegible] التوبة وهو [illegible] بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله بالكلية فهذا البيان كافة [illegible] قبول التوبة
ولكنا نفصل جملة [illegible] من الآيات والاخبار كما ذكرنا فكل [illegible] الا شهد له الكتاب والسنة [illegible] فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و
قال غافر الذنب وقابل التوب الى غير ذلك من الآيات [illegible] وقال ص لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم وقال ايضا ان العبد ليذنب
الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة وقال ص لله افرح بتوبة العبد [illegible]
[illegible] زيادة وقال ص ان الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسيء الليل الى النهار ولمسيء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
فبسط اليد كناية عن طلب التوبة والطالب وراء القابل [illegible] وقال ص ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ [illegible] ان الله تعالى
لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى يوم القيمة فقال وعزتك لا اخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح وروى ابو سعيد
الخدري قال النبي ص كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال هل للقاتل من توبة فقال هل
للقاتل من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وعن رسول الله ص انه قال ان عبدا اذا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به فقال له ربه غفرت لعبدي [illegible] ما شاء الله [illegible] صحيحه ابو ايوب قال [illegible] كتمتكم شيئا سمعته من رسول الله ص يقول لولا انكم تذنبون لخلق
الله خلقا يذنبون فيغفر لهم [illegible] مسلم قال [illegible] مع رسول الله ص اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن
بكسائي [illegible] فقال رسول الله ص [illegible] فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله ص اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق
لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وعن ابي مسلم الخولاني عن ابي ذر عن رسول الله ص
عن جبرئيل عن الله عز وجل يا عبادي انكم [illegible] حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم و
آخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة
يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال وكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
[illegible]
[illegible] العفو [illegible] يعفو [illegible] الله
يقول قال الله تعالى ان العبد [illegible] للمؤمن [illegible] الذنب العظيم [illegible] عقوبته في الدنيا والآخرة [illegible] فاعجل له العقوبة
عليه في الدنيا [illegible] الذنب [illegible] عقوبة ذلك الذنب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وانا الله الكريم الرؤف الرحيم [illegible] قال قال رسول الله ص من تاب قبل موته بسنة قبل
توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب
قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فصل اعلم انا لا نعني بقبول التوبة [illegible] عند
الجمهور اسقاط العذاب المترتب على الذنب [illegible] سقوط العقاب بالتوبة الصحيحة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في
انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله الله سبحانه كرما منه [illegible] على الاول والاشاعرة على الثاني واليه مال الشيخ
ابو جعفر الطوسي [illegible] في كتاب الاقتصاد [illegible] في بعض كتب الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وقال [illegible] في اربعين

عند [illegible] هو [illegible] ودليل [illegible] قول الوجوب [illegible] قول [illegible]
[illegible] على الله [illegible] الا [illegible] الاما [illegible] الوجوب [illegible]
العطف [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الا [illegible] للسنة [illegible]
ذلك [illegible] الا [illegible]
والشارع لا [illegible] الصحيحات [illegible]
لدى [illegible] الحال [illegible]
[illegible] الكشف [illegible]
الطوب [illegible] فى نفس [illegible] العقبات [illegible] التوبة [illegible]
من [illegible] العقل [illegible]
واما [illegible] الاحكام [illegible] العمل [illegible] السؤال [illegible] الناس
الوات [illegible] الانسان [illegible] الواحد [illegible]
على [illegible] الوجوه فصل [illegible] جامع [illegible]
على [illegible] المطالب [illegible]
كل [illegible] الشافعى [illegible] الذى [illegible] الشيخ ابو [illegible]
[illegible] الموت [illegible] المطالب [illegible]
[illegible] عامة [illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible]
وهو [illegible] على [illegible] الاخرة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] المعاصى [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الاعتكاف [illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العطر [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا [illegible] الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]
[illegible] كل [illegible]

الثالث أن يتوب عن صغيرة أو صغائر وهو مصر على كبيرة يعلم أنها كبيرة كالذي يتوب عن [illegible] النظر إلى غير المحرم وما يجري مجراه وهو مصر على شرب الخمر فهذا

أيضاً ممكن ووجه إمكانه أنه ما من مؤمن إلا وهو خائف من معاصيه ونادم على فعله ندماً إما ضعيفاً وإما قوياً ولكن تكون لذة نفسه في تلك المعصية أقوى من ألم

قلبه [illegible] الشهوة ويكون الندم موجوداً ولكن [illegible] بتحريك العزم ولا قوياً عليه فإن

[illegible] أقوى منه [illegible] فهذا الخوف غلبها وأوجب ترك المعصية [illegible] الفاسق بالخمر فلا يقدر على الصبر عنه

[illegible] يكون له ضراوة بالغيبة واستماع الملاهي والنظر إلى غير محرم وخوفه من الله قد بلغ مبلغاً يقاوم

الشهوة [illegible] فيقاوم شهوة أقوى من هذه الشهوة كشهوة شرب الخمر بل هذا الفاسق يقول إن غلبني الشيطان بواسطة غلبة

الشهوة القوية فلا ينبغي أن أخلع العذار وأرخي العنان بالكلية بل أجاهده في بعض المعاصي [illegible] فيكون [illegible] كفارة لبعض ذنوبي

ولو لم يتصور هذا لما تصور من الفاسق أن يصلي ويصوم ويقال له إن كانت صلواتك لغير الله فلا يصح وإن كان لله فاترك الفسق لله فإن أمر الله فيه واحد

فلا يتصور أن تقصد بصلاتك التقرب إلى الله ما لم تتقرب بترك الفسق وهذا باطل بل له أن يقول لله علي أمران ولي على المخالفة عقوبتان وأنا ملي في أحدهما

[illegible] الشيطان فأنا عاجز عنه في الآخر فأنا أجاهد نفسي فيما أقدر عليه وأرجو بمجاهدتي فيه أن يكفر عني بعض ما عجزت عنه بفرط شهوتي فكيف لا يتصور هذا وهو حال كل مسلم إذ لا مسلم

إلا وهو جامع بين طاعة الله ومعصيته ولا سبب له إلا هذا وإذا فهم هذا فهم أن غلبة الخوف على الشهوة في بعض الذنوب ممكن وجوده [illegible] فإن كان [illegible]

ماض أورث الندم والندم يورث العزم وقد قال [illegible] الندم توبة ولم يشترط الندم على كل ذنب وقال التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولم يقل التائب من

الذنوب كلها وبهذه المعاني يتبين [illegible] الذنوب [illegible] في خوف الشهوة [illegible] يسخط الله [illegible] نعم يمكن أن يتوب على الكبير دون

القليل لأن لكثرة المعصية تأثيراً في كثرة العقوبة [illegible] هذه الآية [illegible] على التوبة [illegible] أن العبد لا بد وأن يكون [illegible] الرجوع [illegible] إلى الله

[illegible]

الزلات [illegible] في كل وقت [illegible] توبة [illegible]

بعض الحكماء [illegible]

إلى الإبل [illegible]

[illegible]

ويقول إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان [illegible] كل ليلة [illegible] سماء الدنيا [illegible] هل من تائب هل من

[illegible] عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة [illegible] عشرين سنة [illegible]

عصيتك عشرين سنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تذكر وفي ذلك وجهين احدهما قول الجبائي ان الهبوط الاول غير الثاني فالاول لكان من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا الى الارض والوجه

الثاني ان التكرير للتأكيد واعترض الامام الرازي على اول الوجهين من وجهين احدهما انه قال في الهبوط الاول ولكم في الارض مستقر فلو كان الاستقرار في الارض

انما حصل بالهبوط الثاني لكان ذكره عقيب الامر بالثاني اولى وثانيهما ان ضمير اهبطوا منها عائد الى الجنة وذلك يقتضي كون الهبوط الثاني من الجنة اقول الجواب

في كلا البحثين مجال اما الاول فان الاستقرار المذكور وان لم يحصل الا بعد الهبوط الثاني لكن يجوز ذكره ثانيا لفوائد اخرى كالتشديد والمبالغة في الا

كن يقول لاحد [illegible] اخرج [illegible] لا يليق بهذه الدار [illegible] ينبغي ان يكون في بلاد الهند ويؤيد قول الجبائي ما ورد في حكاية ادم و

خروجه من الجنة انه لما امر بالخروج اتى الى باب الجنة ليخرج منها فلما اراد ان يضع قدمه خارجا قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع جبريل منه او قعد انتظارا

للرحمة فقال الهي ارحم عابدك فقد ذكرك [illegible] عظيمة فاعاد الله الامر بالهبوط ونبه على انه في هذا الامر رحمة اجابة اعظم واوسع من هذه الرحمة العاجلة فالقصة

دالة على ان [illegible] لادم وقصة في سور الجنة المضروب بينها وبين سماء الدنيا والمراد من السماء الدنيا على طريقة التوصيف مجموع عالم السماء لا انها بالقياس الى الجنة

دانية [illegible] الامر بالهبوط الثاني متعلقا [illegible] من السماء الى الارض بعد خروجه من الجنة الا الامر الاول الى بابها الذي هو في عالم السماء واما الثاني فضمير

الضمير الى الجنة انما وقع لان ابتداء الهبوط كان منها وليس قوله منها [illegible] في المامور به ثم قال المصنف وجه ثالث اقوى من الوجهين وهو ان ادم وحوا

لما ابتليا [illegible] الامر بالهبوط [illegible] اعيد الامر بالهبوط مرة ثانية ليعلما ان الامر بالجنة ما كان جزاء على ارتكاب الزلة [illegible] بعد التوبة

لان الامر بالهبوط كان تحقيقا للوعد المتقدم في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقيل [illegible] الاختلاف المقتضي في الامرين فان الاول دل على ان هبوطهم

الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى نجا ومن ضل هلك [illegible]

كان الخطاب باحد الاختلاف [illegible] وقيل [illegible] للتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان يعوقه عن مخالفة

حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه لم يحل له [illegible] على ان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر [illegible] ان يكون الهبوط

الاول الى [illegible] والهبوط الثاني الى الدنيا [illegible] الاول [illegible] كالشهوة والغضب [illegible]

تكميل [illegible] مضادة [illegible] الخارجية [illegible] في الاخبار والحكايات ان ادم هبط بالهند وحوا بجدة [illegible] ووضع من البيضة والحية

باصبهان اشارة قرآنية ان في الاية اشعارا لطيفا باعجب احوال الانسان فان من عجيب احواله ان مفارقته عالم القدس [illegible]

المقربين وهبوطه الى دار الدنيا [illegible] صفاته الذاتي [illegible] الاصلي [illegible]

الامر بالهبوط مرة [illegible] في هذه الدار [illegible] من الزمان [illegible]

[illegible]

احوال النفس [illegible] المحل الارفع [illegible]

[illegible]

[illegible] والمحل الارفع هو العالم الاعلى [illegible]

لان الجنة [illegible] عالم [illegible] النفس [illegible]

[illegible] في الارض [illegible] عالم الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] عالم السماء [illegible]

من الارواح [illegible] البدن [illegible]

[illegible] عالم [illegible] الابدان [illegible]

[illegible] من المحل الارفع عالم القدس [illegible]

هي النفس والمحل الارفع هو عالم الجنة والثاني [illegible]

منه ان النفس [illegible]

[illegible] عالم العقل [illegible]

والنفس [illegible] الانسانية من عالم الارفع [illegible]

الا عالم الغيب الذي هو [illegible] الحقيقة [illegible] العقل [illegible]

الكرامة والصفوة لان مفارقة الوطن الاصلي سيما عالم القدس [illegible]

والقضاء الالهي [illegible] لقضائه ولا مانع لحكمه [illegible]

الروحية النورية وتعلقت بالادناس والالواث البدنية واللذات الطبيعية وهبطت في عمق اسفل السافلين وهو [illegible] والجسم الظلماني
بالسلاسل والاغلال في سجون التعلقات البدنية واتبع الشياطين والاغوال سجن الاوهام والخيالات محرقة بنيران الشهوات ملدوغة بسموم العقارب
والحيات فلما قيدت كالحمار بشبكة البلدة وحبس القوى انسيها بعد ذكرها ما اصلها وانستها اصلها ما انفت وبنت على لها اصلها ما ذكرت كما قال تعالى
ولم نجد له عزما وقوله نسوا الذكر وقوله نسوا الله فنسيهم ورضيت بهذه الحيوة الدنيا واطمأنت بها حتى نسيت الاخرة واخلدت الى الارض واتبعت هواها
كما قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور فلما جاءت ابناء الدنيا من احوال الاخرة ومقاماتها اشتغلوا عن تلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها
محسوسة لهم يشاهدونها بحواسهم وتلك الدار ونعيمها ولذاتها وشهواتها غائبة عنهم وعن ادراك حواسهم فتركوا البحث عنها والرغبة فيها والطلب لها
والسعي الى ذكر الله وذكر الاخرة فلا جرم حلت عند ذلك نفوسهم الى من يذكرها العهد القديم ويجلو عليها الذكر الحكيم ويرغبها الى ما عند الله ويشوقها
من دار الدنيا الى دار الاخرة فاقتضت العناية الالهية ارسال الرسل اليها وانزال الكتب عليها فمنهم من امن ايقاظا لنوم الغفلة فاتبعه ومنهم من صد عنه لا
[illegible] في غفلته وسهوه و[illegible] تراكم الظلمة على قلبه واسوداده بالمعاصي لذلك قال فاما يأتينكم مني هدى الاية فصل في ان للشرط وما ركب فيه اكثر مما
ان ولهذا احسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه كقولك ان جئتني فان قدرت احسنت اليك والمعنى ان
يأتينكم مني هدى بانزال الرسل والكتب فمن تبعه منكم نجا من ويل الدنيا وعذاب الاخرة في الجحيم وفاز بالجنة والنعيم ومن كفر وكذب بالهدى والايات فهو من
اهل النار وله العذاب الدائم فقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا عطف على الجملة الشرطية قسيم لها فالمجموع بمنزلة قضية شرطية منفصلة تاليها بمنزلة
متصلة فالمجموع مركبة من شرطيتين متصلتين و[illegible] الكلام يجري [illegible] والمقصود ان اتيان الهدى الى كافة الناس كما هي [illegible]
امر غير واجب لا [illegible] الاشاعرة من نفي الوجوب [illegible] الايجاب العقلي [illegible] اسباب الاكوان [illegible] على النهاية
بعضها على غير [illegible] تلك الاكوان [illegible] للقسم الثاني العلل الاتفاقية [illegible] الانواع من الصفات والافعال [illegible] طبيعتها الاصلية
[illegible] الاسباب الذاتية [illegible] الاسباب الاتفاقية [illegible] مادة او
مصادفة [illegible] فنقول ان الانزال والارسال والترغيب والترهيب والوعد والوعيد كلها امور غير جارية على
افراد الانسان [illegible] من افراد الناس [illegible]
من قبيل اسبابها [illegible] المبادي والاسباب الذاتية وان كان الكل من [illegible] لكن الكلام بعد خفاء العلل القصوى [illegible]
وان كانت الاتفاقيات [illegible] لما علم الله [illegible] ولكن [illegible]
اخر وكذا الشيء قد يكون بالنسبة [illegible] اتفاقيا وبالقياس الى [illegible] كما في مسئلة اختيار العباد اذ كان الامر [illegible]
الاتيان به [illegible] على الامكان والشك [illegible] الامكان في الوجود ومن هذا يعلم ان لا [illegible] في الخوارق والمتعارفات الا
من جهة العلم باسبابها الذاتية [illegible] ولهذا قال الحكماء العلم [illegible] لا يحصل من جهة العلم [illegible]
ان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب وانه لو لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا لكان الايمان به والتوحيد
واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر والاستدلال [illegible] تخصيص الهدى [illegible]
بعضهم كل ذلك [illegible] العقول [illegible] الادلة والقدرة على النظر والاستدلال [illegible] فصل اعلم ان الاية دالة
على امور الاول التنبيه على [illegible] عظيم [illegible] الارض [illegible] الدنيا من المنازل العالية
فقد عظمت عليكم الرحمة واتممت عليكم [illegible] الجنة [illegible] الا ادم وحوا [illegible] الى الارض
و[illegible] الجنة ابتداء من غير [illegible] الخيرات [illegible] من غير ان يخرج الى الفعل مع امكان الخروج لم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] من الجنة [illegible] خيرات كثيرة [illegible] التاسع [illegible]
[illegible] علما وعملا [illegible] على ما يلزم [illegible] العالي [illegible] الاخرة [illegible]
ما اعدها [illegible] الخوف [illegible] السلامة من جميع الافات و[illegible] الحزن [illegible] ووصول الكل اللذات والمرادات [illegible]
[illegible] جميع اهل [illegible] السعادة لا يتفاوت [illegible] الانبياء والامم [illegible] واحد من اهل السعادة [illegible] جميع ما يتلذذ
[illegible] من جميع ما [illegible] السعادة [illegible] الشهوات [illegible] للخيرات وكل [illegible]
[illegible] يليق بحاله [illegible] لا [illegible] عن اهل [illegible] عند [illegible]
[illegible] لا عند [illegible] كما قال [illegible] لا يحزنهم الفزع الاكبر [illegible] الملائكة هذا يوم
الذي كنتم [illegible] قوله يوم [illegible] عما ارضعت [illegible] الواقعة في احوال القيامة [illegible] على ان [illegible]
[illegible] الى المؤمنين والاخيار [illegible] لا يحزنهم الفزع الاكبر [illegible] قوله يوم [illegible] والخاص مقدم

على التمام عند التعارض والرابع ان الهادي قد ثبت ولا اصل لولا ان الاول اصل الشعب [illegible] ولا تبديل [illegible] فصل [illegible]

التحليل الانفكاك [illegible] من تبع هداى والخامس بطلان القول بان المعارف [illegible] السادس ابطال التقليد [illegible] الاية [illegible] على

ان الخلاص من الخوف والحزن انما يترتب على اتباع الهدى والتقليد لا يحصل [illegible] تابع الهدى والمقلد لا يحصل [illegible] تابع الهدى لان ذلك [illegible]

على البصيرة ولا بصيرة في التقليد السابع ان مجرد اتباع الهدى يحصل استحقاق الجنة لان [illegible] الانسان [illegible] الاسلمية [illegible] العالي

الجنان وانما عاقبة [illegible] ذلك [illegible] الجهالات وتقليل الاوزار والنعاما [illegible] باتباع الهدى [illegible] الاسلامية مع زيادة [illegible] العلم

والعباد فيستحق الجنة [illegible] استحقاق وقرئ هدى على لغة هذيل [illegible] فلا خوف عليهم [illegible] في جميع القرآن والباقون بالرفع

والتنوين فصل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا [illegible] الكفر والتكذيب بالايات في مقابلة الاتباع للهدى وعلم ان المراد من الهدى الايات [illegible]

والمكذبين [illegible] للمؤمنين المتبعين للايات [illegible] هؤلاء بالعذاب الدائم والخلود في النار كما [illegible] من العذاب [illegible] والابد [illegible]

العلامة [illegible] قوله [illegible] الاولنا [illegible] المصنوع [illegible] على وجود الصانع وعلمه [illegible]

ولكل [illegible] من كتاب [illegible] المميز [illegible] عن غيره [illegible] معرفته [illegible] مشتقة من [illegible] تبين [illegible] اصلها [illegible]

[illegible] فالمراد من الايات المنزلة كالكتب

والرسل [illegible] المعقولة [illegible] المحققين [illegible] الكتب [illegible] البراهين العقلية [illegible] الرسل [illegible] معقول

بالنقل [illegible] والكل [illegible] العظمة والجلال [illegible] الاعراض عن معرفتها والاهتداء بها يوجب العذاب [illegible] النكال [illegible] الكمال في

[illegible] الدوام [illegible] الكلام في ان العذاب [illegible] على الدوام [illegible] ذكره [illegible]

قوله [illegible] الله على قلوبهم [illegible] اعلم ان الله سبحانه [illegible] حال [illegible] الناس [illegible] لكونه [illegible] منهما [illegible] من الاخر [illegible]

الكاملون في السعادة الاخروية الكاملون في الشقاوة [illegible] الاوساط [illegible] احوال [illegible]

لا يقتضي تفصيل مراتب الناس [illegible] العاقبة لان الكلام [illegible] احوال مبادي نشاة الانسان [illegible]

النهاية [illegible] اعمالا صالحا واخر سيئا عسى الله

ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم [illegible] والله عليم حكيم [illegible]

الكفر وهو الذي يكون مع اهل النفاق المكذبين [illegible] مع الاستكبار [illegible] واما الكفر بمعنى الصفة [illegible]

الايمان بالله ورسوله [illegible] الكمال [illegible] هذا النور [illegible] الاقوام الكونية [illegible]

[illegible] الانسان وكيفية تكونه [illegible] في عالم [illegible]

[illegible] الى [illegible] النهاية [illegible] الله [illegible]

والمعاد واما التوحيد فمن حيث [illegible] في اكمل النشاة واحسن التقويم [illegible] في اطوار [illegible]

احوال الفطرة قادر حكيم [illegible] محيط بكل شيء [illegible] والامر واما الدلالة على النبوة فمن جهة [illegible] العلوم [illegible]

عن كنه [illegible] مكامن الغيب [illegible]

من [illegible] الانسان [illegible] الكون في [illegible]

ولم يعلموا من [illegible] على [illegible] الكون في الرحم [illegible]

[illegible] البعث والحشر [illegible] والحساب والميزان والجنة والنار والرؤية واللقاء واما [illegible]

الذي [illegible] الانسان لا بد ان يخلق [illegible] الانسان [illegible]

والحمق [illegible] الايات [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

الاول [illegible] اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون [illegible]

التوحيد والنبوة والمعاد [illegible] على [illegible]

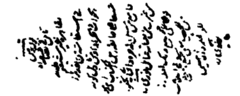
[illegible] بالمدينة لانهم اكثر الناس [illegible] النبوة [illegible] كانوا اكثر الناس [illegible]

وقيل الخطاب لليهود والنصارى [illegible] اهل الكتاب [illegible]

اليهود [illegible] بذكر النعمة وتعظيم [illegible]

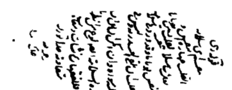
والايات [illegible] الكتاب الجامع [illegible]

[illegible] ابن [illegible] الله [illegible]



جبهم عن الغرض بما يوجب تخطئه وتجهيله [illegible] من انكار الحق وكتمانه وتلبيسه بالباطل وترويج الباطل لابتغاء [illegible] وطلب العاجلة وترك
الآجلة فالكلام من هذه الآية الى اوايل [illegible] بصورة [illegible] مع طايفة اهل الكتاب سيما اليهود والنصارى احتجاجا عليهم وانذارا
لهم على ابلغ وجه واكده ومن تامل في تضاعيف ما ذكر في هذه الآيات من الاشعار [illegible] العامة والخاصة لطايفة اهل الكتاب ثم
ابتدأ فيها بالترغيب البالغ بقوله واني فضلتكم على العالمين وهو ما بالترهيب البالغ بقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الى
الآية ولنرجع الى تفسير الالفاظ يا بني اسرائيل [illegible] الابن والولد والنسل [illegible] الا ان الابن للذكور والولد يقع
على الذكور والاناث والنسل والذرية يقعان على جميع ذلك واصل الابن من البناء وهو وضع الشيء على الشيء [illegible] على الابنية الاصل والابن فرع
المنسوب اليه [illegible] الاضافة [illegible] كان [illegible] الا على العلة الموجبة والابن على المعلول [illegible] القدماء من
هذا [illegible] لان العلة الموجبة للشيء هي اصل وجوده [illegible] يقولون للباري [illegible] على
العلة الا بالمعنى الذي زعمت النصارى لاجل ذلك [illegible] من قول المسيح اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم واسرائيل لقب يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم على نبينا وعليهم السلام وقيل [illegible] مضاف معناه بالعبرية صفوة الله او عبد الله لان اسر معناه عبد وايل هو الله في
لغة العبرانيين فصار مثل عبد الله [illegible] اسرائيل [illegible] ممدود مشبع الياء وقرئ اسرائل
بحذف الياء واسرايل بقلب الهمزة ياء [illegible] العرب [illegible] بالاعجمي [illegible] والذكر الحفظ
للشيء [illegible] الذكر [illegible] الشيء المحفوظ [illegible] الواهمة والحافظة والاسترجاع [illegible]
اذ لا بد فيه من قوى ثلث [illegible] الاناث [illegible] مركب من القوتين [illegible]
اثبات قوة اخرى [illegible] الانسان [illegible] الذكر [illegible] على اللسان [illegible] ان [illegible] الشيء
ليس [illegible] النفس [illegible] فلو كان المراد به ذكر اللسان دون القلب [illegible]
الله [illegible] هذا [illegible] ذكر اللسان [illegible] القلب [illegible] يكون [illegible] القلب للذاكر [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] ولكن [illegible] والذكر [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] من كتب الانبياء [illegible] الذكر هو الصلوة [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الذكرى [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] فضل [illegible] اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد
بها [illegible] النعم التي انعم بها على اسلافهم من [illegible] الانبياء [illegible] الكتب [illegible] من فرعون [illegible] في [illegible] المن والسلوى
عليهم [illegible] الملك [illegible] سليمان [illegible] النعمة على ابائهم نعمة عليهم [illegible] الآباء [illegible]
[illegible] النعمة [illegible] الواحد [illegible] النعم [illegible]
مع ابائهم [illegible] بالله [illegible]
[illegible] النعمة [illegible]
[illegible] المنفعة [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] سواء كان [illegible]
الا انها يمكن ان يكون منفعة [illegible] الى الخير الحقيقي [illegible] هذه المعاني الثلاثة يمكن ان [illegible]
فان الشيء يمكن ان يكون خيرا [illegible] منفعة كالعلم [illegible] العلوم الالهية كلها خير [illegible]
بان [illegible] وكل موجود [illegible] خير [illegible] منفعة [illegible] العلم [illegible]
فا [illegible] القوة [illegible] الله سبحانه [illegible] قوله [illegible]
[illegible] المنكرين وبالعكس [illegible] النعمة [illegible] المنفعة المفعولة
على [illegible] الاحسان [illegible] منفعة [illegible] الاحسان [illegible]
لو كان [illegible] ولكن [illegible] نعمة [illegible]
[illegible] خلقه الله [illegible] نعمة [illegible] بالذات [illegible] الخير بالذات [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الخلق [illegible] الايمان [illegible] العلم [illegible]
على [illegible] العلوم [illegible] حسن الخلق [illegible] الحق
الذي هو [illegible] النفس [illegible] بالذات [illegible] الخير [illegible]

قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



اى الحضرة الالهية وانما الموانع فلوم المغالطة من المنافع الموصلة الى الخير الحقيقى فى النشأة الاخروية اذ لا سبيل الى سعادة الآخرة الا بالعلم
والتقى طريقها وليس للانسان الا ما سعى وليس الا صفة العقلى الا ما تروى فى الدنيا وهى بنقسم الى اعمال هى باسرها قوة الشهوة فى لا يكون مسلولة ولا
مطوية والشجاعة وهى تعديل قوة الغضب حتى لا يكون الانسان من جهتها متهورا ولا جبانا متهورا بل يكون اقداما واحجاما بمقتضى العقل المؤيد
بنور الايمان والحكمة وهى اصلاح القوة الادراكية حتى لا يكون جربزة مكارة كالشيطان فى استنباط دقايق الحيل فى الدنيا والترهات الجربزية
من العلوم الحسية فما اكثر من نفعها ولا يكون ناقصة بليدا عن درك الاشياء النافعة وهذه الحكمة غير الحكمة التى اثنى عليها كتاب الله بقوله ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وانها كلما كانت اكثر فهى اجل واشرف ومن تعديل هذه الثلثة اعنى ملكة العفة والشجاعة والحكمة يحصل النسب ملكة
اخرى تسمى بالعدالة وهى ميزان انزل الله تع على لسان رسوله اذ قال ان لا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فمن اخسى
لشهوة الجماع وترك النكاح مع الاستطاعة والامن الغائلة او ترك الاكل حتى ضعف عن العبادة والفكر فقد اخسر الميزان ومن انهمك فى الشهوات
فقد طغى فى الميزان وانما العدل ان يخلو الوزن والتقدير عن الطغيان والخسران وينعدل الكفتان فى الميزان وفى ذلك يحصل النجاة عن عالم الاضداد
وخلص النفس عن اسر عقابيل الظلمات وافاعى الشهوات فان التوسط بين الاطراف بمنزلة الخلو عنها فهذه هى الفضايل والخيرات المحضة وهى
سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهى النعمة الحقيقية ولذلك قال
لا عيش الا عيش الآخرة وصدر هذا القول منه مرتين مرة فى الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفر الخندق فى شدة الضر ومرة اخرى فى السرور معانعا
من الركون الى سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس به فى حجة الوداع فقال انى اسالك تمام النعمة فقال ... وهل تعلم ما فى تمام النعمة قال الا انى ... دخول
الجنة واما النعمة اعنى النعمة التى هى وسيلة الى ما هو خير حقيقى فنقسم الى الاقرب الاخص كفضايل النفس وهى كما مر عفة وشجاعة وحكمة وعدالة
والى ما يليه فى القرب كفضايل البدن وهو الثانى والى ما يليه فى القرب كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب
الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فجميع نعم الله الى هى ... الخير الحقيقى والشرف الذاتى وهو المعرفة بالله ... من ... كتره ...
ووسيلة معرفة النفس وهو المنتهى وغاية تمام العز ... بالسعادة الاخروية كما ... الاشارة مخصوص مع علم ... مكانا ... فيها كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاربعة انواع النوع الاول ... هى الفضايل النفسانية التى يرجع الى اسلام القلب وطهارة النفس وهى الاربعة
المذكورة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة وهذه الفضايل لا تتم الا بالنوع الثانى منها وهى الفضايل البدنية وهى ايضا اربعة الصحة والقوة والجمال
وطول العمر ولا يتهيا هذه الامور الاربعة الا بالنوع الثالث وهى النعم الخارجة المطيفة بالبدن وهى اربعة المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينتفع بشىء
من هذه الاسباب الخارجية والبدنية الا بالنوع الرابع وهى الاسباب التى تجمع بينها وبين ما يناسب الفضايل النفسانية الداخلة وهى ايضا اربعة هداية
الله ورشده وتسديده وتاييده وقد مر شرح هذه المعانى بتفسيرها ... فمجموع هذه النعم ستة عشر اقسام وهذه الجملة يحتاج بعضها الى بعض اما
حاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية فكحاجة سعادة الاخرة الى حسن الخلق وسلامة القلب وكحاجة الفضايل النفسانية ككسب العلوم الى ...
الصحة البدنية واما الحاجة النافعة على الجملة كحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال والعز والاهل فان ذلك لو عدم ربما
تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلية ولا يرى ان الفقير فى طلب العلم والكمال الذى ليس معه كفاية كساع الى الهيجا بغير سلاح او كبازى يروم الصيد بغير جناح ولذلك
قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على تقوى الله المال الحكيم ... عدم المال مستغرق الاوقات فى طلب القوت وفى تهيئة اللباس والمسكن
وضروريات المعيشة ثم يتعرض لانواع الاذى من الاذى حتى يشغله عن الفكر والذكر ويحرم عن فضيلة الحج والصدقات وافاضة الخيرات سئل بعض الحكماء
فقيل ما النعيم فقال الغنى فانى رايت الفقير لا عيش له قالوا زدنا قال الامن فانى رايت الخائف لا عيش له قالوا زدنا قال العافية فانى رايت المريض لا عيش له
قالوا زدنا قال الشباب فانى رايت الهرم لا عيش له وكانه ما ذكره اشارة الى نعيم الدنيا ولكن من حيث انه معين على الآخرة فهو نعمة ولذلك قال من اصبح
معافى فى بدنه امنا فى سربه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها واما الاهل والولد الصالح فلا يخفى وجه الحاجة اليهما اذ قال نعم العون على
الدنيا المراة الصالحة وقال فى الولد اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث ولد صالح يدعو له الحديث واما الاقارب فمهما كثر اولاد الرجل والاقارب كانوا له
الاعين والايدى اما العز والجاه فيدفع الانسان عن نفسه الذل والضيم ولا يستغنى عنه مسلم فانه لا ينفك عن عدو يؤذيه وظالم يشوش عليه فامرهم ...
فراغ ... قلبه ... من العدو انما يندفع هذه الشواغل بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان توأمان ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولا معنى للجاه الا ملك القلوب كما لا معنى للغنى الا ملك الدراهم وعلى هذا القصد كان الانبياء الذين لا ملك لهم ولا سلطنة يطلبون انصار الدين
ويطلبون ما عندهم وكل ذلك كان لمنشأ ... الله عليهم ... الى الامراء ويقصدون التناول ... والاستعانة بالدنيا ... فانهم ...
ولا تظن ان نعمة الله على رسوله ... حيث نصره واكمل دينه واظهره على الاديان واطلعه على جميع ... الا ... حتى ... من ... كانوا ...
عليه حيث كان يوده وينصره حتى انقض ... الجهر ... واما كرم العشيرة فهو ايضا من النعم الجليلة ولذلك ... على ... بهذه الاية كقوله
نعالى ... لذلك كان ... من اكرم ... المغالاة ... ...
المراة الحسناء ... من النعم ليول ... الا ... الاكابر الانبياء كخصوص رسول الله ...

الانبياء والعلماء والشهداء والصالحين فان قلت فما تقسيم الفضائل البدنية وغيرها فنقول لا خفاء في شدة الحاجة الى الصحة والقوة وطول

العمر ولذلك فالسعادة الخالدة طول العمر في طاعة الله وانما يستحقر من جملتها امر الجمال فيقال يكفي ان يكون البدن سليما من الامراض الشاغلة عن تحري الخير

ثم الجمال قليل الغناء ولكن لعمري انه من الخيرات ايضا اما في الدنيا فلا يخفى نفعه فيها واما في الاخرة فمن وجهين احدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة

وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه انه نوع قدرة اذ يقدر الجميل الوجه على تنجز حاجات

لا يقدر عليها القبيح وكل معين على حاجات الدنيا فهو معين على الاخرة بواسطتها الثاني ان الجمال في الاكثر يدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم اشراقه تادى الى البدن

فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اصحاب الفراسة في معرفة مكارم النفس على هيئات البدن فقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه

اثر الغضب والسرور والغم ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض المأمون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فاذا هو الكن فاسقط اسمه من

الديوان وقال الروح اذا اشرقت على الظاهر فصباحة او على الباطن ففصاحة وهذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

وقالت الفقهاء اذا استوت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولاهم بالامامة وقال تعالى ممتنا بذلك وزاده بسطة في العلم والجسم ولسنا نعني بالجمال ما

يحرك الشهوة فان ذلك انوثة وانما نعني به ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناسب خلقة الوجه بحيث لا

تنبو الطباع عن النظر اليه فان قلت فقد ادخلت المال والجاه والنسب والاهل والولد في حيز النعم وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم وقال

تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال [illegible]

ابناؤهم ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه وقيل المرء بنفسه لا بابيه فما معنى كونها نعمة مع كونها مذمومة شرعا فاعلم ان من ياخذ العلوم من الالفاظ المنقولة

المأولة والعمومات المخصصة كان الضلال عليه اغلب ما لم يهتد بنور الله تعالى الى ادراك الامور على ما هي عليها ثم ينزل النقل عليه على وفق ما ظهر له منها بالتاويل

مرة وبالتخصيص اخرى فهذه نعم معينة على الاخرة لا سبيل الى جحدها الا ان فيها فتنا ومخاوف فمثال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم ناقع فان

اصابها المعزم الذي يعرف وجه الاحتراز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وان اصابها السوادي الغبي فهي عليه بلاء وهلاك وهو مثل البحر الذي

تحته اصناف الجواهر واللآلئ فمن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة وطريق الغوص وطريق الاحتراز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان خاضه جاهلا بذلك

فقد هلك ولذلك مدح الله تعالى المال وسماه خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العون على تقوى الله المال الطيب وكذا مدح الجاه والعز اذ من الله على رسوله بان اظهره

على الدين كله وحببه في قلوب الخلق وهو المعني بالجاه ولكن المنقول في مدحهما قليل والمنقول في ذمهما كثير وحيث ذم الرياء فهو ذم الجاه اذ الرياء مقصوده

اجتذاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب وانما كثر هذا وقل ذلك لان الناس اكثرهم جهال بطرق الرقية وطريق الغوص في بحر الجاه فوجب تحذيرهم

فانهم يهلكون بسم المال قبل الوصول الى ترياقه ويغرقهم تمساح بحر الجاه قبل العثور على جواهره ولو كانا في انفسهما مذمومين بالاضافة الى كل احد لما

تصور ان ينضاف الى النبوة الملك كما كان لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولا ان ينضاف اليها الغنى كما كان لسليمان عليه السلام والناس كلهم صبيان والاموال حيات والانبياء والعلماء

معزمون فقد يضر الصبي ما لا يضر المعزم [illegible]

[illegible]

الخلق كلهم [illegible] فهذه [illegible] مجامع نعم الله [illegible] ولكل منها [illegible] بل كل ما وجد من الله تعالى في الدنيا

فهو [illegible] من الوجوه انه نعمة لانه اما خير واما وسيلة الى الخير والشر مما لا ذات له لانه اما عدم ذات او عدم كمال الذات كالموت والكفر والجهل

والفقر [illegible] والظلم والجور [illegible] والتكبر والعناد والجهل المركب [illegible] بالعرض لا [illegible]

[illegible] بالذات [illegible] وهذا شرح تفصيل [illegible] الموضع [illegible] كل ما يصل

البلية [illegible] النفع او دفع الضر فهو من الله تعالى [illegible]

قصور [illegible] لوازم الهيئات [illegible] الوجودات فانه

[illegible] العالم على [illegible]

ان [illegible] جميع ما في العالم [illegible] الانسان انما [illegible] الانتفاع بها [illegible]

والجوارح والالات [illegible] الدنيوية والاخروية [illegible]

بوجوده [illegible] الحكمة

[illegible] جميع مخلوقات الله [illegible] العبد [illegible] غير متناهية لا يمكن [illegible]

[illegible] غير متناهية فكيف يمكن الانتفاع بها [illegible] غير متناهية [illegible] العبد [illegible]

[illegible] الانتفاع به [illegible] لا ذكل واحد من الامور المخلوقة [illegible] الانتفاع به العبد

[illegible] الاشخاص غير متناهية [illegible] غير متناهية [illegible] بالطبايع والصور [illegible] والحكم [illegible]

[illegible] الكلية [illegible] كل انسان [illegible] هذا الحكم [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

قوله ان الامكانات [illegible]

قوله [illegible]

الفوائد ومكملها [illegible] الوجيز [illegible] عليها بعقود الكفاية وهذا منتهى [illegible] العلم وهو يكفي المستنكر [illegible] بعينه. تعالم بوجود الصانع وحكمته
من آثار صنعته انواع حكمته [illegible] يجمع [illegible] العالم من المخلوقات [illegible] في حق الانسان وتعدادها كلها [illegible] بالفضل [illegible]
بالنبع هذا [illegible] اهل [illegible] السنة [illegible] التفضل الشرع [illegible] البرى [illegible] ان يكون [illegible]
اصلاح حاله [illegible] ثم اختلفوا [illegible] نعمة الله [illegible] الكافر في العبادة لانهم [illegible] النعم في الدنيا [illegible]
الضرر الدائم في الآخرة لم يكن ذلك نعمة فان من جعل السم في الحلو [illegible] الحاصل من اكل الحلو [illegible] كان وسيلة الى الضرر
العظيم فهذا [illegible] ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما [illegible] وان لم ينعم على الكافر [illegible]
الدين لكن انعم عليه في الدنيا [illegible] وهذا [illegible] الاشكال الذي [illegible] مثال. لو ان [illegible] لا يمكن [illegible]
فكل المتكلم وصنعه [illegible] الكلام وانما [illegible] ينكشف بقوة نور البصيرة المكاشفة الاسرار حكمة الله في خلق الكفار [illegible] تنعيمهم مدة لهذه
هذه الدار وتعذيبهم في دار القرار [illegible] التعذيب [illegible] قال تعالى الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق [illegible] الذين [illegible] عالم ملكوته [illegible] العقل باتباع الهوى والشهوة
والطبيعة فقطعت لهم [illegible] الهوى [illegible] الشهوة [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] عليهم [illegible] الشهوات
النفسانية [illegible] بطونهم
قلوبهم [illegible] من الملكات والاخلاق [illegible] الى الفعل يوم تبلى السرائر [illegible]
مقامع من حديد قلوبهم وهي الملكات [illegible] كلما ارادوا ان يخرجوا من [illegible] الجحيم [illegible] الهوى [illegible] من غم [illegible]
[illegible] اعيدوا فيها [illegible] الاخلاق [illegible] الجهل [illegible] عليهم [illegible] ذوقوا عذاب [illegible] نار الشهوات [illegible]
سموم الاخلاق [illegible] الاستعداد [illegible] على ان نعم الله شاملة للكفار
آيات كثيرة في هذا الباب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم [illegible]
الله [illegible] على الكفار [illegible] اهل الكتاب [illegible] قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون
وقوله ولقد مكناكم [illegible] وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون [illegible] بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار [illegible] النعمة [illegible] كل شيء [illegible] اهل الايمان [illegible]
العذاب [illegible] النار [illegible] **فصل** [illegible] اعلم ان [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] النعمة [illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] المن والسلوى [illegible] الغمام [illegible] العيون الاثنا عشر [illegible]
[illegible] البلاء [illegible] فرعون [illegible]
من العبودية [illegible] الغرق [illegible] فرعون [illegible]
اسرائيل [illegible] كلها من النعم [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] احوال النعم [illegible]
[illegible] النعم كثيرة [illegible] النعم [illegible]
[illegible] اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم [illegible] فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون [illegible]
نعمتي واشكروا [illegible] ولا تكفروا [illegible] اشارة الى ان ذكر خواص هذه الامة [illegible] ذكر الله [illegible]
[illegible] ذكر الله [illegible] ابراهيم [illegible] فاذكروني
اذكركم [illegible] فاذكروني [illegible] رضي الله عنهم ورضوا عنه [illegible]
كقوله يحبهم ويحبونه [illegible] الذكر [illegible]
وذكر [illegible] الايمان وذكر الاركان [illegible]
[illegible] اذكركم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]

واسقاله

واشتعاله بشعلة الشمع فلما بلغ الفراش الشمع جوده قال من نحو الشمع مقصود كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا الى آخره وقتال الخواطيف الحاسدة ايضا لنا وحينئذ لها الابراز التي تقرب بتشبيه بالنار حتى تزول عنها الهوية الحديدية وتصير كالنار في هوية النار به وتفعل فعلها من الاحراق والاضاءة فلا يبقى من النفس اذا استشرف بنور ذاته وانصلت بها الولاية الربوبية وتخلقت باخلاق الله فعلت ما فعلت بقليل التي لا يقدر بها وسمعت بسمع الله وبصرت ببصره فلها ان يقول من ذلك فقد راى الحق هذا الحقيقي قوله تخلقوا باخلاق الله وقوله لا يزال يتقرب الي العبد بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا ورجلا به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي

فصل قوله واوفوا بعهدي العهد هو عهد الاقرار بالربوبية المأخوذ عن الفطرة وهو الايمان بالله وبتوحيده بتعليم من دين محمد والطاعة له ولم يتوفوا الايمان بالله واليوم الآخر من العقيدة المقربة الى الحضرة الالهية كان مثل حمادي الا ان هذا الخلق لما بعث محمد فصله بعثته بلغ الى حد الكمال الذي اكمل منه لنا ولنا منه التي لا تمام فوقها كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اي دين الاسلام ونعمة الايمان فهذه النعمة التامة الايمانية هي بعينها من جنس النعمة التي امر الله بني اسرائيل بذكرها لتعلموا من تذكرها ان كمالها وتمامها لا يكون الا بهذه الملة البيضاء المحمدية والنعمة الحقيقية الايمانية فان درجات المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كانت ضعيفة ونسبة في كل زمان بحسب الكمال والنقص والقوة والضعف وكلما قرب من عصر نبينا كانت اكمل واقوى في نور واصح فكانت هذه المعارف في الامم السابقة على هذه الامة الذين هم جزء الام مشوبة بالحس والخيال والوهم والعقل وكانت العقائد بحسبه في زمن آدم وشيث وقربه لغلبة نور الحس على تلك الامة فكانوا اصحاب الاصنام الفلكية والكوكبية ولكثرتهم كانوا عبدة الاصنام ولم يعتقدوا اعلى من معاني الدين واصول اليقين عن الاجسام فكانوا يعبدون الله ويؤمنون به وبملائكته في قوالب الاجسام وامثلة الاجسام ولما امر قوم موسى كانت عقائدهم حيالية لغلبة نور الخيال على تلك الامة بعثوه كرامات موسى وكان كتابهم الالواح التعليمية ولم يقدر نبيهم على تجريد عقائدهم عن الخيال ولذلك طلبوا منه رؤية الله وكانت بشارتهم برسول آخر الزمان ثم ولما امر عيسى فكان الغالب على امته نور العقل والحكمة ولكن نور الحقيقة والتوحيد كانوا يعرفون الله وملكوته مجردا منزها عن العالم واعتباره الاجسام واعراضها الا انهم لم يصل قوة ايمانهم الى حجب مجردة دون الله وملكوته عن التجسيم التشبيه جميعا على الخلاف والمرتبة مما كما في قوله مرالمؤمنين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فهذا نور الحقيقة وهو فوق نور الحس ونور الخيال ونور العقل وطوره وذلك ان الاضواء الثلاثة من الانوار وانواعها كل منها حق وهي كلها حجب الحقيقة نورية كما اشير اليها في قوله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة كانت كلها موجودة في الامم جزئيها وهي مجتمعة في هذه الامة منفوقة وبها افترقت الى ثلث وسبعين كما اخبر عنه فرقة فرقة الحق بتصديقهم السالك الى حجاب من تلك الحجب ... نبينا وعليه الصلوة والسلام بعد ان عبر عن نور الحس بالكوكب وعن نور الخيال بالقمر وعن نور الشمس بالعقل ثم عبرها وجاوزها جميعا قائلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين واشار الى خواص هذه الامة دعائه بقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك لما جاء كان هذا النور الا حكمة في اصلاح عقائد الخلق المتقدمة وتمام استعداد النفوس الماضية منتقلا من طور الى طور الى حال مختبرة منك من برزخ الى برزخ استغرق في غاية بلغ نهايته ووصل الى المبدأ الذي قد فر وانفصل بآخر القوس الصعودية من دائرة الوجود الى مبدأ القوس النزولية منها فكان قاب قوسين او ادنى فهذا هو معنى العهد الذي اخذ الله الميثاق به على الانبياء وقد اثبت على خلقه في الكتب المتقدمة من وصف نبينا ثم ولانه سيبعثه الله في آخر الزمان على ما صرح به في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم الى قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات وقال في الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل قال ابن عباس ان الله تعالى كان عهد الى بني اسرائيل في التورية اني باعث من بني اسمعيل نبيا اميا فمن تبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اجرا باتباع ما جاء به موسى وجاءت به انبياء بني اسرائيل واجرا باتباع محمد النبي الامي واما اسما عيل ومصداق هذا في القرآن في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ولعل اشعار في كتب الانبياء المتقدمين المنقولة الى العربية المشهور مبين لهم فيما امدادات اسمه على بعثة نبينا ثم منها ما جاء في الفصل الحادي عشر من السفر الخامس ان الله يقيم لكم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم وفي هذا الفصل ان الرب قال لي اني اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوانهم واي رجل لم يسمع كلامي الذي يؤديه ذلك الرجل باسمي انا انتقم منه والمراد ببني اخوة بني اسرائيل هو اسماعيل على ما هو المتعارف في العصر والى من بعد موسى من انبياء بني اسرائيل ولا الى عيسى لانهم لم يكونوا من بني اخوتهم ولا مثل موسى كونه صاحب شريعة مستانفة بها بيان مصالح الدارين ومنها ما جاء في الفصل العشرين من هذا السفر ان الرب جاء في طور سينا واشرق وطلع لنا من ساعير وظهر من جبال فاران وصف عن يمينه عنوان القدسيين منهم الى جميعهم الى الشعوب ودعا الجميع فدينيه بالبركة من الاخبار في انزال التورية على موسى بطور سيناء وانزال الانجيل على عيسى

ليهودان النار انما ظهرت من طور سينا وظهرت من ساعير نار ابيضّ كذا من جبل فاران ايضا فانتشرت في هذه المواضع وما ذكروه باطل لان اصلو
خلق نارا في موضع فانه لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا تبع ظلك النار اضطرار عقيب ذلك في ذلك الموضع او ما شابه ذلك وعندكم انه لم يتبع ظهور
النار وحي ولا كلام الا من طور سينا فكان ينبغي الا ان يقال انما جاء الله من طور سينا فقط واما ان يقال ظهر من ساعير من جبل فاران فلا يجوز
وهو كما لا يقال جاء الله من الغمام اذا ظهر في الغمام احمرار او دخان كما يتفق في الربيع وصار ذلك مثله في كتاب حيقوق وهو جاء الله من طور
سينا والقدس من جبال فاران لقد انكشفت السماء من بهاء محمد وامتلأت الارض من حمده يكون شعاع منظره مثل النور يحفظ بلده بعزه تسير
امامه ويصحب سباع الطير اجنحته قام فمسح الارض وتأمل الامم وبحث عنها فتضعضعت الجبال القديمة واتضعت الروابي الدهرية وتزعزعت ستور اهل مدين
وركب الخيول وعلا في مراكب الانقاذ والغوث وستنزع في قسيك اغراقا ونزعا ترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وتخرث الارض بالانهار ولقد
رأتك الجبال فارتاعت وانحرف عنك شؤبوب السيل وتفرقت المهاوي تفرقا ورفعت ايديها وجلا وخوفا وتوقفت الشمس والقمر عن مجراهما
وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ تراث آبائك هكذا
نقل علي بن زين الطبري امام النصارى قال ابو الحسين في كتاب الغرر وفي رواية في قوله وظهر من جبال فاران لقد تقطعت السماء من بهاء محمد المصطفى
وترتوي السهام بامرك المحمود لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ مسيحك فظهر ان المراد بقوله تعالى ظهر لربي من جبل فاران ليس ظهور النار بل ظهور
شخص موصوف بتلك الصفات وليس الا محمد فان قالوا المراد به المسيح ولهذا قال في آخر الكلام وانقاذ مسيحك قلنا الاجود تصف المسيح بانه
ركب الخيول وبانه خلاص للسباع القديمة واما قوله وانقاذ مسيحك فان داود سمى طالوت المسيح في كتب اليهود والنصارى ومنها ما جاء في السفر الاول
انه تعالى قال لابراهيم ان ثلاثة يكون من ولده من يكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع ومنها ما جاء في كتاب شعيا في الفصل الثاني والعشرين
قومي فازهري مصباحك يريد مكة فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك فقد تخلل الارض الظلام وعلى ما الامم الضباب والرب يشرق عليك
اشراقا ويظهر كرامته عليك تسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك ارفعي بصرك الى ما حولك وتأملي فانهم مستجمعون عندك يحجونك ويأتيك من بلد
بعيد بنوك وبناتك تغشاك الابل والبقر وحين تزين نحلك وتنهد منتصبين من اهل الترميل اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم ونساء النبت
كما يأتي مدين وبابك اهل سبأ ويتحدثون بنعم الله ويمجدونه ويسير اليك اغنام فاران ويرفع الى مذبحي ما يرضيني واحدث للبيت محمدا محمدا مسماه
وان العرب كانت تلبي قبل الاسلام فيقول لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فهذا هو الحمد الذي حدد الله بيت محمد ومنها ان في التوراة
في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم قد اجبت دعاءك في اسمعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة ودلالة هذا الكلام انه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لامة عظيمة غير نبينا وفيها دعاء ابراهيم واسمعيل لرسول الله لما فرغا من بناء الكعبة
وهو قولهما ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا كان رسول الله يقول انا دعوة
ابراهيم وبشارة عيسى وهو قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ومنها ما ورد في الانجيل فسر ما ورد في الاصحاح الرابع عشر انا اطلب لكم الى ابي
حتى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا ليكون معكم الى الابد وقوله روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما
يقال له وقوله ان لك انا ذاهب الا ما يوحى اليه وفي تفسير فارقليط وجوه احدها روح الحق وثانيها الحامد وثالثها الشافع المشفع
قال بعض النصارى الفارقليط بين الحق والباطل وكان في الاصل فاروق كما يقال راووق للذي يروق به واما البط فهو التحقيق في الامر كما يقال شق
ورابعها انه شيء من الحمد هذا الاسلوب الا ان فيلسوفا قال احمد ومحمود وانه صفته في التوراة انه مولده بمكة ومسكنه بطيبة وملكه بالشام
واشير الحمادون ومنها في الاصحاح الخامس عشر واما فارقليط روح القدس الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلته لكم
ثم قال واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تؤمنوا به وقوله هذا يعني بالنبوة ومنها في السادس عشر قوله لكم الان خير لكم ان انطلق
عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم لم يأتكم بأنكم الفارقليط وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يفند اهل العالم ويدينهم ويوبخهم ويوقفهم على الخطيئة
والبر ثم قال فاذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم ويعلمكم ويدلكم على جميع الحق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه ومنها ما في الزبور قال داود عليه السلام
اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر يعني ابعث محمدا حتى يعلم الناس انه بشر وفي امثال هذا كثير في كتب الانبياء المتقدمين ونكما
المصنفون الواضعون على كتبهم ولا يوجد المخالف على بعضها ويصرفها الى محامل ونحو ذلك لعلمنا ان بكلها ولقد جمع ابو الحسين في كتاب غرر الادلة
فرقانا من نصوص التوراة على صحة نبوة محمد **فصل** قوله اوف بعهدكم المراد من هذا العهد عند المعتزلة هو ما يدل عليه العقل من الله يجب عليه
الثواب المطيع فصح وصف ذلك بالوجوب والعهد لانه يجب بحيث لو فاته لبطل واما عند الاشاعرة فتسميته بالوجوب مجاز لا ايجاب عندهم على الله فاما ان يكون
الجزاء عليه حق يجوز ان يقع من باب المشاكلة كقوله يخادعون الله وهو خادعهم ومكروا ومكر الله لان معناه الامر يعني المامور به الموصوف
به هو الصدق ومدح الله وتحقيق انه لما وعد بالثواب الكذب على العدم ذكر ذلك وعبر عنه بالذي هو وعد لانه يريد لا نخلف خبره والصدق كذا ان المعنى
لا الخالق فابطلوا ذلك العهد الاول من ذلك الخبر واجابوا بوقوعه وذلك الكلام ثابت بالنسخ والتبديل هذا التحقيق ذكره الامام الرازي في تفسيره اقول انه
بحث لان تسميته الوعد بالعهد لما كان سبيل حاله سبيل عقد لا دليل فيه لمذهب المعتزلة والتسليم مذهب الحكماء وشيء منها لا يقول به الاشاعرة فقولهم لما

لا اجرتهم بالثواب مجيب وقوعه فامعنى هذا الوجوب ان كانا احد المعنيين المذكورين فلا يصح اطلاقه عندهم على وجه ... وان كان مبناه امرا اتاشيا من نيل لعينين فام يبين لا يمكن اثباته ولا نفيه فلا يرجح عليهم والحق في تعيينه ان يقال ان القرد ... سبعا لب ...
ان المراد من هذا العهد النور الكلي والبناء الرباني المعبر عنه بالامانة المعروضة على السموات والارض التي كلف الانسان بحمله وكان ذلك
محجوبا بالحجب الكونية في اوايل الخلقة ثم لا يزال يظهر شيئا فشيئا بحسب ارتفاع الحجب الظلمانية والنورية في كل زمان وخروج النفوس
الانسانية من حدود القوة الى حدود العقل في كل اوان حتى ظهر بعض انوار النور في زمن سابق الانبياء كابرهيم وموسى وعيسى وظهر تماما
في زمن خاتم الانبياء عليه السلم فايفاء العبد بهذا العهد هو معرفة هذا النور الذي انزل الله على قلب رسوله بل هو الحقيقة رسول
الله كما دل عليه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو لوح محمد الذي هو نور من انوار الله وسر من اسراره واما الكتاب فكلام الله
النازل على معرفة الحق الاول وآياته وملائكته وكتبه العقلية والنفسية واحكامه القضائية والقدرية وكيفية تعلق علمه وقدرته بجميع
الموجودات وكيفية عنايته وحكمته في خلق السموات والارض وانبساط نور وجوده على صفحات الماهيات وهباكل الممكنات ومعرفة
المعاد وكيفية حكمه ورجوع الاشياء كلها يوم القيمة الى الواحد القهار والايمان بجميع هذه المعارف اما ايمانا بالغيب وشهودا فمن آمن بهذه
المعارف ايمانا بالغيب مع اصلاح الجزء العملي من القلب فقد سعد ونجى من العذاب ومن عرفها عرفانا شهوديا راسخا فقد فاز فوزا عظيما
وكاد ان يكون من المقربين مشاهدا لما هو الخير المطلق والحسن المطلق والجمال المطلق المومنين طائرون في سلك نوره واما ايفاء الله عهد
العبد فهو افاضة انوار الرحمة عليه في كل مرتبة من مراتب عبوديته وبحسب كل مقام من مقاماته في سلوكه الى الله حتى اذا قطع المنازل
والمراحل الحسية والخيالية والعقلية وبلغ حد الافضى فاض عليه من نور جمال الازلي وصيره من المحبوبين بعد ما كان من المحبين جعلنا من
الواصلين الى العين بعدما كان من السامعين للاثر فصار علمه عينا وايمانه عيانا وقوته فراغا وكلامه مشكلا **فصل** قوله واياي فارهبون
معنى الرهبة هو الخوف والخشية وهي حالة تحدث في القلب من قبيل الخواطر وكذا الرجاء والمقامات للعبد مقدماتها والخوف عند العلماء الجزائه
على ظن مكروه يناله المرء والخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة وضد الخوف الجزاء لكن قد يقابل بالامن فيقال الخايف والامن
والامن ان الامن من يوجب الجزاء على الله بالحقيقة وضده قال المتكلمون الخوف منه تعالى هو الخوف من عقابه واما اهل المعرفة فالخوف عندهم كما يكون
من العقاب يكون من القرب قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والحق ان عذاب الاخرة انما يصل الى الكفار واهل النار بواسطة انهم
صاروا في الدنيا مبعدين عن عالم القرب بواسطة هذه الحجب في الدنيا وانكشف الغطاء بعثوا الى الاخرة وجاء الحق بالحساب والميزان
بجاء واسطة الشهادة فيعذبون بطلوع شمس الاخرة على نفوسهم ويذوقون نار الجحيم وتذوب بها ابدانهم وجلودهم بل كل عذاب
والموت كان في الدنيا او في الاخرة انما هو يرجع الى عذاب القرب لم يكن مستعدا له لان جميع ما يبعد عنه الناس من جملة الموذيات
المولمات انما هو من نظام رحمته وجوده ومن مثال عنايته وحكمته والنضاد الحاصل بينها انما يقع في خروج الاعدام والنقايص
بها التي منشا البعد عن مقامات الالهية فما يتعلق منفعة به او يتضرر منه من شيء موله من الا بواسطة تضاد بين المتالم وما يولمه
والمتضرر وما يتضرر به ومنشا التضاد بين الشيئين كما علمت فقد تجود احدهما في وجود الاخر وقصوره عن نيل الجمعية بينهما او لان
اكثر من تباينهما والكيفيات المتضادة والقوى المتماثلة انما جمعت في الحقيقة الانسانية بواسطة القوة والجمعية له فما تسع على الاثنين
من عالم الامر والنار والماء والارض والهواء مع كونها امورا متضادة الا انها لما اجتمعت في المركب بواسطة الوحدة الاعتدالية التابعة
للصورة الوحدانية الحافظة للمزاج كلما كانت الصورة اقوى جوهرا واقرب منزلة الى عالم الامر الواحد فهي اوسع جمعية للمتضادات الى
ان ينتهي الى العقل البسيط الذي هو بذاته الاشياء التفصيلية ادراكا حضوريا وشهوديا نوريا واحاطة جمعية شمولية وهذا معنى قول
بعض الحكماء ان العقل كل الموجودات فالانسان ما لم يصل الى مقام العقل بحوزته حضرا انه يتعذب ببعض انوار الشهادة وسطوات الالهية
ومن لم يعرف هذه المقامات يتعجب من معنى عذاب القرب وتجويزه مع ان الحق تعالى محض الرحمة واما العلماء الراسخون فانهم يخشون الله
دون عقابه ولا يخشون شيئا اخر ولهذا قال تعالى واياي فارهبون ولا دلالة على الحصر ان المرء يجب ان لا يخاف احدا الا الله فكل خوف يرجع
خوف جلاله واذا ثبت هذا في الرهبة والخوف ثبت في الرغبة والرجاء فيجب ان لا يرجو احدا الا الله لان كل محبة ورجاء يرجع الى حب الله ورجائه
اذا كان المنظور اليه في كل شيء كونه اثرا من آثاره وقدرته ولمعة من لمعات نور جماله قال بعض العرفاء الخوف خوفان خوف العقاب وخوف الجلال
والاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلب والاول يزول والثاني لا يزول **قوله** وهكذا ينقسم الرجاء الى رجاء الثواب
ورجاء الله والاول اهل الحجاب والثاني نصيب اهل اليقين اما خوف اهل القلب فهو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ذلك لمن خشي
ربه وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله واياي فارهبون واما خوف اهل الظاهر فقوله ذلك لمن خاف وعيد واما رجاء اهل اليقين فقوله يرجو
الله واليوم الاخر واما رجاء اهل الظاهر فقوله وآخرون مرجون لامر الله وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بين خوف العقاب وخوف الجلال وبين
الجمال والمقابل لكل منهما في دعائه حيث كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك فنبههما على ان
الخلوص تفاوت احوالهم في الرغبة والرهبة واعلم ان الخوف والرجاء يجب ان يكونا مجتمعين في القلب فمتى انفك احدهما عن صاحبه فذلك

ای ان الخشیة

الاسلام يجا قوله لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله قال الذين جاءوا بالتوبة وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرؤف رحيم قال النبي
ان الله يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم يقول الله وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي في ساعة من ليل او نهار
كمن لا يؤمن بي ومن الآيات اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجاء قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليك
الرجاء بمرة وقوله شديد العقاب جعله محفوفا بذي الطول لئلا يستولي عليك الخوف بمرة واعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ثم قال
في عقبه والله رؤف بالعباد واعجب من ذلك في اللطف قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق الخشية بالرحمن دون اسم الجبار والمنتقم والمتكبر
ونحوه ليكون الخشية مقرونة بمطالعة الرحمة فيكون تخويفا في عين تقريب كما تقول اما تخشى من ابيك الشفيق ثم رحمة للمطيعين
وعذاب للعاصين كما قيل في الفرس [illegible] ابر رحمت [illegible] وقال سهل التستري الخوف ذكر

مع فكر الرحمة لا يكون الخشية

انثى اي منهما يتولد حقائق الايمان وقيل ان الله نعم الحجاب نعمتين ما فرقهما على المؤمنين هو الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تعالى هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس
الحكمة مخافة الله وروي [illegible] انه كان داود النبي [illegible] يعوده الناس يظنون ان به مرضا وما به مرض الا خوف الله والحياء منه قال سهل كمال
الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف وقال ابو علي الدقاق الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير [illegible] فصل واعلم
ان النظر في افعال الله ومعاملته مع الخلق كما يؤدي الى الرجاء العظيم كذلك النظر فيها يؤدي الى خوف شديد اما جانب الرجاء فمن امر الطاف
نعم الله بعباده في الدنيا وعجائب حكمته التي راعاها في الانسان حتى اعد له كل ما هو ضروري له في دوام الوجود كآلات الغذاء ونحو
وغير ذلك وما هو محتاج اليه في طلب الفضيلة وما هو زينة له كاستقواس الحاجبين وحمرة الشفتين وتقعير الاخمص من القدمين وغير ذلك
مع الابتلاء بفضله عوض معصوم وانما يعوضه [illegible] فاذا لم يرض عن عباده في امثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يفوتهم
المزيد والمزايا في الزينة والحاجة فكيف يرضى بسياقهم الى الهلاك المؤبد سنة الله لا تجد لها تبديلا والغالب ان امر الاخرة على هذا
القياس يكون هذا اذا ما تأمل احد في [illegible] وكذا التأمل في انه [illegible] سبعين سنة بايمان ساعة وقوله قل للذين كفروا

سنة بل [illegible]

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف [illegible] كيف عاتب [illegible] على المجرمين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون حتى قال
بك مرارا فلم تغثه [illegible] وكيف عاتب يونس في شان قومه بل يحزن على شجرة من يقطين
ايفنيها ساعة وابستها في ساعة ولا تحزن على مائة الف او يزيدون ثم كيف قبل ندمهم وصرف عذاب الاليم عنهم بعد ما اصابهم ثم كيف
سيد المرسلين فيما روي انه دخل من باب بني شيبة فرأى قوما يضحكون فقال لهم تضحكون لا اريكم تضحكون حتى اذا كان عند الحجر رجع
اليهم القهقرى قال جاءني جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم [illegible]
الله يقول الله ارحم بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور قال النبي ان لله مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين
الانس والجن والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحمون [illegible] منها تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة واذا اعطانا من
الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكثيرة العزيزة [illegible] والكون من هذا الامر المرجو ثم غير ذلك من النعم الباطنة والظاهرة
من فضله العميم [illegible] الاحسان والاكرام [illegible] تسعة وتسعين [illegible]
انه لا يخيب [illegible] بفضله وكرمه واما جانب الخوف فلولا ان ابليس [illegible] ثمانين الف سنة فلم يترك فيها محل موضع قدم الا سجد له
ثم منه سجدة ثم ترك لامر واحد [illegible] عبادة ثمانين الف سنة [illegible]

الى يوم القيامة

ان الصادق الامين صلوات الله عليه راى جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يتضرع الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ثم آدم صفي
الله من خلقه بيده واسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى الجنان فاكل اكلة واحدة لم يؤذن فيها فنودي [illegible]
فاسل لها الملائكة الذين حملوا [illegible] بالامس [illegible] ثم بكى على ذلك مائة سنة
من الهوان والبلاء ما لحقه [illegible] ثم ان نوحا شيخ المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible]
بعض الانبياء [illegible] ثم ابراهيم الخليل صلوات الله عليه لم يكن [illegible]
فكم [illegible] وقال [illegible] اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين [illegible]
[illegible] يا ابراهيم [illegible] ثم موسى بن عمران [illegible]
[illegible] العرش
[illegible]

حفظه واحدة سلبت عنه معرفته جعله بمنزلة الكلب المطروح فقال عنه كمثل الكلب وفتح باب الضلال والهلاك التالي لا بد حتى كان بعض
العلماء يقول [illegible] يكون في مجلسه اكثر من الف محبرة من المتعلمين يكتبون عنه [illegible] كانا [illegible] بان ابن العالم صانع
نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه وخذلانه فانه نظر الى الدنيا وشهواتها [illegible] من العلماء فتنة ثم ان داود عم خليفته في ارضه وقع منه
شيء منكر على ذلك حتى نبت العشب من دموعه قال الهي ارحم مكاني [illegible] فاجيب يا داود [illegible] ذكرت كما [illegible] نقل مجاهد
انه بكى داود عم اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطا راسه فنودي يا داود [illegible] ثم عاد
فبكى [illegible] فهاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته مكتوبة في
كفه كان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيره الا رآها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على
شفته حتى يفيض القدح من دموعه [illegible] ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله وكان يقول الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت
علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي ثم يونس عم غضب غضبة واحدة في غير موضعها فسجن في بطن الحوت تحت قعر البحر
[illegible] ينادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وسمعت الملائكة صوته فقالوا الهنا وسيدنا صوت [illegible] مكان مجهول
فقال الله تعالى ذلك عبدي يونس فشفعت الملائكة ثم مع ذلك كله عبر باسمه فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنسبه الى سمكة ثم قال فالتقمه
الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر منته ونعمته فقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم فانظر الى هذه [illegible] يا مسكين [illegible] الى سيد المرسلين اكرم خليقته فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا
تطغوا انه بما تعملون بصير [illegible] شيبتني سورة هود واخواتها مثل هذه الاية واشكالها في القرآن قال الله تعالى واستغفر
[illegible] ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
[illegible] يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
[illegible] من عقابك وبرضاك من سخطك [illegible]
[illegible]
[illegible] في الصحيفة الكاملة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] ذنوبنا وكثرة طاعتنا [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يتدارك بفضله وجوده احوالنا [illegible]
[illegible]
[illegible] طلب العلم [illegible]
[illegible] اللهم اغفر لنا وارحمنا [illegible]
[illegible] فسال الله ان يتوب [illegible] **فصل** اعلم ان في الاية دلالة على ان
كثرة النعم [illegible] وعلى ان تقدم العهد [illegible] وعلى ان رسول الله [illegible] العلماء [illegible]
وعلى ان رسول الله [illegible] كما كان مبعوثا الى [illegible]
لا يستقل العبد [illegible]
على وجه [illegible] الكل [illegible] وهذا [illegible] علوم كثيرة ومسائل [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] والله اعلم
[illegible]
[illegible] بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون
[illegible] بما انزل الله على رسوله [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]

بما فيها الامن قبل الوحي وقوله مصدقا حال منصوب بامنوا كانه قال امنوا بالقرآن مصدقا ومعكم صلة لما والعامل فيه الاستقرار اي لما استقر معكم والضمير في به عائد الى الموصول في قوله بما انزلت او في قوله لما معكم على التفسير الثاني وقوله ولا تكونوا اول كافر به اي اول فريق او فوج كافر او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا والمعنى لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب بالقرآن لان قريشا قد كانت كفرت به بمكة قبل اليهود وعن ابن عطاء لا تكونوا السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اي لا تكونوا ائمة الكفر وهذا موجه لان الناس في المذاهب والملل يتبعون اهل الكتاب والعلم في اكثر الازمنة ومعلوم ان الخطاب في الاية مع ائمة اهل الضلال وعلمائهم الذين شانهم كتمان الحق الذي في الكتب وتلبيسه بالباطل وتحريف الكلم عن مواضعه كما هو عادة علماء السوء وعن ابي جريج معناه ولا تكونوا اول الجاحدين صفة النبي في كتابكم فعلى هذا يعود الهاء في به الى النبي وقيل معناه ولا تكونوا مثل كافر به يعني من اشرك من اهل مكة اي لا تكونوا وانتم تعرفون مكتوبا في التورية والانجيل مثل من لا يعرفه وهو جاهل مشرك لا كتاب له وقيل الضمير راجع الى الكتاب اي لا تكونوا اول كافر بكتابكم اي لا تكونوا اول من كذب كتابكم من امتكم لان تكذيبكم لمحمد تكذيب كتابكم وقيل معناه ولا تكونوا اول من يجحد مع المعرفة لان كفر قريش لم يكن مع المعرفة وقيل معناه لا تكونوا اول الكافرين بعد استماع بل تثبتوا وارجعوا عقولكم وتدبروا في معانيه حتى يظهر لكم حقيته وقيل معناه لا تكونوا اول كافر به من كفار اليهود لان النبي قدم المدينة وكان بها القريظة والنضير فكفروا به ثم تتابعت سائر اليهود على ذلك الكفر واعلم انه انما عظم اول الكفر لانهم اذا كانوا ائمة لهم في الضلالة كانت ضلالتهم اعظم وكذلك السابقون الى الايمان كانوا اعظم قدرا في الثواب واشد تقربا من الله لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون كان السابقون الى الكفر كانوا اعظم ذنبا ممن بعدهم واشد عقابا واكثر بعدا عن الحق ولما روي عن النبي من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وقيل ان الاولية موجبة لمزيد العقوبة والاثم وذلك لانهم اذا سبقوا الى الكفر فاما ان يقتدي بهم غيرهم فيه او لا فالاول يوجب ان يكون لهم وزر ذلك الكفر ووزر من كفر الى يوم القيمة والثاني يوجب ان يجتمع امران السبق الى الكفر والتفرد به ولا شك في انه منقصة عظيمة

فصل ليس في نهيهم عن ان يكونوا اول كافر به دلالة على انه يجوز ان يكونوا اخر كافر به لان المقصود النهي عن الكفر على كل حال وتخصيص الاول بالذكر ان زيادة قبحه ... كان قوله تعالى ... يقتضي ... ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا لا يدل على ان اخذ ذلك بالثمن الكثير ... وكما قال الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وليس يريد انهم فحشا اجلا ... من هذه النفس ... استعظام كفرهم من ... الكتب نعت محمد ثم جحدهم به ولا ... في قوله ولا تكونوا بما انزلت مصدقا لما معكم دلالة على ان كفرهم اولا واخرا محظور لان تحقق وجود النهي موقوف على ارتفاع جميع اضداده وفصل فكذلك تحقق الايمان بما انزل في كل وقت متوقف على جميع ارتفاع اضداد الكفر في ذلك الوقت ولان الايمان نوع من نور اليقين فاذا حصل في القلب لا يمكن وضع كل من اول الايمان المحقيقة فهو نور ... فصل قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا اي ولا تستبدلوا بالايمان بالرسول وتصديقه واتباعه والاطلاع على ايات الله ثمنا قليلا من مال الدنيا وحطامها ... في الكشاف الثمن القليل هو الرياسات التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو اصبحوا اتباعا لرسول الله فاستبدلوها وهي بذل قليل ... كل كثير في جنب ... قليل فايا الثمن القليل الحقير وقيل كانت عامتهم كانوا يعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا ويرشونهم الرشا على تحريفهم الكلم وتسهيلهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يدرون عليهم الاموال ليكتموا او يحرفوا واعلم ان العادة جارية في كل زمان انه اذا ظهر واحد من اهل الحق واولياء الله فاول من يسعى في ابطال حقه ومن يعاند في اكثر الامر العلماء السوء من حملة الكتاب في القرون بالشرائع التي كانوا عليها وذلك لان مهو ... كثيرة ... مناصبهم وجاهاتهم على الناس في ذلك المحط منزلتهم عند الخلق ونقصان جاههم وسقوطهم عن اعين السلاطين وجميع ذلك هو مطمح انظارهم في اكتساب العلوم والديانة فالله سبحانه اشار الى ان محافظتهم على هذه الامور الدنياوية في ترك متابعتهم الرسول صلى الله عليه واله كان ثابتا الا ان لهم في ذلك تفويت للسعادة الاخروية بتحصيل مقامات العلم واليقين فان كمال النفس الانسانية بتحصيل ما عليه الواجب من صيرورتها جوهرا عقليا مضاهيا للجواهر العقلية الملكية العقلية فاذا ترك ذلك التحصيل واشتغل بتحصيل اللذات الدنياوية وحفظ الرياسات الحيوانية فقد باع الملاء واشترى الحيوان وباع البهجة العقلية والسعادة الابدية باللذة الدنياوية الحيوانية الفانية ولا شك انه باع امرا جليلا بثمن قليل لان ملك الدنيا بحذافيرها بالنسبة الى نعيم الاخرة قليل جدا بل كنسبة المتناهي الى غير المتناهي والثمن والعوض والبدل نظائر وبينها فروق فالثمن هو البدل في البيع وكذا القيمة والبدل اعم من ذلك والفرق بين الثمن والقيمة ان الثمن قد يكون وفقا وقد يكون بخسا وقد يكون زائدا والقيمة لا يكون الا مساوية من غير زيادة ولا نقصان قال الفراء انما ادخل الباء في الايات دون الثمن وفي سورة يوسف ادخلها في الثمن في قوله وشروه بثمن بخس لان العرض كلاهما اثمان فيهما ان شئت قلت اشتريت الثوب بكسا وان شئت قلت اشتريت بالكساء الثوب كانهما جعلت لصاحبه ثمنا فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله وشروه بثمن بخس لان الدراهم ثمن ابدا مثل المعنى لا تستبدلوا باياتي التي في التورية والانجيل من بيان صفة محمد ونعته ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وروي عن جعفر عليه السلم في هذه الاية انه قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف واخرون من اليهود لهم ماكلة من اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الاية وذكر محمد بن عباس ... الصوم ... كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ... كانوا ياخذون من فقراء اليهود الهدايا

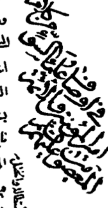


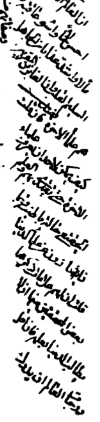


انهم لو اتبعوا محمداً لانقطعت عنهم تلك الهدايا فاصروا على الكفر لهذا لئلا ينقطع عنهم تلك الهدايا المحقرة واعلم ان خطاب الله في القرآن ينبغي ان يحمل على العام الشامل لكل احد وان كان منشأ النزول مخصوصاً حتى يكون معلوماً كلية ثابتة ابد الدهر فقوله ولا تشتروا باياتي ثمناً قليلاً معناه ان طلب الدنيا يجب ان يكون حكماً عاماً بكونه بالنهي عن موضع كل من ترك تعلم آيات الحكمة واليقين واستعاض عنها طلباً على دنياه من حطام الدنيا وجاههم عند الخلق وسقوط منزلته لديهم ومن ههنا يعلم ان كل من جحد شيئاً من حقوق الله وانكر شيئاً من المعارف اليقينية والعلوم الربانية جحداً لما ان يكون جاهلاً بما ضاع في امر دنياه يظهر بعلم هو موقوف عليه كالعلم الالهي بالقياس الى العلوم الجزئية وجحوده في شيء من دنيته وكتمانه في جمع وعلم ومدح شر علماء الناقصين هو داخل في جنس اولئك المخاطبين بهذه الآية **فصل** قوله واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا وبغير بعينه كما تقدم من قوله واياي فارهبون والفرق بين الرهبة والتقوى بالتأكيد الضعيف كان الاولى مقدمة للثانية ولهذا اوردت الرهبة في الآية السابقة والتقوى في اللاحقة وايضاً لما عم الخطاب في الآية الاولى العالم والمقلد جميعاً وضع الامر فيها بالرهبة التي هي مبدأ السلوك وخص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هو منتهاه واعلم انه قد وردت في العلماء السوء تشديدات عظيمة دالة على انهم اشد الناس عذاباً يوم القيامة والمراد بالعلماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها والاخبار الدالة على ان هؤلاء اشد الناس عذاباً يوم القيامة وان لزوم الحجة عليهم اشد كثيرة من طرق اهل البيت ع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني بسنده المتصل عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يحدث عن النبي ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وروايته عن علي بن ... من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين ع في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر وروايته بسنده المتصل الى جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار وروايته مسنداً عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار وروايته مسنداً عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وروايته عن علي بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله ع قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء مؤذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً باهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه واما من طرق غيرهم فوقع في الوقاية عن النبي ص انه قال ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال ايضاً العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال ايضاً من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال ائمة مضلون وقال ايضاً من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعداً وقال عيسى ع الى متى تصفون الطريق للمدلجين وانتم مقيمون مع المتحيرين فهذا وغيره من الاخبار يدل على عظيم خطر العلم وان العالم اما متعرض لهلاك الابد او لسعادة الابد وانه بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة واما الآثار فقال الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال ايضاً عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... ومن يشتري الدنيا بالدين اعجب

وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله ص يقول يؤتى بالعالم فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطوف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود شراً من النصارى مع انهم ما جعلوا لله ولداً ولا قالوا انه ثالث ثلاثة ولكن كفروا وانكروا بعد المعرفة وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعم بن باعوراء واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها حتى قال فمثله كمثل الكلب فكذلك حكم العالم الفاجر فان بلعم اوتي كتاب الله تعالى فاخلد الى الشهوات فشبهه بالكلب سواء اوتي الحكمة او لم يؤت فهو مخلد الى الشهوات وقال عيسى ع مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى وفي المثنوي للمولى الرومي رحمه الله ابيات جيدة في بيان حالهم وكشف عوارهم فهذه الاخبار والآثار تدل على



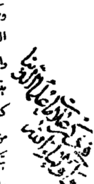


حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان وانهما كا
لضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى والاخرة عالم النور الصفو
والدنيا عالم الظلمة والكدورة وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احديهما خفت الاخرى كما قال ابو نصر الفارابي في نظم له غابوا على حصانو
فاجبتهم خطوة علم كيف يجتمعان رجحان ذا حتم ان ذلو كلاهما يتخالفان ككفتي ميزان جاز الجهول الوزن بالسبب الذي وضع الجيب به
على رجحان فمن لم يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذاتها بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد
الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة ودوامها ونعيمها وجعيمها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء
من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للاخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الانبياء كلهم صلوات الله عليهم بل هو كافر بالقرآن
من اوله الى اخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم يؤثر الدنيا وجاهها وديانتها على الاخرة فهو اسير الشيطان مغلول بقيد مقيد بحبله
قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلم من هذه درجته وفي اخبار داود ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه
لذيذ مناجاتي وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال عيسى عليه السلام
كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى الاخرة وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال صالح بن حسان ادركت
الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى ابو الدرداء انه قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لافتحن
لهم فتنة تذر الحليم حيران وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم
يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وروي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل
يقول حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسأل عنه ولا يحس له اثرا حتى جاءه رجل وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود
فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله بم اصابه هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي
دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه طلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل عن رسول الله قال من فتنة
العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب
ان يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه شيء من علمه او تهون بشيء من حقه غضب فذلك في
الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتيا فيفتي بالخطأ والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من
النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو والعجب فان وعظ عنف وان
وعظ انف فذلك في الدرك السابع من النار فعليك بالصمت فبه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي في غير ارب وفي الخبر ان العبد لينشر له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وقال العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله شرار العلماء الذين ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال ابو ذر لسلمة يا سلمة لا
تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما
من له لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول
عليهم من الدين ومن علامات علماء الاخرة ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا محترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص
كتاب او بنص حديث او اجماع او دليل قاطع افتى وان سئل عما شك فيه قال لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان
كان في غيره غنية هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري
فليس باقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالجهل اشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب
رسول الله ما منهم من احد يسأل عن حديث او فتيا الا ود ان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ اخر كانت المسئلة تعرض على احدهم فيردها الى الاخر ويردها الاخر حتى تعود الى الاول وكان ابن عمر اذا
سئل عن الفتوى قال اذهب الى الامير الذي تقلد امور الناس فضعها في عنقه وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال ان جنة العالم لا ادري فان اخطأها فقد اصيبت مقاتله
وقال ابراهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه وقد وصف بعضهم
الابدال فقال اكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ومن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله ان الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون وقال بعضهم اذا كثر العلم قل الكلام ومن
علاماتهم ان يكون اكثر اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة ومباشرة الاعمال
الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله تعالى في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكرة والانقطاع الى الله تعالى عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فكم من متعلم

قال العلم



لما بعيد ... بعد على علاوة مسموع بكلمة ذكر من مقتصر على الهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله عليه من لطائف الحكم ما يحار فيه عقول
ذوي الألباب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الأرض من يصعد
به ولا من وراء البحار من يعبر فيأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا إلي بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم
من معان دقيقة من أسرار القرآن يخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر يخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها الأذكياء المفسرين وإذا انكشف ذلك للمراقب وعرض على
المفسرين استحسنوه وعلموا أن ذلك من تنبيهات القلوب الزكية وألطاف الله تعالى بالهمم المتوجهة إليه وكذلك في علوم المكاشفة وأسرار العلوم المعاملة ودقائق علم
ونحو الطرها وهو ... فإن كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك غوره وإنما يخوض كل طالب فيه بقدر ما رزق وبقدر ما وفق من حسن العمل وروي في الاسرائيليات أن حكيما من الحكماء صنف
ثلثمائة وستين مصحفا في الحكمة حتى وصف بالحكيم فأوحى الله إلى نبيهم قل لفلان قد ملأت الأرض نفاقا ولم تردني في شيء من ذلك وإني لا أقبل من نفاقك شيئا فندم ذلك الرجل
وترك ذلك وخالط العامة في الأسواق وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فأوحى الله إلى نبيه قل له الآن وافقت رضائي ومنها أن يكون أكثر بحثه في علم الأعمال عما يفسدها ويشوش
القلب ويهيج الوسواس ويثير الشر فإن أصل الدين التوقي من الشر ولذلك قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه ولأن الأعمال البدنية لا تتم إلا بها
والبنات وإنما الشأن في معرفة ما يفسدها ويشوشها وهذا مما يكثر شعبه ويطول تفريعه كل ذلك مما يغلب ... البلوى في سلوك طريق الآخرة وأما علماء الدنيا فإنهم
يتبعون غرائب التفريع في الأقضية والحكومات ويتعبون في وضع صور ينقضي الدهور ولا يقع وإن وقع فإنما يقع لغيرهم لا لهم فإذا وقع كان في القائمين به
كثرة ويتركون ما يلازمهم آناء الليل والنهار من خواطرهم ووساوسهم وأعمالهم وما أبعد عن السعادة من باع مهم نفسه اللازم بمهم غيره النادر إيثارا للقبول والتقرب
من الخلق على التقرب من الله وحرصا على أن تسمية البطالون من أبناء الدنيا فاضلا عالما بالدقائق وجزاؤه من الله أن لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق بل
يتكدر عليه صفوه بنوائب الزمان ثم يرد القيامة مفلسا متحسرا على ما يشاهده من ربح العاملين ونور المقربين وهذا هو الخسران المبين فهذه عدة
علامات جلية يمكن تعريفها لكل من أراد ذكرها صاحب كتاب الإحياء ولهم علامات أخرى باطنية لا يعرفها إلا ذو بصيرة كشفية ومن علاماتهم أيضا
ما ذكره صاحب كتاب إخوان الصفا بقوله من أحد علامات أخلاء الله أنه ... من موت ... العقلة المستبصرة بعين اليقين ونور الهداية
العارفين بحقارة الدنيا أنهم قوم يستوي عندهم ... الأماكن والأزمان وتغاير الأمور وتصاريف الأكوان فقد صارت الأيام كلها عيدا واحدا وجمعة واحدة و
صارت الأماكن كلها مسجدا واحدا والجهات كلها قبلة واحدة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة لله وسكناتهم كلها طاعة واستوى عندهم مدح المادحين وذم
الذامين لا يأخذهم في الله لومة لائم قواما لله بالقسط شهداء وهم على صلواتهم دائمون وتحققوا بقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وإنما استوت
عندهم الأماكن كلها ... مسجدا وقبلة واحدة لتصديقهم قول الله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصاروا شهداء لمشاهدتهم له وتصديقهم قوله ما
يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله
على كل شيء شهيد وإنما استوت عندهم الأيام كلها فصارت كلها جمعة وعيدا لمشاهدتهم يوم القيامة الذي هو من أول البعث لمحمد صلى الله عليه وآله إلى
تمام القيمة كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين وإنما استوت عندهم تصاريف الأحوال وتغاير الأمور لتصديقهم قول الله ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وصاروا فيها مستريحا لأنهم
لا يسألون إلا ما يكون ولا يكون إلا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة من التعلق بالأسباب وأبدانهم فارغة من التكلف فيما لا يعني ونفوسهم ساكنة
عن الوسواس وأبدانهم في راحة من أنفسهم والناس منهم في راحة وأمان لا يريدون لأحد سوءا ولا يضمرون لأحد شرا عدوا كان أو صديقا كما قال علي عليه السلام
والله ما دنياكم عندي إلا كعفطة عنز قوله عز اسمه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون عطف على ما قبله وقوله تعالى وآمنوا بما أنزلت
أمر بترك الكفر والضلال قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل إشارة إلى الأول لأنه تشويش دلائل الحق قوله وتكتموا الحق إشارة إلى الثاني لأنه منع للوصول
إلى الدلائل واللبس الخلط والباء التي في الباطل إما للاستعانة نحو كتبت بالقلم وكان المعنى ولا تلبسوا الحق بسبب إيراد الشبهات على سامعيه وإما
للصلة كقولك لبست كذا بكذا وكان المعنى لا تخالطوا الحق بالباطل أو ولا تجعلوا الحق ملتبسا عليهم مقيدا بسبب الباطل الذي تكتبونه في خلاله وتذكرونه في تأويله
أو لا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه وقوله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم النهي كأنهم أمروا
بالإيمان وترك الضلال ونهوا عن الإضلال بالتلبيس على من سمع الحق والإخفاء على من لم يسمعه ومنصوب بإضمار أن والواو بمعنى الجمع أي لا تجمعوا بين لبس الحق
بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن ويؤيده أنه في قراءة ابن مسعود وتكتمون بمعنى كاتمين فإنه إشعار بأن الاستقباح اللاحق
لما بعضه من كتمان الحق ولا شك في أن كلا منهما مما يمكن وقوعه وحده ولكن الجمع بينهما أقبح وهم يفعلونهما جميعا وذلك لأن النصوص الواردة في التوراة
والإنجيل في شأن محمد صلى الله عليه وآله بعضها بحيث يمكن إخفاؤه ودلالتها ... نوع خفاء فكانوا يكتمونها وبعضها في الجلاء والظهور بحيث لا يخفى على
العقول السليمة وجه دلالتها لكن لم يثبتوا شبهة مضلة وتلبيس ملبس مجادلة فكانوا يشوشون وجه الدلالة على المتأملين الناظرين بسبب إلقاء الشبهات والمجادلة
هذا هو المراد بقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وهو المذكور أيضا في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقوله وتكتموا الحق إشارة إلى القسم الأول
وقوله وأنتم تعلمون ... حال ... بأنكم لابسون كاتمون فإنه أقبح إذ الجاهل ربما يعذر ... ولا دلالة على جواز ... عدم العلم



بل على ان الاقدام على انه تعالى لما مع العلم يكون اخطأ من الاقدام عليه عند الجهل يكون منصا دالا فلما كانوا غالين بما في التلبيس من المفاسد
كان اقدامهم عليه مع الجهل الخطاب متوجها الى [illegible] منهما اهل الكتاب هم يحرفون ما يعلمون وجحدا. فانه اعظم من جهل الجاهل وقيل معناه و
انتم تعلمون البعث والجزاء وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل من نزل لمن كذب على الله تعالى وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل ببني اسرائيل
من المسخ وغيره من الايه دالة على ان العالم بالحق يجب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانه فان قيل كيف يجوز ان يكون هولاء [illegible]
محمد [illegible] وذلك يفضي على معرفة الله تعالى وعندكم ان من عرف الله لا يجوز ان يكفر وهولا اصنافا كفارا وماتوا على كفرهم قلت العلم من [illegible]
واليقين والمشاهدة والعلم الذي هو منشأ السعادة الاخروية والخلاص من العقاب الدائم هو اليقين الحاصل من البرهان الصحيح
الدايم وهو مثل المشاهدة الباطنية الدايمة واما الظن فلا يغني من الحق شيئا ولكن يكفي لصحيح العمل [illegible] فلا يمتنع ان يكون عارفا
بالله [illegible] وبصفاته [illegible] على وجه لا ينبغي من الثواب لان الثواب [illegible] العلم اذا عمل بمقتضاه وعند [illegible]
بالموافاة انما يستحقون الثواب على ايمانهم مشروط بالموافاة فاذا لم يوافوا بالايمان لم يستحقوا الثواب فعلى هذا يجوز ان يكونوا عارفين
وان يكونوا مستحقين للثواب [illegible] ذلك الكفر والمعتمد هو الاول **فصل** قال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا الخطاب
[illegible] وهو منتبه لسائر الخلق [illegible] الخطاب ان كان خاصا في الصورة فانه عام في المعنى [illegible] واعلم انما اكثر [illegible]
[illegible] الحق بالباطل او كتمانه من العلماء هم الفقهاء الذين غلبت على انفسهم الاهواء كحب الجاه والتقرب من الملوك والسلاطين وطلب المال
ما بهم لما غلبت عليهم الاهواء وطلب المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليستولوا اغراض الملوك و
اغراضهم [illegible] مع كون المفتي [illegible] الا يعتقد [illegible] لعارف المفتي
الذين [illegible] في الصوفيات [illegible] من الفقهاء والقضاة على هذا الشان [illegible] الدين [illegible]
[illegible] كلام في مثل هذا [illegible] الملوك [illegible] على ما [illegible] وملكه
من المنكرات [illegible] والله [illegible] الله [illegible]
[illegible] في البدن والنفس بانه لا يجب على صوم شهرين [illegible] الواجب على شهر [illegible]
[illegible] وقال السلطان فلعنه [illegible] ولو اظهر [illegible] ذلك هو [illegible] رحم الله [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الى الهوى [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] هواه [illegible] العلماء [illegible] كلامهم واعلم ان [illegible]
العلوم [illegible] الاعراض [illegible] والحكام [illegible] الامر
[illegible] بعض الوعاظ والفقهاء الذين [illegible] على علم الفتاوى في الحكومات لمعاملات الدنيوية الجارية بين الخلق
لمصالح المعايش وخصصوا علم الفقه بها وسموه علم الفقه وعلم [illegible] تلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم [illegible]
الجوارح ولم يحرسوا [illegible] العين والبطن [illegible] الى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم [illegible] علوم [illegible] الحسد
[illegible] المهلكات قال العراقي [illegible] الاحيا [illegible] هولاء هم المغرورون [illegible]
[illegible] العلم اما من حيث العمل فمثلهم كمثل المريض [illegible] الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه [illegible]
البواسير [illegible] وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله [illegible] الاستحاضة [illegible]
وهذا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض [illegible] يقع علم الاستحاضة في امراة [illegible] العزوب
المنفرد [illegible] يتسلط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والريا وسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت
قبل التوبة والتلافي ويلقى الله وهو عليه غضبان [illegible] ذلك [illegible] والاحاديث والطهارات واللعان [illegible] الدنيا
والدعاوى والبينات [illegible] كتاب الحيض [illegible] المفتين كثرة [illegible]
يحرص عليه لما فيه من الجاه والرياسة [illegible] الشيطان [illegible] مشغول [illegible] الاشتغال
بفرض الكفاية قبل الفراغ عن فرض العين [illegible] هذا الوكالة [illegible] رحمه الله [illegible]
العلم [illegible] وعلم الفتاوى [illegible] علم الدين [illegible] علم كتاب الله وسنة رسوله [illegible] علم تهذيب الاخلاق [illegible] الفقه
عن الله [illegible] وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى [illegible] الله [illegible]
على انه لا [illegible] لو لم يشتغل بالفتاوى لتعطل الحلال والحرام فقد ترك العلوم التي هي اهم وهو غافل
[illegible] ما سمع من الشرع من تعظيم الفقه ولم يدر ان ذلك الفقه هو الفقه عن الله ومعرفة صفاته المخوفة [illegible]
ليستشعر القلب [illegible] قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
والذي يحصل به الانذار [illegible] علم فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال [illegible]

الخلافيات

في تفسير سورة البقرة

الخلافيات علم بعد الاطلاع [illegible] الجادلة ... الالزام وافحام الخصوم ... الحق لاجل الغلبة والمباهات طول الليل والنهار في التفتيش عن اغلاط ارباب المذاهب ... لا يشوبه الا الرياء ... الشبهات ... ولا ... الاثر ... لا يكاد ... السفه ... للعلم الا للمباهات ... الجهل ... البر ... الباغات ... القلب ... سلوك الطريق الى الله ... الصفات المذمومة ... المحمودة فانهم ... وبيصوت ... وكلام ... والاغلاط واما التحقيق فهو علم معرفة تفاصيل الطريقة التي تجري بين المتصاعين في الجهل وقوله تعالى

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين لما امرهم ... بما يتعلق بالعلوم الدينية كالايمان بالمعاني الالهية المنزلة على النبي ... ثم نهاهم ... عن الكفر بما ... الفاضل ... وتلبيس الحق بالباطل وكتمان دلائل النبوة فكلهم ... بالالتزام الاعمال ... وذكر من جملتها ما هو كالدعائم ... والاصول فيها وهو الصلوة التي هي اعظم العبادات البدنية ... صلوة المسلمين ... وانما ... كل صلوة ولا ... في الجملة ... بشرع الاسلام ... باصول العلمية ... على ان الكفار ... بالفروع وان لم ... ان لفظ الصلوة من الاسماء الشرعية ولا شبهة في انها ... ولا يجوز ان يكون الشرع ... عربيا ... ان يكون في اللغة ... قوله تعالى انا انزلناه ... مصطلحا ... فقيل الدعاء ... الاعشى ... صليت ... وقيل ... قال الشاعر ... علم الله ... فكان معنى الصلوة ... العبادة على الحد الذي ... الركوع والسجود وقيل ماخوذة من المصلي ... الذي ... الا ان اكثر العلماء ... الدعاء ... يجري ... في كل ...

[illegible]

على صلوته دائماً لا يكتب له عشرها اذا كان فارغاً من الاقبال **فصل** واعلم ان الله تعالى اوجب الصلوة الخمس وقد قال ع الصلوة عماد
الدين ومن ترك الصلوة فقد كفر وعندنا في طريق اهل البيت ع ما يتقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة افضل من الصلوة فبالصلوة يحصل العبودية
واذا حصل التوجه وسائر العبادات انما شرعت الى تحقيق سر الصلوة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل
الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن الادب ترك الدنيا
وقد ورد في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله تعالى الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه الكريم وقامت الملائكة من لدن منكبيه
الى الهواء يصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينتثر عليه البر من عنان السماء الى مفرق راسه ويناديه مناد لو علم المصلي
من يناجي ما التفت وما انفتل وفي رواية هكذا لما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال للمصلي ثلث
خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملائكة من قدميه الى عنان السماء ويتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به
ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وقيل قد جمع الله تعالى للمصلين في كل ركعة ما فرق على اهل السموات فلله ملائكة في الركوع منذ
خلقهم الله لا يرفعون رؤسهم من الركوع الى يوم القيمة وهكذا في السجود والقيام والقعود فالعبد المستيقظ يتصف في ركوعه بصفة
الراكعين منهم وفي السجود بصفة الساجدين منهم وفي كل هيئة هكذا ويصير كالواحد منهم وبينهم وقيل في الصلوة اربع هيئات تشتمل
اذكارها الهيئة القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار هي التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي ص وآله
فصارت عشرة كاملة فتفرق هذه العشرة على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجمع الله في الركعتين ما تفرق في مائة الف
من الملائكة وقد ورد من طريق اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم احاديث كثيرة في فضل الصلوة واسرارها فاقلها اجمعها يؤدي الى التطويل
منها انه قال النبي ص مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبتت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد
ولا غشاء وقال ع انما مثل الصلوة فيكم كمثل السري وهو النهر على باب احدكم يخرج اليه في اليوم والليلة فيغتسل منه خمس مرات وقال
الصادق ع من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه **اقول** وذلك لان الصلوة مشتملة على معرفة الله وصفاته وتوحيده
واليوم الآخر وكل من اداها بشرطها عارفا باصولها واركانها فهو من اهل العرفان والولاية فكيف يمسه النار وهو في جوار حضرة القدس
وقال الصادق ع ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه ويدعون الله عز
وجل له حتى يفرغ من صلوته **فصل** واما الزكوة فهي في اللغة بمعنى النماء قال زكى الزرع اذا نمى وبمعنى التطهير قال تعالى اقتلت
نفسا زكية اي طاهرة وقال قد افلح من زكيها اي طهرها وقال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي يتطهر بطاعة الله ولعل اخراج نصف
دينار من عشرين دينارا مثلا سمي في الشرع زكوة نظرا الى هذين الوجهين فعلى الوجه الاول يسمى الزكوة لان المال يزكو بها ويتضاعف بنقص
منه شيء في المعنى وان كان نقصانا في الصورة لان في هذا الاعطاء يدفع الله البلاء عن المال ويزيد في قوة النفس وزكاة الروح
الحال الطيب الثواب المال وكذا قال رسول الله ص عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في
الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر الديار واما التي في الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الراس وتكون سترا من النار
وعلى الوجه الثاني فيطهر المال من الوسخ والخبث ويطهر النفس من الرذيلة والبخل قال تعالى لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واعلم ان سر الزكوة وعلة وجوبها تطهير النفس عن محبة المال لعنه كلام سقراط الحكيم محبة المال وتد الشر وقال ع حب الدنيا راس كل
خطيئة وقرء بعض العرفاء هذا الحديث هكذا حب الدنيا راس كل خطيئة واما مواساة الفقراء فهي دافعة بالعرض ولا نفسي
مثوبة الله عن ان يرزقهم من وجه اخر غير ايجاب الزكوة على الاغنياء وروى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن ابي عبد الله ع
انه قال مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن جعفر
بن محمد الصادق ع انه قال قال رسول الله ص يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى وفي رواية اخرى عن الصادق ع
ملعون ملعون مال لا يزكى وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال ما من عبد منع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم
القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن
الرسول ص انه قال ما من ذي مال لم يؤد زكوته الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم
يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية وعن رسول الله ص ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها
حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال ع ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع
قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع
قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها

مثال دانها

مثال ذاتها بالحقيقة صورة مجازية لها تعلق بتلك الصورة الاصلية فهي مثال المثال في الاشكال الاخروية وهي مثالات للعقايد والحقايق والاخبار الدنيوية ترى
امثال الحضيضية تتمثل بتوسط الحركات والاشتغالات الانسانية كالنشأة الثانية لكتاب الحقايق ولهذا مما يسمع فيها النطق والحكاية عما [illegible]
فهي الظلمة والنور والظل والحرور والماء والنار وقصور الجنة وسرورها والعذاب والخمر والقذر والقبح والحسن [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة وتلك انما
نشأ منها اهل الجحيم [illegible] الضامنة عن شارة [illegible] والامور فهم [illegible] كيف تمثل هذه الهيئات النفسانية وتجسم يوم القيمة [illegible]
وكذلك غيرهم [illegible] قبل [illegible] فحاسبوا انفسهم قبل ان تحاسبوا فتعلمون ان جميع ما ورد في باب مانع الزكوة حق وصدق وتعلمون قوله تعالى فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون [illegible] ذلك بانهم استحبوا الدنيا على الاخرة وقوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها الاية ولو كانت الامور [illegible] العذابية عند الموت [illegible] عن ذات الميت كما يظن الظاهريون لكان [illegible]
بينهما حاجز لا [illegible] من جسم [illegible] اعظم مما بينهم [illegible] هذه [illegible] وتنقل الى [illegible] الدنيا اي
[illegible] فصل قوله واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين المسلمين فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي رواية اصحابنا صلوة الرجل في جماعة تفضل صلوة الفرد باربع وعشرين [illegible] صلوة فيكون خمسا وعشرين صلوة [illegible]
[illegible] وعبر عن الصلوة بالركوع تسمية الكل باسم جزئه لان الركوع اول ما يشاهد من الافعال التي يستدل بها على ان الانسان يصلي [illegible] الاتكرار لفظا لا
معنى لان في الاول امرا باقامتها وفي الثاني امرا بفعلها مع الجماعة وقيل كانه [illegible] لفظ الصلوة تأكيدا ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى مطلق الصلوة او الصلوة التي
[illegible] والثاني اشارة الى الشرعية وقيل خص اسم الركوع بالذكر لان صلوة اليهود لا ركوع فيها فخص تكليفهم بصلوة المسلمين وقيل المراد بالركوع الخضوع
الانقياد لما يلزمهم الشارع قال الشاعر لا تذل الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه فكانه تعالى لما امرهم بالصلوة والزكوة امرهم بعد ذلك بالانقياد
الخضوع وترك التمرد كما قال الله تعالى في مقام المدح اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقد يقع هكذا في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قوله عز وجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب
البر في اللغة الاحسان والصلة [illegible] فلان بار وصول [illegible] وضد البر العقوق والبر والبر لغتان وقولهم لا يعرف الهر من البر قال الاخفش معناه لا يعرف من
[illegible] ممن يبر [illegible] البر اسم جامع لاعمال الخير [illegible] وقد يكون بمعنى الصدق كما يقال بر
بيمينه [illegible] وقيل البر [illegible] هو الفضاء الواسع [illegible] ولكل خير ولذلك قيل البر ثلثة في عبادة [illegible] في مراعاة الاقارب وبر في معاملة
الاجانب [illegible] النسيان [illegible] كما ان الذكر [illegible]
وانتم تتلون الكتاب اي تقرؤن التورية [illegible] من الحث على افعال البر والاعراض عن افعال الاثم وانتم من اهل [illegible] والعلم والمذاكرة
للكتب العلمية [illegible] من العوام والجهال افلا تعقلون [illegible] ما تفعلون والعقل [illegible] العقل [illegible]
العلم [illegible] العقل في الاصل الحبس والربط والعقال [illegible]
الانسان [illegible] عن فعل ما يقبح [illegible] الاية [illegible] العقل [illegible]
من القبيحات [illegible] الواجبات [illegible] عن فعل القبيح ولا يوصف [illegible] فعل القبيح
ولا يوصف [illegible] العقل [illegible]
[illegible] فهو عقل وقيل العقل [illegible] بين القبيح والحسن في الجملة وقيل هو التمييز الذي [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] لفظ العقل [illegible] النفس [illegible]
[illegible] اسم العقل [illegible]
[illegible] فصل واختلفوا في المراد من البر في هذه الاية [illegible] في احبار المدينة كانوا يامرون سرا من
[illegible] باتباع محمد [illegible] وكانوا يامرون [illegible] الطاعة [illegible]
انهم كانوا يامرون الناس بالصلوة والزكوة وهم يتركونهما [illegible] كانوا يامرون الناس ببذل الصدقة وكانوا [illegible] بها [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] اكل الربوا والسحت [illegible] ابي مسلم [illegible] من اليهود كانوا قبل مبعث رسول الله [illegible] العرب [illegible] منكم [illegible]
[illegible] فلما بعث الله محمدا [illegible] في التفسير الكبير [illegible]
[illegible] توبيخ عظيم اي كانكم في عدم تعقلكم [illegible] عليهم [illegible] اسلموا [illegible]
[illegible] بين الحسن والقبيح [illegible] قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وفي حق اهل النار [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible] افلا تعقلون [illegible]
[illegible] فصل والمعتزلة [illegible] على الامر بالبر [illegible] على الامر بالبر [illegible]
[illegible] الى الامر به [illegible] بالمعروف [illegible]

عظيم

عظيم ومعلوم انه لم يرد به منعه عن [illegible] من نسوة وما نهاه عن شأن سلطه وانه اراد بالاية حث الواعظ على ترك العمل بما يعظ به
ليقوم ... ويكمل فيكمل وينفع اسماعه ... فان الاخلال باحد الامرين اي ما موربه لا يوجب الاخلال بالاخر وقال بعضهم للمتقين
للشيخ ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان الابعوث لا امر ولا ناهي مرتكبا للمحرمات واشترط العدالة محتجا بالنقل والعقل اما النقل
فهذه الاية وقوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وما روي عن النبي انه قال مررت ليلة اسري
بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه واما المعقول فوانه لو جاز ذلك
لجاز لمن يزني بامرأة ان ينكر عليها على كشف وجهها في اثناء الزنا ومعلوم ان ذلك مستنكر عقلا وان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامة بعد
الاستقامة وهذا الاصلاح فرع الصلاح والجواب ان المكلف كما هو مأمور بفعل المعروف مأمور بالامر به للغير وكما هو مأمور
بترك المعصية مأمور بمنع الغير عن فعلها مطلقا ثم المنع من الجمع بين فعل المعصية ومنع الغير عنها او امرهم بالطاعة يتصور على وجهين لكونه
ذا جزئين فمنشأ المركب من الجزئين اما ان يكون نفس الجزء بخصوصه او لنفس انضمام احدهما بالاخر فهنا ثلاثة احتمالات لكن احدها وهو
كون المنع متعلقا بفعل الناهي ظاهر البطلان بالاتفاق فبقي احتمالان احدهما ان يكون متوجها الى المنع لو فعل المعصية كسبا للمعصية
مما نحن فيه والثاني ان يكون متوجها الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع فعل المعصية ويكون المنع فيهما عن ترغيب الناس والتبع
لشأن النفس والخوف معنى الاية عندنا هو الاول لا الثاني فسقط احتجاج الخصم بالايتين وبما تضمنته حديث الاسراء واما احتجاجهم
بما ذكره من المثال العقلي ثم ان بمجرد انكاره عليها على وجهها مستقبح عقلا بل الاستقباح الاستنكار على مجموع الزنا والانكار
وعند التحليل يرجع الى فعل الزنا لا الى ذلك الانكار واما حديث الامر بغير ذلك فهو سعري كما لا يخفى وانهم قالوا الصحابة والسادة لا تخل
بالعقل الزوال لما علمنا ان النهي عن المنكر بالاتفاق مع ما هو راجع في الايتين والحديث فما هو جوابكم فهو جوابنا وانتم لو عندكم لا يلزم
لاقتضائه كوجوب الامر والنهي لا على المعصوم فينسد باب الحسبة فيبقى في هذا الالزام شيء وهو ان من امر بالخير ولا يعمل به او نهى عن شر
وان لم يعلم ان الامر متهاون في دينه ووهن في اعتقاده والا لما كان يعرض من يوبخ نفسه الى ضعفه **فصل** اعلم ان للقسم
من الوعظ الترغيب الغايات والتحذير عن المعصية ... ... هذا منه الى طلب نجم يدفع الشر ويحصل السعادة والحذر ... ثقاما
ولا يتهيأ له ذلك ... الاحسان الى النفس الى من الاحسان الى الغير فمن وعظ ولم يتعظ ... الاحسن اوله حيل الى ... فكما
انه يفعل ... ... للفعل ... ... لا ينفع مثل ذلك ... العقل ... من وعظ ... من وعظ ... فيصير
مؤثرا في القلوب الاقدام على المعصية ... من عصى كان مقصوده ان لا يتأثر عظة مؤثرا في القلوب والجمع بين الوعظ
والمعصية جمع بين الضدين وهو غير لائق بالعقلاء ولهذا قال امير المؤمنين قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك ذلك
لان من وعظ واظهر عليه للمخلوق ترتيب نفسه لم يتعظ وفعل المعصية صار وعظه واظهاره للعلم سببا لوعظ الناس في المعصية لانهم يقولون
ان هذا رجل عالم لو انه اطلع على ضرر المعصية لما اقدم عليها ولولا انه اطلع على ان الاساس بينهما ... لما اجتزأ على فعل المعصية
فقد صار وعظه داعيا للناس الى التهاون بالدين والجرأة على المعاصي سيما والنفوس مجبولة على الحرص ما منعت والشهوات ان لم يكن لها مانع
شرعي وعقلي فاذا كان حرص الواعظ الردع والزجر ثم اتى بما يوجب الرخصة والترغيب كانه فعل شيئا مناقضا وهو من اقبح المناقضات
فصل اكثر ما يغتر به هذه السفلة هي صنيع الناس والعوام بالبر مع بشأن النفس واصلاحها وعدم نفعها حال الاهل المشتغلين
على العلوم الظاهرة من غير خصوص فيها والناقلين للاخبار والروايات من غير دراية ... من جلب خواطر الناس والشهرة والمال والرياسة
والامامة فالواعظ ... وعظه ما ترى قلوب الناس ... حلاوة ولذة لا يوازنها لذة ... للعلم ... الطبع الى كل كلام مزخرف
مروج عند العوام وان كان باطلا ويفر عن كل كلام يستثقله العوام وان كان ذا ... بالكلية الى ما يثير به قلوب
العوام ويعظم منزلته عندهم والتجمع حديثا وحكمه الا ويجوده ... بما ... يحصل للناس ... من ...
وهذا فتنة عظيمة فمن لا ... الوعد والحسبة لا لطلب الجاه والمنزلة والتفاخر فهو ساقط مطرود عن باب الله لانه باع الحق
واشترى به ثمنا قليلا ... ولو كان ... العلم لعلم ان لذة الدنيا بالقياس الى لذة معرفة الله ... حسبه
اشتغل بالامر والنهي يجب عليه ان يكون ... العلوم من حيث بها طريق النجاة وطلب السعادة ... سلوك التي يعمل بها اولا
بهذيب نفسه ويحصل له اليقين ثم ان فرغ من امر نفسه ... شكر الله بان يقول لما انعم الله عليه بهذه النعمة فاضها للبشارة ... نفعها
لا خواننا لا باعث له الا طلب الجاه والشرح ... ان يكون ... له من ... نفسه ... ما من ... نفسه بعد
ذلك يشتغل باصلاح غيره من وعظا ونصحا ... العلوم من ... لنقل الاقوال ... الروايات ... منهاج
الناس مع ... اصلاح نفسه وتهذيب الاخلاق ... العلوم ... يفتخر بها ... عند الناس ...
... ولا ... اهتمام بتحصيل المنزلة عند الله بطلب المعرفة واليقين ... النفس ... الحمود ... الدنيا وطلبا ... اخذا

الناس فاصبحنا صنفا منا المخلص [illegible] خالف [illegible] ان ينقض [illegible] كفعله بمن كان قبله [illegible]

[illegible] ثم تطلع [illegible] المكبوت [illegible] اصابوا واخطا [illegible]

[illegible] ان تكذب [illegible] من جهل [illegible]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اهل النار [illegible] رسول الله فقال [illegible] مثل الذي يعلم الناس ولا

يعمل كالسراج يضيء للناس ويحرق نفسه وفي الخبر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون لم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم

فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله [illegible] من وعظ [illegible]

[illegible] قال النووي [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] الدين [illegible]

[illegible] العلماء [illegible]

[illegible]

وقال ابن عباس اجهل الناس من ترك العمل بما علم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله [illegible]

العالم اذا لم يعمل بعلمه [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال بعض مشايخنا العارف في العوارف ان نفوس العلماء الزاهدين لما الاخذ منها الا بقدر ما منه في اصل الذين تناسوا من الشرع ابتلوا على الله ... نفطموا
النفس خلصت ارواحهم الى مقام القرب فانصبغت ارواحهم على قلوبهم انوار هيئات بها قلوبهم لادراك العلوم وارواحهم ... عن جهد
ادراك العلوم الجزئية فكونها على العالم الازلي وتجرد عن وجود يصلح ان يكون فيه العلم وقلوبهم بشبه ... التي في النفوس ...
وجود فيه العلوم ومنها العلوم ومناسبة تفصيل العلوم ما يقتضي امها باللوح المحفوظ والتعبير بالانفصال انتقاشها باللوح المحفوظ
لا جرم انفصال العلوم بعد فناء الارواح لوجود امثالها الى النفوس فصار للتفصيل من بين اشتراك موجب الخالق فحصلت العلوم ... ذلك
صار العالم الربانى راسخا في العلم قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال ان الله لا يعبأ بك على ... ينبأ الله
منهم ... وقال صاحب العوارف ايضا علوم الوراثة مستخرجة من علوم الدراسة ومثال علوم الدراسة كاللبن الخالص السائغ للشاربين
ومثال علوم الوراثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لبن لم يكن زبد ولكن الزبد هو الدهنية المطلوبة من اللبن والمائية في اللبن
قائم مع روح الدهنية فاتبعوا لقوامه قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والشيء في الموجودات كلها فعلوم الانسان على اللسان وعلوم
الايمان علوم القلب لمراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقال ايضا بعدما ذكر جملة من انها سبيل النفس علوم ... هذا كلها على
من علمها ما لم يعمل بها فهذه العلوم لعلماء الآخرة ومحروم منها علماء الدنيا الراغبون فيها وهي علوم ... لا يكاد النظر يصل اليها الا
وجدان كالعلم بكيفية حلاوة السكر لا يحصل بالوصف ومن ذاق عرف ... عن شرح علم الصوفية ... العلماء ان العلوم كلها الا
تحصيلها مع محبة الدنيا والاخلال بحقائق التقوى وربما كان محبة الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها ساق على ... تحصيل
النفوس على محبة الجاه والرفعة فاذا استشعرت حصول ذلك بحصول العلم احابت الى تحمل الكلفة في سهر الليالي والصبر على الغربة ...
ونعلم المال وانواع الشهوات وعلوم هؤلاء القوم لا يحصل مع محبة الدنيا ولا ينكشف الا بمجانبة الهوى وبئس الالة مدد التقوى
قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم ميراث التقوى ... علوم هؤلاء القوم ... فضل علماء الآخرة
حيث لم يكشف النقاب الا لاولى الالباب ... الالباب حقيقة هم الزاهدون في الدنيا ما ... افاطو ... بجها الله
... الناس ... الزهاد لانهم عقلاء الخلق قال سهل بن عبد الله التستري للعقل القاسم ... اول كل اسم منه ترك الدنيا ثم ذكر
حكاية لطيفة قال حدثنا فلان عن فلان وذكر السند الى ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال دخلت مع ابي ... معه ثلاثمائة
وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم لباس الصوف ليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا في الري على رجل من التجار متنسك يحب
المتقشفين فاضافنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال لحاتم يا ابا عبد الرحمن الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل قال
حاتم ان كان لكم فقيه عليل فعيادة المريض لها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري قال سر بنا يا ابا عبد
الرحمن فجاءا الى الباب فاذا باب مشرف حسن فبقي حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار قوراء واذا بزة
وستور وغلمان فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا هو بفرش وطيئة واذا هو راقد عليها وعند راسه غلام وبيده
مذبة فقعد الزائر عند راسه وحاتم قائم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس قال لعل لك حاجة قال نعم قال وما هي قال مسألة اسألك عنها قال سلني قال قم
فاستو جالسا حتى اسألك عنها فامر غلمانه فاسندوه فقال حاتم علمك هذا من اين جئت به قال الثقات حدثوني قال عمن قال عن اصحاب رسول
الله قال ورسول الله من اين جاء به قال عن جبرئيل قال حاتم ففيما اداه جبرئيل عن الله الى رسول الله واداه رسول الله الى اصحابه واداه اصحابه
الى الثقات واداه الثقات اليك هل سمعت فيه من كان في داره اميرا ومنعته اكثر كانت له المنزلة عند الله اكثر قال لا قال فكيف
سمعت قال من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة كانت له عند الله المنزلة اكثر قال حاتم فانت بمن اقتديت بالنبي واصحابه ام بفرعون ونمرود
اول من بنى بالجص والآجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل الطالب للدنيا الراغب فيها فيقول العالم اذا كان على هذا الحال لا اكون
انا شرا منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا فبلغ اهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا يا ابا عبد الرحمن بقزوين كثير ... منه
واستاذوا به الى الطنافسي قال فمضى اليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل اعجمي احب ان تعلمني اول مبتدأ ديني ومفتاح
صلوتي كيف اتوضأ للصلوة قال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه ماء فقعد الطنافسي فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال حاتم ... حتى اذا بلغ غسل
الذراعين غسل اربعا فقال له الطنافسي يا هذا اسرفت فقال له حاتم فيماذا اسرفت قال غسلت ذراعيك اربعا قال حاتم سبحان
الله انا في كف من ماء اسرفت وانت في هذا الجمع كله لم تسرف فعلم الطنافسي انما اراده بذلك لم يرد منه التعلم فدخل البيت ولم يخرج الى الناس
وكتب تجار الري وقزوين بما جرى بينهما فلما دخل بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكن اعجمي ليس يكلمك احد الا
قطعته قال معي ثلاث خصال بهن اظهر على خصمي قالوا اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن اذا اخطأ واحفظ نفسي ان لا اجهل عليه
فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما اعقله فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الله ما السلامة من الدنيا قال ... خصال
ان تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك منهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا فاذا كان هذا سلمت ...
... العلماء ... انما يخشى الله من عباده العلماء ...

بصير العبد

... العبد ما خاف في السر فان الواسطي الراسخون في العلم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وغاصوا في بحر العلم بالفهم لطلب
الزيادات فانكشف لهم من مدخور الخزائن فنطقوا بالحكم وقال الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم [illegible] من الحكم [illegible] وهذا
القول من ابي سعيد لا يعني به ان الراسخ في العلم ينبغي ان يقف على جزئيات العلوم ويكمل فيها بل المراد [illegible]
في محل مرآة قلبه وعرضت له محاذاة شيء من اللوح المحفوظ فادرك بصفاء الباطن امهات العلوم واصولها فعلم منتهى همم العلماء في علومهم وغاية
افهامهم فيها [illegible]
[illegible] وكل ميسر لما خلق له [illegible] للشبلي رحمه الله [illegible]
لا اله الا الله [illegible] قوله عز اسمه واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الصبر في اللغة منع النفس
وكفها عن هواها ولا بد للصبر من قوة في الانسان بها يصبر على المشقات [illegible] الافعال والانفعالات
[illegible] بالصبر [illegible] بالشهوة [illegible]
بينهما [illegible] الصبر مفتاح الفرج من الله وهو افضل [illegible]
على المصيبة [illegible] الجزع [illegible] الفضائل واصبر الصابرين [illegible]
[illegible] الخشوع [illegible]
[illegible] الخضوع [illegible] الخشوع [illegible]
الاصوات للرحمن [illegible] قالوا الخاشعون هم المؤمنون [illegible]
[illegible] الكبيرة [illegible]
عليهم الصبر [illegible] الصلوة التي هي التواضع [illegible] الدنيا
[illegible] الذين [illegible]
[illegible]
والوعظ [illegible] النبي [illegible]
الذي [illegible] بالصبر [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعانة [illegible] الشهوة بالجوع [illegible]
الغضب والتكبر وحب الجاه [illegible]
بالجوع [illegible] الشيطان [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب والتكبر [illegible] الاستعانة بالصلوة ان هذه الآفات كلها [illegible]
الاحتجاب عن عالم النور [illegible] بالاستعانة بالصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر [illegible] التواضع والتذلل لله بوضع الجبهة [illegible]
الاعضاء على الارض [illegible] كان رسول الله صلى اذا حزبه امر من امور الدنيا [illegible] بالصوم والصلوة
ويقول ارحنا يا بلال [illegible] قال ان الخطاب [illegible] للمؤمنين [illegible]
[illegible] الصبر [illegible] النفس على الطاعات [illegible] والشهوات [illegible] بالصلوة [illegible]
[illegible] والطهارة [illegible] الاحداث والارواث والطهارة النفسانية [illegible]
[illegible]
[illegible] الجوارح [illegible]
[illegible]
[illegible] والصلوة [illegible]
[illegible] الجوارح [illegible] الصلوة [illegible] الاستعانة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] واستعينوا بالصبر والصلوة وقوله وانها
لكبيرة [illegible] الضمير [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الضمير [illegible]

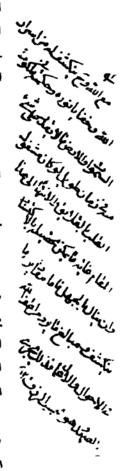
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وكقول القائل
انت بما عندك وانا بما عندي [illegible] ثم قال انها اثر غاية الدلالة على الاستعانة التي يدل عليها قوله واستعينوا ومرجعها الى جميع الامور التي سبق ذكرها
ثم ارجعها [illegible] من قوله اذكروا نعمتي التي الى قوله واستعينوا وخاصها ان يكون [illegible]
الاصح [illegible] النفس [illegible] الصلوة [illegible] الصبر عن المعاصي وهذا الوجه الاخير [illegible]
قبل ان [illegible] او لوثوق بعلم المخاطب به كما في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها
من دابة ولا ذكر للارض وكقول القائل ما عليها افضل من فلان يعني الارض او كقوله ما بين لابتيها اعلم من فلان يعني المدينة فصل في الكشف
عن حقيقة الصبر [illegible] ما ذكره بعض المحققين اعلم ان الصبر منزل من منازل السالكين ومقام من مقاماتهم [illegible] وجميع مقامات الصالحين انما
ينتظم من ثلاثة امور معارف واحوال واعمال فان القلب للانسان بمنزلة المرآة بالقوة فالاعمال بمنزلة [illegible] عن الرين والاخباث [illegible]
والاكدار والاحوال بمنزلة صفائها [illegible] المطلوب [illegible] المعارف عبارة عن [illegible] المطلوب [illegible] الاعمال [illegible]
والاحوال [illegible] المحققين واما نظر المحجوبين [illegible] ما ذكرناه وهو ان تحصيل العلوم [illegible] الاحوال [illegible] الاعمال [illegible]
ان العلم [illegible] العمل [illegible] واما [illegible] علم لا ينفع [illegible] علوم الاعمال لا علوم المكاشفات [illegible]
من الاحوال العلم [illegible] وقوله [illegible] حتى يأتيك اليقين وقوله [illegible] العلم بغير علم [illegible]
بغير يقين [illegible] وجاهل متنسك [illegible] الاحوال والاحوال توجب الاعمال [illegible]
كالاشجار [illegible] الاصلية كالغاذية [illegible] والاحوال كالاغصان والاعمال كالثمار [illegible] وهكذا [illegible] في جميع منازل [illegible]
السالكين واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل [illegible] الاعمال [illegible] الا بمعرفة سابقة [illegible]
قائمة [illegible] الصبر على التحقيق عبارة عن [illegible] والعمل كالثمرة [illegible] في كل مقام من المقامات
[illegible] كالشهوة [illegible] فان [illegible] الشهوة [illegible]
سبيل [illegible] الاكل [illegible] الشهوة [illegible] من [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] مواصل الشكر [illegible] الايمان [illegible] الشكر [illegible]
فاصل الصبر [illegible] الصبر [illegible] الشهوات [illegible]
بالله [illegible] بالصبر [illegible] رسول الله [illegible] بالله ولا يستغني [illegible]
الا بالله لا يستغني [illegible] فيما ذكرناه من الترتيب [illegible] الصبر [illegible] الا من عرف الترتيب بين الملائكة
والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا في الملائكة لكمالها [illegible]
من عقل [illegible] الشهوة [illegible] البهائم مخلوقة من شهوة بلا عقل والانسان بين شهوة وعقل [illegible] خلقكم اطوارا [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] ذاتية [illegible]
[illegible] المقام [illegible] البهائم [illegible]
سلطت عليها الشهوات [illegible] على الحركة والسكون الا الشهوة [illegible] الشهوات وليس فيها قوة تصادم
الشهوة [illegible] مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى تلك الشهوة صبرا واما الملائكة فانهم جردوا للمعرفة والشوق الى
الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم تسلط عليهم شهوة صارفة عنها حتى تحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند
آخر يغلب الصوارف واما الانسان فانه خلق في ابتداء الحداثة والصبا ناقصا مثل البهيمة لم يخلق فيه الا شهوة الغذاء الذي هو محتاج اليه [illegible]
[illegible] الدنيا ثم [illegible] شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح على الترتيب [illegible] قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وليس له في الابتداء قوة الصبر [illegible] اذ الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضاد
مقتضياتهما ومطالبهما وليس في الصبي الا جند الهوى كما في البهائم ولكن الله بفضله وسعة جوده اكرم بني آدم [illegible] على كثير من خلقه ورفع درجتهم عن درجة
البهائم فوكل به عند كمال شخصه بمقاربة البلوغ ملكين احدهما يهديه والآخر يقويه [illegible] بمعونة الملكين عن البهائم واختص بصفتين احداهما معرفة الله
ومعرفة اليوم الآخر ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب [illegible] الهداية والتعريف [illegible]
[illegible] الاطلاع على العواقب بل المقتضي شهوتها في الحال [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الشهوات [illegible] ولكن لم يكن هذه الهداية كافية ما لم يكن
له هذه الهداية كافية ما لم يكن له قدرة على ترك ما هو مضر [illegible] الانسان [illegible]
على مقتضى القدرة وقوة [illegible] الشهوات [illegible] تلك القوة [illegible] على كل [illegible]

ام لو جهادا، وهذا الجند يقابل جنود الشهوة فتارة يضعف هذا الجند وتارة يقوى وذلك بحسب امداد الله تعالى عبده كما ان نور الهداية ايضا يختلف في الخلق اختلافا لا ينحصر فلنسم هذه الصفة التي بها فارق الانسان البهائم باعثا دينيا ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضاها باعث هوى ولنفهم ان القتال قائم بين باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لحزب الله ومدد باعث الهوى من الشياطين الناصرين لاعداء الله فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلبت الشهوة ولم يصبر على دفعها التحق باتباع الشياطين فاذن ترك الاعمال المشتهاة عمل يثمرها حال يسمى صبرا هو ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وذلك الثبات حال يثمرها المعرفة بالله واليوم الآخر بعداوة الشهوات ومضادتها لاسباب السعادات في الدنيا والآخرة فاذا قوي يقينه اعني المعرفة التي تسمى ايمانا وعلم بكون الشهوة عدوا قاطعا لطريق الله قوي ثبات باعث الدين واذا قوي ثباته تمت الافعال على خلاف ما يتقاضاه الشهوة فلا يتم ترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المضاد لباعث الشهوة وقوة المعرفة والايمان تقبح عاقبة الشهوات وشؤمها وهذان الملكان هما المتكفلان بهذين الجندين باذن الله وتسخيره اياهما وهما من الكرام الكاتبين وبهما الاستعانة في العلم والعمل والصوم والصلوة احدهما ملك الصوم لان يوم تركه النفس عن الشهوات المفطرات والاخر ملك الصلوة الذي يهدي الى معرفة كيفية الصلوة ولذا قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون تنبيها على ان الا... في الصبر والصلوة خشوع القلب ويقينه بالآخرة وبالخشوع لله والرغبة اليه والحذار اكرامه وجنته والخوف منه ومن عذابه في دار نقمته وبه يصبر الانسان عن الشهوات ويسهل عليه ادنى معرفتهم لينخرط في سلك الصابرين واذا عرفت ان سبيل الاهتداء على درجة الملك المقوي لها ان الصلوة اشرف من الصوم ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة انها معراج المؤمن وفي الصوم انه جنة من النار وقال النبي قرة عيني في الصلوة وقال الصوم لي ... يخفى عليك ان جانب اليمين الذي هو اشرف الجانبين من جنبتي الدنيا والآخرة ينبغي ان يكون مسلما له اذن صاحب اليمين والآخر صاحب الشمال والعبد بين الاثنين كما في قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ثم العبد طوره في الغفلة والفكر في الاسترسال والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسيء اليه فيكتب عليه اعراضه سيئة وبالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية فهو به محسن فيكتب له حسنة وكذا بالاسترسال معرض عن صاحب اليمين تارك للاستمداد منه فهو مسيء اليه فيكتب له سيئة وبالمجاهدة مستمد من جنوده فيكتب له به حسنة وانما يثبت هذه الحسنات والسيئات باثباتهما ولهذا سميا كراما كاتبين اما الكرام فلكرامتهما وانتفاع العبد بكرمهما وبرهما ولان الملائكة كلهم كرام بررة واما الكاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات وانما يكتبان في صحائف مطوية في سر القلب مطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليه في هذا العالم لانغماره في البدن انغمارا يحجبه فهو مكتوب في ذا... الايمن واشباهها هما مخرجان للابصار فالمقدر ... كذلك حجة القلب ينشر يوم القيمة من خبايا البدن عن البصائر يوم كشف الغطاء فالمكان وكتبهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بها من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وشيء من الملكوت لا يدركه الابصار في هذا العالم ثم ينتشر الصحائف عن القلب مرتين مرة في القيمة الصغرى ومرة في القيمة الكبرى واعني بالقيمة الصغرى حالة الموت اذ قال ... من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون العبد وحده وعندها يقال لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اما في القيمة الكبرى الجامعة لكافة الخلائق لا يكون وحده بل ربما يحاسب على ملأ من الخلائق و... من الاشهاد وفيها ... يساقون الى الجنة والمجرمون الى النار زمرا لا آحادا واهوالها اعظم وسيأتيك بيانها ان شاء الله تعالى

فصل

في تتمة القول في الصبر واقسامه اعلم ان الصبر دواء ومشروبه كريه يجلب اليك كل منفعة ويدفع عنك كل مضرة فاذا كان هذا الدواء بهذه الصفة فالانسان العاقل يكره النفس على شربه ويتجرعه ويصبر على مرارته وحلاوته وهو يقول لمرارة الساعة وداخر السنة وقيل لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ... المصبر جار في الصابر بجري الانفاس لا ... يحتاج الى الصبر عن كل منهي ومكروه منهوم ظاهرا وباطنا ولا يتم ذلك الا بالعلم وقيل اشد انواع الصبر واهما كف الباطن عن حديث النفس وانما يشتد على ذلك من يعزم له بان يقمع الشهوات الظاهرة واثر العزلة وجلس للمراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا الامر لا يقطع العلائق بالكلية بالفرار عن الاهل والاولاد والرفقاء والاصدقاء ولا يكفي ذلك ايضا ما لم يجعل الهموم هما واحدا وهو الله تعالى اذا غلب ذلك على القلب فلا يكفي ما لم يكن له مجال في الفكر وسير الباطن في ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله وسائر ابواب معرفة الله حتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله به ذلك محادثة الشيطان ووسواسه وان لم يكن له سير بالباطن فلا ينجيه الاوراد المتواترة والصلوات والاذكار الظاهرة المترتبة في كل لحظة ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب الحضور فانما التفكر الباطن ومناجاة السر هو الذي يستغرق القلب في الشهود دون الاوراد الظاهرة ولذلك قال واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا في طلب السعادة الحقيقية اي بالانقطاع عن الخلق والتوجه الى الحضرة الربوبية والعلائق كلها وبالمناجاة بالسر مع الله وهي روح الصلوة كما روي عنه ان المصلي مناج ربه فبالانقطاع عن العلائق كلها يسلم الوقت ويقطع الفرصة ويصفو القلب ... الفكر ويحصل له بالمناجاة الكمالات الحقيقية

وعلو بلقاء ربه وجوع الكل اليه يسهل عليه العبادة الاعلاء وبهر الشياطين



والمعول عليه

فيه على حبله من جاذبات الحق فإن بإيثاره أزكى عمل الثقلين ولا مدخل للعمل والاختيار فيها بل للاختيار مدخل في أن يتعرض العبد لتلك الجذبة بأن
يقطع عن قلبه جواذب الدنيا فإن المجذوب إلى أسفل السافلين لا ينجذب إلى أعلى عليين وكل مهموم بالدنيا فهو منجذب إليها فقطع العلائق الجاذبة عن القلب
هو المراد بقوله ص إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها وهو التهيؤ لها فتطهير القلب عن خبائث التعلقات وحب الدنيا والمعرفة لا يمكن
فيها انتظار رحمة الله وتعرضها لها في بلاغ الجود والكرم في الأوقات الشريفة مظان الإجابة وانتظار الأمطار لما كشفت وطالبيه فيما هو
الحارف من خزائن الملكوت عند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وأيام رمضان كما ينتظر الزارع الذي يصلح الأرض وينقيها من الحشيش
ويبث البذر فيها إذ كل ذلك لا ينفعه إلا بمطر ولا يدري متى يقدر الله أسباب المطر إلا أنه يثق بفضل الله ورحمته بأسباب السحب والرزق بأن لا يخلو سنة
إذ قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فهذا هو علاج الصبر عن الوساوس والشواغل وهو آخر درجات الصبر وإن الصبر عن العلائق كلها مقدم على الصبر عن الخواطر
وأشد العلائق على النفس حب الجاه وحب الرياسة على الخلق فإن لذة الرياسة والاستعلاء والاستيلاء أغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء قال الغزالي و
كيف لا يكون أعلى اللذات ومطلوبها صفة من صفات الله وهو الربوبية مطلوبة ومحبوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبة للأمور الربوبية وعنه العبارة بقوله
تعالى قل الروح من أمر ربي وليس القلب مذموما على حب ذلك وإنما هو مذموم على غلط وقع له بتلبيس الشيطان اللعين الحاسد عن عالم الأمر فحسد على
كونه من عالم الأمر فأضله وأغواه كيف يكون مذموما عليه وهو يطلب سعادة الآخرة وليس يطلب إلا بقاء لا فناء فيه وعزا لا ذل فيه وأمنا لا خوف فيه
وغنى لا فقر فيه وكمالا لا نقصان فيه وهذه كلها من أوصاف الربوبية وليس العبد بطالب ذلك مذموما بل طالب المال ولكن للطالب طريقان أحدهما أن يطلب الإنسان مجوزا ولا داعيا في الدنيا
قضاء الشهوات وتوسل إليه بواسطة العجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل إليه بواسطة الحمق فوعده بالأمر ودنيا إلى آخره فوله
مع ملك الدنيا ملك الآخرة كما قال ص والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فانخدع المخذول بخدعه واشتغل بطلب عز الدنيا كما قال
تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة فالمؤمن باليوم الآخر يصبر عن اللذة العاجلة فالجهد اليسير في الدنيا للآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق
في جنب الحق شديد والصبر مع الله أشد فكذا شدة الصبر عن شواغل القلب ثم شدة هجران الخلق لأن المراد به ترك خلطة الجاه والرياسة على الخلق فأشار
أن الصبر أشد من الصبر عن شواغل الدنيا ثم شدة الصبر مع الله لأن غلبة نوره يدهش الروح ويذهل القلب كما يغفل نور الشمس الأبصار الضعيفة و
حق أن يحملها بالجملة فلا وقت وحال على الإنسان فيها إلا وهو يحتاج إلى الصبر ثم قال الصبر في الله ثم قال لأفضل الصبر سبحان لا أفضل الصبر مع الله سبحانه
… الرجل الصبر عن الله فصاح الشبلي صيحة كادت أن تتلف روحه … صاحب العوارف وعندي يصح الصبر عن الله و…
ولكون … الصبر الصابر … فكذلك الصبر عن الله يكون في أخص مقامات القرب والمشاهدة يرجع العبد عن مولاه استحياء وإجلالا لا ويطيق
… ومعاودة استنشاقه وتحقيقه … وهذا من أشد الصبر … هذا الحال … الجلال والجمال
وما أشد من هذا الحال … نور الجمال وكذا أن النفس … في عموم حال الصبر … هذا الصبر عن الله لذلك وقال أبو الحسن سالم هم
ثلاثة متصبر وصابر وصبار فالمتصبر من صبر في الله فمرة يصبر ومرة يجزع والصابر من صبر في الله ولله ولا يجزع لكن يتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه الجزع و
أما الصبار فذلك الذي صبر في الله ولله وبالله فهذا لو وقع جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخليقة وأشار به
في هذا إلى ظهور حكم العلم فيه مع ظهور سمة الطبيعة فضل قوله إنما يبشر الأعلى الخاشعين الفناء في الله بالصبر عن النفس وهواها وجماعها و
ما لها والبقاء بالله بالصلوة والمناجاة مع صعوبة شديدة لا مع خشوع القلب وانكساره وافتقاره … لنسبة الإمكان … محمود
العابدين فإن كل سالك طبيعي أو إرادي لو نظرت إليه لوجدت ابتداء انتقاله من حالة … إلى صورة أمر … وأقوى …
… الأولى وزوال … حصول … شبيهة بالعدم فالعناصر مثلا …
التي عنده … كل منها كانت متوسطة بين أن يكون وبين أن لا يكون فلم تقبل صورة أخرى … صورة الجمادية ثم من الجماديات إلى ما هو
أقوى صورة وأبعد من أن ينقلب … كاليواقيت واللآلي ثم ما ينقلب نباتا فهو كالبذر وغيره التي … الجمادية
… ويستحيل في مكانها ثابتة إلى القبول عناية الله لها بالإمداد ونقلها إلى الصورة النباتية … الحال في النطفة …
حيوانا إنسانا كل ذلك لأجل إمكانها الذاتي … الخشوع والخضوع لما فوقها … توجهها نحوه … بالاضطرار
والافتقار إلى الواهب … وكذلك الحكم في أفراد الإنسان فكل من خشع قلبه وخضع لله بالنية والافتقار وجاوز عن حد نفسه وهواه طلبا لمولاه
… إليه أبواب الرحمة وفاز عليه أنوار الإلهية ووصل خلع الكرامة وكل من وقف في مقام نفسه وأنانيته ورضي بهواه فهو مطرود عن باب الله محجوب من لقائه
بسلاسل النيران وحجاب الحرمان فمن خشع قلبه سهل عليه ترك هوى النفس والصبر عن الدنيا وما فيها بالسوء عنها كما قيل صم عن الدنيا واجعل
فطرك الموت والقدوم على الله بالصلوة … فإن الخلق والتعبد الظاهر أو باطنا ومدار الأمر كله معرفة الله ومعرفة النفس وحشرها إليه تعالى
والتصديق بلقاء الله لذلك وصف الخاشعين بقوله عز اسمه الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون أي يتوقعون لقاء الله سبحانه … ما عنده
ويتيقنون أنهم يحشرون إلى الله … الظن … العلم كما في قوله تعالى إني ظننت أني ملاق حسابيه … في مصحف … يعلمون وإن الظن هو …
الراجح الذي يقارنه تجويز النقيض … صلى الله عليه … التجوز أنه شائع …

ونفيس

والخضوع فيها انه من حمل اللفظ على ظاهره وجعل الملاقاة الرؤية مجازا عن الموت فالمراد بقوله الذين يظنون الموت في كل لحظة فانهم لا يفارق
قلوبهم الخشوع فهم يبادرون الى التوبة لان خوف الموت مما يقوي التوبة واما ان يحمل الملاقاة ثواب الله وذلك مظنون يعني مظنون انه يقول
ان المتقي يظنون انهم ملاقوا ثوابهم لجد توبتهم فان الانسان الخاشع لا يقطع بثوابه بل يغلب على ظنه انه لقي الله بذنوبه فصلا ان يقطع على الثواب
لا على وجه الاتباع في الصلوة وههنا وجه اخر وهو ان العلم بكيفية المعاد وبان ارواح الانسان وغيرهم ملاقوا ربهم ويرجعون اليه بالحقيقة علم شريف غامض
لا يحصل على وجه اليقين الا للكمل من العرفاء والذين يعاشرون اهل الايمان الا من ظن به على سبيل التخيل والتسليم ولا جل غموضه وعلو مكانه
عن مدارك العقول كثر ذكره في القرآن وكثر المنكرين له في كل زمان حتى انك ترى كثيرا من العقلاء القائلين بوجود الصانع للعالم وتوحيده منكرين
للمعاد وحشر الخلائق الى الله تعالى فالظن به حاصل لكل مؤمن خاشع وذلك الظن كاف في ان يبعث له على الصبر والصلوة وسائر العبادات واما من بلغ علم
اليقين بلقاء الله والرجوع اليه فهو بمنزلة العيان وغاية الصبر والصلوة فصل قال الامام الرازي في تفسيره استدل بعض الاصحاب بقوله ملاقوا
ربهم على رؤية الله تعالى قالت المعتزلة لفظ اللقاء لا يفيد الرؤية والدليل عليه الاية والخبر والعرف اما الاية فقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم
يلقونه والمنافق لا يرى ربه وقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال تعالى في معرض التهديد واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فهذا يتناول المؤمن والكافر
لا يثبت الكافر وعلمنا ان اللقاء ليس عبارة من الرؤية واما الخبر فقوله تعالى من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وليس المراد
الا انه يرى ذلك في عرصات النار واما العرف فهو كقول المسلمين من مات لقي الله ولا يقولون انه رأى الله وايضا فاللقاء يراد به القرب يقال لقيه على
وجه يدل الحجاب بينهما ولذلك يقول اذا حجبه عن الامير ما لقيته بعد ذلك وان كان قد راه واذا اذن له في الدخول عليه يقول لقيته وان كان ضريرا
ويقال الى فلان جمل اشد ويقال بفتح من فلان الداهية ولاقى فلان حمامه وكل ذلك يدل على ان اللقاء ليس عبارة عن الرؤية ويدل عليه قوله تعالى فالتقى الماء
على امر قد قدر ثم قال قال الاصحاب اللقاء في اصل اللغة عبارة عن وصول احد الجسمين الى الاخر بحيث يماسه بسطحه يقال لقي هذا ذاك اذا ماسه
واتصل به ولما كانت الملاقاة بين الجسمين المذكورين سبب الحصول الادراك فحيث يمتنع اجراء اللفظ على المماسة وجب حمله على الادراك لان اطلاق لفظ
السبب على المسبب من وجوه المجاز فثبت انه يجب حمل اللقاء على الادراك اكثر ما في الباب انه ترك هذا المعنى في بعض الصور لدليل يقتضيه فوجب الا
يبقى معطلا الادراك على هذا التقدير والمسؤول الانسان في كلامه وتوليس ارادة تفصيل حقايق المعارف الالهية خصوصا العلم بحقيقة المسئلة الغامضة
بحيث منها مدارك اهل الفكر والنظر وعجزت عن ادراكها عقول الاوائل والاواخر الامن ايده الله بنور من عنده حتى شاهد عالم الاخرة بوسيلة الالهام
او سبيل الاطلاعات الحرفية فالاصل المشروع لمن اراد العلم به فاعلم ان تلقيها التسليم والقبول والايمان بالغيب كما هو الصلحاء وخاصة
مثل هذه الادلة الكلامية فانه مع وفور السعد معرفة لقاء الله يوم الاخرة فقد يقع في خطر عظيم من سوء العاقبة فانه ربما جاء وقت حضور الموت
فيفطن ظهور عليه بطلان ما اعتقده وفساد الادلة التي لفقها وبنى عليها كبيت العنكبوت واعتمد عليها في حياته بقصد وحمل الارادة ومن
عقده بمعقوله الى نور المكاشفة الذي يشرق في عالم النبوة والولاية والقرب يقع اثره على قلبه توجه بمرآة باطنه الى باطن النبوة وحاذى بها
سلوكه سبيل الشريعة باحكام الحكمة وسلوك الحكيم طريق ما يقرر له ولا الى تعليم العلم حتى الاشياء كما نالوه ووقف على شيء مما وقفوه وشرب مما
شرب اليقين كاسرا وحمله احوال الملكوت واسرار لقيه ولقاء الله ومعنى رجوع الكل ذلك هو الكبريت الاحمر والفاروق الاكبر الذي لا يقع الا بيد
ملوك الاخرة وسلاطينها والذي يحصل للاشرار لمحجوبين في عالم الحس المحسوسات المقيدين بقيود التعلقات الا ان هم في الاسم اعوانهم الا اسم اسلامهم
لا انهم المقصورون على السماع وانما يصدقون بانكارهم منها لذلك الامر وان في هذه المسئلة اعتقادية تعالى بهذا البصر الذي يوم
ويجب حمل اللقاء على اللقاء والثواب بكل منهما يعدل عما هو مستوي الالباب واعلم انك لو رمت ان يكون ثنائك بالاستعمال لكلام الله من دان
لله وتسلم على الامور الغريبة والعقد من الرياضة والخضوع والخشوع والصبر والصلوة وتجرد الذهن عن الخواطر وسد ابواب الحواس ولد
بمطالع الالهامات فهل تعلق فلك بمنع وتشبيهه بمنع والتامر وتجدد انت تطلب انها لمالك تحصيل موضوعها الى غاية الاجتهاد وتكون
الامور السامية ورائها المألوفات لا تعرض شيء يبعث فيسمع الطالب ان يرغب بالمعقول ولا حجة عليه الى ذكر الله ورحمته ما عند الله فان تطلب الجنة
لا تلبث زمانا طويلا الا ويأتيك بما تتوقعه ثم تنوب العليك حتى حين ولا اليه الكرة فتعلم ان يحمل نور اسرار الذين يعلم باسرار امر جميع الاشياء
من غير عقل عن نوع خاص بالكل المحصول كما هو من اي انهاره مما يرجع اليه كانك تذكره في القران وساعة ساعة وما اشتمل ذلك
تلك الاشياء هذا المقام يجب ان يعتقد ان جميع الموجودات حسب ما هو من لدن كانت عقلية كانت او نفسانية او طبيعية طالبة لكمالاتها الثابتة
مشتاقة اليها متحركة نحو تحصيل الكمال اليها بحسب تصورها حتى كل منها ما يليق به وان لكل نوع من الانواع للفعل وفعل لا بقية والعقلية كمالها
حسب تعلقها الكمال وان نقص قدر ذلك الكمال مخوف نداء ما العجوة ظاهرة او طبيعة لما يليق به حتى ظاهرة والكل عند اهل الله حيوان عاقل
ولو لاعشق العالي لا تطمس السافل وقد ثبت هذا وثبت ان لكل موجود غاية في وجوده كما ان له فاعلا وان لكل فاعل في فعله غرض وفعله غاية
ولو كان لكل غاية غاية من غير ان ينتهي الى غاية اخيرة يتسلسل الامر الى ان لا نهاية وهو محال ويلزم ايضا بطلان الغاية بالكلية كما لا يخفى فلا بد ان يكون
الموجودات غاية اخيرة ينتهي اليها الغايات بأسرها فلابد ان يكون عين المبدأ الاول المكل والا لزم تعلق الباري فان الغاية الذاتية للشيء يجب ان يكون

داو

فيما يتعلق بالغاية

وانما مثلنا على وجوه وهو نقص [illegible] الفاعل بالحقيقة من الشبيه الذي جعله كرتم لكنّا وهو ان ما لاجله الشئ قد يكون في بعض الامور نفس
الفاعل كالفرح والتلذذ وقد يكون [illegible] غير الفاعل وذلك اما في القابل مثل الحركات التي تقصد عن فعل فكر او طبيعة بخصوصه الكريب في
الخشب واما في شئ ثالث كرضا فلان [illegible] لان الغاية خارجة عن الفاعل [illegible] هذا التقسيم انما يجري
في ما هو غاية بالعرض واما الغاية [illegible] يكون خارجه عن ذات الفاعل [illegible] الفاعل [illegible] حصول [illegible]
نقول ان نفس الا [illegible] والغاية [illegible] ما اتصل بالفاعل [illegible] حصول صورة الكريب في [illegible] فعل الذي [illegible]
طلب [illegible] نقول ان [illegible] وكذا البادي [illegible] للاستقرار والتدبير لا بحسب الاخص غاية اخيرة وهي الاولوية العائدة الى نفسه [illegible] تعلم ان هنا
اشياء ثلثة احدها الغاية بمعنى ما لاجله الفاعل فاعل ويسمى علة غائية وهي علة لفاعلية الفاعل [illegible] على الفعل بل على الفاعل
حيث هو فاعل ومنها في الفاعل الاول اي صانع العالم فان ذاته بعينه فاعل للاشياء وعلة غائية لاجل علمه بوجوه الخير الذي هو الداعي لايجاد الخير في
العالم وذلك الداعي هو عين ذاته [illegible] ومنها الغاية بمعنى ما يترتب على الفعل وينتهي اليه الفعل [illegible] وانتهاء [illegible] التي لها
اليه حركة [illegible] وثالثها الغاية بمعنى الضروري اللازم لما هو الغاية الاخيرة من غير ان يتوجه اليه الفعل والحركة كما ذكر [illegible]
مثل [illegible] والموت من هذا القبيل فان الحرارة مسلطة على البدن للتحليل [illegible] لاجل [illegible] المطلوبة منها [illegible]
العرضية [illegible] لاجل تلك الغايات تحصيل المادة [illegible] بالعرض وكذا [illegible] على البدن الموت [illegible] النفس [illegible] توجهها
الى النشأة الثانية [illegible] غاية اتفاقية وقد يكون الغاية الاتفاقية [illegible] غاية ذاتية [illegible] يجوز ان [illegible]
الغاية ذاتية وقد يجوز ان لا [illegible] مثل الحجر الهابط من الجبل [illegible] الغاية الطبيعية [illegible]
[illegible] الغاية العرضية [illegible] الاتفاق من جهة هو اتفاق [illegible] لا يكون
ولا اكثريا بل يقع على سبيل الندرة [illegible] الاسباب الجسمية [illegible]
فعلم ان ما بالذات على ما بالعرض وجميع الامور الطبيعية والاتفاقية متوجهة نحو غايات بالذات لا بالعرض وان الاتفاق طارئ عليها وان الغايات الاتفاقية
غايات بالعرض [illegible] العالم باسره [illegible] على سبيل الاتفاق وان كان للاتفاق [illegible]
الاسباب [illegible] لا بعض الاسباب المنضبطة المكتفية [illegible] الاسباب [illegible] للكل [illegible] الغاية [illegible] وغاية الغايات [illegible]
وجود العالم خير كله [illegible] ذات ناقصة [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] القول بالاتفاق [illegible] القابلة [illegible] بالذات [illegible] الاشياء
[illegible] من غير نظام وغاية [illegible] يجري مجرى القول بالاتفاق [illegible] الذي [illegible] عن ذلك علوا كبيرا [illegible] الحكما
[illegible] ابطال هذه المذاهب [illegible] من جملة تلك الدلائل [illegible] شعيرة [illegible]
الشعير [illegible] الغايات الصادرة عن الطبائع الاصلية [illegible] يكون غير معوقة [illegible] كان ذلك [illegible]
[illegible] الانواع [illegible] على الاكثر [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] بالدواء كما يفعله الطبيب [illegible] الفاعل [illegible] القابل [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] والفكر [illegible] حصول الغاية [illegible] لا يكون الطبيعة [illegible] غاية فان [illegible]
[illegible] الفعل ذا غاية بل [illegible] تعيين الفعل الذي [illegible] الكل منها غاية [illegible] لكل فعل [illegible] غاية [illegible]
[illegible] فاعل [illegible] الفاعل [illegible] الفعل غاية بل [illegible] تعيين الفعل الذي [illegible] الكل [illegible] الغاية [illegible]
الفاعل [illegible] لاجل تلك الغاية [illegible] ولو كانت [illegible] العارضات [illegible]
[illegible] عن العارضات والقواطع [illegible] غاياتها [illegible] ان الغاية غير خارجة [illegible] ان الفاعل يكون
[illegible] الفعل [illegible] فاعل [illegible] الكلام في الغاية [illegible] غاية [illegible]
[illegible] غاية الغايات كالكلام في الغاية [illegible] بل غاية الغاية [illegible] يكون لها غاية [illegible] يكون لها فاعل [illegible]
[illegible] فكيف يكون [illegible] غاية [illegible] القابلات [illegible] الانسان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] اعلى الغايات [illegible] الانواع [illegible] والانسان [illegible] الاشياء
[illegible] الانسان [illegible] الاشياء [illegible] الممكن الاشرف والعقل [illegible]
[illegible] الوسائط [illegible] الممكن الاشرف [illegible]
[illegible] غاية ولا غاية له [illegible] موجود [illegible]
[illegible] الحضرة الالهية [illegible] حركة الرجوع [illegible]

تحقيق

وصوله الى لقاء الله تعالى فقد قطع جميع القوس العروجي وهي تقابل [illegible] في الحضرة المقدسة وهو بازاء نصف النزولي منها وهو من الحضرة المقدسة الهيولى الاولى الى ادنى السفلي بعض النشأة كانه دائرة كما عرفت كيف يكون على بعض المنهج ممّا ذهب اليه من القول بان النفس الانسانية متحدة بالعقل الفعال عند الاستكمال وقد بالغ الشيخ ابو علي في الرد على مقالة المشائين بعد ارسطو المسمى بفرفوريوس هو عندك اعظم تلامذة ذلك الحكيم الوحيد الرباني لو تأمل قوله وما ذكره في حسن بيانه عن مهيا بكلام معلم العلوم بالتوحيد [illegible] من مواد مشتركة في ان لهم والتشنيع عليهم كالاستاذ الاوحد ثامسطيوس وغيرهما من [illegible] واسراره [illegible] وافاده وحفظه علومه واخباره [illegible] جمع الحال الى على غير [illegible] شيء واعلى القول باتحاد العقل المنفعل بالعقل الفعال [illegible] من الانسان الاستكمال الى الصور والاحوال [illegible] من الاهواء [illegible] الا بالقوة [illegible] الاخرى المواد [illegible] المتصورة بالصورة العنصرية بل الامر [illegible] في [illegible] العالية على مادة [illegible] بصورة [illegible] من الاشياء [illegible] في الاستكمال [illegible] جوهرا [illegible] بل الارادة [illegible] الى [illegible] ثم اليه بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واما [illegible] كالمادة الاولى شيئا بناء على ما هو التحقيق من الاتحاد بين المادة والصورة [illegible] في الوجود وان كانا مختلفين في المعنى والمفهوم كالاتحاد بين الجنس والفصل لان الجنس والفصل [illegible] المادة والصورة [illegible] غيرهما بالاعتبار وكذا جوهر [illegible] كالنطفة حيوانا والحيوان جوهرا عاقلا بالقوة كيف [illegible] العاقل بالقوة عاقلا بالفعل او صيرورة العقل المنفعل [illegible] هذا [illegible] انا المادة [illegible] فان الانسان من مبدأ تكونه في الرحم [illegible] الرابع من [illegible] الى [illegible] في العلم والولاية شيء واحد بعينه في الوجود الجوهري بالذات وقد طرأ عليه صفة او اعراض لم يكن [illegible] جهل الناس [illegible] عقلهم [illegible] بمقتضى عقله وفطرته بل الانسان ابدا في التحول الى النشآت والاطوار الى ان ينقلب الى الدار الاخرة وهذا [illegible] حركته [illegible] في القوس الرجوعية اذا وصل منتهاه وبلغ [illegible] اسفله او وصل في [illegible] عن الطريق [illegible] الهوى او نزل الى افق البهائم او نزل [illegible] الى اعلى الاعلى [illegible] الله [illegible] عليه بل هو اسوء حالا من البهيمة لانها تخلص بالموت [illegible] لان [illegible] الى [illegible] كانت تلك الامانة في مبدأ الفطرة قبل نزولها الى العالم [illegible] كالشمس فاذا هبطت الى [illegible] من مغربها او [illegible] الى مبدئها [illegible] منكسفة واما [illegible] عن [illegible] الالهية والمظلمة [illegible] المشرقة الى [illegible] الاشياء كلها [illegible] المرجع والمصير [illegible] الا ان النفوس [illegible] الشقية [illegible] عن جهة [illegible] الى جهة الهوى [illegible] ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم [illegible] وجوههم الى [illegible] في جهة اسفل [illegible] وذلك حكم الله [illegible] من النور واتباع الهوى عن طريق الهدى نعوذ بالله [illegible] مادة الاستبصار في [illegible] لقاء الله في دار القرار [illegible] اذا اعدنا النظر في الوجود [illegible] فاعل [illegible] ان يكون [illegible] فهناه فاعل او الغاية [illegible] الفاعل [illegible] اذا كان [illegible] على التمام [illegible] الكل [illegible] بل الاشياء [illegible] كل شيء [illegible] كامل [illegible] فالله هو الاول الذي لا اول له وهو الاخر الذي لا اخر له [illegible] الوجود هو العلة الفاعلية للوجود والعلة الغائية له فان قيل كيف يكون ما هو العلة الفاعلية علة غائية والعلة الغائية [illegible] الشيء [illegible] العلة الغائية يجب ان يكون متأخر الوجود عن الشيء [illegible] ان العلة الغائية [illegible] عين العلة الفاعلية دائما الا في هذا الموضع فان الجائع اذا اكل للشبع فانما اكل للشبع لانه [illegible] الشبع [illegible] الى حد العين فهو [illegible] والعلة الفاعلية [illegible] هو الغاية فالاكل صادر [illegible] فهو الذي كان علة غائية للاكل [illegible] الوجود العلمي [illegible] والامر [illegible] فان الله عز وجل [illegible] غاية وجود العالم [illegible] كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف [illegible] على ان غاية وجود العالم والله معروفا فهو موجود علة فاعلية للعالم وهو [illegible] هذا الكلام وههنا [illegible] من هذا تغاية [illegible] لقاء الله عز وجل [illegible] الظلم والجهل [illegible] الوجود وان [illegible] واعلم ان بينهما غايات [illegible] مجعولة للاوهام [illegible]

مثل ذلك طغى وتولى الطواغيت واتبع الهوى ولكل نوع من الهوى طاغوت [illegible] تخص لكل معبود [illegible]

الطاغوت الوهمية والغايات الجزئية تستعمل [illegible] ولا يبقى حتى هلك هذه الدار [illegible] الامر الواحد القهار [illegible] الطاغوت من جوهره

النشأة الدنيوية فكلما [illegible] هذه النشأة في العدم [illegible] الطاغوت في الاصل الا طاغوت الانسان من حين [illegible]

[illegible] في العدم والانسان [illegible] لان الله تعالى [illegible] وهذا [illegible] الطاغوت [illegible] العلم [illegible]

الدركات حتى [illegible] دار البوار لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت [illegible] عند [illegible] الدنيا بالكلية [illegible] ان الحيوة [illegible]

[illegible] بتوحيد الطاغوت [illegible] الطاغوت [illegible]

[illegible] الوجودية [illegible] من قبل الوجود [illegible] الذين [illegible] فاذا [illegible] البوار [illegible]

[illegible] نار الجحيم [illegible] دار البوار [illegible] التي تطلع على الافئدة [illegible] العذاب الاكبر

الذي [illegible] من [illegible] العذاب الادنى [illegible] الكلام [illegible] احتجاج الحجة [illegible] الائمة

على تجسم الاله تعالى [illegible] ان الرجوع [illegible] الجسم [illegible] ان الرجوع الى الشيء [illegible] على كون

النفوس [illegible] في عالم الروحانيات [illegible] الرجوع [illegible] الاطوار [illegible] مراتب الاكوان في النشأة الطبيعية

[illegible] والوهمية [illegible] وان هذا الرجوع رجوع [illegible] وحكم [illegible] الامران للنفس [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] الاسمية [illegible] من هذا من [illegible] ما بين الارض والسماء [illegible]

[illegible] قول الحجة [illegible] الامام [illegible] ان [illegible] القائلين [illegible]

والاتفاق [illegible] كذب [illegible] القائلين [illegible] الانواع كالافلاك والعناصر [illegible] غاية [illegible]

[illegible] تكون الاشياء [illegible] الفاعل الاول [illegible] الاشاعرة [illegible] الحكمة

وعلمت [illegible] رأي المعتزلة [illegible] كذلك [illegible] الاصلح [illegible]

[illegible] تعالى في ذاته [illegible] الاولوية [illegible] المذهب [illegible]

عليه صلوات الله وافضل [illegible] الائمة المعصومين صلى الله عليهم اجمعين [illegible] اذكروا [illegible] التي انعمت عليكم

[illegible] على العالمين [illegible] الخطاب [illegible] هذا الكلام عليهم مرة اخرى تأكيد الحجة [illegible]

[illegible] قال [illegible] النعمة [illegible] الرجل [illegible]

[illegible] النعمة [illegible] العيش [illegible] فضلتكم [illegible]

على [illegible] على العالمين ولا يلزم ان يكونوا افضل من [illegible] الكشاف [illegible] على الجم الغفير

الناس [illegible] العالمين [illegible] من الناس [illegible] الكثرة [illegible] ان هذا [illegible]

[illegible] الدليل فكل ما كان [illegible] على الله [illegible] من العالم [illegible] قول المتكلمين ان العالم كل موجود [illegible]

لا يمكن تخصيصه [illegible] بعض الحادثات [illegible] العالم [illegible] بعض الحادثات [illegible]

من العالم [illegible] الاولياء [illegible] افضل الامم بالاجماع [illegible] افضل الانبياء

[illegible] اشياء مخصوصة [illegible] الرسل [illegible]

[illegible] والآيات الكبرى [illegible]

[illegible] ان يكونوا افضل [illegible] العلم [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] على

من [illegible] العالمين [illegible] على انه قال

[illegible] على العالمين [illegible] الله تعالى [illegible] في الدين لان قوله [illegible] على العالمين

يتناول جميع [illegible] فضل [illegible] ان لم يكن [illegible]

[illegible] من [illegible] على من

[illegible] للواجب [illegible] الابيض [illegible]

[illegible] العلم [illegible] المعارف [illegible] من الكلمة [illegible]

[illegible] عظيمة على ان الحق في هذه المسئلة [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible]

على ان الامم ينصرون قوله اهل مكة واليهود لا تقبل لما زعموا انا ابناء الله واحباؤه النعم العظام عليهم لتقدمهم في كفرانهم يوم القيمة واتقوا

يوما اي انقوا ما يكون فيه من الشدائد والاهوال على الانفس اليوم لا ينفع كيف لا يبالي بردّه اهل الجنة والنار جميعا ولكن الجر انتصابا

انتصابا الظرف على الاستغناء المهم للتحقير لان معنا اتقوا هذا اليوم واحذروه وليس معناه اتقوا في هذا اليوم لان يوم القيمة لا يوم فيه

بالتقا شيئا بل ابما يوم فيه جزاء واتقا شرا واتقا انما ينفع فيه والجزاء عند اهل اللغة المكافاة والمقابلة يقال جزى يجزيه جزاء وجازاه مجازاة

ومنه الحديث في شان لا تجزي عن احد بعدك وقال الاية يردّه في الجزء النظام وان يقضي بها ولا يجزى عن احد بعدك فقال لا يجزي عنه

اي يقضي ويكفي فقوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يقضي عنها شيئا من الحقوق فيكون مفعولا به او شيئا من الجزاء فيكون نصبه

على المصدر وقوله لا يجزي من اجزأني عنه اذا اغنى عنه على هذا الا يكون الا مصدرا ابي يغني شيئا من الاجزاء وقرأ ابو السوار الغنوي لا يجزي نسمة عن نسمة

شيئا وتنكير الجزاء والجار والمجرور من النعيم والاقناط الكلي عن غير الله والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعائد منها محذوف تقديره

لا يجزي فيه نفس ومنهم من لم يجوز حذف الضمير المجرور ولا تك لا تقول هذا رجل قصدت ولو رغبت داو سكنت على تريد اليه ورغبت فيها

فقال اتسع فيه فاجري مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف في قولهم انا بعد ما جزمهم ثنا وطول الهجر ثم قال اسما

والشفاعة ان يسوهب لاحد شيئا او يطلب له حاجة وهي من الشفع والوصلة والقربة اصلها من الشفع مشفعا بقمر تقسيل البراء

قوله لا يقبل منها الى التفسير الثابتة الغاية ان لو جاءت شفاعة شفيع لا يقبل منها او يجوز عوده الى الاول اي لو شفعت لها لم يقبل

منها كما لا يجزي عنها والعدل ههنا الفدية وقيل البدل والفرق بين العدل والبدل ان العدل هو مثل الشيء من جنسه والبدل هو بدل

الشيء وقد يكون من غير جنسه وعدل الشيء ما يعادله وعدل الحصيبا اما اصله التسوية سميت بها الفدية لانها تساوي الفدية وتطيرها هذه الآية

قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم

ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وقوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم

ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها والنصرة هي المعونة وقيل النصرة اخص من المعونة

لاختصاصها بدفع الضرر قال الصمى القفار نصر الغيث البلاد اذا انبتها فكانه اغاث اهلها وقيل الانتقام نصره وانتصر منه اي ممطورة والغيث نصر

البلاد اذا انبتها فكانه اغاث اهلها وقيل الانتقام نصرة والمعنا قال تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا فانتصرنا لم يكونوا لا ينتصرون

بحمل هذه الوجوه انهم يوم القيمة لا يعاونون وانه لا يجد من ينتقم لهم من الله والجملة تتضمن رفع الشدائد بعد ما جمع فيه انه

لا دافع هنالك من عذابه والتخصيص في الاسناد لما ذكره لتعليق النفس الثابتة لكونها انكر واخص في بيان المغني بعني النفوس الكثيرة وقد يكون

انها بمعنى العباد والانام **فصل** اعلم انه تعالى وصف يوم القيمة باشد الشدائد واعظم الاهوال كما لا نصرة ولا شفاعة احد ولا فداء

ورفع ما اكرهه وحاولت هوانه واصلحا ذلك رفع ذلك العذر مثبتا في نفوسها الابية من مقتضى الجهنمية وتنبيهها كما يليق بالوالد

بغاية ...... دواعي الاطاقة له بما نصرة اذ معنى الضعيف وصنوف الشفاعة مخاول المالية ما تقتضي حنين الحاشية ثم معنى

عند الحالات عن الخشوعية المعونة لم يسوغ هذه الافعال الشيء بمثله خصلة وسيلة من غير جهة ان لم تقن هذه الثلاثة تعلل بما بوجوه

بعض الناصرين اوانتقام المنتقمين اخبر تعالى انه لا يغني في الاخرة شيء من هذه الامور عن المجرمين من الاية اعظم تخويف بولانسانيات

عن المعاصي واقوى ترغيب في التوبة والنذارة لانه اذا تصور انه ليس بعد الموت تدارك ولا شفاعة ولا نصرة ولا فدية علم انه لا خلاص

له الا بالطاعة والانابة ولذلك كانت في بعض اسولها هي بحسب المعنى تعم المكلفين كلهم لان الاوصاف الذكورة فيها هي التي يوصف بها اليوم

فيعم كل من يحضر في ذلك اليوم **فصل مشرقي** اعلم ان البيان الكشفي المسبب اللمي والسر العقلي الذي يثبت هذه الاوصاف والاحكام ليوم

الاخرة ان المؤثر على قسمين الاول ان يكون تاثيره بمشاركة الوضع ومصادفة المادة بعضها بعضا والثاني ان لا يكون تاثيره كذلك

بل بمجرد الذات والذي يؤثر في الشيء بالذات لا بمشاركة المواد والاوضاع اما السبب الفاعلي او الغائي والصوري لانه لا تاثير للسبب

الا بالاقتضاء والايجاب اذ ليس شانها الا القبول والانفعال انا نقرر هذا فجميع هذه الامور المعدودة في الاية من المكافاة والشفاعة

والفدية والنصرة هي التاثيرات التي تعتبر بها الاشخاص لمشاركة في الاوضاع والامكنة فيوثر فيهم هذه الاشياء المعدة لهم

من جهة القبول والانفعال من جهة المادة المنفعلة لمن يوثر فيها كل شخص واما الاخرة فيها هذه الاشياء والانساب ينقطع والتي

يكون هناك هي الجهات في مطلب هذه الافتراقات اعني الباطل حيل ذكره لا يوثر فيه شيء ولا ينفعل عن شيء لانه القاهر على كل شيء فالمؤثر

هناك في كل شيء منحصر في سبب صوري للشيء او فاعلي له او غائي له فالصورة كالايمان والكفر والخلق الحسن والخلق الردي واما الفاعل فهو الله

بلا واسطة او بواسطة بعض عباده المقربين الذين هم بامره يفعلون لانهم من عالم الامر يفعلون ما يؤمرون واما الغاية فهو الله

او ما ينعكس من نور وجه الرحمن الرحيم بالذات والعلة الصورية معلولة للفاعل والغاية لانها العلة المباشرة وهما علتان مفارقتان

لجميع اللذات الروحانية كلقاء الله ومجاورته مع سبب والجسمانية كالجنة والحور والقصور والانهار والاشجار وغيرها منسوبة الى سببها

ثم بواسطة صورة الايمان والاعمال الصالحة وجميع الالام الروحانية والجسمانية كالاحتجاب عن الرحمة وملكوت والتعذب بالجحيم والزقوم

التقرير صحيحة القول ان الشفوع له كان الشفوع له ... الشفيع

وبيان الشفاعة والاوصاف يوم القيمة

والشفاعة ... الكشف ... الله ... والمسبب اللمي لا ... مكتسبة ... منه الشفعاء ... الملك ... الانتقام ... في الاخرة

فصل في المؤثر في الآخرة سبب صور الاعمال وغاياتها

عبثاه وبالجملة لا وسيلة لاحد من الخلق الى الله ولا علاقة بين احد واحد الا بالولاية ولهذا قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله وقال واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ثم هيهنا سؤالان احدهما ان الباري جل شانه
ان موجب الاخرة وما فيها كذلك موجب الدنيا وما فيها فما وجه الوسائط والاسباب هيهنا موجودة موثرة فلا انشاء فينتفع بها
بجلب الملاذ ودفع المضار في الاخرة الا ما شرطها ولا وجه للوسائط وثانيهما ان النصوص الدالة على ان الشفاعة ثابتة للملائكة والانبياء
والكاملين من اهل الايمان فقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وبالجملة الامة مجمعة على ان لمحمد صلى شفاعة مقبولة في الآخرة و
ان اختلفوا في كيفيتها فعند المحققين هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقه من مذنبي المؤمنين وعند المعتزلة هي في
زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي ص ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين
ولصالحي المؤمنين والملائكة ينجي الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقاه الامة بالقبول وهو قوله ادخرت شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم مرفوعا الى النبي ص انه قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع
ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجبوا النار وفي الحديث ايضا انه قال يدخل
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وذلك ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم
يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وعن ابي جعفر عليه السلام في فضيلة النكاح ان رسول الله ص قال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيمة حتى ان السقط
يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي فهذه النصوص ينافي الآيات الدالة على نفي الشفاعة والنصرة و
يجري مجراها كما في مثل قوله ولا يقبل منها شفاعة فانه نكرة في سياق النفي فيعم جميع اقسام الشفاعة وقوله ولا هم ينصرون وما يجري مجراه من
النصوص كقوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فيقتضي نفي الشفاعة بالكلية والجواب عن الاول ان دار الدنيا دار
في آخر منازل الوجود ونزول الجوهر في مادي ينفعل عن كل مؤثر ويتأثر لكونه محض القوة والاستعداد ومنه تنشأ الحركات والاستحالات
وهي حالة بين صرافة القوة ومحوضة مبدأ الحوادث في هذا العالم هي الهيولى والحركة فان الهيولى باوضاعها المنتشاة من الحركة
يحدث بها من المبادي الجود والوسائط الوجودية موجودات متفرقة في ازمنة معينة يحصل منها سلسلة عرضية من المتجددات الى [illegible]
ولما كانت دار الآخرة هي اعز واقرب الى الله من هذه الدار وما فيها من الموجودات وان كانت جسمانية الصفة لكنها اشبه بالصورة
بحيث جردها عنها بالمادة والمدة والانفعال بقوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وقوله ونرثه ما يقول ويأتينا فردا لا انفعال لكثرة الموت
فدونها وفرعت ارواحها وصورها عن هذه القوى الخيالية وهذه الارواح في النشأة الآخرة لمناسبة ارواحها في الدوام
الى ان لا يؤثر فيها شيء من سبيل ارواح ذلك العالم يؤثر فيها سبب لحوقها بالآلام والنعيم بحسب ما كسبت وحصلت في الدنيا لنفوسها من
الاخلاق فهيئات الملكات الحسنة النورانية والقبيحة الظلمانية فكلما يصل من اللذات والآلام الى كل احد فهو انما يصل اليه من نفسه
ومن سبيله فالمرجح هي العلل الذاتية لا من جهة الاسباب العرضية والعلل الاتفاقية الكونية لكونها منقطعة مسلوبة التأثير
قال تعالى ان القوة لله جميعا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقوله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقد تكرر في القرآن ذكر هذا المعنى والتنبيه عليه كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الآيات وفي الحديث عن النبي ص انما هي اعمالكم ترد اليكم كل ذلك اعلام وتنبيها
بان الثواب والعقاب في القيمة بنفس الاخلاق والملكات التي رسخت اصولها في القلب بواسطة تكرر الاعمال والافعال الواقعة في
الدنيا من افراد الناس وينكشف حقيقة كيفية نتيجة الاعمال في الآخرة عند تفسير بعض الآيات المشيرة الى احوال البعث اما
الجواب عن الثاني فان جميع ما ورد في باب الشفاعة يوم القيمة يرجع الى اسباب ذاتية وامور داخلية فان معنى كون الرسول ص شفيعا ان
الايمان بحقيقته والاعتراف برسالته يوجب هيئة في النفس بها يستحق نور الرحمة والنجاة من عذاب النار والمؤثر في الشفاعة هو
النبي الحاصلة في نفس العارف به صلوات الله عليه وآله والمنتسب اليه منفصلا عن ذات المؤمن وكذا الحال في نسبة الشفعاء والاخلاء
يوم الدين بالنفع في هذه الآية وغيرها كقوله تعالى ولا خلة ولا شفاعة وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع وقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين من الفارق الآخرة بين الشفاعة وما يشبهها عن الثابتة
منها في الآيات والاخبار بالمعنى والحقيقة لان المنفي منها امور خارجية والثابت منها امور داخلية من باب الصفة المشهورة للانسان
الا من ان العينية حصولها في داخل حجب السموات والارض وباطنها الا في ظهورها وخارجها وقوله الاشياء هنا الكونية
المشهورة والالوان في باطن المرآة من جهة صفائها وجهها بعينه الاشياء فيها كرؤية الصور والالوان على ظهر المرآة وبالجملة الاشياء

والمؤثرات

شيئا ولو اثرت الشفاعة في اسقاط العذاب لكان قد جزت نفس عن نفس شيئا والثانية قوله ولا يقبل منها شفاعة لكونها نكرة في سياق النفي فيعم كل [illegible]
والثالثة ولا هم ينصرون اذ الشفاعة ضرب من النصرة ونفي العام يستلزم نفي الاخص واجيب بوجهين احدهما ان اليهود كانوا يزعمون ان اباءهم يشفعون
لهم فالاية نزلت فيهم لابطال العقيدة لا بعموم الحكم لا بخصوص السبب لا نسلم بخصوص السبب لا مدخل في احتمال التخصيص ... سند المنع والثاني
ان الاية وان كان ظاهرها العموم الا انها قابلة للتخصيص على ان مسئلة اثبات الوعيد لاهل الكبائر اذا لم يتوبوا موضع خلاف لاهل القبلة [illegible]
والخوارج فالمعتزلة يوعدهم مؤبدا لوطابهم في الجحيم ويوعدهم منقطعا لا مؤبدا وهو قول البشر المريسي والخالدي ومن بعضهم بانه لا وعيد لهم
ويجب ... مسائل ... سليمان ان المعتزلة ... بعض المرجئة والذي عليه اصحابنا الاماميه والمنقول عن ائمة ... وعليه اكثر الصحابة والتابعين والفقهاء
وافقهم الاشاعرة ثبات العفو عن بعض العصاة والقطع بانا ... عن بعض السيئات وان لم ... من اصحاب الكبائر ...
ابدا الكفار توقف ... العفو عنه ... البعض المعذب على التعيين ... ان الارواح وان تكدرت ... اعمال الاشباح ...
يعيد الفاني ... العناصر الى اصلها ... من نتائج الاعمال الا ... الارواح عن ...
الحيوانية ثم يخلص من العذاب ... الحسن ... ومنهم من زعم ان ... اللذات الحسية ... التعلقات البدنية ... لوح ...
العلو وطائفة من المتصوفة زعموا ان السالك ... الناسوت ... الثلاث ... الغاسل ...
نفسه ... الاخلاق ... البهيمية والسبعية وكيف ... الاخلاق ... الروح ...
الملكية ... مرآة القلب بحيث لا يبقى فيه شيء من ... كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ... الاثر ...
الاعضاء ... لكن ... بان ... الصفات ... الانسان ...
في النار ... القول الاول ... ان ...
المراد بالارواح ... النفوس ... العذاب ... الالام ... من عالم الاسرار ...
النفوس البشرية ... الدنيا والاخرة ... الروح الحيواني الى الروح النطقي ...
وان ... النفس ... الناطقة على ... الوطن ...
... النفس الناطقة ... لانها ...
... من عالم ... الطهارة ... النفس الحيوانية ... في الدنيا والاخرة ... الانسان ...
في الاخرة ... القوة الحيوانية ...
لا ... الكفار ... العذاب ... مثل قوله ...
اليوم والسوء على الكافرين ... العذاب ... الخلود ... لا اله الا الله دخل
الجنة ... على الجنة ... الايمان ... اليقين ...
... النار ... الكبيرة ... كاملة ...
... الايمان القوي ... عن دخول النار ... رسول الله ... يوم القيامة ...
في قلبه مثقال من الايمان ... مثقال ... الايمان ...
... مثقال ... الايمان لا يستحق الخلود في النار ... الايمان
في القوة ... الاتوار ... الاشعة ... الايمان ...
... الصالحين ...
النجوم والانبياء كنور الشمس ...
... الايات الدالة على الخلود ...
... جميع ... البعض ...
... الاية ... خالدين فيها ...
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها ... يوم الدين ...
وعدم ... النار خالدين فيها ... خالدين فيها ... ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ... الشفاعة ... ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ... الظالم ...
... من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ... وما للظالمين من انصار ولو كان ... شفيعا ...
... ولا يشفعون الا لمن ارتضى ... الملائكة ... الانبياء ... قوله ... نفعهم

شفاعة الشافعين وقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فلو كانت الشفاعة
حاصلة للفاسق لم يكن لتقييدها بالتوبة ومتابعة السبيل معنى وبالاخبار الدالة على الوعيد كقوله عم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها
في الآخرة وقوله عم من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وقوله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
وقوله لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخل النار وقوله يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء انه سيكون امراء من دخل
عليهم فاعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض الحديث يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من حرام
وعن ابي هريرة قال رسول الله صلعم لا الفين احدكم يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك
وعنه عم ثلثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه ولم يوفه اجره فهذه وجوه تمسكهم في القطع بالوعيد ونفي الشفاعة والجواب عنها بالمنع من ان هذه الصيغ
للعموم بل لصحة ادخال الكل او البعض عليها نحو كل من دخل داري فله كذا او بعض من دخل داري فله كذا وكذا ولا يلزم من تكرير ولا
تناقض ولان الاكثر قد يورد بلفظ الكل وبعد تسليم كون الصيغ للعموم فاحتمال التخصيص قائم فان العموم قد اريد في الآية الاولى القطع
خروج التائب واصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوص بها اذا اتى بطاعات يزيد ثوابها على عقوبتها فليكن مرتكب الكبيرة من
المؤمنين ايضا خارجا بما سيجيء من الآيات والادلة وبالجملة فالعام المخصوص منه البعض لا يفيد القطع وفاقا ولو سلم فغايته الدلالة على
استحقاق العقاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو ويجاب عن الآية الثانية بان معنى متعمدا مستحلا فانه
على ما ذكره ابن عباس في التعمد على الحقيقة انما يكون من المستحل او بان التعليق بالوصف مشعر بالحيثية التعليلية فيختص بقتل المؤمن
لايمانه او بان الخلود وان كان ظاهرا في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعا بين الادلة لا يقال الخلود حقيقة في التابيد لتبادر
الفهم اليه كقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولانه يؤكد بلفظ التابيد مثل خالدين فيها ابدا والتاكيد انما يقوى المدلول ولان
العمومات المقرونة بالخلود منها ما في الكفار والمراد في حقهم التابيد بالاتفاق فكذا في حق الفساق لئلا يلزم ارادة المعنيين
الحقيقي والمجازي معا لانا نقول لا كلام في ان المتبادر الى الفهم عند الاطلاق والشائع في الاستعمال هو الدوام لكن قد يستعمل في المكث
الطويل بحيث لا يقتضي التجاوز والاشتراك فيكون المكث الطويل سواء جعل معنى حقيقيا او مجازيا اعم من ان يكون مع دوام كما في
حق الكفار او انقطاع كما في حق الفساق فلا محذور في ارادتهما جميعا ولا نسلم ان التابيد تاكيد بل تقييد ولو سلم فالمراد تاكيد
لطول المكث اذ قد يتوجه مؤبدة وقف مؤبد ويجاب عن الثالثة بانها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون مع ما فيه من الدلالة على الخلود من المناقشة لجواز ان يخرجوا عنها ثم يعادوا اليها
وللمنع عن الرابعة بعد تسليم افادتها النفي عن كل فرد ودلالتها على دوام عدم الغيبة انها مخصصة بالكفار جمعا بين الادلة ولما
والشاسنر جملة المخلد ... الاسلام ولا احاطة الخطيئة على عليها بحيث لا يبقى معها الايمان هذا مع ما في ...
وعلى هذا القياس الجواب عن ما يراد لهم النقلية على وجه التفصيل وللمعتزلة ايضا ادلة عقلية على نحو مذهبهم منها ان الفاسق
لو دخل الجنة لكان ذلك مستحقا لامتناع دخول غير المستحق كالكافر واللازم منتف لبطلان الاستحقاق بالاحباط او الموازنة والجواب
منع الملازمة ... ومنها انه لو انقطع عذاب العاصي ...
المعصية والجواب ...
بالعقاب الدائم ... العذاب المنقطع عند الجهل ...
يخفف الوعيد تخصيصا بالخبر وصونا للقول ... والجواب منع اشتغال اللطف بعيد الدوام ...
في الجحيم احقابا ... لا يستكثر الخلود فيها عقابا واذ قد كان كل وعيد لطفا فلا شيء من الوعيد لطفا ...
في النار مختصا بالكفار وكفى بوعيد النيران بل بوعيد الحرمان من الطعام زجرا لاهل الايمان **فصل** واما القائلون بنفي العذاب
عن اهل الكبائر فاحتجوا بقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وبالعمومات الواردة في الوعد مثل والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك الآية حكم بالفلاح على كل من امن فعورض بعمومات الوعيد اما القاطعون بتوقف العفو في
البعض والتوقف في حق البعض وهم اصحابنا رضوان الله عليهم واهل السنة فقد تمسكوا بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله تعالى حكاية عن عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وظاهر ان هذه الشفاعة وردت في حق المسلم صاحب الكبيرة قبل التوبة اذ لو كان لا اهلية للشفاعة في حق الكافر ...
صغيرة او تائبا من الكبيرة لم يجز تعذيبه عقلا ولما صح الشفاعة لعيسى ...
... عقوبة ... الخلود ...

حديث شريف في الشفاعة

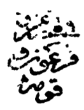
التوحيد والاسلام فوجب ان يكون داخلا واما [illegible] فترك العمل بها في حد [illegible] الاجماع ومن ذلك قوله تعالى في صفة الملائكة لا يشفعون الا لمن
ارتضى بيانه ان صاحب الكبيرة مرتضى عند الله من حيث ايمانه وتوحيده وكل من هو مرتضى عنه لان مفهوم المطلق جزء المقيد فحصل المطلق فيه ان الموحد
الفاسق مرتضى عند الله فهو داخل في شفاعة الملائكة ومن دخل في شفاعتهم دخل في شفاعة النبي اذ لا قائل بالفرق لا يقال ان الفاسق ليس بمرتضى
من حيث فسقه ولما لم يكن مرتضى من وجه لم يكن مرتضى فوجب ان لا يكون اهلا للشفاعة بالبيان المذكور لانا نقول لما ثبت في العلوم العقلية ان
المطلقتين لا يتناقضان فقولنا الفاسق مرتضى لا يناقض قولنا انه ليس بمرتضى لجواز ان يكون مرتضى من وجه غير مرتضى من وجه اخر فمتى ثبت انه مرتضى
بحسب اسلامه ثبت كونه مرتضى [illegible] لا يناقض قولنا انه ليس بمرتضى لجواز ان يكون مرتضى من وجه اخر فمتى ثبت انه مرتضى بحسب اسلامه ثبت كونه مرتضى اذا
كان المستثنى مجرد كون العبد مرتضى وجب خروجه عن حكم المستثنى منه وخروجه عن المستثنى منه ثبت انه من اهل الشفاعة وهو المطلوب ومن ذلك قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات [illegible] ان النبي لم يزل يسأل في امته حتى [illegible] اما [illegible] الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
[illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد وواحد من امته في النار وكان ابو جعفر محمد بن علي الباقر يقول انتم اهل العراق تقولون
ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك
فترضى واما الاخبار فقد روي عنه انه قال الشفاعة مرجوة لا عذاب عليها في الاخرة [illegible] في الدنيا [illegible] الفتن وانا كان يوم القيمة
[illegible] من اهل الكتاب [illegible] من النار وفي الخبر لولم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون [illegible] لخلق اخرين
يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنوب قيل وما هو قال العجب [illegible] الذي نفسي بيده [illegible]
المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر يغفر الله يوم القيمة مغفرة [illegible] على قلب احد حتى ان ابليس [illegible] رجاء ان يصيبه
في الحديث الطويل ان الاعرابي قال يا رسول الله من يحاسب الخلق فقال الله تعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال مم ضحكت يا اعرابي
ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال صدقت الا لا كريم اكرم من الله هو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وفي الخبر ان الله كتب على نفسه
قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وفي الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ومن لقي الله لا يشرك به شيئا حرم عليه النار وفي
خبر [illegible] جاء الملك رسول الله [illegible] الاية فقال [illegible] يوم [illegible] يقال لادم
[illegible] ابعث بعث النار [illegible] من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فابلس القوم وجعلوا يبكون
يومهم [illegible] الاشتغال والعمل فخرج عليهم رسول الله فقال ما لكم لا تعملون قالوا ومن يشتغل بالعمل بعد ما حدثتنا بهذا فقال كم انتم في الامم
اين يأجوج ومأجوج امم لا يحصيها الا الله انما انتم في سائر الامم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالرقمة في ذراع الدابة وفي رواية ابي
سعيد عن النبي ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة
في الحق قد تبين لكم من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم
فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم
يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة
فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن [illegible] بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ومن طرق [illegible]
روايات مختلفة [illegible] انس قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون ادم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست لها ولكن
عليكم بابرهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فياتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه
روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فياتوني فاقول انا لها انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي [illegible] بمحامد احمده
بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال
انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال [illegible] من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر
له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت الشفاعة من النبي وثبوت العفو مع [illegible] الكثرة وهي اكثر من ان تحصى
فصل ان المعتزلة القاطعين بنفي العفو والشفاعة ذكروا في ايات الوعيد واحاديث الشفاعة تمحلات [illegible] متعسفة وقيدوا المطلق [illegible] كثير
من الايات باشتراط التوبة وقالوا في هذا الحديث وغيره من احاديث يوم القيمة [illegible] الاحاديث [illegible] جمل لا يمكن
ضبطها [illegible] الراوي [illegible] بلفظه [illegible] التعدد [illegible] لا يكون شيء منها حجة [illegible]

بسبب [illegible] ومنها انها وردت على خلاف ظاهر القرآن وذلك لان [illegible] نطق به القرآن [illegible] دافعة عظيمة [illegible] والدليل على اصلها
فلو كان صحيحا اوجب [illegible] حد التواتر [illegible] كل [illegible] على خبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسائل [illegible] عليه
غير جائز في هذه المسئلة [illegible] لا يعول فيها على الظن [illegible] والجواب عن هذه [illegible] بان كل واحد من هذه الاخبار وان كان [illegible] الاخبار ولكن [illegible]
[illegible] انها كثيرة [illegible] المعنى فيكون [illegible] لا [illegible] القاطعين بثبوت الشفاعة بقوله [illegible] شفاعتي لاهل الكبائر من
[illegible] من الاشكال [illegible] انه خبر واحد [illegible] فانا بينا ان كثيرا من الايات يدل على [illegible] خبر الواحد [illegible] على [illegible]
[illegible] بما انه يدل على ان الشفاعة [illegible] لاهل الكبائر [illegible] لانه يقتضي [illegible] التصديق [illegible]
لا [illegible] حكاية عن الخليل [illegible] لاهل الكبائر من [illegible] الكبيرة [illegible] بالمعصية [illegible]
[illegible] الكبيرة الا على [illegible] الطاعات [illegible] عليهم بعد التوبة [illegible] من اصحاب الكبائر [illegible]
[illegible] الانصاف [illegible] الاستغفار [illegible] يحمل الخبر على اهل [illegible] الكبيرة بعد التوبة [illegible] الشفاعة في ان [illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible] على [illegible] هذه وجوه [illegible] كلها [illegible] واعلم ان [illegible] اقوى [illegible] المطلب الاول
ان الايات والاخبار [illegible] على انا [illegible] المؤمنين يدخلون الجنة [illegible] كثيرة [illegible] دخول النار [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] الصواب [illegible] ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة [illegible]
من قال لا اله الا الله دخل الجنة [illegible] الاخبار على الوعد والوعيد [illegible] الا [illegible]
[illegible] العقاب [illegible] بدار الثواب [illegible] الخروج من النار
[illegible] النار [illegible] خالدين فيها [illegible] فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز [illegible] يخرج من النار قوم [illegible]
[illegible] بالايمان والعمل الصالح [illegible] ذلك [illegible]
من [illegible] الحكيم ان يعذبه [illegible] الابد [illegible] هذا ظلما [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الخامس [illegible] الكبيرة [illegible]
اصل [illegible] وهو الايمان [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] الايمان
[illegible] بان الخلود في النار [illegible] هو الكفر [illegible]
[illegible] العذاب في النار [illegible] **فصل** في
ان [illegible] الالهية [illegible] النبوة [illegible]
بان [illegible] الكبيرة [illegible] النار [illegible]
[illegible] مثل [illegible] **فصل**
في [illegible] الشفاعة [illegible] نور الوجود والرحمة الى نور الانوار [illegible] الارض [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الشمس على سطح [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الارض في النهار [illegible] الشمس [illegible] سطح الماء [illegible] الصقيل [illegible]
كان [illegible] موجودا فان نور القمر من نور الشمس [illegible] على وجه الارض وكل فيض ورحمة الالهية يقع على [illegible]
[illegible] مستعد القبول فيض [illegible] مستعد القبول ذلك الفيض [illegible]
عن الواجب [illegible] فيكون ذلك [illegible] المتوسط بين [illegible] ويبين ذلك [illegible] الاول [illegible] الانبياء [illegible] الوسائط بين نور الانوار [illegible]
[illegible] نور الرحمة الى الارواح [illegible] الشفاعة فالايمان [illegible]
[illegible] على جوهر النبوة [illegible] جوهر النبوة [illegible] المحبة والمتابعة وكثرة المواظبة على السنن [illegible]
[illegible] جوهر النبوة [illegible] الالهي [illegible] الفلاسفة [illegible] ان المناسبات الحقيقية بين [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الاختصاص بانعكاس النور [illegible] نور الشمس على [illegible] مخصوص [illegible]
وبين الماء في الوضع وتلك المناسبة [illegible] اجزاء الحائط [illegible] الماء [illegible]
سطح [illegible] الخط الخارج [illegible] وذلك السطح [illegible] المناسبة المعنوية [illegible]
من الارواح البشرية وبين جوهر النبوة [illegible] اصول فيض الرحمة [illegible] ذلك [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] والرسالة [illegible] النبوة والولاية [illegible]

لم يحكم مناسبة الامع الواسطة فانتفوا الواسطة في اقتباس النور كما يقتبس الغابط الذي لعينه كيفوف الشمس في واسطة الماء المكشوف للشمس الجاسل هذا
فهذا سر الشفاعة والكلام وان كان في صورة التمثيل لكنه مما اقيم عليه البرهان ولا شبهة فيه لاهل اليقين والعرفان قوله جل اسمه واذ نجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لما ذكر تعالى نعمه على بني اسرائيل اجمالا في قوله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم بين بعد ذلك تفصيل تلك النعم ليكون ابلغ في التذكير وابلغ في الحجة عطفا عليه كانه قال اذكروا نعمتي واذكروا اذ نجيناكم واذ فرقنا بكم
البحر كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة في قوله وملائكته وجبريل وميكال والانجاء والتنجية واحد وهو التخليص وهذا قول والنجاء اكثر اصله
للمكان المرتفع نجوة لان السيل لا يعلوها ولان المكان العالي بائن عما انحط عنه فكانه متخلص منه وبما يفرق بينهما بان التنجية تستعمل في الخلاص
بعد الوقوع في الهلكة وفي الكشاف اصل آل اهل ولذلك يصغر باهيل فابدلت هاؤه الفا وخص استعماله باهل الخطر والشان كالملوك واشباههم ولا يقال آل
الاسكاف والحجام وحكى الكسائي اويل فزعموا انها ابدلت كما قالوا امهات وابهات وقيل الال هو الاصل بعينه بالعطف على ان الاهل اعم من الال يقال اهل
الكوفة واهل البلد واهل العلم قال ابو عبيدة سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل مكة آل الله فقلنا ما تعني بذلك قال اليسوا مسلمين المسلمون آل الله قال ابن
عيينة لكل شيء شخص آل الرجل اهله وقرابته والظاهر ان الال ماخوذ من الاول وهو الرجوع فكل من يؤول الى احد بسبب قرابة جسمانية او معنوية فهو
آله واهل كل نبي هم امته قال الفضيل لا تأصل آل النبي كل من يؤول اليه فالاول من يؤول اليه الاصول جسمانيا كاولاده ومن يحذو حذوهم من
اقاربه المسلمين الذين حرم عليهم الصدقة والثاني من يؤول اليه الا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين
سواء سبقوا بالزمان او لحقوا ولا شك ان النسبة الثانية اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف
انتهى كلام المحقق وال الجنة عمده وال السفينة الواحد وال الجبل اعلاه ونواحيه ثم فرعون كذلك لعالقة كما يقال لملك الروم قيصر وملك الفرس كسرى وملك الترك
خاقان ولملك اليمن تبع فهو على هذا بمنزلة الصفة والعلم ثم يعرف الرجل باعتبار العلم الفراعنة وقيل انه اسم فرعون موسى بعينه وقيل
هو اسم واسمه الوليد بن مصعب بن الريان وقيل مصعب وقيل قابوس وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة وقال وهب هما واحد وهو غير صحيح وذكر ابن منبه ان
اهل الكتاب قالوا اسمه قابوس وكان يوسف بن يعقوب وقيل انه افلاطون قال ابن اسحق هو من اشد الفراعنة يسومونكم اي يبغونكم من
سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله من السوم وهو الذهاب في طلب الشيء سوء العذاب وقطعه فانه قبيح بالنسبة الى سائره وهو حال من يسوء ونصبه
المفعول له الجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون لانه ضمير كل منهما واحد اهل النسبة في العذاب الذي جعلهم الله تعالى فيه قال بعضهم ما ذكر
في الاية هو قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ولهذا لم يعطفه قال بعضهم انه جعلهم خولا وخدما وجعلهم في الاعمال الشاقة
نصف كانوا يجدونه ونصف يقومون ومن لا يصلح منهم للعمل ضرب عليهم الجزية وكانوا مع ذلك يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
ويدل عليه قوله تعالى في سورة ابراهيم يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم عطفه على ذلك ولا تدل على التفسير والمعنى يقتلون ابناءكم
ويستحيون نساءكم اي يدعونهن احياء ليستعبدوا ويكن على وجه الاسترقاق وهذا اشد من الذبح وانما لم يقل بناتكم لانه من الاسم الذي يقع
على الصغار والكبار وقيل انما قال النساء تغليبا ثم كانوا يستبقون الصغار الكبار وقرأ الزهري يذبحون بالتخفيف وقيل المراد يذبحون ابناءكم الرجال
البالغين دون الاطفال ليكون في مقابلة النساء لانهن البالغات وذلك لانهم الذين يخاف منهم الخروج والتجمع دون الاطفال والاكثر على ان
المراد بالابناء الاطفال دون الرجال وهو اولى بوجوه من انه يستحق الحمل اللفظ على ظاهره المشهور ويستغني بقتل جميع الرجال على كثرتهم ولحاجتهم
اليهم في مباشرة الاعمال الشاقة الصعبة وان كان قد جعلهم في الاعمال الشاقة الصعبة ككنس الطين وعمل الطين ونحت الحجارة لانه لو كان كل
لم يكن لالقاء موسى في التابوت خاف معنى ولما وجه مقابلة الابناء مع النساء فقد مر في الاشارة اليه وان البنات لما لم يقتلن ووصلن الى حد
النساء وجعلهن لطلائع النساء حقيقة وجاز ايضا قبيحا ان يقال البنات البالغات فلو قتل الطفولية ولم يبلغوا لم يصح اطلاق الرجال عليهم
فصل لا يجوز قتل الابناء من بعد داع لفرعون عليه لانه كان من العقلاء والعاقل لا يختار شيئا الا لمرجح باعتقاده
بسبب حكمه فان الله تعالى لا يقضي بقتل طائفة الا لحكمة اما الاول فذكروا فيه وجوها الاول ان فرعون رأى في المنام كان نارا اقبلت من بيت المقدس
واشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل
غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل الثاني قول ابن عباس ان
الانبياء من بني اسرائيل كانوا يخبرون بان الله وعد ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فخافوا واتفقت كلمتهم على اعداد رجال معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل
فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما رأوا ان كبارهم يموتون وصغارهم يذبحون خافوا الفناء فلا يجدون من يباشر الاعمال الشاقة فصاروا
يقتلون عاما دون عام فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها الثالث ان المنجمين اخبروا فرعون
بذلك وعينوا له السنة فلهذا كان يقتل ابناءهم في تلك السنة والاقرب من هذه الاقوال اوسطها لان الذي يستفاد من علم التعبير وعلم النجوم لا يكون امرا متعينا
والاظهر في كون الاخبار عن الغيب معجزا بل يكون امرا محتملا تخمينا والظن من حال الرجل العاقل ان لا يقدم على مثل هذا الامر العظيم بسببه فان قيل انه لم

مع كفره كيف قدم على هذا الامر بتخيل دابر جميع رجال العالم كان عارفا بالله و بصدق رسله الا انه كان كافرا بالجحود والعناد او كان
شاكا دينه مجوزا صدقه ذلك فعل ما فعل احتياطا واما الثاني فقد اشار بعض اصحاب الكشف والمعرفة الى هذه الحكمة بقوله في
الفص الموسوي من كتابه المسمى بفصوص الحكم حكمة قتل الابنا من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى
وما ثم جهل فلا بد ان يعود حيوته الى موسى اعني حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على الفطرة لم تدنسها الاغراض النفسية بل
هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له كان في موسى و
هذا اختصاص الهي بموسى لم يكن لاحد قبله فان حكم الله كثيرة واسرار ارواح لكمل من الانبيا والاوليا كلية لا يعلم انها مفهومات كلية لمعنى
ان كل اسم مع تشخصه وحدته له مقام جمعي يجمع شئونات الافراد لقوة وجوده وكماله وتمام سر الوجود كما اقرب الى الوحدة الجمعية
الالهية صار اكثر حيطة واجمع اعدادا كما ان الانسان الواحد بعض طبيعة خاصة الجميع القوى النباتية والحيوانية وذلك لان وجودها
اعلى مرتبة من وجود النفوس النباتية والحيوانية بجميع ما دبت فيها وتبسطها وكذلك الحال في ارواح الانبيا بالقياس الى ارواح
اممهم فان روح النبي العالم وقياد موتاها واحياها على الجبت عند ذلك تخص علمهم بعضا النبوة ان الملك الحكمة الرجوع اقوى موسى
الى قوة نفس واحدة كما ان وقع مثلا في بعض القوى الحسنا والحركة في الانسان يوجب قوة ما سواه من القوى بالامداد والجمعية بل
الوجود كله شخص واحد جمع تارة وينتشر اخرى فهذه هي الحكمة ذكرها في هذا المقام قال الشيخ العطار [illegible]
[illegible] قال بعض المحققين ان الاعيان للاسم الوجود بعضها كلية كالنفسانات الاولية
اللاحقة للوجود بحسب الفطرة الاولى وهي التي يتعين بها اسما الله الحسنى اولا سوا كان جنسا او نوعا وبعضها متخصصة كتعينات
الطبايع النوعية الواقعة بحسب الفطرة الثانية في عالم الحركات وهي التي مسماة [illegible] الاسم لا يعلم الا الاخص الا
من جهة استعداد موت التعينات الاولية يقتضي في عالم الارواح حقايق روحانية مجردة وطبايع كلية والعالم الاول
الاول المسمى بالعقل الاول لتمام الكمال للعالم الاعلى نور المحمدي لقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما خلق الله نوري
يتصل بحسب التعينات النوعية الاولية الروحانية الى العقول السماوية والارواح العلوية والكروبيين وارواح الكمل من الانبيا
والاوليا فالعقل الاول تعين كلي يشتمل جميع هذه التعينات التي كل منها اسم من الاسما الالهية [illegible] وبعضها
الوجود والحيوة وغيرها [illegible] تلك العقول والارواح الكلية كمبادى للاحاطة العمومية كحصول الاحساس بالنسبة الى
الاجناس والانواع التي تحتها [illegible] هذا المقام [illegible] ولا تحيط بها الارواح المتعينة
الكلية الاسمائية من الجزئيات [illegible] النفوس الفلكية والملكية والارواح النورية [illegible] من الارواح
المعنية بالتعينات الجزئية [illegible] الا النفوس الانسانية [illegible]
ارواح المدبرة [illegible] الصنف الاول [illegible] ارواح [illegible]
من [illegible] والارواح والنفوس [illegible] الادم الى الذي
[illegible] على هذا كما ان
الذي [illegible] ارواح [illegible] فلما اراد الله تعالى اظهار
[illegible] الاسما العلوية والسفلية [illegible] الفلكية والحركات العلوية للمواد
السفلية والامزجة العنصرية [illegible] في هذا الزمان مولود
اسرائيل يكون هلاك فرعون [illegible] في هذا الزمان من الابنا حذرا مما قضى الله تعالى
ولم يعلم ان الامر لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه [illegible] تلك الارواح في عالمها وانضمامها الى روح موسى [illegible]
وابقائها عنه [illegible] الله لموسى [illegible] هو مجموع ارواح
كثيرة [illegible] الارواح [illegible] لنوره [illegible] انوار تلك
الارواح منه [illegible] قوله [illegible] الكلام ان ارواح المواليد المقتولين انتقل بعد القتل
[illegible] عالم الارواح [illegible] روح موسى [illegible]
كالاجسام [illegible] الافتراق [illegible] من ابدانهم الى بدن موسى [illegible] التناسخ وهو مستحيل عندنا [illegible]
القوة النورية الفائضة من الله تعالى [illegible] الاشيا العلوية المتسلطة على المواد العنصرية في كل زمان كانها [illegible]
[illegible] ومقدار هذه القوة [illegible] كثيرة [illegible] استعدادات مختلفة منقسمة [illegible]
[illegible] المواد الصالحة لها [illegible] المواد الكثيرة [illegible] الجزئية الى [illegible]
في الوجود [illegible] صالح [illegible] القوة النورية الوجودية [illegible] القوة الفائضة كلها مجموع [illegible]

[Marginal notes, written diagonally:] في بيان قوله ومن حكمة [illegible] [illegible]



تم النجيز قوله جل اسمه وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون هذا هو النعمة الثانية من النعم التي أنعم بها على بني إسرائيل المذكورة في
هذا الموضع قوله فرقنا أي فلقناه وفصلنا بين أبعاضه حتى صارت فيه مسالك لكم إذ الفرق هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة والفرق
الطائفة من كل شيء ومن الماء إذا انفرق بعضه عن بعض فكل طائفة من ذلك فرق ومنه قوله فكان كل فرق كالطود العظيم وقرئ فرّقنا بالتشديد
قال الزجاج وفرقنا أشد مبالغة من فرقنا أي فرقناه فرقا شديدا بكم البحر أي المسالك كانت اثني عشر على عدد الأسباط وقوله بكم الباء إما للسببية أي فلقناه
بسببكم أو للملابسة أي ملتبسا بكم كقولك فرقت بين الشيئين بما توسط بينهما أو للاستعانة أي بسببكم ولأجلكم أو للمبالغة في البيان فرقناه ملتبسا بكم
كقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا أي تدوسها ونحن راكبوها وأنجيناكم أي من الغرق كما أنها منكم الملائكة وأغرقنا آل فرعون الأمر أريد به فرعون وقومه
خلف فرعون هو وقومه واختصر لدلالة الكلام عليه لأن الغرض منوط بإهلاك فرعون وقومه كقولك دخل جيش الأمير ويكون المراد أنهم وزعوا أن يراد
بآل فرعون شخصه كقوله تعالى آل موسى وآل هارون يعني موسى وهارون وقوله وأنتم تنظرون أي تشاهدون ذلك غرقهم وإطباق البحر عليهم وهذا أبلغ في الشماتة وأظهر
للمعجزة وانفلاق البحر عن طرق يابسة وهو من الله تعالى وقيل معناه ينظر بعضكم بعضا وقيل إلى البحر الساحل وقيل معناه ينظر بعضكم بعضا لما جاءت الكوى في الماء
فوق البحر وقيل معناه وأنتم تشاهدون وتنظرون إليهم وتعلمون أنهم لا يرونكم وذلك هو قول الزجاج ولا يخفى ضعفه فلم يكن لأحد غايب عن قومه ما يشغلهم عن
الرؤية فإنهم خلفاؤهم وإنما البحر وأول الأمر من هذا أمر على أنهم لو انفرق البحر والظلام أمواج آل فرعون عن أولاد وجهر للعدو على الظلام وبعده
كما روي عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسري ببني إسرائيل من مصر فسرى بهم ليلا فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث وكان موسى
في ستمائة ألف وعشرين ألفا [illegible] فلما عاينهم فرعون قال إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا
على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر أمامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه
فقال موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاي البحر قال
أضرب وكان الله تعالى أوحى إلى البحر أن أطع موسى إذا ضربك قال فبات البحر له أفكل أي رعدة لا يدري من أي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق فظهر اثنا
عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا فجففت الطريق كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
فجروا فيه فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم
فقال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فأوحى الله إليه أن قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فأشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر
منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر وكان على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق فتقحم البحر فلما رآها
الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا وقيل نجى
موسى منه **فصل** في الوجوه التي تضمنتها هذه القصة فلقد تضمنت نعما كثيرة دينية ودنيوية والدينية في حق قوم موسى وقوم محمد أما التي في حق قوم موسى فمنها إنجاؤهم من العدو
وإهلاك العدو وقومه ومنها اختصاصهم بتلك المعجزة الباهرة والكرامة الظاهرة ومنها استيلاؤهم على من حبسهم واستئصال الخلاص من مثل هذا البلاء
نعمة عظيمة فكيف إذا قورن بالإكرام العظيم وإهلاك العدو ومنها أنهم ورثوا أرضهم وديارهم وأموالهم ومنها أنهم كانوا في الذل وعمل العدو
الجبار وملكوا الأرض بعد أن كانوا في الذل والعبودية ومنها أن الله أنجاهم جميعا ولكن لما أهلكهم أهلكهم جميعا فلم
يبق منهم أحد يخبر بالكلية ومنها أن ذلك تيسير للجنة إلى البلد جميعا حتى لا يخفى على أحد [illegible] بإطباقه عليهم والإشارة بقوله وأنتم
تنظرون إلى أن ذلك من النعم الدينية تقرير على قومه منها أنهم لما شاهدوا تلك المعجزة الباهرة حصل لهم العلم الضروري على وجود الصانع الحكيم وكان
ذلك يجري على تقرير عنهم الشكوك فكان أدعى إلى دفع عنهم كلفة النظر الدقيق لاستدلال الشاق ومنها أنهم لما علموا ذلك لزمهم الانقياد والطاعة
لموسى وقبول قوله وظهر في ذلك صحة الدين ومنها أنهم عرفوا أن الأمور كلها بيد الله تعالى وأنه لا عز في الدنيا أكمل من عز فرعون
ولا شيء أشد مما كانت بنو إسرائيل فيه ثم إنه تعالى قلب الأمر في ساعة واحدة فجعل العزيز ذليلا والذليل عزيزا وذلك يوجب انقطاع القلب عما سوى
الله والإقبال بالكلية على خدمته وطاعته والتوكل عليه وأما النعم الحاصلة لمن جاء بعدهم فأكثرها أن هذا مما جاء به نبينا عليه الصلاة
والسلام كان معلوما من حال نبينا أنه كان أميا لم يقرأ ولم يكتب فلما أخبرهم بالأحوال التي كانت في زمن موسى عليه الصلاة والسلام من غير تعلم ونحوها
ثالثا حصول المعجزة له وحدث عليهم من هذا الأمر العظيم علمنا أنه من أطلع الله عليه فكان ذلك معجزة له ومنها أنا إذا تفكرنا في أن الله أنجاهم من الغرق واستولوا على
الأرض فصار ذلك عبرة للناس في الطاعة وبعثا على المعصية ومنها أن أمة موسى مع هذه المعجزات الباهرة والكرامات المحسوسة الباهرة خالفوا موسى
في أمور وخالفوا الدليل والقوانين المنزلة وأما هذه الأمة فمع كونه معجزتهم القرآن الذي يخفى إعجازه ولا يظهر إلا بالنظر الدقيق فإنهم أطاعوا النبي
في كل الأحكام وما خالفوه في شيء من الشرع وهذا يدل على أنهم أفضل من أمة موسى ومنها أن نبي الله عليه السلام كان في الإشكال يطلعهم بالدعوة ويحتج الكفرة
لم يصل معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كما أعطى موسى من الآيات الباهرات لكون المعجزة الظاهرة والشبهات ساقطة لأنا نجيب أن الله أعطى كل نبي معجزة تناسب الزمن على
حسب صلاح خالقهم فالآيات الباهرة والمعجزات القاهرة لأنها كالبرهان عن قلة الفطنة وكانت المعجزة العظمى القرآن الدال على شرف العقل وكذلك الحديث
ما قبله يكفيهم لأنهم لا بد بهم [illegible] لا ترى أنهم لما عبروا البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا

من هذه الآيات اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وكانت في العرب والعجم من امر نبينا ... من جهة الفرع ... العظمة وذكاء الذهن
ما كان يمكنهم معه الاستدلال بالفكر واقتناص الحقائق بالنظر الدقيق والتفطن بما يحتاج فيه الى التأويل والتدبر والاستقصاء في العقل
الفعال في ملاحظة الآيات فجاءت آياته مشاكلة لعوائدهم المألوفة ومجانسة لاذهانهم من الذكر والحذق على ان في جميعها من الحجة الظاهرة
والبينة الواضحة ما ينفي خلاج الشك عن قلب الناظر المستبين ويفضي به الى فضاء العلم اليقين ويوضح له مناهج الصدق ويلجئه الى الحق وما
يستوي الاعمى والبصير ولا يستوي مثل خبير فصل ومنهما سوى الحق وهو ان فرعون كان هو المتهور كان من اهل الفكر والبحث وقد افتتن بما تلوث
الضبط فلما شاهد فلق البحر وكان من العقل ... انه يعلم ان ذلك من فعل الله من فعل عالم قادر ... القادر ... فكيف
يبقى على الكفر مع ذلك اجيب بانه كان تغافر قلبه الا انه كان قائما على سبيل الجحود والعناد ... ذلك فكيف اسجاب ...
نفسه في الهلاك وافتحم البحر واجيب بانه جبل الشيء يعمي ويصم ... للجاه والذي حمله على اقتحام تلك المهلكة وهذا الجواب ...
ولو ان اقتحام البحر لم يكن باختياره بل وقع ذلك باقتحام حصانه الذي كان في الفضاء ... انه لم يجزم ... عند دخوله في البحر اذا
ادركه الغرق ولهذا قال عند الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ... العلماء ... ان ايمان فرعون ... بعد موته مقبول
ام لا مذهب ... المحققين على الاول والاكثر على الثاني كما هو المشهور وقال الشيخ العربي في ... السنوف ... الغرق فيه
وبين ... انما كان ... باطنه من الذلة والافتقار فقال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل كما قالت السحرة امنا بالله رب العالمين
رب موسى وهرون وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق لعلمه انه تعالى يسمعه ويراه فخاطب الحق ... الغيب ... اكثر ...
قيل وكنت من المفسدين كلمة ... له ... اسر ... امنا ... فاليوم ننجيك ببدنك ...
لتكون لمن خلفك آية يعني ليكون النجاة لمن يأتي بعده ... الايمان ... الآخرة لا ينفع ... ايمانه ... الايمان بأس ...
لا ينفع عمن نزل به اذا امن ... الا قوم يونس ... فاليوم ننجيك ببدنك ... العذاب ... ينجيه من ...
العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا ... الموت ... شهادة خالصة ... افضل ... الايمان كل ذلك
... الحد من ... الله ... الايمان بالله ... باطنه ... الطابع الالهي ... في الخلق ... الكبرياء ...
الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء ... واما قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فكلام مخرج في غاية الوضوح فان النافع هو الله ...
الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند ... البأس ... العناد ... في السموات والارض طوعا وكرها
فغاية هذا الايمان ان يكون كرها ... الحق اليه ... الايمان ... القلب ... الا ... الاعمال ... عليه من
ما يجيء من المشقة فيها بل يعتبر ... هذا الموطن ... ايمانه ... كما قال في ...
البحر ... تعالى ... الا اياه فنجاه ... قبضه على ايمانه ... وقيل ... النجاة ... الايمانه
لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى واما قوله تعالى فاوردهم النار ... بل قال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ...
فرعون ... ان لا يقبل ايمان المضطر ... اضطرار ... من ... فرعون ... الغرق ...
... ذلك ... بالله ... البقاء في الحياة ... العوارض ...
جانب ... على البقاء ... الايمان ... نكال الآخرة والاولى فلم يكن عذابه اكثر من غم الماء ... وقبضه ...
بهذا يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني ... نكال الآخرة والاولى ... الآخرة ... ان ذلك ...
الغرق في نكال الآخرة وهذا هو الفضل العظيم انتهى كلامه ... من هذا الكلام ... التحقيق موضع ...
تنبيه ... فلق البحر ... والدلالة على وجود الصانع ... الامر الضروري ... فكيف يجوز ...
التكليف والجواب انما على طريقة الاشاعرة فظاهر واما على طريقة المعتزلة ... كانت ... العطف ...
ممنوع بالبلادة والغفلة ... التنبيه على ... الايمان بالله ورسله على معاينة الآيات العظام كفلق البحر ...
ونحوه ... الازلي ... فتاوة قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة ... قالوا ... لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة ... اتخذوا العجل ... كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق كل ذلك ... الكافر على ...
... على بصائرهم ... الطبع والرين على قلوبهم ... وصفاء قلوبهم كانوا على خلاف ذلك ... الاذعان ...
الآيات ... والمعجزات العقلية ... على ... فلق البحر ... زيادة على ...
من اثبات الاله الحق وادعاء النبوة ... بالدليل العقلي ... ذلك ... الضروريات ...
على ... ان المحسوس ... يكون كاسبا لشيء ... المطلوب ... في المحسوس ...
وهذا امر محقق عند ائمة الحكمة والتحقيق ولذا قال بعض ... الكامل ... بالمعجزة ... المتقن ان يكون ...
البيان ...

تعبد

المعجزة القطعية من الرسول بل بناء ذلك على البرهان القطعي او النص القاطع الذي لا يعتريه شك وشبهة واما العذاب في الحر وغيره فمما للشبهة

فيه مجال كما لا يخفى على اهل البحث ثم ان العلم الضروري والكشف الحاصل للانسان يوم القيمة يخالف [illegible] العلم [illegible] من امثال الحر وغيره لان ذلك مما

يحصل بواسطة الاسباب [illegible] الاسباب [illegible] واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم

العجل من بعده وانتم ظالمون الوعد والموعد والميعاد [illegible] والفعل يتعدى الى مفعولين [illegible] اربعين ليلة [illegible]

وهو ان يعطيه الله التورية [illegible] ذلك لانه لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليهم التورية

وعدنا [illegible] اهل البصرة [illegible] والباقون واعدنا بالالف وكذا في الاعراف وطه [illegible] لان الوعد كان من الله

والمواعدة لا تكون الا من الجانبين واما حجة الباقين فوجوه احدها ان الوعد ان كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد يشبه الوعد [illegible] كما

يطلق [illegible] لكل واحد من الضدين اللذين [illegible] العكس [illegible]

عليه [illegible] باعتبار [illegible] في الجملة [illegible]

[illegible] الحكم [illegible] ان يكون الآدمي يعد الله [illegible]

[illegible] الوحي [illegible] وعد الله [illegible] التورية [illegible]

[illegible] التابوت الذي كان [illegible] فرعون [illegible]

فرعون [illegible] جواري [illegible] امرأة فرعون [illegible] الماء والشجر [illegible] ليغتسلن [illegible] المكان [illegible] وهو الماء والشجر [illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible] اللغة العربية [illegible]

الاسم [illegible] موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين

[illegible] بعضهما [illegible] الاربعين [illegible]

[illegible] المفعول [illegible] واعدنا موسى انقضاء اربعين ليلة [illegible] اربعين يوما [illegible] تمام الاربعين

وليلة [illegible] الاربعين [illegible] ذي الحجة [illegible] الاربعين ان يجيء الى الوعد [illegible]

[illegible] انقضاء [illegible] الاربعين [illegible] التورية [illegible] الاربعين [illegible] ذلك التورية [illegible]

[illegible] بالليالي [illegible] بليلة [illegible]

التورية [illegible] **فصل** واعلم [illegible] على ان المواعدة كانت من اول الامر على الاربعين وفي الاعراف [illegible] وواعدنا موسى ثلثين ليلة

[illegible] المواعدة كانت [illegible] ثلثين ليلة ثم [illegible]

ليلة ثم [illegible] اربعين ليلة جميعا [illegible] ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة [illegible] التفسير وذكر بعض

العلماء ان موسى [illegible] بني اسرائيل [illegible] فرعون [illegible] بكتاب من عند الله فيه بيان

الحلال والحرام والحدود والاحكام [illegible] موسى [illegible] الكتاب [illegible] ثلثين يوما [illegible] ولم يكن موسى [illegible]

الطعام [illegible] ثلثين [illegible] ليلة [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] بالسواك [illegible] عشرة ايام من ذي الحجة [illegible] الصائم [illegible] المسك [illegible]

[illegible] الله [illegible] اللذات [illegible]

اللذات [illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] الكلام الا

[illegible] الكاملة [illegible]

ذلك [illegible] الاربعين والحكمة في ذلك [illegible] الانبياء [illegible] الاولياء [illegible] وذكر بعض العرفاء [illegible]

بيان ذلك [illegible] من التراب [illegible] آدم [illegible] اربعين صباحا [illegible]

كان [illegible] الدنيا وعمارة

الجنة [illegible] التراب [illegible] الحكمة [illegible] الغيب [illegible]

[illegible] اربعين [illegible]

[illegible] الحضرة الالهية [illegible] عالم القدس

[illegible] اربعين [illegible] الحضرة الالهية [illegible]

السادة منها من القوى النفسانية والحيوانية والنباتية والطبيعية ويعوق به عن مواطن القرب ثم يعوق الادب بمثل الحجب والكثائف عن عالم القدس
مواطن القرب فاشرف الدنيا فهذا تعبد على مقام القرب لعمارة الدنيا في ذلك من طلب صنع الله والحكمة ما لا يخفى في القتل الطاعة لله والاقبال اليه
والرجوع عن امر المعاش وما يتعلق بالدنيا اكل يوم يخرج عن حجاب من هذه الحجب ويخلف منزلة في القرب في القوس الرجوعية من الحضرة الاجمالية ويخرج العلوم
ومنبع المكاشفات ومقصد الحقائق فاذا تمت الاربعون زالت الحجب بالكلية وانصبت الى قلبه انوار العلوم والمعارف وانفتح في كل يوم باب اخر
العلم فمع كيفية حقيقة من طبقات الحجب الحسية والاغشية الظلمانية والنشأة الترابية الطبيعية ويزول عنه طور من الاطوار الكونية الخلقية البعيد
له عن الله ويظهر عليه سلطان النشأة الاخروية الى ان ينكشف باستعمال الاربعين اربعين طبقة من طبقات حجابه اطوار بعده عن الله واستعماله
بعمارة الدنيا ولذلك ورد في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فهذا اصل ينبغي ان تعرف في تعيين الاربعين
في الخلوة والرياضة والعلم عند الله **عقد وحل** يقال لك تقول ان الحكمة في تعلق الروح الانسانية بهذا القالب الكثيف لو كانت تحصيل الكمالات
الارضية لكان يلزم منها استكمال العالم السافل وانه في تبعيد الروح الانسانية عن عالم القدس والقرب الى عالم الظلمة والكدورة والمعاصي ضرب من
التعذيب والتجرع فاصل له من الروح الامر فاي فائدة في تعذيب شيء في نيل الجواهر الحيوانية والنباتية والمعدنية بهذا الاشكال مما لا يخفى الجواب عنه
من صعوبة لتوقفه على تحقيق مهية الانسان ومعرفة اطواره ونشأته وذلك متعلق بعلوم كثيرة من علوم المكاشفات وتقدم فيها اشارة الى سر ولكن
الانسان الى هذا العالم فيما سبق عند قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والذي نذكره ههنا في دفع هذا
الاشكال هو ان المراد بتكوين الانسان في عالم الشهادة النشأة وذينة للكائنات هو تعبير على وجه يعود فائدة التعبير اليه فان الانسان الكامل نحو الاجزاء
كثيرة واطوار متعددة وله في كل قوة منها كالبدن تماما بيرة لا يحصل نهاية لنيل الغرض من خلقه في الارض وتعبيرا للدنيا الابقية شخصية ونوعية تكميل ذاتي
على وجه يصير مظهرا للاسماء الالهية وجامعا للحقائق الكونية والاسرار الربوبية خليفة لله في الارض والسماء ونسبة للنشأة الباقية بعد الاولى ولما كان
ساير الاكوان من النبات والحيوان بنسبته فهو اما الاصل الانتفاع بها واستخدامها كما دل عليه قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى في باب
الانعام والدواب اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقوله في باب النباتات ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله في بعض المعادن والجمادات وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل
لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وغير ذلك من الايات الكثيرة في هذا المطلب وانما الاصل ان لا يكون تعبيرا مهملا خاليا من صحة المادة الانسانية
وكانت طبيعته الا صرف لطافة خير لو ابر فكان البناء يشمل الحسن من حيث فاصل لا يصيغ بل بحيث فيها وحل لا وغير ذلك فتلك الغاية
المقصودة لتحقيق هذا العالم بتمام خلقة الانسان الذي من شأنه ان يعرج بالعلم والتقوى الى حضرة الله وملكوته ويسخر ساير المكونات ولذلك يرى
في كل عنصر ومادة نصيبا في كل مخلوق من الخير والسعادة فلا يليق به وشرح هذا المقام يطول **فصل** قوله ثم اتخذتم العجل من بعده المراد
معبودا الا انه [illegible] لتصويره لا يكون [illegible] لان فعل التصوير ليس بمحظور وانما هو مكروه عند اكثر الفقهاء واما الخبر الذي روي عن رسول الله عليه وآله
الصلوة والسلام لعن المصورين فالمراد من شبه الله بخلقه او اعتقد انه صورة حسيا وقوله من بعده اي من بعد خروج موسى عنكم الى الطور او من بعد ميعاده
بالتورية او من بعد نجاتكم من فرعون وما الى قوم من بعد ما رأيتم من الايات الباهرات وانتم ظالمون في اتخاذكم العجل معبودا وظلمتم انفسكم على ارتكاب الباطل
ووضعتم العبادة والظلمات [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه كان السامري رجلا اسمه موسى بن ظفر وقيل اسمه ميخا وكان من قوم يعبدون البقر فكان يحب عبادة البقر في
نفسه وقد كان قد اظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما فصل موسى الى ربه وخلف هرون في بني اسرائيل قال هرون لقومه قد حملتم اوزارا من زينة القوم اي آل
فرعون فتطهروا منها فانها نجس يعني انهم استعاروا من القبط حليا واستبدوا بها فقال لهم هرون طهروا انفسكم منها فانها نجسة واوقد لهم نارا فقال اقذفوا
ما كان معكم فيها فجعلوا ياتون بما كان معهم من تلك الامتعة والحلي فيقذفون فيها وكان السامري رأى اثر فرس جبرئيل فاخذ ترابا من حافره ثم
اقبل الى النار فقال لهرون يا نبي الله القي ما في يدي قال نعم وهو لا يظن الا انه مما يجيء به غيره من الامتعة فقذفه فيها فقال كن عجلا جسدا
له خوار فكان البلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط قال ابن عباس فكان البلاء والفتنة [illegible]
هذا وقال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك لانه من معجزات الانبياء ومن وافق الحسن قال ان القبضة من اثر الملك كان الله قد اجرى
العادة بانها اذا طرحت على اي صورة كانت حييت فليس ذلك بمعجزة اذ سبيل السامري فيه سبيل غيره ومن لم يجوز انقلابه حيا تأول الخوار على ان السامري
صاغ عجلا وجعل فيه خروقا يدخلها الريح فيخرج منها صوت كالخوار ودعاهم الى عبادته فاجابوه وعبدوه كذا في الجامع **وقد ذكره** [illegible]
هذا الوجه على الوجه المنقول لما ياباه العقل عن تغابيهم لان كل عاقل يعلم ببديهة عقله ان الصنم المتخذ من الذهب الذي لا يحرك ولا يحس [illegible]
ان يكون اله السموات والارض وما بينهما [illegible] ولكن هذا القدر لا يصلح ان يكون شبهة في قلب احد من العقلاء في كونه الها [illegible]
الواضحة الا على وجه هو ان السامري القى الى القوم ان موسى انما قدر طلبا الذريعة لانه كان يحتال لتحصيل الالوهية فانا الفضل لم [illegible]
عليهم فذلك بان جعله بحيث يخرج عنه صوت عجيب فاطمعهم في ان يصير مثل موسى في الاتيان بالخوارق [illegible] القوم كانوا مجسمة [illegible] حلول
الاله في بعض الاجسام وذكر العارف المحقق محيي الدين الاعرابي في فصوص الحكم ان من حكم [illegible]

فتروا لهذا القبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبرئيل وهو الروح وكان السامري عالما بهذا الامر فلما عرف ان جبرئيل عرف ان الحيوة
قد مست ما وطى عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالضاد والصاد اي بملء كفه او باطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ صوت الفتها ما هو خوار
لو انما هو صوت لوي انسب اليها اسم الصوت الذي لتلك الصوت كالرغا للابل والنواح للكلاب والبغام للظباء والكلام والنطق للانسان فذلك انه
من الحيوة يشبه لا صوتا والناسوت هو المحل القائم به فلك الروح اسمي **تبصرة** اعلم ان طرق الايمان بالله ورسله ايمانا عند العرفاء وارباب اليقين
ليس مما يحصل بالنقل في المعجزة وخرق العادة الواقع من الرسل فانه قد امنت بصدق نبينا محمد صلى في جميع ما اتى به وبصدقه مع انه لا ينشق القمر ولا العصا
بل بالعلامات الجنة والهامات ربانية في العقل التي لا يتطرق اليها شائبة شك وريب لا يعتريه وصمة شبهة وعيب … مع ذلك ببرهان صحيح
اليقين هو ميزان القسط يوم الحساب وضعه الله من السماء العقلية في ارض القلب الانساني الموضوع تحت سماء العقل المرفوع وامرنا فامتثلنا دالة عليه قوله
والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام وقد نعت هذا الميزان كما قال الله
ووزنت به جميع المعارف الالهية واحوال المعاد وسر حشر الاجساد وعذاب اهل الجحود وثواب اهل الطاعة فوجدت جميعها مطابقة لما في هذا القرآن الذي
هو منزل من الله العزيز المنان ولما في الاحاديث الواردة من النبي صلى وتيقنت ان جميع ما صح عن رسول الله صلى حق وصدق واما طرق النقل في المعجزة
فذلك مما يتطرق اليه التلبيس كثيرا فلا يوثق به كل الوثوق بل من ثبت ايمانه من غلط الحس … فان التغافر عالم الشهادة الحس
كثيرا جليل العالم الذي هو عالم العصمة والطهارة عن الخبط والغلط واما عالم الحس فالخطاء والالتباس فيه كثير واكثر الناس اعتمادهم على ما يدركه الحواس
فعكوفهم غالبا ينتهي الى الاوضاع الحسية ولهذا يغلطون كثيرا ولم يكن لهم … به سبيل … كمن ينقطع الى الاعمى في الليل المظلم ولا يتعوذ في الجهنم
يسلكون طريق الجحيم وهو مطابقة لا يعرفون الحق الا بالرجال واما العرفاء الالهيون فهم يعرفون اهل الحق بالحق كما قال امير المؤمنين وامام المتقين
عليه السلام لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فكانت معرفة العارفين المحققين بصدق النبي صلى ضرورية كمن شك اذا راى رجلا عربيا بارعا في
الفقه ويناظر في مسئلة من مسائل الفقه ويحقق في البحث عنده ويلقي بالفقه الصحيح الصريح فانك لا تتمارى في انه فقيه … من الحوار
اوضح من اليقين الحاصل بانقلاب العصا ثعبانا لان ذلك يتطرق فيه احتمال السحر والطلسم والشعبذة بغيره ويحصل به الايمان … ان المتقين
المتكلمين فاما ايمان الناظرين من مشكاة الملكوت فلا يتطرق اليه تلك الاحتمالات وهذا … ان الايمان انما يحصل بتعليم من الله … بلا
بواسطة الرسول وهذا اوضح من الاعتقاد الذي يحصل من النقل او بالمعجزة فان … انهم يعقلون القرآن …
فالحكم انه … على الكتاب …
قلب الصناجة وقال … القرآن بين … من غير مصحف … اي هذه البراهين اوضح وغلبت بانها اشد …
بالقبح في القرآن فهو غاية البرهان وبه يحصل غاية الايمان اذ لا يختلج فيه ريب … فيصون …
طول الانفس وبعد الاعتقاد انما قلب الصناجة فلعل ذلك الحيلة وشعبذة انه لم يكن كل … امرا عجيبا … فلا … عجب
ينبغي ان يكون حافظا للقرآن **تنبيه** اعلم ايها العاقل انه ينبغي … الاتيان … من التقليد … بالدلائل والبراهين فان اولئك القوم
لو عرفوا الله بالحجج الواضحة والشواهد الباطنة … وقعوا في شبهة السامري وفيها ايضا دلالة على ان … لان اولئك اليهود مع انهم
شاهدوا تلك المعجزات … الركيكة واما … مع حاجتهم في معرفة … بالشبهة
القوية وذلك يدل على ان هذه الامة اكمل عقلا … اشد … الحق من غيرهم وفيها ايضا تسلية لرسول الله صلى مما كان يشاهد من مشركي
مكة والمنافقين وامر له بالصبر على مخالفتهم كما صبر موسى … من قومه … من فرعون وادامة المعجزات القوية فاغتروا بهذه الشبهة
الركيكة وفيها ايضا دلالة على مذمة الاقتداء … الاباء من غير بصيرة فان اشد الناس … وعداوة للذين امنوا اليهود وكانوا ابناء
باسلافهم ويفتخرون … فكانه قال هؤلاء انما يفتخرون باسلافهم … على اثارهم ثم ان اسلافهم كانوا في البلادة …
والغباوة الى هذا الحد فكيف … بهم ويقتفي اثارهم وفيها ايضا … من قوله … على ان … بالكفر والمعاصي لا … الا صاحبه لانهم
ما … الا انهم ظلموا انفسهم … عن جوار الله … والعذاب … ذلك يدل على ان جل الله منزه عن الاستكمال
بطاعة العباد والانتفاع بمعصيتهم قوله جل اسمه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون العفو والصفح والمغفرة والتجاوز نظائر في اللغة
… معنا … الاثر … وعفو الله محو الذنوب عن العباد والظاهر ان المراد من قوله عفونا
عنكم تركنا معاجلتكم بالعقوبات في الدنيا من بعد اتخاذكم العجل الها لعلكم تشكرون اي تعرفون … فان تمام الشكر … وهو …
… ان كل مقام من مقامات الدين ينتظم بامور ثلثة العلم …
… للعباد … بواسطة الملائكة والانبياء ويلزم ذلك الاعتقاد الفرح بذكر الله ومعرفته …
… عن كل خاطر … العمل بالاركان والجوارح … واسم الشكر تارة يقع على الثلاثة
وتارة … وباطنه … الظاهر … كما ان اسم الايمان تارة يقع على الاعتقاد بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب

والرسل الاشتراء مع الاقرار باللسان والعمل بالاركان وزيادة يقع على نفس الاعتقاد الصحيح وهو الثواب في المؤمن الى يوم القيمة بيمين بلد
وعن قتادة قالت المعتزلة ومنهم صاحب الكشاف معنى قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك اي عفونا لكم بسبب انكم بالتوبة اي وقتلكم انفسكم
بحيث من جميع الاولاد قبول التوبة واجب عقلا بعد اداء الواجب يكون امنا فلو كان المراد ذلك فلا يحسن عده في معرض الانعام والامتنان
والاية مسوقة في تعديد نعم الله على بني اسرائيل والثاني ان العفو اسم لاسقاط العقاب المستحق فاما من لم يستحق العقاب فلا يسمى عفوا فعلم ان
ذلك العفو الذي حمل الاية عليه ضعيف عملا ولغة **قلبية** اعلم ان هذه الاية دالة على بطلان قول المعتزلة ان لا عفو عن الكبائر لان الكبيرة
اكبر من اتخاذ العجل الها واذا ثبت ان الله عفى عن كفر قوم تم وتابوا منه وعلى كبرهم فبان يعفو عن فسق وجملة كان احق **تنبيه**
آخر قد دلت الاية ايضا على ان الله تعالى لم يرد من العفو الا الخير والطاعة ولا يريد منهم الشر والمعصية [illegible] وانما عفى عنهم ولم يؤاخذهم ليكون
يشكروا لم يرد منهم في هذا العفو الا الشكر وهو من اعظم الطاعات واما ما ذكره صاحب تفسير الكبير من قوله اراد الله منهم ان يشكر [illegible]
بشرط ان يحصل للشاكر داعية الشكر اي لا بهذا الشرط على العلم لان تلك الداعية ان كانت [illegible] الداعية الى الداعية [illegible] ان الكلام
فيها غايته وان كانت من الله فحيث خلق الله الداعي حصل الشكر لا محالة وحيث لم يخلق [illegible] حصول الشكر منه من غير ملك الداعية والثاني [illegible]
فهذا ادنى من المحال لان حصول الفعل بدون الداعي ممتنع وطلب الممتنع على اصولهم [illegible] لانا نختار ان حصول الشكر من العبد بالاختيار بشرط حصول الداعية
فهو سواء كانت بالاختيار يتسلسل على اعتبار غيره او بالاضطرار فيكون من فعل الله على اي الوجهين ينتهي الى الحصول عند ايجاد الله تعالى
العبد بل من فعل الله الحاصل في العبد اضطرارا وقد عرفت ان اختيار العبد ينتهي الى امر ما هو حاصل جبرا بالاضطرار فان علم الانسان وقدرته
مخلوقان لله بالاتفاق والنزاع ليس الا في ترتيب هذه الامور [illegible] علم الترتيب فان الاشاعرة ذهبوا الى انكره واكثر
المعتزلة هذا الترتيب ونفوا القول بالعلية والمعلولية فهذا انسداد القياس والترديد كلها الى الاشعرية فلا يرد الى الذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا **حكمة**
قرآنية اعلم ان لفظة لعل هو من كلمات الترجي والامكان [illegible] ان فعل الشكر انما يحصل للعبد باختياره وان افعال العباد من جهة
نسبتها الى المبادي القريبة اختيارية على سبيل الامكان ومن جهة نسبتها الى المبدأ الاول ومبادئها البعيدة من قضاء الله وقدره وعلمه
فلا يتصور صدورها من العبد على سبيل الوجوب فصدور الفعل من جهة وقوعه باختياره يحكم عليه بالشك والموجب اي بكونه واقعا بالفعل ومن جهة
البلوغ من جهة وقوعه بمشية الله وقضائه وقدره والوسائط المترتبة المنسوقة على ترتيبها في سلسلة العلل والمعلولات الى الله يحكم عليه بالجبر كما
ينبغي فلفظة لعل كلما جاءت في القرآن فهو بحسب اعتبار الاولية وموقوع الامور من اسبابها القريبة **فصل** اعلم ان العلماء من قوانين الحمد والشكر
ومعناهما وحكمهما ولم من ترتيب المستفاد منها قول ان الحمد من ابنا الاذكار كالتسبيح والتهليل فيكون من اقسام الطاعة والشكر من ابنائها الاخلاق
كالصبر والتفويض والرضا فيكون من المقامات الباطنة لان الشكر مقابل الكفر والحمد مقابل اللوم وهو المدح وكون الشكر احق اقل كما قال تعالى وقليل
من عبادي الشكور وقيل انهما متساويان الحمد والشكر في كلام الجمهور والثناء على الله بالفعل الجميل ما الشكر فقد تكلموا في معناه واكثر
القول فيه عن ابن عطية قال هو لطاعته بجميع الجوارح في العالمين في السر والعلانية وهذا كما اشتهر على السنة الجمهور انه عبارة عن صرف العبد جميع ما
انعم الله عليه فيما خلق لاجله والاخرون فيما نقل عن الشافعي فقال الشكر انما هو الطاعة في الظاهر والباطن وقال بعضهم اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا وقال غيره
الاقرار بالعجز والاعتراف بالتقصير [illegible] فيه عن هذه الثلاثة وقال اخر الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمه
عاملا بمقتضى حمد المنعم وكونه اولى بتعظيم المحسن على مقابلة احسانه البطن فيكون من انواع الشكر العبادة [illegible] فاما موضع الشكر فاعلم ان موضعه
النعم الدنيوية والدينية واما الشدائد والمصائب الدنيوية في النفس والاهل والمال فقال بعضهم لا يلزم الشكر عليها وانما يجب عليها الصبر
واما الشكر فهو على النعم خاصة وقال بعضهم ما من شدة الا ويحتمل ان يكون فيها نعم فيلزم الشكر على تلك النعم المقترنة بها [illegible] وقال بعضهم وهو الاولى
ان شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة لانها تعرض العبد بمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة في الدار
الاخرة في جنبها تستحقر هذه الشدائد مثال ذلك من يستلذ بغذاء كريه المذاق للشفاء الشديد فيرد ذلك الى صحة النفس وصفو العيش فيكون ذلك
من اجل الغذاء [illegible] وان كان في صورة مكروه فالحاصل من هذا الكلام رجع الى ان البلية والشدة يجب الشكر عليها من حيث انها نعمة
لانها توجب الاجر الجزيل ولا شكر على الشدة الا من حيث [illegible] وما اعلام مقامات [illegible] الحمد لله على كل حال ثم
النعم الدنيوية والدينية [illegible] نفع ودفع فمنها النفع الحاصل والمنافع ضروب الخلقة التي يحصل منها الحاجة منها وما يتصل بها
منها من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وغيرها من فوائدها واما نعمة الدفع فهو ان يدفع عنه المفاسد والمضار من [illegible] الشرور
من نفسها ومنها ما يدفع عنه المفاد التالية بدفع ما يحصل من انواع العوائق او يبعد من السوء والاوجاع ومنها ما هو من الامراض وغيرها واما النعم الدينية
فمنها نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقه لسعادة الاسلام ثم للطاعة ونعمة العصمة ان يعصمه عن الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلالة
ثم عن سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحيط به الا السيد الحكيم والانسان بمنزلة عيني [illegible] وما يترتب عليه منها معرفة النفس الانسانية
والفضائل وسائر الكمالات الحقيقية ولنذكر هنا استقصاء [illegible] مما يليق من علم الخلق فنقول ما معنى شكر ان الشكر [illegible]

مقامات السالكين ومنزل من منازل امر الدين وهو ايضا ينتظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الاصل فيورث الحال والحال يورث العمل اما العلم فهو

فهو معرفة المنعم والنعمة والحال هو الفرح الحاصل بانعامه والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه ويتعلق ذلك العمل

بالقلب وبالجوارح وباللسان ولا بد من بيان جميع ذلك ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكر **فالاصل الاول** العلم وهو متعلق بثلاثة امور بعين النعمة

ووجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام ويصدر الانعام منه عليه فانه لا بد من نعمة ومنعم ومنعم عليه تصل اليه النعمة من المنعم بقصد

وارادة فهذه الامور لا بد من معرفتها في حق غير الله تعالى فاما في حق الله تعالى فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها منه وهو المنعم بالحقيقة والوسائط مسخرون من جهته

وهذه المعرفة هي معرفة ان لا مؤثر في الوجود الا الله وهو توحيد الافعال وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد في الذات الواجبة اذ دخل هذا التوحيد

والتقديس فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة عن النقائص والامكانية منفصلة عن مقابل المادية والمكانية فعرف

انه لا مقدس الا واحد فقط وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط والكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة

في الرتبة الثالثة اذ بعد المعرفتين الاوليين فينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل وعن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث

قال من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء

الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد ولا تظنن ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله

كلمة تدل على التقديس ولا اله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان

واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفي الشرك في الافعال فمن انعم عليه ملك من الملوك بشيء فان رأى المنعم عليه لوزيره او وكيله دخلا في ايصال ذلك اليه

فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه عليهما فلا يكون موحدا في حق الملك نعم لا يشوش

عليه توحيده في حق الملك وكمال شكره النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلمه وبالكاغد الذي كتب عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولا

يشكرهما لانه لا يثبت لهما دخلا من حيث هما موجودان بانفسهما بل من حيث هما مسخران تحت قدرة الملك وقد يعلم ان الوكيل الموصل والخازن ايضا مضطران

من جهة الملك في الايصال وانه لو رد الامر اليهما ولم يكن من جهة الملك امر جزم وقضاء حتم لما سلما فاذا عرف ذلك كان نظره الى الخازن والوكيل كنظره

الى القلم والكاغد فلا يورث ذلك شركا في توحيده من اضافة النعمة الى الملك فكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره

كالقلم في يد الكاتب وان الحيوانات التي لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله هو المسلط للدواعي عليها شاءت او ابت كالخازن

المضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك لو خلي ونفسه لما اعطاك ذرة مما في يده فكل من وصل اليك نعمة الله على يده فهو مضطر اذ سلط الله

عليه الارادة وهيج عليه الدواعي والقى في قلبه ان خيره في الدنيا والاخرة في ان يعطيك ما اعطاك وبعد خلق الله هذا الاعتقاد لا يجد سبيلا الى

تركه فهو انما يعطيك لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن غرضه في العطاء لما اعطاك فالمنعم عليك بالحقيقة هو الذي سخره لك والقى في قلبه من الاعتقادات

والارادات ما صار به مضطرا الى الايصال اليك فان عرفت الامور كذلك فقد عرفت الله وعرفت فعله وكنت موحدا وقدرت على شكره بل كنت بهذه المعرفة

بمجردها شاكرا ولذلك قال موسى في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك واسجدت له ملائكتك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال اعلم ان ذلك مني فكانت

معرفته شكرا فاذن لا تشكر الا بان تعرف ان الكل منه فان خالجك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره فبنقصان

معرفتك ينقص حالك في الفرح وبنقصانه ينقص عملك بالمنعم فهذا بيان هذا الاصل **الاصل الثاني** الحال المستمدة من اصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم

مع هيئة الخضوع والتواضع وهو ايضا شكر في نفسه كما ان المعرفة شكر ولكن انما يكون شكرا اذا كان جامعا شروطه وشرطه ان يكون فرحك بالمنعم لا بالنعمة ولا

بالانعام مثاله الملك الذي انعم بفرس على انسان فيتصور ان يفرح المنعم عليه بالفرس من ثلاثة اوجه احدها ان يفرح به من حيث انه فرس وانه مال ينتفع به ومركوب يوافق غرضه

وانه جواد نفيس او وجده في صحراء واخذه لكان فرحه مثل هذا الفرح لانه يفرح به من حيث هو والثاني ان يفرح به لا من حيث انه فرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه واهتمامه

بجانبه حتى لو وجده في صحراء لم يفرح به لاستغنائه عنه او لاستحقاره بالاضافة الى مطلوبه من نيل المحل في قلب الملك الثالث ان يفرح به ليركبه فيخرج في خدمة الملك

لينال بخدمته رتبة القرب منه وربما يترقى الى درجة الوزارة من حيث انه ليس يقنع بان يكون محله في قلب الملك ان يعطيه فرسا ويعتني به هذا القدر من العناية بل هو طالب لان

لا ينعم الملك على احد لا بواسطته ثم انه لا يريد من الوزارة ايضا الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خير بين الوزارة دون القرب وبين القرب دون

الوزارة لاختار القرب فهذه ثلاث درجات فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر اصلا لان نظر صاحبه مقصور على الفرس ففرحه بالفرس لا بالمعطي وهذا حال كل من فرح

بنعمة من حيث انها لذيذة وموافقة لغرضه فهو بعيد من معنى الشكر والداخل في معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنعم ولكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستحثه

على الانعام في المستقبل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه ورجاء لثوابه وانما الشكر التام في الفرح الثالث وهو ان

يكون فرح العبد بنعمة الله من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا وامارته ان

لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة ويعينه عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه ليس يريد النعمة لانها لذيذة ولذلك

قال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال الخواص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من

انحصرت عنده اللذات في البطن والفرج ومدركات الحواس وخلا عن لذة القلب فان القلب لا يلتذ في حال الصحة والسلامة الا بذكر الله ومعرفته

ونعلم

ولقائه وانما يلتذ من غير ادراك سوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يستبشع بعض المرضى الاشياء الحلوة ويستحلي الاشياء المرة فان هذا

شرائط الفرح بنعمة الله **الاصل الثالث** وهو العمل وموضعه الجوارح في سبيل النعم المستعملة في طلب مرضاة المنعم وانما لا يكون ذلك الا بعد معرفة [illegible]

الثالث لحصول الزيادة فانما دوام النعمة فان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول الى غيره لان كل نعمة لها كل حين تصرف وتتوجه [illegible]

غايتها وفائدته وهي صرفها الى ما اصرفت فيه مرضاته فاذا تم الازل كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال [illegible] انعم الله [illegible]

الخوف والجوع وقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وفي الحديث انه قال ان النعم اوابد كاوابد الوحوش فقيدوها بالشكر واما الزيادة فلان الشكر لما كان قيد

النعمة فهو يجلب الزيادة وحصول الشيء في مستقر الطبع يوجب اشتداده وازدياده كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى الا ترى ان البيد

الحكيم اذا راى العبد قد اقام بحق نعمة عن تعطيلها وعن [illegible] الا انقطع عنه ذلك [illegible] **قد يبيل** فان قلت ما شكر الخلق على احسانهم [illegible]

الوسائط الناس [illegible] وقد ذكرنا الوسائط موجوده الا انهم لهم في الافاضة اصحاب النعم [illegible] شكر المحسن على الاحسان

الدعاء له من شعار الصالحين واخلاق العارفين وذلك منهم مع كمال توكلهم على ربهم وصفاء توحيدهم في الامر [illegible] النظر عن الاغيار [illegible]

النعم كلها من المنعم الجبار فانهم يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في كثير من الاحاديث والاخبار [illegible] ان الناس على طبقة [illegible] العالم [illegible]

بالخلق في المنع والعطاء والصوفية السالكون في الابتداء حجبوا بالله عن الخلق وعدوا الاشتغال من سبب [illegible] التوحيد [illegible]

الخلق عن صرف التوحيد فلم يشكروا الخلق [illegible] الكل من العلماء الا المحبين [illegible] التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق [illegible]

هم وجودا [illegible] المنع والعطاء [illegible] الاعمال [illegible] علمهم الجانبين [illegible]

الخلق والحق [illegible] بحجبهم الحق كحالة المسلمين السالكين في مقام التبليغ [illegible] الحق عن الخلق [illegible] من التكبر [illegible]

الحكمة والترتيب [illegible] نور الحقيقة في مظاهر المكان ومكان من [illegible] يشكرون الخلق لانهم [illegible] سول الله [illegible]

الملكية الجامدين الذين [illegible] واللقمة في الراوي والضراء وقالة من عطشى [illegible] على كل [illegible] جماعة [illegible] الحلم [illegible]

من عند نبيه عليه [illegible] الاكان الحمد افضل منها [illegible] كان الحمد افضل منها [illegible] شكر [illegible]

الحمد افضل من النعم التي حمد عليها فاذا شكروا المنعم الاول [illegible] الواسطة المنعم من الناس [illegible]

واكل [illegible] الابرار [illegible] السكينة والوقار [illegible] في السماء [illegible] الكتاب والفرقان

[illegible] الفرقان في اللغة [illegible] بين الشيئين [illegible]

اما انس التوراة [illegible] الحق والباطل [illegible]

فان مفهوم الكتاب [illegible] الفارق [illegible]

الفرقان وضياء وذكرا [illegible] الاوصاف والثاني يكون اشارة الى [illegible]

الحال [illegible] الفرق الحاصل بين اهل الحق [illegible] الموسى [illegible] اهل الباطل [illegible]

[illegible] الباطل [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الفرق [illegible]

والمطلقين [illegible] الباطن [illegible] الشرع [illegible] الحلال والحرام [illegible] الفرقان [illegible]

المراد بالفرقان القرآن [illegible] موسى التوراة [illegible] محمدا الفرقان [illegible] القراء [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] موسى الفرقان **اشارة** [illegible] الفرقان [illegible]

وهو ان النفس [illegible] العلوم الالهية [illegible] العقل [illegible] الحكماء بالعقل [illegible]

[illegible] الانبياء والاولياء الكاملين [illegible] العقل [illegible]

في الافاق والانفس [illegible] القرآن [illegible] اهل القرآن [illegible] العقل البسيط [illegible]

الانسانية [illegible] العقل البسيط [illegible] العقل [illegible] اعلم ان [illegible]

من بين سائر الانبياء [illegible] القرآن والفرقان جميعا [illegible] نزول الكتاب [illegible] المنزل

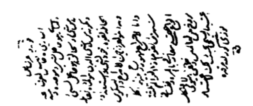
على سائر الانبياء [illegible] كان المنزل عليهم كتابا [illegible] الامر [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] العقل البسيط [illegible]

[illegible] انبيائهم [illegible] القرآن [illegible] كلام الله [illegible]

[illegible] عالم الخلق [illegible] الكلام [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] بين الكلام والكتاب [illegible] العقل البسيط [illegible]



صورة ذاتية لا ظلم به بل إنما تكون عين الظلم وأما الصور والعلوم النفسية فهي من قبيل الآثار والأفعال بالنسبة إلى العقل الكامل الفعال فلهذا المراد
خلق وجعلناها كما هو المراد في قوله لعلكم تهتدون أي بتدبر الكتاب والتفكر فيه أما قوله جل اسمه وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم فهذا هو الإنعام الخامس من الله لهم وذلك لأنه نبههم على عظيم
ذنبهم ثم نبههم على ما به يخلصهم عن عذاب يوم القيامة وهذا من النعم في الدين ثم أمرنا بعلمهم قبل أن يأمرهما لكلية وكان ذلك نعمة في حق الباقين بعض ذكره
يا أهل الكتاب إذ قال نبيه لقومه الذين عبدوا العجل عند عوده من الوعد الذي وعد من ربه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم أي نقصتم أنفسكم الثواب الواجب بالإقامة
على عهده [illegible] بعبادة صنم العبادة غير موضعها باتخاذكم العجل إلها معبودا [illegible] فإن الظلم إما تعطيل المنعم أو
الإضرار بالذي يستحق ولا ينفع ولا يدفع [illegible] لا علما ولا عظما فلما عبدوا العجل فقد نقصوا أنفسهم عن تمام الإنسانية فإن الإنسان إذا كفر بالله نقص
عن الفطرة وأخرج حق [illegible] النهاية [illegible] الخيرات وكانوا المضرين بأنفسهم لا ضرر أعظم مما يؤدي إلى العذاب الأبدي ولذلك قال إن الشرك لظلم عظيم فتوبوا إلى
بارئكم أي ارجعوا وأنيبوا إلى خالقكم يا ظالمين بالتوحيد والفرق بين البارئ والخالق أن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من صورة إلى
صورة ومن حال إلى حال وأصل التركيب في اللغة الخلوص لشيء عن غيره إما على سبيل التفصي كقولهم برئ المريض من مرضه والمديون من دينه أو على سبيل الإنشاء كقولهم
برأ الله آدم من الطين [illegible] هذا المقام بذكر هذا الاسم دون غيره من الأسماء الحسنى [illegible] لأن البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت لقوله ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومتميزا بعضه عن بعض بصور متباينة وأشكال مختلفة فكان فيه تقريع لهم بما وقع منهم من ترك عبادة العالم الخبير الذي برأهم
بلطف حكمته على الأشكال [illegible] أسماء مختلفة [illegible] إلى عبادة [illegible] الذي هو مثل في الغباوة والبلادة في أمثال العرب [illegible] حتى عرضوا أنفسهم
لسخط الله [illegible] قوله فاقتلوا أنفسكم [illegible] الشهوات واللذات ومخالفة القوى الحيوانية ومنعها عن مراعيها كما قيل [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] في الحديث النبوي [illegible] موتوا قبل أن تموتوا [illegible]
من [illegible] أو يقتل بعضكم بعضا فإن الأقوال فيه مختلفة وفي القوم من [illegible] كالقاضي عبد الجبار وغيره [illegible]
[illegible] قتل كل من التائبين نفسه واحتجوا عليه بوجهين أحدهما أنهم ما قتلوا أنفسكم بأيديهم ولو كانوا مأمورين به [illegible]
[illegible] فإذا كان كذلك فلا يجوز من الله أن يأمر بقتل الإنسان
نفسه لأن الأوامر الإلهية والتكاليف الشرعية إنما وقعت لصلاح المكلف به في المستقبل ولا يتصور [illegible] وفي هذه المقدمات مواضع نظر
على أن المصالح [illegible] مصلحة [illegible] يعظم [illegible]
بل لم أن يكون في الدنيا بل يكون في العقبى [illegible] في الدنيا لكن لم لا يجوز أن يكون علة بكونه مأمورا [illegible]
هذا [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] وهو أن أحدهما أن يكون [illegible] بأن يقتل بعضهم
بعضا [illegible] فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل بعضكم على بعض وكقوله ولا
تقتلوا أنفسكم ومعناه لا يقتل بعضكم بعضا [illegible] المؤمنين كنفس واحدة [illegible] من الكفار [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] شيطانية [illegible] من الأخلاق كما هو
معلوم [illegible] علم المعاد [illegible] أهل الإيمان والتوحيد [illegible] الحكمة والتوحيد من
الأقدمين أن النفس [illegible] في باب العاقلة [illegible] بالعقل الفعال [illegible]
[illegible] على مذهب [illegible] الحكماء [illegible] لكل نوع صورة مفارقة في عالم الأرواح العالية هي [illegible]
النوع [illegible] وكذلك نوع الإنسان [illegible] صورة واحدة في عالم
الربوبية هي تمام جوهر الإنسانية [illegible] الإنسانية بالكمال [illegible] في تمام حقيقتهم وكمال [illegible] العقل
الباطني [illegible] حقيقة الجميع [illegible] النفوس البشرية [illegible] الأصل [illegible] الصادرة منه العائدة إليه
[illegible] يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة [illegible] ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة [illegible]
[illegible] قوله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا أي بأمثالهم من المؤمنين [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible] فاقتلوا أنفسكم [illegible]
[illegible] واعلم أن الروايات مختلفة في باب المأمورين بالقتل [illegible]
[illegible] أن [illegible] على الباقين [illegible]
[illegible] الذين [illegible] ذكره [illegible]

دعوهم

وهي بدايته كليلة لما امرهم موسى عليه السلام جابوا فاخذ عليهم المواثيق ليصبرن على القتل فاصبحوا مجتمعين كل قبيلة على حدة نادام موقنين بالاثنى عشر الفا الذين

ما عبدوا العجل وبايديهم السيوف فقال التائبون ان هؤلاء اخوانكم قد اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعن الله رجلا قام من مجلسه

[illegible] اليهم او اتقاهم بيد او رجل يقولون امين فجعلوا يقتلونهم الى المساء وقام موسى وهارون يدعون الله ويقولان البقية البقية يا الهنا فاوحى

الله اليه قد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي قالوا وكان القتلى سبعين الفا وفي بعضها ان بني اسرائيل كانوا فريقين منهم من عبد العجل ومنهم من لم يعبد

ولكن لم ينكر على من عبده فامر من لم يشتغل بالانكار بقتل من اشتغل بالعبادة وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه ان الرجل كان يرى [illegible] ولده واخاه وقريبه فلم

يمكنهم المضي لامر الله فارسل سحابة وظلمة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا ان يحتبوا بافنية بيوتهم ويقتلهم الذين لم يعبدوا العجل فدعا موسى وهارون فقال الا يا رب

هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة ونزلت التوبة وسقطت الشفار من ايديهم وقوله ذلكم خير لكم عند بارئكم اي فعل التوبة او القتل من حيث

كونه طهارة من الشرك ووصلة الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية خير لكم عند خالقكم فان حالهم كانت دائرة بين ضرر الدنيا ونعيم الاخرة وبين

التمتع في الدنيا اياما قليلة والعذاب في الاخرة ابدا وضرر الدنيا اولى بالتحمل لانه منقطع ونعيم الاخرة اولى بالايثار من نعيم الدنيا لانه دائم وهذا منقطع

لان المؤمن قاطع لا محالة فليس في تحمل القتل لا تقديم امر وتكليف الوقوع لانه [illegible] في عدم تحمله اجر ودوام العذاب الدائم والفوز بالثواب الدائم فهو عادة

مهاد قوله فتاب عليكم اي قبل توبتكم واعلم انه قد تقرر عند اهل المعرفة والشهود والبحث بالاخبار المنكرة ان الانسان كلما قرب من حبس

نفسه منه وكلما درج الى الله درج النهج في الحديث الالهي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا او قوله انه هو التواب الرحيم اي القابل التوب من

عباده مرة بعد اخرى كبيرة العطوفة عليهم يمحو السيئات ويضعف الحسنات قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة

وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون هو والاهام الذي استعليهم من حيث مكانهم على ما قالوا في الدنيا يا الصاعقة ثم احيائهم بعد الموت

ليتوبوا لاهل التفسير في هذه القصة اقوال [illegible] ان كلف الله عبادة العجل اوحى الى موسى ان يختار من قومه من الطوائف ثم اختار موسى من قومه سبعين

رجلا لاجل حتى يراهم ما قالوا دخول العجل والقيام في الاختيار من قومه سبعين رجلا فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربك حتى نسمع كلامه فسأل موسى

ذلك فاجابه الله فلما دنا الى الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتغشى الجبل كله ذلك ودنا موسى حتى دخل فيه ووقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد

منهم النظر اليه وسمعوا كلام الله مع موسى يقول له افعل كذا فلما تم الكلام انكشف عن موسى الغمام الذي حل فيه قال القوم بعد ذلك لن نؤمن لك

حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى رافعا يديه الى السماء يدعو ويقول الهي اخترت من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي

لقبول توبتهم فارجع اليهم وليس معي واحد منهم الذي يقولونه فلم يزل مستغفلا يا الهنا حتى ردهم الله اليهم ردهم فطلب توبة بني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا

الا ان يقتلوا انفسهم والقول الثاني ان هذه الواقعة كانت بعد القتل قال السدي لما تاب بنو اسرائيل من عبادة العجل بان قتلوا انفسهم امر الله ان يأتيه موسى

في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادتهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا فلما اتوا الطور قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة

وماتوا فقام موسى يبكي ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل فانك اهلكت خيارهم فلما رجعت اليهم ولا يكون معي منهم احد فما زال [illegible]

لم فاوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل الها فاوحى الله [illegible] اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ثم انه تعالى احياهم فقاموا ونظر كل واحد منهم

الى الاخر كيف يحييه الله تعالى قالوا يا موسى انك لا تسأل الله شيئا الا اعطاك فادعه يجعلنا انبياء فدعا موسى بذلك فاجاب الله دعاءه واعلم ان كل واحد من

القولين محتمل ولا ترجيح لاحدهما على الآخر قال صاحب الكشاف والثاني الا انه ما يدل على الذين سألوا الرؤية هم المتخذين للعجل الها وعرضهم في التفسير

المشهور انما امر على الشكر ما يدل على الثاني لانه فيه تعليق له تعالى فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده منهم

المتولين هم العابدين للعجل قالوا ولا بد للرؤية من عرض في التفسير المذكور ايضا ان القوم كانوا سبعين الفا الكلام قتلوا الا اثنى عشر الفا هم الذين لم يعبدوا العجل وقوله جهرة

اي عيانا قال صاحب الكشاف هي مصدر من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر

لانها نوع من الرؤية فنصب بفعلها كما ينصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى ذوي جهرة وقرئ جهرة بفتح الهاء وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر وقال

القفال اصل الجهر من الظهور يقال جهرت الشيء اذا كشفته وجهرت البئر اذا كان ماؤها مغطى بالطين فنقيته حتى ظهر الماء ويقال صوت جهير ورجل جهوري الصوت

اذا كان صوته عاليا واعلم ان الحكم الثالث الموجب ان المراد بالرؤية العلم والتجلي كما يراه النائم في هذا المقام موضع البحث عنه الاول انه يقبل التجلي واصحابنا

الاشاعرة صلوات الله عليهم [illegible] اسندوا به فاحتجوا على امتناع الرؤية عليه تعالى بانها لو كانت جائزة وكانوا قد طلبوا امرا جائزا لا

ينزل عليهم العذاب كما لم ينزل بهم حين طلبوا الطهور وقال بعضهم ذكر الله سؤال الرؤية في كتابه الا وقد استعظمه واستعظم الاية ومنها قوله

يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة الاية ومنها قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل

علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فالرؤية لو كانت جائزة لما كان سؤالها [illegible] للصاعقة والاستكبار والعتو

عتوا كبيرا وقال [illegible] على [illegible] الله منفرة على عباده [illegible] بان يقول لانهم [illegible] على امتناع الرؤية ولكن العقوبة [illegible] كيفية [illegible]

[illegible]

[illegible]

يجوز ان يعلم الله في زجر الخلق عن طلب الرؤية مصلحة ما كما علم ان في انزال الكتاب من السماء وانزال الملائكة منها عليهم مفسدة عظيمة لاجرم زجرهم عن ذلك واستنكره ولغير ذلك من الوجوه واستدل بعض المجوزين للرؤية بان فقد اجرى انزال الكتاب من السماء مجرى الرؤية في كون كل منهما عنوانا كما ان انزال الكتاب ممكن في نفسه فكذا الرؤية ومن هذا القبيل استدلال بعضهم على امكانها بان اشتعلق وقوعها على استقرار الجبل في قوله فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما من استقرار الجبل امر ممكن في نفسه فالمتعلق على الممكن ممكن فان الحق لا على الفرار لعبثه بكون رؤيته استحالة والجواب ان انزال الكتاب على وجه اقترحوه امر ممكن في العلوم الحقيقية من كيفية نزول الكلام والكتاب قد يسوغ المعارج ما يوضح ذلك لاهل البصيرة وكذا نقول استقرار الجبل حين التجلي ايضا ما القدحا جاب به بعض من ان القياس كون كل واحد من نزول الكتاب والرؤية ممتنعا لكن لها العلاقة في انزال الكتاب بنفي ممنوعا بعد في الرؤية نوع على السحاب كما يجب لا انزال القلم ربما اعلانا الاستعظام لا يتحقق الا ذا كان المطلوب ممتنعا وانما التقوما على نحو طلب الاسئلة والمثال لا يقع بعد هذا البيان الا ما الظن اما يصح حيث ما يصح في الاحكام العرفية دون العقايد الاصلية التي لا شك في ان الرؤية على اي وجه كانت هل هي ممكنة للعباد ام ممتنعة اعلم ان اكثر الناس منشأ في مسئلة لا يعرفون تحل موضوعها ولا يحصلونها قبل تحرير محل النزاع يخاصم بعضهم بعضا ومثل هذه المسئلة من هذا القبيل فان الواجب ان على كل مسلم ان يعرف ربه ويعرف نفسه ثم يتكلم في هذا المقام وهذان العلمان من العلوم الغامضة التي لا يحصلهما الا الاوحدي حيث يعوض عن شدائده ذو من صافي ممنوع ونقل بحر شعاع الشمس كالمسافر الهدي بل اكثر الناس لغلظ الطبايع وشقاق القلوب فاذا نحن ... يمينه نفسه عرف ربه بصفات الايقربه من العلم والقدرة والارادة والحيوة وغيرها من نعوت الصفات على وجه بحيث ثبتها الى الذات الالهية علم تنزيهها عن النقايص والعيوب والتشبيهات ثم علم معنى الرؤية اذا انسلخ الخلق ومعنى الرؤية اذا انسلخ الخلوق لم يتوجه عليه شك ولا ريب ولا يبقى محل خصومة فمعنى في هذه المسئلة فالنفع وليس البرهان تالوا اليوم من ظهورها ولكن البرهان انفع من البرهان ... اذ هو كوا ... ثم اسندوا على مثل هذا المطلب الشريف الشامخ الا الحق بالعمل بالظن من الوقايع والحكايات على الاشارات المشهورة ومذاهب اثبات البيت بمن ظهر بسطحه ولذلك علومهم حكاية لا يتم ذا كما ظاهرة سطحية وهم المسمون عند اهل المعرفة بالمتاهرين وعلماء القشر فاذا تقرر هذه المقدمات فنقول الرؤية اسما ان يراد بها ... الالة المخصوصة او بعين القلب كل منهما اما ان يتعلق بما هو من شانها او بما هو خارج من المنظار فهذه اربعة اقسام احتمال العقلي قيل اقامة البرهان اما الاول وهو ان يرى الانسان بعينه الباصرة الذات الاحدية فلا شبهة لذي بصيرة في ان ذلك من المستحيلات لان الاحساس بالشيء حالة وضعية للعضو الحاس الى الفاعل المحسوس لو فيه نحو من الوضع تركا لاجهة لمحسوس كمن من الاجسام جسمه او ما لا وضع له فلا وضع وهذا فرض امرين متنافيين فيكون المفروض باطلا على كلا الاحوال اما الثاني وهو ان يرى بهذا البصر الحسي اشياء مظاهر من مظاهر ذاته وتجليه ومثاله الا التصويم سواء علم كونها مثالا او ظهرا له ام يعلم فهذا امر جايز واقع لقوله تعالى فهذا اي الحق وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وامثال ذلك كون الشيء مثالا او مظهرا له تعالى يحتاج تحقيقه الى علوم كثيرة بالمثنية ليس هنا موضع بيانها وستشير الى لمعة منها واما القسم الثالث وهو ان يرى بعين القلب ظهوره تعالى بالملكوت بمثل هذه الرؤية من العلم بكون المظهر مثالا له تعالى فهذا مما لا يمكن وقوعه من المقيد بالدنيا واما ما تكشف من الغيب وهي غيره انه راي ربه تصوره كذا وكذا فذلك للمجهود سلطان الاخرة وعزم الروح عن الدنيا وما فيها فان للنفس خواتم سمعا وبصرا ويدا ورجلا وجميع قوى الجوارح الشريفة ومن ذلك العلوم والشعور بجميع الخنسة في ظلمانية على تلك الجوارح والقوى والاعضاء هي المفقودة المحشورة من الخلق عند قيام الساعة واما القسم الرابع وهو ان يرى بعين القلب الله تعالى فانما اسمع مختص بالعلماء الراسخين سيما الانبياء والاولياء منهم سواء كانوا في الدنيا او انتقلوا الى الاخرة فان هذه هي رؤية الايمان لا بجوارح الابدان والدليل على هذا ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ومحمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال جاء حبر الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان والذي يدل على ثبوت الرؤية بالمعنى الرابع في الدنيا ما رواه الشيخ محمد بن علي بن بابويه عليه الرحمة في كتاب التوحيد مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا لانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه وكفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون اقول المراد في الاولى كون الشيء مثالا او مظهرا لامر اعلم ان الله منزه عن المثل الذي لا ماهية له والمثال للشيء هو المساوي له في النوع ومثله كل ما يساوي ممكن الوجود في نوعه بعيد الوجود ممتنع والبرهان قائم على ان لا ماهية له ولا يمكن كون بعضه عالما وبعضه معلوما ولكن لا يمتنع المثال وهو عبارة عن ما نوى عنها المثل المعاني شواهد ما فيه لا بمثل التجلي والتجريد فانه من راى صورة رسول الله فقد راى حقيقته لقوله من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتمثل بي كما ورد في الحديث وليس المراد من راى شخصه النبي فان رؤيته في صفة مدينة لاستحالة خروج شخص الجسماني القبر وحضوره في مواضع كثيرة في حضور في لحظة واحدة اذ ربما راه النائم في امكنة مختلفة في العظم والصغر والشباب والشيب لكن في الشجرة وعشرة ولعله موجودهم في ... مكانين فصل عن الامكنة الكبيرة فيجب تمثيل من جوهر ذلك ضد خرج عن حد العقل الا انا نعود ونقول في حديث البيعة فقد علم ان المراد من ... في النام رؤية حقيقته المقدسة التي هي جوهر النبوة ومثالا وسائل التي في صورة مثالية بشكل

عليها بهامي موسى ... كان ... صلاة الجمعة الاساسية ... كلمة ... يوجد في عالم العقل وفي كل شخص ... دوجد ذلك

الجسم الواحد ... اماكن ... تخالفه ... تمام ... ذلك الاشخاص ... فيه ...

... ولا مسكن ولا ... الاشخاص كلها ... الاشخاص

... الاشخاص ... الصفات ... والتضاد الواقع بينها كالسواد والبياض والحرارة والبرودة والعلم والجهل ...

... الجسم الكلي ... من الوحدة ... الوجود ... الوجود ... مع علم ... ها

... فعلى اهل ... الحقيقة ... الجسم ... كلي مع الله لا ... احد ... الا ...

... مرسل ... الذي كان له ... العرش من ... المقام في

... اهل الله كالعرش ... الملك ... اهل ... لكن ... في مظاهر ...

... الجسم ... الجسم ... وكذا ... عن الشكل ... ولكن ... بواسطة ... ان يكون

[illegible]

[illegible]

هو الترنجبين وقيل هذا الكم السلوى ذكر انه غشيهم الغمام [illegible] فظللهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يضيء لهم في ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى وانزلنا

عليكم المن وهو الترنجبين كان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السمانى فيذبح الرجل ما

ما يكفيه قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان المن فيه وجوه احدها انه المن الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر عن ابن عباس وثانيها انه شيء كالصمغ كان يقع على

الاشجار طعمه كالشهد والعسل عن مجاهد وثالثها انه الخبز المرقق عن وهب ورابعها انه جميع النعم التي اتاهم الله مما من الله تعالى به عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب

والسلوى قيل هو السمانى وقيل هو طائر ابيض يشبه السمانى عن ابن عباس كلوا على ارادة وما ظلمونا بان كفروا هذه النعم يعني ظلموا انفسهم بكفرهم هذه النعم وما ظلمونا

وفي الاحتساب الدلالة الكلام على هذا الحذف وهذا دليل على ان الله لا ينتفع بطاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه وانما يعود منفعة الطاعة الى المطيع

ومضرة المعصية الى العاصي وكيفية قصتهم انه لما ابتلاهم الله بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى [illegible]

وحرب العمالقة فوقعوا في التيه فكانوا كلما ساروا [illegible] ناموا في قدر خمسة فراسخ او ستة فكلما اصبحوا ساروا [عادوا] فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كل

حتى تمت المدة وهي اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون ولما حصلوا في التيه ندموا على ما فعلوا فالطف الله بهم بالغمام لما

شكوا من الشمس وما روى اصحابنا الامامية عن الصادق انه كان ينزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره

النوم في هذا الوقت عن ابن جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانه لم يفسد ما اخذ [illegible]

والسبت لانهم لا يأتيهم يوم السبت كانوا يخبزونه مثل القرصة فيجدون له طعم كالشهد المعجون بالسمن وكان اذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد

وفي [illegible] الفضل عن ابن عيينة [illegible] والله اعلم قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا

وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين [illegible] الآية معطوفة على الآيات المتقدمة المذكورة فيها النعم [illegible]

[illegible] تظليل الغمام عليهم وانزال المن والسلوى [illegible] الدخول والولوج والانجحام نظائر [illegible] والقرية والبلدة [illegible]

نظائر والسجود الانحناء [illegible] حطة [illegible] حط عنا ذنوبنا حطة [illegible]

[illegible] كقوله تعالى صبر جميل وقيل معناه [illegible] ان يكون منصوبا [illegible]

[illegible] المغفرة [illegible] والعفو والصفح نظائر [illegible] الخطيئة والزلة والمعصية نظائر

[illegible] الاحسان [illegible] والفرق بينهما ان الاول [illegible] الحكمة هو الفعل الذي

[illegible] فصل اختلف المفسرون في ان المراد من هذه القرية اي قرية فالاكثر على انها البيت المقدس

قوله تعالى في موضع اخر ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد منهما واحد وعن ابن عباس وابن زيد انها اريحا قرية قرب بيت المقدس وكان فيها

بقايا من قوم عاد وهم العمالقة [illegible] اعترض على الاول بان الفاء في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا تقتضي التعقيب فيجب ان

يكون [illegible] التبديل [illegible] والجواب [illegible] في الآية ما يدل على ان القول [illegible] على لسان موسى [illegible] يوشع

حملنا على لسان يوشع زال الاشكال [illegible] كلوا امر اباحة [illegible] اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية بعد المن و

السلوى واما قوله وادخلوا الباب فهو امر تكليف [illegible] لان المراد من الدخول الاول [illegible]

[illegible] وادخلوا الباب [illegible] عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة انه باب يدعى باب حطة من بيت المقدس وحكى الاصم عن بعضهم

انه عني بالباب جهة من جهات القرية ومدخلا اليها واختلفوا في المراد بالسجود فقال الحسن اراد به نفس السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض وهو بعيد لان

[illegible] السجود [illegible] سعيد بن جبير عن ابن عباس ان المراد هو الركوع لان الباب كان صغيرا [illegible] الى الانحناء للولوج هذا ايضا بعيد

[illegible] الخضوع [illegible] لا تتم [illegible] الخضوع تائبين [illegible]

[illegible] وقولوا حطة [illegible] ان التوبة [illegible] ان كانت من غير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] كلما [illegible]

[illegible] ان يفصل [illegible] يوم [illegible] زيادة [illegible]

على ما سلف من الاختبارات [illegible] وتطليل العام [illegible] الزيادة الموعود [illegible] يمكن ان يكون [illegible] كما يمكن [illegible]

فصل في [illegible] الثاني [illegible]

[illegible] الفعال [illegible] كلها [illegible]

فصل [illegible] الذين [illegible]

[illegible] الثاني [illegible] القلوب [illegible]

[illegible] الصدق واليقين في العلم [illegible]

[illegible]

الاعراف لما وقع في اول القصة ما يدل على التخصيص والتبعيض حيث قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فعلم ان منهم من هو على غاية الصفة

فلما عطف عليه ما نعاه عليهم وادامه لهم في آخر القصة بقوله فبدل الذين ظلموا منهم فذكر لفظة من التبعيض كما ذكره في اول القصة ليكون الآخر مطابقا

للاول فيكون الهالكون من امة موسى غير الظالمين منهم وههنا لم يذكر في الآيات السابقة ما يدل على التخصيص ولم يذكر الا الامة الجائرة فلا حاجة الى

هذا التبعيض وعن الناسخ ان الانزال بعيد جدا لانه في اول الامر وهو الارسال بعيد الدوام والاستمرار بعد تبديل الاستبدال وعليهم السلطنة الموجبة

لاستيصالهم بالاخرة قوله جل اسمه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من

رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الاستسقاء طلب السقيا وقيل السقي اسقيته بقينه وقيل السقيا للشرب على الماء وهو صوت وقيل العثي

بكسر العين والفساد نتايد البناء والانفجار الانشقاق والانبجاس ضيق منبع العين من الاسماء المشتركة ويمكن ان يكون استعمالها في بعض المعاني على

سبيل المجاز والتشبيه فالعين في الحيوان تشبيه بالعين في الماء في خروج الدمع منها كخروج الماء وبالعين في الشمس في خروج الشعاع منهما والاناس جمع واحده من

لفظه ولا تعثوا اي لا تفسدوا ولا تطغوا وقرئ اثنتا عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان اولاهما لغة اهل الحجاز لكن القراء السبعة باجمعهم على اسكان

الشين لانه اخف في اللغة اذكروا نعمة اخرى نعمها الله عليكم مضافة الى النعم السابقة وهي النعمة التاسعة من نعم الله على بني اسرائيل جامعة للنعمتين اما

الدنيا فلسد حاجتهم الى الماء عند الظماء في التيه اما الاخرة فلكونها من المعجزات الدالة على وجود صانع عليم حكيم رؤوف رحيم وعلى صدق نبيهم موسى

اذ استسقى موسى اي سأل السقي لقومه ماء وذلك في الحال التي نادوا في التيه فشكوا اليه الظماء فدعا الله بالرخاء فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر وهو عصا المعروف

كانت من آس الجنة ودفعه الى شعيب كان اسم ترجمها من الجنة مع آدم الى الارض وكان طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تنفذان في الظلمة نورا وبه ضرب

البحر فانفلق وهو الذي هو يتبلا والالف واللام في الحجر اما للعهد الاشارة الى حجر معلوم اذ روي انه حجر طوري حمله معه كانه مربع له اربعة اوجه ينبع من كل وجه

ثلاث اعين لكل سبط عين تسيل جدول الى ذلك السبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وكانوا الا يرتحلوا ويحملوا الاوجلة اذ لكل

منهم بالمكان الذي كان به في المنزل الاول وقيل اهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه الى موسى مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه

ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به فقال له جبريل يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته واما للجنس اي اضرب

الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست فيها

حجارة فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله اليه لا تقرع

الحجارة وكلمها تطعك واختلفوا في صفته فقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل رأس الانسان وقوله فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اي

فضرب فانفجرت كما في قوله فتاب عليكم وهو على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه ههنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان الانبجاس

صورة من الانفجار كما في قوله فتاب عليكم وهي على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه ههنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان

الانبجاس هو نوع من الانفجار الا انه اول ما يمتنع ان يكون اولها ان يبتدئ عليه العصا كان ينبجس الماء ثم يكثر حتى يصير انفجارا وقيل كان ينبجس عند الحاجة وينفجر

عند الحاجة وقيل كان ينبجس عند الحمل وينفجر عند الوضع قوله قد علم كل اناس مشربهم اي علم كل سبط منهم موضع شربهم وانما علموا ذلك لانه

كان بازاء كل عين جدول لسبط من الاسباط ولا يبعد كون كل جدول منها الى جدول صاحب سبط والطوايف والفرق الداخلة تحت كل سبط كون كل

انسان مأمورا بان لا يشرب الا من جدوله حتى لا يقع بينهم التشاجر والتنازع واما اضافة الشرب اليهم فانه لما كان الماء في الاصل مقدرا لكل سبط

وطائفة ما ظهر من الشيء الذي ينبع الجدول الذي يختص بهم فلذلك كالملك فصحت الاضافة اليهم قوله تعالى كلوا واشربوا على ارادة القول اي قلنا لهم

او قال لهم موسى في الكلام حذف اي كلوا من المن والسلوى واشربوا من ماء العيون او المن كلوا ما يكون من الماء من الاغذية وما ينبت من الارض من جهة

سقي الماء فانما انعم الله عليهم باخراج العيون وجري الماء فقد انعم عليهم بالماكل الحاصلة منها وهذه الآية حجة للمعتزلة على ان الرزق هو الحلال لان

الامر بالاكل من الرزق دفع من الله وهذا الامر ان لم يكن للوجوب فلا اقل للاباحة فلو تحقق رزق حرام لزم كونه مباحا وحراما وهو غير جائز وقوله لا تعثوا

اي لا تتمادوا ولا تفسدوا حال الفساد وانما ذكر لان العثي ليس الا الفساد فهذا شكل في البحث فعلى القائل ان يقول كيف يجري من الماء الكثير من تلك الحجر الصغير الجامد

انا اعتمادا على جمع المكنات وتلك من آيات الله الباهرة والاعاجيب الظاهرة الدالة على صدق انبيائه ورسله ثم لكونها معجزة لهم لو وقع عند شؤم فظهور ما

اشتطوه وانه هو المنشئ للاشياء الفاعل للاشياء الذي يتدلل له الصعاب وتنقلب له الاسباب فلا يعجز عن ظهور امور غريبة في بعض الانمنة دالة على بدايع صنعه

غرايب حكمته وصدق انبيائه ومثل هذا الامر العزيز العجيب عجيب فقد يقع من تبيانه في بعض الحوادث فقد ضاقت على الماء فوضع يده في بينها فاض الماء

بين اصابعه حتى سكنوا وانما قلنا هذه المعجزة اعظم غرابة من معجزة موسى لان نبوع الماء من الحجر معهود في الجملة بخلاف نبوعه من الاصابع فمن انكر امثال

ذلك من الملاحدة والدهرية الذين لا يعرفون الصانع العالم بالكليات والجزئيات وما قدروا الله حق قدره فالكلام معهم انما يكون في اصل اثبات

الصانع وعلمه وقدرته وشموله لجميع المعلومات وسعة قدرته لجميع المقدورات ولا ينبغي للشاغل معهم في الفروع قبل ملاحظة الاصول ثم الكلام في اثبات

هذا الامر في الحال الا يكون مقدورا الا كسبية ولا ان صح ان يكون مقدورا فنقول ههنا اربعة شؤون احدها وجود ذلك الماء العظيم مع عظمته في

باطن الحجر والثاني وجوده فيه مع تداخل الجواهر وهو محال في ضيق والثالث تكونه ونسبته دفعة وخروجه منه على التدريج والرابع تكونه لا من اسباب طبيعية

حينما بل من اسباب بغشاية دمضورات وهمية والشفا في الاديان باطلان والاخيران خايزان اما بطلان الشق الاول فهو كون ذلك الماء مع عظمه

مستكاثفا في ذلك الجزء ثم ظهرها خارجا عنه فلان الظرف الصغير لا يحوي الجسم العظيم لا سيما اذا لم يكن الكل اعظم من جزء وهو محال واما بطلان كونه

موجودا بنفسه على نحو التداخل فلذلك بل لدليل على استحالة التداخل سيما على راي القائلين بان المكان هو السطح واما امكان الشق الثالث فلان تلك العناصر قابلة لان

يكون منها ما لها الصور الغالية ما منها على التعاقب فيجوز ان يستحيل بعض اجزاء الجزء ماء او تنقلب الهواء المجاور له الى الماء بعد صورة البرد المسلط

ضعيفة كما يجتمع قطرات ما على ظاهر الكوز على الحديد بسبب انقلاب الهواء المحيط كما ترى من ظهور الاناء ببرودة مجرب مثلا لاجل برودة الاناء

واما امكان الشق الرابع فلما بين في موضعه من تاثيرات النفوس القوية في مادة الكائنات صورها اثر شيء وادوار لا من نباطنه واستعد

مادي بل بمجرد انشاء اختراع يبرز من ملكوت الغيب الى عالم الشهادة كما بين وحقق في مسائل النبوات ومن غرائب احوال النفس ما علمنا من هذا

الاستيقاف من ان مادة بسيطة مثلا الصغير بحيث يكون فيها الحوادث الكونية من جهة احاطها غير لا و الطبيعية ويكون

فيه امر من اسباب اختيار على نحو الاعداد في مادة قبل مادة وتاثيرها غير تابع لامر غيره الطبيعية بل من جهة واعداد ونضوج في امر

البدن كالغضب الهائج وما يشبه مما يوثر في تسخين البدن وتحليل الرطوبات وربما تعرب الاخلاط كالخوف والحياء في برودة الاعضاء

وربما يبطل بسبب الحرارة الغريزية وكالشهوة فانها تحدث فيه حرارة لا عن امثال تسبيح اواستفراغ طبيعي ممثلا مثال من الغالم الكبير عند بيان

فلكيت يكون الشق الاول من وجود الجسم العظيم في المكان الصغير مستقا غير معقد وقد روى شيخنا محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد باسناده

اخبار دحل الى الرضا يحتاجها نعم ويتمكن يحمل السموات والارض وما بينهما في بيضة لا يكبر في الارض فقال العلم ومن البيضة لا يكون اخفاها في عيل واقل

البيضة لانا اذا فيهما بما في سماء والارض وما بينهما او شاء لاعماك وقد اتم حملت يعقوب بكل في رواية في التوحيد عن ابي عبد الله قال

سئل عبد الله بن عيسى عن ذلك فخالف لاستنباه من ما ذكرنا وبين الحروف عنهما على ان كون الاشياء في الساعر والمراة بحر عن الوجود والذي حكمنا

اثبات التجيد في العظيم في الصغير في نشاة واحدة فان وجود الاشياء المرئية في المرآة نفس وجودها او ذلك خسيس وهو مثاله لا محالة المادي محيطه بعدد

لاجل ما يتعلق في مواد مما الكونية وبحث هنا المقام بتفصيل وتحقيق ومعرفة النفس حول المرآة وكيفية علم النفس بالاشياء الخارجية عن ذاتها من امر كيفية

الانعكاس بما على الوجه الذي حققناه موافقا للتوصيلات تجيء من الكتاب لبيتي ورحقيقا المثلة والمادة حمل الاشياء في ظروف الى من ظهور تجدد

شديعا صنيعه علم شاه ذكره عند كلام اسباب التغيرات المادة والذي يدل على صحة ما حملنا الرواية المذكورة عليه ما رواه ايضا ابوبه في هذا الكتاب

المذكور ومسند الى عبد الله فاعيد لامير المؤمنين هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة قال ان الله

وهو لا ينسب الى العجز والذي سالني لا يكون وهذا الحديث صحيح في ان الذي سئله تلك الغا باع سبع بالذات غير منفك في كتاب فلو لم يكن معنى الرواية

الاولى ما قلنا لها فيما بين الروايتين تدافع وحيث خاطئ ثمة ثم ان يكون بعضها ما تنافس بعينها لبعضهم من الحفاظ في اصحابه سند الحسن

بن عبد الله قال جاء رجل الى امير المؤمنين فقال هل يقدر ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال ويلك ان الله لا يوصف

بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فلما نهت الرواية على ان دخول العظيم في الصغير في نشاة الدنيا لا يمكن بان يصغر العظيم بالتكاثف ويعظم

الصغير بالتخلخل او ان يصغر الارض الى حد يكون مقدارها اقل من البيضة او يعظم البيضة الى حد يكون مقدارها اكبر من الارض فانه القدر فيه ثم وي

فيه تكثيف في اليس بالتخلخل في حين تكون تلك من تلك بحين ينفع دون الزمان تعاقبا مثل ما يرى ان الارض جسما ومعقول في عنها من معلوم

المثل بالتداخل الذي يكون من الارض على التعاقب من انواع الانسان وغيره من الحيوانات ونباتات لا يمكن حصرها وبقاعها على ما هو من قديم العلم

وقول الانواع المتوالدة وعدد شاء في اوطان الناس من خلا النبين لما يكون من اجزاء الجزء بسبب ما يتكون من الارض في خلال ما يكون

من الارض من القوى الهيولانية فانها اخرجت بها واحيا بها اما انبات ترابا وتراب وفي ما فيه فيها انعقال ما ذكرنا في الشق الاول

ذكره الجسد الكبير وجوده ذلك لدمها الانعقاد على الاعجاز اسه وهو انقضى على الماء من الصبا وتابعها خروج الماء العظيم من الحجر البسيط في تلك النهار وجه عندما

ردا بينهما خرج وجه عند ضرب بعصى خاصة نهائيا انقضائه عند الاستغناء فالكل من خطر العقل بل على العقل في اشده حكمه لنفسه لذي سلامة مولدهم ولد فلم يانو

لو تصبر على الخنا من احد حلاوة لتاويل يخرج ما انبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير

اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما

عصوا وكانوا يعتدون من اهل الدنيا بالمعرفة كما اخرون بغير الحق عن الطعام فما يمكن به والطعام بغير الله الاكل والطعام من الكيفيات المحسوسة عجلت النفخ

المراد من تلك الكيفيات المسماة بالمحسوسات الموجودة في الخارج اما الوجه الاخير منها في الشاهد من صورها المطابقة لما هي عليه في الوجود الصوري ليست عندنا

داخلة في هذا الجنس بل من الكيفيات النفسانية كالشهوة والغضب والانفة والكراهة والعداوة والجهل ونحو ذلك من الخارج من الاجناس لهذه الوجود او

اشكالها ومقادير فلوا انوا بها ما علوم يخلو ودرا بها او بنوبها حركاتها في فلم الاشتغ عن هذا الوجود الاعلى الذي في الذات انما سد الاعتماد سبيل التناول ويشمل

في قوى النابل من عنصر اصل كذا والانبات اخراج النبات لكن الله لا يباشر هذا الفعل الحق الا باستخدام بعض الملائكة الارضية بعدما سخر له الملك كذلك

والبقل ما ينبت في الربيع من العشب الذي يسلي ما يأكل الناس وقيل البقل ما ينبت في الارض وقيل هو مما العشب فيضا والقثاء منها القثاء معروف اخلاقه كمثل الشابه الجلاله

لغة القرآن وقرئ في الشواذ بالثاء والفوم الحنطة عن ابن عباس وقتادة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وقال الفراء والازهري هو الحنطة والخبز
قال العرب يقولون فوموا لنا اي اختبزوا لنا وقال القوم هو الحبوب التي تخبز وقال الكلبي هو الثوم ابدلت ثاؤه فاء قال الفراء هذا اشبه بما ذكره بعده من البصل قال
الزجاج هذا بعيد لانه لا تعرف الثوم بمعنى الفوم قال الطيبي رحمه الله وهو ضعيف لانه قد قرئ في الشواذ عن ابن عباس وابن مسعود وثومها وهو يبطل لان الذي
من قرأ ثومها بدل فومها لا بد لعله كونهما مترادفين قطعا وقوله ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا ويجوز ان يكون من الدنو او من الدناءة بمعنى الخسة
والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين وقيل يراد به العلم وتنوينه وصرفه لسكون الوسط او على تاويل البلد وقيل اصله مصرايم بالبابين
وضربت عليهم الذلة اي فرضت ووضعت دائما كما في قولهم ضرب الامام الجزية على اهل الذمة دائما الا بحبل من الله والخراج والمسكنة مصدر
المسكين وهي الفاقة والحاجة وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا واستوجبوا او استووا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته
له ومكافاته اي صاروا احقاء بغضبه لانه لا يستعمل الا في الشر والبوء من البواء بمعنى الخبر ومن بناه بمعنى رجع او مقولين اليه بمعنى الطوع الكلا
لعناه العزة وهو انه يبغضون الله الاعباء فالنبي مرتفع عنده وهو طريق الى وصول الخير وهو انه البعث فقال الله الكلام بلغنا
عليها نعم عليهم من النعم والامثال التي منها المن والسلوى وغيرهما من الاطعمة اللذيذة قالوا يا موسى الاختيار وكونه ان النعم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
ما رزقوا في التيه وهما وان كانا اثنين لكن وصلتهما عبارة عن عدم تبدلهما واختلافهما كقولهم نابذة الامير واحدة اي لا يختلف الوانها وان كان
الوانها كثيرة وللذلك سموا والمراد انهما ضرب واحد لانهما معا من طعام اهل التلذذ والمترفين ونحن قوم فلاحون اهل زراعة لا نريد الا ما الفنا
فادع لنا اي فاسال لاجلنا يخرج اي يوجد ويظهر مما تنبت الارض من الخضر وبقلها التي ياكلونها والموضع البقل الذي هو اقرب بمنزلة وادون
قدرا واسهل وجودا بالذي هو خير منها قيمة قدرا واعز وجودا وربما اشتد عوث الادون بدلا من الافضل اهبطوا مصرا من الامصار في كونهم
التيه اي انحدروا اليه من بلاد التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل ان
يراد به العلم وانما صرفه مع اجتماع السببين التعريف والتانيث مع سكون وسطه كقوله نوحا ولوطا وفيهما العجمة والتعريف فان اريد البلد فما فيه الا سبب واحد
وفي مصحف عبد الله وقراءة الاعمش اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر وقيل في قوله اهبطوا مصرا انه عن ابن مسعود وابي بن كعب الى النوبة قال الحسن
الالف في مصرا زيادة من الكاتب يكون معرفة فيجب ان يحمل على ما هو المختص بهذا الاسم وهو البلد المعروف الذي كان فيه فرعون واما الذين قرأوا بالتنوين فقد اختلفوا
فمنهم من قال البلد الذي كان فيه فرعون فاختلفوا فيما بينهم فقال الاخرون اي بلد كان فان الذي سالتم من هذه الامور يوجد في الامصار ان لكم ما سالتم فلما وافقوا
شبه بالخلد وهم عبدة التماثيل مع الزرع الاخضر كعبادتهم العجل وكونهم اربعين سنة في الصحراء وكونهم ابدانهم قابلة لان يعرض منها اجزاؤها بالعناد ومن غير ان
يجرح لضخامة ابدانهم وكون الوانهم كالجلود وكانت تزيد بزيادة تلذذهم وغيرهم لانهم قوم في اسباب كانت تغار عند المزاج عن عرض المزاج الا ان الذي ثم
في ما سيلد مانهم وكانت طبايعهم في سير التشبه بطبايع الانعام وانهم كانوا يغتذون بما ينبت الارض من بقول الاغذية وكانوا فيها الا انها كالعلف والتبن لا من
ثوبها والطامها كالحبوب والادهان واللحوم والحلاوات التي يختص باستدعاء الانسان دون غيره من الحيوان ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى في تشبيههم بالحمار
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا **فصل** واختلف في سؤالهم هذا هل كان معصية ام لا قيل لم يكن معصية لان الاول كان مباحا فسالوا ان يبدل بمباح
اخر وقيل بل كان معصية لانهم لم يرضوا بما اختاره الله لهم ولذلك ذمهم وهذا الوجه ارجح الاول بانه لو كان السؤال معصية لكانت الاجابة اليه
معصية وهي غير جائزة على الانبياء والجواب لا نسلم ان موسى عليه السلام رفع اجابته سؤلهم عند قوله اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم ايكاد قوله
من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ثم اختلف في ان الامر في قوله اهبطوا للوجوب او للندب او للتخيير والحكم للتخيير والاباحة والقضاء انه مصيرا على ما هو خير لكم اهبطوا
مصرا فان لكم ما سالتم يوجد في الامصار اما قوله فضربت عليهم الذلة اي جعلت محيطة بهم مشتملة عليهم كالقبة المضروبة على جماعة او لصقت بهم ضربة لا زب
كما يضرب الطين على الحائط فيلزم ولاجل هذا يكون اليهود لا امصار من اهل مسكنة وحسرة واما في الجهة واما لفقرهم وتصاغرهم خيفة ان يضاعف
عليهم الجزية وبعض العلماء من عد هذا من معجزات نبينا لانه اخبر عن ضرب الذلة والمسكنة عليهم وقع الامر على طبق ما اخبر به فكان هذا الخبر بالغيب فيكون
معجزا واما الاستدلال بهذه الاية على فضيلة الاغنياء على الفقراء لانه تعالى ذمهم على الفقر فغير موجه لان المراد به خسة النفس وضعف القلب وهو ان الفقر
لا ان كثيرا من اليهود مياسير ومتمولين ولكن لا يوجد اليهودي قوي القلب فجميع النفس الا انه غني عن الناس وقوله وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا مستوجبين
متحملين غضب الله فلما ان ابدلهم بالعذاب موجب عليهم الغضب حل بهم السخط لكونهم احقاء بذلك عند الله اليهود بالعزة لا بالغنى فبوءوا بالرضا عنهم
غضبا عليهم ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء ذلك وكفرهم بايات الله عبارة عن جحودهم حجج الله وبيناته وانكارهم لها وانها من الدلائل الباهرة و
الشواهد الظاهرة وقيل اراد بايات الله صفة النبي في التوراة والانجيل والقرآن وقيل الاية المصنف وقوله ويقتلون النبيين بغير الحق اي بغير جرم كزكريا
ويحيى وغيرهما **فصل** في هذه الاية سؤالات الاول وقع تقييد القتل بكونه بغير الحق وقتل النبي لا يكون الا بغير الحق والجواب من وجهين الاول ان
هذا خرج مخرج الصفة اللازمة استشعارا باللزوم كما في قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له ومعناه ان ذلك لا يمكن ان يكون عليه برهان وامثاله
كثيرة في كلام العرب الثاني ان الاتيان بالباطل قد يكون لا يدري به اصلا حال الشبهة وفعله في غلبة وقد يكون مع علمه بكونه باطلا ولا شك ان
هذا القسم اقبح وتابعهما قوله بكونه داخل تحت قتل الانبياء فلم اخر ذكره عنه الجواب ان الكفر بايات الله هو حمل جحود والانكار لها ملا بد

في بيان تفاوت رتب المعصية

والمجرور والتنكير لما قلنا من ان [illegible] قتل الانبياء [illegible] كيف يجوز التخلية بين الكفار وقتل الانبياء والجواب انما جاز ذلك لينال الانبياء [illegible]

وسني المقامات ما لا ينال بدون القتل [illegible] لانهم كانوا [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] وبغير التعريف في آل عمران [illegible] يقتلون النبيين بغير حق [illegible] والجواب ان الحق المعلوم فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل كما في قوله عليه

السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق فالحق المذكور بلام التعريف اشارة الى هذا واما الحق المنكر فهو

[illegible] ولم يكن هناك حق لا هذا المعروف بين المسلمين ولا غيره **فصل** ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك [illegible]

الذلة والمسكنة [illegible] بسبب عصيانهم واعتدائهم [illegible] في السبت [illegible] في قتل الانبياء [illegible] وتكرير [illegible]

[illegible]

[illegible] ومعنى الاعتداء [illegible] الظلم والتجاوز عن الحق الى الباطل **نكتة** واعلم ان [illegible] الكفر بالله [illegible]

[illegible]

بآيات الله [illegible] قتل الانبياء [illegible] من المعاصي [illegible]

الى [illegible] الاعتداء في السبت [illegible] ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر

وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هادوا [illegible] القراءة المعروفة [illegible] الصابئين وكذا الصابئون باثبات الهمزة

في كل القرآن [illegible] الزهري بترك الهمزة [illegible]

[illegible] قالوا الصابئ هو الخارج من دين الى دين [illegible]

[illegible] واختلف في اشتقاق اسم اليهود [illegible] من عبادة العجل [illegible]

[illegible] دين الاسلام [illegible] قراءة التوراة [illegible] السموات والارض [illegible]



[illegible] موسى التوراة [illegible] النصارى جمع نصران [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

جمع الصابي [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] قال قتادة هم قوم [illegible]

وهم يقرون [illegible] الانبياء وقال مجاهد والحسن الصابئون بين اليهود والمجوس لا دين لهم [illegible] طائفة من اهل الكتاب [illegible]

الزبور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما قال [illegible] الذين

اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى [illegible] ان الذين آمنوا [illegible] الذين آمنوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من آمن بالله واليوم الآخر [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] يوم الآخر [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا آمنوا [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الذين [illegible] من آمن بالله واليوم الآخر

[illegible] من آمن بالله واليوم الآخر [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] الايمان [illegible]

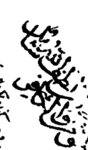
عليهم السلام [illegible]

فالمراد من قوله ان الذين آمنوا هم الذين يؤمنون بالالسنة دون القلب وهم المنافقون فذكر المنافقين ثم اليهود والنصارى والصابئين فكأنه
قال هؤلاء المبطلون كل من آمن منهم بالايمان الحقيقي صار من الفائزين عند الله بالاجر العظيم ومن هنا يعلم ان المقصد الاصلي من بعثة الانبياء
وانزال الكتب هو الايمان بالمبدأ والمعاد مع العمل الصالح حتى لو فرض احد لم يكن بعث نبيا من الانبياء ثم لم يصل اليه خبرها وكان في ان
وهو مع ذلك عالم بالله واليوم الآخر عامل بالعمل الصالح لكان من السعداء الناجين وقد روي عن ابن عباس ان هذه الآية منسوخة بقوله ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا بعيد لان النسخ لا يجوز ان يرد على الخبر الذي هو متضمن للوعد وانما يجوز دخوله في الاحكام الشرعية التي يجوز
تغييرها وتبديلها بتغير المصلحة فالاولى ان يمنع صحة هذا النقل عن ابن عباس وذهب بعضهم الى ان حكم الآية ثابت والمراد بها ان الذين آمنوا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم من المنافقين واليهود والنصارى والصابئين اذا آمنوا بعد النفاق واسلموا بعد العناد كان لهم اجرهم عند ربهم كمن آمن في اول
استدعائه الى الايمان من غير نفاق ولا عناد لانه توهم المسلمون ان من اسلم بعد نفاقه وعناده كان ثوابه انقص واجره اقل فاخبر الله بهذه الآية
انهم سواء في الاجر والثواب **فصل** قوله بالله متعلق آمن اي آمن بالتوحيد وعلمه وقدرته وسائر صفاته الكمالية وصفاته الفعلية وعدله
وحكمته وقوله باليوم الآخر اي بيوم القيامة والبعث والنشور والحساب والكتاب والجنة والنار وقوله عمل صالحا اي عملا يصلح لدخول الجنة والقرب من
الله من الطاعات والعبادات وانما لم يذكر ترك المعاصي لان تركها من جملة الاعمال الصالحة فلهم اجرهم اي جزاؤهم معد موجود لهم وهذا يدل على ان
الاجر والثواب من النتائج اللازمة والغايات التابعة للايمان والعمل الصالح كما ان الالم والعقاب من لوازم الكفر والمعاصي وقوله ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون مضى تفسيره وقيل معناه لا خوف عليهم فيما قدموا ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم في العقبى ولا هم يحزنون على فوات
الدنيا **فصل** اعلم ان هذه الآية تدل على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب ثم قال من آمن بالله واليوم الآخر ثم عطف عليه قوله وعمل
عملا صالحا والعطف يدل على المغايرة ومن حمله على التاكيد او التفصيل بعد الاجمال فقد ترك الظاهر بلا حجة وكل موضع يذكر ثم يذكر فيه ما يدخل
فيه محمول على النوع المجاز مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وغيرهما ولو لم يحمل على المجاز
لقلنا انه ليس بداخل في الاول واعلم ان من اعتبر في الايمان عمل الاركان كان عنده ان الايمان من لوازمه اثبات العمل الصالح والمراد بالايمان الايمان
الظاهر فمن ادعى الايمان وترك الصلوة والزكوة والحج عرفنا انه ليس من جملة المؤمنين لكن الايمان الحقيقي يمكن ان يتحقق بدون العمل كمن استخص
ونور قلبه بنور العرفان وقبض عقيب ذلك بايمانه فهو مؤمن عند الله قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون الميثاق مفعال من الوثيقة اما بيمين او عهد او غير ذلك من الوثاق كالعقل والمنطق والطور في اللغة
اسم جبل بعينه ناجى الله عليه موسى وهو المروي عن ابن عباس وهذا هو الاقرب لان لام التعريف فيه للعهد
الذي وقعت المناجاة فوقه فيجوز ان ينقله الله الى حيث هم فيجعله فوقهم وان كان بعيدا منهم لان القادر على ان يجعل الجبل فوق الطور قادر على
قلعه ونقله من موضع بعيد اليهم وقيل هذا اللفظ قال ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام فوقهم كالظلة
وكان العسكر فرسخا في فرسخ وقوله خذوا ما آتيناكم بقوة اي بجد وعزيمة وقيل القوة هنا بمعنى القدرة وهي في الاصل تطلق على المبدأ للتغير في شيء من حيث هو آخر سواء كان فعلا او انفعالا
فهي بالثاني ما يمكن ان يصدر عن الشيء فعل او انفعال ولا يصدر الا مع جلائل العقل وقصد الحصول والتمكن فيقال له يكون الشيء غيرها
عن مقاوم ويقابله الضعف والوهن والقوة العقلية اذا كان مع شعور وارادة وقد تكون منهما واعلم ان اكثر المتكلمين على انه ليس
الا ما شانه الطرفين الفعل والترك واما الفاعل الذي يفعل دائما ان كان بمشيته فهم لا يسمونه قادرا والحق ان الفاعل بمشيته وارادته فيسمى
عليه انه لو لم يشأ لم يفعل سواء امتنع عدم المشية اولم يمتنع لان صدق الشرطية لا يتوقف على تحقق طرفيها واعلم ان القوة الفعلية قد يكون مبدأ
وقد يكون مبدأ التغير والالحيون من الحكماء انما يعنون بالفاعل مبدأ الوجود والطبيعيون يعنون مبدأ الحركة والاحق باسم الفاعل من يطرد العدم بالكلية
عن الشيء بالكلية وما هو الا الواحد الذي بقوته اخرج الاشياء من الليل المظلم الى الابد وابدع الاشياء من غير مثال الذي جعل واسطة الى
والاستعدادات فالاولى ان يسمى بالفاعل لكن بالحركة والسابق بما يجري مجرى القيم ثم عاد الى خطابهم ... ما علمه ومنها من الانعام الى
من الانعامات ... عليهم فقال اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم ... في المراد من هذا الميثاق ما هو فذكروا وجوها الاول
... في العقول ... الدلائل على وجود الصانع ... والبراهين الساطعة على ذلك وعلى
صدق الانبياء وهذا النوع من الميثاق اقوى المواثيق ... لا يحتمل الخلف والنقض ... الموجب التابع لما ... اخذه الله
على النبيين بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية الثالث
ما نقل عن عبد الله بن عمرو ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الالواح فقال لهم ان فيها كتاب الله وحكمة فخذوها فقالوا لن نأخذ بقول موسى
حتى يقول الله هذا كتابي فخذه ... ثم قال لهم ... خذوا كتابي ... فوقهم الطور ... هذا الكتاب وكثير
عليكم ... الطور ... الاتيان ... التكذيب الى التصديق ومن الشك الى اليقين
... ما كانوا من عبادة العجل ان

في ان النفس القوية تفعل في غير البدن ايضا

هو موا بالتوبة فاخذوا التوبة وسجدوا لله ثم [illegible] الى الجبل فى سجد [illegible] على احد [illegible] وجوههم وهذا هو [illegible] احد [illegible] لا بعهد

[illegible]



مسناه فلولا فضل الله عليكم في دفع الجبل فوقكم بالتوفيق الذي يتم عليه حذر العذاب عنكم وسقوط الجبل عليكم لكنتم من الخاسرين اي من الهالكين بنوا انفسهم بارجسهم ويحتمل ان يكون الخبر فلما اتى من بعد التولي ثم توليتم من بعد ذلك ثم قيل فلولا فضل الله عليكم ورحمته رجوعا الى الكلام الاول اي لولا لطف الله بكم بالامهال في اظهار تلك الآيات من رفع الجبل وغيره [illegible] على تذكر الكتاب ولكنه تفضل عليكم ورحمكم فلطف لكم بذلك حتى تبتم فحصل [illegible] في اصول العقلية ان الخبر [illegible] المعبر عنه بالرحمة والسرور ليس من قبل الله بالذات بل الاجل تقصير بعض [illegible] عن قبول الخبر والرحمة وانحرافها عن سبيل الهداية ولذلك قال ما اصابك [illegible] وما اصابك من سيئة فمن نفسك [illegible] لولا [illegible] لبنوت [illegible] فهداية [illegible] الخيرات من لوازم [illegible] حصل [illegible] لطف الله [illegible] شامل اللطف والرحمة [illegible] بعض المتكلمين من ان لطف الله واجب واقع في حق المؤمن والكافر جميعا والجواب المنقول [illegible] الكل [illegible] لكن بعضهم ينتفع به دون بعض [illegible] [illegible] وهو يقتضي انتفاء الفضل في نفسه [illegible] من غلبه والجوهر [illegible] لكن الموصوف [illegible] العزائم والفطر [illegible] [illegible] الذكاء والبلادة والاستقامة والاعوجاج والشمس شانها في النور واحد [illegible] لكن [illegible] الجود [illegible] واللطف والكرم [illegible] الفاعل [illegible] القابل [illegible] عند القوابل [illegible] فمن قال ان لطف الله شامل للمؤمن [illegible] ومع ذلك لا ينتفع به لان [illegible] والرحمة [illegible] اللطف شامل [illegible] مع ان شانه [illegible] ولا تسمع الصم الدعاء [illegible]

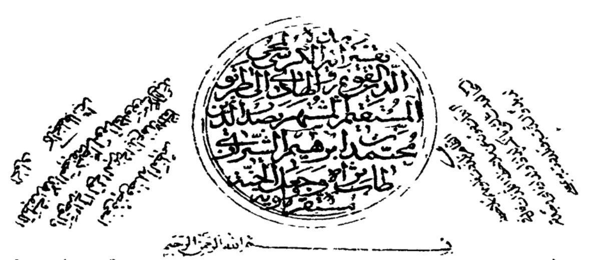
[illegible] تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين [illegible] لم [illegible] السبت [illegible] الاسبوع [illegible] وقال القوم [illegible] اليهود [illegible] الكلام [illegible] الذين اعتدوا [illegible] كانت [illegible] الجزاء [illegible] كانت [illegible] عن ابن عباس ان هؤلاء القوم كانوا في زمن داود [illegible] ساحل البحر بين المدينة والشام [illegible] يوم الاحد [illegible] واستمروا [illegible] العقوبة [illegible] الابناء [illegible] منذ زمان [illegible] فكثوا اكلت ثلثة ايام ثم هلكوا [illegible] والخوف [illegible] الاخرى [illegible] وهو الصغار [illegible] وعن ابن عباس [illegible] ثلثة ايام لم ياكلوا ولم يشربوا [illegible] وما مسخ الله امة الا اهلكها [illegible] اولاد الممسوخين [illegible] من زعم ان جميع الحيوانات [illegible] الانسان [illegible] والا تعلقت [illegible] الحيوان [illegible] [illegible] المعرفة [illegible] القردة [illegible] الكلمة والكلام [illegible] [illegible]

لقسمي

[illegible] من القرنية [illegible] الاشكال [illegible] بحسب الطبع والختم كانه مسخ صورهم [illegible] كمثل الحمار يحمل اسفارا
ونظيره ان يتحول الانسان المتعلم البليد [illegible] الاولان [illegible] المشاكل [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] وعلى هذا [illegible] تركيب [illegible] الانسان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] الاعراض [illegible] كانت تلك الاجسام [illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible] الشك [illegible]
[illegible] الوجهين [illegible] ولا يدفع [illegible] الانسان [illegible] الهيكل والشكل [illegible]
[illegible] الذبول [illegible] الانسان [illegible] هذا الهيكل [illegible]
[illegible] الشكل [illegible]
[illegible] هذا الكلية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] بالنسخ [illegible] كثير من الفضلاء [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاخلاق والملكات [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] من الحكماء الذين [illegible]
[illegible] مشكوة النبوة [illegible] تناسخ الارواح [illegible] الاخرة [illegible] في هذا العالم [illegible]
[illegible] مذهب الانبياء [illegible] النفوس الانسانية [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] مذهب [illegible] التناسخ [illegible]
[illegible] الامام الرازي [illegible] تناسخ [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] هذا المجاز من المجازات المشهورة [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] المحققين [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] الاشكال [illegible] النفوس [illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] الباطن [illegible]
[illegible] الباطن [illegible]
[illegible] الباطن [illegible]
[illegible] الباطن [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٠٠ [illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلني ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه وثبتني على القول الثابت في الحيوة الناجية ومن علي بجعل لسان صدق في الآخرين وهداني الى صراط الحق اليقين وجعلني على بينة منه عليه لا يكاد تنساني الا بذكر موده وابتغاء مرضاته وتعهدني بالوصال للدعة او صفاء واقفا ابعد عن زخرف الدنيا وزبرجها واكبح النفس بحزم حول مضجعها ومولها اغاث سفساف الامور ومزخرفاتها واخافة المصاحب للنفوس وموبقاتها الموحشات العقود يوم النشور اذ بين الجسم وقواه في خدمة مولاي ورضت البدن وسناه تقربا الى غيبه ومسكنه ولم اوسع ما بالغ فيه الاكثرون من التقليد في الانتها وتجنبت صوبجا عما اكب عليه المشتهرون الحق احق ما الاتباع ولم يعزر في كلمات المتشبهين باصحاب العلم والحال الحالم يغرنج عما نظر في الله عليه مطالع كتب ارباب البحث والجدل بل اني اهتديت برموز السابقين الذين اشتاقت ارواحهم الى مشاهدة المعقولات الدائمة تلك ذوات خلو عن ملاحظة اللذات السامية واقتفيت آثار اولياء الله الماضين وعلماء الدين حلوا من ظلمات هذه الاقاويل المصد وتجردوا عن هذه الحكايات الملهية المثبتة عن السعادات الباقية ووفقني الله لشكر ما اسبغ علي من عطائه واتمم علي من نعمائه ولعوده ان اذل واضل فيما اتى واذر وان اركن الى الذين ظلموا فتمسني النار يوم العرض الاكبر وجعلني بفضله وتاييده ممن لا ينظر الا اليه ولا يرغب الا فيما لديه الحي يرجى من عمر باقيه علم من يأتي مولاه وما لك ودينه من دون حق يرجع عليك ذلك فلا تولعني بالنقصان الامكاني ولا تعاقبني بالنسيان الانساني والصلوة على خير من انزل اليه الكتاب واوتي من ربه الحكمة وفصل الخطاب البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان والثمرة الحاصلة من وجود الافلاك والاركان سيد الكونين ومراة العالمين محمد واله المعصومين الفائزين من ميراث النبوة والولاية بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم من الله تعالى احسن الصلوة التسليمات من الحق الاعلى **اما بعد** فيقول المتشبث بلطفه الجسيم محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي رحمه الله تعالى مولدا والقمي مسكنا جعل الله علمه عينا وايمانه عيانا اعلموا ايها الاخوان السالكين الى الله تعالى باقدام العبودية والعرفان المتشوقين الى معرفة ذات الحق والصفات والافعال وكيفية بعثة الرسل والوحي اليهم والانزال والارسال والمتاملين في اسرار المبدء واحوال المآل المتدبرين في خلق السموات والارض بدقايق الانظار والمتفكرين في عجايب صنع الله بالتدبر والاعتبار القائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والمؤمنين بهم وباحوالهم على سبيل الاستبصار المخبر عنهم علما من غير استكبار عن طلب الحق او استنكار فان لكم اهلية هذه القاطبة العلية وفيكم استحقاق اتحاف هذه التحفة السنية من الله سبحانه من جملة ما من على عبده الفقير اليه لدى التوجه الى جنابه من كل جانب والتوسل الى بابه من كل باب مع خلوص النية وصفاء الوقت ان اطلعه اسرار آية الكرسي الحاوي كل معرفة جليلة وعلم جسيم من المعاني الالهية المعارف الربانية والرموز النبوية والاشارات الولوية الهائبة التي لم يحط بها احد من العلماء المتفكرين في بدايع علم التاويل ولم يحم حولها احد من الفضلاء المشتهرين بعلوم التفسير والتنزيل لكني منذ وقفت على خزاين تلك الاسرار واطلعت على معادن الجواهر المودعة في قلوب عباد الله واولياء الله الابرار وعلماء الاخيار واستجليت منها ان شاء الله ما شاء الله وقد وعدت دفع الاستار وكشف الانوار بعد من جانب الحق لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاظهار وكا رغبة تدعو الى التصريح والاظهار فرجح عندي السكوت والكتمان وغلب في حكم الاخفاء على الاعلان مع ما في الطباع المالوفة والغرايز المسوقة الواقعة في هذا الزمان من القصور والنقصان والفتنة والحسد والعدوان والطغيان لكن لحكمة قضائية ومصلحة قدرية بها ينتظم خلقة الانسان ولا يتم بدونها المعيشة الدنياوية المتوقفة على فنون الحرف والصنائع في الممالك والبلدان ولم يزل كان هذا الى ان جاء الحق واعتبر العزم لهذا العبد كرة اخرى واهتز معه خاطر الانبساط مرة بعد اخرى وتحرك ميزان النشاط بشعلة ملكوتية انس من جانب الطور القدس نارا حسبما قضى الاجل الموعود في رياضة النفوس وقواها المتمردة سنين في ابتغاء طاعة كلمة الله وسار باهله من القوى الدراكة والمنفعلة قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اقبل بوجه القلب الى شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة متوجها بسره وقواه العقلية

اللاهوت وعالم ملك الجبروت عند ذلك فتجلى بدا وجعل بصره ببصيرة نوره حديدا وانكشف له في هذه النشأة ايضا من اسرار
كتاب المجيد الذي هو تنزيل من عزيز حميد نوع في مزيد مزيد تحرك الباطن لابراز شيء من تلك الاسرار الى اخوة الايمانية الابرار سيما
الواحد منهم الذي يتراءى من نور بصيرته سيماء الفلاح والنجاة والوصول الى منزل الخير والصلاح والمرجو من فضل الله ورحمته
الشاملة الامن من الغائلة والحفظ من سوء العاقبة لاني استخرت الله في امضاء هذه الداعية ورجاء ان يدخر لي عنده ثمرة صالحة
ويجعلها كلمة باقية ولما كانت الشواهد القطعية والدلائل العقلية والنقلية متطابقة متوافقة على ان اية الكرسي سيدة ايات
القرآن لما بينهما من معنى السيادة الماخوذ في مفهومها المتبوعية الثابتة لواحد من نوعه والتابعية لغيره من افراد ذلك النوع
او الفضيلة والشرف له في معنى المشترك بينه وبين امور واقعة تحت معنى نوعي او جنسي فسيد الانسان ما يكون في باب الانسانية المعتبرة
فيها معرفة الله وعبوديته كالانبياء الكمل كنبينا صلى الله عليه وآله وسيد الانبياء من يكون له الاكملية في معنى النبوة كهو عليه وآله
وسيد الكواكب ما يكون نوره اقوى واشد من انوار الكواكب اذ روح الكواكب ملاكها هو النورية المحسنة والاشراق والشمس
سيد الكواكب نورية واشراقية فيكون هي حرية بهذا الاسم فيما بينها وهكذا الحال في كل معنى مشترك يكون له ذو كامل شديد الكمال
سواء كان المعنى السيادة في الجميع على سبيل الحقيقة وذلك انما يعتبر فيها العقل والشهود او على سبيل التشبيه في غير ذوي العقول
والتحقيق فيهم والاعتبار دلالة فيها وانما تحققت السيادة في اية الكرسي على سائر الايات لما فيها من تحقق الافضلية في المعنى الذي
هو روح القرآن ولبابه الاصلي وسره ومقصده الاقصى وهو عود العباد الى الله وسياقهم الى العزيز الغفار وهذا المطلب له
امر مشترك جنسي او نوعي منحصر في ستة انواع او اصناف بعضها كالدعائم والاصول المهمة وبعضها كالروادف والتوابع المغنية المتممة
اما الدعائم الاصولية فبعضها معرفة الحق الاول المسلوك اليه المعبود له بما فيه من الصفات العظمى والاسماء الحسنى والافعال المقصودة وبعضها

المسؤلة

معرفة الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك اليه وبعضها معرفة الحال عند الوصول فهذه ثلثة اقسام واما الروادف المغنية
فاحدها معرفة احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وثانيها حكايات احوال الجاحدين وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على
الحق وثالثها معرفة عمارة منازل الطريق وكيفية اخذ الزاد والاستعداد والمقصود في الاول اما التشويق والترغيب والاعتبار والترهيب
وفي الثاني اما الايضاح والتحذير والتنفير وذلك في جنبة الباطل وفي الثالث سرعة الوصول ودفع العوائق عن التوجه الى
خلاق الخلائق ومحقق الحقائق ثم القسم الاول من الاقسام الاصولية يتوزع على معارف ثلثة معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال
اما الاولى فهي الكبريت الاحمر الذي لم يظفر بعدد يسير منها الا الاملون الاخرى وسلاطينها الذين هم الانبياء والاولياء لكونها اضيق المعارف
مجالا واعسرها مقالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد من اكابر الانبياء والاولياء ولذلك
بعد فنائهم عن ذواتهم واندكاك جبل انياتهم ولذلك لا يشتمل القرآن منها الا على تقديسات وتنزيهات وسلوب نقائص وكثرات
واما الثانية فالمجال في الصفات افسح ونطاق النطق فيها اوسع وبلوغ الافهام اليها اسهل وان كونها معاني كلية ومقولات عامة
يقع الاشتراك فيها بوجه بين الحق والخلق ويوجد ظل ضعيف من حقايقها فيما سوى الواحد الاول ولذلك اكثر ايات القرآن مشتملة على
معانيها وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والكلام والحكمة واما الثالثة فهي ايضا متسع الاكناف والاذيال لا يستقصى منها
الاطراف بل ليس في الوجود الا الله وافعاله اذ ما سواه فعله من حيث هو [illegible] وكون وجوده تابعا لذاته لكن القرآن يشتمل على معرفة
يتجلى منها انواع في عالم الحس والشهادة ككليات الاجرام الشديدة البنيان ومعظمات الطبائع والاركان حيث ذكر فيه خلق السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الامطار والثلوج وتصريف الرياح واثارة السحاب المسخر بين السماء والارض الى غير ذلك
من الايات وسائر اسباب النشو والحيوة اذ كل ذلك من الامور الجلية الظاهرة للحواس اما الامور التي منها هي التي لا يصل اليها افهام
اكثر الناس وهي اعجبها ترتيبا واشرفها رتبة واعظمها جلالا لتزداد اطلاعا على عظم مبدعها [illegible] من عالم الملكوت وعالم الغيب
فيمكن لاحد [illegible] بالعلم [illegible] ان يدرك بالبصيرة الباطنة [illegible] عالم الملكوت [illegible] الغيبية وهم على مراتب
متفاوتة ودرجات مختلفة منها الملائكة الارضية الموكلة [illegible] وهي التي سجدت لادم ومنها الشياطين المتمردين عن الطاعة المسلطين
على افراد الانسان الا من خلص لله سبحانه وهي التي امتنعت عن السجود ومنها الملائكة السماوية واعلى منهم الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة
القدس الذين لا التفات لهم الى هذا العالم لاستغراقهم في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية وجلال السبحات الالهية واما [illegible] الذي
مقصور على عالم الحس والشهادة [illegible] الاخرة من نتائج عالم الملكوت والنشأة الاخرى [illegible]
لم يشاهد من الزمان الا فترة ومن عجائب الانسان الا [illegible] فاذا تمهد ما ذكرناه من بيان ابواب القرآن [illegible] جميع
الذي هو روح القرآن وسره [illegible]
وشرفه على غيره [illegible] حقيقة ما دلت عليه [illegible] والاثار النبوية والاحاديث [illegible]

فاتحة الكتاب افضل القرآن وقوله قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقوله يس قلب القرآن وكذلك الاخبار الدالة على فضل بعض الآيات من
تلك آية الكرسي سيد آي القرآن وما ورد من الاخبار والآثار الدالة على تفضيل بعض السور وتفضيل بعض الآيات وكثرة الثواب في تلاوتها
ومنافع المذكورة في الفوائد الشريفة المذكورة في السنة الرواة والمثبتة في كتب الاحاديث المروية بالاسانيد العالية والثابتة لدينا الى مشايخ
الائمة وروساء العصمة من الائمة واهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام اكثر من ان يحصى ومن يوقف بعد هذه الدلائل النقلية والقواعد العقلية
العرفانية في تفضيل بعض السور والآيات وضعف نور بصيرته عن ادراك الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وسورة الاخلاص وسورة تبت فاترك في
مهوى الوحشة تبت يدا ابي لهب فترك علمه ان يفرح بتقليد معرفة الصانع بلا حجة عليه ان نقص بصيره عن ادراك رحمة الله ولا ينظر اليها
وليشتغل من لباب القرآن بالقشور وبتوجيه الى القرطاس المنقوش من الرق المنشور ويكتفي من العلوم الشرعية بتنبيط اصولها وفروعها من
آيات الكتاب بنوادر الطلاق ودقايق علم السلم والرهانة وغرايب النحو واللغة وصنعة الكلام وطريقة الجدال لدفع الخصام التي هي من شأن الانعام قد
علم كل اناس مشربهم فقوة كل طائر على قدره وسلسلة كرمه ... انكه هست ... اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع بين اناس الذكي بهاية الخلق الجواد رحمة الله سبحانه وانهما يتفاوتان في تلك الانعام كالاهل فضلا وشدة وضعفا
لاعتدال ... في التسليم من مرتبة الحمرية المرئ فوقها الى السلطنة الهداية من جهة الاستعمال من فتح الفتوح لكل من الاستهامي الاسلام
بسبب ... المقاصد ... الطبايع في اللطافة والكثافة والذكاء والغباوة ولكل انسان
بحسب عقله وعلومه من الاطوار كما ان لكل حيوان بحسب جبلته شيء من الاشكال كالفرس والحمار والبعير والانسان المختلفة في الحركات والآثار فمن نظر
وتبصر ان المقصد الاقصى واللباب الاصفى من اسرار القرآن وعلومه هو معرفة الذات ... سائر الاقسام مرآة
لهذا القسم وهو مراد لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية هو رئيس العلوم الحقيقية ومخدومها الذي غاية العلوم الالهية
هو مقصودة لغيرها اي المعارف الربانية وهي ليست غاية لشيء اخر غيرها بل هي غاية الغايات ولخير الافكار ونهاية الحركات وما عداها من
العلوم الكلية والجزئية هي مقدماتها وتوابعها وعبيدها وهو السيد المطاع والرئيس المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الاتباع ويتوجه شطره وجوه
الخدم يحمدون حمده ويتحركون بحركته ويجتهدون في غرضه فاذا نظر الناظر المتمكن بعين البصيرة في جملة الآيات التي اشتملت عليها آية
الكرسي من المعارف الالهية والمطالب الربوبية من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العليا والافعال العظمى لم يجدها مجموعة في آية واحدة
من آيات القرآن الا هذه الآية فلذلك لا يستحق السيادة والرياسة على سائر آي القرآن الا هي وحدها فان شهد الله ليس فيه الا التوحيد وقل هو
الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيه الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رمز الى هذه الصفات من غير
شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جميع هذه المعاني آخر الحشر واول الحديد اذ يشتمل على اسماء وصفات كثيرة ولكنها آيات لا آية
واحدة وهذه آية واحدة فاذا قابلتها باحاد تلك الآيات تجدها اجمع للمقاصد الالهية التي هي روح القرآن فلذلك تستحق السيادة على الآي
كلها ويكون مصداقا لما ورد في فضلها وشرفها من الاخبار والآثار منها ما ورد عنه انه قال آية الكرسي سيد آي القرآن ومنها انه قال من
ما قرأت هذه الآية في دار الا اهتجرها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ومنها ما روي عن امير المؤمنين انه سمعت
نبيكم وهو على اعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه عن دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او
عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم امير المؤمنين
اين انتم عن آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله يا علي سيد البشر ادم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي
يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنئك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش نقلها
ابو علي الطبرسي ره في مجمع البيان ومنها ما روي عن جعفر بن محمد الصادق قال من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه
من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وعن ابي عبد الله ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي كيف لا وفيها الحي القيوم وفيها الاسم
الاعظم كما سيظهر لك لمعة من انواره ونكتة من اسراره ويشهد له ما ورد في الخبر ان الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آل عمران وعن امير
المؤمنين انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله انظر ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم
رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه ولا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له وبالجملة لما ثبت ان الذكر والعلم
يشرفان بالمذكور والمعلوم واشرف المذكورات والمعلومات هو الله تعالى فهو منتهى العرفان بل هو اشرف من غيره لان ذلك يقتضي نوع مشاكلة
ومجانسة وهو منفي عن جناب ما سواه ولما كانت الآية مشتملة من نعوت جلاله واوصاف كبريائه على الاصول والمهمات من الاجرام وصلت في الشرف
الى اقصى الغايات فصدق نسب محملا وتحقق به اشرافها الى قبل الموضع في بيان ان آية الكرسي لم خصوصها اسنادة وشرافة على كل واحدة واحدة من
آيات القرآن لانها اجمع من كل منها واشمل للمقاصد روح القرآن ولبابه الاصفى من معرفة الذات والصفات والافعال التي هي المقاصد

في [illegible] الإمام [illegible] قوله [illegible] إشارة إلى الذات الموصوفة بالوجوب الغني الدائم [illegible] وإفادة الوجود [illegible] لكل [illegible] الوجود والتركيب [illegible] الإيجاد والتسخير [illegible] وقوله الحي القيوم إشارة إلى [illegible] الذات [illegible] المعلوم والقدرة وسائر ما يتعلق بهما [illegible] الحي هو الذي [illegible] جميع الصفات الكاملة [illegible] من جميع [illegible] هو الذي يقوم [illegible] الدائمة الإمكانية بتعلق [illegible] وهو [illegible] استجماع الخيرات والفضائل كلها وكمالات الأشياء ومقاصدها [illegible] بها [illegible] العظمة والجلال وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم من الصفات [illegible] السلبية [illegible] القدم والأبدية [illegible] القدس [illegible] النقص [illegible] وقوله له ما في السماوات وما في الأرض إشارة إلى الأفعال كلها [illegible] وقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إشارة إلى [illegible] بالوجود والعموم [illegible] النور الأول [illegible] السعادة والوسائط [illegible] الأمر التكويني المتعلق [illegible] الوسائط [illegible] خطاب الحق [illegible] وأمره في [illegible] الكون [illegible] وإجابة دعوته [illegible] وامتثال أمره [illegible] كلامه [illegible] لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم إشارة إلى صفة العلم [illegible] العلم [illegible] من الوجود [illegible] وقوله وسع كرسيه السماوات والأرض إشارة إلى عظمة ملكه وسلطنة قدرته [illegible] السماوات والأرض [illegible] إشارة إلى كمال قدرته [illegible] وهو العلي العظيم إشارة إلى [illegible] في الأسماء والصفات [illegible] التوحيد [illegible] الجمال والجلال والعظمة والسلطنة [illegible] أصل السعادة [illegible] الخيرات [illegible] المعاني [illegible] هذه المعاني [illegible] الحقائق [illegible] المقاصد المتعلقة [illegible] على المسائل [illegible] الحي والقيوم [illegible] الوجود [illegible]

في أنه [illegible] تحتوي بما انفطر [illegible] معنى [illegible] في مبادي الأولى [illegible]

[illegible] هذه الأسماء [illegible] في لفظ [illegible] الأسماء [illegible] الكتابة [illegible] اللفظ [illegible] الحروف [illegible] مقامات [illegible] السماوات والأرض [illegible]



من ناظر الى تقدس هذا الاسم وتنزهه عن شوائب القوة والبطلان وبوهم النقصان والامكان ولو بحسب مرتبة من مراتبه وتعطل من الحسية معناه وترفع عن البط
والقصور لانه خاصة الوجود والرحمة الى ما سواه وروي ان فرعون قبل ان ادعى الالهية قصد ان يكتب بسم الله على باب بخارج فلما ادعى الالهية وارسل الله اليه
موسى ودعاه فلم يؤمن قال الهي كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال تعالى لعلك تريد اهلاكه وانت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتب على بابه فالنكتة في تركيب
هذه الكلمة على بابه الخارج صار امانا من العذاب فان كان كافرا كتبه على سويداء قلبه من اوله الى اخره كيف يكون **المسألة الثانية** في كيفية
التلفظ باسم الجلالة اعلم ان القراء والنحويين استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها من لفظ الله بعد الفتحة والضمة دون الكسرة اما الاول فللفرق بينه وبين اللات
الذكر ولان التعظيم مشعر بالتعظيم ولان اللام الرقيقة يذكر بطرف اللسان والغليظة يذكر بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيكون ادخل في الثواب هذا كما في
التورية احببت بكلك [illegible] وربما قال بعضهم بالوجوب مستندا بانه امر تابع على النحو خلافه واما الثاني فلان النقل من الكسرة الى اللام الغليظة ثقيل على اللسان لكونه
كالصعود بعد الانحدار وربما قيل بالتفخيم في الاحوال الثلاثة ونقل ذلك عن بعض القراء وانما لم تعد اللام الغليظة حرفا والرقيقة حرفا اخر كما عدت الجيم والطاء حرفا اخر
مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة كنسبة الدال الى الطاء فان الدال بطرف اللسان والطاء بكل اللسان لاطراد استعمال الغليظة مكان كل رقيقة فيما [illegible] الكسرة وعدم اطراد
الطاء مكان كل دال [illegible] فرق بينهما سوى التفاوت بالجزئية والكلية في المخرج وهو القاف بالرخاوة والشدة من كليهما [illegible]
عند القراء وهو حروف اجد قط بكت [illegible] هذه الحروف [illegible] الشدة [illegible]
[illegible] وانما ورد في الشعر [illegible] عند اصحابنا [illegible] الاسماء المحضة [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] الاسماء المحضة [illegible]
[illegible] عند اصحابنا [illegible]
[illegible] **المسألة الثالثة** في انه من اي لغة كان عبري او عربي او سرياني وفي انه اسم او صفة جامد او مشتق [illegible] القول
[illegible] والاصح [illegible] لفظة الجلالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الالف واللام [illegible] عوض عنها [illegible]
[illegible]
[illegible] المعبود بحق [illegible] على الكعبة [illegible]
[illegible] الاصوليين [illegible] لفظ الجلالة [illegible] اسم علم
للاسلام [illegible] لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض [illegible]
[illegible]
[illegible] اسم علم [illegible]
[illegible] الحميد الله الذي له ما في السموات والارض في قراءة الخفض في الثاني واجيب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الباب [illegible]
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض [illegible] واما القائلون بالاشتقاق فحجتهم امور منها
[illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible] في القرآن غير محصورة [illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible]
ان الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالاشتقاق [illegible]

[illegible]

بطلق

يسلق على غيرهم بفهم سواه ومنه خاصة رسله وملائكته ... من الحق ... يمكنك هذا المعنى ثم لا يتحقق الا بالفناء الى جناب المقدس فان الامور [illegible]
الا اليه والعقول لا تصل الا الذي لا نهاية ... وهو منتهى الرغبات كما ... المكثر لا نهاية له لان الكمال محجوب بذاته الا بذكر الله تطمئن القلوب ...
وهو ذهاب العقل وهو بالحقيقة ... الذوات بالنسبة الى قوم الهوى ... الا بيانات ... الواصلون الى ساحل بحار المرفان المستغرقون في لجة ... الا ان
الواقفون في ظلمات ... المزخرفون ... وقيل ... ومنها ... المكنات ومنها عن ... لمجد ... تاسدو
من الذوات ... لان العقل ... الاقدام على اثبات ... ونظر الى وجوه ... والتكذيب ... وهم ... ولذلك قال المحققون ... لو
الى ... الواجب لذاته ... البرهان ... الذاته ... الشاهد على ... تدعي على ... لا العقل ... بالوجود والكمال ...
يعجز عن ادراك ... فجر العقل ... ادراك ... الادراك ... وقيل ... محجوب ... خاتما ... لكون الشعاع ...
... بعجزه ... وجودا ... او علما ... او عدما ... وظهور ... المكنات ... المبتلين بكون الشعاع ... ذاتا ...
... المكنات ... انما ... الضعفاء العقول ... الاشياء ... بذاتها ... من تصوير ذلك ... الفاعل التام مع ان ... انما
لا صالة ... والحقيقة ... بالتعبير والمجاز ... الاعتبار ... الذوات بذواتها ... والعدم ... في الحقيقة ... للظهور نور الحق
لم يزل فاختفى الحق بالخلق ... نور الحق ... بحجاب نوره ... لظهور الخلق لا غاية ... فان الحق محتجب بالخلق حجابا ... وقيل
من الانفصال ... العباد يتصرعون ... فهذا شأن ... العارفون الكاملون ...
... يعرفون ... شكا ... من ... كثرة ... عشرين ... اعتراف ... وكيف ...
قال ... الحديد ... عشر ... ثم شرح ... الوصول ... والاوراد ... قدس سره ...
وبلغ ... العلب ... من نور ... العظمة ... من النور ... اللا هو ...
الا ... قيل ... الا ... فاهذا ... ولا يجار عليه ... الاسم المخصوص بالذات
الاعظم ... الاضافات ... البشر ولا يمكن ان ... ذكره
... تمكن البشر ... لاسم ... وقد ... ان ... الاسماء توقيفية ... المقدسة
على ان ... تمكن البشر من وضع ... لا يمكن ... لوضع الاسم ... الالفاظ ... الكتابة ...
الدلالة على المعاني ... الخارجية ... كانت حقيقة ... بحسب وجودها الخارجي ... المخاطب ... اعتبار ... الاشارة ...
كلا ... ونالم ... بصورة ذهنية ... مطابقة لذاته فلا يمكن الدلالة عليه بالالفاظ الدالة على الصور الذهنية ... والاسم ...
ولا يمكن ... المقصد ... الاصيع ... الكريم ... الانسان ... العبس ... هو ...
الحق ... فلا اسم له ولا رسم ولا نعت ولا خبر عن الغيب المحض ... المطلق ... في حجاب وجوده ... ولا فائدة ... الا ...
الحق ... الوصول ... السهو ... من ... بن ... ان ... اكبر ...
... الالفاظ المفهومة ... او الصور الذهنية ... الاعيان الخارجية ... كان ... الاعيان واحكامها ... الاحكام القضايا ... الذهنية
... وضع الالفاظ للصور الذهنية ... العلم ... الوجود الخارجية ... الحقيقة ... الاشراقية و
الاحساس ... الخارجية ... الهوية ... لم يكن ...
المشاهدة ... الالفاظ للذات ... الخصوصية ... في ان للعلوم والصور الذهنية ... الالفاظ العلوم
والاعيان الخارجية ... الاحكام ... كلها جارية على ... العقلية والالفاظ
كلها ... حقيقية او خارجية ... والحكم على ... العقلية ولا ... الخارج ... لكانه
هذه ... الخارج ... الخصوصية لا يمكن ... اللفظ ... على الصور الذهنية ... على الاحكام ...
... المذكورة ... القضايا والاحكام ... الخارجية ... بالذات العقل ... اللفظي المعقول ... الصور الذهنية
الا ... فيكون ... الحقيقة ... خارجية ... الخارجية ... كل انسان كاتب ... الصورة العقلية ...
المأخوذة ... الملاحظة ... الاجمال ... من الافراد ... في
... الصورة ... المقدرة في القضية ... الذهنية ... المحكوم عليه ... الصورة من حيث ...
... الا ان ... الخارج ...
... العلم ... الذات ... الذهني ...
... الا ... عقلية كلا ... هذا ... عليه الصلاة
والسلام ... عن العقول كما ... الابصار ... ان الملأ الاعلى يطلبونه كما ... المسلمة الاربعة ... موضوع ...

اعلم ان اقسام الاسماء الواقعة على المسميات تسعة او ثمانية لانها اما ان يكون بحسب ذاته وثانيها اسم بحسب جزء من اجزائه كالحيوان على الانسان وثالثها اسم بحسب صفة حقيقية
قائمة بذاته كالاسود والابيض ورابعها اسم بحسب صفة اضافية كالمالك والمملوك [illegible] وخامسها اسم بحسب صفة سلبية كالجاهل والاعمى وسادسها اسم
بحسب صفة حقيقية مع اضافة كالعالم والقادر وسابعها اسم بحسب صفة حقيقية مع صفة سلبية [illegible] الموجود بالفعل لا في موضوع [illegible]
وجود [illegible] وثامنها اسم بحسب صفة اضافية مع صفة سلبية كالاول فان معناه سابق غير مسبوق وتاسعها صفة حقيقية مع اضافة وسلب فهذه اقسام
الاسماء المقولة [illegible] ولا يكاد يوجد اسم خارج عنها [illegible] فاذا تقرر هذا فلقائل ان يقول لما تبين وتحقق ان حقيقة الحق المقدسة عن
وصمة الابهام والاوهام بحسب هويته العينية غير قابلة للاسم ولا رسم ولا حد ولا اشارة واما الفاظ الاسماء والصفات جارية عليه باعتبار مفهوم [illegible]
كالهوية او اضافة او سلبية فالاسم [illegible] لا يكون موضوعا للذات الاحدية بل الواحد من الصفات الحقيقية او الاضافية سواء كانت مع السلوب [illegible]
ان [illegible] لان الاسم [illegible] موضوعا للذات كان موضوعا لصفة [illegible] كالعالم [illegible] او القادر او غيرها [illegible]
هو [illegible] من [illegible] مستعمل [illegible] بل يكون [illegible] العالم [illegible]
[illegible] اما ان يكون موضوعا لصفة اضافية كالاولية والبينية والاخرية والقابلية [illegible]
مثل البيان المذكور اما ان يكون موضوعا [illegible] الاسم لا [illegible] من هذا اللفظ [illegible]
[illegible] اما ان يكون موضوعا [illegible] تركيب [illegible] موضوعا للمركب [illegible]
المذكورة [illegible] من الاحتمالات [illegible] المذكورة [illegible] وكون الاسم [illegible]
والاعلية [illegible] المقامات الثانية [illegible]
[illegible] المفهوم [illegible] من كون لفظ الجلالة [illegible]
الاحدية [illegible] حقيقية كانت او اضافية او سلبية [illegible] كون هذا الاسم [illegible] موضوع [illegible] الجلالة [illegible]
[illegible] من الاعلام [illegible] الذات [illegible] الصفات الكمالية [illegible] الجامع [illegible]
ذات الواجب [illegible] من اسماء [illegible] الصوفية [illegible] الطالبين [illegible]
[illegible] من الصفات [illegible] صفة كانت [illegible] او سلبية [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] اقسام الاسماء فيما ذكرتم [illegible]
اسم خارج عن الجميع [illegible] سواء كان [illegible] هذا الاسم اشرف الاذكار وهو الاسم الاعظم عند بعضهم [illegible]
ان يكون [illegible] الذات الاحدية لان شرف الذكر والاسم بشرف المذكور والمسمى كما ان شرف العلم بشرف المعلوم [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] والاشارة [illegible] من الحيثية المذكورة مطلق [illegible] والمجهول المطلق من حيث
هو مجهول [illegible] من الوجوه وهذا لا يتلائم في كون هذا الاسم اشرف الاذكار واعظم الاسماء فان المذكور [illegible]
واسم من الاذكار والاسماء [illegible] الصادقة [illegible]
[illegible] هذا الاسم باعتبار الابتهاج [illegible] المذكورة
[illegible] الاسماء [illegible] الاسم [illegible] الجسمانيات
[illegible] القائلون بان الاسم الاعظم [illegible] ذو الجلال والاكرام متمسكين بقوله [illegible] ياذا الجلال والاكرام [illegible]
الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية [illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible] من السلوب
[illegible] ومنهم من قال انه الحي القيوم [illegible] الروايات [illegible] الحي القيوم [illegible]
[illegible] القيوم [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] اسماء [illegible]
اسم الذات [illegible] الذات [illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible] ومنهم من قال ان
الاسم الاعظم هو الله [illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]
الحقيقية [illegible] الاسماء [illegible] الاسم الاعظم
[illegible] الحي القيوم [illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible] الحي القيوم [illegible]
اللهم [illegible] الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى

شك ان الاسم لفظ الاثنين والحديثين [illegible] الصفات مترتبة عليه [illegible] باعتبار [illegible]

الاسم [illegible] الذات [illegible]

الاعظم [illegible]

[illegible] ان هذا اعظم الاسماء [illegible]

[illegible] جميع الاسماء [illegible]

[illegible] **المسألة الخامسة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو واحد ... [illegible] ... الكلية ليست من حيث هي موجودة لا متعددة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية بالذات بل بالتبعية وهي كلية

[illegible] ... موجودة ... مقام ... الحكم والاثر بما له الوجود الحقيقي بل بسبب تجليها احكام الوجود بالعرض وهي تتنوع بنوعه فتصبغ بصبغه

... وحدة والاولية كما ... تحكم بها كان الاحكام ... الاعيان الثابتة ... منها باعتبار ... في علم الحق وتحقيق هذا المرام يطلب

من كتب ... لكن قال الشيخ محيي الدين الاعرابي في الفص الهودي ... الوجود الحق هو ... من حيث ... ان الاسماء لها مدلولان

احدهما ... وهو عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما ينفصل الاسم به عن الاسم الآخر ويتميز في العقل ... كل اسم بعين الاسم الآخر بما هو غيره

فما هو ... بما هو غيره هو عين ... الذي ... فيجب ان ... عليه ... لا بحيث كونه لا بعينه ... من الحق المجمل

ما وجدنا ... كان ... مفهومات ... الاعيان كان ... تعين ... عن ... الوجود الحقيقي ... والقلم والحقيقة والاولية الا انها تجري

عليها تلك الاحكام ... بالعرض ... بتبعية العين وهذا النحو من الاتحاد والعينية بالعرض ... الاسماء التي ... تحقق العرفاء

... من الاتحاد بالعرض ... في الكتب العقلية اذ ليس هذا الاتحاد كاتحاد العرضيات والمشتقات مع ذات الموضوع لها كاتحاد الابيض

الا ... مثلا بمعنى ان الوجود المنسوب اليه ... بالذات الى زيد هو بعينه منسوب الى العرضي المشتق ثانيا وبالعرض ... على سبيل المجاز مع جواز ان يكون هذه

العرضيات من خواص الوجود ... مع قطع النظر عن عروضها للموضوع فان المفهوم الابيض من خواص الوجود في نفسه الذي يتحقق بعين ... وجوده

او ... وجود العرض فان وجود العرض هو بعينه وجوده لمحله ... الوجود بالعرض فان هذا عندهم مجازي ... ذلك ... الفرق بينهما في علم

الميزان فالحاصل ان اتحاد العرضيات بالموضوع اتحاد بالعرض ... موجودية بهذا ... وجودية ... يجب ... من الواجب ... وجود الموضوع

واما اتحادها بالاعراض التي هي مبادئ اشتقاقها ... واتحادها بالذات ... وجودها كوجود تلك الاعراض وجود حقيقي لاتحاد العرض والعرضي بالذات كما هو ...

عند المحققين واما عينية صفاته المقدسة واسمائه الحسنى ... الذات الاحدية فليست من هذا القبيل من العينية التي هي بين العرضي والذاتي في الطبائع الامكانية

اذ ليست صفاته ... من الوجود غير ذاته ... كعينية الذاتيات مع الذات لان الحق تعالى ليس له ماهية كلية اصلا ... عن ان يكون مركبا من مقومات ماهية

في الوجود ... الا حد ... اذ لا اسم له ولا رسم ولا اشارة ولا حد ولا برهان عليه هو البرهان على كل شيء والشاهد على كل شيء

مع كون صفاته عين ذاته ... بالذات الاحدية بحيث ... العينية مع قطع النظر عن انضمام امر او اعتبار حيثية غير ذاته

... عن ... الاوصاف الكمالية والنعوت الجمالية ... الاحكام ... المعاني ... فهذه الجملة

العقلية ... العلية ... مع قطع النظر عن ... لا ... لها ولا ثبوت ... فهي بمنزلة ...

ما ... الاسماء ... والاعيان الثابتة ... المعقولات والاعيان المعلومة ... الانفسية ... الوجود الامكانية

... عن ... الوجود المطلق ... وصفاته ... وجعل ... تلك الاعيان والماهيات مع قطع النظر عن الوجود

فلا وجود لها بالذات ولا اعتبار ولا عقلا كقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام انجر الى ما يعلو عن ...

الانام بل ... عن ... اكثر الاوهام ويضعف عن سلوكه الاقدام **المسئلة الثالثة** في انه هل يمكن هذا الاسم الاحد عند الحكماء ...

قال ... اجزاء الشيء ... مقوماته ... الاجزاء ... لا حد له ... برهان عليه لانهما متشاركان في الحدود كما بين في الميزان واذا ...

... التبيين ... عن ... بالتركيب ... من الاجزاء الوجودية او المقدارية او الذهنية او التحليلية على ما اقتضاه برهان التوحيد لا حد

له ... لا حد له ولا برهان عليه لانهما متشاركان في الحدود كما بين في الميزان واذا ... في ان ذات الباري ... عن شوب التركيب ...

كانت من الاجزاء الوجودية او المقدارية او الذهنية او التحليلية على ما اقتضاه برهان التوحيد فلا حد له ولا برهان عليه ... مفهوم ... الا ...

... هو الحق ... الموضوع ... من جميع الصفات الكمالية ... هذا القبيل ... بين الحد ...

التفصيل ... الاسماء المذكورة في الحد ... على ما دل عليه ... الحد ... تفصيلية وليس من شرط الحد ان يكون بالجنس

جنس وفصل بل ... اجزاء الشيء سواء كانت الاجزاء ... اعم من بعض ... مساوية ... لان المشهور ... الحد

لا يكون الا من جنس وفصل ... الاكثر وبالجملة كل لفظ وضع لمعنى ... قابل للتحليل الى معان متعددة يكون

الاول ... والثاني حد ... بالنسبة ... الحق ... الاسماء الحسنى ... الذات المقدسة

... الوجود ... والتمثل والتخيل والتعقل ... فان كلا منها يدركه العقل من معاني الاسماء ... اللغوية والاصطلاحية

... الكبرياء ... من ... البواطن ... مظاهر ... او مشاهدة ... كما قال الشيخ الاعرابي في الفص ...

... في كل ... وهو الباطل ... من قال ان العالم صورة هو ... الاسم الظاهر ...

... العالم ... الروح المدبر ... في حد الانسان ... كل ...

لا ينضبط ولا ... الا ... من ... جعل ... الاسم ...

... الحقيقية ... قوله ... كما قال ... فلفظ الله هو المستحق لجميع الاوصاف والنعوت الالهية ... الاسم الناظر

عنوانه

عندهم [illegible] ولذلك ومظهر العالم [illegible] ان الاشتراك بين كل اسم ومظهره ليس بمجرد الالفاظ فقط حتى يكون الفاظ العلم والقدرة

وغيرها موضوعة في الخالق بمعنى وفي المخلوق بمعنى آخر ولا يكون هناك المعاني [illegible] في البارئ على [illegible] المحسوس [illegible]

فيكون الاشتراك بمجرد اللفظ [illegible] المعاني المخلوق في غاية الضعف [illegible] [illegible] العظمة ولهذا لا يكون الاسماء الحسنى [illegible]

وبحاليا التي هي [illegible] الاعيان مشتركة في اصل المعنى سواء كانت مظاهر من الصور المنوعة الجسمانية المذكرة الحواس الظاهرة [illegible]

وغاية الخلق [illegible] الاسم الظاهر المشتمل على الاسماء الكثيرة [illegible] مظاهر مختلفة من هذا العالم [illegible] الصور [illegible]

المذكرة المدارك الباطنة العقلية [illegible] التي هي من عالم الغيب ومظهر الاسم الباطن المشتمل على اسماء كثيرة يكون على اختلافها تحت حيطة ذلك الاسم

كما ان المظاهر المختلفة والانواع المندرجة تحت عالم [illegible] الشيء كما عرفت عبارة عن صور عقلية [illegible] بالفاظ [illegible]

[illegible] لذلك الشيء [illegible] بان يكون لحقيقة واحدة كالانسان [illegible] احدهما موجود بوجود [illegible] والاخرى [illegible]

[illegible] المفصلة [illegible] الجملة [illegible] ان يكون مفهوما جميع الاسماء ومظاهرها [illegible] العالم الظاهر والباطن

[illegible] واسم الله المراد من لفظ الحق في قوله فالحق [illegible] لكل [illegible] مفاد لفظ الله باعتبار معناه [illegible] مفهوم الكل لا باعتبار حقيقته

التي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا نعت له ولا حد ولا اسم ولا رسم ولا سبيل [illegible] الادراك [illegible] الكشف [illegible]

[illegible] انه كما [illegible] بوجوده [illegible] الاسم [illegible] الله [illegible] كل الاسماء وكل [illegible]

[illegible] يكون له الكل واما الاحدية [illegible] فالواحدية [illegible] الواحد [illegible] الاسماء [illegible]

في تحقيق [illegible] الله [illegible] الحقيقة [illegible] اعلم ان اكثر الناس [illegible] الله [illegible] بحسب معتقداتهم

[illegible] الحق [illegible] الوقت وهذا هو الذي اشار اليه عالم من اهل [illegible]

والولاية سلام الله عليهم اجمعين [illegible]

[illegible] الذين [illegible] الاسماء [illegible]

الاسماء التي [illegible] سواء كانت خارجها او داخلها [illegible] الاسماء الخارجية [illegible]

من [illegible] بالذاتي [illegible] المعتقدات [illegible]

كما [illegible] الاصنام [illegible] الاعتقادات الجزئية [illegible]

[illegible] الله [illegible] الحق المطلق [illegible] اسم الله [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible] الاسمائية [illegible]

[illegible] بعض [illegible] من هذه الاحتجاب [illegible]

الاسماء [illegible] الناس [illegible] بعضا [illegible] بالربوبية من [illegible]

وقد [illegible] بلغ [illegible] الانسان الكامل [illegible]

الاسماء ومظاهرها كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا

[illegible] المعقول [illegible]

[illegible] القلوب [illegible]

من حيث تعلقها بالاجساد [illegible]

[illegible] الانسان الكامل [illegible]

جميع اسمائه وصفاته [illegible] الاسم الاعظم [illegible] لجميع الاسماء [illegible]

[illegible] كل واحد [illegible]

المظهر [illegible] المستقيم [illegible]

الاولياء وهو الغرض من بعثة الانبياء [illegible] النجاة من عذاب النار [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

من طريق التوحيد [illegible] رسول الله [illegible] خطا مستقيما [illegible]

[illegible] المستقيم [illegible] كما قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible]

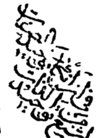
التي [illegible] سبيل [illegible]

[illegible] السبل [illegible] الا ان [illegible]

[illegible]

والاسماع والابداد ... الادراك لصوت الاعدية

ومن مسائل عشر ... الاوائل



[illegible]

[illegible] على صفة الثلاثة [illegible] علم الذات ثم [illegible] ثم علم الافعال [illegible] على هذا الترتيب [illegible] وكذا [illegible]

[illegible] العلوم الثلاثة [illegible] الصفات [illegible] الافعال [illegible]

[illegible] توحيد الافعال [illegible] الطريق [illegible] هذا

[illegible]

دليلها. **المشرع الثالث** في حقيقة الوحدة المقصود من كلمة انه قيل ان اطلاق لفظ الواحد قد يكون [illegible] وهو الواحد بما هو واحد وقد يكون [illegible] وهو

الشيء الواحد فالاول هو الذي يتقوم [illegible] والثاني كقولنا شخص واحد وهما موجودان في امر واحد باعتبار كثرة واحدة فان الوحدة العارضة

[illegible] الوحدات التي يتقوم هو بها [illegible] معناه انه لا ينقسم من جهة ما هو واحد فالانسان الواحد يستحيل ان ينقسم من حيث هو انسان الى

انسانين لان صدق الشيء وحقيقته لا يكون الا شيئا واحدا فكلما فرضته ثانيا له فاذا نظرت اليه هو بعينه هذا [illegible] الا المعقولة غير حقيقته فالانسان

ينقسم الى بدن وجزء [illegible] والحيوانات [illegible] بل الى امور غير داخلة ومتشخصات [illegible]

من [illegible] ان الوحدة [illegible] لكل حقيقة ولكل ماهية والكثرة امر زائد [illegible] من الخارج كان [illegible] منبسط لكل [illegible] من الاشياء

حتى وجود فانه من حيث له مفهوم [illegible] العقل انه هو مبدأ الحقيقة شيء من الاشياء [illegible] للوجود بل [illegible] المطلق والجهل

المطلق لكل منهما عنوان [illegible] على نفسه [illegible] الذاتي وان لم [illegible] بالحمل الشائع الصناعي [illegible] على نفسه [illegible]

ذلك [illegible] وهو الموجود في [illegible] الوحدة [illegible] صدقت على نفسها وعلى مقابلها اي الكثرة حيث يقال الكثرة واحدة

[illegible] واحد كما ان [illegible] الوجود [illegible] بحيث [illegible] الاخر [illegible] والبرهان يحكمان بانهما امر واحد ذاتا وحقيقة

[illegible] ان الوحدة تغاير الوجود لان الوجود [illegible] الواحد والكثير [illegible] انقسام فالجواب [illegible] الكلام [illegible] ان المعنى واحد غير [illegible]

تكون [illegible] واحد واحد ولكان قولنا موجود كثير [illegible] والنابليطة فكذا القدح [illegible] المعقول في حقيقة الوحدة عين حقيقة [illegible]

وكل [illegible] من احكام الوحدات [illegible] هذا التقسيم مفهوم الوجود المطلق العام لا حقيقة الخاصة كما ان الوجود بالمعنى العام

ينقسم الى الواجب والممكن كذا الوحدة بالمعنى العام [illegible] من الواحد الحقيقي والكثير [illegible] ينقسم [illegible] وان الوحدة مما يعرض الكثرة وبيان ذلك ان الوجود

[illegible] خاصة الوحدة كما [illegible] فضيلة الوجود وكما ان حق الجميع بالموجودية الوجود الحق [illegible] هو صرف الوجود الذي لا يتصور

[illegible] اصلا لكونه موجودا بالجميع الاعتبارات والحيثيات جميع [illegible] بوجوده [illegible] ذاتية [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الوصف [illegible] الماهيات على تفاوت مراتبها فان صدق الوجود عليها ضرورية مقيدة بما دام

الوجود [illegible] الفاعل التام [illegible] نفس الماهيات [illegible] الخارج ثم [illegible] والعرضيات الكائنة وكذلك [illegible] الاشياء

بالوحدة نفس الواحد بما هو واحد الذي [illegible] الاولية فهو الواحد الحقيقي الذاتي الازلي ثم الوحدات الحقيقية العارضة للمبادئ

او المركبات من جهة صورها الطبيعية [illegible] وحدتها ثم الامور التي لها كثرة حقيقية ولها وحدة جهتية [illegible] من جهة اخرى [illegible]

او عارضة [illegible] فالاول قد يكون [illegible] الكثرة [illegible] الانسان والفرس في الحيوان وقد يكون نوعا كاشتراك زيد وعمرو في الانسان [illegible]

الاتحاد في الفصل [illegible] قد يكون [illegible] بالمحمول كالقطن والثلج المتحدين في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا كالكاتب

والضاحك المتحدين في الانسان الموضوع عليه الثالث وهو الواحد بالاتصال [illegible] ثم المشاركة في المحمول ان كانت في النوع [illegible]

مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي [illegible] وفي الاضافة مناسبة [illegible] الوحدة في هذه الامور المذكورة [illegible] وان كان

[illegible] بالمعنى الاعم لكنها ليست في مرتبة واحدة من الكمالات لان وحدة الجنس [illegible] وحدة النوع ووحدة الاضافة ليست كوحدة الذاتي [illegible] وان

كان الجميع [illegible] في الخارج بخلاف الوحدة الشخصية لانها خارجية ثم الواحد الشخصي الذي لا ينقسم [illegible] بالوحدة من الذي ينقسم

[illegible] على مراتب فانه قد يكون واحدا بالاتصال [illegible] بالقوة الى اجزاء متحدة في تمام الحقيقة [illegible] كالمقدار او

[illegible] كالجسم الطبيعي [illegible] البسيط وقد يكون واحدا بالتركيب بالانضمام وهو ما يكون كثيرا بالفعل ويقال له الواحد بالاجتماع وذلك [illegible]

تام ان حصل [illegible] ما يمكن حصوله [illegible] وغير تام ان لم يحصل [illegible] ثم التمامية اما بحسب [illegible]

الواحد والصناعة كالبيت التام او الطبيعة كالانسان التام الخلقة والخط المستقيم لقبوله الزيادة الى غير النهاية فليس بواحد من جهة التمام بخلاف المستدير [illegible]

[illegible] والذي لا ينقسم في الخارج اصلا اي لا بالقوة كالمتصل ولا بالفعل كالجسم فهو اما ذو وضع كالنقطة [illegible] كالعقل والنفس [illegible]

[illegible] بل كل موجود نصيبه من الوحدة بحسب [illegible] كل واحد لفضيلة الوجود فهو وان لم يخل موجود عن الوحدة حتى العشرة في عشريتها فلم يخل وحدة ما [illegible]

لا عند [illegible] والمرهيات [illegible] فكل ما هو ابعد عن الكثرة فهو اشرف واكمل [illegible] الى كثرة [illegible] الوحدة [illegible] بالوحدة [illegible]

الحقيقي [illegible] لا اتصال [illegible] في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل ولا ينفصل وجوده عن ماهيته [illegible] ثم ما لا ينقسم في الكم [illegible]

وان تصور [illegible] اجزاء الحد [illegible] الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع ثم الواحد العددي احق بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدته كوجوده ذهنية وهو [illegible]

الجنس [illegible] عدم تحصله [illegible] تتفاوت [illegible] في الوحدة [illegible] الوحدة [illegible] عقلية [illegible]

وههنا لقائل ان يقول [illegible] الكتب الحكمية [illegible] ان الوحدة تغاير الوجود لان الكثير من حيث هو كثير موجود ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد [illegible]

بواحد فاذا الوحدة مغايرة للوجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة وخصوصية [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة فنقول له ان اردت بالموصوف الحيثية المذكورة

في المقدمتين [illegible] لاجل التميز بين الذاتي والعرضي فالمشترك لان الكثير [illegible] لا موجود ولا معدوم [illegible] نصف الوجود [illegible] الكثرة

وان اريد ان معروض الكثرة من حيث كونه معروضا للكثرة او بشرط اتصافه بها موجود سلمناها لكن منعنا الكبرى اذ كما انه موجود فهو واحد ايضا اذ ما من شئ الا
وله وحدة حتى الكثير في كثرته فثبت ان الوجود غير منفك عن الوحدة فان رجع وقال نعيد الحجة في التالي الثاني ان الوحدة مهما عرضت للكثرة لا لما يعرض للكثرة
موضوعها فيتغايران مثلا العشرة عارضة للجسم والوحدة عارضة للعشرة من حيث انها عشرة فهما اثنتان الكثرة فانما بانت كثرتها مع اتحاد الزمان والبناء في جميع
فثبت التغاير بين الوجود والوحدة فرجع ونقول قد عرفت ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة خاصة تقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة تقابلها الكثرة
كما ان الوجود الخاص الذهني والخارجي يقابلهما العدم الذي بازائه والعدم المطلق بازاء الوجود المطلق وان ادعى ان وجود ما هو وحدة ما باي اعتبار اخذ
فذلك فقولنا ما ذكره يدل على مغايرة الوحدة المطلقة للوجود المطلق او الكثرة المقابلة لها لا وجود له اصلا لان كل موجود فله جهة وحدة ولو باعتبار موضوع الكثرة
كالرجال العشرة من حيث هم عشرة ليس لهم وجود غير وجود الآحاد الا باعتبار العقل لا في الخارج والا لم ينضبط شئ من التقاسيم اذ كل ما ينقسم الى شيئين اثنين
فاذا كان موضوع الاثنينية موجودا يكون منقسما الى ثلثة وهكذا الى ما لا يتناهى من المقولات العشر اذ موضوع هذه العشرة لو كان موجودا خارجيا لكان مقولة
نوعية غير هذه المقولات العشر فقد علم ان الكثرة من حيث الكثرة لا وجود لها الا في اعتبار العقل وكما ان العقل ان يعتبر موجودا على ان يعتبر شئ واحد فنقول في
هذا المقام لا بد لنا من الاقدام على الاقرار بما ذكرناه فنقول ان الواحد الحق لكونه مبدأ سلسلة الممكنات يجب ان يكون وحدته هي الوحدة الحقيقية اعني الاحدية
اي التي هي نفس حقيقة الوحدة بلا شوب كثرة واثنينية اذ لو كانت الوحدة غير نفسه بل امرا زائدا على ذاته لم يكن ذاته من حيث هو هو واحدا فيكون الوحدة ايضا صفة
الوحدة (؟) صفة له ايضا فاما ان يكون صادرا عنه او غيره وعلى الاول يلزم ان يكون ذاته موجودة واحدة قبل هذه الحيثية لكونها علة لها والواحد علة الواحد فينتقل الكلام الى ما
اتصف به فيتسلسل او ينتهي الى سبب واحد يكون وحدته عين ذاته وهذا خلف مع ان المطلوب على الثاني يلزم افتقار الواجب في وحدته الى الممكن وهو ممتنع لان الا
في الوحدة يستلزم الافتقار في الوجود اذ الشئ ما لم يكن واحدا لم يكن موجودا فيلزم افتقار الواجب في وحدته الى الممكن وبالعكس لكون كل ممكن
مفتقرا اليه على ما هو معين فثبت ان وحدة الواجب كوجوده عين ذاته ومن هنا يظهر للبيب العارف ان حقيقة الوجود وحقيقة الوحدة امر واحد فان قيل هذا الكلام
يتوقف على امرين احدهما ان الوحدة صفة ثبوتية والاخر انها امر يتحقق في الخارج ونحن لا نسلم كونها ثبوتية لا يجوز كونها سلبية بمعنى نفي الكثرة ولو سلمنا
كونها امرا ثبوتيا فلا نسلم انها امر ثبوتي في العين فضلا عن ان يكون لها صورة عينية فذلك لانها لو كانت الوحدة وجودا عينيا لكان الوحدة متساوية في مهية الوحدة
ومتباينة بتعيناتها فيكون للوحدة وحدة اخرى وهلم جرا وذلك هو التسلسل المحال فنجيب اما عن الاول فهو ان المفهوم من الوحدة امر ثبوتي لانه لو كان
سلبيا لكان سلبا للكثرة فان كانت الكثرة سلبية وسلب السلب ثبوت فالوحدة ثبوتية وهو المطلوب ولو كانت الكثرة ثبوتية ولا مفهوم لها الا مجموع الوحدات
فلو كانت الوحدة سلبية يحصل من الامور العدمية امر موجود وهو ممتنع فالوحدة معنى ثبوتي واما عن الثاني فلانه يمكن ان يجاب بان المعني منها الامر العيني الذي
بالتقرير ما التي المحكوم عليها بانه واحد في الخارج كان والمعاني لها في نفسها او باعتبار فاثبت كونه مهية واحدة معنى ثبوتية فاذا على ذلك
فانه يجامع قطع النظر عن الاعتبارات والنسب والحيثيات العقلية ثم ان كون الوحدة موجودة لا يستلزم الا ان يكون واحدا لعروض ان يكون ينتفي انها او
بامر زائد كما في سائر المشتقات على ما هو التحقيق بل ذلك الامر هو الوحدة بعينها الوجود فان كون الاشياء موجودة انما بالوجود وكون الوجود انما هو
بنفس الوجود لا بامر زائد عليه لا ستحالة التسلسل فكذا الحكم في كون الوحدة واحدا على ان الوحدة في مفهوم المشتقات هو المعنى المصدري للشئ وكلامنا فيما
حقيقة الوحدة على انه التي واحدة اي حقيقة الواحدية المصدرية فاذا كانت الوحدة حقيقة في الخارج لكانت في الحد لكن لا يلزم ان يكون وحدتها بغيرها
قياسا على الاشياء الواحدة التي حقيقتها امر غير الوحدة فيحتاج في وحدتها الى ان يقوم بها وحدة خارجية عن ذاتها فالوحدة الواحدة بذاتها لا
واحدتها كما ان وجود الوجود بذاته حقيقة ليس لا بنفس وجودها وبهذا يندفع كثير من المذكور في مثل هذا المقام لان خطرها لا دخل لا تعقيد
والعجب من بعض الحكماء كيف عول في نفي موجودية الوجود والوحدة وغيرها على مثل ذلك التسلسل مع انه قد حقق الكلام في باب حقية الوجود انه الكاهنة بل انها لا
بنبوة زائدة عليها وكذا في الاستدلال بانه كما انه يعتبر ذاته متصلا واستدلوا بان اجزاء الزمان بانفسها متعددات متأخرات وذواتها ثم دوام ودخلها
ان للوحدة كالوجود معنيين احدهما الامر الذي يتحد هو كون الشئ واحدا او كالذي هو مبدأ الواحدية التي يكون عين ذلك الشئ وهو يكون زائدا عليه
الواحد الحق من قبيل الاول لكونه احق الاشياء بالواحدية اذ الكثرة منشأ الامكان والنقص والقصور ومن ضرورة كونه واحدا حقيقيا كونه موجودا امرا
مقدسا عن الحجب لانه لو كانت له مهية كلية لكانت له ماهية مشوبة بالكثرة والانقسام لم يكن الوحدة عين ذاته لان كل مهية سواء كانت نوعية
او جنسية يكون الوحدة غير مستدعاة لها اذ المهية من حيث هي هي ليست واحدة ولا كثيرة فثبت ان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون في مهية كلية فالواجب الوجود
هو محض الوجود وهذا ايضا معنى كلمة التوحيد فان معنى لا اله الا هو على هذا التفسير لا اله الا ما يكون ذاته هويته اي هوية الهية الحقيقية بخلاف غيره
من الاشياء التي يكون هوياتها زائدة على اعيانها الثابتة ومهياتها وان كان الحق واحدا بهذا المعنى الا ان ذلك الاحدية الصرفة كونه واحدا بعضها
ونعلها الواجب بالفردانية وذلك لان الاشتراك في الاحدية الواجبة يوجب الاشتراك في الذات لان حقيقتها الكمالية هو نفس الذات والاشتراك فيها اشتراك
في نفس الذات فيكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة النوعية والجنسية ويلزم منه وحدة المهية الكلية وهذا خلف فثبت ان حقيقة الوحدة لا يمكن
ان يكون غير حقيقة الشئ فلو كان الواجب في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا يلزم ان يكون وحدة عددية ضعيفة غير حقيقية فيلزم الخلف هذا ما سنح لنا في
البرهان على التوحيد المستنبط من نفس التوحيد بحسب ما يليق بهذا المقام وقد شهد التأييد على ان ما اوردنا ما يصلح ان يبنى عليه هذا المطلب العالي الشريف ولم يسبق

وهو موجود ...
والوحدة الذاتية ...
لان الكثرة لما دامت ...
حاصلة في موضوع الكثرة
موجوده
الملحوظ
المسبوق
نتيجه

اعتقادنا انه جسم يرد عليه شيء من الايرادات في الشبهات حتى الشبهة المشهورة المنسوبة الى ابن كمونة الواردة على الادلة الدالة على [illegible] الناس قد كتبناها في

اسفارنا الاربعة من اراد ذلك فليطلب منها **المشرع الرابع** في كيفية التوسل الى معرفة التوحيد الحقيقي وطريق السير في عالم الوحدة الحقة اعلم ان الانتقال

الى مفهوم الوجود بانه تعالى وجود قائم بذاته وليس بصفة لامر يتحقق موجود لما اصلا لان الوجود موجود في الاعيان فاذا الممكن ما هو في نفسه [illegible]

وجوده موجود ثابتا لم يكن لشيء من الاشياء وجود اصلا كما انه لو لم يكن في الوجود نور في ذاته لم يكن لشيء من الاشياء صفة النورية اصلا الا انه [illegible]

نور الى ان يكون فانما يفيد علة محالا فكون الشيء وجودا [illegible] يلزم ان يكون وجودا مفتقرا [illegible] لا الى علة [illegible] وتركيب وتكثر وتجزية [illegible]

ملول [illegible] لانه لو اثبت [illegible] الوجود فهو يتفصل لما لا يكون الواجب لغاية [illegible] في شيء من الاشياء الى شيء من الاشياء اصلا و[illegible] امكانية عن جهة

الوجود [illegible] مركبا وكل مركب ممكن فلا يكون ما فرض حقيقة الوجود [illegible] الامكان في غاية الجمال والعظمة والجلال والاكرام [illegible] العلو بشيء والتركيب

من شيء ثم لا [illegible] الحقيقة [illegible] المثل والنظير كما هو المشهور عند الجمهور ولما يجب [illegible] العلو فلان الاشتراك [illegible] يوجب الانقسام وعدم الاستقلال

في التحصل وهذا ينافي كون الشيء وجودا حقيقيا اذ هو ثم حقيقة ويلزم تركب الوجود [illegible] وهو خلاف المفروض هذا اذا كانت جهة الاشتراك امرا مقوما واما

اذا كانت صفة حقيقية فهو ايضا [illegible] ان حقيقة الوجود القائم بذاته كماله بنفس ذاته لا بامر زائد اما اذا كانت صفة سلبية او اضافية فالسلوب والاضافات

ليست في الحقيقة [illegible] الاشتراك فيها اشتراكا في صفة كمالية بل هي في الحقيقة سلب صفات [illegible] او اعتبارات محضة وهذا [illegible] حقيقة

الوجود [illegible] الباطل [illegible] وصفات الشيء لم يثبت [illegible] ولان واجب الوجود لذاته واجب الوجود في جميع صفاته الكمالية ولان واجب الوجود في جميع صفاته

[illegible] واحد بجميع جهاته منزه عن جميع اعتبارات [illegible] عن حمل [illegible] الوحدة عليه لان [illegible] يقتضي الاثنينية ولو في العقل وهو متعال عن درجة [illegible]

[illegible] فان العقل مادام يلتفت الى الوحدة فهو بعد لم يصل الى مقام الوحدة فاذا ترك الوحدة فقد وصل الى الوحدة [illegible]

[illegible] شبهات الاشتراك وتعوذ بعقائد الاسرار [illegible] في بحار عالم الانوار [illegible] الواحد [illegible] **المشرع الخامس** في نفي انحاء الشرك عن

الواحد الحقيقي [illegible] وتفرده كونه واحدا بنفس ذاته في اعلى المراتب الوحدة [illegible] لا مماثل له في ذاته ولا مجانس له في حقيقته ولا مشارك

في صفة ولا مساوي له ولا مطابق ولا مناسب ولا مقارن ولا مكافئ ولا [illegible] لان كلا من هذه المعاني [illegible] الكثرة مع جهة وحدة [illegible]

والمجانسة [illegible] كلية [illegible] حقيقة الوجود متقدس عن [illegible] والمشاكلة [illegible] الكيفية [illegible] عليه [illegible]

[illegible] كانت [illegible] والمساواة [illegible] والمطابقة [illegible] منزه عن ان يكون جسما

او [illegible] والمناسبة [illegible] الاضافة [illegible] اشباه [illegible] واجب [illegible] لا مناسبة [illegible] الاقتران [illegible]

[illegible] الزمان او المكان [illegible] المكان والمكافأة [illegible] بين الشيئين [illegible] الوجود في [illegible] العلية [illegible] المعلولية [illegible]

الاول [illegible] او بغير واسطة والمعلول لا يكون في درجة الوجود مع علته [illegible] جميع انحاء الاشتراك والاتحاد [illegible] الاول [illegible]

[illegible] حقيقة [illegible] الشرك الخفي والجلي [illegible] هذا التوحيد [illegible] الاغيار [illegible] الحق الواحد

[illegible] المقام ظهر لك ان المناسبة التي اثبتها بعض [illegible] كلها [illegible] عن درجة التوحيد **اقول**

[illegible] نسبة الباري تعالى الى العالم [illegible] نفوسنا الى ابداننا وذلك لان نسبة [illegible] الى البدن [illegible] نسبة [illegible]

وان كانت مجردة عن المادة [illegible] لا تاثير لها في شيء الا بتوسط البدن [illegible] كسائر القوى الجسمانية التي تتوسط المادة [illegible]

[illegible] البدن [illegible] في هذا [illegible] الاتصاف [illegible] بما يحتاج اليها [illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] منها [illegible] الحارة [illegible] الارتباط [illegible]

هو بين النفس والبدن ارتباط تعلقي [illegible] كل منهما [illegible] بوجه [illegible] منها نوع واحد طبيعي [illegible]

[illegible] عن ذلك علوا كبيرا [illegible] اعتقادا [illegible] ذهب الى ان [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] هذا [illegible] الذات [illegible] الموجودات [illegible] يكون [illegible]

[illegible] الوجود لكونه [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] رب العزة [illegible] الحق [illegible]

كل شيء [illegible] هذا [illegible] الطبيعة الكلية [illegible] الاجسام [illegible] رب العزة [illegible] جماعة منهم [illegible] العالم [illegible]

[illegible] كل جسم من الاجسام [illegible] الى [illegible]

[illegible] النفس الكلية [illegible] مجموع النفوس

[illegible] عالم [illegible] العالم [illegible]

[illegible] النفوس على سبيل التشويق [illegible] الكمالات [illegible] العلوم والمعارف [illegible]

ما لطف خلقا اعظم منك قيل اعلى [illegible] وملك يبث وملك اغاث كما وقع في الحديث النبوية وكونه اشرف الممكنات لا ينافي كون [illegible] اشرف الخلق

حتى الملائكة المقربين وذلك لان حقيقته هي الحقيقة المحمدية فهو عند الاقبال والبداية عقل اول هو اول الجواهر في العقول [illegible] سلسلة العلل و

المعلول وفاتح باب الرحمة والجود [illegible] فيض الحق في الوجود وعند الادبار والنهاية عاقل الخير هو زبدة العناصر والاصول وخاتم كل نبي ورسول [illegible]

[illegible] وسابق العباد الى منزل الرشاد [illegible] الخلق الى رضوان الله الملك الحق المبين [illegible] ثبت وتحقق ان الحق تعالى كما انه واحد

في ذاته فكذلك في جميع صفاته واضافاته وسلوبه لان جميع صفاته الحقيقية ترجع الى صفة واحدة هي وجوب الوجود الذي هو عبارة عن الوجود المتاكد [illegible]

القائم بذاته وكذلك جميع اضافاته من الخالقية والمالكية والرازقية والمبدئية والسببية [illegible] ترجع الى اضافة واحدة هي قيوميته [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الكاملون في المعرفة والراسخون في العلم وكذا سلوبه [illegible] الجوهرية والجسمية [illegible] والحلول والجزء والعرض والنقص [illegible] كلها ترجع الى سلب الامكان

[illegible] في [illegible] العلية فاذا لا شريك له في هذا [illegible] لا شريك له في السلوب كلها واذا لا شريك له [illegible] لا شريك له في الاضافات

كلها فهو واحد في ذاته [illegible] وجلاله [illegible] كما انه منزه عن المثل والشبه فهو منزه عن المثال والنظير [illegible] وغيره انه تعالى منزه

عن المثل لا عن المثال [illegible] هذه الامثلة الواقعة في القرآن المبين والحديث [illegible] وكلام اكابر الدين والائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين [illegible]

في حق الله [illegible] الخلق [illegible] حقيقة [illegible] الى العالم وكيفية [illegible] للموجودات [illegible] وان لم يكن [illegible] الا

[illegible] لعدم اعلاه شيء من الاشياء [illegible] اضافاته [illegible] سواء لكن كل ما شبه بالمثال [illegible] المثال العلية [illegible] باب الاطلاق

على الشيء باسم شبهه [illegible] الامر [illegible] توجيه [illegible] على هذا الوجه [illegible] عن الاثنينية والشركة في الاضافات [illegible] السلوب

[illegible] بكراثة [illegible] عن شين [illegible] والتخمين [illegible] التوحيد [illegible] الاضافات [illegible]

[illegible] الى مقام [illegible] ولا [illegible] الى المشاهدة والعيان [illegible] المطلعة [illegible]

[illegible] عن حقيقة الايمان واعلى درجة الايقان [illegible]

المقالة الثالثة فيما يتعلق

بقوله سبحانه الحي القيوم [illegible] الاول في مفهوم هذا الاسم [illegible] المفهوم من الحي [illegible] الحي هو الدراك الفعال

[illegible] هذا لا يقتضي [illegible] الحيوانات [illegible] ويمكن الجواب بان مفهوم الادراك [illegible] الاشد والاضعف

[illegible] بالتشكيك [illegible] على الاشياء [illegible] في حق [illegible] يكون [illegible]

[illegible] في الجواب يكون من باب التقريب [illegible] من باب الابداع [illegible] كان مفهوما [illegible] الا الحساس [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] بالذات على كل الوجود [illegible] والكمال [illegible]

[illegible] ولا شك ان هذا [illegible] هذا التحقيق لا يحتاج الى [illegible]

في اللغة [illegible] عبارة هذه [illegible] يكون كاملا في جنسه [illegible] عمارة الارض [illegible]

[illegible] الارض [illegible] كان [illegible] الارض ان يكون [illegible] كمال [illegible]

[illegible] كمال [illegible] هذه [illegible]

ان المفهوم من الحي هو الكامل في جنسه الكامل في الوجود هو الذي يجب وجوده بذاته فالحي بالحقيقة الواجب لو [illegible] تعالى [illegible] من

[illegible] على الذوق المستقيم [illegible] اللغة [illegible] والفعل الارادي [illegible] الاضافات كما يظهر

[illegible] هذه اللفظة [illegible] كل [illegible] اللغة [illegible] اللغة لكل كامل في جنسه

[illegible] حيوان [illegible] حيوان [illegible]

[illegible] الحيوان لم [illegible]

[illegible] والفعل الارادي وان كان [illegible] كون الافلاك [illegible]

[illegible] الذوات والصفات [illegible]

[illegible] الادوات [illegible] الا

[illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible]

[illegible] الكلي والشوق [illegible]

[illegible] الحي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكاتبي [illegible]

والتشبه
ديموميته

ومن هو حاله هذا
التعريف

معنى من الكلام

والحفظ وح بتوجه عليه ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فاذا عري لقيوم عن اداة التعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحفظ بل ثم ان المبالغة في الحفظ كيف يفيد اعطاء ما به القوام واجيب بان الاستقلال بالحفظ انما يتحقق بذلك لان الحفظ فرع التقويم فلو كان لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا الايرد ما يورد على تفسير المطهر بالطاهر لنفسه المطهر لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب التعدي وذلك لان المبالغة في اللازم ربما تضمن معنى آخر متعديا بل المعنى اللازم يتضمن بنفسه في ذلك كالقيام المتضمن لحفظ الاعضاء في كلام هذا القائل سوء الادب وامانظر اما في السؤال فلان ثم ان المبالغة ليست من اسباب التعدية في الجملة بمعنى ان الشيء اذا اشتد كان له صفة من الصفات يفيض منه ويتعدى الى غيره لست اقول ان المبالغة من اسباب التعدية وضعا وان صيغة المبالغة في كل لازم وضعت للتعدية كما هو شان باب الافعال والتفعيل وحروف الجر بل المراد ان الشيء اذا صار تاما في معنى من المعاني واشتد تمامه فيصير فوق التمام فيفيض ذلك المعنى على غيره فكذلك المبالغة في معنى القيام انما يستلزم عقلا لا لفظا الاقامة والادامة والحفظ والحاصل ان دلالة القيوم على هذا المعنى لكل شيء دلالة عقلية لا وضعية وكثيرا ما يذكر في اللغة المعاني الالتزامية التي صارت لكثرة الاستعمال بمنزلة المعنى المطابقي ثم لاحد ان يقول لم لا يجوز ان يكون القيوم بالمعنى المذكور غير ماخوذ من قام بالمعنى الذي مر بل بمعنى آخر مناسب على ان استعمال الرعية في نظائره في اللغة مثال ذلك يدور ويديم الماخوذ ان من سرر ودر على راي في اصلاحها محمول في الاستعمال ومافي الجواب فلان المبالغة في لفظ واحد لا يكون الامبالغة في حدة في معناه الاصلي فاذا سلم كون المبالغة في هذا اللفظ انما يحصل معنى القيام بمعنى الحفظ فلم يحصل المبالغة في القيام التي هي من اسباب التعدية بحسب اللفظ على ما تصوره وغرضه الاتجرد الحفظ لا الاستقلال اليه فمن اين حصل معنى الاستقلال من معنى اللفظ مفاده الحفظ والادامة ومفاد ما في المبالغة في معنى القيام المتفرع عليه يفضه على اعطاء ما به القوام بل الحق ان يقال هذه المقالة ان هذا اللفظ ايضا يحصل من المبالغة في اصل القيام في ان الشيء والكمال فيه على الوجه الابلغ الاوفى كما يوجب الاقامة للغير يوجب الاقامة ايضا وهذا مما لا يحصل الا بافادة اسباب كل شيء واعطاء ما به قوام ذاته ووجوده ولهذا حكموا بان لا مؤثر في الوجود الا الله هذا احد الوجوه لتوحيد الافعال وبه يعلم ايضا وجها من وجوه خطية هذا الاسم لدلالته على هذا التوحيد كما يدل على غيره من الصفات الالهية ثم ان لفظ المطهر ليس موضوعا للمبالغة واعتبار التطهير فيه لما زعمه من انه ناش من المبالغة بل هو اسم لما يتطهر به كالسحور والفطور لما يتطهر به ويلزمه خاصية الطهارة والتطهير ويصدق عليه انه طاهر مطهر فتعريف المطهر بما ذكر تعريف باللازم لا انه تفسير له فهو اللفظ وامااستعماله في القيوم في الاصل كان قيووم على فيعول لجعلت الياساكنة والواو والاولى بالواو مثلا ولو كانت فعولا فيعولا ما على ما هو التفعيل وفريعول القيام والقيم

الفصل الثاني

في اثبات كونه تعالى هو الحي القيوم بان انه كل جملة من علل ومعلولات لابد ان ينتهي الى طرف هو علة ليس بمعلول لان تلك الجملة اما متناهية او غير متناهية حتى التسلسل بالقواطع البرهانية المذكورة في موضعها اجتثت على ان كل مقدار او عدد ذي ترتيب بالطبع والوضع موجود معا فلابد وان يكون متناهيا فكل جملة مترتبة من علل ومعلولات متناهية فاستوا وموجدها ومبدعها لانه لو لم يكن لهذه الجملة طرف يصلح واحد من الاحاد للعلية ولا للمعلولية لان تمامها ممكنة ولا مرجح لاحد الممكنات على الاخر من حيث هي ممكنة بخلاف ما اذا كان لها طرف يقتضي الاستغناء عن الغير والتقدم للكل لكونه مبدأ لسلسلة لفضيلة التقدم على ما هو بعده فيكون علة لها واذا لم يكن للجملة طرف خارج عن الممكنات فلابد ان يكون الحق واجب الوجود بذاته متقدما على غيره لا بكونه الممكنات لنسبة فرضه لا بعد ثم يتبين من ذلك ان الجملة شيء هو علة عن شيء هو معلول ولان العلل والمعلولات كثيرة وكل كثرة فالواحد فيها موجود فيها لان كل كثرة لا يوجد فيها الواحد لا يتناهى ابدا لا هي ولا جزء منها اصلا اذ كل جزء منها لا يخلو اما ان يكون واحدا او لا وعلى الثاني اما ان يكون لا شيئا محضا او كثيرا فعلى الاول يستحيل ان يجمع من لا شيء شيئا كثيرا وعلى الثاني كان الكلام باقيا فيه الى غير النهاية وهو جزء كثير من الكثيرة الاولى ويلزم ان يكون ما لا يتناهى من الاحاد الموجودة المترتبة معا جزءا مما لا يتناهى فلم يكن فرق بين كل من اجزاء الكثيرة الاولى وبينه فلا فرق بين الجزء والكل وكلا الشقين باطلان فتبين من هذا القول ان الواحد موجود في كل كثرة لكن لا شيء من المعلولات من جملة هذه الكثرة بواحد حقيقي اذ كل معلول زوج تركيبي ولو بوجه فهو واحد من وجه لا واحد من جميع الوجوه اذ لو لم يكن في المعلولات واحد لا يتناهى الكثرة من واحد فيكون الواحد في الكثرة ولا في المعلولات فذلك الواحد هو العلة للجميع وهو الواحد الحق الذي يبين بساير الاشياء الواحدة وهذا برهان شريف سنفدناه من كلام بعض المتقدمين الربانيين على اثبات الصانع ووحدانيته ولهذا المطلب مسالك وطرق تركنا ذكرها مفصلا مخافة التطويل منها مسلك الطبيعي وهو النظر في الحركات والاشواق الكلية للاجرام العظام الفلكية المستلزمة لذلك في هو سبيل لا مكان وهو مبهوض عند السالك لها من المتفحص عن الغنا الطالب للوجود والبقاء ولذلك قال لما رأى افول الكواكب لا احب الافلين وقال ايضا على نبينا وعليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وهذا من خاصة الحجوب الاول وانقطاعه عن الاشياء والكل منها طريقه الالهيين من جهة قوامها بالالهية ومجرد ماعن الاحياز والامكنة وعلها لانها وكونها مع تجردها عن الاجزاء منها جزء من اجزاء علوها وسفلها فامكانها يوجب انتهائها الى موجود واجب الوجود مقدس عن الاجزاء والاحياز والامكنة والاقطار ومع ذلك لا يخلو منه

فضلها انما يكون الوجود هو السالك بها الحقيقة والسالك السلوك اليه جميعا وصاحب هذه الطريقة هو في السالك اولا في التوحيد ثم يشاهده بالوجود
لحقايق كالتي اليه يعود ثم يشهدها اسمائه الا صور الملائكة واولو العلم فانظر الى الطريقة المحمدية وقس اليها الطريقة الابراهيمية لتجد بينهما من التفاوت ما
بين [illegible] طريقة الخليل [illegible] بالمحسوس من الاول والسير [illegible] في ذاهب الى ربي سيهدين والاحتجاب عن الحق بالخلق وترك مشاهدة المرتبة الاحدية لقوله
انهم عدو لي الا رب العالمين [illegible] لوازم الالهية والمظاهر الاسمائية وطريقة الحبيب حفظ الادب مع [illegible] والمواظبة على العبودية في
المواطن كلها والجمع بين الحجة [illegible] والاسمائية والاثارية [illegible] الحق في جميع الاسفار الاربعة اليه ومنه وبه ومعه كما في قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ومنه
لها في مفصلا [illegible] وما ذكرناه يكفي للمستبصر فيما نحن بصدده ان شاء الله فاذا ثبت ان مبدأ الممكنات موجود واجب الذات ثبت كون البارى
قيوما لكونه قائما بذاته ومقوما لغيره ثم ان المؤثر اما ان يكون مؤثرا على سبيل الجبر والقسر واما مؤثرا على سبيل القدرة والاستقلال لكن الاجبار والقسر
ينافيان الوجوب الذاتي والمبدئية المطلقة فيتعين ان يكون تأثيره بالقدرة [illegible] في القيومية والايجاد بقوله الحي القيوم فان الحي معناه
كما سبق الدراك الفعال فقوله الحي دال على كونه عالما قادرا وقوله القيوم دال على كونه قائما بذاته ومقوما لكل ما عداه وعند [illegible] ان كل الكل شيء [illegible]
[illegible] دلت على كمال الوجود ولذلك كان اسم [illegible] القيوم يكون [illegible] والنكتة في [illegible] الكلمتين اسما واحدا من اسماء الله تعالى [illegible]
به وقالوا انه من قبيل [illegible] في المفهوم كلا او بعضا كما في اجزاء المركب الطبيعي

الفصل الثالث في ان جميع

الوجوبية والمسائل المعتبرة في علم التوحيد [illegible] منها ان واجب الوجود بسيط الحقيقة غير مركب من الاجزاء الخارجية لافتقار كل مركب خارجي
الى اجزائه [illegible] لا من الاجزاء العقلية لان كل ما له جزء عقلي من جنس وفصل فله ماهية كلية غير الوجود فلا يكون نوعا
[illegible] الوجود [illegible] الى فاعل يجعله موجودا [illegible] ان الوجود لا يمكن ان يكون لازما للماهية من اللازمات ولا من الاجزاء المقدارية
[illegible] من الجسم [illegible] الا انه يمكن ان يكون [illegible] الجسم بالحلول [illegible] واما الجسم فليس [illegible] الاجزاء
[illegible] المتكلمون [illegible] جماعة من الحكماء [illegible] المشائين والحكمة
[illegible] الحسية [illegible] لا يكون قيوما واذا ثبت ان كل قيوم بسيط الحقيقة ثبت ان القيوم
لا يكون الا واحدا [illegible] لكانا مشتركين في حقيقة الوجود [illegible] والاشتراك يوجب كون المشترك فيه امرا كليا وكون كل من المشتركين
ذا ماهية كلية فلم يكن [illegible] ان كل منهما [illegible] مركبا من [illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] الاشتراك [illegible] الوحدة [illegible] الكثرة ومنها ان واجب الوجود ليس في شيء ولا في [illegible]
في موضوع [illegible] لان الحال [illegible] الى المحل [illegible] ولا في حيز من الاحياز ولا في مكان [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] لا يكون [illegible] والاعراض [illegible] ولا في حركة وسكون لانهما من
عوارض الاجسام [illegible] لا يكون زمانيا لان الزمان [illegible] الحركة [illegible] التقدم والتأخر [illegible]
[illegible] ان واجب الوجود [illegible] الذات واجب الوجود من جميع الجهات [illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] الاتحاد [illegible] التركيب [illegible] الانفعال [illegible]
لان العلم [illegible] من المعلوم [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] يكون معقولا بالفعل لا بالقوة [illegible]
[illegible] معقولا بالفعل كان عاقلا بالفعل [illegible] العاقل والمعقول [illegible] العاقل
[illegible] العاقل ان يكون [illegible] المعقول [illegible] الذات ولا في الاعتبار ومنها انه لما كان قيوما [illegible]
[illegible] وكان [illegible] العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول [illegible] بجميع الاشياء كليا [illegible]
[illegible] سلسلة الاسباب [illegible] الكلية [illegible] وجود الاشخاص الكائنة الفاسدة [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible] الجزئي [illegible]
[illegible] الجزئية [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] الاشياء على سبيل [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] القول بالعناية [illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الموجودة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تسبيله على الكل لان كونه قيوما يقتضى ان يكون ذاته مبدأ لغيره يقتضى تضاعف الوحدة الحقيقية الوجوبية لقوة الكرم وذلك يقتضى الوحدة الاطلاقية الموجبة لنفي الضد والند ويقتضى نفي التحيز والحلول ونفي الجهة والاشارة الحسية ولهذا كونه قيوما يقتضى كونه حيا الحي يقتضى ما يشكل على الحول حياة او وجودا عقلا لكمال او وصفا او يقتضى اسناد الكل اليه وانتهاء جملة الاشياء والمسببات اليه وذلك يوجب القول بالقضاء والقدر فظهر ان معرفة هذين الصفتين يحيط بجميع مباحث العلم الالهي فلاجرم بلغت هذه الاية في الشرف الى المقصد الاقصى واستوجبت بكون هذا الاسم من اعظم اسماء الله تعالى وقد ورد في الخبر ان الاسم الاعظم في اية الكرسي واول ال عمران وطه وجهها القول بعينها الرسالة فكون هذا الاسم اعظم الاسماء من جهة كون اسم الله اعظم من جهة اخرى فيكون كل من الاسماء اعظم من جهة نوع عند طائفة كما تعرف انه اذا تجلى الله للعبد بالاسم المعين ابكتف العبد عند تجلى اسمه الحي حال جميع اسمائه وصفاته عند تجلي اسمه القيوم فان جميع الخلق كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسهم فظاهر البادي الحق وهو الملك الاعرب في الوجود الالهي القيوم هو الشديد وحق الوسائل عند كرهم هذا الاسم عليه الوحدانية كان عليان القرابة فعند ذكر باسم الاعظم الذي اذا دعي اجاب واذا سئل اعطى ان يلتوح فاته يكون الحال الكامل في السائل ويكون من الفنا في الذكر عند غيبته عن غلبة الوحدانية فكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم التي حال غيبته وعند شهود العظمة فكل اسم دعا يكون الاسم الاعظم كما سئل ابو يزيد عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم ليس له حد فطهر قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكر اي اسم شئت

المقالة الرابعة فيما يتعلق

بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وهو تقرير لما سبق ...... ان الحي القيوم ...... وكذلك ابطال الجسمية ...... على الوجه الاتم الاحكم وانما ...... ان استيفاء التمام باستيعاب جميع افراده وتحققه يتحقق فرد ما الكل لان الكلي اذا كان مقولا بالتشكيك على افراده المتفاوتة بالكمال والنقص فان كان امر وجوديا موجود الفرد الشديد ...... الفاعل كالشعر بامكان وجود الفرد الضعيف ...... الاولى لا يامون عليه سهل كما قال تعالى في باب اعادة الخلق يوم القيمة وهو اهون عليه لان نفس الايجاد ...... الاضعف كالوجود وايجاد الشيء ثانيا اسهل على الفاعل من ايجاده اولا ...... على الابتداء كالشعر ...... على الاعادة ...... تحقق الفرد الضعيف ...... على تحقق الفرد الشديد ...... العدم من ذلك لا يدل على امكان اعطاء ...... في جانب السلب بعكس ذلك ...... سلب الفرد الضعيف ...... يدل على سلب الفرد القوي ...... حرمة الاف للابوين دال على حرمة الضرب والقتل دون العكس وسلب العقوبة عن الشيء الواحد ...... على ابطال ...... ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والنوم ...... اصل ...... الايجاد والادارة ...... مراتب ...... الفاعلية ...... كان اضعف ...... السنة ثم النوم لان ...... الحاصل ...... الفاعلية كضعف ...... او الارادة او ...... او العلم ...... الفعل ...... اقوى وما اشد ثم ان مراتب كل من السنة والنوم كيفا ...... السنة ...... اشد ...... النوم في اليوم اشد ...... من النوم في الساعة ...... الكبير الانهائي ...... ولما ...... الضعيف ...... لابد ان يكون ...... القيومية ...... هذا ...... يتحقق ...... لان دفع ...... يستلزم الايجاب فقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ليكون تأكيدا القول الحي القيوم ...... عن تدبير الخلق ...... السموات والكواكب ...... الارض ومن عليها ...... الوجود ...... من غير زيادة ...... واعادة ...... تدبير الخلق ...... الموجود ...... الكرم ...... تعالى عن ذلك علوا كبيرا ...... فاذا كانت السنة عبارة عن مقدمات النوم فاذا قال لا تأخذه سنة ...... نوم بطريق الاولى فكان ذكر النوم بعده تكريرا قلنا تقدير الكلام لا تأخذه سنة فضلا عن ان تأخذه النوم ......

...... الحواس ...... النوم ...... استعمال النفس ...... الذكور ...... الموت ...... فان النوم والموت اخوان مشتركان في عدم استعمال النفس الحواس ...... الا انهما يختلفان ...... الاستعمال المذكور ...... والنوم انما يكون لعارض من خارج ...... الحواس بمنزلة الكاتب ...... والموت انما يكون لامر طبيعي ...... الاستعداد ...... الكاتب ...... عن ان يكون ...... مع وجود ...... القوة التي بواسطتها يستعمل البدن ...... ان الموت ...... الموت ...... الانسان ...... من تلك الاجسام شيء ...... الحواس الظاهرة ...... قوة واستعداد ...... كالجنين قبل خروجه الى الدنيا ...... والمغمى عليه ...... واعلم ان النوم والموت مشتركان ...... الباطنة ...... النفس الناطقة كالعقل والوهم والخيال وتحقيق ذلك ...... العوالم ...... الانسان ...... من هذه العوالم الثلث ...... في العالم الدنياوي ...... الجزئية تقع في النشأة الثانية التي هي عالم الصور الاخروية المنقسمة الى الجنة والجحيم ...... الباطنة ...... تقع في ......

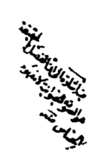
الصور العقلية الاخروية الافراد الطوبية فالناس اقسام ثلثة اهل الدنيا وهم اهل الحس كالانعام والبهائم او اضل سبيلا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
واهل الاخرة وهم الصلحاء واهل الاعتقادات النقلية الظنية بحالها واهل الله وهم العرفاء بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر كما ورد في الحديث
حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وهذه المطالب بيانات علمية ذكرناها في تحقيق الايمان بالنشر والى احوال القيمة
فهنا بيان ماهية النوم لبعض ... الفصل الثالث في بيان استحالة السنة والنوم على الله تعالى اعلم ان اقامة السموات والارض من الله سبحانه
وتحريكها وتسكينها القوى الفعالة السماوية والمنفعلة الارضية بجميع ما فيها ليس كاشتغال النفس بالبدن وقواه المحركة والمدركة ... على طلب البرهان المحكي
ان نسبة الحق الاول الى العالم ليست كنسبة الروح الى البدن وبيان ذلك فنقول ان القوة العارضة للنفس في استعمالها الحواس والقوى سواء كان في النوم او ... ولعقضي
جوهر البدن وقواه من طاعة النفس ... بمنزلة الالات ... فيكون لها طباع مخالفة لجوهر النفس في الذات ... النفس مستعملة لها في
مقاصدها الارادية ... الى ... من الميل الى ... الطبيعة بحسب الحركة ... ثم السكون ...
فيها ... الوصول الى ... الطبيعي من الجزئيات ... في جملة الحيوان وكان حكم سائر القوى المتعلقة
البدن وبالجملة ... التصادم والتضاد بين الحركات في الافعال الارادية النفسانية الواقعة من النفس في الاعراض الشهوية والغضبية والفكرية وبين الحركات
والافعال الطبيعية من القوى ... تقتضي ... الحواس ... من طاعة النفس ... للنفس ... في علم النفس
يكون ... في جميع الوجوه والجهات فلا يعرض له كلال ولا للنفس ملال بل ... النوم ولما كان ... الموت ... هذا
وظهر ان منشأ النوم كلال يعرض للبدن وملال يعرض للنفس بما هو نفس اي مستعمل له ولقواه ... في الطبيعة ... الذات ... للباري ... العالم
هذه الحالة فان وجود كل ما في العالم تابع لوجود الحق الاول ... المخلوقية والعبودية والطاعة فان وجودها ... الباري كوجود الظل من ...
لو كان ... الظل علم ... الذي هو نفس ذاته ... الحاصل من علمه بذاته ... فاذا كان وجود السموات والارض وما فيهما مع ما يلزمهما من الحركات
وغيرها عن الباري كوجود الظل ... ووجود ... من ... الكلال ... والتعب ... الباري جل ...
بتصور عروض ... الوهن والكلال للشخص بثبوت الظل ... الكلال ... بتصور السنة والنوم لانهما من توابع القوى الحاصل للبدن الحركة
والاحساس ... بيان حالات ... القوى الفعالة النفسانية وهي التعب والملال والالم وغيرها وبيان التفرقة بينها وتحقيق القول
في استحالة ... سبحانه ... العظمة والكبرياء ... من هذه الانفعالات والتغيرات ...
ذكرها ... المتعلقة بقوله تعالى ولا يؤده حفظهما ... الصورة ... المقام ...
على نفي السنة والنوم والسهو ... عن الله تعالى ... ان هذه المعاني ... العلم او عن استعداد العلم على التقدير
... تعالى ... لو كان ... ذاته تعالى ... ان يكون غافلا ... لا يكون غافلا ...
... تعالى ... الفاعل ... الكلام الى ذلك الفاعل ... من جميع الوجوه في جميع الاوقات ... الاول ... الباري جل ذكره
... الفاعل ... النقص ... الباري ... وجوده ... علم الذات ... كمال الذات
... الكلام الى ... عن القوة الى الفعل وهكذا الى ان ... ويتسلسل ... سلسلة
... من جميع الوجوه ... في جميع الاوقات ... الوجود ... جميع الجهات واذا كان
كان النوم والسهو والغفلة ... بعض المتفلسفين ... علمه تعالى ... العلم بالمتغيرات والزمانيات
من حيث كونها متغيرة زمانية ... الفاسد ... كثيرا من ... على الباري ... كثيرا
من ... مع ... الله ... من القوى الوهمية والخيالية ... الشرعية ... العقلية والتقديس من
والتوحيد الخامس ... الذهن وسلامة الفطرة ... من الجزئيات بعد قيام البرهان على قاعدة كلية عقلية في ... الاسباب ...
... فاعل الكل وعلة الجميع ... بالعلة التامة ... التحقيق ... وتحقق كونه سببا
للجميع ... من جميع الوجوه ... بالقوة ... الجميع الاشياء ... العلم بالمتغير من حيث كونه متغيرا
... العلم بالمتغير ... من حيث ... العلم ...
وعلله ... والتغير في الاضافات على
... الجزئيات المتغيرة ... النوع ... لا يكون ...
بالحس ... المحسوس ... الجزئية ... بل يكون ... المحسوس ... وشخصيته كما
... المحسوس ... يكون ... العقل الكلي
... الكلية الجزئية ... في الذات ... الكليات
الجزئيات ... الفصل الرابع في ذكر



فحكايته ويتبرى هذا الباب عن التمسك بالتسلية انه حكى عن موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام انه وقع في نفسه هل ينام سبحانه ام لا فبعث الله
الملئكة هل ينام ربنا فاوحى الله اليهم ان يوقظوه ثلثا ولا يتركوه ينام ففعلوا ثم اعطاه قارورتين مملوتين في كل يد واحدة منهما وامره
بالاحتفاظ بهما فكان يتحرز بجهده الى ان نام في آخر الامر فاصطفقت يداه فضرب احدى القارورتين على الاخرى فانكسرتا فضرب الله تعالى ذلك مثلا له في انه
انه لو كان ينام لم يقدر على حفظ السموات والارضين واعلم ان مثل هذا لا يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام خصوصا اولوا العزم من الرسل مثل موسى خصوصا
على مذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم حيث لا يجوزون صدور الذنب منهم صغيرا كان او كبيرا واي ذنب اكبر من الجهل بصفاته التي هي من لوازم الالهية
من دلالة الواجبية وهي العلم التام بجميع ما هو من غير خلل وفتور ولا سهو ولا قصور ومن جوز النوم عليه سبحانه وكان شاكا في استحالته كان كافرا فكيف يجوز نسبة هذا
الى موسى فهذه الرواية ان صحت وجب ان ينسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية فان المشابهة كانت غالبة على قلوبهم فمن يجب لهم تصور موجود منزه الذات عن
عن لوازم الجسمية لا في الممكن ولا في الواجب كالحنابلة من امة نبينا وهم الذين جعلوا الههم جسما مستويا على العرش والاشاعرة وان كانوا وقع قبلاتهم ولا
الا انهم يشاركونهم في نفي التجرد واثبات التحيز لما سوى الواجب وهو عين الجهالة اشبه فان كون الواحد نصف الاثنين ليس منفردا في حقيقته كاهو لا متحيزا
الى تجرد وتجسم والداعي لهم الى نفي المجردات توهمهم ان تحقق امر مجرد في غير الواجب يوجب ان الواجب شريكا ولم يعلموا ان التجرد سلب محض والاشتراك في السلوب
لا يوجب الاشتراك في معنى ذاتي او عرضي فيلزم التركيب والنقص في حقه تعالى كما مر في بيان توحيده فهو في ذاته وصفاته وافعاله على انك قد علمت
ان السلوب الصادقة عليه تعالى كلها يرجع الى سلب واحد وهو سلب الامكان وهو المصحح لجميع السلوب فسلب المادة مما هو التجرد ليس من صفات الله تعالى
بالذات بل هو من لوازم الازمة من سلب الامكان عليه والاشتراك في اللوازم العامة لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا يلزم اشتراك الواجب والممكن في الشيئية والمفهوم
والامكان العام اشتراكهما في الذات فبطل ما ذهبوا اليه في اثبات الواجب والعلم بلزوم الاشتراك بين الواجب والممكن في السلوب المعلومة **المقالة الخامسة**

المطلب الاول في النظر المبين كونه تعالى واكده ويعني ما يناسبه فيما يتعلق بقوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وبعض مطالب
من وجود آثار القيومية وتوابعها وقد تقرر في علم البرهان انه اذا اريد تعريف المبادي البسيطة والقوى الفعالة تعرف بافاعيلها ولوازمها وآثارها وقد صرح بعض
رؤساء المنطقيين بان تعريف الشيء البسيط باثاره المنبعثة عن تقرر ذاته الناشئة عن حاق حقيقته ليس باقل ايضاحا وكشفا من التعريف بالحد للمركب الا ان ذلك
التعريف من الحاق خصوصا ما هو خاصة له كالصادق بالحد الى حاق حقيقة المحدود مثلا تعريف الجوهر النطقي بالنفس الانسانية او بادراك الكليات وتعريف
الجوهر من حيث هو بالحاق تعريف الهيولى بالمستعد اما قال ذلك الا ان قال فائدة من التحديد اذا كان مفهوم الحد منتزعا من نفس الحقيقة الا انه
منها كان هذه المفهومات حكايات لا دلالات تلك القوى والمبادي الفصلية والجنسية فاذا تقرر هذا الكلام اقول كذات الواجب وهوية الاحد ... لم يكن يتعلق
لا بحد غيره ولا يمكن تعريفه اصلا الا بالحد لانه تركيب ولا بالخواص والآثار اذ لا شيء اجل نورا منه واكشف منه حتى يصير وسيلة لانكشاف ذاته اذ المعرف للشيء يجب ان
يكون اجلى منه وسلب خفائه عليه ووضوح انكشافه لكن انا سبيل المعرفة صفاته المحضة مثل الالهية والقيومية والخالقية المطلقة لانها مفهومات عامة كلية متعلقة
بذوات الممكنات وهياكل الهيئات التي بمنزلة صفحات وسطوح مصقلة وقعت عليها اشعة من الشمس النور الحقيقي والنير الالهي الذي هو نور السموات والارض
فالعقل ان يتصورها ويدل عليها بالفاظ موضوعة لمعانيها الحاضرة في الذهن واذا تصورها العقل يكنهها فقد تصور الذات الاحدية من هذا الوجه لا بما هو منها
بهتا من ذات الحق ينبعث من حاق حقيقتها الا باعتبار قوة الوجود التي يتعلق هذا الشهود من العقل الكامل بنور الهداية والحكمة لهذه المتعلقات تسليم
ما ينبعث عنه وهي من حيث كونه مبدءا لها ومنبعثا عنه ما ذكر ان القوى يعرف بافاعيلها وآثارها المنبعثة عن مرتبة ذاتها الا ان ذلك لا يستوجب
ان يمكن لاحد ان يعرف الذات الاحدية مع قطع النظر عن النسب الاضافية لا ان تعقل الحق الاول باعتبار ذاته البتة مستحيل بل قام على استحالته البراهين العقلية
ولما تعقل باعتبار انه قيوم للعالم وانه مبدأ الوجود وخالق ما في السموات والارض وانه منشأ الكثرة والاشتراك بطل الكثرة في العقل بسبيل الا الاكتناه
فظاهر قوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وقع تأكيدا وتعريفا للحي القيوم لان معنى القيوم اذا كان مقوم الممكنات وجاعل الماهيات من مرتبة ذاته
السموات وما في الارض لان الاول عبارة عن الاجرام البسيطة المشتملة الاشكال والمستحقة لحركات الشوقية الارادية مع نفوسها المحركة القريبة المشتاقة الى
نيل الكمال المتشبهة لمبادئها الفعالة وعقولها المحركة البعيدة المشوقة لنفوسها تحريكا متعديا على المباشرة والانفعال منزها عن التجدد والانتقال واما الثاني
فهو عبارة عن العناصر الاربعة والمواليد الثلثة مع صورها ونفوسها الثلثة الارضية من النباتية والحيوانية والانسانية فاذا اعرفت كلها هذه الاشياء
لم تعرف كونه قيوما فكان من لم يعرف انه تشهد صحة الالهية والقيومية فكان لم يعرف شيئا من العالم الامكاني اذ قرر في البرهان ان العلم التام بكل شيء لا يحصل الا من
العلم بسببه فكذا الكل فمن لم يعرف شيئا من العالم الامكاني فكانه لم يعرف الله القيوم اصلا ومن هنا يستنبط ما ذكره بعض العرفاء في تفسير الاية ان الحكماء والماديين
لم يعرفوا الله لانه يعرف عن غيره في العالم المحسوس تعلماتهم يعرفون الحادثات وتصورها ولا يعرفون الا ما هو المحسوس بطريق الالوهية والبحث التام عن كنه ذاته اذ الفرق بينهم وبين البا
فلا ينبعث ان يكون مرادهم من سلم القبلة للالفة العقيمة الالهية مع قطع النظر عن مقتضى الالوهية لا اشبه بالجميع ان معرفة الذات من حيث ذاته المجردة عن كل نعت وصفه
لا يتعلق بحقيقة العالم لكن الكل لا يخلو عن حقيقة الواجب تعالى هو محض الوجود القائم بذاته بنحو سلبي الى بدأ القبول الامكان بحسب الوجود المطلق العدلي فالله
لا يتعلق بتبيانها اولا ومنه لا يحكمه الا ذاته هو من هذا الباب لا يتعلق بما ذكره فيصلا بكلام نقلناه عنه في مقالة من المقال الطويل الكشف الحق
فكان عين الدليل على نفسه وعلى الوجه ان العالم ليس له هويات ثابتة التي يستحيل انه بوجه ذاته تنوع وتبرء من حيث يتعلق هذا الوجه

والعلما



المطلب الثاني في تحقيق الاضافة المستفادة من اللام في قوله [illegible] قيل المراد من هذه الاضافة [illegible] الملك والخلق [illegible]

انما كان واجب الوجود واحدا كان ما عداه ممكن الوجود لذاته وكل ممكن الوجود فله مؤثر وكل ما له مؤثر فهو معلول محدث [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الارتباط [illegible] ان يكون الموصوف [illegible]

ذات الوجود [illegible] ان يكون [illegible] الوجود [illegible] وجود الشيء في نفسه [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] وجوده في نفسه [illegible] الاعراض [illegible]

[illegible]

المطلب الثالث [illegible]

[illegible]

المطلب الرابع [illegible]

[illegible]

ومشكل فإنما أدرك العلم التام بصورة المعلوم فهو طريق اليقين والبرهان وأما الظنون وسائر الإدراكات فربما يحصل من غير هذا الوجه ففي مقام لا يحتج بها
المعرفة التامة والكشف الصريح لا يمكن استيفاء [illegible] الا [illegible] ... [illegible] أحكام خاصة [illegible]
[illegible] والنظام [illegible] ... فلا يكون [illegible] ... [illegible]
ومعرفة الصفات ومعرفة كيفية الأفعال [illegible] ... الأفعال استقلالا لا [illegible] على سبيل التأييد والتنبيه كما هو دأب أكثر المتكلمين
[illegible] ... فافهم [illegible]
ان لفظة في استعمل في معان مختلفة [illegible] ... كون الشيء في الكون وكون الشيء في الزمان وكون الجزء في الكل
وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكلي في الأجزاء وكون الكلي في الجزئيات وكون الشيء في [illegible] وكونه في الحركة [illegible]
جميعها [illegible] الكون [illegible] وكون الشيء في [illegible] وكون [illegible] كون الجسم في المكان وكل كون الماهية في الخارج
ليس بمعنى كونها في الذهن وكون [illegible] ... الواضع [illegible]
[illegible] الكل [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... المغايرة شرط صحة الإضافة لا يكون [illegible]
ان الجزء في الكل [illegible] ... [illegible]
[illegible] الثالثة الاشتمال على [illegible] ... الزمان [illegible] ... المكان [illegible]
[illegible] والمكان [illegible] ... الاختلافات [illegible]
[illegible] ... الأحوال [illegible] ... المركبة [illegible]
كالكواكب والأفلاك [illegible] والعناصر [illegible] ... والملائكة المدبرة [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... المطلب الخامس في [illegible]
الأثر على توحيد الأفعال [illegible] ... السموات والأرض
[illegible] ... الأفعال [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... واعلم ان هذا الدليل [illegible] ... الأشاعرة [illegible]
تجويز الترجيح من غير مرجح [illegible] ... المعتزلة [illegible]
[illegible] ... الواجب
الذات [illegible] ... الإمكان [illegible]
[illegible] ... المركبات [illegible] ... الاجزاء [illegible]
[illegible] ... الكل والجزء [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] توحيد الأفعال [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الواجب [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
الإيجاد [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... النور [illegible] ... الواجب [illegible]
[illegible] ... الوجود في الجميع [illegible]
لا اختلاف [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

واشتمال [illegible] الكل [illegible] ... الكون [illegible] ... الزمان [illegible] ... [illegible]

بذلك الامر من عند ربها وخروجها من القوة الى الفعل ومن العدم الى الوجود ومن الكون الى البروز فالوجود امر واحد مجعول للواحد الحق والمراتب المختلفة بالتقدم
والتأخر والاولوية والشدة والضعف ناشية عن خصوصيات الماهيات الحاصلة من تنزلات الوجود فالوجود في كل مرتبة يقتضي ماهية خاصة يلزمها خواص ولوازم خاصة
بلا جعل ثانٍ وتأثير منه لان الماهية ولوازمها غير مجعولة ضمن الكتابة مثلا ماهية يقتضي الخاصة العينية من غير جعل وافاضة يتعلقان بها واما الفايض من البارى

تامل

جل ذكره هو وجودها فليس لي نعم لا اما ثبت الوجود فان نفس الوجود هو نور يفيض من منبع على القوابل بحسب القابليات والاعيان الجسمية شخصية كانت او نوعية ومنشأ
مخصصة الافعال والاثار خصوصيات الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اذا عرفت هذا فقس عليه افعال العباد واجعلها وغايتها ونسبة الشرور والافات
الى الحق الجواد فهذه صورة المسألة عند هؤلاء الاكابر واما البرهان اليقيني المناسب لاهل الحق على هذا المطلب الشريف فهو مبتنٍ على اسرار ليس ههنا مجال بيانها لا نزول
به الكلام ويخرج عما نحن بصدده من المرام **المقالة الثامنة** في معنى قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفيه مشاعر المشعر الاول في تحقيق الشفاعة
اعلم ان الشفاعة عبارة عن نور يشرق من الحضرة الالهية على جواهر الوسائط بينه وبين الناس الذين هم في غاية البعد والنقصان بسبب النقايص
الحاصلة من نقايص الامكان فالمتوسطون في سلسلة البدو هم العقول الفعالة ثم النفوس الفعالة ثم الطبائع الفعالة الكلية وفي سلسلة العود الانبياء ثم الاولياء
ثم العلماء فكان الاجسام مثلا يتقوم بالطبايع وهي يتقوم بالنفوس والنفوس تتقوم بالعقول ونور الوجود انما يفيض من الحق تعالى على الكل لكن على العقول
بالاستقلال وعلى غيرها بالانعكاس من بعض الى بعض فكذلك منها يتقوم الناس بحسب الحيوة الاخروية والوجود العقلي المعادي بالعلماء والعلماء بالاولياء والاولياء
بالانبياء ونور الهداية والوجود المعادي انما يفيض من الحق تعالى على جوهر النبوة وينتشر منها الى الكل من استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة بالاستكمال وشدة المحبة
وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلوة عليه كما قال تعالى حكاية عنه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومثال ذلك نور الشمس اذا وقع على الماء
فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من الحائط لا على جميع الحائط وانما اختص بذلك الموضع بالانعكاس لمناسبة ضعيفة مخصوصة بينه وبين الماء يوجب تلك المناسبة
اختصاصه بالتهيؤ بسببها لما ذكر في الموضع تلك المناسبة مسلوبة عن سائر اجزاء الحائط وذلك هو الموضع الذي اذا خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصل
منه زاوية مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس وهذه لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار ومن هذا المثال يتفطن اللبيب ان المناسبة
التي توجب افاضة الكمال بتوسط النبي صلى الله عليه وآله مناسبة كما ان تلك المناسبة مخصوصة في الهندسة سر السمع مناسبة لطيفة بين الهندسة وبين ما كان في المثال فان جميع
اجزاء الجدار ولها نسبة ضعيفة مع وجه الماء ومع ذلك لا يستضيء من ذلك الا جزء لاجزاء خاص وذلك لاختصاص نسبتها الى وجه الماء مع نسبة وجه الماء الى الشمس لكونهما
واقعين معا في سمت سطح واحد عمود على سطح الماء وهكذا حال النسبة البصرية مع الصورة الخارجية التي يراها الانسان فان الخط الخارج من البصر الى المرآة والمنعكس
من المرآة الى الصورة الخارجية انما يحيطان بزاوية يكون سطح تلك الزاوية قائما على سطح المرآة كما يثبت في علم المناظر ويشهد به التجربة فكذلك حكم المناسبات
المعنوية مع النور الالهي والوجود الفيضي ومن مناسباتها معقولة من اطاعة فصل اطاع الله ومن يعصه فقد اعرض الله فان المناسبات المعنوية العقلية يقتضي
الجواهر المعنوية استفاضة النور العقلي بوسيلة من سنول عليه التوحيد وتأكد مناسبة مع الحضرة الالهية واشرق عليه النور الالهي من غير واسطة ومن
لم يترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانية لتضاعف جهة الامكانية وضعف جهة الوحدة وغلبة التجسم والكثرة والحجب لم يستحكم علاقته الا مع الواسطة او مع واسطة
الواسطة فافتقر الى الواسطة او الوسائط كما يفتقر الحائط الذي ليس بمكشوف للشمس الى واسطة المرآة المكشوف الماء المكشوف للشمس عند اتحاد الجهة في الابتناء
الموجب الشفاعة كما اشرنا اليه يكون حكم الواسطة الثانية في الاشراق والانارة كحكم الواسطة الاولى من غير تفاوت الا بالقوة والضعف مع الاتحاد في الماهية
كما ان حكم الواسطة الاولى كحكم النير الحقيقي من غير تفاوت الا بالاصالة والتبعية ولهذا قال من اكرم عالما فقد اكرمني واذا تامل احد علم ان مثل هذا يرجع
حقيقة الشفاعة في الدنيا ايضا فان السلطان قد يعفو عن جرم اصحاب الوزير ويعفو عنهم لا عن مناسبة حاصلة بينهم وبين الملك بل لانهم يناسبون الوزير والمناسب
للملك فمناسبة العناية عليهم بالواسطة لا بالاصالة ولو انتفت تلك المناسبة لانقطعت العناية عنهم بالكلية **المشعر الثاني** في تعيين الشفعاء ومعنى الاذن وقد علمت
ما سبق من تفسير الشفاعة ان الشفيع من يكون يوم القيمة ومعنى الاذن عبارة عن جعل الله بعض الممكنات مخصوصا بالقرب الى الله والتوسط بينه وبين من ليس له هذه
المرتبة وذلك التقديم والتأخير انما يكون لاجل استحقاق ذاتي وتفاوت جبلي حاصل لبعض الاعيان والماهيات بالقياس الى البعض بحسب العناية الازلية وهو
ثبوتها في علم الله تعالى قبل وجودها الخارجي مع اثارها ولوازمها وقوله تعالى من ذا الذي يشفع استفهام انكاري اي لا يشفع عنده الا باذنه وذلك لان الكفرة و
المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام لهم شفعاء مقربون كما اخبر تعالى عنهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فبين تعالى انهم لا يحصلون هذا المقام لما علمت ان الشفيع هو الواسطة في سلسلة الايجاد والعلة الطولية بعد الاول الحقيقية لا اتفاقية الرضى بها
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فان النافع للشيء ما يكون مؤثرا في وجوده او كمال وجوده بنحو من السببية والشافع هو عدم ذلك الشيء لو ما
بنا في اخبرهم فههنا الشفاعة عنده الامر الاستثناء الله بقوله الا باذنه وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا واعلم ان هذا ان المأذون للشفاعة اولا وبالذات ليس الا الحقيقة المحمدية المسماة في البداية بالعقل الاول والقلم الاعلى والعقل القرآني ...
الصحيح الجزئي وفي النهاية بمحمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء عند ظهوره الشريف الجسماني كنت نبيا وادم بين الماء والطين انا سيد ولد ادم وصاحب اللواء
يوم الشفاعة يوم القيمة ثم اقرب الاولياء المرسلين اولا ثم الاولياء المطلقة هو الحقيقة العلوية المسماة في البداية بالنفس الكلية الاولية واللوح المحفوظ
[illegible] وكتب القلم [illegible] الكتاب بسائط العقل النفس القابضة عليه بتوسط الروح الاعظم [illegible] ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو العقل [illegible] وذلك

عند وجودها الجزئي في النهاية يعني مريم وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهذا عند وجودها البشري الجسماني ومن جملة المضافات ان [illegible]
ن كلا منهما ممن وقع الشك في الهيئة وذلك لغلبة وصف الوحدة والتجرد والولاية عليهما ثم الاقرب فالاقرب من العقول [illegible]
الاول والنفس الاولى الظاهرة في صور الانبياء والمرسلين سابقا وصور الاولياء والائمة المعصومين لاحقا سلام الله عليهم اجمعين ثم الحكماء
والعلماء الذين منازلهم دون منازل الانبياء والاولياء اذا اقتبسوا انوار علومهم من مشكوة النبوة والولاية والا فليسوا من الحكماء والعلماء
في شيء الا بالمجاز وذلك لان الوصول الى الله تعالى ونيل روح الوجود من المنبع الحقيقي لا يمكن الا باتباع الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين
لان العقل لا يهتدي الى [illegible] علوم [illegible] عن صاحبه الريب والشك ولا سبيل له في معرفة احوال الاخرة بنظره في الممكنات [illegible]
بها على موجدها وهو الحق تعالى ثم على وحدته [illegible] فقدرته ولا يعلم من صفات الربوبية الا هذا القدر ومن صفات [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا زمانه ولا مكانه [illegible] لا سبيل الا من وراء الحجاب لا يحصل عنده الا مفهومات [illegible] ومعقو
[illegible] لا [illegible] مرجوع [illegible] مفهوم الحلاوة من السكر [illegible] مفهوم السلطنة عن السلطان [illegible]
كالذين قال الله فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم بجهلهم بالحق بعيد عن [illegible] يكتفون من الحق الاول ومشاهدة الذوا
[illegible] العقلية وملاقات خطابها [illegible] الملكوت القاطنين في طبقات الوجود بمفهومات [illegible] وحكايات [illegible] ومعقو
لا يجري لهم طريق الاستدلال الا [illegible] والكليات التي هي طور العقل واما في الامور التي هي وراء طور العقل من احوال الاخرة واحكام [illegible]
[illegible] عقولهم [illegible] بهتدي اليها الا باتباع الشريعة ولهذا اعترف شيخهم ورئيسهم بالعجز في اثبات المعاد الجسماني وصرح بان
لا سبيل للعقل اليه الا من جهة تصديق خبر النبي الذي اتى بها [illegible] ومولانا [illegible] معنى الشفاعة ومعنى كون النبي [illegible]
[illegible] معنى كون الشفاعة منحصرة في [illegible] فان [illegible] من [illegible] الدائم لا يمكن للانسان [illegible] للقوة النظرية [illegible]
الا [illegible] الحقائق العقلية من معدن النبوة الختمية صلى الله على الصادع بها والائمة [illegible] للاولياء او بواسطتهم للعلماء
[illegible] والتمثيل كالقوى المتسلمين قال بعض المحققين من العرفاء ان الانسان الكامل هو سبب ايجاد العالم وبقائه ازلا وابدا دنيا
واخرة وقال صاحب الفصوص الحكمية [illegible] فهو الانسان الحادث الازلي والنشاء الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة قال بعض الشارحين
اما حدوثه الذاتي فلعدمه في نفسه من حيث هي الوجود واما حدوثه الزماني فلكونه نشاءه العنصرية مسبوقا بالعدم الزماني واما ازليته
فلعلة [illegible] بالوجود الروحاني [illegible] مظهرا من احكامه مطلقا والابد الانشاء [illegible] الاخرة [illegible]
واما دوامه وابديته فلبقائه بقاء موجده دنيا واخرة وايضا كلما هو ازلي فهو ابدي وبالعكس والا [illegible] المعلول عن العلة [illegible]
لان علته ان كانت ازلية [illegible] وان لم يكن كذلك [illegible] الى علة حادثة بالزمان [illegible] كان الزمان فيها مدخل [illegible]
يكون معلولها [illegible] بالقوة والغرض [illegible] فان لم يكن فيها مدخل فالكلام فيها كالكلام في الاولى
[illegible] الزمان فيها [illegible]
[illegible]
خاصة في [illegible] العقلية والصحف الوجودية وان [illegible]
[illegible] والعلمية في الحقائق [illegible] الكونية كلها [illegible]
[illegible] من قوله فهو الانسان الحادث الازلي والنشأ الدائم الابدي [illegible]
[illegible] العقل [illegible] بحسب الخارج [illegible]
ولها جهة الغاية فاذا كان [illegible] اي الحقيقة المحمدية [illegible] العقل الاول [illegible]
[illegible] العلية الثابتة في علم الله [illegible] فلكونها الثمرة القصوى لوجود [illegible]
الا ترى ان جميع الموجودات العنصرية لها توجهات وحركات نحو الكمال [illegible] الجماد والنبات والحيوان وصولا [illegible]
واول الانسان [illegible] العقل الهيولاني وهو متوجه الى تحصيل الكمال الى العقل الفعال [illegible] العقل بالملكة والعقل بالفعل [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible] ثمرة شجرة هذا العالم [illegible] كان [illegible] الثمرة فما يكون [illegible] فانظر الى حكمة البالغة [illegible]
[illegible] الى طور [illegible] مرتبة الثمار [illegible]
[illegible] ومن طور [illegible] الى ما كان [illegible] رحمة الله [illegible]
[illegible] وفوائده [illegible] ونضارتها وفوائد [illegible]
والانوار والازهار [illegible]
من الاغصان [illegible] بحسب [illegible] الاوراق [illegible] الاغصان [illegible]

المعقولات والاشياء الان موجودة باقية بتبعية مع ... اكثرها ودونها ... فاحسن اعمال الدين بملاحظة هذا التمثيل وتطبيق
قرابته وجعل القائم المظهر الكيفية كون الحقيقة المحمدية سببا داعيا لوجود العالم وتنتهي ... عليه كل ما كان كذلك كان نحو اشرف نحو
العالم وسائطها لاحداد ... تحقق معنى ولم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله لولاك لما خلقت الافلاك وقوله نحن الاخرون
السابقون فيكون شفيعا يوم القيمة وسراجا منيرا وهاديا كما انه كان وسيلة داعيا يوم الابتداء فيلزم مما ذكرنا ان يكون روحه
اول شيء تعلق به ... سمي باسماء مختلفة باعتبارات متكثرة بقوله اول ما خلق الله نوري واول ما خلق الله روحي وفي رواية
العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح قال بعض الكبراء اول ما خلق الله على الاطلاق المذكور في ... يسمى العقل وهو صاحب القلم بدليل توجه
الخطاب عليه في قوله اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر كما جاء في الحديث المنقول في كتاب الكافي وغيره ولما سماه ... ما هو كائن الى يوم القيمة
فبحسب كل صفة يسمى باسم اخر فتكثرت الاسماء والمسمى واحد فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق
الله جوهرة ... نظر اليها فذابت ... وكذا وباعتبار نورانيته وظهور الحقائق به سمي نورا وباعتبار تجرده ... عن الاكوان
حضوره عند ذاته سمي عقلا بالفعل وباعتبار غلبة الصفات الملكية والاخلاق الحسنة سمي ملكا وباعتبار نقوش الحقائق مفصلة على
لوح النفوس ... سمي قلما ... وصف بالعقل وحكى منه ... من خواص محمد ... عليه وعلى آله الصلوات
وهو مثل قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ... هذا بعينه هو محمد اذ قال له اقبل الى الدنيا رحمة للعالمين
فاقبل ثم قال له ... ادبر فادبر اي ارجع الى ربك فادبر عن الدنيا ورجع الى ربه ليلة المعراج ثم قال للعقل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب
الي منك وفي رواية اعظم وهذا هو حال ... لانه كان حبيب الله واحب الخلق اليه واعظمهم عنده وقوله بك اعرف ... بك اعطي وبك اثيب
فهذا كله حال النبي لانه من لم يعرف النبي بالنبوة والرسالة لم يعرف الله ... وكان له الدليل على معرفة الله كما يعلمه اهل الحق بالايمان التحقيقي
الاصلي ... الكشفي لا الاتباعي بعد الايمان ... النبوي ... ومن عرف بالنبوة عرف
بالربوبية وبك آخذ اي ... من المتقين والشريعة وبك اعطي ... شفاعتك ... اهل الدرجات ... عند الله
يحتاجون الى شفاعته حتى ... بك اثيب ... لقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
ذلك ... بعث ... الايمان ...
فهو من اهل الثواب ... من الاولين والاخرين ... من اهل العقاب ... منه قوله ... من هاهنا ينكشف قوله لو
كان موسى في زمني لما وسعه الا اتباعي فكلما ذكر في معرفة الروح الاعظم ... الاعتقاد ... حقيقة
العقل الفعال والروح الاعظم البرهان من قول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله في حديث غدير خم ... الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ... ذلك المراد بالمؤمنين هم العارفون الذين ... نفوسهم ... العقل
والعقل ... هو الموجود الحقيقي ... الاخروية والنبي ... المقدس ... الحقيقية ... لكمال العرفانية
... الكاملين الاولى الاقدس ... المقدس ... الشيء اولى بنفس ذلك الشيء من ... الى حد ... الوجوب
كان ... الى نفسه الامكان ... روح النبي ... الحقيقة ... اولى ... فهو الاب الحقيقي ... ولذلك كان ...
... الحقيقة ... سلسلة الافتقار النزولي وهو المرجع في كمال الامم في سلسلة الا
الصعود ... الحجاب الاقدس ... الاول ... اولى ... من انفسهم ...
عنه ... تمام ... الاعظم ... الى تفصيل في المقال ... الذكي المستبصر
باسباب الارتقاء الى الكمال بعد تصفية القلب ... الدنيا ... الاستعداد ... بالعقل الفعال
الهادي ... المتعبة ... والادلة **المشعر الثالث** في تبيين المشفوع له فنقول كل
... الامكان الذاتي والاستعداد جميعا فالمراد من الاول المطيعون من اهل الايمان ومن الثاني
العاصون منهم ... بالكبائر ... عصيانهم ... بحيث ... اليها فلا ... شفاعتهم
شفاعة الشافعين ... لاهل ... الشفاعة ... التسوية بين اهل العصمة
والعاصين ... الشفاعة ... العقل والعقلاء ...
فكيف ... الحكم واما التسوية المذكورة ...
... الشفاعة ... العصاة اهل الرحمة والشفاعة ...

المبيع العاقل ... فهو ... بينهما في الخلود ... والطاعة ... وان كان المراد ... بينهما في كل الامور فهو مما لا يتكلم ... والمطيع لا يكون ... ولا يكون ... والذنب ... يدخل النار ... ثم ... الله ... الرسول ... اكثر المعتزلة وهم البصريون ... العفو ... المطلق ... كان ... على المنع من الشفاعة ... الراسخون في الاوصياء الذمية

ق

القيمة الذي هو مبادي لاعمال القبيحة علما هو مبين في مقامه من هذا الاستدلال على مذهب الكعبي الا ان الجواب بما ذكرناه منان هذا المقال يطيل الوقوف في مسائل الاعتزال الناقص الضعيف في علم الكلام مع وضوح فساد الرجوع في التحصيل الذي بالقوة الى الفعل عن جواهر المعرفة ابواب الكتاب عن الاسرار والحكم عن اهل بيت النبوة عليهم السلام ويمكن الجواب عن شبهة المقال بوجه لو طول في تقرير اصل الكلام وهو ان العقاب يعود الى من يستحق ان يسقط حق نفسه فالعفو فانه حق العبد فلا يكون لله ان يسقط وهذا الجواب بما ذكره الامام الرازي وهو من علماء مذهب الاشاعرة فكما ذكره على قانون الجدل الاسلامي الشرعي والا فالاشاعرة ليسوا قائلين بالاستحقاق في العبد للثواب ولا للعقاب في اطلاق الناس بحسب البقاء منه ثم اصنافهم ثلاثة اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون وهم المقربون قال الله فيهم وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال والسابقون السابقون اولئك المقربون واما الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب المختوم على قلوبهم كما قال الله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية وقد ورد في الحديث لا ابالي هؤلاء في النار ولا ابالي واما السابقون الذين كانوا مستعدين بحسب الفطرة قائلين القوة الانسانية الشاملة لكن احتجبت بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي فهم اصحاب اليمين واما اهل الفضل والثواب منهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم فسّاق المعفو عنهم لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم والمعذبون بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والصفات والقهر لقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الا انهم يتنوعون بحسب ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وبنائهم بالآخرة في الاستخلاف النفوس الانسانية والجميع يحتاجون الى الشفاعة السابقة يوم القيمة كما انهم محتاجون الى هداية في الدنيا لكن بعضهم يمنع القبول للشفاعة في العقبى كالمعاندين الذين حجبهم فكن التقدير بالامكان العام الشامل للضروري وهو الامكان الذاتي والاستعدادي قريبا كان او بعيدا ونعلم انهما ممكنان بالبرهان
في اكتاب اهل الكشف والعرفان واسمه الهداية والايمان **المقالة السابعة** في قوله سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وفيه مسائل الاولى في العلم

العلم يطلق على معان بعضها من باب الكيف وبعضها من باب الاضافة وبعضها من مقولات المعلوم اما الاول فهو ما يعتبر الاشياء عند العقل واما الثاني فهو نسبة بين العالم والمعلوم يعبر عنه في لغة الفرس بدانستن وقبل العالمية عبارة عن حالة التي مع مفهوم هذا المشتق اي العالم ومفهوم كسائر المشتقات بسيط يعبر عنه في الفارسية بدانا والدانايي [illegible] خارجا عن مفهوم المشتق واما الثالث فهو الحضور والوجود [illegible] الحضور [illegible] عن المادة [illegible] ولما كان التجريد مما يكون بحسب [illegible] الى الوجهين يكون معقولا كليا او شخصيا [illegible] المادة وحدها فيكون محسوسا او عنها وعن بعض لواحقها [illegible] فيكون متخيلا او عنها وعن لواحقها جميعا [illegible] من باب الكيف وهو ظاهر وقد يكون جوهرا [illegible] الوجود جميعا كعلم المجردات بذواتهم [illegible] في الوجود كعلم [illegible] الكلية الجوهرية [illegible] عرضي [illegible] خارجية فلا يكون نحو الوجود القائم بذاته [illegible] ولما كان تحت مقولة [illegible] وهو علم الواجب في [illegible] بجميع ما عداه اجمالا [illegible] عن المعلول بغيره [illegible] لانه ليس [illegible] ولا [illegible] اولا [illegible] بالذات [illegible] الممكنات [illegible] علمه بذاته العلم بجميع الممكنات فالعلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول ولما كان ذاته [illegible] شيئا واحدا [illegible] المجردة [illegible] فمن حيث كونها [illegible] علم ومعلوم له [illegible] بعضها متقدم وبعضها متأخر [illegible] ولها نفس [illegible] الى [illegible] الاجمالي [illegible] بعضها [illegible] الكلية [illegible] الايمان [illegible] الكثرة [illegible] كلها عين ذات الاحدية [illegible] القائم [illegible] العقل [illegible] اجمالية [illegible] مرتبة اللوح المحفوظ المسمى بام الكتاب [illegible] الصور الكلية [illegible] التفصيل [illegible] القضاء الالهي [illegible] لوح المحو والاثبات وهي مرتبة الصور [illegible] الملائكة [illegible] [illegible] الزمانية والمكانية [illegible] هذه المراتب [illegible] الكلية [illegible] الجزئية [illegible] الرتبة الاخيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **المسئلة الثانية** في مرجع [illegible] السموات والارض لانهم [illegible] [illegible] من الملائكة والانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين والشهداء [illegible] الشفاعة [illegible]
المسئلة الثالثة في [illegible] الكلام [illegible] يعلم ما بين ايديهم [illegible] [illegible] يعلم ما بين [illegible] الآخرة [illegible]

في تفسير [illegible] بحر الحقائق

وما خلفهم يعني الآخرة [illegible] يعلم ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات عن ابن عباس

[illegible] ما ذكره الرازي في الكبير يعلم ما بين ايديهم [illegible] وما خلفهم اي ما كان من قبل ان يخلقهم [illegible]

[illegible] ما ذكره نجم الدين في تفسيره المسمى بحر الحقائق [illegible] الا باذنه [illegible] في الشفاعة [illegible]

ابدانهم من اوليات الامور ومقدماتهم قبل خلق الخلائق وهو عالم الارواح التي خلقها الله قبل الاجسام [illegible] وما خلفهم من احوال القيمة واهوالها

وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء [illegible] ويحتمل وجها وهو ان يكون المراد [illegible]

الجزئيات الحسية [illegible] وما خلفهم صور المعقولات الكلية او النظريات لتقدم الاولى وتأخر الثانية [illegible] الى الانسان وعدم حصول الثانية

الا بواسطة الاولى [illegible] وحاصله انه تعالى عالم بجميع الاشياء [illegible] ومن جملتها الشافع والمشفوع له

[illegible] الشفعاء [illegible] الاستشفاع [illegible] هذه الدرجة الرفيعة

[illegible] عنده سبحانه [illegible] في الشفاعة [illegible] في الكبير ان المراد العلم بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق [illegible]

اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك [illegible]

الامكانية [illegible] الوجود والتحصيل [illegible] التمام والتكميل [illegible]

[illegible] من الملائكة والبشر رسلا وانبياء [illegible] العزة والبهاء [illegible] الشفاعة [illegible]

النكتة السابعة [illegible] قال الرازي في الكبير ان المراد العلم هنا بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق في

الدعاء اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك [illegible] لا يحيط بمعلومات الله [illegible]

[illegible] ان جميع الموجودات سواء كانت كلية او جزئية [illegible]

[illegible] جميع الموجودات [illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible] العلم [illegible]



[illegible] **الاشارة الثانية** [illegible]

الاشارة الثالثة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وان كان [illegible] **الاشارة الرابعة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الاشارة الخامسة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **النكتة الثامنة** [illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] الكرسي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منهج ارباب العقل والتدقيق وهو تاويل الالفاظ على وجه يطابق قوانينهم النظرية ومقدماتهم العقلية تحفظا على عقائدهم وتنزيها عن صفات الامكان ونقايص الاكوان وثالثها منهج الراسخين في العلم والايقان وهو ابقاء الالفاظ على مفهوماتها الاصلية من غير تصرف فيها لكن مع تحقيق تلك المفهومات وتجريدها عما يشوبها من الامور الزائدة وعدم الاحتجاب عن روح المعنى بسبب اعتياد النفس بهيئة مخصوصة يتمثل فيها المعنى مثلا في الباب الا ان الميزان موضوع لما يوزن به الشيء مطلقا وهو امر كلي عقلي هو بالحقيقة روح معناه وملاكه من غير ان يشترط فيه الخصوصية الحسية بخصوصية وكل ما يقاس به شيء باي خصوصية كانت حسية كانت او عقلية يصدق عليه انه ميزان فالمسطرة والشاقول والكونيا والاسطرلاب والذراع وعلم النحو والعروض والمنطق والعقل كلها مقاييس وموازين يقاس بها ويوزن الاشياء ولكل منها وزن بما يجانسه فالمسطرة ميزان الخطوط المستقيمة والشاقول ميزان الاعمدة على وجه الارض والكونيا ميزان ما يوازي الافق من السطوح والاسطرلاب ميزان الارتفاعات وغيرها والذراع ميزان كمية مقادير [illegible] و النحو ميزان اعراب الكلمات بناء على عادة العرب والعروض ميزان كمية الشعر والمنطق ميزان صحيح الفكر والعقل ميزان الكل فالكامل العارف اذا سمع لفظ الميزان لم يحجبه عن معناه الحقيقي ما اكثر اعتياده بكون له [illegible] من الامر [illegible] لكفتاه وعمود ولسان [illegible] حالة [illegible] كلما سمع [illegible] فانه ينتقل الى الجواهر وبينا [illegible] واحوالها ولا يتقيد بظاهر هواه [illegible] وينمو [illegible] واما المقيد بعالم الصورة والمحجوب [illegible] بطبعه [illegible] وسكون قلبه الى اول البشرية [illegible] عقله الى الارض [illegible] لبكن في اوايل المفهوم ويطمئن الى مبادي المفهوم ولا يلتفت [illegible] سقط [illegible] ولا يطلع من [illegible] الله ورسوله [illegible] ان [illegible] الموت [illegible] الحشر [illegible] الوصول الى تمام المعنى وذلك العلم [illegible] عند الله ورسوله [illegible] في معنى [illegible] فقد وقع اجره على الله والحاصل ان الحق الحقيق بالتصديق عند اهل الله ارباب الحقيقة والتحقيق هو حمل الايات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية من غير تاويل كما ذهب اليه محققوا ائمة الحديث وعلماء الاصول والفقه لكن لا على وجه يستلزم التشبيه والنقص والتجسم في حضرته وصفاته الالهية قال بعض الفضلاء المعتقد اجراء الاخبار على ظواهرها من غير تاويل ولا تعطيل [illegible] مراده من التاويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع له والتعطيل هو التوقف في قبول ظاهر المعنى واكثرهم على ان ظواهر معاني القرآن والحديث حق وصدق وان كان لها مفهومات ومعاني اخر غير ما فهم الناس كما وقع في كلام الشريف ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا كيف ولو لم يكن الايات والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاولية من غير تاويل ولا تجسيم لما كانت فايدة في ورودها [illegible] على المكلفين [illegible] في نقل وجوه المعاني [illegible] كلام الاول انه جسم عظيم [illegible] السموات والارض من جهة [illegible] والاحاطة المقدار [illegible] المتكلمون بهذا المعنى [illegible] وموال ان الكرسي هو نفس العرش وهما جسم واحد [illegible] قال الحسن [illegible] ابوابان [illegible] قد وسعه [illegible] ولها عرش عظيم ونكره [illegible] هكذا [illegible] وقد [illegible] كرسيه ودخل سليمان على كرسيه ولكون كل منهما [illegible] التمكن [illegible] ذهبوا الى ان كلا منهما غير الاخر ثم اختلفوا منهم من قال انه جسم دون العرش وفوق السماء السابعة وقد روي عن عبد الله [illegible] الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي [illegible] مرفوعا في مجمع البيان وقريب منه ما نقل عن عطاء انه قال ما السماوات والارض عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة وقال اخرون انه تحت الارض وهو منقول عن السدي ومنهم من قال ان السماوات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت الارض كالعرش فوق السماء ونقل الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام قال السماوات والارض وما فيهما مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فملك منهم في صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني ادم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع قال ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل وعبدوه فخفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل العذاب واعلم ان هذا المنقول عنه حكم [illegible] القرآن في باب العقول والمفهوم عنه [illegible] المعقول [illegible] انه كلام صادر عن معدن الولاية والوحي [illegible] العرفان ولا يعرفه الا الراسخون في الاديان والله اعلم ومن اهل الهيئة من ذهب الى ان الفلك الثامن هو الكرسي والعرش هو الفلك التاسع يتعلق به نفس يحرك بالحركة السريعة اليومية [illegible] العلماء الطبيعية [illegible] وقال [illegible] الكبير اعلم ان لفظ الكرسي ورد في هذه الاية وجاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء [illegible] السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول به واما ما نقل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موضع القدمين ومن البعيد ان يقول ابن عباس هو موضع قدمي الله تعالى [illegible] الجوارح والاعضاء بالقواطع البرهانية الدالة على نفي الجسمية فوجب [illegible] الرواية او حملها على ان المراد الكرسي موضع [illegible] الروح الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند الله هذا كلامه وفيه موضع نظر [illegible] لا يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته عن نعت الجسم وتوابعه لا يجب تنزيه فعله الخاص واهل القرب المنزلة عنده فان اسناد المعلول القريب يستلزم لا انقسام العلة المقتضية اياه ولهذا حكموا بان لامرا ثابتا الفاعل الذات كالطبيعة لا تكون علة لامر متغير الذات غير قار كالحركة والجمعون بين [illegible] النفس [illegible] فكذا الابد في صدور المتكثرات والمتغيرات والمتجسمات من المبدأ الاعلى الذي في غاية الوحدة والبساطة والتجرد من متوسط يكون ذا جهتين [illegible] من [illegible] تعالى عالم الاجسام بل بينهما بين عالم النفوس المتوسطة بين الروح وعالم الاجسام فاذا كان كل ما يكون من [illegible] الاعضاء [illegible] كما [illegible] فان [illegible] في التجسم ولا اقل [illegible] لون [illegible] والصلابة

في المنجم

الاعلم

الادراع

في الاوضاع منها ان في الصفة قال على ان تعنيه الاطباء الجسم اللطيف البخاري المتشابه ونحوها اما على سبب من التجوز والتشبيه والتعبد او
اشتراك اللفظ للطائفة بين المعنى الذي يوجد في الجسم وهو رقة القوام او عدم الحجاب عن البصر وبين المعنى الذي يوجد في الجواهر المفارقة وهو عدم
حجابها عن المعقل او نفوذ تأثيرها فيما دونها او ان عظمة الروح بشيء يأتي ... جواب المتقدم اقوال ثلاثة القول
الاول ما اختاره القفال وهو ان المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه وتقريره انه تعالى خاطب عباده في تعريف ذاته بما اعتادوه
في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك انه جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور
الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم وصف عرشه فقال وكان عرشه على الماء ثم قال
وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال وسع
كرسيه السموات والارض واذا عرفت هذا فنقول كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة و
الطواف وتقبيل الحجر ولما توافقنا ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه منزه عن ان يكون في الكعبة فكذا الكلام في العرش
والكرسي انتهى كلام القفال وقد استحسنه كثير من العلماء المفسرين ونقلها بالقبول جم غفير من الفضلاء المعتبرين منهم الزمخشري والرازي والبيضاوي
والبيضاوي اما الزمخشري فحيث قال وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطي ويمين انما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي الا ترى
الى قوله وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا بعينه خلاصة كلام القفال واما الرازي فحيث اشار الى ما ذكره وهذا جواب مبين واما البيضاوي
فحيث قال المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كما اختاره جمع من المحققين كالقفال والزمخشري
وغيرهم انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بكذا وكذا واختاره ابو العباس المنقول عن القفال بعينها الى آخرها فعلم من ذلك تكونه معتقدا
لهذا الكلام حيث نقله تماما من غير ان ينسبه الى قائله ووصف المختار له بالمحققين واما القاضي فلقوله انه تصوير لعظمته وتمثيل
ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد فقد علم ان هؤلاء الفضلاء المعتبرين التابعين في مذهب الاشعري والاعتزال في الكلام اتفقوا على ان كل ما اتفق وظنوا
ان ما ذكره القفال واستحسنه هؤلاء المعدودون من اهل العلم الكامل غير مرضي عند المهتدين بنور الله ورسوله المتقين لهداية الخلق من الضلال
حمل هذه الالفاظ الغريبة ونظائرها المذكورة في الكتاب والسنة على مجرد التخييل والتمثيل من غير حقيقة عينية واصل ثابت بل هو من نوع
السفسطة والتعطيل ... باب الاهتداء والتحصيل اذ لو انفتح هذا الباب لجاز مثل هذا التخييل والتاويل في كل ما ورد من امر المعاد بعينه
بالمعاني الجسمانية وجميع العذاب والصراط والحساب والميزان والجنان والنيران والحور والغلمان ونحوها مما اجمع اهل الشرع على حملها على الحقيقة
ان يحمل كلها على ان الامور على مجرد التخييل من غير تحصيل حقيقة مخصوصة فكما انه لا يجوز ان يحمل تعظيم امر العرش والكرسي وحرمة البيت وتقبيل الحجر
والعباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على مجرد التخييل والتخويف بالارعاد والانذار والترغيب من غير اصل
محقق في الواقع فليجز مثل ذلك في الجنة ولذاتها والرضوان والنعيم والزقوم والجحيم وسلسلة الجحيم بل الحق المعتمد ابقاء سائر الظواهر على هيئاتها واصولها
الا فيما ورد ... ان ترك الظواهر يؤدي الى مفاسد عظيمة نعم اذا كان الحمل على الظواهر مناقضا للاصول الصحيحة الدينية ومنافيا للحقيقة اليقينية
ان يؤول تحقيقها ويحيل علمه الى الله ورسوله والائمة المعصومين من الخطاء الراسخين في العلم لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ثم يرصد
الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات كرمه وسيبه ويسأل ان يفتح له باب الفتح او امر من عنده او يفضل عليه بما كان مغفولا من الاسرار وفيما ذكرت عنت عنه فانما
ومن كرم نفحات الانعام والهام انا لذوي الصحيح الفطرة السليمة شاهد بان متشابهات القرآن ليس ابعادها مقصورا على مجرد التخييل
كما يعده الاعراب البكيين ويحمد الخلو ان كان يخلو من تلك الامور لكل احد منهم نصيب منها ولعل المراد بهم غير مضبوط بل يتبين لعله كل واحد فوق الكتاب
الانظار ويفهم كل من نظر بعقله في الافكار ويحاسب بهما الصفا المنطقية في الابحاث من غير راجع الى سلوك سبيل الله ومكاشفة الاسرار ومعاينة
والاسرار كالغزالي في باب المتشابهة من القرآن وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم لما قال في الغامض من تاويله الذين يستنبطونه منهم لما ذهبوا الله في امير
المؤمنين مقولة اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فان كان علم التاويل امرا حاصلا بمجرد الذكاء الفطري والتكسب بطرق القواعد العقلية المنقولة
من العقلاء لا كان امرا جليلا وخطبا عظيما حيث سئل رسول الله صلى الله عليه وآله لاجل علي بن ابي طالب عليه السلام هو على وما يدل على ان اسرار التنزيل لا يناله
لا شأنا ما ابعد بل نقول نعم مثل القفال ومن اشبه من المتكلمين واهل الاعتزال ما رواه الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني بسنده المتصل
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وعن بريد بن معاوية عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال الراسخون في العلم
امير المؤمنين والائمة من بعده وعن ابي جعفر محمد بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا جعفر يقول فيهم هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقد بعد
... فعليهم من هذه الامور انهم متشابها القرآن لا يبلغ احد الا باقتباس انوار الحكمة من مشكوة النبوة والولاية واستضاءة اضواء المعرفة والتحقيق
... التابعة الطاهرة وضمير الباطن العقول لنا واقتفاء آثار الائمة اللهيين وتتبع انوار مقامات النبوة والولاية وابواب مدينة العلوم ولذا اصلوا ... عليهم

كشف على الناس التي من انوار علوم الملائكة والنبيين وتخلص من نقوش اقاويل المتفكرين والناظرين وسمع موفقا تماما وصلنا الله وايكم والمناظرين والاقتداء بهذا الباب ليكون لك مقياس يمكنك ان تنظر من تفسير اسطر لاتر الى شيء من انوار عالم الاسرار القول الثاني ان المراد من الكرسي هو العلم فهي الاية وسع علمه وله وان في الارض من ابن عباس ومجاهد وقد تقدم هذا القول صاحب مجمع البيان الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وذلك لان موضع العالم هو الكرسي فسميت صفة الشيء باسم مكان ذلك الشيء على سبيل المجاز ولان العلم الامر المعتمد عليه والكرسي هو الشيء الذي يعتمد عليه ... الوجه في المشابهة بينهما في الاعتماد فاطلق الكرسي على العلم تسمية للشيء باسم ما شابهه ومنه يقال للعلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض القول الثالث وهو معتمد كثير من علماء التفسير ان المراد من الكرسي السلطان والقدرة ويكون المعنى احاط قدرته بالسموات والارض او الملك تسمية للشيء باسم محله ومكانه لان كل امر هذا الصادد [illegible] يستعمل سببا للمعقول فيكون صفة له ثم يقال ملك الاجسام ... بالقدرة والخلق والايجاد والعرب يسمي الملك بالكرسي لان الملك يجلس على الكرسي فسمي الملك باسم مكانه ... الاقوال المنقولة عن العلماء الظاهرين في كتاب ... الافكار الناظرين على احد المنهجين السبيل ... الاظاهر لا يخفى على من له نفقه في الغرض المقصود من ... ما دام ... الانسان لو نفوذ عرفه في استكمال نفسه ... ولا ينقطع ... استنباط جميع ... من كلام من القرآن الا بتحقيقها ... الراسخين في العلم ... علوم وصفاء ... ويكون لكل عالم منهم ... ولكل مجتهد ذوق ... والامثال ...

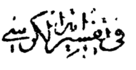
... ... الراسخين في العلم ... القرآن ... الظواهر ... تأويل الكرسي الى ... وتحمل الرياسة وكذلك فعله ... تأويل الجبر بالقدرة والسلطان والحاكم ... لانها مجازات ... الاجتهادات والظنون والاوهام فلا بد للمفسر ... الا بدليل ... او على مكاشفة ... والكشف ... الشكوك ... من هذه العرون ... الخالية ... الفتوح والصحة ... الملكوت الاعلى ... الاعظم والرعونة والاستكبار ... الشهوة عند الناس ... الوصول ... الانوار ... الحلول ... ظاهر القرآن ... بين ... ثلث مقامات ... الظواهر ... بين ... ناظر ...

بل كل متكون ... باب التأويل ... الالفاظ ... الاسماء ... الاية ... ان صاحب الرحمن ... وعن التأويل ... الوقوع في الخروج عن ... باب التأويل ... العرش الاسماء ... والايمان ... باب التأويل ... من الرحمة والعلو والعظمة ... ودواعي ... او من صفات ... مثل العقبية ... والنار ... الالام ... عقابهم ... واحتياجهم ...

ومنزل الابراهيم

الراكبين الى القضاء ... الفهم ... والبصر ...

فالمنع من التأويل



وجه الاقتضاء

بيان الحس هؤلاء المسرفون عن حد الاقتصاد بين برودة جمود الحنابلة وحرارة ضلال المأولة دقيق غامض لا يطلع عليه الا الراسخون في العلم والمكاشفون الذين يدركون الامور على ما هي عليه بالسماع الحقيقي لا بالفكر البحثي اقول كما ان اقتصاد العقلاء في طرفي التفريط والافراط التفاوت الواقع في جنس الحرارة والبرودة بل الممتزج منهما فكذا اقتصاد الراسخين في العلم ليس كاقتصاد الاشاعرة لانهم جمعوا بين التأويل في البعض والتشبيه في البعض واما اقتصاد هؤلاء فهو ارتفاع من الصنفين واعلى من جنس الطرفين حيث انكشف لهم سر هذه الامور على ما هي عليها من جانب الله بنور قذف في قلوبهم شرح صدورهم ولم ينظروا الى هذه الامور بالسماع المجرد ونقل الالفاظ من الرواة بينهم الاخبار في المنقول فلا يستغرقون فيها قدم ولا يلتفتون موقف اما الذي لحن فيه الان فكشف الغطاء عن حد الاقتصاد في الاعتقاد يحتاج الى استيفاء مسالك لها عظم غور انقطاع عن الرسوم وتوجه تام الى الحق الغيوب واما الانموذج الذي صدقنا ذكره من طريقة الراسخين الذين لا يعلم تأويله الا الله ورسوله متشابهات القرآن غيرهم فهو ما ذكرنا لا في المعرفة منزلة الانسان فاستمع من ذكر الاجزاء من حقيقته فان شيئا عظيما انهم عن معرفة فاعلم ان مقتضى الدين الحق بانه لا ما بال المسلم شيئا من الاعيان التي نطق بها القرآن والحديث الا بصورها وهيئاتها التي جاءت بها الكتف بظاهرها الذي جاء به من النبي والائمة سلام الله عليهم ومشايخ الحق محمد رضوان الله عليهم اجمعين اللهم الا ان يكون ممن قد حصل له بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا لو كشف معنى او اشارة وتحقيق من ذلك المعنى من غير ان يبطل صورة الاعيان لان ذلك من شرائط المكاشفة اذ قد ثبت ان الفاظ القرآن يجب حملها على الحقيقة لا على المجاز والاستعارات البعيدة وكذا ما ورد في الشرع الانور من لفظ الجنة والنار والميزان والصراط وما فيهما من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وحيث ما من العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار ولا ما ولا شيء منها على مجرد المعنى يبطل صورتها كما فعله ارباب الاعتبار المعاني كثير من العقلاء المحجوبين بعقلهم وفطانتهم البلهاء التي كانت البلاهة ادنى الى الخلاص منها بل يثبت تلك الاعيان كما جاء ويفهم منها حقايقها ومعانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب العوالم متطابقة الادنى مثال الاعلى والاعلى حقيقة الادنى وهكذا الى حقيقة الحقائق فجميع ما في هذا العالم امثلة وقوالب لما في عالم الآخرة وما في الآخرة هي مثل واشباح للحقائق الاعيان الثابتة التي هي مظاهر اسماء الله تعالى ثم ما خلق في العالمين شيء الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فلنكشف عن حقيقة العرش وحقيقة الكرسي بمثال لكل واحد منهما في عالم الانسان فاعلم ان مثال العرش في ظاهر عالم الانسان قلبه وفي باطنه هو روحه النفساني وفي باطن باطنه هو نفسه الناطقة اذ هو محل استواء الروح الذي هو جوهر قدسي عرفا عليه بخلافة الله في هذا العالم الصغير ومثال الكرسي في الظاهر هو صدره وفي الباطن هو روحه الطبيعي الذي هو مستوى نفسه الحيوانية التي وسعت سموات القوى الطبيعية السبعة وهي الغاذية والنامية والمولدة والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وارض قابلية الجسد كما وسع الصدر جميع تلك القوى من الاعضاء والرباطات في صدر عالم الجسد كما قيل ان العرش مع عظمته الى الرحمن يكون مستويه بالنسبة اليه وسعة قلب العبد المؤمن مثل انه كحلقة ملقاة في فلاة بين السماء والارض وقد ورد في الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه وقع في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد لما احس به فاذا علمت هذا المثال وتحققت بالقول في هذا المثال فاجعله دستورا لك في تحقيق ما جعلنا نعتبر به جميع الامور الواردة على لسان النبوة فاذا بلغك مثلا عن رسول الله ان المؤمن في قبره روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضوء حتى يكون كالقمر ليلة البدر او سمعت في الحديث عنه انه قال في عذاب الكافر في قبره تسلط عليه تسعة وتسعون تنينا لكل تنين سبع رؤوس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فلا تنوقف في الايمان به وصرح بها من غير تأويل ولا تحمله على المجاز او الاستعارة احد رجلين اما المؤمن بظواهرها وما ورد في الكتاب والحديث من غير تصرف وتأويل والعارف الراسخ في تحقيق الحقائق والمعاني من غير خلاف الظواهر وصور المباني كما شاهده ارباب البصائر ببصيرة اصح من البصر الظاهري والانكر الثالث بان ينكر الشريعة الحقة وما ورد فيها انها حيات لا نراه فلا تشبه حضورها ومع ان ينكر مثل هذه الزندقة الفاحشة والرابع بان لا ينكرها ولا يتأولها تأويلا على ما تقتضيه اوهام وانها معاني عقلية فلسفية ويمعهون كلية فانه من هذه الجهة ابطال الشريعة لان بناء الشرع على موضوعات هذه الاشياء هذه حقيقية لا يمكن لك لغيرهم الا بنور نعمائهم ان كان من شأن ذلك غاية القوة الباطنية العقلية التي تكشف الرجل الاول فقط امسك بنوع من الجهالة لكن الامنية لك في الآخرة الا بعد هذا في الدنيا ولا معنى الا في عالم المعنى الاعلى مبلغ على حقيقة العقل فانا لا اعلم فلا تنبيه هناك لان كل ما الذي تراه هو عالم الحيوان وهو البيان لكن عقول العلوم الباطنية كالعلم البقيني بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فمن ايقان عن غير ذلك جسد بلا روح لفظ بلا معنى ومن ترك التمام فوق الجهالة وذلك بشرط سلامة الفطرة عما يعتريها من الآفات الغشاوية وشرط ان لا يكون فيها طبيعة التصلب في التقاليد عن محض العوام والا يكون نفسه قد ننشد تحت ظل اسقطاه سكونه عن مطالبة الحق

موجبات لك سخط البارئ واخزائه ومقاساة اهوال عذابه بانقطاعك عن ضيافة الله ومنادمة اولياء الحق تعالى فليس لك نصيب من القرآن الا قشره
كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا قشره الذي هو التبن والقرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم ولكن اغتذاءهم به على قدر درجاتهم وفي كل
غذاء مخ ونخالة وتبن وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللباب وانظر انك اشد حرصا على ان تنال مقعد درجة البهائم ولا ترتقي الى
درجة الانسانية فضلا عن الملكية فدونكم والانشراح في رياض القرآن ففيه متاع لكم ولانعامكم وان كنت من ذوي بل الرجل الثابت في طلب الوضوح فذلك
في تحقيق الدين وكشف الحق واليقين وان غاية جثتك درجة الناقصين وتجاوزك عن مقام الظن والتخمين وتبيان ان تعرف عرفانا كشفيا عليا
ذوقيا ان التنين الذي شاهده الرسول في الحديث المذكور ليس مجرد تخويف بلا اصل ومحض تخييل بلا حقيقة كما ظنه المستضعفون فان كلام الله
وكلام رسوله اعظم واجل من ان يحمل على مثل هذا المعنى الذي حمله عليه بعض الغافلين المتفلسفين وان المراد والبعث والجزاء كلها مقوت عند
ذي الحاجة فالى الشيء الوقت كما حمل لا يحتمل المؤمن فكيف كلام الله وكلام رسوله وما هو بالمنزل نعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بل معي الحجة
النبوية تفسير وشرح لقوله تعالى انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء محضرا بل سر قوله سبحانه كلا لو تعلمون علم
قوله تعالى لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي ان الجحيم باطنكم فاطلبوه بعلم اليقين بل هو سر قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم
يقل انها ستحيط بل قال هي محيطة بالكافرين وقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل يحيط بهم وهو معنى قول من قال ان
الجنة والنار مخلوقتان وقد انطق الله لسانه بالحق لعله لا يطلع على سر ما يقوله وان لم تفهم هذا من القرآن فما ليس لك نصيب من القرآن
الا قشره كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا قشره الذي هو التبن ويكون من قبيل الشخص الاول وهو خرق القرنين نقول ان هذا التنين
في الواقع الآن ليس خارجا عن ذات الميت بل كان معه قبل موته لكنه لم يحس به لغلبة الشهوات فاحس به بعد ما هو تنوع كشف غطاء
جوهر الطبيعة بعدد اخلاق المذمومة وشهوات لمتاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب عنه رؤوس بعدد ما يتشعب الملكات عن حب الدنيا
من الحسد والحقد والعداوة والبغضاء والكبر والرياء والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك واصل هذا التنين معلوم للذوي البصائر وكذا كثرة رؤوسه اما اعدادها فانما يعرف بنور
تعيين انما يقع الاطلاع عليه بنور النبوة والاتباع فهذا التنين متمكن من صميم فؤاد الكافر المنكر للاخرة لا لجهله بالله وكفره بل
لما يدعو اليه الكفر والجهل كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة فكل ما يدعو اليه الجهل بالله المنزلين
وانبياءه المرسلين من الامور الباطلة الزائلة نحو الحقيقة والعين في اولاده وامواله
كان مع صورة خصوصية كما في عالم القبر بعد الموت ولم يكن كما في عالم الدنيا قبل الموت عند تمثل هذا الامر اللذاع على صورة تنين
لا يخلو ذلك من حقيقة التنين ومعنى لفظه بالحقيقة اذ اللفظ موضوع للمعنى الكلي وخصوصيات الصورة خارجة عما وضع له اللفظ وان كان
اعتبار الناس بمشاهدة بعض الخصوصيات حملهم على الاقتصار عليه في الحكم بان ما سواه مجاز كما مر في لفظ الميزان انما نقول بتمثل هذا التنين
للفاسق الخارج عن الدين في عالم البرزخ حتى يشاهده وينكشف عليه كونه وصورته لكن لا على وجه يمكن ان يحس به يكون في هذا العالم بعد
مشاهدة تلك الصورة بالصورة الاخروية وبه يندفع انكار المنكر لعذاب القبر اذ يقول اني نظرت في قبر فلان فما رأيت شيئا مما ورد
في باب عذاب القبر وذلك لانه في عالم الشهادة ولا بد لمشاهدة عالم الغيب من الخروج عن غشاوة هذا العالم وغباره ثم الفاسق قد ينام
فيتمثل له حاله في المنام فربما يرى صورة حية تلدغ صميم فؤاده لانه قليلا عن عالم الشهادة فيتمثل له حاله في المنام فربما يرى صورة عقرب تلدغه
حقائق الاشياء متمثلة محاكية للحقيقة منكشفة له من عالم الملكوت والموت ابلغ في الكشف من النوم لانه اقطع لنوازع الحس والخيال وابلغ في
جوهر الروح عن غشاوة هذا العالم فلذلك يكون تمثل له اما حقا دائما لانه نوم لا يتغير فكان المذكور الذي
النائم ان كان لا يشاهد الحية التي يلدغ النائم فذلك للتعبير من وجود الحية وحصول الالم فلذلك الحاضر في قبر لا يشاهد الالم
الحال التي يشاهدها في قبر الحقيقي وهذا امثال التنين من متشابهات القرآن والحديث وهو من المكاشفات قد ذكره بعض علماء
الاسلام كالغزالي في كتب الاربعين بيانه بوجه حكمي برهاني وتصحيحه باصول ومقدمات علمية قطعية تطابق ما بها التفصيل وتنويه
شرح احوال وتبيين وساوس شياطين على الاثم المطلب للانفس من حصر صحيحة وصور مستقيمة لا تنتج الاشياء غير ما ضمنها الا ان ذلك
موكول الى بعض كتبنا العرفانية المسمى النكتة لبيان الاصول الكفاية بحسب مبلغ القوة والطاقة والله ولي الالهام
زيادة كشف وتبيين بل نقول ما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لامر روحاني من عالم الملكوت كأنه هو في روحه ومعناه وليس هو هو في
صورته فالمثال الجسماني مرقاة الى المعنى الروحاني ولذلك كانت الدنيا منزلا من منازل الطريق الى الله فيستحيل الترقي الى عالم الآخرة
الا من عالم الدنيا اذ ايتم النشأة الاولى فلولا تذكرون من فضلها عند علماء القرآن والاخبار وشحون بذكر الامثلة من هذا الجنس
الذي ذكره فانظر الى قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان روح الاصبع القدرة على سرعة التقليب انما يكون قلب المؤمن
بين لمة الملك ولمة الشيطان هذا يغويه وهذا يهديه والله سبحانه يقلب قلوب عباده كما تقلب الاشياء باصبعك فانظر الى ...



فيه الملكين المتصورين الى الله تعالى اسبيل في روح الاصبعين وخالق الصورة فليخرج حتى انما نقل عنه عم ان الله خلق ادم على صورته فتبهما عن معنى الاصبع المكلف النزه الى القدرة والنعمة والرحمة والصورة ووجدت جميعها احصاءً في جنسٍ منه مستنداً تامة مثلة حتما فتعلم ان روح القلم وحقيقة التي لا بد من ذكره اذا ذكر حد القلم هو الذي يكتب به فان كان في الوجود شيء يسطر بواسطته نقوش العلوم في الواح القلوب فاحرى بان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا هو القلم الروحاني اذ وجد فيه روح القلم ولم يعوزه الا قالبه وصورته وخصوصية المادة كما تعرفه في حقيقة الشيء لبّ للكلائية نذ حمزة الحقيقي اذ لكل شيء حدّ وحقيقة وهي روحه فاذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب عالم الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا ولا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقوى على احتمال ما تقرع سمعك من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى قتادة او مجاهد او الشافعي فالتقليد غالب عليك وكلامنا لبس لامع المستمع ومع ذلك فانظر الى معنى قوله تعالى على ما ذكره المفسرون انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية وانه كيف مثّل العلم بالماء والقلوب بالاودية والينابيع الضلال بالزبد ثم ينبهك في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال للناس تعلمهم بذلك وتم نقوا كلما لا يحتمل ويهمل فان القرآن باشتماله على الوجه الذي لو كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب يحتاج الى التعبير لذلك قيل ان التاويل يجري مجرى التعبير فلذلك قلنا المفسر على القشر وتسابقا لمفسر الى الحقيقة للمستمع كمستمع من يعلم في الخاتم والفروج والافواه في مثال الموذن الذي كان يرى في المنام ان في يده خاتما يختم به فروج النساء وافواه الرجال الحديث وانه اذن قبل الصبح فان قلت ابرزت هذه الحقائق في هذه الامثلة ولم لم يكشف بصريح القول فاعلم ان الحكمة في ذلك انما الناس نيام في هذا العالم والنائم لم ينكشف له غيب من اللوح المحفوظ الا بالمثال دون الكشف الصريح وذلك ما يعرفه من يعرف العلاقة بين عالم الملك والملكوت فاذا عرفت ذلك عرفت انك في هذا العالم نائم وان كنت مستيقظا في عالم فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فينكشف لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالمثال وارواحها وتعلمون ان تلك الامثلة كانت قشورا وما ذاقوا لباب الارواح وينطبق مصداق القرآن وصدق قول الرسول والائمة الهداة كما ينطبق تلك الرؤيا وصدق قول ابن سيرين ومخبر تعبير الرؤيا وكل ذلك ينكشف عند الاتصال بالموت ويعرف كل احد تاويل رؤياه كما قال في القرآن في جواب يوسف بن يعقوب توثيق حالها ان كابن سيرين وصادق من يبعد تاويل وحي يقول الجاحد الغافل يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل بالحق لم اتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت ترابا يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الى غير ذلك من الآيات المتعلقة بشرح الغافلين الاخرة فانهم ومحصول هذا انك لما كنت نائما في هذه الحيوة وانما تستيقظ بعد الموت وعند ذلك تصير اهلا لمشاهدة صريح الحق كما هو وقبل ذلك لا تحمل الحقائق الا مصبوبة في قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على الحس تظن انه لا معنى له الا المتخيل وتغفل عن الحقيقة والسر كما تغفل عن روح نفسك ولا تدرك الا قالبك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **المقالة العاشرة** في قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فوائد الاولى في اللغة لا يؤوده اي لا يثقله ولا يشق عليه يقال اوده يؤوده اودا اذا اثقله واجهده وادوة ما يؤود اودا اذا اعتماء عليه بالثقل في امثلة اوده فانا ماود ومنهم في المثل والاود والاودة على وزن الاعوج والعوجاء والمعنى واحد والجمع الاود كالعوج والمعنى لا يثقله ولا يعجزه حفظ السموات والارض **الثانية** في تفسير الماعظم الله تعالى امر السماء وما فيها والارض وما فيها سابقا بان نسب واضاف ما لكل منهما الى ملكه وسلطانه ثم عظم امر الكرسي بانه وسع السموات والارض اذ كان الكرسي بطبيعته الجسمية المحاذية للمكنة والازمنة محيطا بما في داخله لا كحوى الظرف بالمظروف محال كان المكان المحاط عليه لا بل ان لا يتعين للمحاط عليه مكان او حيز او وضع وما شئت فسمه الا بسبب جسميته خصوصيتها ذكر حقيقته العقلية والنفسية وروحه وقلبه الذي هو مستوى الرحمن مؤثرة بما دونها من النفوس والطبايع الفلكية والعنصرية وملكوت العالم السفلي من الجماد والنبات والحيوان ولذلك يبعث الارزاق والاداب من عالم ويرتفع الدعوات لطلب الحاجات الى الله فان تبيح ان ذلك لا يشق عليه لا ينوء به ضعفا ولا يؤوده حفظهما اي لا يتعب الكرسي ولا يشق على ظاهره جسمية ولا باطن قلبه حفظ الجبال السموات والارض وحفظ نفوسها وصفاتها من ادعيتها وان كان الضمير راجعا الى الكرسي او لا يتعب الله تعالى حفظهما على الكرسي على الوجه المذكور ان كان الضمير الى سبحانه كما لا يؤوده الروح الانساني حفظ اسرار السموات والارضين ومعانيها او ودعتها الله في الشر الانساني بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهذا تحقيق هذا المطلب يحتاج الى مزيد تعمق ليظهر لك بالبرهان كيفية دوام المحكي بدوام علته الفاعلية من غير تعب ولا كلال ولا اودة وهذا هو الذي عليه انما فاتمه **الفائدة الثالثة** اعلم ان للحق تعالى اسماء وصفات ولكل منها مجالي ومظاهر في كل من العوالم مرتب اي عرشها وعلو ارضها واثارها بدايتها وغاياتها وحيثيتها وهي لكمال الاعلى العرفاني اي العلم بحقائق الاشياء كما هي عليها الموجب المثل العقلية والاشباح الغائبة المعجزة التي من الصالح العمل وعرض التي مكان من عالم الجبروت من الملائكة العقلية مجازا عالمها الكبرى ومن دونها التي لا يحيط بها غير الله هو عالم قدرة الله تعالى ومظهر دون ذلك مستوى خبار ذلك عالم الكرسي بجملة ما فيها من ملكوت السموات والارض عالم ربوبية ومظهر وحدانية ومستوى اسم الرحمن اذ برحمته قامت السموات والارض فالكرسي صورة رحمانية الله تعالى على الخلائق ويها يعطف بعضهم على بعض بالتراحم كما ينظر صبي في فلكه مستشعر عطف تربيته على مستبصرته بايجاده وادامته وحفظه ادامة ثم اعلم ان العلة الفاعلة

في سهولة بيثا

بحسب الشيء على ضربين احدهما الفاعل الذي يحتاج في فاعليته الى الحركة والآلة وقابل كالكاتب والبناء ومثل هذا الفاعل يقال له في عرف الالهيين
بالمعد والمحرك وهي العلة بالعرض وثانيهما الفاعل الذي لا يحتاج الى الحركة والآلة والاستعانة بشيء وقابل بل هو الفاعل في عرفهم ولن سلك الحق فليس الفاعل بالحقيقة
الا ما هو بريء بالكلية من جهة الامكان وما هو الا الواحد الحق كما مرت الاشارة اليه فالفاعل بالمعنى الاول لتعلقه بالمادة الجسمانية وتحركه عند تحريكه
لجسم لا يخلو كالآلة والاعضاء وفنائها لان الجسمانيات متناهية الذوات متناهية القوى والانفعالات كما انها متناهية الاستعدادات والانفعالات فيتبعها الآلة
ولا تتم الزوال الفناء وقد صرح بعض الحكماء بان الفاعل الجسماني فاعليته الجسمية تقبل لمباشرته اياه واما القوى المفارقة المتقدسة من شوب الانفعال المادي
المرتفعة عن حضيض العالم السفلي فهي مسلوبة التغير عن ذاتها متعالية التجدد في افعالها بريئة الذوات عن لحوق تغير عارض لها بحسب كثرة افعالها او صفاتها فمقتضى
بقضيته وفنائها وزوالها فهي وسائط فيض الحق وروابط جوده ومكتنفات جنات رحمته ومفيض شعاع فضله وجوده فهي بالحقيقة عباد الرحمن المؤتمرون
بامره المنزجرون بنهيه وزجره كما وصفهم الله تعالى بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف الفاعل بالمعنى الاول فانه لوقوعه في عالم الاضداد
ومصادم صور المواد بما يعوق عن فعله المعتاد لمانع ويقطع عن طريق المعهود اليه القاطع وانما اوردت زيادة التوضيح قصدا ودع الله تعالى في تفصيل هذين
الضربين من التاثير اي الابداع والتحريك وهو المسمى بالاحداث ايضا لان الحدوث يعرض للحركة بالذات ولما يعرض له بالعرض فالابداع ايجاد شيء لا عن شيء
ومثاله قوله تعالى للاشياء بقوله كن فيكون [illegible] في عالمنا الخاص [illegible] ما نحن [illegible] والاحداث
الذي شاء ومثاله فينا تكلمنا وكتابتنا بالآلة واسباب طبيعية وغيرها ففي الضرب الاول لا يعقل تقدم شيء من الاجزاء الا انفعالات الغابية في الثاني
بعض منها المادة والآلة والزمان والقوة شيئا فشيئا يحصل منه الفعل الذي يجاوز بكل عند نفسه الحركة والزمان وهما مقداران يوجد المادة الى
الفعل وتوجيه القوة والاتجاه الى الكمال تقربا الى المبدأ الفعال فاذا علمت هذين الضربين من الفاعلية وتصورت كل منهما وامتياز كل عن الآخر بخواصه ولوازمه
ظهر لنا ان التعب والمشقة لا يعرض الا لفاعل حيثما لا يفعل الا بان يتحرك من حال الى حال فيكون فاعليته على سبيل المباشرة واما الذي فاعليته لذاته
بحيث اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون اي يكون بمجرد ارادة الفعل مقتضيا لحصوله من غير امر زائد فيكون متوسطا بينه وبين فعله كايجاده تعالى عالم الامر
يكون الوسط حاصلا بامره من غير مدخلية [illegible] واستعداد وحركة كايجاده اجرام السموات والارض بواسطة امره وعدم مدخليتها كايجاده اجرام العالمية
والارضية بافادة الاسباب فانه الاستعدادات والحركات من غير تعب ونصب له تعالى والارشاد بقوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما اي لا يتعبه حفظ اجرام ما في
السموات وما في الارض هذا اذا كان الضمير مفعولا لكلمة عنه تعالى واما اذا كان راجعا الى الكرسي فالحكم بعدم عروض التعب والمشقة بالكرسي لانه جوهر
قدسي من وسائط جوده تعالى ورشحات كرمه ووجهها [illegible] لا ينفعل [illegible] فلا يلحق له مشقة وتعب اذا لم يحصل له فاعل الصور التي
بالطريق الاول وبالجملة كل ما هو علة لشيء بالحقيقة والذات لا بحسب القسر والاعداد والاستعداد فيكون المعلول من توابع ذاته ورشحات وجوده بمنزلة الظل
للشخص فكما لا يثقل ولا يشق وجود الظل على الشخص واستتباعه اياه فكذلك الامر بالقياس الى ما هو علة بالذات وهذه الاسباب التي يظن الناس انها علل انما
يوجد ما وجودها بما يناسبها الا انها ليست عللا بالحقيقة بل بحسب المجاز وما هو علة بالحقيقة لا بالجهة امور [illegible] اللهم الا ان يكون بحسب امر
ناقص ضعيف الوجود فاعتبر بالكتابة الصادرة من الكاتب من جوهر الانسان كاتب بالعرض لا بالذات ولهذا يلحقه التعب والملال اما الكاتب بما هو كاتب
فهو امر مركب من جوهر الانسان وامور اخرى بعضها نفسانية وبعضها طبيعية وبعضها خارجية كالآلة والحركة والقابل وغيرها فلا يحصل التعب الكلي
الا من جهة تضاد وتمنع بين اجزائه وتعارض ويحصل العسر الواحد بين مقتضى الطبيعة ومقتضى الارادة فان مقتضى الطبيعة ملحق العضو الثقل الى
الميل الى مركز العالم ومقتضى الارادة الحركة الى جهات مختلفة فيحصل له الاعياء فيميل الانسان عن الكتابة قبل ان يحصل له الاكتفاء وعنها العمل واما
الامور التي تجري مجرى التصورات المحضة والتمثلات لخصوصها من الانسان لا ينبغي عليه لانها امور [illegible] فاعلية من غير [illegible] من جهة
فيكون هذا النفس التصور والارادة [illegible] نفس الحصول [illegible] من النفس من هذا القبيل [illegible] فاعلية [illegible]
وما لم تكن المدبرين فان صدور الموجودات عنه تعالى كلية كانت او جزئية روحانية كانت او جسمية نفس تعقله [illegible] كذا فاعلية تعالى
في عالم جبروته وصنع ملكوته نفس اعتقاد فاعلية [illegible] واعلم انه من التحتم في حق الموجب للعذاب الاليم

المقالة الثالثة

في قوله سبحانه وهو العلي العظيم وفيه لطائف

الاولى في [illegible] بما يليق به اولانه سبحانه بعد ما اثبت انه [illegible] المخلوقات من العرش والكرسي علو في المرتبة
وعظمة في الخلقة اشهادا لكمال القدرة والحكمة ترتب عليه وصفا الكبرياء في العزة والعلاء والاخر بارا العظمة في الرفعة والثناء وهو اولى لما هو المادة
الثناء له تعالى وهو العلي العظيم اي له العلو في الشأن والعظمة والسلطان فمن علا في الارض [illegible] فقد علا ومن عظم في الدنيا فعظمته [illegible]
[illegible] فسبحان ربنا العظيم سبحانه في الاعلى

اللطيفة الثانية اعلم ان علو الحق وعظمته [illegible]
اعتقاد العبد وتصوره واثبات الوجود لغيره تعالى والاقليل لما سواه وجود في جنب وجوده تعالى ضعيف [illegible]
بقوة الوهمية لنفسه وجوده استقلالا وبواسطة وجود الوهم [illegible] يعتقد للعالم [illegible] وجود مستقل [illegible] وجود الحق [illegible]
ثم يعلم انما يظهر له قصور وجوده وضعفه وقصور الوجودات الامكانية وضعفها بالنسبة الى علو الحق وعظمته فهذا العبد قبل [illegible]
فناء الحق في هذا العالم فيعتقد انكاره وافتقاره [illegible] يظهر له وجود الحق وبقائه وعلوه وكبريائه ويقبل [illegible] العالم

الجبال التي اذا منها الاشياء على وجه الانعكاس والانتكاس فيرى المتبوع تابعا والتابع متبوعا والمستور ظاهرا والظاهر مستورا فالوجود معدوم وما ذا الامكان موجود
فالحق موجود والخلق مفقود وفي الخيال يكون بعكس هذا وكذا الحق ظاهر جلي والخلق متنخ خفي وفي الحس بالعكس فاذا اخذ الانسان في المزيد والنقصان
المستوفي منازل الامكان وعاد فعليه الى ما له نجب ذاته من الخلل المعتاد ان سبحان الحق في تنهم علوا عظيما وجل الاكبر فيرفع كل ما فيه عليه للحق
بقاء فيه الى يوم يكشف عليه للرؤية كبريائه اوليس ترى انك تقول في الصلاة بالركوع سبحان ربي العظيم وفي هو بلسان الحق سبحان ربي الاعلى وهكذا قليلا قليلا
الى ان يتم وجوده بالكلية ويبقى الوجود الحقاني للواحد القهار ومن هنا يعلم ان تحمد الحامدين والعارفين في عبادتهم وعلومهم ليس لا
يجتمع مع الامكان وخصائص رتبة الفاقة والافتقار والعجز والانكسار لئلا يبقى في شهودهم وجود للاغيار ولا يكون عند هذه اللذة عين دبار فقوله وهو العلي
العظيم بالنظر الى قوم لهم بقايا الوجود والوهم وقوله وهو الواحد القهار بالنظر الى قوم اخرين قبل طلوع الساعة وقوله كل شيء هالك الا وجهه حيث لا
ازلا وابدا بالنظر الى الكل بوجه **اللطيفة الثالثة** في ان العلو علوان علو مكاني وعلو معنوي فالاول اذا في المكان ويرجع للجسم له انكان
ساماته ثم ادرج ويعناه مكانا انما يوصف مكانه بالعلو وعلى الامكنة مكان الحد للجهات والمحيط على الاجسام مكانا فكل ما هو في مكان اعلى

المكان وبما له مكان الارض هو اسفل السافلين والواقع في طبقات الارض يكون تحت الاجسام كلها اقرب فما كان اسفل منه التابع فهو في الجو
وهو مبين الوجود وعرضه للماهيات الموجودة فاطلاق قولنا الموجود على الماهيات كما يطلق قولنا العالي على الاجسام واطلاقه على الواجب عند العامة

كاطلاق العالي على مكان المحاذي واطلاقه على المعلوم الاول عندهم او على الواجب عند جمهور المتكلمين كاطلاق العالي على جرم الحد والاطلاقه على ما
مع الاول هو الحقيقة المجازية كاطلاق العالي على غير الجهة خرج من اطلاق الوجود بالفعل على المبدأ اذ وجوده اعتبارات عن الجهادية المطلقة
السماء العلية والمبدأ كما خرج من اطلاق العالي حسية الارض مكانها الذي هو اسفل السافلين وقد وصف الله هذه الامة المرحومة بالعلو
المعنوي المراد بالوجوبية فقال وانتم الاعلون والله معكم اي في هذا العلو الوجودي وقوله مع المكان فيكون المراد العلو الوجودي او وجوبي
المكن انه اتصل بحقيقة الواجبية معه ابتداء او توسطه بالاشياء الاخر وهي اعمال المتوسطة بينه وبين المعلوم الاخر فان معيته تم بكل متقدم
في الوجود انتم من جهة لا المتأخر لكن المراد منهما ما يكون بغير وسط لانه في مقام المدح ووجه ان الانسان الكامل اعلى الموجودات لانه خرق
الوجود وسار في سبيل الله واحاط بالكل وذات مرتبته جامعة لجميع مراتب العالم الا بالنسبة الى الناس جعل ابي العلو في مرتبة المعنى فيكون فيه

الكل فقد جمع له بالعلو العلو المكاني لان مكانه الجنة وهو اعلى الامكنة وفي العالم الموجب للاحاطة بالحقائق المعنوية الالهية القريبة ثم العلو حسب بدنه
وسائط وجود الحق وجه هذا الاتصال متكبرين كثير العابدين لان جوهر ابن الجوهر المتعلقة بعالم الظلمات حيث يرد في زمرة الانوار العقلية
المرتفعة على العلو بغير الحق فانها السلطنة الكبرى على القوى المتعلقة بالعالم الارضي فظهر ان الحق تم على الذات لان وجوده عين ذاته والانسان الكامل
على بعلو الحق تم هذا في مقام الفرق والاشتراك في الوجود والعلو واما في مقام الجمع فهو الواحد القهار لا غيره لا موصوف الا بالصفات الترتيبية ولا
علو كما لا اسفل والاشتراك المذكور في اصل العلو الحملي بين العبد والرب في مقام الفرق ولا يلزم اعطاء حق الربوبية والعبودية من العلو بانه
ذاتي للرب وعرضي للعبد بعطاء امر الله واشرف الممكنات وهو النبي له المرتبة العظمى في معنى العلو العلو المعنوي دون غيره الا بوسطه ان يتادب
ما دب العبودية ويسبح الله عن النقص لامكان ذلك فخاطبه الله بقوله سبح اسم ربك الاعلى وطلب منه الاستغفار ورسول الله تحكما ورد في الحديث هو الكلمة
العالية التي هي مظهر الاشتراك بين العبد والرب في العلو المعنوي فيحتاج العبد لاعلاء الملك القريب في كل حين الى ذكر عظمة سمو علوه والاستغفار عن
وجوده الامكاني لئلا يقع في السكر عن التمكن في الكمى عن الاحتجاب الناشئ عن الوجدان فيجري على لسانه نحو من الشكايات فيحط عن مقام القرب والمحبة
الى مقام البعد والمذلة نعوذ بالله من الكور بعد الحور **اللطيفة الرابعة** في بيان تقديسه تعالى عن العلو المكاني وفيه دلائل كثيرة اورد منا اشياء
منها منها ان علوه لو كان مكانيا لكان لا يخ اما ان يكون جسما متمكنا او نفس المكان والاول باطل لتركب كل جسم اما بحسب الجسمية المشتركة كما
هو مذهب الحكماء واما بحسب خارج عن جوهره النوعي والشخصي كما هو رأي الجميع فان كل نوع من الجسم مركب في الخارج اما من جوهرين او جوهر
وعرض على اختلاف القولين في جوهرية الصورة النوعية وعرضيتها يكون احد الجزئين يجري مجرى الجنس والاخر يجري مجرى الفصل والتركيب مطلقا باطل في
الوجود الذاتي بما علم والثاني لانه لا يخ اما ان يكون متناهيا في جهة فوق او غير متناه والاول يستحيل لاستلزامه ان يكون المفروض فوقه اعلى منه فلا يكون
هو اعلى من كل ما عداه بل يكون غيره اعلى منه مكانا اذ لاحد لحصوله ويلزم ايضا ان يحتاج في تعينه الى ما يحد جهته وان كان غير متناه فيكون تم لا متناع
اللاتناهي في المقدار بالبراهين العقلية الدالة على تناهي الابعاد المقادير وسنذكر من تلك البراهين ما هو اخف ولجوده ادق وانسب
بهذا المقام وهو انه لو كان بعد غير متناه ممكن ان نعرض في ذلك البعد الجهة الفوقية نعرض فيه نقطة غير متناه فلا يخ اما ان يحصل في تلك النقطة نقطة
واحدة لا نعرض فيه انقطة اخرى او لا يحصل فان كان الاول كانت هذه النقطة الاخيرة النفاذ فيكون طرفا لذلك البعد متناهيا وهو متناه غير متناه هذا
خلف وان لم يوجد فيه انقطة الاوقوفها نقطة اخرى كان كل واحد من تلك النقط سفلا ولا يكون فيها ما يكون فوقها على الاطلاق فلا يكون في
من النقط المفروضة في ذلك البعد على الاطلاق وانما لم يكن مصداقا فثبت بنفي صفة العلوية وقد وصفنا انه تعالى على جميع العلو الكا
هذا خلف ... سيكون في جهة لا اخر الا من ابتداء الاخر ينفي الاول كان ذلك الحكم في الذات انهو اكل في الفرض واحد صف فلو

كان

[illegible]

المقالة الثانية عشر

[illegible]

الطور الثاني

[illegible]

الطور الثالث

[illegible]

اسناد امر الايمان على الاجبار والقسر وانما بناه على التمكن والاختيار ومنه يظهر ان الايمان اصله الاعتقاد الثابت الجازم وهو مما لا يكون للاجبار فيه مدخل لانه من العلم الحاصل بالاحوال القلبية يحصل بافاضته تعالى من غير فاعل متوسط فلا يحصل بالاجبار كما يحكم به الوجدان الصحيح ولا يلزم من كونه بالاختيار ان يكون حصوله بالاجبار ولا يكون منافيا لما يستفاد من قوله لا اكراه في الدين وذلك لان الروح الانساني من عالم الامر والتصورات الكلية والاعتقادات القلبية امور مرتبة موجودة في عالم الامر وكل ما يكون في عالم الامر فهو ارفع واجل من ان يكون حصولها مطلقا في الجبر والاجبار بل على سبيل الرضا والقبول الحاصل بالرضا انما يكون بوجوه من الشبه والحب والعشق والشوق نعم يمكن الاعتقاد من طرف هذا القائل بناء على مذهب من لا يعتبر ان يكون الاعمال جزء الايمان وهو كفعل الطاعات من الصلوة والصوم والحج والزكوة والكفارات ونحوها وترك المناهي الشرعية فالكل افعال اختيارية لا اجبارية لكن بعض لوازم الاكراه غير الاجبار لكون احدهما طبيعيا والاخر نفسانيا ولا يتفق احدهما الا بما يستلزم نفي الاخر بل الاعمال الشرعية كالصلوة والزكوة وغيرهما والاصل فيها الكلفة تحقق بالاكراه والزجر بل القتل فكيف لا يجري فيها الاكراه ولهذا قيل الاية منسوخة والاولى ان يقال انه سبحانه لما بين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر قال بعد ذلك انه لم يبق بعد ايضاح هذه الدلائل عذر في الاقامة على الكفر الا ان يقسر على الايمان ويجبر عليه وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا التي هي دار الابتلاء اذ في القهر والاكراه على الدين بطلان معنى الابتلاء والامتحان ونظير هذا قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال في سورة اخرى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة [illegible] ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومما يؤكد هذا القول انه تعالى قال بعد هذه الاية قد تبين الرشد من الغي يعني ظهرت الدلائل ووضحت البراهين وانكشفت الحجج والبينات ولم يبق بعدها الا طريق القسر والالجاء وذلك غير جائز لانه ينافي التكليف في هذه الدنيا الطويل الخامس في ذكر اقوال المفسرين فيه وهي عدة اقوال الاول انه في اهل الكتاب خاصة الذين يؤخذ منهم الجزية لانهم اذا قبلوا الجزية سقط القتل عنهم وحكم المجوس حكمهم لان لهم شبهة كتاب فاما الكفار الذين تهودوا او تنصروا فقيل انهم لا يقرون على ذلك ويكرهون على الاسلام وقيل تؤخذ منهم الجزية ان قبلوا والبقية لا يكرهون الثاني انها نزلت في قوم خاص من الانصار فقيل انه رجل منهم كان له غلام اسود يقال له صبيح كان يكرهه على الاسلام [illegible] وقيل انه رجل منهم يدعى بالحصين كان له ابنان فقدم تجار الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما ارادوا الرجوع الى المدينة اتاهم ابنا الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا ومضيا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله ص فانزل الله سبحانه لا اكراه في الدين فقال رسول الله ص ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي حين لم يبعث في طلبهما فانزل تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاية [illegible] وانه كان لانصاري من بني سالم بن عوف ابنان تنصرا قبل ان يبعث رسول الله ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فنزلت فخلاهما القول الثالث انها في جميع الكفار وكان هذا قبل [illegible] ثم نسخ [illegible] اهل الكتاب في سورة براءة وهو قول السدي وهكذا عن ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة باية السيف قال الباقون انها محكمة القول الرابع ان معنى قوله تعالى لا اكراه اي لا تقولوا لمن دخل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها لانه اذا رضي بعد الحرب وصح اسلامه فليس بمكره ومعناه لا تنسبوا الى الاكراه فيكون كقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا القول الخامس ان المراد ليس في الدين اكراه من الله سبحانه ولكن العبد مخير فيه لان ما هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار الشهادتين فليس بدين حقيقة كما ان من اكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لم يكن كافرا والمراد الدين المعروف وهو الاسلام ودين الله الذي ارتضاه وهذا الوجه قريب مما ذكرناه سابقا **المقالة الثالثة عشر** في قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي وفيه مباحث الاول في اللغة يقال بان الشيء واستبان وتبين اذا ظهر ووضح ومنه المثل قد تبين الصبح لذي عينين وقال بعض العلماء عندي ان الايضاح التعريف انما سمي بيانا لانه يوقع الفصل والبينونة بين المقصود وغيره والرشد في اللغة معناه اصابة الخير وفيه لغتان رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشاد [illegible] الرشد والغي نقيض الرشد يقال غوى يغوي غيا وغواية اذا سلك غير طريق الرشد **الرشحة الثانية** في انطباقها بما سبق لما ذكر الدين وانه لا يحصل بالاكراه شرع في شرح ما اخبر به فقال قد تبين الرشد من الغي [illegible] وانكشف بما ذكرنا انها من قواعد المعرفة ان الدين الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الله وقطع المنازل والمراحل الى رب العبد وهو المسمى بالرشد والهدى من الضلال الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الشيطان والهوى وهو المسمى بالغواية والغي وجه هذا التبين والانكشاف ان طريق الحق ليس الا واحدا وطرق اهل الضلال وان كانت مختلفة متكثرة لا يمكن احصاؤها لكن اذا عرف هذا الواحد وانكشف للعارف البصير بالبصيرة الباطنة ان طريق الحق بين ويتحقق انما سواه طرق الضلال فيجتنب طرق الضلال [illegible] طريق الحق ان يصدق على كل منها انه غير الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ولهذا ورد عن النبي ص ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وهذا العقل يعين لما سوى الفرقة الناجية احكام بحسب الكلية والانواع [illegible] بخصوص [illegible] من عرف طريق [illegible] **الرشحة الثالثة** في تحقيق معنى التبيين في هذا المقام اعلم ان معنى تبين الرشد من الغي تميز الحق من الباطل والايمان من الكفر [illegible] بما يلزم من الحجج والبينات الدالة والبراهين الواضحة عند من نظر فيها وتدبر في تلك الادلة والبراهين لا ان كل مكلف تبين له [illegible] خلاف ما هو المعلوم من حال اكثرهم لانهم اما جهال [illegible] في علم كونه غافلا قاصرا [illegible] في كونه معتقدا [illegible] المعرفة [illegible] انما يحصل معها الانشراح [illegible] المطلق [illegible] الاطمينان [illegible] الاعمال الشرعية [illegible] الموجبة [illegible]

لست مؤمنا

والمقالة

القوة لسلامته وطلوع شمس الإنارة لما احتجبوا عن شمس [illegible] ومنه لا يحصل القرب [illegible] الاشياء [illegible] اهل الصور الحيوانية التي لا [illegible]
في الاخرة [illegible] المرتبة على طاعات [illegible] العقل [illegible] اهل الكمال ولو [illegible] لا [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
السعادة الاخروية واللذات [illegible] للعارفين [illegible]
[illegible] السعادة الحقيقية [illegible] المعرفة الحقيقية [illegible] السعادة ولكن [illegible]
[illegible] كان [illegible] اهل الكمال [illegible] السعادة [illegible]
في [illegible] الآخرة [illegible] **المقالة الرابعة** في قوله سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها [illegible] عشر
[illegible] الاولى [illegible] الطاغوت [illegible]
[illegible] الموضع [illegible]
[illegible]
[illegible] طاغوت [illegible]
[illegible]
[illegible] موضع الجمع [illegible] الطاغوت [illegible] الواحد [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] قوله [illegible] يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به [illegible] قوله [illegible] والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت [illegible]
[illegible] والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها [illegible] العروة [illegible]
[illegible] العروة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطاغوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطاغوت [illegible]

بالله اشارة الى تهذيب النفس بمعرفة الحق اولاً ثم بالعمل به وتعليلاً لوجدان الروح وكيفية ايضاً [illegible] في البدء والاعادة فالاول تخلية والثاني تحلية
ويهدين الوسيلتين اي التخلية والتحلية استمساك الانسان بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهو مجاورة الحق الاول والآخر الظاهر في سلك مقربين من
اهل الجبروت والملكوت [illegible] القوة الوهمية التي هي اعظم جنود الشيطان [illegible] بتصرف الشياطين بالاغواء والاضلال في نفوس الانسان
[illegible] لهذا المعنى وجلالة تم التحقيق الثالث في معنى الايمان بالله اعلم ان المراد بالايمان بحقيقة الله وحقيقة ملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر لقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فاذن الايمان الاعتقاد بحقيقة الله فهو الايمان بوجوده
وصفاته واسمائه وافعاله وحكمته فاما الايمان بوجوده فهو ان يعلم ان وراء المتغيرات بل الممكنات موجوداً قديماً واجباً بالذات صانعاً للعالم وذلك بالنظر
[illegible] الوجود المعلوم [illegible] والا لزم تقدم الشيء على نفسه او وجود الممكن من غير سبب في جميع الممكنات في حكم احد
في [illegible] بوجوب الاتصاف بالوجود [illegible] الحق قابل للوجود بحكم العقل [illegible] المحدثات والاطراف المتشابهة بوجود المقوم
المستغني عما سواه كما قال [illegible] شهد الله انه لا اله الا هو [illegible] او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد او بالنظر الى العالم وطبائع الحركات والمتحركات [illegible]
الصنع العجيب [illegible] الممكنات كما [illegible] القرآن [illegible] الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً الى قوله
وجنات الفافاً وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لقوم يعقلون وقوله الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر
فيهن نوراً الى [illegible] فكر في مضمون هذه الآيات واذا نظر الى خلق السموات والارض وعجائب فطرة
الحيوان والنبات [illegible] ان هذا الامر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره وفاعل يحكمه بل يكاد
[illegible] فلذلك قال الله تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] والصفات اما سلبية واما ثبوتية فاما السلبية فهي ان نعلم انه مقدس عن جميع صفات
التركيب [illegible] لان التركيب يستلزم الامكان [illegible] الوجود والواجب [illegible] واجب الوجود بالذات [illegible] فهو واجب الوجود في
جميع [illegible] والجهات [illegible] الذهنية والخارجية فيتقدس عن الكثرة والتركيب [illegible] الاجزاء المحمولة [illegible] الوحدة [illegible] العقل
[illegible] الاجزاء العقلية [illegible] كون [illegible]
الوجود الواجب [illegible]
[illegible] والامكان [illegible]
[illegible] القدم والانفعالات والتغيرات [illegible]
[illegible] والغضب [illegible] والانتقام والابتلاء والامتحان وغير ذلك فلو كان جائز الاتصاف
[illegible] الاعتقاد [illegible] الايمان بعالم الملكوت
[illegible] العالم الملكوت كانكار العالم الجبروت كالذين
[illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible] كانكار السوفسطائية [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] وان كان [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] التوحيد [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] التوحيد [illegible] عالم [illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الا الله لفسدتا [illegible]
[illegible] الصفات الثبوتية [illegible] الوجود الواجب [illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] قادر على جميع الممكنات [illegible]
[illegible] هذا النظام ابدع النظامات [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]
والكلام في [illegible] هذا المقام واما الاعتقاد [illegible] ان الله على كل شيء قدير [illegible] وما سواه ممكن محدث
[illegible] الوجود [illegible]

الفساعد ثبوت البصيرة والسداد فيكون قدرة الله نعم فامر انشاء ملة الجهة الذاتية التي هي منشأ الافتقار فلا منافاة بين الوجوب والامكان

ومعدانه لا موجبا فهذا هو الوجه في الافعال الالهية ودفع في الجهتين بجانب [?] نرى هذا التوحيد بعين البصيرة فهو ان الحوادث في

الافعال الاختيارية للحيوانات خصوصا الانسان لم يطرد فيها الا انها ممكنة وكل ممكن لابد من استناده الى واجب الوجود كيف وكل ما هو [illegible]

كان نفسنا الاختيار ام لا اذا نظرنا الى شروره كانه اذا نظرنا الى اضطرارها الى وجود الواجب لذاته مع ما نجده من نفسنا انا نختار

نشاء [illegible] فكيف يكون [illegible] والحال ان حركتنا وسكناتنا بانفسنا الاستبصار [?] الكشف عنه [illegible] كانك [illegible]

الان [illegible] بل بمشية الله وقدرته اذ لو كانت كذلك لا فتقر في ذلك المشية الى مشية اخرى وهكذا الى غير النهاية فاذا لم يكن مشيئتك

فهي لازمة للنفس [illegible] مؤثرة فيها فاذا لم يكن المشية [illegible] وجدت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها [illegible]

الى المحال [illegible] بل من الحركة [illegible] القدرة والعلة مركبة [illegible] عند اجزاء المشية [illegible] الغلبة للاسباب الخارجية

المشاهدة [illegible] الاسباب الغائبة عنا فهذا اضطرار [illegible] بعضها ببعض [illegible] العدا [illegible] وجود المشية لا اضطرار العلة

الى المعلول ولا وجوب المشية لا عدته فهو مضطر في الجميع لا يتوهم احد ان هذا خلق الاعمال الذي ذهب اليه الاشاعرة القائلين

بالجبر المحض [illegible] فان [illegible] ذكرنا [illegible] الاسباب فكيف يكون الشيء واحدا مضطرا ومختارا [illegible] الكشف الغطاء

عن [illegible] الاشياء [illegible] الاختيار [illegible] الابصار [illegible] لا ينفعهم [illegible]

ما [illegible] الا بالحق [illegible] ما بين السماء والارض [illegible] الملائكة والملكوت [illegible]

ولا نفسه [illegible] الا بمشية الله [illegible] مشية الازل [illegible] من يشاء [illegible] كيف [illegible]

[illegible] الجرائم [illegible] من الاشعث كان الله [illegible] يرحم [illegible] على [illegible] الله [illegible]

[illegible] الطاعات [illegible] الجاري على [illegible] الارادة [illegible] اكثر من الجاري على [illegible] ارادة الله [illegible] يبلغون [illegible]

فكيف يليق [illegible] الجاري [illegible] والاكرام فقد علم ان الارادة الالهية انما تعلق بنظام العالم على الوجه الاتم واما الاوامر والنواهي

الشرعية فهي امور معتبرة للطاعات [illegible] المعاصي [illegible] الجزاء [illegible] والا فان [illegible] يليق لكل احد فان قلت اذا

كان الواقع من المعاصي والشرور بمشية الله وقضائه فلماذا يعاقب من شاء الى اعمال وخطيئته [illegible] من اللوازم والتبعات المضلة

من [illegible] الى معاقب [illegible] من خارج [illegible] كثير من الايات القرآنية كقوله تعالى [illegible] وصعقهم [illegible] جهنم لمحيطة بالكافرين

واما [illegible] الايمان باحكام [illegible] نهاية معللة بالدواعي [illegible] الا ان كل ما كان احكاما معللة [illegible]

[illegible] فانه [illegible] لا يجب [illegible] على الواجب لذاته لكن يجب [illegible] على [illegible] احدهما

[illegible] الفاعل على [illegible] وهو [illegible] الوجه الاصلح [illegible] العلم [illegible] عند اهل الحق [illegible]

الفعل سواء كان الفعل متوجها [illegible] لاجله او لا بل يكون [illegible] الفعل [illegible] يكون الطبيعة متوجهة [illegible]

الناشي [illegible] الوجه الاتم [illegible] النظام [illegible] الانتفاع [illegible] لا عوائق [illegible]

التي [illegible] فقد ثبت احكام [illegible] وان لم [illegible] الان [illegible] الى الممكنات [illegible]

المانعة [illegible] الممكن [illegible] من الانسان من الحيوانات [illegible]

فاذا [illegible] غذاء [illegible] الانسان الذي هو [illegible] الاستعداد [illegible] الفوائد [illegible] الحكماء [illegible]

الوجود الدائم [illegible] غذاء [illegible] للنوع الاشرف [illegible] الموت [illegible] البدن [illegible]

[illegible] واما الشرور الانسانية [illegible] العلمية [illegible] الشهوية والغضبية [illegible] الجهل [illegible]

موجبا للحرمان الدائم [illegible] الابدي [illegible] الجهل [illegible] مع العناد والاصرار [illegible] الراسخة [illegible] العصمة

النجاة واما [illegible] الاستغفار [illegible] الغفران [illegible] صاحب الكبيرة [illegible] الله [illegible]

فما يمكن [illegible] رحمة [illegible] الاشارة [illegible] سبحانه يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعدله واما الايمان بالملائكة

فمن [illegible] الايمان بوجودها وهذا مما لا خلاف [illegible] المسلمين بل المليين كلهم واما البحث عن نحو وجودها وحقيقتها

[illegible] مجردة او جسمانية او مركبة من القسمين [illegible] مجردة [illegible] للاجزاء او مركبة من [illegible]

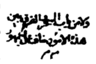
[illegible] جسمانية [illegible] الطبيعة او كثيفة [illegible] الطبيعة [illegible] هوائية [illegible] كثيفة [illegible]

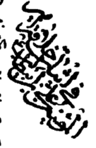
اجسامها [illegible] العضوي [illegible] الراسخين في علوم الحكمة [illegible] الوجدانية [illegible]

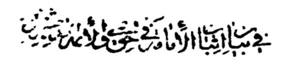
معصومون مطهرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون [illegible]

بعبادته [illegible] التسبيح [illegible] الدنيا [illegible] الاستغراق [illegible] والمعرفة والطاعة له ومنهم الملائكة

باهل العلم الجاهلين باكثر خلق الله واشرفهم المقصرين في هممهم الذين هم على عالم الحس والخيال ولهما النشأة الاخرة من مقدمات عالم الملكوت وهما
القشر الاقصى عن اللب الاصفى ومن لم يجاوز عن هذه الدرجة فكانما لم يشاهد من الزمان الا قشره ومن عجايب الانسان الا بشرته وادنى منهم الملائكة
العنصريون من ارباب الطبايع العنصرية من خزان المطر وزواجر السحاب صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر فانواع
القوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال والمتقلبين مثاقيل المياه والارض ودونهم رسل الله المتوسطون من الملائكة السماوية الى اهل الارض
بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء ومنهم السفرة الكرام البررة وحفظة الكرام الكاتبين ومنهم ملك الموت واعوانه من النازعين للصور من
المواد الغير المستعدة ومنهم منكر ونكير للاشقياء ومبشر وبشير للسعداء ومنهم الطايفون بالبيت المعمور ومنهم مالك وسدنة النيران ورضوان وخزنة
الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يبتدرون سراعا ولم ينظروه ولو دون من الجميع مكان الهواء والارض والسماء بل الملائكة
فما من موجود الا ومعه ملكان احدهما على يمينه والآخر على شماله وجاء كل نفس معها سائق وشهيد والسائق ملك يباشر التحريك الى الدار الآخرة
والشهيد ملك يملك به النفع والضر من الخير والشر واكثر ما ذكرنا مقتبس من الصحيفة الملكوتية لمولانا وسيدنا زين الساجدين والموحدين وسيد
العابدين والعباد فمن سلام الله عليه وعلى جده وابيه وعمه وامه واخيه والاطهار من بنيه قدس الله ارواحهم اجمعين والوجه الثالث ان يعلم انهم
كلهم وسايط بين الله وبين الخلق كل قسم منهم موكل على قسم من اقسام هذا العالم بل ما من نوع من الانواع الطبيعية الا وله ملك موكل هو واسطة رحمة
الحق وجوده عليه وعنايته باشخاص ذلك النوع وهذا كله واسامرهم المسمون عند قدماء الحكماء المقتبسين انوار الحكمة من مشكاة نبوة الانبياء
سلام الله عليهم اجمعين بارباب الاصنام وعند افلاطن بالمثل النورية واليهم الاشارة في قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا وقال والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا وفي تفسير هذه الايات التي اقسم
فيها بطوايف من الملائكة اسرار شريفة عزيزة بلغت عن افهام اكثر العلماء فضلا عن غيرهم لا يكشف الغطاء عن وجوهها في الاجمال اشرفها لو عرفها
والوجه الرابع ان يعلم ويؤمن بان كتب الله المنزلة انما وصلت الى الانبياء بواسطة ضرب من الملائكة كما قال الله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين فهذه الوجوه لا بد منها في حصول الايمان بالملائكة فكلما كان غوص العقل في هذه المراتب اشد كان ايمانه بالملائكة
اتم واكثر الخلق مفتونون بمجرد دعواهم الايمان واما الايمان بالكتب فلا بد فيه من امور احدها ان يعلم ان هذه الكتب حق من الله تعالى الى
رسوله وانها ليست من باب الكهانة والقاء الشياطين والارواح الخبيثة وكذلك يعلم ان من قال ان الشيطان القى في قوله تلك الغرانيق العلى في اثناء
الوحي فقد قال القول عظيما على الحق والصدق والتهمة الى القرآن وثانيها ان يعلم ان الوحي وان كان بوساطة الملائكة المقدسين فانه لم يمكن احدا
من الشياطين من القاء شيء من ضلالاتهم في اثناء هذا الوحي الطاهر وثالثها ان يعلم ان هذا القرآن لم يغير ولم يحرف ويعطل فيبطل قول من قال ان ترتيب هذا
القرآن على هذا الوجه شيء فعله عثمان فان من قال به يخرج القرآن عن كونه حجة ورابعها ان القرآن مشتمل على محكم ومتشابه وان محكمه يكشف عن متشابهه
واما الايمان بالرسل فلا بد فيه من ان يعلم انهم معصومون من الذنوب كلها كبيرها وصغيرها عمدها وسهوها وان يعلم ان النبي افضل من الملائكة
السماوية والارضية واما الكروبيون ففي تفضيل النبي عليهم خلاف بين العلماء وارباب المكاشفات وفي ذلك مباحث غامضة شريفة اوردناها
في بعض كتبنا المفردة وان يعلم ان بعض الانبياء افضل من بعض لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن الناس من انكر ذلك متمسكا بقوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقد ذكر المفسرون وجوها من الجواب لا يطمئن بها القلب وقد حضر عندنا وجه جيد لا يسع هنا ذكره لمن شاء فليطلب
وان يعلم انه تعالى بعث النبي الامي العربي محمدا ص برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ شرعه الشرايع وجعله سيد البشر والزم الخلق تصديقه في
جميع ما اخبر عنه في الدنيا والآخرة والزمهم اتباعه والاقتداء به فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلم يعادوه في شيء مما يقربهم من الله تعالى
الا امرهم به ودعاهم سبيله ولا اشياء تقربهم الى القصد ويبعدهم عن الله الا نهاهم عنه وعرفهم طريقه ويعرف ان ذلك امر لا يرشد اليه مجرد العقل والذكاء
بل السر ويكاشف به من حظيرة القدس قلوب الانبياء ويعلم انه يجب عليهم ان ينصبوا احدهم خليفة وينصوا عليه نصا لا يبقى لاحد مجال الشك عنده والطعن
به وذلك لعدم بقاء وجود العصمة وتمام الامانة التي يحصل بصحة النبي ويقع في قليل من الامر جبر على الشدة فلا بد من الاستخلاف بالنص الجلي لوجود داعي
يقتدي به الامة بعده ويشترط ان يكون الامام معصوما من الذنوب مؤيدا من عند الله باوصاف كالتي يشترط اجتماعها بل الخلافة في شخص واحد يكون بها
يستحق خلافة الله في العالم الارضي ثم السماوي لكونه انسانا الهيا متصلا بالملأ الاعلى يكاد يكون نبيا وهو عباد الله وذلك لجموع المناقب الربانية في
قلبه ولكثرة ظهور الافعال الالهية من حسن سياسته ووليه ولسانه سيفه وسنانه كالعلم الاتم والقدرة الكاملة والشجاعة والكرم والزهد والمروة والسخا
البالغة حد الاعجاز وخلوه وتقدسه من النقايص والعيوب النفسانية المضادة للكمال والرذايل الخلقية المنافية للامامة كالكفر والجهل والسفاهة
والفضاضة والغلظة والكبر والنفاق وعن العاهات والامراض الخلقية المنفرة لطبايع الامة كالعمى والعرج والجذام والابنة وغيرها عن القبايح
كالظلم والفسوق وجمع المال والادخار ويجب ان يعتقد ان اجتماع تلك الفضايل والكمالات جملة والتنزه عن تلك النقايص والرذايل جميعا لم يتفق لاحد بعد
رسول الله ص الا الاجدر ابن عمه علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ويكون الامام والخليفة بعد الرسول دون غيره لقوله لا ينال عهدي الظالمين
ولما قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد نزلت الآية باتفاق المفسرين في







حضة والنص عليه بالنسبة بولاية الامة في حجة الوداع وهو اخر عهد بالحديث [illegible] متواترة [illegible]

الامامة اللازمة لذاته المستغنية عن البيعة والاجماع وهكذا يكون وقوع المناصب الالهية من قبل الله كما ان النبي [illegible]

فكذا الامام امام وان [illegible] حكيم وان لم [illegible] والقائم غائب [illegible] هذا الامر [illegible]

الذين جعلوا الخلافة والولاية [illegible] اتفاق الجماعة على الشخص [illegible]

[illegible] لهذا الامر [illegible] الاولاد المعصومين الموصوفين بالامامة [illegible]

الطاهرة والعصمة صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]

هذه الدار [illegible] صاحب هذا العصر والزمان وهو المهدي القائم بالقسط [illegible]

والايمان [illegible] في اخر الزمان [illegible]

[illegible]

والاركان [illegible] المقاصد الشريفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **المقالة الخامسة عشر** [illegible]

[illegible] **القول** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

امنوا ومنها ان الآية الاولى في اللغة الولي فعيل بمعنى فاعل من الولي الذي هو القرب من غير فصل وهو الذي يكون اولى بالغير واحق بتدبيره ومنه قيل للحب
المخلص ولي لانه يتقرب منك بالمحبة والنصرة ولا يفارقك ومنه قالوا في خلاف الولاية العداوة من عدا الشيء اذ لجاوزه فلاجل هذا كانت الولاية خلاف
العداوة ومنه الولي لانه يلي القوم بالتدبير والامر والنهي ومنه المولى لانه يليها من الصلاح بما يتدبر ما تلي الحاجة ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره بالقرب
لذلك القرابة ومنه ولي اليتيم لانه يلي امر ماله بالحفظ والقيام عليه والولي في الدين وغيره لانه يلي امره بالنصرة والمعونة لما يوجبه الحكمة في جميع هذه المواضع
الاول والاخير ملحوظ فيهما وبما عرفت اذا وجد عنه لانه نزل القرآن عليه بوجه استولى على الشيء اذ القوة عليه لا يراد به بالقهر واقتصا نزوله المؤمنين على ثلاثة
اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحجة والبرهان لهم في هدايتهم وثانيها انه وليهم في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على اديان مخالفيهم كلها وثالثها
انه وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة والمجازات على الاعمال الصالحة الآية الثانية في النظم لما ذكر الله تعالى المؤمن والكافر بان بين ولي كل
منهما وداعي اسواقهم واذا اولياتهم حتى كانهم قال الله ولي الذين امنوا اي نصيرهم ومعينهم في كل ما بهم اليه الحاجة وما فيه الصلاح في امور دينهم ودنياهم واخرتهم
ويتولى امرهم في المنتهى عند الحق ومن غرضهم وبوصلهم الى غاية مآلهم وكماله الآية الثالثة في بيان اختصاص المؤمنين بولاية الله سبحانه اعلم ان في
هذا المقام اشكالا اعتباريا يجب حله على مذهب الامامية لانك قد علمت من الاصول التي اخذناها ان نسبة من تقدس سبحانه عن وصمة الكثرة والتغير والنقص في الاضافة
والانتساب الى الاضافات الى جوده مطلق ورحمته شاملة للكل على نحو واحد اعطى كل ذي حق حقه وافاض على كل قابل ما يستحقه فلو كانت المادة السبل مثلا
قوة قبول الزعفران ولطعمه البقر وقبول صورة الانسان لما ترك الواهب الاشرف الافضل مما فاض عليها البقر والبصل فاذا تقرر لك فوجه ولاية الله تعالى ان تعلق
بالمؤمنين قبل تحقق دعوة الايمان واستكمالهم بالعلم والعرفان فان ذلك ترجيح من غير مرجح وان كانت بعده يلزم الدور لكون الايمان مسببا عنها كما يفصح عنه قوله
تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور لان مبدأ ايمانهم الذي هو عين نورهم نور الخارق في خروجهم اليه من ظلمات الجهل والعمى هو هذه التولية فلو كانت بعد الايمان
يكون دورا بالضرورة وهذا الاشكال صعب الانحلال على مذهب اهل الاعتزال القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين في الافعال واستحالة الترجيح من غير
مرجح والاشاعرة المجوزون لايجاد القبائح وترجيح احد المتساويين فالامر هين عليهم لم يحوجوا في هذه الآية الى تصحيح معنى الظلمات والنور في حق المؤمن بما
يتعلق بالدين اكثر من الظاهر في حق الكافر قائلين ان الآية دلت على انه تعالى ولي الذين امنوا على التعيين ومعلوم ان الولي للكل هو المولى لما يكون سببا
الايمان واستمراره في العرض المطلوب لاجله كما قال تعالى يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون بجعل القيم بعبادة المسجد
لم ونفي للكفار ان يكونوا اولياءه فلما كان اولى المتكفل بالمصالح ثم انه تعالى خص هذه الولاية للمؤمنين على التخصيص علمنا انه تعالى يتكفل بمصالحهم فوق تكفل بمصالح الكفار
قالوا فهذه الآية مبطلة لقول المعتزلة بان الله تعالى قد سوى بين المؤمن والكافر في الهداية والتوفيق والالطاف وربما يجاب من قبل القائلين بالاعتزال كالزمخشري
وغيره ان هذا محمول على زيادة الالطاف في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وتحقيق هذا القول ان الخير والطاعة مما يدعو بعضها الى بعض فذلك لان المؤمن اذا حضر مجلسا يجري فيه
الوعظ فانه يلحقه خشوع وخضوع وانكسار ويكون في الوقار بخلاف من قسى قلبه بالكفر والمعاصي وذلك يدل على انه يصح في المؤمن من الالطاف ما
لا يصح في غيره فكان تخصيص المؤمن بان الله وليهم محمولا على هذه الالطاف هذا الجواب ما ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير ناسبا الى المعتزلة ثم عقبه بوجهين احدهما
انه غير حاسم لمادة الاشكال على الوجه الذي قررناه اذ لا عدنا نجري الكلام في سبب الهداية والتوفيق وسبقها منهما من الله تعالى في حق بعض من الانسان وخصصا من
اهل الايمان وسببا للضلالة والخذلان وسببا فيهما منه في حق بعض آخر منهما من اهل الكفر والعصيان فنقول اذا كانت نسبة الهداية والتوفيق واعلاء من الحق تعالى
في الجميع على السواء لكم فلو جاز تخصيصهما ببعض الناس حتى يكون مؤمنا واختصاص مقابل كل منهما ببعض آخر حتى يكون كافرا في الاسم الجواب لم يبق مهرب من
لزوم الترجيح من غير مرجح في هذا الباب وثانيهما ان للاشاعرة ان يقولوا هم ان زيادة الالطاف متى امكن وجبت عندكم ولا يكون هذا في حق المؤمن الا اداء
الواجب وهذا اللطف ايضا حاصل في حق الكافر لاجل المؤمن فعل ما لاجله استوجب تلك المزيد فيكون ولي المؤمن هو المؤمن نفسه الذي فعل ما لاجله استوجب من الله
ذلك المزيد من اللطف هذا ولست تمنع ما قاله الحنيفة ربما يجاب عن اصل الاشكال بوجوه اخرى من القواعد التي عليها الاعتزال اصحابها ان تعميمها في الامور
يختص بالتعظيم والاكرام فكان التخصيص محمولا عليه ويعلمه ان يبرر على الوجه المذكور تعبيرا وجدلا يدل لان التولية على الله تعالى على امورهم
في المؤمن هو الذي جعله مقتضيا على افعال ذلك التولية يكون ولهذه تابعها انه تعالى وان كان وليا للكل بمعنى كونه متكفلا بمصالح الكل على السوية الا ان
المنتفع بتلك الولاية هو المؤمن فصح تخصيصه بهذه الآية كما في قوله هدى للمتقين مع تعليله ان هذا الامر الذي في امتياز المؤمن عن الكافر في باب الولاية يتحدد
من العبد لا من الله تعالى فكان مرجع العبد على هذا القول هو العبد نفسه لا غيره وقال انه تعالى وليهم بمعنى انه يحبهم والمراد منه انه يحب تعظيمهم ويجانب المحنة منها
اعطاه التولية في ذلك بعينه هو الوجه الاول من هذه الوجوه وقد عرفت الايراد عليه الاعتراض في التخلص عن اصل الاشكال على طريقة الحكماء والصوفية فانهم
لو قيل الحكماء فمثل ما يقولون في دفع الاشكال الوارد عليهم في اثبات الصور النوعية للاجسام الطبيعية فانهم لما اثبتوا تلك الاجسام في الصورة بواسطة ثبوت الاثار
واللوازم المختلفة فيها بان قالوا الجسمية لما كانت في الجميع على وجه واحد لزم اختلاف بعض الاجسام في نوع آخر وبعض الى نوع آخر يلزم ان يترتب بعض الاثار
منها كالحرارة والبرودة ترتيب بعض القوى بعض الى كالبرودة في الماء ترجيحا من غير مرجح او رد عليهم ان هذا بعينه وارد عليكم عند اثبات تلك الصورة فان
جسمية الماء بعينها كاختصاص غيرها بغيرها لتلك الصورة بخصوصيتها مع استواء الجميع في الجسمية المطلقة المشتركة بينها موجب الترجيح

وهذه الوجوه الثلاثة ما ذكره الشيخ
ابو علي ابن سينا في تفسيره الكريم
سبانا لتخصيص من الله

من غير ترجيح لكنهم لما لم [illegible] ذلك بعد ما اعتقدوا بيان [illegible] ترجيحها بوجوه اخر ان اختلاف تلك الصور [illegible] اما لاختلاف [illegible] الماهيات السابقة كالاستعداد
او لاختلاف المواد كما في الفلكيات او اختلاف الجهات والحيثيات الحاصلة في المبادي الفعالة العقلية بما العقل الاخير عند المشائين او [illegible] لتمايز العينية
كما عند الرواقيين القائلين بكثرة العقول المتكافئة الطبقة العرضية على حسب تكثر الانواع الجسمانية او اختلاف [illegible] المثل العلمية الواقعة في عالم القضاء الالهي [illegible]
الموجودة في القلم الاعلى العقل الاول او في اللوح المحفوظ النفس الكلية على الوجه المقدس عن التغير على الصور الجزئية الواقعة في الفلك الانطباعي السماوي [illegible] بالمحو والاثبات
ولاختلاف الصور الربانية المسماة بالعناية الالهية عند من جوز قيام علم الله بذاته في العلوم التفصيلية [illegible] لفعل الله الاشكال الدائرة السؤال عن [illegible]
المؤمن بولايته واستحقاق الاكرام والافضال واستحقاق الكافر بغضب الموجب للنكال [illegible] المخالف [illegible] في الهدى والضلال والسعادة والشقاوة والثواب والعقاب بعد
الايمان والكفر الى الوساطة [illegible] جنود مقدمات [illegible] مقتضية [illegible] الى ان ينتهي الى [illegible] الالهية [illegible] لا يزيد علينا
ولا [illegible] ربط الاشياء بالعلل والاسباب وربط الاسباب بالمسببات الى ان يبلغ العقل [illegible] وحكمة الموجبة [illegible] كما قال
عند المحافظة [illegible] عن كل [illegible] ونقص [illegible] الامكان فالخير [illegible] الشر [illegible] ولكل منها مقام لا يمكن الا [illegible] ولا يترتب الا [illegible] هذا
هذا المقام وقد [illegible] من الشكوك ما لا يسع الا [illegible] الكلام مع [illegible] الحق بما يعطي الحكماء الكرام والانبياء [illegible]
[illegible] اهل التصوف [illegible] في ذاته [illegible] في عالم [illegible] وحيثيات مسماة باسماء وصفات [illegible] في الحقيقة [illegible]
مع [illegible] والحيثيات [illegible] للكل [illegible] عالم بالاشياء وقادر على جميع الممكنات [illegible] من الاشياء [illegible] بواسطة او بغير واسطة
[illegible] الكل [illegible] الطبائع والشرور [illegible] بالوجود الذي [illegible] المعتزلة [illegible] في كونه [illegible]
الوجود [illegible] جميع [illegible] المتكثرة والمخالفة على هذا الوجود [illegible] الاسماء [illegible] المخالفة [illegible] كالاول والآخر والظاهر والباطن
[illegible] والمبدع والكائن [illegible] على هذا [illegible] من الواجب في الحكمة [illegible]
[illegible] من اسماء الحسنى [illegible] الكمال [illegible] مقام [illegible] لكل من هاتين [illegible]
من مظهر [illegible] من المؤمنين والاخيار مظاهر اللطف [illegible] من الكفار والاشرار مظاهر [illegible] اهل الجنة
والافعال [illegible] مظاهر [illegible] اهل النار والافعال [illegible] اهل الجنة [illegible] اهل النار [illegible]
[illegible] كل من صفتي اللطف والقهر [illegible] الاعراض [illegible] مظاهر [illegible]
[illegible] من لوازم الالهية واثار الربوبية [illegible] الاعراض [illegible] من الله [illegible] هذا الاعراض [illegible] المؤمن
[illegible] السعادة والشقاوة فمنهم سعيد [illegible] الايمان والكفر فمنهم مؤمن [illegible] ولي الذين آمنوا [illegible] والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت [illegible] المؤمنين [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible] الطبائع [illegible]
الترتيب [illegible] الوجود من لوازم الترتيب [illegible] من الاحكام الازلية [illegible] العلم السابق [illegible] ولاية المؤمن [illegible]
[illegible] بالذات كما [illegible] رسول الله [illegible] ان خلق احدكم يجمع في بطن امه [illegible]
كلمات [illegible] شقي او سعيد [illegible] السعادة [illegible] الشقاوة [illegible] والايمان والكفر [illegible]
قلت [illegible] المؤمنين الذين [illegible] الله [illegible]
[illegible] على قلوبهم [illegible] نور الشمس [illegible] في قلوبهم مرض [illegible]
كما [illegible] بعد الرسل [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] اصل الخلقة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] الرسل وانزال الكتب [illegible] الامثال والاقوال
[illegible] والعلم [illegible] الاعمال [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] بالوعظ والنصيحة [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible] القلوب [illegible] الآيات [illegible] لكل من الفريقين [illegible]
الصفات [illegible] كما دل عليه قوله [illegible] ما انا عليكم بحفيظ وقوله تعالى وننزل من القرآن ما
[illegible] للمؤمنين [illegible] الى نور القرآن [illegible] الهداية والضلال [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين [illegible]
[illegible] والسلام [illegible] المقالة السابعة عشر في [illegible]
الامانة [illegible] الله [illegible] الذين آمنوا [illegible]

بينة كيفية هذا التكميل والاستكمال لمراتب هذا الفعل الا انا نشير الى ان كيفية اخراجهم من ظلمات الخلقة الى نور الهداية [illegible] فسلموا وامنوا وما
كان واحد من الناس [illegible] ولا يشعر بها الظلمات كالجسمية والطبيعية والحيوانية التي مقتضي فانها افعال يوجب الطرد والبعد عن رحمة الله الحاوية
الموجبة لدخول الجنة وانما [illegible] الاخراج والقلوب في الكدورة واصفا الفطرة بان ثم بحب العقايد والاعمال ويحتمل ان يحمل قوله تعالى
وان كم الا [illegible] كان على ربك حتما مقضيا على ما يوجبه الاشارة بحسب ما يقتضيه طبيعة الجسمانية الظلمانية ويحتمل ان يأول الظلمات بالاوصاف
النفسانية كالشهوة والغضب واللوم وقيل ان يخرجا الغلبة تبعهما في اطلاق [illegible] ويتخذها في طاعة الله على وجه التعديل والتوسط فان وجوها
لا [illegible] الذي يظلمه ويعوقانها النفس الادمية وجهها الا [illegible] بالجحيم النار والموت والحرمان عن نعيم الابرار كما يدل عليه بعض
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فتمت له نعمة اخرجهم ذلك اليوم بمشابهة ومناسبة النور كما ذكر في الدنيا المثمر من ظلمات الطبيعة في هذا
اليوم فامنوا ولولا بقية [illegible] لموتهم ومن النشأة [illegible] بالصفوة والمغفرة فضلا منه ورحمة لما امنوا كما قال من الكافرين كقوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ونظائرها من الايات الدالة على مزيد فضل الله لعباده الصالحين فما اشد مخافة عقل من انكر مزيد محبة
الله وعنايته للمحبوبين المقربين من الانبياء والمرسلين والابدال [illegible] وبيان الوقوع الهداية والمحبة من قبله تعالى سواء ابتداء الفضل عام او
الله واحبهم [illegible] المصلين [illegible] وابغضهم لديه كالشيطان اللعين بلا تفاوت في ذواتهم في ابتداء
الفطرة [illegible] جوهرها [illegible] وكدورة المذاق [illegible] من مظاهر قهره وسخطه واقتداره ومقتضاه ووجه كما مر ذكره **المعراج الثاني**
[illegible] الايمان وكيفية ترقي كل طائفة من الظلمة الى النور ان مراتب الايمان متفاوتة والمؤمنين فيه على ثلث مراتب لكونهم ثلث
[illegible] عوام المؤمنين وخواصهم [illegible] عوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى الايمان والهداية كقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية لقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذ
معرفته [illegible] الغايب بالذكر والمعرفة لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية والا فمن صفة الاطمئنان بالحيوة
الدنيا وشهواتها [illegible] ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها فلما استولى سلطان المعرفة على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت عن ظلمة
[illegible] ويكون اطمينانها بنتايج العلوم الالهية وذكر الله بدل ما كان مع الدنيا فيستحق ان يخرجها الله تعالى بخطاب ارجعي
[illegible] الظلمات الصفات الى ربك راضية الى نور وصفه راضية مرضية فادخلي في عبادي اي مقام خواص عبادي وادخلي جنتي اي المخصوص المشرفة
باضافتها الى وهي مختصة لخواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القديم لم يبقهم به
كقوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الاية يشير انهم الى الفتوة لما خلوا بارواحهم في طلب الحق وامنوا بالله وكفروا بالطاغوت
دقيانوس فلما نفروا الى الله تعالى بقدم الفتوة تقربوا اليهم بمزيد العناية فقال وزدناهم هدى تحقيقا لقوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فلما تنورت انفسهم بانوار
ارواحهم اطمأنت الى ذكر الله وانست به واستوحشت عن صحبة اهل الدنيا وما فيها واحبوا الخلوة مع الله فقال اكبرهم وشيخهم اذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فاووا الى الغار ليخلوا مع الله ويطلبوه فاذا قاموا عن وجودهم وبذلوا احدهم في طلبه [illegible]
فيه احصائهم بالطاقة كما قال وربطنا على قلوبهم اي غيبناهم عنهم بنا بشريتهم [illegible] فافناهم عنهم وابقاهم به وهو الولاية التي اكرم الله تعالى
به خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور جوده بعد تربيتهم بالرفق وامانتهم بوقت العرض بعد الحواس لتصفية القلب في الفراغ بالكلية الى الحق عن ابدانها
لما ابتلاهم نفوسهم بسبب [illegible] وتعب المجاهدة وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي من صفات اصحاب الشمال الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لانوا نهم [illegible] الحيوانية حتى تمت مدة تربيتهم في تبديل اوصاف البشرية باخلاق الروحانية ومن علامة هذا المقام التبتل الى الله عباد الله الكرام ما القوم
الله عليهم الاحترام هيبة من اثار صفات جلاله كما قال سبحانه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وعداوة علماء الدنيا لاهل الله والعرفاء [illegible]
وانما نشأ من غاية [illegible] امر الحب [illegible] كما ملؤا رعبا **المعراج الثالث** في ان القول بان الله تعالى هو المبدأ الفعال
في اخراج النفوس الانسانية من ظلمات الجهل والنقائص الى نور المعرفة والكمال ودفع شبهة المنكرين والجهال اجمع المحققون على ان المراد منهما من الظلمات والنور
هنا الكفر والايمان وما يجري مجراهما من اللوازم والملزومات فيكون الاية صريحة في ان الله تعالى هو الذي اخرج الانسان من رتبة الكفر الذي هو ضرب من الجهل
وادخله في رتبة الايمان الذي هو ضرب من العلم والبرهان العقلي عليه ان الانسان في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم كلها ثم تصير مؤمنا بالحقايق الربانية
عالما بالمسائل الالهية فلا شك ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل بحسب الكمال العلمي فلا بد له من سبب يخرجه منها اليه ثم ذلك السبب اما ان يكون كاملا في ذاته عالما بالفعل
فهو ام لا يكون كذلك بل كان عالما كاملا بعد ما لم يكن فان كان الاول فهو اما واجب او ممكن فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا فيستحيل ان يكمل الانسان
اما بحقيقته الذاتية الممكنة او من جهة افاضة الواجب نور العلم والكمال عليه والاول باطل لان الممكن بحسب ذاته الامكانية عدم محض وقوة صرفة فاستحال ان يصير سبب الوجود
او فعلية فتعين الثاني وهو مطلوبنا وان لم يكن كاملا كان ينقل الكلام الى سبب الخروج اياه من النقص الى الكمال ومن القوة الى الفعل فاما ان يذهب السلسلة الى
النهاية او يدور او ينتهي الى الواجب تعالى والشقان باطلان فتعين الثالث وهو الحق فثبت ان الله هو الذي فاض نور الايمان على النفوس لتاخر الانسانية
عن حسب الفطرة الاصلية والخروج عن ظلمات التعلقات الدنيا وتبدل النور والقرب المعنوي الربانية وان الذي كره جمع من معتزلة المتكلمين من حمل لهما ان الكفر

تعبثه

[illegible]

المطلع الرابع

[illegible]

المقالة الثامنة عشرة في قوله سبحانه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت

[illegible]

المطلع الثاني

ثم استدلت المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر ليس بقضاء الله لانه اضافه الى الطاغوت والجواب ان هذه الاضافة مجازية بالاتفاق وخصوصا على قول من يكون المراد به الصنم كقول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فاذا كانت هذه الاضافة بالاتفاق مجازية بين الفرق فنقول يجوز ان يكون بجهة لم

المطلع الثالث

كان من كلامه صلى الله عليه منوطا بولايتهم بل بشرط منهم منوط بمحبتهم للباطل فالمراد منها على حسب الوزان ان الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وبهذه الولاية للطاغوت صاروا مستعدين مطرودين عن الله معلومين مستوجبين للنار خالدين فيها وعليك بما ذكرنا في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لانه لو فسر الطاغوت بالاصنام فانها مبرءة عن الولاية والمحبة وان حمل على الشيطان او النفس فانهم الاعداء لا الاولياء وان حمل على الرؤساء والمتكلمين فانهم فروا من ولايتهم ومحبتهم وان كانوا متبعين الطريق عليهم ويمنعونهم من الاسلام ويدعونهم الى الكفر فضلا عن العداوة لا من الولاية فثبت انهم اولياء الطاغوت لا العكس ولهذا الفرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع والطاغوت بلفظ المفرد كما مر ولما كانت محبة المؤمنين الولاية والمحبة من الله ثم ابتداء لا منه قال سبحانه الله ولي الذين آمنوا بلفظ محبتهم ويحبونه بداءة بمحبته اياهم ولما قال يخرجونهم من النور الى الظلمات فليس لكل طاغوت ذلك بالحقيقة على الخروج من النور الى الظلمات كما ورد عن النبي صلى الله عليه بعث الشيطان [illegible] وانما نفوس الانسان تميل الى ما يلائم هواها وشهوتها فتسكن فيها وتولاها وتحبها فتنجر [illegible] شيطان او صنم فتثبت بذلك وتتعلق به وتتولاه وتحبه بشغلهم [illegible] وطلب القرب منه والانقطاع الى عالم الروحانيين [illegible] الاخراج اليهم فقوله يخرجونهم لكونهم منشأ الخروج بوجه ما فيكون نسبة الاخراج اليهم من باب نسبة المعلول الى الفعل كقوله [illegible] ونحو ان تعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فالناس بواسطة محبتهم وعبادتهم ضلوا عن سبيل الله لا بانها اضلتهم وكذلك الكفار بتوليتهم الطاغوت خرجوا من النور

المطلع الرابع

في معنى النور وههنا اعلم ان معنى النور في هذا الموضع غير ما هو في الذي قلناه فان معنى الآية يخرجونهم من نور الروحانية والايمان الفطرى المشار اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام الى الظلمات الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية ظلمات بعضها فوق بعض ودركات بعضها تحت بعض الى ان تكدرت الارواح واظلمت بهذه الصفات وتخلفت بالخلق النفوس الامارة واتصفت بصفاتها فكما ان النفوس اذا استضاءت بنور الايمان والمعارف والاخلاق الروحانية وصلت الى عالم الارواح واطمأنت الى ربها كونها سفلية واكبرها عن الشرع والمجاهدات الدينية وتبديل صفاتها العلوية وتطهيرها بحجر الروحانيين وتدعى بندائها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فكذلك الارواح العلوية تبدل الصفة بصفات النفس الامارة وانقلبت بجوهرها النورانية باكتساب الطبع الحيواني في الظلمانية مرتبة الحيطة الاسفل سافلين لجبلة العلو ودليله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بسبب الذي هو من عالم النور ثم رددناه اسفل سافلين بافساد الاستعداد الروحاني بالكفر ومتابعة الهوى والطاغوت الا الذين آمنوا شكر وحسنوا ولهذا قال اولياء الانسان بحسب الفطرة والخلقة لا يخرج اما ان يكون نورانيا او ظلمانيا فان كان الاول فمعنى قوله يخرجهم من الظلمات الى النور حيث لم يكن في ظلمة الاسم لانه بحسب الواقع ولا بحسب الفطرة الاصلية كالمؤمنين الذين كانوا كفارا وان كان الثاني فمعنى قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات فنقول اعلم ان الانسان لكونه مركبا من عالمي الامر والخلق والفطرتان احدهما روحاني والاخر علوي من عالم الامر وهو الملكوت الا وقلبهما نفس المادية سفلية من عالم الخلق ولكل منهما نزاع وشوق الى عالمه فقصد الروح عليه وعشقه وشوقه الى عالمه وهو جوار رب العالمين ومقام المقربين وميل النفس وقصدها وميلها الى عالمها وهو اسفل السافلين ونهاية البعد عن الحق فبين النفس والروح تجاذب وتنازع وتغالب في مقام كل منهما يريد ان يجر صاحبه الى عالمه [illegible] لكل منهما اولياء وجنود في الروح وهو استعداده لنزول الملائكة والمعارف والاخلاق الحسنة والقوى الروحانية وفي النفس الطاغوت وجنوده الجبال والصفات الذميمة والقوى النفسانية والحالات الطارقة فالمرتبتان في معركة القلب لانه الذي يخرج القلب الى احدهما فيكون له الحكم والغلبة في الانسان ويكون قلبه محلا لغشاء الرين فان كانت الغلبة لحزب الله فيصل المقامات العلية ويكون من ارباب القلوب وينزل في الحضرة السابق التقديم وسابق القضاء فيكون الله مولى امره ويخرجه من الظلمات التي هي الدواعي النفسانية بحسب فطرة النفس الى نور العرفان بنوره في الظلمات وفضل الجبروت وان كانت الغلبة لحزب الشيطان لكونه خلق الناس فيها لمرتبة الغضب لحكمة المحبة ومصلحة قدرتها ومنها اهل الشقاء يكون الشيطان وجنوده اولياءه ويتولاهم فيخرجونهم من النور الذي كان له بحسب فطرة الروح المشار اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة الى الظلمات السفلية ودركات الشهوات واللذات فلا يرضيهم الطاغوت فيها الى ان يهلكهم ويبعثهم مع الذين اتبعوا الشيطان الاكبر واعدهم بالتوبة ومنيتهم بالمغفرة الى ان يهلكهم في هذه الحالة وما يجري بجراها كل ذلك بقدر خالقه وتقديره اصطفاه كما قال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يضل من يشاء ويحكم ما يريد فخلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وعرف الخلق وخصوصا الاولياء شعار اهل النار واهل الجنة فقال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ولما كان الغالب على اكثر الخلق جانب النفس والميل الى الظلمات بعث بحسب الانبياء صلوات الله عليهم لتزكية النفوس وتطهيرها عن اوصافها وشوائب اخلاقها وتحليها بحلية انوار الارواح فيحيي بها جوهر الروح وترتقي في درجات الارواح المقدسة من تركيبها في الخلفاء ظاهرا وباطنا بانوار واخلاق الروح عليها عليهم ابدا وهو مقام الاولياء مع اخراجهم من الظلمات الى النور وبث الشيطان للاولياء شوهم اعداء الله يخرجونهم من الروح الروحاني الا الظلمات النفسانية واخذه انوار اخلاقها الى مستظلات اخلاقها النفس عليها فيستحق لما وعدته اسفل السافلين نهاية البعد عن الحق ونعمر لمن يشاء ويعذب

من يشاء بتقريب المطيع منه بنوره وبقربه بانوار الروح ويبعده بانوار الحق ويعذب العاصي بسقوطه [illegible] والبعد [illegible]

على كل شيء قدير من اظهار اللطف والقهر على تركيب على الخلق والامر **المطلع الخامس** في تحقيق العلاقة العقلية والملازمة الذاتية بين الكفر وطاعة الشيطان

كما يستفاد من هذه الآية اعلم ان الشيطان كما حققناه في كتاب [illegible] من مراتب الذات حيث التعلق [illegible] بتوسط السفول [illegible] لاجل

[illegible] مكانه [illegible] وان كانت [illegible] الا انها [illegible] ولهذا [illegible] الحكمة [illegible] من شأنه التغليط والتغلب والاضلال

والاضلال الا ان نسبتها الى الملائكة المقربين نسبة الوهم الى القوى العاقلة وكان وجود الوهم في العالم الصغير الانساني منشأ التغليط والكفر والتغليط [illegible]

[illegible] الوجود في ادراك الجزئيات [illegible] بالحكمة والبرهان [illegible] كذلك وجود الشيطان في العالم [illegible] بوجب [illegible] النشأة [illegible]

[illegible] الاسلام وطاعة الشريعة [illegible] ومن هاهنا ينكشف لدى [illegible] منشأ الكفر [illegible] منشأها [illegible] تزويج

الباطل في صورة الحق [illegible] الانسان عند [illegible] كل ما يسئله [illegible] الامور الباطلة الزائلة [illegible]

[illegible] النفس [illegible] في تلك الحال [illegible] في ذلك [illegible]

لم يسمع [illegible] الباطلة [illegible] على [illegible] الباطل في صورة

الحق فالانسان في هذا الترويج تبع الشيطان [illegible] في هذا الترويج والتدليس [illegible]

الشيطان [illegible] هذا التغليط من الوهم للقوة العاقلة [illegible] الوهم من جنود الشيطان لان [illegible] الاغواء وتزيين الباطل [illegible]

في صورة الحق [illegible] التابع للشيء [illegible] من ان الكفر منشأه [illegible] الشيطان [illegible]

كما حققناه ومن هاهنا يعلم ان ابليس [illegible] لم يكن [illegible] ان الشيطان كان من اعلم

العلماء [illegible] بين الحكمة والسفسطة [illegible]

[illegible] من الكافرين [illegible] ما ذكرناه من ان ابليس كان كافرا في [illegible]

الكريم [illegible] الاناجيل [illegible] قال ابليس [illegible]

[illegible] الله الخلق عالم قادر حكيم [illegible] وما الحكمة في خلقه [illegible]

[illegible] الحكمة في التكليف [illegible] المكلفين [illegible]

من غير [illegible] التكليف [illegible] الطاعة [illegible] وما الحكمة في هذا

التكليف [illegible] لم اسجد [illegible] من الجنة [illegible]

الجنة [illegible] الى آدم [illegible]

[illegible] وما الحكمة في [illegible]

[illegible] بالحكمة [illegible] الحكمة في [illegible]

في الخلق [illegible] العالم [illegible] الشارح للاناجيل [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الخلق [illegible] الخلق

[illegible] الشبهات [illegible]

وان اختلفت العبارات [illegible] فما ذكره [illegible] بالتحقيق [illegible]

ذكره الله تعالى [illegible] الخالق في الخلق وحكم المخلوق في الخالق [illegible]

والثانية تفسير كل [illegible] صفات الاجسام [illegible] الاحكام [illegible]

الشبهات كلها [illegible]

[illegible] من الامم [illegible] الامر [illegible] من قبلكم [illegible]

[illegible] من الكافرين [illegible] ما ذكرناه [illegible] كان من

الكافرين [illegible] كان من الكافرين في علم الله [illegible]

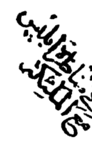
كفره [illegible] من الكافرين [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] الخوارج [illegible] الكفر

[illegible] **المطلع السادس** في توضيح الفرق بين [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] النفس [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الخلق [illegible] النفس [illegible] الانسان [illegible]



لسيرها النفوس ويحملها من ... وللمادة النار مع جودهم ووجوه لنيل القينا الحسن لشهواتها وزهرها سواء كانوا متلبسين بالاسلام او بالكفر اذ لا فرق عند
ارباب محبة بين عبدة الاصنام و[illegible] الدنيا فكان الكفار بعضهم يعبدون اللات وبعضهم يعبدون العزى وبعضهم يعبدون بعبدونها كما اهل الدنيا بعضهم يعبدون
الاموال [illegible] وبعضهم [illegible] كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله [illegible] العلم [illegible] عباده عن فتنة هذه الاشياء
وحذرهم عنها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وبقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم [illegible] لان فتنتهم يمنعكم عن عبادة الله وهو
المحبوب [illegible] لانهم من توابع الهوى [illegible] والاصنام هو الهوى الطاغوت وقال تع في موضع آخر في حق الذين [illegible] اولياؤهم [illegible] صفات
نفسانية من هوى النفس [illegible] وحب الشهوات زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
[illegible] ذلك متمتعات اهل الدنيا والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم [illegible] المعولين [illegible]
[illegible] نفوسهم والطبايع [illegible] الحيوانية [illegible] المآب [illegible] وشاهدوا صفات جماله وجلاله [illegible]
وكان في الازل [illegible] في سلك الكاينة المذكورة [illegible] يحبونهم كحب الله والذين آمنوا [illegible]
من غاية الوحدة فلا يقبل الشركة كما قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله [illegible] سلطان [illegible]
[illegible] وذلك لان اولياء الشيطان [illegible] الانداد [illegible]
[illegible] ربانية كما قيل [illegible]
والناقة كما قيل [illegible]
[illegible] العالمين فكان لارباب النفوس [illegible] الشهوات
[illegible] من النساء والبنين والذهب والفضة والخيل والانعام والحرث [illegible]
كما قال [illegible] الشهوات [illegible] ويصلونها يوم الدين [illegible] ان الفجار لفي جحيم
[illegible] يصلونها يوم الدين [illegible] فكذلك لارباب القلوب [illegible] الروحانية [illegible]
[illegible] ان الابرار لفي نعيم [illegible] الذات والصفات [illegible] والله عنده حسن
المآب [illegible] المقالة التاسعة عشر في قوله تعالى اولئك اصحاب النار [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] الشيطان والطاغوت [illegible] الكفار
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكشف عنها الطالبين [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الكشف
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الانسان في اول الامر [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] البصيرة الثالثة في تمهيد [illegible] اعلم
ان [illegible] ارواح الكفار من اصحاب النار [illegible] الاصلية [illegible] معرفة حقيقة النار والجنة [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible] الشياطين والسباع والبهائم [illegible] الملائكة والحور والغلمان [illegible]
اصول لا ينكشف [illegible] الكشف والتحقيق [illegible]
[illegible] معرفة الملائكة [illegible] الشياطين [illegible]
لا يتوبون [illegible] كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون كما [illegible]
[illegible] معرفة [illegible] البعث والنشر والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك لان
اكثر علماء [illegible] الفلسفة [illegible]
[illegible] معرفة الجنة والنار اعلم ان لكل منهما [illegible]
[illegible] نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة [illegible]

تم ... (?)

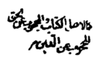
فيه علاوة مواضع جنات تجري من تحتها الانهار لهم فيها من كل الثمرات واما حقيقة النار [illegible]

[illegible]

الى الظلمات الصفات النفسانية باخفاء انوار الاخلاق الفاضلة في ابدا ظلمات اخلاق النفس عليها الغسق بها وبذكر اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فهم
المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اذ لا كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
الى قوله كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقد ورد في الحديث الرباني خلقت هؤلاء للجنة
ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ومنهم المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين
المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الظلمانية والملكات الظلمانية
في نفوسهم وارتكست على افئدتهم فبقوا اشقياء حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة
استعدادهم وقوة نفوسهم كما تقدم ذكره والفريقان هم اهل الحجب المتعلقين بالهيولى احدهما اهل الحجاب والاخر اهل العذاب وقد اشار سبحانه في اوائل
البيان الى الفريق الاول بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم
والى الفريق الثاني بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فانظر كيف غلب الشقوة على الفريقين من اصحاب النار ومن وخامة عاقبة كل من الطائفتين
في عاقبة الدار واثبت لكل منهما حصة من الشر والوبال وعقابا نوعا في الاخرة واما الحال في الفريق الاول فلما كانوا من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي
فيهم النصح والانذار ولا يبالي فلا محيص لهم من النار كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وسدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب

وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون

اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه وختم على السمع والبصر هما المشعران للانسان اللذان هما بابان للفهم والاعتبار فختم على
لا مشاعر وقد منعوا منها الانتفاع فلا سبيل لهم الى … العلوم الحقيقية الكشفية والمعارف والحكمة اللدنية ولا في الظاهر الى العلوم التعليمية
والاداب الكسبية فحبسوا في سجون الظلمات … في ابدانهم … من الدركات … فما اعظم عذابهم واغلظ حجابهم واما الفريق
الثاني من الاشقياء الذين سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم امنا بالله وذلك لان محل الايمان هو القلب المصفى والروح المجرد بالرياضة والمجاهدة
مع القوة المدركة والحركة ومع ذلك لا … والانظار الحكمية لا اللسان بمقتضى البيان علوم العربية وغرائب النكت في محاسن الكلام فان
الايمان متعلق بعلم الحال لا بطلاقة اللسان في المقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا
بالله وباليوم الاخر ادعاء علم التوحيد وعلم المعاد اللذين هما اصلا عظيما من اصول الدين واساسان كبيران من معارف الحق واليقين … من الشر
المحجوبين عن الحق لا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والعلم الا ان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق وهؤلاء المنافقون قد غفلوا عن حقيقة
الايمان بالله واليوم الاخر ليس مما يتعلق بالاقوال اللسانية انما هو نور من الحكمة على من … على نفسه … وسواس الشيطان وازال عن ضميره الشكوك والاوهام فتح
على قلبه باب الملكوت والرحمة والرضوان وافاض عليه انواع كرامة عاجلا وآجلا فتلك نعمة الله … بابا من خزائن مكتنزة وهي حقيقة خفية لا تصيبه
الخلق ودواعيهم وحيلهم واسبابها من الكتب والاساتيد الغالية من الاساتيد فانه تبارك وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء وظن قوم من الفلاسفة وارباب البحوث
والانظار ان الحكمة تحصل بمجرد التكرار وهي من نتائج الافكار وما فرقوا بين المعقولات والحكميات الالهيات فالمعقولات مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر
وبين المقبول والمردود فالمعقول ما يحكم العقل ببرهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل بالدراية والقريحة والرواية فمن صفى عقله عن شوب اوهام …
المعقولات بالبرهان ودراية ومن لم يصف عقله عن … الافات … المعقول … فاما الحكمة الالهية فليست من هذا القبيل فان العقل
عن دركها بذاتها عاجزة والبراهين العقلية والنقلية عنها قاصرة فانها مواهب الحق ترد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلي صفات الاحدية وفناء
الخلقية فيكاشف الاسرار … نورا وشعاعا من الانوار كما قال … اوتيت جوامع الكلم اي الحكم … لانها بحقائق القرآن بل هي عينها كما قال
اوتيت القرآن ومثله معه … الى الحكمة … الحكمة … بحقيقة الحكمة نور من انوار صفاته يؤتيه الله من
يشاء من عباده فيكون له كما قال تعالى على نور … فمن اكرم بهذا النور فقد اعطي كل خير … جوامع الحكمة خيرا كثيرا كما قال ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فافهم واغتنم واجتهد ان تحظى به لتكون من ذوي الالباب لانه قال وما يذكر الا اولوا الالباب هم الذين لم يقنعوا بقشور العقول لا بما
ظواهر المنقول بل … في طلب لبابها بمتابعة الانبياء … من ظلمات … العقول الانسانية الى نور … لمواهب الربانية … لم
له نورا فما له من نور … المعرفة … الفردوس … الحاصلة من التعصب … من … بالله العزيز …
ما قصدناه ونرجع الى ما … من شرح الفريق الثاني من اهل الضلال … من الكتاب … في الاية الثانية المنقولة


والاصل الكتاب المحجوبين عن الحق المحجوبين عن التعبير

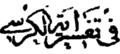
من الكتاب فاعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب كما اشرنا اليه … عن الحق كالمشركين واما عن الدين الذي هو … واما المحجوب عن الدين …
عن الله … واما المنافقون المخادعون … المؤمنين … ما داموا … ثم ان في الاية …
من المخادعة لكونها صيغة مفاعلة استعمال الخدع من الجانبين … الشر … الله … من يطلع …
وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى … في الحديث … الله … المنافقين لله وللمؤمنين اظهار
الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخدع الله والمؤمنين اياهم … واجرى احكام الاسلام عليهم …

بادخال العذاب الاليم والمال الوخيم وسوء المنقلب لهم لغرورهم في الدنيا الحسنة حالهم وحزنهم ويتقدم ابواب السلاطين الطلبة [illegible] في الاشياء والنعيم في
الجمع والادخار كل ذلك لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي بحجوبهم العلوم الربانية والاسرار المعادية لكن الفرق بين المخادعين ان مخادعهم لا ينجح لان افتضاحهم
بوقت الحلول ابرزها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والحجب الصادة والنفاق واتباع اسباب الضلال والبعد عن الوجه [illegible] الاحاد في الاوزار لكون [illegible]
والمالي في نفس المؤمنين بالحق فوجبا عليهم ايام زيادة خشوع قلوبهم وتصفية ضمائرهم لتخليتهم في العبادات وتجردهم للطلب الحق بالطاعات واشتغالهم بذكر الله في
الخلوات ومواصلة الاوراد على الدوام في الساعات وعدم التفاتهم لما سوى الله تعالى للحاجات اللازمة الا لاستعمال [illegible]
بيانا لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين بحسب غاية تعمقهم في جهلهم وحمقهم [illegible] لمرض قلوبهم وسكر نفوسهم كما اشار اليه سبحانه في الاية
المنقولة في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادهم الله مرضا الخ اي ضعفا وحسدا وغلا وعذابا على كل الذين نصر الله المؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب
لانها اسباب ضعفها وافاتها في افعالها الخاصة الا ان الجهل اعظم الامراض لانه [illegible] في الغاية

البصيرة السابعة في توسيع القول بان المنافقين اسوء حالا من الكافرين وان كان هؤلاء اخس [illegible] ان الجهل المركب لكونه [illegible] له نوع تمكن
الجهل البسيط لكونه [illegible] بمنزلة الاعدام والعدم [illegible] بالذات والوجود الذي [illegible] بالعرض [illegible] الواقع لا يترك الاستيلاء
مما يكون الى [illegible] واما بالتفسير [illegible] الوجود [illegible] في الارادات كان [illegible]
لكونهم ابعد من منبع الخير والوجود [illegible] الشرور والمصيبة [illegible] العدم [illegible]
لعدم صفاء نفوسهم وصلابة عقولهم كالعضو [illegible] الحداد [illegible] الادم واما المنافقون فانهم
استعدادهم في الاصل [illegible] ادراكهم [illegible]
على [illegible] قلوبهم من المرض [illegible] الايمان والكفر [illegible]
دعوى الكمال [illegible] في الدنيا [illegible]
ابواب السلاطين والحكام [illegible]
النوابع وعلى قلوب [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الكاسب [illegible] العلوم الجزئية [illegible] اهل السلام والخطاب [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] الكشف [illegible] قلوبهم [illegible]
في [illegible] الله والاجتناب عن [illegible] الدار [illegible]
والابرار [illegible] سبحانه في الاية المنقولين الى [illegible] الكافرين اعظم [illegible] المنافقين [illegible] عذاب [illegible]
بالفطرة [illegible] الثانية [illegible] اشارة [illegible] الفطرة [illegible] لكونهم [illegible]
النار واهل جهنم بحسب [illegible] الفطرة الاصلية [illegible] الفطرة الثانية [illegible]
وخارج [illegible] الا [illegible] المنزلة [illegible] كون [illegible] من اصحاب النار [illegible]
وليس من ضرورة كون الشيء مصحوبا للشيء ملازما له ان يكون [illegible] الزبانية [illegible] بالنار مع كونهم فيها [illegible]
العذاب فاقبل لما هذه [illegible] الجحيم [illegible] ولم [illegible] ذلك لكل منهم اعوان وخدام من سدنة جهنم من دون ان [illegible] بها وفيها بل هي نعيمهم
وجنتهم [illegible] امرهم الله به [illegible] لكون [illegible] من تعذيب المجرمين [illegible] في [illegible] الجحيم [illegible]

الثامنة [illegible] الكشف عن [illegible] الروح [illegible] من اصحاب النار [illegible] يكون [illegible] الاشرار [illegible] من صفات [illegible]
والشياطين قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل [illegible] القردة [illegible] وعبد الطاغوت [illegible] عن [illegible] الفطرة الاصلية [illegible] منهم الى نوع
ما غلب [illegible] صفات [illegible] حقيقتها [illegible] اللغة [illegible] الغضب [illegible] نوع [illegible]
[illegible] قال سبحانه اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل [illegible] القردة والخنازير [illegible]
اما هؤلاء الذين [illegible] الفطرة كانهم كانوا [illegible] الحق [illegible] شر مكانا كما قال [illegible] الذين [illegible]
واضل سبيلا لابطال الاستعداد للوصول كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل [illegible] المقام [illegible]
[illegible] الخير والرحمة [illegible] السعادة الابدية [illegible] الفطرة [illegible] الشهوة [illegible] الغضب [illegible]
للروح مع كونها [illegible] الله تعالى لان [illegible] الله [illegible]
[illegible] البدن [illegible] المركب [illegible]
الوسطية [illegible]

والالم المناصبين
[illegible]
[illegible]
وما يلزم
ملكات الرذائل والحجاب عن الاعمال الشهوية والغضبية والشيطانية



ومعرفة الملائكة والرسل صلوات الله عليهم الذين هم وسائط جوده ومعرفة كتب الله والائمة الطاهرين المهديين سلام الله عليهم اجمعين الهادين بحقائق الشرائع
والاسرار الى من في اسطة كالدرجة وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى بقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ويتحقق كون معرفة الائمة والقرآن داخلة في قوة الايمان
متقومة لحقيقة الانسان بما قدمناه في مقام وجه الاربعة فيه ولا يعتريه فالروح الانسانية كانت قواه الثلاث التي هي رؤساء جنود النفس الحيوانية وخدمه وحشمه
له منقادة مطيعة لاوامره ونواهيه يكون خادما مستفيضا يبصر بها سلطة من الحق مستعملا اياها في سبيل الهدى والسداد الى عاقبته محمودة في النشأة الاولى حتى كان شيطان
مستولية عليه الشهوة مسلطا عليه والوسواس مضلة اياه والذين يحادون الله هم في طغيانهم يعمهون ثم فيهم مشرفين لا يتبعوا الا غلال في عنقه والاوزار
يثقل بطونه والسلاسل والقلاقل في ايديه وارجله كان ابراهيم بعدا عكوفا يحكمها كل منها بحريه في بعض سباب في الجسد والتدبير من اشارة وبشهوته فالشهوة
جوهر في تحصيل الشهوات المستلذات والغضب مستعمل في تلافي الانتقامات ودفع المنافرات ففي الروح شيطانا مريدا بالفعل بعدما كان ملكا كريما بالقوة
يستعمل فكره وتمييزه الذي اعطاه الله تعالى من الآخرة والسعي لمرضاته في استنباط وجوه الشر ويتوصل بها الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع واظهار
الحقيقة في معرض البطلان وترويج الشر في موضع الخير وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة اي الملكية والشيطنة والسبعية والبهيمية من جهة
روحه ونفسه وشهوته وغضبه كان المجموع في عالم الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو صورة الشهوة في اي مادة ومقدار ووضع وشكل
كانت والكلب هو صورة الغضب في اي مادة كانت ونحن قد حققنا في مباحثنا الماهية ولواحقها ان حقيقة كل شيء هي صورته التي بها هو هو والمادة انما
تحمل منه اذا كانت ضعيفة الوجود في هذا العالم الاسفل الذي هو دثور الاشياء وعدمها وضعف محلها لاجل علوق المواد والظلمات وبيناه بالوجه
الكشفي والبرهاني ان الاشياء التي تكون في هذا العالم نشأة ثانية نحو آخر من الوجود وان الصور النوعية التي يكون وجودها في هذا العالم
مستغنية القوام عن المواد العنصرية بل قائمة بذواتها موجودة بوجود علمها ومنشأها ومبدئها الا بوجود قابليها ومحلها ومعينها وذلك الوجود
الاخروي على ضربين لان تلك الصور اما عقليات صرفة ومفارقات محضة مجردة عن المقدار والشكل واما صور مقداريات فالاولى لكونها نورانية
محضة يلحق بالعقول الصافية وهي جنة المقربين والثانية فلكونها يدرك بالحواس الاخروية الباطنة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس
الاخرويات التي هي بواطن هذه الحواس الدنيويات لانها باقية بعد الموت ولهذا قال تعالى كما يدل عليه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمنها
نورانية وهي جنة السعداء من اصحاب اليمين وبعضها ظلمانية وهي جحيم الاشقياء من اصحاب الشمال وجمهور اهل الاسلام والمتكلمين واكثر علماء الدين
ذاهلون عن هذين العالمين في الذهول عنهما ضرر عظيم بالانسان في الجهل بهما حجاب كثيف وغطاء غليظ لعرش معارف الايمان ومعارف القرآن
ولنرجع الى ما كنا فيه ان الانسان قد اصطحبت في غالبية نظام خلقته اربعة شرايط لذلك جمع عليه اربعة اصناف من الاوصاف السبعية والبهيمية والشيطانية
والملكية وهو من حيث تسلط كل منها عليه يفعل افعال نوع يكون ذلك الصنف لان مرتبة ان انسانية من حقيقة الى ان يغلب عليه احد هذه الصفات بان يصير
خلقا وملكة راسخة في نفسه صورة الزوال فيكون الانسان في آخر الامر منتهى امره وحكمه حكم ذلك النوع بل ينقلب حقيقته يوم الآخرة يوم تبلى السرائر
يكون محشورا عند الحشر معها كما شوهد منهم انبياء الله تعالى ودونها ان نبين ذلك وندل على الحقيقة بطرق ثلاث من الحكمة البرهانية والخطابية الظنية والمجادلة
المجادلة الالزامية كما قال الله تعالى سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والتدريج في البيان من الادنى الى الاعلى فالادنى انما
ما يحصل بالجامع بقبيله الا بما جاء من النقول الواردة في باب نقل صور الاشقياء وهيئاتهم يوم القيامة بانسابهم وعاقبتهم من القرآن والحديث و
الاخبار اما القرآن فكقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا لم ارادهم كل من هذا الشأن الاشارة بل في النشأة الآخرة وارتباطها الاشياء على
من علمها يوم تبلى السرائر وقوله تعالى ناكسوا رؤوسهم وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم ولا شك عند ذوي العقول ان جميع هذه الحالات في الدار الآخرة من الاشكال والهيئات امور طبيعية لا تغيرها صناعة
يمكن زوالها وانقضاؤها فيكون كالاوصاف الذاتية كونها طبيعية لا كالالبسة القابلة للخلع والاصطناع واذا كان كذلك فاختلاف الابدان في هيئة الا
عضاء وتعلقه الاشكال يدل على اختلاف النفوس في الحقائق وكقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة
مع بقاء للناس في الصورة يوم في القرن العامل خاشعين اي ذليلين خاضعين والحق في الحقيقة متغير في الدنيا والآخرة كما وردت به الاحاديث
الاحاديث نقلناه عند المسوخ ثم علمهم وعي افعالهم ومعاصيهم موجبا لمسخهم فاسلة ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث دال النعت
الاصلي وبمكنه طباعه وطاحت صورة ذاتية له كالنار الذي يسعر معدن الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فانسلخت عنه
الصورة فيبعث بما يناسب صفته فصارت صفته صورته كما سنتحقق قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة الرؤوس وقوله تعالى
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون حيث ان صورة انقلب عليه كما انه اي صورة الذي فعل الانسان
يشهد بعمله الذي هو الشر وكذا غيره من الحيوانات التي تشهد عليها اعضاؤها باخلاقها الذميمة وافعالها الشنيعة وكقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولفظ الجعل في كلامه تعالى اكثر ما يستعمل في الذاتيات دون العوارض
مثل قوله وجعل السموات والارض وجعل الظلمات والنور وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وكقوله تلفح وجوههم النار يوم تقلب وجوههم في النار
مس سقر وقوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي هذه الآيات دلالة واضحة على ان المجرمين انقلبوا في صورهم الى صور الحيوانات



الم

[illegible] علامات الاحوال بالحجة [illegible] الطاهرة [illegible] علامات الاسلام [illegible]
[illegible] السجين والمحبوس [illegible] الانسان [illegible] علامات اهل الحجيم الذين [illegible] ثم ان من علامات اهل الجحيم الذي [illegible]
[illegible] عقد [illegible] اولها عقدة [illegible] في الاعين [illegible] الا ان [illegible]
[illegible] وثانيها عقدة الصم في الاذان عن استماع [illegible] الكلام وثالثها عقدة الاشكال [illegible]
بها المعلقة [illegible] وهذه العقد الثلث [illegible] عقد الثاني لشهادة صم الاذن فان الاسم [illegible]
[illegible] عقدة [illegible] على ايديهم [illegible] العين وان [illegible] لا يمكن ان [illegible] والثالث عقدة الاستلقاء في [illegible] الاشكال
في النص [illegible] الاولى [illegible] على [illegible] الجمهور ان [illegible] الكاتب [illegible] العين [illegible]
[illegible] ليل اشكالها [illegible] العطرة كان [illegible] واما الحديث [illegible]
على وجوه مختلفة اي على صورة مناسبة لاحوالهم [illegible] كما تعيشون تموتون [illegible] كما تموتون [illegible]
[illegible] يعيشون الا كالبهائم وبعضهم كالسباع وبعضهم كالشياطين [illegible] يوم المحشر على صور [illegible]
[illegible] الامام في افعال الصلوة [illegible] في الخالق [illegible] الامام [illegible] تمكنت [illegible]
[illegible] الخاذف [illegible] صورة الحمار [illegible] الجليل [illegible] الاسلام [illegible] في كتاب [illegible]
[illegible] في حديث طويل [illegible] ان [illegible] شافعة [illegible]
[illegible] من انت فيقول انا عملك [illegible] يارب [illegible] اه بجانبهم [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] عندنا الذي [illegible] النبي [illegible] عملك الصالح [illegible]
[illegible] الاعتقاد والاخرة والاعتقاد [illegible] الاصل [illegible]
العمل [illegible] الحواس [illegible] على ما ذكرنا [illegible]
[illegible] على المؤمن [illegible] حديث طويل [illegible] المؤمن عن قبره خرج معه [illegible] كلما راى المؤمن هولا من اهوال
يوم القيمة [illegible] لا تخف ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله [illegible] حتى [illegible] يدي الله [illegible] ويامر به الى الجنة والمثال
امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج [illegible] ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله [illegible] فيقول انا [illegible]
[illegible] الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله [illegible] رواياته [illegible] الامامين [illegible] رضوان الله عليهم
[illegible] على الجنة [illegible] عند [illegible] من [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] مع [illegible] وان [illegible]
وان لكل [illegible] فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا
[illegible] ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا [illegible] فان [illegible]
ان يكون [illegible] الكلام في [illegible] العرب [illegible]
[illegible] من الله [illegible] فلا [illegible]
[illegible] في هذا الحديث [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] والبيان [illegible] الا لاهل [illegible]
والبيان [illegible] الاخبار [illegible] الناس [illegible]
صورة [illegible] علوم [illegible] صاحب احياء العلوم حيث قال [illegible]
الانسان العلم والعمل [illegible] العلم [illegible] كمال الانسان [illegible] سعادته [illegible]
[illegible] العلم والعمل [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الانسان [illegible] بين البهائم والملائكة [illegible] العلم
[illegible] الملائكة [illegible] هذا الملك كريم [illegible]
[illegible] الاكل [illegible] والجماع [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] الله [illegible] من العداوة [illegible]
[illegible] الخنزير [illegible] الشره والحرص [illegible]
من [illegible] بالبهائم [illegible] الحيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

الجزئية حصلت فيه شيطانية تستعمل الجزئية في استنباط الشرور الحيوانية وتهييج لنيل الأغراض النفسانية فحينئذ اجتمع فيه صفات الشيطان فكان في باطن
الإنسان أمور أربعة خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فإنه لم يكن الخنزير مذموماً للونه وشكله وهيئته بل لجشعه وحرصه وكذلك الكلب والسبع
والكلب هو الغضب فإن السبع الضاري والكلب العقور ليس سبعاً وكلباً باعتبار الصورة واللون والشكل بل روح معنى السبعية الضراوة والعدوان والعقر
وفي باطن الإنسان ضراوة السبع وحرص الخنزير وشبقه فالخنزير يدعو بالشره إلى الفحشاء والمنكر والسبع يدعو بالغضب إلى البغي والظلم والإيذاء والشيطان
لا يزال يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويغري أحدهما بالآخر ويحسن لهما ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بأن يدفع كيد الشيطان ومكره
ووسوسته ومغالطته بالبرهان حتى ينكشف تلبيسه ببصيرته النافذة ونوره المشرق وبأن يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه إذ بالغضب
الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكل مقهوراً تحت سياسته فإن فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الأمر وظهر العدل
في مملكة البدن وجرى الكل على صراط مستقيم وإن عجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر ليشبع الخنزير
ويرضي الكلب فيكون دائماً في عبادة كلب وخنزير وهذا حال أكثر الناس وهم الذين كان أكثر همهم الفرج والبطن أو منافسة الأعداء والعجب
والتكبر ثم العجب منه أنه ينكر على عبدة الأصنام عبادتهم للحجارة ولو كشف الغطاء له بحقيقة حاله كما يمثل للمكاشفين لرأى نفسه ماثلاً بين يدي خنزير
ساجداً له مرة وراكعاً أخرى ومنتظراً لإشارته وأمره فمهما هاج الخنزير لطلب شيء من شهواته انبعث على الفور في خدمته وإحضار شهوته أو رأى نفسه ماثلاً بين يدي
كلب عقور عابداً له مطيعاً لما يقتضيه ويلتمسه مدققاً للفكر في حيل الوصول إلى طاعته وهو بذلك ساع في خدمة شيطانه فإنه الذي يهيج الخنزير ويثير
الكلب ويبعثهما على استخدامه فهو من هذا الوجه يعبد الشيطان بعبادتهما فليراقب كل عبد حركاته وسكناته ونطقه وسكوته وقيامه وقعوده ولينظر بعين البصيرة
فلا يرى إن أنصف نفسه إلا ساعياً طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم إذ جعل المالك مملوكاً والرب مربوباً والسيد عبداً إذ العقل هو المستحق
للسيادة والقهر والاستيلاء على هذه الأشياء وقد سخرها لخدمة هؤلاء فلا جرم ينتشر إلى قلبه من طاعة هؤلاء الثلاثة صفات تتراكم عليه حتى تصير طابعاً ورينا
مهلكاً للقلب وحيث الركون إلى البدن تتراكم عليه الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية مرة بعد أخرى إلى أن يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوباً عن الله وهو
الطبع والرين المذكور في قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله تعالى طبع على قلوبهم فهم لا يسمعون إلى غير ذلك من الكلام الصحيح المقدس فإن
الإنسان إذا غلبت عليه الصفات السبعية أو البهيمية والشيطانية بعضها أو كلها ويصير بحيث لم يبق فيها آثار الملائكة من العلم الإلهي والزهد عن
الدنيا والورع عن آثار الملائكة من العلم الإلهي والزهد عن الدنيا والورع عن محارم الله أو يوجد فيه بعض آثارها ولكن يكون مقهورة مغلوبة
لغاية العلة والضعف مع عدم المعرفة كبعض الأفعال الحسنة الصادرة عن بعض الأشقياء اتفاقاً أو رياء لا من جهة ملكة الإيمان والعرفان
فهذا الشخص الإنساني لا محالة يكون بحسب الحقيقة في القيامة إما بهيمة أو سبعاً أو حيواناً مركباً منهما أو شيطاناً محضاً فإن الآثار وجوه المؤثرات و
الأفعال عنوانات الفواعل وقد تبين في العلوم الحقيقية أن القوى تعرف بأفعالها أو لا ترى أن المنطقيين جعلوا اللوازم الفصول والأجناس
بمنزلة الفصول والأجناس في حدود الأشياء وجعلوا الحساس فصل الحيوان والناطق في تحديدها مع أن حقيقة الفصل في الحيوان ليس إلا جوهر نفسه كما صرح به
صاحب الشفاء فإذا صار الإنسان بحيث انهمكت في صفات البهائم والسباع ورسخت في هذه الذمائم ذاته الروح ملكة لها أو بطل الاستعداد الذي
كان له في نفسه لتحصيل الكمالات العلمية والعملية بسبب استحكام الدواعي البهيمية والسبعية وطبعت على قلبه الهيئات المظلمات والملكات السوء
فمن أين وأنى يبقى له أثر من آثار الروح الجزئية التي هي مناط العنوان بالإنسانية من الصفات الملكية فإنما يسمى الإنسان إنساناً بروح القدس وجهته
ملكية التي فيه بالقوة كما يسمى الطفل في بطن أمه إنساناً بالقوة لكونه من شأنه أن يصير إنساناً بالفعل فإذا لم يتحقق الكمال الملكي ويصير من جملة
الملائكة الكرام بالفعل بعدما كان بحسب الفطرة ملكاً بالقوة وبإهمال جانب الروح وتقوية القوى الحيوانية يبطل استعداده الملكي التي بها قوام
الإنسان من حيث هو إنسان فإذا بطل هذا الاستعداد فقد هلك إنسانيته ولكن لا ينعدم بالموت فيخلص من العذاب بالموت لقيام البراهين الشرعية
والعقلية على بقاء النفس الإنسانية في النشأة الثانية ولا موت فيها ولا حياة ولا أمل نجاة ولا حيوة المعرفة والقلب وحيث
الانفعال والعصبية والعذاب والنكال في سلاسل وكرب التعب والتهاب الشهوة والخبائث كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
العذاب في هذه الآية إنما تكون على النفوس الحيوانية في تلك الدار لو بقيت فيهم الروح الإنسانية التي هي محل المعرفة
وحوت العقل بالفعل ... الكاشف عن الرموز السرية القرآنية ... بالفضل
الهيولاني ... الجوهر الذي ... الإنسانية ... الجوهر من شأنه
كل صورة وخيال ... وكمالاته ... شبيه بالعدم كالخلاء ... والزمان
والحركة وأما ... الطبيعة ... الصورة الإنسانية ... الصور
الطبيعية التي كانت دونها في هذا العالم من صور العناصر والمعادن والنباتات والحيوانات ... في العلوم البرهانية أن الطبيعة في المركبات
وفي سلسلة العلل ... المادة للعنصر إلى أن ... في أنواع ... النوع الأشرف ...

ودائم

ويدفع

القوى

فصل الإنسان

ولوازمها يدخل في النوع الاشرف فالمبتدى في درجات الجماد والنبات والحيوان لم يتنقل في الوجود الى نوع الانسان بحسب الدرجة في صنف العنصر
الانسانية هي كمال هذا العالم وثمرته ونهاية شجرته ولها وجهان يكون لها باعتبارهما قوتان احدهما وجهها الى هذا العالم تدبر به البدن وتحركه
وتباشر الافاعيل الحيوانية المختصة بهذه الدنيا ويقال لها القوة العملية والعقل العملي وثانيهما وجهها الى العالم الاعلى به ينفعل عن المبادي وتحصل
العلوم والمعارف وتترقى الى الكمالات الاخروية من الجنة الالهية والاشتياق الى لقاء الله واستغراقها في مشاهدته بحسب القوة العلمية اسم العقل
وصورة هذا البدن العنصري وغايته لانها ابتدأت العنصريات والاستحالات الطبيعية وكانت اولا قوة هيولانية ثم ترابا ثم ماء مهينا ثم علقة
ثم مضغة ثم بدنا ذا عظام ولحوم واشباح ثم حيوانا سميعا بصيرا الى ان يبلغ جوهرا من شأنه القبول لمعرفة الله ثم وطاعته اما شاكرا او كفورا
كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الاية وبحسب القوة العلمية النظرية امر بالقوة ومادة ساذجة عن قبول الصور
ولوح غير منقوش ومرآة مجلوة ليس فيها شيء من الصور والكمالات التي للانسان بحسب علومه ... واما حسنة اذا كانت ملكات باطلة رذيلة
فان قلت كيف يتصور وجود مادة لا صورة لها وهي محضة لا فعلية ولا قوام لها اذ كل موجود لصورة مقومة وثبت في التعاليم ان تجرد الهيولى
من الصورة مستحيل قلنا قد اشرنا الى ان الجوهر بحسب هذه النشأة صورة محضة وبحسب النشأة الاخرى مادة محضة والمستحيل انما هو وجود الهيولى الجسمية
التي ليست صورة بوجه من الوجوه بحسب نشأة من النشآت فان قلت ان الحكماء اقاموا البراهين على ان البسيط الخارجي لا يمكن ان يكون محلا للقوة
مع الفعل اعني الاختلاف الجنسيين الخارجيين وبه اثبتوا التركيب في الجسم من جوهرين مادة وصورة فاثبتوا مادة شيء الجسم البسيط منه ويتقوم منها ومن
الجزء الصوري الجسم المطلق قلنا ذلك مسلم في وجود واحد ونشأة واحدة واما كون شيء واحد صورة في عالم ومادة في عالم اعلى فهو غير مشكوك
وخصوصا اذا كان لتلك الصورة شوب ما لاجل تعلقها بالمادة البدنية مثل نفس كونها صورة حسية ... يستلزم ... فصلا وصورة معا
واما ما يستدعى غاية ونهاية ... فتلك ... بالفعل كل مادة ... فانما يحصل
بالفعل الصورة بعضها ونفوسها فان كانت مادة جسمانية من مواد هذا العالم قابلة للصور الحسية فهي انما يتقوم بصورة حسية كالمادة
وما بينهما والكمال الثاني كالصور العنصرية وما بينهما من الكيفيات وكالنفس الحيوانية وما بينها من الشهوة والغضب والرجاء والخوف
واللذة والالم وغيرها وان كانت مادة روحانية فهي انما يتقوم ويستكمل بالصور الروحانية والاخلاق فاتت الملكات وهي اما صور عقلية للعلوم
مفارقة النطقية عن الاجسام وجواهرها الالهية كالاله وضرب من الملائكة المقربين واخلاق مناسبة لها كالعبودية التامة والزهد الحقيقي
والفناء الحقيقي والعشق الروحاني والجنة الالهية واما صور خيالية وهي اما حكاية عن العقليات المحضة واما ماخوذة عن الصور الجسمانية مستظهرة
بالمعلومات الجزئية والصور الحسية فالاولى كما للعرفاء والثانية كما للصلحاء والثالثة كما للعوام فاذا كانت النفس الانسانية فانها تكونها
هيولانية الذات بالقياس الى الصورة الغير الحسية الا انها مع ذلك بالحواس فانها لم يصر مصورة بصورة معقولة انما لم يحصل نوعا يمكن بقاؤها
في عالم اخر غير هذا العالم المحسوس بالحواس الظاهرة لكونه من عالم الشهادة وعالم الغيب يطالع منها ... غير ذاتها ثم ان تلك الذات
بقي فيها الاستعدادية لكل صورة فاستمرت فيها عن البدن بالصورة الكلية كانت ... سواء هذا العالم كالقوة الهيولانية الانسانية كانت
مصورة بالصور الانسانية ... مرتبة العقل ... الروحانيات الفاعلة للعقل الفعال ...
وطراز العالمين ومجمع البحرين ... بين بحري الجسمانيات والروحانيات ... بالقلب لهذا الكون وجهين وتقليبه بين اصبعين من
اصابع الرحمن فان نظرت الى ذات النفس وحللتها في هذا العالم فوجدتها مبدأ القوى الجسمانية ومستخدمة للالات الاحساسية والتحريكية
سائر الصور الطبيعية الحيوانية والنباتية والجمادية ... ولوازمها ... غاية الغايات ... العالم العنصري ...
في عالم الشهادة واذا نظرت ... الاوج الروحاني ... هيولانية ... عالم الغيب ... عالم الاخرة
نسبتها الى الصورة الاخروية كالثمار والنطفة الى الحيوان فان البدن مبتدء بالفعل منتهى بالقوة والنطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة والبدن
والنطفة ليست حيوانا بالفعل ... العقل الهيولاني ... في عالم الاخرة ... ولهذا ذهب بعض الحكماء
الى مثل الانفس الجاهلة عن العلوم بعد خراب البدن ... بالقياس ...
وانما يحصل العقل بعدما كانت بالقوة منزلة الباصرة بالقياس الى الشمس والنور ...
مرئية بالفعل بعدما كانت مرئية بالقوة اذ كما ان البصر ليس في ذاته كفاية في ان يصير بصيرا بالفعل ولا في ذوات الالوان كفاية في ان
بالفعل بل الشمس تعطي البصر نورا وتعطي الالوان ضوءا ... بالفعل والالوان مبصرة بالفعل ...
القدسية المسماة عند الحكماء بالعقل الفعال ... العقل الهيولاني والصورة الهيولانية ... فهو منزلة
منزلتها من العقل الهيولاني منزلة الضوء من البصر ... الاشياء التي كانت معقولة بالقوة واعلم ان الفرق في باب العاقلة ...
الاشياء التي تكون بالقوة قد يكون بعيدة وقد يكون قريبة ... كما في العقل الهيولاني الذي هو جوهر متعلق بالمادة ...
وفي المعقولية كالصورة النوعية المادية التي من شأنها ان يصير معقولة للانسان ...

في القوة المتخيلة معقولات ولا شك ان في بلوغ جميع الناس حصول بعضها بلا تجربة وبعضها باستقراء وتجربة سهلة الحصول كقولنا كل ارض
ثقيلة فحصول هذه المدركات الاولية لها يجعلها عقلا بالملكة ويوجب لها استعدادا قريبا لان يصير عقلا بالفعل في الصيرورة الصورة الادراكية معقولة
لها بالفعل فحصول الاوليات كمال اول لها بالقوة تؤدي الى كمال ثان لها هو نور من انوار الله يقذفه في قلب المؤمن المجاهد في سبيل الله من القوى الحسية
والدواعي الظلمانية وخصوصا القوة الوهمية التي تمانع الانسان في كثير من اركان الايمان فلا بد له من مدافعتها بالقوة البرهانية ليصير بسببه
القافلة بنا بيد الرحمن فهذا النور هو الخير الحقيقي والسعادة الحقيقية وبه يصير الانسان حيا بالعقل حياة ثانية غير محتاج في قوامها الى مادة ذات الحياة
في حياة الاشياء الى غير المواد والاستعدادات باقيا ابد الابدين وهذا النور العقلي انما يحصل للنفس الانسانية بوسيلة افعال واعمال البدن من الاعمال
العقلية بعضها من باب الحركات الفكرية والاعمال الذهنية من الانظار الدقيقة والنيات الخالصة تقربا الى الله وبعضها من باب الطاعات والاذكار
مع هيئة خضوع وخشوع وبعضها من باب الترك كالصيام والتمسك وترك الدنيا والزهد عن الناس جميع هذه الامور بمنزلة الامر المعد في المبحث
بسبب تكرر الادراكات العقلية الموجبة لحصول العقل بالفعل الذي هو العقل البسيط وهو جوهر نسبته الى المعقولات المفصلة نسبة الكيمياء الى الدنانير
وكذا الحال في تحصيل هذه المبادئ بالقياس الى الاثار الصادرة منها الا ترى الى الحداد الحاذق كيف يحصل له بتكرر النفخات بالنفاخات صورة
نارية فلا تتعجب من نفس حصل فيها بالكثرة الانتباهات بالمبادي الالهية وتكرر صورة الافاعيل الروحانية منها نور قدسي وصورة عقلية يفعل
المعقولات كما يحصل في الحديد المذاب قوة نارية يفعل فعل النار ولكن في مجاورته وعكوفه على باب النار فكذا حال النفوس المتألهة في
عكوفهم على باب الله ومواظبتهم على الذكر الجميل فقال الله من الشفقة والعطوفة والرحمة على خلق الله والخير على كل ذي حق [illegible]
الجنايات والطاعات لله على [illegible] الامة من الائمة المعصومين عليهم السلام انهم [illegible] تحلقا باخلاق الله كما ورد في الحديث [illegible]
تخلقوا باخلاق الله حتى حصل لهم بكثرة التعقلات وتكرر المشاهدات ملكة صورية في نفوسهم وقوة عقلية [illegible] [illegible] انوار
المعقول [illegible] صور المعلومات والحاصل كما [illegible] واشتغال بحصول اشياء مختلفة فيجب بكثرة الانفعالات حصول نوع صفة [illegible]
صورة جوهرية [illegible] الى [illegible] ولا ترى ان كثرة النار وتكرر النفخات توجب للحطب [illegible] صورة نارية تفعل فعلها وكذا لو جاورته لا
يحصل الشيء [illegible] هذه الاشياء [illegible] اذا كان الامر المجاور والمتشبه [illegible] [illegible] سهل القبول والاتحاد
له المتشبه به [illegible] النار كالحطب اليابس في مجاورة النار فاذا كان كذلك فلا تستبعد ان النفس الانسانية في اول الفطرة قوة قابلة لكل
بالقياس الى كل صورة وصفة وهذا امر بين وهذا يتصور كل شيء [illegible] [illegible] كل شيء من ذلك الطائفة وصفا جوهريا وصفا للذات [illegible]
يكن الامكان وتعلق الملكات الصناعية كالكتابة والفلاحة والتجارة وغيرها فان كان من الامور الدينية من باب الامور العقلية كالتعقل والتصور
الروحانية والافعال التدبيرية ويكون كثير الرجوع الى الله تعالى بالتسبيح والتقديس في الاوراد والاذكار [illegible] المرتبة العالية [illegible] التفكر في امر الخير [illegible]
فاعل العقل [illegible] على الخير ذكر التذكر للموت والساعة وكذا [illegible] [illegible] هذه الصفة فيحصل بنفسه الجوهر الصور
الالهية الذي ذكرنا اثره من المعقولات النورية والصور الاخروية الملكوتية التي [illegible] وجودها لمن [illegible] من اشياخ الكرام والائمة
من الحكماء الباحثين [illegible] وقد من الله علينا بفضله واحسانه بما شهد هذا الاتحاد [illegible] في اسفارنا الالهية [illegible]
كل ولم يبلغ [illegible] هذه الرتبة فلا يخلو اما ان يكون بكثرة النائبة والاسفل من اللذات الدنيوية [illegible] الاشتغال بالافعال الشهوية والغضبية
من محبة المال والجاه ومحبة الترفع على الناس والتكبر والاستطالة على الخلق والشهوة عند النساء [illegible] الى الدنيا والاخلاد الى الارض وغير ذلك من الا[illegible]
الجوانية التي بعضها شهوية وبعضها غضبية فمن كان الغالب عليه مباشرة الافعال الشهوية يوجب عنده القوة الفاعلة النفسانية صورة [illegible]
مشابهة الى اهل الشهوات [illegible] كانت الاخلاق الشهوية موجودة معها او مفقودة [illegible] وان كان الغالب عليه اشرة الافعال الغضبية [illegible]
والترفعات تحصل للنفس صورة غضبية [illegible] [illegible] اصل الحرارة الحرارة والظلم والجور والسفح [illegible] كانت [illegible] فلك [illegible] على كل التقديرين [illegible]
ثم اما ان يكون في نفسه شوق الى العقليات واستعداد نحو الكمال العقلي مع محبة للحق وانكاره الجهل [illegible] ان كان الاول [illegible] عذابا واعظم [illegible]
[illegible] لانهم الوجود للجنات الصادرة الحقيقة [illegible] حيث من اهل النار واصحاب الجحيم كما [illegible] [illegible] وذلك لاحتجابهم عن العالم الاعلى [illegible]
اهل النار [illegible] افعال اصحاب الجحيم كما [illegible] انما انقلبت نفوسهم وانتكست رؤوسهم الى [illegible] صارت نفوسهم صورة حيوانية [illegible]
من الاوهام [illegible] الشهوانية الشيطانية [illegible] [illegible] من افق الملائكة المقدسين [illegible] في غمرة [illegible] معلولة [illegible]
المتعلقات [illegible] [illegible] النيرات [illegible] [illegible] الحق [illegible] الرسول [illegible] [illegible] [illegible] الحق فهو
[illegible] الشقاء [illegible] في ظلم الجحيم [illegible] ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ومن اعظم الالام [illegible] [illegible] [illegible] على قلوبهم ما كانوا يكسبون
[illegible] [illegible] وان جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible] [illegible] من النار [illegible] وحيل بينهم وبين ما يشتهون وان لم يكن [illegible] الانكباب
الى [illegible] الى الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] القوى الامارة [illegible] النفس [illegible] [illegible] والاستماع الى الاباث [illegible]

والعل

[illegible]

العمل بقضايا [illegible] الاسلامية والجزئية المعنوية [illegible] اهل الرحمة الباقون [illegible] المتقون [illegible]

الجنان المستبشرون بالنعيم [illegible] والكاس [illegible] والفواكه والاطعمة اللذيذة والاشربة الهنيئة [illegible]

[illegible] متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا [illegible]

ما تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم جزاء بما كانوا يعملون [illegible] الارواح [illegible]

اما من الملائكة المقربين والعباد الصالحين واما من البهائم والسباع والشياطين [illegible] وجملة [illegible]

مراتب الموجودات الجوهرية بعد المبدع الاول اما ملائكة مهيمنة او ملائكة عقلية [illegible] او جواهر [illegible] او نفوس [illegible]

او عصبية او نفوس شيطانية [illegible] من الخير والعقل [illegible] او طبيعة [illegible] او مادة هيولانية والقلب

الانساني المسمى بالناطقة متوسط بين الطرفين [illegible] النفس الامارة [illegible] بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible]

[illegible] المناسبة [illegible] فان كان الغالب عليه [illegible] في الدار الاخرة [illegible]

الى عالم الملكوت [illegible] الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان كان الغالب عليه [illegible]

[illegible] اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما كان

[illegible] ولكن انفسهم يظلمون [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالاخرة [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible]

[illegible] عالم الملكوت [illegible]

[illegible] الحيوانية [illegible]

[illegible] القردة والخنازير [illegible]

[illegible] الحقيقية [illegible]

[illegible] النفوس [illegible] الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] الشهوات [illegible]

[illegible] الحقد والحسد والبغض [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible] مكارم الاخلاق [illegible]

[illegible]

[illegible] الروح [illegible]

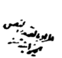
[illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible]

من العالم بحيث يخرج الحسن الملكي وصفاء اليقين دم فاسد وخيال كاسد فكذبهم بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يعني من كسب سيئة يظهر وقعها على مقبلها وقلبه بما فاته ثاب عنه عنوانهم بمد بصيره على السيئات حتى احاطت به او ظلم
دين سيئاتهم حيث لا يبقى فيه صفاء اثر الفطرة حتى خرج عنه نور الايمان وضياء الطاعات فاحبط اعماله الصالحات اذ احاطت به الخطيئات فهو
خالد في النار وشبيها بذلك في هذا قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **المنظر الثامن** في بيان ان منشأ الخلود في النار هو الكفر لا غير خلافا
للمعتزلة القائلين بان صاحب الكبيرة مخلد في النار والتحقيق في هذا ان رؤساء اتباع الشيطان في عالم الانسان كما مر ثلاثة القوة الوهمية التي هي
تبعث العادات الخبيثة الحسية ويبعث منها الشوق الى اللذات النفسانية والقوة الشهوية التي هي ينبعث منها القوى الجبائية للمقاصد الحيوانية الصادرة
للفرح عن طريق الاخرى والمطالب الاخروية والقوة الغضبية التي هي منشأ المونيات الصادرة ومبدأ الجبابرة والجور والقهر والغلبة على بني النوع و
الجنس وكل منها يدعو الانسان بحسب طبعها ولذتها الى ما الكون تفوتها فاذ هي كانها ميزانات كاشرة في اخبار وكثرة قيد يود ما الشهوات من ملاذ الدنيا
ومعصيتها مستعمل الملك البرانات عند الوقود كانها لهب لا يطفو ولا يطلب بحيث كالمولع بحرمتها ظلمة او كرياح عاصفة تدمر كل شيء اولا ترى ان حرارة شهوة
المأكولات عند الجوع كانها لهب سرابات لا يطفو وحرارة شهوة المنكوحات عند هيجان الحركة كانها جمر يتأجج ترمي بشرر كالقصر وحرارة نار الكبر والغضب
كانها تبعث او تشبه وحرارة نار الانتخار والمباهات كانها اعلى موج وافضل معبود الناس بعيد وخدم لها الا ان منبع جميع هذه الميزانات وكونها
هذه الشعلات هي القوة الوهمية التي هي مبدأ الغواية والضلال والمغالطة وسوء الظن والداعي الى الشر بكثرة وغلطه وتغليطه وسوء ظن الوهم فالشرك
الباطل والجهل المركب والجاهلية والمباحثة في شيء من القوى فهو اول من قرع باب الكفر والانكار والجحود والعناد والاستكبار ثم على بعضهم القوة الغالبة التي
هي من ابوابها كما قال الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ولما كان اعظم المقصد امر الاصغاء الغضبية الصوتية
المسبلة لادراك الوهمية لم يعظم في قباحتها فاعل القوى الغضبية كالقتل والشهوية كالزنا واضرابها ولا ترى انه قد عظم امر الاول في الوعيد فانه لم
يغلظ في عذر حتى مثل الذين خلوا ايات الله لا تحصوا لا يتبرؤا الغ عليه كما لم يبالغ في باب الربا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكون المعصية بما
يكون على حسب القوة التي هي منشأ فاعلها وتخالف الرذائل في جميع جهاتها عن الحضرة الالهية والانوار العقلية وتورطه في المهالك الهيولانية والمهاد
الظلمانية على حسب تفاوت مراتبها فكلما اشتد ما كان يقابلها من الرذيلة النفس لاجل فضيلة القوة النطقية الوهمانية والزنا رذيلة القوة الشهوية
ورذيلة القوة الغضبية بحسب فضيلة الادنى على الباقيين تزداد فداحة رذيلتها ودوام عقابها وقيل ان الانسان انما يكون انسانا بالاولى وبها
يكون ترقيه الى عالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات واذا استولت رذيلة الشيطان عليها
واحتجبت عن النور باستيلاء الظلم ونزلت عن رتبة الارواح الى درجة الشيطان حصلت الشقاوة ووجبت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين
والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا حكم على الكفار بالخلود في النار في قوله هم فيها
خالدون فيلزم دوام العذاب وخلود العقاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال فان صفات الناشئة من الاعمال وان كانت راسخة الا
انها كالعوارض الحاصلة في العارض للشيء يرجى زوالها بخلاف سوء الاعتقاد في الله وحقائق الملكوت وانكار المعاد وانكار الانبياء والاولياء والجهل
باحوالهم وطريقتهم لان الحق انه داخل في قوام الروح كما قررناه فهو منه بمنزلة الصورة موجب لهلاك الروح بالجهل لا يبالي في بقاء النفس المنكوسة لاجل
خلود العقاب كما هو الصحيح عند ارباب الحكمة الايمانية فرذيلة النطقية المتشابهة الانسانية توجب خلود العقاب بخلاف رذيلة القوتين الباقيتين كما قال
اصدق القائلين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك لان رذيلة كل منهما انما تتصل بالنفس من جهة القوة النطقية ثم بعد بحيث انهما
وتنزعها عنه مكون منجابها وتنور سلطانها باسباب مغلبة التوحيد وتسلطها عليها بالطبع كما ان النفس اللوامة عند التوبة والندامة وان فرض
انها بقيت في الاصل فرعون الاستغفار ولكن لا يبلغ رذيلتها مقام رذيلة الروح النبي هو محل معرفة الله ومناجات الرب ولا يتجاوز حد الصلاة
بحيث لها قربة محجوبة الجبهة منكوسة بخلاف رذيلة الناطقة الا ترى ان الشيطنة المعنوية للبعد عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية الا
بقدر عقله فالانسان برسوخ الرذيلة النطقية يصير شيطانا مريدا والشيطان الذي هو ابليس انما كان ابعد الخلق عن الله وموضع اللعن هو طبع
ومظهر اسم المضل لانه كان جبرئيل الاصل فبالجهل المركب بعد كونه ملكا كريما الكون شيطانا للعباد برسوخ الرذيلة الغر من بين بصيرة واما كالبهيمة
والسبع فالحيوان ليس صاحبها اقرب من الشيطان ولهذا قال الله قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وذلك لكونه
اسلم من الغرابة والاشتغال بعلائق الحيوانية التي ينبغي انا نعين ونستجيب عن العذاب فثبت مما ذكرنا ان ابواب القوة النطقية ومعاصيها
اعظم عند الله من ذنوب القوة الحيوانية وان كان عند جمهور الناس بحسب نظرهم مقصورة على الامر المحسوس فالامر بالعكس فلك علم ولهذا
المعنى قال المحققون بان الاعتقاد الفاسد وسوء الظن بالله اعظم مما ذكرنا من مذاهب المعتزلة والزيدية القائلين بخلود صاحب الكبيرة مطلقا في النار
وقد سمعنا ان بعض المعاصي المعدودة من الكبائر التي توجب للنفس رذيلة نطقية او بعضها او يكون نفس تلك المعصية ناشئة عن ذلك كما روي بعض المعاصي من
بعض الناس في بعض الامكنة والاوقات مثل شيخ كبير السن في زمرة المذنبين الى العلم بمباشرة الملاهي والغناء عند جوار الروضات المقدسة فمثل
هذه المعصية ان كانت من ذنوب القوى الحيوانية الا انها دالة على فساد الاعتقاد بحرمة الرسول واولاده لا محالة عليهم عظائم التحيات من الله

في سوء الخلق



قوله



الخلود وفنـاء الخلود في العذاب بالحقيقة ... طفية كالكفر وما يوجب **المنظر الثالث** في تقرير الجواب عن حجج من ...

اصحاب الكبائر مع الكفار في الخلود في النار كالمعتزلة وغيرهم اعلم ان في اثبات الوعيد لاصحاب الكبائر غير الكفر بالله واتيانهم ...

واليوم الآخر واما تواتيل التوبة خالية ... الاهل القبلة وعلماء الاسلام فمنهم من قطع لوعيدهم اما مخلدا وهو قول جمهور المعتزلة والخوارج واما ...

وهو قول ... والجماعة منهم من قطع بانه لا وعيد لهم ... مقاتل بن سليمان المفسر ... الحقيقة ...

... واهل السنة ... بجواز القطع لجواز العفو عنهم ... بعض العصاة ... منهم فلا ... ابدا ...

في حق البعض بالعفو عنه والتعذيب ... اما المعتزلة ... الواردة في وعيد ...

... فان له جهنم خالدا فيها ... ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ...

... ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ... في الدنيا ...

[illegible]

... اهل البيت ... الا ... النار ...

[illegible]

... من العقاب ... الكذاب ... الكافر ...

... للناس على ظلمهم ... بالعمومات الواردة في الوعيد ...

... انه ... الذين ... بالعفو ...

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ...

... المعتزلة ... بان العفو ...

... القرآن ...

[illegible]

...

... **المنظر الرابع** في تقرير ... خلود العذاب ...

[illegible]

...

...

...

...

...

...

...

... النار ...

...

[illegible]

...

...

...

...

...

...

...

...

...

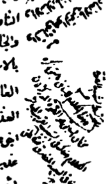
فيه اثبات ... الخلود

... النار ... خلود ...

سكانها للبيوت امعة بين بها كما مرّ ذكره انفا والقول بان نهاية التعذيب للكفار وان كان باطلا عند جمهور الفقهاء والمتكلمين وبعض الا
لا دعائهم تحقق النصوص الجلية في خلودهم في العذاب ووقوع الاجماع من الامة في هذا الباب الا ان كلا منها غير قطعي الدلالة فلا تعجب من الكشف الحق
او البرهان الصحيح اما النص فما من لفظ الا ويمكن حمله على معنى اخر غيره هو الموضوع له باحد الدلالات وان كان الاصل والظاهر هو المعنى الاول
لكن الكلام هنا في الاصل والترجيح كما في الفروع فاما الظنية التي يكفي للعمل بها مجرد الاصل والرجحان بل في اليقينيات التي لا يحتج فيها الا بالقطعيات
كبرهان والشهود بالعيان واما الاجماع وخصوصا المحل الذي هو الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فلعلهم ان لو اطلع علماء الظاهر في امر هذا
الكشف الصحيح الموافق لكشف الصحيح النبوي والفتح الصحيح المصطفوي على الصادع به من الله افضل الصلوات والتسليمات لا يكون حجة عليهم ولو خالف
من اهل المشاهدة والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون معارضا له الا في الفروع لا خارجا عن قانون الشريعة لاخذه ذلك عن باطن رسول الله
فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والحساب والثواب والعقاب على كل ما اخبر به فهو حق في
لا شك فيه ولا شبهة ويجتهد في العمل بمقتضى ما امر به وانتهاء عما نهى عنه على سبيل التقليد الى ان ينكشف له حقيقة الامر ويظهر له السر المصون في كل
من المامورات والمنهيات عن علم ويقين بل عن شهود وعيان لا بمجرد التقليد الا ان ينبسط في الامور اعلاها منزلة في العبادة كما كان يعبد سيد
فانه قام الليل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا
شكورا واعلى المنتهى ولهذا نوا غالبين بامكام الله وانهم بمعرفة الذات والصفات ولا غالية ولا لمبتركة في الفعل من المؤمنين بجلاء امل الحق
الشهود كشهودهم بالنور الالهي وصفاته وانما الموكب برفضه من الوجود لا يعلق بهم الشبهة ولا يدخل في قلوبهم الريب ولا يحكم عليهم الا
ولا يخطر على سرائرهم قلوبهم الوهم والظلام فهم الموكلون عقابا والعاقبين ... فاوبقتنا لاطار ولا تحسبنا فلا يظنون اعلى ودعاهم في امور
الدين واحتياطاتهم في عدم القول في مسئلة شرعية بمجرد الظن والتخمين يكون اقل ورع غيرهم واحتياطهم مهات هذا من جهة العلم انما يلومهم الا
هذه المرتبة لما كان لو اهموا ابطال الشريعة وهدم الدين واتباع سيد المرسلين عليهم الصلاة اعلاه اهل صلوات المصلين بالنفس الصافية والقلب الخاشع
الخاشع عن اهله والضمير الخالص عن كل شوب ... غيرهم ما كان لهم ... لاستحق قوام الدين ... شريعة سيد المرسلين
والحكماء في معاني الحق واليقين وهم في الحقيقة مما وصفهم الله في ... وهم الذين لا امر الله ورسوله يجالسهم الصبر في السراء و
الضراء في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم الاية وهم الذين دفع الله عن
الاشر عن قوله ثم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين وهم الذين قال خاتم النبيين في حقهم نعيمها وقضيتها واسالا تتكو با في لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وهم الذين وصفهم
المؤمنين وسيد الاوصياء الموصي في حديث كميل بن زياد ... وصفهم فاذا كان هكذا على هذا المنوال من العلم والمعرفة والورع والتقوى فالعد
من اصنفهم في مسئلة اعتقادية فيجب ... على صحة النتايج وتشوّفهم ... السكوت ... الاصل ... من تكن فالم
وفهم حالهم والله اعلم بسرائر عباده وبواطن نواياهم قال المفسر اعلم ان الخاتمات الكلية الجامعة لجميع افعال الانس ثلث وان كان كل منها مشتملا
على مراتب كثيرة لا تحصى وهي الجنة والنار والاعراف الذي بينهما على ما نطق به الكلام الالهي ولكل منها اسم حاكم عليه وطالب لما يتراهل ذلك المقام في
دعاياه وعبادة الملائكة والوهاب شامل للكل اذ وعده في الحقيقة عبارة عن ايصال الكل الى احدهما لا كالمطلق ولهذا كان الجنة موعودا كما
النار والاعراف موعود بها والاسعاد ايضا شامل للكل فان اهل الجنة انما يدخلونها بالجزاء فالسابق في الفضل فهو وجنات كل عين منها ما نوى
والجاذب للمناسب الجامع بينها بواسطة الانبياء والاولياء ... الشيطان صغر الجحيم موعود لم لا متوعد بها والوعيد هو العذاب الذي يختلف
بالاسم المنتقم ويظهر حكمه في حق طوائف لا يخبر لان اهل النار اما مشرك او كافر او منافق او عاص من المؤمنين وهو ينقسم الى الموحد العارف
العامل والمحجوب من ... سلطان المنتقم عليهم فيعذبون بنيران الجحيم كما قال تعالى انما طلبهم من عقابها قالوا ايانا مالك ليقض علينا ربك ولا يخفف عنهم
العذاب لانهم ... وقال انكم ماكثون اخسؤوا فيها ولا تكلمون فلما مر عليهم السنون ولا حقب ... ابدا ... ونعيم الرضوان قالوا سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص عند ذلك تعلقت الرحمة بهم ورفع عنهم العذاب مع ان العذاب بالنسبة الى الطائفة التي يدخل فيها باعمال الا
عذب من وجه وهو ان كان عند العامة ... سبكم عذب ... وصل ... تعذيب حقيقة التعذيب
لشهود الحق وهو اعلى ما يمكن من النعيم في حضرة القرب المحجوب العاطلين عن اللذات الحقيقية ... بعد من وجه كما قال الحكم ان منعم من اهل
النار وتبدلت صور منها بالنار والمطاعمة لا ينقطع عن اللذة وان كان معذبا بالعلم وجدانا امر به في جنة الاعمال الا في الجود والفضول بالنسبة
قوم يطلب مستعدا لامر البعد من الحق والقرب من النار وهو نوع بحسب اعتقاد اثم عذب بان كان في نفس الامر عذابا كما ابتداء منها من يقطع سواعدهم
وبوجه اخرهم بالقانع مثل عن المعاصلة والعذر اه ... سمع في اصول الاصابع ... غلظ كل ... غلظ الفعل واجتهد
الستر لحيرهم من بدء فما صنوه بذلك وكان يفتخر به ويبقى هاتي الزالات بل ذكره الاصل وبالنسبة الى الماضين الذين لم اسعد الى الكمال واسعد او نسو
وان كان البالا واذ لهم الكمال وعد بموهم البرزخ كما كان استعدادهم في نقصهم اغلب منوا بغضائهم وزال عنهم فالهم بعد انتقام المنتقم منهم وانقلب

مفقته

الثانية



[illegible]

فما لنا الا [illegible] عمرنا رشدا ونحن نريد ان نبين الطريق المستقيم الذي اوصانا الله به وامرنا باتباعه على السنة انبيائه صلوات الله عليهم ما هو وكيف
ينبغي ان نسلكه حتى نصل الى المقصود على انه [illegible] فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك الا بكلام موزون وحكمة بالغة و
برهان نير [illegible] بل هو اصح [illegible] اما البرهان [illegible] في النظر الى حقيقة الوجود وما يلزمه وما يباينه منه كما قال سبحانه او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
واما الدليل [illegible] بل [illegible] انبيائه واوليائه عليهم السلام بالوصف البليغ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يعقلون وقوله وفي الارض آيات للموقنين وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
[illegible] فتحا ابواب الحكمة والاسرار المكنونة التي [illegible] المطهرون [illegible] سبيل اولياء الله انه لا ينبغي ان يتكلم في ذات الله
ولا في صفاته ولا في افعاله من حيث هي [illegible] بالجزم واليقين ولا قبل تصفية النفس فان ذلك يؤدي الى التشكيك والحيرة والضلال كما قال الله ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير [illegible] من لطائف [illegible] العلية انهم في الكمالات العلية [illegible] مرتبة الناس [illegible]
[illegible] العقول الفعالة واما في مرتبة المكتفي بذاته وهي بحسب [illegible] نفوس الافلاك بخلاف غيرهم من اهل العلوم اذ لا يمكنهم الاكتفاء في
علومهم بالاسباب الداخلة والمقومات الداخلية فان علومهم [illegible] الله فقد توسط الملائكة النورية [illegible] علم الله بل [illegible]
علومهم الى اسباب خارجية واوضاع حسية واسباب متقدمة [illegible] فرص الاسباب والاوضاع الخارجية الحسية التي [illegible] الامور المتغيرة
المنصرمة [illegible] علومهم وذلك لكونهم [illegible] المنتسبة الى العلوم التي هي [illegible] علومهم الاولياء والعرفاء ناقصون في كمالاتهم العلمية اذ ليسوا
كالعقول الفعالة والملائكة العلية الذين كمالاتهم بالفعل من كل الوجوه ولا كالمتوسطين وليسوا ايضا في مرتبة المكتفين بذواتهم [illegible] عالم
الملكوت الداخلية كالملائكة [illegible] الاجرام العالية [illegible] الكمالات النفسية من القوة الى الفعل بل هؤلاء يكونون ابدا محتاجين
الى [illegible] والاسباب [illegible] الذي يحتاج ابدا الى [illegible] خارجي [illegible] سلوكه [illegible] العلماء [illegible] الانبياء
صلوات الله [illegible] علوم الانبياء مستفادة من الله [illegible] والمعلم الانساني [illegible] علومهم [illegible] ما كانت فائضة على
قلوبهم [illegible] لو قطع النظر [illegible] الاسباب [illegible] الخارجية [illegible] لكانت علومهم [illegible] كما كانت [illegible]
[illegible] في بقاء علومهم [illegible] بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ومن [illegible] العلمية كونهم [illegible]
[illegible] توحيدا لا يعرف كنهه غيرهم [illegible] من قبيل الوحدة العامة التي [illegible] منها الاعداد ومن النوعية والجنسية [illegible]
الاشتراك ولا من [illegible] التي توجب الانفصال [illegible] الامور الواقعة مع التشخص تحت كلي [illegible] بالوضع ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالاضافة كما [illegible]
[illegible] جميع اقسام [illegible] الذين هم [illegible] ومن [illegible] علومهم [illegible] الاشياء [illegible] الموجودات الغائبة التي
[illegible] منهم الملائكة [illegible] والجن والشياطين كما [illegible] ومنهم [illegible] اصناف الناس [illegible] والسعيد [illegible] غاية
كل فعل [illegible] بالآخرة ومن خصائص علومهم [illegible] صفاء قلوبهم كيفية [illegible] الآخرة والجنة والنار والجسمانيتين والروحانيتين
كيفية [illegible] لكل منها ومن خصائص [illegible] يوم الحساب والميزان كان القيامة قد قامت [illegible] وكأنهم [illegible] يعرفون
اهل الجنة متنعمين واهل النار معذبين [illegible] رسول الله [illegible] فاجابه [illegible] وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان [illegible] عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم الذين لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصين الذين ليس
[illegible] عليهم سلطان كما في قوله الا عباد الله المخلصين واعلم ان الاخلاص في العمل [illegible] ولا يتصور لاحد [illegible] على
المعرفة [illegible] العلماء الربانيين معرفة [illegible] باحوال المبدأ وصفاته واحوال المعاد كان [illegible] سائر العلوم [illegible] بالله على النظر
[illegible] والتقليد [illegible] جملة من خصال اولياء الله وخواصهم [illegible]
[illegible] الاشياء قد تعرف باضدادها [illegible] صفة العالم [illegible] صفة الجاهل [illegible] المنافقين
اعداء الله واولياء الشياطين [illegible] هذه الصفات المذكورة [illegible] نذكر بعضا [illegible]
من جملة [illegible] الجاحدين [illegible] لعباده الصالحين [illegible] يوم الدين [illegible]
[illegible] الباطل السالكين [illegible] على الحق [illegible] الله [illegible] الاولياء [illegible]
[illegible] قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون [illegible] واذا تتلى عليهم آياتنا [illegible]
الذين [illegible] المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا [illegible] على كون [illegible] الله [illegible]
[illegible] عن علم التوحيد [illegible] العلوم التي يكون [illegible] الخلق
كما في قوله واكثرهم للحق كارهون [illegible] العلماء بالله [illegible]
[illegible] بالله [illegible] اكثر الذين [illegible]

[illegible]

والوحی لله تعالی حیث یجعل رسالته والاولیاء سمعوا کلام الحق وشاهدوا انوار جماله من وراء حجاب دون حجاب الانبیاء وطبقة احبائه وامثالهم بمتابعة
الانبیاء صاروا اهل الفهام باداء حق متابعتهم مستعدین للالهام والکلام وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق وراء حجاب ارواح الانبیاء
وحجاب رقائق الانبیاء وحجاب بعد حجاب الاولیاء ولهذا انما امنوا بالغیب وقبلوا دعوة الانبیاء وان بلغهم من وراء حجاب ما الترجمة له حجاب شتا
الانبیاء هم مما لو اسمعنا واطعنا ومما یدل علی هذه المراتب قوله تعالی ما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا یعنی الانبیاء او من وراء حجاب یعنی الاولیاء
او یرسل رسولا یعنی المؤمنین واما الکفار فلما سمعوا من ذوات المؤمنین من وراء الحجاب ما قالوا ... الرتابة بلی ولهذا ههنا
بما الفوا علیهم اباءهم لقولوا انا وجدنا اباءنا علی امة وانا علی اثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاشباح وتکدرت بکدورات الحواس والقوی
النفسانیة واما بسبب ظلمات الصفات الحیوانیة وغلبة دواعیهم ما کانوا یکسبون من الصفات البهیمیة والحرکات السبعیة والاخلاق الشیطانیة واللذات
الجسمانیة فاصمهم الله واعمی ابصارهم فهم لا یسمعون سماع دعوة الانبیاء بسمع القبول بکم عن قول الحق والاقرار بالتوحید والمعارف الیقینیة عمی
عن رؤیة الایات والمعجزات الباهرة فهم لا یعقلون ولا یعقلون انهم صم بکم لا یعقلون اذ لم یتجردوا من الصمم الا ما یعرض القوة السمعیة الحیوانیة
ولا عن العمی الا ما یعرض للقوة الباصرة الحیوانیة ولا من العقل الا ما للعوام من تدبیر المعاش بالحیل الشیطانیة خاتمة اعلم ایها الناظر فی هذا المسطور
والراغب فی الاطلاع علی اسرار هذا الزبور ان مشکاة حقایقه ومبانیه واستیضاح مقاصده ومعانیه علیک ان تاخذ حظا وافرا من کل علم جامعا لما یتکثر
لتتنزه من ریاض ازهارها امواجها الاسرار بها والحقائق متوسطات فوائدها بالاوائلها فاذا استطعت فی ذهنک نشاتها المعنویة وتشخصت صورها الروحانیة
تنظر الیها بعین الانصاف والاستبصار ... الابکار والاجسام ... تعلم ما ... من الحسن من بدایع الانوار وغرایب الاثار ونفایس العلوم واللطائف
واطایب الهموم والالهامات فادخلها من ابوابها ... شکر لله واحمد علیه ما رایت من نفسک بعد کلما ... اصابتها فی زعلها بعد ما اصابها فاتها
من باب ... انا صلحکم ... وجود وان کان من طالب ... قوة فی رفعة الامکان ما لم یرزق عنه قاصر البرهان وانتم علیک بالقبس بالایمان
والتسلیم واستحضر قوله تعالی وفوق کل ذی علم علیم فان العلم الذی اتاه اوسع من ان یحصره حاصر معین او ینضبط بقانون معین ... ان الشریعة تحمل الامانة
کان من نفسه ... الامر الواحد من عالم الغیب ... مواضع ما ذکرته من ارادته ... ملائم لطبائع الاقوام ... تشکلات فی الدنیا
الدنیا ... انما یتعلق ... مسالک اهل البحث والجدل ... فی الکتاب السنة ...
الیه امثال یوم بعد ما ... کانوا ... والجدل ومنها طلبه للتطبیق ... فی الکلام والتفریع الی الابهام والاخفاء ...
الاملال فینقطع سبیل الانکار دون الوصول الی النار ومنها ان قبل تخاطب فی معانی القران هم المخصوصون اهل خاصة او المحبون لهم والمتشبهون بهم المؤمنون
احوالهم من اهل القلوب المنورة الصافیة والعقول القویة النافذة فی اغوار الملکوت الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی دعاء عقلیا ...
ویریدون وجهه یستمعون القول فیتبعون احسنه بصفاء طویة وحسن اصغاء بعد تطهیر قلوبهم من صفات الجدل والنزاع ونحوها منزهین نفوسهم ... فی ایام ...
یلیحون ... للموصوفین واضداد هذه الصفات فمن کان ... صفا فلا یحتاج الی المقدمات النظریة ... ومقدمات ... الجمهوریة الی ... اهل
الاستهاد لا یهتدی علیها ... اوائل التحصیل ... لا یحتاج ... فی الطریق المستقیم ... لقوله ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما
مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا وهکذا کان حال النبی السالکین الی الله الخلیل ابراهیم الخلیل علی نبینا واله وعلیه السلام حیث اشتغل اولا بصفر
الحاشیة علی الحق والمجادلة علیه مع قومه ... ثم ... ابراهیم الخ ثم اخذ فی طریق البرهان والکشف الذی ... بالقیاس ...
علم من ابناء الوجود ... وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض الایة ... مطلع ... ما یجری به
بما علیه من النور الذی یسعی بین ایدیهم وبایمانهم واما مؤمن ... فی الایمان ... ما یسمع ...
للتلقی منتفعا بما یسمع ... بنور الایمان لا مقام البیان فلهذا وقع منا الاکتفاء بالتنبیه والتلویح دون ... علی البسط والتصریح ...
الله ... فی کل امر المتین والاقتداء بما امر به سید المرسلین صلوات الله علیه وآله اجمعین حیث قال الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن ومن شاء
فلیکفر ... المعجزة واظهار الحجة علی کل ما ... الادلة والقیاسات ... الحجج واستیفاء المقدمات مع تمکنه ...
من ... الحجج والادلة الباهرة والایات المحققة الظاهرة ومن اوتی جوامع الکلم ومنح علم الاولین والاخرین بل انما وقع ... فی بعض الاحیان ... بعض
المتاخرین ... القیاس ... المنقول ... اوائل الحکماء الذین اقتبسوا انوار علومهم من مشکوة نبوة الانبیاء ...
والریاضة والاشتغال علی مقتضی ... من العلوم الریاضیة ...
بلسان ... البراهین والحجج ... بنوع من الجدل ... الطبائع ...
سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن ولکل ذکر الشیخ الرئیس فی المقالة السابعة من الهیات الشفاء بقوله ان الحکمة ...
ما ... الیونانیون خطابیة ثم ... الجمهور ... هو القسم الطبیعی ثم اخذ ... للتعلیم ثم ...
من ... شان ... والارشاد ... فی التعلیم والهدایة من الاسهل الی الاصعب الی ان وقع الانتقال ... والتوجه
... الامر من جانب الحق بالریاضة ... الباطن ولهذا کان ... الیونانیین ...

العبد ...

و نوامیسها

الالهیة

من الاقدمين الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وتميزها فذلك الشيء قلّ ما كشفنا بنيه انفسنا واسهرنا فيه اعيننا في استفهام الامر وقبل كل سلف سبوحي ولكل خلف قدم صدق فالمتقدمون اجتهدوا في التاسيس والتمهيد والمتاخرون بذلوا وسعهم في التلخيص والتحرير وكما ان العلوم العقلية كملت شيئا فشيئا الى ان بلغ تمامها في عهد ارسطو فكذلك علم التوحيد وعلم طريق الآخرة الذان يدور عليهما علوم جميع الانبياء والاولياء سلام الله عليهم اجمعين مما احدث في الاسلام شيئا فشيئا من لدن آدم ثم حتى تم وكمل ببادره بعثة نبينا ونزول القرآن على قلبه … فعلم مما ذكر ان علم التوحيد والنبوة وعلم المبدء والمعاد مما قد بلغ غايته وتمامه بوجود الخاتم وبانزال القرآن الذي كان خلقه لقوله اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام واتممت عليكم نعمتي والى الاشارة فيما روي عن رسول الله كان بنيان النبوة قد بنيا وبقي موضع لبنة فانطبقت موضعها وفي رواية فكنت انا تلك اللبنة وبالجملة لم يزل بناء امر الانبياء والاولياء والحكماء على تصفية الباطن وتهذيب السر بالمكاشفات الحقة الالهية والمشاهدات الباطنية وانما انتشرت صنعة الجدل بعد ارسطو ثم عمد اتباعه المتشبهين بالسابقين واستمر ذلك الآن عند اكثر المتلقبين المشهورين بالعلم والحكمة والحال انهم زعموا ان مناط الوصول الى الحق المتعال هو الاطلاع على صنعة الكلام والمباحثة والمغالطة في البحوث على الخصماء والافحام او علم الفتاوى والحكومات التي يستعين بها القضاة والحكام في الاحكام واما علم طريق الآخرة ومعرفة اسرار الله في كتابه فهما حكمة ونور اقتبس من بين الحلوم … فلعل ما يجب للطلبة المشتغلين بالعلوم الدينية ان يطلبها من المستضيئين بنور الحق المهتدين بهداية السالكين على منهاج الشرع … لسنة الاحدية … بواسطة مشكوة الرسالة الملكية والبشرية لا بواسطة امثال كونية وسابقة الآلات تعلمية ولا يظن احد من السالكين انه من شرط كل علم ان يوخذ من الاستادين او يتعلق بالاسانيد والنقول من المشايخ والمعلمين كلا … الحق سبحانه على صدر … بكشف ما … في سلوكه كما قال سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا … ما كنت تتلو … ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل هذا الذوق التام يبتني على اجتهاد ونور … فامر كاشف سر الوحي … كل شك … يحصل العلوم الاعتقادية على المنقول من المشايخ والمجتهدين … الاسانيد والمعلمين عليهم … اخذ … ونحن في … والله الهادي الى طريق الرشاد والسداد … مصالح العباد وصلى الله على محمد الهادي الى سبيل الرشاد وهو المبدء والمعاد وآله المعصومين عن الخطاء والفساد في العلم والاعتقاد وقد تم هذا الكتاب … يوم الاحد عشر من شهر صفر المظفر سنة … من الهجرة النبوية … والثناء على … القليل … الذليل المذنب … لا شيء في الحقيقة … واخرا وظاهرا وباطنا

قد وفقنا الله تعالى بمنه وكرمه بتمامية تصحيح هذه النسخة الشريفة من النسخ القديمة
الصحيحة بعد مرة ولتصحيح طبعها على الحجر انطباع نموه
ومنه وانا الاقل الحاج الشيخ احمد الشيرازي
اصلح الله حاله ونور قلبه بمحمد
وآله الاطهار في شهر
رجب ١٣٢١



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لواهب العقل والخير والجود والصلوة والسلام على بارئة الوجود [illegible] ولا المبعوث [illegible]

[illegible] خاتم [illegible] الرسالة وتمم به بنيان النبوة وشيد به [illegible] وقواعد الفتوة وعلى عترته المطهرين واهل بيته المخلصين [illegible]

[illegible] افضل الصلوة واكمل التسليمات وبعد فيقول [illegible] الكريم [illegible] الشيرازي [illegible] هذه نكات [illegible]

[illegible]

قال عز اسمه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح [illegible]

[illegible]

[illegible]

متوقدة من شجرة مباركة هي الفيض المقدس من الغيب المختص بشرق الاحدية ولا بغرب الاعيان وهذا النور المتجلي على حقائق الاشياء نور على
نور لانه نور ظاهر واجبي مفيض للنور الشامل الممكني يهدي الله لنوره اي يتجلى وجوده الفيضي من يشاء فيخرجه من ظلمة العدم الى
نور الوجود العيني والاثر وجوده تعليم عرشي عليك بيانه انه عند تحقيق معاني الفاظها مفصلة فانظرها مقتبسا لانوارها مجتنيا
لثمارها انه يتجه على الوجهين الاخيرين من هذه الوجوه الثلاثة لا يكون اطلاق النور على الواجب تعالى على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره
متكلموا الاسلاميين وجمهور المفسرين من انه تشبيه الحق بالنور لانه اريد بالنور ههنا المنور على انهم لو تفطنوا بمعنى هذا الشيء لحكموا
ان كونه تعالى منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا بالحقيقة وذلك لان كل ما هو علة بالذات لمعنى كمالي وجودي لا بد وان يوجد فيه ذلك المعنى الكمالي
اذ المعطي للكمال لا يكون قاصرا عنه كما حكم به الوجدان وطابقه البرهان فاذا وجد فيه معنى النور فاما ان يكون عين ذاته او زايدا على ذاته
والثاني يوجب افتقاره تعالى الى سبب يفيض عليه معنى النور لان الاتصاف بمعنى زايد انما يكون بجهة القبول والاستعداد وهو غير جهة الايجاد الاستفادة
والافادة فلو كان ذاته منورا للذات لزم ان يكون ذاته قابلا وفاعلا فلا يكون بسيطا حقيقيا وقد ثبت بساطته واحديته ونفي عنه
شوائب التركيب كلها مع ان ما به يلزم ان يكون ذاته نورا من ذاته وموجدا وان كان مبدؤه غيره تعالى وغير ذاته يكون مما سواه من الممكنات
فيلزم افتقار الواجب الى الممكن في صفته كما بينه ومن انكر كون النور كالوجود بما هو موجود فليداو عقله ان كان متوقفا وان كان مكابرا
فالله يجزيه جهنم خالدا فيها على ان من تامل علم ان الوجود والنور متحدان في المعنى والحقيقة متغايران في اللفظ ولا شك ان الوجود خير وكمال
لكل موجود من حيث هو موجود والواجب بذاته الوجود فيكون محض النور فقد ثبت تحقق ان الوجود النور نفس حقيقة الواجب الوجود تعالى
واما معنى اضافته الى السموات والارض فهو بيان قوله نور الانوار ووجود الوجودات فان وجود كل شيء عبارة عن نوريته وظهوره فذلك
الشيء ونوره فالله منشيء الانوار بنفس انواره وجودها انما هو جعلها جعلا بسيطا مفاده ترتب ذات المجعول وصدوره على ذات الجاعل وهو بنفسه
اللازم عين ابنيته فعلى هذا كما ان ذاته موحد الموجودات فكذا منشيء الاشياء ومنور الذوات ثم كان ذاته موجدا لذات كل ممكن ليثبت له وجود لنا
به يوجد المهية ويبطل العدم عنها وسيقت الوجود بنور المشهد عند العقل المتحقق في ملاحظه ان المتأصل المتحقق هو وجود كل شيء الذي هو
حقيقته والمهية خيالية انتزاعية عقلية منصبغة بصبغ الوجود متنورة بنوره فموجد الاشياء بالحقيقة موجد لوجوداتها اي ومفيضها وجاعلها ان الجعل
وجعل المفيض ... التركيب غير مستدع لامرين مجعول ومجعول اليه ذات موجودة الاشياء كما علمت باضافة المهية بالوجود ... المبدع
ثم وجوداتها وما يليها على النحو الذي يذكره فيكون الله نور الوجودات فاذا كان الله وجود الوجودات فلا يكون للموجودات [illegible]
هويتها الا هويته ثم هوية الباقي منفور منها ولازم ... الواجب الى الممكن فلا يكون الموجود بالحقيقة هو الحق تعالى لا غير
يكون سوى جوهرية غيره باعتبار واخذها معه فيكون من قبيل الاظلال والاشباح اي المرآة المتقابلة بتبعية التشخص الخارجي فالمهيات كلها بمنزلة
المرآة التي يتراءى فيها صورة الوجود الحقيقي لعدم بينها كما يترؤن المرآة ولهذا المعنى قال الحلاج الله مظل الموجودات وقال بعضهم الله وجود السموات
والارض والبر مرجع قول الشيخ في الحتم احد سوى الله تعالى وكانه اراد بالجسم ههنا الوجود المتأصل الحقيقي لانه الخير المحض يوثر عند الكل والبرايته
في العيان يعني في الدارين الا ان وان الموجودات كلها مستهلكة الوجود في وجوده ويؤيد ذلك قول امير المؤمنين وامام الموحدين لا اعبد ربا لم اره ويقولون قول
خاتم الانبياء لا راحة للمؤمنين دون لقاء الله حكمة عرشية كان الوجود حيا اتقع ... في الحكمة المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر
العرض المشهوران فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير هذين المشهورين فان هذين المفهومين من اقسام المهيات والاعيان الثابتة التي ما شمت
رايحة الوجود وهذان من اقسام الوجود فالجوهر بحسب المهية غير الوجود منها كان يكون موجودا اي متحدا مع مفهوم الوجود العقلي الذي من المفهوم
العامة التامة ان لا يكون في موضوع اي معناه ليس بعينا المنطقي والعرض هو المهية التي يكون بحسب وجودها العيني وعند وجودها العيني بعينها
في امر فهما مفهومان عامان وموضوعهما مهيات عقليان واما الجوهر والعرض الحقيقيان فالجوهر الحقيقي هو الوجود المستقل الذي هو بذاته وهو بنفسه
واجب لذاته من غير علة قائمة على شيء آخر في كونه هو هو وهو المتقدم والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب ذاته وهويته متعلقا بغيره ومفتقرا في تجوهره الى
غيره ويكون تجوهره وتذوته بغيره فلا يكون في نفسه مع قطع النظر عما يقوم به منسوبا مستقلا من ان يكون موجودا فذاته عبارة عن التقوم بالغير
ان لهيته يكون ذلك المعنى مما يوصف بالانتقار الى الغير موضوعا كما كان في العرض بالمعنى المشهور ومادة كالصورة الجوهرية بالمعنى الا انه لو سمي كما
في المادة ومحلا حقيقيا كالحال في المركب منهما او فاعلا او غاية كما في سائر الاقسام فالواجب جل ذكره جوهر بهذا المعنى حقيقة وان لم يطلق عليه بهذا التسمية بحسب الحيث
حيث لم يرد الاذن في اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى في الشرع الانور وهو مفاد ما ذكرناه من المعنى وان كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى الحقيقي الذي ذكرناه يوجود ما سواه
كلها سواء كان الممكن بحسب المهية جوهرا بالمعنى المشهور او عرضا فان تلك الوجودات كلها اعراض قائمة بالوجود الحق لا بمعنى قيام معنى العرض بالجوهر حتى
هو المتعارف المشهور بين الجمهور ليلزم كونه تعالى محل الحوادث كما ذهب اليه بعض المتكلمين او على سبيل العلية كما ذهب اليه جمهور المشائين من الحكماء بل بمعنى
اخر من القيام غير ما قيل او يقال والعبارة قاصرة عن بيانه والامثلة الدائرة في لسان العرفا غير وارد تماما على مضاهيها في شانه وجملة القول لعبان
معنى قيام الاشياء به تعالى عبارة عن قيوميته لها فافهم وتثبت وتفطن بمفاد ما روي عن كعب الاحبار في تفسير لفظة الله حيث قال انه عبارة عن

وجوده وتلون بنور اسماء الحسنى ومظاهرها اعني الماهيات واعيانها الممكنات [illegible] وتقف على هياكلها رشحات وجود الحق ولمعات نوره [illegible]
المعبر عنهما بالسموات والارض [illegible] هذا المعنى فاروايت في مرويات اهل الله ان اصل السماء والارض وحقيقتهما عبارة عن نور [illegible]
[illegible] وسيجئ شرح لهذا اللفظ انه لمعة اشراقية تدل على بيان النور [illegible] معناه انه بشرح لاسم الظاهر [illegible]
[illegible] مما ذكرناه ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون حصول صورة [illegible] لان كل صورة ذهنية [illegible] يكون كلية
[illegible] ولو تخصصت بالف تخصيص ويكون مبهما والمبهم لا يكون متميزا ظاهرا في نفسه على فرض [illegible] يحتاج في ظهوره وتعينه الى دلالة [illegible] فلا يكون
ظهوره عين ذاته فلا يكون نورا [illegible] مظهر الغير [illegible] وايضا كل ما هو غير النور فهو خفي في ذاته مظلم في جوهره ظاهر بما سواه [illegible] فكيف
يكون هو مظهر النور ومعرفا كاشفا له فتبين ان الله تعالى هو ظاهر لذاته [illegible] ذاته بذاته ومن ظهوره ظهور جميع الاسماء الكائنة منه [illegible]
من مكمن الخفاء وموجدها من كتم العدم الى عالم الوجود فذاته النيرة بتنور عشق المهيات المظلمة الذوات [illegible] هو الموجود [illegible]
شمس [illegible] على آفاق حقائق الممكنات [illegible] والظلمة هي [illegible] معقولات [illegible] ذاته النيرة [illegible] انما [illegible]
[illegible] نوره على السموات [illegible] فلم يكن للذرة من الذوات وجود ولا لاحد من الموجودات حصول لا في العقل ولا في العين [illegible]
المصطفى [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وبهذا الحقيقة [illegible] قوله سبحانه
[illegible] الارض [illegible] السماء والارض [illegible] علام الغيوب سبحانه [illegible] من الله عين اشراق نور الوجود [illegible] على [illegible]
[illegible] المعقولية [illegible] العقل [illegible] حضر [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] عن ارادته لها ومشيته [illegible] ارادته [illegible] هو عين علمه التفصيلي [illegible] عن وجودها بل [illegible]
[illegible] علمه [illegible] فالحاصل [illegible] ذاته [illegible] الاشياء
[illegible] ان [illegible] نوره عليها [illegible] الارض [illegible] هذا [illegible] انكشف معنى قوله تعالى الله نور [illegible] مثل
استكشاف [illegible] وانا [illegible] بما [illegible] فيها [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] المجازية والحقيقية [illegible] بقوله
سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن العبد الى الرب [illegible] الى [illegible] من الاسفل الى الاعلى و[illegible]
[illegible] كشف استنارة [illegible] الاعلى [illegible] اسماء [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] المصلح [illegible]
[illegible] بوجوده الواجبي من كل [illegible] متقابل [illegible] حالي [illegible] وجه [illegible] المقابل [illegible] عنه
[illegible] سواه فالاسماء والصفات الجمالية [illegible] والاسماء والصفات الجلالية [illegible]
[illegible] الذي يذكر في بحث العلل الغائية [illegible] الفاعل [illegible] الاصل [illegible] كون الخير الحقيقي [illegible]
[illegible] استاد الحكماء ومعلم [illegible] الشبهة [illegible] الفاعل الاول للكل [illegible] الحقيقة من جهة [illegible]
[illegible] الصفات الجمالية النورية ومن جهة [illegible] الصفات القهرية الجلالية [illegible] الاصلين [illegible] النور
[illegible] الاوراح والروحانيات [illegible] الاجساد والجسمانيات والله تعالى منور الكل [illegible]
[illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله نور السموات والارض [illegible] النورية الجمالية [illegible]
[illegible] حقيقة ذاته [illegible] الجواهر [illegible] آفاق ملكوته وجبروته فالموجودات كلها مسخرة لها [illegible] الصفتين متقلبة بين الاصبعين [illegible]
[illegible] من صفات [illegible] القلب [illegible] بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] اللطف والقهر [illegible] مقام [illegible]
[illegible] درجة [illegible] بسط وقبض [illegible] العالم [illegible] والارض [illegible] الكواكب [illegible] الآفاق [illegible] الحيوان ذكر و
[illegible] اللون [illegible] الكم متصل ومنفصل [illegible] مستقيم [illegible] السطح [illegible]
[illegible] المذهب [illegible] الاعتقاد حق وباطل [illegible] النفس [illegible] ادبار [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] المزاوجة [illegible] بجميع الذراري [illegible] عالم [illegible]
الكثرة والجسمية [illegible] ومن كل شيء خلقنا زوجين وقل من العلماء من [illegible] في شرح [illegible] المراتب [illegible]
[illegible] والكبرى [illegible] الارض [illegible] عالم الاسماء والصفات العظمى [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] فصل في قوله جل اسمه مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] شاهد بالمشاهدة القلبية [illegible] المصباح [illegible]
مشكوة [illegible] زجاج [illegible] النور وهو محمد رسول الله [illegible] اذ لا يمكن مشاهدة النور [illegible] لغاية [illegible] الذين [illegible]
الالباب [illegible] بحجاب الزجاج [illegible] مصباح نوره [illegible] انا اردت بيان [illegible] النور [illegible] المصباح [illegible]

فقل هو اسماء ما تقولك هو الله لفظان موضوع ومحمول والحمل هو الاتحاد في الذات والوجود لكن [illegible] في مسئلة اعني العقل والحمل
و[illegible] هو الله شيئا واحدا اعنا [illegible] واحد يعبر عنهما تارة بالوجود الواجبي والذات الاحدية وتارة [illegible] جميع صفات الكمالية والاسماء [illegible]
مثل الحيثيات المذكورة ان حقيقة البسيطة واحدة تكون باحد الحيثيتين هويته وبالاخرى الهية كما انه [illegible] ويوجد باعتبار [illegible]
وكما ان المصباح في عالم الشاهدة البصرية شيء واحد ومحسوس واحد [illegible] عند التعبير بحل الامر [illegible] الوجود المطلق [illegible]
هي بمنزلة [illegible] الله [illegible] الواجب [illegible] اذا كان المصباح في المشاهدة [illegible] اذا كان ذاتا امكانية كذات [illegible] فاحد الامرين فيه
بمنزلة الوجود والثاني بمنزلة الهية في الممكن والفرق بين الموضع الثلاث ان الصفة والموصوف في مثال النور والصحيح [illegible] وصفا
متغايران وجودا وعقلا [illegible] في الممكن اي الهية والوجود [illegible] متغايران عقلا [illegible] في الواجب [illegible] ما هو بمنزلة
في الممكن والنور في المصباح وهو المسمى بالهوية عين ما هو بمنزلة الهية والحاصل [illegible] بالاسم الله لا [illegible] في العبارة فالمشاكلة
[illegible] مثال الالهية فلو لم يكن للنور المصباحي [illegible] وتعيين وضع [illegible] بحبة [illegible] شيئية [illegible]
نور [illegible] من هواء البيت [illegible] لعدم النسبة بالرجحان وعدم الاولوية وعلمها او لاستحالة الترجيح من غير مرجح [illegible]
[illegible] سماء يقع منها انار [illegible] على [illegible] بحسب ما يقتضيه تعيين كل [illegible] الابعاد [illegible]
لكن [illegible] لا رجحان [illegible] فان الهيات الامكانية والمعاني الكلية التي هي غير الوجود في [illegible]
في قبول نور الوجود وعدم قبوله بل المعين لكل [illegible] مقام خاص [illegible] انما هويات الواجبية [illegible] الاسماء والصفات
المنبعثة عن ذاته هو بنية الالهية [illegible] حقيقة الواجبية [illegible] في جميع [illegible] كل الممكنات [illegible]
كان [illegible] لا الله الا الله هو [illegible] العقل [illegible]
[illegible] لم يقبل الاستضاءة [illegible] جميع [illegible] الهيات [illegible] الوجود [illegible] في بوادي الحمد والعبودية
[illegible] الوجود [illegible] نور الحضرة الوجودية [illegible] كالمرآة المصقولة التي [illegible] الاعظم [illegible]
ذو الجلال والاكرام تفريع [illegible]
الناس [illegible] يوم [illegible] الانبياء والاولياء وسلفا [illegible] وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم ان [illegible]
هو [illegible] المحاذات [illegible] القلوب الصافية [illegible] نور الله [illegible]
[illegible] العيان يكون [illegible]
الناس [illegible]
ما [illegible] الاشياء [illegible] الله [illegible] المؤمنين [illegible]
الجنة [illegible] في [illegible]
الحي القيوم [illegible] كن فيكون [illegible] اليوم تقول [illegible] كن فيكون [illegible] من اهل الجنة [illegible] كن فيكون [illegible]
ولكن يا مسكين يجب [illegible] التمييز بين المرآة والشخص [illegible] الظل من الاسلام [illegible] من اهل الضلال
والنكال [illegible] الحلول والاتحاد [illegible] ولكن [illegible]
انك لا [illegible] ما يكون لا مثالك [illegible] في التعبير عن [illegible] الامانة [illegible] انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] الامانة [illegible]
وجوديه وكمال [illegible] على ممكن من الممكنات [illegible] الهيات [illegible]
به لا [illegible] الحقيقة وهذا [illegible] الامانات [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله [illegible]
تمام في [illegible] سمع [illegible] وبصر [illegible] عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة طريق
اخرى [illegible] المشكوة [illegible] الروح [illegible]
نكل من هذه الثلاثة [illegible] الروح [illegible] الظاهر [illegible]
مكشوفة [illegible] للعقل النظري [illegible] فالمرتبة الاولى [illegible]
من [illegible] هذا المركب من العظام [illegible] الكبد [illegible] القلب
[illegible] الروح [illegible] الحيوانية [illegible] المرتبة [illegible]

من كل منها فمن الصدر الروح الطبيعي ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح الروح النفساني الذي يتعلق به ويستعمله النفس الانسانية المتكونة
في المفاصل الحيوانية والروح في الدماغ ابو البشر بحسب المعاش والمعاد والدنيا والاخرة على ما تقتضيه العقل العملي الشرعي [illegible] من نقصه ،
بليته العلم والخلق عند تخليته عن العوائق والموانع وسلامته من القواطع والنوازع فهذه الارواح الثلاثة اي الطبيعي والحيواني والنفساني التي
بحث عنها الاطباء ويسمى عندهم بالارواح وتميز عندهم بالقوى الثلاث دون تفاوت وتجمعها في اللطافة شدة وضعفا وفي كمال الاعتدال ونقصه
ولكل منها مولد ومنشأ خاص فمنبع الروح النفساني الدماغ وهو اعلى الارواح ومنشأ الروح الحيواني القلب الصنوبري وهو متوسط في كمال الاعتدال
ومولد الروح الطبيعي الكبد وهو اخرها في الاعتدال وهذه الارواح الثلاثة اشرف الاجسام العنصرية حتى كادت ان يشبه الافلاك واما عند العرفاء
فاساميها ما ذكرنا من الصدر والقلب والروح بحسب الاستعمال في المرتبة المتوسطة واما المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هو النفس
الحيوانية التي يستعملها القلب الانساني وهو في هذا المقام عبارة عن النفس الناطقة المذكورة والعقل العملي المذكور والروح عبارة عن العقل
المستفاد والشاهد للمعقولات عند اتصالها بالعقل الفعال الذي هو الملك المقدس وهو قلم الحق كتب في الواح قلوبنا حقايق الايمان لقوله تعالى
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهذه الثلاثة في هذه المرتبة تكون من عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وفي
المرتبة الاولى كانت من عالم الدنيا وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة يقع متوسطا بين العالمين [illegible] الثانيين بمنزلة عالم الا
الذي جعل الله الاعراف والقلب بهذا المعنى الاخير هو الذي جعله الله عرش مستوى اسم الرحمن لانه محل معرفة الله وملكوته على سبيل الشهادة
من غير اعوجاج ولا الحاد في معرفة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر الذي هو يوم مراجعة الخلائق اليه واعادة الارواح
ومتوسطها بين هذين والصدر هو الكرسي ونسبة العرش الى الكرسي كنسبة النفس [illegible] اذ المعقولات كلها مجتمعة في العقل
مفصلة في النفس وكذا الانوار الكوكبية متصلة ولامعة في العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه مطابقا لما فوق عالم الغيب والملكوت وهي منفصلة
متميزة في الكرسي لكون خلل الكواكب اللطافة دون فلك العرش **فصل** في قوله عز اسمه توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
اعلم ان هذه الشجرة ليست من اشجار الدنيا وعالم الحس كما ظنه المحجوبون والا لكانت في جانب من جوانب الدنيا [illegible] وانها ليست
في الدنيا ولا في الاخرة ايضا كما ذهب اليه قوم قال الحسن البصري لو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية ولكن والله ما هي
ولا في الجنة ايضا انما هو مثل ضربه الله لنوره وكثيرا ما يكون نزول المواعظ لشيء كثير باعتبار متعدد ويكون المقصود من الكل معنى واحدا ولا تعارض في
الالفاظ وتكثر الحيثيات وربما يكون لحقيقة واحدة درجات متفاوتة في العوالم المتطابقة المتحاذية بعضها فوق بعض كالقلب اذ ظاهره [illegible]
من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط ثم من الامشاج مثل الشحم واللحم والعصب والعروق فانها كلها [illegible] بشكل صنوبري محسوس بالحس
ظاهره يحويه صدر جسماني ويليه الروح البخاري حاصل من لطافة الاخلاط وبخاريتها كما ان هذا [illegible] حاصل من كثافة الاخلاط وارضيتها ونسبة
هذا الى ذلك كنسبة الارض الى السماء ويليه الباطن هو النفس الحيوانية وهو مرتبة النفس الانسانية الى الحقيقة ونسبة هذه النفس كنسبة [illegible]
ثم الباطن بالحقيقة الذي يكون جميع ما سبق ذكره قشورا بالقياس اليه هو محيط بها احاطة العرش بما تحته من السماء والفرش وهو الجوهر العقلي الذي
كان في الابتداء [illegible] النفس [illegible] الفعال [illegible] بمنزلة [illegible] الهيولانية ونسبته الى العقل الفعال نسبة
[illegible] ثم يتدرج في قوة الوجود العقلي الى درجة العقل بالملكة التي يدرك بها القضايا الاولية [illegible] والمتباينات [illegible] للتصورات
[illegible] المأخوذة من الحس ثم الى درجة العقل بالفعل الذي يدرك به النظريات وحدود الماهيات [illegible] الموجودات ثم الى درجة العقل
المستفاد الشاهد لصور المعقولات في القلم الاعلى واللوح المحفوظ ثم ينخرط في سلك الملائكة المقربين [illegible]
القصوى [illegible] فهذه كلها من جملة مراتب القلب الانساني في الصعود من ارض الجسمية الى سماء اللاهوتية [illegible] من الحقايق المستعملة
[illegible] عند اهل الشريعة والحقيقة [illegible] في هذه الاية خاصة فالشجرة الزيتونة عند المحجوبين المقيدين باوائل الدرجات للحقايق [illegible]
[illegible] شجرة منبتها الشام وغيرها واجود الزيتون زيتون الشام وهي مباركة لانها كثيرة المنافع [illegible] للعالمين [illegible]
[illegible] سبعين نبيا منهم ابراهيم [illegible] عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون [illegible] من الباسور [illegible]
لا غربية لان الشام متوسط بين مشرق العالم ومغربه اي الربع المعمور من الارض المكشوف من البحر الذي [illegible]
الارض الجزاير الخالدات [illegible] في جانب الغرب كانت مكشوفة في قديم الزمان من البحر [illegible]
البحر في جانب الشرق وقيل ليست في مضحى ولا في مقنأة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها [illegible] رسول الله [illegible]
مقنأة ولا [illegible] في مضحى [illegible] من هذين القولين انها شجرة [illegible] اصطلاح اهل الهيئة [illegible]
موضع من الارض [illegible]
في الطول بين مطلع الشمس ومغربها [illegible] والقول الثاني يشعر بكونه متوسطا في العرض [illegible] النهار غاية
الطول وغاية القصر في جميع السنة كواقع خط الاستواء [illegible] من معنى الشجرة الزيتونة [illegible]

لديه انعام وجود هائلة وهو كدودة الاجرام وسعة الظلام واما تحقيقها بحسب نشأة اخرى غير هذه النشأة فوقع الى الاشارة قرآنية ورموز نبوية
منها رمز حسب مقامات العارفين ودرجات المذكورين فتارة يعبر عنها بشجرة طوبى وتارة بسدرة المنتهى عندها جنة المأوى وتارة بمقام ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني وتارة بشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ومن المطالب العلية البرهانية النورانية وصبغ الخطابيات
والمواعظ الحسنة المقبولة للعقول المفارقة تمثيل قرآني فيه تذكرة تبيين لك بما ذكر سمعيا ان للقوة الانسانية التي تكون ولادتها في
القلب الذي السنوبري الشكل المخروطي الوضع درجات متفاوتة في الارتقاء الى الكمال ولها اطوار في الاحوال انما ينكشف ذلك بان نعتبر اولا
القلب اي الروح وهو بالحقيقة اول عضو يتكون في البدن ويتحرك واخر عضو يسكن في البدن ويتحرك ولكن عضو يفسد ويسكن بل هو بالحقيقة البدن الجوي
الذي يستعمله النفس بواسطة ما ينبعث عنه من البخار اللطيف في سائر الاعضاء يزداد لاجله ويولد بسببها لانها بمنزلة الغلافات والقشور الصائنة لباب
القلب والآلات الخادمة بمنزلة الحافظة اياه ولذلك يكون واقعا في وسط البدن وهو وان كان في الصغر محاطا لها وفي الكبير اصغر منها الا انه في القوة
والمعنى محيط بها مستعمل اياها غاية لوجودها وفاعل معطى القوام لها ثم يتولد منه بخار لطيف هو الروح الحيواني عند الاطباء ثم يتولد منه روح اخر
بخاري الطف منه وهو الروح النفساني ثم يتولد منه النفس النباتية وهي قوة ومبدأ للتغذية والتنمية والتوليد ثم النفس الحيوانية وادنى مراتبها
اللمسية كما في الديدان والحلزونات وعقلا بوما من الحيوانات العديمة الرؤس ثم يتولد النفوس الحسية على طبقاتها ثم النفوس الخيالية على طبقاتها ثم النفوس
الوهمية وكل من هذه درجات النفس الحيوانية بمراتبها جوانية ثم يكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله المعنوية قد طلع عن افق عالم الامر
وهي اول ما وقع في باب الملكوت واول درجاتها العقل الهيولاني وهو بمنزلة بذر شجرة العقل والعرفان وحبة ثمرة المعرفة والايمان ثم يكون منه العقل
الاستعدادي ثم العقل بالفعل ثم المستفاد المقبوض في المعاد ثم العقل الفعال المعنوي الى حد الانوار والقياس لوجود الحقايق والاسرار فاذا علمت هذا
في مراتب الانسان في سفره وسلوكه فعد حياة الايمان والنفوس العقلية الى ان يبلغ في الارتقاء المقام الاعلى الغايات التي لا نزول منها فاعلم ان لكل مرتبة
بعدها مرتبة سفلى ونظير تحت كل مرتبة منها وفي كل مقام ادوية وادواء في نشأة اخرى وقوابل معينة وانواع معلومة بعضها من باب الاحساس والجسمانيات
وبعضها من باب الخواص والحسيات وبعضها من الاوهام والخيالات والظنون والاعتقادات وبعضها من باب العقول والمعقولات وبعضها
من باب التشبيه والمشاهدات فاذا الانسان في عالم الدنيا والجسمية فلا بد له من غذاء يناسب المتغذي صورة ومادة وقوة فيغتذي الصورة بالصورة
والمادة بالمادة والقوة بالقوة والحس بالمحسوس ثم لكل عضو حصة من الغذاء يناسبه بما كان بعد تجويد النضج والاستحالات بالقوة الغاذية التي
هي في البدن بمنزلة القوة العاقلة في النفس ولا بد للمتغذي في جوهر نفسه وذاته من اغذية علمية ومواد عقلية او فطرية كما ان مادة الغذاء اذا وردت
البدن وحصل منه فضول الغاذية فصرف فيها واحالها في مراتب الهضم بقواها النضجة لهذا الامر وصيرتها صالحة في تغذي العضو بصنعة طبيعية تشبه
صنعة الكيميا فجعلها خالصة عن شوائب الغش والعلل بمصفاة تمر الهضوم في مراتب اربع الى العضو والاحالات بتاجيج تلك العلة فتخلص حجرها من شوب
حصة منها بعض الفضلات والعساوات بهذا التعذيب منه الرياضة بجزاء حصتها المقدر التي تلقى لها اصل الملك فيقول هل من مزيد بيدها
القوى التي عليها تسعة عشر زبانية يوم نحن فيحماها فلك عن طاعة الله وتعبدها لمن العالم الاعلى الواحد ومؤاخراجها عن جادة الصراط المستقيم
ودرجاتها في شرعية الطبيعة المدبرة للاجسام على نهج الحكمة ثم اذا فرغت هذه القوى عن خدمتها التي يخصها في هذا المنزل الدار نزل طلبا
من هذه المادية الثالثة للطبيعة نوع من جوهرها فوقع بيد قوى اخرى من هذا الصنف فعملوا فيه اعمالهم مثل ما عملوا في الكبد مرة اخرى وسقط منه
بعض ما بقي فيه من الفضول بواسطة السلاطة او بعد ما طلع لعلامة الحاولوا بسبب الطرد بجماع تمام التصفية عن الطاعة وتعرضها من الصالح والعوسية الاخرى
المستعملة في مادة يجب لقطة المعهود ثم ان اصل هذه الوقاية الاولية هو الجوهر اللين الذي بالدم فاذا وقع في العروق قد خرج منه العرق وارتاق في مسالك
الطاعة للنفس واستعمل في القلب الطبيعي ومكث فيه الكامن الزمان للغذاء البدنية لان بلي كسوة الصورة البدنية بالقوة
الصورة صورة بالشكل من النفس الحيوانية من الرابعة الجاذبة القوة المولدة المصورة لمثل اخر يشمله النوع فاذا علمت مثال استكمال البدن بما يكمل به
في المقدار والقوة للاعضاء الى الكمال فاعلم ان مثال استكمال النفس في اغذيتها النفسانية والعقلية على هذا المنوال فان النفس تقوى بها الى ان اكثر
احصرت عند ما ينيره محسوسا ولو بانضمت فيها قوة القصور فيحول في جماع كهذا المادة التي هي كالفضلة الاولى للغذاء والحاوية لاهل العقوبة
والجزاء فيه هذا المثل من النفس الى الاجساد هو تصفيتها من النقص وهو كالاتصال بالقواس ثم منها صورة اخرى تلك صورة وهو نفس ظاهر الى
تغير ان تم حتى تخلص عنها الاعتبار المادية وهذا هو التخيل والتسوية القوة عن تلك كالتجرد العقلاء لعشيتها البدن المحسوس للحس بعد ما
اخرى بحيث لم ترجع منها المادة وعوارضها بالكلية الا انه يبقى لها علاقة الى المادة بحيث تستأنس اليها محسوسة وهو النوم ثم اذا عملت فيها عملا اخر صفت
منها آثار المادة وعوارضها وعلائقها وشوائبها جميعا كانت لبانا صافيا ابقاء اللب المعقول الذي هو مطلب من مكة الله لانها تخلصت من القشور
والجزئيات المادية والغواشي الجرمانية بالكلية واستعدت وقبلت اثارا ودرجت في عالم النشأة من الغيب كل لا ذرية له فانظر الى حكمة الصانع كيف
ابدع قوة غاذية تعمل في المحسوس عملا يجعله معقولا وغاذيا ما ذكرنا ان لكل شيء من الاشياء سلوكا طبيعيا خاصا نحو الجزء الاقصى والمقصد الاعلى
فاول منازل سلوك نحو الغايات ولكل نهج عناية بالشأن تشبيها بالمبدأ الاول في ان غايته الحركات كلها وعلم ان الغذاء مثلا كالمتنبئ بطلبه بالاطوار

[illegible]

المراد على انه عند مشاهدته للحق سبحانه وشروق نور الله عليه فكان نورا على نور بحيث يشاهده من يشاء من جميع الموجودات الممكنة الذات المحتاجة في الوجود الى غيرها بذواتها الذاتية بتوسط النور الاول الابداعي العقلي الذي هو غاية عالم الامكان **نكتة عرشية** يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة مجموع عالم الاجسام فانه كشجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية لان مجموع الجهات المحيطة بها منحازة من حيث المجموع ليس فيه مكان ولا جهة وبينها قوة الوجود المطلق والطبيعة السارية فيه وذلك الاستعداد لقبول الاشتعال والاستضاءة بحسب الانوار قوة وضعفا حسب وحدة تلك المواد وعظم القبول من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة هي الهيولى الكلية اي مجموع الهيوليات والمصباح هو النفس الكلية اي عالم النفوس المتعلقة بالاجسام المختلفة اشتعال النور فيه ونوره والعقل الكلي اي جملة العقول المقدسة المنورة بنور المعرفة الالهية على تفاوت مراتبها وكان الزجاجة المشار اليها متساوية في الانارة والاستضاءة والزجاجة وسط الاجرام المتصلة موضع حيث هو الوى الجميع قوة وتربية وكذلك في العقول الفاسدة مقابل للعقل الاول وهو اشرف الممكنات وجودا واقواها نورية واشرفها وهو الجوهر المجرد المنورة بنور معرفة الله بلا واسطة فيكون نورا على نور ولا يتنور من سواه بنور الحق سهو؛ الانبوب ضمن قوله لو كان موسى في زمني ما وسعه الا اتباعي **فصل** في قوله نعم يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور هو النور الحقيقي الكاشف لحقائق الاشياء كلها والغاية المترتبة على وجود الشابين الذين هم الانبياء لا مرية فيه غاية عالم الامكان الذي هو سر رب الرحمن والثمرة الحاصلة من شجرة وجود الارض والسماء والصراط المستقيم الى حضرة الربوبية وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالخلق مفطورون بقبول النور المحمدي والنفوس مجبولة على طاعة الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحمود اذا لم يطرء الضلال عن سلوك الطريق والغواية عن المقاصد الغائية المقصودة وفي الحديث عن رسول الله اول ما خلق الله نوري وعنه ايضا ان الله خلق آدم على صورة الرحمن اي الحقيقة المحمدية خلقها على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس من صورة الاسم المنتقم وعنه ايضا ان الله خلق نوري من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته وللاشعار بان الروح النبوي المحمدي ليس من جنس سائر الارواح قوله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر يا مسكين وتعجب ان من كان انه لحوالله وان لنا كالبهيمة في الطعم والشرب اعنى سنة عند الربيع كيف يكون من جنس من لا يكون اشرف احوال الرسالة المعنوية الفكر حاصلة عند اقسام الجسمانيات والنفوس لا ضيرة لطي النفوس الشاهدية بمراحل عن ان يصعد عالمها الى العالم الالهي واما الروحانيات العقلية فهي متفاوتة في القرب والبعد ما يصل الى الله ويقع مقبولا عند الله بلا واسطة لا يكون الا الحمدية والعبودية الاحدية من اولى المعارف الالهية الفائضة على ذات النبي من غير واسطة احد فلا يكون طاعة غيره مثل طاعة النبي وسائر سائط الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **تذكرة** قال سهل بن عبد الله التستري وشيبانا الراعي اتا سمعنا من الخضر انه قال خلق الله نور محمد من نوره وصوره وحسنه وعلى يديه يبقى ذلك النور بين يديه ثم ما ثم المقام فكان ينظر في كل يوم وليلة سبعين الف نظرة وخلع يكسوه في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الوجود كلها ثم وجد شأنه الصعود الكاينات وموجوداتها وما كان الخطر على غير محمد نوسطه وجود الامكان الاشرف الجهة المحمدية والفيض لكل من الذي هو مبدأ الوجود بينها الذاتي الفاعلي المقدم درجة شجرة الممكنات وسببها الغائي المتأخر وهو الاول والآخر لكونه لب الالباب في الوجود كما انه الكتاب **تمثيل عرشي** انظر بها العارف كيف ابتداء البدو وجود الناطقة الروح كيف بدأ بالعقل وختم بالعاقل بينهما امور متفاوتة متوسطة فالعقل الاول يبدأ السماء بعدها العقل وما بعده من العقول المتعلقة على الاجسام والنفس الكلية واعضائه الاجرام الفلكية وجوهر افاضته والبسائط العنصرية والنفوس بحسب مراتبه والعقول لا تتغير فقابل من مواده والعقول المتعلقة بوجوده وانوارها والروح المحمدي لب اللباب وقمر وضوء سراجه فاعلم ما ذكرناه تحقيقا لتلك تذكرة حملة على المجاز الشعري بل على التحقيق الشرعي قوله وكيف ينتهى الامر من السماء الى الارض ويتنزل الامر بينهما ليكون ميزانا بين والقلم مبنيا على ذلك متساويا مستقلا من غير فان المؤمن قال بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة في خلقي فالهمه الله في الجواب بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك ومحبتي في قلبك فاعلم دينية العبد المؤمن فيها الجلي حيث بجسمه وقلبه مرآة لوجه الحق فيهما اراد ان يتجلى لنا فانزل الى قلب المؤمن وقلب في الجزائر فتجلى كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين نظرة للقلب المؤمن حتى في ذلك قوله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وتعلم بان الله يرى ويتعلق في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لاعرف هذا الثمرة المطلق والايجاد هي معرفة الله انما يتحقق في العبد المؤمن اي العارف قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقد ثبت ان الانسان الغاية المقصودة لايجاد الافلاك والعناصر والمركبات قوله في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ومما يدل على ذلك قوله تعالى جاعل الارض لكم الاشياء وهو مقدم الانبياء وقوله الانسان نعم ومن نفسه في الانفس بكل شيء محيط **تنبيه ومن اشارة** لك ان تهم من هذه الاشارات ان الذات الحق تعلم مستأنف لا يمكن لاحد الا في مرآة قلب المؤمن النوري جعل هذا العالم وخلق الكون ابدع النظام قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وبما بوطنهم بما ذكرناه من قوله من رآني فقد رأى الحق وقوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث عنه وانه لقاء الله من يحبك وعبارة عن ابن الموصي تمثيل للكلام طويل لاجل البهيمة ادفعه وفي مقاصد ابيه جبير الغافل في قوله تعالى جنس من نفسه يليق عليكم كما قوله ثم وحملها الاشارة في ذلك من اصحاب العلوية في تفسير قوله ثم كنت كنزا مخفيا الحديث العبودية لغيرالربوبية تعظم والربوبية لغير العبودية حكمة من الاشارات الى هذا المقصد قوله ثم والزمهم كلمة التقوى كانوا احق بها واهلها ومنها قوله ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

وامواتهم ولا تحسبهم بالعلم الجنة ومن التأييدات اللطيفة لهذه الدعوى قوله تعالى انه كان ظلوماً جهولاً وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اذ قد علم من جميع ذلك ان الذي ينظر الحق ويشهده انما هو معرفة الحق لا الانسان ولا غيره من موجودات عالم الامكان والافنا للتراب وجوده
الا ونهاية في تقريب من هذا ما قاله بعض المحققين من الحكماء ان القائل بان الواجب موجود والعالم لهذه النسبة من عالم الامكان ليس هو ذهن من الانعام
بل يخرج من حلة البرهان فانظر الى قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقوله فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى كشف حال المحقق مقال ان اولى النظر الى التفاوت بين مرتبة موسى وبين مرتبة سيدنا ونبينا محمد
موسى على ما علم من خطر التجلي الواقع على الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم تاب واستغفر من طلب ما لا ينبغي له ثم قد رأى ان النبي
في ليلة المعراج وضع اقتباسا بين كفي موسى لسيدنا ناظرين تدبر في هذا الخطاب بما بلغه الى مراتب على عشرة ثم لم يجد ان كشف ريب ما ذكرنا فافهم
ما سمعته من حديث شريف وحكمة وما نقلناه في هذا الباب ليظهر لك حقيقة ما هو جعفر كلام جده ابن عمه وعمامه في ميزة عمه ما ذكره
في حقه وتبيين ما ورد في حضرة باب مدينة علمه حيث قال سلام الله عليهما والمرتضى قلوبهم وقوله ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله قبله مثلا لقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل اشارة اعلم ان الحجاب لا يعرف قبل النور الا النور بل لكل مرتبة منه لا يعرفها الا الواقع في حيز تلك المرتبة فالنور الحسي
لا النور الحسي الى النفسي والعقلي العقلي فلا يدرك نور الكواكب لا نور البصر ولا انوار المحسوسات لا انوار الحواس فكما لا يعرف كيفيتها الحسية الا
فالقوة الحسية من جنس الكيفيات الا بعد ان لمي زوائل الملموسات الا انها معتدلة متوسطة بينها بحيث تنال الاعتدال والاطراف بمنزلة
فلا يحصل لها دون ذلك لادراكها وكذا الرطوبة المائية الغالبة في جرم اللسان لا الطعم لا في نفسه لكنه قابل لكل كيفية دون الطعوم
بل لها القوة الذوقية المنسوبة الى الطعوم مع كونها في كيفية الحس اعلى الكيفيات الطبيعية وفي غيرها من الحواس المدارك
وعلم العالم العقلي المعقول وما وقع في المثل لا يحمل عطايا الملوك الا مطاياهم ولله المثل الاعلى ... القابل لعلمه تعالى هو اقصد
سئل العلامة الرازي فخر الدين عن الشيخ العارف نجم الدين بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها ثم ومن الاصل
علم بدقة من مثل ذلك عابد المعقول السليمة وقال بعض المحققين لما كان معرفة الله تعالى التي لا تعتريها الانسان الا بما يعطيه من معرفته وان كان ذلك
نسبتها الى الانسان نسبة البيضة الى الثمرة فالحركة للقلوب الى الخروج منه الا ما اعطيه ان كان ابتهاجا بعد ما كان قال بعض المتأخرين
ان الله تعالى اوحى الى رسوله ليلة المعراج يا محمد كيف تطلب الادراك فانظر الى ... ما ادركته الا ان الناطق المطلوب بها وحي في
جد ما اوحى فصل في شرح ماهية الانسان الكامل والعالم الصغير مظهر اسم الله الجامع لمظاهر الاسماء كلها ... الى ان قال
في سماته وهو الله في السموات وفي الارض اذ قال علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ... ان يجمع العالم في واحد علم ان كل شيء من الموجودات التفصيلية التي هي
اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسمائه تعالى فكما ان اجزاء هذا العالم فيها العناصر وانواعها من جواهر واعراض وكيفية من متوسط
مختلفة وفعل وانفعال ومثل ذلك في الاسماء الالهية اسماء جنسية ونوعية وجزئية مرتبة في كيفية وغيرها منه والقدر بالقدر كان في
الانسان الكامل المظهر الجامع بوحدته جميع ما يوجد في عالم الاسماء في مظاهرها الافاقية فكما ان الاسماء كلها مع ما فيها التفصيلية
معنى اسم الله مجملة فكذا مظاهرها التي هي اجزاء العالم الكبير الافاقية مجتمعة في مظهر الاسم الله الذي هو الانسان الكامل والعالم الصغير
بالمعنى والكبير بالاكبر باعتبار احتوائه المنزلة العلية المنبعثة عن علم الله تعالى بجميع الموجودات ومبادئها واسبابها وصورها وغاياتها كما قال
امير المؤمنين وامام العارفين انا الكتاب المبين الذي بانه يظهر المضمر تزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فقوله
في تبيين ما ذكرناه من المقدمات وتوضيحها ما يعطيه من الكتاب والحكمة ان كل ممكن من الممكنات مظهر اسم خاص فلذلك المناسب يكون
مناسبة بين المفيض والفائض عليه فمعدن الكمالات وكثرة المعلوم ما يدل على تحقق تلك المعاني الكمالية والجزئية في اسبابها وعللها ... على
انه من غير تكثر وتجسم ... الحكمة التعالية من كل اسم من اسمائه ... صنف خاص من
الصفات الكمالية والاضافية والسلبية كالحي والقادر والقديم فانه تعالى مستقر بجميع الصفات الكمالية ... بعض
المناسبات ... الالهية ... التي هي المظاهر ... من قبيل ... الاسماء ... اللطيفة ...
... من قبيل ... الاسماء الجلالية القهرية السلبية ... الوجود
الاسماء الاضافية ... المناسبة بين المفيض والفائض عليه ... وكل فاعل
المكانات فهو علة غائية ... بكون الاثر ... في سلسلة ... في سلسلة العود
والنبيل ... امكانية ... الى الانتها
... العلة الغائية ... المحقق ... الغائية ... في الوجود
العلة الفاعلية ... الكون ... في سلسلة الابد

هو العقل الاول ثم الممكن الاشرف ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت نوبة الوجود الى الاجسام وهي مواد العناصر الاربع ثم الاخس من النطفة
الخشب للنجار ثم يبتدي منها الاستكمال بالصور والاعراض الغاية الكمالية فيتصور بصورة بعد صورة ويتهيأ بهيئة بعد هيئة كالصور والهيئات المنوعة
على الخشب بفعل التشكيلات والتخطيطات المتواردة عليه من صنع النجار فيتعاقب الصور على المواد بحسب تكامل الاستعداد من الاخس فالاخس الى
فالاشرف والاشرف من النفس والنفوس الجزئية الى ان تنتهي الى العقل المستفاد المتصل بالعقل الفعال وهو غاية مرتبة الوجود في عالم
الامكان لكونه مشتملا على صور جميع الموجودات العقلية وحيثية من حيث ذاته ونفسه وجه جنسه كما ستبين لك فيكون العقل المستفاد عائدا الى حول الى
المبدأ الذي ابتدأ منه واتى الى ذروة الكمال بعد ما انحط منها كما بدانا اول خلق نعيده وكما ان العقل الاول يشتمل على جميع ما يشتمل منه من الخيرات
والوجودات والصور والهيئات بحسب الفطرة الاولى فهكذا العقل الذي وقع بازائه في ان يكون نحو بوجه كما ادى اليه نظر الواغلين في الرياضة والبراهين
والمنهمكين في الجرم والايمان يشتمل على جميع الموجودات بحسب التحصيل والاكتساب الفطرة الثانية الوجودية المطابقة للفطرة الاولى العقلية الفعالية
قول لفاضل الفلاسفة ارسطاطاليس من اولاد الحكمة فلينتحل لنفسه فطرة ثانية فان الحكمة تعتقد هي الذهب بالارجاء الطائفة التي ترد في اعماله
بحصول العقل الفعال دقيقة الهامية وبهذا تبين الكون الا بالهية تحصيل باهر النشأة ان يكون انتعاش من اسراء الوهم والخيال وهذا
العقل الفعال لمن فاعل متقدم على غيره من الممكنات ومعنى تعرف حاصلة من وجود انها المترتبة في الاستكمال والارتقاء الى الكمال وهذا عجيب
مع انه حول انه لهذا الفقير المتكثر الباطل المتشوش الحال **اشارة تذكرية** ان اسماء الله تعالى مشتملة على جميع المظهرية والعينية وجميع الحقائق
الجوهرية والعرضية وكما انك اذا نظرت في حقائق الاشياء وجدت بعضها متبوعا مكتنفا بالعوارض وبعضها تابعة ولا يتبع عن الجواهر
على التابعة انها الاعراض فاعلم ان معنى الجوهرية باعتبار النسبة الى الجواهر واتحادها في عين جمع مظاهر الذات الالهية من حيث يقومها و
تحققها بذاتها وان الاعراض حسب اختلافها اشتراكها في مفهوم العرضية الغير القائمة بذاتها مظاهر الصفات التابعة للذات مع اشتراكها في كونها صفة
تابعة لها من حيث المفهوم والمعنى كما ان الوجود اصل للذات والصفات ثم كان حقيقة الجواهر الا ان المكتنفة بالاعراض فكل الذات الالهية
متجليا في غيرها بالاسماء والصفات وكان الجواهر مع انضمام صفة من الصفات بعينها مظهرا لاسم خاص فكل الذات الالهية مع لوازمها
خاصة اسم خاص من الاسماء الكلية الجزئية فكما ان الصفات مختصة بالجواهر كالفصول وفيها بعضها اعم وبعضها اخص كالفصول القريبة والبعيدة
فوارقها نحوية الجوهر بتعينها وانضمامها منها خاصا ونوعا كل من الصفات الالهية بعضها اعم واكثر حيطة وبعضها اخص واقل حيطة فيكون
الاسم الحاصل من انضمام ما هو اعم بمنزلة الجنس للاسم الحاصل من انضمام ما هو اخص منه بمنزلة النوع ثم الاسم بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة النوع العالي
الا سم فوق الجنس كما ان من اجتماع الجواهر البسيطة تتولد بحسب اجتماع الجزء تركيب كل يتولد من اجتماع الاسماء الكثيرة اسما آخر وكما ان الجوهر قد يكون نوعا بسيطا
في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليل الذهني كالعقل والنفس وتارة مركبا في الخارج من اجزاء معنوية وجوهرية كالمادة والصورة من اجزاء
معنا الغير الطبايع كالمركبات لما يتحقق البناء الجوهرية وكذلك في انواع الاسماء ما هو بسيط في عينه وفي تحصيله كالحي فانه معنى مركب من الذات
الفعال وما هو مركب كالحي القيوم وكما ان كليات الجواهر في الانواع منحصرة فكذلك كليات الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية فكذلك فروع الاسماء
غير متناهية فكما ان الجملة مشتركة في طبيعة واحدة وجوهرية لان الوجود الممكني حقيقة واحدة في الحقيقة النفس الرحمانية والعقل العقلية الكلية الحاملة لصور
الجواهر العقلية والحسية متحابة بينها كالاسماء الكلية بتمامها ذات واحدة الهية اختصاصه بجميع الاسماء على اختلاف معانيها ثم كانت التجليات الالهية
المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان غير متناهية مع تناهي ضوابطها المتكثرة الوقوع صفات الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت
الامهات متناهية وكما ان امهات الاعراض منحصرة في تسع مقولات كلية في امهات الصفات كلياتها بوجه تناسبها تلك المقولات فكل ما
في الوجود دليل وآية على ما في الغيب فالقيوم مناسب للجوهر والقادر من الانواع الجوهرية منه المصور للصور الجوهرية والاول والآخر مناسب لمقولة متى
والخاص يناسب مقولة الاين والمقدم والمتاخر لمقولة الوضع والمحيط للكم المنفصل والكبير والعظيم والباسط للكم المتصل والسميع البصير للكيف والعلي
الاعلى للاضافة ومالك الملك للجدة والمبدع للفعل وقابل التوب للانفعال وبعض الاستقصاء يظهر لك ان كل معنى من المعاني الموجودة في عالم الشهادة
يكون ظلا لما هو اعلى منه في غيب عالم الاسماء ثم في عالم القضاء الالهي في القلم العقلي ثم في عالم القدر النفساني في لوح العلوم النفسانية المسطورة
للكاتب ثم في عالم الالواح السماوية ونفوسها الانطباعية الخيالية التي هي كتاب المحو والاثبات والدفاتر الزمنية لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب **هداية وتدبير** ولا نكشف لك هذا حقيقة ما استقر عليه ان هذه العوالم كلها كتب الهية وصحائف سماوية لا حظتها بضوء الحقائق النورية العقلية
واشتملت على الارقام والخطوط الدالة على المعاني الحقيقية والآيات الربانية تتلوها القارئ العارف بقوة فكره وصفاء سره وسلامة طبعه عن كدورة
هذه التعلقات وتجرده عن شوائب هذه النشاءات فيطالع ما فيها ويتدبر معانيها ويرتقي من بعضها الى بعض حتى يصل الى منتهاها
واواخرها وعليها وباطنها فائلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير
كلمة جامعة الانسان الكامل الجامع لآيات الآفاق والانفس محل صور حقائق العقول والنفوس وكلمة كاملة مملوءة من فنون العلوم والنفوس
والنحو مكونة من الكاف والنون بل الموجود من الكاف والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء من حيث ... عقله وقلبه ...

باسم الكتاب لكونه مشتملا على معظم الحقائق العقلية الكلية على الوجه المقدس عن التغير ومن حيث تعلقه بالجهة العليا اعني صفة القلم الاعلى كتاب اللوح المحفوظ

لكونه محفوظا عن التغير محفوظا ابدا بحفظ قلم الكتاب بهذه الانظار للعقل للمعقولات المتفصلة في لوح قلبه ومن حيث نفسه الحيوانية المتمثلة للصور المثالية

كتاب المحو والاثبات ومن حيث طبيعته الجسمانية القائمة بالطبيعة الجارية المشابهة بجرم السماء القابل لانوار الكواكب العلية من حيث تحول ويحل ويولد ثم

في ايجاده وتكونه بجرم المشرق والخسار كالنخيل والزرع والتراب لفائدة الثمرة لطفل النفس قبل ان يبلغ مقام الرجال بمثل لوح الاطفال المعلمة بما يمحو ما

بينه ويطوى جميعا لكونه من جنس كتاب الفجار الملقى في النار واما ما سوى من الكتب لا يدخل الاصول فهي كلها صحف مرفوعة مطهرة بايدي كرام بررة منه

باقية الى يوم الدين لا يمسها الا المطهرون من الحجب الجسمانية لكونها في عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذا الكتاب

المحاذي لصورة السماء تحرق وتزول بزوال الطبيعة كما ان سجل صورة السماء مطوية يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ولكن

بمقتضى كما بدانا اول خلق نعيده يعاد مثله يوم القيمة وهو الكتاب الاخروي النشأة من هذا السجل الدائرة الدنيوية المطوي بعد الموت يبقى كتابه في القيمة

القيمة وهو الكتاب الذي اشير اليه بقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك

اليوم عليك حسيبا وهو الكتاب المنضم الى كتاب الفجار الذي يلحق النار او الى كتاب الابرار الذي هو في اما يوم القيمة لقوله افمن يلقى في النار

خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وهما النار لقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي نعيم **نور جمعي ومظهر جامع**

الهي قد تحقق الاشارة الى ان الانسان الكامل **كلمة جامعة** و**انموذج** مشتمل على ما في الكتب الالهية كلها انوار مكتوبة بيد الرحمن

معقول على صحائف الاكوان مستورة عن اعين العميان كان الروح الاعظم جامع لجميع ما في العالم الاكبر لكونه سبب الكل وصورة الكل وغاية

للكل وبذا القوة العقول والنفوس وجميع ما في الاكوان وما فيهما من انوار المعقول والمحسوس الا ان ترتيب انتهج تلك المراتب لعالم الانسان واسماء اجمالية

مستتر ان الروح الانساني العقل الاخير الرباني في حضرة القرب بعد انسلاخه عن عالم الصور والصعود بما ثلة للروح الاعظم والعقل الاول المراتب في عالم

البدء وعالم النزول وسلطانه يوم القيمة ويوم الفصل كسلطان الروح الاعظم يوم الازل لاشتمال كل منهما على جميع المراتب الموجودة من العقل الاول الى

الاخير هو الحقيقة المحمدية ذات واحدة طهرت مرة في الابتداء لكونه في مراة الحق لتكميل الخلائق ومرة في الانتهاء اليه اخبر تعالى عنهم لقوله تعالى اول ما خلق الله

وقوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب

رواه الشيخ الجليل امين الاسلام ثقة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في اول كتاب العقل من كتاب الكافي وهو حديث متفق على صحته الجميع فكان الروح الاعظم

مشتمل على جميع الممكنات علما وعينا وكذا هذا الانسان الكامل خليفة الله في السماوات والارض بما اشتمل الروح الاعظم عليها علما ام من اثر قلم الحق

الاول الناشي لصور الحقائق على وجه مقدس عن الكثرة والتفصيل الكائنة في مقام الاسماء على اللوح الاول ودون اللوح محفوظ بما فيه من الارقام النور

صادر عنه وحاضر لديه فهو مطلع لما فيه مطالعة العقل الانعكاس التامة منه المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال القدر وكل حكم سابق الشرائع الكلية

المدارك الفلكية والالواح القدرية بما فيها من الرسوم المثالية والنقوش الجزئية الخيالية الحاصلة في النفوس المنطبعة السماوية والسوداوية والارضية المنقوشة

على الالواح الهيولانية اذ كلها صادرة منه باذن ربه حاضر عنده يشاهدها بنور ربه الذي نور به السماوات والارض وفيه كل واحد من الجواهر العقلية

النفسية والصور السماوية الحسية والانوار القدسية والشمسية والقمرية ناظرة ومدارك ساطعة ومن الاجلوة يكشف بها الاشياء ونيابة في عالم الارض والسماء

وانما اشتمل عليها عينا فلانه لانه صورة الكل كما انه فاعلها وغايتها والصورة في كل حقيقة تركيبية ومهية نوعية هي تمام تلك المهية اذ لا يبقى

من حيث هي المخصوصة لا بمادته الحسية الا بها يقال الحيوان حيوان لا بغيره وحيث كذا العلة الفاعلية تمام حقيقة المعلول لان المعلول تنوع

فيض من وجوده وهو اكمل كالشعاع من الشمس وحرارة من النار والبذاءة من الجرم كما اوضحنا المهية في علومهم الربانية وانما الغاية فهي تمام الفاعل بما

هو فاعل وكمال له واما اشتمال الروح البعيد للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب جامع مشتمل على انموذجات العوالم ومصحفها ومحتوياتها واثارها

دع الحيل فالمرايا الاعلى والروح الاعظم واما الاخر ان السبيل ملاذ من بين يديه ومن خلفه اللوح الاول في اشتمالها على الكل **حكمة الهية** في كلمة ادم من فص

عجايب صنع الله وبدايع فطرته خلقة الانسان الذي فطره الله على صورته مضاهيا للعالم الربانية وانشاءه نشأة جامعة لجميع ما في ساير العوالم والنشأة

بل هو انموذج يجمع نظايرها فصح ان يوجد فيه من النفوس الخيالية والحلالية والافعال والامارات العوالم والنشأة والحقايق والقلم واللوح القضاء

والقدر والملائكة والافلاك والعناصر المركبات والجنة والنار والارضون والسماوات والحاصل ان الانسان الكامل ما اله تعالى ذاتا وصفاتا وفعلا

ومعرفة هذه المنزلة البديعة والنظم اللطيف الالهي الحكمة الانسية والاسرار الكونية منها سر عظيم معرفة الله لانه لا يمكن معرفته الا بمعرفة

الانسان الكامل وهو باب الله الاعظم والعروة الوثقى والحبل المتين الذي به يرتقى الى العالم الاعلى والصراط المستقيم الى الله العليم الحكيم الرحمن

الرحيم فيجب على كل احد معرفة ما في هذا الكتاب المكنون وفهم هذا السر المخزون وهذا معنى قوله من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية لان وجود الانسان في النشأة الذاتية انما هو بمعاني الحكمة الالهية الانسان الكامل

سناد قوله الكاف ... لان الحقيقة النبوية ...

فيكون

... الحق على الأشياء ... العلة الفاعلة للشيء ...

الشيء ... الكمال اولى بالشيء من الإمكان ...

... الإمام ... المقام واشار ... الى ... السلام

مرآة ... فيها آيات ... وانوار ... الحقة ... المعاني ...

... اللوح المحفوظ ... كرام الكاتبين ...

... المسطور ... المسائل الإلهية ...

... الإنسان الكلي ... موجود ...

[illegible]

والاعيان والمبادي الكلمات التامة المكونة من القلم العقلي على الالواح النفسانية والالواح القدرية كما ورد في النظم الفارسي وده كندم

[illegible] چرخ انجم [illegible] اشرفا [illegible] لك بما امتحنا على قلبك باذن الله ابواب قرانا عليك من كتاب الحكمة الباهرة

لتبصر في مسائل معرفة الله وآيات عظيمة من عجائب ملكوته وبدايع فطرته وجوده ونتايج رحمته ولشموس وجوه ولو اخذنا الفطانة

[illegible] جملة الاحاديث والآيات [illegible] والاخبار [illegible] موجودات [illegible] العلمية [illegible] الحكمة

الحاصلة في مرآة ذاته [illegible] في الواح [illegible] التي هي [illegible] عالم [illegible] في عالم [illegible] عالم [illegible]

[illegible] هذا الاشراق ان هو [illegible] مظهر الحقيقة الغيبية اللاهوتية وان هو [illegible] مظهر اسم الله ومثال نوره النازل في سما

وارض [illegible] النور في الحكم [illegible] على المنوب [illegible] ان الله نور السموات والارض فان جميع [illegible]

في مملكة الادمي [illegible] وظهور [illegible] الخلق [illegible] واثار [illegible] الخلق عن رؤيته

ذاتها [illegible] العالم الكبير [illegible] حجاب للخلق عن مشاهدة [illegible] الرؤية اشرقت الارض

والسماء وهو النور الذي ظهرت به [illegible] العقلية [illegible] العقلية والنفسية

الخيالية والحسية [illegible] القضائية والقدرية واللوحية [illegible] العلوم الالهية [illegible] كل ما في العوالم والنشاءات

الالواح والافلاك [illegible] والسموات [illegible] سبحانه [illegible] للمفتاح الخزاين [illegible]

والجود وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو [illegible] وفي انفسكم افلا تبصرون [illegible]

لا كل موجود مرقاة للصعود ومعارج الحق المعبود وفي انفسكم [illegible] الكلمات [illegible]

[illegible] فهو الطلسم الاعظم والترياق النافع [illegible] الكبير [illegible] الكتاب المبين [illegible] والنبأ العظيم

الذي هم فيه مختلفون [illegible] الكاف والنون والقرآن المبين والعروة الوثقى والحبل المتين [illegible] الاسم [illegible] ويوم الجمعة

والمسجد الاقصى والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والرق المنشور [illegible] وصفاته التي لا يعد ولا يحصى حكمه

[illegible] السالك [illegible] في ما سطرنا في هذا [illegible] هذا المقام [illegible] ان القرآن [illegible] السبيل الله

الكريم [illegible] الارض [illegible] البر [illegible] البحر [illegible] بل في ذات السالك الذي [illegible] سبيل ادعوا الى الله على

بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] علم الانسان ما لم يعلم وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible]

المأخوذ بيد الانبياء والاولياء [illegible] الالواح في [illegible] الرسول [illegible] وهو القرآن المبين وحبل الله المتين فان

القرآن هو الانسان الكامل [illegible] القرآن وكل ما في الارض والسماء فهو في هذا النسخة

الجامعة [illegible] العظيم [illegible] الجحيم [illegible] وذلك التوب [illegible]

[illegible] سرّم [illegible]

[illegible] کند [illegible]

[illegible] علم [illegible] کند [illegible]

[illegible] العليا [illegible] تعلم ما لم تعلم [illegible]

[illegible] الآية [illegible] القبر [illegible] الحد [illegible]

من [illegible] العالم [illegible] وفي الحديث عن رسول الله [illegible]

من اجزاء الآخرة [illegible] الخيال [illegible]

والمعقولات [illegible] المنكر والنكير [illegible] الفلسفية [illegible]

الايمان به [illegible] الاذعان [illegible]

للامور [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] المقام [illegible]

[illegible] العالم الكبير [illegible] الارض [illegible] النجوم [illegible]

والجنة والنار والكتاب والصراط والميزان [illegible] الارض [illegible]

[illegible] الملك والملكوت [illegible]

[illegible] الانسان الكامل [illegible] الاسماء [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]

[illegible] العالم [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible] الملكوت والملك

[illegible]

وملائكة الله كلهم اجمعين مأمورة من الله بقوله اسجدوا لآدم بطاعة هذا النائب الرباني والسر السبحاني وله خلافتان خلافة صغرى وخلافة كبرى فالله تعالى
لما اراد بقدرته التامة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله في ارض الخلائق ونائبا منيبا من حضرته في انشاء الحقائق وافشاء [illegible] الخيرات
على القاصي والداني سخر له ما في الارض جميعا ليجمع له اسباب السلطنة الصغرى الظاهرة [illegible] وقد قيل السلطان ظل الله في الارضين وسخر له ما في الآفاق ليجمع
اسباب السلطنة العظمى فبنى له سريرا جسمانيا في بيت معمور القلب في مملكة البدن في عالم الغالب ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لآدم
فسجد بحضرته كل ما في [illegible] البدن وجبال العظام [illegible] الفم والعين والاذن واقاليم الاعضاء السبعة الظاهرة وهي اليدان والرجلان والظهر والبطن والرأس نحو
الحواس [illegible] المعدة وربانية القوى الطبيعية خزنة القلب كرسي الصدر وسماء الدماغ المسخرة بالالهامات العقلية والمعاني الفكرية من جهة اللطيفة النورية وهي بمثابة الملأ
[illegible] الخليفة والملأ الاعلى [illegible] الشياطين [illegible] النفس الخارج من طاعته بمنزلة [illegible] القابلة لنقش الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة [illegible]
الفلكية [illegible] بمنزلة المواليد الثلث الجماد والنبات والحيوان [illegible] فادام له الخلافة الصغرى ايده الله بجنود لم تروها [illegible]
[illegible] هذه الجنود الربانية جميع عالم الملك والملكوت لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم امر بطاعة هذا النائب الرباني بسجود [illegible]
جميع ملأ الملكوت حين [illegible] الملائكة كلهم اجمعون [illegible] الخلق والامر [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين

بسط كلام لتوضيح مقام

هذا الباب [illegible] والخليفة [illegible] الاشياء [illegible] على الكونين [illegible] العلم التام بحقائق الاشياء والقدرة الكاملة على [illegible]
اما العلم فهو منقسم الى علم الظاهر وعلم الباطن فعلم الظاهر محيط بما يحتاج اليه تحصيل الصنائع الظاهرة من كيفية استنباط الصنائع واستخدام الطبائع وتسخير
الحيوانات واصطياد الوحوش [illegible] من الارض والهواء واستخراج المياه بقوة التدبير [illegible] الطير بدقة الفكر واصابة الرأي من اعلى الجو ويصطاد
الوحوش [illegible] الذكاء ودقة الفهم مقادير [illegible] بعدها وعلم معرفة المساحة وقوة السباحة
[illegible] السماء ومقادير حركاتها وجهاتها [illegible] عالم الارض [illegible] مقادير الجبال [illegible] كسوف الشمس في اوقات معينة و
اوقات معلومة [illegible] علوما كعلوم الاديان والشرائع والاحكام وعلم السياسة والحكمة والنجوم والطب واللغة والشعر والحساب والموسيقى
والقافة والرمل والتعبير [illegible] والحيل وجر الاثقال واخراج القنوات ومعرفة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية والنباتات المفردة
والمركبة وكيفية دفع السموم والامراض وعلم [illegible] والفلاحة وسائر علوم الصناعات واما علم الباطن فهو معرفة الروحانيات و[illegible]
الملائكة العلويات والاسافلة وجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات والاطلاع على المبادي الاول وما هو اول الاوائل
والغايات الاخر وما هو غاية الغايات [illegible] العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والاحاطة بحقائق الوجود كله وبه يصير الانسان
بحيث [illegible] العالم [illegible] النشأة [illegible] فيها ما تشتهي
انفسكم [illegible] الانسان الكامل [illegible] كما في قوله تعالى اسجدوا لآدم وفيها يتحقق خلافة الله للحقيقة
[illegible] **اساس** [illegible] يبنى عليه اصول عرفانية ان للحقائق المتأصلة عوالم دنيا
ومظاهر وتمثلات وجميعها تاما يوجد في النشأة الجامعة الانسانية [illegible] اهل الذكر والتسبيح ومعبد الخلائق كلهم فيها الجنة [illegible]
حسن [illegible] الواسعة [illegible] ارضها كعرض السماء والارض [illegible] الصور الجسمانية من الانهار والحور و
والقصور [illegible] صورة النيران والحيات والموذيات والحجيم والزقوم وهذه الصفات والملكات الجميلة والرذيلة والاعمال و
والآثار الحسنة والقبيحة انما هي اصل [illegible] الانسان في الآخرة [illegible] في العقبى وجودا [illegible]
وجود هذه الصور المادية الدنياوية [illegible] السعداء [illegible] باضداد هذه الاشياء ولاهل الجنة اقتدار على احضار ما يشتهون
واستحصال ما يدعون فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان [illegible] يأكل
في لحظة مقدار ما ياكل جل اهل الدنيا من غير ملال وكلال [illegible]
وهذه جنة العموم من البله وغيرهم واما الجنة [illegible] فهي ما عبر عنها بقوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحاصل ان هذه الدرجات الجنانية العالية ومقابلها من الدركات النازلة
الجحيمية حاضرة مع هذا الانسان في الدنيا [illegible] غافلون عنها الا من ايده الله بالكشف التام [illegible]
اولئك ينادون من مكان بعيد وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين [illegible] واعلم ان [illegible] الواحد [illegible]
وبسط واحد ينزل منه فيض واحد ينبسط على الكل [illegible] ولكن تختلف باختلاف الادوات والمشارب قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء [illegible] يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه عذب فرات لصفاء المحل وسلامة القلب
ومنه ملح اجاج لكدورة المحل بسبب المعاصي والآثام والاسم الجامع للجنة والنار [illegible] الموجود في العالم الكبير والصغير
[illegible] السعداء [illegible] يشتهون [illegible] ما تشتهيه الانفس [illegible] الاشياء
[illegible] الدنيا [illegible] الباطل [illegible] مقابلها [illegible] اصحاب جحيم

[Margin notes:] [illegible] والخالق — [illegible] القلب — [illegible] العلم — هكذا صح في النسخة

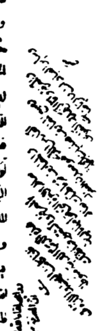
فيها بل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعض المحققين الشوق هو الطرب في رؤية المعشوق هي الجنة والفراق هو الشديد نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة واعلم ان مذهب العشاق وطريقتهم غير مذهب الناس وطرايقهم وحركة العشاق وسعيهم غير حركات الناس في طرايقهم
وحركة العشاق وسعيهم غير حركات الناس وسعيهم فاعلم ذلك حتى تعرف ان حركة العاشقين جذبة الهية توازي عمل الثقلين وغاية سعيهم
وسيرهم ومنتهى حركاتهم لقاء الله تعالى وحجبهم هو الاحتجاب عنه الجامع ثم الداعي مما يريد في الجنة وما قرب اليها من قول وعمل [illegible]
واستغفر نور جماله ومما يشير على هذا الدعوى ان رؤية الشمس ورؤية شعاعها شيء آخر الا ان الشمس لا تعرف ولا تجد اليها الا بالشعاع وهذا اشارة
الى انه العارف للاشياء موطنا عند من سواه ومنها مثال المرآة وضح من هذا عند اصحاب الفكر والخيال ان رؤية القمر في الماء شيء ومعاينة وجه
القمر ليلة البدر شيء آخر فمن راى وجه القمر في الماء الاكدر فقد راه مع حجاب من وجه هكذا قلب العارف كالمرآة التي يتراءى فيها سر الله كما قال عليه السلام
مثل القلب كالمرآة انا انظر فيها بحجاب [illegible] وكان في مصحف ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح فانظر كم بين قلب منور تتجلى
فيها انوار وجه الله وبين قلب مسود منكوس كان عش الشيطان واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم [illegible]
وليعتد في ابناء العقول السليمة فان الكلام يجر الكلام واذ تعلقنا به لاجل هذا المقام وكان كلاما في ان الحقائق اشباه في العوالم بل [illegible] كل عالم على
وجود المظاهر والامثلة فان جميع صور هذا العالم امثلة لما في العالم الاعلى يظهر للنفس الانسانية في اسطرلاب الحواس مظاهر اشياء بل كل من
كان في عالم من العوالم يكون ذلك العالم شهادة عنده حاضرا لديه وغيره غيبا عنه محجوبا عن نظره والخلق في نومهم واعتمادهم على ثبوت الصور الموجودة
في هذا العالم وعن غيرها من الصور الموجودة في عالم [illegible] غافلون عن هذا العالم لاختلاطهم بالحواس وامتزاجهم بالمحسوسات [illegible] كما روي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال انا اعرف باحوال السماء من احوال الارض وقول النبي صلى الله عليه وآله اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيها ساجد
وراكع صريح في انه فلو علم احوال كل شيء من اشياء السماء وما تعلق بها من نفس وعقل عبر عنها بالساجد والراكع والقائم [illegible] العلماء
انما اعتمادهم على صور هذا العالم لكن استطاعتهم على التجرد عن كل صور عن جميع خصوصيات المواد فاذا اخرجت صورة عن بعض خصوصيات المادة [illegible]
فيوشك ان ينكروها لانسهم بالمادة المخصوصة واعتيادهم بالصور المحسوسة واما العالم الراسخ فكلما كانت الصورة اخلص جوهرا من المواد [illegible]
من الاغشية كان اشد تعقلا عنده واقوى ثباتا ودوام بقاء وتابيد [illegible] ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في الجنة سوقا تباع فيها الصور
ونقل عن بعض السلف انه قال رايت في المنام على صورة [illegible] بآيات القرآنية [illegible] الكاتب [illegible]
وبعض الحجة جبرئيل كان في صورة اعرابي وتارة في صورة دحية الكلبي وتارة في صورة عظيمة كانه سد الخافقين كل ذلك من التمثلات المختلفة
بحسب المقامات المتفاوتة والنشآت المختلفة والا حقيقة واحدة وانما المختلف بحسب العوالم والنشآت وعلى هذا البيان يحمل ما
الواردة في باب الجنة ورؤيته وتعبير ساير الانبياء والاولياء عن ربهم على انحاء مختلفة متفاوتة في الظهور والخفاء بحسب مراتب الحجاب
[illegible] ومن جملة الحجب هوية السالك وجوده ذنب لا يقاس به ذنب وتعينه الموهوم [illegible] فما لم يفن السالك عن هويته ولم ينقلع من
البين [illegible] ولم يضمحل [illegible] الجسد [illegible] قهر الشمس الحقيقية عليه [illegible]
السالك الى [illegible] الله تعالى [illegible]
والنفس والعقل كالكواكب والقمر والشمس [illegible] للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ومن علامات [illegible] الموت كما قال [illegible] يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ومن [illegible] على كل مسلم [illegible] المسلمين [illegible] السالك [illegible]
[illegible] البشرية [illegible] الربوبية [illegible]
ان المؤمنين [illegible] كما حكى الله عنهم بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور [illegible]
واعلم ان [illegible] الموت من اعظم العبادات لان [illegible] البشرية اعظم الحجب [illegible] قلوب الناس [illegible]
في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي الحديث [illegible] القلوب [illegible] الحديد [illegible] ذكر الموت وتلاوة القرآن وان [illegible]
الحق [illegible] البشرية [illegible] القلوب [illegible] عمل الثقلين [illegible]
واشرف [illegible] النفحات [illegible] في هذا العالم [illegible] القرب [illegible]
[illegible] الحبيب [illegible] البشرية [illegible] الاكتساب [illegible]
يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] عالم البشرية الى عالم الربوبية [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
كما

كما يظهر بالقياس والاستقراء وقد ثبت ان الغاية هي عين الفاعل بوجه الكمال فغاية الحركة ان كان طبيعية يكون غايتها امرا طبيعيا كا
الوصول الى الحيز الطبيعي وان كان امرا حيوانيا فغايته امر حيواني كالاكل والشرب والشهوة والانتقام وان كان مبدء روحانيا فغايته امر
الى عالم الملكوت كالمعارف الاخروية وان كان امرا الهيا فغايته القرب والمنزلة عند الله بفناء النفس عن ذاتها وبقائها ببقاء بعد
فلو لم يامر الله عبده ولا باذن داعي الحق له في الدخول في بابه والوصول الى جنابه في مثل قوله يا ايها المزمل قم الليل
من نومه للصلوة اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته يسهر لياليه ويظما نهاره ويقوم
للعبادة في جبل حرا حتى تورمت قدماه وكان يقول قرة عيني الصلوة وذلك لغاية انسه بذكر الله وعبادته لاجل معرفته
وعلمه ثمرة العبودية وهي غاية الربوبية فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فالله سبحانه كان محركه وداعيه ومرتبيه وداعيه لا لشيء
لتزود دنيوي او اخروي ولهذا خاطبه في قوله الم يجدك يتيما فآوى اي في جنة القدس وجوار الله وقربه واليه اشير بقوله
انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين السبابة والوسطى والا فهذه العاجلة منزل الانعام والدواب وهذه الدنيا جيفة
وطالبها كلاب فكيف يكون ماوى اشرف خلق الله وانما الدنيا كمنزل راكب فهي زائل وهذه دار من لا دار له وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وآله وسلم مالي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وانما جاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى هذا العالم لهداية الخلق وغايتهم قد جائكم من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

ذكر تنبيهي

بل يعقل ان جميع الموجودات هو الباري جل ذكره بنفسه الساري في جميع الذرات ولكن بعضها بتوسط بعض كقوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين
واعلم ان العالم كله كشخص واحد مع اختلاف اوضاعه وتنوع حركات اعضائه بعضها بالسرعة وبعضها بالبطوء وبعضها با
لتمام اليسير وبعضها بالسكون فمن قصد ظاهر وبعض باطنه نوع من الرقص والاهتزاز بحسب تحرك الطبيعية والنفسية والعقلية لدرجة
عشاقية واغراض متفاوتة يتفاضل في الدنو والعلو الى مبادى متفاوتة في العلو والشرف والجلال حتى ينتهي الى الغاية الاخيرة
الالهية للمبدء الاول البري بالكلية من النقص والزوال لكن الموضوع القابل المحمدي عليه واله افضل الصلوات واكمل التحيات فالصلوات
والتحيات بمنزلة الصور المترادفة على موضوع الحركة التي قيل في تعريفها انها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة وقد علمنا
حال الغاية والفاعل والقابل فحقق قول من قال ان من زعم محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية **ازاحة شك** واذا تحققت
ما ذكرناه انحل عنك اشكال التناقض بوجه آخر بين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم نور انى اراه وبين قول امير المؤمنين ع رأيته فعبدته
لم اعبد ربا لم اره لكن المخالفة بين ظاهري كلامين نقلا عنه صلى في باب الروية ثم احدهما قوله لبعض ازواجه مارأيت ربي على احسن
وحقيقته والثاني ما عن ابن عباس انه رآه على صورة الشيخ ومن ابواب التمثيل قوله اول ما خلق الله نوري وقوله من رآني فقد رأى الحق
وبما قررناه واحكمناه بيانه انما يظهر صدق قول اساطين الحكماء ان القائل والحاكم بان الله موجود هو نحو من البرهان الشبيه باللم الا العقل
ومن هناك قال تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله لان الفكر لا يتسلط على ذات الكل ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم سبحانه تم تما يتجلى
لتحلله كنهه والاحاطة به وليس لاحد فيها قدم اي معلم لانه الآن الانتهاء وهو بلوغ الآن فلا يرى دونه الآن وفي الادعية النبوية يا من احتجب
وليس من هذا الظهور قول ذي النون المصري رأيت ربي بربي ولولا ربي لما رأيت ربي وقول ابي الحسن المنصور ما رأيت شيئا الا ورأيت سوى ربي

ختم ووصية انى قد اشرفت لك يا حبيبي في هذه الفصول الى كنوز الحقائق ورموز الدقائق فاعلم قدرها وصنها عن النفوس الشقية
الجاهلية بحقائق الايمان الكافرة بانعم الله لانهم اعداء الحكمة وردعة العرفاء واخوة الكفرة والشياطين واعلم ان الحقائق مستورة بصور الالفاظ وكسوة العبارات والاستعارات
ليس الا كوضعه من المطرف من حاجب او كشيء من وانما ابثثت لك هذه المعاني وابتذلتها في الورق فليس لك ان تفرع بها عن حلية المكرمين
القلب من اهل والاخرة بما هذه المعاني من احد الراسخين هذه العلوم السرية من اهل الدراية
فيلبث عليهم بعد معاني هذه الكلمات الاسماء
وكان الدنيا
الرياح
للملكوت واصحاب الجنة ومن ركن الى الله ومال اليه وهذه صفة اهل الله واحبائه
واوليائه وقد اشرنا لك الى ان العوالم والنشآت ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والمثال وعالم القدس والمأوى والناس بحسبها ثلثة اصناف صنف
يسلكون في الدنيا وراس ماله المتاع والزينة وربحه المعصية والذنوب وصنف يسافر في الاخرة وراس ماله العبادة وربحه الجنة وصنف يسافر الى
الحضرة وراس ماله المعرفة اصل كل سعادة والجهل اصل كل شقاوة فان سعادة كل نشأة حقارتها و
ظلمتها انما هي باللذة فيها من كان ابلغ في الحواس ولو كان السالك الحيوان فان كل لذة هو نيل ما يلائم شيئا من حيث هو ملائم له والالم ضده وهو نيل ما يضاده



فانها هي كلها كالاعداد الحكمة ومقدمات المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السرّ وتصيقل مرآة القلب عن الغشاوة والرين حتى يصير مجلوة بحيث
يحاذي شطر الحق ويتراءى فيه وجه المطلوب آيات الحق فانها تقبل الصفاء والصفاء الذي فلكونها امراً عدمياً ليست مقصودة بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او يستوفيها
من آيات الحق جلالاً وجمالاً على ان الزهد في الدنيا على اي وجه كان لا شيء معتبر لكون الدنيا لا شيئاً محضاً والعاقل لا يرغب في الاشياء ولا يرغب
عن رسول الله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وما الحيوة
الدنيا بالقياس الى دوام الآخرة كلحظة او ساعة وكانها بالقياس الى مكان الآخرة كلا شيء كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وفي الحديث
عن رسول الله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فمن ترك هذا القليل فالعجب للبشر مدة الحيوة الدنيا ثم اوردها عالم
بل عوالم اخرى لمن ادركها العالم اعظم من النفوس من الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً فمن اراد ان يعرف عظمة الله وعظمة اسمائه الحسنى التي
يكون عالم الآخرة مظاهرها وهذا العالم ظلا لظلالها ويعلم ان من جمالها قد ضيق الكثرة والتكثر في هذه الآخرة ويجوز ما عن الزهد فيها
انه لا بد من الوصول الى تخلص من غيرها بالكلية وهي الزهد في الدنيا بترك النفس والرغبة في الآخرة بترك القلب الا مثال بالكلية الا في
ربع الربع واعلم ان العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها محيط ببعض والسالك اذا سلك عالم دون عالم في عالم آخر كان منه
مات من الاول وحيوة في الثاني فقال عيسى لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومن هاهنا يعلم ان الكوكب هو صورة الطبع الحسي الذي هي اول
النشآت الحيوانية والقمر هو صورة النفس الذي هو اول معرفة السالك الا ان السالك والشمس هي صورة العقل الذي هو نهاية العالم الا كما
اشارة الى هذه العوالم الثلاثة كان السالك في اول سلوكه والسلام هاهنا بمعنى النفس وهو ثم ما يترتب على خرجها عن عالمه الثالث ثم مات
من الكل بقوله لا احب الآفلين عن شهود ملكوت السموات والولادة بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ثم ما شيء من
الكل بقوله اني لا احب الآفلين ونفي عن نفسه ومن تبعه وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً ثم ثم الحيوة الحقيقية سلكه فيها
لم يتم من غير ان يترك الشيء ولذلك كان من قوله لا الاله الا هو ان يلاحظ كلما اقدم ويحتسب الى كل شيء وكانت الوجوه الى من اتقى الله
هواه فانما الموت حقيقة في الفاعل والقابل ان كل فعل وصنع وحركة واسم الهي منه ما هو من القوى المذكورة والبصر الحركة كالبال الارحل من امكانه
او فاعل فلا ترى ان يقول ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ولله يقول لمن في ضلال الحق حيث صار الحق به عن صبر وبه يعرف
كما في الحديث المشهور الحق في من القلب والى الاشارة في قوله ربنا اتمم لنا نورنا وقوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الآخرة
النبوة الهيئة صلوتي في ابتدائه ونوره سبحانه اللهي ونوره ثم قال قد نورنا في ستره ونور الي في مثاله ونوره في ذلك في قلبه وفيها البطن ما يوجد
وبالجملة الاموريها عالم في السالك عند الله نور وجميع ما في عالم الوجود ونوره ما في الارض والسموات ومنه كل الخيرات وعامة بركاته
الموجودات الى ربنا المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى ان يعلمه الفناء الذي
ويربون كل مؤمن شهدنا انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط ومن اسمائه المؤمن المهيمن فان المؤمن اذا اطلع النظر
وعرفانه واثر المعرفة ويتحقق بالصوم علم ان لا اله الا هو ويجد الله انه بينا وخرج من اليقين ونفي عن البين ويبقى الوجه اليوم
فشهد انه هذا اثريا لا طلب المطلق والوجود في بينه الحق لا اله الا هو وشهد انه في ذاته بلسان الملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لما وقوا
الحق فيها وجه هذا الوجود الامكاني وهذا هو الايمان الحقيقي المؤمن في قوله يا ايها الذين آمنوا امنوا وهذه الاشارة بقوله من يؤمن
بالله يهد قلبه وهذا الايمان يجمع تمامه الشرك الخفي في القلب لئن اشركت ليحبطن عملك الا ان هذا الحق من الشرك فمن الناس من يجيء من حيث فليس
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانه ان اتى بما هو من عمل يكفيك مثل بالسبيل الله وفي الله ومع الله وانا وكان عليه ومن حسب ذلك
الوكيل ان هذا الذي نحن فيه طلب الحق بالحق وحده وهذا لا يحق بالحق وهم يجيبونها ولن يجدوا ابداً فاذا اصل الحق الا الضلال الغالب من يتبع الكلام
الكلام منه ولم يصل الى نجواه فاسمع ذلك فيها وكذا عن الحق ومن قول الله من اتخذ الهه هواه وان الناس من بين يديه من الهوى من
اتخذ المرجوح ولو الهداية لكونوا مثلهم والمتقين المؤمنين بالحق والمتقين الغائبين المخلصين التوحيد ولرسوله ولا للاولياء عما ما
الراغبون عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعباد الاصنام ولهذا قال الحق من احب انسان والحاصل بتبعه كان ظالم الله فالذي بيده صار الكبير
اي منقلب ينقلبون انما ذكرنا قصد اخواننا ابناء كانوا من الاعتبار ولم يدخل الذين طلبوا الى الاسباب الى ما بلغ اهل الحجاب حيث كانوا لاشك
والتدبير التفصيل عند الشارة الاعراض لانه والاعراض عن الحجة البيضاء فهذا اخر ما قصدناه ما بلغه

سورة السجدة ثلاثون آية مكية وهي ثمانية عشر الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل من سماء علمه وقدرته كتابا الهيا وقطعا وما هو غذاء للارواح وشفاء للصدور ونجاة العقول من ظلمات الجهالات
والتمويه واحياء للنفوس الواثقة في ايمانه وكالغذاء وتنبيه الغافلين عن امر الله بيوم الحشر وعيد الاهل المداهنة والبيهة الوثقى
ولاصحاب الجنة لا يحتاجون الى تنزيله التي فيها احاديث العلم والنبوة والعرفان ويخلف الملائكة بالكتاب الذي هو لمحة الانبياء
والمرسلين

ه والمرسلين في السادات الاولياء والصديقين سلام الله عليهم اجمعين وعلى من سلك سبيلهم من السابقين واللاحقين اعلم ايها الطالب الى النعت ابو القرب
والراغب الى محو وجلت سماء الايمان بقدم العلم والعرفان والعمل بمقتضى احكام الله في نوع الانسان الذي هو اشرفها في العناصر والاركان كالنبات والحيوان
بل اجل مما في الافلاك كالنور والسلطان بل ابدع ما في الامكان كالملائكة والرضوان جميع ذلك بحسب جسمه ونفسه وعقله من جهة ثمرته وفضله ان كل فعل
صفة صدر من نفس او طبيعة فهو اما ان يكون من جنس فاعله وغايته ومناسبة لهما وثمرته ولا تفاوت بينهما في المآل الا بحسب النقص والكمال كيف والاول
اول الحركة كالمبدء والاخر غايتها كالثمرة والاوسط مسافتها كالشجرة والمسافة نسبة الطرفين والوسط مناسب المتباينين وتحقق عند المحققين ان
غاية كل فعل ذي غاية هي ما حصل لفاعله فالبناء من حيث هو مباشر مهيته يكون من صورة البيت في مهيته اذ مبدء حركته هو من حيث تصوره في ذاته
او فيه قوة من قوى ذاته كالخيال لصورة الدار ونحوها على وجه الوضوح وهي الملكة الصناعية التي ينشأ منها فعل البناء من غير كثير تجشم وروية
ولرسوخها في الذهن يصير منشأ لصورة خارجية هي اشد حصولا الا لكونها حاصلة بامداد مبدء العلوي هو بالحقيقة العلة المفيضة والصورة
الذهنية هي شبيهة بالمبدء الفياض الذي هو فعال لما يشاء ويختار لما يريد ذلك لحصول جميع الانواع فيه على ضرب مقدس عقلي فعلي مرتفع من المواد
شديد البراءة عن الجسمية والقوة والاستعداد فالملكة الصناعية التي ينشأ منها فعل محكم من غير كثير روية وتجشم هي تشبه بالصانع الحكيم والمبدء
العليم ومن هيهنا قيل ان الصنعة تشبه بالطبيعة فالبناء مثلا للدار من حيث هو بان لها هو صورة الدار بعينها الا انها اضعف وجودا الذهني
يتحرك من النقص الى الكمال بامداد العقل الفعال وبه ينتقل من هذا التخيل بالتحصيل العيني الى حد الاستكمال فاذا تم العمل صار هو
صورة بنائية عينية قوية الوجود قريبة المناسبة الى المقصود بل بوجه الى الواهب المعبود اذ منه منشأ كل كمال وخير وجود والحداد من حيث
هو حداد عين صورة الحديدية وهي كمالها والطبيب المعالج من حيث هو معالج هو خادم مزاج الصحي للطبيعة وفي مرتبة مرتبة الكيفية المزاجية
كالصورة الحيوانية او الانسانية فانها بعيدة عن غاية هذه الصناعة بل لها سبيل لو لاجل ان الطبيب في مهيته غاية وهو حافظ هذا النظام
بكلاية الانواع على كمالها الاتم تشبها بالصانع الاول وتقربا اليه ولعل لم يجعل بجده وكذا النحوي واللغوي والواعظ وراوي القصص
والاخبار وان كانوا في المراتب القصوى من فنونهم وصنايعهم كسيبويه او من هو انحى منه والحسن البصري او من هو اوعظ وابن القرية او من
هو احفظ فان لهم بموجب صنايعهم وعلومهم غايات قريبة دنية وهو متحد الحقيقة لغاياتهم من حيث علومهم وصناعاتهم ولغاياتهم غايات
اخرى هي غايات الافاعيل غيرهم الا لافاعيلهم لكن لا بما هم هم ولا بما هم ذي تلك الافاعيل المذكورة بل بما هم فاعلون لافاعيل اخرى هي
غاياتها افاعيلهم التي ذكرناها اولا وهكذا الى ان ينتهي الى اخر الغايات ونهاية الموجودات على وجه عقلي مقدس من التغير والزمان والحدثان
والبرهان قائم على ان مثل هذه الغاية يجب ان يكون اول الموجودات كيلا يكون ناقصا في وجوده مفتقرا الى غاية يتم بها وجوده وجميع الموجودات
مرتبط بالخير الاعظم والجمال الاتم والكمال الارفع مستهلك وجودها في وجوده الظاهر ونورها في نوره الباهر ومن هذا القياس الذي ذكرنا
يتفطن الذكي اللبيب التفاوت في الشرف والدنائة بين الصناعات والعلوم وان اي خلق وملكة تؤدي صاحبها الى جوار الله وقربه ويحشر
في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واي خلق وملكة يؤدي بصاحبها الى الهلاك الابدي
والشقاء السرمدي قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويتفطن الى اجل الصناعات واشرف الاعمال القلبية والافعال
الملكية تحصيل الصناعة المسماة عند طائفة بالحكمة الفلسفية التي هي التشبه بالاله الحق والتقرب بقدر الطاقة البشرية وعند اصحاب
الشريعة الحقة المحمدية على الصادع بها وآله افضل الصلوات واشرف التحيات بالايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر المشار اليه
بالقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه الآية ومن هنا اندفع
كيف يسع لاحد التوقف في الانكار والاستنكار في ان تحصيل المعارف الالهية اجل الصناعات وافضل المسائل الربوبية اشرف الصفات
والحركات القلبية وجلالة كل صناعة وشرفها اما بحسب فاعلها او محركها واما بحسب الثمرة والغاية واما بشرف موضوعها وقابلها
اما بحسب الصورة الحاصلة من تلك الصناعة ولا شك ان الاسباب الاربعة في هذه الصناعة النظرية الالهية والفلسفة الكلية الربوبية
اكرم الاسباب اما اشرفها ففاعلها العقل النظري عند حصوله بالفعل بتأييد العقل الفعال وهو اشرف اجزاء الجوهر النطقي الانساني
في التقدس بجواهر الملكة العقلية وهم سكان حظيرة القدس المجاورون للحضرة الالهية وغايتها الوصول الى حقائق تلك المعارف الربوبية
وهو ذوات المفارقات النورية التي هي اشعة ذات الله وصفاته والتقرب الى بارئ الكل ومحرك الجميع بالتحرك التشوقي الربوبي والاحياء
العقل الالهي وموضوعها الجوهر النفساني والعقل الهيولاني الذي هو لباب العالم الجسماني ولب موضوع الصناعات كلها فما يكون اشرف منه
والبلال ثمرة الصورة المادية وغايتها وهي الولادة الروحانية ونطقها المعنوية وقد حققناه في مقام مرتبة العقل الهيولاني بانه صورة

في عالم الاجسام ومادة المواد في عالم العقول ولهذا سماه بعض المحققين طراز عالم العقل واما الصورة فهو هيئة العالم التام بجميع
اجزائه الكلية واسمائه القصوى وغاية العظمة والمبدأ من المبدأ الاعلى الى صورة الجواهر العقلية والنفوس الفلكية والاجرام الكلية وجميع
الهيئات والصفات الكلية للانواع الكلية الحاصلة بنفس الابداع دون التعقيبات المادية التي ليست منضبطة تحت علم العقل وانما
هي حاصلة من حصول نسبة الحركات في الازمنة والابعاد والاين ولهذا مما يناسبها الحواس وسعل عنها الالات التي هي ابصارنا في الغلط
والتعبير الى والداد التحقق وتيقن ان الحكمة الالهية الربانية اجل الاعمال العقلية واشرف السعادات الباطنية فلا بد لطالب
السعادة ان ينال منها حظا وافرا وان تقتبس منها مددا سابحا يكون ذخرا له يوم المعاد ووسيلة الى قرب الحق الجواد ولا شك ان خلاصة
كتب الله النازلة على انبيائه واوليائه وهو القرآن المنزل من الله على قلب خاتم انبيائه واشرف اوليائه محمد المصطفى [illegible] علم
الاولين والاخرين وقواعد احكام السابقين واللاحقين من لدن ادم صلى الله وآل العقلاء الصالحين واولهم شيخ الانبياء المبجل
الى زمان خاتم النبيين واولاده المقدسين الروحانيين المتصلين بنور الالهية وملتهم الوحدانية الى المهدي سلام الله عليهم اجمعين
وحلها الخمس [illegible] علم [illegible] ومسائل الهية وحكمة موهبية ومعرفة كشفية الا ويوجد في القرآن اصله وفرعه ومبدأه وغايته
وغايته ولما صح ان كل سورة من سوره يوجد فيه عامة افكار الحكماء الاولين ونهاية اسرار الاولياء المتقدمين وان هذا العبد المسكين
الضعيف المفتقر الى جود الله الحق المبين محمد المشتهر بصدر الدين بعون الله بعد ما صحب معظم كتب الحكماء المشهورين بالفضل والرتبة
وتدبر اكثر مؤلفات العلماء المشار اليهم بالعلم والنزاهة [illegible] وسعى طاقة في طلب الكشف والهيبة ما اضعفت جوارحه وما [illegible] في التوسل الى
[illegible] الدين [illegible] على اعادة الصدقة [illegible] العادة بينها الاجتهاد في المستوى وما يتبع اكرم الاخوان الذي لا [illegible]
فلما حصل [illegible] معاني القرآن العظيم وما افاضه الله سبحانه على قلبه من انوار التنزيل وحقائق التأويل غاية كل طالب ومطلب نهاية كل ذي
شوق وطلب [illegible] في معانيه وحصل اصوله وسابره وغرق في بحاره واستخرج من درر اسراره واورد في ارقام الكتب [illegible]
اشاره هذا مع ان سر كلام الله لم يحصل من بحر لسانه وان يجمع الطرائق [illegible] شرع فيه ساقا من العرفان [illegible] الاطلاع على معاني
كتابه المجيد [illegible] عن بعض سوره واياته كشرح آية الكرسي وآية النور وسورة [illegible] سورة الحديد
والاعلى والطارق والزلزال [illegible] من المتفرقات [illegible] ان يجمع كتابا جامعا وتفسيرا كبيرا [illegible] الاصحاب [illegible]
مع [illegible] تشتت الاعضاء وكثرة [illegible] والادواء [illegible] المسالك [illegible] العليه [illegible]
[illegible] الرحمن واسعة [illegible] الله [illegible] من عباده من [illegible] بالحواشي [illegible]
قراءته ومكانه نكات [illegible] سورة السجدة [illegible] الله على [illegible] من [illegible] الرايات [illegible]
وكثرة اجزائه مشتملة على عظائم المسائل الالهية التي هي [illegible] العلم والعرفان وشرائف [illegible] الادبية التي هي اساس السلوك الى الله العزيز
والقصد [illegible] الى [illegible] صراط الوصول الى الملك المعبود وهي [illegible] السالك [illegible] والعارج [illegible]
[illegible] وغايته [illegible] الوصل الى درجة [illegible] والالهام [illegible] المعارف [illegible] من الملك الوهاب الا
[illegible] وقد ذكر فيه كيفية [illegible] التي هي [illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible]
[illegible] وهو [illegible] التوحيد [illegible] الاحمر [illegible]
[illegible] على [illegible] العرش [illegible] الاحد [illegible] الحركات [illegible] على [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الموجودات [illegible] من [illegible]
[illegible] الايات القرآنية المشتملة على [illegible] المعلومات العظيمة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] اشار الى العرش [illegible] المركبات [illegible]
الى [illegible] النفس الانسانية التي هي [illegible] الوجود العام [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى الحيز التام [illegible] وجودها [illegible] الايات
[illegible] المعرفة الى سبيل [illegible] الواصل الى [illegible] الرضوان [illegible] ومجاورة الرحمن ثم [illegible]
[illegible] الفاضلة [illegible] الى الملك [illegible] هذه الدار [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] ثم اشار الى اقسام النفوس [illegible] السعادة والشقاوة الاصليين [illegible] علم المعاد [illegible] معارف الانسان

بنعمد اللقاء استعلام النزاهة والنبوة كما قال الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من

الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقد تكرر في قول الله ان القرآن هو النور [illegible] والقرآن

هو حبل الله المتين الذي نزل الى عالم الاسفل لنجاة المحبوسين [illegible]

[illegible]

معه ولا يتهيأ لهم ان المشتغلين بالدنيا المنهمكين في اللذات ايسوا من اهل الاهتداء بنور القرآن ولا يمكنهم الارتقاء الى نشأة العرفاء الذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الى غير ذلك والى تلك الاشارة الى قول سقراط وهو احد اساطين الحكماء الذين اقتبسوا انوار
الحكمة من مشكوة بواطن النبوة البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا ووبالا وقد ذكر المفسرون لكلامه ان المراد منه الاشارة الى
كيفية اقتناء العلوم الربانية التي يتوقف الاشتغال بها على تصفية السر عن محبة الشهوات وتخلية الباطن عن الوساوس والكدورات وهي بمنزلة
دواء نافع للعقول السليمة وسم ناقع للبواطن المؤفة الشريرة الشقية بسقم الجهل المركب المشوب بالعناد والجدال واللداد وحب الجاه والشهرة
والاستيناس بالناس الذي هو من علامة الافلاس ولذا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين واشار الى اهل الجهل
الكلي بقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا واشار الى المعاندين الجاحدين للحق وهم [illegible] بقوله واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقد ذكر بعض اهل العرفان العلم [illegible] بالآخرة
وعمارة القلب [illegible] لا يستجمعان [illegible] الرحمن [illegible] حبوب القلب [illegible] على الاوزان لاجل تقرب السلطان والاشتهار عند العوام
[illegible] احوال الانسان والتفاوت في خلق الرحمن [illegible] الذين هم من علماء الدنيا
وحملة الآخرة [illegible] صحبة الخلق الناسين [illegible] المشتغلين الى دقائق علوم الدنيا المعرضين عن حقائق علوم الآخرة
بل [illegible] الدين وحلاوة [illegible] مخالطة العلماء الفاسقين مع حكام البلاد والسلاطين وبما افتح [illegible]
ويمن توفيقاته [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] قوله سبحانه
الم قد اختلف كلمة المفسرين والمأولين في حروف التهجي الواقعة في اوائل السور من القرآن المبين فقد ذكروا وجوها مذكورة في كتبهم
المتداولة المشهورة وشيء منها لا يطمئن القلب ولا تسكن اليه النفوس ونعم ما قال بعضهم ان في كل كتاب سرا وسر الله في القرآن حروف التهجي وكلنا
[illegible] عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي [illegible] بعض اهل القرآن الالف
في الاصطلاح [illegible] الوحدة [illegible] والتفرد بالوجود الحقيقي [illegible] واحد كان الله ولم يكن معه شيء من الاشياء [illegible]
[illegible] بالوجود الحقيقي لانه تعالى [illegible] جميع الموجودات [illegible] الالف [illegible]
[illegible] استقامة [illegible] في جميع الاحوال [illegible]
[illegible] استقامة [illegible] المتصل [illegible]
ان كل موجود سوى الوحدة موصوف بالاثنينية [illegible] الوحدة في الوجود والصمدية [illegible] الى وجود حقيقي
[illegible] الموجودات [illegible] الى معنيين
[illegible] الاثبات [illegible] السموات والارض ملكا وملكا [illegible] النفي [illegible] الا النفي [illegible]
[illegible] الميم [illegible] الى معنيين [illegible] الوجود حقيقة [illegible] الاثبات [illegible] الى اسمه القيوم
القائم بنفسه المقيم [illegible] على الحقيقة كما كان بلا مكان ولا زمان [illegible]
[illegible] في هذه الحروف ما اظهر الله سره المكنون [illegible] في سورة آل عمران [illegible] الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible]
اسرار هذه الحروف المقطعة شيخ فلاسفة الاسلام ابو علي بن سينا [illegible] رسالة [illegible]
على عظايم الامور الالهية التي [illegible] والاقسام بها [illegible] القرآنية [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الالف الواقع اولا في الترتيب [illegible] على الباري لكونه اول الوجود [illegible]
العقل [illegible] في الوجود [illegible] على النفس [illegible] على الطبيعة [illegible] الموجود [illegible]
الباري [illegible] على العقل [illegible] على النفس [illegible] على الطبيعة [illegible]
[illegible] الاضافة الى شيء [illegible] الاول الى العقل [illegible]
[illegible] الى العقل [illegible] العقل الى النفس [illegible]
الامر [illegible] العقل [illegible] الخلق [illegible] الباري [illegible] الطبيعة
[illegible] الطبيعة [illegible] التكوين [illegible] الطبيعة [illegible]

من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله اولياء ولهم
عذاب عظيم

اعني اللام والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون جميع نسبة الامر الى التكوين اعني كلام وميم ونون متعلق مدلولا عليه بها ويكون اشتمال الجلالة في الالف
اعني نون مشتق وهو ايضا من جمع من وتي ويكون نقطتها الى الالف الذي هو مبدء الكل ومنتهاه في الاشارة اول واخر اعني فاعل وغاية كما
يبين في الالفات مدلولا عليه بالراء مثلا في فاذا تقرر ذلك فالمدلول عليه باللام هو القسم بالاول اعني الامر والخلق وبالكاف القسم بالاول اعني الا
والخلق الذي هو الاول والاخر والامر والخلق والمبدء الفاعل والمبدء الغائي جميعا وبالميم القسم بالاول اعني الامر والخلق والمنتهى الكل
من القسم بالعناية الكلية وبقي القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المثالي العقلي ويخصص القسم بالنسبة الى الكاف اعني عالم التكوين
الى المبدء الاول بنسبة الابداع الذي هو ثم الخلق بواسطة من لو توقع الاضافة بنسبة اما مجموع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو
من قبيل تكوين صورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر ويبقى قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وختم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحقق وقسم بمدلول وساطة الخلق في وجود العالم الطبيعي والخلق بينه وبين الا
بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين وبان ناخذ من هذا وبربط ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها فانها
انا اخذت بعض الاحوال لم يكن لها النسبة الى الاول غيره الابداع الكلي الذي يدل عليه نون وطس وقسم بعالم المتجلي الواقع في التكوين وقد بين
بعالم التكوين وعالم الامر اعني بمجموع الكلام لا يمكن الفرق ولا التعبير عن هذا البشر انتهى كلامه اعلى الله مقامه في رسالة كشفية اعلم
ايها القابل لكتب الغائب المحتجب [illegible] عن طلبته نذوق الاشارات ان منكم المقطعة القرآنية ليست في عالم الشرح لسان اهل بيت
النبوة وملك الولاية الا في بين بينهم منطق الطير ما الحروف الجملة وحرف ابجد ونجد هذا العالم بصير الحروف المنفصلة متصلة [illegible]
والاولين جرت من الجماعة [illegible] فاهل السماء انطق والاحرف بجميعهم [illegible] منفصلة ولكن اذا انكشف الحجاب وفتحت الابواب
تجلى [illegible] بالبصيرة الباطنة [illegible] المقام الى مقام اعلى [illegible] بصير الحروف
المعربة بالفيض [illegible] ذلك الدعوة [illegible] واذا وصلوا الى المقام القرب [illegible] بسم الله وانا ايها الناس
في بيت حجاب العبيد [illegible] مولاك ونفسك انك لم تخرج حتى الان [illegible] عتبة بابك التي معتكف فيها الا الطريق الحق ولم ترغب في طلب
معرفته والاطلاع على اسرار ملكه وملكوته [illegible] الغير كتابة الذي [illegible] اليك ولم تحصل بعد مفردات حروف الجمل في معلمة العشق
ومكتب النفوس والعبودية والملك ومعشوق [illegible] اليه [illegible] اليك بجذبة ارجعي انك بعدها توجهت اليه
فلا عبرة بما تقول بلسانك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض مع عدم موافقة البال وهو جعل الحقيقي لانك مشغول بجامع [illegible]
اللهو واللعب والهزل مستغرق القلب [illegible] ارض [illegible] وتحصيل [illegible] تراب [illegible] باضافة [illegible]
وادخاره [illegible] في [illegible] الشاعات [illegible] ما كسب [illegible]
[illegible] تراب [illegible] ملونات بالصفرة والبياض بعمل طبيعي او صناعي [illegible] او في [illegible] وتحصيل
[illegible] من الناس [illegible] على [illegible] لك [illegible] فاسق وظالم جاحد
طاغ وشيطان [illegible] الدواعي الشهوانية والغضبية والوهمية [illegible] ارتفع [illegible] الامة [illegible] الحجاب المشتغلين بالدنيا [illegible]
عليه معرفة الحروف المنفصلة القرآنية وكيفية [illegible] البشرية [illegible] المعلم [illegible] القوم واشار [illegible]
للاشارة قوم [illegible] الابيات [illegible] المسكين ان [illegible] اللوح [illegible] ابجد ليستعمل [illegible]
[illegible] الذي خلق [illegible] معرفة القرآن وتعلم لفظه ومعناه ومنطوقه وفحواه ولعل [illegible] القرآن للذكر
فهل من مدكر وهذا التذكير لا يتيسر الا [illegible] من مكتب اولي الخلق [illegible] وكان معلمه واستاده [illegible] فاحسن [illegible]
القرآن من لدن حكيم عليم وعلم ما لم يكن يعلم [illegible] من فكر او سماع او [illegible] بكتب الله القرآن بقلم العقل على [illegible]
[illegible] كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وتبارك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم [illegible] المكتب الذي
لاطفال الارواح [illegible] القدس هو ابوهم ومعلمهم [illegible] ما [illegible] اللوح والقلم والنون وما يسطرون فان العناية الربانية
[illegible] لاطفال [illegible] الملكوتية [illegible] تلك العالم [illegible] الحروف المفردة والحروف المقطعة
على طريق الرمز والاشارة لئلا يطلع عليها الاغيار [illegible] الاخبار [illegible] القرآن انزل
على الخلق مع [illegible] فهم الضعفاء العقول والاسماع فلو [illegible] عظمته الى كانت [illegible] العرش [illegible] التي كانت
عليها [illegible] مع عظمته [illegible] القرآن الا [illegible] اشارة الى ذلك [illegible] الله [illegible] كل [illegible]
اعظم من جبل [illegible] وهذا [illegible] من الامانة [illegible] والقرآن المجيد وجملة القول ان [illegible] عليه سلطان الاخرة [illegible]
[illegible] هذه [illegible] القرآن [illegible] حروف المقطعة [illegible] وعظمة [illegible]
واحسن [illegible] من [illegible] بالحمد [illegible] بالجمعية [illegible]

بحتاج الى تفهيم من جنسه رد القول منهم بان الله مع الجماعة وكرمنا في جميع ما هدينا الله فيه مفرّا وما هدينا الله سلسلناهم ونحن رق وتناحينا لابنا لا بجميل عن المشهور في انفسنا على الجمهور كما هو دأب المسافرين ودركبنا في سفينة النجاة التي باسم الله مجريها ومرسيها ولا تتطلع مع هؤلاء الذين اتخذوا هذا القران مهجوراً وهجروه ورغب عنهم الله بقوله وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً واشكو رسول الله الى ربه بقوله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجوراً وقال بعض اصحاب القلوب تنزيل القران لمعرفة اولياء الله بحقيقة الهم الاشارة في حديث ابان بن تغلب عن ابي عبد الله انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون بهذا فقال يا ويحك هل رأيت فقيها قط ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي وروى عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله في حديث قال الحاكم ما حكم به اعدلهما وافقههما وذلك ان الله بعث رسله ادنى ببلاغ الملائع تامة على تم تامة والفصاحة لم يسمع حروفا من وجوه القرآن بما هو قرانه لا جامع كلمة واحدة وكذلك اكثر استعماله بالبحث المغرب ما مع سراب الحكمة المحجوبين من شراب المعرفة في كاس القران المبين لكونهم صما بكما عميا لا يعقلون شيئا ولا يفقهون سبيلا لعدم حواسهم التي منها الحواس التي بها يدرك الحقائق والقشر لا ينال الا القشر واما اللباب فلا ينالها الا اولو الالباب فانه ما يذكر الا اولو الالباب وذلك ما ارادوا في نعتهم من تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين خبر مبتدأ محذوف فهو مبتدأ خبره لا ريب فيه ويكون من رب العالمين خالا من الضمير في فيه لكونه لا ريب فيه بعد الخبر يجوز ان يكون خبرا ثانيا او متعلقا بكون تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون من رب العالمين خبرا ثانيا ولا ريب فيه حالا من الكتاب او معترضة والاولى ان يرتفع التنزيل بالابتداء وخبره من رب العالمين ويكون لا ريب فيه اعتراضا لا محل له كما جعله صاحب الكشاف ثم قال والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة اي لا ريب في كونه منزلا من رب العالمين ويدل عليه قوله ام يقولون افتريه لان هذا انكار منهم في شهوتهم في كلام كونه من رب العالمين اقتراحا فانه الكلام يعني من كونه من الله او من كونه افتراه وان يجعل ان يكون معترضا لكلام انما الحق الدالة على الموصوف بصفة في ذلك فيه لتعالى بكلمة محكمة كالتنزيل ويحتمل ان يكون الجملة الثالثة خبر او مبتدأ والتنزيل محذوف في الآية تمثالا الاخرى بحسب الاعراب لا يخفى على اولى الالباب والمعنى والله اعلم انه لا ريب في الكشف اليقيني للعارفين بالمقامات العلوية كالعرش اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والعقل والعلم الرباني ان هذا الكتاب الذي هو العقل القرآني والوجود الجمعي الاحدي الالهي المادي الكلي ثم علم العلوم اللدنية فهو من رب العالمين بلا توسط احد من خلقه وتوسط من عز وجل الله مدا او اعيانا من عز وجل من مرتبة الامر بعد وعرج الى عالم الواسع من الاسم الاعظم جامع الا الموجودات الاقدس حتى انه العالم السفلي واسماء الله الى ما لا يدرك كله ولا يحيط به شيء سماء على جامع مراتب العوالم الموجودة على كل نشأة وعالم مكان المرحل لشهود العالمين ووصف الاشارة الى هداية قوله رب العالمين في سائر الاسماء ما الانسان بتارة والاشارات التي بمعزل عن القران بلغاء الجمعي الاجمالي العقلي وتارة بالفرقان بلغة الفرقان التفصيلي ومن بعده ما من المقامات التي هو ومن سائر المقامات البرزخية والمراتب السماوية الكتابية والاطلاق للكتاب على نسخة الملكي ملك الامر والنص والوحي والفرقان كما قال تعالى بلا الله وكلام الله ايضا وليانه كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى في كتاب لا يمسه الا المطهرون وكقول امير المؤمنين في خطبته وانا الكتاب المبين الذي بانه يظهر المضمر وحقيقة القرآن عند المحققين من العرفاء هو الوجود الجامع الالهي وقد سئل عن الذي الحقائق في الجواب خلق القرآن ومن تامل وتدبر في القرآن كتاب الله تعالى في مواضع من المصحف ان هذه الاوصاف تكون لذات توحي به الاجتماعي مرتبة الذات كما ان الانسان حقيقته واحدة وله مراتب كثيرة واسامي مختلفة بحسب كل عالم باسم خاص مناسب لمقامه في الصور والمكان القرآن حقيقة واحدة ومراتب متكثرة واسامي مختلفة ولكل عالم اسم خاص مناسب للمقام الخاص في العالم والاسامي القرآن في عالم بالمجيد بل هو قرآن مجيد في عالم اللوح اسمه على انه في ام الكتاب لدينا لعلي وفي نشأة الحرمي اسمه مبين وكتاب مبين وفي مقام لوحه نور الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي منزل اسمه عظيم والقرآن العظيم وفي مرتبة مرتبه كريم انه لقرآن كريم وفي طور حكيم يس والقرآن الحكيم ومن شاء اسم الحكيم الاعلى ذو العلو في الصفوف وكذا كريم والعلي العزيز واساميه عجيبة ولو في اسماء ما في عالم العشق الحقيقي والحكمة الالهية لكن من تتبع اساميه ويكشف له بطونه ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فان للانسان ظاهرا والمعاني لباطنه باطن الى سبعة ابطن وهي المقامات اللطيفة الجملة المشهورة عند العرفاء هي الطبع والنفس والعقل والروح والسر والخفي والاخفى وانفصال المقامات بحسب الاطوار الانسانية فحسب عدد كذا بطن القرآن للانسان الكامل في الكمال والنقصان والصعود والنزول في الشئون لسولي المعنوي قيل صورت قرآن جو شخص آدمي است كه ظاهرش ظاهر ودبارش خفي است زوغافل زان يزيد كه منظر است ادنى ضامن ان يخود بنهان تراست وقال رضي الله عنه قال اوزن القرآن كلمه غرائب من تدبر في اسامي النبي او مضامين كونه بنور وسراجا محمودا ومحمدا واحمد قاسما حاشرا وماحيا وهاديا ومبشرا وبشيرا ومسند الى عهد مشترك بينه وبين بعض القرآن اتحاد اللوازم بل على اتحاد المفهوم والاسماء المشتركة بينهما لفظا ومعنى كثيرة كلفظ النور والهادي والسيد والبشير

وانفذار ما نحن الصف والمجادلة جمع الحسام في الكلام وهو مع مراجعة مفاصلته

ذلك الابلغ حبره وحاجب العلم

والشوق ولو تدبرت فيما اشرنا اليه سابقا من اتحاد الموضوع [illegible] اتحاد العاقل بالمعقول الذي ذهب اليها اكثر

الحكماء المشائين الذين مقدمهم فرفوريوس وهو اعظم تلامذة ارسطو [illegible] اهل الاسلام [illegible] من صيرورة الانسان بحسب

النشأة الاخرة عين حقيقته وما غلب على باطنه [illegible] والملكات لا نكشف عليك حقيقة ما ذكرناه من كون باطن الجنة كتابا الهاميا

منزلا من الله لذات المقربين في هذا العالم الادنى [illegible] باطن القرآن [illegible] وظاهره المعروف هو كظاهر [illegible] المطهر المزكي [illegible]

تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] عليه السلام كان تعليم الكتاب والحكمة وكان ذات المقربين عين الكتاب [illegible] وقد عبر قوم من اهل

الاشارة عن لفظ القرآن ومعناه بالوجه النير المستحسن للجنة المكنى عنها بقول الله سبحانه والضحى والليل اذا سجى [illegible] النازل

من سماء الرحمة لذات المقربين في الجنة ولما كانت الدنيا مزرعة الاخرة والارض حكاية الجحيم فانظر كيف [illegible] بين الغافلين فيما [illegible] من

الاخبار في احوال الاخرة من الجنة والنار [illegible] في الشفاعة يوم القيمة [illegible] الجحيم لا اخرج من في قلبه ذرة من الايمان فاخرج منها

ما شاء الله من [illegible] امير المؤمنين [illegible] الارواح [illegible] القلوب بمنزلة [illegible] الصحائف [illegible] الكتاب [illegible] عليها قوله

اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible] الكتاب [illegible] الله [illegible] سواء كان كتابة عقلية او حسية [illegible] الكتاب [illegible] سواء

كان بالالة [illegible] قرطاس [illegible] والنقش [illegible]

المحسوس [illegible] الباطن المستور [illegible] فلا يمكن التصديق بوجود كتاب في

منها

او تمثيل [illegible] وكذا الفرق بين كتاب الابرار والاخيار وبين كتاب

الفجار والاشرار [illegible] ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب

مرقوم يشهده المقربون [illegible] لرب العالمين [illegible] الانسان كامل [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible] العالم المعقول [illegible] للعالم المحسوس وقال ابو يزيد البسطامي [illegible] العرش وما حواه

[illegible] زاوية من زوايا قلب ابي يزيد [illegible] وكل عالم [illegible] عالم [illegible] خارج [illegible]

الموضع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سلام الله عليهم اجمعين [illegible]

الكافي [illegible] الاسلام محمد بن يعقوب الكليني [illegible]

[illegible] الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حقيقته التي هو عليها وبل مفتقر معه الى صنعة الكاتب [illegible] من الاسباب [illegible] القابل ورفع المانع ووجود الداعي كان للخارج عن الاسباب
ماهو اسباب وكذا الشمس في اضائته وجه الارض يفتقر الى وجود الارض ورفع الحجب بينهما وبين الارض [illegible] حيثيته لوجه الارض
[illegible] الواجب [illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible] ان الله هو [illegible] وقادر واعلم انا قد جمعنا مفهوم هذه
الكلمة [illegible] الاية الكرسي [illegible] المفهوم [illegible] الشرح [illegible] جميع الموجودات الصادرة عنه بغير
ذاته [illegible] ان [illegible] علمه [illegible] المراد من اليوم [illegible] اليوم [illegible] مما تعدون وما كان [illegible]
العالم من زمان آدم الى زمان نبينا ستة الاف سنة على ما هو المشهور فعبر عنها بستة ايام مدة كل يوم منها الف سنة [illegible]
الاسبوع قبل يوم الجمعة [illegible] الى احد الكواكب السبعة سوى عطارد [illegible] ميلاد واحد من الانبياء العظام قبل نبينا من آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وهذا موافق لما اشتهر فيما بين الناس في جميع الامصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدة
الكواكب فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله فيها السموات والارض
وما بينهما حتى [illegible] الخلق [illegible] ويوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش والظهور بالاسماء وهذا الظهور
مبتدء [illegible] الى تمام هذا اليوم [illegible] تمام الظهور لقيام الساعة التي قد طلع فجرها ببعثة نبينا كما ورد
في حديث النبي [illegible] بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى [illegible] نفس الساعة [illegible]
[illegible] في تفسير السورة [illegible] هذا الاصطلاح في تقدير اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التي اشرح [illegible] فكواكب السيارات [illegible]

[illegible]

حكمة الهية

[illegible] الطاهرة [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الامور الالهية [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الامور [illegible]
من الامور [illegible] المادة [illegible]
[illegible] المادة [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] المادة [illegible]
وكذا [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible] الحاجات [illegible]

واخصا

و انقضاء بعض الادوار و الاكوارات و الطوفانات العظيمة ثم ان اعتبر ذلك فاذكر كيفية نشو الانسان من غير تولد بعد ابتداء الكائنات و على
ان وضع كيفية السماء على هذه الهيئة المحسوسة لهذا الاباء و تولده على ذا بهما و تلك الامور مفتقرة الى انفعال المادة و تغيرها الى الحجم جسم لقبول
الانفعال و القوة و الاستعداد الشرعية قيل بهما من باب الحركة في جوهرية التي ان اسم السماء كان بما معتبر في معناه الفوقية لانها من عوالم الحقيقة
السماء بنزع هذا الشكل المحسوس المخصوص و هذه الهيئات المخصوصة من الفوقية و غيرها و العرب يقول لسماء كل شيء سقفه و كذا الفلك معتبر في معنى
اسمه الحركة الدورية لانه ماخوذ من فلكة المغزل فلما يقال بالقياس اليه انها اى المشابه للرجوع بحكم الصفة الاخيرة يكون حدوث السماء بما هي
سماء متصلا بالتدريج المفضي الى انها يقع فيهما اما وجود الزمان و اخره و اما مضافا ان لا اصل حقيقة السماء الاعلى وجود دوري مستحيل بل على
الوجه الذي حققه الراسخون في العلم عند كيفية اسناد كل متغير الى ثابت و هذا امر يحتاج تحقيقه الى مقام اخر لبسط المقال و مجال اوسع من هذا
المجال فقلنا ثم ان السماء بما هي سماء تحتية محسوسة و كذا غيرها من الامور المحسوسة المادية الموجودة في عالم الدنيا لا زمنها في الوجود فله يحيى المحسوس منه
كونها البقاء غير مدة حل شما الانسان في هذه المدة المضروبة في الكلام الالهي و هي مدة بقاء وجودها الذي هو عين الحدوث الا هذا قوله
سبحانه كل يوم هو في شان دائما او لوجب القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فهو بالقياس الى عالم الاخرة الدنيا و ما فيها او لو نظر تحقق النظر الى
حقيقة كل امر متغير محسوس من حقيقة الثابتة العقلية وجدتها خارجة عن الزمان و المكان منزهة عن التجدد و التغير و الحدثان و عن قول ابي محمد
فان قولنا الله عالم الانسان انسان و الفلك فلك لا تعلق لها بهنا و هناك و لا بقبل و امس فكذا يحكم بجميع الصفات الذاتية للاشياء و لوازمها
الهوية فلو او نعمت الحواس منا لا نقفنا بانفعاها جاء لاعتقادات الزمانية و المكانية الواقعة و تبدل لنا الارض و السموات غير السموات
لكونها مطويات بيمين الحق كما قال بعض الناظمين من هذا ... هو النشأة المسمى بالالهي تا زمين و لا ... جسم ...
ادمى چون بهار ... بخواب جسم ادمى ... بطناب ... هذا المكشف ثمانيتنا بوجه حكمي سر كون السموات و الارض و ما بينهما خلقت في ستة
ايام من الايام الالهية و هي من يوم الاحد الى يوم الجمعة يوم و ذلك عليه ... ما يوم الجمعة فابتدائه و صبيحته ... و لادة رسول الله
و هو رسول اخر الزمان و امام الجماعة من الانبياء و الاولياء و خطيب يوم الجمعة و ما عى ... المنادي للصلوة في هذا اليوم و هي ذكر الله
... لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و ذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون و قد
قلت ابياتا في هذا عند الذي ... الشاعر ... ظاهر ... جامع ...
در يكي هفته با تمام امام ... بود ... زمين ... ان يوم ... تك ... ادم تا ختام ...
... خطيب انبياء ... فاتم ... ميت ... بانك ...
... بكرمان مرتفع ... معرفت ... ابن علي ... ابن موذن كفته قد قامت الصلوة ...
... فاسعوا الى ذكر الله ... ... كه ...
[illegible]
اوهام العقلاء و اذهان العلماء في معنى استوائه تعالى على العرش و تخمصوا في متشابهات القرآن الى التجسيم كالحنابلة و الى التاويل كالمعتزلة و الى مقتصدهم
في الامور ... المعتزلة كاصحابنا الامامية ليس في مرتبة اسرافهم او لين في رفع الظواهر ... في مرتبة تقصير المجسمة في حسم باب التاويل و ههنا
قسم رابع هم الراسخون في العلم المشار اليهم في قوله تعالى و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم على قراءة الوصل و قد اشرنا الى طريقتهم في تفسير الاية
لكريمة و ذكرنا هناك انموذجا من مقامهم في كلام الملك العلام بمقتضى دينهم و ديانتهم في ضبط الفاظ كتاب المجيد من التحريف و التاويل فان
مقتضى الدين و الديانة و غاية الضبط و الامانة ان لا يأول المؤمن شيئا من الاعيان التي نطق بها القرآن المجيد لا سيما كافة ... علماء
علماء التفسير الواقعين في عهد النبوة و الائمة الراشدين المعصومين من الخلفاء سلام الله عليهم اجمعين الله الا ان يكون محفوظا ... حكمة
الحقايق و المعاني و الاسرار و الاشارات في فهم التنزيل بتحقيق التاويل اذا كوشف بمعنى خاص او اشارة و تحقيق و نحو ذلك المعنى من غير ان يبطل
صورة الاعيان مثل الجنة و النار و الميزان و ماء الجنة من الحور و القصور و الانهار و الاشجار و ما في النار من الجحيم و الزقوم و تصليه جحيم و المهل
و ما في السموات كالعرش و الكرسي و الشمس و القمر و الليل و النهار لا يؤول شيئا على ... المفهوم و يبطل صورته بل يثبت تلك الاعيان
كما جاء و يفهم ... معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا و له نظير في عالم المعنى و ما خلق شيئا في عالم المعنى و هو الاخرة الا و له
مثال في عالم الانسان فاذا عرفت هذا على الكشف و اليقين فقد اعتصمت بحبل متين من حبال القرآن المبين و استمسكت بعروة وثقى
من عرى الدين فالزم و اعلم ان مثال العرش في العالم الصغير الانسانية قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه كما نص المحققون ان كون القلب محل الخليفة
الذي بيروشي النفس الانسانية الروح العقلي لا يوجب ... لا تحقيقه هذا الاستواء ليس كاستواء جسم على جسم بل هذا محل الروح و لطيفه
قوتها ... في القلب ... يوجب ... بحيث يكون اثارها في سائر الاعضاء و غيرها بواسطة القلب ...
... لا ... من الروح ... في الاعضاء ... في الالات الخارجية ... كان ... خارجا ... الهائم ...

الذي

الذي هو ابراز النفس كالكتابة شهادة خارجية كالمداد [illegible] بواسطة ما المعرض
[illegible] بواسطة [illegible] في عالم [illegible]
[illegible] الاعتبار والرباطات [illegible] المحسوس [illegible]
[illegible] بالحر المحسوس [illegible] الاشارة [illegible] لو كان [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] المشاهدات [illegible]
[illegible] العالم الاكبر [illegible] بجواهر النفس [illegible]
الشهادة الداخلة والخارجة [illegible] من كتب الحكماء [illegible]
[illegible] المعقولات واما الاولى [illegible] الداخلة [illegible]
[illegible]

العرش فلذلك لا منع الآية ونظائرها على كونهما كذا واما القلب المؤمن العارف فلقوله تعالى في القرآن هو معكم اينما كنتم وفي الحديث القدسي
بلغنا ودوح على بيننا انا عند المنكسرة قلوبهم ودوي ابيهم انه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله اين الله فقال في قلوب عباده فعليك ان تمحص القلب لانه اذا
وجلت وموت ذا قلبه فعلا وجعل بيت الله لان الروح محل معرفة الله وقلب المؤمن عرش الله وهو لطيفة صافية منبعثة من صفوة اخلاط الابدان
بحار بينهما وخاتمها الثاني كونهما بين اصبعين من اصابع الرحمن والاصبعان هما النفس والعقل المحركات للاشياء احدهما بالمباشرة والتدبير
وثانيهما بالامداد والتقوية وهما ملكان مقربان روحانيان احدهما عقلي والاخر نفسي اما كون العرش بينهما فلما تبين وجوه معلل الامر لكونه
المعبر عنه بالنفس والعقل بالقضاء والقدر واما كون القلب بينهما فلكونه مسبلا بالقوة العاقلة والعاملة من الروح الانساني الثالث في النفوذ
والاحاطة اما العرش فلقوله وسع كرسيه السموات والارض والعرش وسع الكرسي فيكون اوسع منه ومما يحويه ويسعه ولكثير من دلالة الآية
على ان العرش محيط بما في هذا العالم الجسماني واما قلب العارف فلقوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وذلك اما
في حضار لكل شيء توسطه في مقابله من الافلاك العظيمة والكواكب بما هي مقادير وعادات شتى واختلافات العجائب والوسيعة بانه ياتي
سمعت وابصرت والخلائق الكثيرة باي كثرة شئت فلا يسمع في قول الذين بينا للتنطلوان القرب منها حوا انسبته دخوليه زاوية من زوايا الملك
ويبدل السر وما قبل ان العرش مع نسبة باسوا ما هي بنه كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى سعة قلب المؤمن الرابع ان كلا منهما
بمنزلة السرير للسلطان يحضر لعرشه اركان دفوقه اربعة قوائم فاما الاربعة العلوية فانها في العقل العلي والنفس والروح القابض والطبع وكل منهما
ملك محيط والاربعة الجسمانية هي الارض والماء والنار والهواء وكل منها من صور العناصر حقيقته وحقايقه وهو ملك دبانه مله صاد وبه دبها
بان نسبتهم الكل فانا اتصل كل منهم بحقيقته واتصل كل مادة باتاه وانضم كل معلول الى علته وصار عرش الله بناء منقاد ويرى كل الحقايق بيد
الواحد القهار لينفصم هذه الاربعة الجسمانية بمثال الاربعة الروحانية وصيرت ثمانية وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهي الانوار العالية
القائمة بها الاصنام العنصرية مع طبائعها الاربع التي هي الصور النوعية حملها بالاجماع من الطرفين العالي والسافل عند البعث والنشور
من كل طرف اربعة فيكون ثمانية بما عند البعث ولهذا قال عليه السلام وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق في اختلاف امثالها العنصرية قال بعضهم انهم على صور مختلفة ولكونهما متوسطة مشتملة على تلك
الاجرام شبهت بالاوعال سميت ثمانية منها لاجرامها بالجبال فلكونها مشتملة على تلك الاجرام بالغة الى افلاكها حيث ما بلغت ازمة قال عليه
السلام فالعرش ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقائق الامور الوجه الخامس ان كلا
منهما نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات وكل منهما صورة الشيء في هذا العالم ومادة المواد في عالم الآخرة وكل منهما برزخ جامع بوجه جسماني
خاص لوجهه ومن البدل الاصل صراط ممدود على متن جهنم وطريق مستقيم الى الله تعالى وكل منهما بمنزلة سد بين باب الظاهر الى عالم الجنة والرضوان
لا يلج من لم يلج ملكوت السموات الامن هذا الباب وباب خارجي الى عالم المقت والنيران لا يبتلي بما يبتلي الا من يسار الشياطين وعزازيل الملاعين الامن هذا
الباب كما اشير اليه بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والله اعلم بالصواب قوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الامر هو وجود الاشياء في انفسها وتدبيره الوجود المطلق من الله تعالى هو افاضته بالفيض الاقدس
المعبر عنه لعقول العارفين بالنفس الرحماني فان علمه تعالى بالاشياء عين موجوديتها وقوله من السماء الى الارض اشارة الى الوجود الواقع في سلسلة
البدو الصادرة على سبيل الابتداع من غير وساطة الحركات والاستعدادات فان الوجود ابتداء منه تعالى ابدع اولا عقلا قدسيا ثم ما يتلوه في الترتيب من
العقول القادسة على انها عالم القضاء وعالم القلم الاعلى ثم ابدع نفسا كليا متعلقا بالفلك مع سائر النفوس الفلكية التي دونها في الرتب وعالمها
عالم القدر وعالم اللوح المحفوظ ثم الصور النوعية وقواها وكيفياتها ثم الصورة الجرمية الامتدادية ثم الهيوليات الفلكية والعنصرية واحدة للعنصريات
والتي الباقية للفلكيات لانها في جملة بين على ما دليهما بالرصد والحساب في علم الهيئة وقوله تعالى ثم يعرج اليه اشارة الى وجود سلسلة العود الى درجة
الاشياء التي نشأت الاصلية وذلك بتمزيج العناصر وحاصلة من هيولى هذا العالم ويحصل مزاج متوسط بين الاضداد ومعتدل بعيد عن الانسان ظهور
الجامع المستحق لخلافة الله تعالى ثم بعده مبتدأ لوجود جهات لعكس الموجودات بنية لا الاشرف فالاشرف وهي الهيولى الاولى ثم الجسم المطلق ثم المركب المعدني ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان ثم ذو العقل الهيولاني ثم ذو العقل بالملكة ثم ذو العقل بالفعل وهو المستفاد وهو الامر بين الانبياء والاولياء الواصلين الى عالم الربوبية ودرجة
الحق الاولى الملائكة المقربين وقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يحتمل ان يكون متعلقا بالقول يدبر الامر فاتيانه اولقوله
ثم يعرج اليه على الوجهين لانها ونح التقدير بالزمان مختص بسلسلة العائدات واما البادئات فوجودها عنه تعالى دفع كلي بالبصر لا يتقدر بالزمان
متصور بمثل الامر هو المأمور به من الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبرا من السماء الى الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك المأمور به
كما يريد ويرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة عمال الله والخلص من عباده ولقلة الاعمال الصاعدة لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص
ويؤيده قوله تعالى قليلا ما تشكرون او يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة مما تعدون ثم يعرج
اليه ويصير اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر فيليه الى الوجود انه يبدأ

امرها ثم يبدو انفجاره وهلم جرا الى ان يقوم الساعة وينزل الوحي مع جبرئيل من السماء الى الارض ثم يرجع الى السماء كان من قبول الوحي ووقته

مع جبرئيل ثم رفعه الى الحق في وقت الحقيقة كالف سنة لان السائر مسيرة الف سنة في الهبوط والصعود لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة

يوم من ايامكم لغير جبرئيل لانه يقطع مسيرة الف سنة في يوم واحد قبل بدو امر الدنيا الكائنة الى الارض الى ان يقوم الساعة ثم يعرج اليه

ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة [illegible] والعلم عند الله يحتمل ان يكون الامر اشارة الى

الروح الانساني لقوله تعالى قل الروح من امر ربي [illegible] الموجود على مراتب الوجود [illegible] عن مقام الفطرة الاصلية ونزوله في العالم الا

بحسب انسلاخه عن الملأ الاعلى ثم عروجه من هذا العالم الاسفل بحسب العلم والعمل الى ساعة التوحيد من الاتصال بعالم الاصل لقوله تعالى ولقد

خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكون مدة وجود الروح الانساني مقدار الف

لانها في قوله وبدأ خلق الانسان من طين لا يحتمل الخلق لكونه [illegible] التقدير [illegible] من جسمية الانسان [illegible] وهذا الروح [illegible] لان

بد [illegible] من التراب بل الجزء الاخير [illegible] لارتباط التراب رتبة الارباب تفصيل تنبيهي ان ما ذكرناه من وجود الحقيقة الانسانية

والفطرة الادمية على جميع العوالم والنشأت واستجماعها لجميع الحقائق [illegible] سماء عالم القدس الى اسفل درك الجحيم هو مستفيضة [illegible]

العلوم الرسمية [illegible] على [illegible] مكارم [illegible] وامثال ارباب الحكمة [illegible] والناظرون [illegible] من الحق [illegible]

[illegible] في الاسباب الاولى والغايات الاخيرة للموصوفات [illegible] ومقاماتهم [illegible] بان علة [illegible] مقوم وجوده [illegible]

[illegible] الحقيقي وان [illegible] واحدة كل [illegible] المطلوب بالجعل البسيط [illegible]

[illegible] على الفاعل والعلة الفاعلة تمام حقيقة المعلول وصورته العقلية ثم ان كل موجود من الموجودات

الكائنة في هذا العالم [illegible] الالهية [illegible] لها [illegible] الى اسفل [illegible] الى اعلى

[illegible] وهذا [illegible] بعض افراد الانسان [illegible] في تمام القوس الصعودية من دائرة الوجود دون [illegible] لا يكون له [illegible]

من [illegible] في [illegible] تلك القوى [illegible] كما في الحيوانات [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان يكون [illegible] على وجوده [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] من [illegible] غار [illegible] الشرع [illegible] هذا الانسان

[illegible] الشيطان [illegible] الاصل الذي [illegible]

[illegible] بين [illegible] المقدسين ثم [illegible] معرفة الاسماء [illegible] الملائكة [illegible] الخلافة والنيابة

[illegible] الكون [illegible] الوجود [illegible] سلسلة [illegible] والتعليم [illegible]

[illegible] الخلافة وهذا الذي [illegible] خلقنا الانسان [illegible] الاصلية [illegible] في الاجساد

[illegible] الجمع [illegible] الحقيقة [illegible] الاسباب والعلل فان [illegible]

هو [illegible] الروح [illegible] في الحقيقة [illegible]

[illegible] خلق احدكم في بطن امه [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] الروح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يكون [illegible]

[illegible] **يكبين مقال الكشف خال** [illegible]

[illegible]

في مقام [illegible] العقل [illegible] عالم العقول [illegible] النفس ثم [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] السماء [illegible]

الامر [illegible] العقل [illegible] الانسان [illegible]

مذكور ثم [illegible]

[illegible]

كما قال سبحانه إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إلى أن يبلغ درجة العقل
بل العقل الأعظم والقلم الأعلى واللوح [illegible] العوائق في قواطع الطريق وأما كون زمان هذا الصعود [illegible] هذا الارتقاء يوما كان مقداره
ألف سنة [illegible] لا يعلمه [illegible] لا علاء [illegible] من سفر [illegible] مكث الإنسان في كل عالم وحضرة من عليها
بحسب طول مسافة سفره [illegible] تمام كل من وجوده واستتمام كل نشأة ومرتبة [illegible] خلقه [illegible] يحسن [illegible]
[illegible] بحسب [illegible] من [illegible] الاختصاص في شرف الاصطفاء وما من عالم [illegible] عليه إلا وهو [illegible] الأعراف
[illegible] بعض الأرواح الذي [illegible] عليه وبعض الأفلاك الذي [illegible] البدنية [illegible] بعض الأسماء الإلهية
[illegible] العالم الأسمائي [illegible] كم الاعتدال الجمعي الاستعدادي الذي هو [illegible] النهايتين
الأنبياء والأولياء [illegible] الأسفل [illegible] عالم المولدات [illegible] المعدن [illegible] النبات [illegible]
بحسن المعونة والموافقة [illegible] لأنه [illegible] عالم النبات [illegible] بعض
المناسبات الذي [illegible] النبات [illegible] كل حيوان ولا [illegible] الحيوان [illegible] ذلك النبات [illegible] من عالم العناصر
[illegible] النبات [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] العناصر [illegible] ونطفة [illegible] هكذا [illegible] إن شاء الله و[illegible]
ثم [illegible] ما ذكرناه [illegible] الغاية والحراسة [illegible] النعم [illegible] ونباتات لكن [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الأبوين [illegible] من الموانع [illegible] لم يكن [illegible] إنسان يكونا أبويه [illegible] كل ما ذكرناه [illegible]
[illegible] العلم [illegible] يكونا أبويه [illegible] لتلك النباتات [illegible] فهو مفتقر إلى
الحراسة والغاية في كل مرتبة [illegible] النطفة [illegible] الذي [illegible] النطفة
وسقط [illegible] الإنسان الكامل الجامع للأسماء [illegible] ظاهره وباطنه [illegible] من هذه المراتب [illegible] ذكرنا
لم نذكر [illegible] من السلوك [illegible] الأسباب [illegible] وعدم [illegible]
[illegible] الفلكية على [illegible] الإنسان الذي [illegible] والحكم والمصالح التي
[illegible] في كل مرتبة وعالم [illegible] من الجمع [illegible] من [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] كالانتباه واليقظة والتوبة والإنابة [illegible]
[illegible] السلوك [illegible] في مراتب [illegible] الصفات [illegible] الذات [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] كان مقداره [illegible] كل روح من الأرواح [illegible] لا يعدوان يكون [illegible]
هذا المقدار [illegible] يكون بعضها [illegible] بعضها [illegible] المسافر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] من [illegible]
[illegible] الأسماء [illegible] الإنسان [illegible] الأزل [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] الصفات [illegible] كشف أسرار [illegible] ان يكون اليوم [illegible] الأيام [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] هذا اليوم الآخر [illegible] وهو [illegible] من الأنبياء العظام [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد [illegible] وأما اليوم السابع
وهو الذي [illegible] الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين [illegible] الكاملين [illegible] القائمين بأمر [illegible] كلمة الحق [illegible]
[illegible] زمان [illegible] الذي يكون [illegible] هذا اليوم [illegible] طلوع [illegible] في وسط سماء [illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] نور [illegible] التوحيد [illegible] الباطل [illegible] إذ [illegible] الله الأرض [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] وأما اليوم
[illegible] لقوله تعالى [illegible] الملائكة والروح [illegible] كان مقداره [illegible] المعارج [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] لا [illegible] المقدار [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الله [illegible] نوره [illegible]
[illegible] الزمان لقوله تعالى ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو [illegible] هذا [illegible] بقوله [illegible]

[illegible] يوم [illegible] او ساعة [illegible]

[illegible] الحق العلام القادر [illegible]

[illegible] كل واحد [illegible]

[illegible] ايام الدنيا [illegible] الدين

[illegible] الله [illegible] تقي الدين بن تيمية [illegible] الله [illegible] العالم [illegible]

[illegible] صلوات [illegible] الدين [illegible]

[illegible] القضاة [illegible] الحكام [illegible] القضاء [illegible]

[illegible] ايام يوم واحد [illegible] فصل القضاء [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم [illegible]

[illegible] القيمة [illegible] كل يوم [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] والاحكام [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] والاحكام [illegible] شهادة [illegible]

[illegible] الامكان [illegible] الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود كلها [illegible] في غاية ما يمكن من الحسن والجمال

[illegible] المخلوقات [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] كان [illegible]

[illegible]

الخلق عنها وليس الى معشر ما سماه الحكماء النفس الناطقة التي هي جوهر مجرد متعلق بالبدن [illegible] مرتبة العقل الهيولاني وله الاستعداد للترقي الى مقام الروح
الالهي الذي هو من امر الله وعالم [illegible] فيسمى [illegible] الاشياء بالفهم الابداعي من غير [illegible] الى الاستكمال بما يكون
عن البدن ويكون الحاصل منه ومن الملكة البدنية [illegible] صورة لم تركب [illegible] بينهما كما هو شان النفس والنفس التي هي شيء مما
[illegible] الاشارة بهذه الروح [illegible] بالعقل الفعال [illegible] وقال [illegible] وقد اخلق العقل من [illegible] يكون
سابق على العالم [illegible] فالراقبل فاقبل [illegible] فقال الله [illegible] الذي
مثل ولا [illegible] ولا [illegible] ولا اعظم [illegible] الذي [illegible] وعزتي وجلالي [illegible]
[illegible] ولا [illegible] بك [illegible] بك [illegible] الثواب [illegible] العقاب [illegible] العقل عند ذلك
فكان [illegible] الرب [illegible] وسل [illegible] فقال العقل يا رب [illegible] الحاسد ان [illegible] من حلقه
فقال [illegible] فقد [illegible] الله [illegible] كانت [illegible] العقل في اخر هذا
[illegible] من وارث [illegible] الكريم [illegible] ذكرنا [illegible] من الصفات كلها [illegible]
هو [illegible] اشارة [illegible] اما [illegible] الروح [illegible] لا مجمع [illegible] علم [illegible] الروح الالهي [illegible] الاستواء عليه
[illegible] وهو [illegible] حاصل [illegible] الكيفية [illegible] الاطراف [illegible] كان هذا الروح الالهي الذي هو
[illegible] الله [illegible] الاخلاق [illegible] المعتدلة [illegible] الصفات [illegible] المتقابلة فان [illegible] الترتيب حاصلة [illegible]
العقل المتوسطة بين [illegible] القوة [illegible] والحكمة المتوسطة بين [illegible] القوة [illegible]
والبلاهة والعدالة [illegible] متوسطة بين [illegible] الحاصلين من [illegible] تلك القوى [illegible] العلم [illegible] علم الايمان
وعلم الايمان [illegible] الا الى كمال الانسان [illegible] صلاح [illegible] الطب [illegible] الروح الذي
خلقهم
[illegible] العناصر [illegible] الادوية [illegible] العلم [illegible] الروح الذي هو من امر الله
و[illegible] فيصلح [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] الاخرة والاحوط عند الاكثر
سلام [illegible] الاخرة [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة كما ورد في الحديث وعلم الانبياء والاولياء والصديقين
سلام [illegible] **فوائد** اعلم ان اكثر الالفاظ الواردة في الكتاب الالهي كسائر الالفاظ الموضوعة للحقائق [illegible] يطلق
[illegible] يطلق [illegible] ومعنى [illegible] وحقيقته [illegible] وحقيقته وباطن باطنه [illegible] لان اصول
العوالم والنشأت ثلثة الدنيا والاخرة وعالم الالهية [illegible] من هذه العوالم [illegible] على وجه يناسب كل موجود [illegible]
عالم [illegible] الروح مثلا [illegible] يطلق على الجسم البخاري [illegible] على النفس [illegible] في الاولياء [illegible] وكذا يطلق على
الروح الالهي الذي هو محل الاستواء الرحمن [illegible] الكبرى [illegible] والسلطنة العظمى [illegible] تلك الالفاظ
السمع والبصر [illegible] فان هذه الثلاثة [illegible] كالاذن [illegible] والعين [illegible] يطلق [illegible] من الاعضاء
الارواح [illegible] من عالم [illegible] عالم الشهادة [illegible] للاصوات والالفاظ [illegible] القوة البصرية
المدركة للاضواء والالوان والقوة [illegible] والاعراض [illegible] السمع [illegible] الكرام
والانبياء [illegible] بالبصر [illegible] الاخرة [illegible] البرهان [illegible]
الاخرة [illegible] الناس [illegible] المتوسطة [illegible] الجميع [illegible] من الاخرة [illegible]
من الناس
المتوسطين [illegible] اهل [illegible] العلمية [illegible] عالم [illegible] الجهل المركب [illegible]
عن [illegible] الاستعداد [illegible] الباطلة [illegible] السماء [illegible] هذا [illegible] الاسماع [illegible]
في [illegible] الاشياء [illegible] السمع والبصر [illegible] القريبين [illegible]
القرآن [illegible] من السمع [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون [illegible] على القلوب عن مشاهدة الحقائق
[illegible] في [illegible] الحمل [illegible] والسمع [illegible] ذكر [illegible] لفظ السمع والبصر والقلب [illegible] في القرآن [illegible]
منه [illegible] للناس [illegible] الجنة [illegible] الكفر والجهل [illegible] صم بكم عمي فهم لا يعقلون
مع [illegible] هذه الالات [illegible] ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
[illegible] اولئك كالانعام بل هم اضل [illegible] الالات [illegible] شكر هذه النعم [illegible] هذه المشاعر
[illegible] النعم الباطنة [illegible] الانعام [illegible] اضل [illegible]
بالسمع والبصر [illegible] الشكر [illegible] النعم [illegible] قليلا ما تشكرون اشارة [illegible]

[illegible] هذه النظائر [illegible] بالواسطة

[illegible] هذه العوامل [illegible]

[illegible] أعني الإطلاق [illegible] ذكر الأخص [illegible]

[illegible] أصحاب الجسم والمعلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] على الإطلاق [illegible]

[illegible]

[illegible] الإنسانية [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible] بالعلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل [illegible]

[illegible] الجواب [illegible]

[illegible] قوله سبحانه [illegible]

[illegible] بالأصل [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الوعد والوعيد [illegible]

[illegible] أصل التوحيد [illegible]

[illegible] الوصول [illegible]

[illegible]

[illegible] **إشارة حكمية قرآنية** [illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible] العلماء [illegible]

[illegible]

[illegible] المسألة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأسرار [illegible]

[illegible]

[illegible] الجزئية [illegible]

[illegible] المطلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **لمعة إلهية** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واما ان يكون المتاب في العاقبة غير التخصص الذي نقل الطاقة او المعصية بحسب العادة فقوله انه لما سئلنا ان الارض اي على منازعات بعضها بجعله
الى التراب [illegible] هو لنا [illegible] ذلك [illegible] وجدنا [illegible] والوجود [illegible] التخصص فكان تخصصا ناقصا لا يكون لنقصان وهو
فكذا لا يكون له وجود والا لزم ان يكون الواحد اثنين وهذا بعيد هو ما حكى الله تعالى عن قولهم [illegible] الاخرة يقولون يقول الانسان اذا ما مت
لسوف اخرج حيا واما تقسيم الجواب [illegible] على وجه يندفع هذه الشبهة فنقول ان للاشياء بحسب الجبلة والفطرة ومواليد الاولى الفطرية
الى الاجر عنه طبيعة ولا جسم ولا عقل ولا نفس ولا سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر ولا ملك ولا حيوان الا من غلب عليه الوهم من شياطين الجن
والانس فجميع الموجودات متوجهة نحو المبدأ تعالى طبعا وارادة لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الا ان الانسان
الكامل من جملتها في [illegible] المقصود الاصلي والجزء الاول الاعلى ويبلغ الى الغاية التي هو خير الغايات [illegible] الناس اليها وجه
وغاية الى الذي [illegible] كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة [illegible] فاذا علمت هذا فاعلم ان هذه
الحركة المعنوية للانسانية من لدن كونه [illegible] الغاية [illegible] حكيما [illegible] الى ان يصل [illegible]
[illegible] موضوع [illegible] الحركة [illegible] ما كان طفلا صغيرا بعينه ولا الذي يكون شيخا كبيرا مع ما تبدل فيه جميع ما
كان له من مقداره وكيفه [illegible] وجميع [illegible] العوارض المتشخصة فقد علمت ان من ظن ان هذه
الامور مقومة للتشخص [illegible] فقد غلط [illegible] الامور [illegible] الاثار التشخص واحد [illegible]
بوجه من الوجوه من غير [illegible] الذي هو [illegible] وبكل وجود من الوجودات المقومة
[illegible] كثرة [illegible] الوجود [illegible] الانسان من هو من هذا العالم
الاعتبار [illegible] النفس [illegible] كالبدن الذي [illegible] كان [illegible] او كحظ الحيوان
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العلو [illegible] للوجود [illegible]
[illegible] من هذه الدار [illegible] الاسفل [illegible]
بين سائر [illegible] الناس [illegible] فان الوجه الفطري [illegible] الشقاوة والكفر [illegible] الكل [illegible] الدار الاخرة
لان النفس الانسانية [illegible] فلما [illegible] الى هذا العالم [illegible]
هذا [illegible] من [illegible] ان [illegible] الحضرة الربوبية وان نفوس
الاشقياء [illegible] الى اسفل السافلين [illegible] في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند
ربهم [illegible] النفوس الاشقياء [illegible] متوجهة [illegible] مكوسون [illegible]
وجوههم الى اقفيتهم [illegible] فوق [illegible] واما تمام هذا السر الجليل والتوجه
[illegible] الى الغاية الحقيقية والمقصود الاصلي [illegible] الاطباء [illegible] رزق [illegible] السماء [illegible] الذين
يرتقون [illegible] الجسمية والنطقية [illegible] والملكية [illegible] كل نفس [illegible]
الغاية [illegible] من هذا العالم [illegible] الذي
[illegible] في جميع هذه المراتب [illegible] واحد [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] ان قوله سبحانه [illegible] الاول [illegible] هذا الوجه
[illegible] العباد الى عالم الاخرة [illegible] المعاد [illegible] النفس [illegible] المعاد [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] ذلك النفس التي [illegible]
[illegible] التي [illegible] ذات [illegible]
[illegible] المعلوم [illegible] الاستعارات [illegible] المعاد [illegible]
والميزان [illegible] الفاسق [illegible] الانسان [illegible] الى
[illegible] ومن [illegible] كل من خرج من موطن [illegible] الى
[illegible] كان معادن [illegible] الناس [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] اليوم الاخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبحط الوسائط الفلكية والعنصرية والعقلية والبرازخ الجسمانية والمثالية ... [illegible]

والى ما اشار الشيخ عبد الله الاسفراني في قوله ... [illegible] ... لم يكن بينها وبين الا ...

[illegible] ... الذين يكونون في الصف الاول ... بالوضع الاعلى ... [illegible]

[illegible] ... وعجب ... [illegible]

[illegible] ... الرحمن ... الاخرة ... [illegible]

[illegible] ... هذه ... الكبرى ... [illegible]

[illegible]

يوم القيمة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في كتاب ... [illegible]

الذي ... [illegible]

في عدة مواضع من القران ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

يكون في السماء او في الارض ... [illegible]

[illegible]

في عالم ... [illegible]

في ... [illegible]

في جزء من اجزاء ... [illegible]

في جزء من اجزاء هذا العالم ... [illegible]

ان يكون في زمان ... الزمان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجوده في نفس الامر [illegible] لا يمكن [illegible] وكان من خارج عنه لان يحيط علمه بان يعلم كل ما للذات وحده الجواهر العاليه المباده

المفارقه [illegible] الاجرام [illegible] المتناهيه والنسب التضاد ويعلم انها ان وجد المعلوم [illegible]

المطلعون [illegible] الناس [illegible] ان حيثما [illegible] بينات حتى بلغ الناس من الامر الناس [illegible] اجمع [illegible]

[illegible] موضع [illegible] ان المتنابات [illegible] هذا الاقسام [illegible] لكن [illegible]

المنفصل [illegible] سواء او [illegible] بدل [illegible] ماذكرنا [illegible]

والآخر [illegible] قال الحكماء [illegible] الاشياء [illegible] وقولهم ان العقل الفعال [illegible] العقل المستفاد كما [illegible]

عليه المحققون من العرفاء ان العقل الاول [illegible] الحقيقه المحمدية [illegible] مقام المحو المحض وبالجمله ان عالم البرزخ [illegible]

مبادي الانسان [illegible] النفس [illegible] الكلام في [illegible] ذلك العالم [illegible] الكلام في [illegible]

الباب [illegible] لهيئة الانسان [illegible] اخرها [illegible] والاشكال الرابع [illegible]

الثاني [illegible] الانسان [illegible] الاكل [illegible] ما كان لا يكون [illegible]

[illegible] يلزم [illegible] ان يكون الاكل [illegible] والماكول [illegible]

كونه [illegible] والله [illegible] كل انسان [illegible] النفس [illegible]

[illegible] ذات [illegible] يكون [illegible] الاعضاء [illegible] نفسه [illegible] نفسه [illegible]

[illegible] يكون الجسم [illegible] حقيقه [illegible]

[illegible] المحسوس [illegible] تخصيصه [illegible] يكون [illegible]

بجميع [illegible] الجزء [illegible] تخصيصه [illegible] تمام [illegible]

[illegible] الجزء [illegible] القيامه [illegible] هذا [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] لان المعلوم من الايات والمفهوم من الشرائع والديانات ان المعاد

في المعاد هو مجموع النفس [illegible] النفس [illegible] البعض [illegible]

[illegible] الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع الموافق [illegible] والحكمه [illegible] المعاد [illegible] البعث [illegible] والجزاء [illegible]

[illegible] النفس [illegible] هذا [illegible] الخلق [illegible] الخلق [illegible]

والمرء [illegible] اللازم [illegible] اعتقاد [illegible]

[illegible] الكاملين في العلوم [illegible] الاخبار [illegible] الملائكه المقربين الذين [illegible]

[illegible] الذين [illegible] قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون [illegible]

[illegible] الموت [illegible] الارواح [illegible] من الابدان [illegible]

من غير نقصان [illegible] ملك الموت [illegible] مثل الطشت [illegible]

الارواح [illegible] من اصول [illegible] بالقوة [illegible] مارواه [illegible]

[illegible] ملك الموت [illegible] الموت [illegible]

[illegible] ملك الموت [illegible] الارواح [illegible] ملك الموت [illegible] كثيره [illegible]

[illegible] العذاب [illegible] الروح من [illegible] القيامه [illegible]

[illegible] الملائكه [illegible] عند الله [illegible] الرحمن [illegible]

الحافظ [illegible] الارواح [illegible] العالم الادنى [illegible] العذاب [illegible]

[illegible] ملك الموت [illegible] الملائكه [illegible] ملك الموت [illegible]

من قبيل [illegible] قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] قوله تعالى الذي [illegible]

[illegible] القيامه [illegible] كل [illegible]

[illegible] هذا الخطاب [illegible] النفس [illegible]

[illegible] من الثواب والعقاب [illegible] عن ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible]

الموت [illegible] ملك [illegible] يا ايها العبد [illegible]

[illegible] من يكون [illegible] والله [illegible]

اجل او لا كلف لزرنقا بل بغاه بنالطيف اللبك على نفسه فان لجنبكم عوذاته تدعو ذاته حتى لا يبقى منكم وهذا الطريقة تحلل بل تقيد [illegible]

من كون نفاس بالمذاع ما سبق من الله لا حباكم امثاله حولا له وحصر دعوة دبرها للنفس والعذاب الا ان الموت السعيد والجاهل [illegible]

مستوحشون عن الحق لانهم بهذا العالم وانسهم بالطرق واعتيادهم باللذات الحسية ومفارقة المؤنسات كما اشار اليه قوله تعالى [illegible]

قرأ منه وانه ربانية اسمها انز نفساد السائل في هذه الايه فطانتها فاتل قاصد الى ربك منذ يوم خلقت نطفة في الرحم وتقدمت [illegible]

فانك ابدا منتقل من حالة الى حالة اتم واكمل من مقام الى مقام الى اعلى درجات وهكذا الى ان تلقى ربك [illegible]

فان لم يتعلق به اتصال داود من حيث هذه الدار الفانية ممنوع عنه على سريرة دار الدائم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقا ولا تنكون من الخاسرين والمكوسين والمردودين الى اسفل السافلين ومما ينبه على ذلك قوله تعالى يا ايها الانسان

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الى قوله كانه اهله مسرورا ومنها ان هذه الاية وقعت جوابا عن سؤال الشبهة المنقولة عن المنكرين للمعاد

الا ينبا عند الجواب لا بد الاهلاك على الوجه الذي دعوناه منفصل الله والمائدة قد علمت ان توهم المؤمن في الادراك الى عالم الشهادة [illegible]

الجواد مرفوع وعلیه العبا لان الموت نوع من الاستكمال لانه بالفساد الى الرتبة العلوية وجود جواد بالفعل الى الشديد المعنوي [illegible]

عنه ومفر منه لكل استكمال العبا استكمال لا بد من وسائط بين الله وبين الخلق من السماء لا تحكم الرحمة ومراد الله [illegible]

الاضافات كما اشرنا اليه فملك الموت يقبض الارواح من عالم الدنيا الى عالم اعلى ويقبض هذا النفس ما تبقى في هذا العالم واجبا في عالم الاخرة [illegible]

يبقى ما يجيء لا يماطل من امره من باب التنبيه الذي يانسه منك كما هو من عادة القرآن لتنبيه هذا [illegible]

باما او موضع المسئلة الحشر الجسماني ان اجناس العوالم مختلفة بعضها فوق بعض قد نفخة الحكم الا هبوط [illegible] النوع الاخر لم [illegible]

النوع الاشرف وما لم يصل الى العالم الادنى لم ينحط الى العالم الاعلى اولا ترى ان المني في الرحم بعاد كلا بعد [illegible]

نامية نباتية ثم حيوانية ثم بشرية من غير ان ينطوي بينه من المراتب الا هذا [illegible] كقوله اراتيتم الفناء [illegible]

طوره ولا تذكرون وقوله افرايتم ما تمنون ثم لما كانت هي اجناس العوالم منحصرة في ثلاثة [illegible] وهي عالم العقول والنفوس

وان ان مصاحبها ثابتان وهي عالم الغيب والشهادة والاولى الانسانية [illegible] الاخرة [illegible]

المعنى واسكال العقلي بحسب الحياة والحالات نحو قوله قل يتوفكم ملك الموت [illegible] لا تنافي الحشر الجسماني [illegible]

في القواعد الحكمية والقوانين العقلية ومنها [illegible] يكون متحققا عند ان ملك الموت [illegible]

[illegible] اجزاء فانك لان القواطع البرهانية والسوامع البرهانية [illegible] الانسان [illegible]

والعزم لا سبيل [illegible] في الحديث ان الارض لا تاكل محل الايمان [illegible] للبقاء لا للفناء فان [illegible] الانسان الكامل

[illegible] كونه الدنيا و[illegible] حيوة النباتية والحيوانية النطقية والقدسية [illegible] الكلام والقول

[illegible] حيوة نفسية كالساذج [illegible] [illegible] عالم الشكل الى عالم السمع

[illegible] الحيوانات الاولين الى المعنى [illegible] [illegible] من رياض الجنة وملك [illegible]

كان الحوف الذي [illegible] معرفة الله [illegible] ملائكة الله [illegible]

وانما يقع في حفرة من حفر النيران وذلك [illegible] الشياطين والظلمات [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] عذاب اليم [illegible] كل يوم وليلة [illegible]

من الانبياء والاولياء [illegible] والعلوم [illegible]

من [illegible] كل يوم [illegible]

[illegible] فهو [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من امر اجتمعنا ضرب الجوهر الجسداني النباتي والحيواني موصوفا بكونها ان يحيى بعمله حركتها الاستكمالية في دار الدنيا التي هي بمنزلة
مزرعة علم اصحمع حصول الاكوان الحادثة لوجود مستانفا ولا اختلاف بينهما الا ان الوجود الاول متقبل الوجود عنا في الدنيا بوجودها الجسماني مو
معنا دو لم يحصل الاولى قبل الاحياء بالاقدام واما الوجود الثاني فحصل مكنها الدنيا كما قال تعالى الا الى الله ترجع الامور واما امر النشء
الثاني فهو ان الثانية النفوس وخروج الاوضاع كل شيء يرجع للانتهاء وانا اليه راجعون فاقصدنا منه بديع تفكرة الكاملة زلزلة العرش وحقيقة العقل و
النفس وحملها ما وهي العلويات الاقاليم واتساع حكمته البالغة فنظر العرش وحملها مسكن الكواكب الاحياء ام بحقيقة مكثر الا ان يتوهما
الحيلة لا اجابة بصورة الاخرى في الاوضاع والقلوب لو حشر ان تعلق بالكواكب الابدان العرشية وامر بقاء النفس الاستعدادات ان يبدل
هذه الكواكب بسبب ما المواد واستعداد هذه الاحياء سلوك الاترتبة والاسنان وقلوب العباد واولى اهل العين العالم الرجوع الى الله الجواد
لم اجل ساهيا تجلت وقرب وعد انا انا الملائكة والحيوة بحسب الملح لا اولى فاما طبائن الحال والمقال تا اسعدنا البرجعون
وغاية لا ثبت الى التراب لرجعم منها خلقنا كم وفيها نعيدكم واما الاولى المكرر الطائفة المكوسة النفوس لشقية الكفرة بهم شدة
في ضربا خلقت الاجسام وصلت يوم الثالث واو الملاحين القرش المدعوة امرشا بالحجر مقدسة وقلوب حتو منزلة المقلوب بالمغلولة ثم
وامرجل فصيلة بعض المسمو او كل خبيئة لحمدت من فوق الارض ما لها من قرار بعضا واعلموا ان منكوسة معلقين بين العقل والفرش لم
ثم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فظهر وتبين ان المقابل بعضها عرشية وبعضها فرشية فالاولى للسابقين المقربين واصحاب اليمين والثانية
للاشقياء والمربوطة للاسفل سافلين فثبت ما ادعيناه ان الموت ورد على الاشياء الا على الذوات لا نفوس لانها لا تموت ولا اعدام ورجع كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة الذين هم انه ماله من مكو فالقبح عقيرة الارواح العرشية اول ما خلق الله جوهرة الحديث
العرش عقيرة الصحابة الفرشية ونفوسها المنكوسة المتعلقة بعينها ولبعض الجهال المغترين بالاسم سراب الاقوال ان يعرض صفحتا بان
ما ذكرنا من البناء يستلزم ان لا يكون للاحياء حشر في الآخرة وهو خلاف ما احكمت مبانيه ونصت عليه فيما مع حشر الاجساد اعادة الاجسام
من العظام من صور وبناء الشرع المبين ومن قوله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فليعلم ان كان جاهلا ان المقال
للاصلاح والتعليم ان ما ذكرنا منها ليس الا ايماء بيان لا ابطال الحشر للاجساد بل تحقيق وتحرير لكن لغموضه ودقته يحتاج بكشفه
قلب سليم وفطرة سليمة وذوق لدقة التفكر والتعليم ومسح خالص فنسا وقد ومن يستنبط من الاشارات او يطالع في كتب المشايخ من غير تدبير ولا
فهم جليل وقد بينا تفاصيل هذه المطالب لشريف العالي في كتاب الشواهد ونفاسير كتابنا وبعض السور والايات القرآنية ربما
على حقيقة المقام الحسنى في كتاب المبدأ والمعاد بغاية الاختصار للاشارة بعض هذه الاملاء لبعض الاشارات والنصائح وفا مما
سنا لها في النفوس دينا ناشيا مما مبنيا على مقدمات عقلية لا يعتريها شك وطعن على ما هو دأب اهل الحكمة والمعرفة لا مكتفيا
بمجرد ما اعتباره الجمهور وبمحض المشهور وان لم يكن مطابقا للواقع كما هو عادة اهل الجدل في صنعة الكلام ولا بد لمن اراد الاطلاع ان
يراجع الى ذلك الكتاب ومسائل المعاد ليبنى الحال لما عسى ان تكثر الحال الحاملة الفكر الذي يقع لنا التنبيه على هذا المطلب ومن وجه يقنع به
عاقل التنبيه ان الجسم الطبيعي المحسوس المشكل المصور كالانسان مثلا امر مركب من جواهر متصلة متقومة بها فاذا انفصل من اجتماعها الانسان
المشتمل مع اعراض لا تتعدد او ... العرض المفارقة الزمانية الا بقي زمانين بل هي في لبس من خلق جديد على وجه قرره المتكلمون المحققون
الحكماء في الاعراض الانفصالية ثم اذا ابطل التاليف رجع كل جوهر من جواهره الى عالمه والجوهر متقوم بالقوام ما تقوم بذاته والعرض قائم بغيره ولا
يجوز ان لا ينتقل الى الارض من موضوع الى الموضوع الآخر لما عرفت ان العرض الواحد المتجدد لا يبقى زمانين والاعراض المحسوسة من الكيف
والكيفيات الموجودة في جواهر هذا العالم منضوية الى النشأة الاخرى الطبيعية متغيرة من حال الى حال متحركة في الغايات بحسب قوة والذبول
في الكيفيات المحسوسة والاستعدادات المختلفة الكيفيات بحسب الانفعالات والاستعدادات من المواد المنفعلة عن الابدان كانت النشأة
النشأة الثانية غاية بعضها من نتائج الآثار العلويات وبصورتها للتشكيلات كلها الحركة العالية تعليها بحسب الشئون الواقعة في كل يوم
هو في شأن التي ليس فيها تامة الجزئيات دبت متغيرة الكمالات منقضية والتغيرات متجددة لا يحصيها الا الله الاعراض المتغيرة التي
في وجود مادية بقائها تغيير لتغيرها الكونية معنا تنتزع منها ذلك التغير وجميع البقاء وكل ما يكون متغير الا يمكن بقاؤه
في دار القرار دار النعيم من الدنيا الى عالم البقاء فالعرض الذي شأنه التجدد والتغير شيئا فشيئا كالحركة وما يقع فيه من الزمان وما
بها يقع من الوازم لا يجوز ان يحشر من هذا العالم الى عالم الثبات والدوام الا لكان للحركة والمتحرك ثبوت ولزم ان يكون بعد انقضاء العبث
نهاية الآخرة ودار القرار ودار الحيوان بقاء وثبات في الاوحد او وجود او الكل مستقبل باطل فثبت ان الآخرة غير هذا العالم
لحقيقة والهوية وهو عالم مستقل تام لا ينتظم مع هذا العالم في سلك واحد ولا لسلسلة منهما لا آخر في سمت واحد في اقصى الوجود اذ
مكان فيه وسيار وحق قرب ولا مسافة نحو الآخر ولا في جهة من جهات بان نسبة ما فيها الآخر وتحته وتعقل انه وحده لا يخشى ما يتميز ويحيد اوضاع الانام
كل منهما عالما تاما ليس بعدد ما بالنسبة المكانية والامتدادات الزمانية كان لكل منهما داخلا في الآخر بحيث لا تحكم ... وتصدمنا

زمانه وليس كل صف ومحصل القول ان الموت اذا فرق بين جواهر هذه الاجسام الدنيا وتبدد ملابسها التركيب بقي الجوهر به [illegible]
وانمحت الاعراض والهيئات ثم اذا خلعه وقت القوى بامر الله ثم ركب جسم من تلك الجواهر تركيبا محكما ونشأة ثابتة [illegible] تركيب
الجسم الاخروي حاصلا من جهات الفاعلية كالامكان الذاتي ونحوه لا من جهة القابلية كالامكان الاستعدادي في صلوح [illegible]
المزاج لا متزاج العناصر فالاجسام والجواهر والاعراض هناك التي لم يكن لها صفات مسببة من جهة حاصلة من انفعال المواد للاستعداد
بل كل جوهر من جواهر الاخروي يكون في الاخرة عالما تاما في نفسه لا ينتظم مع غيره في عالم ولعله ان كل انسان سعيد في الاخرة يحصر
عنده كل ما يريد ويرغب صحيحه الحفظ عين ولذة خاطر وخطور فليس هذا عالم فاش لكل واحد من السعداء من اقل مرتبة من مراتب اهل
الجنان فالعوالم هناك على غير متناه منها كعرض السموات والارض في غير تداخل ولا تزاحم ولا مضايقة كما يعرفه المكاشفون والشاهد
المقربون وحجابنه على هذا ان هذا العالم الدنيا اوى بجملة ما ادنيه اخذ مجموعا والحد الاجسام من الجواهر العقلية في الغاية السيل الا مع
بحسب جهات عقلية فاعلية لا بما يحصل من جهة استعداد قابل لانه وجهة في مكان ولا في زمان اذ لا مكان للمكان ولا زمان
للزمان فليس لجملة الاجسام مع ما فيها زمان ولا مكان ولا حصر من الجهات ولا يمكن ان يتوهم انه في اي مكان حضوره [illegible]
بعلم وينصرحنا لكل عالم من العوالم الاخروية المتعلقة بواحد واحد من اهل السعادة من الجواهر الانسانية فعلم من هذا [illegible]
رب العالمين بصيغة الجمع المختص بذوي العقول لان كل عالم ربانية عالم تام لا بعوضه من الاشياء ولا ينتقص [illegible]
عالم وسلطانه علم لم يكن شيئا من الاشياء الا ويكون ذلك لعدم نسبة الكل الى الكل فان عموم تلوينها ما انتهى [illegible]
يعتبر الاجسام الا يمكن لاحد ان يقول هذا الحيث فكذلك وليس ابعد من كل وجدان هذا فان هذا من الدهر [illegible]
ان يقول لهذا كان ذلك فان ذلك لم يتناهى وسامها في الاكثر في كونه [illegible] الدنيا او حصة الاخرة [illegible]
[illegible] هذا فاسد وانا اشير [illegible] المنفصلة الخاصة [illegible] النوع [illegible] هذا المتناهي [illegible]
في الدنيا والاخرة لكن كان [illegible] الاخرة [illegible] كل يحمل [illegible] وفيها بيان [illegible]
الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] الموت كما في هذه الاية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] كما سيقول [illegible] القابض [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] والجامع لاجزاء المني والحافظ [illegible] بالتوع والمهيء وان كان [illegible]
وتفصيل المقام ان الغاية الحقيقية في [illegible] الجامع الانساني [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] ان لا اله الا الله [illegible] الحقيقي [illegible]
جمع الجمع يوم جمع الخلائق على وحدانية الحق [illegible] والتركيبية [illegible] للروح [illegible]
[illegible] للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون [illegible] الموت [illegible] الروايات في باب [illegible]
[illegible] الجامع [illegible] الملائكة [illegible] رسل الله [illegible]
هم رسل الله [illegible] قبضه [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] العقل [illegible]
[illegible] القدسية [illegible]
عبارة هذا العالم [illegible] كل شيء حي [illegible] الحيوانية [illegible] رسل الله [illegible]
[illegible] من عالم الامر [illegible] النفس [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
[illegible] روح القدس ثم [illegible]
هو المسمى [illegible] الطبيعة النباتية [illegible] للملائكة [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] رسلنا وهم لا يفرطون [illegible]
[illegible] هذه الاية قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم [illegible] القدسية [illegible]
[illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] النبي [illegible] امنوا [illegible]

بعين دوحيا فافهم واغتنم ومنها انه قد انكشف عند اهل الله ان العالم كله بجميع ما فيه شخص ذو حياة يشتمل على الخلق والامر كله وهو طب
العالم ووجه لقوله قل الروح من امر ربي لان نسبة احدهما منهما الى الاخر كنسبة ما من بدن الانسان وروحه الى الاخر بل هما روح الانسان وبدنه
صارا بالتنزل الانساني الجزوي كما ان الانسان الكامل يعتبر بالروح عالما كبيرا وهذا من الامور المثبتة المرضية عند الراسخين في المعرفة وان العالم
بعين هذا الامر هذا الخلق والازدواج بين هذا العلو وهذا السفل هو حيوة العالم الكبير كما ان التعانق والازدواج بين روح الانسان
وبدنه هو حيوة العالم الصغير فكذلك التفارق بينهما هو موت الانسان وفي القيمة الكبرى لا سيما يوم القيمة كما ان الافتراق بين روح الانسان
وبدنه هو موت هذا العالم الصغير لموله تعالى من مات فقد قامت قيامته وسبب حيوة الجسد الانساني استكمال النفس وبلوغها الى غايتها
وكذا لها وحصولها الى غاياتها ومعادها وسبب حيوة العالم بلوغ روح العالم الربوبية واحضار صورتها ملكها الى الله والى الله المصير فسبحان
خالق الموت والحيوة لقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا وقعت الواقعة وقامت القيمة يرجع الامر كله الى الله اليه يرجع
الامر كله ذلك تقدير العزيز العليم ويعود الخلق الى الخالق منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا في القيمة الصغرى والارواح
ترجع كلها الى الحق الا الى الله تصير الامور والاحياء كلها ترجع الى العلم والكون والبطون لان مبادي حصولها جهتا العلم والقوة والامكان
ومن ههنا يعلم سر شريف هو ان الموت ما لا مخير له ان يخاف ولا يرضى نعم انه لكل منهما غرض ... باخر الانسان خلق الحيوان والنبات مما
فلعنت وما انشت وهي في الذويان والاضمحلال الغاية لقوله كل من عليها فان ويبقى حقيقة الانسانية والملكية وجهة عقلية لقوله
لقوله خلقتم للبقاء ولم تخلقوا للفناء مثال ذلك الجوز فعلية اللبان ان لب اللب وقشرا فالقشر الى النار والدواء والقشر والقشرة اللبان احدهما بمنزلة العقل
بمنزلة الروح القدسي الحاصل للعقل له كما ان الحيوة الانسانية الباقية تكون من اهل الجنان وغيرها بمنزلة الروح والقشران بمنزلة النبات والحيوان لطلبها
للفناء والاحتراق بنار الطبيعة فظهر من جملة هذا ان النفوس الانسانية تصير في الاخرة قوالب اهل الجنة مسوقة مصيرهم الى الطبيعة ويكون ارواحهم
من العقول الفعالة ويكون عقلهم من نور الانوار وهم انما لا يكشف الا بالروح القدسي ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا النفس
الانسانية من حيث الطبيعة روحها القدسي جوهر مفارق من كل الوجوه وهذا النور الالهي الذي من ان يحتوي في فكر او عقل لان العقل حاوي
الصور الكلية والحقائق العقلية وهو المسمى بالعرش عند قوم واما القوة المفكرة فتنتهي المصور النفسانية والعقول التفصيلية
الها الكرسي والمثل المعنوية لطائفة وقلما يتفق لكلام العارف عن ركة فهم الا نام اللهم اجعل هذه الكلمات مستورة عن ملاحظة الناس
صحيحة ... عن اعين المغرورين واجعل لاصحاب القلوب الصافية نصيبا وافرا من عين بكامل عينه تاملة في حفظها ثم في صونها عن الاغيار
لئلا يكون سنة هذه المعاصلة لتلك الانوار التي هي قبول الاسرار لكي لا يكون محرومة من حقائق البرهان وهم الظاهريون الذين يتواطئون بالفنون الرخيصة
من الاقوال المزينة الملمعة الحلوة كالاطعمة والحلاوات واهملوا بواطنهم بل احشوها بالنفاق والجهل والاستكبار عن طلب الحق والحقائق كبطون
الفجار وقلوب الكفار فهم كودكا قران يبرزوحلل كذا ذوق فهم جدلون وجل اللهم اجعل غير حال مقتصر من رياض الجنان ولا يحلها قبره حفرة
من حفر النيران قوله سبحانه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون جزاء لو محذوف
وهو مثل رايت امرا فظيعا ان كانت مشاهدته كما عليه الاكثرون والخطاب اما للرسول او لكل احد كما يقال فلان لئيم ان اكرمته وان اهنته
من غير ان يقصد مخاطب مخصوص ولو واذ كانتا للمضي الا انه ساغ ايراد هما هنا كان كلام الله لا محالة بمنزلة المتحقق الوقوع وفيه
سر اخر ويحتمل ان يراد به التمني والتشبيه منها للرسول كنسبة الترجي لهم في قوله تعالى لعلهم يهتدون تجرعهم منهم كما ساءت المعيني لا جل
نكايتهم اياه وعداوتهم لغضبهم فجعل الله له تمني ان يراهم تلك الحالة الفظيعة من انتكاس رؤسهم وعمتهم وغمهم وشتافتهم ليشمت بهم
المتبعين هذا ما في الكشاف وفيه ان هذا الا يلائم كونه رحمة للعالمين وجعلها قلده وابعد من الشماتة والانتقام للتشفي بصورة الغضب لان هذا
من انفعالات القوى الشهوانية المتعلقة بالمواد ومقام النفس الملكية الى فوق كل غرض جرى ونحو ضر فليته سيما في الآية دليل على كون المجرمين
ممالم شاية نور الايمان اذ لو سقطوا بالكلية من نور الفطرة واحتجبوا راسا وانطمست نفوسهم بظلمة الكفر وزالت انوارهم الاصلية بالرين
وانغلقت ابواب لعمرهم في حقهم لم يقولوا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع لان يعملوا العمل الصالح ولم يكونوا موقنين فهؤلاء وان احتجبوا
عن لقاء الله بسبب ميلهم الى الجهة السفلية وانتكاسهم الى الظلمات والظلمات ولكنهم لبقاء الاعتقاد بالمبدء والمعاد والرسالة الحاصلة
بخبر العباد وتمنيهم الرجوع للعمل الصالح لا يخلدون في العقاب كما توهم المعتزلة كالزمخشري واترابه بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات
ثم يرجعون الى الفطرة كما عليه اكثر الامة واصحابنا الامامية رضوان الله عليهم شان النبي وشفاعته بالقياس الى امثال هؤلاء ومن هو ابعد
منهم عن الحق ما روي عنه عليه السلام ثم قوله اثر متصلي فان قلت ان هذا الانكسار ربما يحصل للمجرمين بعد الموت عند مشاهدة الاحوال
ومعاينة الامور التي كانوا يعلمونها مقيد بالوعد والوعيد بحسب ما ورد في خبر الرسالة قلت هذا القدر من الايقان لا يحصل للكفار والمعطلة ايضا
بالكلية المحجوبة نفوسهم بالرين والظلمة الدامسة كقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فيحكم عكس النقيض كل من
كان في الاخرة بصيرا لا بد ان يكون في الدنيا شيء من نور البصيرة الايمانية وان كان في غاية الضعف والقصور والافتراق والعشي والسبيل الى البعث

الكفر

وإذا كان [illegible] ضحى [illegible] الله [illegible] الانسان [illegible] من اهل الروحانية والجسمانية [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] اما [illegible] علما [illegible] ان [illegible] هذه الحركة الصوتية [illegible] الكامل
[illegible] والرجوع [illegible] كانت من [illegible] على [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible] الى اسفل الجحيم [illegible] على ما ذكر [illegible]
[illegible] الصوت [illegible] الكامل [illegible] الابهام [illegible] المسئلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم انا نشأتنا من هذا العالم وانما تظهر على الافئدة فهو مختص بيوم الآخرة فكما ان الدنيا مملوءة من الكفار والفجار فكذا جهنم الآخرة مملوءة
من الجنة والناس اجمعين وهم اكثر هذا العالم من النفوس الكافرة والوهمية ونحو الانفس الجاسية المتغلبة الطبائع لما مر ان النظام
لا يصلح الا بان يكون هذا العالم مشحونا بالجهلة والاراذل والكفرة والمنافقين وان اهل الله لا يكونون الا اقلين مع ان غيرهم من اتباع
المواليد ما خلقت الا لاجلهم لانهم اللب الاصفى من شجرة الطبيعة والباقي بمنزلة القشر يتغذى بها فحق عليهم كلمة العذاب كما حق
الحطب للاحتراق بالنار فاصطفى منهم ما يتوقد الا انك على ... من الاخبار المستفيضة عن الائمة ... والجاحد والامور
لانهم استحبوا العمى على الهدى ورضوا باخذ ارمدة الخنزير والسبوعية والعوا انفسهم بايديهم الى التهلكة فان قلت اذا كان الكل بقضاء الله وقدره
فما ذنب ... من ناقة الى ... كتاب الجرائم والخطيئات قبل هذه النشأة ... بحقيقة العبودية ... فانك لا عن ... باما
... من الشاهد كما شاهدهم على ... واستغلهم عن العمل ... من اعتقاد النفع ودفع الم الغضب والغيظ فقد ان الصورة الاخروية
من بابه لا سيما للنفس الحاصل منه المنتهم فيتخلص عن الم الغيظ بنار الغضب ... على اصل الخطيئات وهو من اللوازم
للابتلاء ... وبالحقيقة النفوس العالية ... جزاء بما يوم الآخرة ... ساعة ... وقع ... ملل
الشهوة ... يستوي صورة النار ... هناك وقد ... فيه ... هذا ... جزاؤهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى ... بما
ما عملوا وقوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقوله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقوله ... فقد حق ... بما كسبتم
... وبيكم هذا التاثير ... من اعتاد ... انما كنتم تعملون فحل ... العذاب ... من نتيجة ... الفاسقة ... الا ... د
... الاستعداد ... من باب ... سببه ... ما كسبتم
... عن ... الذي هو ... عن
... يكون ... ما كان ... عليها ... ودعوته
... علم هذا ... الاستعداد ... الموجب
... الموجود ... التدريجي ... ما هو ... لا يكون ... كمثل
... الشهداء ... من ... فضل ... عنكم ... قوم
... من فضل ... الاولياء ... الذين ... منهم من ... فانا ... يوم
... من يكون ... يكون ... فكما ... من يكون ... يكون ... ازاء كل
من هذه الاقسام ... كما قال ... الكافر ... اليوم ... كثيرا ... المراد ... مع ... المهل
لان معرفة الله ومعرفة اليوم الآخر ... بان ... لا ... الشامة ... كما
... الآخرة ... الله ... الاخرة ... العلماء
بالاجرام الكثيفة ... الذي ... الى ... الارض ... حتى ... السفل
... بان ... الذي هو ... وما ... الذي ... واهل ... وسلك
... الثاني ... كلام ... الله ... الاصنام ... بحكمه ... بجمل ... كلام
... بما ... الله ... الذي ... العذاب ... الا ...
... من ... الارض ... الجهل ... والملائكة ...
من لوازم الكفر ... المركب ... في عذاب الجحيم ... من لوازم الاعمال ... الدنيا ... قوم
... الذين اذا ذكروا ... وهم لا يستكبرون ... الشقاوة ... عن
الكفر الذي هو ... بالله واليوم الآخر ... الذي ... من فعل ... ترك ... الذي ... المعرفة ...
السعادة العلمية ... الشقاوة ... العمل الصالح ... من عذاب النيران ... ولما كان الايمان تاما
جامعا المجموع هذين ... ذكر المؤمن ... العلمية ... بحسب ... ومن غير معرفة ... او كشف
لا يوجب الخلاص من الشقاوة الذاتية العلمية ... الاعمال البدنية ... من غير ... الباطن ... ضعف ... النجاة من العذاب ... الا
من الصفات العلمية كون العبد ... الآيات ... المذكورة في القرآن ... بالخشية
او وعظ ... الله ... العمل ... ذكر ... القلب ... العلم ... الذين ... لقوم
... شاهد ... الا ... عما كان قبل ذلك من ... الحيوانية ... الذي ... كالمنع
الله منه بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الآية ... الا ...
خضرو

بالعز

فنبه انهم في جنتين لم ان الحق وجوده

قال السابقون الاولون هم الذين درجتهم درجة العقول القدسية والملائكة المهيمنة ولا علم لهم بانفسهم ويريدون غيره طالبين الاشتياق بقوله
ثم اوليك لم يكن بين تلك الدرجة كل فئة سهيل وبقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وهم منظور منهم حيث قيل لهم عرفت ربك فقال عرفت
ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي والعقول الثانوية هم الذين درجتهم درجة النفوس الكلية والملائكة المدبرة فيكونون ولمعرفتهم بالافعال
ثم يترقون منها الى الصفات لله ثم الى الذات فانه سبحانه غاية افكارهم كما ان الله فاعل افكار الاولين [illegible] والى الاشارة بقوله او لم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وبقوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين الآية وهذا الطريق هو الاسهل على الاكثرين وهو اوسع على الناس لكن طولها اوقعت دعوة القرآن اليه اكثر والامر بالتدبر والتفكر في
بدايع الفطرة والاعتبار والنظر في آيات الآفاق والانفس خارج عن الحصر لان النجاة من العذاب الدائم موقوف على حقيقة معرفة وعلم الآخرة
وهو متوقف على المعرفة وطلب الواجب لكونه مقدمة الواجب وهو الخلاص من العذاب الدائم وما لا يتم المطلق الا به فهو واجب فطلب المعرفة والعلم
باسهل طريق على كل مسلم ومسلمة **ايضاح تفصيلي** ان المنقول كلا الطريقين [illegible] فالجمع بينهما انما ينبغي على تحصيل المعرفة والوصول
بها الى الجنة فاعلم ان الطريق الاعلى والاشرف الانفع عن شوب الاشتراك هو الاستشهاد بالحق على سائر الخلق كما هو الواقع فان وجود الموجود
وتشخيصه ونحو وجوده فينبغي ان يكون العلم الشهودي على وفق الواقع الموجود الا انه قاصر عن [illegible] وهو خارج عن فهم اكثر الخلق الا من قل
فانك تراه في الكتب [illegible] واما الطريق الاسهل الانفع فاكثره خارج عن حد الافهام وانما اقتصر بعض منها [illegible]
في الآيات والشهوات [illegible] النفس [illegible] هذا الطريق الاسهل انما ان يكون [illegible] تحصيل الشفاء والنجاة والحكمة والحق انه
علم الاشياء الطبيعية والفلكية والعنصرية من الجهة اذكرناه وبحثهم عن معرفة [illegible] الذاتي المستفاد من الجسم الطبيعي النفل
الا ان ذلك [illegible] علم مبادئهم الحكماء الطبيعيون لنهيهم [illegible] المعرفة [illegible] وجود صفاته [illegible] من طرق الحركة
وهو [illegible] هذا الطريق [illegible] الخليل [illegible] فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية وان كان نظرهم في حقائق الممكنات
[illegible] بانها [illegible] الحركة والزمان [illegible] الموجود المفارق [illegible] الوجود والعمل جميعا
[illegible] البرهان [illegible] الازلي الدائم [illegible] الوجود [illegible]
غير [illegible] بما [illegible] بما سيقوم [illegible] الفياض [illegible] فيكون معرفتهم
هذا على المبادئ الحكماء الالهيين لان غاية معرفتهم وحكمتهم هو الوصول الى الحق الاول [illegible] من الملكوت الاعلى بل غاية [illegible]
جميعا [illegible] معرفة [illegible] النفس [illegible] المعرفة [illegible] الشهود
الاعلى من غير توسطها واما الرسخين [illegible] الطريقين [illegible] الوصول [illegible] بان [illegible] الى نور الوجود
المنتشر في [illegible] الممكنات [illegible] الممكنات [illegible] كل متصور [illegible]
على كل [illegible] من جهة الوجود [illegible] من كل موضوع [illegible] كل [illegible]
[illegible] الاجتماع [illegible] الاجسام لان كلا من [illegible]
[illegible] بسيط الحقيقة من كل الوجوه [illegible] التسلسل [illegible] من هذا ان صفاته
[illegible] والجميع واحد فلا تكثر واجب الوجود [illegible] الذات والصفات جميعا فيكون [illegible] وجوده [illegible]
صفاته [illegible] الوجود [illegible] صفاته [illegible]
يكون جوهرا [illegible] جوهر [illegible] الملائكة المقدسين [illegible] سلسلة [illegible] النفوس
[illegible] من العقول [illegible] الاشراقات العقلية [illegible] لكل منها
بواسطة [illegible] البارئ [illegible] وبالجملة
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
ثم انه [illegible] العرفان [illegible]
منهم [illegible] الجنات [illegible]
معرفة [illegible] من غير [illegible] الوجه الذي [illegible] المعرفة [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] القرآن [illegible] الجنة

التي [illegible] وتوفوا بما كنتم تعملون وكقوله في يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي النجم وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى كما في قوله تعالى سيجزيهم وصفهم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله في سورة الشورى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم الى غير ذلك من
الآيات ومما يدل ايضا ان السعادة الاخروية والقرب من الله والوصول الى العز الحقيقي منوط بالحكمة والمعرفة بالله [illegible] بالموقف [illegible]
[illegible] البخل [illegible] الباعث لطلب الدنيا والجاه والشهرة عند الناس والخوف من زوال الثروة والعزة قوله تعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب [illegible] كان السعادة الاخروية منوطة بالحكمة [illegible] الدنيا والتوسع في لذاتها وشهواتها [illegible]
[illegible] في الآيات [illegible] المعارف والبينات [illegible] فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء [illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] بما كانوا يفسقون [illegible] اللذات [illegible] والمعرفة والنكر [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الشهوات [illegible] النار [illegible]
[illegible] ثم [illegible] فان له معيشة ضنكا [illegible]
[illegible] ونحشره يوم القيمة اعمى [illegible] كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى [illegible]
[illegible] والعناد [illegible] والمعرفة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الرسول المنزل [illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible]
[illegible] من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وكقوله تعالى
[illegible]
[illegible] يوم ترى المؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلما هو اكبر [illegible]
[illegible] لم يكونوا [illegible]
[illegible] الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون [illegible]
[illegible] الشهوية والسبعية [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الآيات الدالة على ان [illegible] العذاب في الآخرة [illegible] العلم والحكمة [illegible]
[illegible] قوله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الانعام والبهائم [illegible]
[illegible] كثير [illegible]
بما كانوا يعملون [illegible] غير [illegible]
[illegible] على [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان يكون [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]

المرتفعين فهو يوسّع الفناء باتحاد العاقل والمعقول لكن لم يبلغ بنفسه الى مرتبة البالغين من رجال الله الذين [illegible] الذي هو مخصوص لها السالكين الى
عالم الحق واليقين فالله سبحانه رفع نقاب الاختفاء وكشف غطاء الامتراء عن الحجة البيضاء وبيّن منها نفي المماثلة بين المؤمن والكافر بحسب
بالذات والحقيقة وسلب المساواة بين العالم والمنكر في درجة [illegible] كما في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي القرآن ايات كثيرة
والروايات الالهية ان الانسان بحسب النشأة الباطنة مخالف النوع متباين الحقيقة والصورة بسبب التخالف بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل مثل قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وكقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية وقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ومن الشواهد الدالة على هذا المطلب قوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكذا قوله في حق
المؤمنين اصحاب الميمنة وفي حق الكافرين اصحاب المشأمة تنبيه يلمح على انحاء ما ادعيناه ومما يدل عليه في الحديث قوله يحشر الناس على صور نياتهم
وقوله يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير ولولا مخافة الاطناب لذكرنا منها ما يكون [illegible] على هذا المطلب الكريم وقد ذكرنا
ان الانسان بحسب الباطن بحسب ما يخرج عقله الهيولاني من القوة الى الفعل وان كان نوعا واحدا في الظاهر بحسب ما يخرج من حيوانيته من
القوة الى الفعل [illegible] للصورة في هذا المقام [illegible] على القوم غايتين بقوله سبحانه اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون جنات المأوى نوع من الجنان كل منها غاية ما يمكن لطائفة من الناس ان يبلغ اليها بقوة الايمان والعمل الصالح
لان [illegible] الجمع للكل على انها مراتب متفاوتة في الغاية ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قيل [illegible] بها الملائكة وعن ابن عباس
قال تأوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش ونزل جنة المأوى على الاقوام النزل عطاء النازل ثم عمّ في العطاء [illegible]
بين المؤمن والكافر في الحقيقة والمرتبة ونفى عنهما المساواة اراد ان يخبر عن ذلك بتفصيل حظ كل واحد من هاتين الطائفتين من المأوى والعقوبة
بين غاية اصلهما وغاية قصويهما وغاية توجههما لان تباين المأوى الطبيعي يدل على تباين الطبيعة المقتضية فان لكل طبيعة حيزا طبيعيا ولكل من
الطرفين مأوى خاصا والتعبير عن مقام كل من الفريقين بالمأوى تنبيه [illegible] الاشارات القرآنية والايات الالهية على ان السعيد مسعود
في ان يعمل عمل اهل الجنة وان الشقي مطبوع في ان يعمل اعمال اهل النار [illegible] القرآن واما قوله في حق الكفار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها [illegible] الكيفية [illegible] العالم الدنيوي فان اهل [illegible] اذا كان [illegible]
عالم التقلب لا دليل على الثاني بالاخرى ولا ان حال الدنيا واهل الحرص والمتوغلين في الشواغل الحسية كلما بلغوا الى [illegible] في العلوم و
استطابوا اخلاقهم واستنشقوا روائحهم [illegible] الى مراتبهم والخروج من ظلمة الجهل [illegible] الكمال وشمس
العرفان غلبت عليهم شقوتهم وذنوبهم فيهم جواذب الطبيعة واهلكتهم مثل الاولاد والتعلقات مثل التناسل والاهل الذين توسلهم الى اسفل
الجحيم لاستيلاء الميل السفلي عليهم وقهر الملكوت الارضي بسبب [illegible] والايات الدالة على ان اهل الحجاب الكلي المتوغلين في الحسيات
الى الترقي والنقلة في الآثار كثيرة منها وما هم بخارجين من النار وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم وقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير [illegible] الجحيم [illegible] من غلب عليه
الحسيات والمحسوسات ولم يهتد [illegible] والوصول الى حقائق الايمان ولا العمل بمقتضاه والسلوك
عليه [illegible] فلا يخرج ابدا [illegible] فمأواه الجحيم وله عذاب مقيم قوله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون اختلف المفسرون فيما هو المراد من العذاب الادنى فقيل هو المصائب والمحن في الانفس والاموال عن ابي بن كعب وابن عباس وابي العالية والحسن وقيل هو
القتل بالسيف يوم بدر عن ابن مسعود وقتادة والسدي وقيل ما ابتلوا به من آثار القحط والسنين سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والكلاب عن مجاهد وقيل
هو الحدود عن عكرمة عن ابن عباس وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد [illegible] العذاب الادنى [illegible] والدجال واما العذاب الاكبر فهو
عذاب الآخرة بالاتفاق لعلهم يرجعون اي يتوبوا الى الحق ويتوبوا من الكفر وقيل ليرجع الآخرون عن ان يذنبوا مثل ذنوبهم وقيل لعلهم يرجعون اي
يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه لقوله تعالى فارجعنا نعمل صالحا والظاهر ان هذا الوجه ناظر الى كلام من جعل العذاب الادنى عذاب القبر كما
نقل عن مجاهد وهو ليس بشيء لانه يلزم تعليل فعل الله بامر عبث لا فائدة فيه فان ارادة الرجوع منهم الى الدنيا بعد القيامة ارادة امر مستحيل الوقوع
كما لا يجوز ان يكون [illegible] العذاب [illegible] من الله تعالى [illegible] الارادة [illegible] الجزائية الالهية الا ان يقال بنفس تلك الارادة نوع من الالم والعذاب
لهم [illegible] ولا يبعد ان يراد من العذاب الادنى نفس البلاء في الدنيا والبرزخ فان البرزخ كلها عذاب القبر بل القبر الحقيقي هو الكون في هذا العالم
الدنيا [illegible] وعذابه [illegible] عن بعض الاكابر من العلماء [illegible] القبر [illegible]
[illegible] وفي الحديث عن رسول الله [illegible] فلينظر الى المشكوة [illegible] ان مفهوم [illegible] المستفاد من الفاظ العلماء [illegible]

ولا الاكثر في الرواية عن ابي جعفر عليه السلام

مما استشعب العموم استثناءه في الله تقم لكونه لسبيل مما لا تمنع لوجوده من الاحتمالات المرجوة الوقوع واستبعد ما الاشتباه من غير احتجاج ومنه

عبد الجبار [illegible] من اطمار [illegible] كان ثابتا ولم يمنع [illegible] سبيل الوقوع [illegible] ما لم يكونوا ناقضين العذاب [illegible]

ولم اصلح كلام [illegible] الناظرين في الكلام والناظرين في علم الكلام [illegible] كان [illegible]

في قلبه [illegible] العلم الله [illegible] في النزول [illegible] جميع الاشياء الكلية [illegible]

[illegible]

في التوراة من الاحكام وبيان الحلال والحرام اى وجعلنا موسى هاديا لبنى اسرائيل عن قتادة او وجعلنا الكتاب هاديا لهم عن الحسن وجعلنا منهم ائمة
يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التوراة من دين الله وشرايعه لما صبروا [illegible] وثبتهم على اليقين كما يجعلن من امتك ائمة يهدون
مثل تلك الهداية لما صبروا [illegible] وعن الحسن صبروا عن الدنيا ونقل عن الكشاف انما جعل الله التوراة هدى
لبنى اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها ولد اسمعيل [illegible] على ان الغالب فيها الاحكام العملية [illegible] والتعبد دون
المعارف والربوبيات [illegible]

اسرار ومكاشفات عرشية

اعلم ان الفرق بين القران المجيد وسائر الكتب الالهية المنزلة على الانبياء ان القران
كلام الله وكتابه جميعا وغيره كتاب فقط وكلام الله اشرف من كتابه بوجوه اولها ان كلام الله قوله وكتابه فعله والقول [illegible] من الكاتب
الكاتب فكلام الله اشرف من كتابه وثانيها ان الكلام والقول من عالم الامر انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والكتاب من عالم الخلق
وعالم الامر كله علوم عقلية وحقايق معنوية بخلاف عالم الخلق لان العلوم والمعارف [illegible] والالواح [illegible] وثالثها ان كلام
الله نزل على قلب الرسول [illegible] وكتاب الله نزل بصورة الفاظها على الالواح [illegible] ورابعها ان ملقى الكلام [illegible] بان يتصل حقيقته [illegible]
على من يشاء من عباده لقوله [illegible] ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا [illegible] القران [illegible] التعليم
كان علي من الله فضلا عظيما [illegible] وكان فضل الله عليك عظيما [illegible] القران من حيث هو قران [illegible]
كان القران خلقه كما هو المروى عن بعض ازواجه حين سئلت عن خلقه [illegible] وانك لعلى خلق عظيم [illegible] القران [illegible] الكتاب
[illegible] التلاوة [illegible] الانبياء [illegible] الكتب [illegible] ان تنزيل القران على قلب النبي [illegible]
[illegible] الا نبى مرسل واما انزال الكتب على سائر الانبياء [illegible]
الكتب [illegible] الانبياء [illegible] هذه الاية وجعلناه هدى لبنى اسرائيل وقوله [illegible] واما القران من حيث هو كلام [illegible]
[illegible] في التنزيل على قلب الرسول كما قال ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible]
[illegible] ان الكتب المنزلة عليهم [illegible] بان تكون الكتاب مع احدهم [illegible] من الله يجئ به الى قومه ليكون [illegible]
الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى واما تنزيل القران على قلب الخاتم [illegible] من الله يجئ بذلك النور الى الامة ومعه القران
كما قال [illegible] قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين [illegible] نورا ومعه كتاب [illegible]
[illegible] بانزال الكلام على قلبه [illegible] انزال الكتاب [illegible] لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شئ
موعظة [illegible] كتب في قلوبهم الايمان [illegible] الموعظة [illegible]
الالواح [illegible] ان من خصايص انزال القران بما هو كتاب الله [illegible] على قلب [illegible]
خاشعا [illegible] كما هو المروى [illegible] انا اعلمكم بالله واخشاكم منه [illegible] الكتب [illegible] الخشوع والخضوع والتخلق باخلاق الله
[illegible] كانت التوراة [illegible] على قلب موسى [illegible] في الالواح [illegible] الالواح [illegible] الى صحبة خضر ليتعلم العلم كما حكى الله تعالى عنه
بقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا قوله سبحانه ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الفصل
هو تمييز الشئ عن غيره [illegible] وكثيرا ما يطلق الفصل على [illegible] كالنفس الحيوانية الحساسة والنفس الناطقة للناطق
[illegible] الفصلين [illegible]
[illegible] المعاني العقلية [illegible] الصور النوعية [illegible]
[illegible] والجواهر العقلية [illegible] عالم الصور المفارقة كما هو [illegible] الافلاطونيون [illegible] الاقدمين [illegible]
[illegible] على مرتبة [illegible] ادق برهانا [illegible] الحكماء
الالهيون [illegible] كابي يزيد البسطامي وسهل التسترى والجنيد البغدادى ومحى الدين الاعرابى [illegible]
[illegible] الصور المجردة في عالم العقول والصور [illegible] عالم الجسم [illegible] الانوار الالهية
الاسماء الربوبية [illegible] النور الاعظم [illegible] العالم [illegible]
ان [illegible] والنشأة الاخروية [illegible] الاخلاق المتخالفة [illegible] يوم القيمة يوم الفصل
الفصل بين الخلايق [illegible] يوم القيمة [illegible] يوم الفصل [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] النشأة الاخرة [illegible] الكثرة في حقايق الانسان [illegible]
[illegible] الحق والباطل [illegible] الخير والشر والنور والظلمة [illegible]
[illegible] يوم [illegible] الخبيث من الطيب [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] الحق [illegible] هذا الفصل [illegible]

قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لما نزل على قلب الرسول [illegible] من خشية الله ع



يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا او لقوم غلب وجه التعذيب يوم نحشر اعداء الله الى النار وبالجملة يحشر كل احد الى ما يتوجه اليه باطنه ويصير بكليته جليه
ظاهره وباطنه ويحشر وينقلب [illegible] بحسبانه ثم احشروا الذين ظلموا وازواجهم وتلك [illegible] والشياطين [illegible] [illegible] حكمه [illegible]
اخرى [illegible] عالم الآخرة [illegible] انواع كثيرة وكل [illegible] من الحيوانات [illegible] من انواع [illegible]
وما [illegible] الانسان [illegible] الى [illegible] [illegible] جميع الخلائق يوم القيمة من [illegible] الانسان [illegible] ان تكون الامة
والاستعدادات [illegible] الاخلاق والملكات النفسانية وكل [illegible] [illegible] باطن الانسان [illegible] الآخرة [illegible]
اذا جعل الاشياء الذين [illegible] القاصرة عن [illegible] عالم الملكوت [illegible] البرازخ [illegible] الاعمال [illegible] والغضبية والوهمية
البهيمية السبعية والشيطانية [illegible] يكون [illegible] من حيوانية او شيطانية [illegible] تلك الحيوانات
والشياطين [illegible] الآخرة [illegible] الوهم [illegible] والشياطين [illegible] عن ذكر الرحمن [illegible] قرين [illegible]
[illegible] الناس [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] على اهل الكشف واصحاب الشهود الذين [illegible] سلطانا [illegible] فلم يعلم كم املكنا من قبلهم
من القرون [illegible] [illegible] [illegible] والله [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] لا تقع فاعله [illegible] الكلام [illegible] [illegible]
[illegible] ان يكون الفاعل [illegible] الكلام [illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] [illegible] كم اهلكنا من القرى [illegible]
[illegible] مساكنهم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
من المواعظ والتنبيهات **مكاشفة أهلية** [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] مساكنهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
قوله تعالى أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الارض الجرز [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] **مكاشفة** **قل متى** [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الارض الجرز [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] علوم الآخرة [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] [illegible]

بايات

بالاتصال بعد القرابة والفتوح [illegible] الاطلاق الروحانية فجعل الكلمات الطيبات [illegible] اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها وذلك الامثال [illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم

ولا هم ينظرون قال الفراء [illegible] الفتح [illegible] هو القضاء [illegible] الدنيا وهو يوم [illegible] وقال مجاهد هو الحكم بالثواب والعقاب يوم

القيمة كانت [illegible] المسلمين [illegible] فقال [illegible] هذا الفتح [illegible] بيننا وبينهم [illegible]

من كان كافرا من قبل [illegible] يوم [illegible] ولا هم ينظرون [illegible]

[illegible] يوم الفتح القيمة [illegible]

[illegible]

اسلوب الاستبعاد [illegible] في ذلك اليوم [illegible]

[illegible] لا ينفع ايمانهم [illegible] كشف تأويلهما [illegible] يوم الفتح [illegible]

[illegible]

وهو اليوم [illegible] يوم القيمة الكبرى [illegible]

[illegible] الكشف والعرفان [illegible] والطغيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناقص [illegible] حديث [illegible]

سورة يس

بالمدينة [illegible] آيات [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك [illegible] الملكوت [illegible]

[illegible] صدق [illegible] الوجود [illegible]

الاول والقضاء [illegible] المكنون من الحواس والعقول الذي لا يمسه الا المطهرون عن ادناس الوساوس

الاوهام والافكار المتعلقة [illegible] الكائنات [illegible]

منها [illegible] كلمات الله الروحانية [illegible] المركبات [illegible]

[illegible] المكرم [illegible] الابداع [illegible]

[illegible] الارض جميعا [illegible] السلطنة [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] السلطنة الكبرى [illegible]

[illegible] الانبياء والرسل [illegible]

والتنزيل [illegible] القرآن [illegible] الكريم محمد [illegible] عالم

[illegible] الروحانيين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجواهر [illegible]

[illegible] الكلمات [illegible] الاجزاء [illegible] الجواهر [illegible]

[illegible]

بما دخول الملوا ذوقلم العقل لما تمت له [illegible] وحصل منها فلكم حساب في النفس [illegible] بعض العز منه الحكمة العتيقة الالهية
وقرائن هذه الامانات البينات [illegible] من القران [illegible] ولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وحيث كان [illegible] فلم يصل قوة [illegible] الى اطوار هذه الابحاث واكثر هذه
الكلمات العظام [illegible]
[illegible] وصدق [illegible] ما [illegible]
[illegible] وكلمات [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم [illegible] اسرار [illegible] الملك والملكوت
[illegible] العالم [illegible] جوامع الكلم [illegible] الحكم [illegible] الاميين
[illegible] القران الحكيم [illegible] المرسلين [illegible]
[illegible] العزيز الرحيم [illegible] الملك والملكوت [illegible] الخلق والامر [illegible] ملكوت [illegible]
[illegible] من عالم [illegible] النار [illegible] صراط [illegible] العزيز الحميد [illegible]
سبيل الوصول [illegible] والاخرة [illegible]
[illegible] الارض والسماء [illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] العرفان [illegible]
لا اله الا الله [illegible] المكاشفات [illegible]
[illegible] فاذا بلغ الانسان هذا
[illegible] الملكوت [illegible] موت [illegible]
عن [illegible] مقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] والسعادة [illegible] والحكمة الالهية
طائفة من [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] والله [illegible]
والملائكة واولوا العلم [illegible] الموحدين [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] المكاشفة [illegible]
[illegible]
[illegible] والتعليم [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] من المشرق [illegible]

الاقالمبس

الظالمين. فذا ان سبحانه في اخباره عن خليله واعتباره حين جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربي الاية فسلك عليه السلام في اثبات الربوبية بطريق الاستدلال بالافول والزوال والانتقال من حال الى حال
استدلالا برهانيا [illegible] فقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فانه يتقدم بالعلم رفع درجات ابرهيم ثم امر نبيه
ورسوله المصطفى بقوله ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا [illegible] كما احتج وبين لكل ذلك فقال عز من قائل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن [illegible] الصناعات الخمس المذكورة اعني البرهان والخطابة والجدل اذ الصناعتان الاخريان
اعني الشعر والمغالطة [illegible] لاثبات اليقين وما ينبغي [illegible] لا للمغالطة لان التغليط [illegible] منصب النبوة والامامة
الذي ارفع من ان يوقع عليه الغلط [illegible] المؤمنين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن [illegible] واستدل بايضاح طريق الحق والباطل
وكشف [illegible] الباطل ونهى عن التقليد ودفع اهله وامرهم بالمصير الى النظر والمعرفة فحرضهم بالزجر عن اتباع الجهال السابقين وتقليد الاسلاف
والمشايخ الماضين [illegible] فقال سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير [illegible] اخباره عن امثال هؤلاء [illegible] انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فتامل كيف [illegible] تقليد الغير [illegible] النظر والاعتبار [illegible] الادلة الناصعة والحجج [illegible]
في طريق المعرفة [illegible] الى البراهين الصحيحة والمسالك [illegible] المعارف الالهية والعلوم الحكمية [illegible]
[illegible] اليقين الذي [illegible] ولا يعذر من اخطاء في اجتهاده [illegible] افترقت على ثلث و
سبعين فرقة الناجية منها واحدة وفي رواية كلها في النار الا واحدة وفي رواية قيل يا رسول الله من الفرقة الناجية قال ما انا عليه اليوم واصحابي
وهذا [illegible] فروع الدين [illegible] الاعمال [illegible] الاجتهاد [illegible]
من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطا فله اجر واحد [illegible] صلوات الله عليه وآله [illegible] اصول الدين [illegible] العظيم والثواب
الجسيم [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] بالفوز [illegible]
الدرجات [illegible] يوم القيمة [illegible] كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ولا شبهة ان امر [illegible] الصراط المستقيم [illegible] الاولين و
الاخرين وثمرة انظار الحكماء السابقين واللاحقين [illegible] كل سورة من سور [illegible] الاولين [illegible]
[illegible] سورة يس [illegible] واصلاح طريق [illegible]
الاخبار في فضلها [illegible] الاجر والثواب [illegible] وكفى بذلك [illegible]
شيء قلبا وقلب القران يس [illegible] الانسان [illegible] الملكوتية [illegible]
اوائل [illegible] وهكذا سورة يس [illegible] من عظائم الاسرار [illegible] العلوم [illegible] المبدا والمعاد [illegible]
والرسالة [illegible] الاخرة [illegible] السعادة والشقاوة يوم القيمة وفناء الكل ورجوعها الى الواحد القهار فان هذه
المعارف هي الغاية القصوى [illegible] الانسان [illegible] خلق الله [illegible] الايمان [illegible] الرسول [illegible] القرآن
[illegible] وحشر الى الله [illegible] يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدا [illegible]
[illegible] الشريف [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] من القرآن [illegible] بتوفيق الله لهذا العبد المسكين [illegible]
[illegible] الرموز والنكات [illegible] البوم [illegible]
ونشفع [illegible] يوم القيمة [illegible] محمد واهل بيته [illegible] صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
التفسير الكبير [illegible] اذ [illegible] كل عسير [illegible] فها انا اشرع في المقصود
بتوفيق [illegible] العقل [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا انسان [illegible] صلى الله عليه وآله
وذلك لان الانسان الحقيقي العقلي الذي [illegible] الاسماء كلها مفصلة كان في العقل الاول [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] فكثر النداء [illegible]
[illegible] الله [illegible] سورة [illegible] الانسان الكامل [illegible]
فقط [illegible] وما الكبير [illegible]

[illegible] لا اشارات [illegible] قول ابن عباس [illegible] عن الحسن [illegible]
محمد بن [illegible] ومحمد بن الحنفية [illegible] معناه [illegible] النوع [illegible] الكريم والقرآن الحكيم المحكم
عن الباطل [illegible] الحكمة [illegible] الآيات الدالات على العلوم [illegible] ان يكون المراد [illegible] الرسول الكريم [illegible]
الاشياء وحقايقها كما في اللوح المحفوظ وهو الذكر الحكيم [illegible] الاصطلاح [illegible] على تسمية العقل [illegible] تفاصيل المعقولات عقلا
قرآنيا وعلى تسمية النفس [illegible] تلك التفاصيل [illegible] يكون هذا القسم من قبيل [illegible] هذا المطلب [illegible] كلما
[illegible] الآثار الشاهدة [illegible] ملكة قائمة [illegible] للنفس [illegible]
ما القرآن بحسب [illegible] كان [illegible] الرسول [illegible] الى السفر الثالث [illegible]
[illegible] الاولين [illegible] الرسالة [illegible] الوصول [illegible] على صراط مستقيم وهو الطريق
الذي [illegible] الكمال الحقيقي الاول [illegible] جميع الانبياء ثم الاولياء ثم الحكماء ثم الامثل فالامثل [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] قطاع الطريق ثم تكميل [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الوصول الى المقصد الاول [illegible] الا الى الله تصير الامور [illegible]
[illegible] تنزيل من حكيم حميد كما قال تعالى تنزيل العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] القرآن [illegible] الله [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible] ارسال الرسل [illegible]
القرآن [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الاديان [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] ارسلنا عليكم [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible] الطاهرة والباطنة [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الناس [illegible]
الى عمارة الدنيا [illegible] الزراعة والتجارة [illegible]
[illegible] في سبيل عمارة [illegible]
[illegible] ان الله [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
من [illegible] الناس [illegible]
الآخرة وعالم الملكوت [illegible] اكثر الناس [illegible] اكثرهم [illegible]
[illegible] ولكن اكثرهم
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة وعالم الملكوت [illegible]

الحق و

طالب الدنيا الى الجحيم ومآل طالب الآخرة الى النعيم من كان شكا ان الله له ومن كان للدنيا كانت الدنيا سبيله متبعا اه ومولاه ومن [illegible]

الوصول من بعد فما يبين له الهلك ويدع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ثم صل بهم على الكفر [illegible] رشاده ومولاه

اما جعلنا في اعناقهم اغلالا الى الاذقان [illegible]

[illegible]

[illegible] وتولد الصفات [illegible] الا فيمن معه [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] عن الحق [illegible] يقين [illegible] الدين [illegible] القلوب [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible] كل [illegible] من القوة الى الفعل [illegible]

[illegible] الروح [illegible] المعاد [illegible] المعارف [illegible] الانوار [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] طبقات الجنان [illegible] المعقولات [illegible] المعارف [illegible]

مما ذكرنا [illegible] حصول المعارف [illegible] على سبيل [illegible] المعارف والعلوم [illegible]

القوة الى الفعل [illegible] ان يكون [illegible] كالوجوه [illegible]

الظالمون علوا كبيرا [illegible] من ما ذكرنا [illegible] الدين [illegible] الحق [illegible]

سلطان [illegible] تحت شعاع الضوء [illegible] من النفوس [illegible] في عالم

[illegible] الكشف والشهود [illegible] هذا

ما ذكر عن الحسن [illegible] من [illegible] الايمان [illegible] الاعمال [illegible]

[illegible] كتابة مصحف [illegible] من مسجد [illegible]

[illegible] من الخاتم [illegible] كل سيئة [illegible] او سيئة

[illegible] **قاعدة فرقانية فيها مكاشفة قرآنية**

الاشارة [illegible] هذه الآية ان كل من [illegible] عمل صالح [illegible]

[illegible] ملكات [illegible] الاحوال والمقام

[illegible] الاعمال [illegible] الملكات [illegible]

لم يكن [illegible] للانسان [illegible] الصنائع [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] الاحوال في القلوب [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] الكاتبين [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible] النفوس [illegible]

[illegible] الكرام الكاتبين [illegible] اليه [illegible]

[illegible] اليمين [illegible] الشمال [illegible] اصحاب الشمال [illegible]

قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد [illegible] الملكات [illegible]

[illegible] بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم

توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة [illegible] بقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم

[illegible] ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين [illegible]

[illegible] الملكات [illegible]

[illegible] النور [illegible] كان [illegible]

[illegible] النور [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] الملكات [illegible] الاعمال [illegible]

[illegible] النفوس [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الملكات [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] الناس [illegible]

[illegible] **زيادة كشف** [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] النبوة [illegible] الملكات [illegible]

[illegible]

[illegible]

المعلول مع زوال العلة وابقاء الفعل الجسماني الواقع في زمان متناه بمكان خاص كيف يكون منشأ للجزاء الثابت في الزمان الغير المتناهي ومثل
هذه المجازاة لا يليق بالحكيم وقد قال بعضهم انما ... ذلك انما كتب خلودهم لكن انما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
بالنيات النيات ومن هيهنا ... في قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم وهي ثابتة ... من خير او شر ... واضافة
وصحيفة الميزان والحساب كل من فعل مثقال الذرة من الخير او الشر ... مكتوبة في صحيفة ذاته او صحيفة ارفع من ذاته في كتاب ... الا لونها
واذا كان وقت ان يقع بصره وجه ذاته عند كشف الغطاء وفراغه عن شواغل هذه الادنى ... الحواس ... ناطقة ... بقوله
عنه مقول له اذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن ذاته ... فليتم عند ذلك كما حكى الله عنهم بقولهم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ... الى نشر الصحف ... بقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ... الخبر ... انه من قال سبحان الله غرس الله له في الجنة شجرة ... وكذا ... خلق الله ... العين ... فصوّر
وبيوتا ... ابدا مخلدا وكذا الحكم في جانب المعصية ... المجرمين ... ما يكون ... انما يخلد ...
في قصة ابن نوح ... انه عمل غير صالح ... الكافر ... لو ... كثيرة ... الاخبار ... الدار الآخرة دار الجزاء
... الدار الآخرة لهي الحيوان ... الغيب
... الانسان ... عن ... هذه الادنى ... يكون الغيب لنفسه
شهادة ... والعلم ... فكل احد يكون بعد كشف الغطاء ورفع الحجاب ... البصر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فيكون بصيرا ... مطلعا على حسناته وسيئاته لقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اصحاب اليمين واهل ... كتابه من ...
عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان من اصحاب الشمال المنكوسين ... لفي سجين
... واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ... واما من اوتي كتابه وراء ظهره ...
... يكون ... كتاب ... سجين ... لان كتاب الفجار لفي سجين ... المجرمين المنكوسين ... لو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ... ان جميع هذه الكتب ... بما ... الاعمال ... ابواب ...
... الكتب ... عليين ... بمكات ... الملائكة المطهرين والعقول المقدسة ... عالم ...
... السماوات ... الكتب ... لاصحاب الشمال وكل شيء احصيناه في امام مبين اي ... كل من
في كتاب ... الاشياء مسطورة ... العلم المفصلة ... الحقائق ... وهو اللوح المحفوظ
ولوح القضاء الالهي ... الالواح القدرية ... مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ...
... بالحوادث ... الكتاب ... مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ...
... العلوم ... الملائكة المقربين المحفوظين بحفظ الله ... عالمهم عالم القضاء ...
على ... القدر واللوح ... عالم اللوح ... الكتاب الالهي ... الملائكة ...
... الاصول ... الانواع ... الحجب ... في عالم الاجسام ... الواحد ... الذي ما امره الا واحدة كلمح بالبصر ...
... الاشياء كلها ... الى امر واحد ... القول ... في مقام آخر ذكره يؤدي الى التطويل
ويخرج عن ... الكلام في ... الاشياء ...
... اي قصة ... الحق ... رسلها ...
داعين الى الحق ... الالهام ... نعم وان كان ... هو الذي ... الكتاب ...
كما قيل ... من الله ... عن ... الحق ... نور الحق كان ... من قبل قوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك ... الحق ... الحديث ...
وههنا ... الانسان ... الحق ...
توسط ... النوع كان ... الحق ... الخلافة ...
حصول هذا المقام ... امير المؤمنين ... رسول رب العالمين ... الله ...
وقربه من الله ... انا وعلي من نور واحد ... نور الله ...
المناسب ... يكون من قبيل ... الامر ... بعض ...
من ... الاولى ... الحكم ... كلا منهما ...

النوع [illegible] وعلى انه في مصير الكائنات [illegible] من عباده ويصطفي من الناس من يصلح للرسالة لا بمجرد اتفاقات او جزاف فتهيؤ [illegible] للتعلق

كثيرا بل بحسب اختلاف الافراد بحسب الاستعداد وصلوح القوابل والمواد لحصول تفاوتهم في اللطافة والكثافة وصفاء القلب ونورية الفؤاد وقلة

التجرد وكثرة [illegible] المولود فان الانواع لها النسبة بحسب الفطرة الاولى او الثانية مختلفة في الصفاء والكدورة والقوة والضعف [illegible]

القريبة [illegible] وكذا المواد السفلية بذواتها متفاوتة تفاوتا نوعيا او صنفيا او شخصيا وقد قدر بازاء كل مادة ما يناسبها من الروح فحصل

بحسب ما استعداد متناسبة لعبد العلوية والاخلاق والصفات والكمالات وهي ارواح الانبياء والاولياء في كل زمان بحسب استعداد كل وقت

واشرف ارواح الانبياء والاولياء في كل زمان بحسب [illegible] كل وقت واشرف ارواح الانبياء روح خاتمهم سيدنا محمد [illegible] الكلية [illegible]

طينة الاولياء اهل بيته الطاهرين المستمرة سلسلتهم الى زمان خاتم المهدي ولي الزمان صلوات الله عليه وآبائه اجمعين وانما وجب طلوع الكمال في

النوع بحسب ملكة العلم والكمال المرتبة النبوة [illegible] من الله وخاصة من الخلق [illegible] الاخوة [illegible] الانسان ملك

بالطبع [illegible] الاول [illegible] الفضل [illegible] دون [illegible] بل تكميل [illegible] عنها ولم يضع نفوسهم [illegible]

[illegible] فاضت النبوة على [illegible] من الاصل [illegible] مع كونه رحمة للعالمين [illegible]

اما الثاني في نظيره العالم الصغير [illegible] الهيكل الانساني [illegible] مطالع القوى واعضاء [illegible] كل واحد منها مكانه [illegible] لكل منها [illegible]

[illegible] من الحرارة الغريزية والروح البخاري بل [illegible] من كثافة [illegible] والدم والقوى النباتية [illegible] كل منها

[illegible] بل [illegible] من [illegible] ولو كان المدبر فوق [illegible] ولو كان [illegible]

كان للامر العالم الصغير [illegible] العالم [illegible] الممكن لانواع الخلق [illegible] من الخلق [illegible]

بكيفية المصالح وجلب المنافع والمنافي في وجوه [illegible] الخلق [illegible] بامرهم [illegible] الرسول [illegible] والحكم

[illegible] هذا الجواب [illegible] الانسانية النوعية الا ان بعضهم [illegible]

[illegible] العناية الازلية من [illegible] الرسالة [illegible]

مثل قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا وقوله الله يصطفي [illegible] الوجه الثاني في [illegible]

[illegible] حيوان او الانسان وان كانت متماثلة في البشرية الا انها في الحقيقة بحسب البواطن والارواح [illegible] الاخرى من [illegible]

قد [illegible] في تفسير [illegible] والآيات الدالة على ان ارواح الانسان محشورة يوم القيمة على صور [illegible] الحقيقية [illegible]

مما يحتاج [illegible] البرهان العقلي والنقلي [illegible] الفلك [illegible] في معرفة النفس وكيفية [illegible]

[illegible] الاطوار والنشأة [illegible] ان افراد الانسان وان كانت متفقة في معنى نوعي هو معنى الحيوان الناطق للكليات بالقوة لكنها [illegible]

[illegible] بما يخرج به من القوة الى الفعل من الهيئات والملكات [illegible] الحقائق [illegible] ان كانت [illegible] في عالم الحس

[illegible] للنوع الخاص [illegible] الذي [illegible] انواع الصور الجسمية الطبيعية [illegible] القوة والفاقة [illegible]

[illegible] الى عالم الغيب [illegible] النشأة الآخرة [illegible] الصور [illegible] الى الصور الجسمية [illegible] نوعية [illegible]

بحسب [illegible] الجواهر [illegible] الصور [illegible] النفوس الانسانية بحسب فطرتها الاولى متماثلة [illegible] النوع

بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل من الملكات والاخلاق [illegible] الافعال المتكررة [illegible] الانواع [illegible] كل نوع منها النوع من الملك والملك

والاخلاق [illegible] الثانية [illegible] النوعية اكثر من [illegible] انواع الحيوانات في هذا العالم [illegible] في القيامة [illegible] من الحيوانات [illegible]

[illegible] البعض [illegible] حيوانات [illegible] كثرة الاعمال [illegible]

او [illegible] النفوس [illegible] القيمة [illegible]

و [illegible] بهذا المعنى [illegible] في مواضع من الكتاب الحكيم [illegible] اسامي [illegible]

الحكماء [illegible] القائلين بالنقل [illegible] النفوس [illegible] من [illegible]

[illegible] كتاب المبدأ والمعاد [illegible] القول بالتناسخ [illegible] المصطفين [illegible]

[illegible] والخاصل ان الانسان بحسب الاعمال والافكار والنيات [illegible] من الملكات [illegible]

من جملة الملائكة او الشياطين او الحيوانات [illegible] الوحوش [illegible] ان [illegible] الانسان

بحكم [illegible] فيها بمقتضى [illegible] الجسم [illegible] الارواح [illegible]

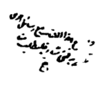
والاولياء سلام الله عليهم [illegible] منزلة الملائكة المقربين اي الكروبين [illegible] صنوف الملائكة [illegible]

[illegible] الآية الكريمة [illegible] العقل [illegible] من الاديان [illegible]

[illegible] من طبقات العرفاء والعلماء والصلحاء [illegible]

جعم

علم السعادة لا جود [illegible] الكمال [illegible] الارواح



[illegible] عوام اهل الايمان [illegible] عوام الملائكة [illegible]

[illegible] من اهل المكر [illegible] اهل الدنيا [illegible]

[illegible] والاعمام والحرث [illegible]

[illegible]

متلق القلب بحب الدنيا ومصور لي كل خطيئة ومبتدى كل بلية ... واصلها من قرع وسوسة الشيطان وتزيينه الباطل ... [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] ... لا يبعد ان يكون ... [illegible]

[illegible] ... الكشاف ... [illegible]

الكلام ... قال اني آمنت بربكم فاسمعون يريد فاسمعوا قولي واطيعوني ... [illegible]

[illegible] ... ان يكون هذا الكلام مع الرسل ... التوحيد ... [illegible]

[illegible] ... اني آمنت بربكم

[illegible]

[illegible] ... قيل ادخل الجنة ... [illegible]

[illegible]

هي اخر درجات لذات هذه الدنيا واعليها واقواها واخر ما يخرج عن روس الناس الكبر بعد هذه الامور لذة الرياسة والعلو والتفاخر والتكاثر وهي اخر درجات لذات هذه الدنيا وهي اخر ما يخرج عن رؤس الصديقين

لا الله ولا اشارة للاصناف المراتب في اللذات فقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم تبطل بعد هذه عن همة القوي بذلك

بها معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله فيتحقق معها جميع ما قبلها فكل سابق فهو ارتب وهذا هو الاخبار بان حب اللعب في سن الصبا وحب

اللهو والزينة في سن البلوغ الحيوة وحب الرياسة والعلو والتكاثر في سن العشرين وحب العلم الحقيقة يتحقق لاربعين وهي الغاية العليا ومرتبة رجال

الله هذه المرتبة والناس كلهم بالقياس الى هؤلاء في منزل واحد هي الدنيا وحقيرنا بينها كما ان الصبيان يضحكون على من ترك اللعب ويشتغل بطلب

الغنا وطلب الرياسة ويستهزؤن بهم فكذا الرؤساء والمتصدرون في المجالس لنيل المناصب يستهزؤن بمن ترك الدنيا وزينتها ورفعتها

واشتغل بمعرفة الله واستهزؤا بذكر الله العارفون بالله يقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وهذا ذكر بعض اصحاب القلوب في

الانسان اذا ابلغ مرتبة في العلم بالله ومحبته يذكر صفاته وافعاله الغاية العليا وراه الناس بالمجانين اي يخرج كان عن حد عقولهم فيرون ما يقول له

جنونا فمنتهى العارفين كلهم لذة معرفة الله تعالى وصلوها الغاية فقط فقرة اعينهم التي لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وهي التي لا عين رات ولا

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما حصلت لهم ملاذة معرفة الله وطالعوا جمال الحضرة الربوبية والنظر الى اسرار الامور الالهية يستحيل منهم الرسوخ

وينقطع عنهم الهموم الغير طلب حبيبهم فليس لهم غير ذلك يتشوقون الملتفت سوى الحق سواء كان من باب اللذة والدنيا وام من باب لذة الخير وكعفا

ام من باب التبجح والافتخار الذي هو اجل اللذات هذه الدار اذا سلف وانتهى مما يخالف اطوارهم وما نالهم من طلب الحمول والانزواء والاستتار وترك

النشاط والتزيد والاشتهار بعلمهم ما تبين الستر والمكر وامارات السفهاء ما ليغالون به او يستهزؤن بهم والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم

يعمهون لان نظام هذا العالم ونصرته لا يتم الا من المسكين على الحسيات لها الكبن كالقاتيج في نيران الشهوات المرصين كالحماقات على ابواد

الحكم والمعلمات الجاحد كالكمه الاسابيل لا لولا المعارف البقينيات المكوين كالعبين اللذات النفوس العالبات وكرامتها العقول نفاذ

في مناطها انهم لم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الرؤية هنا بمعنى العلم اي لم يعلموا كثرة اهلاكنا القرون وبعهم اهل كل عصر ربما

لا مفر لهم في الوجود كذا تجمع البيان والعلم انه من باب حذف لسابقة ومثل شبهة القربة ونظائره والاسم بحاله في الاستعمال سنعقد من الزمان من عبر

وضع ثالث لفظ كم استفهامية كانت او خبرية وان لم يعمل فيها عامل ما في الاستفهامية فيعمل ما في الخبرية فانما اصلها الاستفهام في حكمها ولهذا الاسم

معنى العامل فيها في معنى الجملة بعضها انزلها في مثل هو كان لم يرو ان زيد لمنطلق وان لم يعمل لفظها وهنا المعلق في معلق جملة كم اهلكنا قبلهم

وانشائها بذكر بنصب ما اهلكنا بقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا بحسب معناه من حيث هو لا بحسب لفظه ما فعله لم يعلم هؤلاء الكفار كثرة اهلاكنا القرون الماضية

لجوهم وانكارهم في اهل الحق انهم اليهم لا يرجعون اي كونهم غير راجعين اليهم لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرون بهم ووجه اليه بما التذكير بكثرة المهلكين ان

انكم سترون المثل حالهم فاظفروا لانفسكم واحذروا ان ياتيكم الهلاك وانهم في عملهم بحيث عرتهم سلبه اعني المنشأ بانهم بالكسر يكون استئنافا لا بد

ذكرانكم سيحين مثل حالهم فطفروا لانفسكم واحذروا ان ياتيكم الهلاك كما انهم يردون ولا يرجعون فتلتزم انهم ولا يجمع على المنصف فان علم رجعتهم فوون

وفي قراءة ابن مسعود الم يروا من اهلكنا فيكون البدل اشتمالا الكاف فانهم بردون اهل الرجعة وغيرهم فلا يجمع على المصنف فان علم رجعتهم فرون

من الكفرة الناصبين الهالكين هلاك الابد لا يدل على رجعتهم عدم غيرهم من النفوس الكاملة الخيرة بحقيقة العلم والعرفان فلا ينافي الرد في ازال الارواح العالية بالدنيا بقى

الشعور على من في هذا العالم الخالص الاسائين والعرجين يقيموا المتعلقات من هذا البحث واما ما نقله صاحب الصفة من منع الرجعة من قوله ويحكي عن ابن

انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذن نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه فقد صح بانه حكاية عنه وهو غير المصدق على

فقد صح عندنا بالروايات المتظافرة عن اهل العصمة والولاية وقد صح عندنا الرجعة في الاعتقادات اما البرهان واما النقل الصحيح فطريقه اهل العصمة

فعليه حصر الرجعة عند الحق وممنوع فان الاستغاثة امثال ادلة ذلك عند معالم العقل لا بمعنى لو نوع مثله لم يثبت احتمال الرجعة والعودة

امتثاله وامنا من اهل بيت النبوة والعلم وجميع مذاهب الرجعة وتوقيعها اصله وهو عقائد المخلصين لا يحتمل ان يرجع ضمير انهم الى الكفرة وضمير اليهم الى القرون ويكون معناه ان قوله لا

لا يهيئنا فليس انبياؤنا كم هدى متبوعين وغيرهم ما هم فلا نبيا والى علمهم ثم يحتمل ان يرجع ضمير انهم الى الكفرة وضمير اليهم الى القرون ويكون معناه ان هؤلاء لا

الله بيانا ويكون المراد الامم عيسى موسى الجهل والكفر والعناد

برجعون بمعنى التقوى والقدرة او الشوكة والجاه او لعده والكثرة اليهم تكيف لا يعتبرون بمن سبقهم ولا سبيان يكون المراد انهم الا كم عيسى وهو البلاد

فلا كاسر ما بلغ معنى انهم لا يرجعون اليهم في شدة الجحود والنفاق والاستكبار والاعراض بالطول الفاسدة والصفات الباطلة الا صورتهم اصحاب الباطل

واهل المكر والاحتيال الذين هم عكس اعداء الله ورسوله كما ذكر بعضهم عندهم في القرآن كثيرا وهو بعيد في حق الهالكين هذه الايه عيسى عليه السلام بانهم من

رسول الا كانوا به يستهزؤن فالمعنى انه لا يسلكوا الاستهزاء بالرسول الامن اهلكنا قبلهم من المستهزئين بالرسل الذين كانوا اشد منهم في الجحود

الا مستهزئين عليه وان لو تعقل العقد اهلكنا قبلهم من القرون من هو اشد منهم قوة واثارا في الارض وعمروها اكثر مما عمروها وان كل لما جميع لدينا محضرون من

شدة الفهم في ما كما اصحم وسخرة على ركة تستعد لهلاكها في شدة طاعة للعالمين اتى في ان نافية والمعنى ما كل الا لدينا محضرون ومن خففها الناسخة

شدة الهم في ما كما اصحم وسجرة على ركات عند عهد الاكاف في شديد بالمد انما ولعل لدنا محضرون والتنوينة كما بعض من الصابرون ظعن لكنهم

كان مخففة للتاكيد ان يخفف من الثقيلة وهي مثقلاه الاثم لا تحضروا والتقدير وان كل انهم جميع لدينا محضرون والتنوين كما عطف عوض المضاف

من انا بين والا يخفي يحشرون يحضرون لدينا محضرون اي محضرون يوم القيامة الحساب والجزاء كما عليه جمهور المفسرين اي انما لا تعلم بجميع الى

والشمس تحصى جميع الموجودات من حضا بحضرة امن عرضها يستعد بحد خلفه لبعضها عن بعض بالفصل الاشمول لهم ومطلع خاطر حضرة

رحصي الخلائق عند الاقسام التساعر ومن تبدلت الدنيا بالاخرة انما ذلك بالقياس الى المحجوب بالزمان والمكان المحجوب بتحديد بعض الازمان والامكنة

نعرفة

حيث تحكم بالجملة تبدل الازمنة والاوان وتبدلها عليهم انتقالات المواليد الابدان وكل من لا يغلق [illegible] الزوال والفناء [illegible]

في حصول الاشياء وحصولها [illegible] النشأة [illegible] علم الساعة [illegible]

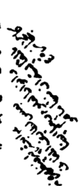
ثم لما كانت مسئلة المعاد [illegible]

في ادراكها [illegible] القران [illegible] من الاسئلة الموضحة لها عند اثباتها

ما ذكر في هذه السورة التي هي مشتملة على جملة ما في الكتب [illegible]

[illegible]

المخضرة والنباتات المثمرة متنوعاً من الثمار من نخيل واعناب ومما يختص الصنفين لكثرة انواعها وفنون منافعها وفجرنا فيها من العيون اي جريانها في تلك الارض لنشر عيوناً من الماء تسقي الكرم والنخل كالانهار عيون للملكات العلمية بالقوة الكامنة في ارض النفوس الانسانية يتفجر فيها يوم كشف الغطاء بعض المشاهدات واعناب المكاشفات اصل هذا ما العلوم الكامنة فيها هو مبادئ امطار وحي امداد الله من فيض الهداية والتحصيل فان الجمع لماء ان يوم الاخرة ماء افاضه الله وامطاره علوم مشاهدة والمكاشفة من سحاب لطفه ورحمته على القلوب منه ينبوع العلوم الكامنة في العقل على حصول المعارف فيه وهو العلم الاجمالي الذي يستمد العلوم النفسانية التفصيلية كتب الكيمياء الا الذي انبه الغير المحسوس طهارة انواع الصور الاخروية وطيب انجلاء المشاهدات وعين شراب التجليات فانها الماء على امر قد قدر ليأكلوا من ثمره اي ثمر النخيل لكنها معرفة الاعناب في حكم النخيل او ثمر المذكورين او الجنات بالتاويل المذكور ولكنه اشارة على الغاية فيما نحن بصدده من تطبيقه هذه الآية على احوال الآخرة بالانسبة عن المعاد امر كان الغرض الاصلي من غرس الاشجار وتحصيل الثمار هو القوت والصورة الملائمة للحاصلة بالافاضة الفاعلية وبعين الاستفاضة الذاتية هو تكميل النشاة الثانية الانسانية وبلوغها الى غاية فطرتها الوجودية ماشدة حقيقتها الصورية بغير تمر بعد مجيئ صيت ونتيجة سكونه في الكمال النهي ويهدي بمعنى ليأكلوا مما خلقه من الثمر ومما عملته ايديهم من الغرس والسقي والآبار وغير ذلك من الاعمال الى ان يبلغ الثمر منتهاه وابان اكله يعني ان الثمر في نفسه يحصل تحصل ويجنه ايامن كذلك ايضاً وعنه ايضاً صلى الله عليه كما قال فجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات وما عملته ايديهم ذو ما علمت غيره في مصانعهم الكونية من وعذاب ذراه الجهتين البصيرة والسامع الضمير بما فيها هو موثق على فلا تمره اي ومن الذي عملته ايديهم من انواع الاستنباط المختلفة من التجميد والقد الكثرة من اصولها ويحمل بعض الغرس والزرع الذي علمته ايديهم وقاسوا اخرتها ولكنه ان يجعل ما فيها نافية يعني على الثمار هو صورها وما فيها [illegible] فيما حملته ايدي الناس على نابتة من ثمار لم تلد ذره الله بواسطة ما تكون المحبوب لا نشاه المصور التي فيه [illegible] الامام في [illegible] اصلها في لسان التزيه [illegible] كمال البناء وطلب الخيال والطل النتائج [illegible] اشارات الاسلام [illegible] المحمود والمعاد [illegible] الاخروية انما كان بما اشاء الله [illegible] الجنان [illegible] الرحمة لرضوان وكانت الامثال بالاشارات في غرس الاشجار [illegible] مما لا دخل لها في ايجاد الصور [illegible] الحركة والرياضة [illegible] عن نفس الاحكام [illegible] تكمل التفكرات الانسانية [illegible] العقائد الحاصلة [illegible] بالقوة [illegible] النفس [illegible] تركيب النتائج والصور الكسبية [illegible] القوة الناطقة [illegible] وما [illegible] نفسها [illegible] الاستعداد [illegible] الرحمة او العقل [illegible] الجنات [illegible] على الغيب [illegible] الاخرة [illegible] العارف [illegible] النفس [illegible] من العلوم المشهورة [illegible] البسيط المنبعث للبيوت العقلية [illegible] الانوار [illegible] الصور الجنات [illegible] عالم [illegible] الجود والبرق [illegible] الخاصة الباردة [illegible] العلوم [illegible] الامطار [illegible] الماء [illegible] الحيوة [illegible] نوع [illegible] من الحيوة [illegible] العلم يوجب الحيوة [illegible] الماء [illegible] النبات [illegible] الامطار [illegible] ارضي [illegible] العيون [illegible] سماوية [illegible] الشمس [illegible] العناصر الاربعة [illegible] المزاج [illegible] الحيوة الاخروية [illegible] من العلوم [illegible] من عالم [illegible] العلوم الكامنة في النفس المنبوعة فيها بالمذاكرة [illegible] العقل الفعال [illegible] النفس [illegible] افراد الناس [illegible] العقل [illegible] الجزئية والمعارف الجمهورية [illegible] من القلوب [illegible] العيون [illegible] والاشجار النابتة [illegible] الماء [illegible] القلوب كالحجارة [illegible] الانهار [illegible] العلوم والمعارف كما اشار اليه [illegible] الحجارة [illegible] الانهار [illegible] الحجارة [illegible] الماء [illegible] القاسية التي لا يتفجر منها انهار العلوم [illegible] من الآيات [illegible] من الحكم والمواعظ



[illegible]

... من الحكم ... موقوف على ... اكثر اصول الدين وغاية الخلق ومنها ... في الكتب ... والسنة ... [illegible]

ولا يؤثر ... من النصيحة والتعليم للطالبين ... الزجر ... والطاعة ... العذاب ... الجحيم ... [illegible]

[illegible] ... فيتضح ... [illegible]

ثم تأمل وتدبر ... الانسان ... من ... العلوم ... [illegible]

... الجميع ... [illegible]

... العقلية ... [illegible]

[illegible]

المرتبة الثالثة ان ... النعمة ... الكبير ... الوجود ... في الشكر ...

... فان ... النعم ... فهو ... النعمة ...

النعمة ... شكر ... النعم ... كمال ...

نعمة ... بالقلم ... الكاغد ... شكرها ... العلم ... الوصل ...

من جهة ... الكاغد ... ذلك شركا في توحيد ... النعم ...

... هذه الامور ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في سلسلة التصادمات العائدات الى الساري ثم المساكنة في الوجود لسلسلة الالتقاء [illegible]

[illegible]

التكاثف ولوجود احدهما في الآخر ودخول الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص وكيفية وضع الارض الذي هو منزل الذي من النبات والحيوان
في وسط الافلاك ليستعلم منها ما يتضح من مدار الشمس التي هي نور [illegible] على هذا الوجه عناية البارئ سبحانه [illegible] الموجبة على الوجه
الاكمل الاوفق اذ لا يرى انه لم تكن الارض كثيفة قابلة للنور [illegible] عند غاية ضوء النهار ولو لم تكن ابيتت في الوسط لم يكن نظام الكائنات
على هذا المنوال بل الامر فيها النور اما بالافراط او بالتفريط لان بعدها [illegible] من الشمس [illegible] ولو لم تكن الشمس دائرة حول الارض لكانت
مائلة الى التبريد او التسخين فلم تحصل ما فعلته من التبريد والتعديل والتسخين ثم لم يكن [illegible] وسط الافلاك السبعة [illegible] بعيدا عن وجه الارض
بعدا مفرطا او قريبة منها [illegible] المركبات سيما الحيوانات لشدة تأثير الامر اما من غاية الحرارة والغليان او من فرط البرودة والتجميد [illegible] لم
تكن حركاتها الوضعية لترتيبها هذا الوجه من السرعة والسير الحثيث لما حصلت اليوم والليلة [illegible] لما اختلف الملوان علينا في قدر يوم
[illegible] ساعة [illegible] اليوم بليلة [illegible] المنافع [illegible] والليل [illegible] التأكيد [illegible]
[illegible] حركتها [illegible] البطيئة [illegible] الفصول الاربعة [illegible]
[illegible] على هذا الوجه [illegible] كل [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] المطلقة الذوات [illegible] من نور [illegible] الانوار [illegible] شمس عالم الوجود [illegible]
الخير والجود [illegible] حقيقة النور [illegible] المظهر لغيره [illegible] الامكانية [illegible] في ذواتها [illegible] في انفسها [illegible] مظهر [illegible]
الخفاء وموجدها [illegible] الشهود [illegible] الوجود [illegible] المطلقة الذوات [illegible]
[illegible] العلم والظلمة [illegible] والمعقولات [illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] الخلائق [illegible] العلم [illegible] الفطرة [illegible] والشمس [illegible]
في الظلام [illegible] واما الممكنات [illegible] بنور الوجود [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] الضوء [illegible]
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم [illegible]
حركة الشمس في فلكها [illegible]
الشمس [illegible]
في [illegible] كل يوم ثم يرجع عنها [illegible] النصف
[illegible] الناظر [illegible]
[illegible] النهار [illegible]
من [illegible] الليل تحت الافق [illegible] مستقرها [illegible]
[illegible] حركتها [illegible] من غير رجوع [illegible]
على [illegible] ولا سكون [illegible]
حركتها [illegible] مستقر لها [illegible] ان حركتها [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible] من الحركات [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] المستقر [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الاوهام [illegible]
[illegible] الحيوان والنبات [illegible] النظام [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العزيز [illegible] كل [illegible] النظام في كل معلوم وكل ما
كان [illegible] الوجود [illegible] النظام [illegible]
[illegible] القديم والقمر [illegible] الليل [illegible]
[illegible] القمر [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الناس [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] القمر في كل شهر [illegible] المنازل [illegible] النجوم [illegible]

العرب

العرب الانواء المستمطرة لان النوء سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وكل نجم منها هكذا الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما [illegible] فكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء وهي الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر [illegible]

[illegible]

ولا الليل سابق النهار اي قد يسبقه النهار ثم في هذه الآية اسرار شريفة لا ينبغي كتمانها منها ان الشمس لما كانت مثالا للعقل وعلم اجماله بسيط [illegible]
وفيها من العلوم التفصيلية المتكثرة والقمر مثالا للنفس لكونه قابلا للنور والتجلي الوارد عليه من النير الاعظم كما ان النفس في ذاتها خالية عن انوار العلوم ثم انما
يفيض عليها من المبدأ العقلي الفعال [illegible] والكمال [illegible] علومها تفصيلية متكثرة متنقلة من معقول الى معقول [illegible] الحركة الباطنية [illegible]
من دورة واحدة [illegible] جامعة لجميع احوال الفصول الاربعة المشتملة على [illegible] اشخاص كل نوع من الانواع الطبيعية كالانسان والحيوان [illegible]
الحركة السريعة المشتملة على دورات كثيرة في كل سنة [illegible] في دورة واحدة منها ما يجمع سائر الاحوال والفصول [illegible] بان يسع فيها [illegible]
من المواليد [illegible] والنبات [illegible] فانظر كيف جعل الله الشمس والقمر خليفتين عظيمتين [illegible] الكائنات وانشاء الحيوانات والنبات في عالم الاجسام
كما جعلهما ابنين عظيمين العقل الكلي والنفس الكلية اللذين كلاهما خليفة الله في عالم الابداع [illegible] واعظمهما اية النهار [illegible]
الليل كما جعل العقل الاعظم اية نهار [illegible] والتأثير وهي [illegible] من الحق المعبود وجعل النفس الكلية اية [illegible]
الملكوت والتأثر والقبول [illegible] الوجود [illegible] عن العقول [illegible] قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدرك اية النهار اية الليل
[illegible] الانفعال [illegible] الكينة [illegible] عالم القوة [illegible] لا الضعف [illegible] والزوال [illegible]
[illegible] الشمس فانها [illegible] عالم الثبات والدوام والاتصال [illegible] والبقاء والكمال واجل [illegible]
[illegible] بالقدرة [illegible] ولا الليل سابق النهار اي لا تسبق اية الليل اية النهار [illegible]
[illegible] للقمر [illegible] عن هذا العالم [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] كيف يستولي [illegible] على المبدأ [illegible]
[illegible] وخلق [illegible] وعجائب [illegible] من انوار الكواكب [illegible]
وملكوت عالم السموات [illegible] في كل منها [illegible]
[illegible] الانتظام والاملال [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] عجائب [illegible] كثيرة [illegible] مقداره وشكله
في [illegible] النهار [illegible] الفلك [illegible] من الكواكب في حركته على الدوام [illegible]
الفعل الكامل على التمام ثم استكمال [illegible] الكل [illegible] الاكرام الذي [illegible] نوره نور كل عقل وطبع ونفس [illegible]
[illegible] الانام سر آخر ومن الاسرار [illegible] الانسان [illegible] وسائر الكواكب كما ان نور القمر انما هو من
نور الشمس [illegible] الانسان ان له نور [illegible] الشمس سواء كان [illegible] او مستفادا
منها [illegible] علوم [illegible] من خواص [illegible]
عالم [illegible] بالوسواس [illegible] كالنور [illegible]
في النوع والضعف [illegible] اللطافة والكثافة والصفاء والكدورة [illegible] والخفاء [illegible]
وهذا النور [illegible] للشمس [illegible] موجودا [illegible] الوجود بواسطة العلاقة الوضعية [illegible] الشمس [illegible]
لان [illegible] النور [illegible] يكون حكم نور الوجود [illegible] القيوم [illegible]
[illegible] طبيعة [illegible] في نفسها [illegible]
والاحاطة [illegible] لا يحيطون به علما [illegible] الوجوه للحي القيوم سر آخر وهو ان لكل من الموجودات [illegible] ظهور الوجود [illegible]
[illegible] الوجود الالهي [illegible] المدارك [illegible] الكلام ولهذا يكون [illegible] اكثر الناس [illegible]
والمحسوسات [illegible] من العقول وكليات الحقائق [illegible] من كل شيء مع [illegible]
[illegible] عالم الظلمات [illegible] الباطنية في ادراك العقليات والامور [illegible]
[illegible] الاشراق [illegible] ذلك [illegible] الوجود والنور [illegible]
ولكن [illegible] عند الظلام [illegible] نوره في [illegible] على [illegible] النفس فان [illegible] الوجود والنور [illegible]
في الخارج ولكن [illegible] الحق و[illegible] ذكرنا [illegible] لان الحق [illegible]
فان الحق [illegible] والخلق [illegible] هذا العالم [illegible] في الظلمات [illegible] الضعيفة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] النشأة [illegible]
[illegible] اية النهار [illegible] الوجود الحق في الغيب واية الليل [illegible]
[illegible] الحق والخلق [illegible] النور [illegible] الاخرة [illegible] عند [illegible] الحق [illegible]
بظهر

ودونها

وحسن

الحجبه

بلغة التي تعرض لها سوفها موجود لها

لا [illegible] والنور [illegible] في الواقع ولكن

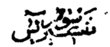
[illegible]

[illegible]

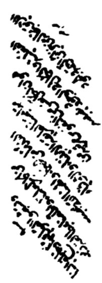
وان الكواكب

محيطة بالارض مثل التدويرات او كانت اشياء موضوعة مركوزة في المستديرة على نفسها لا بتحريك الفلك في ذلك حتى الكواكب تنتقل حول الارض بين الافلاك
التي هي مركوزة فيها الا بان تخرق لها اجرام الافلاك [illegible] في ذلك [illegible] اذا تاملت حال القمر تحرك [illegible] ولو جه [illegible]
او بحيث لو كان هناك انخراق [illegible] بان الكواكب [illegible] بان تخلل [illegible] ذلك كان [illegible] من هذا القبيل الركون الى الاصول
التي تدل علها اثبات هذا المرام من امتناع الخرق على الفلكيات والابتلام [illegible] بحسب لنا [illegible] الاجابة في بوادر الافلاك
[illegible] الله [illegible] من الاوقات [illegible] ان كان الواقع [illegible] اجرامها [illegible] وعلم [illegible]
كما دل عليه قوله تعم وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا السماء سقفا محفوظا بل الغرض من نقل [illegible] ترجيح القول بان الكواكب [illegible] كلها
اجسام ناطقون [illegible] كما دل [illegible] الاية وقوله والنجم [illegible] القمر [illegible] من المتفلسفين [illegible] انكاره وتكثيرة
صورة المتسمين من الفقهاء [illegible] في اثبات هذه الدعوى [illegible] المنكرين [illegible] الاولياء وسيد الاوصياء
المؤمنين سلام الله عليه [illegible] لا يسأمون [illegible]
نوم العيون [illegible] السماء [illegible] الحيوانات [illegible]
والذنابات [illegible] كل [illegible] الادوات مركبة من القوى [illegible]
سهوم الى الادراك [illegible] الحيوة [illegible] ولو تاملوا [illegible] العلوا ان [illegible] منهم [illegible] هذا القول منهم
فانهم [illegible] شهوة وغضب [illegible] الاجرام [illegible]
البائع اللطيفة النورانية [illegible] في كتابه الكريم فكم من موضع [illegible] السماء والنجوم [illegible] وكم من اية [illegible]
[illegible] كقوله والسماء ذات البروج والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها [illegible] بالخنس الجوار الكنس
والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم [illegible] صوتها [illegible]
[illegible] وفي السماء رزقكم وما توعدون [illegible] الكلمات الطيبات
[illegible] كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء [illegible] على المتفكرين والناظرين
[illegible] السماوات [illegible] في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible]
[illegible] وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون [illegible]
والجاعلة السموات [illegible] محفوظات عن التغير [illegible] يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه سقفا محفوظا [illegible]
ام السماء بناها رفع سمكها فسويها [illegible] والملكوت [illegible] عجائب العزة والجبروت [illegible]
عند الجمهور [illegible] ملكوت السماء [illegible] في السماء وصور الكواكب [illegible]
فان البهائم [illegible] النظر [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] بنور الحق [illegible]
[illegible]
من [illegible] رب العرش [illegible]
[illegible] ولا الضالين [illegible]
[illegible] ثم الارض [illegible]
ثم الهواء [illegible] ثم النبات والحيوان [illegible] ثم عجائب الجو من ملائكة السحاب [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] علم النبات والحيوان [illegible] الجو ثم السموات السبع بكواكبها
واشكالها واوضاعها وحركاتها [illegible] علم الهيئة والنجوم وعلم السماء والعالم ثم الكرسي والعرش [illegible] للزمان والمكان
[illegible] علم الطبيعي [illegible] ثم الملائكة الذين [illegible] العرش [illegible] السموات [illegible] العلم [illegible]
[illegible] عالم الملكوت والجبروت [illegible] ثم [illegible] النظر [illegible] السموات والارض
[illegible] الملائكة [illegible] علم التوحيد الذي [illegible] الانبياء [illegible] عليهم السلام [illegible]
سبيل [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible] هذا
[illegible] السماء [illegible] العلم [illegible] كواكبها [illegible]

[illegible]



قلة المعرفة فاعرفه ثم اعتبر كيف تحقق المشابهة كانما بين ذلك المشحون وما يركبون اي مراكب البحار ومراكب البراري في الشكل والهيئة ثم الخلقة
والطبيعة ثم القوائم والاعمدة ثم الجري والحركة ثم الآلات من الخشب والحجارة والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج بيانه الى التفصيل يؤدي ذكره الى التطويل
فافهم العجائب ما انتهى باعلية في خلقة هذه المخلوقات العجيبة ... المنافع ثم في اجزاءه ثم عنها ... بانها بلا ... عبادة ... اشارة **فلوح مع تلويح**
واعلم ان ... الانسان ... في هذه الدار ... ثم في المولد ... مثل السفينة في البحر المحكمة الآلة المتقنة الادوات المخلوقة بحكمته
ومسخرها الله بعنايته تجري بها بارياح عنايته ... الرياح المتحركة اماما الى الجهات فاذا سكنت الريح وقفت السفينة عن تلك
الجري ولا ينقص شيء من الآتها الا ... الرياح ... الانسان اذا فارقته النفس وانقطعت عنه الافاضة وانتهت الى تلك الحركة ولم يعدم من اعضائه
شيء ... انقطاع ... ومعلوم بالبرهان ان الريح ليس من جوهر السفينة ... السفينة حاملة لها بل هي محركة لها ولا بد
السفينة ... على استرجاع الريح ... بحيلة ... الروح الذي ... ليس من جوهر الجسم ولا الجسم حامل للروح
ولا يهتدي احد من العلماء الى استرجاع النفس اذا فارقت فتحقق ذلك ... بعد هبوب الرياح ... ان هلاك السفينة
اذا هلكت من احد الحالين اما بفساد جرمها وتركيبها ... بكون ذلك سبب الغرق واهلاك من فيها ان عقلوا عنها ولم يتداركوا الاصلاح
لها والتفقد لحالها كهلاك البدن من غلبة احد العناصر ودخول الرطوبة المفسدة في البدن ... عنه فلا تبقى الروح
معه اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وتعوجت نسبته وضعفت آلته كما لا تبقى الريح في السفينة والريح الموجود فهبوبها ... كما ان الريح باقية بعد
عليها في انعقادها ... واما القسم الثاني فهو ان يكون هلاك السفينة بقوة الريح العاصفة ... الواردة منها على السفينة ... وسع لها
حملها ... فيتسع ... ويكسر السفينة فان كان من بينها عارف ... الساحة ... نفوسهم ... القدر فيهم ...
فمن ... من المهلكة ... كل من حال الحكماء العارفين باحوال المبدأ والمعاد الكاملين في العلم والعمل الناجين من غرق بحر الهيولى العالمين بعلم
السبيل ... الطيران ... عالم القدس ... والتقوى فاذا ... قوله تعالى ... اشارة الى روح الا
والفلك المشحون اشارة الى الهيكل المخلوق كالسفينة لاجل استكمال النفس ... هذه الدار ... نزلة الاشراف ... العطرة ...
بالعقل ... كما لا ... بالقوة ... الى ما يكون ... الهيكل فكونه مشحونا اشارة الى كون البدن مملوا بقوى المدركة والمحركة التي هي
بمنزلة سكان السفينة ... ولكل منهم عمل خاص ... السفينة وقوله ... مثله ما يركبون اشارة الى البدن المثالي البرزخي الذي يتعلق
به النفس ... تكون ... البرزخ عند ... البعث كما ذهب اليه ... من الحكماء ... الاسلاميين ... عليه الكتاب والسنة
وانواع الاشارات والشواهد كالمنامات ... والرؤيا الصالحة في حكايات الموتى ... الى التطويل ... هذا في التنزيل
تنبيه عرفاني جمعي الدنيا الفانية المهلكة الدائرة ... طريق الى الآخرة ... درجات ...
انها منزل من منازل السائرين الى الله وهي كجزيرة في البحر ... ازواد ... في سفر ... المقصود ... منها على قدر ...
فقد ... وفاز ... ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها ... ومثال ... الخلق فيها كقوم ركبوا في سفينة ... السفينة
بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج ... الحوائج وخوفهم المقام واستعجال السفينة ... بعضهم ... الى السفينة ... مكانا
خاليا واسعا ... بعضهم ينظر الى ازهار الجزيرة وانوارها ... اشجارها ... وعجائب ... الى السفينة ...
مكانا ... على تلك ... والاحجار ... بنفسه ... شيئا منها ... السفينة الا مكانا ضيقا ...
الاحجار ... على ... على عنقه ... بعضهم ... المركب ... فاشتغل
بالتفرج في تلك الانهار ... وهو ... من خوف السباع ... الى السفينة ...
على الساحل ... السباع ... ملوثة الى الدنيا واصنامهم بالنسبة الى العقبى فتاملها ... وجد ... ان كنت ذا بصيرة
والمطابقة مع هذه الآية والآية الاتية من قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ... في البحر ...
في السفن ... الرياح ... والامواج والاضطرابات من آثار الغضب الالهي ... والاشرار الذين لا صلاح لوجودهم في هذه الدار ... صريخ لهم
اي لا مغيث لهم ولا اغاثة لهم ... ولا هم ينقذون اي لا ينجون من الموت والهلاك الا رحمة منا بان نخلصهم ... من الاهوال ...
... الاجال ... والانفصال ... الى ... كان من ... وجودهم ... في الدنيا ...
عمارة هذه الدار ... حسنا ... الحين لاجل استكمالهم ... في العلم والعمل ... من الزمان ... شكر ...
... النفس ... وطول الامل ... **حكمة قرآنية تنجلي بها عناية رحمانية** ...
... النفس بهذا البدن المركب من العناصر ... هذه السفينة الجارية في بحر الطبيعة ... من الزمان ...



ولا يمكن الزيادة عليه حسب ما جبل عليه وفطر بحسب هويته الشخصية من جهة الفاطر الودود وهو لسان عبادته وتسبيحه لمبدعه وسبب تعلقها
بالبدن استخراج ما في مكمن ذاتها ومخزن هويتها من القوة الى الفعل والتحصيل واستكمال جوهرها بالكمال الابدي بها انها من تكون لا [illegible] وهذه
المرتبة من الكمال الاضافي الوجودي لشخص واحد واحد من افراد النفوس غير ما يمكن حصوله لطبيعة هذا النوع الانساني التي هي الغاية القصوى
في الكمال لطبيعة خاصة من افاضل افراده المقربين كالحق المثال ولا ينافي ايضا ما ذكرناه شقوة اكثر الناس من الكفار والجهال واصحاب
الشمال وحرمانهم وطردهم وبعدهم من رحمة الله المختصة بالكاملين في المعرفة والحال المقربين والسعداء المرتفعين عن مهابط الارذال الهم
ثم في سبحن في صك هذا ان الذرية اشارة الى الارواح الانسانية والفلك المشحون الى البدن للمومن القوي المشتمل الجسدية وقوله خلقنا
من مثله ما يركبون اشارة الى البدن الاخروي البرزخي المثالي فنقول ان النفوس المتعلقة بطبيعة الابدان العنصرية الراكبة على السفن الجارية
في بحر عالم الطبيعة منقسمة الى اقسام ثلثة المغرقون في بحر اللذات المحترقون بنار الشهوات فلا صريخ لهم من ابناء عالم التقديس وسكان الجبروت
ولا هم ينقذون من غرقهم في العالم الادنى ومنزل الابالسة والشياطين المردودين الى اسفل السافلين يحرقهم نيران جهنم الاخرة التي قيل لها هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ويعذبهم الله العذاب الاكبر بما لديهم من موديات الاخلاق الرديئة وموبقات الملكات المردية ومنهم المرحومون لسلامة
فطرتهم وقصور معاصيهم وضعف علائقهم الجسمانية فهم من اهل الرحمة والشفاعة سواء [illegible] نفوسهم عن الاخلاق الرديئة والامراض
النفسانية او كانوا ممن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وذلك لضعف علائقهم وقلة علائقهم فيخرج عن العاجلة لهم بشفاعة الشافعين ومنهم
المقربون من اهل الكمال العلمي فلهم الحظ الاوفى والمنزلة العظمى سواء بقوا في الحساب مدة وتوقفوا في بعض المنازل بسبب تقصيرهم
في بعض الاعمال او لشؤم اقترانهم بجنس سوء من القوى المتأبية عن طاعة الروح وعن اتقاء المتعصبة في الافعال فقوله ان نشأ نغرقهم
اشارة الى القسم الاول بدليل على [illegible] هم مثل الهالكين في البحر من التجار الخاسرين في سعيهم وتجارتهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين وقوله فلا صريخ لهم اشارة الى القسم الثاني [illegible] لان رفع المركب من شيئين وقد يكون برفع احد جزئيه فحقق عند هذا القسم انه
هو الذي لا صريخ له من معلم او مرشد يعلم منطق الهداية ويسلك به سبيل النجاة الا انه ينقذ وينجو من الهلاك بمجرد سلامة فطرته عن الوزر
والوبال لقلة الاحمال والاثقال وهو بازاء من ينجو من الغرق حين انكسار السفينة في البحر بيد صفر من راس المال والربح محتاج الى
صدقة الغير وشفاعة من يشفع له من اهل الارباح ويبقى لاجله ما ينفقون به باطنه ويكسونه ظاهره وقوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اشارة الى القسم الثالث من المقربين حيث امهلهم الله في الدنيا الى اجل استكمالهم بالعلم والعمل وسلوكهم سبيل الحق في عالم القدس وسعة
البدن نحو فازوا بنعيم الازل ووصلوا الى رضوان الله سبحانه ومشاهدة صفاته واياته قبل انقضاء الاجل وهم بازاء الرابحين [illegible]
في سفر البحر الواصلين سالمين غانمين الى منازلهم المعهودة مع الاهل والولد واجدين غاية سفرهم وسعيهم من الكمال الذي يدور اليه غاية
المجهود واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون واذا قيل للمشركين والفجار المنافقين المعرضين بعقولهم النيرة [illegible]
المنيرة اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة فاعملوا لها واحذروا عقوبتها وعذاب نيرانها وما خلفكم من امر الدنيا فاحذروها ولا تغتروا
بظاهرها وزينتها وزخرفها وترويجها وذلك كما في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض لعلكم ترحمون لتكونوا
رحمة من الله لان من خاصية الانسان استجلاب الرحمة الالهية وعن مجاهد اتقوا ما مضى من الذنوب وما ياتي من الذنوب وادبر اتقوا عذاب
بالتوبة للماضي والاجتناب للمستقبل وعن قتادة اتقوا العذاب المنزل على الامم الماضية وما خلفكم من عذاب الاخرة وروى الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة [illegible] الحذار بانه الوجه [illegible] واما جواب اذا فهو محذوف
دل عليه قوله الا كانوا عنها معرضين وتقدير الكلام اذا قيل لهم اتقوا اعرضوا عن التامل في الحجج والبينات وعن التفكر في امور الاخرة [illegible]
العلوم الحقيقية دون ظواهر العقول والحكايات مكاشفة قلبية اعلم ان العلوم المكشوفة عند اهل الله ان لكل الافاعيل والاعمال
يوجب حدوث الاخلاق والملكات وهي انما سيظهر في النشأة الاخرة بصورة تناسبها فما هو سبب الآلام الاشباه في العقبى من الحيات
والعقارب والنيران والجحيم والزقوم فهو بعينه موجود في سر قلبه مكنون باطنه وان لم يشاهده هذه العين فهذه الحواس لانها تحسن
ادراكها بل انما تشاهدها في صورها الدنياوية واما ادراكها بعينها بصورها الباطنية فانما يختص بذلك المشاعر الباطنة ومدارك
اخروية فما ورد الامر بالتقى في قوله ما بين ايديكم وما خلفكم يرجع الى امر واحد فانه يكون في الدنيا باطنه مناسب ظهوره في النشأة
من صورة مستهجنة [illegible] بالجواهر [illegible] فهو [illegible]
مولمة موحشة مؤذية بالم [illegible] النفوس لاستهاله ويوحش منها [illegible] كشف الغطاء ورفع الحجب [illegible]
بالبعث [illegible] يعذب المشركين فيجعل الله عن الحقيقة ما يكون في الاخرة [illegible] المعذبين ومنعوت الفاسقين [illegible]
فهذا في قلوبهم من العقائد الباطلة والنيات الفاسدة والاغراض النفسانية والدواعي الجنونية من حب المال والجاه والكبر والعجب والحسد
والرعونة والمكر والحيلة والرياء وطلب الشهرة وميل الرياسة وغير ذلك من الامور التي [illegible] الجميع تحت حب الدنيا التي هو راس كل خطيئة

وهو الشين الذي يتولد منه التحير للدنيا المعرض عن طلب الآخرة فيلعنون ويلعنون حتى لكل حين نفسه يلعنون رؤساءهم وشهواتهم ويجوزون وينفقون في
جهنم الى يوم القيمة كما ورد في الحديث [illegible] باب [illegible] يعذب الكافر في قبره [illegible] الشين [illegible] من صميم الكفار والمنافقين بينهم وبين الجحيم ولكن لا بد ان يكون
الالام لذة عندهم ولسعتها الحيات هنيئة وتسكين لسكر نفوسهم بمسكرات الدنيا ونوم غفلتهم بمرقدات الهوى واشتغالهم بزخرفات هذه الادنى واهل
الاخرة لصحة معرفتهم وقوة بصيرتهم يشاهدونها بالام هذه المشتهيات ويتقون سميته هذه الحيات المكونة تحت نقوشها المزخرفات المموهة
عن ادراك المكبين على طلب اللذات وتحصيل المألوفات الحسية المعرضين عما اعد الله لعباده الصالحين من ادراك الحقائق والمعقولات والمعارف
الالهيات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت [illegible] هل [illegible] التعبير عن الصور التي تحصل في الدنيا التي هي دار
المتغيرات والحدثات ودار الزراعة والحراثة بما خلفكم وفي التعبير عن صور الاخرة التي هي دار الباقيات الثابتات ودار الثمرة والجزاء بما بين
ايديكم انكشف سر ان نفس الانسان من جملة المكونات لها توجه طبيعي الى عالم الاخرة وعالم البقاء فهي منذ خلقت مجبولة بحسب الفطرة على ان
تنتقل من منزل الى منزل وتتحول من مرتبة الى مرتبة ومن حالة الى حالة ومن طور الى طور حتى تنتهي الى اخر منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل
الاخرة ولكل انسان سواء كان من السعداء او الاشقياء درجة معينة في الاخرة ومقام معلوم من الجنة والنار يقف عنده هو اخر سيره وينتهي
فيه اي السلوك منقطع هناك فالمنازل والدرجات هنالك بحسب مراتب السير هنا [illegible] فاذا نقر في الناقور [illegible] من منزل من المنازل
الدنيوية ونشأة من النشأة الصورية الا وتجاوزتها النفوس وتخطاه [illegible] منزل من منازل الاخرة الا وتستقبله نفس من النفوس
وتحصل نصيبها منها ويكون حاضرا بين يديها فكل نفس من النفوس البشرية [illegible] عند الله [illegible] بحسب ما قدمت [illegible] فان كانت تحب
[illegible] السابق [illegible] الاشقياء [illegible] في صورة [illegible] في اطوار شقاوتها ودرجات [illegible]
الى ان [illegible] اشدها الباطني وان كانت بحسب [illegible] من السعداء [illegible] الاعلى [illegible] الروحانية العلمية والاشراقية [illegible]
من طور الى طور في سعادتها [illegible] سبل ربها ودرجات قربها من الرحمن الى ان يبلغ اشدها العقلي [illegible] فاذا رفع الحجاب كشف الغطاء
كان [illegible] منها في مرتبتها التي بلغت اليها [illegible] واما الغرض الاصلي من ارسال الرسل وانزال الكتب الاعلام والتاكيد لاهل الهداية وزيادة التشويق
والترغيب والانذار والترهيب لهم وابلاغ الحجة على اهل الشقاوة والجحود وزيادة الابعاد والطرد والحجاب [illegible] التعليم والارشاد لا يوجب لاهل الظلمة
الا ابعادا وضلالا [illegible] لا يزيد في [illegible] الا [illegible] كثيرا وما يضل به الا الفاسقين [illegible]
من [illegible] من حي عن بينة [illegible] الخطاب للمشركين [illegible] الا ان السامع لهذا الكلام [illegible] الغافلين في الشهوات
[illegible] بهذه المزخرفات اما الجهال والمتعمقون [illegible] عن سماع هذه الآيات والاستهزاء [illegible] بالجحيم والجنات كما دلت
عليه هذه الآية وما يتلوها [illegible] وقوله ما بين ايديكم اشارة الى الصورة [illegible] القبر والقيامة وعند البعث والحشر وعند الصراط
والسياق الى الجحيم وقوله وما خلفكم اشارة الى الاعمال والافعال القبيحة المؤدية الى الملكات والاخلاق الردية في عالم القلب الانساني المكوس الى السفل [illegible]
الاخرة الى الصور المولمة المعذبة من النار والجحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سمعهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو حسبانهم اهل الظاهر وابناء الدنيا الراغبين في طلب اللذات العاجلة منافاة الخلق [illegible] المذهب في اهل الاجتهاد في طلب الآخرة والمعاد

وهو اعظم فتنة في الدين واشد حجاب في سبيل المؤمنين لان هؤلاء [illegible] الطريق الحقيقة واليقين [illegible] هذا الاشكال ان يظن بالجاهل المريض

طلب الحاذق وتحصيل الشفاء [illegible] يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [illegible] الا الفواتر و

[illegible] الجهال [illegible] اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون قل الله ثم ذرهم ثم ان

[illegible] الآيات [illegible] في القبر [illegible] البدع [illegible]

في الآخرة والمعاد [illegible] الآخرة [illegible] الانسان [illegible] الاعتقاد [illegible] الابانية

[illegible] لا معرفة له اذ الآخرة دار الحيوان [illegible] الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible] والبعث [illegible]

المعاد [illegible] حيوة الانسان في الآخرة [illegible] المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible] كنت بصيرا [illegible]

[illegible] اليوم [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] المعلوم والمذكور [illegible]

يا ايها الذين آمنوا [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الكريم [illegible] للذين آمنوا [illegible]

[illegible]

[illegible] العوام والجهال [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] العوام والحكام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] الدواء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدعوة

والتكليف والانذار والتخويف [illegible]

الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة مكشافة لنور الشمس بالنسبة الى الاكمه والاعمش واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم [illegible] الى [illegible]
فانه في ذلك الرتام الجهل والرتام اليقين عليهم ظلام انه لا يكون للغش محجز بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا
ومن الحقيقة الحجة عليهم بانهم في اصل الخلقة ناقصون اشقياء ومعنى النقص ربما لا يظهر ولم يتم لغاية نقصانهم كان الاكمه ربما لا يتفطن الا بعد
ولا يعرف ان النقص منه وان سائر الناس يطلعون على [illegible] وانما يعرف نقصانه ارباب الاذهان بعد [illegible] الناسية [illegible]
البلوغ المقبول لاحكام الدين وامثال ذلك فالم الحق [illegible] على السلب عن غشاوة الابصار وانه القصور والنهاية ثم اختلف اهل التفسير
في هؤلاء الذين قالوا الى [illegible] هؤلاء ثم [illegible] واما مقام المغفرة عن [illegible] انهم شركوا [illegible] قالوا [illegible]
من سوء الكفار عنهم انهم [illegible] به [illegible] وجعلوا اشهما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وقالوا لو شاء الله ما عبدنا
وبلغهم الزنادقة كانوا [illegible] الله [illegible] المؤمنين [illegible] الله [illegible] فيقولون [illegible] الله [illegible]
شاء الله [illegible] قل انا [illegible] فاخرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء بالمؤمنين وبما كانوا يقولون من تعليق الامور بمشية
الله ومعناه اطعم المعقول بعينه هذا القول لكم وذلك لانهم كانوا راضين ان تكون العقود النفيسة [illegible] لانهم كانوا [illegible] بالشافعي
ابن عباس كان [illegible] امرنا بالصدقة على المساكين قالوا [illegible] واحد [illegible] كانوا يقولون ان الله نعم [illegible]
على الطعام [illegible] الطعام [illegible] كانوا يقولون ان [illegible] ذلك في الناس [illegible]
باعطاء من حرم [illegible] ثم الا في ضلال مبين [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون حكاية قول [illegible] المؤمنين لهم ويحتمل ان يكون
من [illegible] للمؤمنين [illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible] الاستعلام [illegible] الساعة [illegible] الحكمة
سؤال [illegible] الزمان المعين [illegible] الزمان كالمكان [illegible] هذا [illegible] مقام [illegible] الحركة [illegible]
سائر الحركات المستقيمة والمستديرة وما يطابقها [illegible] يكون [illegible]
عن هذا العالم لانها [illegible] فلا يمكن السؤال [illegible]
له كالواحد الحقيقي والعقل [illegible] كلها [illegible] العالم [illegible] هذه النشاة [illegible]
الدنيا [illegible] والطبيعة [illegible] ولكل موطن ونشاة نوع خاص [illegible] ان لكل حس من الحواس [illegible]
محسوسا [illegible] اصلا السمع فكذا علم الساعة [illegible] ومن كان [illegible] الكفار [illegible]
كالبرزخ [illegible] هذا الوعد [illegible] الجواب [illegible] كان [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] فان امر الساعة اذا كان [illegible] كان [illegible] وهو كقول الله [illegible]
[illegible] المبصرات [illegible] الكيف [illegible] هذه الملونات [illegible] عند [illegible]
[illegible] فالجواب الحق مع الكفار لذا قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible] العلم [illegible] كما [illegible] القران من نزل [illegible]
وعنده علم الساعة [illegible] الساعة [illegible] لانه [illegible] الساعة فان
[illegible] الساعة [illegible] صلى الله عليه [illegible] علم الساعة [illegible]
الا [illegible] كما قال سبحانه [illegible] علم الساعة [illegible] الكفرة [illegible] الضلال [illegible] الايمان بالله واليوم الاخر
نعلم [illegible] الغيب [illegible] في هذه النشاة [illegible] الايمان بالغيب [illegible] بما جاء في [illegible] الاكمه [illegible]
من [illegible] الايمان بالغيب [illegible] اليقين [illegible] الايمان بالغيب [illegible]
[illegible] الالوان [illegible] الجحود والانكار [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] الكلام [illegible] الجحود [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] بالالوان [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] هذا الايمان [illegible] بالغيب [illegible] بالاخرة كما قال سبحانه يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى ان قال وبالاخرة
هم يوقنون فكانوا [illegible] مؤمنين بالاخرة ايمانا بالغيب [illegible] الايمان بالله واليوم الاخر [illegible] العمل بالاركان من الصلوة
والزكوة وغيرهما والاعمال الصالحة [illegible] الى [illegible] الايمان [illegible] اليقين

اشارة

[illegible] الدنيا [illegible] الزمان ولا [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] الاخرة [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] الزمان والمكان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] من اجزاء هذا

[illegible]

[illegible]

والثاني [illegible] بعض هذا المكان الجسماني كما زعمه اهل النظر والفهم لكان بعيدا غاية البعد من النفوس الانسانية وهو
باطل لان الله تعالى وصفها بالقرب فثبت ان الزمان والمكان جميعا اما الاول فلقوله اقترب للساعة واما الثاني فلقوله واخذوا من مكان
[illegible] قريب [illegible] بعيد [illegible] فكان [illegible] الجنة [illegible] علماء امته [illegible]
[illegible] كانوا [illegible] القيمة [illegible] لانهم كانوا يحسبون [illegible] الذي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] لكل حقيقة [illegible] فاله [illegible]
[illegible] اهل النار [illegible] هذا الحديث ممنوع [illegible] القريبين [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] اهل الحق واما اهل النظر والجهين وارباب الجدال [illegible] الكلام من غير خوض [illegible] المعاد [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] الانسان [illegible] الزمان واما اهل الساعة [illegible] المكان [illegible] بالغيب [illegible] مكان بعيد [illegible]
[illegible] الاشتياق [illegible] حيث [illegible] عن الاعمش [illegible]
[illegible] ابو عمرو [illegible] الاشارة [illegible] اهل [illegible] عمرو [illegible] [illegible]
[illegible] الكثر الخاء [illegible] **كشف الهامي** قال [illegible]
[illegible] الزمان والمكان والمحجوبين [illegible] هذا العالم
[illegible] الساعة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ذكر الله [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] الآخرة [illegible] فاصلة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحلة [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن عزّ شيء** [illegible]
[illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل الفعال والروح [illegible] الروح الاعظم [illegible]
من يشاء من عباده [illegible] نور [illegible] في مكان من الكون [illegible]
[illegible] النفوس الارواح [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] في عالم هذا العالم [illegible] الزمان
واما [illegible] الاول [illegible] فالمكان [illegible] وراء [illegible]
كلها [illegible] واحدة [illegible] المواد [illegible]

بان جميع الممكنات حاصلة من فيض الحق من جانب الحق بنفخة واحدة وكلمة جامعة هي كلمة كن عبر عن انبساط الفيض النوري الوجودي على [illegible]

الممكنات بالنفخ الى [illegible] الشامل على الحروف الوجودية والكلمات الكونية الطالع من افق شمس الحقيقة في صباح نور الازل المشرقة في اهوية الهويات الممكنة

وسطوح قوابل الهيئات الاستعدادية المختص باعتبار كل موطن من مواطن القرب والبعد منها الى العلو والسفل الى الجواهر العقلية والنفسية والطبيعية و

الاعراض الكمية والكيفية والنسبية على اختلاف [illegible] بان من الجائز ان يكون نفخة واحدة احياء لقوم واماتة لاخرين اما بحسب الاختلاف في نحو الصدور من

النافخ رحمة وغضبا كاختلاف نفخة من الانسان توجب خمود النار تارة واخرى منه توجب اشتعالها كما [illegible] الاشارة بقوله تعالى فاذا هم خامدون واما بحسب

اختلاف القوابل مع وحدة النفخ بان تكون نفخة واحدة [illegible] غلاوة [illegible] وغضبا على اخرى [illegible] لقوم واماتة لاخرين او يكون [illegible] لاحد وكرامة

وشقاوة لاخرى [illegible] يكون [illegible] الطائفة في اعينهم هو خير لهم ومحبوبا عندهم وهو في الواقع شر لهم كما في قوله عسى ان تكرهوا [illegible] الاية الاخرى كيف يخرج [illegible]

الجنين من [illegible] بطن امه [illegible] العالم وهو مكروه له مع كونه عين الرحمة [illegible] الطبيعية التي [illegible] المادية التي [illegible] كما مذكور

نطفة وعلقة من [illegible] بالانجاس [illegible] وهو انجس [illegible] وانتقاله الى ارض [illegible] الظلمات [illegible] عن تلوث الانجاس والاخباث و

عوض له عن دم الحيض بلبن سائغ [illegible] كالسلسبيل يتغذى به بدنه [illegible] الجسمانية [illegible] في سعة العالم ويعيش في فضاء الارض

[illegible] الارض [illegible] فيخرج من [illegible] الشابة كيوم ولدته امه [illegible] اذا بلغ درجة العلم والحكمة وخرج من [illegible]

الجهالة غفر الله له ما تقدم من ذنوب الجهل [illegible] الفاقة والفسل [illegible] الاخروية الجسمانية

[illegible] النقصانات والقصور بالاغذية النفسانية التي هي الوان المعارف والصور والاغراض الانسانية [illegible] ينبغي ان يعلم [illegible] ان الله

الدنيا والاخرة لما كان [illegible] الانسان [illegible] جمادا ونباتا [illegible] ومضغة وعلقة الى تمام خلقه

[illegible] كل [illegible] من الله [illegible] ان امانة الله [illegible] الانسان واجزاء [illegible] وهو بطن

العالم يوجب له حيوة [illegible] بان النفخة العظيمة وان كانت

[illegible] السموات والارض [illegible] الرحمة [illegible] النفخة [illegible]

كانت [illegible] الاخرى [illegible] حيوة للعقل [illegible] حيوة الحقيقة لان الدنيا والاخرة [illegible]

[illegible] فهو يوجب [illegible] الاخرى [illegible] في تفسير النفخة الثانية [illegible] فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون [illegible]

عما يقضي الناس في النفخة الاولى [illegible] من الاحوال [illegible] الاحوال [illegible] الكبرى والصغرى [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] اعمالهم [illegible] العمل [illegible] الناس [illegible] الاعمال [illegible]

الموت [illegible] وانما [illegible] موقوف على [illegible] المرتبتين [illegible] في القيامة الصغرى والثانية في الكبرى

وانما [illegible] الرجوع [illegible] رجوع النفس [illegible] النشأة [illegible] عليها لان الطبائع مفطورة على التوجه

[illegible] الذاتية والتوجهات [illegible] الطبيعية [illegible] الاحكام [illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله

هذا اصل [illegible] الاحكام [illegible] ابطال التناسخ كما هو مذكور في مقامه قوله [illegible] ونفخ في الصور فاذا هم من

الاجداث [illegible] هذه النفخة الثانية التي [illegible] اموات [illegible] للبعث [illegible] [illegible] واخراج

الهواء من جوف النافخ [illegible] المنفوخ فيه [illegible] الجسم [illegible] النفخ [illegible] النفخ [illegible]

[illegible] لا يجوز [illegible] والسبب [illegible] العمل [illegible] نتيجة الغضب بالغضب [illegible] نتيجة

الانتقام بالانتقام كما في قوله تعالى وغضب الله عليهم وقوله فانتقمنا منهم فان حقيقة الغضب [illegible] عن [illegible] نقصان [illegible]

[illegible] بالانتقام [illegible] [illegible] عن النفخة [illegible] النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ [illegible]

[illegible] النفخ [illegible] الارواح [illegible] النار [illegible] النفخ بالصور [illegible]

الارواح الكامنة في مكامن [illegible] الابدان [illegible] الحقيقية في مكامن [illegible] في الكلام [illegible]

[illegible] كل منها باعتبار وهذا اذا كانت موضوعة [illegible] الالفاظ [illegible] [illegible]

[illegible] ان يستعمل [illegible] الشريعة مستعملة في معانيها الحقيقية عند اهل الحق [illegible] في اللغة [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] كما علمت [illegible] سواء كان [illegible] مكان [illegible] بل هو جوهر [illegible] الملكوت الاعلى [illegible] روح

القابض [illegible] اموات الاشباح الانسانية بالارواح [illegible] الروح الاعظم وهو الذي [illegible] نور النفس [illegible] النطقية [illegible]

[illegible] فاذا سويته ونفخت فيه من روحي [illegible] ان النافخ [illegible] هو الروح الاعظم [illegible]

المقدس المتوسط في فيض الحيوة العقلية والنور النطقي بين الله وبين الارواح الجزئية الانسانية التي هي انوار ملكوتية متعلقة بالابدان كتوسط

الشمس في فيض النور الحسي والحرارة [illegible] بين الله وبين الاكوان العنصرية [illegible] بالانوار الحسية والحيوة [illegible] منه [illegible]

جميع

جميع صور ... تلك ... الواو ... المراد منها الصورة النوعية ... الاحكام الانسانية ... [illegible]

منها ما يقبل ... الا ما ... من الروح الاسرائيلي ... البحر ... [illegible]

... هذا الروح ... [illegible]

... الفلك ... [illegible]

على السائل ... الكلام ... [illegible]

والعبارة ... الصعفاء ... [illegible]

القول ... الارض ... [illegible]

... الكونات ... الكرم ... [illegible]

[illegible]



منذ اخلاقه وحشر تحيى الانسان من زبانية سجانه بحسب صورته الجسمانية ولما المراتب التي له بازائها بحسب صورته الروحانية عند تحول الاعيان فاولها
كمال النفس وقت تعلقها بالجسم المعتدل الذي لاعتدال شوب الجسمية يكون اسمها في هذه المرتبة القوة الطبيعية ثم كما لها عند كونها في الجسم المركب اسمها عند ذلك القوة
المزاجية ثم كونها مدركة للاجسام النباتية واسمها حينئذ النفس النباتية ثم كونها مدركة بعض الحواس كما في مرتبة الجنينية والصبوة فان احد جاهي نائم
والاخر حيوان مستيقظ ثم كونها تامة مدركة في مرتبة البلوغ وصفتها غاية امتزاج النفس بالبدن وتواصلها بقواها واليها وبها ينتهي انتهائها ثم ابتدأ تجوهرها
والمعنى ان بهذا الغلبة التي بين الاسلام والكفر كلها ثم صبغة بقية ان التوجه الى الغاية وبعد لبلوغ البلوغ الى الوطن الاصلي فيها البيان فيقع
التطارد بين جند الملائكة والشياطين في معركة القلب اذ القلب بين يديه تمامه في النفس والانقلاب فيما من جهة هذه الاسباب فالشهوات واعراض
الدنيا الدنية منبعثة عن القوى البدنية يؤسسها الشيطان وهو موجود خلقه الله لها وهذه النشأة الاولى ومباديها بجنود الشر وهو من الشهوة والغضب
والتعلق بطول الامل ونسيان الاخرة والياس من رحمة الله والامن من مكر الله وغيرها مما يجري مجراه من الصفات والعلوم ومعارف التقديس والنفوس
منبعثة من القوى الروحانية بالهام الملك فهو موجود ابدعه الله لعمارة الدار الاخرة بجنوده الخيرة الفاضلة من الصبر والشكر والخضوع والتواضع
والزهد والقناعة والخوف والرجاء والصلاة والدعاء والهيبة والخشية وغيرها مما يجري مجرى هذه فالقلب باق ما دام التطارد بين الجندين في ما بين الملائكة
والمائلين الى الشيطان والهاتفين المولدة فالهمها فجورها وتقويها ولقوله ع قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن الا انه يقع القلب لاحدهما
فيتوطن الروح فيكون ناجيا اذا انتهى الي مع الخلاص وبه يتحقق حكم السعادة والشقاوة في الاخرة فمن غلب الروح فبلغه للنا المخير بسبب الغاية بتوابع خوفها
فهياه لرحمة الله واكتساب الاشياء واسنى النفل في عالم الملكوت كان اسمها العقل العلاء والنفس المطمئنة واذا نظر في حقايق الاشياء ونال في العالم
الالهي والمقاصد الايمانية تسمى بالعقل النظري والنفس الذاكرة واذا حصلت لها قوة الحفظ والادب خلع عليه بالنفس الحافظة فاذا حصلت لها قوة
المكاشفة الحقيقية مع الحق ومشاهدة الحقايق ومستفاد من الله يقال في قلب بيتي بالنفس الناطقة واذا اتصلت الفناء واسم لها جنة المقربين وفي
مقعد القدس روح بلغت الى غايتها الاصلية من غير علوق شيء من الاصداد لخصوم ومزاحمة شيء من العوائق والموانعات والهمو واما اذا كانت الغلبة للزم
الظلمانية بجنوده الظلمانية وقواه الشيطانية وكان الروح اسير اسباب الشيطان وجنوده فلا يبالي في اي ملة تهلكه من اودية الظلمات فيه اي ودكر
شهوته وبعد ذلك كانت جهالات ثم ملكه الدركات الجحيمية فكان الشياطين ومنها الى الروح الانسانية على مشابه النفس بالشيطان ومع للنكون في
الكل الذين هم وحشر ما لم اعتادوه منه حتى الان حشر الخلايق بحسب على الخاتمة بحسب عالم ومعادهم فمنهم سويا وبعضهم منكوسا والقوم على ابدا
الوعد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون فوربك لنحشرنهم والشياطين وبالجملة حشر كل احد الى ما يحبه
ما يعمل لاجله ويجيب حشرا الذين ظلموا وازواجهم مما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم **مكاشفة اخرى** في نضوج معنى هذه الاية وخروج الخلق
من اعماق القبور واستخراجهم من الاجداث سراعا ثم مما يجب علم كل من له نصيب من علم الكتاب انه ثبت في العلوم الالهية بحسب الخلقة الاولى الانسان من لدن حدوثه
ونوله عند كونه نطفة ذات صورة طبيعية الى نهاية امره يكون ابدا في التحول والانتقال نفسا وبدنا في السير والارتحال تعلما ونفسانيا
والتطور من منزل الى منزل ومن حال الى حال وعن صورة الى صورة ومن منزل الى منزل الوقت الذي يبلغ اشده وبعد امرها يعلن نطوى الاحوال الانسان
ولاخطر فيما له ونوعها من كونه اولا نطفة ثم مضغة ثم علقة ثم جنينا ثم خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم يتدرج في النوعية نشأة اخرى
من كونه صبيا مميزا ثم رجلا عاقلا ثم مستويا ثم حكيما عقليا وهكذا الى نهاية الامكان الى نفوسها الباطن ويجيء الظاهر في النوم سكلى عالم
الغيب والخروج عن عالم الشهادة يسير ايهم بصيرا كاملا ثم شيخا ثم هرما ضعيفا لئلا ثم اذ الا علمت منه هذه الحيوة الدنيا ويتزيل سورة المالية حصل الامر
والانفصال ثم لا يبقى في هذا الانفصال الا هو بل يصير البدن والانحلال والتوجه الى مركز الانفصال حتى ينتهي الى الاولين ثم الى الحيوانية والعنصرية
الصرفة وبعض النفس اذا كانت على الاستقامة في اطوارها واحوالها في مبلغ الغاية العقلية التي هي معدنها الاصلي وذلك لان كل موجود متحرك
الى منزل ومن منزل الى منزل بحسب الطبع فله غاية يطلبها بحسب ارتحاله الى مرتبة ومن كمال الاهية الكونية تكون غاية طبيعية منها ما
يطلبه المتحرك بطبيعته وبذاته وبدايته ان تكون هي اصل الاتحاد ومنها ان في ذاته والنسب الى الانسانية والبهائم الخير الاعلى ومع ما
تلك الاما يكون مبدء غايته ومقومه وجوده وغايته ونهايته فان الشيء الذي يكون اول ما ساءته وهو الموطن الطبيعي والمحل الاصلي ونحوه
من المراتب الغايات الاضافية والحلول التي في الاوساط الا ان كل منها لو كان نهاية حقيقية لما وقف التوجه منه في غير نوعها طبيعيا ذاتيا
ووابل الحد الاجسام نسبة الشيء الاشرف الحالات التي بلونه وعلى المراتب التي تتفق بحصته من نفسها الى نفسها وهذا لعمر ثم لمن التي
وكما لها انما تصل بعد حصوله الحالة الاصلية ... بالانبات ذوي ما بوافق ذاته وبالابتلاء حيث يكون غير تلك الحالة من سا
الحالات فمن الحالة الزهرية عرف انها موته مادة الحالة من نفسها غربة ثم وقعه فيرجع الى الخوارج الى الصفة الاصلية الى الماء وكما ترى
الحالة الاصلية التي انما تحصل في ما فيها الطبيعي المادي الطبيعي للنفوس الانسانية عالم الاخرة الذي هو الحق هذا العالم الظاهر
وغيب الشهادة وهو عالم الانوار ومواطنها الحقيقي ومعادنها بحسب طينتها ومعادنها ومعادنها الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ومبادي
النفوس متماثلة تختلفة وكلها من عالم الملكوت والابية على كثرة طبقاتها وكل منها يرجع الى الاصل الذي نزل منه ليشبه من العوائق والشتات

كل يعمل على شاكلته ولكل درجات مما عملوا فالنفوس اهل الجزاء المحسوس يحشر في زمرة الملائكة [illegible] النفوس [illegible]

ممنوعة من صعودها لصعوبة عن باب [illegible] عن مواطنها [illegible] لم يصل [illegible]

لانها كانت في مأويها الاصلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العظيم وجواهر الارض ونحو [illegible] على الانسان [illegible]

الا ان يعود الى الحالة التي [illegible]

[illegible]

انا البعد عن الوطن الاصلي [illegible] الكلية [illegible]

[illegible] الاقران [illegible] كان مجموعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحالة الاصلية [illegible]

فاذا [illegible]

[illegible] من الاركان [illegible]

قوله سبحانه قالوا [illegible] الرحمن [illegible] المرسلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرحمن وصدق المرسلون [illegible]

[illegible]

كما [illegible] الرحمن وصدق المرسلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واختلف اهل التفسير في ان القائل لهذا الكلام [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] الكافرين [illegible]

[illegible] كلام الكافرين [illegible]

[illegible]

[illegible] النفوس [illegible] العلوم [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

النشأة الاولى [illegible] النشأة الاخرى [illegible]

[illegible] يا ايها الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

فهلك المحجوب الغاية واخلدوهم الى هذه الاجسام البالية واكوانهم الى الحالية وانسيانهم امر العاقبة وجعلهم الدنيا نصب اعينهم والآخرة خلف آذانهم
وانكبابهم الى الشهوات واغراضهم في سماع الآيات فكل هذه الامور ناشئة من عموم نفوسهم وغفلتهم عن زوال الدنيا وثبات الآخرة وجهلهم بان الدنيا
ايضا الى ظلمات اوهام وخرافات افهام ومحالات اشباه وظلمات خواطر ولهذا تعجبوا [illegible] الساعة وتحقق البعث وكشف الغطاء بان يلبسوا من
بعد ما [illegible] ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فهؤلاء وهم اكثر الناس منكرون بالحقيقة للقيمة والبعث شاكون في قيام الساعة ونحو
المعاد يومئذ يرونه بعيدا ونراه قريبا واما المقر بالآخرة المؤمن بالمعاد الموقن بيوم الحساب فهو الذي تنبهت نفسه من نوم الغفلة ورقدة الضلالة
وانبعث من موت الجهالة [illegible] بروح المعرفة [illegible] عين البصيرة [illegible] يوم القيمة [illegible] كانها قد قامت فاذا سئل [illegible] كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا
حقا فاذا قيل له ما حقيقة ايمانك قال ارى كان القيمة قد قامت وكاني بعرش ربي بارزا وكان الخلائق في الحساب وكان باهل الجنة فيها منعمين على
[illegible] هذا [illegible] من مات [illegible] الآخرة [illegible] قامت عليه الساعة وان كان بعد في الدنيا بحسب الصورة الظاهرة لقوله ع
من مات فقد قامت قيامته واما القيمة الكلية فهي انما تتحقق على الجميع وفناء الكل والعارف لا يختلج في مشاهدة احوال الآخرة والفناء الكلي و
قيام الساعة على جميع الامر من اهل الاعراف المشاهدين لاحكام الآخرة والاحوال الدنيا العارفين بين الجنة والنار لقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لانهم قوم انبعثوا من موت الجهالة وانتبهوا من رقدة الغفلة وانفتحت بصائرهم واستبقوا الى اليقين
ونور الهداية وشاهدوا يوم جمع الخلائق وحشرهم وحسابهم لانهم حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا يوم حساب الخلائق وهم قوم انطوى عندهم الاماكن
والازمان وتقاربت الامور وتضاربت الاحوال فصارت الايام كلها يوما واحدا [illegible] بقوله جعلت
لي الارض مسجدا والجهات كلها قبلة واحدة لتحققهم بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وصارت حركاتهم كلها عبادة وسكناتهم طاعة وانطوى عندهم
[illegible] وتقاربت الامور وتضاربت الاحوال في الازمنة والدهور [illegible] قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكانت الدنيا وما فيها حقيرة عندهم كما قال امير المؤمنين ع
والله ما دنياكم [illegible] في فم جرادة [illegible] قوله سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة ثم اخبر سبحانه عن سرعة بعث الخلائق
الى الحشر وسعيهم [illegible] يوم [illegible] الاكبر بان ذلك [illegible] لم تكن الا صيحة واحدة بالقياس الى قدرة الله تعالى وعالم [illegible] وسكان ملكوته من اهل قرب
ولا [illegible] وان كانت [illegible] عظيمة بحسب كثرة الخلائق [illegible] الازمنة والدهور بالقياس الى من يقع عليهم من اهل القبور وسكنة عالم الملك [illegible]



القيامة الصغرى زجرة واحدة للموت [illegible] بالقياس الى الاكثر [illegible] فان جميع احوال القيمة الصغرى [illegible]
عند موت الانسان واحدة [illegible] روحه ونشر صحيفته وزلزلة ارض بدنه واندكاك جبال عظامه وانفجار [illegible] وتكوير شمس قلبه وانكدار نجوم حواسه
وتعطيل عشار قواه كلها [illegible] شواهد على احوال القيمة الكبرى التي لجميع الخلائق لقوله ع من مات فقد قامت قيامته [illegible] لكون الانسان عالما صغيرا
[illegible] من جميع ما في العالم الكبير [illegible] جميع الاحوال [illegible] كما قال بعض محققي الاسلاميين [illegible] ان يجري الموت
[illegible] عليك هذه القيمة ولا يفوتك من القيامة الكبرى شيء [illegible] الكواكب [illegible] انتثرت حواسك
[illegible] بالكواكب [illegible] الليل والنهار [illegible] الشمس [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] السماء [illegible] السماء [illegible]
[illegible] الصغرى [illegible] القيامة الكبرى [illegible] السموات والارض ونسف الجبال
[illegible] الاحوال [illegible] الصغرى [illegible] القيمة الكبرى [illegible] الصغرى [illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الرحم [illegible] القيمة الكبرى [illegible] القيمة الصغرى [illegible] العالم [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] العالم الذي [illegible] الدنيا [illegible] الرحم [illegible] الآخرة [illegible] النشاة الاولى
فلولا تذكرون بل [illegible] النشاة [illegible] وننشئكم فيما لا تعلمون [illegible] عالم الغيب والشهادة موقن بالملك
والملكوت [illegible] القيمة الصغرى دون الكبرى [illegible] الضلال [illegible] الدنيا [illegible] سبحانه
جميع الدنيا [illegible] اذا نفخ في الصور نفخة واحدة اجتمعت الخلائق كلهم [illegible] ساعة واحدة [illegible]
[illegible] بالموت [illegible] الاوقات [illegible] الدنيا [illegible]
مع غيره [illegible] زمان واحد [illegible] الازمنة [illegible] الامكنة [illegible] الازمنة [illegible] واحدة في القيمة [illegible] الامكنة [illegible]
واحد [illegible] ذلك ان الموجود [illegible] الدنيا [illegible] الدنيا [illegible] موجود [illegible]
المتفرقة [illegible]

العقب بلا فائدة كزمان ومهلة كالمكان وقد يستوي شأن المتحرك من حيث كونه متحركا كالحركة في كونه غير قار الذات وكذا الزمان في كل زمان والمكان في
كل المكان وكل ذلك لصدق الزمان والمكان من الامور الضعيفة الوجود لان وجود كل جزء من كل منهما يقتضي عدم الجزء الاخر فهو الكون التام ووجودهما
اكوان ذاتية ثابتة مستقلة ممنوعة التغير عن المتغير وزوال [illegible] والغيبة عن الغائب فيحصل المتغير هناك بالثابت والغائب بالحاضر لان الاخرة
دار الحقائق ولكل حقيقة ثابتة فلو تماثلا من مخالفة البقاء والثبات لكان لها خاصية الحضور والجمعية يوم يجمعكم ليوم الجمع لكن اذا اريد
التعبير عنهما للمحسوسين بحسب الزمان والمكان يعبر عنهما بالسلسلة زمانية ومكانية فيعبر عن حقيقة الزمان باقل زمان لان الموجود
في الزمان عند الجمهور ليس الا ما يسمى الان [illegible] الا كلمح البصر وهو اقرب فاذا اشير الى مكان الاخرة وحقيقة المكان يعبر عنها
باوسع مكان لان المكان شأنه السعة والاحاطة ويخلد بارض [illegible] فيحصل جنة عرضها السموات والارض وكل يعبر عن زمان القيامة
بساعة وعن مكانها بالساهرة فيكون الخلائق مجموعين [illegible] ساعة ولمحة فكان يوم القيمة يجمع فيها الناس كلهم من الاول
الى الابد فكان يجمع كلهم [illegible] على وجه الارض [illegible] يوم القيمة [illegible]
المانع عليه فان [illegible] فاذا اجتمعت يوم القيمة الخلائق الواقعة في القرون
والدهور الماضية [illegible] كانت الخلائق مجتمعة فيها من ابتداء الدنيا الى انتهائها في كل زمن ودهر ويكون
وجه الارض يومئذ [illegible] اهل الجحود والعناد [illegible] المكذبين للمصدقين
في حضور الخلائق [illegible] يوم القيمة [illegible] يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات [illegible] فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لانه يوم ابقاء الحقوق وجزاء الاعمال
[illegible] والعلل الاتفاقية [illegible] الجوع والظلم
من [illegible] الدنيا [illegible] لا شفاء العوارض والموانع
والسلاسل [illegible] الامور التي هي من [illegible] الاكوان [illegible] المركبة من العناصر
[illegible] الموجود [illegible] الاحوال [illegible] واما الدار الاخرة فالموت
[illegible] النائمون [illegible]
[illegible] من غير علة
[illegible] الاسباب العرضية
[illegible]
[illegible] الدنيا لانها دار الثواب والجزاء بلا عمل كما ان الا
دار العمل بلا جزاء [illegible] الكبراء [illegible] انما الخوف
[illegible]
[illegible] فاليوم لا تظلم
نفس شيئا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] في الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في مرتبة العقل
[illegible] والنفسية [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الحيوان والنبات [illegible] كان نوع الانسان اشرف
انواع الحيوان فكان له [illegible] الارواح [illegible] الناس [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] سلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]

وقال حكاية عن رجل خليله والحقه بالصالحين وقال لهم اخو رسول الله عليه السلام [illegible] شهد فيها [illegible] الكعبة وقد قيل لان الدنيا مشحونة
بالآفات والمحن والظلم والجور على اولياء الله واحبائه وحكي عن بعض من يعتقد هذا الراي انه لقي اخا من اهل زمانه فقال له كيف اصبحت يا اخي في
هذه الدنيا قال بخير من خير من هذه الدنيا ان سلمنا من آفاتها وبلياتها انت فكيف انت وكيف حالك فقال كيف حال من يصبح ذا رغبة اسيرا او
فقيرا الى الاجل عاجز منقبض ولا يرجو دفع مضرة قال اخوه كيف ذلك قال لانا في سجن هذه الدنيا معلقين في شبكة المعين محبوسين في [illegible]
مغرورين في صورة المغبوطين [illegible] مسلطة علينا خمسة حكام يدبروننا [illegible] ينفذون علينا احكامهم شئنا او ابينا
قال له اخوه اخبرني من هؤلاء الحكام قال نعم اولهم هذا الفلك الدوار الذي نحن في جوفه محبوسين وكواكبه هذه السيارة التي لا تزول تدور علينا الاهلة
ولا تسكن تارة تحركنا بالليل وظلمته وتارة بالنهار وهاجرته وتارة بالصيف وحره وتارة بالشتاء وبرده وتارة بالرياح العاصفة وتارة
بالغيوم الغاشية والامطار والبروق الخاطفة وتارة بالصواعق الزاجرة والزلازل المهلكة والاخاديد الموحشة والخسوفات والكسوفات
والعلامات المظلمة وتارة بالجدب والغلاء وتارة بالموتان والوباء وتارة بالحروب والفتن والبلاء وتارة بالموتان والوباء وتارة بالحروب والفتن
والبلاء وتارة بالهموم والاحزان ليس لنا منها خلاص ولا من بينها مناص الا بالموت واما الآخر فهو هذه الطبيعة وما سواها المركوز في الجبلة من حرارة
الجوع وطلب العطش وتارة الشهوة وحب الشهوات والآلام والامراض والاسقام وكثرة الحاجات ليس لها شغل الا طلب الجبلة لجر منفعة او لدفع مضرة
عن هذه الاجساد المستحيلة التي لا تنفك على حال [illegible] عن نفوسنا في جهل وبلاء وكد وعناء [illegible] شغله ليس لنا الخلوص منها الا
بالممات فهذا اثنان واما الثالث فهو هذا الناموس الاكبر واحكامه من حدوده واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وزجره وتهديده وتوبيخه ولم
الجوع عند الصيام ومجاهدة النفس عند [illegible] تعب الاسفار عند قضاء الحج [illegible] الابدان عند المجاهدة وجراحتها بالسيوف والسنان عند
المجاهدة [illegible] اهل الكفر والعدة [illegible] للنفس من الالم ترك اللذات والراحات والاجتناب للشهوات والحرمات واما الرابع فهو هذا السلطان
الجائر [illegible] المستعبد للعباد [illegible] فانه [illegible] واجبا عندنا [illegible] من الجهد [illegible] اكثر من ان يحصى من تعب الاعضاء
وهموم النفوس [illegible] يوم القيامة [illegible] الآخرة [illegible] وان نوردنا من سلطانه فلا
عيش لنا الا انكد [illegible] الدنيا [illegible] والرياسة [illegible] واما الخامس فهو شدة الحاجة [illegible] خارجة
اهل بيته لا قوام لهذا الهيكل الا بها من الماكول والمشروب واللباس والمسكن والمنكوح [illegible] لا بد منه في قوام هذه الحياة الدنيا
وما نقاسيه من الجهد والبلاء في طلبها في البلاد [illegible] في تعلم الصنائع الشاقة والتجارات المتعبة والمكاسب المكدرة من الحرث والزرع والبيع والشراء
[illegible] وجمع الاموال وحفظها من اللصوص [illegible] من الآفات العارضة ومكابدة الظلم
ومشاغل اهل الجور والظلم فهذه حالنا [illegible] ابناء جنسنا في هذه الدار [illegible] الدنيا [illegible] الخلود فيها مع هذه الآفات و
الشدائد فهو اما غير مؤمن بالآخرة ولا مصدق بالمعاد [illegible] على الخارج
يئس من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واما من يصدق كيفية الدار الآخرة ويتحقق امر المعاد ويعرف فضلها وشرفها [illegible] اهلها [illegible]
ونعيمهم وملكهم فاي عقل له في [illegible] الدنيا والاخلاد الى الارض وطلب الزينة والرياسة فيها الا [illegible] عقله وفساد في اعتقاده [illegible]
[illegible] حكمة قرآنية [illegible] هذه الآية [illegible] كقوله هل تجزون الا ما كنتم
تعملون [illegible] وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء [illegible] على ان الثواب و
العقاب في دار الآخرة انما يكونان بنفس الاعمال والاخلاق الحسنة والسيئة لا بشيء آخر مترتب عليها [illegible] والنعيم والجنة والنار
في دار القرار هي نفس صور الاعمال [illegible] قوله انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وكذا قوله
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible] هذه المطالب [illegible] العقوبات [illegible] للمجرمين كما انها
[illegible] عليهم [illegible] الآلام [illegible] المكاره [illegible] الآلام والمكاره امورا
خارجة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قدمر في تفسير الآية لكن [illegible] اصحاب النار ما لا اصالة النفس والشيطان لانهما ظلمانيتان محرومتان خالصتان

من سنخ الطبيعة النارية الكدرة الحاجبة من عالم الاجرام السفلية واما اصحاب الجنة ما لا اصالة الروح والملائكة لانهما نورانيتان محرومتان خالصتان من

سنخ الحقيقة النورية اللطيفة من عالم الانوار العلوية واما [illegible] وحصة الروح اما بغلبة [illegible] هذا القبيل

[illegible] احوال [illegible] من اصحاب الجنة [illegible] اصحاب النار [illegible] اهل الشقاوة [illegible]

كان النار موطن اهل الشقاوة [illegible] السفلي [illegible] الجنة [illegible]

جميعا [illegible] المطمئن [illegible] الجبران [illegible] النعيم [illegible] الحق [illegible]

تقع في ملاذ وسعادات لا [illegible] التكلف [illegible]

ومراتب [illegible] الاصول [illegible] والاحبار والاسطوار [illegible]

[illegible] الاقوال [illegible] اوضاع [illegible] علماء [illegible]

[illegible] الجمال [illegible] الساعة [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] العرش [illegible] النار [illegible] الطاعة [illegible]

الموت [illegible] الروح [illegible]

في اقتباس الانكار [illegible] الخاص [illegible] السلوك والوصول [illegible]

سلم على تلك [illegible] الاتصال [illegible]

[illegible] الالتفات على الرفاق

[illegible] اهل النار [illegible]

[illegible] الطبيعي [illegible]

[illegible]

[illegible] المطمئنة [illegible]

[illegible] صدقة اخروية [illegible]

[illegible]

[illegible] الحساب الجاد

[illegible] الجماعة الجادة

[illegible]

[illegible] الاثر

[illegible] كما قال الحكم فيها

[illegible]

على السلوك [illegible]

[illegible] الطريقة [illegible] العارفين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اصحاب الجنة [illegible] المكاشفة [illegible]

بالعلم والنفوس [illegible] الملكوت [illegible]

في الزوج لا بعضها لها وتاثرها وآثرها من ذات الروح وانغماسها وتسليمها له اذا كانت هذه الجنة مطواعة لها [illegible] النفس عن طاعتها ولا كيادة غدارة في
سمتها بهم ومنغوصهم الموافقة لهم في التوجه الى الحق المشابهة للمظاهر وعدم اباءها في طريق العبودية في ظلال من انوار الصفات وهي الحجب النورية والوسائط
العقلية المشار اليها بقوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى اليه بصره على الارائك المقامات والدرجات
متكئون ثم يكون ازواجهم في ظلال جملة حالية من مبتدأ وخبر فان النفس والقلب في ظل الروح بل الطرفين مجموعهم من باب عموم المجاز لان النفس هي
بعينها ظل نور الروح [illegible] كان البدن [illegible] اهلها [illegible] في ظل النفس وكذا [illegible] ولهذا قال لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
اي لاصحاب الجنة في الجنة فواكه كثيرة ولهم فيها ما يدعون وهم [illegible] من الدعاء اي يدعون به لانفسهم كقوله اشتهوا واحتمل اذا اشتهوه وحمل النفس
في قول لبيد فاشتوى ليلة ريح واحتمل ويجوز ان يكون بمعنى يتداعونه كقولك ارتموه وتراموه وقيل معناه لهم فيها ما يتمنون ويشتهون قال ابو [illegible]
يقول العرب ادع على ما شئت اي تمن علي وفلان في خير ما ادعى اي في خير ما تمنى وقيل معناه ان كل من يدعي شيئا فهو له بحكم الله لانهم قد هذبت طباعهم فلا
يدعون الا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الدعاء يعني ان اهل الجنة كل ما يدعونه يأتيهم قوله سبحانه سلام قولا من رب رحيم سلام مبتدأ
محذوف الخبر اي لهم سلام يدعون عليهم كما نقل لهم ما يدعون ولهم سلام ويجوز ان يكون سلام [illegible] ما يدعون وقولا مفعول له اي يقول الله قولا
لهم قولا من رب رحيم فهو لهم ابدا بدوام الامن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة له معمول مطلق اي يقال لهم قولا من جهته رحيم يعني ان الله سلم
عليهم بلا واسطة او بواسطة الملائكة تعظيما وتكريما لهم [illegible] بكون اشعارا بان ذلك غاية ما يتمنونه وغاية [illegible] اهل الجنة ان يسلم الله عليهم
[illegible] وعن ابن عباس ان الملائكة يدخلون عليهم من [illegible] وقيل ان الملائكة يدخلون عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم
الرحيم [illegible] ما يدعون [illegible] سالم خالص لا شوب فيه [illegible] ولهم ما يدعون سلام اي
على من رب رحيم والاوجه ان ينتصب على الاختصاص [illegible] وقرئ سلم [illegible] لهم ما يدعون سالما خالصا
[illegible] اشارة الى ان الانسان اذا مات [illegible] عن الشهوات [illegible] بانوار العبودية والطاعة [illegible]
[illegible] مقام الفناء في التوحيد [illegible] في العالم [illegible] مقام الرضا واستنشق [illegible] اللطف
[illegible] الجنة [illegible] بكونه التكوين والايجاد [illegible] الملك والملكوت [illegible] في عالم الجبروت لكونه [illegible] القدس و
خليفة الله [illegible] الملكوت والروحانيين [illegible] بان يسجدوا له كلهم [illegible] الادم [illegible]
الملكوت [illegible] الملائكة كلهم [illegible] امرهم الله بسجوده كما في قوله [illegible] اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وههنا [illegible] في الحديث [illegible] ان العالم [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible] الانسان اذا [illegible] سلك [illegible]
[illegible] لكل ما يشاء [illegible] في العين [illegible] لكل [illegible] في عالم [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] تنتهي [illegible] في غاية الضعف فيكون الا
[illegible] الانسان بالعلم والايمان [illegible] الامكان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ولهم فيها ما يدعون ثم [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] فاذا دخلوا [illegible] من الله [illegible]
في الكتاب لكل انسان [illegible] للشيء كن فيكون [illegible] اليوم تقول للشيء كن فيكون [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] كن الا ويكون فامدد كشفي [illegible] اهل الجنة للشيء كن
ويكون [illegible] الطبيعة [illegible] النشأة الطبيعية [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible] الانسان [illegible]
بلا واسطة [illegible] التكوين بواسطة [illegible] شيء من
[illegible] الواسطة [illegible] في الوجود [illegible] بالواسطة [illegible]
في الوجود [illegible] على [illegible] الواسطة [illegible]
[illegible] اذا اجتمع الانسان في نفسه [illegible] وهذا [illegible] جميع [illegible] كل امر [illegible] في موضع اخر
لو [illegible] كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام [illegible] العارف [illegible] من خارج محل الهمة [illegible]
الهمة [illegible] على العارف [illegible] ذلك المخلوق [illegible] في الرسالة [illegible]
ان النوم [illegible] والفرق بين [illegible] الانسان بالصورة [illegible]
[illegible] في الخارج [illegible] في الخارج [illegible] القوة [illegible]
على [illegible] في هذا العالم الا ان [illegible] في القوة [illegible]

نوم خصوصاً وشاهد تمام ببصر لا ترى ببصيرته كما في المنام فلو كانت الخيال القوة على تصور ما القوة الخيالية لكانت الذي ترى فيه بمنزلة الصورة الموجودة في خارج

فلم تفارق الدنيا الأخرى في هذا الحكم الا من حيث كمال القلة في تصور الصورة في القوة الباصرة فكما اشتهر بعض عنده في الخيال فيكون [illegible] بحيث يتخيله

بحسب انطباعه في القوة الباصرة ولا يخطر بباله الشوق بميل البلاد و يوجد في الخيال الذي يوجد له بحيث يراه دائماً بالاشارة بقوله [illegible]

يطلع من الصور والسور عبارة عن الطلب الالهي التي هو منبع [illegible] على اختراع الصور بحسب المشية وانطباع القوة الباصرة بها انطباعاً ثابتاً لا دوام المشية

لا انطباعاً هو بمعرض الزوال كما في النوم في هذا العالم وهذه القدرة اوسع كل من القدرة على الايجاد من خارج الحس لان الموجود في خارج الحس لا يوجد بمكان

و [illegible] لا باسماع وامثال مشاهدته و مماسة [illegible] غيره واما فيه [illegible] الاعيان وغيره ولا منع حتى لو اشتهى مشاهدة الجنة [illegible]

[illegible] في امكان بحال الزواحمة مشاهدته كلما خطر بالمرة امكانات المختلفة واما الاعضاء الحاصل من [illegible] الموجود في خارج الحس فلا يكون الا في

مكان [illegible] الاخرى على ما هو [illegible] التهوت [illegible] ولا [illegible] الوجود [illegible] وجود ما من خارج فان وجود ما [illegible]

[illegible] فاذا وجد [illegible] وفي [illegible] لا خاصة [illegible] المقصود [illegible] في هذا العلم [illegible]

في تلك [illegible] ولا يتبين هذا [illegible] **مباحثة عقلية** ان الجمهور الحكماء [illegible] من كلام فاضل الشارحين [illegible]

مسئلة المعاد [illegible] في آخر كتابه المعروف بالشفاء بعد ان صحح اعتقاده بالمعاد يكون [illegible] اجرام السماء [illegible] في الثقة

والاشقياء في جميع ما [illegible] من الاحوال الاخروية وخصوصاً الانذارات في [illegible] من احوال القبر [illegible] الثواب [illegible] ان الصورة الخيالية

[illegible] عن الحس [illegible] ثابتاً [illegible] المنام [illegible] كان [illegible] الاخرى [illegible]

المنام [illegible] جوهر النفس [illegible] ان [illegible] من خارج [illegible] النفس [illegible]

[illegible] هذا [illegible] النفس الموجودة خارج [illegible] من خارج [illegible] الخارج

[illegible] المعرض [illegible]

[illegible] الاعتقاد [illegible] هذا [illegible]

في [illegible] في الحكمة والعرفان من علماء [illegible] الصور الموجودة الموعودة في الدار الآخرة

موجودة [illegible] ثابتات خارجية منفصلة عن النفس [illegible] جواهر [illegible] ثابتات خارجية

منفصلة عن النفس [illegible] الموعودة في [illegible] الشريعة من غير تجوز

[illegible] في هذا العالم [illegible] الثمرات المنجلا

[illegible] ان [illegible] الخيالية [illegible] الاماد بهام

[illegible] عقلية [illegible]

المساوين [illegible] عقلية [illegible]

العلم [illegible] المتوسطة [illegible] ذكرناه [illegible]

جوهرية موجودة لا في هذا العالم [illegible] عالم الآخرة [illegible]

هذا العالم [illegible] عالم [illegible] الاجزاء [illegible]

وجود الصور التي يراها الانسان في المنام او في المرآة [illegible] الصور الموجودة [illegible]

[illegible] الصور [illegible] الموجودة في المنام [illegible]

الخيال [illegible] الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] وجود الصور الاخروية [illegible] وعالم العقل [illegible]

[illegible] الموسوم بالحكمة المتعالية [illegible]

والوجود [illegible] والمتكونون [illegible] الصنائع [illegible]

مناط الفرق بين الصنع والابداع [illegible] الصنائع [illegible]

صورة مادة [illegible]

[illegible] الصور [illegible] القوة [illegible]

والتجلي [illegible]

من الصور [illegible] الحركات [illegible]

والاشتغال [illegible]

المتوم

مشاهدة اياها بحواسها الظاهرة لحاجة ذاتها الى استكمالات النفس في ذاتها بصيرة او سميعة وذائقة وشامة ولامسة من غير حاجة الى البدن وقواه بل هي اتم واقوى
واصفى من هذه التي في البدن بل هذه ظلال لتلك وكان حواس البدن كلها ترجع الخلقة الى واحدة هي الحس المشترك يجمع حواس النفس وقواها ترجع الى قوة واحدة وهي
ذاتها النورية الفياضة للصور وقد اشرنا الى ان تنزل الشيء من فطرته يكثره ويضعفه فهذه الحواس على كثرتها كانها اصنام النفس لوجودها ذاتا
وجودا ولها تشعب وتكثر في البدن المتفرق بسبب الكثرة والانقسام كالشمس وشعاعها عند تصفحها فاذا رجعت النفس الى عالمها وانها من هذا العالم
صارت كلها الاشياء واحدة من قلة تعلقها بها مكون نظيرها ضد لا وحشتها فليته وكلما كانت اتم قوة واقوى تجوهرا واقل تزاحما في افاعيلها كانت خطاها
للصور الغيبية مشاهدة ايّاها او تشبيها للوجود على صور ما للمعنى الدانات وابدانها الكثيرة بما كانت قوة بعض النفوس بحيث لا تنهاهى عن الوجود
بحيث يحيط الجانبين ويتسع للمشروع الشاقين فكان شرع تعلقها بهذا البدن مشاهدة لشأن الآخرة وذلك لتعصمهم عن غبار هذه المحسوسات عن ادراك
نفوسهم وعلم الشانهم امور هذه الدار الا بعين الاعتبار فلا يشغلهم شأن عن شأن ولا يحجبهم منزل عن منزل ولا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وذكر الامور الاخروية فهو كالمبادئ الفعالة ذاتا وصفة وفعلا فيفيد دون غير ابجاد الصور وانشاء الاعيان وذلك لتجوّه سلطان الآخرة على قلوبهم وفنائهم
لا استعمل هذه القوى البالية فهذه امور يجب معرفة احوال الآخرة وما يراه الانسان من الصور الملذة او المؤذية الموعودة او المتوعد عليها لاهل الجنة والنار وبعلم
منه كيفية احضار كل ما يشتهيه بل يجب اهل الجنة في الجنة المشار اليه في هذه الآية من قوله ولهم ما يدعون بل يعلم ايضا ان كل نفس حالما كانت سعيدة او شقية فهي
اذا انقطعت عن البدن وارتحلت عن هذه الدار وارتفعت عنها شواغل صحبة الاغيار وحجبت لها ذاتها وغاياتها وصفات جوانبها الباطنية لاجل الامور
الاخروية قوية جلية لقوله ثم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فشاهدت صور العيشية الحرفة عنها من نتائج اعمالها وافعالها وحالها وسوابقها
ومقاصدها ومبادئها وغاية مسيرها وصور ما فان كانت من الامور القدسية الدائمة الباقية المقربة الى الحق المؤكدة للروح الحيواني لورسالة والانسي تخادع العدل
كانت الروح عند ملاقاتها مسرورة بها فرحة بين مشاهدها كالجنة والرضوان ومجاورة الرحمن وان كانت من باب اللذات الذائقة والشهوات الدنية
الفانية كانت الروح عند ملاقاتها في غضب وعذاب اليم وتصلية جحيم **مبحث حشر القوى** ثم الا اعجب من بعض الشيوخ الموصوفين بالعلم والحكمة وهو
الايمان بالاشراق والمشهود شتة نوع غلط في علم الاسرار وعلم الانوار واعتقاده بوجود عالم المثال والنار البرزخية تعويلا على الاخبار وجبارة كيف صوبه واختار
بعض العلماء كما مر ولعثارة بتعلقها بالبدن الى ان قال ابو علي والغزالي في الانسان جيل ولهما ما يكون جرم سماوي موضوعا لتخيلات النفوس السعداء والاشقياء
مستدلا بانه لم يتبطل التمام العقلي فلم ينقطع علاقتهم عن الاجرام هو بعدها بالقوة التي احتاجت بها النفس الى علاقة البدن وقال انه كلام حسن موافق لما قال
ابو علي بعد نقله رأيه انه ربما يشبه ان يكون كلاما حقا وكالغشاوة الغريبة في المشرقي بها وموافق لما انه الان هذا البرهان الاشراقي خالفها في
تعلق نفوس لا اشتغال بتلك الاجرام انما يفيد فوات النفوس النورانية بحيث لا السوء بوجوه التخيل الجزئي فلعله يشهد ان يكون تحت فلك القمر وفوق
كرة النار جرم غير منخرق موضوع يتعين يكون برزخا بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا لتخيلاتهم فيتخيلون به من العالم الشيء مثل من يرى ان وجنات
بعض عقائد ملائم ومقتضى شيء غير ذلك وقال وللشيخ انها لما استعلت به من الريامنات ان الحياة والجنة لو وجدوا عن جهة مثله لا احوالهم مستفيدة
لملكاتهم وجمال الانهم بخصوصيتها تم بحول الروح الاكبر انه لا يبعد على الحقيقة الوحدانية كون جرم الاجسام فلكا او منعرا موضوعا لتخيل النفس ومرآة لمشاهدة
صور الاشياء لا اشتمل الا ان يكون لها معه علاقة ذاتية وضعيه بتوسطها هو لها مع تلك العلاقة بالذات بالجملة لا يمكن ان يكون تلك الجسم شخص النفس
بوجه من الوجوه واقل ما يكون في المراتب الحاملة فتصحيحه باستكمال الصادق البدن الى موضوع لا فاعل للنفس وتحمل لقوتها مطرح لاشعتها وامواتها
المنبعثة عن ذاتها المنيرة الواقعة عليه فانك انا ترى صورة في المرآة فهو لاجل علاقته وضعيه لها ابتداء وبتوسطه في الخروج عنه الى ما يقوم من بعض
النفس علاقة طبيعية وليس الجرم الفلكي وما يجري مجراه مما يوجد فيه شيء من النفوس لانها انما بحيث عليه من صمدية حتى لو قدر ان الاجرام العلوية ليست
مطيعة لنفوسها بهذه الذاتية وهي مالكة لتحولها مرتبها فلا تابعة لتلك التاثيرات الغريبة القواعد لطلب لتلك النفوس لما تعزم هذه الابدان انها الى
حتى نكون لابدانهما يالقياس الى تلك الاجرام العلوية على الاقرب وصعبت لتعين هؤلاء تلك النفوس بما عدة ما يفهمها من الصور وعلى نقد الجسم وكونها في الكمال في الصورة المنحية
في مراتبها مختلفات الاحوال التي جسكها التخيلات تلك النفوس فكيف يوجد ان يكون تلك الصورة مما يلذ بها السعداء او يتعذب بها الاشقياء كيف الصور
المؤلمة لما اعتزموا به ليت الاصابة لهم وتخيلاتهم لتشابه المشوشة البلهاء وعقائدهم الوهمية الفاسدة وهذه الصور المطابقة لما هو الواقع
لان الكاذب في الغايات الذي هو غاية الخلوص والنقاء كالاجرام الفلكية من الافلاك التي في غاية الشرف البهاء كالمبادئ العلية لا يكون الامور عليه وطابقه لما فيه
الامر نفسه من المعلوم ان حال الجوهر الروحاني الجرم الجسماني كنسبة بين ما تقترن البدن وبين الجوهر الروحاني فانه نسبة جليه بينهما بالموت فرق
اختصاصه والتخلص من غلالتها يعوفه عن الاجرام الخيرة بقيت بحيث الاجسام من نوع ذلك الجرم ثم ان الجسم الذي هو موضوع التخيلات بحيث ان يتعين فيه
النفس بحركاتها جهته رابعة الحركات النفسانية اذا دنت الفكرية كما يعرض لجوهر الدماغ من الانفعالات والتغيرات وظاهر ان الجرم الفلكي بالبدن ضرورة فيها من
نفسه الحكم بانها هي كثر منها بهذه على تجتمع احداها كانا جرما مركبا وحاصلا يتحرك ما اذكره كما زعم قوم فهو ايضا غير صحيح لعدم اعتدال المزاج وصح القول
النفس الانسانية فان ذلك في غاية النار عجيبة سرعة الجوهر في دون بعد منها فكون بحيث الهوى فاما ان يحصل فيتصعد الجرم او ينكاثف فيترك بجرم بعد ليس فيه
جرم محيط يجلب عليه من الضلالة والبين فلا ينفصل عن البدن ذلك عند مادة عنده غيره كالجوهر الدماغي فيما يتعين فيه محل التخيل يتشكل امر ولا يتميز هيئته

بالبدن ليحفظ فيه الصور ويطلب التحصيل ثم لما كانت النفوس المفارقة عن الابدان الانسانية غير متناهية عندهم لزم مما ذكره اجتماع المفارقات كلها في جسم
الفلك فيلزم اما نهاية تلك الجواهر وعدم نهاية ذلك الجسم وكلاهما محال [illegible] ليس مما قالوه ولا يستقيم ما تصوروه من كونها مما يتعلق به لا شتغاله وكمال
تجرده للنفس [illegible] الكمال لا يحتج في جسم [illegible] غير [illegible] مخصوص [illegible] كما فرضوه له طبيعة خامسة [illegible] وان كان
كرة القمر للزوم كونه غير [illegible] الحركة بل [illegible] [illegible] كالاثر من الفوق [illegible] الافلاك [illegible]
ولعل عدد نفوس الاشقياء غير متناه على رأيهم كما [illegible] موضوعا للتصرفات [illegible] الا [illegible]
من ان يكون فيه بازاء تعلق كل نفس [illegible] فيها قوة واستعداد [illegible] ان يكون [illegible] غير متناهية [illegible]
بل الحيوان [illegible] للسعداء والموقنة [illegible] النشأة الثانية كما دعاها الشريعة الحقة النبوية على الصادع بها افضل الصلوات والتحية
والحشر في [illegible] من الطائفتين [illegible] الثانية كان الصور [illegible] لا منافاة بين [illegible] العقل
بجهة [illegible] كما في الصحة والمرض البدنيين [illegible] من النفس [illegible] كما هو [illegible] بواسطة [illegible] المزاج [illegible]
النفس منها ويكون من [illegible] واحد من الاخرى [illegible] لكونها [illegible] وكمال [illegible] بالاخرى
وهكذا يكون حال [illegible] والانسان [illegible] الصور الحسنة والقبيحة [illegible] الاخرة [illegible]
موجودة [illegible] النفس [illegible] المفارقات [illegible]
[illegible] النفس في الاخرة [illegible] المطلق
والحق [illegible] الحكمة [illegible] على الشارع [illegible] تذنيب تنبيهي [illegible] مما ذكرناه [illegible]
[illegible] الصور [illegible] الاشقياء [illegible] الصور [illegible]
[illegible] النفس [illegible] بعض اهل الكشف [illegible] ان تعلم
ان البرزخ الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياوية [illegible] البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام [illegible]
دورية [illegible] النشأة الدنياوية [illegible] الصور [illegible]
البرزخ [illegible] الاعمال [illegible] بخلاف [illegible]
روحانيا [illegible] البرزخ [illegible] الصور [illegible]
في الدنيا [illegible] البرزخ [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] من تلك [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الصور [illegible]
موجودة [illegible] [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الفلاسفة [illegible]
عذاب اليم [illegible] والبواقي [illegible] الكافرين والناصبين [illegible]
الكاملين في العلم [illegible]
يومئذ [illegible] فاما الذين امنوا [illegible] واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة [illegible]
كما [illegible] مكاشفة [illegible] الاشارة [illegible]
في النشأة الثانية [illegible] الملكات [illegible] النفوس [illegible]
[illegible]
[illegible] من الهوى [illegible] الهيولانية [illegible]
العقلية [illegible]
انواع [illegible] تلك الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
الرسالة [illegible] الحكمة [illegible]

نفس بحسب قوته ايمانه وشدة اجتنابه عن اللذات اذا تقرر هذا فظهر ان كل نفس من النفوس الانسانية ستحشر يوم القيمة في نوع من انواع تلك
الاربعة السبعية والبهيمية والشيطانية والملكية ويحشر معها فالنفوس البشرية ستحشر يوم الاخرة في اجناس اربعة لكل جنس انواع كثيرة لكل نوع
منها افراد غير محصورة وهذه الاجناس الاربعة من النفوس ثنتان منها علميان شريفان حاصلتان من تكرر الاعمال الحسنة واثنتان منها عمليان
حاصلتان من تكرر الاعتقادات العلمية احديهما شريفة والاخرى خسيسة وانما يحصل من تكرر الاعمال الحسنة لانها امانة ولتحصيل ...
واعلام ... اكثرها الكمال القوى وتفقن الدواعي الخارجية الاصلية فيها بتصفية الباطن مطلوبة عن الحاجة الى ... وبعدها الشقاوة النفسانية
فلا موجب ... ولها صورة كاينة في النفس ... الاعمال الصحيحة والغالبة فانها من باب اللذات الوجهية او الهيئات ... صورة في
النفوس البهيمية والسبعية واما اكتساب العلوم ... الافكار ... مكونه ... النفس ... فان كانت الافكار ...
سفسطية ... الحكمية ... للصور الموجودات الدائمة الحقيقية كالباري ... وملكوته ...
وكتبه ورسله واليوم الاخر واستواء الرحمن على العرش ... وحشر ... وجنته وناره ... يوم القيمة بالموجودات ...
والتهود ... من المعارف الالهية والعلوم الربانية فيصير بها الانسان من جملة الملائكة المقربين وان كانت الافكار ... من باب الشبهات والمغالطات
الموجبة للاعتقادات ... الفاسدة ... الكاسدة ... الحق ... بالباطل في صورة الحق والمماراة مع العلماء والمداراة
مع السفهاء وجعل العلوم وسيلة الجاه والمنزلة عند الناس ... بالوساوس ... السلطان ... على الاقران
لا ... الشيطانية ... اكثر علماء الزمان ... التقرب ... والوصول ... واذا ... هذه
الافعال الشنيعة وتراكمت الصفات الناشية منها في النفس ... الباطل والاعراض عن الحكمة والانحراف عن ... الحقيقية ... عند ذلك
شيطانا ... يوم القيمة ... عند ... الاعتقادات ... من النفوس ... به
والسبعية والشيطانية بقوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ثم قال اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل ... الشقاوة ... فالسعادة والشقاوة ...
منقطعتين ... السعادة العلمية ... الانقطاع ... الشافعين واما الكفر والجحود ... الصفات ... لا
... بالامراض ... واذا ... اليوم ايها المجرمون
اشارة ... الامتيازات والانفصالات ... وهذه ... يوم القيمة ...
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون ومما يدل على ان الناس ... بحسب اختلاف الصفات ... قوله
... القرآن ... النفوس الانسانية ... نوعا واحدا ...
... الاخرة ... الاعمال ... كان الناس امة واحدة ...
... ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ... الانعام ...
... انواع ... الحيوان ... العلماء ... نوع ...
... الاخرة ... الحكمة ... الحكمة ...
... لما كان الامتياز بين النفوس ... الاخرة ... والثواب ... والعقاب ... الجحيم ...
... الشيطان ... ذلك الانعام ... من النفوس البهيمية والسبعية والشيطانية ... النفوس ...
... الايمان ... بالذكر ...
لهم ... قوله سبحانه الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و
ان اعبدوني ... اللغة ... عند اهل اللغة ...
... كله ... الهمزة ... من باب ... العين ...
... الى ... الله ... الا ... التوحيد ... ذريتهم ... قوله الست بربكم ...
... ذلك العهد ... التوحيد ...
اللوازم ... الصفات النفسانية ... الجسمانية ... ذلك ... على انفسهم ... ذلك
العلم ... الذات ... في اللذات ... الطبيعية ... الشيطان ...
عن علم التوحيد ... الايمان ... الشيطان ... بني ادم ... الصراط المستقيم ... بالحق ... النعيم ... ايام ...
... انه لكم عدو مبين ... بالفحشاء والمنكر ... بالشر ... على ...
... الشيطان ...

بجنوده فاستمع لما يتلى عليك اثر من تحقيق الكلام وتبيين المرام باصول عقلية ودعائم تكشف هذا المقام والله ولي التوفيق والالهام الاصل الاول
ان الله تعالى صفتين متقابلتين من بين الصفات المتقابلة اسمهما الهادي والمضل وبازائهما في المخلوقات معاني وصفات متضادة وازواج ووقع شيئا
متقابلة كالوجود والامكان والخير والشر والنور والظلمة والعلم والجهل والسعادة والشقاوة والتوفيق والخذلان والملك والشيطان والرحمة والغضب والجنة
والنار والدنيا والاخرة الى غير ذلك من الامور المتقابلة المنتهية في سلسلة العلية الى الحاجة الى الله اما احد الطرفين وهو الاشرف فذاتي وبالذات
وبالاصالة واما الطرف الاخر فثانيا وبالعرض وعلى سبيل التبعية والاستجرار اللازم لقصور القوابل الامكانية عن قبول الفيض الرحمة من الحق التام و
النور المحض على التمام من غير نقص وامر لقوله سبقت رحمتي غضبي فالخيرات كلها مرضية والشرور كلها مقضية ومما يدفع شبهة الثنوية ان المتقابلين ليسا
فاعلين بالذات فالملائكة كلهم مخلوقون من نور رحمة الله والشياطين مادته من نار غضبه والانسان في اول الفطرة ناسل من الله تعالى [illegible] النشأ
بلغ
ممتزج من جهتي نور وظلمة مخمر طينته بيديه اربعين صباحا مركب من [illegible] وستر وعلن [illegible] علو وسفل [illegible] سلسلة من نقص [illegible] و
اما بدنه فجوهر مركب ظلماني ارضي من خاصل من تركيب [illegible] الاضداد وعليه [illegible] واقع بين الطرفين متوسطين النشأتين
له جهة الهيئة [illegible] ودحبه الروح وقواه الروحانية وله قوتان عليتان احدهما كالملك في اصل الفطرة وهي القوة العاقلة والاخرى
كالشيطان بحسب الفطرة وهي القوة الوهمية ولها ايضا قوتان اخريان عمليتان احدهما كالبهيمة وكالمرأة الفاسقة اسمها الشهوة وشأنها طلب اللذة
والنفع والاخرى كالسبع الضاري وكالرجل الظالم اسمها الغضب وفعلها الانتقام والغلبة ولكل من هاتين القوتين فروع وخدم كثيرة لا يمكن حصرها
ولا يعلم عددها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وجميعها خلقت من مملكة الادمي لعبادة الله وطاعة العقل الذي هو من رسل الله
خليفة الله في ارضه مبعوث من جانبه على النفس مثلا الجنود وقصرفها بما خلقت لاجله [illegible] الوهم وعبادة الشيطان كما يدل عليه قوله تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان **الاصل** الثاني ان مبادي الافعال الاختيارية من الانسان سواء كانت حسنة او قبيحة ظاهرة او باطنة
امور [illegible] [illegible] تصور الشيء الملائم او المنافي الموجود فعلا او تخيلا او وهما او التصديق بمنافعه او ملائمته او مضاربه الشوق وهو قوة
منشأ بعد [illegible] المرغوب او مطلوب بادراكه قوة منبعثة تنقسم شعبتين احدهما شهوة للطلب والاخرى غضبية للدفع ثم انها العزم وهو تصميم
الشوق [illegible] مقارنة فانها تنبعث [illegible] الارادة والكراهة [illegible] مباشرة للتحريك ثم ان هذا الشوق الى الفعال
بانبعث العضل [illegible] الاعضاء الحسية [illegible] البسط العضوي [illegible] [illegible] [illegible] الاعضاء الحسية اما بالتعبير
العضوي [illegible] وهذه مبادي متسابقة للافعال الانسانية [illegible] العقل العملي للانسان [illegible]
الوهم والخيال الذي كان من اصل الخير والسعادة او الوهم [illegible] من اصل الشقاوة ويليهما القوة الشوقية وهي [illegible] القوى المحركة
كان العقل العملي او الوهم [illegible] القوى المدركة الباعثة [illegible] القوة [illegible] [illegible] [illegible] الحركة
المباشرة للتحريك [illegible] الثالث ان القلب الحقيقي للانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كلها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشهوة والغضب كل منهما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والشهوات [illegible]
[illegible] على سبيل التذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتياق [illegible] والعزم
والارادة انما يكون بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخاطر [illegible] العزم والتحريك
للاعضاء بالعنف [illegible] **الاصل** الرابع ان [illegible] العالم مخلوقين [illegible] [illegible] [illegible] ما ذكرنا من المبادي الاربعة
[illegible] والسعادة والاخر [illegible] الشر والشقاوة [illegible] الملك وهو مخلوق من نور [illegible] الشيطان وهو مخلوق من نار [illegible]
الاشارة بقوله عليه وآله الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] [illegible] [illegible] ان للشيطان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والاكثر من الحكماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحسنى

المتعلقة بالكواكب والسماوات ومطلوع انوار الرحمة الالهية المنبثة في عالم العقول لعقد لازم من تصحيحه بوجه الخير انفعال المادة العنصرية فلتشبيهها في
الخارج بهوية فلا بالمعقول قال الشيخ في بعض كتبه يشبه ان يكون ذلك حقا فلذلك ينبغي ان ينكروا امثال هذه الوقائع في بدننا العالم ونفس فان
العالم مشتمل على قوى فعالة ومنفعلة بينها منها امور عجيبة عجيبة بانه نفسها ومنها غير لا نوع اعداء الله الجاحد للنبوات وامثال المؤثرة الشيطانية فهو
ينبغي لك ان تستعيذ ولا سيما قد قلت لنا الكشف الصحيح المطابق للعقل الصريح ان بمقابلة ذلك المبدأ للعالم الاعلى وجنود الخير والملائكة المتكونة في قوى كرام
الفلكية موجودة الخيرية نفسانية صور الامور لدائمة من حقيقة دخانية نارية يغلب عليها الشرارة والاغواء وهو الاضلال ولا يكون ملكا من باب الالهام لكان
والاقليمية الداخلة ويكون له علته بحسب الطبيع على الاجسام الدخانية والبخارية بعنوانها ونفوسها الجرمية وطبايعها فطبيعها تلك النفوس والقوى
لمناسبة النفوس والجسد ويكونا المسمى بابليس الوارد في الكتب الالهية والسنن الانبيائية وهو هذا الشرير المعذب المضل وكونه مجبولا على الاغواء والافناء
وادعاء الاستكبار والعلو كما يستفاد من قوله تعالى استكبر وكان من العالين انما هو بمقتضى طبيعة الغالب عليه النارية الموجبة للاهلاك والعلو المكاني
الموهم لعلو المكانة والمنزلة واما وجه تأثيره في نفوس الآدميين بالشر اما من جانب المؤثر فالطافة وسرعة نفوذه في عروقهم ومعادهم الجسم فخال الشهود
الاعتقادات واقتداره على اغوائهم بالوسوسة والتخيلات وكان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه
ومحيطة بالقلب الذي هو منبع لدم المركب للروح البخاري الحامل للقوى الوهمية والشهوية والغضبية ولذلك ورد في الحديث النبوي ان الشيطان ليجري من
ابن آدم مجرى الدم وكان لا يتصور ان ينفك آدمي من سواس فلا يتصور ان ينفك من شيطان ولذلك قال ما من احد الا وله شيطان ومنه الشيطان
الجزئية من قرينة فلك الوجود الشر الذي ذكرنا كان العقول الجزئية الانسانية من آثار الملك الملهم بالخيرات واما من جانب القابل فلمقهورية
القوى العقلية لاكثر الناس وضعفها عن المنازعة والمدافعة والمجاهدة مع جنوده ولتوابعه من القوى لاتباعها الوهمية الا من عصمه الله من عباده المخلصين
الذين ايدهم الله بالعقل القويم وهداهم الى الصراط المستقيم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون وذلك لاجل تجردهم قوام البدنية
وخصوصا النوع نبذه في استجلابه له الله الجهنمية لدعوة الشيطان اذا لم يجره العقل المهتدي بنور رحمة الرحمن الاصل الخامس ان الله خلق العقل الانساني
جنودا كثيرة لتكون مطيعا له ومنقادة عليه خادمة اياه في طريق سفره الى الله سبحانه لهذه الخلقة وخلقها اذ خلق الانسان في اول خلقته ضعيفا
في خلقته ناقصا في فطرته ثم اراد ان يعظمه الله بصفاته وابانته وله استعداد الترقي من مرتبة الى مرتبة حتى يصل الى المعبود الحق وكلما سلك
في طريق نحوه فيه اعداء وقطاع من مركب زاده وخادم في تركيبه مادة البدن وزاده العلم والتقوى وجنوده الاعضاء والقوى وعدوه الشيطان وقطاع طريقه
الدواعي النفسانية والوهمية وهذه الجنود على صنفين صنف يرى بالابصار وهي الاعضاء والجوارح وصنف لا يرى بالابصار ولا يدرك
بالحواس الظاهرة وهي القوى والمشاعر وجميعها خلقت خادمة للعقل مسخرة له لا يستطيع مخالفته وهو المتصرف فيها والمولى لها بما يبعثها له اطاعة والعقل مانع
مجبولة على طاعته اما الجند الاول فلا يستطيع لمخالفة ولا على طاعته تمردا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة تحركت واذا امر اللسان بالكلام
وجزم بالحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء واما الجند الآخر ففي ابقاء كل الا ان الوهم له شيطنة الفطرة فيميل الى اغواء الشيطان ومخالطة فتخالف العقل في
المعقولات ويحتاج الى تأييد من جانب الحق لتقهره ويغلب عليه وسائر الحواس للعقل تشبيه من حيث تسخير الملائكة السماوية لله تعالى فهم جبلوا على الطاعة لا
يستطيعون المخالفة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وتمرد الوهم عن طاعة الحق للعقل تشبيه تمرد الشيطان عن طاعة الله تعالى فيما يطول شرحه ومن نفوذ
دعوة العقل الشهوة والغضب مما قد يخالفان لانقياد تارة وتنقادان اخرى على طريقة الذي يسلكه وتارة يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد لاجل طاعتهما
الاوامر للشيطان فيهما ملكا ... او شيطانا ... انقطاعهما عن سفره الذي به وصوله الى السعادة الابدية والعقل فوق تلك الجنود حتى الوهم والعاقل في الحكمة
وحقية التبعين بما في الجند لا من حزب الله على الجند الآخرين الملحقين بحزب الشيطان الذي هو القوة الوهمية فان من ترك الاستعانة بها كما هو حال اكثر
الناس عن اعداد الحكمة واولياء الوهم فقد سلط على نفسه الشهوة والغضب فهلك يقينا وخسر خسرانا مبينا وانه في مقعدهم مما دام احكام الحرب
عن تعلم الحكمة الالهية وقد غلب عليه حب الدنيا وطلب الرياسة وميله الى الاخلاد الى الارض فيجعل عقله مسخر الشهوة في استنباط وجوه الحيل للوصول الى الشهوات
النفسانية حفظا لهواه الشيطان واستجابة لدعوته وكيده فجعل الامر في نظام جنوده واوليائه وخرج عن الانتظام في سلك حزب الله واوليائه المؤيدة
باسمه في ادعية الصحيفة الملكوتية لمولانا سيد الساجدين علي بن الحسين ما وقع لاستعاذته به عن مثل ذلك من قوله اللهم اجعلنا في نظم اعدائه واعزلنا
عن عداد اوليائه لا نطيع له اذا استهوانا ولا نستجيب له اذا دعانا اللهم وامرنا بجملة واعطنا كيده واصنع ... الاصل السادس في ... واستبقانا في
القول في خواطر ... الخاطر الخير وخواطر الشر تعلم ان الخواطر المحركة للرغبة والرهبة في القلب الا انه في تعلم مما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الدار الآخرة
والى ما يدعو الى الشر وهو ما يضر في العاقبة وهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم يسمى وسواسا وكل منهما
يقتضي عند ارباب الرياضات والخلوات ... سببين ... اما الاول فله الرحمن والملك واما الثاني فله الشيطان
والقلب ... لا ان تشتغل بحقيقة كل منهما ... [illegible] كيفية حضور الشيطان الا بزعم الى القوى
العاقلة التي هي ... الاعلم والعقل ... وهو حقيقة الانسان ... وكيفية الجاد بين
والمجاهدة بين حزب ... الشيطان ثم انك قد علمت ان هذه الخواطر حادثة ... كل حادث لا بد له من سبب ... الحلولات

اختلافهما

اختلافهما على اختلاف العلل وكان اتفاقهما متوسطة بينهما وبين سبب الاشباه وهذا مع قطع النظر عن الانظار البرهانية معروف في بسيط اهله ثم

وعادته في ترتيب المسببات على الاسباب فيهما ان الاشارة بارشاد الشيطان الى البغي والظلم سقيم واسوء ما الاغواء علة ان تسبب الاسود غير سبب الاستنارة فكذلك سبب

الاشارة نور النور وسبب الاظلام ظلمة الدخان كذلك الانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخواطر الداعية الى الخير يسمى ملكا

وسبب الخواطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسوسة الشيطان

يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تحتاج الى اسامي مختلفة وقد مر في الاصل الرابع تحقيق ان الملك والشيطان ان المراد بهما عن خلق شانه

افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه الله وسخره لذلك والاخر عبارة عن خلق شانه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والتخويف

كما دلت عليه الاية المنقولة وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وما جوهره وقد ان يستمر ان يلهم

لقد مر في تقليب القلوب كما ان للملك اصابع مسخرة لقلب كذلك في تقليب الاعيان كما دل عليه الحديث المنقول فانه تعالى اجل من ان يكون له اصبع مركب من لحم وعظم

ودم منقسم الى انامل ولكن روح الاصبع معناه كما ذكره بعض اعاظم المحققين واسطة التحريك والتقليب والقدرة على التغيير والتحريك وكما انك تفعل

باصابعك فالله سبحانه انما يفعل ما يفعله باستخدام الملك والشيطان وهما مسخران بحكمته واستقرت سنته في نظم الامور وترتيب الاشياء لتكون امثلة

لمعرفته وطرقا لحكمته فلا نفاذ من غضب الغالبين والوساوس منهوية تحت قبضته النافذة وقوته القاهرة الاصل الثاني عشر ان القلب لا تتساوى عنده الحالتان ولما

صالح في اصل الفطرة المجبولة لقبول اثار الملكية والشيطانية صلاحا متساويا انما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والانكباب على الشهوات

او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى شهوته ظهر تسلط الشيطان بواسطة الاوهام الكاذبة والخيالات الفاسدة المشيرة الى اتباع

الهوى والشهوات فصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعه لمناسبته بينهما وبين الاخلاق والنفاق

الشهوات ولم يسلطها على نفسه ولم يدعها ولم يفارقها بمجاهدة البراهين اليقينية على وجود نشأة ثانية باقية وصار محل النشأة الاخرة الثانية وذاع

الظنون والاوهام الكاذبة المستجيبة للشهوات وركون الى الدنيا والوثوق بلذاتها والاخلاد الى الارض والاقتصار على محل النشأة الناقصة

الزائلة وتشبه بالخلائق الملائكة في اقتناء المعلومات الالهية وتذكر المعارف اليقينية واستحضار الايمان بنشأة الاولياء والانبياء نزل الله

والزهد فيما صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطها بنزل لكل يوم بزيارته كما يحاذي موضعه ولما كان كل واحد من الناس ما دام في هذا العالم لا يخلو عن

شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من الصفات البشرية المنشعبة عن القوى المتبعة للقوة الوهمية التي شانها انكار الامور على ما هي عليه

ولا يبرح لا في الباطل خرج لان الشيطان ابدا بالوسوسة الا من عصمه الله ولذلك قال الله تعالى ما منكم الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا

ان الله اعانني عليه فاسلم على يدي فلا يامرني الا بخير وكلما غلب على النفس ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد مستلذات الشهوات وجد الشيطان مجالا فوسوس لها ومتى

انصرفت النفس الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله واقبل الملك والهم النفس فيه فالتطارد لا يزال بين الملك والشيطان بل بين جنود الملك وجنود

فوته العقلية والوهمية باستخدامه اياه القوى الشهوية والغضبية والوهمية وقد قوتها وابتلت اماها وسوء ما اكثر النفوس بين الملك والشيطان يتجاذبانها

جنود الشيطان وملكوتها فاصلحت بالوسوسة الداعية الى الطرق الاخرة وابطال العاطفة الاصل الثالث عشر في بيان تفاوت الانسان في الالهام من الملك

والوسوسة من الشيطان يمنع في قلوب الانسان محالا وحوايجه احدها كالمرآة المنورة المشابهة من جانب مثال القلب في مقابلة العلم والدين وبما

في جانب ضعيفة ينسابها كالصورة المتخيلة العاملة الحاصلة من هيئة العالم الكبير الذي هو كصورة العالم الانساني وهو بمنزلة عتبة بين الوسوسة والالهام

من حيث انك لو نظرت الى ايات الافاق والانفس على سبيل الاعتبار والاتعاظ والاعراض عنها كما دفع لعوام الخلق وللغافلين من سائر حقيقتهم

والوسواس في الواهمة والمتخيلة وفيما على جانب التساهل وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وذلك لانهم سبيل لهم ناظر الا

ثم نسج نحا سبيلنه ولا اعتبار في خلقها على السموات الارض وانما تقربت الى الايات على سبيل العلم والاحكام مع التدبر بالحق والتامل التام زالت

علل الشكوك والاوهام وحصلت المعرفة واليقين في القوة العاقلة التي هي محلها بالحق ومثيرين للملائكة المقربين ويخرجن من جنود الشياطين

فان الحكمات بمنزلة الملائكة والعقول والنفوس الكلية لانها مبادي العلوم البرهانية وبين المتشابهات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمية والجهالة

مبادي العقائد الحاصلة من الحكمة التي في هذا الباب ما ذكره بعض من ان تنوع النفوس الانسانية في هذا العالم وتمثله بل لا يخرج من بعد الكمال

الذي به الارتفاع الى عالم القدس يقابل المعرفة كما انه هو الجبلة الواحدة التي اكتسبها بوهم بعد هو الحال فاقات الخروج مثلها سواه النفس كانه

في جوهر بها وصور عليها في معنيها من ان تمر جبلته الطبيعية الى وقال بعضهم اسماء الله بمقتضى ما يبلغ اسمه ما يعطي الوسوسة عليه بقل بينه وبين

بعض صفات القضاء الحرم فالحال الانتظار الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم من الفسحة لم بين منها حظا او حين بينها انها الذي

بينها اشكالا وحيثية تناسب بها وسوسته بما في الجنة من الصورة لحسان النسائل في الجنة التي اسكنها الله ادم فجاء عليها ومعه مثالها صورة

منصل الابناء لها ومحل مسكن فيه فلولا معونته بجنوده وهي كمال التركيب الذي حصل النطفة من ادم اذ انما سمع بمثابته في كل اثر كان من بعد

مقرنا ما الجن كاهل النخيل والنيل لا انه لا يحصل له كل فعل ابليس بجنوده انما هو بتوسط زرع ثمرة بخار في نفس لا يحصل لها ولا يحوضها

كالفيض المتعلق السفلي ليستعد بها الناس عن تخلق في الشر لها اليقين بذلك وعلته ادم كما حكى عنهم بقوله لا يفتنهم عن بين ايديهم

على الاستمرار

دعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وفي انها مشابعة لاهل الجحود والانكار واهل التعطيل والتشبيه والكفار في مقابلة خاتم الرسل
المختار والائمة الاطهار والعلماء الاخيار صلوات الله عليهم من العزيز الغفار فكل من سلك سبيل الضلال فهو بمنزلة الشياطين ومن تابعهم فهو
تابع الشيطان اللعين وكل من سلك سبيل الهداية فهو من حزب الملائكة ومن تابع اهل السعادة في الالهامات الحقة فهو تابع انبياء الله وحكمائه
المقدسين الملهمين للايمان واليقين من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا بعينها من جهة الغايات وباعتبار المبادي فان الروح مثلا الملائكة الفعالة
والمعينة والمدبرات الكلية الملكوتية وجنود الحق اليهم الاغراض الطبعية استفاضة المعارف منهم وكانت العلوم المستفادة منهم من قبيل التعقلات و
الالهامات الكلية وبمقابلة الوجه الى الباطل الجحودية واقتضاء الطبع [illegible] ومن خباثة المدارك الجزئية في الظلمات واكتساب الحيل والخديعة والمكر
كانت المستفادة منها من قبيل الانكار والجزئية المتعلقة بالامور السفلية فالانسان على الوجه الاول شبيه بالملائكة ومن جنود الرحمن وعلى الثاني شبيه بالشياطين
ومن جنود الجن [illegible] في شبهات الجحيم المرئية في الدنيا والانقياد للملكوت [illegible] في الاخرة عن الجنة والنعيم وقد انكشف من هذا ان بعضهم من الجن و
[illegible] الشياطين حيث [illegible] الملكوت تماما [illegible] على اصل [illegible] لانهم [illegible]
في الجحيم خالدون بالعذاب والنكال الاليم [illegible] الضلال [illegible] الجهل من الشيطان [illegible] البصيرة واليقين من الملك [illegible]
المتصل فوق الكل وان اسم ابليس كاسم شجرة خبيثة والشياطين بمنزلة اغصانها [illegible] الشجرة الملعونة وثمارها تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون واسم الملك كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وثمارها الحاصلة منها
هي العلوم الكلية الالهية والمعارف والحكم الربانية اذا تمهدت هذه الاصول فنقول معنى قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
[illegible] العقل [illegible] البصيرة الباطنية التي لها القوة على ادراك الحقائق والنظر في مقدمات الامور واسباب الاشياء [illegible] وجعلت لكم
[illegible] الاعتبار والانقياد [illegible] الوهم الموسوس بالشيطان [illegible] البرهان [illegible] والاطلاع على [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] معنى [illegible] بينكم [illegible] كما بين الملك [illegible] والبرهان والمغالطة
الالهام والوسوسة والتوفيق والهداية والخذلان والضلال والشقاوة والنكال وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم [illegible] البرهان
والمغالطة والحق والباطل والعقل والوهم والهام الملك بآثار الاخرة [illegible] الشيطان باثار العاجلة [illegible] فاطيعوا امر الحق واستمعوا
[illegible] واتبعوا [illegible] سبيل المسلمين ولا تتبعوا امر المتكبرين [illegible] ولا تطيعوا امرهم ان هذا صراط
مستقيم يؤدي الى عالم الرحمة والقرب والرضوان [illegible] **تبصرة برهانية**
اعلم ان هذه العبادة [illegible] الصراط المستقيم [illegible] من الشيطان الرجيم [illegible] على طريق الحق بالعلم والعمل اما اصل العلم
الذي [illegible] العبادة فهو العلم [illegible] المتعلق [illegible] وحقيقة الملائكة والشياطين وعلم القلب واحواله وكيفية
سلوك العبد من الدنيا الى الاخرة ومن الخلق الى الحق وطريق تخلصه عن [illegible] الشيطان واستعداده لالهام الملك فهذه اصول العلوم الايمانية التي
يمكن للانسان [illegible] الشيطان [illegible] الصراط المستقيم [illegible] في كل صلوة مرتين وهو من التوحيد [illegible] لنبينا وسائر الانبياء
عليهم [illegible] بقوله قل هذه سبيلي ادعوا وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقوله وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم [illegible] العبادات [illegible]
افضل الصلوات [illegible] الاستعاذة من شر الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معرفة العلوم الربانية [illegible]
[illegible] يوم لا ينفع مال ولا بنون الا [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخيار [illegible]
[illegible] الملك **تقسيم استكشافي** اعلم
ان العلوم التي هي ثابتة في [illegible] على ثلثة اقسام كما ذكره بعض علماء الاسلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مستنير بضياء العقل فانه اذا وقع عليه انوار المعرفة والحكمة وابتهج بجنود الشرع ظهر الاثر في ... [illegible] ... خرجت من بحر الحزن وغمرة النور الى

النور وفي مثل هذه اللطيفة الربانية التي تستمد نور المصباح من مشكوة الربوبية ... [illegible] ... الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النملة السوداء في ليلة

الظلماء على الصخرة الصماء ولا يؤثر فيه شيء من مكايد الشيطان بل يقف على باب قلبه ويوحي زخرف القول غرورا وهو لا يلتفت الى مكره ويتوجه الى

الله وفي ذكره والى مثله الاشارة في قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وثانيها قلب مخذول مشحون بالهوى

ومتهتك بالشهوات مفتوح عليه ابواب الشياطين مغلوق عليه ابواب الملائكة ومبدء الشر فيه ان ينقدح فيه خاطر من الهوى ويجيش فيه صوت من الشهوة

فينظر القلب الى حاكم العقل ليستفتي منه ويهتدي وقد الف خدمة الهوى فاذن له واستمر على مساعدة الهوى واستنباط وجوه الحيل في جواب هواه فيستولي

فيخرج العقل سلطان الشيطان لا تساع مكانه ... [illegible] ... من كل زخرف من القول غرورا فيستعبد

البر ... [illegible] ... خوف الفتنة ويحجب نور الايمان بالوعد والوعيد ... [illegible] ... ان مثله من الهوى ... [illegible] ...

الباطنة كالعين ... [illegible] ... الدخان ... [illegible] ... فلا يقدر ان يرى ... [illegible] ...

... [illegible] ... بالوعظ والنصيحة ... [illegible] ... من هذا النوم ... [illegible] ...

الحق الصريح ... [illegible] ... اولئك كالانعام بل هم اضل ... [illegible] ...

الكلب ... [illegible] ... واشتد ... [illegible] ... الفاسد ... [illegible] ...

... [illegible] ... الناصح ... [illegible] ... الاستماع ... [illegible] ... عالم ... [illegible] ...

والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه الى قوله بل هم اضل سبيلا وبقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون ... [illegible] ...

لا يؤمنون ... [illegible] ... اعلم ان كلام ... [illegible] ...

بالدين ... [illegible] ... فكان ... [illegible] ...

المثلة ... [illegible] ... المقلمات ... [illegible] ...

... [illegible] ... ابرهيم الخليل ... [illegible] ... الملك الجليل ... [illegible] ...

اللعين الذي هو من جملة الشياطين في قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ...

اذا كان هذا ... [illegible] ... الاشباه والامثال ... [illegible] ...

... [illegible] ... والاماتة ... [illegible] ... المباحث ... [illegible] ...

هذا ... [illegible] ... الملكوت ... [illegible] ...

... [illegible] ... الشيطانية ... [illegible] ... العلم ... [illegible] ...

... [illegible] ... علماء ... [illegible] ... الاخرة ... [illegible] ...

... [illegible] ... علوم الاخرة ... [illegible] ...

... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ...

... [illegible] ...

من القوة ... [illegible] ... للشيطان ... [illegible] ...

هذا ... [illegible] ...

ولا يكون ... [illegible] ... المطاردة بين ... [illegible] ...

... [illegible] ... الايمان ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ...

... [illegible] ... الزمان ... [illegible] ...

... [illegible] ... ولو كان ... [illegible] ...

... [illegible] ... الجنة ... [illegible] ...

... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ...

الناس ... [illegible] ...

تكون المطاردة بين الجندين ... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ...

الله سميع بصير غفورا رحيما فيغفر انه غفور رحيما فيغفر انه انما يتحقق بفيض المغاصي فاعلم ايها المتعلق بالراحة وتبغي نفسك ويدلك بهداية
الى بلاغة الشافية ولنفسك عليك حق وان الموطن بالخاصية يحل الال ناره لنوى فيغفر لانها النفس ان المعونات الا الجنة على الجنان الى من قبل
الانتقام بالمعاصي من لوازم المعاصي تبعات الذنوب فالله سبحانه حكيم فاذا لم يغفر له لا يوجب طلب الخفايا وترتيب الاثار القليلة لاجل التفات الابل
مما ننصبه بل يهيج كل عقل وحق الله اعظم من كل حق وطول العمر مما لا يبلى البا فلعلك لم يكن الا على وقد وردت انا كثر ممن اهل الناس من سوء عاقبة التوبة
ثم لبث شعري ايها النفس ما عجزت في الحال الا التوبة الشهوة وهو ابين تضارب فكيف بما لم تره سنة لو يوى بك حتى تبلغ الى النهاية بها فكان قد حمق قلبها
عن طينة فليك فلا بد التردد هذا القلب بين الجندين متجاذبا بين الحزبين متقلبا بين الطرفين والطارد فانه في معركة القتال الا ان الا
ان يتقلب على جواذب البعد او يصبا الى قربه احد منه الملكية الا انسانية وعاداتها وسوءها ومنازلها وخلا ابيها او حتوما وادبارها
وعرفها وجولها البهيمية وتستعينه وتنباها انه جبابرتها وفنونا طمعها واشر بها وسيامها وابتحانها وعرائها وخرابها والعها الكلية حيث
يبقى فيها عين ولا اثر فان كانت الصفات التي في ملك القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرناها اما طوعا او كسبا من جهة الاستمرار على الماشي مع
الاصرار فلذلك بدين الكفار غلب على قلب الشيطان ومال القلب الى جنس من اخواب الشيطان معرضا عن اخواب الله وارتيابه وجرى على جوارحه بسوابق القدر
ما هو سبب بعده عن الله وجعله وان كان الغالب عليه الصفات الملكية مال الى حزب الله ولم يصغ الى اغواء الشيطان ووساوسه بل انقطع النفس الامارة فظهر من الطاعات
بموجب ما سبق من القضاء على جوارحه يكون سبب قربه من الله وعصمته له الا من انه عقد الطاعات والمعاصي تظهر من عالم الغيب الى عالم الشهادة
من خزائن القلب لكونه من خزائن الملكوت وهو انما ظهرت كانت اما علامات بها يعرف ارباب القلوب سابق القضاء فيها بعض النفوس ممن خلقت للجنة
عليها حجر الرحمة بالطاعة واسبابها وبعضها ممن خلقت للنار ويسر لها اسباب المعصية وسلط عليها اقران السوء والقى في قلبها حكم الشيطان فانه يغروا كل
ذلك بقضاء الله وقدره فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه بشرت به الجنة الموعودة وهو بارئه من قبله فلينفرج طبعه وان حجته لو عقد
عليها قولا بالغاسية قلوبهم عن ذكر الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
الا بل المنوع على الاسرار في كتاب الكلبي وعن خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي والله الغني عن طاعة المطيعين المتعالي عن معصية العاصين فان امنوا بربهم
فروح وريحان وجنة نعيم وذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم وان كفروا فنزل من حميم وتصلية جحيم وما الله سلاسل واغلال والعذاب الاليم ونحو الغريب
النوائب العقاب نعيم ويلتبس لديه بظاهر الوحي وظاهره من عبارة المذاهب وقد اوجبنا اكثر هذه المباني في كتاب العقلية من كشف اصل احاسنها
من لطائف الاسرار وبدائع الانظار وعظيم النفع في كشف معنى هذه الاية المرشدة الى معرفة مهيج الشيطان وجنوده وكيفية علاوته ويعطي في التخلص عن شره و
مساويه وعواقبه الموصلة الى نار الجحيم وسلوك سبيل جهته النجاة عند بنور المعرفة والايمان وقوة الصبر والتسليم وسلوك الصراط المستقيم وثبات القدم والعزم
العمرية الجاهدة مع احزاب التي هي من اعداء الله وقطاع سبيل السالكين ولا يتخلص عن شرها وجرها واضلالها واغوائها الا الخلص من اولياء الله المتقين ولذا
عقب الاية بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون قرا ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم وسكون الباء وقرا اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم
الباء وتشديد اللام وقرا روح وزيد جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام وهو قراءة الحسن والاعرج والزهري وقرا الباقون من القراء جبلا بضمها وتخفيف اللام
وهذه اللغات كلها واحدة بمعنى الخلق وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة بكسر الاول وسكون الثاني كفطرة وخلق جمع خلقة وخلفه وقرئ عن ابن عباس
انه قرا جيلا واحد الاجيال وهم اصناف الناس لو كانوا ممكن شعبه معنى ولقد اضل الشيطان الرجيم كثيرا من خلائق الله بكل مكر وحيلة وخدعة ودس
واخوانه واتباعه ودعاهم الى تركه وتحصيله على الحرص عليه كما قال الله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال و
الاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وزين لهم باطلها في صورة اليقين فتبعوا دعوته بسبب خروجهم عن الصراط المستقيم وتركهم طريق الجماعة مع بطلان كيد
ومنع معاضدتهم بقوة البراهين واعراضهم عن الحكمة الالهية ونقصهم بالكلية افشا العارف الربوبية وانه لم ادق بهم العقلية عن ذوق المشرب فهم المطلب كما حكى
الله عنهم بقوله ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر
خسرانا مبينا والا لكان يجب ان يبهل عليهم مع كيد اللعين وبهون عندهم التباعد ويكشف لهم حقائق هذه الدنيا وغنيها وخطر الاخرة ونفسها وفقها
ويظهر لهم كيفية الانتقال اليها والصعود الى منازلها ومدارجها وكيفية التخلص عن حجب التباعد وسبل النفوس التباعد عن نار الجحيم ومهادها فكانها فان
قلت فما الحكمة في ايجاد مثل الشيطان وتسلطه على افراد الانسان حتى غوى كثير منهم عن املكهم واوقعهم في سخط الله وشقوة النار قلت فيها كثيرة لا يحيط بها الا
الله من جملتها انه كما يجمع الانسان من الطعام اللذيذ المنتفع به ينتفع من وسوسة الشيطان فان اتباع الشيطان واهل الضلال الكاملين في غير العلوم والحيل الحلوم لم يكن اوهام
المطلين وضيا الات المغلطين في الطريقين وسائر اولياء الطاغوت من اجنة تهم وفنون اغوائهم وضلالاتهم وانحرافاتهم وحيا الانهم لما انفعل
اولياء الله في سلك البراهين لبيان على تحقق العالم على نهج الكشف واليقين وهكذا في الاعمال لو لم يكن اغتياب الفاسقين وتجسس المتجسسين وبغي الناس
لم يحبط الانسان كما لا يحتاج الى التقوى الحصنة التي ذكر مع الاصل دائما بطلهم تحفظهما من بعض الاعداء وحفظهم لتمامهم فهو ما عليهم في على غيرهم

من عدد واشفع العبد من عدد وتذكر فما ينفع من محبة الصديق فان الحب مما يورث الصلة عن عيوب الحبيب والعمى عن دقيق فضائحه والصمم عن سماع ما به
ومن هنا يظهر ان الوجوه الا افاعيل الشياطين كما ظهر ان الافاعيل العداوة والبغضاء والحسد الصادرة من الاعداء فوائد كثيرة غايته ان الاول من
فوائد عداوة الاعداء وكيد الحسداء وضرر الاشقياء للعبد في هذه الدنيا [illegible] عن وجوه [illegible] الله فالداعي لعداء الله انما الا القول [illegible]
الى الله خلق [illegible] تا توجيهي بدخوكند تا نوا تا چادر [illegible] وتوكند [illegible] لم تكونوا تعقلون لا [illegible] مع العلماء الذين كان في اسمائهم
ادراك المعقولات فانتم [illegible] الذين اشتغلوا بالدنيا [illegible] شهوا [illegible] وتولية [illegible] النفس والتشبه [illegible] والتمسك في حبل
مرعوبا [illegible] وسلكا [illegible] ان لم [illegible] بغيركم [illegible] ان [illegible] جهالا انكم ولم يجيبوا بحبوا العقل [illegible] من [illegible] الب
قلوبكم وما يكفيكم في هذا الباب ما يحملكم على العزم والنهوض وما سمعتم في القرآن من حكاية [illegible] بن باعور حيث [illegible] عن [illegible] الموحش الى [illegible]
الى عالم [illegible] ومعدن النور [illegible] الكلب العقور كقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وما بينكم [illegible] المكبون على الشهوات المتشبهون بالبهائم [illegible] ما وقع في حكاية قارون [illegible]
الجاهل [illegible] العلماء الربانيين [illegible] قوله تعالى قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون اما [illegible] الموج [illegible] [illegible] من [illegible]
من [illegible] اما يجيء لكم الى الخروج عن هذه [illegible] المظلمة الى عالم النور ومعدن [illegible] الانبياء والاولياء الربانيين [illegible]
الحكماء والعلماء [illegible] وجمع [illegible] خال [illegible] وعند الله [illegible] للبشر [illegible] يول
[illegible] المصطفى [illegible] في وصف الجنات [illegible] الله وذكره الخلود [illegible] الحور في اليوم الموعود [illegible]
الامر [illegible] للانسان من وسوسة الشيطان [illegible] من [illegible] وتصريحا [illegible] حكايات [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الكتب المنزلة [illegible] الاحاديث المتواترة [illegible] احكام [illegible] الطوقات [illegible] من اهل [illegible] الآيات من
[illegible] من غير [illegible] مذهب [illegible] في مطلب [illegible] شهوتيه [illegible] الناطق عن [illegible]
وتجلية مرآة السر [illegible] الانظار وكشف القلب عن [illegible] لا تار [illegible] لا يكون في الدار [illegible]
[illegible] الحاصل من امتزاج الملائمين وصحبة جنود الشياطين واعلم ان الكفر كالايمان على [illegible] اذ [illegible] كل مرتبة
من الايمان مرتبة من الكفر فمن مراتب كفر [illegible] كفر النفس وكفر القلب [illegible] هذه المراتب في نفسه [illegible] الآيات فالكفر الاول [illegible] معلوم
لكل احد [illegible] ضروريات الدين او [illegible] من علامات [illegible] المسلمين [illegible] الفقهاء والعلماء واما الكفر الثاني الذي يتعلق بما
[illegible] الاكبر المشار اليه في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه [illegible] من [illegible] الحياة [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] فيما حكاه الله عنه بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام [illegible] الاصنام [illegible] الاصنام [illegible]
[illegible] الكاين في باطن كل احد [illegible] ابن العباس [illegible] الجليل [illegible] كانوا [illegible]
من ان [illegible] عبادة الاصنام الحجرية [illegible] الحق [illegible] عبادة الاصنام [illegible] من [illegible] الهوى [illegible]
عابد الصنم الحجري انما [illegible] الا [illegible] ولا فالاحجار [illegible] فلا فرق بين [illegible] من [illegible]
[illegible] بكل جسم كان ويكون في العالم [illegible] الواقع [illegible] الاجزاء بين الكفر [illegible] السنة [illegible]
[illegible] جسمها [illegible] الموصل [illegible] اهل الحق [illegible] الوهم [illegible] النفس [illegible]
وكذا لا فرق بين [illegible] الاصنام [illegible] بين [illegible] الوهم [illegible] المتصرفة [illegible] الاله الذي
[illegible] هرگز [illegible] با صفا [illegible] [illegible]
[illegible] هسند [illegible] خود [illegible] کو [illegible] کار [illegible]
خود پرستند بود خواه [illegible] صنم کن با صمد چون تو غیر [illegible] کاری خواه [illegible] خود [illegible]
[illegible] ای [illegible] قوم [illegible] که [illegible]
[illegible] که [illegible] تا نوا [illegible]
[illegible] تا [illegible] های [illegible]
[illegible] تو [illegible] سنک [illegible]
انا [illegible] الحق [illegible] التسنة [illegible] لها [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible] من [illegible] العبودية [illegible] القوال [illegible]
بالدعقال [illegible] الحق [illegible] بالله [illegible] الدنيا في الآخرة [illegible]

صورة

الصورة الا [illegible] في مرآة واشتهر بل تجلت فيهما وما حلت فيهما بل ظهرت منهما ولو حلت لما تصور ان يتجلى صورة واحدة في مرآة كثيرة في حالة واحدة بل كانت

اذا حلت في مرآة واحدة ارتحلت عن الاخرى [illegible] فان الله يتجلى لجملة من العارفين في وقت واحد وان كان في نفس الحجاب الى الطهر [illegible]

بعضها [illegible] والكثير [illegible] الى الاعوجاج عن الاستقامة [illegible] الصفا [illegible] والصفاء [illegible] الاستدارة والاستواء [illegible]

[illegible] فافهم هذا واغتنم [illegible] لما قيل ان نور ابليس من نار العزة لقوله تعالى خلقتني من نار [illegible] نوره الخلق [illegible]

على الذين [illegible] والذين هم به مشركون وكم من سالك يبلغ الى هذا المقام الذي هو مزلة الاقدام في السير الاول فوقع في الكفر [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible] والحطمة الكبرى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة [illegible]

[illegible] للذي فطر السموات والارض [illegible] على ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين [illegible] ليكون

اشارة الى ان السالك لا بد له من ان [illegible] الاشياء و ملكوتها بالنظر [illegible] واثباتها بالبراهين [illegible] التحقيق ليمكن له ان [illegible]

[illegible] الذات الاحدية [illegible] ذكر بعضهم [illegible] لما قال [illegible] لما جن عليه الليل

رأى كوكبا [illegible] الاخيار [illegible] الموقنين من نور جمال [illegible] الكافرين من نار [illegible] النبوية اللهم

اني اعوذ بك من الشرك الخفي [illegible] لئن اشركت ليحبطن عملك [illegible] فاما [illegible]

[illegible] اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله [illegible] الحلاج [illegible] الكفر [illegible] عند المسلمين [illegible] ابو سعيد [illegible]

[illegible] ابن سينا [illegible] الدليل [illegible] الرسالة [illegible] الجواب [illegible] في الكفر الحقيقي والخروج عن الاسلام المجازي وان [illegible]

مسلما وكافرا وان [illegible] مؤمنا ولا كافرا وان كنت [illegible] مسلما [illegible] كنت [illegible] من جميع هذا فانك تعلم ان لا قيمة لك [illegible]

الموجودين [illegible] ابو سعيد [illegible] كتاب المصابيح [illegible] الكلمات [illegible] الاوصل البر [illegible] سنة من العبادة [illegible]

[illegible] في هذا العالم [illegible] الفتح [illegible] المؤمن [illegible] بالاصل [illegible]

الرسوخ [illegible] بالايمان او الكفر [illegible] الايمان الحقيقي في القلب كان [illegible] الكفر كان [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] وضعفاء العقول [illegible] الايمان [illegible] الحق والباطل [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] بالصبر [illegible]

[illegible] والصبر [illegible] الخوف من [illegible] الله [illegible] بالعلم [illegible]

[illegible] بان [illegible] الذنوب [illegible] وهو تصديق بالله وتصديق برسوله والاعتقاد باليوم الآخر [illegible] الثواب والعقاب والميزان والجنة

والايمان [illegible] المعارف [illegible] معصية وترك الصبر [illegible] الايمان وكان [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] اكثر المذنبين [illegible] الايمان مع [illegible] في الجملة [illegible] الآخرة [illegible]

ان العقاب الموعود [illegible] الشهوات [illegible] على الذنوب [illegible]

والا [illegible] كل من [illegible] بان ذلك [illegible] الشهوة [illegible]

الموعود [illegible] الايمان [illegible] على التوبة [illegible] بالمستقبل [illegible]

على [illegible] والتكبر [illegible] التوفيق للتوبة [illegible] الايمان الرابع انه [illegible] الذنب لا يوجب العقوبة

[illegible] العفو [illegible] المعتزلة [illegible] فضل الله [illegible] اسباب [illegible] الايمان [illegible]

بتقدم [illegible] اصل ايمانه [illegible] الرسل [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] الناظرين [illegible]

[illegible] الموت [illegible] كل [illegible]

[illegible] الحال الخوف [illegible] الاشتغال [illegible] الثالث [illegible] من التسويف لان [illegible]

[illegible] الشهوة والشهوات [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الرابع [illegible]

من فضل الله [illegible] ان [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible] بالانبياء [illegible]

[illegible] ايات الله [illegible] السموات والارض [illegible]

خاتمة

بمجاهدة النفس والشيطان كلها تحصيل المعارف الالهية والعلوم الربانية ثم المثابرة على ترك اللذات والتنحي عن المحارم والشبهات لقوله تعالى انا
جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فالنور الباطني هو المعرفة والايمان وتطهير القلب بمنزلة
الوضوء [illegible] عن نجاسة الشرك والكفر [illegible] جميع قوى والجنود [illegible] بجميع كلها [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] الى امام [illegible] وكان [illegible] اذا اسلم [illegible] عن جميع [illegible] اعضائه [illegible] بكل [illegible] آثار
الحقيقي في القلب [illegible] الا بالايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين [illegible] بكلماته [illegible]
[illegible] الايمان الحقيقي [illegible] وكلما [illegible] وغاسلة الجبائر الشيطانية والكفر [illegible] النفس [illegible]
[illegible] والشهوة [illegible] عن طاعة [illegible] واللذة [illegible] والسوط [illegible] والكفر ان [illegible]
[illegible] والكبر [illegible] والسفه [illegible] الاستكبار [illegible] الشياطين [illegible] من جنود الملك [illegible]
وهكذا جميع [illegible] وحيائه [illegible] بعد [illegible] الله والملائكة [illegible] لله [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] كلام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المقام [illegible] الكلام [illegible] كل [illegible] على [illegible]
[illegible] من الطلبة [illegible] من الجملة [illegible] والعلم [illegible]
والايمان بوجودها من المعارف التي لا يدركها [illegible] عنها [illegible] على دواعي النفس والشهوات [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] هذه [illegible] الموضوعة للثواب [illegible]
[illegible] الموضوعة [illegible] بان [illegible] النار والجنة [illegible] اللذات [illegible] هو موضوع [illegible]
[illegible] للعابدين [illegible] الكافرين [illegible] للمتقين [illegible] والاشارة [illegible]
ان الانسان ما لم يكن عارفا بالحق لا يمكن سلوك طريق المعارف ما لم يكن [illegible] لا يمكن سلوكه [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الحقيقي [illegible] اهل الكفر هو [illegible]
[illegible] الجحيم [illegible] الكن [illegible] من [illegible] الله الذين [illegible]
[illegible] التشابه [illegible] الدنيا الا [illegible] من [illegible] اهل الآخرة [illegible] العلم في [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] علم اليقين [illegible] الجحيم [illegible] اليقين [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان واليقين [illegible] جميع [illegible] في الملكوت [illegible]
[illegible] والسعادة [illegible] الدائم والنعيم المقيم في الآخرة [illegible] العذاب الجحيم [illegible]
[illegible] يوم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] اهل العلم واليقين [illegible] يوم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] النار [illegible] الكفر [illegible]
ما لم يكن [illegible] الجنة [illegible] النار [illegible] اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] واليوم الآخر [illegible] الآخرة [illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] والاصرار على [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] العرفان [illegible]
[illegible] كان الناس يوم القيامة [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] احوال [illegible]
[illegible] الجمال [illegible] بالسلاسل [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الذين آمنوا [illegible]
[illegible] الخلائق [illegible]

متفق بين اهل التوحيد واصحاب الشمال حيث ان احوال الروافض [illegible] احوال هؤلاء واضالهم ويظهر لبعض ان الجماعة المشبهين بالعلماء الكبير على
الفنا ولغرض القشر والحشو بمعزل عن وجه الهاهلية اهل العلم والتوحيد وهم بمعزل عن اهل الله وصفوانه بعيد فهم في [illegible] من الله [illegible] اهل
الفنا مع العناد كان اولئك اهل التوحيد والحرية والتفريد وذلك لتنبههم بعالم الحركات والتغيرات من الاحوال المتضادة كصور والمواد المتغايرة
احوالها كالحادثة والزوال والكون والفساد والحيوة والموت والنوم واليقظة والصحة والمرض [illegible] الفلك نحو البحر والآفة والالام [illegible]
وذلك لتغيلهم بذواتهم المتجلية ووجودها انهم الكائنة الفاسدة وعلوهم [illegible] المتغايرة المتغيرة بحيث [illegible] موتا انهم لم يخرجوا [illegible]
من عقيدة باب الله انهم العنصرية [illegible] الوهمية [illegible] تعسف [illegible] انه [illegible] الا [illegible]
كلما نضجت جلودهم بدلنا هم [illegible] العذاب [illegible] ان يكون [illegible] من نفس [illegible] وجوده كما [illegible]
لا يفارقه [illegible] بين [illegible] متضادة [illegible] التضاد [illegible] الهاوية من [illegible]
الذين [illegible] على [illegible] الجحيم [illegible] الاحجار [illegible] كان [illegible] باهل [illegible] بالاخرة
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل [illegible]
واحوال اهل الجنة والاخرة [illegible] احوال اهل النار [illegible] العقل [illegible]
بل [illegible] الشرع [illegible] الامور [illegible] الكمال [illegible]
بانواع الحجب [illegible] الجحيم [illegible] من كمال [illegible]
ومن [illegible] الشداد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] اليوم [illegible] على افواههم [illegible] بما
كانوا يكسبون [illegible] على افواههم [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible] عليهم [illegible]
ما كانوا [illegible] على افواههم [illegible] يوم القيمة [illegible]
انطقنا [illegible] الكلام [illegible] الجوارح [illegible]
ان الله [illegible] ان الله [illegible] اهل [illegible] واصحاب
الشمال [illegible] على وجوههم
يحشرون في الاخرة على صور الحيوانات [illegible] على افواههم [illegible]
[illegible] عن مشاهدة اهل الاخرة [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] الحيوان [illegible] كل منها
بحسب الفطرة والطبيعة [illegible] الجحيم [illegible] الا [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] اهل الجحيم [illegible]
يحشرون [illegible] الساعات [illegible] الرحمن [illegible]
العالم [illegible] والبهيمية [illegible] الشيطانية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] البهيمية [illegible] اهل الجنة [illegible]
مكلفون [illegible] الحيوانات [illegible] الاعناق [illegible]
[illegible] فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون [illegible] المكونات والحيوانات [illegible]
قواهم اربعة [illegible] والنباتية الحيوانية [illegible] من الحيوانات [illegible]
في الانسان ثلث علامات من علامات الجحيم [illegible] الانسان [illegible] من اهل الجنة [illegible]
من تلك الحيوانات [illegible] العين [illegible] مشاهدة ايات الافاق والانفس [illegible]
الاذان عن استماع الكلام [illegible] الانتكاس لنفوسها [illegible]
عليها احدها اللسان [illegible] على صمم الاذان وثانيها [illegible] العين وثالثها [illegible] الانتكاس [illegible] النفس
فان اللسان كخليفة الاذن [illegible] الكاتبة كخليفة العين فان الاعمى لا يقدر على الكتابة [illegible] النفس [illegible]
دليل انتكاسها كما ان [illegible] ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون [illegible] والطمس على العين [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] المراتب [illegible]

ممسوخة مثل الطمس على ... ولو نشاء ... فاستبقوا الصراط ... فأنى يبصرون

... فاستبقوا الى الصراط او بعضهم ... او يجعل الصراط مسبوقا ... او ينتصب على الظرف ... فأنى يبصرون

... لكونهم عميا لا يبصرون الطريق ... المسخ تبديل الصورة ... والمكان والمكانة ... والمقام

... الاول المعنوي والثاني للوضع ... مكانتهم ... بالحركات الثلاث ...

... الباطنة ... المناسبة لصفاتهم ... وهي الصورة التي يحشرون عليها يوم القيامة ... ولو

نشاء لطمسنا على اعينهم ... فاستبقوا الصراط ...

... فأنى يبصرون ... ولو نشاء لمسخناهم ...

... الطريق ... ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم ... من العذاب ...

... فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ... فلم

... فما استطاعوا مضيا ... العذاب ولا رجوعا الى الخلقة الاولى ... مكانتهم ... الطمس على الاعين

... عنهم لادراك الحقائق بالبصيرة الباطنة وهي القوة العاقلة ... على مكانتهم ... التي كانوا

عليها من ... الانسانية ... القوة العاقلة ... سبيل الحق ... واقام الصلوة والزكوة

... الانعام ... الملكوت ... اهل ... وان كانوا في ... الصلوة

مستحقا لادراك الطريق الحق ... على الصراط المستقيم ... بآيات الله ومعالم دينه ...

... من جملة الشياطين ... العمل ...

... فاستبقوا الصراط ... لكل احد ان يسلكها ... الا ...

... ان يبصروا ... السلوك ... من علوم المكاشفة ... مع قطع ...

... السلوك ... على ... الكره ... في عالم الاجرام ... في ضرب من الملك

... في عالم الصور ... لعدم ...

... الفطرة ... كما ... في ...

... الكبر ... من ... كان لهم ...

... الطريق والعلمية ... الطاعات ... الصلوة ...

... العلماء ... اهل العمل ... الا ...

... الجمود والبلاهة ... المعقولات ... الواهية ... الاقوال ...

... عن فعل الخيرات والطاعات ... على ...

... الروحانيات الحيوانية ... والدنيا ...

... من الحق ... الباطل ... الناس ... والفساد ... المعاندين ... لاهل ...

... من ... هذه ... القلب ... احكام ... اهل ... والتوحيد ...

كما قال ... من كان ... بالله ... المؤمنين ...

... الكافرين ... بالحقيقة ... الشاهد ... الانسان ...

... المشهور بين الفلاسفة ... من ... النفس ...

... الشهوية والغضبية ... الحيوانية ... البهائم ... بالحقيقة ... اهل الكشف ... العالم

... اصحاب ... السلوك ... المعبود ... القرآن ...

... في هذا المعنى قوله ... احسن ... التي ... الخنازير ...

عن ... الحقيقة ... بعد ما كانوا ... الملائكة ...

... المعنى ... الطاغوت ...

عن ... البشرية ... وجعلوا ... اسفل ... ومنهم ...

... الطاعون ... العلمية ... الحق ... الصراط ... الحيوانات ...

... صراط الحق ... شياطين

جنانه وملكوته واما هولاء فانهم كانوا بحسب اصل الفطرة وميثاق عهد الربوبية ممنوعين عن سلوك سبيل القدس الحق بالجذبات الجمة والفوز بجنة
والوصول الى رضوانه وقد عطل استعدادهم الفطري لتمييز الاشياء كما هي بالطمس على عيونهم وفقدانهم العقل الفرقاني بالمسخ فصاروا مغلولي
الايدي مقيدي الارجل كالقردة المغلولة والخنازير المقيدة حيث قيد فيها اغلال على اغلال وقيد على قيد ولهذا قال تعالى نظرا الى زوال القوة الدراكة
بالطمس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ونظرا الى زوال القوة المحركة بالمسخ اولئك كالانعام بل هم اضل فان قلت فحتى عدم الاستعداد
ماشا للانقياد الخاص السابق في الحيوانات الصامتة انه وان كان مسلما معلوما وان عدم استعداد ادراك الحقائق في الشيطان غير معلوم لانه كان
ماعظا للملائكة معلما لهم قلت هذا عند اهل الله امر محقق ثابت عندهم في ذلك شواهد كشفية وكلامية ... على الحق وتمرده عن
سجدة ادم فهذا دليل على انه اكثر من باب المجادلات والاوهام غير البتة لا حقا المعقل ... شانه الروح ... المشتبهات واتباع غايته
للسوافل الظنون والاوهام واستراق السمع عن اهل العزم والقدس والطهارة وليس له الا ان ينقل صورة المسائل لغرض النفس والهوى فضلا عن البها
وجوه من الخبايث الباطنية والدواعي النفسانية ومنها قصور فهمه عن ادراك حقيقة الانسان وفضيلة ذاته الاصلية ان لم يستبها امر على سابر
الاقران باعتبار جامعيته للنشأتين واستحقاقه لخلافة الله في العالمين ومنها وقوعه في الغلط الفاحش والقياس الغالطي المبني على الاشتباه بين
غاية الشيء وموضوعه حيث لم يتفطن بان تكون الانسان ليس من جهة البنية العنصرية الارضية بل بحسب جهة الروح لكانه لم يكن عارفا بوجود الجوهر
العقلية ومنها غلبة جوهرية النارية على ذاته وعلم العزة والاستكبار والانية البدنية منه فانه منشأ استحقاقه الانسان الا بعقائد
عالم القدس والرضوان ورحمة الله في حقه من جهة غاية عجزه وافتقاره وانكاره ويغلب اثره من طول الطبيعة او غلاج طبيعة غرضه حتى هذا
العالم وكثرة افاته وامراضه وضعف طبيعته في اول النشأة كما قال خلق الانسان ضعيفا فكل من لم يكن اول الفطرة حاله هذا الحال كان لغير
من الكمال الوهمي محجوبا بغيره ما به الاستعلائية وصورته النارية الاستعلائية فحوله وبهره وعلو حيثية الخابثة في الحال لم يتوقع الكمال ولم يكن
له حال المنتظر يمكن له الوصول اليه كالحيوانات من مقامه التي فيه والسالك الذي لم يمت عن نشأته التي فيها لم يمكنه التجاوز للانشاء اخرى فوقها ومن نظرا
حال الانسان من اول تكونه الى غاية رشده حيث كان اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا يتغير من نبات استكمال عود ... انتقال الى حالة
اخرى نحو الرتبة الكمالية فاثم ينقطع عن ذاته كتموتة سابقة لم ينقلب يكون صورة لاحقة فمعنى لم يمت عن نشأة لم يحيا بحيوة ثانية ومنها انه لو كان ذاته
امكان الترقي الى مشاهدة الحقائق الالهية والتفطن بالعلوم الربانية بالقائه الشيء منها لديه المنظار ولزوال ... الحيثية الغيبية من الاحتجاب بالاعيان
والادوار والاكوار التي مضت عليه مع كثرة الشواهد والايات الدالة على حقيقة وجود الباري الكريم الجواد وكيفية صفاته وآثاره وحقيقة اسمائه الحسنى
والمعاد واستفاءه الثاني يدل على انتفاء المقدم اما الملازمة فواضحة واما انتفاء الثاني فلان اقل المراتب في معرفة المبدأ من علم الافاق والانبياء بعد
البائع وتحقق عبوديته لمسائل الامر وبجبير ابدية المراتب في معرفة المعاد من علم الانفس لا ذعان بوجود النشأة الباقية للانسان وفضيلته على سائر الكونيات
ومعلوم ان هذا القدر من المعرفة لم يكن حاصلا له ولو حصل لمنعه الفعل الخاصلين لاكثر العوام من اهل الاسلام ومنها قوله تعالى استكبرت ام كنت
من العالين فانه كاشف عن خسة ذاته وقصور جوهره عن ان يكون من العالين وهم سكان عالم التقديس وجواهر الملكوت العقلية لانه يحتجب كالهم الجهل
عن سوافل عالم الغواشي لما بينه من جنبه للبيها الزمان بنيان العلم والانكشاف على جوهره والخلاص عن اللواحق الغريبة وتمييز الحقيقة عن الطيب في الحيا الدنيا اللبد
بالاقتباس للظلمات السفلية فمن لم يكن بحسب جوهره وذاته من العالين اي من جملة الملائكة العلويين فلا سبيل الى مقامهم لا بالفعل ولا بالقوة فان التعليم
التعليمي بطلان الا امام وكامن فيه حيلة التخمين وذاته فهكذا وجوده الدال على كون الشيطان ممنوع التلاحق والجبلة عن الاهتداء بطريق الاقتراع على عالم
الملكوت مطرود المهينة عن الوصول الى اقليم النور وكنعيم حرقة الطبيعية بنيان الحرمان وكيف لا يشتغل في ذكر الجحيم ومنها انه خالف جميع الملائكة بجواهم وهذا
دال على غاية تحجبانه باطل وشوه غرق بحيث استبد برأيه واستنكف عن المواضع مع اقدامه واقرانه الذين يمتحنون والبلاء الشديد منها انه خاطبه في خطابه الامتحان
بجوهره ذاته بلطف حين حكم الله عليه واستحقاقه اللعن والبعد فقال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك فلو كان له بصيرة لقال ربي انفد بي لشقوتي واني ومشيئك
الازلية فلما كان اعمى بالعين التي يرى بها احكام الله وتقديره وهو موته بصيرا بالعين والعين التي يرى بها ما تحت قال انا خير منه فرأى منفعتي حرجه منه ان اجل
لمن هو اذم ومنها استكلالاته مقابلة النص على خيرته فانه يقول لم خلقتني من نار وخلقته من طين بعض النار علوية نورانية لطيفة والطين سفلي ظلماني
كثيف فهي خير منه وانحطا اللعين في الجواب الاستدلال لاكتفيا من وجوه وقد قررنا خطاه في الجواب اما في المبادي فاحدها انا لو سلمنا ان النار افضل
واشرف فقد اخلى الطين من حيث الكمال والصورة لكن من حيث الحقيقة لغاية الطين افضل واشرف لان من خواص الطين الاثبات والتشوق والنمو وهذا
التركان يتعلق الروح به لتصيير قابلا للتربية والنار من خاصيتها الاحراق والافناء كراديم بنار خلت صبيان ملكشد نوديا بلبل نعرابيد شد وثانيها
انه الطين لو ثبت اساسا فاذا استفاد الروح منه بالتربية هذه الخاصية يصير مسكا للنفس لانه لم يكن ممسكا في عالم الارواح ولهذا التركان
ادم مسجود الملائكة وفي النار خاصية الاملاك وهو ضد الامساك وثالثها انه مركب من الماء والتراب والماء ... الحيوة لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي والتراب مطية النفس النباتية وازدواجهما يتولد النفس الحيوانية وهي الروح الحيوانية وهو مطية الروح الانسانية المناسبة الروحية بينها وفي
النار ضد هذا من الاملاك والافناء وهذا الذي منع من سجود ادم وفضيلته على ساجديه لم يكن يحرم خواص الطبيعة الا من جهة الفعولية العقلية

وان شرف بدنه بشرف التخمير من غير واسطة لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكقوله خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا وانما
كان تفضيله عليهم اختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي لا اختصاصه بالتجلي
فيه عند نفخ الروح كما في قوله ان الله خلق ادم فتجلى فيه وقد علم ان الملعون خلط بين مبدأ المادة وحقيقة الصورة وشرف ادم بصفته الذاتية
وصورته الذاتية ولهذا السر لما امرهم الملائكة بالسجود بعد تسويته [illegible] من الطين بل امرهم به بعد نفخ الروح فيه كما قال تعالى اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لان ادم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي لما حصل فيه من [illegible]
ونور انتشر الى ان يتجلى فيها التجلي ومن اسرار الطين الذي يقبل الفيض الالهي مسكه عند التجلي فاستحق سجود الملائكة [illegible]
[illegible] ان شاء الله ونغتنم وننتفع به ولا نكون كالشيطان اعمى القلب عن مطالعة هذه الحقائق والمكبوب على [illegible] عن جنة [illegible] المعارف
[illegible] هذه العوالم [illegible] الحقائق [illegible] بقوله تعالى فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومنها الكفر لقوله
تعالى وكان من الكافرين والكفر [illegible] واختلف الفقهاء في ان كفره هو قبل الاباء عن السجدة [illegible] لان الاول انه كان ابليس [illegible]
بالعبادة منافقا [illegible] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في اول كتاب الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة وهي
المذكورة في التوراة [illegible] على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود قال ابليس اني اسلم ان البارئ الهي [illegible] وخالق
الخلق لكن لي على حكمة الله اسئلة سبعة احدها ما الحكمة في خلق [illegible] لا سيما اذا كان [illegible] الكافر لا يستوجب عند خلقه الا الالم الثاني ما
الفائدة في التكليف مع انه لا يعود منه نفع ولا ضر وكل ما يعود على المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير واسطة التكليف الثالث هب انه كلفني بمعرفته
وطاعته فلم كلفني السجود لادم الرابع [illegible] في ترك السجود لادم لعنني واوجب عقابي مع انه لا فائدة له ولا لغيري فيه [illegible] الخامس لم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اشارة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خلقته في الذبول والانحلال وقواه في الانتكاس والاضمحلال وذلك لان لكل اجل كتابا ولكل امة وفصل من فصول العمر خاصية في ظهور الاثار
فسن الطفولية لحصول اصل الخلقة وحدوث القوى وسن الشباب لاستعمال القوى والاعضاء وصرفها في سبيل الله وطلب الكمال وسن الكهولة
لظهور اثار التحصيل والتثبت بالقول الثابت في التحقق بحقائق الايمان من الشيخوخة لافاضة نور المعارف على المستعد والقيام على مسند الا
والارشاد فالاول نبوة والثاني استعداد والثالث كمال وتمام والرابع فوق التمام وفوق المراتب كما في صورة السعادة وهو صيرورة الانسان من جملة
الملائكة كذا في صورة الشقاوة وهو صيرورة الانسان اما من جملة الشياطين ان كان الغالب على نفسه الجربزة والمكر وطلب العلو والاستكبار او
من جملة انواع البهائم والسباع ان كان الغالب على نفسه طلب الشهوة والغضب والصفات المتشعبة عن هاتين الصفتين فيحشر على صورة حيوان
غلبت على جوهره اثر صفاته في تلك الحيوانات كما مر مرارا وعلى اي تقدير اذا استحكم الباطل وقوي النفس وخرج من حد القوة الى حد الفعلية في
صفة وجودية وصورة باطنية توجب للنفس تجسدا وظهورا في العالم الآخرة والعوض عن استعمال القوى فاخذت الخلقة في الانتكاس والاعضاء
في الاندراس فشبابه الا ان يجعل الاجل لما كانت النفس في اول الخلقة ممنوة بتدبير البدن بحسب اصلاح المادة لان المادة الحاصلة بالتولد كـ
فضل علقة او الدم يكون لا يتعلق مقدار لا يتحمل الشخص بها الى الوقت استعمالها انما استكملت ولا مويتها الحسية واستعمل انوار حواسها
الظاهرة لا هدا الحال لا يرجع عن تحصيل المادة وايراد ما يزداد في الاقطار زائدا على البدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وضعف القوى
وشدة الحاجة الى الفعل للنمو والتصلب في تمشية الكل في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك فلم يتفرغ بصيرتها ولم يستعمل نور نظرها لم يتبين
مشاهدة الاوقت بلوغ اشدها المعنوي وهو سن الاربعين كما اشار اليه بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وذلك اوان نكاحها العقل مع ابكار افكار المعارف الاخروية التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهو زمان استعدادها للتزوج
اموالها العلمية الموروثة من الاباء العقلية والامهات النفسية المشار اليها بقوله حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
اموالهم فلما قربت الالات من حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تحصيل فائتها واستغنى الاحتياج الى ما يزيد في اقطارها فاخذت في التشبث
الى مما فيها مبدئية فعلية وظهرت انوارها وقوتها واستعدادها وتذكرت عن نومها في حصول بدنها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت بعد
جمودها عن حالتها ومركزها ودعا بينها لامر يصلحه الالات للاستعمال في الاستكمال وارتفاع تكميل البدن الى اقبال على الاشتغال بكمالها اوان سن
النمو باقية في زيادة الالات في الكمية والقوة والشدة ممكنة مادام تحت بالكلية الى جهة العلوية ولم يتوجه لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب الاخروية
للاشتغال بالادراك ودائرة الى تلك الامهات السفلية من الحرارة والاسفل من القوى كما تبين في علم الطب فلما جاوزت حدها واخذت في سن الوقوف اقبلت الى
ما هي من السعادة الى ما لا امارة ولوازم تلوينه فاستعدت في طلب الكمالات التي النزاع فيها بين الجسمية والمبادئ العلية والكمالات المجردة والشهود
والمكاشفات الاستعدادات الذي فيها نيران الشهوات ويختص بها المبادئ الجسمانية كالبهيمية والبهيمية توجهت فانها بحسب ما يكتسب بها الى الشهوات الفعلية
وكلما اضعفت الالات اضاعفت شهوتها وحرصها في طلب اللذات كلما انفذت جسميتها وانكسرت قواها قويت نفسانيتها واشتعلت نار عقلها واحترقت
فيها قلبها طيفها وكلما انقص عمرها طال الهياكلها شابت فيها شيئ فشيئا كما ورد في الحديث يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل فحق لمن
نكس في الخلق ان ضرع غلبه ان يخرج لطلب الاخرة ولم يبال بمصالح الدنيا العربية الجسمية بعد الالات حين اشتدت في السعي في طلب الحطام وزوال الكمالات بل
سبيل الطاغوت في الاشتغال الى اللذات وحرصها في طلب الشهوات فاذا جاوز عمره الاربعين اختلط بدنه واعضائه في الانتكاس والذبول وشيء
قواه في النقصان وذهبت الشهوة ما كان غلب على قلبه اشتعالها انتشار مشكوة القلب نورا معرفة الله من مصابيح الروح فوق شعلة النفس
شيئا فشيئا ان انطفى الكامنة في الطبيعة وتنقطع بالدنيا ولوازمها العربية والحسية والمواد الشهوية واتم الخروج من القوة الى الفعل بكثرة النفاخات التهويه
والتهتكية فانه لم يزرع في القلب سمعا معرفة وطلب الاخرة ورفض البدن وترك اللذة والزهد في الدنيا فلا يستوي بعدها استعداد طريق الاخرة
ابتداء نشو المعرفة عند بطلان الجسم الحواس وفقد الالات وفقد تحمل من فعل حسنا فيضها او العود الى الفطرة الاصلية بعد علمها وقلعها الى المعادلة
بعاده وقوله افلا تعقلون قبل ان يكون معناه افلا تستدلون في ان من قدر على كسر الهوى الجسمانية الانسان واضعافها بنية واضمارها بالتبدل والتحليل
مع بقاء نفسه وزيادته بالكيفية ونهار وانحرافهما وزيادة مثلها النفسانية ومظاهرها البدنية فهو قادر على اعادتها في النشاة الثانية وبعثها
لا فان ذلك الامر من علامات وقوع الساعة ومقدماتها وانه لطيفها كما يعرفه اهل الكشف واليقين ان في هذا البيان افحام لقوم غالبهم قوله سبحانه وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين ان جماعة من المشركين الجاهلين بالاسباب كل طبقة من الكلام وهاجوا كل طائفة من الشام وكلماتهم
الغافلين عن التمييز بين محسنات المحسوسات ووجوه التدين بين ما افاضه بصيرة على ارواح احبائه وايديهم بنوره وكتب في الواح قلوبهم ليعلم الحق من العلم والايمان
وعلمهم ما لم يكونوا يعلمونه بقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كانوا يقولون لرسول الله انه شاعر وقيل ان القائل عقبة بن ابي معيط فقال تعالى
ردا عليهم وتنبيها لعقولهم وما علمناه الشعر اي ليس ما اوحى عليه وانزلنا من قبيل الشعريات ولا مما القي على لسانه اشعار واموره
وابى المعاني التي يتخيلها الشعراء ويطلبها الاوهام عن حقائق الايمان واين عن التقاصر النظم واساليبهم عن بلاغة الفاظ القران وما ينبغي له اي لا يليق
بمرتبته ولا يلائم مقامه ومنبع تفاوت مقامه من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ومخزن معلوماته وما خوذ من معرفة الله التي لا تنزل الا بالعلم بواسطة

بعض

بعين ما انكره الله المقدسين عن تصرفات الوهم والهوى وما خلا المعاني الشعرية هو محض [illegible] الوهم والخيال انما يستنبطها النفس [illegible]

للصفات المتخيلة ودعابات الوهم فاين اصلها من الاجزاء في قوله وما ينبغي له استعار [illegible] على ان من [illegible]

لا يتهيأ له ذلك فقبل معناه ما يتهيأ له الشعر وما كان يتزن له بيت شعر [illegible] على لسانه [illegible]

كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا [illegible]

رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وعن عائشة انها قالت كان رسول الله يتمثل ببيت [illegible]

بالاخبار من لم تزود فيقول [illegible] بالاخبار ويقول ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله [illegible]

[illegible] كما جعلناه [illegible] الخطاء [illegible] كان الشعر [illegible] رسول الله [illegible]

من الكلام ولكن لا [illegible] انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فقال قوم ان [illegible]

[illegible] انما هو اتفاقي [illegible] قول الشعر [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] من غير قصد [illegible] موزونا [illegible] في كثير من [illegible] رسائل الفصحاء [illegible]

[illegible] عبارات موزونة [illegible] الفاظ منظومة من غير قصد [illegible] الخليل [illegible]

[illegible]

[illegible] الغرض [illegible] الكلام [illegible] الشعر [illegible] الوزن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البيت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخليل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكم والمواعظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ويقولون ما لا يفعلون [illegible]

[illegible] الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا [illegible]

[illegible]

رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الشعراء الذين [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

كما يقول لحسان بن ثابت قل وروح القدس معك لما ينفي الله تعالى ان يكون القرآن من جنس الشعر والمعنى الذي مرّ ذكره قال ان هو الا ذكر وقرآن مبين
يعني ما هو الا ذكر من الله يوعظ به الجن والانس كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا كتاب سماوي يقرأ في المحاريب ويتلى في المساجد
ينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكم بينه وبين الشعر الذي هو من همزات الشياطين ... للنفوس ... الاثام ... الاوهام
... لا ... الطريقة الاخرى من ... الرحمانيين وهو حبل من الله متين ... متى علا شوم ... قوم يشتهيه
المغرورون فكم بينه وبين الشعر الذي هو من همزات الشياطين ... الموسوسين وسلسلة من سلاسل ... الراجل ... وكم فيه
دواوين ... الضالين المكذبين **اشارة اخرى** في قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين اشارة الى قسمين من الاقسام الخمسة المشهورة
من الكلام وهما اشرف الصناعات المنطقية وخير الطرق العلمية يعني الحكمة والموعظة الحسنة فان الذكر يعني به الخطابة المفيدة للظن والقرآن
يعني به البرهان المفيد لليقين وذلك لان احد قسمي البرهان وهو الذي يعطي اللمّ ما كان المفيد للتصديق فيه هو الوسط في الخارج علة لثبوت الحكم
في الخارج ... الموضوع ... الانسان بالوجود ... علة للعلم به وبثبوته في ... منهما من ... العلمية
... وجعلها ... للوصول الى المطلوب ... العلوم ... الذين ... العلوم
الشهودية الاشراقية كما هو شأن الانبياء ... الذي هو مبدأ ... العقل البسيط الذي هو منبع
العلوم ... العلوم التفصيلية الاشراقية ... وهو مفتاح خزائن الاشياء المشار اليها بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
وحقيقة القرآن عند اهل الله ... هو هذا العقل البسيط وهو مفتاح المفاتيح الغيبية المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو فقد ثبت ان القرآن من جهة المعنى المعقول ... وهو البرهان ... الاقسام الثلاثة الاخيرة وهي الجدل والشعر
والمغالطة ... منها البتة ... من الجدل ... والخطابة ولهذا اضافه الله اليهما في قوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ... الجدال ... منهما ... من اقسام ...
... الذي ... جوامع الكلم واصول الحكم ... تكميل النفوس ... مع قطع النظر عن ...
الاوضاع المنقطعة ... الانبياء اما الشعر ...
على الاكاذيب ... اما المغالطة ... بها تغليط الغير ... الاولى ...
ان يكون ... من الاقسام الثلاثة الباقية ... ادع الى سبيل ربك ... الاقسام
الاية ... الجدل ... بين الاية ... الجدل ...
وتكميل النفوس ... والظفر على العدو ... والحرب ... ولا ادب ...
... المشتغلين ... والعداوة والبغضاء بينهم ...
فشكل ... كلما دخلت امة لعنت اختها ... انهم ربما يكونون مقلدين في اصول
يجادلون ... المذاهب ... الفروع ... الاصل ... الفروع ... الاصل بالتقليد ...
... الفرع ... المذاهب لا على سبيل ...
ولكن على سبيل التعصب ... والقوم ... عن الحق ... العلماء ...
... الانبياء ولا اشد عداوة لاهل الدين ولا اضر للعقول ... من كلام هؤلاء الجاهلين ...
الانبياء هم الذين يطالبونهم بالمعجزات ... لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ...
... الذين كانوا ... المؤمنين ... الذين ...
به يستهزءون ... امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء ... في ذلك ايات كثيرة من هذا الباب ...
جدلا بل هم قوم خصمون ... الانبياء ... المذاهب ... الباطلة ...
... من ... الحق ... الكلام عن
مواضعه ... اهل ... عن ... كلام ...
الحق ... الباطل ... خلائق الاشياء ... المعارف ...
يقولون ... الشاعر ... الخليفة ...
... العقل ... الرجل ...
... علوم ... الطب ... والنجوم والنحو واللغة ... اعتقاده ...
... واعتقاده في تلك الامور ... في ذلك ... تقليد ...

بصيرة

مصيره [illegible] لاصول [illegible] ظاهره [illegible] فروعها فهو [illegible] فتلك [illegible]

[illegible] الاصول [illegible] بالتقدم [illegible] بالمراد [illegible] كالتعليع الجوا[illegible]

[illegible] ان يقول لا ادري [illegible] الله ورسوله اعلم [illegible] بارك الله كما قال وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فضلا [illegible]

[illegible] الى الله [illegible] حكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون [illegible] في مثل هذا [illegible]

من [illegible] الرجوع [illegible] سبحانه [illegible] كان [illegible] القول على الكافرين [illegible]

[illegible] او القرآن [illegible]

[illegible] انزل الله على رسوله [illegible] الكلام [illegible] من التقريب [illegible]

[illegible] غاية [illegible] الغاية [illegible]

[illegible] العذاب [illegible] مكاشفة [illegible]

حيوة [illegible] حيوة النفس [illegible] الجسد [illegible] النفس [illegible]

[illegible] ماهية الانسان [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] البقاء والدوام [illegible] الحركة [illegible] واما الحيوة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible]

[illegible] القوة [illegible] الحيوة [illegible] القوة في الحيوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوة [illegible]

[illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الحيوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الحكيم [illegible] الحيوة [illegible] الانسان

[illegible] الحيوة [illegible]

بيع كان بالاكل والشرب بين الحساب ويطيل فيمن بما ورد في هذا الباب من الاحاديث والاخبار كثيرة منها ما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني
عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم وفي رواية اخرى منهوم علم ومنهوم المال
ومنها ما رواه عن امير المؤمنين ع كان يقول روحوا انفسكم ببدايع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان وقال بعض الحكماء اليس المريض اذا منع الطعام والشراب
يموت قالوا بلى قال كذلك القلوب اذا منعت عن الحكمة والعلم ثلثة ايام تموت فلما كان هكذا صارت المجالس تحلى بالعلم كما ان الشرب واللهو واللعب لذات
جسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لصلاح الجسد وحيوة القابلية وزيادة لذتها وشهوتها فكذلك العلم والحكمة وسماع روحاني فيها قوة للنفوس
وقوة لا تلذ عين ولا لذة للارواح التي لا يبيد جواهرها ولا ينقطع حيوتها وسرورها ولذتها وشهوتها في الدار الاخرة كما في قوله فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون الاشارة الرابعة الكفر هو الحجاب والكافرون هم المحجوبون عن الله تعالى لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وسبب كفرهم
وحجابهم امران اما غلبة حب الدنيا واتباع القوى البدنية الحسية واما غلبة الجحود واستيلاء القوى النفسانية الشيطانية واغراضها وصفاتها عن
الحكمة فالكفار هم اهل الاغترار فمنهم من غرتهم الحيوة الدنيا ومنهم من غرهم بالله الغرور فاما الذين غرتهم الحيوة فهم اهل الحرص والشهوة فلغلبة ميلهم الى
اللذات العاجلة وحرصهم على اقتناء المال واكتساب الشهوات صاروا محجوبين عن فهم القرآن ومعانيه وعن المطالب الدينية ومن ادراك اسرار
واحوال المبدأ والمعاد والعلم بالمغيبات والروحانيات فاذا دعوا الى التوحيد ومن مواعظ الحكمة جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم لسواه
فاستبان انفسهم واما الذين غرهم بالله الغرور وهو الشيطان وتلبيس النفس فهم الذين خادعوا عن التوحيد ودعوا عن طواعية الحق بواسطة [illegible] قلوبهم
واعراضهم عن [illegible] السقيمة واعوجاج نفوسهم عن [illegible] معارف بالبراهين اليقينية والايات الواضحة [illegible] عن الحق وحيلهم عن [illegible]
[illegible] اما [illegible] الاستبداد بالراي لفساد الفكر الكاسد كل ذلك يوجب [illegible] القلب هذا القسم من الكفار
وهم من اهل الجهل الاولى لا ينفعهم الانذار والاخافة لاحد منهم من القرآن مع كونه شفاء للمسلمين وبخاصة عن الاسقام والرياء الاكبر لدفع السموم بمنع
ان الدواء [illegible] لا ينفع في دفع هذا السم الشاقع كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار بل الانذار بالقرآن والاشعار بالآيات وتعليم الكتاب والحكمة يزيدهم تمردا وطغيانا
جهلا وضلالا وعتوا عليهم كما قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا [illegible]
كما قال في هذا المثل [illegible] يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الاية واما القسم
من الكافرين [illegible] القرآن لان [illegible] قلوبهم [illegible] فهي
كالحجارة او اشد قسوة [illegible] الدنيا وشهوات [illegible] الدنيا [illegible] الاجل الشكوك
وشكوكهم [illegible] قالوا النقد خير من النسيئة ويكون الدنيا خيرا من الاخرة وقالوا اليقين خير من الشك لذات الدنيا يقينية ولذات الاخرة
مشكوك فيها فكذا اللذة الحسية يقينية واللذة العقلية بلقاء الله امر مشكوك فيه والعاقل لا يترك اليقين بالشك وهذه اوهام فاسدة لانه
بالملل [illegible] اما البرهان فهو اما التصديق [illegible] الايمان [illegible] ما عند الله خير وابقى وللآخرة خير لك من الاولى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور [illegible]
بالله [illegible] رسوله [illegible] وهذا [illegible] الايمان [illegible] الملح [illegible]
[illegible] بالبرهان [illegible] فان قولهم النقد خير من النسيئة
محل التلبيس فانه لو كان بين النقد والنسيئة [illegible] النقد خير من النسيئة [illegible] اما [illegible]
كلا اصليه باطل اما قوله اليقين خير من الشك [illegible] سورة النساء والانفال [illegible] ترى ان التاجر [illegible] يقين [illegible]
[illegible] طلبا للربح المشكوك [illegible] العلم على شك [illegible] كثيرة
وصواب الاخرة [illegible] اليقين عند المؤمنين [illegible] احدها الايمان [illegible] تقليدا للانبياء والاولياء وذلك
[illegible] عوام اهل الاسلام واكثر الخلق [illegible] التصديق [illegible]
من الايمان كان الحيلة [illegible] الاصلية [illegible] الكفار [illegible] القرآن [illegible] على البراهين العقلية التي
[illegible] العلماء [illegible] اهل [illegible] الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
بالمعونة بعد [illegible] منهم وهم اهل الحيوة الاخرة سواء حصل [illegible] قريبا [illegible] المؤمنين [illegible] بالله واليوم الاخر [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] العلم الاعتقاد اليقيني فهذا القدر من الايمان والاعتقاد الجازم باليوم الاخر [illegible] اهل الايمان [illegible]
على العمل [illegible] الاخرة [illegible] الله [illegible] اليقين [illegible] بالحيوة الاخروية بالفعل [illegible]
اليقين اما المسلك الثاني للمعرفة الموجب [illegible] اليقين [illegible] الانبياء او الالهام للاولياء [illegible]
تقليد [illegible] منه كان [illegible] معرفتك [illegible] فان التقليد [illegible]

او فاسد [illegible] الانبياء [illegible] الا به [illegible] ومعنى معرفتهم انهم كشف لهم حقيقة الاشياء كلها علمها فشاهدوها بالبصيرة الباطنة ووضح لهم ما يشاهده
الناس بالحواس وذلك بان ينكشف لهم عن حقيقة الروح وهو سر المعارف [illegible] امر الله [illegible] مغنيا بالنهي [illegible] والمراد [illegible] الشان [illegible]
كلها بل العقل [illegible] من عالم الامر [illegible] الخلق ولله الامر والخلق [illegible] الاحياء [illegible] المقادير والكيف [illegible] من عالم الخلق [illegible] عبارة عن التقدير [illegible]
منزه عن الكمية فهو من عالم الامر [illegible] معرفة الروح [illegible] ذكره [illegible] اكثر الخلق [illegible]
الجمل [illegible] المثل كاسخا [illegible] الخفاش [illegible] الروح [illegible] من المغالطات حتى
[illegible] معرفتها الا معرفة الحق [illegible] لله [illegible] الانوار [illegible] علم [illegible]
وفاته [illegible] العالم الجسماني [illegible] الا [illegible] غريب [illegible] ابن ادم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الجوار الرب [illegible] الى طلب الاخرة [illegible]
[illegible] الملك [illegible] الملكوت [illegible]
كالذي [illegible] الله [illegible] عالم الملكوت [illegible]
معرفة [illegible] اول مقامات الانبياء صلى الله عليهم [illegible] السموات الى [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] كما [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
الجسد [illegible] الكافر [illegible] الحياة والموت [illegible] الايمان والكفر
معرفة والجهل [illegible] الايات [illegible] الحياة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الكفار [illegible] الجاهل [illegible] الحياة
[illegible] اكثر الخلق [illegible] العلماء بالله [illegible] يؤمنون [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الموتى [illegible] الصم [illegible]
[illegible] عنهم كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء [illegible]
[illegible] ولو كانوا لا يعقلون [illegible] ولو كانوا لا يبصرون [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
[illegible] الذين لا يعقلون [illegible] النبي [illegible] الجاهلية [illegible] يشعرون ايان يبعثون
[illegible] الكفار [illegible] القرآن [illegible] الكتاب والحديث
[illegible] القرآن [illegible] الذين حقت عليهم كلمة العذاب [illegible]
[illegible] على الكافرين كما قال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
واعلم ان اكثر [illegible] بالايمان عند [illegible] هذا الحال [illegible] الناس [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون [illegible] من اللغة والنحو [illegible] العلوم [illegible] الحال
[illegible] الكلام [illegible] الحال [illegible] الحق [illegible]
[illegible] القرآن والايات [illegible] اللهم [illegible]
الاشارات [illegible] القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] بالله واليوم الاخر [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاولياء والحكماء [illegible] الشفاء [illegible]
والقرآن [illegible] والحكمة [illegible] الشفاء [illegible]
[illegible] القلب [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الحياة الكاملة [illegible] القلب السليم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الذين كانوا [illegible]

في الأصل الحيوة قابلين للتورع لكن احتجبوا بالرين المستفاد من كسبهم الرذائل وارتكاب الخطيئات حتى زالت الملكات البشرية وطلب الرضا بالباطل حتى
الهيئات الفلسفية في صفحة باطنهم وتراكمت الملكات المظلمة على مرآة قلوبهم كما قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا تقبل التصفية والتطهير بعد
تراكم ظلمتهم ورسوخ نجاساتهم كما قال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وذلك لكونها كبيرة التعلق بالدنيا مظهر
الوجود باحتياجها وابدانها الغالب عليها القوة الشهوية وتغلبت مثل الكلب والخنزير بعد الاستعداد للنجاسة وطالبها الاعراض وطلبه الارجاس لقوله الذين
جبلتهم وطالبها كالانعام وروابضهم في الحبشة الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وان لم يكونوا اضالة وعملا بلا اعتقاد صالح وكالذين في قلوبهم ما المعروف
المعلقين من اهل الحجاب المستضعفين من النساء والولدان فالاولى لهم الاموات المعزولون عن الخطاب المختوم على قلوبهم اذ كما قال تعالى انما
لجسم كثير من الجن والانس فالقرآن لا ينذرهم كما لا ينذر القسم الاول الا ان المانع في احدهما وهم المناضلون وجود وهو المرض المزمن وفي الثاني وهم
مهم المطرودون عدم وهو الموت وقد اخبر الله تعالى عن نفي قبول الانذار عن احدهما بقوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وعن نفيه
عن الثاني بقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا واما المستضعفون
فهم في معلوم العاقبة لا يعلم حالهم الا الله تعالى فهذا ما حضر في الآن في بيان هذه الآية والله اعلم بحقائق آياته واسراره وكأنه قوله سبحانه اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ثم اعاد الكلام الى ذكر شواهد التوحيد واثبات الربوبية فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون ثم اعاد الكلام الى ذكر شواهد التوحيد واثبات الربوبية فقال اولم يروا انا خلقنا لهم اي لاجل وجودهم او لاجل انتفاعهم مما عملت ايدينا
اي مما تولينا خلقه بابداعنا وانشائنا من غير مشاركة احد لا اعانة معين فيه لبدائع الفطرة وشواهد الحكمة فيها التي لا يصح ان يقدر عليها الا هو
واليد في اللغة تطلق على معان منها الجارحة المخصوصة ومنها النعمة يقال لفلان عندي يد بيضاء ومنها القدرة يقال لفلان على كذا يد اي بالقوة والفعل كما
تحقق الاضافة كما في قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور واما ما نحن فيه فيحمل اليد على الاضافة الى المسوق ويقولون هذا ما
حسبت يداك وهو المعنى في الآية واذا قال الرجل عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله من غير ان يكل الى احد غيره وهو المعنى في الآية وفي الكشاف على التأكيد
استعارة من عمل من يعملون بالايدي فلما كان قوله مما عملت ايدينا بمنزلة مما عملناه بالايدي والانعام وهي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ولو لم يجعلها الله مملوكة لهم لما انتفعوا بها وبالبانها وركوب ظهورها ولحومها اي خلقناها لاجلهم فملكناها اياهم فهم متصرفون فيها تصرف
الملاك في املاكهم وقيل فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة مذللة ومنه قول الشاعر اصبحت لا احمل
السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وفيه ايضا كلام قد يفهم ويرهانات حكمية فلنقرر بعون الله تعالى اولا اولياء المعرفة والايقان واهل
التسليم والايمان ان وجود الانسان هو غاية ايجاد المكونات العنصرية من الجماد والنبات والحيوان لان الغاية في كل موجود وصوله
الى كماله لو بالغ الى ما هو اشرف فالكمال الثاني للجسم العنصري هو احسن التركيب الذي للجماد الى فالحد للنبات والافضل للحيوان والانسان وكمال
المعادن في النمو والنباتية المفيدة بزيادة في الاقطار وتوليد المثل والكمال النباتي في الحيوانية المفيدة للحس والحركة بالاختيار وكمال الحيوان هو
البلوغ الى درجة الانسان والانسان كالعالم الصغير ونحوه وفقا بينه ولا يلزم مما ذكرناه ان يكون كل جماد ونبات وحيوان ممكن الوصول الى ما
هو فوقه امكانا استعداديا بخصوص تعينه الخاص الشخصي والنوعي بل اللازم منه ان له بحسب مطلق طبيعته النوعية وسطا او ساطحا من التوجهات
الغائية الوجودية مطلق وجوده الواقع في مرتبته من مراتب الغربة للبعد عن خالق الجزء والجود اذ لم يكن له حجاب من نعت وجوده بل لا بد في توجه
مرتبته بكون نوعه واستعداده الى درجة اخرى ونظير مطلوبه اخرى من نوع آخر في وجوده وقبوله نار يثوب ويتبين وانكار سوء قلة ثم تمتنع وشدة افتقاد ولا
نوعا من العناصر ولم يكن قويا وسوء كيفيتها حتى كادت ان يقصد بنفسه بعيدا عن كونه حيوانية وكذا الحيوان والنبات الذي في الارض ولم يتخلص
بصحبته الخالطة الفسد حتى كادت ينتسلم بحصل بغير قوة النماء ولم يتخلص من طور الجمادية الى النشأة النباتية وكذا الذي كل حيوان نباتي فانه لم يصل الحيوان اذا
بل ما مكث في حضيض المعدن مدة الانهماك ثم سلك المسالك الصعبة في الرقي وسلم ووقع خلقة الله وعنايته كغير الفليل الصوت والصوت ويبلغ الله
المرام حتى يصير بصيرا شكورا او ذئبا عقورا واعطاه الله قوة الحس والحركة واحياه بالحياة الحسية وكذا الحيوان كل حيوان بقبول النفس الناطقة الا من شانها
التوجه الى المعرفة واليقين والوصول الى العالم الآخر يوم الدين بل الذي تم نشأته بتمام ورسوخ محبوسا في حضيض المعدن مسجونا في سجن الرحم ومضيق
المشيمة وغلبة بيئة اللطيفة متقيدا بقيود الفوى الارضية الحاملة وزيادة قوة الشعور عن الحيوان بتسخيره بامر بالحيوان متعديا
بلوم الحيض الخادر سوء مسلطا بالافراط الاولى مصليا بنار الجرأة الغريزية وهكذا الا ان باذن الله في الدخول الى عالم النعيم الا انه لاحق
المشتهيات النفسانية وكونه بكونه متكيفا بالصورة الانسانية المجموعة في الحيوانات والروحانيات من هذا تستحكم التعليم المفصلة على اكثرها الخلق
كقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهكذا الانسان لا يستعمل النفس
في الروح الالهي القابل الفعال انه الالهي وحيويته الذكية العلوية والسفلية ولم يرتفع الى رياضات النفسانية ولم يتهذب بالتهذيبات العقلية ولم
يتفق بالحق الشاملة والتكاليف الشرعية ولا ذاق لذة السلوك من الصيام والقيام وغيرهما وتكثير الاوراد والدعوات ومواصلة الاذكار والتسبيح الى
التسابق الى الانهار فهكذا فمضت عليه ملايين من الشهور وكسبت ووقع الحد بلوغ الحقيقة النامية الى قرب يعني فهكذا يطلق من طور الى طور

سخ

فتح لما لم يكن وصف فيها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمقصود ان خلقة المكونات من البسائط والمركبات كما دلت عليه وفرة الآيات

وكثير من الآيات لاجل معيشة الانسان ووجود الغاية في خلق سائر المخلوقات على الوجه الذي مر بيانه وقد اشير الى ان الغاية [illegible] كونه [illegible]

بحيث يكون [illegible] بالعلم [illegible] المطالب [illegible] **اشارة قرآنية** اعلم ان قوله تعالى [illegible]

معناه كما ذكره [illegible] وذلك ان الحق ان المؤثر الحقيقي في خلق الموجودات هو الله سبحانه والوسائط [illegible] سواء كانت [illegible]

علوية او سفلية او كانت اجراما سماوية او ارضية اذ ليس [illegible] الا ان يراد بالعمل [illegible] والاعمال [illegible]

[illegible] المعنى [illegible] اعتقاد اهل [illegible] الطلاق لفظ العمل الى الوسائط الطبيعية

بين [illegible] على [illegible] سواء كانت [illegible] بان [illegible] ولم يكن [illegible] لا [illegible]

الخلق وصفاتهم [illegible] كل ما نسب [illegible] القلم واللوح [illegible] والعرش والكرسي [illegible]

[illegible] البيت فكان [illegible] لا [illegible] ان يكون [illegible] مكان [illegible]

يكون [illegible] من [illegible] سائر [illegible] لا يكون [illegible] بعض [illegible] دون بعض [illegible]

[illegible] بين [illegible] اثبات [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الاحياء وصفاتها [illegible] او كيف يؤمن [illegible]

ما يوجب لانفعال [illegible] من [illegible] الاستواء على العرش ما يوجب [illegible] الاعتقاد [illegible]

[illegible] من [illegible] الاستواء على العرش [illegible]

[illegible] الجسم [illegible] الرحمانية [illegible] كل الامور [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] ان الائمة [illegible] الله [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible] الحيوانات [illegible] **تفريع** [illegible] كما [illegible] الرحمن [illegible]

[illegible] الارض [illegible] السموات مطويات بيمينه [illegible] الاشتراك [illegible] الامكان [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الداعي [illegible] الرجحان [illegible]

[illegible] الشمس والقمر والكواكب [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] **اشارة قرآنية** [illegible] الحيوان [illegible]

الرحمن [illegible] الانسان [illegible] الله [illegible] الاعتبار [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الرحمن [illegible] الانعام [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الغذاء فان كل جزء من اجزاء [illegible] كل حيوان ونبات [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] من الغذاء [illegible]

[illegible] الغذاء جسم نباتي او حيواني [illegible]

[illegible]

[illegible] الدم [illegible]

[illegible] الغذاء

[illegible] الغذاء [illegible]

[illegible] الدم [illegible] اللحم [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] اللحم [illegible]

[illegible] **اشارة وتحقيق** [illegible]

[illegible]

سورة [illegible]

[illegible]

من يطلع كراسه بيده خاصة ثم إلى من يرفعها من بعض إلى بعض ودفعها إلى من يسلمها إلى سماء ثم إلى من يلقيها بالنور ساجدا فهذا كانت أفعال الملائكة
بأسرها كأفعال الإنس ظاهرا فاعلم أن طبقات الملائكة تخالف طبقات الإنس إذ الإنس فيهم الواحد يجمع أفعالا مختلفة والصنف الواحد منهم مختلط كيف فلا يكون لكل واحد
إلا فعل واحد وإليه الإشارة بقوله وما منا إلا له مقام معلوم فهم ربما يسبحون إذا كان يعلو أفعال المتعلقة بالأشخاص والأجسام وسائط مختلفة ومفهومه
لا يحتاج لأنه مسخر لا ترقى إلى حضرة واحدة وتحقيق ذلك موكول إلى العلم الذي به يعلم النظم والترتيب بين ملائكة الله العلويين والسفليين وأنك لتعلم
شافعين ومقابلين ولا شفاعة لهم إلا لما لهم فيه بعين وتعيين كل واحد فعلا مثل الحواس الخمس فإن البصر لا يزاحم السمع ولا يشاركه في إدراك الأصوات ولا الشم
يزاحمها ولا هم أيضا فإن الشم لا يدرك الباطن والحس لا تدرك فإنك قد تنشق بأصابع الرجل أشياء بنقمة فيزاحمه بها اليد وتعلم بعض وغيره بل
مكان البدل الذي البالغ بعضه لا كالإنسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطحن والعجن والخبز فإن هذا نوع من الأنس وجلي الإنسان عن العدل
بسبب اختلاف صفة الإنسان واختلاف دواعيه ولكثرة أعراضه فعلا لم يكن وحدانيا في الصفة لم يكن وحدانيا في الفعل ولذلك ترى الإنسان يطيع
الله مرة ويعصيه أخرى لاختلاف دواعيه وصفاته الروحانية والجسمانية ولو تجرد الإنسان بذاته وطبعه لم يتغير عما طبعه الله عليه لم يكن أيضا
إلا على نظام واحد وترتيب طبيعي وذلك لاختلاف غير ممكن في طبائع الملائكة بل هم مجبورون على الطاعة مفطورون على العبودية والخاصة
لا مجال للمعصية في حقهم فلا جرم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والراكع منهم راكع أبدا والساجد
منهم ساجد أبدا لا اختلاف في أفعالهم ولا فتور في أعمالهم والكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال للمخالفة
فيهم تشبه طاعة أطرافك لك فإنك مهما جزمت الإرادة بفتح الأجفان لم يكن للجفن الصحيح تردد وتوقف واختلاف في طاعتك مرة ومعصيتك
أخرى بل كأنه منتظر لأمرك ونهيك ينفتح وينطبق متصلا بإشارتك فهذا يشبهه من وجه ولكن يخالفه من وجه إذ الجفن لا علم له بما
يصدر منه من الحركة فتحا وإطباقا والملائكة أحياء عالمون بما يعملونه فإذن هذه نعمة الله عليك من الملائكة العالمين في خلقة الحيوان وفي
بعض نعمه استعمال من الملائكة العلويين وعامة الموكلين بأطرافك ظاهرا ونا... وما ... شكر فإن النعم الخفية والجلية من
كم يبين منها لكي بالتحقيق من حيث لا يشعر فإن من كفر بالمتكلمة على ... العين التي هي حد من نعم الله في الأجفان التي من جملتها خلق أطرافها متسادة
منطبقة على الحدقة وما يتوقف عليه من الغذاء وأسباب التغذية مما كمي بالعين وما يتوقف عليه من الموجودات إذ الأجفان لا تقوم إلا
بالعين ولا العين إلا بالرأس ولا الرأس إلا بجميع البدن ولا البدن إلا بالغذاء ولا الغذاء إلا بالماء والأرض والهواء والمطر والغيم ولا تقوم إلا
بالشمس والقمر والنجوم ولا يقوم شيء منها إلا بالسموات ولا السموات إلا بالملائكة والحركة ولا شيء إلا بعلم الله ... قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره وقوله وأوحى في كل سماء أمرها فإن الكل كالشيء الواحد الذي يرتبط بعضه ببعض كما ترتبط أعضاء بدن الإنسان الواحد بعضها ببعض
وارتباطه منفية في نفسه موضع ... والكل منضبطة في الوجود لا له الخلق والأمر فإن من كفر نعمة العين فقد كفر كل نعمة من نعم الله
من منتهى الثريا إلى منتهى الثرى من وجوه كثيرة منها ما ذكرنا من وجوه الوسائل التي يتوقف عليها كمال السلوك والشاملة ثم التحمل ثم التذكر ثم
التعقل ثم الانتقال من معقول إلى معقول وهكذا الانتقال إلى المبادئ العقلية ثم ... صفات الجبابرة ثم الجهل التبعية الأمة
الأطفية ثم الأفعال ثم الآثار ثم الاستغراق في شهود ... التي يسالك ... المهيمن في ملاحظة عظمته وجلاله وما
الجميع مما يتوقف على نعمة العين فإن من عطل حسا فقد عطل أنواع ... فقد عطل الكل فلم يبق خالق ولا سالك ولا حيوان ولا نبات ولا أجسام
ولا أعراض ولا يعتبر ولذلك ورد في الحديث الأخبار الصحيحة التي يجمع فيها إجماع ... الإنسان ... وإذا نفروا أو يستغفرون له حتى ... في الحديث إن العالم يستغفر
له كل شيء حتى الحوت في البحر وإن الملائكة يلعنون العصاة لفظا كثيرة لا يمكن إحصاؤها وكل ذلك إشارة إلى أن العاصي بتفويته واحدة جنى
على جميع ما في الملك والملكوت وقد أهلك نفسه إلا أن يتبع السيئة بالحسنة فيبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله أن يتوب عليه ويتجاوز عنه وأما
ثم إنهم ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول من جملة ما يتوقف عليه وجود الأنعام وسائر الحيوانات لفضل الإنسان نعمة الله الرحمن ومن ملائكته الكرام
المنان تحصيل وجود الأنعام وخلقه على تدبير الخبز الأغذية ويتعدى لا يتضرر بها الملائكة البقية المكونة أولا فأما إن لا تكم كثيرة
ولله في خلقها عجائب كثيرة لا تحيط بها وأشياء التي لا تنتهي ووصفها ذكر ذلك في كل طعام مما يطول إذ الأطعمة كما أغذية وأما أدوية
وأما فواكه فلنأخذ الأغذية التي هي الأصل فلنأخذ منها حبة من الحنطة ونحن من الشعير والحنطة التي يتغذى بها الحيوان والإنسان فنقول إذا وجدت
حبة أو حبات فلو أكلتها لفنيت وبقيت جائعا فما أحوجك إلى أن تنمو الحبة في نفسها وتتضاعف حتى تفي بتمام حاجتك
فخلق الله في الحبة من القوى ما يغتذي كما خلق فيك فإن النبات إنما يفارقك في الحس والحركة لا في الاغتذاء ولا يغتذي في ذكر الآت النبات في اجتذاب الغذاء
وأفعالها وصفتها ودفع فضولها ولكن كلامنا في نفس الغذاء كيف يحصل في الاغتذاء به فنقول كما أن الخشب والتراب لا يصلح لغذائك بل تحتاج إلى طعام مخصوص
فكذلك الحبة لا تغتذي بكل شيء بل تحتاج إلى شيء مخصوص مناسب لها بدليل أنك لو تركتها في البيت لم تزد لأنه ليس يحيط بها إلا الهواء ولو تركتها في الماء لم تزد ولو
وضعتها في أرض لا ماء فيها لم تزد بل لا بد من أرض فيها ماء يمتزج ماؤها بالأرض فيصير طينا وإليه الإشارة بقوله تعالى فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا
الآية ثم لا يكفي الماء والتراب فلو تركتها في أرض ندية صلبة متراكمة لم تنبت لفقد الهواء فيحتاج إلى أن تتركها في أرض رخوة متخلخلة يتغلغل الهواء إليها ثم الهواء لا يتحرك

اليها بعضه محتاج الى ريح يحرك الهواء ويعصره ويهزه ويضعفه على وجه الارض حتى ينعقد فيصلوا اليها الاشارة بقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وانما
لقاحها في ايقاع الازدواج بين الهواء والماء والارض ثم كل ذلك لا يغني لو كان في برد مفرط وشتاء شات فيحتاج الى حرارة الربيع والصيف فقد
تبين احتياج حضانتها الى هذه الاربع فانظر الان ما يحتاج اليه الماء فيساق الى ارض الزراعة من البحار والعيون والانهار والسواقي فانظر كيف خلق الله البحار
وفجر العيون واجرى منها الانهار ثم سلط ملائكة موكلة بها التي بملك البحار وملك الانهار ثم الارض ربما تكون مرتفعة والمياه لا ترتفع اليها فانظر كيف خلق
الغيوم وسلط الرياح عليها لتسوقها باذن الله الى اقطار العالم وهي سحب ثقال حوامل بالماء ثم كيف يرسلها مدرارا على الارض في
وقت الربيع والخريف على حسب الحاجة وانظر كيف خلق الجبال وخلقها حافظة للمياه وملكا موكلا بها واخر موكلا بتفجير العيون منها تدريجا فلو خرجت
دفعة لغرقت البلاد وهلك الزرع والانعام والمواشي ونعم الله في السحاب والجبال والبحار والامطار لا يمكن احصاؤها واحصاء ملائكتها الا باذن
الله واما الحرارة فانها لا تحصل من الماء والارض وكلاهما باردان فانظر كيف سخر الشمس وكيف خلقها مع بعدها عن الارض مسخنة للارض في وقت دون وقت
اخر ليحصل البرد عند الحاجة اليه والحر عند الحاجة اليه فهذه احدى حكم الشمس والحكم فيها اكثر من ان تحصى ثم النبات اذا ارتفع عن الارض فان في كثير منها
انعقادا وصلابة فيفتقر الى رطوبة تنضجه لتنضج الفواكه وتصبغها فانظر كيف خلق القمر وجعل من خاصيته ثم تنضج الفواكه وصبغها تقدير الحكيم وكل كوكب
في السماء فقد سخر لنوع فائدة وحكمة كما سخر الشمس للتسخين والقمر للترطيب فلا يخلو واحد منها عن حكم كثيرة لا تفي قوة البشر باحصائها ولو لم يكن كذلك
لكان خلقها عبثا وباطلا ولم يصح قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وكما انه ليس في اعضاء بدنك عضو
الا لفائدة فكذلك ليس في العالم كله شخص واحد ولا شيء الا لفائدة واحدة او فوائد بل العالم كله كشخص واحد وآحاد اجسامه كالاعضاء له وشرح ذلك يطول ولعل اكثر الناس
غافلون عن حكم الله في السماء والارض وما خلق الله في خلقهما من الحكمة فهم عن آياتها معرضون وتوهم بعضهم ان التفكر في
ملكوت السموات والتدبر في عجائبها يناقض الايمان بالنجوم المنهي عنه في الشرع لجهلهم وما يشار بهذا العلم الا حكايات الذين يتكلمون في الكواكب
[illegible] ثم ساعات معينة ربما بالغيب من حسنات ومخافات وتجارات [illegible] فاحكامها من هذه الجهة كاذبة وانما نقصد احيانا ما ذكرت من الحكمة
والهندسة والحساب من الرياضي ولا علم السماء والعالم من الطبيعي ولا البحث عن مبادئها وغاياتها والنظر في الاثار والحكم المرتبة عليها كلية من اسرار الله
فان جميع ذلك من العلوم الشريفة من الحكمة المذكورة في الكتاب والسنة الا ان بعضها اشرف من بعض وهو ما يكون اشرف بمعانيها واغلبها واقصى ما يبلغ
وانفع في صنعتها فائدة ولذلك نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نظر الى السماء وقد تفكر في عجائبها قرأ قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال
ويل لمن قرأ هذه الاية ثم مسح بها سبلته ومعناه ان يجاوزها ويترك التأمل فيها ويقتصر من ملكوت السموات على ان يعرف لون السماء وضوء الكواكب
وذلك مما تعرفه البهائم ايضا فمن قنع منه بمعرفة ذلك فهو الذي مسح بها سبلته واقول تلاوة عقيبها فيه الاية اشارة الى التنبيه الى ان في عجائب السموات والنجوم
العلم بحقيقة ما في السماء يوجب له وقاية عن عذاب النار وتحصيل ما ذكر الاعراض عن آياتها يوجب الجهل بالله تعالى والحرمان عن قصاصه والتردد في حضرته
البعيد عن حضرته والتقييد بما كان في السماء والارض من الافاق والانفس وحيوانات والنبات عجائب حكم ينظر فيها اهل الجنة الاهلية فانه من ابتدع فالمالك
مطالعتها فسيقول لم يزل المشغول بعقله عن ذلك ويرى الوقوف على عجائب حكمتهم وهو له فلكل الامر في عجائب صنع الله فان العالم كله من تصنيفه بل
تصنيف المصنفين كلهم من تصنيفه الذي صنفه بواسطة عباده او كتب في قلوب انبيائه اولئك كتب في قلوبهم الايمان فلا تتعجب من تصنيف المصنفين بل من الذي
تسخر البنيان ما انعم عليهم من ماء انه مسخر بامره وتدبيره والمقصود ان غذاء النبات لا يحصل الا بالماء والهواء والشمس والقمر والكواكب لا با لافلاك التي هي
مركوزة فيها ولا تتم حركاتها الا بملائكة سماوية يحركونها فكل ذلك لمثالية الاسباب فاسبقها حتى يتبين ان تكون ابتداء حصول حظه دقيقة اخرى اعلم
التثبيت في الارض من النبات لا يمكن ان يقضم ويؤكل وهو كل بل لا بد في كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب وتنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى امور
اخرى لا تحصى والحصاد والتنقية والنقل والتحويل مما يطول فانظر لما يحتاج اليه الحب في الزرع وتنقية الارض من الحشائش الذي يفسد الزرع وغير ذلك وجميع ذلك ثم
بعد ذلك التسهيل بسوق الماء ثم تنقية الارض من الحشيش ثم الحصاد ثم الفرك والتنقية ثم الطحن ثم العجن ثم الخبز فتأمل ان كان للانسان حظ ان لا يكون للحيوان الذي
يدبر لا تصنيعه يتوقف على الانسان وهو يحتاج الى الاكل فتأمل عدد هذه الافعال التي ذكرنا وما لم نذكره وعدد الاشخاص القائمين بها وعدد الالات
التي يحتاج اليها من الحديد والخشب والحجر وغيره وانظر الى اعمال الصناع في اصلاح الالات الفرارية الى الالات الحرث بل لا يحتاج الى حديد واخشبه
تعرف ما يحتاج في وجود ذلك الالات وغيرها وانظر الى احتياج الحداد الى الحديد والرصاص والنحاس وانظر كيف خلق الجبال والاحجار والمعادن فيها
لا يعرف تاميجا ووردت مختلفة فانحدت عليه ان تعقب واحدا الاسباب بحيث يصلح للاكل يا مسكين فالم يتعلم بها من الله ما يعاني فائدة
من الرحمة التي يعجب منها تعرف ما لا هو الا افعال الموجبة للملائكة حتى تفهم مع الانسان فان الانسان لا يعقد عليه ترتيب بنعمة الله
صنائع كل صانع اصل من اصول الصنائع الا يتم الا بمصالح الخلق ثم تامل ان تجد فعالا الانسان في الة لا الا استحقاق الى ثم الى امورهم
مفتقر الى البهائم بعض امور لخرزة في حبل الخياط للزارع الذي يخرز به ولا يكمل صنعة امر واحد بحيث يصلح للا صحة لا له ثم لابد من
وعشرين من ... في كل هذا علوم ... ان ... الى ... الى تحصيل ... من ... الحفظ ... واشتبهه ...
لنستدعي وعجز ثم ان ... لا يستطيع ... الا ... ولا ... ابن ... عرف ان ... ونسائر ... على ... ان ...

تفرقوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحوش لا يجمعهم مكان واحد ولا يجمعهم غرض واحد فانظر كيف ألف الله بين قلوبهم
ولو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فلأجل الألفة وتعارف الأرواح اجتمعوا وائتلفوا وبنوا المدن والبلاد ورتبوا المساكن
والدور متقاربة متجاورة ورتبوا الأسواق والخانات وسائر أصناف البقاع ثم هذه المحبة تبطل بأغراض يتزاحمون عليها ويتنافسون فيها
ففي جبلة الإنسان الغيظ والحسد والمنافسة وذلك مما يؤدي إلى التقاتل والتنافر فكيف فانظر كيف سلط الله السلاطين وأمدهم بالقوة والعدة
والأسباب وألقى رعبهم في قلوب الرعايا حتى أذعنوا لهم طوعا وكرها وكيف هدى الله السلاطين إلى طريق إصلاح البلاد حتى رتبوا أجزاء البلد كأنها أجزاء شخص
واحد ينتفع البعض منها بالبعض ورتبوا الرؤساء والقضاة والسجن وزعماء الأسواق واضطروا الخلق إلى قانون العدل وألزموهم التساعد والتعاون
حتى صار الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائر أهل البلد كلهم ينتفعون بالحداد وصار الحجام ينتفع بالحارث والحارث بالحجام وينتفع كل واحد
بكل واحد كما ينتفع جميع أجزاء البدن وينتفع بعضها ببعض فانظر كيف بعث الأنبياء حتى أصلحوا السلاطين المصلحين للرعايا وعرفوهم قوانين الشرع
في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من أحكام الإمامة والقضاء والسلطنة وأحكام الفقه ما اهتدوا به إلى المصالح الدنيا
والملوك والولاة إلى ما اهتدوا إليه لإصلاح الدنيا فضلا عما أرشدوهم إليه من إصلاح الدين فانظر كيف أصلح الله الأنبياء بالملائكة الذين هم
الرحمن وكيف أصلح الله الملائكة بعضهم ببعض إلى أن ينتهي إلى المقربين الذين هم أصحاب الطاعة لا ينامون كما قال وإنا لنحن الصافون وهكذا إلى
أن ينتهي إلى الملك المقرب الذي لا واسطة بينه وبين الله فالخباز يصلح الخبز والطحان يصلح الحب بالطحن والحراث يصلحه بالحصاد والحداد يصلح الآت
الحراثة والنجار يصلح آلات الحداد وكذا جميع أرباب الصناعات المصلحين لآلات الأطعمة والسلطان يصلح الصناعين والعلماء مصلحون السلاطين والأنبياء
يصلحون العلماء الذين هم ورثة الأنبياء والملائكة يصلحون الأنبياء إلى أن ينتهي إلى حضرة الربوبية ويد الله فوق أيديهم وهو منبع النظام
في جميع المخلوقات ومسبب الأسباب وهو مبدع كل حسن ونظام ومطلع كل كمال ونظام وغاية كل حركة وسكون
غاية كل معرفة وعلم وكلام والكل من شعاعات جوده وقوام خيره وجوده وهو منبع جميع ترتيب الأرباب ومسبب الأسباب فإذا نظرت إلى ما فيها
الفائدة لكل الله هذه المقامات فتأمل في هذه الأسباب المرتبة لخلقة الحيوان المعدة لأجل الإنسان تأمل كامل وتدبر فيها ليدل بها على
هذه الآية بين الإشارة إلى ما حكمة الله الخلقية وما يتبع خلقة الحيوانات والأسباب المعدة للحيوان من أسباب وقوله أولم يروا استفهام ما معناه الأمر
بالنظر والاعتبار والحث على التدبر فيها لاستيفاء ذكرنا شيئا منها مما يتوقف عليها خلقة الحيوان المكتسب على التمام من أسباب خلقة من أنعام الا
مما عملته أيدي الرحمن ليتمكن به قليل من شكر نعمه العظيمة ويتبين المعترف من معرفة جوده وحكمته الجليلة ولولا فضله ورحمته بعباده لما دخل
جاهل في ابنيه النهاية سبل الهداية من هذه البلايا الكثيرة من حيث مكاسب ابادات بينات تخص بها الذين أوتوا العلم وما يجحد بها
إلا الظالمون ولولا تكاثر في الطبائع في الأخلاط بكثرة من جهة وصولا إلى بلوغ التفكر فإنه لا يمكن الإحاطة بالآيات ولا ينفس
حصر نعمه تعالى إلا التفكر في ذاته ولذلك لا يحصى عبيد لثناء جل ثناؤه يحكم الشهود والقلب هذا وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وسلسلة الحكم المشهود
وشاهد النور في هذه النعمة إذ أن يعدوا نعمة الله لا تحصوها وكم في فضل الله من نعم العباد وقال بعضهم لم تذكروا إذا انتهت ولا
تفكروا في فضلهن فكلما ينطلق وإن سبقت فالحمد لله الذي من على الجاهلين الا أن
وسميت بكل الخلق من لطائف الخوف بل فضله الأعلى ورحمة الملك الجبار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله سبحانه وتعالى فهم لها مالكون
ومنها ركوبهم ومنها يأكلون من فوائد أهل الحق من يكون بالنضج وأنه يشتمل الدين بركوبهم أما الركوب فحصل منه ما كذلك لكن وسائل
مجوده يكون العقد بين متناصرين كونه تحت الإنسان بغيره من بركات وصول الجزء أما الركوب بالركوبة فما يتركب التوحيد بالقوة
المطلوب في الوبر لما يغيب ويطلب قبل الذكر وجميع دلالة أي عن المقام خصايف شفقة تولد بل فلذبحه لما لا تعجز الذي بعد علمنا كما
فعل جماعة بكل وضع بحث مع الحيف إلى من حيث بالمراد فقد غيره لكن هذا النوع من الإنكار الذي يتشكل منها التقرب بنو اسحاق
الذي خرجنا منها ومنافع المستفيد منها ركوبهم ومنها يأكلون تتم الانعام منها ما يركب منها ما يذبح فينتفع بلحمه وكل تبصرة عقلية كما أشار سبحانه
للسبع وجود الحيوان وغاية من ملامكة الله لكون من عدد بيانه الصالحين أن لا يبشر إلى بعض مما فيها الرهبة فوائد في النعمة يعني بعضه
للكمال العلوم النظرية الفرق بين ما هو علة غائية ومهيئة وغاية بالذات وجود وبين ما بينهما سواء كانت من الذي يوجد ما اللازم عارض المتصل
الزائد وبينوا ذلك بأدلة ووضحوا مثاله كما سنذكره كما أن أفضال الله تعالى لم يكن لها علة غائية ولكن ذاته لا يحصل هذه الأشياء الأغراض ما
يحتجوا منفع ما يتوسل انتظام سواء كان ضروريا كوجود العقل للإنسان المعرفة العقل والنبات أو غير ضروري ومع ذلك من الفضل المنتشر
كما بلغنا أشرع للخاسين مفعلا ومنتسب لا ينتهي فكان انا ... والشمس في الفصل ما ينفصل فإنهما من البرد والتسخين والنور يحفظ
كالأعيان إلا الانتفاع غيرها ولكن بايمانها منها التعبير كأن معناه الأفلاك يجعل كأنها ما الطاعة وقصد الخير لما ذكر أيها الذي بالخير الأعظم
المشوقات الكثيرة السفلية وكل منها مطاع معشوق بحيث لا المنافع الحيوانات الحركات مع الجميع ولكن محبوب لأجله محبوب ولأجله تحصل الغرض ويوجد
كثير بالنية كل خير محبوب ويدير ما الذي أدام وجعلها ودم العصر بجاد ومنها الطاعة والحركات عند الصلاة والركوع والسجود وطاعة الله وطلب التقرب منه

والقرب

والقسر بما عندها لانتظام السفليات من الانسان والحيوان والنبات الا انها يترشح منها نظام ما دونها على ابلغ وجه واتمه كما قيل ولا رضي من كاس الكرام نصيب فان الارض والارضيات مما لا قدر لها محسوسا حتى يجوز لاجلها الفلكيات واما الانسان الكامل فانه وان كان من حيث جسميته وقالبه سفليا غايته الحقارة السفلية لا انه من حيث روحه وسره فانه مما يليق ان يطوف عليه العناصر والافلاك ويدور حول كعبته الاجرام العلوية بل ما منها من النفوس والملائكة لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك فاذا تقرر عندك ما نحن في سبيله فاعلم ان كل ما لاجله فاعلم ان الوجود الحيوان على غايته وجهت الانسان عجب وجود الغاية الفضلية الالهية والعالم العقلي وله غاية ذاتية هي ثمرة وجوده وتمام كماله وهو وجود الانسان اذ لاجله خلق العالم العنصري وخلق الاكوان فهو الاصل في القصد من وجود الحيوان والغرض من حدوث مواد العناصر الاركان فهو الاول في الفكر والنظر والاخير في التحصيل والعمل وهو اللباب من خلاصة عالم الاركان ومن فضلة وجوده خلق سائر الاكوان ومنها ما بقيت لا ينتفع الا بها والعاجز من المواد الحيوانية كلها متوجهة الى ان يحصل منها وجود الانسان لان وجودها كلها لغاياتها كما علمت ولا بأس في هذا المعنى علم بلوغ اكثرها الى ما هو الاخير لما فيها من الموانع والصور الداخلية والخارجية التي تمنعها عن غايتها كما يطول شرحها فالحيوان الكامل لو وصل الى غايته وثمرته وهو الذي يقع داخل ماهية الانسان من حيث هو الموجود ثم بعده واما غيرها فانها منقطعة الشيء سبقت السفر لا جل قصورها عن تمامها دون امر وانقيادات ما فيها قبل التمام الا انها وان توقفت تطلت عن سفرها الاوات الانسان لكنها بحسب الاكثر غير معوقة ولا معطلة عن خدمة الانسان بل مجبولة على طاعته ساعية نحو الوصول الى لوازم وجوده وعوارض كونه من الاكل والركوب والمشارب والمنافع فغاية بعضها الصير ورته غذاء للانسان وغاية بعض آخر كونها مطية له وغاية بعض صيرورته ملبسا له مركوبا له ودفاية بعض آخر كونها مثال الى صورته فيها لا يحمل المحمول طريقة كالى الولد له مشوار او لحمول غير طريقة كالاسواب غير ها الى غير ذلك من المنافع التي تصير الانسان بوجه من الوجوه مما يتعلق ذكرها جميعا على التفصيل والعرض ... وجود الانسان هي الغاية الذاتية لوجود الحيوان اوما يحتاج اليه او ينتفع به من الاكل والركوب وسائر المنافع والمشارب وغيرها من الغايات العرضية لوجوده او من الغايات اللازمة الضرورية او غير الضرورية ولم يبين الجميع بحيث وجه من الوجوه للانسان لان وجوده غاية الاكوان وكمال هذا العالم واجزائه من الاصول والاركان فلذلك جعل منه ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون قال اجل الله تعم ههنا ذكر انواع الحيوان لظهورها على العقل الشامل وان منافعها لا يكثرون وعدد اصلها في موضع آخر بقوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا الاية وقوله افلا يشكرون اي فلا يعرفون نعمة الله ليستدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب فلا ينظرون في بدائع حكمة الله وانه تعالى بوجوده في صلاح المخلوقات ومنافعها البيد ... في عظم خلقها ومنافعها ... وصفاته والحكمة ... ولطفه وجوده و تخلصوا من عذاب جهنم ونار القطيعة في التفكر في منافعها وفوائدها التي لو نقل اليها الانسان بعين التدبر لا بعين العادة والغفلة لا كثر التعجب من حكمة خالقها ومصورها من جلودها واصوافها واوبارها واشعارها التي خلقها الله لنا سنا كما في الهم في طعمها فانهم ... وعنده لا علم لهم وصوفا في الانعام من جعل البانها ولحومها اغذية لهم فهو بدنها جعل بعضها زينة لمركوبهم وبعضها حاملة للاثقال فالطعمة للبوادي الى غير ذلك من ما ام هذا ليلاد والتفعيل فيها ومنافعها الكثيرة التي خلقت لاجلها لاجل غيرها ومنافعها انها مواضع حكمة الله لمن تدبر فيها ودخال الشكر على نعم الله لمن غفل عن الشكر له فانها اسبابه ... الانسان الى معرفة خالقه ورازقه اذا نظر وتامل في دقائق النعمة وبدائع الصنعة الموضوعة فيها فعلم ان اثار اللطف والرحمة على ما فيها العجيب من الحكمة خاصة للبارى الحكيم وشاكر على نعماء الجواد الرحيم مربيه وحث عليه بقوله افلا يشكرون ومن نظر في خلقه واصناف صغير من الحيوانات لعلم صنائع وجود الله واثار حكمته في ما يعجز عنه ... لا حاجة به انه ما من حيوان صغير او كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى بل لو اردنا ان نذكر عجائب البقة او النملة او النحل او العنكبوت وهي من صغار الحيوانات في بنائها بيوتها وفي جمعها غذائها وفي الفها لازواجها وفي ادخارها لنفسها فيصلح لها بعضها بينها وفي هدايتها الى حاجتها لم نقدر فانظر الى النحل وسلامتها والاهتداء ... وتعلمها بوحي الله اليها في اتخاذ بيوتها من الجبال ومن الشجر ومما يعرشون ثم اهتدائها بناء بيوتها على وضع الاشكال المتساوية مبانيها وجسامتها ... من الاشكال الزاهرة بعضها البعض ... وتعرض ذكرها من الاشكال المنافي لاشيرها الاستدارة وهي المسدسة لكون ساحتها قريبة ساحة الدائرة فاصلة من تربيع ... في نصف محيطها والبقي عرا السدس من المضلعات هكذا استجاب من هذا من المعرفة والقياس ما لم يصل اليها فهم كثير من الناس ثم انظر الى العنكبوت وسلامتها ... كيف يطلب موضعين متقاربين بينهما مقدار ذراع حتى يمكنه ان يصل بالخيط اللعابي بين طرفيه ثم يبتدئ ويلقي لعابه الخيطي الى جانب فيلتصق به ويعد الى الجانب الاخر حتى يحكم الطرف الاخر للخيط ثم يحكم ذلك ثانيا وثالثا ويجعل بعد ما بينها تناسبا هندسيا حتى اذا احكم معاقد القمط ورتب الخيوط كالسدى يرجع في جميع ذلك تناسب الهندسية ويجعل في تلك الشبكة لاصطياد البق والذباب ويقعد في زاوية مترصد الوقوع الصيد في الشبكة فاذا وقع بادر الى اخذه واكله فان عجز عن الصيد كذلك طلب لنفسه زاوية من حائط وصل بين طرفي الزاوية بخيط ثم علق نفسه منها بخيط اخر وبقي متكلا في الهواء ينتظر ذبابة تطير فاذا طار رمى بنفسه اليه فاخذه ولف خيطه على رجله واحكمه ثم اكله فترى انه تعلم هذه الصنعة من معلم ولا ... وعلم ولا فاتها ... في اتمام ... مسكينة عاجزة ضعيفة بل الجمل العظيم الجثة ... انه ... الجبروت السبعة افلا ينظرون الى ... وشكله ... عجائب ... الحكيم ... العليم ... العبرة في هذا الحيوان العجيب ... وكالحكمة فيما يخرج من الالبان الاقوى ... من الانعام وغيرها ... انها لكثرة المنافع ...

في كل شيء بل ينبغي ان يتعجب من نفسه واكثر الناس ناسون انفسهم غافلون عن عجائب الخلق سيما عن كونه في امر المعاد وبقاء النفس وسعادتها وشقاوتها
لاعراضهم عن الذكر ... وعن التدبر بل هم عن آيات ربهم معرضون لانهم غرتهم الحيوة الدنيا ليسوا من اهل المحبة الالهية ولو تاملوا لعظم
عالم السماء ... فلا ... يطلع على غرائب شمائله وآثاره وصنائعه البديعة ونكاته الدقيقة ومعانيه الرشيقة واستعداد ... به
اللطيفة فكلما تفحص عن نكتة غريبة من صنعته ودقيقة من حكمته يزداد به معرفة ويزداد به محبة له وتبرا وتعظيما واحتراما حتى ان كلمة من كلامه وكل
بيت من ابيات شعره يزيده ... في ذلك ... التعجب لمن تمسك به فهكذا المحبون لله العاشقون لصنعته وقدرته يتاملون في بدائع خلق الله
وصنيعه وبديعة ... في دقائق حكمة الله وعجائب صنعه في وجود السموات والارض وما بينهما ثم اعلم ان نظر العشاق الالهيين في كل شيء نظر اخر
غير نظرهم ... الى الزبر الموحدة من الانبياء ... متواترة بانوارهما بعد سيما الرسل عليهم الصلوة والثناء وكلما نظروا فيه بعين التوحيد نظر
غيرهم بعين التفرقة وكلما ينظر فيها الطبيعي او الطبيب ويكون سببا لالمهم وشقاوتهم ينظر فيه الموحد الموفق ويكون سببا لبهجته وسعادته وما من ذرة في السماء
والارض والبر والبحر الا والله يضل بها من يشاء ويهدي بها من يشاء فمن نظر في هذه الامور من حيث انها فعل الله وصنعه واثر من آثار جوده وكرمه والمحبة
استفاد منها المعرفة واشتد ومن تامل فيها فاسد النظر من حيث طبيعتها وغايتها الجزئية القريبة ومن حيث يؤثر بعضها في بعض لا من حيث انها
مسببة بالاسباب حتى يكون طريقا له ... الى ... الفاطر ... نعوذ بالله من الضلال ونسأله ان يجعلنا ... اقدام الجهال بمنه وفضله قوله
سبحانه اتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ... من ... بل ... في تفسير قوله الموحد
للاصنام ... الهوى ... الباطل ... في مذهب ... وهم الذين اعتقدوا
من بعض الالهة ... ما جعلنا ... بان هذه الالهة التي اعتقدوها ... المرء عنده
ليعبدوا ... على عكس ما ... هؤلاء من خدام الالهة محضرون معهم
الحالة ... عنها وينصبون لها كالجنود والاعوان ... حكم الله ... الداعي الباطلة على نفوس هؤلاء البطالين الحملة
لمصالح ... من الاحجار والاصنام وغيرها للشيطان ... يوم
القيامة ... الدنيا ... عند الله ... يوم القيمة
جند ... في النار محضرون ... ان هذه الالهة ... في النار محضرون لان كل ... مع
ما عبدوا من الاوثان ... لا يدفع عنهم ... كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

مكاشفة

قوله تعالى اعلم ان هذا المقام ... ان كل من احب شيئا محبة نفسانية واعتقد ... الحق ... الخالق الذي انما هو الحق في ...
تهويل ... سواء كان ... الصنم ... بل ... المجوبين الذين جعلوا لله الها ... في صورة ...
... من حيث ... والنعمين ... في صور مختلفة فكل من ... غير الله كحب الله
فلم يكن ... الله ... الجبلة ... الاجساد والاعضاء ...
... النفس الانسانية ... بالسوء ... من صفات الحق ...
المعرفة والحكمة ... فان ... حيث ... الخلق ... محبو الحق ... محبوا اهل الله ... كما اشار اليه قوله
يحبهم ويحبونه ... النفسانية ... الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها
وبعضهم يحبون ... كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله ... اموالكم واولادكم فتنة ... من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ... محبتهم ... وهو الحبيب الحقيقي ... من احب الله ...
هو ... العداوة كما كان ... الخليل ... فانهم عدو لي الا رب العالمين ... في الازل اهل المحبة لله ... فان كل المحبة النفسانية
الشيطانية ... الكتابة ... المحبة ... في قلوبهم ... المحبة ... تعلق
تلك المحبة ... في قلوبهم ... المحبة بغير الله ... الذين امنوا اشد حبا لله ولو
غيره ... اهل الدنيا ... الانداد ... النفسانية
الاحباب ... الموت عنهم هذه الاسباب ... المحبة الثابتة ... كما قال
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ... يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ... فاعلم ان المراد ... قوله ... من دون الله
... المحبة النفسانية ... السلوك ... الى ... البحر ويجري
الطريق ... الواردة والسكون ...

خال اكثر الناس في المستلذات الحسية مثل الاموال والولد والجاه والرفعة والاشتهار والصيت خصوصا الملوك والسلاطين وهكذا حال من هو كالشياطين

وبحسب اهل الملل الباطلة واصحاب الاديان الفاسدة وكذا كل من يعتقد تقليدا واما تعصبا وتقليدا الا من جهة الحجة الايمانية والحجة الالهية وطلب الاهتداء

بالله وبحسب المعرفة اليقينية فان الجميع مختلفون عن الله مشغولون بالاغراض بظنونهم الفاسدة ان هذه الامور الباطلة يحسبون انهم يحسنون

الله وذلك لجهلهم بالمعارف الحقة واعراضهم عن ذكر الله والتدبر في آياته وامثالها في قوله تعالى [illegible] عن ذكره [illegible] لهم المنة [illegible]

يستطيعون نصر انفسهم وكلام مشابه [illegible] هؤلاء وآباؤهم حتى طال عليهم العمر ومن عرف الله وعرف صفاته وافعاله وترك الاشياء [illegible] التوحيد

الا في قول هؤلاء المتخذين من غير الله [illegible] معبودين [illegible] ويعلم ان لا شافع [illegible] الا الله وان لا يستطيع [illegible] الا الله

لا يشفع [illegible] الا باذن الله كما قال تعالى لا يستطيعون نصرهم [illegible] من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واما قوله [illegible] يحسنون [illegible] ان [illegible]

عبد الهوى [illegible] الشهوة والدنيا يتخذون الاموال والاولاد والاصحاب [illegible] والخدام احبابا من دون الله يحبونهم [illegible] ويعتقدون انهم

خدام لهم [illegible] اعوان [illegible] وهذا حال الكل من طلاب الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وعن ذكر الله ولا يعلم المسكين [illegible] الدنيا انا [illegible]

اللعين [illegible] عقله واستخدمه [illegible] الشهوات [illegible] البليات والآفات وصيره [illegible] بحبل الاسباب [illegible] وجعل [illegible]

ومشغولا بالسعي والكد والتعب [illegible] والقال [illegible] والحساد [illegible] والاعداء [illegible] والاموال [illegible]

البعيدة [illegible] الهلكة [illegible] ويحمله [illegible] اهل الشهوات [illegible] طلب [illegible] الاجتهاد [illegible] الحقيقة

يعلم ان لا حاصل له في هذا [illegible] الشديد ولا طائل تحته [illegible] الكثيرة ولا [illegible] الا [illegible] الشهوات

[illegible] انهم [illegible] هذه الاحوال [illegible] وانبساطه [illegible] التجسس [illegible] الشهوية والغضبية [illegible]

بالامال والعيل والخدام والجنود لا انهم عبيد [illegible] جنوده الا ان هذا الاحمق وكثير من الحمقى الذين [illegible] في هذه [illegible] ان [illegible]

[illegible] والمامونين [illegible] جنودهم [illegible] من الاغلاط [illegible] الامام [illegible]

[illegible] ان هذا العالم عالم الانتكاس والانعكاس [illegible] الخادم مخدوما والفقير [illegible] والتابع [illegible]

[illegible] الموت [illegible] والجنود [illegible] والذلة [illegible] والناظرون بعين [illegible] والمعرفة يرون [illegible] الكمال

والوبال [illegible] يحملونها [illegible] [illegible] والجنات [illegible] الخطوط واللذات [illegible] المكاشفات علم

[illegible] الاخبار [illegible] عجائب [illegible] منها ان رجلا [illegible] مظلم [illegible] سماء [illegible]

[illegible] الزقوم واكثر طعامه [illegible] من ابوال الحيوانات [illegible] امرأة قبيحة [illegible]

عليها [illegible] وجراحات لا يحصى [illegible] الرجل [illegible] بالمال [illegible] اللذة [illegible]

[illegible] الحال [illegible] ان رجلا ضعيفا عاجزا [illegible] جراحات [illegible] المفازة [illegible]

[illegible] الجراحات [illegible] قلبه [illegible] ملكوت الاشياء [illegible]

واستغفر [illegible] الله [illegible] عالم [illegible] الاشياء الا على ما هي عليها [illegible]

من عذاب [illegible] الرضوان والنعيم [illegible] فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] فلا يحزنك [illegible]

[illegible] لام التعليل [illegible] القرآن [illegible] الكلام [illegible]

هذا يكون معناه [illegible] العلة [illegible] منهم [illegible] لا [illegible]

تعليل [illegible] ان يكون [illegible] فلا يحزنك [illegible] انا نعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] للمصلحة

[illegible] الكفر [illegible] لا يحزنك قولهم [illegible] فانا عالمون بما يسرون [illegible] وما يعلنون

[illegible] نجازيهم [illegible] الوعيد [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] الخلق [illegible] فان الله عالم [illegible]

[illegible] التعليل [illegible] التعليل [illegible]

المسلي [illegible] رسول الله [illegible] الخلق [illegible]

[illegible] من المشركين [illegible] قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين [illegible]

[illegible] وتكذيبهم [illegible] الآيات البينات [illegible] الآخرة [illegible] البعث [illegible]

[illegible] المخاصمة [illegible] للتعجب [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] للنعم والآيات [illegible] الخلق [illegible] الدنيا [illegible]

حيث [illegible] بان [illegible] النطفة [illegible] الله [illegible]

ولقد كرر الله ذكر النطفة التي بدأ منها خلق الانسان في مواضع كثيرة من القرآن ليتفكر الانسان من اي شيء خلقه الله ولئلا يعجب بنفسه وذاته ويغفل عن شكر
منعمه وخالقه المعبود الذي خلقه من اوهن مادة واخس طينة وشرفه بتكريمه هذا الوجود وصوره في احسن صورة وتقويم فقال قتل الانسان ما اكفره
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال في موضع اخر ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون وقال الم يك نطفة من مني يمنى الى غير ذلك من الآيات فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز ليس لمجرد سماع لفظها وترك التفكر في معناها
بل لينظر الانسان الى النطفة التي منها بدأ خلقه فيعلم انها مادة قذرة لو تركت ساعة لتغيرت بالهواء وفسدت ونتنت ويتفكر في انها كيف اخرجها
ربك من بين الصلب والترائب ... وجوده في حق هذا المولود من الذي اخرجها وقلبها في اطوارها ثم في انه كيف جمع بين الذكر
والانثى والقى المحبة بينهما بل كيف جمع بين الاجداد والجدات والقى المحبة بينهم والالفة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة المحبة والشهوة الى الاجتماع
ثم كيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعها في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض
وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة الى مركب من اللحم والعظم
والاعصاب والعروق وغيرها من الاعضاء الظاهرة المتشكلة باشكال مختلفة فلقد دور الراس وشق السمع والبصر وساير المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم
رؤوسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرية والرحم والمثانة والامعاء كل واحد
بشكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة
لغاية معينة بحيث لو فقدت طبقة منها او زالت عن موضعها وصفتها لتعطلت العين فلو ذهبنا نصف ما في احاد هذه الاعضاء واقسامها من العجائب
والفوائد لطال وعلمنا بانها لا تعد ... ووصف عشر عشير من الاعضاء فقد عجبت ... من حال من كان اولها ... في الحمام والخلاء ثم تشكل في الحبة
من ترابه وابتداه واعطاه ... وصوره فاحسن صورته وحرسه من الافات وصانه عن الفساد والمهلكات واخرجه من ظلمات ثلث الى فضاء العالم
... من البنات ... من حال الى حال الى ان كمل عقله وصار متكلما ... خاصم الخالق ... وبين ... للعزيز العهاد كما في البال
... للناس ... من الانسان ... الا بالكسل ... الى المنزل الاول ... فما اغاية ... الحشر والوفا
خاصم مثل هذا ... الا على ... هذه العطايا المتواترة والنعم المتكاثرة في امر الهداية للطريق ... وانذار ... رسول
... على ... في اسفل السافلين ... الناصح ... من الشياطين و...
عذاب اليم ... الله ... الغافلين ... رسوله ... به ... طغيانه ... واستكباره وانكار
يوم الدين فما اعجب هذا الطغيان وما اشنع هذا الكفران وما ... الحشر والهوان وما ... من رحمة العفو الرحمن فكيف ... قلبه
... ثم ... خاصمه واعداءه ... من ...
الا ... ظاهره وباطنه اعلانه واسراره ... علي ... ثابت ... بابلغ الجزاء ... باشد
العقاب ... العظيمة ... من ... الاعادي ... خصوم الجديد ... واخذ
موضع ... في هذه الخصومة ... فان قوله فاذا هو خصيم مبين انما وقع موقع الامر العجيب ... والقبح اذ كان خصومة الاعادي
... من ... اذا هو ... كان ماء مهينا ... يفعل الخصومة ...
... فانما كانت خصومة ... مع خالقه ... من اخس المواد ... جملة المكونات من الحيوان والنبات ... وكان مبدأ الكلام ...
وتكذيبهم الرسول ... السياق على ان الخصومة مع الرسول بعينه الخصومة مع الله وكان نظيره قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ... قوله ... من يحيي العظام وهي رميم ... جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف الجمحي وابو جهل
والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك ... ان محمدا يقول ان الله يبعث الاموات ... واللات والعزى ...
... يا محمد ... يقول ... الله يحيي هذا بعد ما رم قال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم واختلفوا في القائل فقيل
هو ابي بن خلف ... وقيل القائل هو العاص بن وائل السهمي ... جبير ... خلف ...
الله قوله من يحيي العظام وهي رميم ... البعث ... ان الله ...
... خلقه اي ترك النظر ... في خلق نفسه ... من نطفة فان النطفة ... الحيوة اقل من العظم البالي
... مثل الاجل ... عجيبة شبهة ... بالمثل ... قدرة الله على احياء الموتى ... انشاؤه ابتداء
... ان ... من ... النشأة الاولى ... ما يوجب تشبيهه ... خلقه ...
... جميع الاشياء ... من ... العظام ... كان ذلك ... الخلقة ... بالعجز
عن ذلك ... العظام ... الموتى تبيان ... الابتداء ... معرفة
النفس الانسانية ... الايمان ... اليوم الاخر لان قوله ... ان الحيوة ... انشاء من ...

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible] من قبيل [illegible] الاشكال [illegible]

[illegible] اثبات الاعادة للانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] اللحم دون [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله سبحانه [illegible] وهو بكل خلق عليم [illegible] العظام [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو بكل خلق عليم سواء كان [illegible]

[illegible] اشارة [illegible]

[illegible]

اشارة اخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **اشارة اخرى** [illegible]

[illegible]



فذا اشتعل النار في كل شجر ذات نار واستمجد المرخ والعفار عن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذلك يتخذ منه مدقات القصارين وتسمى
بالاخضر لاجل الحمل على اللفظ وقرئ الخضراء حملا على المعنى ونحوه قوله تعالى من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فالذي خلق
مثل النار المحرقة من الشجر الرطبة فبان يكون قادرا على خلق الانسان ثم احيائه بطريق اولى ولا نقصان العقول بادراكه **توضيح وتنبيه وتمثيل**
لما كان اكثر اعداء الانبياء وخصمائهم الاولياء هم جملة الطبيعيين او سالخ الدهريين ومن يحذو حذوهم كالاطباء والمتشبهين بالحكماء المتشبه
من قبيل الفلاسفة الذين بلغت اعتقاداتهم ابطال المعاد والجنة لكل شيء وجعلوا امدادا امثالهم عن العوام والخلاء واهل الاسلام ان يعرضوا عن الكل بحيث
لم يعلموا ان حصول المولد الجزئية لينفي وسع العقول البشرية ما دامت مكورة بالطبيعة ان يتحجر في كل شيء الا بعد الاطلاع على كليات الحوادث لا
قبول الخصوصيات الحكم بقرب بين ما بيننا دليل على اسم النبآء بما هم من لا يشتغل سره بغير الحق ولا يتحجر لسانه بالباطل او التوقف بينهما اذ لم يخرج بينها
جانب الاثبات بل نطلعوا على الجاهل من الطبيعي من جهل حقائقه في طلب علة كل شيء خاصة كالطبيعة التي لا تعرف الا اسم الاشياء وطبيعة امتعوا للتمهل
التسويل بما البين في عناصره وموادها ثم لا اولوية الطبيعة لغا طبيعة لجذب الحديد وكما انهم طلبوا اصلا في اتحاد القيامة طبعا وبرهانه بان يكون العلم شيئا
من غير الشيء ولا يجعلوه في الاموال الاختيارية تنبعث منها اشياء كل شيء معها ولا يعطيهم تجعل لهم كل قوة وكل طبيعة حتى يصير بيننا اذ فاتهم
من غير ارتياب فهم في العقليات ولا مكاشفات ذو فتنة السمعيات لم يعلموا ان غايتهما يمكن ان يعلم لهم من الشيء يتخو الطبائع تنبيها تاما على الجهل
من جانب المعنى الطبيعي في تولد المرخ والعفار وسمة البيضي توبا فيه الجاذب للحديد ومثل ما يعرفه الفاعل وهو تدبير الصانع وجوده وعلمه واطلاقه
كما شهد بوجوب الحكمة والجود عما يليق اعطاؤه اياه وان الصانع على الجهول الذي ابدعهما من اصولهما كان يجتمع سكنة وجوده على التقسيم والبسيط الذي كان منتشرا
تقليدا وتسليما والتاكد القائلون ومن حصل اليه القابل كان منفعل الحد الصحيح من التخليق والتصوير وكان استعداده ما يحصل له في حال البساطة قبل
التركيب استعدادا لا نوع ما يحصل له بعد التركيب حتى اذا عد الامور به بحسب انحاء التركيب انواع التمزيج استعدادا حتى حالات القابلية وما من الحكم في كل شيء
ما صنع لاجله ولد الخلق لا مرية فيما يصف الجاهلون عن علوم فعلو عن علم ونهاية كان على الاكثرون علوا كبيرا فهذا الامور غاية ما يصل البلوغ ما خو
واما وراء ذلك فما يتعسر لا بناء النشر وادراكه ولا يمكن ان يصلوا اليه بعلو العقل النظري الا بمتابعة الانبياء والاقتداء بآثارهم الا قابس من
من مشكوة انوارهم والبحرين منهم وادم لا يتعجبون من النار كيف تحرق الجسم وكيف يحصل الحبا اشا كثرة الشل طبيعتها في ساعتها ولا يشتغلون بالبحث
من [illegible] وتعاجيبها بحيث عنهم اذا سئلوا اذا لا ينبغي لو الانسان ان يحرق ثم السؤال الغائبة في ان النار لم يحصل منها سكون منتهى الجواب الطبيعي
يقول لان الحرارة قوة من شانها ان يفعل ذلك الفعل ثم ان سئلوا ايضا عن ان لم كان هذا الجسم ما يعرف النار ولم يكن جوابهم الا الجواب الا ان
انها فعل الصانع هكذا ثم يتعجبون من حكايات الانبياء ومعجزاتهم وطعنا لهم عن خواص بعض الاشياء ويلامهم بالا موجود ويقرؤا ما يترتب على كل فعل الانسان
من الثواب المحض في العقاب بشيء فيستبعدونه ولا يحكم بالبحث عليه وطلب اللمية ولا يقنعون بجواب الجهل الا من هو ما يتبين هذا الا من مرتبة الا من
القبل بجهلهم ان يبحث وفيه على هذا الوجه بزيادة الصانع جهات فاعلية وحصول الاشياء التسبب بها كان يسكون السماء ساهدا الفعل دائما
تراه وعلى الانبياء بكيفية نظام العالم ويتعجبون من عجيب هذا الجواب لطيف هذا الجواب فاصرع الجوابي الاول الذي سبق ذكره وما يتخير الذكر للمعاني
انها النظام الحسنة الباقية بالحيي من اذايرا فان الحلول بذاته على صبره يكن الناس متعجبوا منها استنبطوه وحملهم المتبع على طلب العلة بما يتعجبون عنه بلم
يعرض لهم طلب اللم فيما كثر مشاهدتهم له وان كان النار امر اعجب في المركبات العنصرية ما حكم اعجب من الامور النادرة فانحو كما انه التحمل
لا يوقع على الجواب بخلفهم بان العقل عجيب كل عجيب بل يعجبونه مع ذلك اعظم من الانسان لا يتعجب منها اسم العدم تميز قلبه اخذ يتعجب من مثل
النار المليح فحيث بما الذي يتعجب ولا يتعجبوا الفلسفيات بما يعرفوه الاصول واخذوا يتعجبون من الثابت ويكرون امرا لوجي ما ينبغي اليه
جملتهم طرحوا مشاهدا الا قرانا لانه فان القرع بعضنا لا ينفع منشا ايمانهم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فهؤلاء اهل المعاندة
للحق واهل الاعتلال والجهل ليس لهم شيء الذكر والوجد بمعجزات الانبياء وكرامات الاولياء بل الرؤيا والكهانة والوهم والفراسة وكثيرا مما يعرف منها
فلذلك لانهم ليسوا من اهل الخرق على الشرائع المدنية ليكونوا ووجهتهم بدرجة الصعود بكونهم وجوهم متفقة فهؤلاء اهل المدينة الفاضلة ولا انهم
من اهل السلام الى التسليم والتقليد ليكونوا مشتونين بذرة من شبهوا بهم من اهل الساحة الا ان يتولاهم قوة الارتقاء الى الامور العالية وتحقيق
الحقائق الخفية ليحققوا بالعلوم الدينية والاحكام الاخروية بما التبس من العقائد فهم من جملة لوجود ما ده فذا الوجه الذي لم يدا خبر به
الرسول من غير تاويل بل من علم العقول الحسية والحسنيات على اعتبار الرساله مستبصرا فرقا تحته كالجميع ان الناس دون حكمة ان يبلغ درجة ولهذا الفاضلة
ولم يبلغها اهل المشهورين من اهل الترجيح لا ضعف علمهم ويوشك ان يكون من اهل مرتبتهم في هذه الا القسمة بعد النقص امن ذمة لخبه من الاهل
الا فرقة السلام عليهم لم الاعتقاد الا هذه لا يزيد شيء من ابل امر اسباب المعاد من الثواب والعقاب من نكرات تشغل الناس عن طلب العلوم الا ان
الانظار في التقليد والتسليم لما تا يا الغيب ان المنعقد عليه في المستقر فيهن بحجتهم بحيث لنا اول الا قسام بل الواصل الى سلالة الفرايح على كثير امثل
الكبريت الاحمر ولهذا السبب وقع الدم في شريعتنا المطهرة في البحث عن سر القدر عن ماهية الروح الذي من علم الامور ما يجري مجرى هكذا حال الله تعالى بعضهما
من الضلال العوام يجهر بها على قد لا مهوى الكافر طالب الى بلسوق البيان وحفظناهم الانبياء البليد والقسمة الفضل طالعة ومعالى ينفى

والحجر فالغرض ان الله سبحانه من شأنه [illegible] المستكين للشياطين بعد [illegible] النفوس الادمية الى الابدان وعودها الى الكائنات [illegible] باسئلة ثلثة كل واحد
منها عجيب واشكل هذا المعقول [illegible] من امر المعاد احدها [illegible] تعلق النفس بالبدن فانه امر مشكل عجيب فانها كيف تعلقت به وهي ليست في الزمان
حلول الاعراض في محالها ولا حلول الصور في المواد فانها جوهر قائم بنفسه [illegible] وعليه الكيفيات النفسانية من العلوم والاخلاق وهو يعرف ذاته ويعرف [illegible]
ويعرف كثيرا من المعقولات الكلية من غير حاجة الى البدن ولا الى شيء من الحواس [illegible] من هذا المعاد [illegible] عن [illegible] في وجوده وكماله وافعاله
فيكون مستغنيا عن تلك الجهة في وجوده [illegible] على طريق [illegible] فلا يكون وجود النفس في البدن وجود عرض في موضوع ولا صورة في مادتها والانسان [illegible] الجوهر
البدن فيمكن ان يتصور مستغنيا عن المحسوسات كلها وعن الابدان والابعاد والاجرام كلها وهو في تلك الحالة غائب عن ذاته ومن كان ذا قدم راسخ في معرفة
البارى عز شأنه فربما يغفل عما سواه [illegible] من [illegible] او [illegible] من نور [illegible] الشدة والحجر [illegible] على الدوام في بداية السلوك
[illegible] الحالة [illegible] ان لا يحضر شعوره من المحسوسات والمعقولات سوى الحق [illegible] لا يعدم شعوره بنفسه ولا بشعوره [illegible] بل
بل يكون شاعرا بالحق فقط فان الشعور بالشعور بالحق حجاب وغفلة عن الحق وملاحظة الوسائل فراق فالمقصود [illegible] كيف يكون محتاجا الى البدن
فعلم ان تعلقها بالبدن ليس تعلق الحال بالمحل ولا [illegible] تعلقها به تعلق العلة بالمعلول ولا المعلول بالعلة والمادة [illegible] فتعلق احد الشيئين
المتخالفين بالاخر لان لكل منهما ذاتا عليحدة [illegible] ولا [illegible] كتحريك الدافع للشيء بالدفع ولا [illegible] الجاذب [illegible] بالجذب
ولا [illegible] الحامل كالسفينة للساكن فيها ولا [illegible] لان النفس [illegible] الحالات [illegible] هذا التعلق
الذي للنفس بالبدن امر مشكل لا يعلمه احد الا الاوحدي [illegible] فاشار سبحانه اليه بقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الى قوله وهو بكل خلق عليم والمثال الدال
مثال [illegible] النار من الشجر الاخضر [illegible] امر عجيب [illegible] تعلق النفس بالبدن [illegible] بين الماء والنار [illegible]
[illegible] الاشارة بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فان قيل [illegible]
النار من هذا الشجر [illegible] الحركة الشديدة [illegible] جوهر الماء الذي فيه الى الهواء ثم الى النار [illegible] قلنا
لا نم ذلك فان تولد النار [illegible] غير معلوم [illegible]
[illegible] الشجر الاخضر [illegible] والمثال الثاني [illegible]
مجموع السموات والارض فان [illegible] العجائب [illegible] فانه سبحانه [illegible]
السموات والارض [illegible] الكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تهاوجم
[illegible]
[illegible] السموات [illegible]
[illegible]
[illegible] خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشمس في جانب من السماء من غير حركة [illegible]

[illegible]

[illegible]

والاثر [illegible] ثم قال [illegible] خلقنا اكم [illegible] الام [illegible] ولذلك [illegible] الام

الاول [illegible] من [illegible] الارض ثم انك كنت في بطن الام [illegible] ولا عطش [illegible] بطن امك الكبرى ولكن [illegible]

ان تدخل بطن الام الكبرى كما كنت في بطن الام الصغرى اذ ما كانت [illegible] ان يكون [illegible] الكبرى [illegible]

[illegible] من الصلوة [illegible] الجسم [illegible] ومنها [illegible]

[illegible] اهل الاعراف [illegible] الام [illegible]

ظل فرشي [illegible] ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة الى السموات

والارض [illegible] الانسان مثل [illegible] الوجهين [illegible]

[illegible] في الخلق [illegible] من الايجاد [illegible] يكون كل ما هو اعظم [illegible]

[illegible] عظمة الخالق [illegible] ان يكون [illegible] الانسان [illegible] تكوين

[illegible] الحكمة في خلقه [illegible] الصانع [illegible] بفضيلة الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] المنافع [illegible] بفضيلة [illegible]

المقدار بل بفضيلة الوجود [illegible] الجوهر [illegible] الوجود [illegible]

عن [illegible] لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]

بفضيلة الايجاد [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]

[illegible] الانسان في [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] المفاسد [illegible]

[illegible] الكلام مع العوام [illegible] خلق [illegible]

بوجوه المصالح والمنافع التي تكون في خلق الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السموات والارض [illegible] اهل الحكمة [illegible]

ان الانسان بجميع [illegible] بالعالم [illegible] السموات والارض [illegible] الانسان [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

كيف [illegible] الناس [illegible] الانسان المطلق [illegible]

مثل نفسه [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] السموات [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] العالم الكبير الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تكوين [illegible]

المستقرة

[illegible] السماء [illegible]

ثم منها اثر صورة الحكمة في الاشياء ودبر المصالح في الوجود وكان علمه بنظام الخير كما يعلم بصدور الاشياء على النظم البديع المتقن لوجوه المصالح

[illegible]

وغاية تكونه نحو يا لاعتبار الثاني زايل فاسد لتبدل الحكم بحوله وزيادته ونقصانه ولو سئل سائل هل البدن زيد شابا في وقت الشباب هو بعينه بدنه في وقت الطفولية فالجواب بلا ونعم كليهما يصح كل من السلب والايجاب صادق بوجه دون وجه فهو من حيث هو بدن زيد يتحقق من تشخصه حاصر هو بعينه ذلك البدن بلا تبدل الا في عوارض هذا المعنى بما هو هذا المعنى ومن حيث انه جسم له طبيعة جسمية مع قطع النظر عن كونه بدنا له او ناطقا بامر آخر هو في كل ساعة غير الذي كان في الساعة الاخرى بل في كل آن غير الذي كان ويستكمل كونه ذا نماء التحلل والذوبان فاذا احكمت هذا فاعلم انه اذا فرض تبدل هذا البدن بالبدن الآخر مع بقاء النفس فيها صح قولك بان احدهما هو بعينه الآخر وصح ايضا قولك بان ما يرى في المنام بعينه هو هذا البدن المتعين ولا عبرة بخصوصيات الخصوصيات اولا ترى ان النبي ص قد يرى في ليلة واحدة لالف رجل بهيئات شتى مختلفة يرى لكل واحد منهم بوضع خاص من الشباب والشيب والقطا يرى لغيره ومع ذلك فكل من يراه في المنام فقد رآه بشخصه وذاته لان الشيطان لا يتمثل بصورة النبي ص مع انه صلى الله عليه وآله في معنى المدينة لم يتحرك من مرقده الشريف وذلك لان صورته المقدسة لم تحصل الا وصورته المطهرة معها كان فكل من رأى بهيئة الطلب فقد رأى المقدسة وصورته اي شكل كان فهذه الصورة ذاته بعينه لان العبرة في تعين الشيء هي بصورته وصورته مع ابدية كانت والبدن بمنزلة الآلة المطلقة للنفس والمادة المطلقة للصورة الا والآلة من حيث هي آلة انما يتعين بذي الآلة وكذا المادة وجودها في غاية الابهام وانما يتعين بالصورة وتشخصها بها فلهذا يكون تشخص زيد وشخصه باقيا مستمرا من اول عمره الى آخر شيخوخته مع ان جسميته مما يتبدل ويتجدد بتجدد الاستحالات والامراض وكذا جسمية كل عضو من اعضائه وكان زيد الشخص بمجموع ما يدخل في قوام هويته من النفس والبدن باقيا مستمرا فكذا جسمية بدنه ايضا من حيث كونه بدنا له ومرتبطا به ارتباطا طبيعيا هو بوجه شخص واحد مستمر من اول العمر الى آخره وان تبدلت ذاته بما هو من حيث جسميته لا من حيث بدنيته لما علمت من الفرق بين الاعتبارين فاتقن هذا كي ينفعك كثيرا في المطالب سيما اثبات الحشر الجسماني واحياء عظام الموتى وهي رميم ومنها حشر بعض الناس بصورة القردة والخنازير مع كون المحشور هو بعينه الذي كان في الدنيا مصورا بالصورة الانسانية وغير ذلك ومنها كون شخص من الانسان حين تجرده عن المواد والابدان لم يبطل تشخصه بل يكون حين تجرده عنها وحين تعلقه بالبدن هو بعينه شيئا واحدا شخصيا **الاصل الثالث** ان تشخص كل شيء بنحو وجوده الذي يختص به مجردا كان او ماديا وما اشتهر من كون المتشخص في الماديات بالعوارض المادية فانما هو بمعنى آخر وهو ان كل شخص مادي يلزمه ما دام وجوده المادي كمية ما وكيفية ما ووضع ما واين ما وزمان ما من حد خاص الى حد خاص بحسب نحو تشخصه في عالم الطبيعة فهي من لوازم كونه الطبيعي واما وراء وجوده الدنيوي وفي ان لا يستحق بقاء شخص بعينه بدون تلك الاعراض بل يمكن تبدلها وذلك بحسب الامكان الذي يقوى وجوده ويتكمل بحيث يستغني بعلته المفيضة عن المخصصات والمعاونات الغريبة والاسباب الخارجية المادية كما في الصورة الانسانية عند تجردها واستقلالها فان الصورة الانسانية في اول التكون لم يكن الا متعلقا بالمادة البدنية لانها كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم ما شاء حيوانا ولكن بفضل الله انشأ بها النشأة الاخرى الانسانية واخذها اجنحة حين يطير بها الى عالم الملكوت تقوى بتقويتها بالاغذية الروحانية وتخلع عن ذاتها اللباس الجسماني نفضت عن ذاتها ادناس هذه السلاسل والاغلال بل النفس هي في هذه القوى الحيوانية تكاد تترك عالم الاجسام كلها وعوارضها مع بقائها شخصا **الاصل الرابع** ان الوحدة الشخصية في الجواهر المجردة تجامع قبول التطور بالاطوار المختلفة والتشأن بالشؤون المتكاثرة والاتصاف بصفات متضادة وليس الجوهر الجسماني في قبول سعة دائرة الوجود كالجوهر الروحاني فان الجسم الواحد لا يحتمل ان يجمع سوادا وحمرة ولعل من قبل البرد ذلك لضيق عالم الوجود اولا ترى ان الجوهر النطقي من الانسان مع وحدتها الشخصية جامع للجسم والنبات والحيوان [illegible] الحس والخيال والعقل كل منها يكون من عالم آخر الحساس والمتخيل والمتعقل والمتحرك والساكن وغيرها من الحالات المتقابلة كل منها في عالم من العوالم وربما يكون في وقت واحد ملكا باعتبار وشيطانا باعتبار آخر وذلك لان [illegible] [illegible] من العرفاء المحققين من الحكماء [illegible] ومعلم المشائين [illegible] ابو نصر الفارابي في كتبه والشيخ ابو علي [illegible] في كتاب المبدأ والمعاد في موضع من الهيات الشفاء [illegible] [illegible]

[illegible]

هذا العالم لا انها كل سبيل الحس لانها من جنس المحسوسات ولا انها قائمة بالجرم الدماغي كما زعمه الجمهور من الحكماء ولا في عالم المثال كما رآه الاشراقيون
بل هي مع عظمها وكثرتها من الاشكال والصور العظيمة على اعظم الافلاك الكلية والصحاري الواسعة والبلاد العظيمة موجودة في عالم النفس [illegible] منها اذ
الفلك الاطلس في اعظم بكبيره من العرش مع ما حواه بل العرش مع ما حواه لو كان في زاوية من زوايا [illegible] كما ذكره ابو يزيد [illegible] موجودة لا في
هذا العالم بل انما النفس [illegible] القلبية [illegible] من هذه العين [illegible] المادية وانما عدم [illegible] وعدم ترتب
الآثار عليها فلضعف [illegible] الوجود بكثرة شواغل النفس [illegible] الحواس [illegible] من هذا العالم ونقص قواها
[illegible] جميع [illegible] النفس الاشتغال [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] تكون قواها [illegible] الباطنية في غاية ما فيها من
الوجود وترتب الآثار [illegible] المحسوسات [illegible] تلك القوة [illegible] قوة فعالة [illegible]
من النفس [illegible] فاعلة [illegible] بالذات [illegible] الاعتبار فيكون سامعة النفس لتلك الصورة [illegible]
عليها كما [illegible] الاشراقيين في علم الواجب [illegible] الموجودات [illegible] الاصل الخامس ان [illegible]
الانسانية [illegible] صورة صادرة عن فاعلها بالذات [illegible] حصوله [illegible] حصول القابل بها
[illegible] شان حصول الصورة للقابل [illegible] القابل [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] ولا ينفصل عنه [illegible] النفس الانسانية
في ذاتها عالم [illegible] الجواهر [illegible] المفارقة [illegible] الافلاك [illegible] الكثيرة [illegible]
واخراجها [illegible] النفس [illegible] لا نهاية [illegible] القدرة والقوة [illegible] الكرامات في الحياة
[illegible] في الدنيا تكون [illegible] الآخرة سواء كانوا [illegible] عن الامراض الباطنة [illegible]
الفاسدة يكون [illegible] في الدنيا والآخرة صورة حسنة [illegible] الرضوان وانواع النعم والكرامات على حسب ما غلب عليهم من
العلوم [illegible] الاشقياء [illegible] اخلاقهم وملكاتهم [illegible]
[illegible] بالشهوات [illegible] يكون [illegible] عذاب جحيم [illegible] وانواع من
[illegible]

الاصل السابع

انه لا بد لتجدد الحياة [illegible] القصور والقوة [illegible] كل [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الحواس [illegible] الفاعل العقلي [illegible] الملكية
[illegible] الامكان [illegible] الجواهر المفارقة [illegible]
[illegible] والنجوم [illegible] فاذا علمت ذلك فنقول ان العقول [illegible] من الحكماء والراسخين من العرفاء على ضربين منها العقول
[illegible] الملائكة [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الاجساد [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible] عنهم [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] بالابدان [illegible] الاجرام المتخيلة [illegible]
[illegible] بالابدان [illegible]
[illegible] الكمال
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] للنفس [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] الاصول [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] والله ذو
الفضل العظيم [illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] الاصول [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] يوم الحساب يوم الجزاء [illegible] يوم
[illegible]

الخيرات بل هو انه لا يزيدهم عن الحق الا غرورا وما زادهم الحكمة الا سفها وفضولا قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون في هذه الآية مسائل المسئلة الاولى في معنى الامر ههنا يعني الشأن انما امره اي انما شأنه اذا اراد شيئا ودعاه داعي حكمته وجوده لحدوثه التكوين ان يقول له كن فيكون ولا مانع علينا ان نحمل الامر ههنا على ما يراد في معنى الحكم الاشتدادي والامر التكويني فان الامر من الله سبحانه على اقسام كل منها على ضربين احدهما ما هو بمعنى التكوين والانشاء المطلق والثاني هو بمعنى طلب الفعل من العبد فالامر التشريعي من القبيل الاول يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم كونوا قردة خاسئين كونوا حجارة ومن قبيل الثاني قوله كونوا قوامين بالقسط والخطاب بالامر التكويني والخطاب لا يجاوز الا [illegible] الا الذوات المهيات المجعولة المستعدة لسماع قول الحق بآذانهم القعبة الواعية المطيعة لامر الحق واذعانهم وندائهم شرعا عليهم بالدخول في دار الوجود فسمعوا نداء الحق [illegible] ولبوا كن واطاعوا امره وقالوا سمعنا واطعنا [illegible] كما قال مخاطبا للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واما الخطاب بالامر التشريعي كخطاب التكليف فلا يكون الا عن [illegible] التقويل لانسانية [illegible] الدنيا [illegible] وكان اتما [illegible] لانه الدين الفطرة الالهية التي امر به عباده على السنة رسله والوحي [illegible] من اطاع ومنهم من عصى [illegible] الوسائط لا سبيل الا القبول والطاعة [illegible] النفس الانسانية التي حملها الله [illegible] الاحسن [illegible] الاجابة [illegible] والظالمين من الجن والانس [illegible] فلبطل [illegible] [illegible] وكذا سائر الاعضاء [illegible] [illegible] الى ذلك [illegible] مرتبة في [illegible] والطاعة [illegible] الملائكة [illegible] العلوية والسفلية العلمية والعملية [illegible] التكوين بواسطة [illegible] المسئلة الثانية في معنى الارادة من الله [illegible] وبل [illegible] البشرية [illegible] الوسائط [illegible] نظام الخير [illegible] النظام الكلي [illegible] الخير [illegible] [illegible] انها اثار صادرة عنه [illegible] فالدواعي [illegible] بعض الحكماء [illegible] الكمال [illegible] الواجب الوجود [illegible] وكان [illegible] النظام [illegible] بالحقيقة واجب الوجود الذي هو الكمال [illegible] هو الفاعل فهو الغاية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسئلة الثالثة [illegible] الامر التكويني والارادة الالهية [illegible] المسئلة الرابعة [illegible] [illegible]

ما يجري على الانسان لا يختص بتلك المشايع بل في تلك مشاهد اعلى من هذا الشأن ما وصفناه لا على ما يلتبس بعض المتفلسفة القائلة بان نظر الحق [illegible]
ولا ايجاد ولا جمع للنظام [illegible] الاحاد فكانه لم يعلم مضى كونه ارحم الراحمين وكان من بيهم كون الشاهب الاشياء للعباد لان الحيرة والحسا [illegible]
[illegible] يكون اشد ملائمة وخير العقل من الخالق الكثير وجوده واهل [illegible] وهو اوله واخره وظاهره وباطنه وادم كله فالحق ان امرهم [illegible]
[illegible] وطلب المقصود [illegible] لاسبق السؤال الا استحقا المأمور الادبي [illegible] بالدخول الى دار الوجود بالفيض المقدس كما انه لولا الفيض الاقدس [illegible]
[illegible] واعيانهم الثابتة التي هي كظلال الشعر الاسماء الالهية لما سبق منهم [illegible] السؤال الوجود الفطري [illegible] الذات [illegible] لقول الله كن [illegible]
[illegible] خلقنا [illegible] الوجود وقول [illegible] مرهون ترى لان الله غني عن العالمين ولا حاجة له الى وجوهم يجبرهم عليه كما لا حاجة له الى عبادتهم وطاعتهم
[illegible] الامر التشريعي انما امرهم بالاحكام التكليفية لما راى فيها صالح [illegible] النشأة الاخرة كما امرهم بالامر التكويني امر اذن لا يسبق سؤال الوجود
[illegible] فال الله كن اي ادخل [illegible] صدق [illegible] كاحكى الله من عيسى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فلو لا سبق السؤال
الوجودي عن القابل ان يكون [illegible] لنا انا نار [illegible] وكشف فان قيل [illegible] العدم [illegible] اسبابها انذلك يعيد ثبوت اعيانهم وثبوت ما هو بمنزلة [illegible] كما
[illegible] البحر هو المشار [illegible] ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث [illegible] الاشارة الى الفيض الاقدس الثاني الى الفيض المقدس [illegible]
[illegible] الا [illegible] من زلال الاقدام ومزال الافوام ومن هنا ضلت المعتزلة من اهل الكلام وذهبوا الى الانفكاك الماهيات وجودها [illegible]

المسئلة الخامسة [illegible] الاشياء [illegible] الشقاوة لا فراد الانسان اقامل [illegible] يقول [illegible] امره [illegible] للاشياء على [illegible]
[illegible] الجاعلة كل احد على اقتضاء ما يختار له [illegible] فما معنى [illegible] منهم بالاثام المعنية لهم يوم القيمة [illegible]
[illegible] لا نقول كل ذلك حق [illegible] على حقيقة الامر فاعلم ان الطاعة كل هيئة نقتضيها ذات الانسان على ما جبلت عليها الوصلة عن العوارض
الغريبة وهي الفطرة الاولى التي فطر الله عليها العباد كلهم والمعصية كل ما يقتضيه فانه [illegible] امر غريب يجري مجرى المرض الخروج عن الحالة الاولى [illegible]
[illegible] الانسان كشهوة اكل الطين التي هي غريبة بالنسبة الى المزاج الطبيعي [illegible] عن مقتضى الطبيعة الاصلية وقد ورد في الحديث
القدسي اني خلقت عبادي [illegible] الشياطين [illegible] فالطاعة الحقيقية التي تقتضيها ذواتها ولم [illegible] الشياطين فاذا
[illegible] عليهم [illegible] مضادة [illegible] من الهيئات الظلمانية [illegible] انفسهم [illegible]
التي جبلوا عليها [illegible] رسول من الله [illegible] العهد القديم [illegible] عليهم [illegible] من الصلوة والصيام والزكوة والاطعام
وصلة الارحام [illegible] من الطاعات [illegible] فان كل ذلك دين الله الذي [illegible] اجمعين [illegible] قبل خلق السموات والارضين فالطاعة
[illegible] ولو لم يكن هذه الهيئات مما يقتضيها ذواتهم كانت دعوتهم الى الهداية دعوة الاشقياء لهم لان سعادة [illegible]
ما يقتضيه ذاته [illegible] شقاوة الانسان [illegible] انما كبرت الصلوة [illegible] الطاعات على [illegible]
من العادة [illegible] فاما الخاشعون هم الذين
[illegible] خشعوا [illegible] الله اذا [illegible] الصلوة كبيرة عليهم [illegible] ان هذا المرض [illegible] لذواتهم والحالة المنافية [illegible]
[illegible] لم يكونوا [illegible] فاذن كانت [illegible] ذواتهم
[illegible] الامور [illegible] ظلمانية [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] ذواتهم [illegible] ان يكون منافية لهم فلو لم يكن منافية لهم لم يكن ما فرضناه مقتضيا لها مقتضى لها [illegible] على [illegible]
[illegible] سعيد [illegible] ولكن لذة [illegible] سعادته شقاوته وهذا عجيب جدا ولكنا وضحناه [illegible] عجب [illegible]
ان شاء الله [illegible] كثيرة في العلوم الطبيعية مثل الحركة القسرية [illegible] عن الطبيعة بواسطة عروض [illegible] مثل الحرارة الغريبة
عند الحمى [illegible] للنفس مع ان النفس [illegible] الطبيعية عن اعتدالها اللائق بها في كل [illegible]
[illegible] امر غريب حادث [illegible] طبيعتها الاصلية [illegible]
[illegible] كيفية طبيعية [illegible] كان لها [illegible] الافة والمرض [illegible] الموافق كالصحة فلو لم يكن
[illegible] الامور الغريبة [illegible] بوجه من الوجوه فالذي مثلنا الارض من هذه
[illegible] وهي [illegible] الامثلة [illegible] من العلماء
[illegible] العالمين **تفريع** فاذا علمت هذه المقدمات [illegible] قول الله عز وجل [illegible]
[illegible] شقاوتهم [illegible] فان العذاب محيط عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم [illegible] عز وجل [illegible] بالحسنى
[illegible] بالرحمة [illegible] كل شيء فاعلم [illegible] الدقيقة التي [illegible] عليها ان ذواتهم لو لم [illegible] العذاب
[illegible] لم يكن [illegible] ذلك فان الله عز وجل [illegible] ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم [illegible]
[illegible] ولقد خلقناكم ثم صورناكم [illegible] لا يكون شيء [illegible] والجمال

تمم

منهم من قال الخلقة خلقنا فيها اسعد فما يكون من النشأة [illegible] لا يكون فيها في القبح والنعيم الا عند الله احد وكل منهما [illegible]

النفس فان حب [illegible] فطرة [illegible] النشأة [illegible] كل الامم [illegible] يقوم منها كلية تخلق الله كلا من الخلق [illegible]

فاعلم يا حبيبي ان لكل نكرة معرفة وقيل لكل [illegible] فان الله قد [illegible] كل احد ما نواه [illegible] وهو قوله ومن يشاقق الرسول من

بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا [illegible] يوم القيمة ان الله

[illegible] يا ايها الناس [illegible]

ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويحبون في الدنيا [illegible] في الاخرة [illegible]

فانما يولونه في الدنيا ما تولوه في [illegible] انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان [illegible]

رحمه الله [illegible] بالكتاب [illegible]

ولم يتبع سبيل المفتين الذين جعلوا القرآن عضين [illegible] تلبيسه لابناء الجنس [illegible]

من رشد وبصيرة فان [illegible]

[illegible] النوع الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك الاطلاق على غير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسئلة السابعة

[illegible] اعلم ان القول والكلام عبارة عند المحققين من المتكلمين [illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكلام والكتابة [illegible]

[illegible] لرسول الله [illegible]

[illegible] النبوة [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] الكلام النفسي [illegible] الكلام اللفظي [illegible]

[illegible] الالفاظ والعبارات [illegible]

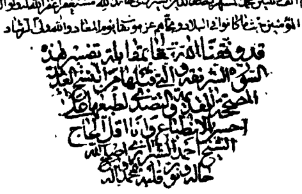
السطور والاراده للاعلام ولهذا قال تقدم سير الجوهر عليه وكلمة الفاظ الامر بموجه متلو على تسير الى النفوس الا ان المفتقر الى انسان بقول لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي والى اشاره الى المبدأ القابل للتشكلات والصور الحادثة التي هي بواطن النفوس كالمداد
القابل للتشكلات الحروف عند الترقيم للدلالة على المعاني **حكمة تنبيهية** اتفقت ائمة اهل الكشف على ان النفس الانسانية تحاكي النفس الرحمانية وهو
كس لها تحاذي بذاتها وتجلى بارادتها فظاهرها خالقية ومراتبها محاكية منشابهة ومنازلها مختصة في بيانها وعرضها على ما تلوح به لسان
العارفين **اشراق افاضي** ذكر بعض اكابر العلماء ان فرقا ما بين الكلام الالهي والكتاب السماوي فالكلام بسيط والكتاب مركب من حامل ومحمول
والكلام امري انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والكتاب خلقي ان كتاب الابرار لفي عليين كتاب مرقوم يشهده المقربون فالامر عالم
عن التضاد بل متعال عن التغير والتكثر وما امرنا الا واحدة واما الخلق فمشتمل على التضاد والتغير ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكان الكلام
يشتمل على الايات تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وكذا الكتاب يشتمل عليها الم تلك آيات الكتاب المبين فالكلام اذا تشخص ونزل من سماء التجريد صار
كتابا كما كان الامر نازلا منزلة الحكم اذا شخص صار فعلا كن فيكون فعلم بما مهدنا وقررناه ان وجود عالم الامر هو قول الله وصحيفة عالم الخلق هي كتاب الله
آياتها اعيان المكونات وهويات الكائنات ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون وهذه الايات البينات
انما اهتدى الى ذكرها جواهر عالم الامر النقية ثم بينها نسوت في مواد عالم الخلق والتقدير للتشعب في اصحاب التفكر والتذكر في بسيط المراتب
هذه الكتب ومشاهدة آياتها الفعلية المنتشرة في الآفاق واستماع آياتها القولية المتلوة في الانفس الى الارتقاء الى عالم الامر والانتقال من المحسوس
الى المعقول والارتقاء من الجزئي الى الكلي والسفر من الخلق الى الحق ومن النشأة الى الغيب ومن الدنيا الى الآخرة ليفوزوا بالسعادة العظمى ويحظوا
بمشاهدة عالم الربوبية والوحدانية الحقة وملكوتية سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق **حكمة برهانية**
ان الانسان ما دام لم يطهر الدنيا وهو محبوس في محبس الحواس ومقيد بقيود عالم الزمان والمكان فلا يمكنه سماع قول الحق كما هو ومشاهدة الآيات
الآفاقية والانفسية الا على سبيل التعاقب والتجدد يوما فيوما وساعة بعد ساعة في تلو آية وبعد آية اخرى فيرد عليه
الاوضاع بتعاقب الآيات ويذكرهم بآيات الله ان في ذلك لآيات ويكون على مثال من يقرأ طومارا ويتلو سطرا بعد سطر فيطالع حرفا بعد
حرف وهذا القصور يتكرر عن مشاهدة الجميع دفعة واحدة فاذا قويت بصيرته وتكحلت بنور الهداية والتوفيق كما هو عند القيامة فيجاوز عن حبس
عالم الخلق والظلمات الى سعة عالم الامر والانوار فيطالع جميع ما في هذا الكتاب المبين الجامع للاكوان الحادثة وحقائق كما يطوي السجل الجامع للسطور
والكلمات يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والسموات مطويات بيمينه وبيمين الله عالم الامر ويشمل شماله لان اهل الشمال سكان عالم الظلمات
ليس لهم نصيب من طي السموات وكل من كان محبوسا في سجن الاجسام مقيدا بقيود الحواس فان الله تعالى اغلق عليه باب الاطلاع الا على ما بينها
سبحانه الاطلاع على ما بينها وفهم حقائق المعارف التي فيها وعلم حيث يتمكن من فهم آيات الله فهو لا محالة معرض عنها كانه لم يسمعها ويكون حاله
عند قوله تعالى يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم واعلم ان في الكلام والكتاب اسرارا عظيمة
لا يحتمل المقام ابرازها وذكرها ولا يمكن لهذه الاستماع القلبي بيانها وفي هذا الكفاية في هذا المقام لمن يريد ان يتذكر بها **المسئلة
السابعة** في حاصل معنى الآية وغرضها المسوق لها على حسب طاقتنا انه لما كانت عمدة ما يصد الناس عن الاعتقاد بامر المعاد هي ان النفس بعدها وجها
عن غايتها الداعية من قوتها المستعد لها او كانها المستلزم للاعتقاد لا يتبدل بحال رجوعها وانه منقوض الى ما بيناه هذا البعث
بعد الحرارة في الاعدام الاستعداد وانتفى المعلول والعلة الاستعدادية حركات فلكية واستحالات مادية وانفعالات هيولانية وهو ينبعث
الابدان عند السيد بعضها ولعله يلزم ابطال ما يلزم القول بالتناسخ فاشار سبحانه الى حل هذا الاشكال ودفع هذه الشبهة بيانا
ان نشأة البدن الاخروي ليس من قبيل الاسباب الارضية والحياة الانفعالية المادية من طريق الاستحالات العنصرية والانفعالات الهيولانية
بل الابدان الاخروية والاكوان النامية انما تنشأ من العالم الاعلى دفعة واحدة بحيث ان الفيض فيهما من عالم الامر يجعل منهما
الاكوان والابدان المكتسبة لكل نفس بحسب ما سبق من اعمالها وصفاتها وتعلق النفس بالبدن الاخروي ليس كتعلقها بالبدن الدنيوي ومن غاية
قدرة الله سبحانه ان يعيد اجزاء عن تلك بلا توسط مادة مستعدة بالامر القولي وهذه الآية اشارة الى ان نشأة الآخرة وعالم المعاد ليس عالم الحوادث المواد
وعوارض استعدادات الاسباب بل تكون من عالم الامر بالابداع ليس من الحوادث بلا توسط الامر جسماني ولا امتزاج الاضداد المتوسطة بين الاشياء
في المواد الموجبة للشهادة بالسبع الشداد الحاصلة بالكامل من الكيفيات المحسوسة الماثلة للاستعداد الموجب للتعاقب الانسان الانسانية في الانعام
من الامر كن كسائر الفعل من الاشياء بتوسط من كان الحيات والاجزاء من البدن النفس بسبب الفاصل الجميعي لا يحتاج فيه الا ما يجوز على الفاعل الطبيعي
الفاعل بما يقدر عليه من المباشرة لمواد الفعل وما كان الفاعل من استعمال الآلات وما يتبع ذلك من الحركة المستمرة والتعب واللغوب والعطف والتماس
امر وفعل الخاص به كحدوث القول من انما امره كحدوث الكلام من الانسان كحدوث الشعاع من الشمس كحدوث الماء من السحاب واعلم بان ان تخلف
المعلول عن الفاعل الجميعي في الموجود الاخروي بسبب شيء يكون بالقوة فيه العالم الطبيعي وهو في التحقق ليس على الوجود بل هو مرتبط بالحركة والانتقال
من حال الى حال الفعل صار المعالي على التدريج وانه في الحصول وقبل هذا الفاعل فهو شبيه بالعدم والمعدوم لا يبتدأ الفاعل فيه فاما نشأة الآخرة فهذه الامور

ومنه

ومنزلة البداية والنهاية قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي قوله ملكوت كل شيء ملكوتية مواطن
الملك كالملكوتية المعنى كان الملك كالملك بقوى ترجعون بحسب الشاه وفيها تسبيحا عن الآلات وتنزيها عن مباشرة الاجسام في فاعليته و
ايجاده للاشياء ... الالات في ... الوجود ... وتعجيب من ان ... في الملكوت والفاعل
على ما تبين في الاشارة السابقة من كيفية ... وقوله كن فيكون ...
من الكمال والقوة الاضافات لانه الذي بيده ملكوت الاشياء ... والرجوع كلية لان الغاية
الاصلية لكل ... حكمية فرانية ... الاسانيد ... النعوت الجلالية في نسبة الافعال
الحاصلة من مصادرها بالاتفاق البرهاني ... ان الفاعل ...
في مفهوم الفاعلية سبق الزمان موجودا او موهوما واما الابداع المحض من غير سبق ... للفاعل بالذات على مجعولة ولا افتقار ...
المجعول ... التاسيس المطلق ... مثل هذا التاسيس المطلق ... الفاعل ...
وسبق العدم ... المسئلة ... لا نوضحها ...
التغير ... الابداع ... المحض من غير مباشرة ... وقوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء اشارة الى ... الحكم السابق بان ... المطلق ...
الاشارة الثانية ان ... المعتقدين ... ان يكون له ... المكن ...
اجتهاد ... ولا ...
الامور ... بالحقيقة ... مما بالعرض كان ما بالذات ... الحكمة ... من الاجسام ولا ...
لا يكون علة لجسم اخر ولا ... على كل جسم لا يكون ...
مادام ساكن ... الحركة ... الاجتماع ...
وهي ... السماء والارض ... الا ان ...
بل ان ... الماء ...
... لا يصح ان يكون ... بالعرض ...
ان تكون ... بالذات لا بالزمان ... علة ... بالذات ...
اخرى وكذا الحكم في ...
ولا يكون علتها ...
ثم سواء كان جوهرا او عرضا او ... موجودا او موهوما ... الابداع والتاسيس ...
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ... المطلق على ...
... **الاشارة الثالثة** ان قوله بيده ملكوت كل شيء ...
عن ... كل ... الاشياء ... الوجود ... على الترتيب ...
والنظام ... الترتيب ... والنظام ...
... ثم ...
حيوانا ... ثم انسانا ...
الحق ... الابتداء ... الوجود ...
... ان يكون الممكن موجودا ... التسلسل ...
فاعل ... فاعلا ... بكون الكل ... في حكم الوسط ...
يجوز ان ينتهي الى لا نهاية بان يكون لكل ... غاية ...
... الفرض ... ان الممكنات كلها فاعلا ... الفاعل ... ان لها غاية ...
... فاعلا ... الواجب ... ان كلا منها ...
... بكل ... ملكوت كل شيء ...
...
بالاتفاق ...

وثمانون عند الباقين لخلاف فيها آية واحدة يس كوفي واما فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة يس يريد بها الله
عز وجل غفر الله له واعطي من الاجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وايما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرأها وهو
في سكرات الموت او قرئت عنده جاءه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاه اياها وهو على فراشه فيشرب فيموت ريان ويبعث ريان
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وعن النبي صلى الله عليه وآله قال سورة يس تدعى في التوراة المعمة قال تعم
صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر وتقضي
له كل حاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء
والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزعت منه كل داء وغل انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لكل شيء قلبا وقلب
القرآن يس وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وروى
ابو بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين
والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليله قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح ووكل به الف ملك كلهم يستغفرون له
ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا ادخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وامن من ضغطة
القبر ولم يزل له في قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه الله من قبره فاذا اخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في
وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزون به الصراط والميزان ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبياؤه
المرسلون وهو مع النبيين واقفا بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تعالى اشفع
عبدي اشفعك في جميع ما تشفع وسلني اعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب في ذلك اليوم ولا يذل مع من يذل ولا يبتلى بخطيئة
ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد
وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان للرسول اثني عشر اسما خمسة منها في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون فهذا يا حبيبي
اخونا فضل ترقيمه وختام لسانه من الصنائع العلمية والحلية القرآنية والذخائر العظيمة البرهانية المتعلقة بآيات هذه الكريمة
ولمعات هذه البدرة البهية لتكون وسيلة لمن اهتدى في ظلمات البر والبحر ويخلص به باجر الظلم والجور وطلبة المضلين وكثرة انواع
الشبهات وخمول الحق واهله وانقطاع طرقه وسبله فان ابها الرفيق الشفيق المؤمن الموفق بحقيقة هذه الاسرار الحريص على انتفاء
الآثار كسبيل اصحاب ما ثبت واقرارهم واعتقاد ايمانهم وحده ايمانا كاملا في زمان في ظلماء ذات رياح عاصفة وظلمات متراكمة
اهوية باردة برهة مستضاءة بنوره في طريق تعقدت دلائلها واندرست معالمها وقد صيرت سبلها فلم يبق الآثار فحصره وعلامات دائرة
بحسب السلوك فيها والقصد اليها الا على اصحاب اقتفاء الآثار والخفية بمعرفة قد سبقت عندهم وخفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله
بافواههم بعد ما بها وان لنهاية السلام تقع حجة الله من ارضه وتمحى آثار حكمته فلما اذاك الرشاد نوره وذلك الدليل يظهره حتى وصلنا
الى بقعة من بقاع الجنة وروضة من رياضها التي تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات يوم العرض فيها رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود والحمد لله الملك المعبود والصلوة على
محمد صاحب المقام المحمود واله الهادين الى سبيل المعرفة والشهود وكتب هذه السطور مبدء الغاية الجانبية في هذه الايام في
من عام الف وثلثين ... الشيرازي حامدا لله مستغفرا غفر الله له ولوالديه ولسائر
المؤمنين ... يوم المعاد والله على الرشاد

بعد ان يكون الرجم هكذا خفف عنها العذاب يومئذ


قد وفقنا الله تعالى بمقابلة تفسير هذه
السورة الشريفة والتي قبلها من النسخ العديدة
المصححة المعتمدة والتصدي لطبعها على
احسن الانطباع وانا اقل الحاج
الشيخ احمد الشيرازي اصلح الله
حاله وحرر قلمه بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩٤



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل كلاماً الهياً وكتاباً سماوياً جامعاً لجامع العلوم [illegible] رسولاً مستقيماً اوتي جوامع الآيات والكلم
والصلوة على مظهر اسم الله الاعظم وصفوة صورة العالم وخلاصة ذرية آدم محمد واهل بيته المعظم والمكرم عليه وعليهم التحية والسلام
من الله وملائكته العظام الكرام مدى الليالي والايام وتعاقب الدهور والاعوام فيقول فقير الغفار الى الحق المبين محمد المعروف بصدر الدين
الشيرازي عفا الله عنه فلح بنور اليقين افهم كتابه المبين لما كان نوع الانسان في اول تكونه واقعاً في حدود النقص لكونه كائناً من اصل
صورته من مواد العناصر والاركان وهو في مراتب التسفل والهبوط بالقياس الى سائر الجواهر والاعيان لكنه بحسب فطرته كان مختصاً
من بينها بمزيد مناسبة في قوة الترقي الى حد الكمال واستعداد الخلاص من معدن الشرور والوبال والاتصال بموارد النعم الفضال ليصعد
ساكناً عالم الخير والنور متنعماً بنعيم الآخرة ودار السرور متخلصاً عن عالم الزور ومطالعة الآفات والشرور فلم يجز في داب الحكمة
الالهية وسنة العناية الربانية اهمال الانسان عما خلق لاجله واهماله بتركه سدى وارساله كسائر الحيوان في مراتع الجهالات
من غير هدى من المعلومات لكل شيء كما لا يحصل خلقه [illegible] وكمال الانسان في ادراك الحقائق الكلية
وسبيل المعارف الالهية والتجرد عن المحسوسات المادية والخلاص من القيود الشهوية والغضبية وهذه لا تحصل الا بالهداية
والتعليم والتأديب في الفنون بمبعث [illegible] ومعلم [illegible] وارسال كتاب [illegible] معانيه لب [illegible] وتفاصيل احكام التنزيل متضمناً
لعلوم الاولين والآخرين مشتملاً على خلاصة الادلة والسنن التي كانت لسائر النبيين والمرسلين مع زيادة احكام لا [illegible]
[illegible] الفاظ [illegible] على حسب المصالح والاوقات وفصلها في صور السور والآيات فكل سورة بحر مملو من جواهر المعاني
والبيان بل فلك مشحون من كواكب الحقائق والاعيان وكل آية منها صدف [illegible] مكنونة فيها درر ثمينة قيمة كل منها [illegible]
[illegible] الحكمة والنبوة والولاية [illegible] في النشأة الآخرة ودار
الحيوان والخلاص من ظلمة العمى والحرمان [illegible] وسورة الواقعة من بينها مشتملة على اسرار شريفة من العالم المعاد ومقاصد
عظيمة في معرفة نفوس العباد [illegible] الآخرة [illegible] من جهة السعادات والشقاوات في النشأة الباقية وعلوم لا
تختص [illegible] الراسخون [illegible] من المتكلمين والفقهاء [illegible] الالفاظ والتصرف في مفهوماتها
وجمهور الحكماء [illegible] فلسفتهم عن ادراك احوال المعاد [illegible] عن فهم المعاد الجسماني
وكذلك [illegible] في مسائل الاعتقاد [illegible] سلك التقليد [illegible] الاشتغال بالبحث والتكرار
[illegible] الى مطالعة كتب الحكماء النظار [illegible] في عمل شيء [illegible] قليلاً [illegible]
وان حصلت [illegible] احوال المبدأ وتنزيهه عن صفات الامكان والحدثان [illegible] من احكام [illegible] النفوس الانسانية [illegible]
علوم الحقيقة [illegible] الا بالذوق والوجدان [illegible] الواردة في الكتاب والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه
وكتبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من القبر والبعث والحشر والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها
الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق بين علوم [illegible] وبين علوم [illegible] كما بين [illegible]
[illegible] وكم بين [illegible] وكذلك [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الا بالتصفية للقلب [illegible] والزهد [illegible] الدنيا والعزلة عن صحبة الناس [illegible]
والتدبر في آيات الله وحديث رسوله [illegible] الصالحين [illegible]
فلما [illegible] الاضطرار [illegible]
[illegible] الربانية [illegible]
الملكوت [illegible] الآيات [illegible]

التبيان

اليقينيات وكشف المقاصد فاطلعت على بعض من اسرار التنزيل وحقائق التأويل شرعت في تحرير شيء من الفوائد سولت في تفسير طائفة من السور
والآيات وقرعت بابا في فتح الجمع عن وجوه البينات وكشف النقاب عن ابكار جمالها كطبقات الجنان مفتحة الابواب منها وجوه من
الحور العين يتنادون اصحاب الكشف واليقين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فتيسر لي كثير من الآيات والسور الطوال
والقصار وكان في بيته الله زاد حقائق القوى حال الاقتداء والاستاذ ولما دار من العلوم والانوار فاردت الآن ان اكتب ما اجمع لي وخطر ببالي
من نكات التنزيل ومعارف التأويل المتعلقة بهذه السورة التي هي مجموع عيون في تحقيق علم المعاد وكثير من الكون الآخرة بحيث تعرفها غايته
نفوس العباد ولا يمكن غورها ولا يعرف تقديرها الا بامداده او في نائبة الهي فشمرت عن ساق الجد مع طبع قاصر وقلب مكسور
مزاج فاسد ومتاع كاسد وبضاعة قليلة وادوات كليلة وخاطر في طرح مطرح عنه البلايا وبال العبد لا يقوتون الرزايا بالرجاء بلطف
الله فله اقتباس لوامع انواره وتوكلا عليه في اقتناص شوارد اسراره وشرعت فيه سائلا من الله حسن التوفيق وبيده مقاليد الهداية
والرحمة الخفية قوله عز اسمه بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة هذا من قبيل قولهم كانت الكائنة
وحدثت الحادثة والمراد القيامة وساعتها مع جهة ان زمنة الدنيا وساعتها في انهم يتوهمون ان يوم القيامة يوم مخصوص متصل
اوله بآخر ايام الدنيا فيشكل عليهم وقوع الاخبار عن توعد ووقوع حالا نه بالفعل كما يقتضيه الاثر وقد تكررت الاخبار عن
وقوع القيامة وحالاتها في القرآن بالفاظ دالة على ثبوتها وتحققها بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الاعراف والآيات
واشباهها اكثر من ان تحصى فتكلفوا في باب المجاز والمبالغة كما في الكشاف وغيره انها وصفت بالوقوع لانه لا يقع لا محالة شبه قوله
عنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فنسبة البعث للجميع كنسبة الخلق كما ان ايجاد الخلائق في آن منها دفعة واوقعها المتكثرة
المتجددة انما هو من قبل الله وبالقياس الى ذواتهم ومقرباته من ذوات الملائكة المقربين وعقول اولياء الصديقين في دهر
واحد واليه اشير بقوله صلى الله عليه وآله جف القلم بما هو كائن مع انه تعالى كل يوم هو في شأن اذ له تعالى شأن واحد في شؤون
كثيرة بحيث لا يشغله شأن عن شأن وزمان عن زمان ولا مكان عن مكان لتعاليه عن هذه الاشياء مع انبساط نوره ووجوده عليها
وارتفاعه عن الاحياز في الارض والسماء مع شموله عليها ونزوله حسنة الى ما تحت الثرى كذلك بعث الخلائق كلهم من احداثهم
فحكمة واسعة من جهته لقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب من خواص يوم القيامة ان مقداره بالقياس الى
طائفة خمسون الف سنة لقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طائفة اخرى
كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكذلك من خواص الساعة انها منتظرة الوقوع بالقياس الى طائفة يقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولا يزال الذين كفروا في مرية حتى تأتيهم الساعة بغتة وهي واقعة بالقياس الى طائفة اخرى
ان الساعة آتية لا ريب فيها فقوله ليس لوقعتها كاذبة صفة للواقعة ويحتمل ان يكون حالا في الظرف كما يقول اليوم ليس لي عمل ولا
يحتاج الى التأويل الموصوف يكون في تقدير النفاية بناء على انه لنفي الحال فلا يكون حالا في الظرف فلم يقع بعد لما وقعت لاشارة الى
الاول اذا منصوب بفعل مضمر مثل اذكر نحوا او بمحذوف يعني اذا وقعت كان كذا وكذا وفي الكشاف قرئت كاذبة بنفوس كاذبة
ذكره في المعنى اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله … تكذيب الغيب مطلقا من نفوس … قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقوله من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ونحوها الحكم
بان كل نفس عند قيام الساعة مؤمنة … مصدقة في كلام … من لا بصيرة له … على ظواهر المنقولات وما اشتهر في المتداولات وذلك لان الايمان بالله واليوم الآخر هو غاية كما … لا ذنابه
لانه عبارة عن نور من انوار الله يقذف في قلب من يشاء من عباده وهذا النور … يكشف …
والمنافقين وما ورد من الآيات في باب ايمانهم عند نزول العذاب بعضها محمول على ظهور الشقاوة عليهم يوم …
امارات السيئات ونتائج الكفر والعناد وبعثات المعاصي والفسوق واضحا ما كان يحتسبون كقوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها مما لا … من اعترافهم باللسان ودعوتهم الايمان كما في قوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده … وانما كانوا كاذبين في هذه الدعوى يومئذ كما كذبوا في قولهم للرسول صلى الله
عليه وآله كما قال الله تعالى حكاية عنهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون لانهم … عند الموت …

معتنية بالقصد بالابتدا الى البراهين العقلية والسمعية [illegible] على [illegible] التوحيد عن [illegible] فالمول لما ان كل نفس موت [illegible] ونحل المنع [illegible] الكذب والخلط [illegible] شرو الوهم لا يكون الا في هذا العالم الذي هو منبع الشرور والتعاهات [illegible] والبصر [illegible] لا تكشف [illegible] الكذب واللهف [illegible] والكفر [illegible] لا يطلعها بالايمان مع حال حضيضه [illegible] الشهود [illegible] الكاتب في ظل النبوة والولاية [illegible] على المصلحة [illegible] ولا في الاخبار عن وقوعها كذب والقائم على الاولى [illegible] صفات بعد الشقة [illegible] الاستقبال [illegible] يصحبون [illegible] وهذا امر يختص [illegible] الشواهد [illegible] الاوهام [illegible] عنها [illegible] على القرية [illegible] وهو [illegible] عليها من [illegible] على باطنه ظهور سلطان الاخرة [illegible] والمترهوا [illegible] الشي [illegible] في الهوا وكذلك امثال الحيا [illegible] ملكا الله الموكل [illegible] [illegible] بالتحليل والتفتيق [illegible] الاخرة [illegible] الجهة [illegible] الايمان [illegible] بطلوع شمس [illegible] الاملاك والاركان [illegible] السيلان والزوال والحركة والانتقال [illegible] المقولات [illegible] من اهل [illegible] الطبيعة [illegible] وزوال [illegible] الوحي والتنزيل [illegible] النبوة [illegible]

النهاجي

اي هناك ثلث قوى ولذلك لان الانسان بحسب مبادي ادراكاته ثلث قوة العقل وقوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة كمالا فكمال القوة العاقلة بادراك المعارف الحقة

والعلوم الربانية [illegible] وكمال القوة الخيالية [illegible] وكمال القوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الظاهر ثم علقة [illegible] الكل [illegible]

من الامكان [illegible]

ثم سلسلة [illegible]

من السماء الى الارض ثم [illegible]

ثم الحيوانات [illegible]

[illegible]

لو تبصر وكلام حق مسموع دائماً وحقيقته معقولة بالفعل قوله جل اسمه يطوف عليهم ولدان مخلدون اي يدور حولهم ويشتغلون بأوامرهم
القدسية ويستفيضون من اشراقاتهم العقلية أولاد روحانيين هم نفوس مجردة متعلقة بأجرام كريمة نورية مستديرة الحركات مخلدين في دوام
حركاتهم الشوقية لدوام الاشراقات العقلية عليهم من آبائهم العقلية في النشأة الأخرى لا في هذا العالم الزائل ولانقطاعه وعدم استمرار الوجود
فيه بالعدد لا في العنصريات ولا في الفلكيات كما بيّن في موضعه وقيل هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا ولا سيئات فيعاقبوا عليها
وعن امير المؤمنين عليه السلام وعن الحسن انه سئل عن اطفال الكفار والمشركين فقال هم خدم اهل الجنة قوله عز اسمه باكواب واباريق وكأس من معين يطوفون
عليهم باكواب هي الاقداح الواسعة الرؤوس بلا خراطيم ولا عرى لها واباريق هي ذوات العرى والخراطيم والمراد الاواني التي تشرق لصفاء لونها واشراقها
لا يوجد لها امثلة في هذا العالم الا الكواكب المتلألئة الفلكية الدائرة التي يديرها النفوس السماوية بايلاج قوتها العلية شوقاً وتوقاً
الى مبادئها وغاياتها وهي معشوقاتها العقلية بحركاتها الملكية ويطوفون عليهم ايضاً بكأس مملوءة من شراب لاهوتية معين جار في انهار المدارك
الذوقية والمشارب اللدنية مكشوف لاهل المشاهدة والعيان ومنبع منشأه الحيوة والعقل والشهود فكيف لا يعاين ولا يعاين قوله عز اسمه
لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يوجد من شربها صداع لصفائها من كدر الشر والآفة وفساد التركيب وغلبة احد الاضداد كخمور هذه
الدنيا ولا تبلغ اليهم من تأثير الموجات وتصدع المصادمات لتجردهم عن عوالم التراكيب والاضداد وارتفاعهم عن الطبقات السافلة التي يوجد فيها
الشر والفساد وقيل لا يتفرقون عنها وتفرقهم مجالسها لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون اي لا يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدعون
وذلك لان منشأ صحبتهم ومبدأ جمعيتهم هو شراب الجنة الالهية ومنشأ الوحدة المعنوية والوصلة الاتحادية والرابطة الحكمية لا يتبعها الاعراض
النفسانية والاوضاع الجسمانية المؤدية الى النفرة والوحشة والتفرق وقوله لا ينزفون ان كان بفتح الزاء فمعناه لا يذهب عقولهم بالسكر كما في
قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهذا في قراءة الكوفيين غير عاصم وان كان بكسر الزاء كما في قراءة الباقين فالمعنى لا ينفد شرابهم الروحاني ولا
ينزف نشأته لدوام مجده الالهي وانبعاثه من منبع الفيض والجود الابدي وعين ماء الحيوة السرمدي الذي ينبع من سلسبيل فضل ساقي عطائه ومن منبع الا
والرحمة قوله عز اسمه وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون يتخيرون يأخذون خيره وافضله ويشتهون يتمنون فان
اهل الجنة اذا اشتهوا شيئاً او تشهوا خلقه الله مستغفرة فاذا تمنوا الفاكهة كانت تكون بانفسها كما تخيروه واذا تمنوا لحم الطير ينضج خلق الله
لهم لحم الطير نضيجاً من غير حاجة الى ذبح الطير واتلافه وقال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيطير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى وهذا علم عمل عند
الاكثرين واما ذكره المكاشفون علماً وذوقاً فيما بعد فانا اعتقدوا واعتقادنا ايضاً بان ربما يبلغ العارف الى مقام يتمثل له ما يريد فهم ممكون
منها وان كان بعيداً في الدنيا مثل ما لاهل الجنة فانه يقول للشيء كن فلا يكون ... عن النبي ص انه قال حين كان في غزوة تبوك كن ابا ذر فكان وذلك لا
ان قد حصل باطنه في النشأة الاخرى بما له من عارف ... التجلي الالهي له وهو قبل النشأة الاخرة قد حشر في دنياه ونشر في قبره فهو
ما لا يراه الناس ويشاهد ما لا يشاهدون ويفعل ما لا يفعلون عناية من الله ببعض عباده كما اعرب عنه بعض العرفاء حكاية عن نفسه بما نحتاج الى
اظهاره لغيره من علوم المكاشفة ترتيب المأخذ من علوم المناظرة وهو ان الله سبحانه قد خلق النفس الانسانية وابدعها مثالاً له ذاتاً وصفة وفعلاً
المثل الاعلى وصلاً مع التفاوت العظيم بين الشاهد والممثل له وذلك لتجعل معرفتها وسيلة الى معرفته كما يدل عليه الحديث المشهور من عرف نفسه فقد
عرف ربه فهي قد ابدعت مثالاً لمعرفة الله تعالى ذاتاً وصفة وافعالاً لكونها مثالاً له كما ان الذات فقد خلقها البارئ مجردة الجوهر وانوريها متعالية
عن الاجرام والاحياز والاوضاع بذاتها واما الصفات فقد خلقها عالمة قادرة حية سميعة بصيرة متكلمة وهذه كلها صفات الله من حيث المفهوم
واما الافعال فلانها عالمها والملك كما انه تعالى غني عن جميع العالم الدنيوي اولاً كره عناصره وبسائطه ومركباته سمواته واراضيه وما فيهما
في ذواتها مملكة خاصة شبيهة بمملكة بارئها مشتملة على امثلة الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية و
سائر الخلائق تشاهدها بما يفتح حصولها فيها ومتولدها بين يديها بمشاهدتها واشتباهها ومشاهدة نورية والناس في غفلة وذهول عن عجائب فطرة الادمي
وغرائب لطيفة لاشتغالهم واهتمامهم بعالم المحسوس ونسيانهم امر الاخرة ومعرفة الرب والرجوع اليه نسوا الله فانساهم انفسهم فمن جملة المشاهدات التي
بين الرب والنفس انه جعلها ذات نشأتين الغيب والشهادة كما انه عالم الغيب والشهادة وذات عالمين الملك والملكوت وله الخلق والامر فابدع النفس
بازاء ذلك على ضربين فما يفعله باستعمال قواها البدنية وجنودها الجسمانية فهو متغير متجدد لانها كانت بواسطة الحركات ... الا بتوسط
الآلات والحركة لا يدوم لانها عين الحدوث والانقضاء وربما يفعل بعض القوى والطبايع بكلا الامرين لانها ذو نشأتين واما ما يفعلها بلا ... من غير
توسط القوى الطبيعية والآلات الجسمانية فهي ثابتة محفوظة عندها ما دامت التفاتها ... مستحفظ ما دام لها ملكة الحفظ ولا تغيرها
من جهة رجوعها الى البارئ باتصالها بالملأ الاعلى والحفظة الكرام الكاتبين حتى ان عمل الله بنفسها الى ثابتات ومتغيرات ميدافات كما ان ... علم
من هذا ان اقسام النفس الانسانية تنقسم ذاتاً وفعلاً على انحاء ... في عالمها الخاص ومملكتها المختصة في هذا العالم ... بها وانه ذو ...
من سنخ الملكوت عالم الصفة والجبروت الآن من اعراضها ونشأة في عالمها ما دامت يكون في هذا العالم وصحبة الاجسام ذات القوى والملكات يكون
ضعيفة الوجود شبيهة بالاشباح والاظلال فان القوى ... ايجادها وتكوينها ... في المادية صحيحة عن الصور العينية المتأثرة

الفلكية

قوله عز اسمه

فكان ابا ذر

عالم الخلق والامر

[illegible]

الا ومن لا تفكر واعد النظر في خلق العالم واتقانه الخالق ... حكيم موصوف بالصفات الالهية وبها يحصل اللذة وسعادته كان يمتنع طمع سائر
القوى بحصل الفتية ولا يخفى على ذوى البصائر من ان لذة المعرفة والحكمة لذة يتوق سائر اللذات ومن لم يدرك لذة الحكمة لذة في تركها الا فذلك لا
لم يخلق بعد له القوة النورانية والبصيرة الباطنية في قلبه فقد علم ان سعادة الجوهر العقلي من الانسان في ادراك الحقائق العقلية وفيها ...
فمن لا يوجد في السماء ولا في الارض ولا في الدنيا ولا في الاخرة ولا في الجنة ولا في النار بل يوجد في الجميع لكل واحد منها حظ في عقليته و
مقامات بما دونها العارف ... من ... نورها ومظاهرها لها تحجب عن الاشياء عن ... الا بما ... الا بشكل
لا يخفى الانكشاف ولا يتجلى لكل ... الا بعد الاستعداد التام عن ... الا نزاع عن ... المادة البدنية يتجلى لمن يجلبها لكون الكمال
بالفعل لا بالاشباح الخيالية المرتسمة في القلب ... بل ... ان ... ان
ستكمال العقل امضا ... يكون بين المشاهد في الاخرة والمعلوم في الدنيا اختلافا الا من حيث زيادة الكشف ... الوضوح كما في قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ثم لا يخفى ان لذة كل علم واعلى العقل ... في درجته واعلى ... ان لذة العلم بالحرامة ... والجماع
ليست كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوت السموات لان زيادة اللذة في العلم بقدر زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود
... الامكان ... فاجل اللذات واعلى السعادات هو معرفة الله تعالى ... الوجه الكريم و...
الامور الالهية وكيفية ... لما لهم الملكوتية غاية العنايات ... فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ... فاذن ... المعرفة والشكر ... اقطار ملكوت السموات والارض جميع شئونها العقلية ... الى
بيوت ... من عرفناه ... الى ان ... الابواب ... ملاحظة جمال الملكوت بحيث ... السموات والارض ... لم ...
غيران بعضهم على غيره الا انهم يتفاوتون في ... بحسب ... سعادتهم بقدر كثرة علومهم وقوة سلوكهم ورسوخ معرفتهم ودرجاتهم ...
متقدمون ... ان ... في ... كان ... كل عالم ... ذلك
من الانسان ... كل ... يقع في عالم من العوالم الثلاثة ... من الصور الموجودة في ذلك العالم ...
... المحسوسات ... بالحواس الظاهرة والانسان يقع فيها ... بحسب ... الجوهر الحاسي
... الحيوانات ... واما عالم النشأة الاخروية وهو النشأة البعيدة ... مادامت الحواس باطنة والانسان يقع فيها ...
... المقدار والشكل ... بسبب ... على جوهر العقل العلي ... بالعمل ... الجن ... الملائكة ...
واما عالم ... الالهية ... المثل ... والنشأة ... القوة الروحانية والبصيرة العقلية ... وهذه ...
في اكثر الناس ... عالم الدنيا ... ظلمات ... كان العالم ... الانوار والخيرات ... بالكلية واما
العالم الاوسط ... منها ... طبقات الجنة والنار ... الدنيا ... باصل الله ...
الاخرة ... اصحاب اليمين واهل الجنة ... اصحاب الشمال واهل النار ... الدنيا ... المال والجاه ...
الحسرة والندامة ... الاخرة ... الملأ الاعلى ومجاورة المولى ... ملكوته ...
... الكريم ... هو النور العقلي ... النشأة ... المذكورات من ... الولدان والكأس
... الفاكهة ولحم الطير والحور العين ... لا ... العلوم والمعارف فاذ لا غاية لها الا ... البحر ... الانس
... النار ... حكي عن ... امير المؤمنين ... عن ...
والانقطاع عن ... الموت ... الذكر ... هذا ... الخوف ... الجنة ...
هذا ... بعد ... اخبار الجنة ... ما ...
في طلب ... المعشوق ... العرفاء ... الحكماء ... الرواقيون ...
له ... نعوا ... ان يكون ... الاطلاع عليه ...
بلغ الرجال ... يكون ... على ... الناس ... كلام ... نفوسهم ...
وبينهم ... ابو ... فقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ... العود ... الجنة
الجميلة اذ لم يكن معها غاية عقلية وفكرية ... القوة ... الاول ...
من عليه الطبيعة ... النفس ... عن اهل الجنة واصحاب الرضوان قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ...
... عن ... الكذب ... الغلط ... على ...
... السلام وحسن الكلام ... فقوله ...
قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر بعض ... مناقب المقربين ... ذكر ... عالم ... ذكرهم

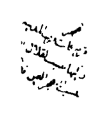
بيانا على كمال ... البهتان

شرع ... ام

وحوضهم

مبثوثه

[illegible] في حسن [illegible] قوله عز اسمه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب [illegible] السدر شجر النبق والمخضود ما لا شوك له [illegible]
[illegible] فكان المخضود [illegible] الاشواك [illegible] والطلح كل شجر عظيم الشوك [illegible] وقيل شجر الموز وقيل شجر ام غيلان [illegible]
[illegible] نضد بعضه على بعض بالحمل من اسفل ساقه الى اعلاه [illegible] سوق بارزة بل كله ثمر وظل ممدود اى منبسط [illegible]
لا [illegible] الشمس وماء مسكوب اى مصبوب [illegible] هذه اللذات [illegible] وطبع اكثر الناس وكذا الكلام [illegible]
[illegible] ما خوطب به [illegible] هذه الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] من عالم الصورة
[illegible] منتهى الجنة [illegible] السماء السابعة عن يمين العرش [illegible]
[illegible] التى ذكرها الله تعالى في كتابه [illegible] سبعين عاما [illegible]
[illegible] الملائكة وغيرهم [illegible]
[illegible] واصحاب اليمين [illegible] الملائكة [illegible] العلوم [illegible] الجزئية المتعلقة
[illegible] الملائكة على [illegible]
[illegible] علوم المقربين [illegible] من عالم الصور [illegible] اصحاب اليمين [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الرواية مما يتعلق بالاعمال [illegible] المكاشفات الغيبية [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] وعند العرفاء ان المراد من هذه الشجرة في العالم الكبير [illegible] السماء السابعة [illegible]
[illegible] عالم الامر والخلق في العالم الصغير [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] في بعض الروايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] منضود [illegible] الطلح [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] وطلح منضود [illegible] الظل الممدود [illegible]
[illegible] الظل [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible] المقربين [illegible]
[illegible] المقربين [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة العلوية العقلية [illegible]
[illegible]
[illegible] والملكة [illegible]
[illegible] فاكهة المقربين [illegible] عالم الصورة [illegible] المقربين [illegible] عالم [illegible]



لم تنفصل عن الكثرة لعدم تناهيها بل لغاية جمعيتها عن الابعاد والامتداد والاستمرار وعدم الاستمرار المنزه عن الانقطاع ولا انقطاع لتجرده عن الزمان والمكان ولقدسها عن الجهات والمقدار مع انه في ذلك جميع ما يوجد في عالم المقادير من صنوف الانقطاع وانواع الكثرة الا انها في غاية البهجة والتمام والحسن والاحكام وهذا مما حققه وقرره بعض حكماء الراسخين والاولياء الشامخين من المتألهين المقتبسين نور الحكمة من مشكوة الوحي والنبوة في كتاب المعرفة بمعرفة الربوبية حيث قال ان العالم الحسي كله مثال وصنم للعالم العقلي فان كان هذا العالم حيا فبالحري ان يكون ذلك العالم حيا تاما والكمال لانه المفيض على هذا العالم الحيوة فلو كان هناك الاشياء كلها الا انها في غاية بنوع اعلى واشرف فثم سماء ذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انها انور واكمل وليس فيها افتراق كما يرى هيهنا وذلك لان فيها الجسمانية ... وهناك ارض وانهار وبحار ... لكنها كلها غامرة وفيها الحيوانات كلها ... وفيها نبات ... والحيوانات المائية كلها وهناك هواء وفيه حيوانات هوائية ... مثل هذا الهواء ... الاشياء التي هناك كلها حيوة لانها في عالم الحيوة المحض لا يتوسطها الموت البتة وطبايع الحيوان التي هناك مثل طبايع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية ... لان الاشياء التي هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور ... وجري حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة كانها حرارة واحدة او ريح واحدة فقط بل كلها كيفية واحدة يوجد فيها كل طعم ... تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب وساير الاشياء ذوات الطعوم وقواها وساير الاشياء الطيبة الروايح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة ... لا تنال بالكيفية ... حيوانية عقلية ... جميع الكيفيات التي وصفناها ولا يضيق عن شيء منها من غير ان يختلط بعضها ببعض بل كلها ... ان كل منها قائم ... كلام ... فقد صح ان كل شيء في العالم الاعلى العقلي مع وحدته يعين اشياء كثيرة ... مع وحدتها ... مما في عالم الاوسط وجنة اصحاب اليمين وهذا لم يحقق عند اهل التدقيق والمحققين ... في الحكمة بالبرهان قوله عز اسمه ... انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ... على الارض ... رفوع لانها كانت ... بعضها على بعض ... في عقولهن وحسنهن وكمالهن ... انا انشأناهن انشاء لان المرأة يكنى عنها بالفراش ... ذكر الفراش اي المضاجع ... انشاء ... من غير ولادة ... ولان امور الآخرة كلها انشائية ... وحركة ... كلها ... من ... ابداء انشاء ... عبد خلقهن على سبيل العود عن رسول الله ان ام سلمة سألته عن قول الله تعالى انا انشأناهن فقال يا ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايشة ذلك قالت واوجعاه فقال رسول الله ليس هناك وجع وقالت عجوز لرسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجايز فولت وهي تبكي فقال اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقرء الآية عربا بضم الراء وقرئ بسكونها تخفيفا جمع عروب اي متحببات الى ازواجهن متحببات اليهم حسنات التبعل اترابا متشابهات مستويات في السن بنات ثلث وثلثين وكذلك ازواجهن لما روي عن رسول الله انه يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين قوله عز اسمه لاصحاب اليمين اللام من صلة انشأنا او جعلنا ويحتمل كون الظرف مستقرا اي هذا المذكور حاصل لاصحاب اليمين جزاء لاعمالهم وجزاء عن اعمالهم قوله عز اسمه ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اي طايفة من الامم السابقة وطايفة من هذه الامة قال ... تابعوا الامم الماضية اكثر من تابعي هذه الامة ... وعطاء وجماعة من المفسرين والادبع ان الثلتين جميعا من هذه الامة كما دل عليه الحديث المنقول ... واحتجوا بها ... الضحاك ومما يؤيد هذا ان نوع الانسان منذ زمن بعثة آدم كان سالكا سبيل الحق والاهتداء متدرجا في الترقي والاستعلاء متطورا في اطوار الكمالات من جهة تلاحق الاستعدادات ... الاسماء ... بعث الانبياء وترادف المعجزات بحسب خصوصيات الازمنة والاوقات حتى وصلت النوبة في السعادة والاهتداء الى ظهور نبوة خاتم الانبياء ... الكمال الى منتهاها ... الروح الآدمي ... الفطرة الثانية والنشأة الباقية ويحكى عن ارسطاطاليس الحكيم انه قال وراء طور العقل طور آخر لكنه انما يكون لاهل آخر الزمان كما ان طور الحواس كان للاوايل فانهم ... يطلعون بحواسهم على ما في السموات ... والحكم كان في بني اسرائيل بعدهم ... موسى ... فهو بشارة ... لمعقل مكنون لاهل آخر الزمان ثم قال ... على ... اطلع على ...

[illegible] فيه [illegible] الامم في قوله [illegible] في زيادة الشرف والفضيلة في [illegible] على كثرة
عدد الصحابة والتابعين [illegible] والمأمومين والاتباع التابعين والاتباع المؤمنين [illegible] بهذا القول [illegible]
هذه [illegible] عن ابن مسعود [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الحديث [illegible] فلما اصبحنا غدونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عرضت علي
الانبياء الليلة باتباعها من امتها فكان النبي يجيء ومعه ثلاثة من امته والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته حتى اتى
موسى في كبكبة من بني اسرائيل فلما رأيتهم اعجبوني فقلت رب من هؤلاء فقال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي
قال انظر عن يمينك فاذا الظراب ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء فقيل امتك ارضيت فقلت رب رضيت قال انظر عن يسارك فاذا الافق
قد سد بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء قيل امتك ارضيت فقلت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا من امتك يدخلون
الجنة بلا حساب قال فانشأ عكاشة بن محصن من بني اسد [illegible] فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم انشأ رجل آخر فقال يا
نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وآله فداكم ابي وامي ان استطعتم
ان تكونوا من السبعين الفا فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رأيت ثمة اناسا كثيرا
[illegible] كثيرا فقلت من هؤلاء السبعون الفا فاتفق رأينا على انهم اناس ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فانتهى حديثهم الى رسول
الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يتكبرون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ثم قال اني لارجو ان يكون من تبعني ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
[illegible] اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعجب رسوله من حالهم وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى جهنم [illegible] العالم كالانعام
[illegible] اذا كانت عقيدة الذين يأخذون كتبهم بشمالهم [illegible] الحس [illegible] زمان [illegible]
[illegible] الموسوم بالموضع [illegible] الشرع باللوح المحفوظ [illegible] للعقل [illegible] بالعالم الاعلى [illegible] ثم طلعوا فسوى كان
[illegible] طالما [illegible] الشمس [illegible] بالزمردة الخضراء [illegible] على جوهر الجسم
الجسم الطبيعي [illegible] بالصخرة السوداء في هذا [illegible] هذا العالم [illegible] في الحال [illegible]
[illegible] للعقل الكلي فلكل [illegible] جانبان الاعلى وهو اليمين والاسفل وهو الشمال [illegible] الانفعال [illegible]
[illegible] كلامها كيف [illegible] بالعقل [illegible] القوة [illegible] فهو القوة العلمية [illegible]
[illegible] المجاهدين [illegible] المتقين فهؤلاء اهل السعادة الاخروية [illegible] الناجين [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الحواس [illegible] اهل الشقاوة الاخروية واصحاب الشمال [illegible] العالم الجسم [illegible]
[illegible] هذه الحواس كان كانسان [illegible] شديدة لا [illegible] اصحاب الشمال وما
[illegible] اهل الظلمة والوبال [illegible] سبحانه ان يكشف عن [illegible] فقال عز اسمه في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم اي في ريح حارة
[illegible] وظل من [illegible] السود [illegible] لا بارد [illegible] ولا كريم [illegible]
[illegible] من الحر [illegible] الجحيم [illegible] الظل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] لاصحاب الشمال [illegible] الظلال [illegible]
[illegible] حقيقة هذه [illegible] الكثيفة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الاجسام المركبة من العناصر [illegible] في تحليل الرطوبات [illegible]
النبات والحيوان [illegible] من فعل النار المحسوسة في الحطب [illegible] الطبيعة [illegible] الاجسام الكائنة في [illegible]
[illegible] الاسطقسات لانها [illegible] الاجسام اكثر من [illegible]
[illegible] لانها [illegible] هذه النار المحسوسة [illegible]
[illegible] الطبيعة الكلية [illegible] من العناصر [illegible] الموقدة التي تطلع على الافئدة
[illegible] النار [illegible] الطبيعة [illegible] النفس [illegible] يوم القيمة [illegible] الجحيم
[illegible] هذا العالم [illegible] والابدان النباتية والحيوانية [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الحرارة الغريبة [illegible] الاجسام [illegible] المواد [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] اهل الدنيا [illegible] الاخروية [illegible]
[illegible] اهل السعادة [illegible] القيمة [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الظل [illegible] اهل الدنيا [illegible]

في ما يرى ... التي الجزء اعتقادهم لفرط الجهل والنقصان ... السكون عنه وآخر النفس وانقطاع لها وعدم تفطنهم بان جميع لذات
الدنيا الامور مستجلبة للنفس وانما تستلذ النفوس الى ارتكابها لانسداد طرق النجاة وانغلاق ابواب الخلاص عليها عن عذاب جهنم الطبيعة ونوع
نائرها ... ما دامت محبوسة ... بايدي ... بجميعها ونقوها ... الجحيم سماء الدنيا لانها من جهنم الدخان
كما في قوله ثم هو دخان وكل دخان ... وان لم ... والجسم المطلق الذي هو ظل
ذو شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ... الارض ... ومن للبيان او للتبعيض والسبب ... من الظل ما من شيء من هذه
الاجسام جزؤه او ما يتبعه كالنبات ونحوه فان النبات ... كظل ... وهو كجزء من الارض وحاصل من الطبيعة الاصلية المطلقة
وقوله انهم ... كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون لما ذكر سبحانه ... احوال اهل الضلال واصحاب الشمال ... العاقبة والمآل ... من احوالهم
من احوالهم ... هذا النكال ... هذا الوبال ان العاقبة لكل احد من ... والنهاية ...
... لا شك ان ... مبادي الشرور ... ثلاثة لانه لا قوى ... خلقها الله ... لحاجة ... ما دامت في الدنيا
يكون ... الاخرى ... التفاوت ... بغير ... مساويها ...
... القوة الشهوية ... المستلذات ... القانعة ... والثانية القوة الغضبية ... شأنها
... والثالثة القوة الوهمية ... الجملة ... انهم كانوا قبل ذلك مترفين ... الاصل القوة الشهوية
على ... الدنيا ... المآكل والمشارب اللذيذة والمناكحات الشهية ... الترف ...
... وكانوا يصرون على الحنث العظيم ... الاصل القوة الغضبية ... الدنيا ...
عليهم ... القوة ... القوة الغضبية اقوى من الشهوية ... الاصل ...
ذنبها اعظم بالقياس الى ذنب الشهوية ... القوة الوهمية ... الذنوب ... اعظم ... القوى ...
وكانوا ... يقولون ائذا متنا وكنا ترابا ... الاصل القوة الوهمية وهو الاعتقاد ...
... البعث ... على ... بالحق ...
... اكثر ... منكري المعاد ... الانسان ... ثم
... الاجزاء ... فكيف ... الحيوة ... بعد ... ان ... يلزم اعادة المعدوم ...
... الحيوة ... بين ان ... ذلك الشخص ...
... هذا الشخص ... بالاجزاء ... اولئك المبعوثون او
آباؤنا الاولون ... او آباؤنا ... على قراءة من ... الواو
ليكون ... الاستفهام ... اكثر القراء ... المبعوثون ...
... ان يكون ... الارض ... بالفراغ ... الابدان ...
... الارض ... الايدان ... جميع ...
منهم ... بان المحشور ... بعض الناس ... الوجه ... في الرد عليهم ...
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ... هذا ... الجواب عن هذا
السؤال ... قل يا محمد ان الاولين والآخرين الذين ... آباؤكم ... لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
اي ... وهو يوم معلوم ... يوم القيمة فان الميقات ...
... يوم ... الايام ... الكون ...
... فان هذه ... الجمعية ...
... لجميع ... الكون ...
... يوم ... الكرة ... مع السطح ...
من ازمنة السكون ... زمان ... العدد ...
...
كل ... يوم ... ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون ثم انكم ايها الذين ... المحجوبون ...

والسماء بعد ما تبين لكم [illegible] عن ادراك حقائق الاشياء من حيث ما ستر النفس والهوى وغيرت مدارك قلوبكم وادت [illegible] عما نظرها اشغلها
بزينة الدنيا والاشتغال [illegible] عن مواعظ [illegible] حرم الله عليكم نعيم الجنة [illegible] اهلها الاكلون كالبهائم والانعام من شجرة الزقوم اي شجرة
[illegible] من الادلة لا الابتلاء للعاقبة [illegible] لبيان التحرز [illegible] اسم شجرة تنبت في اصل نار الجحيم [illegible] رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] الصادقات حيث قال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وهي شجرة النفس [illegible] عن [illegible] العملية [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] عنها المشاعر [illegible] الطبقة الاصلية [illegible] الطعم [illegible]
[illegible] المشتبهة [illegible] الكمال [illegible] النار [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الفساد [illegible] العداوة [illegible] الدين واصحاب [illegible] والنزلاشارة بقوله [illegible] الموتى [illegible] شجرة الزقوم [illegible]
[illegible] اتمت [illegible] المعلم [illegible] بقوله انا جعلناها فتنة للظالمين [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] الاكلون [illegible] الشياطين [illegible] الاكلون [illegible] اشارة [illegible]
[illegible] كلهم [illegible] الاعتقادات [illegible]
[illegible] للنفوس [illegible]
[illegible] اهل الله [illegible] المعلومات [illegible] العقائد الصحيحة [illegible]
[illegible] اولئك لهم رزق معلوم [illegible] شجرة الزقوم [illegible] معلومات [illegible]
[illegible] عند الله [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] الكاذبة [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] عليه [illegible]
[illegible] التجرد [illegible] على [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] الماء [illegible] بجميع [illegible]
[illegible] سلط الله عليهم [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الكامل [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] العداوة [illegible] علم ان كل ما [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] بالخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] بالخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] فاعل [illegible] والله [illegible]
[illegible] للسماء [illegible] الباء [illegible]
[illegible]
[illegible]

الموت الفراق واما النمو فهو حيوة ... [illegible] ... واما البلى فهو كثير على الحركة الى ... [illegible] ... سكونه ... [illegible]

لا انتهاء الحركة ... [illegible] ... واما الشكل الجسم من النبات ... [illegible] ... الكرة ... [illegible] ... السموات

... [illegible] ... الرابع فانه حركة على الحركة الجسم ... [illegible] ... سكون ... [illegible] ... بسكون النفس في قرار

الرحم فاذا ... [illegible] ... وجود ... [illegible] ... الاعلى ... [illegible]

والنبات ... [illegible] ... تحقق ... [illegible] ... الاستواء ... [illegible]

... [illegible] ... معناه ... [illegible] ... الحركة ... [illegible]

[illegible]

الخنزير وتكبر الاسد وحرص النمل وحقد الجمل وحسد الغراب وجبن الصلصل وغير ذلك فيتركب هيئته صورة جسمه من هيئات صورة هذه الحيوانات في الحديث
يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير ولو تفطنت لعرفت اسمه ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فنا علم ان من علم وتفطن بنشأتها
وسائل عنايته وحكمته في وجود النشأة الاولى للانسان وتدبيره طبيعته وقوى نفسه في التدرج في الاحوال والترقي من صورة الى صورة عند الاستكمال
حيث ابتدأ من تراب ثم من نطفة ثم من ماء مهين ثم كان علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا مصورا تاما ثم كان طفلا
مفطوما ثم كان صبيا ذكيا فهيما ثم شابا منصورا قويا نشيطا ثم كان كهلا مجربا ثم كان شيخا كاملا تاما في الحكمة والمعرفة فيكون حكيما او وليا من
اولياء الله ثم بعد الموت يكون ملكا سماويا او من الملائكة المقربين او في المكر والجربزة فيكون شيطانا مكارا عدوا للدين من اعداء الله ثم
يكون بعد الموت شيطانا مامورا بلعنة الله محشورا في حزب الشياطين واصحاب النار ودواما في طلب اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون اما
ظالما محشورا ومعذبا في صورة السباع والحيات او فاجرا محشورا في صورة البهائم ثم الحشرات فيعلم يقينا ان للانسان نشأة اخرى فوق هذه
النشأة الاولى بل الدنيا والاخرة اضافتان تختلفان باختلاف المضاف اليه فتعقل كل منهما وتذكرها يستلزم تعقل الاخرى وتذكرها فان الدنيا
عبارة عن حالة الشأن القريبة قبل الموت والاخرة عن حالة الشأن البعيدة بعد هذه الحيوة فكل منهما مقيسة الى الاخرى مضافة اليها وكما ان للانسان
اطوارا متفاوتة في الدنيا بعضها فوق بعض كذلك المواطن والمواد منها وفي الاخرة بعضها سفلية وبعضها علوية [illegible] في مواطن الاخرة
ونوازل عليها امثال [illegible] الاحوال مثل [illegible] والحساب والميزان [illegible] الكتاب والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون المراد [illegible]
الانسان لما علمت نشأة الدنيا وتدرجها [illegible] الاولى التي قد وقع لك فيها الانتقالات من سير الى سير فوقها [illegible]
ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا سميعا بصيرا متفكرا ولم تنتقل من [illegible] من هذه المراتب الا وقد خلع عنك صورة خسيسة واعرض عنك [illegible]
ما هو موجود منها واشرف وهكذا ينبغي لك ويجب عليك ان لا تنسى من استعمال القوة العاقلة التي هي [illegible] لحصول [illegible] هذه النشأة في
تذكر امور الاخرة وان الغايات التي كانت بازاء البدايات ومعرفة من جهة الابتداء والانتهاء يرجع للكل [illegible] من العلوم والمعارف
الا وخلع عن [illegible] عادات [illegible] الا كنت معتادا بها منذ الصبية [illegible] ولا معية حتى يمكنك ان تفارق هذه الصورة البشرية [illegible]
بلباس الاخرة [illegible] الملائكة ويمكنك الصعود الى المنازل العالية والترقي الى المراتب الجنانية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا [illegible] النشأة والقيامة في [illegible] هذه الاية [illegible] حيث
[illegible] النشأة الاخرى على النشأة الاولى ولا يخفى ان هذا البرهان من باب القياس [illegible] من باب ملاحظة النهايات من البدايات والاستدلال
من [illegible] الغايات على غاياتها التي تؤول اليها فكما ان النشأة النباتية غاية النشأة الجمادية والحيوانية غاية النباتية والحيوة العقلية غاية الحيوة
الحسية وكمالها فكذلك النشأة الاخرى غاية النشأة الاولى فمن نظر الى ترتيب الامور وتفاوت الموجودات في مراتب الشرف والخسة والكمال والنقص
وجد الكل ناقصا [illegible] الى ما هو اقرب منه الى الشرف والكمال ثم نظر الى حال الانسان [illegible] الانتقالات من صورة الى صورة [illegible]
[illegible] من صفة الى صفة يعلم يقينا ان له نشأة ثابتة باقية يرجع اليها الرجوع الى موجب الكل وغاية الكل ومنه المبدا [illegible] ومسالك
[illegible] ان الله تعالى قد ذكره ونبه عليه في مواضع كثيرة تعليما للعباد منها قال في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة [illegible] وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ثم قال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال في سورة المؤمنين بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال في
سورة القيمة الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق انه على رجعه لقادر وفي هذا
المسلك [illegible] المعاد ليس قياسا فقهيا كما توهم ان القياس الفقهي [illegible] بعيدا [illegible] القياس [illegible]
[illegible] في العمليات اذ الغرض فيها تحرك العمل دون الاعتقاد ويكفي فيه الترجيح بالاجتهاد واما العقليات [illegible] معرفة المبدا [illegible]
فيجب لكل مكلف تحصيل اليقين فيهما ولا يكفي الظن وقد ذم الله تعالى اهل الظن [illegible] ولا يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من
الحق شيئا وقوله [illegible] افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن [illegible] لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
[illegible] الله سبحانه في هذه السورة على ثبوت المعاد [illegible] مختلفة بعضها [illegible] المنكرين والضالين المكذبين
وبعضها [illegible] منها قوله افرأيتم ما تمنون الاية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] في التراب [illegible] الماء [illegible] ترابا [illegible] كما يفعل
بالحيوانات [illegible] الماء في الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن

عند العارف المحقق ان الله تعالى اودع في مواد الكائنات [illegible] الصور والكمالات والقوى والكيفيات واودع [illegible]
[illegible] الماء هو اشرف واقربها الى النور [illegible] عالم [illegible] والعرش [illegible]
[illegible] الانسانية وكلما حصل فيها كمال [illegible]
[illegible]

بيد أن الطعام إنما يحصل من النبات والحيوان ويتوقف من الموانع التي لا يدفعها الإنسان بعمله ولا بآلات تقويه لو نشاء لجعلناه حطاما
أي جعلناه حطاما فظلتم لا تعتقدون على شربه كما كان ولولا الجراد أصبناه من غير أن حالكم من غير أن فضلة الذوق ثم من مسألة الموانع الأرض فلولا
تشكرون أي لا تعرفون فضل هذه النعمة العظيمة فإن الشكر كسائر المقامات لجزء على مركب الأصل وجزء على الفرع فمن عرف الأصول التي منها
يحصل الطعام وضبطها من الحكم لأن يتمسك بها الإنسان يعلم أن تلك الأشياء الأجل بها تزال العقائد الأوهام الفاسدة فيعمل بالعزيمة على أصل الأمر كما
ثم فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا الآية إذ انظروا إلى طعامكم من فائدة حصل من الماء والتراب إذا نظر إليهما عرف أنهما
لا يعتدلان فيحتاج إلى السد بين الحبوب فإذا وجد حبوب أو حبات فلو أكلها نصيب ... فإذا أوصلت إلى أن ينمو الحب نفسها ...
وتضعف عن شيء يقع لحاجاتك على اللقمة حين الخطر والشجر من النوى ما يعد من كما خلق فيك فإن النبات لا يعقل في الأعضاء
والنماء بما ... في الحسن والحركة الإرادية وكما أن كل شيء لا يعقل ... بل يحتاج الطعام مخصوص بالماء أو
تركه في البهائم ... مضادة الهواء ولو تركها في الماء لم يتم وكذا لو تركها ... فيها ما يمتزج
من هواء يتخلل فيها ... فيحتاج إلى العناصر ... فيحصل منها مادة ... الماء لا يتحرك بنفسه ... فسبحانه
ما بك الملائكة الموكلة عليه كما أنزل الله قوله إنا صببنا الماء ... الهواء لا يتحرك بنفسه لو تركت الحبة في الأرض ... صلبة من أكلها
لفقد الهواء في جوفه ولا بد من تركها في أرض رخوة متخلخلة يتخلل إليها الهواء فيحتاج إلى ريح تحرك الهواء ... على الأرض
... والبذر الإنسانية يعقل ... أرسلنا الرياح لواقح وإنما اللواقح في إيقاع الازدواج بين الهواء والأرض لا يحتاج إلى الحرارة ...
وهي لا تحصل من الماء والأرض والبارد ... من الهواء ... ثم بالبرودة ... فانظر كيف
... جعلها مع بعدها عن الأرض ... عند الحاجة ...
وجعل القمر ... في نصف الهواء ... الشمس ... الحكمة ... لا تحصى ثم إذا
... حاجة النبات إلى الشمس والقمر ... الكواكب ... الأفلاك ... لا تتم حركاتها
الإرادية التوجيهية ... إلا بالإرادات ... المملكة ... لا تتم الأعمال ... الأجسام والعرض
... المكلفون ... والنفوس
... المذكورة ...
الموصلة ... المرتبة ... العينية ...
ثم ... الماء والأرض والنار والهواء ...
... العذاء ... قوة البقاء ... إنما يكون لحصول
النفس الحساسة المحركة ... بالقوة المخيلة ... العاقلة ... إلا بنفس ...
لا ... على ألواح القلوب ... القلم ...
ينتهي إلى ... الأنبياء ... الوحدة ...
عن ... الرسل ... التوكل ...
هو ... الله الأعظم ... الوجود ...
... التوحيد ... الفناء ...
... الوحدة المطلقة ... أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن
المنشئون ثم ذكر الله سبحانه حكمة النار بعد ذكر الأرض ... الماء والهواء ...
... والعناصر
... الأرض ...
أفرأيتم النار التي تورون ... جعلناها تذكرة ... ومتاعا للمقوين ...
... النار ... العرب ... الأعراب ...
قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ...
... النار ...
... أأنتم أنشأتم شجرتها ...
... الكواكب ...
... النار ...
... والنار ...

الثمرة الطالبية هذه الاجزاء الغذائية فتجمع بين هذه الاجزاء المتنافرة وحرها غط الالتئام لينصلح بها حال النباتات ونباتها بالانسان [illegible]

[illegible]

قال على ما جعلنا معصيا

الشرو

[illegible]

وجمع الملفات

[illegible]

وجملة علمه من منشأ وخبر مبتدأ محذوف للمبتدأ وجوابا ولم يأت بجواب القسم لعدم اقترانها بالنون المؤكدة كما هو [illegible] فكان فعل [illegible]

وجواب للاستعمال [illegible] القسم [illegible] القسم بالقسم [illegible] القرآن الكريم ولو تعلمون [illegible]

هذا القسم بالعظة العظيم [illegible] والسماء [illegible]

القرآن كقوله والسماء ذات البروج والسماء والطارق والشمس وضحاها [illegible]

[illegible]

[illegible]

عالم

وقوله علیه ... [illegible] ... مستطیل خطیا محکما ان اللوح المقدس هو مجمع الجواهر العقلیة والانوار المفارقة الکلیة التی هی مفاتح الغیب ... [illegible] ... تعالی لانه محل القضاء الالهی وهی ایضا خزائن ما فی علم الله فالعالم النفسانی من السماوی محل القدر لقوله تعالی وما ننزله الا بقدر معلوم فمحل حصول المعلومات الکلیة هو عالم النفوس الناطقة وما برسم صورها فی القوی الفلکیة علی سبیل ... [illegible] ... الکلیة العقلیة فی عالم ... [illegible] ... الاجرام ولا یتمثل فی معلوماتها ... [illegible] ... صورها ... [illegible] ... البصر ... [illegible] ... الصور ... [illegible] ... بتلک الصور منه فی لوح النفس الناطقة الکلیة التی هو مثل العالم کما نسبته بالقلم فی اللوح صور معلومة مفصلة ... [illegible] ... وهذا مثل ما یظهر فی ... [illegible] ... المعلومات الکلیة ... [illegible] ... الفاسد ... [illegible] ... التصدیقات عند الطلب للامر الجزئی المنبعث عنها لارادة الفعل والعزم علیه ... [illegible] ... کالعزم الاجمالی ... [illegible] ... بالعمل ... [illegible] ... الکلیة ... [illegible] ... من عالم النفوس الناطقة الکلیة ... [illegible] ... السماویة ... [illegible] ... اجزائها ... [illegible] ... جزئیة متشخصة باشکال واوضاع معینة مقارنة لا ... [illegible] ... من لواحق المادة علی ما یظهر فی الخارج وهذا ... [illegible] ... کالصور ... [illegible] ... حتی یحصل ... [illegible] ... جزئیة ... [illegible] ... حصوله فی الخارج وذلک العالم هو لوح القدر ... [illegible] ... وکتاب المحو والاثبات ... [illegible] ... العلوم ... [illegible] ... لقوله تعالی یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب فهذا الکتاب ... [illegible] ... بالسماء الدنیا التی نزل الیها القرآن ... [illegible] ... من اللوح المحفوظ ... [illegible] ... عالم الشهادة فی قلب ... [illegible] ... القرآن ... [illegible] ... الموسوم بالقلم الاعلی والعقل الاول ... [illegible] ... الاجمالی ... [illegible] ... فی العقول والنفوس ... [illegible] ... کتاب مکنون واللوح ... [illegible] ... المحفوظ ... [illegible] ... والتعبیر ... [illegible] ... الفرقان ... [illegible] ... القرآن بالآیة ... [illegible] ... الفرقان لانه العقل ... [illegible] ... التفصیل ... [illegible] ... العلوم ... [illegible] ... تلک العلوم ... [illegible] ... العقل الفعال ... [illegible] ... القرآن ... [illegible] ... قوله تعالی ... [illegible] ... لا یمسه الا المطهرون

ولعله

ان القرآن ... [illegible] ... الانسان ... [illegible] ... ولکل ... [illegible] ... وبطن ... [illegible] ... ان یعلمه الله ... [illegible] ...

المسموع

اما ظاهره ... [illegible] ... المحسوس ... [illegible] ... واما باطنه ... [illegible] ... محفوظا کما ... [illegible] ... الحس الباطن ... [illegible] ... الخیال والوهم ... [illegible] ...

یکون

فی ... [illegible] ... الانسانیة المطلقة ... [illegible] ... الحس ... [illegible] ... الانسانیة المطلقة ... [illegible] ... بخلاف الحس فانه ... [illegible] ... القرآن ... [illegible] ... کل انسان ... [illegible] ... کل ... [illegible] ... الروح الانسانیة ... [illegible] ... من حیث ... [illegible] ... الکثرة ... [illegible] ... الوحدة ... [illegible] ... التخالف والتضاد ... [illegible] ... الروح الانسانی ما لم ... [illegible] ... الحواس ... [illegible] ... المعقول من حیث هو معقول ... [illegible] ...

حیث هو محسوس

المحسوس ... [illegible] ... العقلی ... [illegible] ... بوضع ومکان وزمان والحقیقة الجامعة العقلیة ... [illegible] ... الروح الانسانیة ... [illegible] ... المعقولات ... [illegible] ... من عالم الامر ... [illegible] ... الحس ... [illegible] ... من عالم الخلق والعقل ... [illegible] ... من عالم الامر ... [illegible] ... الامر والخلق ... [illegible] ... عن الحس والعقل جمیعا ولا شک ان کلام الله من حیث هو کلامه قبل نزوله الی عالم الامر وهو اللوح المحفوظ ... [illegible] ... الی عالم السماء وهو لوح المحو والاثبات ... [illegible] ... عالم الخلق ... [illegible] ... الامر ... [illegible] ... الانبیاء ... [illegible] ... الوحدة ... [illegible] ... الکونین الدنیا والآخرة ... [illegible] ... العالمین ... [illegible] ... الامر ... [illegible] ... الانبیاء ... [illegible] ... لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل فاذا ... [illegible] ... للقرآن مراتب ... [illegible] ... درجات ... [illegible] ... فلا یلمس القرآن فی کل مرتبة ودرجة ... [illegible] ... طهارة ... [illegible] ... الا المطهر ... [illegible] ... المصحف ... [illegible] ... الاحداث والانجاس کالجنابة والحیض والنفاس ... [illegible] ... المصحف کما هو ... [illegible] ... والشافعی ... [illegible] ... المطهر ... [illegible] ... بالشهادتین ... [illegible] ... وحفظ ... [illegible] ... الکتاب المکنون ... [illegible] ... اللوح ... [illegible] ... الاجرام ... [illegible] ... من الانسان والملائکة الذین وصفوا بالطهارة ... [illegible] ... فی مقام ... [illegible] ... وان کان

صفة

غایة ... [illegible] ... القرآن الکریم من حیث ... [illegible] ... القلم الاعلی فی مقام الاجمال ... [illegible] ... الاسمیة ... [illegible] ... والفعلیة ... [illegible] ... الکرامة فیکون المعنی لا یمسه الا المطهرون عن ... [illegible] ... الامکان ... [illegible] ... الملائکة المقربین ... [illegible] ... القرآن ... [illegible] ... کل ... [illegible] ... الانسان ... [illegible] ... ولا یمسه الا ... [illegible] ...

تفو

وتقلبهم عن تواغل مكانهم واول المنازل في القرآن منازل الجلد والغلاف كما ان ادنى الدرجات للانسان هو ما في الجلد والبشرة و
لا يجب ان لا يمس الانسان البشرة الا بعد تطهير بشرته وغسل ظاهره من النجاسة وهذا كما ان الايمان ليس بالواحد بل هو بضع وسبعون بابا اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وهذا كقول القائل ليس الانسان موجودا واحدا بل هو بضع وسبعون موجودا اعلاها الروح و
ادناها اماطة الاذى عن البشرة بان يكون مقصوص الشارب مقلوم الاظفار نقي البشرة عن الاخباث حتى يتميز عن البهائم المرسلة المتلوثة
بطول مخالبها واظلافها فصل من هذا ان الانسان ومراتبه مثال مطابق للايمان ومراتبه وكذا حكم القرآن ومراتبه زيادة كشف قوله عز
اسمه تنزيل من رب العالمين هذه صفة رابعة للقرآن اي منزل من عند رب العالمين لا من هذا العالم وانما وصف بالمنزل لانه من جهة
هذا الوجود الكوني نزل نجما نجما بحسب الدواعي الكونية والمصالح الخلقية في الاوقات المعينة مكانه في نفسه منزل لتعالى الباري القيوم عن
وصف التغير والتجدد وكثرة الدواعي والارادات اما كيفية هذا التنزيل فنقول بيانها ان الذات الاحدية بحقيقة الصمدانية مما لا سبيل
الى ادراكه سواء كان من الملائكة او من الاناسي وغاية السبيل اليه لاهل الكونين ادراك افعاله وآثاره وكلامه وكتابه وهما من جملة افعاله
وآثاره الا ان احدهما وهو الكلام من عالم امره بل هو الامر كله لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وامره منزه عن التجدد
والتضاد لقوله وما امرنا الا واحدة وثانيهما وهو الكتاب من عالم خلقه بل هو عالم خلقه لاشتماله على التجدد والتضاد لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين ولكل منهما منازل ومراتب كما ان لكل من مراتب الكلام قضاء وكل واحدة من مراتب الكتاب قدرا وعلى مراتب القضاء قضاء محو لبس ثبوت قضاء
هو الكلام الالهي المبلغ له بالحقيقة واول في مراتب القدر قدر محفوظ لا قدر ثبت وهو الكتاب الكوني الذي فيه كتابة عالم اهل السماء كما انك
انه مشتمل على الآيات هي آيات الله الكبرى الواضحة المواقع العقلية المتلوة بلسان ثابت الله نتلوها عليك بالحق وكل كتاب مبين مشتمل على آيات
هي الآفاق والانفس تلك آيات الكتاب المبين وكل كلام اذا نزل وتشخص وتصور بالكتابة كان الامر اذا نزل صار فعلا كن فيكون فالكتاب باب الكلام
واصل الكلام انما يراد لتصوير ما في ضمير باطن المتكلم في باطن المخاطب فمن لا يقدر على الخطاب من باطن الخاطب من باطن الخاتم للسمعة لجهله
بملكة نفسه وقصر انتقاله بين الباطنين عبر من الظاهرين بما هو سواه اما مكتوبا او مسموعا ناطقة بما فيها فان الهواء متوجه للوح
طلعها اثر من كتبه بالقلم الناقورة وهو نفس المتكلم وهو كلام بالقلم الى صحيفة الرسالة او بسيط السامع بها انها الكتابة صح هذا
كل واحد من الذوات العالية تعني الملائكة العقلية التي هي علوم الهية وصور جزئية كلام الله باعتبار وقلم باعتبار وكل واحد من الجواهر
العقلية والملائكة المدبرة كتاب الله باعتبار ولوح وكذا الالواح القدرية والصحائف السماوية كل منها كتاب يشتمل على آيات الربوبية لاهل
القلوب وكذا صحيفة الاكوان وطومار حوادث الزمان دفتر الموجودات الجسمانية كتاب فيه آيات الليل والنهار ينشر صحيفها ويطوى بعضها
وينطوي ويكتب كما قال ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون فعالم الكلام والقول غير آيات عقلية مترتبة
وعالم الكتاب مشتمل على آيات حسية كونية على ان مطالع الانسان او لا يتنزل على مرتبة الآيات العقلية الكتابية الآفاقية والانفسية
مترتبة ان تدرج من مقام الحس الى مقام النفس ثم الى مقام الروح فيطلع منهم تلك الآيات العقلية الكلامية حتى يعرف بها الحق الاول كما قال سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا علمت الفرق بين الكلام والكتاب فاعلم ان هذا القرآن من كلام الله وكتابه جميعا وما
هو كلام الله نور من انوار الله المعنوية ما انزله من لدنه منزلا لا اول ما تجلى على من يشاء من عباده المحبوب لقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وقوله مخاطبا لحبيبه نزل به الروح الامين على قلبك وقوله انا نحن نزلنا عليك وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو بما هو كتاب منقوش وارقام وفيها آيات احكام نازلة من السماء
نجوما على صحائف قلوب المحققين من اللوح المحفوظ بل اشارة الكبرى وغيرهم يكتبونها بايديهم في صحائف عالمهم والواح افكارهم حسب بقدرها كل قارئ يعمل
باحكامها كل عامل به بشأوه في هذه الانبياء والامم كما في قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقوله وعندهم التوراة فيها حكم الله
واما القرآن الكريم ففيه عظائم علم الله متعلم به نبي الله لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومن عظائم اخلاقه التي
تخلق به خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام لقوله تعالى انك لعلى خلق عظيم فاذا عرفت هذه المقدمات فنقول في كيفية تنزيل الكلام وانزال الكتاب
ان الروح الانسانية كرة مجلوة او صفحة صافية عن الزور والعجز والاهبات والمستقر عن نامية الحلاء بالعقل والعقل من هذه النور مرآة بهما
الملكوت خصا بالجبروت كما يرى في الاشباح المثالية في المرآة العقلية اذا لم يحجبها مانع طبيعي او قوة طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا اعرضت عن الجلد الاشتغال لا بما يحجبها من الشهوة والغضب والحس والخيال وتوجهت بوجهها
تلقاء عالم الملكوت الاعلى اتصلت بالسعادة القصوى ولحق عجائب الملكوت الآيات كما في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ثم ان نفس
الروح اذا كانت مسلطة على القوى قوية الانارة لما تحتها لانها جمعت وقهرت جهة عنها ما يقع الحاسين ونضبط المطيعين لاستر
ثنا به يتلو شأنه بمكمها الباطن عن حسها الظاهر ولم يستكمل الاشتغال العملية الضعيفة اذ ما اشتغلها بالشاغل ما يشغل عن الخارج
وافاد مطالعة القلم غاب عن هذا الصارالباطن واذا صحح في شهود نشأة الحجب عن الالتفات الى الاخرى بل ما امكن ان هوى امرا
ذهلت عن الاخر وكلت القوى العقلية فاستعملت بما يوحده الى تعطلت عما يورده قوة اخرى كل البصر بما يحال باسمه الحق وليتها

عن

المواقع
ماءنا
العقلية
القولية
والانجيل

بالشهوة والشهوة صفة من القوى النفسانية كما بطل المرء العقل والذكر بهيمية من الفكر فان الروح القدسية لا يشغلها شان عن شان ولا
يحجبها شأن عن شأن فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت المعلومات بلا تعليم بشري من الله ومن الملائكة المقربين تاثير من الانوار وتمثل صور
ما شاهدها في لوحها الشريف ومنها الى الحس الظاهر فيتمثل لها الجليسة للملك الاكبر وتراءا من الصور الغيبية كما يتمثل الملائكة الافريين كما
يكون حكمها حكم عند اتصالها بالنور الالهي والملائكة العلية ذوات حقيقية ولها ذوات اصلية في الصادر منها نفسا منها الملائكة اللوحية
والاخرى انها الخلقيين امرية واما بالمنامات النفسانية فللملائكة من القوى البشرية الروح القدسية في اليقظة فاذا اتصلت الارواح النبوية بعالمه
عالم الوحي في محبة الله وهو اعلام الحقائق بالكلمة الحقيقية ليحتاج لكونها للمقام القرب مقعد الصدق والوحي هو الكلام الحقيقي الالهي
كما هكذا نعاينه الملائكة وخاطبهم ثم يسمع صرير اقلامهم كما حكاه الحديث عن نبينا ثم اذا نزل الى ساحة الملكوت السماوية تمثل له صورة ما شاهده ما
في لوح نفسه الواقعة في عالم الارواح ثم يتعدى منها الانزال الى الظاهر بقع الحواس الظاهرة شبه نوم وغشية لما علمت ان الروح اذا اتصل بضبط الجانبين
بشغل المشاعر ويشغلها عن الله والمناجاة الحق فاذا خاطبه سخطا بلا حجاب بين الحق بواسطة الملك اولا بواسطة واطلع على آيات ربه واطلع
في بعث الناطقة نفس الملكوت وصورة اللاهوت وكان يتجلى لسانا من الوحي وخامله الى الحس الباطن فيتخيل بقوة الحس الظاهر موقع ويتمثل له صورة الملك
بحسب ما يحملها فيرى ملكا على صورة الذي كانت في عالم الامر بل على صورة الحلية القلبية فيسمع كلامه بعد ما كان وحيا او من وراء حجاب فيكون الملكوت
الوحي اليه فيتصل الملك بباطنه ودون صر يتخيل بروحه القدسية منه المعاني الالهية ويشاهد آيات الله ويسمع كلام الله الحقيقي المتجلي من الملك الذي
هو الروح الاعظم ثم يتمثل له الملك بصورة محسوسة وكلامه بصورة اصوات وحروف منظومة مسموعة ويعقله وكتابه بصورة وارقام ونقوش مبصرة فيكون
كل من الوحي والملك متادى لمشاعره وقواه المدركة من جهتين ويعرض القوى الحسية بسبب ذلك شبه الغشي الشبيه بالغشي ثم يرى ويسمع ويقع الانباء فهذا
معنى التنزيل للكلام وانزال الكتاب من رب العالمين وعلم منه جميع ما قيل ان الروح القدسية يخاطب الملائكة في اليقظة والروح النبوية يعاين في
النوم لكن يجب ان يعرف ان نوم الانبياء وغيرهم فان نومهم عين اليقظة ولهذا اسلم منهم الحدث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي انتم بهذا
الحديث الذي جاء من الغيب الى الشهادة مداهنون وتقابلهم الطرف على خلافه للاهتمام به بامر الدنيا العاجلة والاعتناء فتتحجب منه بجلاف غيره من الاحاديث اذا لا من
عالم الحس الى السمع ثم ترتقي الى الباطن فان اكثر الناس متخيلهم يتبع حسهم وكذا معقولهم يتبع متخيلهم ولذا قيل من فقد حسا فقد علما واما الملكوت
الى النفوس في عالم المحسوس بعكس نفوسهم الانبياء فهم كما مرّ يرون ويسمعون في باطنهم اولا من عالم الغيب ثم يتكلمون بما شاهدوه والرزق ما ينتفع
وينمو به الحي سواء كان نعمة او حلالا او محسوسا او غير محسوس وما قيل ان الحرام ليس من الرزق معناه انه لا يحصل به البقاء على السعادة الاخروية
فكان الملائكة عليهم التسبيح والتقديس واهل السعادة من الناس غذاؤهم العلم وزادهم التقوى فكذلك الشياطين واهل الشقاوة غذاؤهم تكذيب الحق
والابعاد عنه وترويج الباطل وابطال الحقائق بالشبهات والموهومات لانهم بمنزلة الافاعي المرجومة من شياطين وبيضا ولون على الناس ويترشح
ما ظهر منها من الجهل ونشبا بزيادة القاطع الفاظهم والغلظة العذاب الاليم قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وفي الكشاف شكركم رزقكم انكم على حذف المضاف تجعلون شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم السقيا
الى الانواء والنوء المطر من اعمال سقاية الناس على شرح بعض سقاوة وقد عاد منهم قوم لا يقولون مطرنا بنوء كذا فمن الآية وتجعلون شكركم
رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم وعن الحسن معناه وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم التكذيب به وقرء تكذبون
لانهم كذبوا في قولهم القرآن سحر وافترى وفي قولهم المطر من الانواء وكذا في تكذيبهم بما هو حق فان كل مكذب بالحق كاذب قوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ترتيب الكلام واصله
هكذا فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين ولولا في الكلام وقع تحضيضا وتاكيدا فلولا ترجعون النفس الى الروح الحساس ان كنتم غير مدينين
اي مجزيين بحكم البعث يوم الدين اذا بلغت الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت ترون تلك الحال فلو قدرتم على الانجاء لحضر ولولا الثانية
مكررة مؤكدة للاولى والضمير المرفوع في بلغت والبارز المنصوب في ترجعونها للنفس والجزاء اقرب اليه منكم اي مدينين بحكم البعث اي غير موفقين كالسواد من الامر
السلطان ودعه واسالهم نحن اقرب اليه منكم اثبات لحقيقة قربه لكل شيء وقربه الى الحقيقة قيومية وقربها معنوية الى الاحاطة ولا بمماسة كيفية ولو
لهيئة كالحس لا تحصل الهيئة ومقوم الوجود كالمادة والصورة للموجود المتقوم بهما خارجا وعقلا فان الباري تعالى مقوم لكل شيء وغاية له لان امر مقوم
باحد هذه العلل دون الفرض بل اسل ومقوما بالاعلى هو الفاعل الحقيقي والغاية ثم لا تشرب الا بسيئاتها من غير ريب قبل المعية وعن اقرب اليه فقال سادعليا
ومرجع هذا الكلام الى تمام الكلام بل قد تم وعلى غير ابدين على انه وقيل الملك ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ورسلنا
لانعلمه بنفسهم للارواح من الاشباح الا من اولي الامر الاحوفية ومعقلة انها موجودة على وجود البصيرة الباطنة ومن لا يحس بامثال هذه واصحاب
الكشف الشهود واما قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حيث ان المراد بالاستيلاء على النفس او الانتقال
مع كون الخطاب هو الرسول فليس متعلق بل مثل الرؤية مطلق بلا بلاغ بها الى التمثل كانها اشد بالعيان بجماعة مخصوصة وزمان مخصوص قال موسى او بعد
او بغيره من الموانع الخارجية والامثلة كان تغادر اعمالهم الملائكة الموت وعالم ايديهم وكيفية اخراجهم لنفوس الكفار عن ابدانهم وبلا الملائكة الحقوق

يولهم

كما قال رسول الله ﷺ

انما اصابته كاتبته

الاثر

فان المذهب ان اهل الظاهر على التقليد حجة فيما يعرف

عليهم

كيفية حكم الحكم واكبر ملازمة لما وجد واكثر على الحلول بالعكس والالزام

واعوانهم وكيفية دفعهم لاذواتهم المؤمنين عن ابدانهم ونفوسهم ومعنى الآية انكم ايها الجاحدون لحقايق الايمان والمنكرون للنشأة الاخرة
والبعث والصراط والميزان ورجوع الخلائق كلها الى الله الرحمن الرحيم والذاهبون الى مذهب الاهمال والتعطيل في كل شيء بيد الله المنان وملائكة
المدبرين للاكوان المقسمة على عالم الحس والشهادة حيث انكم تجحدون افعال الله وآثاره وملائكته ورسله في كل شيء فما سوى الكتب والكلام في الشعر
والانشاء وتنسبون معجزات الانبياء الى السحر والكهانة وتنسبون الارزاق الى النجوم والسماء ومثل امر الامطار في اوقات الحاجة وزمان الغمام الى
الانواء والعيوب والموت والصحة والمرض ونحوها الى تاثير الامزجة والاهوية وملتمسوا الشفاء من الادوية فما لكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه
الحلقوم وان لم تكونوا قابضين بمخرج من الامور الغائبة عن عالم الحكم عالم الشهادة والاسباب البعيدة عن شهود ادراككم ان كنتم صادقين في دعويكم
ترجعونها بالتدابير الطبية والنجوات والعزائم الكهانية والنيرنجات والطلسمات النجومية ولو على سبيل الندرة والاتفاق ان لم يكن ضمان حتم
وقد لازم من امر انهم يميتون كل انسان في وقت معين لا يحيط به علم البشر واعلم ان هذا حال اكثر المنتسبين الى العلم والايمان في فلسفة وعامة
الاطباء والمنجمين وساير الطبيعيين والدهريين المعطلين الذين عطلوا الله عن جوده وتدبيره للعالم واقتصر علومهم في احوال الطبايع الجسمانية وما
ركب منها ونرما ما تعقول الجمهور عن انتفاء الى عالم الغيب فانهم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وهكذا درجة اكثر اهل المسلمين من الجهلة والحنابلة
والكرامية ومن يحذو حذوهم في علم الايمان بما وراء الحس وما بعد الطبيعة فانهم امتازوا عن ساير الجاحدين والمنكرين واتباع الشياطين باقرارهم
باحكام الشرايع والاديان وعلمهم بظواهر الاركان ومن يؤمن بالحق في جملة الذين يؤمنون بالغيب في عالم الملكوت الرباني ويؤمنون بالنشأة الاخرة
مجملا وعلى ما ذكرنا العارفون خاصة وما سواهم ان لم يكونوا من اهل ملة الاسلام والاقتداء باهل الدين واصحاب اليقين والاتباع لسبيل المؤمنين
فكانوا من حزب الشياطين المبتدعين وجنود ابليس مغتنمين فيما لهم كما لاهل الشكال واصحاب البدع والضلال ولا اصالة الجحيم والحرمان عن النعيم لقوله

ابتلاء

ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لان هذا المسلم الذي عمله على ظواهر الاسلام ترك متابعة الرسول واهل بيته واتباع الذين
دعوا بعقولهم الموهومة وبآرائهم الركيكة امر الدنيا والآخرة وسلكوا سبيل الله وانا اتولاه لا نتبع سبيل من اناب وانبعث الفلاسفة فلو اسقط

واعتقد

من مقامهن دخول باستعمال الانوار والفوز فيما هدى اليه الرسول لا يورث شيئا من العلوم من ضرب قابل ودفعا عن عمل عقلان وهذا ما يشهد به
الاعوان الفنون وشاهد بعين بمصولي الجنة والنار وبدار العقاب ودار الثواب كما قال وفي انفسكم افلا تبصرون او ما علمت ان سلامة ما بعث اعلام
في الموضع بحال الافكار هو تبعة عقولهم فيها وما هو الى سلوك اودية الاغطار وقطع عليهم سبيل الصلوة في مسارح عالم الملك والشهادة ولم يبلغ الى سلطنة
في ربوع منازل الملكوت الغيبية حتى اليقين الذين من يبصرها لا يهتدون فيها قسمت فطرهم في محبوس عالم الشهادة وتم خروجهم من جوف الدنيا وظلماتها التي بعضها
فوق بعض الى معرفة عالم الآخرة ولا الى رضوان عالم الغيب ولو ارادوها او لم يتفكروا في قول الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب وقوله وله غيب السموات والارض فانه يوجد في عالم الغيب والشهادة فانه خالق الملك والشهادة لعقيدة اسم الله وادخل للمكونة في الغيب
لضبط اسم الباطن فما يليق بها العاقل من حيث انها لا يتصل عن الفاعل لواحد الا الواحد وحرم الكل عن مواضعها فلو وقع لعلم الاسماء الرب
كل سماية ودليلها كل لكل اكلية السماء على ما رسمه من شرح فيها صفة على ومعلول لجبروت لدلها العلاج المعلومات وامكان في مرآة وجود كل الآلا
والانتفات من على لسانه فاعلم الوجدة في الحقائق ولا بحاد مع حصولها لا تولعوا لا علم فان هذا العلم الموقوف من حيث الجود والارب التوفيق الملهم
المؤيد لا اسماء الشياطين من الفكر الرقم وفطوق لاهل الترشح فالذين المنقاد بالسمع الطاعة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وليعلم ان العقل حجة الله
ومضيعوا اول العلم مثل به من حيث متحيل في مخالفة نور الهداية ويتصل به من يوسوس مجانبا عن نور الهداية لاتباع الحق او لوعاء العقل
واسالمانت الجنة وهو منها التواب العقاب بل للفلاسفة من بعد معدنهما لا العكوف على باب عقولهم والاعتبار علما اذ كيف يتمادى عقولهم
وامثالها وجحودهم لسان ونهار وعلم اقتباسهم انوار حقايق الانبياء من مشكوة النبوة والولاية من امت ملا ولم يرسلوا ولا وانت تعقل والرسول الانبياء
لا عقول الاجمال فيها لا نطق بالهيئة من الائمة المعاني بحيث موضوع وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع فالشرع عقل ظاهر والعقل
شرع باطن كان الفلك عالما ظاهر في الملك غالب باطن فاذا احدث ايها العاقل بان العنصر والاخبار وصلاح ان الذي انزل الماء الاحياء للملك
الموكل به في احطات صوت الفلك وطبعه من عالم الشهادة وصورة الملك وحقيقته من عالم الغيب فمن لم يؤمن بما لا يؤمن بالغيب هل لنا
الكواكب ما نصف اليها من المنافع والنافعية من الامارات الموطن بما دونها الهواء والفلك كادت هواء ان اما الملائكة ويعرفها
بالذكر والتسبيح واذا سمعت صوت الرعد حكمت بعقلك انه صوت اصطكاك الاجرام من الاجنة والبرودة فالبحث ودكته بمقالة انه صيحة ملك ينكر
الصيحة الاخرى ما نملك النبوة والسحابة لا نكاد ذلك لذلك انه من احكام عالم الغيب بل من زيارة السكون والوقوف في عالم الشهادة لا نبيا
لك الى ابواب عالم الملكوت ففي علم هذا اشار التاثيرات العلوية من ان الانتقال الصواعق للماء والموتان ونحو ذلك كالخسوف الاخرى فما
من حيث هو مستغاثه وانها تعدة لعيسى لبابا للملامح على الفاسد الحمد لله ونعوذ في ان نستمع ما نهب بالهدى في علم المتشابه فان عسوف
القمر يكون بحجاب نور الشمس بحيلولة القمر بحيلولة الارض وخسوف الشمس يكون بحجاب نور وضاع البصر بحيلولة القمر فاما ان ما ان في شيئا
ذلك علله البراهين الهندسية ولكن الجاهد لنور الشريعة يكون احكام الغيب على هذا العيان ما حكمت ان الامر كذلك في الخلق والعالم

لك فهو منتهى الجنة بعد هذه مركز الاعيان ثالثة من الاعيان السبع التي هو منتهى حد وعالم الملك ثم ابن السموات العلى التي اولهن محيط بجميع
الافلاك ودونها فكلها حول سماء الاولى كل منها بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الى ان يصير الى دون السبع السموات السبع سائر ما
احتوت عليه من العناصر والافلاك الدنيا بالنسبة الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كل بالنسبة الى العرش العظيم فسبحان فاطر السموات
والارض ومبدع الخلق والامر الذي تاهت الاوهام وضلت الافهام في ادراك عظمته ولم يبلغ احد من عظيم خلقه وامره الا القدر اليسير والنزر
اليسير بعون اسمه فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم قد مر في اوايل هذه السورة ان الناس في السلوك الى العاقبة وسلوك الآخرة ثلثة
على ثلثة انواع السابقين اصحاب الجنة واصحاب النار والاخيار والابرار والاشرار المشار اليهم في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
وتشير الى احوال الكل واحد من الثلاثة فاعاده ذكرهم ههنا لان المنظور بالسورة بيان احوالهم المفارقة بالموت ان كان الكلام في روح المحتضر
لان الغرض ههنا بيان احوالهم فاما ان كان روح المتوفى من اهل الكشف والبصيرة من المقربين اما السابقون الذين هم اهل التوحيد والعلماء بالله
الامناء الاحرار المرتفعون عن عالم البشر والسلوك لوصولهم الى مقام الحقيقة والمقام المتمكن ولانه لا حجاب عنهم وهم الذين قال في وصفهم ان ربهم
لم يصرفوا وان تحركوا لم ينفصلوا فيما لم يعينه خالهم المتلكة المقربين فروح اي فله روح واطمئنان وراحة السكون عند الصدور والمعنوي وما ينقلب ...
من رزق معلوم بفوح ... بعض الذين نور القلوب لعشر جنة نعيم ... ورياحها احيلها اللهو فيها الحيوان وفيها ما تشتهي الانفس
ملذ الاعين ومن الشهوات التي كانت ممنوعة من قشورها بامر النفس الشرع مدة الرياضة في استعمال اللذة وموطن الحيوانات لما لكم وان الدار الآخرة
لهي الحيوان من موطن الحيوانات البهيمية بفتح وروح بالضم فهو قرة العين وابن عباس والحسن معناه فله البقاء الى انقطاع الروح العلوي
والنصر لاه الاتصال بالروح الاعظم والقلم الاعلى قال الحسن الروح بالضم الرحمة لانها كالحيوة للمرحوم وقال ابن البقاء والريحان الرزق
لمعاده من الحلية مع الرزق والنعيم وقيل الريحان كل نبات هو شرف وقيل الريحان المشموم من رياحين الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه
والقول في ... الجنة جنة نعيم على ما مر في ... قوله عز اسمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان المتوفى من
اصحاب اليمين اهل سلامة القلب عن الامراض النفسانية كالجهل المركب والحسد والكبر والعناد والجحود ولم يكن متحنفا الى ... من تلك الصفات
والوادي ... الخالية عن النقوش والاعتقادات وكانوا لصفاء قلوبهم ... فلما رآوا نفوسهم ... الحسنات والطاعات والاجتناب عن السيئات
... من اهل المعصية انابوا وتابوا الى الله فقد تاب الله عليهم واتصفت بواطنهم بالتوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له
كانوا ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لكن ... لهم خاتمة المغفرة والنجاة اذ كل هؤلاء من اصحاب اليمين على تفاوت درجاتهم ... من اهل السلامة
من عذاب الجحيم فسلام لك من اصحاب اليمين ... اصحاب اليمين واهل سلامة القلب وصفا ... اي يسلمون عليك
بلطف ... كقوله الا قيلا سلاما سلاما ... سلام ... من اصحاب اليمين من عذاب الله
وعليك ... وقيل معناه ... من السلامة من الخوف المكاره وقال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين وفذلك
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قرئ وتصلية جحيم بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم اي ان كان المتوفى
من اهل الشمال ... الكذابين الضالين بيوم الدين ... عن طريق الحق والعلم ونور المعرفة واليقين فله نزل
جحيم ... من الاطعمة والاشربة وتصلية جحيم اي ادخال النار ... تصلية من نار السعير
... بالاشارة ... نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
... الجاهلية ... بالموت ... ناره الموقدة التي تطلع على الافئدة وطبايعهم ... وقلوبهم
... كالحجارة او اشد قسوة واعلم ان النار التي ...
من ... الى ... اهل الجحيم ... الخالية ...
... اهل الجنة والنار ...
... الدنياوية ... اهل الكشف الذين ادركوا ما غاب ...
... من كان من اهل الجنة في روضة خضراء ويرون ... ويرون الجحيم ... وكيف ...
... وما يكون بينها من ... كما في قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات واكثر اهل الكشف ... يرون هذا ومن لم يكشف الله بصيرته ... عجايب ...
مثل الاعمى الذي في بستان فانه لم يرما هو فيه ... ان لا يكون فيه ... الشرع على ذلك بقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
على ... الجنة والنار بقوله ما بين ... من رياض الجنة وبقوله في وادي محسر ... من اودية النار ...
... الانهار ... سيحان وجيحان انهار الجنة واهل الكشف ... الانهار
... كان في الجنة ... اهل الكشف ...

سعد

وصعودهم

ان هذا لهو حق اليقين اي هذا المذكور من الاصناف الثلاثة للطوائف الثلاث [illegible] لا ريب فيه [illegible] نحن [illegible] والتعبير عنه بحق اليقين هو اليقين [illegible] فيه [illegible] لعلنا [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] في قلوبهم [illegible]

[illegible]

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

سورة مشتملة على المقاصد الاقصى واللباب لذوي من بقية [illegible] العباد من حضيض النقصان والخسران الى اوج الكمال والعرفان وبيان السفر الى الله تعالى طلبا
للقربة والارتحال الى من [illegible] من البعد والحرمان [illegible] الرحمن الى اوج [illegible] وفوق السموات العلى من [illegible]
[illegible] الى النيران والجنان [illegible] دعوة [illegible] الى الملك الجبار [illegible] كالمقاصد والاصول المهمة
هي تعريف [illegible] الصراط المستقيم الذي يجب سلوكه للوصول اليه [illegible] الحال عند الوصول [illegible] والاخير هو معرفة المعاد
والاوسط هو معرفة الطريق واما الثلاثة الاخيرة فهي كالمتممة لها كالنوافل في التقرب الحاصل بها للعبد من الحق [illegible] النوافل كما ان التقرب الحاصل بالاول
[illegible] الفرائض [illegible] في الحديث المشهور [illegible] لسالكين الى الحق [illegible] دعوة [illegible]
[illegible] جواهرهم [illegible] عن الخبث والشين [illegible] عن الطمع والرين [illegible] واستعدادهم [illegible] صورة الحق وتوصيف
السالكين عن الطريق [illegible] الله عليهم [illegible] استعداداتهم [illegible] وتراكم الرين والطبع على [illegible]
[illegible] التشويق والترغيب [illegible] احوال المحجوبين [illegible] احوال المغضوب عليهم [illegible] افتضاح الجاحد وكشف [illegible]
[illegible] طريق [illegible] والبطلان بالمجادلة والمحاجة على طريق الحق [illegible] الاصلاح للتنبيه والتمرين [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] بيان معاملة الانسان مع [illegible] الدنيا [illegible] مثل معاملة [illegible]
مع [illegible] البعيد الذي [illegible] المقاصد الستة المشتمل عليها [illegible] سور القرآن [illegible] السورة [illegible]
[illegible] اصل من الفاتحة [illegible] على المقاصد الستة كما [illegible] جميع [illegible]
[illegible] هذا البحر [illegible] الحكيم [illegible] المعارف الثلاثة القرآنية التي هي الاصول [illegible]
كما [illegible] العلماء [illegible] في بعض مصطلحات العرفاء [illegible] المعارف [illegible]
[illegible] معرفة ذات الحق وصفاته [illegible] معرفة [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] معرفة صفاته [illegible] الحاصل [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible] بحر [illegible]
علوم الاواخر والاوائل [illegible] عند الوصول [illegible] بالثواب [illegible]
من [illegible] اقسام كل قسم منها [illegible] على الذكي [illegible] كل قسم [illegible]
[illegible] على الاسماء [illegible] والكلمات [illegible] من [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] فلنشرع في [illegible] الكتاب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم [illegible] سورة [illegible] المعرفة [illegible] معرفة [illegible]
الاخرة [illegible] الكتب [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] عليهم الصلوة والسلام [illegible] عن ان يكون [illegible] لكل [illegible] معرفة الذات [illegible]
[illegible] الفكر [illegible] التحصيل [illegible]
[illegible] الى السلوك [illegible] سورة الواقعة بالامر بالتسبيح [illegible]
والنص [illegible] من كان في ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم في افعاله [illegible] على ان ما اسند اليه الفعل [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الاية [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] الحيوانات [illegible] الجمادات [illegible]
من الادلة [illegible] سبحانه عن [illegible] التسبيح [illegible] الخالق [illegible]
[illegible] التسبيح [illegible] للمعنى [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] المجازي [illegible]
هذا كلام [illegible] في هذا المقام [illegible] من التأويل [illegible] الاخبار [illegible] الاحاديث النبوية [illegible] على تسبيح جميع
الموجودات [illegible] الجمادات [illegible] يسبح له من في السموات والارض [illegible] كل قد علم صلوته وتسبيحه [illegible]
[illegible] السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس [illegible] الاشياء [illegible]

تجاء عن كلام من حقق لله لم نظر [illegible] كليه [illegible] وهو معوا من غير تكليف بل امتداد [illegible] والذي يجمع من هذه العبارة الداية

لانكار الوحدة والحال [illegible] اكثر [illegible] اليه بها السعي كثير بهم لعموم [illegible] كموارثهم وكثر [illegible]

في ان [illegible] بها [illegible] المعرفة [illegible] ولسانا ايمان [illegible] والفاعل [illegible]

[illegible] على ووقع [illegible] جمعة على [illegible]

[illegible] هذا العلم والسمو [illegible] السموات والارض [illegible] محمد [illegible] حكاية [illegible]

كما [illegible] في [illegible] الباب والصلاة [illegible] تسليم [illegible]

مع [illegible] الله [illegible] محمد [illegible] السلام عليك يا رسول الله [illegible]

والظن المعقول البالغ [illegible] اصحابه [illegible] التسبيح [illegible] العلم [illegible]

لاتم ذلك [illegible] على [illegible] في بعض من العلوم العملية على ان [illegible]

وفيها [illegible] العمل [illegible] الان [illegible] الكشف والحال [illegible] الاقوال [illegible]

[illegible] هذا [illegible] السلام [illegible] واعلم ان [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] المقامات الكلمة [illegible]

في العلم والنفس [illegible] طائفة [illegible] المحقق الكاشف [illegible]

ان [illegible] الكشف [illegible] العادة [illegible] الكل [illegible]

[illegible] في العبارة [illegible]

[illegible] الخاص [illegible] الاخبار الكشف [illegible] الاتحاد [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكمال [illegible] السلام [illegible]

[illegible]

للتي هو المتصرف فيه باي وجه اراد من التصرف وهذا بالحقيقة لا يكون الا لمن ذات ذلك الشيء بحيث يحييه ويميته اذا اراد [illegible] كان تصرفه
مستوفيا على تأثير [illegible] فلا يكون له التصرف باي وجه شاء بل ببعض وجوه التصرف فالمالك بالحقيقة من له ذات كل شيء فعبر عن الجميع بالاشياء [illegible]
لانها الجلية المكشوفة الواضحة في عالم الشهادة وفي قوله تعالى وهو على كل شيء قدير [illegible] بما ذكر برهان [illegible] لان الموجودات مرتبة
بعضها ببعض متوقف بعضها على بعض [illegible] فلما علم لم يكن [illegible] موجبا للكل لم يكن مالكا للبعض بالحقيقة مكاشفة واعلم ان الموجودات
يكون وجوده لنفسه [illegible] لان وجودها [illegible] لا لنفسها [illegible] الا لذاتها [illegible]
لان [illegible] الموجودات [illegible] لا يجمعها مثل الحق [illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] هذه الجملة [illegible]
[illegible] يحيي النطفة [illegible] في الدنيا [illegible] يوم القيمة ويميت الاحياء [illegible] الاخرة [illegible]
يحيي بالطاعة ويميت بالمعصية [illegible] يحيي بالعلم ويميت بالجهل [illegible] الاقوال [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] الجهل [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] في الاولى [illegible] وفي الاخرة [illegible] قوله تعالى وهو [illegible] على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] السموات [illegible]
[illegible]
موجودة [illegible]
[illegible]

[illegible: marginal note]

بتوليهم الحق وجنتهم مما يتولونه فلهم لا محالة ولي من شيطان الغي [illegible] الوسوسة والاضلال ولا مطمعة للانسان الا [illegible]

الوهمية التي هي من جنود الشيطان [illegible] هوى [illegible] الطاغوت [illegible] القرآن من تولى الله [illegible]

احب لقائه [illegible] عليه ما احرى [illegible] الصالحين من كان لله كان [illegible] لقاء الله [illegible]

[illegible] الطواغيت [illegible] من الهوى [illegible] كما في قوله تعالى افرايت

من اتخذ الهه هواه [illegible] الوهمية والغايات [illegible] الطاغوت [illegible] الطاغوت

من جوهره هذه النشأة الدنياوية التي هي دار الغرور [illegible] الطاغوت [illegible]

[illegible] حتى يحل دار [illegible] رحمة الله [illegible] الى مادة الدنيا

وجعلنا [illegible] نور السموات والارض [illegible] الظهور

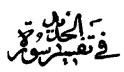
ما [illegible]

على الصماء والاعطاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

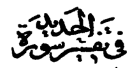
[illegible]



وان استوى على العرش اي الذات بعد الروح الاعظم باسم الرحمن في السابع وهو يوم الجمعة

الذات لاحتجابها بالاسماء وظهور الاسماء في مظاهر الاشياء كل يوم منها سيد او ذو اصل من الانبياء العظام من آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين لحشر الخلائق فيه وجمعهم حسابهم ومنازلهم لقوله تعالى وذلك يوم مجموع له الناس وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله
فيها السموات والارض وما فيهما لا ان الخلق حجاب الحق فستة خلق اختفى فيها فاظهرها وبعد يوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش
والظهور بالاسماء وهذا الظهور بالاسماء وهذا الظهور يبتدئ في السابع مع ظهور محمد كما روي انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى ويزداد الى تمام سبعة الاف سنة من لدن آدم اول الانبياء الى زمان خاتم الانبياء وليلة الجمعة [illegible] ويتضح الخفاء بالظهور التام عند
الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب والميزان وتميز اهل الجنة واهل النار ويبرز عرش الله بارزا
كما حكى بعض العرفاء عن شهوده وتمام ظهور هذا الامر في الاخرة وان كان العارفون [illegible] في الدنيا فابتداء يوم القيمة الذي هو طالع
بحر بعثة نبينا محمد فالمهدي [illegible] اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم
ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت لابتداء الخلق من الاحد وعلى ما ذكر يكون هو الجمعة ان جعلنا الاحد
اول الايام ووقف ابتداء الخلق كما يجيء بعد النبوة في الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور [illegible] وازداد في الخواص كما ذكر انه يوم خلق آدم اي الحقيقة و
يوم الساعة ويوم المزيد [illegible] ينتهي الى تمام الظهور وانقطاع الخفاء في آخره عند خروج القيمة ويعم الظهور في السابع الذي هو السبت وزيادة توضيح
هذا المقام محتاجة الى مقدمة من الكلام فنقول ان ما اوجده الله تعالى بحكمته البالغة ونظمه بنظمه البديع لا يخرج عن قسمين اما امور طبيعية جسمانية واما
امور مجردة روحانية اما الامور الطبيعية الجسمانية فخلقها وايجادها وانشاؤها لا يكون الا على سبيل التدريج ومرور الدهور والازمان اذ المعنى بالطبيعي هو ما
يصدر عن الطبيعة بفعل الله تعالى والطبيعة بما هي طبيعة ليس حقيقتها الا مبدأ الحركة والسكون في الجسم الطبيعي وهما زمانيان كما حقق في مظانه
والطبيعي انما يكون تدريجيا لا دفعيا فوجود العالم الجسماني فلكيا كان او عنصريا تدريجي لان حقيقتها متقومة بالتغير فكل عاقل لبيب تفكر في كيفية ايجاد
الاشياء الطبيعية وخلق بعضها من بعض وصفاتها الطبيعية يعلم ويتحقق انها انما تتم في مقدار من الزمان ويتضح ان مبدأ الكل دال على عليم حكيم هو حي
دائم [illegible] من تميز اللطيف منها من الكثيف والعالي منها من السافل والفلكي منها من العنصري والنير منها من المظلم ويجعل الكرات الفلكية والانوار الكوكبية
ويحيط بعضها ببعض في ان استدارت الاجرام الفلكية والكرات الكوكبية بعد كرة [illegible] والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتب بعضها فوق بعض
[illegible] ليتنظم الكل كما يتحقق [illegible] بعضها ببعض وينتفع بعضها من بعض كما يتحقق في بدن واحد انساني في مدة من العمر والدليل على
ذلك قول الله سبحانه خلق الله السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما الامور الربانية والاشعة الالهية فهي كما
من مراتب علمه الازلي وعالم القضاء وامر الربوبية وحي بسيط وكلمات تامة لا يبلغ عقول البشر كنهها ولا يعبر عنها في لسان الشرع الا بعبارة
[illegible] لا يفهم معناها الا من ايده الله بنور خاص وهو المشار اليه في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر [illegible] ونعبر عنها
ارتفاعها على عالم الزمان والتغير وقد وقع في بعض شرايع السابقين ومثل الاقدمين اشارة الى كيفية [illegible] الافلاك [illegible] من امر الله
سبحانه على [illegible] في دهر طويل على النفس الكلية اي الملك الاعظم الحامل العرش المحيط على جملة الملك والمدبر السماوية قبل تعلقها بالجسم
ذي الابعاد وكانت في عالمها الروحاني ومحلها النوراني المتصلة على نفسها ومكتفية ومكملة بما يصل عنه الفيض [illegible] الفضائل الكثيرة وكان
مثلها [illegible] من تلك الفضائل والخيرات [illegible] الخاص فامتلات [illegible] من تلك الخيرات وكان الجسم [illegible]
قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فاقبلت النفس على الهيولى لتميز الكثيف من اللطيف [illegible] عليه تلك الفضائل والخيرات فلما راى الباري جل
ذكره ذلك [illegible] من الجسم [illegible] الخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك وطباق السموات من لدن العرش الى قرار الارضين على احسن نظام وترتيب ثم
[illegible] عليه الان [illegible] تلك الفضائل والخيرات من الصور والكيفيات [illegible] متفاوتة في ازمنة متطاولة ودهور كثيرة لا يحصى [illegible] بين
الصورتين [illegible] ان واحدة منها [illegible] الصور والكيفيات [illegible] في [illegible] الله [illegible] على المواد الفلكية والعنصرية سكنت الافلاك عن الدوران
والكواكب عن السير والاركان عن الاختلاط والمزاج وكلت القوى الجسمانية والالات [illegible] الحيوانات والمعادن والنبات وخلع الجسم الصور والاشكال [illegible]
وانفطرت السموات وانتثرت [illegible] الجبال [illegible] كما كانت [illegible] النفس [illegible] الكلية الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني وحالتها
الاولى واعرضت عن شغلها الذي كانت [illegible] الهيولى [illegible] النفس في اقبالها على الجسم واشتغالها [illegible]
ما كانت مقبلة عليه [illegible] كمثل الرجل الحكيم العاقل المقبل [illegible] على استاذه [illegible] تعليمه العلوم والحكم والمعارف والخلق
بالاخلاق الجميلة [illegible] من الزمان [illegible] من الخيرات والفضائل والعلوم والحكم [illegible] وطلب
من [illegible] عليه من تلك الخيرات والفضائل [illegible] الارشاد و
الافادة طمعا في [illegible] تعليمه [illegible] فاذا فرغ من تعليمه [illegible] عبادة ربه وطلب الخلوة
[illegible] وهكذا كانت سيرة الانبياء [illegible] المتقدمين [illegible]

الكهفين من مشكوة النبوة كل ذلك تنبيها بالاسنة اظهاراً حكمته وبعض منها بانه على بريته واعطاء نعمته على خليقته كلام من الحكماء مشتمل مذكوراً
ان ملكاء عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة كثير الجنود والعبيد لا يعن بعض ولا تنبه ذكر لكان اقرب الخلق به شبها والى ذلك طبعا وخلقا
فلما زيادة شاوكل ولاء ابوه نعيم المملكة وامر خطا وهو غيبه حطا عنهم ومنها محسن سياستهم ابطل جميع النعم غيرانه نهاه عن مرتبة من ملك
لان زمانا طويلا قبل مضى يوم شغلا سلك دنا الا انه كان شابا فحسنه منع عنه الملك حتى كان منتبها قبله فقال الملك لسعر منهم وكا
يقبل لذة لانك ممنوع من انه نعمة ممنوع عن الذي هو فاغتر بقوله وطلبنا البعول ان ينبا ولم يقبل منه فسخط منه واخطاه وجنه عنه
وسلط عليه شوته وخشنوا اسبابا خبيثة بهن يخوفان ان الحياة مملكة شبه المشتري فاصابه العمار ولعقل الباسلة والصفراء والجهل البلاء
فذكر يوما كان جنة من نعمة ابيه فرنه على ما فاته وبكى اسفا ثم حزن فلم يحمل الى ابيه فقال اعوه نائما الى يوم الجمعة ثم امره في الثالثة
ابن نوح اخو اشبل الناس باجنه فرنا وتشاد كل من كان حكيما وتوا اسكو واصبولي الا ابو صفي ملكه وامرهم حطا عنهم واصفيا سياستهم وعاما
وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا الله امره لانه كان شبيه حال الاوه فصرنا نائما ثم شكى الى ابيه فعصيانهم وما اكثرهم خالفاء فلما راى الثانيا
اغتم وحزن وقعن فنام وحمل الى ابيه فقال انزلوه نائما الى يوم الجمعة ثم امره في اليوم الثالث باخ وكان اشبه باخوته الذين تقدم ذكرهما
وكان خيرا فاضلا نجيبا فولاه ابو مكان اخويه وامرهم حطا عنهم وصفا البغاء وشبا الاخوين من قبل فلغام وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا لانه
كان يشبه المشتري وعوه بالنار وغلت الى ابيه سائلهم حلا وقد لقي ناشا وعلى شاسكا ونادى النظر ففا الولد ونام نهارا ولسمعوا نائم يسمعوا
ثم نام وحمل الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم الجمعة وتوكل اوه في شامع النفوس يتولد نونه من عمران سمعوا وبيده الصكة فيرى طاهر
ومراسمها الابصر في ويعقلو سبعا سكره ولكن اكثرهم لانهم يحمو نهضتهم بكم عند ثم لا يعقلون ثم انه وقع في اليوم الرابع لكن عقلنا وكل سادكا
فاد بلاد شيئا طيبا وعجبا فولاه مكان اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا الا القليل ولم يطيعوا الا القليل لانه كان يشبه الزهرة ثم دعا عليه
فاخذ وقبيصا التي ليتنه فذهب الى ابيه فاستمر عليهم بحجوده وبلغهم بروح من قرحه في نفوسهم والحكم لا عوه ثم ذكر ما صاعا الى اصحاب انا ثم
ان نبولى الراس فقال ابوه لبعوا الى يوم الجمعة ثم قال الليلة في يوم السادس للمشتري لخشاروا الاعمال التي ليستها ما ديوما لينزل الى نامك اليوم والعتاد
فجئ اخوته الباهرة بانهم الامانهم فلما صبت عنهم بامرهم الاستعداد للصلوة فان هذا هو يوم العيد يوم الجمعة يدين للقضاء وعلم منهم فما كانوا
منه يجهلون فاجتمع سادة النجوم وعقيا ما الكواكب في بيت المريخ وتشاوروا بينهم فقال زحل الكواكب ملكها انا اختار لمن تولد واردوه من ضاله
العظمة الجلالة والرياسة والسلطان والعزة والرفعة والتمييز والبهاء والجمال السناء والنهلة والعطاء وقال المشتري انا اختار لمن يولد وبه من ضالته
الحلم والوقار والصبر والثبات وبعد الغور وعلو الهمة والحفظ والامانة والذكر والمروءة وقال برجيس انا اختار لمن فضله وادركه من قوة
الدين والورع والخير والصلاح وتعليمه الاحسان الصالح والعفاف والمروة وقال المريخ صاحب الحوت انا اختار لمن تولد وانقوه من ضالته الفرج والقوة
والنجدة والشجاعة والحمية والنشاط والظفر والغلبة والشدة والصناعة والبطش والانفة وقال نابيد اخت النجوم انا اختار لمن تولد وانعمه من ضاله الحسن
الجمال والكمال والتمام والرقة والراحة والزينة والنظافة والحب والمودة واللذة وقال الخوم الاصغر هو اخوتهم منزلا واعلمهم صنعة
وعلوم اكثرهم عجائب انا اختار لمن يولد وازيده من ضالتي والبيان من ضلعه النطق والفصاحة والتمييز والفطنة والقراءة والعلوم والحكمة فقال
انا اصغرهم ارتفاعا ختار لمن تولد وازيده من فضله النور والبهاء والزيادة والنماء والحركة والانتقال والنقل في الاسفار وعلوم الاحوال والبرهان
وعلوم موافقة ذا قال ثم انه دارت الافلاك وتحسنت قوى الروحانيات اهل السموات للعالم الكون والفساد ليلة الجمعة طلوع الفجر في الفور
فمكث هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام النعم وعشرين يوما في الرضاع حتى قربا وتشاور كل ما دونه واشتد الناس حاجة اليه كان لسنة
العطاردي الذي هو لخ المشتري فصار هذا المولود من بين اخوته اكملهم صورة وكان اديبا عالما حكيما سالكا عن ابيه ما فعلنا عادة اخيه
فولاه ابوه مملكة اخوته كلها ظهرا وبطنا بخالفه بنفع واعتز من واقعه وحكم في مملكة بعوامله يوما من ايام النعم اصابة العيب فاعمل في يوم الفرج
نحو يوم من ايام النعم بين الحس طلب النفس ثم تحول الى داره في حصن طلب الوصال وانشط واستبد وحل الطعام ونام مع اخوته حكموا فيما عاملنا
اقضي دور الوحي بعبادة العباد ما دام للنائم فان لكم ان تنتهوا من نومكم استيقظوا وتذكروا ما سبق من انه نهدكم في جوامع اكم من مملكتكم
وياودون الى دار مما لكم من غير منكم فقد تم خلق السموات السبع ستة ايام وجعل الجمعة شكر على القديم ... وهكذا الاخوة الذين
قبل انهم سبقه ونامهم كلهم بعد ذلك ثم ثلاثة ازواد معه وجنبه من ايام النعيم بعد الصرف لكل ... فعلم فقال اليوم وجهم ولا انما فيهم دوام
خاصة ولا تنفع انهم منهم احدا فلحه امرهم وكتبا من يعمر لانه لا يكون من بحر ذلك الا من ابيهم ... هو العمل مقام بناكم ثم
منهم ماعلى يوم العيد وهو يوم جمع ما بين كلامه الخوارج وكان لليلة فيها حمود ... الملك الذي فيها القضاء لم احمد دار
وفيها القضاء وشايع يتاملون جوابه بينكم ينبل ولهم مطالب دخصوصات ولم يبها عنا ... وعد وعد ... فهذا هو فصول وانه من ... الفضيلة الرزقة
والجلوس في كل سبعة ايام يوم وله هكذا ابوه حكم العقول الكلية وما ذلك انسلم العالم الزيادة الانس الحربية في كل سبعة ايام كل يوم العيد
لعرض الخلايق لدى العزيز الحكيم الواحد القهار لفصل القضاء بينها بالحق لهما لذلك العالم ... لعظم ... ما فان كانت هذه الحجة من جزء



بما تكون بيانا حاسبين [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في آخرها الفا وقال [illegible] لا [illegible] على [illegible] الامة [illegible] وهو يوم العرض
الثاني كما ان يوم العرض الاول ما اشار اليه بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ويوم البرزخ مدة سبعة الاف وكان في الدنيا لاهلها جنان وبيان [illegible] وفيها جنان و
[illegible] ومنازل في الاولى لترا [illegible] النفوس بجميعها [illegible] ولذاتها ونعيمها والثانية لتعويضها [illegible] قد [illegible] فيها [illegible] كما [illegible]
الوجود ومراتب الكون [illegible] اهلها في جنات نعيم وروح وريحان ونعيم ورضوان وحور [illegible] وكان اهلها في عذاب اليم وعقاب شديد و
غضب عظيم كما ذكره الله في التورية والانجيل والفرقان في مواضع كثيرة من نعت الجنات ولذاتها ووصف النيران وآلامها [illegible] وجعلنا
من كلام الاكابر العظام [illegible] توضيحا للمقام وليستنير بعض عوام الانام من اهل الدراية والافهام في الترجيح [illegible] لبعد المرام [illegible]
[illegible] في البداية والنهاية قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير اي يعلم ما يدخل في جوف الارض [illegible] من البذور وغيرها وما يبرز من الارض مما يكون منها او يعلم ما يبرز في الارض من المعادن [illegible]
والحيوان وما يخرج منها [illegible] فما من شيء [illegible] اجناسها وانواعها وتقلباتها واحوالها من القوة والفعل والكون والبروز [illegible]
و [illegible] ويعلم ما ينزل من السماء من مطر وملك وغير ذلك من القوى والكيفيات [illegible] واعلامها وارزاق الخلق اذ الجميع مما ينزل من
السماء لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يعرج اي يصعد اليها من الملائكة الحفظة وما يكتبون من اعمال الخلائق كلها وهو معكم اي
عالم بكم اينما كنتم في اي احوالكم من اموالكم وصفاتكم التي انتم عليها وافعالكم واقوالكم [illegible] والله بما تعملون من خير وشر بصير
اي شهيد فيجازيكم على وفق اعمالكم [illegible] يعلم ما يلج في الارض العالم الجسماني [illegible] عالم الامر من الصور النوعية [illegible] وما
يخرج من الارض [illegible] والصور التي [illegible] الفناء [illegible] التي ينزل من سماء عالم [illegible] علم [illegible] ويخرج منها [illegible]
الاستكمال [illegible] العلم والعمل وما ينزل من سماء الروح الكامل من العلوم الكلية والانوار العقلية [illegible] على القلب [illegible]
[illegible] وما يعرج فيها من الكليات [illegible] من الجزئيات المحسوسة [illegible] الاعمال الزكية [illegible] العلوم [illegible]
في [illegible] وينزل [illegible] والتاييدات [illegible] العقل [illegible] الجزئيات الجسمانية [illegible] الكليات
[illegible] والاول [illegible] وهو معكم اينما كنتم لا [illegible] اعيانكم الثابتة [illegible]
[illegible] والله بما تعملون بصير لكونه شهودا [illegible] في [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] وجسم [illegible] في الوضع والمكان ولا في الزمان والآن ولا في المحل [illegible] ولا في
ولا انفعال ولا في الحركة والانتقال [illegible] الاضداد والاشباه والامثال [illegible] في الوجود لكونه قبل كل موجود [illegible]
لا [illegible] المعية التي [illegible] بل معية [illegible] الكثرة وانما [illegible] الراسخون في العلم [illegible] بحيث [illegible] كيفيتها [illegible]
[illegible] من [illegible] مثل المرآة [illegible] يتجلى للاشياء كما يتجلى [illegible] الشخص في المرآة المتعلقة [illegible]
صغيرا او كبيرا [illegible] وصفاء وكدورة وغشاوة [illegible] وانما [illegible] الاشياء [illegible]
والظهور على الجاهل والظالم لكن [illegible] هذا التجلي [illegible] وصغر في مرآة ذاتها لا يليق [illegible]
[illegible] الخفافيش [illegible] الاجساد [illegible] كالجماد والنبات [illegible] من الحيوان [illegible]
من الانسان واما الكدورة [illegible] كالاجساد التي عليها غشاوة [illegible] النفوس [illegible] من الناس الذين [illegible] على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة
[illegible] وعلى ابصارهم [illegible] الاعوج
وانكسار [illegible] المرآة [illegible] كما [illegible] الامراض [illegible] بينها [illegible]
الشمس [illegible] النفوس [illegible] نفوسهم من [illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible] على خلاف [illegible] فالحق متجل على كل شيء كقوله وهو [illegible]
اقرب اليه من حبل الوريد وفي الحديث النبوي [illegible] فوق كل شيء وتحت كل شيء [illegible] فلم يخل منه شيء [illegible] ولا
هو الاول والآخر [illegible] وهو الآخر [illegible] وهو الظاهر [illegible] وهو الباطن [illegible] الارض [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] هذا [illegible] على [illegible]
[illegible] فان [illegible] وشمالك انا جليس عند
من ذكرني [illegible] عن [illegible] كذا [illegible]
[illegible] الطاعات والعبادات [illegible] في الليل [illegible] والآيات [illegible]
هنا [illegible] الذنب [illegible] ولوازم الاثم

ما قالوا ان الاسن لا يحيط الا به بالعوالم الثابت فنقول ان الصورة للبشة في المرآة ولا المبصر بينهما نسبة كحال الحال في المحل ولا المتمكن للمكان ولا غيرهما من
انحاء العينية بل يتخلف لما ذكرت بينهما ولو جعلنا ما تصور ان تحل صورة واحدة لمرائي كثيرة مختلفة خالية بل كان لما لا نهاية واحدة او تخلف
عن الاخرى وهيئاته فانه تجلى لجملة من العارفين رضي الله عنهم بحيث يجلي في بعض المرائي اصح واظهر واتم وادوم وفي بعضها اخفى وابطل لقلة
الاعوجاج عن الاستقامة وتلك بحسب صفاء المرائي وصفائها واستنارتها واستفاضتها وكما يتجلى حقيقة الحق لجملة العارفين من
الملائكة المقربين وعباد الله الصالحين كل يجلى بوجه خاص للاشياء جميعا على تفاوت درجاتهم في الصدق والصفو ولهذا المعنى قال ذو الحكمة
المتقدمين ان المحسوسات كلها نسبته بالحق الا انها الكثرة فتورها وقلة نورها لا بقلة علة مكانها الحق من وضعها وبالجملة لا يخلو ذرة من ذرات
الكائنات من نور الحق وتجليه لها وظهوره فيها لكن تحصيل هذه المعرفة والوصول الى المشاهدة هذا التجلي هو الامر المستفاد من نحو هذا القرآن
قوله عز وجل له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور اي تصير تحت اشياء الا ان تصير تعلقه بالاولى والاولى الكواكب لسكنه الاثر
في وسط الكل تحصل الاثار التي علمها من السماء من الانوار والاعطاء ليتولد منها المركبات ويتكون منها الكائنات من نور المبدأ الاول وغيرها
الحاصلة من الاسباب الفعلية والانفعالية السماوية والارضية ثم يرجع اليه الامور يوم القيمة ليجزي كل نفس بما عملت وقيل جميع من ملكه في الدنيا وفي
ملكه ومتصرف فيه وهو مجاز بالملك كما كان كذلك قبل ان يخلق الخلق مكاشفة اعلم ان كل ما يصدر عن فاعل فهو في الاخرة يرجع اليه كما سيكشف لنا من تتبع
الاشياء الجزئية فان من بناء بيتا لسكن فيه فالداعي له في بنائه هو الراحة التي يجدها عند تمام البيت وهو في هذا الموضع هو الغاية الذي يحصل بسبب
تمام البيت فكل من فعل شيئا فانما يعمل لنفسه انما فاذا نظرنا في خلق السموات والارض وما بينهما اثبتنا فاعلا لها موجدا لها كما فاعلها اثبتنا غاية
يرجع اليه الجميع يجب ان يكون تلك الغاية هي بعينها ما هو الفاعل لوجودها لانا لو جعلنا الغاية امرا معلولا لكان نوعه ... بغيرها كما ان الفاعل
قلته اوليته ووجوبه لا يكون له غاية غاية اذا الكلام في الغاية القصوى لكان الباري محتاجا في فعله الى شيء فعلية بل في ذاته العالم
يلزم ان يكون ناقصا فاعلية مستكملا بغيره وهذا محال فهو غاية الغايات بالاطلاق فكذا المقدم ثم انا لو وصفنا كلا من الفاعل والغاية بالمباينة الكلية
ليصح ذلك فعل الباري ويعني به سلب الماهية اذ يستحيل وجوب كل منهما الماهية فاقهم هو الاول الغيب والآخر والاول الذي
البدا الامور فيحصل الاستيناف في الابتداء واليه منتهاها في الوجود في الانتهاء وهو الفاعل للوجود والغاية لنفسه التي فكيف يكون ما هو
الفاعلية علة غائية والفاعل قبل الفعل والغاية بعد الفعل قلنا ان العلة الغائية فان الغاية في العلة الغاية
دائما في علم الفاعل فان الجائع اذا اكل ليشبع فانما اكل لانه يتخيل الشبع فتصور الشبع فيحركه تصورة الفعل وهو وجود صفة له
في العين وهو وجود نوعي منه من حيث انه شبعا فعلا هو الذي اكل ليشبع فان وجوده الشبع فعلا هو العلة الفاعلية والشبعي وجوده هو العلة
الغائية فالاول ما دون الشبع متصلا بالشبع فالشبع هو الذي كان علة فاعلة للاكل وعلة غائية له لكن باعتبارين في نحوين من الوجود العيني والذهني
لكن يجب للعارف البصير ان يفرق بين الفاعل التام الواقع تحت الكون وبين الفاعل التام المرتفع عن الكون المقدس عن التغير والتركيب في الذات والصفات
الاعتبار لان فاعليته ما يكون له غاية وراء ذاته وعلمه بالاشياء كلية صادرة عين ذاته فاعلم الجزء ينحصر على انهما انما هو لكونه مباينا عنها
وبعلمه بوجه الخير في النظام يتشابه مثل الاشياء على احسن الانحاء وافضلها في النظام قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور اي يدخل ما نقص من كل منهما في الاخر حسب ما يترتب عليه من مصالح العباد والبلاد كما تقتضيه حكمته وعنايته وهو عليم بمكنونات الصدور خلقه وخفياتها
فما يعلم وجوه الخير في نظام العالم كيف لو لم يكن عليما بخفيات الاسرار لم يصدر عنه المخلوقات على افضل ترتيب واحسن نظام فانظر الى التدبر في
حكمة الباري جل جوده انه لو لم يخلق الاجرام النيرة على الوضع الذي يقع فيه التفاوت بين الليل والنهار والتفاضل بين النور والظلام لكان ما
في الاخر يا من حرارة وبالعكس لا انه اجرى كل على نسق مضبوط ونظام محكم من غير اختلال ولا فتور لما استقام حال الخلائق والانام على هذا الجهة
التام لم تركيب حلول افق النيرات العلوية على هيئات واوضاع تنتفع بها الكائنات السفلية ثم بعده لو حدثت اثارها ادائها واحدة ليس لها
فيها دائما دفعة وبطل فيما سواه ذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة لبقيت ما بعضها من المسكون والاقليم ولو ادام الانوار والاشعة
واحرق تبيينه حصته ولم يحصل هذه الحركات ليحصل المقصود ثمارا تلك من حكمة الحركة السريعة لما اماده لامات التوابع ... الوجود لم يحتسب
على مقطع الاعتدال لولا ان حركة الشمس على هذا المنوال من غاية الشرف منها ما الحركة الترتيبية اصل المعقول ... الى ...
وتصلح منها امر سائر البلاد قوله عز وجل امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيها فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر
كبير كان قد تعين العقول من الاحتياج الى الملائكة لكونهم متعلق بهذا العلم بالله ... سوى ... اولي الناس
ما فاجعل الحيوانات مما هو ... الجماد والنبات لاختلاطه وجهالة ... هذا الحكمة ... المتعلق به
الذاتي ... ولو ... الحقيقة وتلك جوار
لا تتعلق به ... العلم بالمعينات ... الخطاء عنه ... جواره ... الكم
... الفضل عن ... ما لكم ... الحق ... في ... خيال ... وسم

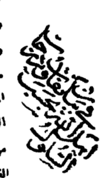
والانتفاع به فليست الاموال بالحقيقة الا لمن خلقها الا لمن كان متصرفا فيها بنقلها من موضع الى موضع او صنافيه البيوتات بحيث لا اضافة الا انه
لا يوجب الاستخلاف الا انها هو مستخلف من الخلق ويمكن التعلق القوى والتسلط التام على شيء بالقتل معطى ايجاده واعدامه والتصرف
انشاؤه انما كان هو الله تعالى دون غيره فالاموال كلها عارية في يد المتولين بها الا انه ربما قد يرد من الزمان بعزة وكان مستخلفين فيها
اوضح انه جعله كون المال عارية سيتسامح بها على الناس الانفاق منه كما يهون عليهم النفقة من مال غيرهم اذا كانوا ماذونين فيه ما مر في
بيع او غير الحسن انفقوا من المال الذي خولكم الله فيه بعد آبائكم اباه عمن قبلكم وفي هذا تنبيه على ان المال الحسن انتقل اليكم ممن قبلكم وسيتنقل
منكم لمن خلفكم فينبغي ان تعتبروا بحال من سبقكم وتعلموا انه قد انتقل منهم وان تنفقوا انفسكم بالانفاق منها وان تنتفعوا لحظوظكم البدنية و
العقلية الدنيوية والدينية منها قبل ان يخرج الامر من يدكم وينتقل المال الى غيركم مكاشفة واعلم ان هذا الحكم كما يشمل النعم الخارجية كذا
يشمل النعم الداخلية من الاعضاء والجوارح والقوى التي انشأها الله اياه وخولنا الاستمتاع بها والانتفاع بها لاجل الآخرة بان نصرفها
في سبيل الله ونعرضها ونتخلص عما اقتضته من النعم الداخلية البدنية كالنعم المالية الخارجية كونها عارية لاولا ولكونها خارجة عن ذاتنا
غاربة في تصرفنا الا ان بعضها انعم بطبيعته مسلمة بالبدن موجودة لا يصرفها انفسنا ونحن خارج عن الذات مباينة كالروح صبح المال البدن فهو كلما علته
من القوى والآلات والاشياء وبعض الروح وجب التصرف عنها غاية الارتباط فاما اذا كانت ايها تعودت على ونقل فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر
اي اجر عظيم وتوابهم لا يكون الا بفضله ولا يكون كل لان كل انفق بالانفاق الاصابة والعمل لا يكون ذاته العقلية بالمعارف والهيئات
نفسه العلمية في الخلق بالشهوات الموديات بافناء اما الفضائل والاجتناب عن الرذائل فان لما ان افضل المعارف معرفة الحق الاول وصفاته واماله
كثيره ورسله واليوم الآخر وهي المعبر بالايمان وافضل الاعمال المزكية للقلب هو الانفاق بالمال الذي هو الوسيلة الى جميع الاشياء الجوانية والشهوات
البهيمية ويمكن ان يكون الايمان كناية عن العلوم الحقة ومطلق الانفاق عن التعلق الدنياوي اذ يحصل الاجر بطريق العلم عما جبر لخطاب القلوب
لعل في قوله لهم اجر كبير اشارة الى الاجر الاخروي لان هو مترتب على حق مرتب على افعالها الملكات العلمية والعملية في نجاتهم لمن المحل ما اعتقد
تأثيرها بل كما اشير اليه بقولهم اشار الذين يعملون بعد الجزاء لازم كالآلام والعقوبات الاخروية لو اوجبه ترتبه لفعل الطبيعة المقتضي الوجيه
لو امالاخلاق لا يحتاج ما يدل عليه قوله تعالى يحيرهم وصفهم وان حتم لحبطة بالكافر في قوله تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين قرأ ابو عمرو واخذ بضم الهمزة وميثاقكم بالرفع والباقون بصيغة المعلوم ونصب ميثاقكم على المفعولية
يعني الله تعالى وجملة لا تؤمنون حال من فاعل الفعل بعد الكم ما حاصله ما تصنعون كفارا بالله مع صنوع البراهين على وحدانيته وحال الرسول يدعوكم
للايمان بتوالي الحجج والبينات يتلوا عليه الكتاب الناطق والآيات البينات ترضى الكلام حالا ان يتخطأ مذكور ما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله
والرسول يدعوكم اي بها لكم في ترككم الاعتقاد بوحدانيته المعبود ما الذي يمنعكم وقد قامت البراهين على ما تؤمنون به سمعا وعقلا اما الاول
فلان الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم والعقل السليم على امارات الآفاق والانفس بتحريكها على الاعتقاد بصدقه ولما اظهر الله على يده من المعجزات التي هي خارجة عن
طوق البشر واما الثاني فلنهوض البراهين القاطعة الدالة على الايمان بالله والرسول وكون العزيز في الافتتاح تركه فيها النصيحة في لوم الايمان منطلقة عليها
كما اشار اليه بقوله تعالى وقد اخذ ميثاقكم والحاصل ان اي شيء لكم في ترك الايمان بعدما ازيحت عنكم العلل واوضحت لكم السبل بما نكب بكم من عواري العقول
من دعوة الرسول المؤيدة بالدلائل والآيات التي يخبر لكم بها على الايمان بمن هو دينكم وبين من هو موقف لكم ان كنتم مؤمنين وما من الحكم النصائح بالتسمية
البرهان الواضح فلا حجة بعد تمام ذلك تعقله سماد فاطوة التسليم دعوة الرسول هذا انما يصح خطابا بالمشركين فان جعل خطابا بالمؤمنين فمعناه اي شيء لكم
من الايمان والرسول من اظهركم يدعوكم الى الثبات عليه وقد اخذ هو عليه ميثاقكم ان كنتم مؤمنين موقنين بشرائط الايمان وهو كقوله يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله وعلى التأويل الاول اخذ الميثاق من الله
عيانا هو ميثاق الخلقة وقيل هو اخذ ميثاق الذر ومكا تفسير محتمل ان يكون بعض قوله ان كنتم مؤمنين ان كنتم من شأنكم المعرفة والايقان فمن الذين
يحصل من حيث هذا وقد يتم دونك كالاضطرار لما تعقل شيئا لا ان يطيع خلقا او بهم فهم لا يفقهون فالبراهين والدلائل العقلية والسمعية لا
تنفعهم الا بجلاء الناصيحة بحيث يصطلوه لانشاء قولهم للهداية لما اسند دونهم ما ادلا لاهل الحجود والانكار ولذا اسند اليهم وختم طبعهم بالكلية
نسبه اعتقادهم فهم اهل الخلود التاسعة الا اشارة اسند الخطاب في هذه الآية الى الاعمال الفضل التي التوابع ولهذا لولا من لهم بيان تابعين او من اصحاب العجب
علمهم اتو تشيعا لهم وكانوا من اهل الحجة الباقين على سلامة فطرتهم وفي صفاته كالولاية المتوفين درجات الجنة على حسب حسد هذا من فضل يهم لا على حسب كما لا انهم
من ذنب عليهم وكانوا من اهل المحو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فان العفو عنهم لقوة اعتقادهم وعلمهم ومحو سيئاتهم بالملكات وتوبتهم عنها وارائهم
الا الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او لا تخلو حياتهم من الجحيم فمن ذلك عنهم بعد ما نسوا من السيئات كالسكرة من الله عليهم يخرج عن النار عفاء
وهم اهل العدل والعقاب الذين تلوموا من هؤلاء فيصيبهم سيئات ما كسبوا الا الرحمة الا الجميع بيد الكريم وانكم ما لاخرة قوله عز وجل هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم وفي عدم لرؤف لانا معناه الكلفين على المعرفة بالله وملكوته وتعرضه لهم لذلك
منهم بدعوة العقول وقرع اسماعهم من دعوة الرسول اخبرنا بانه قد يستمر وتهدف لكم اياها انما ايد الله به من المعجزات البينات التي اظهرها على يديه والآيات البينات

خاص

خاصة ليخرجكم الله سبحانه بواسطة تلك الآيات من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والمعرفة او ليخرجكم الرسول بدعوته او ليخرجكم المنزل عليه من
الحجج النيرة والبراهين الواضحة وإن الله بكم لرءوف رحيم حيث بعث الرسول لبعضكم [illegible] ولم يقتصر على ما [illegible] الرءوف والرحيم للمبالغة أمرين الكلام
بوجوه من التأكيد منها الجمع بين اللفظين مترادفين وجعل الرءوف على الرحيم للمبالغة [illegible] قيل في هذه الآية دلالة على بطلان قول الجبرية فإنه أراد
به انزال القرآن والإيمان أقول تحقيق هذا المقام يحتاج إلى تطويل خارج عن أغراض [illegible] أكثر علماء الكلام لكن يجب على كل عاقل متمكن من الفرق
بين الحالة الأخيرة والمتوسطة وكذا بين الغاية [illegible] مع ما فيه [illegible] الفعل عن غيره يكون داعيا [illegible] فالمقصد الأصلي
بكون الدعوة واحدة [illegible] اعلم أن الله سبحانه كما ينزل على عبده [illegible] آيات بينات ليخرج الناس من ظلمة العبادة والتقليد إلى نور الدين [illegible] ولقد
قام عيسى من عباده المهتدين الأولياء أيده من قبله ثم لشارات تنبيهات وبين لهم على قلبه نور وآيات يخرج بها من ظلمة الحجاب بتلاوتها إلى نور
المعارف الأخروية ولكن الناس أكثرهم غافلون عنها لاشتغالهم بما يلهيهم عن ذكر الله وصعب عليهم أمر الآخرة فلا يبعد ان يكون هذه الآية تنبيها إلى أهل السلوك
المذكورة في الآية المتقدمة فإن الله سبحانه خلق عباده على فطرة الهدى [illegible] والتقديس الصانع [illegible] الأيام والتهيؤ لقبول
دعوة الحق والإلهام واستعداد الترقي بواسطة العلم والعمل إلى ارفع المنازل في دار السلام ثم إذا [illegible] في هذا الجو [illegible] واعانتهم العقل
والتمييز وبعث إليهم الرسل مؤيدين بالمعجزات ولا يزال الله [illegible] على قلوبهم آيات بينات من أنوار معرفته ويفتح عليهم أبوابا من فنون رحمته [illegible]
للعمل المستقيم ويخرجهم من ظلمات الجحيم إلى أنوار النعيم وإنما [illegible] الناس [illegible] مع الحق [illegible] الغاية مع سكان ملكوت [illegible]
كانوا مشغولين [illegible] فنداءهم [illegible] القدرة [illegible] واستعمل [illegible] المعرفة واليقين [illegible] بمشاغل الكون [illegible] وقد جعلنا لهم الدنيا
[illegible] على قلوبهم من أنوار المعارف باطنا وظاهرها ويحجبهم عن ألطاف الحق الواصلة إليهم [illegible] بمكايد [illegible] وأمنيات
البعيدة عن [illegible] فتحقق [illegible] المعلم [illegible] سماعهم [illegible] أنوار الحق والإلهامات [illegible] وسماع آيات [illegible] واشتغلوا
بما يلهيهم الشيطان عما يليهم من الوجدان لقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وتمام التحقيق في هذا المقام أن القلب للإنسان ذو
وجهين وجه إلى عالم الملكوت وهو عالم المعرفة وعالم الآخرة وعالم الإلهام ووجه إلى عالم الحس وهو عالم الجهل وعالم الدنيا [illegible] وعالم الوسوسة ثم ان
الخواطر الباعثة على [illegible] الأفعال والحركات إما أن تنبعث من الجهة العالية وتدعو إلى الخير كالعبادة والمعرفة او تنبعث من الجهة السافلة و
تدعو إلى الشر كالمعصية والغفلة فهما خاطران مختلفان [illegible] سببين مختلفين [illegible] مختلفين لأن [illegible] الحامل
[illegible] الداعي إلى الخير [illegible] ثواب الإمكان [illegible] للخاطر الداعي إلى الخير
يسمى في عرف الشريعة ملكا وذلك الخاطر إلهاما وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطانا والخاطر وسوسة فالله سبحانه خلق [illegible]
باللطف [illegible] الشياطين [illegible] وكان الجهة [illegible] من آثار رحمته ونور من أنوار لطفه [illegible] وكذا [illegible] من آثار غضبه [illegible]
وغضبه كان الجهة أثر من آثار رحمته ونور من أنوار لطفه [illegible] فالإنسان إن اشتغل بعبادة ربه ومعرفته [illegible] في سلك
[illegible] زمرة الملكوتيين وإن اشتغل بالمعاصي والشهوات [illegible] الهوى والشيطان [illegible] من جملة الشياطين فالإلهامات من جانب
الحق بواسطة [illegible] الصالحين [illegible] الوساوس من جانب الشيطان وإنما [illegible] الشيطان على قلب [illegible] بواسطة [illegible]
للحق [illegible] في ذاته هذا [illegible] على الإنسان وإنما يندفع كيده [illegible] بواسطة التوفيق الذي [illegible] الإنسان [illegible] والغشاوة فإذا زال
[illegible] كيده ووقع وسواسه [illegible] لقبول الإلهامات الداعية إلى الخير [illegible] الظلمات [illegible] الرحمة [illegible] إلى الجنة والنعيم [illegible]
إلى النار والجحيم [illegible] المعرفة [illegible] من جهة التوفيق والهداية [illegible] والكل [illegible]
[illegible] قوله سبحانه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات يمكن ان يكون [illegible] من جانب الرحمن [illegible] السالكين من [illegible] بواسطة
الرحمة من الإلهامات والمعارف [illegible] من جانب الحق وقوله ليخرجكم من الظلمات إلى النور [illegible] الآخرة [illegible]
حتى [illegible] النفوس [illegible] من القوة [illegible] الظلمات [illegible] المعرفة [illegible] الإيمان بالله [illegible]
ظلمات [illegible] الشيطانية [illegible] الأخلاق الملكية [illegible] بينهما ليكون [illegible] من القوة إلى الفعل [illegible] العلمية والعملية وكان [illegible]
ما [illegible] ومعرفة الله وسماع آيات ملكوته والتفكر في أمر الآخرة يخرج من ظلمات الجهل [illegible] إلى نور المعرفة [illegible] شهوات الدنيا [illegible]
[illegible] والشيطان يخرج من نور [illegible] الحسية [illegible] الدنيا [illegible] عند [illegible] ويدل عليه قوله تعالى الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات [illegible] قوله تعالى وما لكم
ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى والله بما تعملون خبير [illegible] الفتح [illegible] على [illegible] وكلا وعد الله [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الذين [illegible]
[illegible] وكلا وعد الله الحسنى يكون [illegible] من [illegible]

الذي

الكثر هو من اعمال الحسنة الجامعة لتكميل النفس وتهذيبها عن رذائل الاخلاق الموجبة للحجب والفراق مع مصلحة النوع اذ بالانفاق ينتشر [illegible] ينتفع الكثير
وبصرفه في وجوه المصالح كافة الجماعات وحفظها والتحفظ بالشريعة فقال وما لكم الا تنفقوا اي اي شيء لكم لا تنفقوا في سبيل الله اي فيما يقربكم الى الله في ترك الانفاق
في طريق الحق والجهاد في سبيله مع كونه خيرا نافعا لكم ولغيركم والحال ان المال في معرض الزوال عمن بيده عن قريب بالهلاك اما صاحبه او كليهما في نفس
من الاخرة ولله ميراث كل موجود في السموات والارض اذ الكل يفنى وهو باق فالله يرث كل شيء فيهما من مال وغيرها وما احق للعاقل ان يبذل ماله بكون
فانيا بعيدا من غيره وسينتقل اليه [illegible] بامر الانفاق الذي فيه صلاح لحاله ولغيره لانه من اعظم الحث وابلغ البعث على الانفاق ثم بين سبحانه مراتب
المنفقين في الفضيلة والاجر وتفاوت درجاتهم بحسب الانفاق في سبيله فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل فتح مكة وشوكة الاسلام وكثرة اهله
وقوتهم وقلة الحاجة الى القتال ونفقة المقاتلين ومن انفق من بعد الفتح وحذف ليوضح دلالة الكلام عليه وقرئ قبل الفتح اولئك اي السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين انفقوا قبل الفتح وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد الفتح ثم سوى بين الجميع في
الوعد بمطلق الخير والمثوبة الحسنى وهي الجنة مع التفاضل في الرتب والدرجات والله سبحانه لكونه عالما لا يخفى عليه شيء من الدقيق والجليل خبير بما
تعملون من انفاقكم وجهادكم يجازيكم بحسب الاعمال والافعال ومراتب فضلها بحسب الصورية والمعنوية ودرجات شرفها بحسب النية والبصيرة والاخلاص
والسريرة **مكاشفة** واعلم انه كما يتفاوت درجات المؤمنين بحسب اعمالهم البدنية وانفاقهم الظاهرية قبل انتشار نور الاسلام وظهور عزه
وقوة اهله ودخول الناس في دين الله افواجا كذلك يتفاوت درجات اهل الله واوليائه من حيث سلوكهم الباطني وسفرهم الى الشهود ومعرفة الله و
مهاجرتهم عن موطن النفس ابتغاء لوجه الله ومجاهدتهم مع اعداء الله واولياء الطاغوت تقربا الى الحق بحسب معارفهم وعلومهم الاعتقادية الحاصلة قبل
المكاشفة فان من كانت اعتقاداته حقة مطابقة لنفس الامر وعمل بموجبها من الانفاق والزهد والجهاد في سبيل الله قبل كشف الغطاء ومعاينة الحقائق
اليقينية بالموت الارادي فهو اعظم جلالة واجل مرتبة من الذين زهدوا في الدنيا وجاهدوا مع النفس والهوى بعد ذلك اذ الانسان لو لم يكن مؤيدا
من قبل الله تعالى بتأييد قدسي ومدد سماوي لما كان قادرا في ترك الشهوات ومقاومة القوى النفسانية ومجاهدة الوساوس الشيطانية قبل كشف
الغطاء وفتح مملكة البدن من يد القوى الامارة كما تجده في اهل الزهد المتعمقين في الورع عن محارم الله مع صعوبته على الانسان [illegible]
الحقائق المغائبة فليكن كذلك ويحتمل ان يكون في الاية اشارة الى تفاوت درجات القوى التي للانسان وتفاضل بعضها على بعض بحسب الصفاء والكدورة والقرب من عالم
القدس والبعد عنه فان هذا العالم الصغير الانساني خلائق مختلفة وقوى متعددة بعضها ملكية شبيهة بحزب من الملائكة وبعضها شيطانية شبيهة بحزب من الشياطين
وبعضها شهوية كالبهائم وبعضها غضبية كالسباع والجميع خلقت لتكون مطيعة لامر الله مسخرة للقوة العاقلة وهي مكلفة بالجهاد مع هذه القوى الجسمية البهيمية
والسبعية والوهمية الفاسقة الظالمة والكافرة ودفع مفاسدها بما فيها [illegible] القوة العقلية التي هي من اولياء الله اذا كملت بالعلم والعمل انما انبعث من جانب الحق
لتسخير هذه وادخالها من متابعة الطاغوت الى متابعة الحق ودعوتها الى الجهاد من عالم الغرور الى عالم النور ومن عالم الكذب الى عالم الصدق والقوة العقلية التي
[illegible] من عالم الملكوت مبعوثة على عالم البدن وجنوده وقواه مأمورة من قبل الله تعالى بمعاداة الشيطان ومطاردة حزبه وجنوده لقوله تعالى يا ايها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فالانسان بقوة
العقلية مأمور باتخاذ الشيطان وحزبه عدوا والعداوة الناشئة منها والمغالبة عليها ولا يمكن الغلبة عليها الا بتسخير القوى [illegible] الواجب المطلق الابدي فهو واجب وكل
ما لا يتم الا به فهو واجب ولو تبعا والقوة العقلية مأمورة من قبل الله بتسخير القوى ليتمكن فتح هذه البلدة الحرمية التي هي [illegible] وهلاك الاخلاق السيئة
الصفات الملكية الحاصلة بتأييد الله سبحانه وامداده في بعض الاحيان بجنود [illegible] من عالم الجبروت [illegible] للقوة العقلية اصابة
والغلبة على المملكة وجنودها [illegible] القوى [illegible] سبيل الله [illegible] الاخلاق الحسنة كقوة التركيب
وعن التفكر والجود والكرم والصبر والحلم والتوكل وغيرها مما يتفاوت ويتفاضل [illegible] الحاصلة في المجاهدة [illegible]
عليها في ارض البدن بعد المطاوعة والمقاتلة بين جنود الملائكة وجنود الشياطين [illegible] في معركة النفس الانسانية التي [illegible] المملكة الادمية [illegible]
فيها [illegible] عن البلد بحيث لا يكون لها الدخول فيها الا بالاجتياز واكثر النفوس [illegible] جنود الشيطان [illegible]
بالوسواس الداعية الى [illegible] والميل الى الاخرة [illegible] القوة العاقلة على القوى الشيطانية [illegible] الطاعات
واجابت دعوة الحق [illegible] مع سائر القوى [illegible] النفس الانسانية [illegible]
بحسب اصل الفطرة لقبول اثار الملكية والشيطانية لقبولها [illegible] الالوان المختلفة كالاناء الزجاجي [illegible] بلون ما فيه كيف
ولو لم يكن لها من اللطافة وقبول الاثر ما يقبل كل صورة وينتقش بكل نقش لم يقبل اثار الملكية ولم ينتقش فيها صور الحقائق الالهية [illegible]
[illegible] الاثار الحقة والباطلة [illegible] وانما يترجح احد الجانبين على الاخر باتباع الهوى والشهوات والاعراض عنها فان اتبع الانسان مقتضى
شهوته وغضبه ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى والشهوات والاوهام والخيالات الفاسدة والكاذبة [illegible] الملائكة [illegible] الشيطان
عيشه ومسكنه والهوى مرتعه [illegible] مناسبة بينهما وان جاهد الشهوات لم يسلطها على نفسه [illegible] جنود الملائكة صفوف جنود
الشياطين فتقابل الصفان وتقابل الجندان وتدافع الحرب [illegible] من حزب الشيطان [illegible]



الباقية

الباقية عارض الاوهام الكاذبة والظنون الباطلة الداعية الى الشهوات [illegible] يكون لون خارق العادة [illegible] على صفة الفتاة الزانية

ويقوة الصبر عارض الهوى ويقوة الخوف عن سوء العاقبة عارض الامن من مكر الله ويقوة الرجاء عارض القنوط من رحمة الله وبالعزيمة [illegible] الكسل [illegible] بكل جند من جنود

الرحمن جندا ابطالا من جنود الشيطان [illegible] للقوة العاقلة [illegible] الناس الذي بمكة للعبادة [illegible] وضع للقلب [illegible] المسجد

الذي هو مزدحم القوى المتوجهة اليه هذا هو المسجد الحرام ودخوله على [illegible] يا ايها الذين امنوا [illegible] انما

من القوى [illegible] الشرك [illegible] نجس [illegible]

[illegible] فلا يقربوا المسجد الحرام [illegible] بعد عامهم هذا [illegible] وان خفتم عيلة

[illegible] فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء [illegible]

[illegible] الايمان والمعرفة [illegible]

[illegible] الزكوة [illegible]

[illegible] في سبيل المعرفة [illegible] من عباده الصالحين [illegible]

الحاج وعمارة المسجد الحرام [illegible]

[illegible] كمن امن بالله واليوم الاخر [illegible] وجاهد في سبيل الله [illegible]

والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا [illegible] وجاهدوا في سبيل الله [illegible]

اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم [illegible]

[illegible] من الكفار [illegible] الانسان [illegible] الشهوة [illegible]

[illegible]

[illegible] القوة العاقلة [illegible]

[illegible] القوة الوهمية [illegible] جنود الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] القوة العاقلة [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] للقوة العاقلة [illegible]

سبيل [illegible] الاوهام الكاذبة الفاسدة [illegible]

[illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible] للقوة العاقلة [illegible]

[illegible] القوى [illegible]

[illegible] الشهوة والغضب [illegible] القوة العاقلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible] معرفة الله [illegible]

الطبيعية [illegible]

الانسان [illegible]

[illegible]

الجابية

الرياضة جليلة عظيمة لان شرف العلم وكرامته بحسب شرف المعلوم وكرامته وليس في الوجود ما هو اكرم واشرف من ذات المعبود وصفاته واسمائه وافعاله
فالسعي في طلب معرفته وحصول نوره لا افضل في اشتغاله وحصر يكون شرفها اكثر مما اهمّ لان وسيلة الشئ يناسب لقوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظرف متعلق بما بعده او لزم كريم او منصوب
بتقدير اذكر تعظيما لذلك اليوم فعلى الاول يعنى ولهم الاجر الكريم اليهم يوم القيمة وهو يوم يسعى للمؤمنين نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى الجنة
فان السلوك الى جنة المقربين انما يكون على الوجه الاول لانها عقلية وللطالب وجهة في سلسلة الاسباب المؤدية الى وجود الانسان يسلكها العالم الرباني منيرا
اليها بانوار المعارف العقلية والى جنة السعداء على الوجه الثاني لانها جسمانية وللطالب وجهة في السلسلة العرضية المؤدية لتنفيذه اليها اهل النسك والتقوى
واصحاب اليمين منقطعا اليها بنور العبادة وتقوى الاعمال الحسنة ولهذا قيل اليمين طريق الجنة وقد صرح بعض اهل الكشف والمعرفة بان البرزخ
الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشاة الدنياوية هو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجساد لان مراتب الوجود ومعارجه قوسية
لكنهما تشتركان في كونهما عالما نورانيا روحانيا ملكوتيا فالسعداء اصحاب اليمين يؤتون صحائف اعمالهم من قبل اليمين كما ان الاشقياء يؤتونها من
شمائلهم ومن وراء ظهورهم وقوله بشريكم بمنزلة الحال اى يسعى نورهم حين يقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشريكم اليوم ودخل الملائكة المقربين بالجنة
مختلفة الدرجات [illegible] الموجب [illegible] في الغيب والحضور مع ارتفاعها في صور الحقائق وصور الحسنات للجميع جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الخلاص من كل مكروه والظفر بكل محبوب فان كل احد من اهل الجنان لما يشتهيه يصل اليه لا ان الهمم
متفاوتة ومنه تتفاوت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنه هذا النور يكون على الصراط وقيل في عرصة القيمة ولا نور هناك الا نور الايمان والطاعة
وكل نور يعطى نورا على قدر علمه وكما ستعرفه هذا النور المشار اليه في هذه الاية يترتب على المعرفة والعلم فان النفس الانسانية من عالم النور والمعرفة لكنها
بسبب التعلق بعالم الاجساد الكثيفة الظلمانية تحجبت عن الادراكات فاذا ارتاضت ذاتها بالرياضات العلمية والاعمال الشرعية من الافكار والاذكار
والعبادات وتخلصت من قهر القوى الطبيعية الى [illegible] العقلية حصل لها العقل المستفاد وهو نور يستضئ به في المعارف نورا على نور وهذا النور
العارض انما يحدث في قلب المؤمن من عالم الملكوت بسبب اكتساب العقليات او التخيلات الصرفة عند صفوة الخير الحقيقي او بسبب اكتساب الاعتقادات
الحقة والظنون الحسنة عند [illegible] الظنون فالاول نور خاص بالمقربين يسعى بين ايديهم وبسعيهم الى جوار الله وجنات المعارف العقلية التي
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنور الاخير يختص بغيرهم من السعداء يسعى بايمانهم ويدخلهم الجنات الجسمانية
المتوفرة غاية ما يشتهون فيها ولهم درجات من الضعف والقوة والنور والضياء والاشراق بحسب قوة معرفتهم وايمانهم ولهذا وقع في الاخبار ان انوار
الاخيار والابرار مختلفة في الاشتداد والاثار فان الله يعطى المؤمن نورا كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضئ له
نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى
مرة ويتقد اخرى فاذا اضاء قدم قدمه واذا طفى قام ومنها كان من اثر ذلك والامر الحاصل بين قوله تعالى كل نفس معها سائق وشهيد فالاول
اشارة الى القوة التحريكية والثانى اشارة الى القوة الادراكية ثم لكل منهما حركة بحسبه فمنهم على الصراط على قدر نور ايمانهم ومن كان نوره كالشمس كان
مروره كطرف العين ومن كان نوره دون ذلك كان مروره على قدره فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كشد
الفرس ومن الذي اعطى نورا على ابهامه قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتعلق اخرى ويجر رجلا وتعلق اخرى ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك
حتى يخلص وهذا يعطى بعض معانى التفاوت في المعارف والله الملك لجاء في الخبر انه تعالى يخرج يوم القيمة من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ونصف مثقال ذرة
وذرة كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان بحسب وضوح اليقين واشراقه وسعة النفس في التحلي بحقائقه واسراره ان هذه المقادير من الايمان
لا يمنع دخول النار وقال بعض العلماء في مفهوم هذا الخبر ان من ايمانه يربو على مثقال فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر بالاخراج اولا ومن في قلبه
مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخلها وقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين تفضيل المؤمن العارف على المسلم وهو المقلد مع سلامة
قلبه عن النفاق واما قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فانه فرق بينهما بالذين امنوا الذين صدقوا وقلدوا من غير علم وبصيرة
او كشف وتميزهم عن الذين اوتوا العلم ويدل ذلك على ان اسم المؤمن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف فقر[illegible] بحسب قوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات قال بعض العلماء فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض وقال الله تعالى اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب
وقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادنى رجل من اصحابى وفي الكتاب الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر النجوم ليلة البدر فهذه الشواهد يعرفك تفاوت درجات اهل الجنان بحسب تفاوت نورهم في الاشراق والكدورة وطيبة القول ان
اكتساب العلوم الحقيقية وتحصيل الحسنات في الدنيا يوجب تهذيب النفس عن الاخلاق والملكات ورسوخ المعارف والاعتقادات والمعرفة اذا استقلت صارت قوة مشاهدة
عند رفع الحجاب فتصل الى ما عند الله تعالى الحجب كل احد بقدر معرفته وهي المراد من النور الا ان المعارف اليقينية الدائمة البرهانية تورث المشاهدة والمكاشفات
المقدسة في جنة الكاملين في العلم والمعارف الظنية الجبلية تورث المشاهدة الحسية في جنة اصحاب اليمين والصور الحسنة التي فيها انما
هي بمنزلة ثمرات الاعمال وعلى كل حال ان تلك الجنات لاهل الاذواق والعوالم متطابقة والنشاءات متوافقة مع تفاضلها في الشرف والرتبة لقوله تعالى وللاخرة

التعليقة

اكبر درجات واكبر تفضيلا قوله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير [illegible]

[illegible]

السبب عنهم صلاة لا في قلوبهم من قوة السلوك اليه واسلوك ذلك لعدم صدقهم وتوجههم شطر الحق خالصا اما الاول السلم بدركوا الاعتقادات موروثة
او تقليدية مبنية على اغراض نفسانية فرسخت في قلوبهم وصارت متمكنة فيهم مؤكدة لان طبايعهم كانت الفة اليها في مبدأ النشو فيما انسبه وقد اخذوها من معلميهم
بحسن الظن في اوائل التعاليم فصارت حجابا لهم عن ادراك الحقائق الحقة في ظلمة شديدة لا يخرجوا منها واما العمل فانه فرع العلم فمن لم يكن المعبود في الشهود
معبودا حقا لم يكن العبادة لعبادة للحق فلم ينتج ذلك الا البعد قربا منه فنقول لقوله سبحانه انظرونا نقتبس من نوركم مثال لحال العيش المشتبهين بالعلماء من
اهل الظاهر حيث انهم قابلوا في القيامة عند خمود حرارة الشهوات والاغراض الدنياوية وانطفاء انوار الحواس وخمود القوى على فضل ان نور المعرفة وبرد اليقين
في قلوبهم مع ذلك مغرورين من جهة انه يظن انه وان اشتغال الى التعلم وطلب استفاضة انوار المعارف عن قابليها من اهلين على الحقيقة بصير فراعلم ومعرفة ودون
عقبا فنبوءه حق للموصوفين بحقيقة العلما حا فيخاطبهم ويامرهم بالرجوع الى الالتفات نحوه فابلا انظرونا نقتبس من نوركم طمعا منهم ان ذلك
عليهم لانه من جملة المعتبرين عند نفسه وعند بعض الحمقى الجاهلين فالعلما محضا الحسن يشادهم وغاية استغنائهم على الناقصين هداية لهم طريق السلوك
الى الحق ويرشد لهم الى كيفية استفاضة المعارف أن لكل مسئلة من المسائل الالهية والاسرار التامة شيئا مقدمات لا يمكن النقص الى الكمال
الاسعد للفضل بها سواء كان بحدس وحركة سريعة كما هو طريقة الانبياء والاولياء وذوي الاصفياء او بفكر وحركة بطيئة كما هو طريقة العلماء وكذا
واولى الاعتبار وقبل الخوض في المطالب واستحصالها يجب الاشتغال بعلم اللغة والنحو والصرف وعلم الاخلاق وعلم الحلال والحرام ومن لم يحصل شيئا منها
على وجه مع مدتها ومدة ولطالت في العالم لا يمكن الدخول في نفس الاسرار وعلم الانوار لقوله تعالى فاتوا البيوت من ابوابها وقوله سبحانه قيل ارجعوا ورائكم
فالتمسوا نورا السادة لا هذا الحال وهو هذا القبيل ما حكاه الله سبحانه عن حال الجاهلين المغرورين من صحابته تعالى استغاثتهم لمعارف من العلماء
والروسا الذين هم من اصحاب الجنة بقوله سبحانه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من ماء المعارف
التي يكون بها الحيوة الاخروية العقلية او شيء من سائر العلوم العقلية التي رزقها الله للعلماء من اهل الكمال قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون ومثال هذا الحكاية
رجلا اشتغل من الجهال الذي كان يطلب لذة اصل الفطرة فاستفاد في ايام عمره شيء من العلوم مثلا لا يسمن ولا يغني ثم اشتغل الى امور الدنيا ومنها كالقضاء
وتولية الاوقاف وغيرها من الاعمال التي جعلت المشتهرين باهل العلم في اكثر الازمان من غير استيهال له فهذا الشيخ الجاهل الباطل لم يتعلم ابقم من القدماء
شيئا يقول على في الكتاب العلوم اليقينية ولم يمارس المقاصد الالهية فيقول المقام زيادة في مقامه ونقص من العلوم النقلية ويقول انه على قلبه من
دقايق علوم الالهية فيقول ان ما هو حق الجاهلين معناه ان الاستعداد الفطرية انما يكتسب اهلها ومارسه طول عمره بعد تعلم ما يتوقف عليه من العلوم
الادبية وغيرها من سائر المقدمات والتزكية من مزايا الفحشاء والمنكر والتخلق بالاخلاق الحسنة والسلامة من الاغراض الشهوية والغضبية والشيطانية فابطل الاستعداد وقائمة
الاصلية فاشتغال الاستكمال كما يجعل القوة العقلية على احسن البهائم والسباع التي لا تستعمل الا وظائف الشهوة والغضب التي امرنا بحفظهما
لان النفس الناطقة الاحلاف القوة الشهوية منزلها منزلة البهائم المطيعة لنوعها ان يكون زاد ثم كما قال بعض في تفسير قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل سبيلا واما قوله ثم فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو مثال الصورة الشرعية الحقة التي ظاهرها احسن من ان يظهر على العقائد الباطلة

والعقايد الباطلة الاعمال القبيحة ومن يطرق عوام المصلين والشياطين من اهل البدع والمذاهب الباطلة ليتروا بالمناسك ويحضروا ويخصه بها اصل العبادة ذلك الله اعلم صوابه

فالشريعة هو السبيل الى الله بها يتوجه اليه الصواب في الصورة التي لاجل نادت المستعدين لم يرد الا الغداة اليهم ومن يظهر ان الغرض المكونات فاستعد
انه محض الشريعة كذا من غير نظر ما امر الشريعة من غير تدبر في اسرارها ويواطنها لم يرفعها الا الخضوع لله من اضر الحمد لله والاعتقاد الانسان المكر للوصول اليه
النور في قلوب العقلاء فيتنزل عليه علما والعمل بها العلم لا على المقصود منها ما ورد في الصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فانها قرة عين لهم
كما قال رسول الله قرة عيني في الصلوة ظاهرة ليس ان سيد عالم الشريعة جعل حكمها ان يبتد واما قوله تعالى ثم الم نكن معكم حكاية لحال المنافقين المغترين
باعمالهم التي يوافق اعمال المستبصرين في الصورة الاخرى الا انهم شبهوا بانواع الاعراض الشيطانية والشرك الخفي من طلب الجاه والمنزلة عند الناس او التفوق على اهل الله
بسبب غيبة الطاعة والامر والنهي من ظلمهم عن زيارة الرجال والسلوك في طريق الضلال ايد نوافيهم مع موافقتهم في الافعال والاعمال فقولهم فالوابلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالحق الاثيرية قضا تفضيلهم اخوالهم من فيهم لان الاخرة يوم الحساب ويوم تبلى السرائر حيث انتم انفسكم بسبب تلك الاعمال المختارة
الاغراض الدنيوية والمحن الشديدة حالا وما لا لاكل ذلك طلبا للجاه والوجاهة لكل على الوالي الجاهل والتبسط في البلاد والشهرة عند العباد وتربصتم
الفساد والضلال ولو ضمير الى حال الفكر ولم يعتقد فكم في امالكم الباطلة ولم يمكنكم في طلب الرفع وان كانوا على الحق واضمرتم النفاق والفساد لاهل الحكمة والمعرفة
وهم الموصوفون حقا وشككتم في دينكم سلكتم لتضا للشكوك وتعارض الادلة لا تخلص منها الا المخلصون وهم على خطر عظيم وغرتكم الاماني حتى
الامال الطويلة من امور الاعمال وغركم بالله الشيطان وشركه وحبائله وخدعه وعزوزه اكثرها العجز المنتهين الى العلوم الدينية من غير تهذيب الباطن
عصمنا الله واخواننا الصالحين حيث لنا نوا وعلى ما ذكر يكون سدا المناسب لها قوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وان ما فتح وما نزل حقيقة والذين التائبون بالمسبب فعلى
الاول يكون المرفوع فيه عائد الى الموصول غير منصوب محلا عطفا على الصلة وقوله ولا يكونوا بالتاء على الالتفات وعلى النهي مما قال اهل الكتاب حتى القلوب

درد ربه

[illegible] فطال الامد [illegible]

[illegible] الم يأن [illegible] الخشوع [illegible] وما نزل من الحق [illegible]

[illegible] نزلت في المؤمنين [illegible]

ان الله [illegible] قلوب المؤمنين [illegible] وهم يقرؤن القرآن

[illegible]

[illegible] ما آن للمؤمنين [illegible] الايمان ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الله [illegible] وما نزل من الحق [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل [illegible] فطال عليهم الامد [illegible]

[illegible] فقست قلوبهم [illegible] وكثير منهم فاسقون [illegible]

[illegible]

[illegible] اليهود والنصارى [illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

المعرضين عن الآخرة منها ما رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان
لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل
بعلمه نجا ومن أراد به الدنيا فهي حظه وعن أبي عبد الله عليه السلام من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب وقال إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم
فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب وقال أوحى الله إلى داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي
المريدين إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعن أبي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس
إليه فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها وعن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل
على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة
وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه فشد الله من
هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه وعن الحسين الصيقل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته
المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا إن الإيمان بعضه من بعض وعن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له إن العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله
فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي إلى النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة إلى
غير ذلك من الأخبار وفيها أن العالم الذي هو من أبناء الدنيا أخس حالا وأشد عذابا يوم القيامة من الجاهل وأن علماء الآخرة هم الفائزون وإنما يعرفون
بعلامات منها أن لا يطلب الدنيا بعلمه [illegible] في تهذيبها وإقبالهم إلى الآخرة ورغبتهم في [illegible] ومعارفها وحسابها
ومنها أن يكون أكثر اهتمامه بالمعارف الإلهية ومعرفة العالم الملكوتي والروحانيات وأسرار المبدأ والمعاد ومعرفة النفس الإنسانية وكيفية [illegible] فيها
[illegible] من النفوس [illegible] إلى الآخرة [illegible] غائبا معقولا موازيا للعالم المحسوس مشاهدا [illegible] الكل [illegible] الوجوب من المبدأ الأول
[illegible] الصدق والمحبة [illegible] الأمور الجامعة [illegible] ومباشرة العبادات والأعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في
الخلوة مع حضور القلب [illegible] الفكرة والانقطاع إلى الله فإن ذلك مفتاح الإلهام ومنبع الكشف فلا يكون مراده من العلوم الشرعية الظاهرة أكثر من وظيفتهم
[illegible] بأن يجتنبوا [illegible] ولا يشتغلوا باستقصاء مسائل الحلال والحرام [illegible] الواجب [illegible]
مقام الآخرة وذلك [illegible] والعلم بالله وملكوته وصفاته [illegible] ورسله واليوم الآخر دون العلم بأوامره ونواهيه كما قال
الشيخ الفاضل [illegible] الكامل [illegible] العلماء ثلاثة عالم بالله غير عالم بأمر الله فهو عبد استولت المعرفة
الإلهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا ما لا بد منه وعالم بأمر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال
والحرام ودقائق الأحكام لكنه لا يعرف أسرار جلال الله وعالم بالله وبأمر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله
بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فإذا رجع من ربه إلى الخلق صار معهم كواحد منهم كأنه لا يعرف الله وإذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكأنه
لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء والمراد بقوله سائل العلماء العلماء
بأمر الله غير العالمين بالله فأمر بمساءلتهم عند الحاجة إلى الاستفتاء وأما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون أوامر الله فأمر بمخالطتهم وأما الكبراء فهم
العالمون بهما فأمر بمجالستهم لأن في مجالستهم خير الدنيا والآخرة ثم قال ولكل واحد من الثلاثة ثلاث علامات فللعالم بأمر الله الذكر باللسان دون القلب
والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحي أما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء
لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر وأما العالم بالله وبأمره فله ستة أشياء الثلاثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلاثة أخرى كونه جالسا على
الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الفريقان الأولان إليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبأمر الله كمثل الشمس
لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص أخرى ومثل العالم بأمر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره انتهى كلامه ومنها أن لا يكون
مسارعا إلى الفتوى بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد إلى الخلاص سبيلا فإن سئل عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب الله أو نص حديث أو إجماع أو مشاهدة باطنية
أفتى وإن سئل عما يشك فيه قال لا أدري وهذا لفظ كان علماء هذا الزمان [illegible] أنفسهم التلفظ به عند الاستفتاء عنهم وفي الخبر أن العلم ثلاثة
كتاب ناطق وسنة قائمة ولا أدري وقيل من ترك لا أدري أصيبت مقاتله [illegible] على النفس [illegible] وهكذا كانت
عادة السلف وكان بعضهم يقول [illegible] يحبون ومنها
أن يكون أكثر بحثه عن علم الأعمال عما يفسدها ويشوش القلب ويهيج الوسواس ويثير الشهوة [illegible] والاحتراز من الشرك [illegible] الرياء [illegible] كما
[illegible] عن المغالطات في المنطق [illegible] الإنسان عن الغلط [illegible] وأما علماء الدنيا فأكثر اشتغالهم بتتبع غرائب الفروع

وطول الأمل [illegible]



في الاقضية والحكومات والتفريع استنباط الصور الدقيقة والاحكامات بحيلة في تعيينه لا يمونه [illegible] نسلها دان كان للغير لا لهم ومع ذلك لا [illegible]
عمر بعنوم ما استيناصه والنعقد تحصيلهم طلبا للجاه [illegible] حبسا فلو زاهده واو رع في عز يزة كل احد [illegible] بنظر به امو معيشته [illegible] العدل الي فما
من بلاغ بهم بعضا للازم بهم غير البلاد نكد متر الخلق وقبولهم على القريب من الله وحشو عند ربنا الكاعلان لسبيل لينا لون فاجنا الاعلما بالذي بقي من في
من الله نعم ما ذكره بقوله تعالى اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم [illegible] يوم القيمة ولا يزكيهم ومن علامات علماء الاخرة واوليا الله وتجامع [illegible]
منقبضين من صوت الجهال الا ميتهم من بعد الفضول العقلا عارفين بحقائق الاشياء شاهدين حسا يوم الدين قوم [illegible] عنهم الاماكن والازمان ونعاء
الامور وعضاريف الاحوال فعند هؤلاء الايام كلها عيد واحد وجمعة واحد وصفات الاماكن كلها مجلى واحد والجهات كلها عن ربا واحد [illegible]
الصافية وان فيات في نعا البرزخ مصو تعالم الزمان والمكان وتوجهت قلوبهم شطر الحق وتولت ذاتهم وجارحهم فصار حركاتهم كلها عبادة الله وسكنا [illegible] كل
طاعة لله واستوحشوا ما ح المادحين وذم الذامين لا يا خذهم في الله لومة لائم قياما لله بالقسط شهداء غير [illegible] صلوتهم يمون ويحفظوا بقوله تعالى
تولوا فثم وجه الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم [illegible] مستجابا لانهم لا يسئلون الا ما يكون ولا يكون الاما قد كان في سابق العلم
فقلوبهم في راحة عن التعلق بالاسباب وارواحهم فارغة عن التكلف بما لا يعنيه وتفوسهم [illegible] عن الوسواس [illegible] راحة من انفسهم والناس [illegible]
[illegible] ولا يحلفوا ولا يتمنوا ولا يحسدوا [illegible] اعدوا كان وصف [illegible] ذلك لعلمهم بحقارة الدنيا وخستها [illegible] عن الانعام
هذا الترك الاولة كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فصل قال [illegible] والله ما دنياكم هذه عندي الا [illegible]
[illegible] لا يستوعليا العرقي بين علماء الدنيا المغترين بلمع السراب الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبين علما
الاخرة الناجين من عذاب يوم الحشر الفائزون بشهود رب العالمين فتامل فيما وصفناه وتذكر [illegible]
[illegible] ان شئت [illegible] فاتين الطائفتين [illegible] حكاية [illegible] الله [illegible] الصالحين الذين
نجاهم من عذاب جهنم واعتقهم من اسرها وخلص نفوسهم من علاقة اهلها [illegible] قلوبهم من الم المعذبين فيها [illegible] المعذبين فيها بالوان
العذاب [illegible] قلوبهم [illegible] علاقة اهلها المؤلمة نفوسهم معذبون فيها قال الناجي للهالك كيف [illegible]
[illegible] فقال الناجي [illegible]
[illegible] قال [illegible]
عليهم [illegible] قال الناجي [illegible]
[illegible] قال الناجي [illegible]
[illegible] لان اللذة [illegible] من الام [illegible]
[illegible]
المبين [illegible] على سيد المرسلين عليه وآله الصلوة والسلام [illegible] حكاه الله تعالى [illegible]
واعلم [illegible]
والعقل السليم [illegible] كما وعد بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا [illegible]
فاخرج [illegible] في ضم الله [illegible]
حكاية [illegible]
اقول كما قال [illegible]
امثال هذه الاراء والاعتقادات كثيرة واكثر هذه [illegible]
معلوم [illegible] في الاخرة [illegible]
كما اشار اليه بقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله [illegible]
اليقين واعلم [illegible]
[illegible] اعلموا
[illegible] قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون [illegible]
والكفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وما اوردها ليستعد بتلك الحجج العقلية والآيات المبينة للاشارة الى المقدمات اليقينية التي يتوسل بها في تحصيل الكمال العقلي وموهبته تعقلا و
عاملا بالسنن بما يبان من الحق لا من بواسطة نفس ملائكة اعلائية لغاية الحقائق باذن ربهم وهذه الحجج العقلية هي التي وقعت الاشارة اليها
بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وظاهر ان المراد من الحيوة التي يكون عند الله هي
الحيوة المعنوية دون الجسمية والمراد من رزقهم ان يكون عند الله رزق العارف والعلوم التي بها يتغذى نفوس الارواح المقدسة لا الاغذية الجسمية
التي بها الاجسام الحسية كما في قوله ورزقه فيكم بما يجمعون وان اردت تحقيق المقام في بيان النفس لا انها بذر ومن مرتبة الاستكمال وبلوغها
الى حد [illegible] فعليك بما ذكرناه في معرفة النفس في كتابنا [illegible] من الغوامض التي قلما يصل اليها الا من ايده الله بنور الكشف الشهودي
[illegible] من علم النفس في كتب الحكماء الا ان [illegible] لا مناسبة لمباحث الطبيعة واحوال البدن وذلك الفلك [illegible] الكبير وقد
[illegible] النظرية في سلوك سبيل الحق وما يجب [illegible] عارف [illegible] من الحق لنفسه التي هي مرآة لا معرفة ربه
سبحانه فمن جوهر [illegible] من شانها ان تعرف [illegible] وبعلم ان مبداها [illegible] منها انما سلك طريق الحق واكتسب المعارف
الحقيقية [illegible] قدرة [illegible] عن [illegible] بما كامل [illegible] انما ابهم ان حصولها [illegible]
[illegible] كثير من الحكماء [illegible] عبارة عن وجود نور مستفاد هو مبدأ الانفعالات ومنشأ لعمل الخيرات كما [illegible]
[illegible] عن كونها منشأ الاحساس والتحريك وهو نور يعد من الحق الاول فيها فينفعل منه كما ينفعل من نور الشمس [illegible]
[illegible] منور [illegible] المهيات التي ليست معقولة بذاتها كما يظهر بنوره اليها والاجسام الارضية
[illegible] الشمس [illegible] الى الاخلاط وعالم القلب ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل ومن الموت الى الحيوة
ومن الظلمات الى النور [illegible] الوصلة والاشراق والعظمة لا يحتمل [illegible] في العالم
[illegible] عالم ربانية ورسول من الحق الى الخلق كالملائكة للانبياء والانبياء للخلائق فيجب ان يخرج هذه القوة المدبرة
[illegible] يكون كاملا [illegible] الانوار العقلية كالشمس [illegible] الانوار الحسية [illegible]
لا [illegible] محتجبا تحت طلوع النور الاول الحق [illegible] هذا الجوهر العقلي
بالوجوه [illegible] ولكونه [illegible] بالوجود التحصيل [illegible] القوة بالفعل والتكميل [illegible] سبحانه
[illegible] النورية المنورة [illegible] عالم الاجسام
[illegible] فعالها [illegible] الطبقة الثانية
[illegible] القادة [illegible] عالم [illegible]
[illegible] لا [illegible] المشاهدة [illegible] في هذا المقام [illegible]
فكل [illegible] العقلية والحسية [illegible] والنفوس [illegible] الثانوية [illegible]
[illegible] عالم الجبروت [illegible] العين [illegible] فكذلك العلوم
والمعارف [illegible] بروح القدس [illegible] للانبياء والاولياء الذي [illegible]
[illegible] الحياة [illegible] عن النفوس [illegible]
[illegible] هذا المحل الذي [illegible]
[illegible] في النشأة [illegible]
والعقل [illegible] المعارف اليقينية التي بها [illegible] نفس الانسان [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] لعلكم تعقلون قوله عز وجل
ان المصدقين [illegible] واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم قرأ ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد في اللفظين والباقون بالتشديد
فمن خفف [illegible] من التصديق [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان المصدقين بالتخفيف [illegible]
[illegible] من جملة الاعمال الصالحة [illegible] ان يتصدق من اموال [illegible]
[illegible] العمل الصالح [illegible] سواء كان [illegible] كان التصدق [illegible]
[illegible] اقرضوا الله قرضا حسنا [illegible] فهو [illegible] للتصديق
[illegible] المصدقين [illegible] اسم الفاعل [illegible]
[illegible] الجزاء [illegible] وجوه الخير ولهم اجر كريم [illegible]

الاجسام [illegible]
[illegible]

الحسن [illegible]

[illegible]

اجرهم ثواب طاعتهم ونورهم ايمانهم وهو النور الذي يهتدون به الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواه البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى العياشي بالاسناد عن منهال بن القصاب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال ان المؤمن شهيد وقرء هذه الاية وعن
حارث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال
بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله وقرء هذه الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقيل ان الشهداء
منفصل عما قبله مستانف والمراد بالشهداء الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وهو قول ابن عباس ومسروق ومقاتل بن حيان واختاره الفراء والزجاج
وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله عن مقاتل بن سليمان وابن جرير **مكاشفة** اعلم ايها السالك ان لفظ الايمان بالله والرسول
يطلق بالاشتراك او الحقيقة والمجاز على معان متفاوتة في المعرفة احدها ما المعهود العامي تقليدا او تسليما من غير بصيرة وكشف ولا معرفة كسبية نظرية
برهانية او جدلية وهو الايمان باللسان وما يتبعه العصمة لصاحبه في الدنيا عن السيف والسنان وثانيها ما يستفاد من صناعة الجدل وطريقة المتكلمين
وفائدتها حراسة العقيدة عن اجاحة المفسدين وقطاع طريق الحق للسالكين وليس فيه انشراح وانفتاح ولكنه يحفظ صاحبه من العذاب في الاخرة
ان كان مع شرايطه والثالث ما يستفاد من البرهان اليقيني كما في طريقة الحكماء وفائدتها حصول المعرفة الحقيقية بالمبدأ القيوم وصفاته وافعاله والرابع
ما يستفاد من الرياضات والمجاهدات وترك التعلقات والزهد الحقيقي عن الدنيا وطيباتها وفائدتها الوصول الى جناب الحق ومشاهدة صفاته واسمائه
وافعاله من حيث هي افعاله فالايمان ينقسم الى قشر وقشر القشر ولب ولب اللب كالجوز مثلا فان له قشرين ولبين فالمرتبة الاولى ان يقول لا اله الا الله وربما
كان مع الغفلة او مع الانكار القلبي كما في المنافقين والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ ضميره كما يصدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد وحيلة مناسبة الى ما هو
الحقيقة بخلاف الاول فانه تقليد محض والثالثة ان يشاهد ذلك بالنظر الى صنعة العالم وامكانها وافتقارها الى مرجح وجودها على عدمها ثم بما
يلزم الواجب الذاتي من الرحمة والجود وهداية الخلق بارسال الرسل وانزال الكتب ومجازاتهم يوم المعاد الثواب للمحسن والعقاب للمسيء او العفو عنه الا
ان يكون فيهما ما ينافيه من الكفر والاصرار والجهل والاستحلال والرابعة ان يشاهد ذلك بمشاهدة الموجود الحقيقي وصفاته واثاره ولا يرى الا صفاته
الاثار وجودا استقلاليا فانه لا ينظر الى شيء الا ويرى الحق فيه مع تفاوت المرايا صفاء وكدورة وتفاوت ظهور الحق فيها جلاء وخفاء وهذا عبد قد
استولت عليه انوار الاحدية وظهرت له سواطع العظمة فجعل هباء منثورا وبقي مع ما حمل ايقنه فتجرد لجوده وشهد المقام يتهلل في نظره الاغيار بحيث
بنوره المحجب الاستار فينادي الحق لمن الملك اليوم ويجيب بنفسه لنفسه لله الواحد القهار والمؤمن في هذه المرتبة هو الولي الصديق والشهيد اما كونه وليا فلانه
لا يحب الله احدا غيره وهو لا يحب غير الله اما الاول فلان غيره لا يعرف الله حق المعرفة بل يعبد الله ادراك الالام من حيث هو الام والملائم لكل احد او سلم بذاته
عن الامراض النفسانية والاعراض الطبيعية المعاصي الجسمانية هو المعبود الحق الذي هو وجود كل شيء وكماله واما الثاني فلان غير الله لا وجود له عند الولي الا
فتح الوجود والشيء بعد الحب واما كونه صديقا فلكونه كالخليفة المصدق يكون بكمال الدرجة للمعرفة واكمل مراتب المعرفة هو المشاهدة فمن شاهد الموجود
الحقيقي في مرتبة الكمال وشمول الافاضة وعموم الرحمة منه على كل شيء بحيث لا يشاركه الا في الوجود ولا في الايجاد فهو الصديق الاعظم لا غير ومن لا
يعرف الحق فيصدقه الا بالدليل او التقليد من غير بصيرة وكشف واما كونه شهيدا فشهادة نفسه في طريق الحق وعدم التفاته الى هذه العبودة اذ ليس
اذ الشهادة عبارة عن قبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله وخروج حب جميع الملاذ والشهوات عن القلب لان من هجم على صف القتال هو
موطن نفسه على الموت حبا لله وطلبا لرضاه ويبايعه بنفسه بالجنة راضيا بالبيع الذي بايع الله اذ قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة والبائع راغب عن البيع لا محالة ثم مثل هذه الحالة تحصل للقلب في بعض الاحوال في غير العرفاء ولكن لا يتفق زهوق الروح فيها فلو وقع
في صف القتال يتجه زهوق الروح على مثل هذه الحالة صار ممن لم يقصد الغلبة والغنيمة والصيت في الشجاعة ومن هذه الحالة ولم يقتل في المعركة فهو ليس بشهيد بعد
عن مثل هذه الرتبة كما دلت عليه الاخبار فقد علم ان رتبة الشهداء انما يحصل لاجل انهم جردوا انفسهم عن التعلق بالحيوة الحسية ابتغاء لوجه الله ونصرة اوليائه
هذه الطهارة شرعية وخروجا عن الدنيا عند كل من هذه الحالة وهذا وانهم الايكة واما العرفاء فقد خرجوا عن التعلقات بالسوى فهم شهداء ونظروا الى وجه الله
من غير التفات الى ذواتهم فضلا عن غيرها وحصل لهم الموت الارادي عن هذه النشأة الدنيا وبهذه الحالة يحبون من غير قتل وكلفه فهم الشهداء
الحقيقيون … سيما الموت الطبيعي اصل لهم لانهم قبل انقضاء هذه الحيوة الدنيا وبعد انهدام بنية هذه الجثة الطبيعية احياء عند ربهم حيوة طيبة عقلية يرزقون
بالارزاق المعنوية والانوار العلمية فرحين بما اتيهم الله من فضله ثم يستقيم الاية من غير تحمل بقوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
الكفر هو ان الايمان بمعرفة ان يكون مؤمنا والايمان كما علمت هو المعرفة بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر فالكفر هو الجهل بهذه المعارف سواء كان مع الجحود
والاستكبار وتكذيب الرسول وما اتى به او لا والاول يستلزم الخلود في النار قطعا والثاني يحتمل النجاة ولو بعد المكث طويلا والخبر دال على خلود الكفار
المكذبين في النار النصب عليهم والحكم عليهم بانهم اصحاب الجحيم **مكاشفة** كما ان مجامع سعادات الانسان ترجع الى تحلية قوة العلمية بالعلوم الحقيقية وحقايق الايمان بالله واليوم الاخر
وتحلية قوة العملية بمحاسن الاخلاق وذمايم الملكات كذلك جوامع الشقاوات ترجع الى انعكاس النفس بقابلية التخلي والخمود واتصافها بنقايص الصفات الذميمة والهيئات
الجهل الراسخ المعبر عنه بالكفر وتخلق الكبر المؤدي الى تكذيب الرسل والوعد المعجزات موجبا للخلود في النار لان الجحيم … الجنة بحضوره الصم والمرض في حقيقته
لذلك لهم في هذه الدنيا سوى الشهوات واللذات والاخرة … الجحيم … فاذا قطع عنه النشأ … في الاخرة محجوبون عن لقاء الله لقاء المتقين



[illegible] ... لذعوا انما بالدنيا ... قوله جل وعز

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ...

[illegible]

ولا حقيقة تسللوا بالاغذاء بعمالهم الا الاصطياد وقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فاذا ظهر حكم الله تعالى على الحيوة الدنيا بانها لهو
ولعب باطل موهوم لا حقيقة لها مع انها ثابتة في الواقع والثابت في الواقع لا يكون باطلا موهوما قلنا يمكن الجواب عن مثله بحسب جليل النظر بان يقال ان ما
ذكره سبحانه ان الحيوة الدنيا التي هي القوة على الحس والحركة امر موهوم اذ لا ثبات فيه لانها امر زماني في معرض الافات وان لم يكن ذاتها باطلا الغرض منه ان هذه الحيوة
ليست حقيقية يمكن ثبوتها في حق الانسان بما هو انسان اي نحو وجوده بما هو محل معرفة الله لان حيوته حيوة عقلية نطقية اخروية والحيوة الحسية الدنيوية
هي حيوة نفسية يشاركه فيها الحيوانات بما هو حيوان اي نحو وجوده حساسي وانما اتصف بها الانسان في بعض الاوقات فانما يكون بما هو حيوان لا بما هو انسان
فاتصاف الانسان بتلك الحيوة الحسية باعتبار انه لا يكون حقيقيا بما هو محل معرفة الله وقصده اذ لا وجود لها للانسان الا بحسب العلاقة والارتباط بين
حقيقة الانسان التي هي روحه المشار اليها بانا والبدن المجهول في الواقع تحت جنس الحيوان عند حده لا بحسب ذاته اي بالاعتبار الذي هو به حيوان لا بما هو
حيوان بنفسه ومادته وتفصيل الفرق بينهما في علم الميزان ويمكن ان يقال بحسب دقيق النظر ان المراد من الحيوة الدنيا ما يقتضي ادراك الحسي التي في الدنيا وبه تسمية
الشيء باسم ما ينبغي وتسمية هذه الحيوة الحيوانية انما تتم بالحس والحركة وغاية الحركة انما هو الحس وغاية الانسان والانسانية لا يتم الا بالوهم او
التخييل بما هو موهوم او متخيل لا وجود له في الخارج بل في الذهن وكل ما لا وجود له في الخارج فهو لهو ولعب باطل ولو نظر منصف لعلم ان كل ما

و موهوم او متخيل

يلتذ به من الامور الدنياوية او يتالم به فانما يلتذ ويتالم بما هو حاضر في ذهنه مع قطع النظر عن الخارج حتى لو حضر انسان بوجوده [illegible]
بتلك الملايم متخففا وان علمه في الواقع وغفل لكن عشق واحدا او اعتقد في غاية الحسن والجمال لا دينا كان التذاذه بوجوده وشوقه بجماله ثابتا حاله
مدة بقاء ظنه انه موجود في موضع كذا من داره وهو قد مات منذ اول تلك المدة فعلم ان وجوده الخارجي ليس موضوع هذه الحيوة بل [illegible]
جميع الحيوة والمعايش الدنياوية في انها اوهام محضة لا وجود لها في الخارج والحيوة الدنيا ليس الا حال النفس قبل الموت في التعلق الى هذه المحسوسات
ومما ينبغي للانسان ان يعلم انه ليس حصول التعقلات الكلية وادراك المعارف الالهية ونيل الحقائق الكونية على النحو الذي هو عليه الانسان من جملة الحيوة
الدنيا الحسية اصلا بل انما هو لاجل ما بعدها من النشأة الاخروية والحيوة الادراكية العقلية وقد علم مما ذكرنا ان [illegible] كون الامور
الدنياوية من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث اشياء ومحبتها وغيرها امورا وهمية ومبينة بينهما ان وجود هذه الاشياء للانسان
وهمي وكلام الحكيم حق وصواب اما الثاني فلما اشرنا اليه من ان وجود الذهب في نفسه ليس هذا للانسان بل الاعتقاد بوجوده لدى ما يلتذ به واما الاول
فلما حققناه في موضعه من [illegible] ما عليه المحققون من العلماء فضلا عن الاولياء والعرفاء من ان المركبات الحسية الجزئية لا وجود لها
منفردا عن الحقائق البسيطة المعقولة التي يتقوم بها تلك الجزئيات [illegible] الجزئيات المادية محسوسة [illegible] المحسوسة وجود الشيء
للجوهر الحاس وقد علمت ان الاحساس لا يتم الا بالوهم اي الوجود للقوة الوهمية التي هي من جنود الشيطان واعلم ان لذات الحيوة الدنيا انما لعب ولهو
من فعل الشيطان والاولياء امور الدنيا بما هي اي بالحيثية التي بها تنسب الى الدنيا لان لكل شيء حيثية وحقيقة امور الدنيا [illegible]
وافضل ايها [illegible] الا انها اكوان ناقصة وافضل جهة السلوك الى الله تعالى والانتفاع بها للسالكين في جملة سلوكه كالغاية الحركة
في نفس الخروج من القوة الى الفعل نوعا بين صفات القوة والفعل [illegible] الوجود او اللذة الحقة من توابع الوجود الحق الذي يتوجه اليه الموجود
والوصول الى الحق انما هو بقطع الحجب الظلمانية الساترة للحق لاجل الوجود الموهوم [illegible] فعالم الكون كله خيال في خيال كما
قيل كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال لحقيقة العكس او الخيال او الظل اذا اخذ من حيث كونه عكسا او خيالا او ظلا واما اذا اخذ العكس
اصلا او الخيال عينا او الظل شخصا فيكون كل منها باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل لان ما خلا الحق من حيث معلول
والمعلول لذاته مفتقر الى الحق [illegible] فالعالم بما هو عالم موهوم الحق باطل
لكنه موهوم الوجود كما ان الظل موهوم الوجود والوهم من فعل الشيطان والوهم من جنوده وكذا كل موهوم من حيث هو موهوم اي صادر عن الاحكام الوهمية
من جنود الشيطان كما ان العقل من جنود الحق وكل عاقل اي صادر عن احكام العقل وقد علمت ان التطارد بينهما في معركة النفس الانسانية قائم [illegible]
جنة العقل وجنوده [illegible] كما ان الموهوم جنة الوهم وجنوده يلتذ بها [illegible] بعض العلماء ان ابليس لما
[illegible] على آدم [illegible] الانظار الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ لنفسه جنة [illegible]
اشجارها [illegible] انهار [illegible] الجنة التي اسكنها آدم [illegible]
[illegible] ان من الحق [illegible] لكل [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الصراط المستقيم [illegible] آدم
قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والجنة التي غرسها ابليس [illegible] آدم عن الجنة التي كان فيها
في الامور الدنياوية والشهوات الدنيوية [illegible] الخطايا والمآثم وارتكاب المحارم وحب الفتنة [illegible] والخروج عن طاعة الله [illegible] الذين اخلدوا
الى الارض [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] دار القرار [illegible] جميع هذه الامور لعب ولهو كما وصفها
[illegible] الخروج من جنة ابليس [illegible] الطاهرة [illegible]

[illegible]

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

[illegible]

الخلص من عباده اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكما ان في الدنيا كل صفة غلبت على باطن الانسان واستولت على نفسه بحيث يجبره اكثر الطباع يجيئه
افعال مناسبة لها [illegible] بسهولة [illegible] غاية [illegible] بالغ ضربا من الاضطرار [illegible] وضربا من [illegible] الاختيار فكذا حال
الملكات والاخلاق في الآخرة فكل صفة رسخت في النفس وتمكنت فيها وانبعثت منها الافعال [illegible] كانها لازمة لها [illegible] لها الآثار والافعال
المناسبة [illegible] الا ان [illegible] في الدنيا [illegible] الملكات [illegible] الثابتة في الدنيا [illegible] بالعلل [illegible]
فيها [illegible] لان [illegible] والاتفاقات الخارجية [illegible] فاما [illegible] بالعكس [illegible] الدار الآخرة فانها [illegible] لا اكتساب
والتحصيل فيها [illegible] كما اشير اليه في قوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولان الدنيا دار
الاضداد [illegible] بخلاف الآخرة لكونها دار الجمع والاتفاق من غير تزاحم ولا تزاحم [illegible] الاسباب هنالك لا يكون الا علل ذاتية كالفواعل
الحقيقية والغايات الذاتية دون العرضية فكلما [illegible] الصفة النفسانية لا يتخلف عنها هناك كما [illegible] هناك للعلل العرضية
والاسباب الاتفاقية [illegible] الواحد القهار [illegible] ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له [illegible] هناك للعلل الاتفاقية [illegible] وكذا في قوله من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين [illegible] العلل الاتفاقية [illegible] الشفاعة كالوسيلة لاجل حصول الاستعداد [illegible]
الحاصلة من [illegible] كانت [illegible] للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible] ان يؤمن بجميع ما ورد
[illegible] الشرع من الصور الاخروية المترتبة على الاعتقادات والاخلاق المستتبعة للذات والالام ان لم يكن من اهل المكاشفة
والمشاهدة الاخروية واما معرفة التفاصيل [illegible] كل صفة وعمل [illegible] الشرع [illegible] فيتوقف على كشف تام ومعرفة كاملة
[illegible] القوى [illegible] عالم الغيب [illegible] من علائق هذا العالم فكل من لم يتحقق في العلوم [illegible] ان ينظر في الصفات النفسانية والاخلاق الباطنية وكيفية [illegible]
[illegible] الاثار والافعال [illegible] منها [illegible] كيفية استتباع الاخلاق المكتسبة في الدنيا من تلك الافاعيل [illegible] الآثار المخصوصة في الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة فكما ان شدة الغضب [illegible] احمرار [illegible] واحتراق مواده [illegible]
من [illegible] ان الغضب صفة نفسانية موجودة في عالم الروح الانساني [illegible] والحرارة [illegible] والاحتراق من صفات الاجسام وقد
هذه الصفة الواحدة النفسانية [illegible] الهيئات والعوارض الجسمانية في هذا العالم فلا عجب ان يكون رسوخ هذه الصفة [illegible]
في النشأة الآخرة نارا [illegible] تطلع على الافئدة [illegible] وكما [illegible] امور مستنكرة واحوال مستكرهة [illegible]
[illegible] العروق [illegible] الشديد [illegible]
هناك [illegible] النشأة [illegible] استتباع هذه الصفة [illegible]
[illegible] الآثار واللوازم [illegible] الصفات [illegible] والاعتقادات والملكات وكيفية [illegible] يوم الآخرة من الميزان
[illegible] كما في قوله [illegible] الاخلاق وحقائق الاعتقادات [illegible]
والوجوه [illegible] هذا يثبت القول بوجود الجنة والنار [illegible] على رأي [illegible] بالكافرين قوله [illegible]
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير [illegible] في الارض [illegible] النبات [illegible] الزرع ونقص الثمار
[illegible] الحيوانات [illegible] الانسان [illegible] الانفس [illegible] والامراض [illegible] والاوجاع [illegible]
والداخلية [illegible] الوجود [illegible] في كتاب [illegible]
في لوح محفوظ [illegible] والبطلان [illegible] من قبل ان نبرأها [illegible] الارض [illegible] الانفس [illegible] فذلك [illegible]
[illegible] على الله [illegible] مكاشفة [illegible] حقائق الاشياء مسطورة [illegible] العلم [illegible] باللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] المقربين [illegible] بحفظ [illegible] التفصيلات [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الوجود على وفق ذلك النقش المسطور [illegible] فاطر السموات والارض [illegible] العالم من اوله
الى آخره في العالم الاعلى العقلي ثم النفسي ثم الخيالي ثم [illegible] على وفق ذلك النقش [illegible] الوجود [illegible] بالاشياء الكائنة
على هذا الترتيب [illegible] الاشياء [illegible] الذي يحصل منها [illegible] هذا الترتيب [illegible] العالم [illegible] الوجود [illegible]
صورة [illegible] الحواس [illegible] الخيال ثم الى النفس ثم الى العقل [illegible] بالعقل [illegible] الترتيب [illegible] عكس ترتيب [illegible]
[illegible] الانسانية موافق للعالم [illegible] العالم [illegible] ينظر الى السماء والارض [illegible] السماء والارض في
[illegible] السماء والارض [illegible] العقل [illegible] حقائق الاشياء [illegible]
فالعالم [illegible] موافق [illegible] الكون وهو مطابق للنقش الموجود في اللوح [illegible] والصور المثالية وهو
سابق على وجوده [illegible] وجوده [illegible] الخارجي [illegible] وجوده [illegible] وجوده العقلي [illegible] وجوده في
القوة [illegible] الانسانية [illegible] بالعقل الفعال [illegible] فكل [illegible] في سلسلة [illegible]

منزلة

منزلة العقل الى الروح ثم لما كانت بعض هذه الموجودات روحانية عقلية وبعضها مثالية وبعضها حسية فكان الوجود الصادر من الحق تعالى اولا متصفا
ثم حسا فلذا ورد على نفسه وصفا روحانيا ثم مثاليا ثم عقليا وكان انسب من زيادة الاطلاع [illegible] اصل نعته في خلق العالم وحجابه في حضرة الوجود
حيث ابدع وكون ذاتا المكونات بعد التقدير لا ذاته ولا في ضمانه [illegible] ثم اظهر منزلات الخلائق وحقائق الملكوت ثانيا بتوسط القلم الاعلى واللوح
على معتنى الاكوان في عالم الزمان والمكان فاستمع لشرح السبيل الذي [illegible] عن الحدوث [illegible] الا في الافاضة والجود [illegible]
وجوهه هو العالم العقلي المشتمل على [illegible] روحانية هو جواهر مجردة عن الاجسام والمواد منزهة عن [illegible] والمشاهدة [illegible]
على ما تبين بالبرهان ونص عليه في الحديث والقرآن [illegible] من عالم الامر كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible]
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذا العالم عالم الملائكة المقربين [illegible]
الافاضة والتأثير واعلاهم الكروبيون وهم العاكفون بحضرة القدس [illegible] لا الاجسام بل لا [illegible]
الربوبية [illegible] قد وقع في الحديث عن رسول الله [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] الارض [illegible] ان الله خلق آدم وابليس [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] بالجملة الجميع انوار محضة [illegible]
الاجرام [illegible] الملائكة المقربين [illegible]
عالم [illegible] وعالم الجبروت [illegible] الحق [illegible]
الحقائق [illegible] القضاء الالهي والقضاء [illegible]
الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي [illegible] عالم الجبروت [illegible] وهو المسمى بام الكتاب [illegible]
[illegible] ام الكتاب كما [illegible] الكريم الذي علم بالقلم [illegible]
[illegible] العالم [illegible] القضاء [illegible]
[illegible] في عالم القضاء [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الكلية [illegible] العالم [illegible] بالقلم في اللوح [illegible]
[illegible] المعلومات الكلية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
الخارج [illegible] المعلومات الجزئية [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] المواد الخارجية [illegible] العالم [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الخارجي [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible]
الحقائق [illegible] القلم [illegible] اللوح [illegible] القضاء والقدر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخارج [illegible] العالم [illegible] القضاء [illegible] القلم [illegible]
اللوح المحفوظ [illegible] لوح القدر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

فيحرك الاعضاء والجوارح ويظهر الفعال بحركة الاعضاء بمثابة حركة السماء وظهور الفعل هو القدر على المذهب الحق وكان سلطان الروح الذي هو محيط

والامداد الذي لا يظهر الا ان بالدماغ لكان الروح الدماغي النفساني ولكن سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا في العرش لكان

القوة المحركة السارية فيه جهة من العالم بمنزلة الدماغ من الانسان وكان مظهره الاول فيما هو الفلك الذي هو منبع الحيوة ولكن مظهره الاول فيه هو فلك الرابع

الذي هو فلك الشمس وسط العالم ومنبع حيوة العالم ومنشأ تدبير الكائنات ومنشأ تدبيرها الكائنات ومنورها بالنور الحسي المظهر لكل شيء من الاجرام

والمعطي لها ما لها من الحيوة الحيوانية الحسية كما ان الباري تقدس منبع الحيوة العقلية للذوات العقلية النورية والموجد لذواتها والمكمل لها والمفيض العشق والنور

والوجود على ذواتها التي ابدعها على كمالها الاتم وعشقها اوتا لها مثلا او الفطرة من اسبابها فافهم فالشمس مثال الله الاعظم وخليفته في عالم الاجسام

من جهة وقوتها السارية في كل جسم من العالم وكان القلب مثاله وخليفته في عالم البدن الانساني بروح الحيواني وقوتها السارية في كل عضو من الانسان فروح

الفلك بمثابة الروح الحيواني الذي في القلب المنبجس جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المتهيئ في السماء الرابعة المسمى في الشريعة بالضراح بحيث قال والطور

وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور وهذا احد مقامات عيسى روح الله على نبينا واله وعليه الكتاب المسطور هو نفس

الفلك او الانسان الروح الاول العقل فالرق المنشور هو الرق المنشور السقف المرفوع هو السماء الدنيا المذكورة وقريب بالبيت المعمور والسقوة منها

وفي الروح منه بالحلقة الحيوانية البحر المسجور هو الهيكل البسالة المملوة بالصور من الاذهان والجسم عند ظهور القيامة واعلم تولعه وجل لكيلا تأسوا على

ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الوجه ربما ابتليكم بالقسمين يكون القاعد النهر الرابع الموجود الاخرين بالدنيا يكون هو الفعل الفوائد

السلام اسند الحالة في الشارع بنا ابتليكو لكي تجاه انجيح او حل امه ثم شبد كتاب بيانه واذان معلل ذلك وبين حكمه فيه فقال لكيلا

تأسوا ولا تفرحوا الى معنا ذلك لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم الله والذي يوجب نفي الاسى والفرح ان الانسان اذا علم ان كل

ما حكم على بحر امضاء الشارع لا انه ليس الا من مقتضيات ذوات الاشياء لا يمكن التخلف عنها حصل لها الاطمينان الكلي والاختيار على الا كل بالتفويض

حقيقة وكل ذي جسور او ممتنع بطلب عنه لا بد ان يحصل البر كما قال انه ان تنح النفس بنفسه روعي انفصال تو بخ لسكان تعنيها الا اجلها فاطلبوا في

زينب المطالبات لما يجمل ولا يخاف من الفوات ولا يشتغل لعلمه بان الله جامعه كما يعين بطلبه من حيث سرها بابه في وانه الله هو ولجلبها من

شيء اذ ادرنا ذمه لا يرى من العرق لبيضاء عن تلك فوات شيء وكل من علم ان معني عن احوال الرجال وصولهم ... لم يعلم فرحه بما رفعا

على بعض الانسان ربما كان ... اسي الاثم نفت كما نفره شوالمزاج يعلمه الاسد ... لا يرى شيئا الحال ... القابه لا يزول فصل الغاية

لاشتغوهم الوجه الذي للتغيل ... القادر يعطي التفضيل الرحمة الكلية والعنايات الكليم فكيف يحزن بعلم الاسى والحزن ... الامن الكمال

في المسند الفرح الشارع ... الشخص يجب يطلع على ... من العاقل على سبيل الاخبار الذي عن ... والمنع وليس ... فابه نفي ... ويكن ان

يقال ان العالم ... شيئا والشوق لا يجوز ... فقال انا العالم ... يعطي التفضيل ... الوجه ... لا امر ... بيان علم الاسى

والفرح ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن استقام ... في الاخرة فلا ينبغي ان يحزن الله ... ولا اذا علم ان ... كما قال الشاكي ... المصيبة

فكلام حسن هو في الموضع ... فان قلت اذا كان عدم الحزن والفرح عند المنع والمنفعة ... الانسان ... الارادة لا يمكن ... الا ...

... امنا فكيف ... هذا التعليل ... الغاية ... ينبغي ان يكون بينهما ... على التفسير سببا وان يكون الغاية بحيث يكون ...

على المقامات الوارد في لا ... ان الامر ... لتعليم ... والفرح الموافق الشكر الموجب للبطر والاختيار الحزن الذي لا يكاد احد ...

مع الاستلذاذ الحكم ... مع اعطاء خير من الشكر والمتعلق لما بان من الاستقلال ... والعمل ... فلا ... ما للاشتغال بالفرح

من الفرح المذكور هو الذي يوجب البطر والخيلاء عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اي معجب بنفسه متكبر على الناس بالدنيا فان الفرق بين الخيلاء

كالفرق بين العجب والتكبر فان الخيلاء ... بالاخرة ... الى غيره ... التكبر في ذكر شهادة الموصوف باحد ...

من الاخوان ... الانصاف ... الوصف ... الانصاف بالاخوة ... يكون الفرح ... عند المصيبة ...

لا يبيت نفسه ... كل مختال فخور يكون ... وكلا الامرين ... والله لا يحب كل ... الاية اشارة الى ...

... احسن الخلق لان من استوى عنده ... الدنيا ... لا يحسد ولا يباهي ولا يتباهى لان جميعها من ... الخلق ... من نتايج ... والحسد ...

استحقار الدنيا واهلها اذا لم يفرح بوجه ... والارشاد ... السلام ... لا ... الرجل كل ... الا ...

يفعل ... ولا ... كالا ... ونعم الحزن ... مكون اعظم ... فما ... الاخرة لما سأل الله فيهما ...

الاثم الخالص من الشوائب ... من ... اللذة والبهجة في الدنيا ... اطلبها في الاخرة واهل الدنيا ... لانهم لما يئسوا من الاخرة ولذا نهاهم

... انكبوا الى الدنيا وادنا ... يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وذلك الانصاف بالحق والتشبيه معين اسباب الدنيا ... على

... فقال ما الزهد ... الزهد عشر اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة

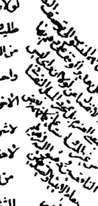
اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله في اية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقيل ... فالتابها الحكيم لانا

على الفائت ولا تفرح ... فقال لان القلب لا يبلى ... ولا ... امر هكذا شفهه ... من هذه الايات كلما وقع في

هذا العالم مقدرة بعينه في زمانه مكتوب بوصفه وخصوصيته في عالم آخر قبل وجوده وانا نشير عليك الحال في الافعال المنسوبة الى الانسان وغيره
لبيان ابهام على هذا النحو يلزم ان يكون ما لا اضطرار فيها بالنسبة الى الفرق بين المضطر والمختار ولماذا يعرف فيهما ما التدبير والتغيير وشرعها بالنظام
والتاخير لهم اذا كان الكل بالقضاء والقدر فلماذا يواخذ ويعاقب عليها او يوجد ثواب مقصدها وما الفرق بين سهو بادمه ما ملكت يجعل المنتخ اللازم
لسان اي فايدة للتكليف بالطاعات والعبادات وبعث الانبياء بالآيات والمعجزات اي ما نشر للسعي والجهد واي وجه الحجة على من اتبع الابتلاء في
قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وغير ذلك من الآيات الدالة على ان مدار التكليف هو الاختيار ومناط الامر في الاختيار على الاخبار بقيام حجته الامر
المهم في مجاري القضاء والقدر ومكن في سلسلة الاسباب والعلل ومدبر في مبادئ الامور [illegible] الآيات بمعنى الممكن ان كنت من اهله وطلعة
عينا انسان ما في ما لم يتراءى له وامره عينه بلطف قدرته الى معرفته وتكشف لك ما يكشف لاهل الحق والحق الى يجب في العلم فيقطع عن السؤال وما ادرجه المنطق
بما يسطق به العرفاء الكاملون الا ان الاستبدار في الوسط الاستحضار واعلم ان القضاء والقدر انما بوسطها [illegible] ماء ساوس من سر ومنظوم [illegible]
فاعلم ان مقتضيات كالمبادئ العالية من الجواهر العقلية وبعضها ملتزمة كالصور السماوية والحركات والاوضاع الفلكية والسوء واللواحق
الامور الحادثة الاسباب الاتفاقية المقابلة من وجه عرضها من الادراكات والارادات الانسانية والحركات والسكنات الجزئية وبعضها قوابل
واستعدادات ما بين غايتها باعتبار ما تشخص [illegible] توصله ترتيبا وانتظاما منضما معلوما في القضاء السابق فاجتماع تلك الامور
من الاسباب التي لطمع ارتفاع الموانع علة تامة يجب وجود ذلك الامر المدبر المقضي المقدر [illegible] واحد منها او حصول مانع يوجب
في حيز الامتناع ومع حصول الطرفين يوجب الاستعداد على ريقه في حيز الامكان فاذا كان من جملة الاسباب [illegible] والتمس الهاتف
تختار او داكر وعلوا ارادو وقبول التكليف سكوت وبحد الاكثر [illegible] العمل والترك كان بذلك العمل [illegible]
لجمع تلك الامور المنشأة عنه بانه ممكنا [illegible] المعنى منها وجوبه [illegible] امكانه وعنونه لا يلزم كونه ما لا اختيار كيف وهو من اجلاء معلوم بها كل
ومما يجب عليه الا عبد كونه مختارا [illegible] الى الاسباب فاصل ارادة الى [illegible] الاستقلال [illegible] والنفوس جزى يكون نهاوين
مقدمة الاستقلال اليه مفوضا [illegible] والصلوة والسلام [illegible] الامر لا يعاينه [illegible] مستقل كالمحبوب
القائلين [illegible] واحد منهما فاعل الخير والآخر فاعل الشر [illegible] او الوسايط مستقلة ما تراه
التي تبيت لمعلمتهم في سلسلة العلل والمعلولات [illegible] بنسبة [illegible] القضاء والقدر [illegible] القريبة او [illegible]
[illegible] العلل والمعلولات [illegible] حكمه [illegible] المسألة [illegible] حلقات [illegible] اصالة [illegible]
الحلقات [illegible] الاقوى [illegible] الفاسد [illegible]
به [illegible] الظواهر [illegible] بالتعيين [illegible]
[illegible] الاستقلال [illegible] تفويض [illegible]
هو الفضل الكبير [illegible] الاصلال [illegible] التوحيد [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوسايط [illegible]
كما قال [illegible] العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا الباب اكثر من ان نحصى واما الاثار [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العقل من الوقايع والحوادث والمكاره التي لها اسباب بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانها ثمرات ولوازم ونتائج ودواعي من امور موجبة فيها بالقوة
فاذا لم يكن بعد عنا مبادئها فلا بد ان يخرج من الى الفعل في العقبى فكان المثوبات الاخروية ليست بمقصودة اذ لا يتميز واقعة من الحق المقدس عن النقص والشر
او الانفعالات حاصلة من العلل او القياس او الشاكل بل من باب عن الاستجرار ونظم الاسباب وترتيب المسببات على الحكم المدبر العليم وارادة الصانع الحكيم الذي له
الملك والملكوت وبيده القدرة التامة على نظم الاشياء وخلق ما يشاء من غير مسلم ولا زاوية وارادة متجددة وكذلك العقوبات الالهية والتعذيبات الاخروية
ليست من باب الانتقام من فاعل بجليته شهوة الغضب ينتقم لاجل التشفي والتخلص من حرقة الغضب وشدة اللهيب بل النفس الشقية العاصية تحمل الخطيئة وآثامها
لنواحي الهاوية ونار الجحيم لا لوازم لها كن [illegible] في الحوادث الشديدة والاوجاع والالام على سبيل اللزوم الاجرار لا بسبب خارجي فكيف يحصل
الاسباب والمقدمات التي لا يحصل ثمراتها ونتايجها التي هي عوارضها ولوازمها والجميع معلومة مقدرة قبل وجودها ومعه [illegible] من غير تغير في ذاته ولا صفاته
ولا اعتبار بتعلق الاشياء وتغايرها في مرتبة حضورها وشهودها الحادث الذي هو [illegible] على تعلقها بالاشياء التي هي غير الاشياء مفعولة لهم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين واما انها معناه نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما ان قيل في الابتلاء فانه عليهم منتخباً للمجاهدة والصبر صابرين
اليها مبتهجين فان [illegible] ولما كانت الاسباب [illegible] وبالجملة الفضائل والرذائل والطاعات والمعاصي والخيرات والشرور كلها مقدرة مكتوبة عليها قبل
[illegible] في الفضيلة والنقص [illegible] في الخيرات والشرور [illegible] كل في الطاعات والمعاصي
ولا [illegible] كيف [illegible] من [illegible] بتفصيل التنبيه على السر [illegible] او في العقبى او قدما
[illegible] كانوا انفسهم يظلمون [illegible] بالحال [illegible] ما قال الشاعر [illegible]
في [illegible] واعلم ان الاعيان والمهيات متنوعة والصفات والاستعدادات مختلفة والارواح الانسية [illegible]
[illegible] مختلفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة [illegible] درجات القرب والبعد من الله [illegible]
[illegible] في القرب والبعد من [illegible] الارواح متفاوتة [illegible] بازاء كل روح [illegible]
الاملاك [illegible] الاستعدادات [illegible] الصفات [illegible] الكمالات [illegible]
في [illegible] الشاعر [illegible] العقول والادراكات في الاستعدادات والارادات [illegible]
الطبايع والغرائز [illegible] الالهية [illegible] نظام [illegible]
على ان الموجودات مظاهر [illegible] الاسماء الحسنى [illegible] المقدسة فكل [illegible]
الممكنات [illegible] الاسم من الاسماء الالهية [illegible]
[illegible] الاستعدادات لغايات [illegible] الصالح [illegible]
لا [illegible] العدم [illegible] امكان [illegible] العالم [illegible]
[illegible] المواد [illegible] الاشخاص [illegible]
[illegible] الامور [illegible]
على [illegible] الناس [illegible]
الغرائز والشمائل [illegible] الاشكال والطبايع [illegible]
[illegible] صفات [illegible] شهوة او غضب [illegible]
[illegible] العقل [illegible] العقل كما قال [illegible] يوسف [illegible]
لولا ان رأى برهان ربه فان [illegible] يوسف [illegible]
طلب [illegible] والانبياء والصديقين [illegible] والاستعداد [illegible]
من الشرع والسياسة والنامس والادب [illegible] كان [illegible]
واحسن [illegible] من [illegible]
الاخر المقابل له [illegible] الاستعداد [illegible]
لا شرف [illegible] العطب الحقيقي [illegible] المطلق [illegible]
لا خفاء [illegible] كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات [illegible]
من [illegible] في الاستعداد [illegible] الكبرى في المعاد [illegible]
الشقاوة [illegible]
واخروية والدنيوية [illegible]



[illegible]

فيهما عليهم كالمعارف والحقائق وعليهم كالطاعات والأولى جنة المقربين والثانية جنة أصحاب اليمين ومكان الحسن والجمال ... من الدنيويّة فالفضائل والأخلاق الجميلة من خواصّ القسم الأوّل ... متعلّقة بأقسام استعداده بأنها قابلة لاجزاء المؤمنين ... تعالى فجعل الحاصل من الفعل على الشقاوة والشقاوة بحسب الجهل فالشأن أن لا يوائد العقول ... الأعمال الحسنة والسيئة ... عليها النكاح والمجازاة ويفعل بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله ... ولا يكون صفة الشقاوة علامة الإنشاء استعداد تركيب صنيعها مع ... إلّا أن أكثر السيئات وأكبرها تتبع الجهل وأطيب الحسنات وأعظمها تتبع العلم اللهم اجعلنا من السعداء المقبولين ولا تجعلنا من الأشقياء المردودين ولهذا اشتغلت الكلمة لكثرة ... من هذا المقام عند أهل الكرامة من كتب الكلام وقد وقع جماعة من الخلفاء ... وكما قال بعضهم ... في تفسيره اللباب القديم أما هؤلاء الذين ... المعارف بعلم الكلام الموضوع لحراسة عقائد العوام من إفساد أهل الدين الخصام وقطاع طريق النجاة في الإسلام ونقل ... أكثر من المكاشفات المتعلقة بهذا المفصل ... ما يتعلق بتفصيل الجنة والكافرين ... في الجحيم ... ذكرناه كفاية لمن ... لا يحتمل أكثر من ... لمن تعسّر عليه فليرجع ... الاطلاع ... من التفصيل ... بكلّ خير وجل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ... وقرئ فإنّ الله الغنيّ الحميد ... نافع وابن عامر إنّ الله الغني ... والباقون بإثبات هو ... والضمير ... يكون فصل الابتداء لا يحتمل الفصل ... موضع له من الإعراب ... بالمعنى ... البخل بقوله الذين ... كل مختال فخور وكأنه قال لا يحب الذين يبخلون ... ان ذا الفرح ... متكبرا ... على الناس ... من ... ما أتاهم الله ... والتذاذهم منه ... لهم ... في أعينهم ... ونفوسهم ... ولذلك حقوق الله ويبخلون به ... الناس بالبخل ... ويرغبونهم بالامتناع ... كل من ... على ... الفرح بالحياة الدنيا من لوازم ... الذات ... العقل ... ولما كان الإبهام ... من ... الأخلاق ناشئة عن التوجه إلى الجنبة السافلة المستلزم للإعراض عن الحق ... كالإنفاق ... كالبخل ... والعناد ... ذاته لا ... في كمال ذاته ... عن شكره

مكاشفة

... انه هو الغني الحميد من ... أن ... الأمر بالإنفاق ... لأنّ المنفق ... الذاتية المذكورة ... كالبخل ... الذي هو ... كل ... في بخل العبد ... الأمر بالإنفاق والتأكيد ... عليه الأخلاق الذميمة في الدنيا والآخرة مع كونه ... عن العبد ... على الإنفاق ... من هذا الذي ... والتشنيعات ... عن ... أن ... ويقولون ... أطعم من لو يشاء الله أطعمه ... قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ... أنهم لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ... كما ... وكيف ... من ... بالقدر ... الجهل ... القرآن ... من ... أسباب ... كثيرا ... عن ... الأخلاق ... في ... للسكين ... الجمال حب الدنيا ... المتكبر ... اللحم ... الصفات ... البخل ... عن ... الإنسان من ... ما ... الكلام ... أموال الناس ... من ... الأحاديث ... الهداية ... المعرفة والإلهام ... النوادر ... الجهل والوسواس ... الأسماء ... الزكاة ... الذين يأكلون حقوق المساكين ... لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إنّ الله قويّ عزيز ... والمعجزات الباهرة وأنزلنا معهم ... الميزان ... في الإرشاد إلى الأعمال ... الناس ... أنّ جبرئيل نزل بالميزان ... الناس ... معنى ... وأنزلنا معهم من الميزان ... الكتاب ... وأنزلنا الحديد ... الإسلام ... أهل ... الناس ... النار ... الكتاب ... وغير ذلك ... فأنزل الله ... من السماء إلى الأرض ... عند أهل ... الأشياء ... إنزال الحديد ...

السلام ... وتحقيق ... ابو ...

واحداثه كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وعلى هذا المعنى ابتنى حمل امثال قوله وانزلنا من السماء ماء فان السموات التي هي محلها وعلى انه انزله
ولا اصطلاح للذوات الى سفول ذهب معنى انزلنا فيما لا معناه بان كان الحديد في الطبع انزلنا موضعا هنا ناشئا عن النزول عموما من هيئة للصفاء نشأ
بالحديد وهيأنا لكم وقيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي ومعه المر والمسحاة قوله
من ينصره ورسله معطوف على محذوف تقديره ليعلم الناس بالقسط اي ليتعاملوا بالعدل وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وساير السلاح ويحتمل
ان يكون معطوفا على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال متضمن تعليلا واللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله قوله بالغيب حال من المستكن في ينصر اي
ينصرون ورسله غائبا عنهم بحسب العلم الواقع بالنظر والاستدلال لا عن حبهم شاهدا حسبما قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي على اهلاك من اراد
اهلاكه عزيز منيع لا يفتقر الى نصرة وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به في العاجل ويستوجبوا الثواب بامتثال الامر فيه في الآجل وليجمعوا بين الحسنة في الدنيا
والمغفرة في الاخرة **مكاشفة** هذه الآية كنظايرها مشتملة على اشارات الى فوايد معتبرة من علم المبدأ والمعاد تنبيها على ان فوايد هي من غرر مسالك
طريق الآخرة ولهذا المراد ينبغي التنبيه عليها الاول الاشارة الى كيفية ارسال الرسل وانزال الكتب وبيان ان سعادة الانسان منوطة بان يرتحل الى الاطلاع على
الحقايق والمعقولات بالعلوم الكلية وتمامها بالاتصاف بالصفات الحسنة والتنزه عن القبيح والمصاير السفليات بالانوار العلية وهذه الكمالات مما لم تحصل للانسان
في اول الحدوث لكونه ضعيف الخلقة كما اشار اليه بقوله خلق الانسان ضعيفا بل لا بد فيه من الله ثم بتوسط ملائكة العارفين ولهذا لم يكن لواحد من الناس نيل ما
يتعلق بالكمالات مع الاتصال بالعالم العلويات الا من ايد بروح قدسي يتصل بنفس علوي ويعلم الاشياء بالهام غيبي وعلم سماوي وهذا الانسان
هو الحي الوحي وما يقبله بحسب صفاء باطنه واستراقه وجعل الملك الملقي اليه المعارف هو الوحي للانبياء والالهام للاولياء ونعلم الفرق بينهما في ابداء الملائكة
الخلق وارشادهم الى طريق النجاة وانه ممن المعاد من وجه متوسط بينهم وبين الله باخذ منه العلوم والكمالات من غير تعليم بشري حتى يوصل اليهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كان من امرهم قبل الوصول الى الحد كيف ولو اخذ كل انسان علمه من انسان آخر من غير ان ينتهي الى الوحي والالهام لادى ذلك الى غير النهاية بل لا بد
من الانتهاء الى من اخذ العلوم والكمالات من حيث الامور بلا تعلم او تقليد ولا بد من ان النبي يأخذ العلوم عن الملك الموحي اليه على سبيل التعليم
العلم التعليمي في علماء الطبقة اذ العلم هو اليقين وهو لا يحصل الا مع الطفر بالمبادي ولا سبب بينها التنقي القلبية بالملائكة واخذها العلوم منهم
فان النبي المذكور لولا الحجاب بالبدن وقواه وشغله بالدنيا لحصل له الاتصال بالمبادي العالية والملائكة المقربين وحصول علمها منهم بلا تعليم بشري فالما
هذا وهو المسمى بروح القدس المعلم للانبياء وجبرئيل على لغة الشرائع فاذا الفضل بين الا انه التفوق العلمية والصفات الكاملة فيما لا مناسبة
بين المجردات ذات المادة ولا منع ولا تقصير ولا بخل في الاجادة والافاضة لان هذه الاشياء من خواص عالم الاجسام المتناهية وعالم الظلمات لا ارتفاع عن تلك
بطالع الحيات ومن يجيء من نفسه صحيح وسلطات والنوم بما هو المطلق اليه عن الملك في الباطن لا يتم الا من ان يكون نفسه شديدة الانفعاج عن هذا العالم وقوته
الاتصال بالملكوت لا غالب بلغ مبلغ المعارف الكلية والحقايق العقلية كما يبلغ اكثر النفوس في بعض الاحايين من الملكوت الاوسط شيئا من الحجبات الوهمية الحادثة
وتبلغ المكاشفات العقلية المعنوية في عالم العقول والملائكة العقلية وهذه المكاشفات الصورية الحسية في عالم النفوس الفلكية والملائكة العلوية فالمكاشفة العقلية
اجزاء النبوة وهو مشترك بين الانبياء والاولياء والنبوة حرمت نفسها احدها ان يكون للنبي تمام ما يوحى من السماء باسماع النوع والاستطاعة الجبرية الحسية

من عوالم الثلاثة ارتباطا عن طريق الالهام بالشريعة والوحي بسماع ... انهم بيد اصطلاح الله لهم المعجزات وخوارق العادات وتحقيق ذلك ان الانسان ملتئم من اجزاء ثلاثة هي مشاعر
ادراكات عقلية الحمد الخيال والحس والاحساس فكل قوة من هذه القوى فيحتج في عالم من العوالم الثلاثة الدنيا والآخرة وما هو فوقها اي عالم الحسيات وقد ثبت ان كل عالم من الكوني
من الحجب كالكل والحاصل من هذه القوى بوجه التصرف في عالم من تلك العوالم واليه هو الانسان الذي يحوي عنه ويكمل ويستجمع هذه القوى الثلاث في القوة العاقلة مرتبط
بالقدسيين ويحاور المقربين ويترقى لقربه الى رتبة عليهم عند اتصاله بالحق وضابطه الحق واحد كالجبل لغيره كالخبر عن نفسه بقوله تمام مع الله وقت لا يسع
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل بالقوة ... يشاهد الاشياء المثالية والاشباح البرزخية وتلقى الاخبار الجزئية منهم ويطلع بها على الحوادث الماضية والآتية والقوة
الحساسة للقوة المحركة بالسلط على الاجرام السفلية ويتصرف فيها بالحركة ... حتى يتحقق الجبابرة تسلط الغالب على السافل بخضوع السافل للعالي فالنبي لكامل
من الانسان نشأة الجامع لجميع العوالم التي يكون الانسان فيها مسلطا ... بما في عالم العقل والمثال وهو جامع لملك واعاظم ملكيته لكونه جامعا
في القوى الثلاث كلها البعض بما تحل اخرا سعد بالسلطة على من قبله ضل من ما ذكر ما انما هو الميراث وللكرامات في كمالات مختصة هي ملك الخاصة الا ان
كمال القوة العاقلة وهي التي يتصرف بها عقل الانسان صعوبا لكونه شديدا الشبه بالملائكة المقربين السماء عند بعضهم بالعقل الفعال الذي يتصل به من غير كسب وتفكر وتعلم
حتى يبعث علم العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري بل بكمال ماد من شهر الناطقة بشرف نور يهتدي بها وزيت عقل المنفصل يتقي لغاية الاستعداد الى العقل الانفعالي
الذي ليس هو بخارج عن كمال ذاته وانما لم يستكمل بالتعليم البشري لكن عند تميز الشيء بالقابلية المعقولة عن قابلية من المعقولات من اغلاق التخييل الصاعدة في شبابه
الحاسبة التي للمتشكل كالقسم الاول ... يكون تمام الشدة والقوة بحيث يشاهد في اليقظة عالم الغيب كما يشاهد النائم في نومه وذلك لان قوى الحسي لا تكاد تجاذب بعضها عن
كلما اعتدت الشغل بعضها كالظاهر عن شغل الآخر كالباطن لكن اذا لم يكن ضعيفة منفعلة للمواسب بل كانت قوية غير منعزلة عنها وتمتد الى اثنين بحفظ
الجميع ... استعمال الحواس الظاهرة يستعمل الباطنة فيشاهد المتخيلات في اليقظة ويدرك المعقولات والكليات عن الوسائط العقلية ويشاهد الصور الخيالية
بالاخص المستتر المنطوي على الوطر الجزئي في مقام هو غيبها الى غير هاس اشكال المتوسطة البرزخية البالغة بعلم ان الصور المسطابقة في الخارج فكل ما يبدئه

[illegible]

فكلما يدركه هذا الانسان من عالم العقل يقع له حكاية بوجه ما في عالم الاشباح الباطنية فكلما اتصل النفس بالمفارق العقلي ينبعث منه صورة كلام فصيح مطابق لما تلقاه مطابقة البدن للروح واللفظ للمعنى فيكون الصورة الحاكية المتمثلة المنتزعة من العقل هو الملك الذي يراه النبي والكلام الذي يسمعه هو صورة كلام الله الواقع في الحكاية والصورة واما الذي يأتي به هو على طريق التجرد الصرف وهذا اصل من اصول النبوة لكن التحقيق ان كلا من الحكاية والصورة والمحكي ليس بمجرد الصورة الحاكية بل يدرك الملك الموحي على الوجهين بحال لا يغاير الاول الثاني وكذا الحكم في المعارف التي يتصل بالنبي من حكاية الوحي فقط فانه يتخيل الملك على الوجه المذكور هو الملك الموحي والذي يسمعه الكلام النازل منه في غاية الفصاحة هو كلام الله ووحيه ومع ما ذكرنا ان الملائكة حقيقة امرية ونفوذها بحسب قدرتها في الباطن من جهة القوة المطلقة التي تسمى بها حكاية المعقول في حكاية محسوسة طبيعية وكذا القرآن حقيقة معقولة لا يطلع عليها احد الا من شاء الله وحقيقة الفضل الذي كان للنبي صلى الله عليه وآله لا يمكنها احد غيره فكذلك صفة الاضافات على الاستواء على العرش فاستطرد كيف لطف الله تعالى بخلقه في ايصال معاني كلامه وعلو درجاته الى افهام خلقه وانه لولا ان خلقه افهامهم لما فهموه ولكنه تجلى لهم بما قربه الى افهامهم وصار في صفات البشر ولولا استتار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع كلامه عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله موسى على نبينا وعليه السلام لما اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار دكا وقد عبر بعض العارفين عن هذا وقال ان كل حرف من كلام الله في اللوح اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد ان يقلوه لما اطاقوه حتى ياتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه باذن الله تعالى ورحمته لا بقوته ولكن الله طوقه ذلك واستعمله بمعونته كل حرف من كلام الله اعظم من كذا الى غير ذلك مما يعرف من المعاني العظيمة التي لا يمكن حملها الا لمن شاء الله وانما العمل بالقول الجاري الحسي وما ذكره الذين لا يطيقون حمل المعاني العظيمة الكثيرة من الملائكة السابقين ان المعاني القرآنية ما لم يكتسي العبارات الحرفية والاصوات والالفاظ لم يحتمله الطبائع الحسية بل من لوازم الجسمانية الا انطقها بغيرها المراد من اسرافيل هو ما الملك العقلاني الجسماني السماوي الذي هو من اتصال الفلك كما هو الملك النفساني المدبر لها وهذا من ان العقول المجردة لا يحمل الحسي الكلية الا ما افاض الله تعالى عليها الخاصية التي يتجسم في الحس لا سيما من بين من العلم فهو اما التركيبية في الحيوان فالم يتم التركيب في غير الحيوان وما عداه فاكتسبها ابدانها موجودا في الاخلاط المختلفة منها وهذا الذي يحصل في الاجسام واستعمال المواد في تصويرها واستعمال المزاج واستعمال العظم وحصول الحيوانات وهذا ايضا يحصل لها ولما ان الحيوانات في ظلال الهواء سكون مع حركة النفس فيها وتشبهها بالمبادي العقلية وترشحها قوة وبامتزاجها ما يعتريها اولا ونشأتها من النفس جرعها بالاعلام التي هي الملك ولا قل لكونها من الضعف مالم يستعمل مع ما على ترتيبها ولا تسلط على وعاء الغيوب مضا بها ولا تسمع نفوس ؛ قوية تؤثر في هذا الغرض وهيولي لعالم اصل هذا التأثير لاصل من يلحقوه فهو داخل من علوي بحكمه للهاء ثمه ما ملوك الله تسمعه الى اولياء سلام لولاها نفوس بصيرة في اصل صحاف اما في ما سمعنا هذه المخاطبة مع ما تستطيعها فكان الخاصية الثانية وهو لو سمع به على عموم في سوء النفس هذه الخاصية بحيث تتمكن من مشاهدة النفوس القوية من غير آلة ولا معرفة بل بسماع قوة التأثير ينتقل بها الى نايبها بعينها حتى يصل الى ما هو مشروع بل باصابة العين كان كل عين ترى الى العين بل يحل الرجل العين واختل الحمل وقد ترى العين حتى يكاد اثر الحرارة التي يرى النار نافذا فكذلك الخاطر فانها تبعت صورة عظيمة وهذه القوة عظيمة سارية في الموجودات تؤثر في العالم بحيث لا ينفك نائبة وهي من بينها وفي العالم المختلفة تؤثر في العالم ناصر ملك يتجسم بها بعد الكرامة والمعجزة وهذا التأثير الخاص الثالث اصل من اصول النبوة من الخوارق لما كان اعظم مظاهر الانبياء والقرآن وهو كان يشتمل على اللغات في العلوم والحكمة والسلوك الطريق الى الله وشرح احوال الواصلين اليه ثم على وجه عجز عن مثله الاولون والاخرون من الانس والجن فاعلم ان من اصناف الخوارق الاعجاز مع المعجزات التي تسمى العجائب الفعلية التي كانت للانبياء المتقدمين عليهم السلام كالعصا واليد البيضاء واحياء الموتى وانما خص بالعجائب القولية لانها اشرف الثالثة الاجيال القوة العقلية وتصديقها بالقوة العلمية المستفادة من خط الكتابة الالهية في الافاق والانفس بالعقل والنظر ذلك ان للانسان فوق مرتبة بحسب عقله وذلك لتصوره في طلب ملكوت جملة روحانية وصفاته الحقة يمر من عرش الملكوت خفيفا بحسب المسافة البعيدة الى العرش الجسماني بواسطة الاجرام الاثيرية الفلكية والعنصرية عند الصعود الى الاصل المبدأ هذا الذي يعبر عنه بهبوط البدن وتحسس ابعاضه بالنفخ حتى نشأة الكون ومن ثمة الاعضاء واجزائه الخاصة من الاركان الطبيعية التي والجسم بالبدن الخارجية وتلك حقيقة الانسان ليس الا ذات الحق وكل ما اثبتا يجب ملاحظته من بعضها فانها محاوره دعوى حادثها بحيثياتها تحاكي ما بها والكائنة كالحاصل من كمال القوة الشهوانية بنيل المشتهيات واللذات البدنية وكمال القوة الغضبية بالظفر والانتقام وكمال القوة الحيوانية من ادراك المحسوسات وكمال القوة الخيالية تصوير المعاني وتمثيلها بالصور وكمال الواهمة الظنون والآمال وللنفس الناطقة ذاتها ما بها جهات وكمالات من جهة الحق والاخرى من جهة الخلق الذي هو جهة النفس فكمال النفس من جهة النظرية معرفة حقائق الاشياء وكلما بها من كمالات العقل في الوجود الحاصل معرفة الحق الاول بالبرهان صفاته وافعاله وكيفية صدور الاشياء المعقولة منه وعلمه بها وبترتيب الاشياء التي هي جهة الوحدة وغاياتها كل بحسبه معنى الاعلى والعقل الفعال والعقل الكلي والعقول المفارقة [illegible]
مشاهدة ايامها فانها من الحق الاول [illegible]
بل الاتصال في المعرفة [illegible]

النظرية ولا شبهة في ان لا يحصل هذا الكمال الا بالتوسع في معرفة الحقائق والعلم بالمعقولات ولا شبهة في ان كتاب الله مشتمل على جلها بل كلها فلا [illegible] ان
حصول المعارف والعلوم متوقف على علمنا بما انزل الرسول به [illegible] لا يحصل الا بانزال القرآن فقوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب اشارة الى ما يستكمل به القوة النظرية
واما كمال النفس بحسب القوة العملية الذي يكمل به الميزان اشارة اليه فبيانه ان النفس لما كانت في اول نشأتها ناقصة ضعيفة القوام يلزمها ان تحتاج في استكمالها
بالكمال [illegible] الى آلات بدنية [illegible] بواسطة الامور الجسمانية وسائر الالات اكثر مبادي ادراكاتها [illegible] من
ادراكها الحاصلة من المشاركات والمباينات بين ما يقع الاحساس به من المحسوسات الجسمانية فيكون القسم الاول الاستكمال [illegible] الواحد
المذكور ولذا قيل من فقد حسا فقد علما ثم ان البدن جسم مركب من عناصر متضادة فلابد بحسب كل منها اضداد يجب لاجزائها في مدة بقائها [illegible]

تكون قال — النكرون قليل المقدار صغير الحجم [illegible] في النوع [illegible] يحصل منه وفضلة [illegible] لا يمكن ان يساويه فلهذا الوجه ولوجوه اخر مذكورة في مقامها
لابد ان يكون في اول الحدوث قليل المقدار غير تام الخلقة ويكون نماؤه [illegible] الجسم الشبيه به قليلا قليلا لانه محتاج وهو الغذاء وطلبه انما يكون بالشهوة
والشهوة لا بد لها من ادراك سابق [illegible] كل جسم [illegible] الانسان [illegible] الاغذية [illegible] لابد
ان يكون مدركا باداة [illegible] من الحواس [illegible] لاجل التمييز الباطنة [illegible] في كل جسم [illegible]

[illegible] — فقد ثبت ان استكمال النفس موقوف على بقاء البدن [illegible] لابد له من قوة العلم للتمييز بين الصحيح والفاسد وقوة الغضب لدفع المهلكة
وقوة الشهوة لجلب المنفعة وسائر [illegible] القوى الثلاث من باب الضرورة كما علمت [illegible]
استعمالها [illegible] الخلو عنها فالتوسط بين [illegible] بمنزلة الخلو عنها [illegible] الفاتر بمنزلة الخالي عن الحرارة والبرودة فكمال النفس عند استعمالها بالقوى
الثلاث واستعمالها [illegible] بين الافراط والتفريط [illegible] لا يحصل عنها ولا [illegible]
[illegible] ما فوق العلم [illegible] الحواس الظاهرة والباطنة [illegible] بالحكمة وهي [illegible] العلم العقلي
بحقائق الاشياء بالقوة النظرية [illegible] كلما كان اوفر كان افضل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وافراط هذه القوة يسمى بالجربزة وهي المكر والخديعة
وتفريطها وهي البلاهة [illegible] الطرفين مذمومان واما قوة الغضب فتوسطها واعتدالها الشجاعة وهي فضيلة كالجود وكلا جانبيها وهما التهور
والجبن رذيلتان [illegible] كالبخل والاسراف [illegible] ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما واما قوة الشهوة فتوسطها واعتدالها هو العفة [illegible] الشره والخمود [illegible] ومن تركيب هذه القوى
الثلاث وامتزاج اوساطها الثلاثة يحصل قوة اخرى [illegible] العدالة [illegible] الظلم [illegible]
فهذه الصفات الاربع اصول الفضائل العملية واطرافها الثمانية [illegible] ومجموعها حسن الخلق [illegible] الانسان [illegible] الاخلاق
[illegible] الجسم لاجل الاغراض [illegible] العدالة [illegible] المستقيم [illegible] العالم [illegible]
ان [illegible] المستقيم [illegible] المقصود [illegible] حسن الخلق [illegible] الاضافة [illegible] من الجسم واما الكمال الحقيقي والمقصود الاصلي
هو معرفة الحق الاول [illegible] الصفات [illegible] والاعمال [illegible] التي يكمل بها النفس [illegible] السليمة من الامراض الباطنية فالميزان الذي يقوم
به الناس بالقسط [illegible] حسن خلقهم [illegible] الجامع للاخلاق الحسنة [illegible] قال افضل ما يوزن في الميزان خلق حسن وقال
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقيل ما الدين قال الخلق الحسن قال عليه وآله السلام حسن الخلق [illegible] ايمانا احسنهم خلقا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حسن خلقي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والسطر ميزانه — [illegible] الميزان [illegible] كثير [illegible] ان [illegible]
ان [illegible] الميزان [illegible] لكن هذا الميزان الذي [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] المستقيم الذي هو صورة العدل [illegible]
[illegible] للانسان [illegible] مستقيم [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] من بيان [illegible] الميزان الذي يقوم به الناس بالقسط [illegible] الموجودة
[illegible] بيان ذلك بان اوائل الموجودات [illegible]

هو

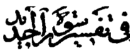
[illegible]

الفصل الرابع [illegible]

[illegible]

الخامسة [illegible]

[illegible]



الفائدة الخامسة

من الامور التي تتعلق بنبيهم صلى الله عليه وقيل ان التي ابتدعوها هي رفض النساء واتخاذ الصوامع عن [illegible] ما قبلها يكون المعنى [illegible]
في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عند انفسهم ليفضي تفضلهم للتراحم بينهم ولا بتدع الرهبانية الغير المكتوبة عليهم منا الا ابتغاء رضوان الله اى ليبتغوا
بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب والاستثناء منقطع اى ما فرضناها ولكنهم ابتدعوها طلبا لمرضات الله ويحتمل الاتصال بتضمين ما فيه تام
بها حتى يكون متصلا والمعنى الاجمالي المناسب لما بين المطلوب الرافة والرحمة والترهب وصفا وان كان مخالفا لسابقه لكن يوجبان بها المعنى ولكنهم ابتدعوها
ثم نسبوا اليها وابتدعوها بعد ما اتخذوها من قبل انفسهم ورافوا بها فما رعوها حق رعايتها اى الذين بعدهم ما رعوا حقها للرهبانية وانما كون الرافة
والرحمة والرهبانية حق رعايتها لكن بعضهم رعاها وبعضهم ضم اليها التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والرياء والكفر بمحمد ونحوها لا نتبائها
كان المنسوبين الى النصرانية في هذه الازمنة والدورة الاسلامية بعضهم تخالف اهل الحق من صفاء الباطن والمعرفة والدنيا والانقطاع اليها عن اهلها
طلبا لمرضات الله واكثرهم لم يراعوا حقها ما يشبه البدع والسمعة والرياء والبغي والملاهي والاشتغال بالمال والمنكر وترك الامامة والمعطلين عن الذكر والبكاء في الملكوت
وعن ذكر الله لا يجري اللسان على جميع الخلائق فاتينا المؤمنين المراعين منهم لها اجرهم وكثير منهم فاسقوا ثم الذين بينهم ما علم بها حاجة ان
نقل يرد ما كتبناها عليهم ما كتبنا الا ابتغاء رضوان الله واتباع ما امر به فيهما وجرى لها حق رعايتها ومن جرى للفسق وهو انهم كانوا برودوا من ملوكهم لما
بعثوا من بعدهم فاتخذوا الخلايا والصوامع وابتدعوا ذلك لما التزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم تمامه كما ان الانسان اذا اجمل على نفسه صوما لم يفرض
عليه لزمه ان يتمه قال الزجاج وفيها وجه رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والاخر وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي
لم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين امنوا بالنبي
وكثير منهم فاسقون اى كافرون انتهى كلام الزجاج وروى عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين
فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال من امن بي وصدقني واتبعني فقد
رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون مكاشفة في هذه الاية تحقيق [illegible] الزمان من مبعوث من حجة الله على خلقه ما امره وعلم انه يهديهم من
من لدن ادم ونوح وال ابرهيم الى وقت نبينا صلى الله عليه اجمعين ولن تجد لسنة الله تبديلا لكن النبوة ختمت برسولنا وهو الولاية التي هي باطن النبوة باقية الى
يوم القيمة ولا بد في كل زمان من انسان يحق [illegible] وجوده وبه يسد الله على الله الحجة من غير تعلم ويكون عنده ما تحت علوم العلماء والجهلة والرواة من
العامة في امر الدين والدنيا وهو الهادي للخلق بحسب العقول من جهة الله سواء الطاعة او العاصي او الناس او نابوا وانكروه وسواء كان ظاهرا مشهورا او مستترا
مغمورا كاكثر الائمة الطاهرين عليهم السلام وكان النبوة والشريعة قد ختمت برسولنا فالولاية التي هي باطنها يختم باولاده المعصومين وهو
الذي يواطئ اسمه اسم رسول الله ومعناه معناه وهو خاتم الاولياء [illegible] الارض بها قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا انه حكمة
كيف لا [illegible] الحجج عن اهل اليقين ما باللغة هذا المطلب مع طوله بعد كلام سابق باكمل ما ان لا يخلو الزمان عن امام واستسلام ان يعتقد ايمانهم ومعقود
موجود له او ما شاء من بناء الشريعة الاصلاح والتدبير للعالم او استمد منه بل اصبح لطاعتهم من يستعمل الى الدين في الدنيا ويستقيم لا مع الله
دينهم عليهم دائما ومعاد النفوس لا يستقر في العباد لا في قلبه او لغارض شبهة الاراد ولا ادار ولم يهتدوا بالنور الا ستعلى الله له بالشهادات
او مضى بالحج الاخرا للناس لعنا وانا [illegible] قريب بها الاسماء السابقة كل بنى العلم بنورها عليهم لم لا تخلو الارض من قائم بحجة ظاهر مشهور
او مستتر [illegible] الا بحججه الا ان الله بنيانه وابن اولئك الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم انتهى الحديث ويستفاد منه امور الاول ان العالم لا يخلو عن
الدين والثاني ان سلسلة العرفان باقية والولاية المطلقة لا ينقطع ابدا والثالث ان عمارة العالم الارضي ووجود افراد الانسان سائر الحيوانات
وغيرها من الكائنات انما يكون بوجود العالم الرباني وقد يقام عليه البرهان في الحكمة المتعالية فيلزم منه الاعتراف بوجود امام حافظ للدين في كل زمان الرابع
ان هذا القائم بحجة الله لا يجب ان يكون ظاهرا مشهورا كونه امام المؤمنين في ايام حكمه من الخلافة الظاهرة بل انما يكون خاملا مستورا لعدم قبول الخلق
وكا ولاده الائمة [illegible] سيما القائم المنتظر امامنا الهادي سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين السادة اولهم قوله نعم ذرية بعضها من بعض وعبارة على اتباعه
من التي يجري اولئك اشباه [illegible] كلهم من قريش الخاص من خواص اهل الله المخصوصين بان يكونوا علومهم ومعارفهم حاصلة عن الهام والهام من بعض [illegible]
على التعليم قوله يهجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين اى اطلعهم على حقائق الموجودات وقذف في قلوبهم نورا من لدنه ليهجم الاشياء كما هي
الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا الشارة الى انهم لم يتعلموا شيئا من الحكمة الالهية ومن تحت مطالعة الكتب انما حصل لهم من الالهام مع كونه [illegible]
ويعلم [illegible] الا اعلاه وقوة الحكمة والعرفان وحد بها بمعنى ... سلك السالكين واصحاب الطريقة والمتوحشين ومن يجاهد حق جهاده في الله امر بلا ارتباط باليقين
البدن من الصوامع ولبس الخرقة [illegible] الكالمين بعيدا عن ذلك لان الحقيقة على العلم والحكمة الخالصة ولا تكون العرفان الا لله ثم منها [illegible]
الكاملين مختلفة مع اشتراكهم بخطاب التوحيد والاسلام والفناء والبقاء فلا يبعد ان يكون الاشتراك في حقيقة الكمال المطلق ومظهر [illegible]

في اثبات وجود المهدي عليه السلام وغيابه في زماننا

[illegible]

من قبلهم بمرة يوقنون المعقول وبما رزقناهم ينفقون فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا اما من آمن بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فنزلت الآية بجعل لهم الاجرين وزادهم النور والمغفرة [illegible]

الكتاب المفتخرين واعلا مرتبتهم من المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فمن شاء فلينظر في مكاشفة الى ان هذا المعنى دون من اهل الايمان اتقوا الله يكن لكم [illegible]

وبمقابل السيئات وآمنوا برسوله اي حصلوا لانفسكم ملكة المعرفة بالله وكيفية ارسال الرسل وانزال الكتب عليهم فامنتم بالحقائق العلمية على قلبه بواسطة الملك [illegible]

ايد بأذن الله التصديق برسالته واطلاعه على المغيبات وحقيته في كل ما اخبر والاول ونهاية الجزء العملي من النفس الانسانية ومحافظة حصول ثمرة الذي هو صفاء

النفس بتقوى الله والزهد الحقيقي عن الشهوات الدنيا وبرئ من المعاصي القبايح والثانية ونهاية الجزء النظري منها ايضا له بكمال الدين هو المقصود [illegible]

وهو اكتساب المعارف الحقة الباقية معارضا للاخلاد وحيث كان كمال الانسان ومنزلته عند الله وحصوله المثوبة الاخروية له منوطا بثمرة استكمال كل من جانبي القوة

فلابد لكل من آمن بالله واليوم الاخر ان يتوفى عن اكتساب احوال والاعمال واقتناء العلوم والملكات الموجبة لها [illegible] اما ثمرة الاعمال الصالحة والجزء العملي

فما هو الاخلاق ورياضة الاوصاف في التعلقات الدنيوية المانعة عن قبول الرحمة والهداية الا ما يحصل ولا ان يعدوا سعدتهم عن المانع واما ثمرة الصالحة

العقلية فمشاهدة الآيات الشريفة التي يشاهدها الملائكة المقربين واهل الصفوة وعباد الله المقربين وقبول التجليات الالهية فاصاحبة العلم والعمل

مستوجبة عن لذات الجنان والتمتع بالحور والغلمان وكل ما يشتهيه الانفس وتلذ الاعين بقوة التخيل وبصل اصحاب الايمان كان مانوا لاعتقادها [illegible]

[illegible] من المعرفة كالسعادة الحسية والطبع المنفعل واما صاحب المعرفة فهو متوجه الى عالم القدس والوحدة ومشاهدة الجمال والجلال [illegible]

العظمة الشريفة الكاملة وما سوى ذلك ان اولئك المشرفين بحب العطاء من جانب اهل الايمان بالتقوى المعرفة وكل منهما نوع من خاص وتصيب الصنو [illegible]

وبستر وجه رفعته الاشارة الحصول النصيبين لهم من الرحمة نصيبا لاهل العلم ونصيبا لاهل العمل لما كانت ثمرة العلم اجل واشرف نشأة من ثمرة العمل

[illegible]

مقتبلة الامداد على الحركة وهي انفس العين في التقدم اشارة اولا الى ذكر ثمرة العلم وفيهما سيهما اسوله ويجعل لكم نورا تمشون به فان هذا النور المذكور وصوله

يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اشار الى ثمرة العمل بقوله ويغفر لكم ثم اشار الى كون ذاته تعالى منشأ جميع الخيرات ومبدأ فنون المبرات بقوله والله غفور رحيم الاسناد المغفرة

حسنات الانسان عن الزنا او قوله يقويهم بتطهير النفوس ويزيد الاعمال افاضة جوده في تطهير الانسان الفاضل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل

الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لا في لئلا يعلم زائدة والمعنى ان لا يقدرون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف

وهو الشأن والضمير راجع الى اهل الكتاب اي لان يعلم اهل الكتاب انه لا يقدرون على شيء مما ذكر من فضل الله من الكفلين والنور والمغفرة ولا يتمكنون

من نيلها لانهم لم يؤمنوا جميعا لان من شرطها الاعتقاد الصحيح في حق الله ورسوله وهم لم يؤمنوا برسول الله فلا ينفعهم ايمانهم بمن قبله من الانبياء عليهم السلام

من رسل الله وليعلموا ان الفضل بيد الله في قدرته يؤتيه من يشاء بمشيئته السابقة وارادته الازلية المنبعثة عن علمه باحوال الخلق والمصالح

والله ذو الفضل العظيم فاضلا نور الوجود على مظاهره الممكنات وقيل ان المراد بفضل الله هنا النبوة اي لا يقدرون على نبوة الانبياء ولا على صرفها

عن من يشاء الله ان يجعلها فيهم وهو نبي محمد صلى الله عليه وآله لا يختص شرف النبوة وكانوا يقولون الوحي والرسالة فينا والكتاب والنبوة نحن اهلها من دون الناس

من هو اهلها وسيقيمها وقيل لا هنا في حكم الشرط المعنى لان لا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا نالوه

على ان يكون الضمير في يقدرون للنبي والمؤمنين ويكون ان الفضل عطفا على ان لا يعلم اولان لا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون اذ لم يؤمنوا ان يكون المراد

لكي يعلموا انهم يقدرون على الايمان وطلب الفضل الواسع وقرأ الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء وتلك الالف ابدلت ياء وتوجيهه على تأويل ان حذفت الهمزة

من لان لثقلها فاجتمعت النون واللام فادغمت النون في اللام للمجانسة بينهما فصار للا ثم ابدلت اللام الثانية الدغمة في الثالثة ياء كما في المقاربة [illegible]

المثقلة يا في ديوان وقيراط فانا لا يستقيم من الصناعة [illegible] عند اهل النحو اما الفتح كما في قراءة الحسن على الاصل في لام الجر مع الظاهر في لغة [illegible]

[illegible]

يعلم ليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء ولئلا يعلم بقلب الهمزة ياء وادغام النون في الياء كما ذكر في الكشاف **مكاشفة** انما ينشر [illegible] الاثر الكلي [illegible]

لاهل الايمان انما اعطوا الفضل بفضل الله كما اسند الى رحمة بمفهوم الخلاف انه لم يكن معتبرا عند الاخر [illegible] اهل العلم حيث [illegible] لان

الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء [illegible] بما يمكن تحقيقه هنا بوجه عقلي ان الفضل ان كان كل من عند الله [illegible] [illegible] في الاعيان [illegible]

لنا سواء في الاقاضة لكن لا بد من تعلق المشيئة بواحد دون واحد من تخصص لامتناع الترجيح من غير مرجح كما هو مذهب الفلاسفة [illegible] كتابنا المرجح بحصول

الايمان بثمرة العقايد الحقة او الاثم العمل فنقول انما انتم الاستعداد بجهة وجه اصطفاء ان نال فان من حصل المعرفة بالله ورسوله واليوم الآخر والاعتماد [illegible]

للصنع والعقاب للحشر ومن كان على وجه التقليد العمل حصل المشرف [illegible] من تحصيل الحقيقة الوصول الى الله [illegible] في [illegible] قطع [illegible]

الطاهر عن النفس ولا اثم على الشقاء الذي [illegible] العقلية [illegible] الفرية والخلوة [illegible] في الذكر والفكر [illegible]

[illegible] الى ان يحصل هو [illegible] الشوق الى الله [illegible] المتفكرين واهل العلم [illegible]

[illegible] الفكر [illegible] الباطن [illegible] فذلك غير الطريق [illegible]

يكن [illegible] الباطن [illegible] الملكوت [illegible] الصلوات [illegible] [illegible]

في الباطن [illegible] النفس [illegible] الظاهر [illegible] الشاعل [illegible]

كانت او غيرها من ... او ايذاء من مخاصم او طغيان من مخالطة المعروفة المعيشية او اشتغال بمطعم او ملبس مما يحوجه الى شغل توقاه بغفلة
تنبيه لم قطع هذه العلائق ليسلم له اكثر الاوقات فيصفو قلبه ويخشع ويكشف له في عالم الملكوت ويكشف له من اسرار اسمائه الا قليلا حتى قليل من جملة الاذكياء
المشتغلين بقلوبهم بالدنيا وعلائقها وهذا القصد لمقامات لا اختيار للعبد ... في ان ... بالاكتساب في الجهد ... مقامات مما يكشف له من فضل الله
ومنافع ما يرد عليه من جهة فهو خارج عن اختياره واختلافه فانه يجري مجرى الصيد وهو بحسب ... فقد اطلع الاسماء التي طالع ما للسالك في ... الجهد
وعمل الصيد ... الجهد ويقصر الخطافا لعول ... ذلك ... من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين ... باختيار العبد ان كان له اختيار
في ان يتعرض لتلك الجذبة بالاكتساب من الرياضات الفكرية والعملية والى الاشارة بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك بان يقطع عن قلبه
جواذب الدنيا فان المجذوب الى اسفل السافلين وكيف يجذب الى اعلى عليين فكل ذلك لان تلك النفحات والجذبات ... مرتبة لذا الرزق المعنوي ... ابد
سماوية ... كان الرزق الصوري اسباب سماوية ... اذ قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فان هذه السماء الحسية مثال ...
المنبعث عن الارزاق الصورية والمعنوية كلها ... الاشارة بقوله الرحمن على العرش استوى وهذا الذي ... لعل ... الرزق المعنوي ...
من اسباب سماوية ... والامور السماوية غايته ... اسباب ... فاعلم ... الانتظار ... الرحمة والكتاب
اجله كالذي ... الارض الزراعة ... من الحشيش ... بان ... عن نعايم ...
لا ... الا ... سبب ... الا انه ... بفضل الله ... ان لا ... الارض ... الموت ...
في شهوات يوم ... من جذبات الحق ... ان تطهر القلب عن خبث الشهوات ... الايمان بالله ورسله وملكوته ...
لهداية ... الاختيار ... الا ان يكون غاية ... للكفر ... الفسق ... من اهل الكتاب
... المتعال ... الاختيار للعبد ... اهل الكتاب ...
... عليهم ... الباطن ... عن الرذائل ... الجاهلية ... قلوبهم ... الفاسقين ...
... للفاسقين ... عن ذكر الله ... هذه السورة ... عشرة ... وعشرون ... العذاب ...
... انتظام ... انتظام السورة ...
في ذكر السابقين واصحاب اليمين والمكذبين الضالين ... السورة ... الى درجة السابقين واصحاب اليمين بالمغفرة ... الاعمال الصالحة
... الفائزين بالوصول الى درجة المقربين او السعداء ... الايمان ... المطففين ...
الكفر ... المؤمنين ... الكافرين والانفاق ... الجاهلية ... الحق ... عن ... الممكنات ...
كل من في سموات عالم الملكوت ... ارض عالم الملك ... جميع ما وقع عليه اسم الوجود ملكه ... تحت ... عليه ...
... ذكر ... ملك السموات والارض ...
زمان ... مكان ... الكائنات ...
... في حكم ... في ذاته ...
بالمشيئة ... جميع الموجودات ... الكائنات ... علم ...
... العلم ... الكامل ...
... الاشياء ... الارض والسماء ... الكائنات ...
الارزاق ... بواسطة السموات ... الحركات ... الاوضاع ...
... الحيوان ... الحركات ... الكواكب ...
الشمس ... الزمن ...
... بالحركات ... الطاعات ...
... الطاعة ...
... عالم ...
...
ومستوى الرحمن وهو الذي استوى على العرش ... نظام ... الكون ... الاسباب ... الاشواق ...
المتصلة ... العناية ... الكائنات ...
... ثم ...
... في الارض ... في السماء ...

اضرورة المعيشة او اشتغال ...

ثم اشير الى ...

انما سمي ...

كما اشار ...

اسباب قابلية الوجود للكائنات كالبذور والنطف وغيرها من المقادير الكيفيات الاستعدادية والخارج منها كاجناس المواليد الثلاث نموا [illegible]
من الجماد والنبات والحيوان والثالث من السماء كقوى افادت صور فائضة سماوية [illegible] ويقوى بما [illegible] واجناسها كالامطار [illegible]
وغيرها والعلاج فمنها من العقول الصافية الانسانية الاشارة [illegible] طائرة البهائم [illegible] بمساعي العلم والعمل [illegible]
المتعلقة المقيدة بشهوات هذا العالم [illegible] بالعيان [illegible] نفوسهم البهيمية [illegible] للدواب [illegible] قوة [illegible]
الملكوت السماوية [illegible] سبيل الى عالم [illegible] لانقسام [illegible] مما لا [illegible] بالعينية [illegible] الوجود والقيود [illegible]
من الاشياء بل [illegible] بالنسبة [illegible] كالانسان [illegible] ومع ذلك هو القائم على كل شئ بما كسبت [illegible] لا شئ على عرش [illegible]
الحوادث والكائنات [illegible] الموجودات من غير [illegible] لا [illegible] ولا واسطة [illegible] بين كل [illegible]
ولا تفاوت [illegible] ولا تفاوت [illegible] على وجود [illegible] الكل [illegible]
كاغالبين [illegible] فاذا كان كل كان [illegible] بالشرائ [illegible]
[illegible] اراد التنبيه على ان المبادي [illegible] للكل [illegible] الاولى [illegible]
ما [illegible] العناية للكل [illegible] الجميع [illegible] الغايات [illegible]
المتوسطة لوجود الاشياء على الوجه [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] ان تاثير الاسباب العالية في القوابل السافلة متوقف على الحركة [illegible] للمعلول [illegible]
من حركات اسبابها وتغيرها اذا اختلف [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] الاوقات [illegible] الليل والنهار على الوجه [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] الغايات [illegible] في المقادير [illegible] الاثار [illegible]
لتدبير الكائنات ومصالح الموجودات [illegible] الانوار الكوكبية [illegible]
[illegible] حركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الكون [illegible]
[illegible] والعقد [illegible] النور [illegible]
[illegible] الشمس في ايام الصيف [illegible] ايام الشتاء [illegible]
[illegible] النافعة [illegible] الجو [illegible]
[illegible] الحكيم العليم [illegible] الليل والنهار [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] على [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] المعلول الذي [illegible]
[illegible] الذاتية والاستعدادية [illegible]
[illegible] التمام والكمال [illegible]
[illegible] كل [illegible]
ناقص [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] المكان [illegible] الاعلى [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العلي [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible] المعلم [illegible]
[illegible] الملكات [illegible]
[illegible]
[illegible] الجبل [illegible]

غالم الارواح وبرجع نفوس السعداء والكرام ولما كان ارسال الرسول وانزال الوحي من جملة الايات الدالة على [illegible] وسير السالكين نحوها

لنقل امور الدنيا وتقبض الانسان على ابلغ نظام مع تحصيل الاهبة في سفر الآخرة لرواحلة الزاد ورمح التجارة في المعاد الموزون وادرج مقام [illegible] فقد

كان بينه نفع العاجل شفوعا بنبأ الاجل اشار لعظيم السلطنة بالهداية والتكميل والاخبار عن تعلق منفعة الرافة والرحمة بالعباد التي تبتهج الروح

والبقاء من جهة المعاش والمعاد امر بوحي بالايمان والانفاق مما الذين خلفهم مستخلفين العاجل العلى ثم اخذ بعد التشبيه المنعجب لسنتهم عن الناس

للايمان في تركهم اياه مع دعوة الرسول واخذ الميثاق اي وجود المعلم وقابلية المتعلم وتاييد ... فهذا العلم بينونة الهداية والتعليم فيما بيننا

شبه المنعجب المتعجب الناركين للانفاق في تركهم اياه بحجاجا عليهم استقباح هذا البخل والامساك منهم بان ما في تملككم ليس ... من

عنهم وهم معوان الجمع الحقيقة ملكه تعالى بعد ولم يزل شكل شيء عن المال ثم ذكر تفاضل المنفقين باعتبار قبل الفتح وبعده ولتفاوتهم في درجة الاجر

والثواب بان افضل الاعمال الخيرية مع انه وعد الجميع بالحسنى لاشتراكهم في العمل الحسن وذكر انه خبير بانه لا اختلاف في العمل وحسن النيات كما انه خبير

فعلوا من الاعمال دبواعث الافعال ثم وعد الاجر الكبير مع المضاعفة في مقدار الثواب لمن يقرض الله قرضا حسنا ثم بين الموضع الذي تتحقق فيه الجزاء [illegible]

الافعال العقيمين فيه الدرجات والاحوال المتمثلة من السعداء عن الاشقياء فذكر شيئا من احوال المؤمنين وشيئا من احوال المنافقين في ذلك اليوم وذكر

تخلف المنافقين عن المؤمنين في سلوكهم طريق النجاة بنور المعرفة والسلامة وعدم تمكنهم الاقتباس من نور معرفة المؤمنين مع ما لهم في ذلك سبيل ان استعدادهم

الفطري نظرا لتخاذلهم الجبلي وذكر بعد المؤمنين عنهم فغرقهم بالتغيير على تقدير ان اقتبسوا هذا الاقتباس والاستبشار بما يوجب الخذلان والطمس

تم ذكر انه وقع عند ذلك حائل فيه باب المنة خير اشام القدس والحضور والنعيم وظاهره على عالم الظلمة والعقوبة والنقمة ثم اشار الى نداء اهل الجحيم

لاهل النعيم وسؤالهم اياه بسبب ملحقة بينهم واختلاطهم بهم ملة مع الانفاق بينهم في ظواهر الاعمال البدنية والتناسب في ظاهر العلوم التي

وبيان ان ترجيح احد المذاهب على الآخر لا يرجح في الجواب بعد الشبهة والامنية والاهواء من بيوت العنكبوت من قبيل البادعين في العالم

افاضل المؤمنين ان ملاك التفرقة المستقرة والصعود الى معارج القدس نما هو بالامان من ارجاء البات والبراءة في الملكوت والتفكر في الطاعات

مع الطاعات وانتم سلكتم مسالك الامانة والشهوات والاغترار بالدنيا واللذات بتسلط النار الحقوقية عليكم وارادة الشيطان لكم الباطل في صورة

الحق فحرمتم عن نعائم الصفات وتراكمت في قلوبكم ريون المطالعة الشهوات فاليوم انظلمتم لا يسمع منكم ... ولا يؤخذ

منكم فدية ولا من الكفار النار ماواكم والجحيم مولاكم انكالية مصير الاسفل تكل نفس بالاذى عقبا فقرابة ما وديكم بعين الموت وصير كم بئس المصير

ثم لما ذكر حسن احوال المطيعين وخاتمة عاقبة المنافقين لاجل الاغترار بالدنيا عاتب المؤمنين المشتغلين بالكتاب الدنيا وطول الشوق الى دار

الآخرة حيث طالت فيهم قسارة القلوب لطول الامد كما في بني اسرائيل وبهائم فحي بما اتاهم اهل الكتاب حق الشباب ثم خاطبكم بالتطف فعلا فيا

المؤمنين بان قلوبكم والحث بعظيم تعالى ... في سابق الاسلام ومات فينا امرتا تعظم ملائكة الكتاب الذكر الحكيم لكي اقتدوا بها بنوع المعرفة

والتلاوة والتكر ليقاتلوا بها يقوتها اصل الايمان فيها كما يحيى الارض بعد موتها بالقياس والمرضا وان ... ذكر الايات في

الانسان والقلوب التي لم يبق فيها اصل الاعتقاد بمنزلة الارض المفسدة لا ... دصنها وانقلب ... لا يمكن احياؤها بانوار المعارف

في الحقيقة الاعمال الصالحة كالانبات الملكة المشبه بنوع الشخص بنباه المطر ثم رجع الى الترغيب في حث الانسان على الكتاب بالعلم والعمل بحكايته

حال العاملين والعاقلين بذكر الوعد للذين تصدقوا واقرضوا الله قرضا حسنا فيضاعف لهم ولهم اجر كريم ثم ذكر المؤمنين بالله

ورسله ايمانا حقيقيا بانهم هم الصديقون والشهداء عند ربهم والوعد لهم باجرهم ونورهم يسعى بين ايديهم وثم انهم عند الله كان المعرفة اليقينية

والعمل المنبعث عن محض المعرفة والاخلاص الذي لا يوجد شيء من غيرهما ما الاجر فهو بمقابلة الاعمال الخالصة وانما النور فعلى بوازنهم معرفة الحقيقة

بل شوب عن من رونها منها الاوطاد ولا طرق شبهة ورتب الثابت ثم ذكر لتوضيح هذه المنزلة في الاعتقاد والعمل شيء افترى ذكر ... وهو الكفر الذي

اكتسابه للجهل بالله فاطمئنانة المرتبة بالعد والتكذيب بآيات الله التي هي مواضع النبات العلمية بانه فضيلة العمل الصالح وذلك لان الاشياء تعرف باضدادها

واخبر بانهم اصحاب الجحيم بحسب نهاية الاحسنة كما انهم من اهل هذه الدنيا بحسب طبيعتهم الفعلية كان اهل الجحيم من نوع هذه الدار الغابرة الكرة البالعة ...

وقع الاشتراك بينهما في الخصائص والاحوال التي من شأن كل منهما الاحاطة والتخليل وبحاسبها الامانة والتبديل الخاصية الحارة في القدرة والاقتدار

واجلبها وانها في الحركة والانتقال الى ما الالتباسات في اللغة فلهذا بحكم الله عنه بكان الحميم يتعولة كل ما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا

العذاب فاشترك في الاستحالة والذوبان وكذا حال اهل الدنيا في تضادها عما في الكيفيات المحسوسة وتناقض نفوسهم في الاغراض المتضمنة المتشابهة

والدواعي النفسية والدينية وتخالف مذاهبهم الناشئة عن المخاصمة والعناد والمنافسة في الحسد والالداد كحال اصحاب الجحيم فيما ذكره سبحانه بقوله كلما

دخلت امة لعنت اختها ويقولون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الاخرى فلك من الخصائص الجامعة للدنيا والجحيم والصفات المشتركة بينهما الدالة على ان

الدنيا بعينها صورة الجحيم والجحيم بعينها حقيقة الدنيا على هذا الراي شواهد عقلية وتمثيلات نقلية واشارات قرانية ومرويات نبوية

... الثابتة من حديث نبيه ... من بكر ... وانتقل في جبة الامعاء بين الجحيم والدنيا وان اصحاب الجحيم هم باعيانهم من

اصحاب الدنيا اشار سبحانه بيان مهية الدنيا العاجلة بكيفية استنباء بالاشارة والاستلزام الذي فيه نهى النقلب بعقوبات الجحيم فامر بمعرفة

عليها

في بيان الاشارة والتخويف من لمة الاشتغال في ...

قد ذكر الآن

لوانهم معرفتهم

[illegible]

وصفاء قرائحهم الفطرة فان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة بعضهم اصفى من بعضهم [illegible] اشار [illegible] تفاوت [illegible]
الخلق في الكمال بحسب الجواهر والاستعدادات بقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء [illegible] فضل الله [illegible] والفضل [illegible]
وان كان [illegible] كما [illegible] وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لكن [illegible] بلحاظ [illegible]
[illegible] كثيرا اما ترى ان [illegible] واحدة [illegible] لكن [illegible] الاذلية [illegible] وقوله تعالى
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون والشمس [illegible] الخاص [illegible] الاشراق ومع ذلك يكون [illegible] كبعض [illegible]
وجميعها [illegible] المتكبر [illegible] الفاتر والفاصر من النكات المتعلقة [illegible] الكريمة مع [illegible] الجهال [illegible]
[illegible] والكافر [illegible] الارذال [illegible] على الاخيار والاشراف [illegible]
[illegible] على قلبه [illegible] ومن [illegible] الجهل والعناد [illegible]   وارتفاعا
والسداد واستكبار [illegible] المذهب لو سلم به [illegible] من لم التشكر
[illegible] الفضل [illegible] الوجد
[illegible] الصلوة [illegible] تمت السورة

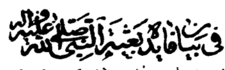
سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهي احدى عشرة [illegible]

الحمد لواهب [illegible] الامام [illegible] فيقول الملتجي الى باب ربه الكريم محمد المشتهر [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] موضوع [illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] الرحمة والرضوان الى عالم النقمة [illegible]
[illegible] القوة والاستعداد [illegible] الملكية [illegible] الشيطانية [illegible] البهيمية [illegible] السبعية [illegible]
[illegible]
[illegible] العلوية [illegible] الحق الاول [illegible]   واسناد الاربعة الى [illegible] الاعلى
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] القبول [illegible]
[illegible] الله [illegible]   [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] كتابا [illegible] ملكوتية [illegible]
[illegible] علوم السابقين واللاحقين [illegible] الحلال والحرام [illegible] الحسن [illegible]
والاخلاق [illegible] العلوم [illegible] الانسان [illegible] الطبيعة [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] الرضوان [illegible] الصراط [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحيوان وابناء الشياطين والجان [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الهداية والحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الله [illegible]   والقلوب [illegible]
[illegible] الحكمة والقرآن [illegible] الايمان [illegible]   [illegible]

البعض

اصلها بل لاستيد من جميع الحيثيات فمعنى الوجود مع الهوية فلا يكون ممازجا ولا مواصلا ولا مفارقا ولا مماسا ولا كالحال كاتحاد موجود بموجود ولا
كاتحاد مهية بمهية منفصلة بل كما قال امام الموحدين ومقتدا العارفين امير المؤمنين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فكل موجود من
الموجودات فطوعي في نفسه ووجوده وذوقه متواصلة في اشراق ظهوره وشعاع نوره فكما كان الحق بجميع صفاته الكمالية ونعوته الجمالية والجلالية غالبا على جميع
الاشياء معلولا من الموجودات بين شاهد ... [?] حال الانسان منكوس يسبح مقدس لعوته كما قال كل ... [?] الارض بحمده ويهلله ويمجد
ويكبره بجميع السنة ذاته ... [?] قولا ومقالا ... [?] اعتقادا اما **اشارة حكمية** فلعرشي
انظار الحكمية واسفار الالهية ان جميع المركبات متوجهة نحو الحق بحسب طبعا وارادة وعقلا وهذا المعنى مستفاد من كتب المحققين ... [?]
... [?] نحو الكمال الحيوان ... [?] الانسان ... [?]
يبلغ مراتب ... [?] العقل ... [?] القرب الى ... [?]
ان كل موجود على حسب ... [?] الجمال المنزه عن نقايص الامكان والزوال ... [?]
... [?] فكل موجود ... [?] فافهم واغتنم **واما الطريق الثاني**
وهو الطريق الذين لا يسلكون ... [?] الاشياء ... [?] الايات والاحاديث الدالة على تسبيح الموجودات كثيرة غير
محصورة فمنها ما اشار الله عنه بقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومنها قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون ... [?] ان ذلك التفيؤ ... [?]
... [?] وصغار ... [?] ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة ... [?]
... [?] السموات والا الملائكة ... [?] ثم وصفهم بالخوف ... [?]
ثم وصف الملائكة ... [?] يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون اي لا يملون ولا يفترون ... [?]
... [?] النفوس ... [?]
... [?]
يشهد على النفوس ... [?] النفوس ... [?]
... [?]
والارض ... [?] نور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس ... [?]
السجود والعبادة ... [?] فافهم واغتنم **اشراق عرشي** ... [?] التسبيح
... [?] الذات ... [?] الامكان ... [?]
... [?]
... [?] الذات ... [?] الملائكة ... [?] والعقول ... [?]
تسبيحات ... [?] الملائكة ... [?]
... [?]
الملائكة ... [?]
... [?] الحق المقدس ... [?]
... [?] كل واحد يسبح ... [?]
... [?]
... [?] المكات ... [?]
... [?] المقدس ... [?]
يسبح الحق بالسنة تلك الافراد كلها ... [?] الاشارات النبوية والرموز الولوية ... [?] الجمادات والنباتات ... [?]
حيث ان لكل نوع منها ... [?]
افراد كل نوع طبيعي ... [?] الاجسام ... [?]
... [?]
... [?] هذا الوجه تسبيح هذه الموجودات ... [?] هذه الاية ... [?]
... [?] الارواح ... [?]

غاية



[illegible] الظلال الذي لا [illegible] المعصومة [illegible] المسجع [illegible] الشامخة [illegible] الحكم [illegible]

منها [illegible] والتجرد عن الصنو اللاحق [illegible] الآخرة [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible] الآخرة [illegible]

المطلع الثاني في قوله سبحانه هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين [illegible]

[illegible] الرسول [illegible] الكتاب [illegible] اللوح المحفوظ [illegible]

[illegible]

انه اذا انهم هم غافلون وكان قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة عطف تفسير لقوله يتلو عليهم اياته وشرح له وبيان لحاصل الامر في تلاوة الايات
على سبيل الاجمال فان الغرض الاصلي من بعث الرسول وتلاوة الايات على العقول بيان قيمتهم الى وصولهم ببقائهم وعرفانهم الى جوار الاطهر وملكوته الا وبعد هي انما
يتوسط تسبب احدهما اصلاح الجزء العملي للانسان بالتزكية والتهذيب وثانيهما تكميل جزئه العلمي بالتعليم والتدريب فالقران انما نزل على سبيل التعليم
وعلى قلوب شتى اسبابا يجب ان يكون سببا الى ما هو له لا ولها الحكمة العلمية المبينة للفضائل والاعمال الشاهدة للاخلاق فلا اثبات لعبادة للعبد
تعلقه من الاسباب وترك التعلق الى الدنيا وما فيها ونزع الشهوات والحجب وتصفية قلبه بالكلية وهذه الاحكام العملية والعالم الادبية يثبت في القران
على ابلغ وجه واتمه كما اشار اليه بقوله ويتبعون [illegible] فاستو يا ادبني التابي في الحكمة العلمية والمعارف التي تبلغ اليه عقول العلماء والحكماء ويفوتهم الملكوتية
تعليم الانبياء والاولياء عليهم السلام وما ان السمان من العلوم والمعارف التي يقع فيه الاستدلال لتتابع كتب الشاهد من مع القران لكي يكون ذلك القران او يتبع
وما ما واحلها سامانا وبعضها منها على افنا ساحلا ولو منها نحا بها والبرة بشارة يقولون ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويقوله ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون وقوله مصدقا لما بين ايديكم من التورية التالثة الحكمة التي لا يبلغ الطور ولا الا الخلص من احباء الله واوليائه الصالحين
المشار اليها بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من تمام اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذه الحكمة من خواص
المحبوبين لله كان الحكمين الاولين من خواص المحبين لله وا[illegible] لاشارة في قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي الحديث الالهي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته الحديث فاشعر فان [illegible] الايمان تنقسم الى العوام ومرتبة الخواص وهم المحبون ومرتبة الاحباء وهم المحبوبون ولكل من
هذه المراتب للسالك علم وعمل فمرتبة العوام اما من جهة العلم فهي ان يؤمن بكل ما جاء به على سبيل التقليد والطاعة الفعلية ما [illegible] اما من حيث العمل
فان يعمل الحسنات ويترك المعاصي [illegible] في تخلصه من الهم الغماية اما مرتبة الخواص من حيث العلم فهي ان يؤمنوا بالله وملائكته
ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره [illegible] ويعرف هذه المعاني الايمانية والاعتقادات كلها
كلها بالبراهين [illegible] ومن حيث العمل فهي ان الله تعالى واخضع لهم [illegible] وجوه
[illegible] فان بعض الكتاب
فاما [illegible] ولقد قال رسول الله
[illegible] من حيث العلم والعمل انما يكون بعلم مع حب لا ثاب
[illegible] الابن والبيت
في [illegible]
والايمان في المرتبة الاولى [illegible] من الابن
العين [illegible] واصفاته
[illegible] هذا المقام [illegible]
الوهم والخيال [illegible] لا يحصل هذه الكلمات [illegible]
لا نارة قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العزيز المتعال اشراق [illegible]
[illegible] الاولين [illegible]
والاتمام [illegible] على المؤمنين [illegible]
جميع اهل الملل والاديان [illegible]
[illegible] فان الاسلام في هذا الامر [illegible] الى الايمان الحقيقي [illegible]
من [illegible] الاسلام [illegible]
في الوجود الحقيقي والانسان [illegible] من سائر الموجودات [illegible] بالكاملية في السلوك [illegible]
في الكامل لسلوك الانبياء صلوات الله عليهم سبل الحق الى [illegible] الانبياء المامورون باسرهم لم يتحقق
[illegible] من الوجود المجازي بالكلية [illegible] الكتاب
[illegible] الى الوجود الحقيقي بالايمان [illegible]
الحقيقة [illegible] الكمالية اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible] على الاديان
كلها [illegible] ليظهره على الدين كله [illegible] بالتمام [illegible] والاحكام بالتمام [illegible] المسلمين [illegible]
ما يحمل [illegible] مشاهدة [illegible] الانبياء [illegible] في مقامات ملكوت [illegible]
القائمة المشتركة [illegible] في الحديث [illegible] الانبياء [illegible]

فتعلم



شرائط الحصول اللهم الا ان يعتبر الحكمة بنفس الافعال الحسنة وهو ليس بصحيح والا لكان كل فعل حسن حكمة وكل فاعل يفعل فعلاً حسناً حكيماً وان كان من الجاهلين
والسفهاء بل المراد من الحكمة كما وقعت اليه الاشارة اما نفس العلوم الحقيقية او الخلق الذي هو منشأ الافعال او الملكة الصادرة منها الافعال على وجه الصواب وعلى
وجه من هذه لم يكن الحكمة من الافعال البشرية بل يكون اما من الكيفية النفسانية او الجوهر المفارق فاما ظاهر الآية فانما [illegible] الا على ان الخالق [illegible]
خلق فيه الحق ولا نزاع لاصحابنا اهل الكلام فيها ولا دلالة فيها على ان افعال العباد مخلوقة له تعالى من غير اختيار العبد فيها وتحقيق هذه المسألة [illegible] في
نهاية مزلة الاقدام مما يحتاج الى بسط في الكلام لا يليق بهذا المقام وظني ان الائمة في الاسلام [illegible] من حيث الاوساط [illegible] في هذا المقام فكم من [illegible]
وغال [illegible] من الاعتقاد بخلق الافعال في العباد على الوجه الذي صوروه [illegible] واعتقدوا [illegible] وابطلوا
الحكمة [illegible] البرهانية [illegible] العقلية [illegible] اثبات التي [illegible] والمعلول [illegible] الموجودات [illegible] سلسلة الاسباب
[illegible] واما ما [illegible] في قلوب [illegible] الانبياء وذهب اليه المحققون من اكابر الحكماء من كون الرجوع على الاطلاق فانما [illegible] الحق [illegible]
[illegible] مستقلاً [illegible] لا نلوم [illegible] الا [illegible] لا غير [illegible] وهو [illegible]
الافعال [illegible] الحكمة والمصلحة والنظام من غير ابطال [illegible] وتحقيق هذا فوق [illegible] الاشاعرة واهل الاعتزال [illegible]
[illegible] فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد من الحكمة [illegible] النبوة او القرآن او قوة الفهم والخشية على
ما هو قول الربيع بن انس [illegible] هذه الاقوال [illegible] حمل لفظ الحكمة في الآية [illegible] الحكمة مغايرة النبوة والقرآن ولا
[illegible] قوة الفهم لكان كل ذي [illegible] حكيماً [illegible] لو كانت [illegible] الخشية لكان كل خاش حكيماً [illegible] الكاملة [illegible] الا [illegible]
[illegible] من لوازم الحكمة [illegible] بالعلم والحكمة كما يدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء [illegible]
[illegible] الحكمة الكاملة [illegible] الحكمة [illegible]

المطلع الثالث

في قوله سبحانه وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم [illegible] في الاعراب قوله وآخرين [illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible]
[illegible] كل [illegible] هو الذي [illegible] ان هذا [illegible]
لكل من يجيء الى يوم القيمة وان كان [illegible] الكتاب [illegible] ارسطو [illegible]
[illegible] خاتم الانبياء [illegible]
[illegible] الاولياء والعلماء [illegible] الانبياء والحكماء من
[illegible] المراد من الآخرين [illegible] الذين لم يلحقوا بالاولين [illegible]
هم الذين [illegible] التابعين [illegible] الى يوم القيمة [illegible] لم يلحقوا [illegible]
[illegible] من العرب [illegible]
[illegible] الآية [illegible] رسول الله [illegible] سلمان [illegible] لو كان الايمان في الثريا [illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنون [illegible]
الحق [illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] القرآن والحكمة [illegible]



[illegible] التابعين [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين [illegible] والدنيا والآخرة وعالم البرزخ [illegible]
[illegible] الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]



[illegible] الاولياء [illegible] الحكماء والعلماء [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
من القرآن كقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] اصحاب اليمين [illegible] المؤمنين [illegible] الزمان [illegible]
[illegible]

المطلع الرابع

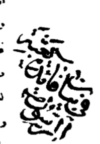
[illegible]

يشاء والله ذو الفضل العظيم قال في تفسير الكشاف ذلك الفضل الذي اعطاه محمداً وهو ان يكون نبي ابناء عصره ونبي ابناء العصور الغوابر هو فضل الله
يؤتيه من يشاء ويعطيه حكمته وفي مجمع البيان عن محمد بن علي [illegible] مسلم بن سالم [illegible] الفقراء الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء
ما يتصدقون وليس لنا ما نتصدق ولهم ما يحجون وليس لنا ما نحج ولهم ما يعتقون وليس لنا ما نعتق فقال من كبر الله مائة مرة كان افضل من عتق رقبة ومن
سبح الله مائة مرة كان افضل من مائة فرس في سبيل الله [illegible] ومن هلل الله مائة مرة كان افضل الناس عملاً في ذلك اليوم الا من زاد فبلغ
ذلك الاغنياء فقالوه فرجع الفقراء الى النبي فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
نور عرشي ما يجري في مواضع استعمال هذه اللفظة في القرآن وغيره [illegible] الفضل عبارة عن ما به يفضل الانسان
على جميع ما في هذا العالم من الجواهر والاعراض ويستحق بذلك [illegible] الملائكة والجان [illegible] بحقائق الاشياء كما هو
[illegible] العالم [illegible] يا ايها الذين [illegible]
لعوام اهل الايمان كل ذلك بواسطة [illegible] النبوة [illegible]
له نوراً فما له من نور [illegible] ذلك اشارة [illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] العلماء الربانيين والحكماء الالهيين
[illegible] في هذا العالم [illegible] الذين يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] ذلك فضل الله [illegible] هذا الفضل [illegible]
[illegible] العلم والحكمة الا من مشكوة النبوة [illegible]
علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً [illegible]
[illegible] العبد المطيع لله ولرسوله [illegible] من يطع الرسول فقد اطاع الله [illegible]
سواء [illegible] المتكبرين [illegible]
[illegible] لا يؤمنون [illegible] بالمؤمنين [illegible] نور الهداية والرحمة [illegible] على العالمين [illegible] وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين [illegible] الا ان [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] حكم القضاء والقدر [illegible]
[illegible] العبادة في [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] **تبصرة حكمية**
وههنا [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الارادة الالهية [illegible] النور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
الارواح والاجرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **اشراق مشرقي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مخزونة من ذكره عالم الملكوت اعلى واتم فلذلك قيل ان الانسان لمستطرف في صورة مختار فالمختار بيته مطبوع عن غير اضطرار لانه موجبول عليه كالجبل
انما هو الاختيار لجزو الحكم الطبيعي التي يعطيه التنجيس في النفس بفرق بين الذين اول تكوينه النطفي الى التمام بلوغ الحد واستعداد النطق لم يكن لاختياره في الترقيات
والتقلبات مدخل حتى بلغ اللذين حيوان تام الجوانب ثم بنفسه من بعض الاختيار بمبادي البشرية ثم من عند كونه عاقلا مكلفا يشتمل لاختياره الذي هو غير
اضطراره وبطول ما طوله يدور ثم انه قد بين ابتداء الى اعلى عليين وبين النزول الى اسفل سافلين او يقف في المطلوب اما المتوسطين حسب ما شاء الله
وكيفية مما بين فمنهم شقي وسعيد واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية واما السعيد
فان جنة الاعلى اهل السعادة حملة السنة فيها وادنى اهل الشقاوة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومع ذلك فلا اعتبار الامنة الشريعة الجميع خوطبوا بخطاب واحد عملوا ان لكل ما خلق له
ومن سهمنا فلن يتبين لغير الا من ابتلاه بكشف عما يقوده الى الكل فان كان بمشية الله فالغاية في بعثة الرسول وتكميل التهذيب
ومن زعم ان الناسيب مبعوث للكافر الكتب وارسال الرسل كانه سبب اسباب سعادة السعداء وانه سبب من اسباب شقاوة الاشقياء وهما السبيل برفع
السعيد الى منازل الملكوت ويقوده الشقي الى مهاوي الطاغوت كما اشير اليه اعلم ان سهولة العقل ونزول الآفات العظيمة ووصل الى انها من ضيق السحر المهلكة
الغاية فالمبعث والانزال والاعلام الخلائق بذلك ومن اعرض ولم يتاثر بها ان كان ذا نظر صحيح صدق الرسول وسمع القرآن فيلقى
عن سيئاته من لم يصدق الرسول ويمتنع عن سماع الكتاب بعد عن روية الآيات ذلك انه من النفس عليل القلب اخلد الى الارض واتبع هواه فوقع في الضلالة
وقعة من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فكان الدلائل والقرآن وسيلة الله الى العالمين والشياطين سبيل الله الى هؤلاء العباد
قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء وقوله الخبيثات للخبيثين فهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار
ولا ابالي فالمؤمن المجتهد من يجيب دعوة الله ولا يتبع الشيطان ولا يقع في حبائل غروره ومكره ويستمع القول فيتبع احسنه ربه سيهديه
من اطاع الله ورسوله ... فلا تغرنكم الحياة الدنيا ... اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد ... ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ... اصحاب ... الاثناء ... الكفر منهم ...
... الى يوم الدين ... الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ... ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

المطلع الخامس

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ... الاولى الغرض
المسوق اليه هذا التمثيل ... الذين حملوا الكتاب ... وكلفوا القيام بها والعمل بموجبها ثم لم يحملوها ... ولم ينتفعوا بها ولم يخرجوا
من الاشتباه والاغترار ... الاستفادة ... ثم لم يعملوا بما فيها بالحمار الذي يحمل اسفارا لا ان
الحمار ... ولا يدري ما فيها ... الكتاب ... على ظهره من الكتب لا يعلم ما
فيها فالنزع ... او حمل ... القرآن و ... معناه واعرض ... لا يحتاج ... فكانه ...
وكذا من ... العربية ... المعقولة ... وقراءة ... والعلوم ...
والمعاد ... الروحانيين والملائكة والشياطين وكيفية الوحي ... النفس ومعرفة الروح ... العالم ... اسفل السافلين ثم عودها
... الآيات ... ومعرفة ... العالم ... كيفية نشو الآخرة
من الدنيا ... البعث والحشر والنشر ... المعارف ... الكتاب الالهي ... من لم يطلع من القرآن الا
تفسير الالفاظ وتبيين اللغات ... العربية وفنون الادبية وعلم الفصاحة والبيان وعلم بدائع الانشاء ... علم التفسير ... وان القرآن انما انزل



... التمثيل ... اللفظ ... مع ... موضوعه ... في هذا الباب
... الاستفادة ... الأكثر ... في قوله بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله ... على كل ... الذين كذبوا بالآيات الدالة على اعجاز القرآن ...
... التمثيل ...
... مثل القوم الذين كذبوا بآيات ... انما ...
... الرسول ... اليه
من ... الله ... بما ... الاولين ... ولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون ... اهل الحق ... القرآنية ... الاعراض ... الكفار ...

الإشراق الثالث

الإشراق الرابع

الإشراق الخامس

[illegible] لا اطلاع على حقائقها واطيافها [illegible] مسئلة [illegible] المفسرين عن حملها [illegible] عليها [illegible]

[illegible] نظام [illegible] غاية الغموض [illegible] الموت [illegible]

[illegible] الوحدة [illegible] وكذلك قال [illegible] والله يعلمهم [illegible]

الظالمين كيف يكون الله [illegible] في مثل هذا المقام [illegible] العلوم [illegible]

علوم [illegible] علم العربية وتفسير الالفاظ [illegible] اشكالات [illegible] هذا المعنى [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] القرآن [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] علومهم [illegible] فاما الاستغناء [illegible]

[illegible] الوجه [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الجاهلية [illegible]

[illegible] مثل [illegible]

[illegible] الفاظ القرآن [illegible] اصحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] **المطلع الخامس** في قوله تعالى

قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين [illegible]

الاشراق الاول في اللغة [illegible] البوم الآخر [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] اليوم الآخر [illegible]

[illegible] والله [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] القائل [illegible]

[illegible] وقال ابو هاشم [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible] الموت [illegible]

[illegible] **الاشراق الثاني** في النظم لما تقدم ذكر اليهود [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] فقال قل يا محمد

يا ايها الذين هادوا [illegible] اولياء [illegible] انكم [illegible] الله [illegible]

دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين [illegible] الموت [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الشهوات [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] الاخلاق [illegible]

والملكات الدنية الحاصلة من تكرر الالتفات الى عالم الخلق وتمكن الاعراض والاستيحاش عن عالم الحق وملكوت الاعلى وانكار وجود المفارقات ونفي ثبوت الملائكة العقليات مسامير مؤكدة واوتاد مستحكمة في النفس بحيث لا فرق عندهم بين ترك البدن ونزع الروح عن الدنيا وبين ترك اللذات [illegible] ونزع الروح عن الروح لان نفوسهم خفاف كالنفاخين البالية ولهذا لا يمكنهم تصور بقاء النفس من غير استعمال الحواس واستغنائها بالحواس [illegible] ان هذا القوم بنفسه [illegible] مباشرة الاكل والشرب والوقاع [illegible] الاشياء والتماس [illegible] والمواصلة [illegible] عالم ملكوت [illegible] الجمادات [illegible] ان غايتها [illegible] البشر [illegible] الله من [illegible] مشاهدة [illegible] ولو كان [illegible] الجمال [illegible] الملائكة الذين [illegible] الذكر والتمجيد [illegible] التنزيه والتقديس

الاشراق الثالث

[illegible] الناس [illegible] عن [illegible] الحق [illegible] النفوس [illegible] على [illegible] الجوهر [illegible] الله [illegible] الاسلام [illegible] التوحيد [illegible] القوة [illegible] الفصل [illegible] اغراض النفس [illegible] الترغيب [illegible] كلام الائمة المعصومين من اهل بيت النبوة [illegible] العلماء الربانيون الراسخون في العلوم الالهية [illegible] بالآداب [illegible] الدهور والقرون [illegible] الزمان في زمان [illegible] الناس [illegible] الموت [illegible] النفوس [illegible] الايمان [illegible] الاول [illegible] الدين [illegible] الوصية [illegible] الله [illegible]

تنبيه [illegible] الاخبار [illegible] الموقن [illegible] القول [illegible] الرسول [illegible]

الاشراق الرابع

قد اشار الله في هذه الآية على كذب [illegible] الآخرة [illegible] الموت ان كنتم صادقين [illegible] الآخرة خالصة عند الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين [illegible] الجنة [illegible] الموت [illegible] الطبيعة [illegible] الحيوانية [illegible] الاحباب [illegible] اللقاء [illegible] الجنة [illegible] العلوم الحقيقية [illegible] الله [illegible] الموت [illegible] النفس [illegible] عالم الملكوت [illegible] الموت [illegible] فتمنوا الموت ان كنتم صادقين [illegible] الولد والاهل والمال والعشيرة [illegible] قل ان كان آباؤكم وابناؤكم [illegible] وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله [illegible]

الاشراق الخامس

[illegible] الله [illegible] الطبائع [illegible] المعرفة [illegible] الآية [illegible] الآخرة [illegible] الكاملين [illegible] الفريقين [illegible] الحق [illegible] المرتبتان [illegible] العلوم [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] (margin)

[illegible] (margin)

خامسًا (margin)

[illegible] من الزهد في العبادة [illegible] بكون الموت [illegible] محبوبا لاوليائه
ومطلقا [illegible] الموقوفات [illegible] العبادات [illegible] الرياضات [illegible] **الاشراق**
الخامس [illegible] المنكوس على [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الرجوع الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النشأة الاخرى [illegible]
[illegible] الذين اشركوا لان المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] **الاشراق السابع** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المقالة [illegible] **المطلع السابع** [illegible] قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاشراق الثاني**
قل [illegible] الموت الذي تفرون منه [illegible]
[illegible]

المتبعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاشراق**
الثالث [illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نوع معين [illegible] الطبيعة [illegible] النفس [illegible] الشهوية والغضبية والوهمية وقضاء [illegible] القوية والترجيح
بالنسبة [illegible] البسيطة [illegible] الجمادية والنباتية والحيوانية [illegible] حكمة كراهة الموت للارواح
فان الله جل ثناؤه جعل [illegible] حكمته في طبائع النفوس محبة الوجود والبقاء [illegible] جبلتها كراهة الفساد والعدم لان الوجود خير محض
عند الكل [illegible] كل احد [illegible] الوجود [illegible] فيكون مكروها [illegible] وحكمة [illegible] النفوس
[illegible] البقاء [illegible] قبل بلوغها الى درجة الكمال [illegible] ان البارى جل مجده لما
كان [illegible] على الوجود [illegible] الخلائق [illegible] السموات والارض [illegible] الوجود [illegible] البقاء [illegible]
البقاء وكراهة الفناء [illegible] الحكماء [illegible] المحققون ان البارى جل ثناؤه هو المعشوق [illegible]
[illegible]

[illegible]

الكل محمود [illegible]

ومعه [illegible]

فمعلوم ان طبيعته قد تجاوزت عن جميع الحدود المترتبة التي في سائر الحيوانات بعدما تجاوزت عن سائر الدرجات النباتية المتجاوزة عن
الجمادية والجسمية والجوهرية المطلقة والشيئية العامة وهي بعينه الحركة المعنوية ولم يبق من الصور والانواع الممكنة في عالم الطبيعة ونشأة الدنيا
الا وتجاوزت عنه فهي جوهر نوع غريب فلا يخلو من توجهها ورجوعها الى العالم الآخر وعند الله سواء كانت سعيدة مرضية او شقية مخذولة معانية منكوسة
لان هذه الحركة من النفس بحسب جبلتها وفطرتها الاولية جبلية فالموت الطبيعي عبارة عن تجاوز الطبيعة الانسانية عن مراتب الاستكمالات الحيوانية
الشاملة لما في هذه الدار وهي عالم الشهادة الاولى ونشأة يكون لها ذلك الاخرى وعالم الغيب فهذا هو السبب الذاتي الذي لعروض الموت كان [illegible]
او لهو السبب الغائي له فافهم واغتنم فانه مع كمال عظمته وقوته [illegible] على الاذهان الا [illegible] المبادي الاتي
واما [illegible] المطلوبة منها الاعتبار بما بالملامسة الا الاتيان عن المبادي الفعلية الحسية والله [illegible] بذكره تمثيلة او معنى
الموت في الحقيقة يرجع الى ترك النفس بعض الاجسام التي للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الالات نادا كلما الصانع او انكسر
او [illegible] الدكان وانهدم بناؤه فان الصانع لا يقدر على عمل [illegible] الصنعة الا ان يجدد دكانا او يجدد الات ويحتاج الى اخرى فكان [illegible] اذا فكر [illegible]
[illegible] علم بانه لا بد وان يجري يوما ما ان [illegible] بكل ادواته ويضعف قوته [illegible] تمام شبابه [illegible] الدكان
ويكسر الالات [illegible] القوة والقسط الجسمية عن الدكان واستغنى عن الشغل فانه لا يطلب بعد ذلك الدكان [illegible] مجلدة بل [illegible]
من العمل ويشتغل بالسمع والالتذاذ بما اكتسب [illegible] يكون حال النفوس الفاضلة [illegible] ابدانها وعطل [illegible] ونادر [illegible]
وقوعه قبل خراب هذا الدكان وفساد الالات [illegible] النفوس تحقيق يتجلى به العلة في بقاء النفوس الكاملة [illegible]
[illegible] المستغنية [illegible] مع [illegible] الام وما يلحقهم من الاوجاع والشدائد [illegible] الجهال [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] كونه [illegible] مشغولة [illegible] النفوس [illegible] النقص [illegible]
[illegible] الحال [illegible] التعليم [illegible]
[illegible] العلوم والمعارف [illegible] والاستاد [illegible]
من العلوم والصنائع والحكمة العملية والطبيعية [illegible] بالحكيم الاول في حكمته [illegible] اخراج الموجودات من القوة
الى الفعل [illegible] الكثرة [illegible] وجودا [illegible]
واشد [illegible] مرتبة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون [illegible]
الحكمة [illegible] المناسبة [illegible] الطاقة البشرية [illegible] الحكمة [illegible] والوصل النقليات والعقليات [illegible]
[illegible] يكون [illegible] حقيقة [illegible] من الشرع والعقل [illegible] صحيحة [illegible]
منفصلا [illegible] اولياء الله المؤمنين [illegible] في قوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اعلم انه
[illegible] الارواح [illegible] النفوس [illegible] العالم الآخرة تارة الى الله [illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة الى
ملائكة الله المقربين كما في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الى الرسل [illegible] توفته رسلنا وهم لا يفرطون وتارة الى
نفس النفس كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي [illegible] فاعل معين وقابض معلوم كما في هذه الآية [illegible]
في تفسير [illegible] العقل [illegible] البرزخ [illegible] ذلك ولكن [illegible]
[illegible] المقال [illegible] العقول [illegible] الذات الاحدية الالهية وبين كل موجود طبيعي امور متوسطة هي اسباب حقيقية ووسائط [illegible]
[illegible] الارواح والنفوس [illegible] اسفل سافلين [illegible] اسم الله [illegible] العالم الاعلى
[illegible] الملك [illegible] عالم القدس [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] في عالم الطبايع [illegible] قوة [illegible] الجسم [illegible] الطبيعة النباتية [illegible] قوة اخرى
[illegible] الحركة [illegible] فوق القوة الحيوانية [illegible] النفس الناطقة
[illegible] عالم الملكوت [illegible] الاعلى [illegible] السموات والارض
[illegible] الكل [illegible] يقبض الكل باسمه [illegible] والارض جميعا قبضته يوم القيامة [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] النفوس [illegible] الى الله [illegible] الى الملك [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الطبيعة [illegible] لاختلاف النشآت [illegible] العوالم [illegible] للانسان [illegible]
[illegible] ان يعلم [illegible] توضيح [illegible] الاية [illegible] المجاز [illegible]
[illegible] المجاز [illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible]
فاذا سمعت مثل قوله قل يتوفاكم ملك الموت [illegible] المجاز [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] قوة [illegible] النفس الناطقة

اعلها نور والاخر فباحد النورين ينظر الى التوحيد نعم وبالنور الاخر ينظر الى الحكمة في ترتيب الاشياء المسببات ويرى كثرة صور الاعيان التي هي مظاهر الاسماء فيه وحدة وجوده وفيض جوده والناس اكثرهم من تشغلهم شأن عن شأن فمنهم من راعى جانب التوحيد في الافعال فاهمل جانب الحكمة والترتيب كالاشاعرة المنكرين للقول بالعلة والمعلول وترتيب الاشياء فلم يتدبروا في خلق السموات والارض وما بينهما من عجائب الحكمة وبدائع الفطرة وقد قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وهذا الامر ناشئ [illegible] وجوه التعطيل في المسائل الجمهورية من دني له ومنهم من راعى جانب الحكمة في اثبات الوسائط لكن اهمل جانب التوحيد الافعالي [illegible] وجعلها الاسباب المؤثرة بالذات حجابا له عن رؤية مسبب الاسباب وهذا كالمعتزلة المثبتين للعبد قدرة مستقلة واما الذي تزين به حقائق الاسلام وظهر بشرهم سيد الانام عليه واله السلام وهم الراسخون في علم القرآن والعالمون بتاويل الاحاديث فهو الجمع بين التوحيد والشهود الحكمة ولاجل هذا الجمع والتوفيق نسب الله الاماتة في القرآن تارة الى الملائكة او العدد منهم الانفس فقال في الصغيرة قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة ادخل الى [illegible] وقال في ما الحرث افرايتم ما تحرثون ثم قال انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقال في نفخ باب الارواح في الاجساد فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال فنفخنا فيه من روحنا وقال فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وفي الحديث عن رسول الله صلعم في وصف ملك الارحام انه يدخل الرحم فياخذ النطفة في يده ثم يصورها ويقول يا رب اذكر ام انثى اسوي ام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك وفي لفظ آخر يصور الملك فيها الروح بالسعادة والشقاوة وقال بعض السلف ان الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد وانه يتنفس فيصير كل نفس من انفاسه روحا يلج في جسم لذلك سمي روحا وما ذكره في مثل هذا الملك وصفته فهو حق يشاهده اصحاب القلوب بصفاء بصائرهم واما تعبيره بانفاس فلعل المتكلم بالكلام الحكمي حيث ان كل نفس من انفاسه حيث يقتضي فعلا يلج في شكل كلامه وكل ذكرناه في القرآن الايات الالهية الدالة على هذا المعنى مثل قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب مثل قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فقال [illegible] على وجه انهما دالة على وحدانيته الى الموجودات الافاقية والانفسية ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فقال انهم منها اساميه الا ما هو وهمي ابتداء الدليل على نفسه لمن لك بمناقض بل طرق المعرفة مختلفة بعضها من جهة الحكمة والترتيب في النظام وبعضها من جهة التوحيد والحكمة الجمع فكم من سالك عرف الله بطريق النظر الى الموجودات وكم من سالك عرف بالنظر الى كل الموجودات انما العرفة ربه برية ولولا ربي لما عرفت ربي وهذا ابعد مسالك السالكين والاول مسالك العلماء والابرار قد وصف الله نفسه بانه المحيي والمميت ثم فوض الموت والحياة الى الملكين فقيل ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاموات فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع فانا المحيي والمميت ولا يحيي ولا يميت سواي فالحقوق الفاعل هو الله سبحانه ثم قوى من هذا لا ترى للاسباب وحياتها بانفسها وانما هو بتغييرها هي باعتبار انفسها باطلة الذوات فالكائنات الموجودات الا بنات وانما حقيقتها وحقيقتها غيرها لا بانفسها من حيث هي هي لا الحق المحقق الحق الا الحق القيوم الذي اليه ترجع هو الفاعل بذاته وكلما سواه هي بتدبيره فهو الحق وما سواه باطل لا يجري هذا المعنى على لسان مبين الاعراب مفصلا وانما فصله رسول الله صلعم في الكلمة التي قالها الشاعر هي البيت الا كل شيء ما خلا الله باطل

الاشراق الرابع

لما علمت ان للانسان مراتب مختلفة في الوجود يحصل لكل مرتبة اسبابا في طول العمر اسماء فاعلم ان تحصيل كل مرتبة غالبة للانسان بالذات منبع لتوارد الحيثية ذاتية له بالعرض والتبعية فيحيى الانسان في كل نشأة هو منشأة النشأة المتقدمة عليها ولهذا جعل القابض للروح عند الموت ملك الموت قد انتزع الجنين دفعة بانتقاله على الرسم لا من نابت بسبب الله ميلا من صفته كما هو عادة الرب مثل الصفات الاعمال الملك لكن عمل مات ولهذا كما سيجيء ان ملك الموت بالفعل للوجود مرتبة ونشأة وعلم مرتبة ونشأة اخرى

الاشراق السابع في تمييز توجه الروح الانساني الى الله تعالى بالاقبال الى الحكمة التامة

والنعمة السابغة ان الله قد جمع في نوع حقيقة الانسان ما افترق في الملائكة المقربين والحيوانات المتعلقة بالابدان الجسمانية غير متنبه للحس من الغذاء اجمعين فمن ذلك انه يعم افراد الملك بنوع وحدة والحوادث فانه لا ينزه من اولها اسم من اصناف الحيوانات بنوع ينقطع فان نظيرها فانه للانسان بالتركيب بين الروحين فيه فانه حيواني وباق الملكي فالحكمة في ذلك ان الروح الملكي غير مفتقر للاتمام بالغذاء لما ياتي الشبع التعادل وغاية التنمية الحس الحيوان ولهذا ليس الملك الذي من مقامه لقوله كل له مقام معلوم والروح الحيوانية قابل للترقي لا تتوقف فضل الانسان التركيب الكامل الروحين لينبغي روح الملك لا يقبل روح الحيوانية في التغذي وقبول الفناء الذي يعتريه من الموت بعضها كالحيوان فانه لا ينفصل من هذه الدائرة لا البقاء متربيا الى العالم الاعلى بلغ روح الحيوانية يبلغ روح الملك ليست يتعلق شاكا الملك بانها صفة العادة غاديا باطلا لعدم الحيوانات ولكن من خصائص الروح الحيوانية بالتغذي ان يجعل الله من جنس الغذاء وليس من صفته عن اخصاص الروح الانسانية ليكون يتناولون الغذاء منها ما بتقدير ذلك لان غذاء الروح الحيوانية الطعام والشراب فانه من جامد النبات والحيوان المزدوج المطبوخ وهو الرطوبة الى الجسد المتصاعد البخارية من هذه المادة ما في الجسد روح الحيوانية غالب على بسيطها ونتيجة منها بسيط ما من جنس الغذاء وغذاء الروح الانساني ذكر الله ومكاشفة الملكوت والشوق الى جناب الحضرة الالهية كما ان الغذاء تقهره او يلين هذه القوة فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب بعما

الحرانة

الاثابت فقال انا المحيوة

ذلك ديدن النور والجلي بين الامة بهما غالبان عليه فالروح بجوهره وهو مرهما في جوهره بجوهر الروح الزلي نوع من الملائكة وجوهره [illegible]
الهيكل [illegible] والبدن [illegible] فهو [illegible] بترتيب ذاته [illegible] ثم [illegible] كالغنم او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس [illegible] هذا المعنى لبعض الحكماء السابقين كفرفوريوس معلم المشائين وهو اعظم تلامذة ارسطاطاليس الحكيم حيث ذهب
الى ان النفس الانسانية [illegible] نور للمعرفة [illegible] النور العقلي الذي هو بالعقل الفعال [illegible] المعقولات [illegible]
ما لم [illegible] النفسانية لم يتحد بالعقل الفعال [illegible] الدار الاخرة من الصور [illegible] هذا الفناء الذي [illegible]
الاخرى [illegible] انما [illegible] بسبب النفس الحيوانية التي [illegible] الموت [illegible]

الإشراق الثالث

في قوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون اشارة الى ظهور صور الاعمال والاخلاق في يوم القيمة فان الناس يحشرون يوم القيمة على صور نياتهم وهيئات
[illegible] واشكال اخلاقهم وصفاتهم الحاصلة من تكرر الافاعيل [illegible] المؤثرة في القلوب [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الكون [illegible]
من الشمس [illegible] النهار [illegible] الشمس [illegible] الربيع [illegible]
[illegible] الالوان [illegible] كل [illegible]
[illegible] قيام الساعة وطلوع شمس الحقيقة من مغربها [illegible] يكون حشر الخلائق [illegible]
[illegible] يوم تبلى السرائر [illegible] يكون الحشر [illegible]
[illegible] يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا [illegible] يوم يحشر اعداء الله الى النار [illegible]
قوم [illegible] على وجوههم كالحيوانات [illegible] كل [illegible] على شاكلته [illegible] احشروا
الذين ظلموا وازواجهم [illegible] فوربك لنحشرنهم والشياطين [illegible] المسوخ [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] يوم تكون [illegible] كالذهب والفضة والياقوت [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible] واذا الوحوش حشرت [illegible]
[illegible] الحقيقية الاخروية لاهل الكشف والشهود [illegible]

ذلك لانها تطلع [illegible] **المطلع الثامن** في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible] والقراءة [illegible] والجمعة [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] يوم الوقت الجامع [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] على المنبر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الاول [illegible]
[illegible] المنبر [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] في الاسلام [illegible] الجمعة [illegible] رسول الله [illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] صلوة الجمعة [illegible] **الإشراق الثاني**
في فضل يوم الجمعة [illegible] يوم الجمعة [illegible] خلق آدم [illegible] تقوم الساعة [illegible]
[illegible] الجمعة [illegible] الايام [illegible] يوم [illegible] في كل جمعة [illegible]
[illegible] اذا كان يوم الجمعة [illegible] الملائكة على ابواب المساجد [illegible]
[illegible] الجمعة [illegible] في الاسلام [illegible] الجمعة [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] فقال رسول الله ان يوم الجمعة سيد الايام [illegible]
[illegible] العالم وهو يوم المزيد [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]

الاشراق الثالث

في الحكمة [illegible]

[illegible]

ونوضع الموعود في تقديم الزمان اول الاسابيع لكونهم اهل المبدء والحس ايضا وللنصارى غايته اخرها لكونهم اهل المعاد الروحانية واهل الباطن لذا حمد
عز اسمه والتكرر وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان وهم اهل النبوة الختمية واهل الوجهة الجامعة للكل وان جعل السبت اخر الاسبوع عاما
مثل ان السبع فيما القبلة الحرم لان عالم الحس الذي لم يدعوه اليهود هو اول العوالم بالقسم البعيد اول العوالم عالم العقل الذي لم يدعوه النصارى والجمعة يوم
الجمع والختم هذا ما ذكره بعض اهل العرفان رحمه الله وبما يناسب ما ذكر ويؤكده ما استفيد من كلام بعض المحققين **استشهاد قرآني** من انه لما كان
باعتبار نحو من اهل المبدء مناسب الغرب بل كان من جانب الغرب وهو منشأ النور كما اشير اليه بقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي الى قوله الامر كان ما نحن لما كان من
اهل المعاد مناسب للشرق بل كان مكانه في الشرق وهو موضع طلوع النور وطلوعه واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وان نبينا لما كان
جامع المرتبتين المبدء والمعاد والبرزخ المتوسطين بين الجانبين المشرق والمغرب بوجه البرزخ الدنيا والاخرة بوجه كان مكانه متوسطا بين المشرق والمغرب او
جامعا المبدء والمعاد ولان له مرتبة الميم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولكونه جوهر جوهر الخلق بحقه وله مرتبة المعاد وهو شفيع يوم الحشر لقوله
ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما كونه متوسطا فلان قبلة موسى الى الغرب من وسط العالم وقبلة عيسى مثلها المشرق وقبلة نبينا بينهما كما قال ما بين المشرق
والمغرب قبلة واما كونه جامعا لهما فلقوله تعالى لا شرقية ولا غربية وهما او اما الى اهل الصلوة **الاشراق الخامس** في لمية وجوب الصلوة مع ما علم السابعون
جميع افراد الانسان لا يوفقون في مناهج السلوك الى درجة العرفان فاحتيج الى تنبيه وسياسة تكليفية تخالف اهواءهم الطبيعية وحافظة الصورة الانسانية
والعوائق مكايد النفس الشيطانية فاعدت الافكار والاذكار والزهد ترك الشبهات بتكرير الاعادة ودوامها وتخليص اعظم شرطها من الانسان وحصولهم
عن القسمة اشباه الحيوان وبها الهيكل الناطق على الكل ... فضل الصلوة كما ... احسن واطيل الصلوة واكمل لانه من الذي يصلي صلواته لامر كان
يصلي ويعبد ... عن البكاء وكان فيما في صلوته ... في صلوة القائل ... كثيرة ... على اللبيب ... الجامع
العادل هذا ... من الصلوة وقد كانت فاجتبى الامام ... اكثر من اهل الصلوة ... كثيرة ...
نطق الجنانية ... الملكوتية ... على ... فضل الصلوة والتحية ... اكثر ...
ورد في الحمائل ... ولذلك ... التسمية **الاشراق السادس** في لمية وجوب الصلوة ... قد بعث
النبيون مطلعين بالكتاب والحكمة واصطفين الشريعة والمذعقين للعدل والقسط لقوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ...
النواميس الالهية ... من البرزخ ... الى عالم النور ... في سلك الائمة المعصومين ...
والمستلهمين رحمة من الله ... وانهم ... باذن الله لا ... الحضرة الالهية ... في ذلك
الوقت والزمان من الاعمال القلبية والبدنية ما يكمل به قوتام العلمية والعملية ... لما كانت الحكمة الالهية ... والاصل الجامع العلمية حكمة
فيه لا شك كل موجود في هذا النوع الانساني بل هو اكمل الممكنات علوما وسفلا ... فما كان تاثير قوة نبوته في تكميل نوع الانسان ابلغ و
اتم وكان الرافع ... حكمة ... وكتابه ... ولهم كانت خير الامم ... كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ...
... السلوة والذكر القلبي ... الصلوة ... صورة الصلوات الخمس المكتوبة
وامر بالمواظبة عليها والمحافظة ... تكرير في كل يوم ... في اوقات معينة ... لذكر الله ... بحب الله ... ومناجاته معه
ومنع الصلوة ... اولى الالباب ... الكاملين ... الناس ...
... **الاشراق السابع** في ... سبيل ... الانسان ... العالم الاسفل ... العالم الاسفل
الدنيا ... بالعالم الاعلى الاخرة ... الاعمال ... والقبلة والتعلق بالاخرة فكان
مفهوم الشارع من طهارة الثوب هو ... الخارج ثم من طهارة البدن وهو القشر القريب ... طهارة القلب وهو اللب الباطن ...
الذميمة كالكبر والحسد والبخل ... مقصود الشارع من صورة كل عبادة هو الاثر الحاصل منه في القلب لا ...
... يكون ... الوضوء ...
... طهارة القلب ... وجه ...

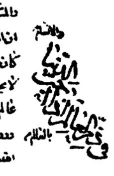


... عالم الشهادة وعالم الغيب ... من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وعالم الغيب ...
كالغريب عن موطنه الاصلي ... عالم الشهادة ... الجنة التي هي موطنه ...
لا ... بل ... الجوارح ... القلب ... بالصلوة مع ...
من الدنيا ... الصلوة ...
... الطهارة ... فاعلم ان ... شهوات الدنيا ...
... الطاهرة ...
هذا التنبيه ... جميع العبادات ...



الانسان منقادة بحبائل القوى والدواعي الذي من الدواعي المركبة فيها فمن غلب عليه الروح الطبيعي الحيواني فانه غاسق الليل الذي تغطيه ظلم [illegible]
والبشر طالب الحلب صعصعه ونصح حصره وهذا الطالب من علامات الحيوانات وفي زمرة البهائم فاياك ان تعرض بامثالهم [illegible] فوق [illegible]
وتشخيصه فهو غافل عن الحق جاهل بامره ولا يجوز لها النهاون بهذا الامر الشرعي اللازم الى حيان مساعد بتلك الشانات [illegible]
عنه بالكلية حق الشرع والاشتياق الى الله ثم ليعين عليه بحرب وبجبر من عذاب جوهه فخصص امثال بدنه ويوصله الى منتهى امله [illegible]
البركة حتى ملكان انه دوجه من البهائم واضل سبيلا من الانعام من غلب عليه قواه الروحانية وتسلط على هواه قويا [illegible]
العالم الاعلى فهذا الامر الحقيقي والشبه الروحانية وذكر اسباب القلب وضاجاته وقربه واجب عليه اشد وجوبا [illegible] كامل الكمال [illegible]
من السهو على ظاهر الاحوى لانه استعد لطهارة نفسه من ان غفلة ليقين عليه بين طوائف عليه [illegible] واجهل [illegible] الشارع [illegible] الصلوة
السعادات الاخروية من الانفصال عن حبه وفارق الدنيا بدخل عليه الملائكة من كل باب [illegible] ومكلمه [illegible] وحضوره بالملائكة
ح وبحلول [illegible] مسكانه الملكوت وقطان عالم الجبروت الاشراق الثامن في سر الصلوة الصلوة وهو صار في تمثيل الصلوة الكاملة بالانسان الكامل
حين اشتمالها على الظاهر حياته وباطن روحانية اعلم ان الصلوة عبارة عن تشبه النفس الانسانية الاشخاص الفلكية فما اشتملت الانسان حين الاشتغال
بالصلوة الكاملة بالاجرام الكريمة واروالحها الملكية في عبادة الدائم وحركتهما وتوجهها في تماما وصومها طلبا للتوجه [illegible]
مثلك قال الصلوة معراج المؤمن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين منفسة الروح عن الكدورات الشهوانية والمواجهة الشيطانية والصلوة في التقيد
للعالم الاعلى والمعبود الاعظم والخير الاعلى فالصلوة الحقيقية من فات الحوجل والعلم به وبابه [illegible] واطلب النور والنفس [illegible] الصلوة التي
عماد الدين هو العلم بوحدانية الاحد وجود وجوده وتنزه ذاته وتقدس صفاته واحكام اياته ومعرفة امره وخلقه وقضائه وقدره وعنايته وحكمته
وقال في [illegible] وملائكته وكرام الكاتبين وكتبه ورسله واليوم الاخر لما معاده اليه ورجوع الخلائق اليه [illegible] الافلاح والنفوس بين يديه
مع الاخلاص لله [illegible] بالاخلاص [illegible] اشار كما احد [illegible] وصفاته بوجه [illegible] الكثرة منه شرعا [illegible]
[illegible] ماقل وما غنوه من لم [illegible] ذلك [illegible] ان موجودا العالم اللطيف الانسانية
متوية وحقيقة الانسان من حيلها الظاهر [illegible] وباطن [illegible] شهوة وحقيقة [illegible] باطن ثابت [illegible]
الصلوة التي هي اشرف اعمال [illegible] ظاهر خلق وهو الرياضة المتعلقة بالظاهر وباطن امرى هو الحقيقة [illegible] بالناسى والاول [illegible]
للابدان والرياضات القوى [illegible] الادوات [illegible] نظام الحقيقة البدنية [illegible] الشريعة المصلحة لاصلاح [illegible] ما لم [illegible]
واصلح بالعلم [illegible] ذكرنا مما اوجبنا شرعا وعقلا [illegible] بل الشارع بالقالب [illegible] بنفسه [illegible] من الشرع [illegible]
للابلية الغالبة [illegible] البهائم [illegible] الشرعية [illegible] البهائم [illegible] المطالب مسلم عن العذاب فاما الانسان فانه [illegible] معاقب او [illegible]
امتثال الاوامر الشرعية والعقلية والاجتناب عن المناهي الشرعية والعقلية [illegible] الشارع الحكيم ان العقل [illegible] اكم [illegible]
بالصلوة الحقيقية [illegible] وملكوته [illegible] الصلوة الحسابية [illegible] تلك الصلوة [illegible] الكون [illegible]
[illegible] الكلية وكذا [illegible] عند [illegible] الصلوة
[illegible] بين النفس والبدن [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الشارع [illegible] الصلوة على الانسان [illegible] الصلوة الحقيقية [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وصور العالم المعاد [illegible] على ابلغ نظام في احسن صورة [illegible] الشارع
[illegible] التوحيد [illegible] في الدوام الاشراق التاسع في [illegible]
الروحانية الصلوة [illegible] العالم العلوى [illegible] شهوة [illegible]
الطبيعة [illegible] الدواعي [illegible] مطهرة [illegible]
[illegible] بالصلوة [illegible] بالانسان [illegible] بالاصغاء [illegible] بالانس [illegible]
[illegible] مكان [illegible] زمان [illegible]
من الجهات [illegible] من الصفات [illegible] الانسان [illegible] كيف [illegible]
هذا العالم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible] البيت [illegible] الاثبات [illegible]
[illegible]
الجسم المكان [illegible] الحركة والزمان [illegible]





ان الصلوة الحقيقية التي تنهى عن الفحشاء القوة الشهوية البهيمية والمنكر القوة الغضبية السبعية والبغي القوة الوهمية الابليسية هي المشاهدات الربانية
والمشاهدة الالهية والمكاشفات العقلية وهي التضرع والتفرغ للنفس الناطقة نحو الاله الحق والوجه المطلق ولا يحجب العلوم الظاهرة من منع حظا من
ان يغوص من منزل البهائم قليلا او يغوص من درجة العوام لينال [illegible] في كل مرتبة في البحر الذي هم فيه حين في الصلوة ومن
كان نظره [illegible] فالغافل [illegible] سلوك طريق الحق [illegible] الصلوة [illegible] لا يحتمل [illegible] لا يقوم ولا يبصر ولا يسمع
لا يحبه واما الجاهل المغرور فيطلب [illegible] روحية [illegible] وكذا العالم المكوم المشغوف بما عنده من النفس الطالبة مناجاة للذات
عالم الزور الموجبة [illegible] والجاه عند اصحاب [illegible] ومن اثر الهوى واتبع الشهوات اعرض عن الحق المحض وحرم الله عليه لذة المناجاة كما
ورد في اخبار داود على نبينا وعليه السلام ان ادنى ما اصنع اذا آثر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال [illegible] بعض الاكابر ان
الله عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه [illegible] **الاشراق الرابع العاشر**
في سر الاسبوع [illegible] اعلم ان كل نوع من الانواع [illegible] النفوس البشرية [illegible] طولها [illegible] العقل [illegible]
ما لوم [illegible] لا شياع [illegible] فانك العقول الكشفية من اصحاب الذوق والعرفان [illegible] الايام
الالهية [illegible] سبعة آلاف كما [illegible] الجمهور على ادوار الكواكب السبعة السيارة التي مدة دورة كل منها الخاصة [illegible]
عن رسول الله [illegible] الدنيا سبعة آلاف سنة [illegible] الى يوم القيمة وهو يوم العرض الاكبر ويوم العرض الثاني
كما ان يوم الميثاق يوم العرض الاول كما اشار اليه تعالى بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وبين اليومين مدة سبعة ايام كل يوم كالف سنة مما تعدون وكما ان الدنيا كمدينة جامعة ومصر جامع فيها
كل انواع الرجال والنسوان والمشايخ والصبيان فمنهم جبار واشرار وصلحاء وتجار وعلماء وجهال مختلفة الطبائع والاحوال في الاخلاق والآراء والاعمال
فكذا في العالم الكبير نفوس كثيرة بسيطة [illegible] مختلفة الحالات فمنها نفوس علوية خيرة فاضلة ومنها نفوس [illegible] ومنها نفوس
شريرة ومنها ما ملائكة [illegible] من جنس الملائكة وصالحو المؤمنين والعلماء الربانيون والثانية [illegible] الشياطين [illegible] الجن
والدجالون والثالثة [illegible] السباع الضارية والجهال [illegible] الرابعة نفوس الحيوانات السليمة كالغنم والحمام وغيرها والنفوس الانسانية [illegible]
ان المدينة الجامعة فيها مساجد وبيع صلوات لاهل الدين فيها مجالس وحلقات [illegible] عبادات واذكار فهكذا في فضاء الملكوت وارض
وفي حيز الجنان وسقف العرش والسموات جمع من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء والعلماء ولهم تسبيحات ودعوات مستجابات كما ذكر الله تعالى بقوله يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الآية وكما ان لاهل المدينة فيها [illegible]
فهكذا في العالم الكبير [illegible] جهنم وسجين ونيران [illegible] وكان ذلك [illegible] لاهلها صنائع واعمال
الصناع [illegible] وارزاق وفيها بياع وتجار يتعاملون بموازين ومكاييل ومظالم [illegible] وعلم [illegible] واحكام
[illegible] من [illegible] والحكام [illegible] لفصل القضاء في كل سبعة ايام يوم واحد فهكذا [illegible] حكم الله وحكم النفوس الكلية يوم القيمة يوم
العرض الاكبر في كل سبعة ايام يوم واحد [illegible] النفوس الجزئية [illegible] النفوس الكلية لفصل القضاء بينهم لقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون [illegible] كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون [illegible] نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين **الاشراق** [illegible] الجمعة [illegible] اليوم السابع [illegible] الاسبوع الذي [illegible]



ظهور النور التوحيدي في المظاهر [illegible] واكمال الدين [illegible] الاصلية [illegible]
ومن [illegible] يوم من ايام الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الساعة [illegible] والظهور التام للحق [illegible] القيمة الكبرى [illegible] الخلق
[illegible] اهل الجنة واهل النار [illegible] الله [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible] الخلق [illegible] الحق فوق خلقهم [illegible]
[illegible] الدنيا وعالم الطبيعة [illegible] هو يوم الجمعة [illegible]
[illegible] يوم القيمة الذي [illegible] اهل الجمعة [illegible] خاتم النبيين [illegible] الدين
لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية [illegible] ان الله قد فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع [illegible]
[illegible] ابتداء الخلق من يوم الاحد على التأويل الذي ذكرنا بكونه [illegible] يوم الجمعة [illegible] ابتداء الخلق [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الايام [illegible] ابتداء الخلق كان جميع [illegible] النبوة [illegible] خلق آدم [illegible] الساعة
يوم [illegible] يوم دخول الجنة [illegible] الايام [illegible] يوم الجمعة [illegible] خروج المهدي
[illegible] السابع الذي هو [illegible] هذا اليوم اي الجمعة [illegible] الناس [illegible] من الاشغال الدنيوية التي [illegible]
[illegible] الصلوة واوجب [illegible] ذكر الله [illegible] في الدنيا [illegible] الاجتماع في صلوة [illegible] الصلوة

نفوس

الجمعة ... النقيد ... بعد ذكر ... بالفراغ عن الاشتغال الدنيوية ... والسعي الى ذكر الله ...

... بالصلوة مع الاجتماع والوصول الى حضرة الجمع ... ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ...

الاشراق الثاني عشر

في ... ثم الذكر ... الخطبة ... الخطبة ... ابو حنيفة واتباعه ... ذكر الله ...

... عثمان ... ابا بكر وعمر ... الامام ...

... الخطبة ... الشافعي ... كلام يسمى خطبة ...

... الحمد لله ... والصلوة على النبي ... وآله ... خطبة ...

... ثم ... القرآن ثم ... الله ...

... على النبي وآله وعلى ائمة المسلمين ... للمؤمنين والمؤمنات ... ذكر الله بالخطبة ... ذكر ...

... ائمة المسلمين ... المؤمنين والمؤمنات ... ذكر الله ... ذكر الظلمة ...

عليهم ... من ذكر الشيطان نعوذ بالله من ... الاسلام ...

الاشراق الثالث عشر

في قوله تعالى وذروا البيع اي دعوا المبايعة ... كل بيع ... من الصلوة يوم الجمعة فانه بيع حرام ... ظاهر الآية لان النهي ...

... كان ... البيع حرام الا ... النهي في العبادات وان كان ...

... النهي عنه ... يكون النهي ...

... كالصلوة ... الصلوة ...

... الامام ... النهي ...

الاشراق الرابع عشر

في قوله تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي ...

به من حضور الجمعة واستماع الذكر واداء الفريضة وترك البيع ... لكم ... ان كنتم ... مصالح انفسكم ...

... على ان ... العبادات ... العلم ... الجمعة ...

الجمعة ... البيع ... بالنهي ... يوم الجمعة ...

الناس ... الاسواق ...

... البيع والشرى ... الآخرة ... الدنيا ... البيع ...

... الجمعة ... الامام ...

... تعرج ... الاكثرون ...

... البيع ... الجمعة ...

... الامام ... الجامع ...

الا ... السلطان ... الصلوة ...

يجمع القوم يوم الجمعة ... الجمعة ...

... من المسلمين ... الامام ... والنبي عليه ...

... الامام ... ابي حنيفة ... الامام ...

... الامام ... الجمعة ...

... الجمعة ... الامام ...

... الامام ...

... الامام ... الفقهاء ...

المطلع الرابع

في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ...

... الارض ...

... الصلوة يوم الجمعة ...

... الله ...

... من فضل الله ...

...

ولا يشتغل عليه [illegible] حضر فيه عوض على قوله سبحانه لا تترك [illegible] والوجه ان يكون هذا المعنى متعلقا ببقية قوله فانتشروا [illegible] ثم [illegible]
قال بعضهم لبعض اهل السلف انه كان يشتغل بعد صلوة الجمعة من امور الدنيا فقال في هذه الآية **الاشراق الثاني** في الاشارة الى الباطن
ان الامر بالانتشار في الارض وابتغاء الفضل بعد قضاء الصلوة اشارة الى الرجوع والانتشار مع الخلق بالارشاد والتعليم والانتشار في ارض الحقايق
ونشر الفضائل في اراضي قلوب المستعدين واظهار السر الكامنة على قوة قابليتهم بعد العزلة عنهم والاعراض عن التوحش عن صحبتهم والقطع عن اصول الوجود بينهم
بالصلوة الحقيقية فان اتيان الصلوة اول السلوك واوله ترك الخلق الى الحق [illegible] الحقيقة واما بعد الوصول فاما المستغرق في الحق واشتغاله عن
كل شيء [illegible] فيكون [illegible] بالخلوة عن الخلق [illegible] الصفات [illegible] الجانبين [illegible] للواصلين فالانتشار في الارض هو
[illegible] الحقايق [illegible] من جهة الذات وجهة الصفات والاسماء [illegible] مرآة الصفات [illegible] مظاهر الاسماء
[illegible] الصفاتية والاسمائية
من [illegible] الخلق [illegible] الحق [illegible] الصفات
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها [illegible] في جنة الاعمال [illegible] اسكن انت وزوجك الجنة [illegible]
ان [illegible] الدنيا [illegible] الشهوات [illegible] تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible]
[illegible] كل اناس مشربهم [illegible] فاقم [illegible]
[illegible] لعباده والطيبات من الرزق **المطلع العاشر** في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون [illegible]
[illegible] بالذكر حتى لا يلهيهم شيء من تجارة ولا بيع ولا اكل ولا شرب [illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] لاغراض الحيوانية [illegible] النشأة [illegible] الدنيوية [illegible] النشأة [illegible]
[illegible] اذكروا الله [illegible] تجارتكم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] العبد [illegible] الذي [illegible] الجنة [illegible] ذكر الله [illegible]
المراد بالذكر هاهنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من عبادة [illegible] سبعين سنة [illegible] يكون [illegible] الحقيقة هو الذكر [illegible]

والطهارة

[illegible] حقيقة الانسان [illegible] الحقيقي [illegible] الذكر [illegible] بالله [illegible]
[illegible] انا جليس من ذكرني [illegible] ان يكون جليس الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الحقيقة [illegible]
هم الذاكرون الله كثيرا وهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض [illegible] الذين امنوا
[illegible] ان كل احد [illegible] الناس [illegible] الحق [illegible]
[illegible] على [illegible] الكواكب [illegible]
من [illegible] الانبياء [illegible] لا بد [illegible]
[illegible] المركبة [illegible] البارى [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاستنباطات [illegible] الحكومات [illegible] الخاطر
[illegible] يكون [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] الكثير [illegible] الناس [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الحكيم [illegible] الربانية
فان موضوع [illegible] بالحق [illegible] صفاته
واحكام [illegible] ذكر الله [illegible] المبدأ [illegible] والاولى [illegible]
[illegible] والاخر [illegible] الصفات والافعال [illegible]
[illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [illegible] ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible] سبحانك فقنا عذاب النار [illegible]
[illegible] على كل شيء شهيد [illegible]
هذه العلوم الثلاثة [illegible] الانسان [illegible] اليوم الآخر
[illegible] العلوم الثلاثة [illegible] يؤمن كل امن بالله وملائكته

وكيف وقد قيل لا فرق بين العابد [illegible] قوله وقالوا سمعنا واطعنا اشارة الى العلم الوسط وقوله غفرانك ربنا واليك المصير
الى علم المعاد وكذا قوله ربنا اشارة الى الاول [illegible] لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى قوله [illegible] اشارة الى الاوسط وقوله واعف عنا
واغفر لنا [illegible] اشارة الى علم المعاد [illegible] هو اشارة الى صفة العارف [illegible] في خلق السموات والارض [illegible]
علم الوسط وهو علم [illegible] مرتبتان البداية والنهاية اما البداية [illegible] النفس [illegible] الاشتغال [illegible] واما النهاية [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] والاتصال بالمبدأ الفعال [illegible] المبدأ [illegible] وذلك هو التوكل فقد ذكرنا [illegible] المقامين [illegible]
واعلم [illegible] توكل عليه اما علم المعاد فهو [illegible] قوله وما ربك بغافل عما يعملون [illegible]
[illegible] كلام امير المؤمنين [illegible] الدين [illegible] اشارة الى هذه العلوم الثلاثة [illegible]
[illegible] هذه الاية على العلوم الثلاثة [illegible] قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون اشارة الى علم المبدأ وقوله وسلام على المرسلين اشارة الى العلم الوسط وقوله والحمد لله رب العالمين اشارة الى علم المعاد [illegible]
العالمين [illegible] هذه العلوم الثلاثة [illegible] من علم الكليات واحكام [illegible] والعلم بالعلل [illegible] والاسباب [illegible]
الكائنة [illegible] العلم [illegible] الحركات الكلية [illegible] علم المفارقات وعلم النبوات [illegible] وعلم الرؤيا
وعلم النفس واحوالها بعد الموت وعلم [illegible] الوحي [illegible] الكتاب [illegible] التأويل وعلم النبوة [illegible] وعلم الامامة [illegible]
[illegible] فالحكماء [illegible] سيما الانبياء والاولياء منهم [illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible] الذاكرين الله كثيرا [illegible] موضوعات [illegible]
[illegible] من التكلف [illegible]
البعيد [illegible] الله [illegible]
[illegible] بان يكون الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] العلوم [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible] العبادات [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] التجارة [illegible]
[illegible] التجارة [illegible]
[illegible] الاشراق الثاني قال الله [illegible]
[illegible] الا انبئكم بخير اعمالكم [illegible]
[illegible] ذكر الله عز وجل [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
[illegible] ذكر الله افضل الاعمال [illegible]
[illegible] ذكر العبد لله ذكر الله له [illegible] فاذكروني اذكركم [illegible] هذه العبارة [illegible]
بالذكر [illegible] رضي الله عنهم ورضوا عنه [illegible] ذكر الله له [illegible]
[illegible] ان لكل من [illegible]
[illegible] العبد [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]
الحكيم [illegible] ذكر العبد [illegible]
[illegible]
بالاعتبار [illegible]
[illegible] ان الله سبحانه [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible]

ولهذا ان [illegible] المعاد

اليه هذا وليرجع الى ما كنا فيه من بيان مراتب الذكر والذاكر ونتيجة كل مرتبة فنقول ان مراتب الذكر والذاكر فذكر اللسان وذكر الجوارح والاركان وذكر
النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر [illegible] ونتيجة ذكر اللسان الاقرار [illegible] بالايمان فاذكروني بالايمان اذكركم
بالامان وذكر الاركان باستعمالها الطاعات والعبادات للوصول الى المثوبات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالمثوبات وذكر النفس بالاستسلام [illegible]
النواهي للفوز بنور الاسلام فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر القلب بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة للتشبه [illegible]
بخصال [illegible] فاذكروني بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالتفرد والتجرد لحصول المعرفة والحكمة فاذكروني بالتفرد والتجرد اذ
كركم بالتوحيد والقربة وذكر السر بتبديل الوجود [illegible] فاذكروني بتبديل الوجود والفناء اذكركم بتبديل الشهود والبقاء وهذا حقيقة قوله تعالى
[illegible] ذكرته في نفسي [illegible] الذكر الحقيقي والغاية الاخيرة [illegible] الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل الذ
والذاكر والمذكور واحدا كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible] منزه عن الاشكال [illegible]
[illegible] فاذكروا الله كثيرا [illegible] لعلكم
تفلحون [illegible] فاذكروا الله باللسان لعلكم تفلحون بالاحسان والامان وبعمل الاركان لعلكم تفلحون بما
لوصول الى المثوبات الجنان وبالنفس بالاستسلام لعلكم تفلحون بنور الاسلام وبتجريد القلب لعلكم تفلحون بالاستغراق في محبته وبالروح لعلكم تفلحون
[illegible] وبالسر [illegible] لعلكم تفلحون بنيل شهوده [illegible] **هداية عرفانية** اعلم ان مراتب
الذكر [illegible] فضيلة [illegible] الامة دون غيرهم وكذا جزاء الذكر
بالذكر [illegible] فاذكروني اذكركم فضيلة مختصة بهم دون سائر الامم والدليل عليه قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنان [illegible] هذه الامة رضوان الله عليهم [illegible]
[illegible] **الاشراق الثالث**
[illegible] مراتب الذكر ودرجات الذاكر ونتيجة كل مرتبة [illegible] الذاكر والمذكور [illegible]
واحدا فاعلم [illegible] الذكر
[illegible] الذكر يكون ذلك [illegible]
بالنسبة [illegible] من نوع جميع [illegible]

وابيت عند ربي [illegible]

[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الفناء [illegible] والبقاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] عالم الامر [illegible] من امر ربي [illegible] عالم الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكل [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] **الاشراق الرابع**
[illegible] مراتب الذكر والذاكر [illegible] المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن الملكوت وتجليها لنا تترقى الى اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صور جميلة يفيض بواسطتها
عليه بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان يعلو درجته عن المثال فيكافح صريح الحق في كل شيء فاذا رد الى عالم المجازي وجواهر الاشياء كالاظلال انتقل
الى الخلق نظر مترحم عليهم لحرمانهم عن مطالعة جمال حضرة القدس ويتعجب من اصحاب العلوم الفكرية وارباب العلوم العقلية الجزئية وقناعتهم بالظلال
واغترارهم بعالم الغرور والخيال [illegible] كانهم [illegible] من الاستعداد لطلب الكمال والانقياد الى عالم الحق المتعال فاستسلموا بالكلية الى الغرور هذا الذي
ولاعراضهم عن الطريق المثلى واحتجابهم عن مطالعة آيات الله الكبرى مع [illegible] ثم بالنظر ويكون البعد بينه وبينهم بحسب الباطن كما بين المشرق
والمغرب فيكون معهم حاضرا بشخصه غائبا بقلبه يتعجب من حضوره ويتعجب من غيبته لو نطقوا فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدأها ذكر اللسان ثم ذكر
النفس تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استيلاء المذكور على الروح عن الحقيقة وهذا معنى قوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومعنى قوله صلى الله عليه وآله من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل معنى قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي الذكر الحقيقي على الذكر [illegible] فان كل ذكر يشعر به قلبك فيسمعه الحفظة
وذلك لان شعورهم يقارن شعورك كما يعلمه الراسخون في الحكمة واذا غاب ذكرك عن شعورك بسبب [illegible] في المذكور بالكلية فيغيب ذكره من
شعور الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض عن الله وغير منفك عن شرك خفي [illegible] فبالواحد الحق وذلك هو التوحيد
كما [illegible] العارفين في مقاماته من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كانه ما وجده بل وجد المعروف
به [illegible] الوصول الى الذي استمكن من [illegible] فهذا امر نبهه عليه لكون [illegible] من اهل الذكر
[illegible] فان لم يكن من اهل العلم بها فان لم يكن من اهل الايمان بها ايمانا بالغيب [illegible] الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وان لم
يكن من الاولين المنكرين لما [illegible] لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. **المطلع الحادي عشر** في قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] ثم قال اذا رأوا تجارة او لهوا اي
[illegible] انفضوا اليها [illegible] التجارة
[illegible] لانها كانت اهم اليهم [illegible] وقيل [illegible] الى احدهما اكتفاء
وكذا [illegible] او تجارة او لهوا انفضوا اليه [illegible]
جوع [illegible] دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام [illegible] يوم الجمعة فقاموا اليه وخشوا ان يسبقوا اليه فما بقي مع النبي الا يسير قيل
ثمانية عن الكلبي وقيل احد عشر عن ابن كيسان وقيل اثنا عشر عن جابر بن عبد الله [illegible] رسول الله ص الجمعة فانفض الناس
اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا منهم [illegible] لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير
استقبلوها بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو [illegible] لانها كانت مقصود الاصل [illegible]
[illegible] كل يوم [illegible] ذلك [illegible] يوم الجمعة [illegible] رسول الله ص يخطب يوم
الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم احد بني زيد [illegible] من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم
اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه
الناس ليبتاعوا معه [illegible] رسول الله ص قائما على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة
[illegible] لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء [illegible] قائما يخطب على المنبر [illegible]
[illegible] رسول الله يخطب [illegible] كان النبي يخطب [illegible]
وتركوك قائما [illegible] الصلاة. **الإشراق الثاني** اعلم ان الغالب على الطبع حب الملذة بالدنيا والتمتع [illegible]
[illegible] طباع الناس [illegible] الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
الانسان [illegible] الايمان بالله واليوم الآخر [illegible]
الايمان لهذه الاركان [illegible] القول باللسان [illegible]
[illegible] الاصحاب [illegible]
العلم واليقين [illegible] الملك [illegible] الكتاب [illegible] البعث والحشر
والنشر للحساب [illegible]
توحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]

في الهواء منها اذا خلي وطبعه يميل الى اسفل السافلين واما المؤمن الحقيقي العارف [illegible] الدار الآخرة والمشاهد لليوم الآخر
بان الآخرة خير له من الاولى [illegible] غاية التلذذ وقد وقع التصريح في كثير من الآيات [illegible] بان اكثر المسلمين بالموحدين كافرون ضمير او غطاء
مؤمنون بالله ورسوله مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وقوله
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **الاشراق الثالث**
اعلم ان كلام الرسول الخارجي لا يسمع من لم يكن له في الباطن رسول قلبي يوارد من واردات الحق مجانسة ويكون القلب به حيا كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى
وما انت بمسمع من في القبور [illegible] فاذا القلب الحي [illegible] الحق يسمع بتلك النور كلام الرسول الخارجي [illegible] بقبله فهو القلب الذي هو قابل لفيض [illegible] الحق [illegible]
الرسول بين الحق والعبد [illegible] الاسرار والمعارف والحكم والمواعظ من نور وهو الحق [illegible] الاهواء الداخلة والخارجة [illegible] الاشراق من انوار
والاعمال الحسنة كما روي [illegible] قلب كل مؤمن وقال بعضهم حتى [illegible] ويتحقق [illegible] ان كل انسان [illegible] الامور الغيبية والشهادية [illegible] في نفسه
وطبيعته [illegible] كل قوة [illegible] النشأة [illegible] الرئيسية [illegible] البصر [illegible] الاضواء والالوان لانه من جنسها لكونه [illegible] والسمع
[illegible] كيفية تموج الهواء الحاصل من القرع والقلع لان من شانه ان يقرع وينقلع حامله ويتموج ما يجاوره من الهواء [illegible] القوة [illegible]
بسبب اللسان [illegible] المذوقات [illegible] المطعومات [illegible] الكيفية [illegible]
الى كيفية الضوء واللون وهكذا قياس سائر الحواس الظاهرة والباطنة [illegible] العقل الذي هو جوهر مفارق [illegible] الحقائق المجردة
عن العوالق المادية [illegible] الانسان [illegible] يكون له [illegible] النشأة من الامور الغريبة [illegible] الحكماء العقل
[illegible] القلب الا النور [illegible] والنفس مرآة العقل [illegible] العمل [illegible] الاشياء [illegible] الله
[illegible] قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور [illegible] اعلم ان من جملة القوى [illegible]
في العالم الانساني [illegible] من عالم الملكوت [illegible]
[illegible] الوهم والعقل بالعلوم الرسمية والآداب الشرعية [illegible] النور [illegible] المدارك والمشاعر والعقول [illegible]
[illegible] النور [illegible] الاحكام النبوية [illegible] من علوم الربانية [illegible] الرسول الخارجي [illegible]
بالرسول الداخلي والبلغ [illegible] الرسول [illegible] النور [illegible] العقل بالعقل العقل والمعقول [illegible]
[illegible] من الحق [illegible] نوره [illegible] النور الذي [illegible] الكتاب [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور [illegible] اكثر الناس [illegible] الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الدين [illegible] العبد [illegible] فاما [illegible] الشريف [illegible] الرسول [illegible]
عليهم [illegible] ذلك الامر العظيم [illegible] الرسول [illegible] الموت [illegible]
[illegible] ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات [illegible] امير المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible]



[illegible] الحكماء [illegible] الناس [illegible]
اهل الدنيا الآخرة [illegible] اهل [illegible] النسبة الى طالب [illegible] الشجرة [illegible]
السوداء **المطلع السابع** في قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] من سكان عالم [illegible] الملكوت [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] الايمان [illegible]
ان ما عند الله [illegible] اللهو التجارة [illegible] والله خير الرازقين [illegible]
[illegible] الاخرة كان [illegible] الاخرة [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة قال الله تعالى من كان يريد
ثواب الدنيا [illegible] ثواب الدنيا والآخرة [illegible] الانسان ان يطلب [illegible]
[illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] عند الله [illegible]
الدنيا والآخرة لان [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

... [illegible] ... **الاشراق الثاني** اعلم ان الانسان لما كان مختلف ... رزق ... [illegible] ... وكل انسان في هذا العالم ... [illegible] ...

الحيوان بما هو حيوان والانسان ... [illegible] ... بقوله وان منكم الا واردها ... [illegible] ...

... [illegible] ... الحجارة اعدت للكافرين ... [illegible] ...

... [illegible] ... وفي السماء رزقكم وما توعدون ... [illegible] ... من السماء والارض ... ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ... لاكلوا من فوقهم ومن تحت

ارجلهم ... [illegible] ... والله خير الرازقين ... [illegible] ...

... [illegible] ... فان الرزق الحقيقي في كل ... [illegible] ... فافهم واغتنم **الاشراق الثالث**

اعلم ان الرزق والنعمة ... [illegible] ... كل مطلوب ... [illegible] ... لذات الانسان على ثلثة ... [illegible] ...

... [illegible] ... العلم والحكمة ... [illegible] ... الحكماء ... [illegible] ...

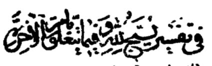
... [illegible] ...

... [illegible] ... المعرفة والحكمة ... [illegible] ...

... [illegible] ... **الاشراق الرابع** ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... **الاشراق الخامس** ... [illegible] ...



الغالب على النفس الناشئ وغير الا نزال الصورية والمعنوية يرتقي بها من يشاء من عباده المقربين والنبلاء الصالحين ولهذا ترى العارف الراغب فيه
الآخرة عن الخلق والخلوة مع الحق والتبتل اليه والتفكر والذكر على الدوام ويرى اتصاله بالناس ومخالطة الخلق لشبههم بهم كأنهم يسمعون من يعلم منهم شيئا
وانقطاع مؤانستهم واستلذاذهم في الصورة الحسية وحب الدنيا والتركون متشوقا الكدورة منغصة لا يراعيها فيعظم الى الوقت التي يهيئهم اليوم الفانية
الوصاة ولا تبديه الحال الارض ومنها ان يحوطن اهلها انهم قادحون عليها انها مرآة البلاء وسعادة الآخرة والاشتغال بالامانة الماضية
الملاذات الحقيقية فانه الحكمة والمعرفة بالقصد الطالب الصافي وسلوك سائر الامور والتنظام ما كنه الاخلاق من على على الى اسفل السافلين فانها غالبية
المرء مما تعلق به من عشر التنوير لا يضيع عليهم ويكتب به ما تماثلها من حيث النفس يعرض الشهوات والاحسن ولا يتزوج النظر فيها
المناصب والخلق والتغلب على المنافي لعرضها فالآن كان العارف مطالعها فهو عرضها السموات والارض متمتع بنعمائها ويتلطف من ثمارها وفاكهتها
من انقطاعها ابتداء وهذه الجنة مقطوعة ولا ممنوعة ثم من ابتدأ به لا يقطعها الموت الا الموت تهدم محل معرفة القسم الا ان علم الروح
الذي يدوم ابدا ويدوم بدوام من يعنيه ثم انما يعلم ما يفعل ان الدنيا وشواغلها وعوائقها ومحلها وما بعدها ان يهدم ذاتها وصفاتها
وكان لانها الفانية وللعارفين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم ولا يظن ان هذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل نفس درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى في الآخرة
ان يرد الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة ويتمنون ان يكونوا من العلماء لما يرون من علو درجة العلماء في الآخرة
فانه اذا كان يوم القيامة وضعت الموازين فيوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء فاذا جميع قطاع ملكوت
السموات والارض عيان الحكيم العارف يسوح فيها حيث يشاء من غير حاجة الى انتقال البهائم بجسمه يتخصص ويحظى من الملكوت في جنة عرضها كعرض
السموات والارض وكل عارف فله مثلها من غير مزاحمة بينهم الا انهم متفاوتون في سعة منزلها بقدر سعة معرفتهم وقدر دنياهم من بعد ما اقتضى ما كان لهم
في الدنيا في الآخرة قبل الموت وبعده الا ان الموت يزيدهم انكشافا وظهورا وجلاء ووضوحا لمعارفهم بمقدار استعدادهم فانهم واهتم الامر
الثاني ان ذلك ان اعتقد شجرة الخيرات وانه في اللذات وان كل لذة ومحبة يتطلع في ادراك ذاته وشهوته وصفاته واذا علمت ان لذة العلم
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذ اللذات عند العارف الرباني فلا تتعجب من ايثاره هذه اللذة على سائر اللذات واسقاطه عن
هذا الخلق ومسألة انه لا يجب بسير طريقة الناس ولا بتحقيق خصوصا المشغوفين بالعقل الناقصة الدنيوية والعلوم الجزئية المعرفة عند
الناس التي يوجب بها حضور الخلق لهم ولهذا قال بعضهم اذا بلغ الرجل انه غاية تبلغ في العلم بالله هداه الناس بالمجاورة اي يخرج كلامه
عن فهمهم فلم يعرفون ما يقول وترجيحونا وقصد العارفين كلهم ملاحظة لقائه ومشاهدته ملذوذة فقط هي قرة عينهم التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
صفات المعشوق كلها تنتهم فاقدا لها بل من غرق وتقصر في ان اللذات المفرقة بالشهوات الحسية ممن قلبها يسطون تحت هذه اللذة كما قال بعضهم كان بأهواء
مفرقة فاستجمعت اذ رأتك العين اهواني فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني
ودنياي وقال بعضهم هجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته فمن عرف الله ولم يحبه غير المحبوب اللذة سواء كان من باب العدم والدنيا او من باب الجنة
والنار او من باب اللهو والتكاثر والتسبب الاستعداد فحصلت عنده الشهوة والعصبية فمن لم يؤتيه فضل المعرفة بالله مبد كل حب طلب فلا يطلب سوى الله
طلب معبود ينتفع بمضرته فلو فتحنا النار لم يحسن ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليها فكيف هذه اللذات الخسيسة ولهذا قال امير المؤمنين ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقال الفضيل لو قال ان ادخلك الله الجنة من ادرى فما قال وان ادخلني بغيرها فنعم المراد
الحبيب وقال ابو سليمان الداراني ان لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار ورجاء الجنة فكيف يشغلهم الدنيا عن الله وقال بعض اخوان المعروف الكرخي للمعروف
اخبرني اي شيء هاجك على العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقال ذكر الموت فقال واي شيء الموت فقال ذكر القبر والبرزخ فقال واي شيء هذا فقال الخوف من النار
ورجاء الجنة فقال واي شيء هذا ان ملكا هذا كله بيده ان احببته انساك جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا خاتمة في ذكر بيانات
مواعظ حكمية ونصائح توبية ينتفع بها من له قلب سليم مأخوذة بعضها من كلام الله تعالى واحاديث نبيه واهل بيته وبعضها من اقوال العرفاء ونصائح
الحكماء في هذا الباب علما بان ذلك ربما يكون سببا لتنبيه القلوب الراقدة في مراقد الغفلات ورباط عقال النفوس الناشرة في مسارح الجهالات وان
كان معلوما ان اهل هذا العصر ممن قال في حق امثالهم الشاعر ولن يصلح العطار ما افسد الدهر الا ان امر الله لا يخرج عن حق وان يصلح فمن بعد ذلك
يكون ذات حياة وبعد احيائه لاجل الدولة والانعام كالفرح بالجهاد بل لاجل الوجه فيه ولا الثناء ليكون مغانم هذا الكتاب قال الله تعالى هوى الرسول
فاما العمل يوم اذ لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انما المثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال الدنيا والآخرة ومتبع اهلها اكثرهم
مثل قوله اعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
الا عرف ذلك قال المولى في المثنوي كتب الكتاب بعد اهل الهدى في كتاب الكاتب لعبد الله قال رسول الله لاحد

حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وعنه (ع) انه قال من زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام وعنه (ع) جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وعنه (ع) قال خرج النبي (ص) وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك
افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيء عندي فقال الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد
سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح وروى الشيخ الجليل عماد الاسلام ابو جعفر يعقوب الكليني في هذا الكتاب مسندا
الى جابر رحمه الله عن ابي جعفر (ع) حديثا طويلا في ذم الدنيا والزهد فيها ذكر فيه يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة بأعينهم
ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم [illegible] الاعراض عن هذه الشاكلة المشهورة
بل العلم الذي يوجب الاستغراق في امر الآخرة واحوال الباطن والاعراض عن الدنيا بالكلية ثم قال فيه ايضا يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة
واكثرهم لك معونة [illegible] امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم ثم قال فانزل
الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء [illegible] مثل الا وقد عقله اهل اللب
والعلم بالله كفى بالله [illegible] امير المؤمنين في بعض خطبه من عظمت الدنيا في عينه وكبر موضعها في قلبه آثرها على الله تعالى [illegible]
[illegible] كان في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من
رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم فلم يكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأسّ بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى [illegible] قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه

من اتّهمه

عن لم [illegible] ولقد كان صلوات الله عليه ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن
الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ الدنيا
وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم وان
قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج
مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى انتهى كلامه عليه من الله سلامه [illegible] كلام بعض الحكماء على ما [illegible]
ما قال الكل فهو سكارى ولكل مجد [illegible] في الظلمات [illegible] قال الامام بالحق
قوم لا تشغلهم صلة الاشياء ولا يجزعون من البلاء [illegible] الرجال ولو سلكنا [illegible] فلم يرث احدا منهم
فكل [illegible] والمصائب [illegible] وقال ان [illegible] بين النار
وقال [illegible] بالنار [illegible] وقال سل [illegible]

[illegible] الخلق ولكل [illegible]
الفضائل [illegible] الساعات [illegible] الوجود كله بالمرشد وقال لا يترك
اهل [illegible] التي قل [illegible]
[illegible] المعذبون بالعذاب في النار
[illegible] الحيوان [illegible] قلوبهم من
[illegible] الورّاق [illegible] الشاعر
[illegible] الاكل والشرب [illegible] النوم

اوافاه

فوامنه

كلما دخلت الجنة فرأيت رجلاً قاعداً على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل [illegible] رجلاً قائماً على باب الجنة [illegible]

فيدخل بعضاً ويرد بعضاً ثم قال [illegible] الحظيرة القدس فرأيت في سرادق العرش رجلاً [illegible] ينظر الى الله لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فقال

الكرخي [illegible] لا خوفاً من ناره ولا شوقاً الى جنته بل [illegible] النظر اليه الى يوم القيمة وقال [illegible] من كان اليوم [illegible]

[illegible]

…

مع قوله بسم الله — ان تقول بسم الله [illegible] ثم تفسير سورة الجمعة [illegible] اسرار الجمعة لا يطلع عليها الا من خوض [illegible]

الانفس والشواهد والحكمة العرشية ونظائرها والله الموفق والمعين [illegible]

سورة الطارق وهي سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله نثق وعليه توكلنا وبه اعتصامنا [illegible] الصلوة على نبيه محمد المبعوث بفصل الخطاب [illegible] بالكرامة والامامة [illegible] والنهاية

وبعد فيقول الفقير المسكين محمد المدعو بسيد الله الشيرازي [illegible] سورة الطارق [illegible] هذا العبد [illegible]

[illegible]

الدلائل على وجود الواجب الوجود عزّ شأنه وبهر برهانه واوضح الاشياء الموصلة الى معرفة توحيده ودوام عظمته وسلطانه وكمال جلاله وجلالة وعلو
شأنه وبعد مكانه عن ان ينتسب الى مكان ورفعة [illegible] اقسم الله سبحانه بها فقال بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق لما فيها من الشواهد الجليلة
والحجة على معرفة ذاته وصفاته ولهذا اعظم الله امر السماء والنجوم في كتابه المجيد فاقسم بها في كثير من الآيات كقوله والسماء ذات البروج وقوله والشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم كل ذلك تنبيها على انها ليست
[illegible] ومفتقرة الى [illegible] بل صنع خالق السموات والارضين وآيات عظيمة اولى الالباب من الذي [illegible]
[illegible] عليها وشوقا الامر [illegible] الامر [illegible] بالتسبيح والتهليل [illegible] التوسل الى [illegible] السماء [illegible]
[illegible] الملك [illegible] ايات عظيمة [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] ان في خلق السموات والارض الآية وقد مدح الناظرين فيها [illegible] المتفكرين في خلقها [illegible]
في خلق السموات والارض [illegible] ثم [illegible] عن الذين [illegible] وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وهم عن آياتها معرضون [illegible] في ملكوت السموات ولا يؤمن [illegible] ملكوت السماء [illegible] السماء
الكواكب [illegible] النظر الا انه [illegible] ابراهيم على نبينا وعليه السلام في قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات [illegible] من الدلائل والآيات [illegible] والشواهد [illegible] البرهان [illegible]

فصل

[illegible] وجود الباري جل اسمه من وجوه من حيث الوجه والامكان والجسمية وطلوع الكواكب
[illegible] ذلك [illegible] مادة وصورة [illegible] اما الاول [illegible]
البتة الامكان [illegible] الوجود والعدم بالنظر الى الذات [illegible]
[illegible] والله [illegible] ان الممكن [illegible] الطرف الاخر [illegible]
كان [illegible] الممكن [illegible] ان لم يمكن [illegible] الطرف الاخر [illegible]
[illegible] الطرفين [illegible] امكانه [illegible] المكن [illegible] الله [illegible]

واما الوجه الثاني فان الممكن [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
[illegible] وجود الحق [illegible] الكلام [illegible] مادة وصورة [illegible]

واما الوجه الثالث فهو من حيث جسميتها [illegible]
الاجسام من حيث جسميتها [illegible] الزمان لان الزمان [illegible]
[illegible] والشهور والسنين [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] الافلاك والكواكب [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الوجود الا الله [illegible] علم الهيئة والنجوم [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible] النظم والترتيب [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] الافلاك والكواكب [illegible]
[illegible] السماء والكواكب [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الشمس والقمر والنجوم [illegible]
[illegible] الابواب [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]

الاشياء بهذه الشرايط الساكن في طبايع الجسم والطبيعة فانها تبلى لان يوصف في الهلكة الاخرى وهو الشرك في الوجود والبقاء لغير الله فيحتاج الى سلوك طريق الموت للخروج منها ولما فصل القسم ملكوته طريق خاص بعد الوصول اليها في مواضع يليق به **واما الوجه الرابع** وهو من حيث طلوعها وافولها فلان التغير والحركة من خواص الاجساد ونواحيها انما يستند الى مؤثر غير الجسمية المشتركة بخصوص بعض الاجسام بها دون غيره اذ لو كانت الحركة مثلا من مقتضيات الجسمية لما كان جسم من الاجسام الا متحركا وكل مختصها بوجه خصوص مغاير الخاصة مختلفة من السرعة والبطوء والشرق والغرب وغيرها يحتاج الى ما يخصصها بها لا بد لكل واحد منها طبيعة خاصة متقومة على الوجه المخصوص لا نقول الطبيعة المخصصة غير كافية في افادة الحركة وتجددها على هذا النحو كما سنشير اليه ولهذا يحتاج الى مؤثر غير متناه في القوة والتاثير وهو افقه تعالى تركيبه وكل من اتصف من نشر يعلم ان التغير والحركة ولو باعتبار الازمنة والمحل المتغير فيه يوجب مبدا مباين عليه اما الامكان والحدوث والحاجة الى المؤثر فهذا وجه الخبر الجليل وهذا الوجه برهم على نبينا وعليه السلام عن الاجسام النيرة والبرهان على المعشر لما ان حبها الربوبية وما الهتها الا احتياط بين سبعة الجمع بالباء والنون الدالة على كونها ذوى العقول فانه جمع علم بان لكل منها باطنا ملكوتيا لها قوة نفسانية دراكة عقلية نور بهم الا لجنبية حكم بان قديم لكونهم في صفحة هوى للحدوث وافول الامكان لخطر في استحقاق نسبة الالهية اليها فتوجه بوجهه تلقاء فاطر السموات والارض حنيفا مسلما من غير اشتراك كما حكى الله عنه بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين **واما الوجه الخامس** فلان المبدع الاصل لها ولا تزمت في ذاتها جميعا قبول العدم ثم نقل الكلام على انقلاب عليها الا الهيولى [illegible] والصورة [illegible] ومع ذلك لكل منها خاصية الاخر من غير انفعال الكامل لها ان الهيولى [illegible] واما الصورة [illegible] وتشكلها [illegible] الوجود معا في التحقق ولا بد لهما من جهتم كل منهما بالاخرى [illegible] كل منهما بالاخرى بان الصادر مفتقر الى الله والتشكل **واما الوجه السادس** فهو ان الحركة السموات [illegible] لذلك لا تحرك السماء والكواكب الا بسبب طبيعتها [illegible] الى الحركة الطبيعية [illegible] سكون [illegible] عند انقطاع الحالة الغير الطبيعية والافلاك ولها هذه الحركات ما دام وجودها باذن الله [illegible] الطبيعة [illegible] طلبا على اقرب الطرق في ان مستقيم وحركتها مستديرة كما شاهد [illegible] الوجه [illegible] الوجه اللازم [illegible] وثانيها [illegible] الطبيعية [illegible] طبيعية ولا قسرية [illegible] مقتضية الطبع [illegible] حيوانية [illegible] الحيوانية [illegible] الشهوة او دفع مضرة وهما مختصان بالابدان القابلة للنمو والذبول [illegible] الافلاك [illegible] الاجسام الناقصة الحادثة [illegible] الفاعلية [illegible] الا استعداد ولهذا موضع تامل [illegible] من باب الشهوة والغضب [illegible] لو كانت [illegible] طلبا [illegible] الحركة ومطلوبا [illegible] النفس [illegible] الى دفع المطلوب [illegible] اما ان يكون [illegible] وشر [illegible] الكلية [illegible] فالنفس [illegible] الحق [illegible] سفينتها باسم الله مجريها [illegible] الحركات الكلية الدائمة لا بد وان يكون لامر [illegible] العالم الذي [illegible] الاوهام [illegible] الاجرام الشريفة النورية من ان [illegible] قيل [illegible] البرهان [illegible] الشوق [illegible] المتشبه [illegible] الحركات [illegible] المتشبه [illegible] امور عقلية [illegible] كثرة جهات التحريكات [illegible] كما علمت [illegible] الحركات [illegible] واحد [illegible] الكل [illegible] والبطوء [illegible] بالفعل [illegible] الحق الاول [illegible] الاجرام [illegible] النفوس [illegible] الكل [illegible] الحركات [illegible] بالفعل في جميع الوجوه [illegible] الحركات [illegible] الحركة [illegible] بالامكان [illegible] بحسب [illegible] بالقوة [illegible]

على واحد الذات الباقية على القوة المنبثة والانسان مرددات بالعوالم في استيفاء النوعي فاخرجت بعضها الى الفعل بما امكنها من البدل [illegible]
الكمالي فاضت الانوار من افق التوابع المجردة القائم الدائم على التواتر فضل الى تحصيل ما الكمال الوجودي بضرب من التدريج المبدأ اصل [illegible]
مهما تعين من الاحوال الاضافة لا قصد الا في التواتر الى تحصيل النوع والامتداد والا لزم كون المعلول علة لكمال الفاعل ومن ثمة ان المنفية ولكن
الانسان من حيث تمهيد ودفع التوالي في الاستواء الجهات كوصل خبر اختيار ساوي احد الطرفين المساوي بين له نفع محتاج فاذا ثبت انه ليس بمحتاج
في اختيار الجهة لحقية اختيار اصل الحركة على السكون فبقي الى المساواة عندها فلا اختيار للحركة لنفع الشاغل فلما لم يجز ذلك في اصل الحركة اشار الى العلم
لم يجز لتعيين الجهة ولبس علينا ان نعلم كنه ذلك القسم الا بما انتهى من انفسنا عند اعتبار تاويلهما بما يوجد خاصية عند سماع ايات التغير انهم
او فرانها مشيرة الى العوالم الناكبين حول تعين الحاجة كما امثالها مستانف تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله فهي ادنة في حركاتها كالمناجي مع ربه بانوع عقلي يجري سيمن اعضائه بحسب ما يتفكر منجبر كانها اذن عبادة ما ملكه وصلوة ما ملكه
لا يخطر ببال الجهل في الجوارح الحضوري لسنة اسم اسم والسماء والطارق سماء العالم الصغير او سماء العالم الكبير يحصر اطلاقها عليها بسبب العلو
وهو العلوية والاحاطة فانه كان الاول فيكون اشارة الى سر الانسان من انوار القوى الظاهرة والطارق اشارة الى النفس الناطقة او عقل
السماء اشارة الى النفس الناطقة لانها محل الواردات الغيبية الى المنزلة كان السماء محل عجائب صنع الله في سير الكواكب وحركاتها المختلفة سرعة وبطوءا
ورجوعا واقامة واستقامة ونسب بعضها الى بعض بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتربيع والتسديس والكسوف والخسوف ونظائرها ومثلها وما لا ينتهي
على سبيل جواز الصور الاولية الكثيرة للفروق الاحكام ... كما قرن بعضها مع بعض بمقابلة بعضها لبعض والتعاكس بينهما والنسب والتفاوت في
المقامات الفيضية وانقسام بعضها ببعض ... فيكون الطارق اشارة الى ما يرد عليها من العالم الالهي والنفس العقلية من السوانح الملكوتية
والمواهب الربانية وان كان الثاني فيكون المراد من السماء مجموع الافلاك بما فيها ومن الطارق ما جنس الكواكب ما المفارقات النورية المتعلقة
بها لتصوير بها ... او تنويرها وافاضة وصوره تولد على اسم ما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كما ان حقيقة الانسان هي مجموع معناه
نفسه الناطقة وعقله المدبر لكل حقيقة كل ذي روح عقلي كما يصح اطلاق اسم الانسان على كل من النفس والبدن وعلى المجموع باسم كل باعتبار كونه
في موضع كذلك ... في اطلاق اللفظ في كل ما له وجود وحيث لحقيقة كل كوكب هو نفس المدبرة له وعقله القائم عليه فما كان الطارق
اسما على الجنس المفارقات العقلية ينبغي ان يراد بالنجم الثاقب عقله الذي يثقب ظلام عالم الامكان بضوء وجوده واثره على مادة الكواكب وجرمه
في هيئته وافاضة ... عليها كما ان حقيقة الكواكب هو نفسها النوعية وطبيعتها النورية المثبتة في ظلام الاجسام بضوء ... فهذه
انهم بها للكوكب هدى لانه يبدو ما ... لظلمة اي يبصرها واما وصفه بالطارق فلانه يبدو بالليل في عالم الارض اعني ... غياب الشمس ... كما ان جنة
العقلية ... على العقل في ليلة ظلمة الامكان ... الامكانية ... حقيقة على ... لا انوار النفسيات ... الكاينة
الظاهرة على ... الوجود الاعيانية ولذلك ... اللغة ... للاتي ليلا طارق ... لانه يطرق ... اي ... بالجملة ... الى ...
جنس النجوم ... الشهب التي يطرد بها الظلام ... الشياطين ... تنزل ... من ... سماء عالم الملكوت باخر
العقلية ... الكائن ... ما يشعر ... وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب ... احد ...
قابل ان يقسم بالنجم الثاقب ... من عجيب ... ولطف الحكمة ... ثم ...
ثم قال وما ادريك ما الطارق ... بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهار لفخامة شانه كما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم
جل اسمه ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم ... اي ما كل نفس ...
وانها مخففة ... ان ما صلة ... اي القراءتين هي ... السري ما كل نفس الا عليها حافظ ... كل
نفس عليها قائم ... الموحيات ... على ... جميع ... المفارقات ... الفلكيات ...
لها على وجه العموم ... كان الله على كل شيء رقيبا وكان الله على كل شيء حفيظا ... لكل نفس ...
عليها ... كل ... الذنب ...
العقل ... الانسان ... القدس ... الشرع ... العقل ...
الحكماء ... ذلك ... الثانية ...
المعنى ...
المجاهد ...
التايد ...
... العام على الخاص ...
... المحكم

الذين مرتبتهم دون مرتبة المقربين كما دل عليه الحديث المنقول آنفا وذلك لان النفس جوهر مجرد اما جوهريتها فلكونها محل الصفات المتضادة
عليها مع بقائها وهو من خواص الجواهر واما تجردها عن المواد فبما ذكر كثيرة منها انها تدرك المعقولات وهي بما هي مجردة عن المواد وكل
ما يدرك فهو بصورة موجودة المدرك او حضوره له عند المدرك وكل ما يحصل في جسم فلا بد ان يؤثر فيه ما يلزم الجسم في وجوده الانقسام وتخصيص الحالة
من الشكل والمقدار والوضع بقيود فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار او شكل ووضع فكان يخرج من ان يكون معقولا بل يكون محسوسا
ينفعل عنه الحواس عند المصادفة ومنها انها تشعر بذاتها وبقواها ومدركاتها موجودة في جسم والآلة لا تشعر بذاتها لعدم حضورها لذاتها بل للمادة ذاتها و
لذلك اشتهر عن مقدم الفلاسفة ارسطاطاليس الحكيم انه اذا رجع الى نفسه فهو مجرد وخلع البدن اذ لو كان في آلة لا يدرك ذاتها الا عند ادراك انها مكانت
بينها وبين انها التروية بشيء ولا تدرك آلة البصر كما يدرك ذاتها ولا يدرك آلة ذاتها الا بآلة اخرى متوسطة بينها وبين آلتها والنفس تدرك ذاتها بذاتها
ويدرك انها ايضا بذاتها لا بآلة لان ادراكها بحصولها عند ذاتها حضورا اشراقيا عند النفس من غير حاجة الى صورة ما اخرى وبالجملة فكل موجود فقال لا
لغيره وكل ما هو كذلك قائم بذاته لا لغيره يكون مجردا من الاغيار ومنها انها تدرك الاضداد معا [illegible] في المادة ومنها
ان [illegible] الاشياء [illegible] والنفس ذاتها [illegible]
كنت صبيا او شابا [illegible] ومنها انك تذهل عن كل عضو [illegible]
[illegible] النوم او السكر ولا تذهل عن ذاتك [illegible]
تكون من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم ولهذا المطلب وجوه كثيرة من البراهين الا انا تركناها لئلا يطول الكلام بذكرها وفيما ذكرنا كفاية لها
عن [illegible] انها جوهر [illegible] بالقوة او لا ثم بالفعل [illegible]
بالعقل الهيولاني ثم [illegible] العلوم [illegible] بالعقل بالملكة ثم يحصل لها
[illegible] المعقولات [illegible]
[illegible] المعقولات لها [illegible] بالفعل
[illegible] الصور [illegible]
النفس من القوة الى الفعل [illegible] من النقص الى الكمال [illegible]
المعطي للكمال لا يقصر [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] النفس
[illegible] من القوة الى الفعل [illegible]
من [illegible] الى الكمال [illegible] المعقولات [illegible]
باذن الله ثم وايضا ان النفس اذا غابت عنها صورة معقولة [illegible] الرجوع اليها [illegible]
يحفظها المعقولات [illegible] اما الاول [illegible]
واما الثاني [illegible] الجسم [illegible] القوة الاستعداد
[illegible] بالفعل [illegible]
حافظ من جواهر الملائكة المقربين يحفظ لها [illegible] الانوار [illegible]
عنه بالتوجه الى [illegible]
ونسبته الى نفوسنا [illegible] المقدمات [illegible]
والواهب [illegible] العقلي [illegible] كثيرة [illegible]
والجهات الكثيرة [illegible]
[illegible] سبحان الله [illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الاقوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خاص [illegible] جميعها [illegible]

المتعلق

والطبيعة

نسخة بدله

[illegible] مواد الاجسام [illegible] الثابتة وغيرها مما في الارض [illegible] والمرض والاشياء والاحالة والتبدل [illegible]
والالصاق والنضوج والتشكل كما اشار اليه بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا [illegible] جميع [illegible] على [illegible]
وغيرها [illegible] واوقاتها [illegible] صنع [illegible] وتقديرها [illegible] [illegible]
كالحفظ والاسترجاع كل ذلك [illegible] المطالع [illegible] النشأة الانسانية في هذا العالم كما [illegible] المنقول [illegible]
وكل [illegible] لا [illegible] لولا [illegible] هذه [illegible] والنشأة [illegible] في هذه الدنيا
[illegible] بالاعمال الصالحة [illegible] المعارف [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] على الاجسام بالامساك والقبض [illegible] الانسان في [illegible] البلبات [illegible]
[illegible] والمنصبين [illegible] الموارد [illegible] والنباتية [illegible]
[illegible] كما [illegible] الكل [illegible] الا [illegible] من [illegible]
[illegible] الحفظ [illegible] الله [illegible] الخالصين [illegible] طريق الاخرة [illegible]
[illegible] من [illegible] الشياطين [illegible] الذين [illegible] الى الملأ الاعلى [illegible]
[illegible] اشارات [illegible]
[illegible] على [illegible] الباطنا [illegible] بايدي الله [illegible]
الصراط المستقيم [illegible] الانسان [illegible] سبحانه [illegible] الفاعلية [illegible]
معرفة الله تعالى [illegible] النشأة [illegible]
وهو يتوقف على معرفة النفس لان النفس [illegible] الى الحضرة الالهية [illegible] صفة [illegible]
[illegible] لا يمكن العلم [illegible] العلم [illegible] المركب [illegible] النفس [illegible]
[illegible] المركب [illegible] الصورة لا بهذا
[illegible] الانسان [illegible] المركب من العناصر الحاصل [illegible] الاخلاط
[illegible] الارواح البخارية [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] للانسان المأخوذ منها [illegible] النفس [illegible]
[illegible] السموات والارض كما اشار اليه بقوله [illegible] حافظ [illegible] كما اشار
[illegible] خلقنا [illegible] في النشأة الاولى [illegible]
[illegible] النشأة الثانية [illegible] النشأة الاولى فلولا تذكرون [illegible]
[illegible] للانسان [illegible] من حيث [illegible] النشأة [illegible]
والمادة [illegible] في الزمان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الطلب [illegible] حقيقة الشيء او شرح ماهيته [illegible] الطالب [illegible]
[illegible] شرح اسم الشيء [illegible] الترائب [illegible]
[illegible] المصدر [illegible]
[illegible] واما الاسناد المجازي [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] المولود [illegible] الاسراج [illegible]
[illegible] المرأة هو الاصل [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] كالمادة [illegible] المرأة كالمادة [illegible] الصورة [illegible] المادة هو
[illegible] المولود الى [illegible] الترائب المرأة [illegible] عظام [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة
[illegible] الرجل [illegible] العظم والعصب [illegible] الاعضاء الاصلية [illegible] كاللحم
[illegible] النطفة [illegible] الرابع [illegible] من جميع الاعضاء [illegible]
[illegible] العظام [illegible] الاعضاء [illegible] جميع الاعضاء [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]

بحيث

يخرج من اللحم شبيه ببعض العظم شبيه به وهكذا من جميع الاعضاء فلو كان غير متشابهة [illegible] الجنين [illegible] ابوين [illegible]

متشابهة [illegible] بل مختلفة الامزاج [illegible] وكل من الطرفين بحجج كثيرة مسطورة في كتب الطب [illegible]

[illegible] لجميع البدن ومنها المشاكلة الكلية فلولا ان كل عضو يرسل [illegible] لكانت المشاكلة [illegible] عضو [illegible] المشاكلة [illegible]

[illegible] ابطال [illegible] هذا المذهب [illegible] من وجوه [illegible] المشابهة [illegible] في الخلق والشعر [illegible]

[illegible] ان المشابهة [illegible] كون الولد [illegible] الرحم [illegible] ان يكون الولد [illegible] المرأة [illegible] جميع اعضائها

[illegible] الحيوان [illegible] متشابه الاجزاء [illegible] مشابهة الولد

[illegible] ابو علي [illegible] حيوان [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible] كون [illegible] الفريقين [illegible] الكل [illegible] المذهبين [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] الذكور [illegible] من [illegible]

[illegible] العظام [illegible] المرأة [illegible]

[illegible] الشهوة [illegible] الكثافة [illegible] الرجال [illegible]

[illegible] الشهوة [illegible] كلام [illegible]

[illegible] **شك وتحقيق** [illegible] متشابه الاجزاء والقوة المولدة لا شك انها قوة [illegible]

[illegible] مادة متشابهة الاجزاء [illegible]

[illegible] الولد [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] القوة البسيطة [illegible] الجسم [illegible] القابل [illegible]

[illegible] المختلفة [illegible] الجسم المتشابه الاجزاء [illegible]

[illegible] القوة البسيطة [illegible] المادة [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] المادة

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] الجسم [illegible] المادة [illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] القوة المصورة [illegible] الانسان [illegible] المادة

[illegible] الحيوان [illegible]

[illegible] الحرارة [illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] الجنين [illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

لما كان يقول انقاد على دوام الانسان من الكبر الى الشيخوخة بمنزلة الهبوط ومنزلة المنقطع ومنزلة الاطلاع بمنزلة السالك كيف [illegible]

بعد الموت والاصح القول الاول لان قوله اسمه يوم يأتي السر مستور بحجب الرحم الا ان [illegible] حمل النشر [illegible]

والتراب [illegible] او للانسان [illegible] الاخبار والاحاديث [illegible]

او في النفوس من الاخلاق والصفات [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا انصار ولا قوة ولا ضير للانسان في ذلك اليوم يمنع بها ولا ناصر ولا دافع يمنع ويدفع عنه لانقطاع الاسباب الوضعية والاسباب العنصرية القريبة
فالامر يومئذ لله [illegible] ولا قدرة ولا قوة على شيء بل الكل يكونون يومئذ مشغولين بانفسهم
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه [illegible] ودليل على نفي الشفاعة [illegible]
فاعلم ان الانسان [illegible] لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه [illegible] والحق ان [illegible]
لا يثبت الا [illegible] الشافع من الوسائط العقلية [illegible]
اذ السلب [illegible] قوله جل اسمه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع [illegible] والرجع
[illegible]
[illegible] لان الرجع [illegible]
[illegible]
ولو [illegible] السماء ذات الرجع [illegible] الموضع [illegible] ذات الرجع [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible] البيان [illegible] الرجع [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] هذا العالم [illegible] الرجع [illegible]
[illegible] الرجوع بالقوة المذكرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جواب القسم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم الفصل [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم

اساس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لذكر الله وما نزل من الحق [illegible]

[illegible]

سورة [illegible] الأعلى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم [illegible]

[illegible]

الا على ذاته على الباب الى العباد من نفحات نيل الجواد [illegible] الكل من الحيوة عقلية وسمع باطني وبصر معنوي وذوق [illegible] من اصحاب [illegible]

[illegible] الكثرة [illegible] كالغايات [illegible] [illegible] علة [illegible] بل [illegible] خالق الارض والسموات وفاطر [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible] على الجوات [illegible] سبح اسم ربك الاعلى الذي [illegible]

سبح والحمد [illegible] المنزه [illegible] على وقوع [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] سبحان [illegible] الاعلى [illegible] سبحان ربي [illegible]

[illegible] الرسول [illegible] قال [illegible] سبح اسم ربك الاعلى قال [illegible]

[illegible] العلم والمعرفة [illegible]

[illegible] من التكثر والتغير والجسم [illegible]

[illegible]

[illegible] الامكان [illegible] العقول والانفكاك [illegible]

[illegible]

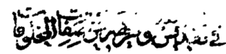
[illegible] سبح اسم ربك [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعلى [illegible]

[illegible]

[illegible]



حتى لم يتم [illegible] على [illegible] الزمان [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible]

ثم لا يحيط به العقول [illegible] بان لكل جسم طبيعي [illegible] فاعليا [illegible] خاص يكون [illegible]

الخاص بها [illegible]

[illegible] لكل جسم من الاجسام [illegible]

[illegible] من الملك والملكوت [illegible] عالم السموات والارضين [illegible]

عن جملة الاجسام والجسمانيين فسبحان [illegible] من العلويين [illegible] والكونيين التسبيح الثاني في الاستدلال [illegible]

[illegible] النبات واحوال [illegible] الاستدلال باحوال الحيوان على احوال النبات لان الحيوان اشرف فكان اولى بالتقديم قوله [illegible]

فجعله غثاء احوى [illegible]

[illegible] الاستدلال به نوعان الاول من احوال النبات

مؤلف من عناصر متضادة [illegible] الانفكاك والافتراق [illegible] الطبيعية [illegible] في مكان واحد [illegible]

عن الافتراق [illegible] المتضادة والحركات [illegible]

[illegible] اجتماعها فلو كان [illegible] لزم تقدم الشيء على نفسه [illegible]

لتقدم النبات على الحيوان طبعا فلو كان [illegible] الاجتماع لزم الدور [illegible] النبات والنفس [illegible]

[illegible] عن عالم الاجساد والاجسام [illegible] النوع الثاني في الاستدلال [illegible]

النبات [illegible] والزوال [illegible]

اذ لو جاز [illegible] الكلام [illegible]

يلزم الدور او التسلسل وكلاهما مستحيل [illegible] عن التغير والزمان [illegible] عن الجسم والمكان [illegible] الزمان والمكان [illegible]

لا يجوز ان يكون المؤثر في خلق الحيوان [illegible] النبات شيء من طبائع الافلاك والكواكب [illegible] والانوار [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] النبات [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] المركبات [illegible] البسيط [illegible] النبات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والاختيار [illegible]

[illegible] من المكونات [illegible]

المكونات [illegible] عن عالم الاجساد والجسمانيات [illegible] الكاينات [illegible]

في الاستدلال [illegible] بالنبوات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكمال [illegible]

[illegible] الكاملين [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

والخلق المحوج الى رحمة الله وجوده بتعليمهم طريق المعرفة التي بها ينفعهم ويبصرهم باسباب الفلاح الاخرة ومجازاة الباري لا بحره حفظهم [illegible] الدنيا [illegible] بل
الدنيا مزرعة الاخرة والغرض من تحصيل الانسان [illegible] فيها هو تحصيل زاد للاخرة بالعلم [illegible] بالعمل [illegible]
بالتقوى فيالشقي [illegible] الخلاص والنجاة وبالعلم يحصل القرب والمنزلة عند الله [illegible] بينه وبينها الا بد ان يكون كاملا في العلوم الحقيقية بالهام الحق [illegible]
بوساطة [illegible] العقلية لا بالتعلم والا لم يكن متوسطا بين الله والخلق بل بين الخلق والخلق فلم يكن ما فرضناه نبيا نبيا [illegible] ولا بد ان يكون [illegible]
فيما يتعلق بالاحكام والسياسات [illegible] بالمعجزات الظاهرة [illegible] دعوة الخلق [illegible] والا فالجحود والانكار [illegible]
عن اتباع الحق والاشتغال بالشهوات غالب على اكثر الخلق فلا يمكن [illegible] الاسباب [illegible] قلوبهم فلا يمكن انكارهم [illegible]
فثبت ان النبي لا بد ان يكون كاملا في القوتين العقل والعمل [illegible] الاخذ من الحق والتبليغ الى الخلق ولما ثبت بالبرهان ان القوة العاقلة [illegible]
كالها اشرف من القوة العاملة [illegible] تعليم [illegible] الذكر على [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] باعطاء قوة ملكية [illegible] العلوم الحقيقية والمعارف
الالهية [illegible] الانبياء [illegible] من الجوهر المفارق [illegible]
[illegible] التعليم البشري هنا [illegible] جبريل [illegible]
عليك قرآنه [illegible] الآن [illegible]
ولا يتصل [illegible] في معنى النفي [illegible] النهي [illegible]
ان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المعقولات التي هي [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] المعقولات التي بمنزلة الفروع [illegible]
الامم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الكلية [illegible]
[illegible] الرأي [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الخالق [illegible]
[illegible] العلوم الحقيقية [illegible] العلم [illegible] في جميع الصفات الكمالية [illegible]
[illegible] جميع النقائص [illegible]
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible]
عن [illegible] القوة العملية [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الناس [illegible] العقل [illegible]
من الانسان [illegible] الملكات الفاضلة [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] العلوم والكمالات [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible]
الكمال القوة [illegible] الكمال القوة العملية [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] الله [illegible] الملكوت [illegible]
في مجموع القوة النظرية والقوة العملية [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] الكمال المطلق [illegible]

في حقيقة النبي وفي [illegible] النفوس [illegible] السعادة [illegible]

شهود الكامل المطلق من كان فيها الشأن الحد المشترك بين عالم الامر وعالم الخلق واستماعه من الحق وتكون [illegible] العبودية [illegible]
ومزاولة مع الخلق بالسفر [illegible] فاذا رجع من [illegible] الخلق [illegible] كانه لا يعرف الحق واذا [illegible] كانه
لا يعرف الخلق [illegible] سبيل المرسلين والصديقين [illegible] النفس [illegible] الجانبين وتمام قوتي العلمية والعملية وجب [illegible] التام بالنا
الكمالات على الناقصين [illegible] على وجوه [illegible] المستعلي [illegible] سبيل النجاة من اثر النفس [illegible]
[illegible] المسماة بالرسالة [illegible] والتعليم [illegible] بعض الرسالة [illegible] الناقصين [illegible]
[illegible] وتعليمهم [illegible] العلوم الحقيقية واكثر الخلق لا يمكنه [illegible] الكلية [illegible] الموجود [illegible] سبيل [illegible]
والانبياء مامورون بدعوة الخلق والتكلم معهم على [illegible] عقولهم [illegible] الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وعقول اكثر الناس بمنزلة
[illegible] فلذلك كان تعليمهم الحقائق [illegible] التمثيلات التي [illegible] الاعراب [illegible]
[illegible] لا ينفع منهم [illegible] انك لا تهدي من احببت [illegible] انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم [illegible]
[illegible] الذكرى [illegible] التذكير [illegible] الرسول مامور بالوعظ [illegible]
[illegible] الاجساد التي [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] بمنزلة [illegible]
[illegible] بمنزلة الاجساد [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الذكرى [illegible] الوعظ [illegible]
[illegible] الاستعداد لذلك [illegible] هذه المباحث [illegible] الكليات [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] العقول [illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة والشقاوة [illegible]
[illegible] الاشقياء [illegible]
[illegible] النبوة وتبليغ الرسالة [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] العاقبة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] النشأة الثانية [illegible]
[illegible] دعوة الانبياء [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] النشأة الآخرة [illegible]
على النظر في دعوة الانبياء [illegible] امور الآخرة ومراتب سعادة النفس وشقاوتها [illegible] التذكير [illegible]
[illegible] الطاعات والفضائل [illegible] النجاة [illegible] بدعوة الانبياء [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] العقوبات [illegible]
النار الكبرى [illegible] ذكر الآخرة [illegible] الشهوات الدنيا [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] الشهوات [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] البلاد والشهوات [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
لا هل الآخرة [illegible] النار الدنيا [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] معيشة ضنكا [illegible] الروحانية [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الاخروية [illegible] النبوة [illegible]
النار الجسمانية التي تكون [illegible] الشهوات [illegible] الكلام
[illegible] النار [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible] الاضداد [illegible]
[illegible] الروح [illegible]

معونتها كما في قولهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهذه نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة التي تشير اليها لا الايلام ملكة الآثار الجسمانية
لنسبة الروح الى البدن في الوجود والانفكاك وسائر الاشياء التي يتعلق بها الروح بالاستئناس واللذات والبلايا الطبيعية والمرض حصول الخبائث سببا للنار
الكبرى يمكن ان يكون اشارة الى النار المعنوية الحاصلة للكفار لعدم الايمان مع الجحود والجهل المضاد للعلم بالمعارف الحقة الالهية التي هي ما فوق الامور
الانسانية وعدم الاستعداد لها كما يرى من حالهم مع اكتساب الرذائل في ايثار الدنيا على الآخرة وهي غير النار الجسمانية الصغرى التي هي سبب
الايلام الكبرى فان الم الكبرى يتعلق بالروح لاجل ترك التذكر لمعرفة الله بالجهل المركب والرذائل النفسانية والم الصغرى يتعلق بالجسم لاجل الطاعات البدنية
والمقام الحسية التي يشهدها الجوارح والاعضاء ويؤكد ذلك ما قيل الكبرى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا وقولهم لا يموت فيها ولا يحيى يرجح ما
ذكرنا من الاشارة الى عدم البقاء بانه يوجد فيها الحيوة الاخروية ونهاية قوام الروح في النشأة الآخرة انما يكون بالمعرفة باحوال المبدأ والمعاد وكيفية
انزال الكتب وارسال الرسل والاعتقاد بحقيتها اجمالا كما يدل عليه النصوص الشرعية من الاحكام العقلية وقد ضبطنا القواعد ويوجد
بعض كتبنا الحكمة الحقة وهذه الحيوة الحاصلة للروح لاجل المعارف حيوة روحانية ونهاية [illegible] الحيوة الدنيا الاخروية والجهل المضاد لها [illegible]
فاعلم ان الحيوة المستمرة للروح الانسانية في الآخرة انما يحصل بتحصيل هذه المعارف الانسانية [illegible] القلب [illegible]
[illegible] كما في اكثر عوام اهل الاسلام [illegible] والرذائل الراسخة في القلوب فتلك اولى [illegible]
[illegible] ثم كلما ازداد [illegible] ازدادت حيوته ترقيا واستقر [illegible] النعيم الاخروي [illegible] الكمال كما ان
تمام الاعضاء [illegible] الايمان [illegible] في الاعضاء [illegible]
لحيوته الجسمانية فكما ان من [illegible] في الدنيا [illegible] بين الحيوة والموت في الدنيا [illegible] الحيوة والموت فكذلك الروح الانسانية
معرفة حقيقية ولا اعتقاد [illegible] الآخرة انها لا يموت فيها ولا يحيى [illegible] لنا [illegible] ترتيب المقام الاخروي على
وفق نظام المقام الدنيوي فكما [illegible] في الدنيا [illegible] وكذلك في الآخرة فمنهم سعداء اخيار ومنهم اشقياء اشرار
كل ذلك [illegible] الوجود واعطاء لكل [illegible] وكانت السعادة قسمان دنيوية واخروية
والدنيوية قسمان داخلية [illegible] والاخروية ايضا قسمان علمية كالمعارف الحقة
وعملية كالطاعات والعبادات [illegible] الشقاوة [illegible] السعادة والشقاوة بحسب العلم والجهل [illegible]
بحسب الاعمال الحسنة والسيئة [illegible] الكافات [illegible] المثوبات والعقوبات [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible] اكثر [illegible] الحسنات واعظمها [illegible] العلم
[illegible] السعادة والشقاوة التي بحسب العلم والجهل [illegible] بالتذكر [illegible] الاخرة
[illegible] الموصوف بشقاوة الجهل [illegible] الشقاوة والجهل
اعظم من شقاوة [illegible] النار الكبرى المعنوية [illegible] الايلام [illegible] الوجود لكونه [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] خارج [illegible] ان ذلك قوام [illegible] الاخروية بالمعارف
لا معرفة له لا حيوة له ولا موت لانه [illegible] الانسانية [illegible] بالكلية [illegible] من الحيوة
المستمرة والوجود الاستقلالي [illegible] الموت [illegible] العلم [illegible] الصالحين
[illegible] ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible] ذلك [illegible] الاشارة [illegible] والشقاوة بحسب العمل [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] السعادة والشقاوة [illegible] الاخروية قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى [illegible]
[illegible] الرذائل [illegible] الصلوة [illegible] الحكم [illegible]
فان الصلوة معراج المؤمن [illegible] الصلوة [illegible] التوجه [illegible] الاحداث [illegible] الصلوة
الجسمانية [illegible] الصلوة المعنوية [illegible] الصلوة [illegible] الروح الى [illegible]
كل منهما الى الآخرة [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] المعارف [illegible] الصلوة [illegible] النفس
لا [illegible] الزكاة [illegible] الزكاة [illegible] الصلوة [illegible] اقاموا الصلوة واتوا الزكوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الافتتاح [illegible] تكبيرة الافتتاح [illegible]
الصلوة لانها [illegible] الافتتاح [illegible] اسم [illegible] ذكر معناه [illegible]
[illegible] الصلوة الجسمانية [illegible] المعبود [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الانسانية في [illegible] الحيوانات التي لا خشوع لها [illegible] ذكر الله [illegible] ذكرنا ان [illegible]

في بيان اختلاف الناس في حقيقة السعادة والشقاوة العقليتين

فنقول ان السعادة العقلية والشقاوة التي بازائها بما فصلتم والوجه في اختصاص الصلوة والزكوة من بين الاعمال [illegible] الغرض من الاعمال والرياضات البدنية تحصيل [illegible] التنزه عن الاغراض الجسمانية [illegible] عن الامور الكثيرة المادية [illegible]

[illegible]

المطلب [illegible] في ان نيل السعادة الاخروية [illegible]

[illegible]

ذا بينا ان هذه اللذات الدنياوية لو كانت خيرات حقيقية ومطلوبات لكانت كلما كانت اكثر كان الغائص فيها اكمل وصاحبها اكثر سعادة وليس الامر كذلك
لانا لو فرضنا رجلا من العقلاء لا همة له الا الاكل والشرب والوقاع وكانت همته مقصورة على تحصيل هذه الامور البهيمية لكان عند العقلاء
ممقوتا بالانحطاط والدناءة ولهذا ترى البهيمة والناس كلما كان اعراضه عن هذه الاحوال اشد وبعده عنها اكثر كان الى الكمال والشرف اقرب والى الروحانية
واهل السداد فيهم اشبه فعلم من ذلك ان اللذات الاخروية وما عند الله خير عند اولي الالباب وذوي الآراء الصحيحة من اللذات الدنيوية ولهذا
كان الانسان لا يقدم على الجماع عند حضور الناس فلو كانت تلك اللذات من باب الكمال لكان اظهاره امرا مفتخرا به لا عارا وكذا لا يفتخر العاقل بكثرة
الاكل والشرب ويفتخر بالعلم ولو في شيء خسيس وضيع ويغتم بالجهل ولو في شيء خسيس حتى ان الانسان لا يكاد يفارق دعوى التحدي بالعلم والافتخار به في
الاشياء الحقيرة والعالم بالشطرنج على خسته لا يطيق السكوت عن التعليم واظهار المعرفة وما ذلك الا لفرط لذة العلم وما يستشعره من كونه كمالا فانه من
اخص صفات الربوبية وهو منتهى الكمال ولهذا ترى ان الانسان كيف يرتاح ذاته اذا طلب بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عند ذلك كمال ذاته
وحسن نفسه [illegible] فيعجب بنفسه ويلتذ بها ثم ليس لذة العلم بالمتغيرات والعلوم الجزئية والصنايع كالنحو والصرف والعروض وصنعة الحراثة
والخياطة كلذة العلم بالله سبحانه وصفاته وملائكته وملكوت السموات والارض لان لذة العلم بقدر شرف المعلوم ولهذا كان شرف العلوم ولذتها بحسب شرف
[illegible] العلم بالحق الحقيقي وصفاته وملائكته وملكوت سماواته وارضه وكتبه ورسله وبهذا يتبين ان العلم لذيذ وان الذ العلوم العلم بالله
[illegible]
وملكوته ولهذا اعتنى بتحصيله الانبياء والحكماء والعرفاء وهو الذي به يتحقق شرفهم وكمالهم وتفضيلهم على سائر الخلق لا بفعل الاعمال الجزئية والاعمال
البدنية والعلوم التي يتعلق باصلاح تلك الاعمال والافعال التي يرجع ما يتعلق بها الى الجسمانيات وبالجملة العلم كمال الروح والعمل كمال البدن وكما ان الروح
اشرف من البدن كذلك لذاتها وكمالها اشرف والذي كمال البدن فالابتهاج بمعرفة الله واسمائه وصفاته اشرف من الابتهاج بالمطعم والمنكح
والتلذذ بالاستيلاء على الغير الذي هو من الامور الاخروية التي يظهر للنفس قبل ظهور سلطان الآخرة عليها وكما ان الدار الآخرة
موجودة الآن كما عليه المحققون وظهورها موقوف على رفع الحجاب بالموت فكذلك المعرفة وان كانت حاصلة للعارف لكن تمام اللذة بها فانها في الدنيا
لاجل الحجاب الحاجز بينك وبين اشتغالك بالدنيا ومن اشتغالك وتعلقك ببدنك الى الدار الآخرة فيها [illegible] ومنعتها من التذاذ العبد
القاصر فعلم مما ذكرنا ان حصول اصل المعرفة باقصى في الدنيا يوجب اللذة العظيمة الوافرة الدائمة عند رفع الحجاب في الآخرة بل التحقيق ان نفس
المعرفة الحاصلة ههنا بالبرهان اليقيني هي التي يستكمل بعينها في الوضوح والجلاء عند زوال الغشاوة وكشف الغطاء فيتلذذ بها ويبلغ حد المشاهدة
بين العلم في الدنيا بالعلم البرهاني والمشاهدة في الآخرة الا من حيث شدة الوضوح وضعفه ولهذا سمي المعرفة بذر المشاهدة وكما ان اختلاف
البذور موجب لاختلاف الزرع والثمرات حيث يحصل من البر بر ومن الشعير شعير فكذلك الدنيا مزرعة الآخرة ومعارف الناس في الدنيا مختلفة فيكون
مشاهداتهم في الآخرة مختلفة نوعا وعددا وقوة وضعفا فمن لم يعرف الله في الدنيا فكيف يراه في الآخرة بالشهود القلبي والبصيرة العقلية وكما
انك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرياسة على المنكوح والمطعوم ومن يؤثر لذة العلم والانكشاف كالاطلاع على ملكوت السموات والارض وسائر الامور
الالهية على الرياسة وعلى المنكوح والكل جميعا فكذلك يكون في الآخرة قوم يؤثرون لذة النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الجنة اذ يرجع نعيمها
الى المنكوح والمطعوم وما عداهم هم الذين حالهم في الدنيا ما ذكرنا من ايثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على اسرار الربوبية وجلال الجبروت
الالهية على الجنة فكل من لم يعرف في الدنيا فلا يصل اليه في الآخرة ولا يحظى بالسلام ولا يحس بها فمن لا انس له في الآخرة مالم يستعد
في الدنيا فلا يحصل الا بالزرع ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا مركوا مهوف [illegible] غالب الشك
[illegible] فعلم من جميع ما ذكرناه وفصلناه ان الصحيح من كتابنا ومن ان العيش عيش الآخرة وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون لانها دار العلم ودار الحيوة العقلية والتلذذات منشاؤها الحياة فالذي يلتذ في الآخرة انما يكون الجمال بلذة المعارف الحقة واللذات
كالذي في الطبع وغلظ القلب وتجسم النفس حتى ان نفس تحصيل ادراك ذلك في هذه الحيوة الاعضاء التي لا اثر لها في الحيوة ولا احساس في الكون
فكل من انتهى حاله الى ادراك المعرفة الالهية فلابد ان يلتذ بالمعرفة ويجب لقاء الله ومشاهدة ذاته بالبصيرة العقلية فيحب الموت ولا يكره الرجوع
الى من حيث ينتظر زيادة استكمال لها الانتهاء المعرفة لاشتغاله بالمال والاهل وعلى الاقصاء عما لا يستطيع فيها من العرفان علم
حب اللقاء وعلامة علم الحكمة الموت وايثار الحيوة الدنيا مع كون الآخرة خيرا وابقى في نفس الامر وهذا وارد الا ليطلبوا الاصحة بانها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لعل يحصل الحاجة للوصال والاتية المعرفة فقال
سيد الموحدين وامام العارفين علي بن ابي طالب عليه السلام والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقال لما وقع المبرد على راسه فزت ورب الكعبة
افتقار اساس الشريعة وبيت الدين الكشف لعلمه اليقيني بان الآخرة خير له اذ فيها يظفر بالمقصود فيها ملحقا بالعالم العلوي متعاليا من تحت العلوم
اولياء شيوخ الجلال [illegible] عن صفاء اخبارهم حب لقاء الله فاما [illegible] واقرب من الملكوت وقويت قوة كشف الحقايق فاشتاقوا الى الرجوع
الذاتية في حجال الذل فلما [illegible] كشف العلاقة [illegible] بانها عن الجسمية في ارجائها وشوق الى الوطن الاصلي [illegible]

تجري في سماوات وحمل الكريم وظلمات ودمشت عند تجليات تحسل وثلاث محكم التهوع عليها في الوجود الزمها الا عزانها الذاته

الواحد الاحد المعين التسبيح السابع في ان هذه الغايات المذكورة في هذه السورة التي هي اصول الحقايق ودعائم المطالب هي معرفة

المبادات او ثم معرفة السورة وسطائم معرفة المعاد احرى الدين الالهي والصراط المستقيم الا المتوع عليه جميع الموحدين والجمع عليه كل

الانبياء والمرسلين ولا يختلف باختلاف الاعصار والمحل ولا تسعه بعواقب الاديان والملل وقوله تعالى ان فذلك التقف الاول تنصحه

بوجهتم وموتى بعبادة هذه المعارف المسطورة في هذه السورة والمشار اليها في حق هذه الاية الكريمة الالهية واردة من الله في التسبيح الاول الذي

فامتنه على صفات صابر الاولياء لان سعادة الانسان وكرامته لا يحصل الا بالاستعمال بهذه المطالب وخلاصه عن شمارة الجهل نحو

الاعراض عن الدنيا ومتاع الغاية [illegible] الكتاب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كما [illegible]

من كان [illegible] منها [illegible]

[illegible]

المدلول في تحريك القوى الشهوية والغضبية والوهمية واستخدامها في مهلكاتها وامراضها ونوائبها بحسب ما يقتضيه الشريعة الحقة ابتغاء لغفران الله وخوفا من
عدله في جزائه والانقطاع عنها وعما تعلقت بها وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اشارة الى النفوس التي اشار اليها في قوله بموجب التمرد
والاستكبار عن قبول الحق من دواعي الشر والفساد وطلب الرياسة والعناد والالداد والشداد من اهل الاسلام حيث ابوا دعوة الحق انقيادا وتسليما في
قبول النصائح والمواعظ في فعل الطاعات البدنية والعبادات الجسمانية وترك المعاصي والافراط في اللذات والشهوات لئلا يكونوا يمنعون عن الله
بالكلية عن الله واليوم الآخر غير مقرين بالثواب والعقاب والجزاء في الاعمال والافعال يوم الحساب فلا يحصل لهم نصيب من الرحمة الالهية التي وسعت كل
شيء فان الاستحقاق للرحمة المذكورة انما يحصل بمجرد عدم المضادة للرحمة والمنافي المنفرة اي الهيئات الردية والاخلاق الظلمانية الحاصلة للنفوس
بسبب تكرر الاعمال القبيحة والتمرد عن طاعة الحق والاستكبار عن سماع الآيات والاعراض عن تعلم الكلمات والداء العضال الذي لا نجاة معه هو الا
حب الرياسة وطلب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة فبقدر قوة ذلك يكون الانسان بعيدا عن درك الحق وسبل السعادة الاخروية اعاذنا الله تعالى
سبحانه عن الانكباب الى عالم الغرور والزور ونجانا عن صحبة الموذيات والظلمات في معدن الآفات والشرور وصعدنا بمساعدة العقل الذي يقود
الى منبع النور ودار الرحمة والسرور انه ولي الجود وغاية الوجود وصلى الله على مظهر الاسم الاعظم وصاحب الفضل الاتم محمد واهل بيته المقدسين

عليهم اجزل التسليمات المصلين كتب هذه السطور مؤلفها العبد المحتاج الى رحمة الحق تعالى رب الملك
والملكوت محمد بن ابرهيم المشتهر بصدر الدين الشيرازي مصليا مستغفرا وحامدا
فرغت من تسويده في شهر ذي القعدة الحرام ١٠٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اهدني من عندك فهما احديا وعلمني من لدنك علما لدنيا وصل وسلم بصلوات تنشد اضعاف سلامك على اشرف من عنده علم الكتاب
محمد وآله الذين هم خزان الوحي والحكمة وفصل الخطاب **وبعد** فيقول العبد المسكين محمد بن ابرهيم المعروف بصدر الدين هداه الله صراط
الحق واليقين وجعل له لسان صدق في الآخرين هذه كلمات متعلقة بسورة الزلزلة مشيرة الى بعض اسرارها التي افاضها الله من لدنه على قلب عبده
الملتجي ببابه من كل باب المنصرف بفكره الى كتابه من كل كتاب وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق وهو ولي كل جليل ودقيق والخروج الى شطر كعبة الحق
من كل فج عميق بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها كلمة اذا يراد بها الوقت ووقت الآخرة ليس كهذه الاوقات لتنوع بركات يوم منها
وساعتها بالبركات ايام الدنيا وساعاتها المعروفة لحركات هذا العالم لا يقضى الى نسبة يوم الآخرة الى هذه الايام كنسبة الروح الاعظم الى هذه
الارواح الجزئية وذلك اليوم الحق الذي فيه تمترون ومن خواص ذلك اليوم ان مقداره بالقياس الى طايفة خمسون الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طايفة كلمح البصر واحد يوما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
فهذا الوقت المدلول عليه بكلمة اذا ميقات يستوعب سائر الاوقات والازمنة والساعات وهو بعينه قد وقع فظهر فالزلزلة الارض والاصل في الظرف
الزمانية والمكانية ان يطابق مظروفها ولوازمها من الاجرام وقد تبين في العلوم الالهية والمطالب البرهانية ان الارض وما فيها قائمة الحركة فقوله
اذا زلزلت من قبيل قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب فكما ان طي السماء لا يختص بوقت من ازمنة الدنيا بل يوم القيمة ولا يمكن لاحد مشاهدة
ذلك الا من كان من اهل النشأة الآخرة كما قال سبحانه والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الارض هذه غير مختصة الوقوع بزمان معين
من هذه الازمنة بل ظرف تحققها يوم الآخرة ويشاهد وجودها اهل الآخرة اصحاب اليمين فهي مطوية بيمين الحق بالقياس الى اصحاب اليمين واما
من كان من اصحاب الشمال واهل الجحيم والنكال فليعبدوا مفتوحي العين حديد البصر حتى يقرأوا الكتب السماوية وينظروا الى سجل مدونا نهارا وطوي
وشاهدوا الآخر بعد حرف وكلمة عنه لا يمكنهم ايضا مشاهدة الآيات والامر بالحقيقة كمشاهدة الدواب والانعام خلف غشية العمى
واحتجاب واغطية الظلمة والوبال والبعد عن عالم النور والجمال يتواردها الاوضاع والتغيرات ويحكم عليهم الازمنة والاوقات واما
من نظره وحديد بصره كما هو عند القيمة فيطلع على جميع طي الكتاب الجامع الاكوان دفعة واحدة لا يغادر حرفا منه مثل من يطوي هذا السجل
الجامع للكلمات والحروف كما قال النبي صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم انما قال والسموات مطويات بيمينه لان اصحاب الشمال وسكان
دار الظلمات لا نصيب لهم من طي السموات لانهم اهل الحجاب كما مر فهكذا حال هذا الزلزال الارض مما لا يدركه احد لانه غير مختص بيوم
من ايام الدنيا فلا يشاهده الانسان بمشاعر هذا الادنى كلا انهم الحواس التي يشاركه فيها سائر الحيوانات من النامي
يشاهدونها بما يحدث ههنا من الحوادث الجزئية والاكوان الزمانية والفتنة واحوالها من عظائم الامور لكنه ليس من جزئياتها
زلزلة الساعة شيء عظيم فكما ان ارض القيمة غير هذه الارض بوجه لانها يومئذ مبدلة مقبوضة وسماؤها غير هذه السماء بوجه لانها مطوية
كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الارض يوم القيمة
غير هذه الزلازل الجزئية **تنبيه** ان اهل الحجاب واصحاب الارتياب اعلموا ان كون الازمنة والحركات مطوية يوم القيمة منشورة
ههنا ولا يمكن لهم ان يعرفوها جميعا والعجب انهم كانوا يرون ههنا بطيء سيرها وما انها يوم القيمة الاخف بمنزلتهم باحوال الدنيا فلذلك
اذا بعثوا الى الآخرة انكروا زمان مكثهم في الدنيا ونشر الحركات ههنا لشغلهم اهوال اليوم القيمة عند ذلك كما حكى ذكره ويوم تقوم

الساعة

الحركة [illegible]

الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون [illegible]

حجة كلامية [illegible] يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها [illegible]

[illegible]

نوبر قرانى وتذكير برهانى [illegible]

[illegible]

في تفسير اذا زلزلت فيما يتعلق بحركة الارض

فلذلك المقصود هو الحق الذي لا ريب فيه عند اولي البصائر فما من شيء الا وله خبير بحركة ونفس بيده وعقل منور هو اسمائه يوجده وان من شيء الا يسبح بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **تذكرة** هذه الحركة الارضية التي قد عرفت الاشارة الى انها ارادية شوقية عقلية ليست تصير في احد المقولات الاربع العرضية لما مر انها غير محسوسة ولا قابلة لان يحس بها احد هذه الحواس بل هي حركة ذاتية في مقولة الجوهر والمقتصرون على البحث من النظار دون اهل الاذواق لم يجوزوا الحركة في مقولة الجوهر ولم يمكنهم ان يتفطنوا بقوة افكارهم وحدة انظارهم بهذه الحركة الذاتية لان ادراكها يحتاج الى تاييد الهي والهام نوري بل تختص باصحاب المكاشفات للقلوب المنورة بنور الايمان والعرفان فهم قد ادركوا بالمشاهدة العيانية ان الاعيان الجوهرية متوجهة التوجه الى الله تعالى توجها معنويا وحركة ذاتية وما من جوهر سيما الصورة الوجودية الا وله هذا السير والتبتل نحو الحضرة الالهية وهو ابدا في الانتقال من صورة الى صورة ومن طور الى طور وحركته رجوعية وسيره استكمالي كما قال الله سبحانه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فهكذا حكم الانسان فانه لا يمضي عليه آن الا ويتبدل من نشأة الى نشأة ومن طور الى طور ومن صورة الى صورة ومن يتبدل هذه الموتات عليه يتوهم انه ثابت بحكم ما عليه [illegible] هي التي كانت موجودة اولا فله صورة ثابتة هي التي [illegible] قاسر فلذلك ترى على هذه الحركة الانتقالية للانسان شواهد كثيرة من القرآن مثل قوله جل اسمه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله [illegible] وقوله فالوا انا لله وانا اليه راجعون وقوله [illegible] وقوله كما بدأكم تعودون وقوله [illegible] واليه ترجعون [illegible] فما هي في [illegible] هذه الحركة الجبلية التي [illegible] الاخرة [illegible] والكفر بل [illegible] [illegible] الذبول الطبيعي والموت الطبيعي لانه توجه نفس الى جهة الاخرة وقصد [illegible] الاستكمال [illegible] [illegible] عن البدن شيئا فشيئا حتى اذا تم التوجه اليها والا [illegible] الكلية عرض لها الموت [illegible] الذبول طبيعيا والموت طبيعيا الا [illegible] اشتهر فيما بين الناس [illegible] بعد في [illegible] وفنائها في الثاني [illegible] نزع الحق [illegible] في ان الارض [illegible] الخلق [illegible] من جوهر محسوس [illegible] بعض مراتب المحسوسات الجوهرية الى الجواهر الغيبية [illegible] الاخرى منها وجود اما انا الا اشرف منها وجودا والاكثر آثارا وهكذا يتدرج في الاستكمال ويتبرز في الاطوار السلوكية والانتقال من [illegible] الانتقال [illegible] من الجواهر النفسانية الى الجواهر العقلية فاذا وصلت الى الحضرة الالهية [illegible] الارض والسماء [illegible] يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار **تذكرة** هذه الحركة المعنوية للارض التي تعود [illegible] ما فيها ومعها الى الدار الاخرة وترجع بها الى الله تعالى [illegible] الاشارة اليها في آيات كثيرة من الكتاب [illegible] مثل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله فادخلوها خالدين وقوله عز من قائل واخرجت الارض اثقالها اذا فهمت ما مر من الكلام علمت ان هذا مؤكد لما ذكرناه ومنور لما قررناه اذ فيه اشارة الى غاية هذه الحركة الارضية فان الحركة لا بد لها من غاية بل ليس معنى ها الآن التادي الى الغاية والطلب لكمال والخروج من قوة الى فعل [illegible] بانها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة فغاية زلزلة الارض ظهور ما اخرجها في مكامن استعداداتها وبروزها بما في كمالاتها الجوهرية [illegible] من افراد طبايع النفوس الانسانية السعيدة او الشقية وكذا افراد نفوس الشياطين والجن المعبر عنهما جميعا بالاثقال جمع الثقل وهو متاع البيت ومتاع المسافر فشبه اخراج الطبيعة المحركة الارضية مفعول لاخراجه كذا الى الفعلية ومعطوفها وتشخص هو المشبه به [illegible] مكمن قوتها ومخزن استعدادها الى الفعلية والبروز وتشخص اخراج امتعته من داخل بيته الى عرصة التمييز وموقف الاشهاد ليظهر ذاتيهما من كل سالم صحيحها من فاسدها وتمييز خبيثها من طيبها وكذلك يوم عرض الخلايق في عرصة القيامة ليميز الله الخبيث من الطيب فعرفوا اعمالهم واعمالهم [illegible] وبيانهم ثم يجزون بما كانوا يعملون فمنها ثواب ومنها عقوبات **هذه حكمة** ليس لاحد ان ينكر صحة اجتماع الخلايق كلهم من الاولين والآخرين في صعيد واحد على ساهرة واحدة [illegible] اجسامهم ودمت عظامهم كما حكى الله سبحانه عن المنكرين الجاحدين لامر المعاد واسرته بالقول النهادي الى طريق الشك او سبيل الرشاد فقال يقولون ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك لان القدرة واسعة والمادة [illegible] والحكمة مقتضية والموانع ساقطة اذ زمان الآخرة يسع الازمنة كلها وكذا مكانها يسع الامكنة والله سبحانه يمد سطح الارض ذلك اليوم [illegible] الاديم كما ورد في الخبر عنه صلعم وكما قال سبحانه واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت ومما يشهد لذلك ان عقلا في الزمان بكثرة الا انضباطه شخص واحد موجود في وعاء الدهر وكذا الحركة القطعية ما يتخذ منها الانطباق الى هو ميزة وفقد [illegible] عند الباري جل ذكره وعند المقربين المقيمين عنده من الملائكة والنبيين والشهداء وكذا كل ما يقترن بالزمان والحركة فاحضر وجمع يوم الجمع لا ريب فيه فسطح الارض وان كان لا زمان بحملة [illegible] عليه غير ما هو في زمان وسابقا كان ولا حقا العدم الاجتماع بل الآثار كلها ولعدم حضورها بمقدارها وبوازيها من المحمولات والمتغيرات عند المحجوبين في حبس المكان المقيدين بحدود الزمان فان كل زمان يسع وجه الارض حدا ما معينا محصورا من الخلايق ثم يتزع عنها

١٠ع في تفسير قوله [illegible] الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها

وتسع حلقة حديد [illegible] الا [illegible] واحدة من الزمان متصلا واحدا كما هو عند المرتفعين عن قيود عالم الزمان والمكان كان [illegible] سطح وجه الارض [illegible] منه سطح واحد متصل [illegible] جميع السطوح الارضية الموجودة كل منها في زمان معين من الازمنة الكائنة من ابتداء وجود العالم الى [illegible] ويكون جميع هذه السطوح التي لا يمكن احصاؤها سطحا واحدا يسع الخلايق كلها من القيمة الموجودة كل منها في [illegible] الكائنة من [illegible] وجود العالم [illegible] الاو [illegible] ذلك السطح على هذا الوجه [illegible] من ذوات الاوضاع [illegible]

[illegible]

أفعاله بنطق حسيّ أو عقلي كما أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ونحوه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها وقيل الإنباء للعقلاء ويكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث
أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحدثنا بها بأن ربك أوحى لها تحدث بأخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين ويجوز
أن يكون بأن ربك بدلا من أخبارها كأنه قيل يومئذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها لأنك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قوله عز
من قائل يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم صدور الناس خروجهم من مكامن قبورهم وأجداثهم الأرضية إلى الله تعالى كما
في قوله فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون وقوله يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ومن أغشيتهم المادية
وأبدانهم المادية الموصلة إلى عالم الآخرة كما في قوله وبرزوا لله جميعا أشتاتا متفرقين وأنواعا متكثرين بحشر الخلائق على أنحاء مختلفة حسب
أعمالهم وأفعالهم ونياتهم ومعتقداتهم فقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وقوم على هيئة الذلة ونسوق المجرمين إلى
جهنم وردا وقوم تحشر الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وقوم نحشر المجرمين يومئذ زرقا وقوم ونحشره يوم
القيامة أعمى وقوم يسحبون على وجوههم أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى بل يحشر كل أحد إلى غاية سعيه ونهاية عمله وما كان يحبه في الدنيا ويعمل لأجله حتى أنه لو
أحب أحدكم حجرا لحشر معه فإن تكرر الأفاعيل يوجب حدوث الملكات وكل ملكة وصفة نفسانية يغلب على باطن الإنسان يتصور في الآخرة بصورة
تناسبها قل كل يعمل على شاكلته ولا شك أن أفاعيل الأشقياء المردودين المبعدين إنما هي بحسب هممهم القاصرة النازلة في هاوية البرازخ الحيوانية
وقصور ذواتهم مقصورة على أغراض بهيمية أو سبعية تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات المناسبة لأفعالهم وملكاتهم
قال تعالى وإذا الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير

حكمة إلهية إن الإنسان

بحسب الفطرة الأولى نفسه ليست إلا نوعا واحدا وله حد واحد ولكن من جهة النشأة الثانية والصور الأخروية والنفسانية على أنواع كثيرة
وهي أنها النفسانية ستصير أنواعا كثيرة والسبب للتوعد أن النفس الإنسانية لها جهتان جهة قوة وجهة فعل ففي حيث فعليتها صورة
في هذه النشأة المادة البدن وهي من هذه الحيثية أمر واحد هو صورة فصل الإنسان يمتاز به عن سائر المركبات الحيوانية وغيرها وأما من جهة كونها
بالقوة فلها استعداد كل صفة من الصفات النفسانية وطاقة قوة كل صورة من الصور الأخروية يخرج من القوة إلى الفعل في كل أمر يغلب عليها
سفالة وشقاوة وهذا أن الحيوان لا تكثر له ذاته ولا موجبا تركيبه من مادة وصورة لأنها بحسب نشأتين من صورة في هذه النشأة فهو بعينه مادة
النشأة الثانية فهو كأنها واسطة بين الطرفين وبرزخ بين العالمين وحاجز بين البحرين وسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
هذا معنى ما سماه بعض المحققين بحر عالم الأمر لأنها نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات فتمسك بالحكمة الموضحة والبرهان النير أن الإنسان
وإن كان بحسب النشأة الحسية نوعا واحدا لا أنه أفراده متماثلة الأعداد إلا أنه عند خروج أعداد نفوسهم من القوة الهيولانية إلى الفعل الصوري
الباطني ستصير أنواعا مختلفة بحسب غلبة الصفات ورسوخ الملكات كل نوع من جنس ما يغلب عليه من صفات البهائم أو السباع أو الشياطين
أو الملائكة إذ قد خمر في طينة الإنسان من جهة كونه العلمية المتشعبة إلى العاقلة المدركة للكليات والواهمة المدركة للجزئيات الآلية
والعملية الحسية والعملية الشوقية المتشعبة إلى قوة الشهوة لطلب الملائم وقوة الغضب لدفع المنافر فهذه أربع القوى المركوزة في جبلة
الآدمي ولكل قوة منها إيثار حيث أعمال من الملائكة والشياطين والبهائم والسباع ولنوع في جواهر الممكنات شيء خارج عن هذه الأربعة فإذا صار
القوة فعلا والاستعداد صورة وبرزت الاعتقادات والنيات وظهرت النيات والضمائر وحصل ما في الصدور وبرزت الجحيم لمن يرى وأزلفت
الجنة للمتقين فكل إنسان يكون يوم القيامة ماهيته من البهائم إن كان الغالب عليه صفة الشهوة والحرص وما يجري مجراهما من دواعي النفس
الشهوية وأما سبعا من السباع إن كان الغالب عليه صفة الغلبة والحقد بأنه إما هائم في دواعي النفس الغضبية وأما شيطانا مريدا
إن كان الغالب عليه صفة المكر والخديعة والغرور وأما ملكا من الملائكة إن كان الغالب عليه إدراك المعقولات والتجرد عن الجسمانيات
والسلامة عن هذه الأعراض النفسانية فأنواع الإنسان كأنسب ما تقرر في عالم الشهادة بحسب الظاهر إلا أنها مختلفة الحقيقة في بحسب
الباطن عند الحشر فههنا يصدق عليها حد الإنسانية وهو الجوهر النطقي والعقل المنفعل منه وهو بعينه يصير مادة صورة أخروية
والمعنى الواحد وإن لم يجز أن يكون فصلا أو صورة لحقائق مختلفة ولكنه يجوز أن يكون جنسا أو مادة لحقائق نوعية باعتبار ذلك الاعتبار
التعين والتحصل في الأول والإبهام والتفرع في الثاني والنفس صورة تمامية لهذه الأجسام الحسية الدنيوية ومادة منفعلة للصور الأخروية والكمالات
الثانوية وهذا المعنى أمر ثابت محقق عند أئمة الكشف والشهود والمعتضد بإشارات قرآنية ورموز نبوية دلت عليه آيات كثيرة وروايات
غير يسيرة أما الآيات فمثل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون
وقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله أم نجعل المتقين كالفجار وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقوله سواء محياهم ومماتهم كله على سبيل الاستفهام الإنكاري وهو أبلغ ومما يدل على كون الإنسان متحد الماهية في النشأة الدنيا
والفطرة الأولى مختلف الحقائق في النشأة الأخرى والفطرة الثانية من جهة سوء أعماله واعتقاداته وملكاته قوله تعالى كان الناس أمة
واحدة فاختلفوا وقوله ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ومن هذا الباب

الآيات الدالة على المسخ فإن المراد منها مسخ البواطن وقلب الأرواح كما زعمه أهل التناسخ إلى انتقال النفوس إلى أبدان أخرى حيوانية في هذه النشأة

وصحوها في الصورة
واقتضاها مردود لاتفاق الشرائع
في النفوس الناطقة عند بعضهم وهو مذهب فضلاء الأقدمين
[illegible]

وجوه الكلام [illegible] ضعيف [illegible] وهو [illegible] خاص عن [illegible] الكلام [illegible] وهو مثل قوله [illegible]
[illegible] الإمام [illegible] الكاتب [illegible] ولقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم [illegible] كما على وجهه
[illegible] على صراط مستقيم [illegible] الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا وقوله تعالى
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما [illegible] كلما خبت زدناهم سعيرا [illegible] الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون وقوله قل كل يعمل على شاكلته وقوله [illegible] إلا كالأنعام بل هم أضل وقوله [illegible]
يحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين [illegible] فهذه كلها إشارة [illegible] الحديث [illegible]
الناس يوم القيامة على صور [illegible] وقوله [illegible] الناس [illegible] مختلفة [illegible] أعداء [illegible]
[illegible] من [illegible] وقلوبهم [illegible] الكاتب [illegible] وقلوبهم كقلوب الذئاب [illegible] الناس
[illegible] على [illegible] وهذه الأمة [illegible] صورة [illegible] في الباطن
تلك الصورة [illegible] في الصورة الظاهرة في
[illegible] وعبد الطاغوت وقوله [illegible] في الشاهد
[illegible] الوجه الخاص [illegible] المسخ [illegible]
[illegible] الحق [illegible] العلويات [illegible] أهل [illegible]
من [illegible]
الحقيقة أن [illegible] الآخرة [illegible] الأعمال القلبية والنيات الباطنة وهذه [illegible] سواء كانت [illegible]
للمعاني [illegible] الآن [illegible] مستورة [illegible] عليها الآثار [illegible]
[illegible] الدار الآخرة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible]
ما عملوا [illegible] على [illegible] كما قال تعالى يوم [illegible]
[illegible] فذكر [illegible]
الحقائق الآخرة [illegible] يوم القيامة [illegible] أعمالهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
مثقال ذرة شرا يره [illegible] النشأة [illegible]
[illegible] في الصور [illegible]
وكان [illegible] ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا [illegible]
[illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] قال الله سبحانه [illegible] الرسالة [illegible] يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا [illegible] أحوال [illegible]
مطوية مستورة عن [illegible] منشورة يوم القيامة [illegible]
[illegible] الأرواح [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الأرواح [illegible]
[illegible]
[illegible] الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهو من اصحاب اليمين [illegible] من حسنات اليمين واما من اوتي كتابه [illegible] فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا وان كان من اهل [illegible] فقيل الذين [illegible] استعدادهم [illegible] لم يعملوا [illegible] واما من اوتي كتابه وراء ظهره [illegible]
قليلا [illegible] واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وان كان من الجهال [illegible]
الى اسفل السافلين [illegible] فهو من اصحاب الشمال [illegible] كتابه [illegible] واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه [illegible] وهم السابقون [illegible] المقربون [illegible] في عليين [illegible]
مكرمة مرفوعة عن [illegible] المطهرين [illegible] عن [illegible] في لوح محفوظ عن مس الشياطين [illegible] واما الثانية
فهم اهل السلامة [illegible] من اصحاب اليمين [illegible] واما من اوتي كتابه [illegible]
[illegible] واما الثالثة فهم اهل [illegible] الذين [illegible] كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحكمة
في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معلوله والمعلول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة [illegible]
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الجنة قاع صفصف
[illegible]
[illegible] الغيب [illegible]
والعلم [illegible]

[illegible]

هذه تفسير الآية المباركة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الخ الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شيء هدى ورحمة وبشرى للمسلمين [illegible]

[illegible] **اما بعد** [illegible]

[illegible] قوله تعالى وترى الجبال الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله سبحانه **وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون** [illegible]

[illegible]

من حيث تركيبها من الجهة الكمالية الشريفة والجهة النقصانية الخسيسة لا من جهة النقصان الذي هو عدمية لا تصلح لان يقصد ويجعل غاية فضلا عن ان تراد في الحكمة وما قد يقصد للقاصرين مما هو لزومها كالآلات كالتراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك هو ما نزهه عنه الله العالم بكل شيء المتعالي عن كل شيء بل يراد للعالم بان الشيء ناقص بل لا كمال فيه نظرا ولا استكمال له منه اصلا لضرورة العقل انه يمتنع من قصد ذلك الفضول ولا حالة اياه في دار المطلوب في المأمول ومن ذلك يعلم ان المركب من هاتين الجهتين لا يكون للجهة النقصية منه دخل في المطلوبية والغائية فالغاية تمام الجهة الكمالية وحيثية الفعلية لا الجهة النقص لها القوة فلا عبث في الحكمة الالهية من ان ينتهي بها القوة والاستعداد المادية الى حوضه الفعلية وينادي تصوراتها صور ملا شأنه ويموت كل من في السموات والارضين ويرجع روح الحيوة من ابدانها الى حيوة لا موت فيها وان الآخرة لهي الحيوان فهذا التخريب والتخريب للمادة نقاء بها وتجديد لها عن سياق العدمية وكسر لقيد الوجود عن الفساد وزوال وغير بينها انها على وجه تام عن التزلزل والحركات لا يكون لاهلها حوف من الاوجاع والاضطراب بل يكون لهم من شائع الحركات سكون وثبات واستقرار كما ان السموات الاخروية لهي دار القرار فقد يرع الحق وظهرانه لولا ان الموت حق وجود دوام هذا العالم باطل ولذلك كان هذه الجبال بل الجبال الاثباتية خاصل وادلة بعين من النعم الشبوتية لا محالة ان يكون مثلوا العالم عبثا باطلا وكان الصانع تعالى عما يشابها بها علوا كبيرا عن ذلك علوا كبيرا وقد نبه على ذلك في قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وكذلك في قوله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقد استنار عالم البيان في هذا الشأن بنور البرهان بعضها آخر ويظهر ههنا ايضا حكمة صور الحادثات وتجددها من الاستحالات في هذه النشأة فانه لولاها لامتنع استخلاص النفوس من التعلق بالمادة الى دار الحيوة المحضة ونشأة الفعلية التامة فلا ممكن لها عاقبة ولا يعرف استلزام ذلك لاتمام محدود ولا مستفيدة ففي قوله تعالى الذي اتقن كل شيء تنبيه على الدليل على مر الجبال على ان جميع ما من الوجوه الماضية في ذلك ما اثبتك لله وكن من الشاكرين ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين احتمالات منها ان يمكن ان يكون المراد من مر الجبال يوم القيامة سيرها الى الانبساط على وجه الارض واستوائها معها كما يستفاد مما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن سعيد الساعدي انه جرت مسئلة عن كيفية النفخ فذكر انه لا يبقى كل ذي روح في الارض بها ثم ذكر حتى اسرافيل باماتته ثم قال ثم يمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات وامر الجبال تفسير هو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لا يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدك الحديث لكن في هذا الوجه انه لا يقتضي نسبة وان اوهم ذلك التسيير لكن ذكره ثم تبديل الارض بارض غير الارض لم تكتسب عليها الذنوب ضرور ذلك مما ذكره ثم يشعر الى فناء هذه الارض وجبالها والادلة العقلية والنقلية ايضا دالة على ذلك لا اشتمل بقاء الجبال المنبسطة على الارض وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال يسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفاوز وهو ايضا يرشد الى ارادة استيصالها الفناء من سيرها ومرها هذا ويمكن ان يكون المراد من الجبال الابدان ومن مرها ان لا يشتبها عند الساعة او في هذه النشأة ايضا شيئا فشيئا ودبما يعضده ما في القاموس من معنى الجبل حيث قال وككتاب الجسد والبدن ظهر بمدبر ويمكن ان يراد من مرها يوم القيمة تزلزلها واضطرابها من اهوال ذلك اليوم لكن يبعد ايضا ان يراد انها تزلزل او لانهم تسعى والمراد بالاية ذكر حالتها الاولى لكن فيهما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بمرها ذلك في هذه النشأة بعينه الاولى تحركها بالحركة السريعة اليومية بناء على القول باستناد تلك الحركة اليها كما حكى عن قوم من الاوائل والله العالم ان يكون ..... تفسير سورة ..... ولعل المراد بالجبال في الاية خلفاء الله في ارضه بمناسبة انهم اوتاد الارض بالحقيقة كما ان الجبال اوتاد الارض في الصورة كما قال الله تعالى والجبال اوتادا فكما ان الجبال سبب استحكام الارض وما عليها ومانعها عن التزلزل والحركات كما انطق بذلك الادلة النقلية والبراهين العقلية عند المتفطن المتأملين فليحرز اجتنى من اولي الالباب فهم الواسطة في العلة الفاعلية والغاية العظمى لسائر الموجودات في المبدأ والمآل من وجوه المناسبة في تسميتهم بالجبال علوهم وعظمتهم ولعله فانه لهم التكبير على اهل الارض لوجود واشرافهم بالعلوم الالهية وسائر الصفات الربانية على كل من في دار الامكان موجود ومنها انهم منابع منها ينبع ويجري منه المجهود عن الحكمة كما ان الجبال منابع الينابيع في الصورة وهم يجري على كل شيء الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي كما ان من الجبال يجري الله الماء على قدر وشاء ومنها انهم معادن جواهر المعارف ومعدن الاطلاع على الحقائق وحقيقة الادب فيما ظهر من الطرف كما ان الجبال معادن لاكثر الجواهر وكذا الذهب في الفضة وغيرها مما هو ظاهر ومنها انهم يستشرفون بالشمس تجلي في سلسلة البدو قبل الخلائق اجمعين ويبقى استضائتهم بها في سلسلة العود فيدان يتوارى عنها في ظلمة الفناء كلها يوم القيمة وهم الامنون من فزع الساعة ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء واسمائه الحسنى كما ورد في الاخبار وايضا فيهم الله وهم حججه وذلك انهم في منسوخ كذا هذه الجبال المحسوسة تستضيء قبل سائر الارض بنور الشمس وبعدها وبها يكون بها وغير ذلك من وجوه المناسبة مما لا يخفى على اهل الفطانة وفي خطبة الغائية العامية بالشهوة بالشقشقية يتحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير هو ايضا لا يخلو عن ايماء الى بعض تلك مناسبا ولعل الاسب بقواعد المعقول ان يكون

ذيب ..... ابتن قد ..... من تفسير السورة والآيات على الترتيب لغدوة السابق المرحوم ..... تفسير سورة البقرة من اوله الى ..... واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم الى قوله هو التواب الرحيم ولم يخف ..... اكثر مما طبعنا الا انه لم يوفق بنفسه لتمام السورة ..... ما دخل خاصر
تفسير آية الكرسي
تفسير آية الله نور السموات والارض الى آخره
تفسير سورة الم سجدة بتمامه
تفسير سورة يس بتمامه
تفسير سورة اذا وقعت الواقعة
تفسير سورة الجمعة بتمامه
تفسير سورة والسماء والطارق بتمامه
تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى بتمامه
تفسير سورة اذا زلزلت بتمامه
تفسير آية وترى الجبال بتمامه
اعلموا ان من كان عنده تفسير سورة ..... من النسخ المشهور فليبعث الى الطهران ..... تعوضه ..... وانا الفقير الحاج الشيخ احمد الشيرازي اصلح الله حاله وفقه الله ..... ذا المحرم الحرام

المراد بالجبال فيما مر من عوالم تعدد الجبال وذات [illegible] واحدة قواسر على عباده فيمكن ان يكون المراد [illegible] ثم ترى الجبال لا [illegible]
ان الناظر تقصر نظره على المحسوسات [illegible] ملوح [illegible] ما هو خارج عن طور العشيرة من الصفاء [illegible] خلفاء الله في ارضه
اهل الجمود على الظواهر ويحسبهم من الجمود [illegible] المكان والزمان [illegible] الفاخرة [illegible] العشيرة والعلائق
[illegible] المنوعين عن مشاهدة الامور الغيبية ونيل الاحوال الملكوتية والحالات [illegible] محسوسية
مع كون [illegible] بالكل [illegible] علومهم الالهية مواطن الاشياء كلها [illegible] معلقة بالملاء
الاعلى [illegible] في عوالم الملكوتية [illegible] القدسية على [illegible] ويطلعون [illegible] المتجلية
البشرية [illegible] في جوهره [illegible] وهم [illegible] في [illegible] في عالم [illegible] على جميع
منازل الرجال [illegible] الارضين والسموات [illegible] السماويات والروحانيات [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الاستفادة [illegible] جميع [illegible] من الكمالات ولا [illegible] من [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الاخيرة [illegible] في [illegible] الملكوت [illegible] الاولى مقام [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] المرعليه [illegible] الصلوات [illegible] لا [illegible] مع الله [illegible]
[illegible] الروح [illegible] المطاع [illegible] الا [illegible] القوى [illegible] المعراج في بعض [illegible]
[illegible] على العوالى [illegible] على الخلق [illegible] بعض الخلق [illegible]
[illegible] الناظر [illegible] المطاهر [illegible] اسماء الله [illegible]
[illegible] الطغاة [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] والعشا الاوامر [illegible]
على الناقد البصير [illegible] والله [illegible] على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible] الله [illegible] العاملون [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] الناظر [illegible] عالم الناسوت [illegible] الملكوت في عالم [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الملائكة حول العرش [illegible] الناظر [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible] القديم [illegible] بصورة [illegible]
[illegible] مظهر الاسم الالهي [illegible] الاسماء [illegible] الناظر [illegible]
اسماء الله الحسنى [illegible] اسماء الله الحسنى [illegible] الاشارات [illegible]
[illegible] ما ذكرناها في المراد من الجبال [illegible] القاموس [illegible]
انهم سادات الكل وعالم اهل العالم [illegible] الاثر لجميع العلماء [illegible]
تكملة ولنوضح ارتباط [illegible] خبير بما تفعلون [illegible] ولعل [illegible] في الصور [illegible]
[illegible] الجبال [illegible] الكلية الالهية [illegible]
[illegible] من الجهلة [illegible] يوم المعاد [illegible] والعشاء [illegible]
[illegible] الشبهة [illegible] سبيل الظلمة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاتقان [illegible] الآية [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] السلبية [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] المنصوص [illegible]
[illegible] **توضيح آخر** [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] العقلية والشواهد [illegible] الاعلام [illegible]
[illegible] الجمع [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] المعلوم [illegible] القدرة الكاملة [illegible]

اعلان لام الاظهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذه المجموعة من النفائس الرسائل والآيات لفقه السالكين صدر المتألهين الشيرازي طاب ثراه والتي تصدينا لطبعها في سالف الزمان ونسأل الله التوفيق لطبع امثال هذه الكتب [illegible] النبوية والتربية المحمدية بطبعها

الكتب المعقول وامثالها

شرح الهداية الاثيرية لصدر المتألهين مع الحواشي والرسائل المتعددة الملحقة به منها من الشيخ الرئيس وغيرها [illegible]

مشاعر وعرشية مع شرح العرشية للملا اسماعيل الاصفهاني ما فيه كلام الشيخ احمد الاحسائي مع رسائل اخرى ملحقة به

اسرار الآيات لصدر المتألهين تفسير سورة الواقعة منفرداً له تفسير آية النور منفرداً له

تمهيد القواعد في تحقيق مسألة الوجود وبيان اثبات الصانع [illegible] مع نصوص صدر الدين القونوي مع اشعة [illegible]

رسالة نفحات لصدر الدين القونوي شرح الشواذ مع رسالة اعضال [illegible] للسيد الداماد طاب ثراه معاً

منظومتين في المنطق والحكمة للحاج ملا هادي سبزواري باب حادي عشر مع رسائل ملحقة به بكمال التصحيح وجودة الطبع

الكتب الاصول والفقه

شرح القبسة وتعليقه للشهيد معاً غنائم الايام في احكام الحلال والحرام مع رسالة متعددة للسيد الفقيه الميرزا [illegible] طاب ثراه

تعليقة شريفة على الفرائد الشيخ تصنيف حجة الاسلام الخوند ملا محمد كاظم الهروي دام اقباله

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ تصنيف المتعلقة بمبحث البيع والخيارات نجاة العباد للسيد محمد حسن [illegible]

كشف القناع في الاجماع المنقول للشيخ اسد الله الكاظمي تعليقة شريفة المتعلقة بالفرائد في مبحث البرائة والاستصحاب [illegible]

رسالة الحق المبين في بيان تصويب المجتهدين وتخطئة الاخباريين للشيخ جعفر كاشف الغطاء مع رسالة اخرى في بيان الفرق بين الاخباريين والمجتهدين في ستة وثمانون مسألة للسيد حجة الله [illegible] ومع رسالة في الحبوة للشهيد الثاني معاً في مجلد

رسالة مناسك شرح المحقق مع حواشي المتعددة مع الزيارات الرسول صلى الله عليه وآله والائمة البقيع عليهم السلام الملحقة بها جامعاً

رسالة في الخيارات المتعلقة بمتن اللمعة للشيخ علي نجل الشيخ جعفر رسالة [illegible] للمحقق [illegible]

تنقيد الاحكام فيما يتعلق بالاجتهاد والتقليد للسيد المجتهد الحاج ميرزا ابوطالب الزنجاني دام اقباله

تبصرة الاحكام للعلامة الحلي طاب ثراه مجمع المسائل مع الحواشي المتعددة في نهاية التصحيح وجودة الطبع

رسالة بيان للشهيد الاول مع كتاب الشهاب في الحكم والآداب في الحديث النبوي الملحقة به [illegible] والمترجم بالفارسية

الكتب الهيئة وغيرها

شرح چغميني المحشى بحواشي من الافاضل مع رسائل اخرى متعلقة به خلاصة الحساب مع رسائل عديدة ملحقة بها في مجلد

شرح الصحيفة للسيد نعمة الله مع تعليقة لميرداماد وملا محسن فيض مع شرح دعاء الهلال الصحيفة [illegible]

حبل المتين مع كتاب مشرق الشمسين مع عروة الوثقى مع رسالة في تحقيق الكر وبالمعقد مجمعاً للشيخ البهائي معاً في مجلد

رسالة كشف الريبة في احكام الغيبة للشهيد الاول مع رسالة [illegible] مع مجاسبة [illegible] الكفعمي معاً في مجلد

مفتاح الفلاح للشيخ البهائي صحيفة السجادية مع صحيفة [illegible] الى الامام [illegible] السيد [illegible] معاً

منظومة [illegible] بالعقود الجمان في المعاني والبيان للملا جلال السيوطي مع منظومة اخرى فيهما ومع منظومة في علم القرائة للشاطبي

كتاب [illegible] للسيد طاوس في المصنف شرح نهج البلاغة بالفارسية للميرزا محمد باقر اللاهيجي [illegible]

منتخب اللغة للشاه جهاني [illegible] رياض الجنة منظوماً بالفارسية في الصنعة [illegible]

[illegible] انيس الادباء في النصائح [illegible] كلشن [illegible] منظومة [illegible] في السلوك للشمس [illegible] منظومة [illegible]

تفصيل الكتب التي تصدت لطبعها بعض الاعاظم في موجودة عندنا مع بعض كتب المطبعة في الابران [illegible]

الكتب الفقه والاصول

تعليقة شريفة في مبحث الظن والقطع المتعلقة لفرائد الشيخ من تصنيف لفخر المحققين الشيخ هادي الطهراني طاب ثراه

رسالة في البيع له زبدة الاصول للشيخ البهائي كتاب الاجارة للحاج ميرزا حبيب الله الرشتي بدايع الاصول له

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ من تصنيف لفخر المجتهد الامام محمد كاظم اليزدي رسالة تعادل و تراجيح

تعليقة شريفة على المكاسب لفخر المجتهد الفاضل الممقاني كتاب تهذيب للشيخ الطوسي في مجلدين [illegible]

تعليقة شريفة على الفرائد للشيخ من تصنيف لفخر المدققين الحاج آقا رضا الهمداني

تفسير سورة يوسف للغزالي

مناقب ابراهيم ادهم [illegible] في مجلد

رسالة غيبة [illegible]

رسالة اثبات الواجب [illegible]

رسالة نزهة الناظر [illegible]

[illegible] ابن حلي

رسالة في العقل [illegible]

رسالة [illegible] بالفارسية

لخواجه نصير الدين الطوسي مع رسالتين في معرفة [illegible]

[illegible] مجموعاً

كتاب الخلافات للشيخ البهائي

مفتاح العلوم للسكاكي

الكشكول [illegible] في مجلد

كتاب [illegible] في عشر مجلد

تاج العروس في عشر مجلد

فهرست الرجال للشيخ الطوسي

[illegible] مع نهاية التصحيح وحسن الطبع [illegible]

اقبال لابن طاووس

تحفة الزائر [illegible]

زاد المعاد مصباح الكفعمي

رجال كشي رجال نجاشي

عمدة الطالب في [illegible]

كتاب الغيبة [illegible]

رسالة [illegible]

[illegible]

مع شرح لبعض [illegible]

[illegible] طبع في قاهرة مصر [illegible]

وكانا الاهل المتصدر

لمقابلة هذه النسخة

التصحيح والمباشرة

لطبعها الحاج الشيخ

احمد الشيرازي [illegible]

الله حاوي [illegible]

محمد [illegible] الطاهرين

کفاره بمثل ماه رمضان روزه کیرد و هیچ روزه یا تصدق مدی با هر طعامی خواهد و معتبر
مثبات نیز دو واحوط روزه کرفتن است اکر عاجز شود از بجا اوردن آنچه نتواند اکر ندارد
و هیچ نیابد استغفار کند و اکرچه بکرمیه باشد بدل از کفاره و کفاره و صدقه یا ذکر
در احوط اکر نکوییم اقوی جایز است تبرع بکفاره از میت و از زنده اشکال دارد
اقوی عدم جواز است خصوصا روزه کرفتن **فصل چهارم** در واجب شدن قضا
تنها بدون کفاره در ماه رمضان بچند امر یکی از انها فعل مفطرات پیش از رسیدکی
کردن تا صبح با قدرت بران بعد از ان ظاهر شود که صبح بوده بخلاف انکس که عاجز
از مراعات بوده مثل انکه محبوس بوده یا کور بوده یا انکه احوط در باره انهم قضا
نیز خصوصا با تمکن از سؤال و اقوی مساوی بودن انکه نمی شناسد با انکه
در صورت قدرت بر سؤال بخلاف انکه مراعات صبح کرده و ندیده صبح را و بعد
معلوم شده که صبح بوده که قضا فی برای نیست بلی اکر مراعات کند و شک
کند بطلوع فجر و بخورد با وجود این بعد ظاهر شود که ان بعد از صبح بوده
بلکه اقوی وجوب قضا است برای دوم از مواضعی که قضا واجب میشود
مفطر شدن بعض اعتماد بر کسی که خبر دهد او را مثل جاریه بخوان که فجر طلوع نکرده
با قدرت بر شناختن ان و بوده ان وقت صبح طالع بلکه اقوی وجوب قضا است و اکر
چه خبر دهنده بینه عادله باشد تا چه رسد بعدل واحد سیم از ان مواضع عمل نکردن بکفته
کسی است که خبر دهد که صبح طالع شده چنین نماند باقی برای نجر بود از مفطر بجا اوردن بجهة
انکه کمان او مسخره خبر دهد یا علم نداشتن برای استی کفتار او بلکه قوت دارد وجوب کفاره
با قضا هرکاه مخبر دو عادل باشد بلکه عدل واحد هم با احتمال نداشتن مسخره و ظاهر
اختصاص حکم مراعات بشهر رمضان غیر او حتی روزه مضیق و معین هم بنابر اصح

بلکه اقوی نیز من

هست که احوط ان جنابت و اکر شک کند در داخل شدن تمام سر بنا بر صحت کذارد روزه
خود را بنابر علم عدم است تا چه رسد با ینکه دو عادل شهادت دهند دو و شک با طل میشود
روزه او بفرو بردن در سر خود در اب یا هر مایعی که نباشد یکی از انها را مدکه نو
مدار بر اصل خواهد بود و احوط اجتناب خصوصا با عدم تمیز اصلی انها از زوائد
و باکی نیست با بجز انغمار و افتادن از دیگر فراموشی یا بغلبه غیر او افتادن در اب اجتناب
یا انداختن خود در اب بخیال انکه باعث نخواهد شد فرو رفتن سر در اب و اکر سر فرو برد
روزه دار و بنیت غسل باطل است غسل و صوم او هرکاه قصد او غسل باشد بهما او اما فرو
رفتن در اب در روزه معین باشد اما هرکاه نافله باشد یا روزه موسع باشد که جایز باشد
ابطال ان چنین صحیح است غسل او نه روزه او و هم چنین اکر نیت کند غسل را در زمان
مکث در اب یا زمان بیرون امدن از اب و اکر او تماس کند در اب منصوص مثلا با فراموشی از روزه
صحیح است روزه او و نه غسل او و انکس که فراموش کرده صوم و غصب را یا جهل با جهل
بغصب و دکن صحیح اند هر دو از او و جاهل غیر معذور مثل عامد است **ششم**
رسانیدن غبار است اکرچه بتمکین خود از دو سود باشد بجهة حفظ نکردن و بجوان
و فرقی نداره غبار ارد یا خاک یا غیر ان حتی فرقی نیست بین غلیظ و رقیق بنابر اقوی
بلی باکی نیست با انچه دشوار باشد تحرز و حفظ از ان و هم چنین فرقی نیست بنابر اقوی
بین انکه خود غبار بر انکیزاند بجاروب کردن و مثل ان یا نه چنانکه اکر هوا غبار
بر انکیزاند و خود را حفظ نکند تا برسد بحلق که افطار میکند شخص روزه دار انهم
چنین است بلی باکی نیست با فراموشی و غفلت یا بخیال نرسیدن بحلق یا بی اختیار
بودن مکر انکه بیرون اید بهیئت کل و فضا حلق پس بلعد او را و اکر در اید غبار با اب
دهان یا دماغ حکم نمیشود بجرد ان ببطلان روزه تا علم حاصل نشود که رفتن ان